

مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ

وِيلِيهِ

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

تأليف

الشيخ عباس القمي

تعريب

السيد محمد رضا النوري

تحقيق

علي آل كوثر

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(٢٣)



مفاتيح الجنان

ويليه
الباقيات الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين الأئمة الهداة المهديين. وبعد: فإن الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه علّم الدعاء وندب إليه، وألهم السؤال وحثّ عليه، ورغب في معاملته والإقدام عليه، وجعل في مناجاته سبب النجاة، وفي سؤال مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات، وجعل لإجابة الدعاء أسباباً من خصوصيات الدعوات، وأصناف الداعين والحالات، والأمكنة والأوقات.

تعريف الدعاء

الدعاء لغة: النداء والاستدعاء، تقول: دعوت فلاناً إذا ناديته وصحت به.

واصطلاحاً: طلب الأدني للفعل من الأعلى علي جهة الخضوع والإستكانة.

في الحثّ علي الدعاء

ويبعث عليه العقل والنقل؛ أمّا العقل:

فلأنّ دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكّن منه واجب، وحصول الضرر ضروريّ الوقوع لكلّ إنسان في دار الدنيا، كيف لا وهي في دار الجوارث التي لا تستقرّ علي حال، فضررها إمّا حاصل واقع أو متوقّع الحصول، وكلاهما يجب إزالته مع القدرة عليه، والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير إليه.

وقد تبه أمير المؤمنين عليه السلام علي هذا المعني حيث قال: «ما من أحدٍ ابتلي وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء»^(١).

فكلّ إنسان يحتاج إلي الدعاء معافيّ ومبتليّ، وفائدته دفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل، أو جلب نفع مقصود أو تقرير خير موجود، ودوامه ومنعه من الزوال، لأنهم عليه السلام وصفوه بكونه سلاحاً، والسلاح ممّا يستجلب به لانفع ويستدفع به الضرر، وسموه أيضاً ترساً، والترس جنة يتوقّي بها المكاره.

قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم علي سلاحٍ ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلي، قال:

١ - من لا يحضره الفقيه ٤/٣٩٩ ح ٥٨٥٧؛ وعدة الداعي: ٢٣.

تدعون رِيَكُم بالليل والنهار، فَإِنَّ سَلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدَّعَاءُ»^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء تُرس المؤمن، ومتي تكثر قرع الباب يُفتح لك»^(٢).

وقال الصادق عليه السلام: «الدعاء أنفذ من السنن الحديد»^(٣).

وقال الكاظم عليه السلام: «إِنَّ الدَّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدَّرَ وَمَالِمَ يَقْدَرُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا قَدَّرَ عَرَفْتَهُ، فَمَا لِمَ يَقْدَرُ؟ قَالَ: حَتَّى لَا يَكُونَ»^(٤).

وقال عيله السلام «عليكم بالدعاء فَإِنَّ الدَّعَا وَالطَّلِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَرُدُّ الْبَلَاءَ، وَقَدْ قُدِّرَ وَقَضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمضَاؤُهُ، فَإِذَا دَعَى اللَّهُ وَسئَلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرَفَهُ»^(٥).

وعن الباقر عليه السلام: «الدَّعَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ وَمَا لَمْ يَنْزَلْ»^(٦).

وأما انقل: فمن الكتاب:

قوله تعالى: (قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ)^(٧).

وقوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)^(٨).

فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر.

وقوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)^(٩).

ومن السنّة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدعاء مع العبادة»^(١٠).

وروي حنّان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال: «ما من شيء أفضل عند الله عزّوجلّ من أن يسأل ويطلب ما عنده، وما

أحد أبغض إلى الله ممّن يستكبر عن عبادته ولا يستل ما عنده»^(١١).

قال الصادق عليه السلام: «عليكم بالدعاء، فإنه شفاء من كلّ داء، وإذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب»^(١٢).

وقال عليه السلام: «من تمّني شيئاً وهو لله عزّوجلّ رضاء لم يخرج من الدنيا حتّى يطاه»^(١٣).

١ - الكافي ٢ / ٤٦٨ ح ٣؛ ثواب الأعمال: ٤٥؛ عدّة الداعي: ٢٤.

٢ - الكافي ٢ / ٤٦٨ ح ٤٤؛ عدّة الداعي: ٣٠٢٤ - الكافي ٢ / ٤٦٩ ح؛ عدّة الداعي: ٢٤.

٤ - الكافي ٢ / ٤٦٩ ح ٢؛ عدّة الداعي: ٥٠٢٤ - الكافي ٢ / ٤٧٠ ح ٨؛ عدّة الداعي: ٢٤.

٦ - الكافي ٢ / ٤٦٩ ح ٥؛ عدّة الداعي: ٧٠٢٥ - الفرقان: ٧٧ / ٢٥.

٨ - غافر: ٤٠ / ٦٠.

٩ - البقرة: ١٨٦ / ٢.

١٠ - بحار الأنوار ٩٣ / ٣٠٢ ح ٩٣.

١١ - الكافي ٢ / ٤٦٦ ح ٢.

١٢ - الدعوات للرواندي: ١٨، ح ٣.

١٣ - الحصال للصدوق: ٤، ح ٧.

وقال الباقر عليه السلام: «ولا تملّ من الدعاء فإنّه من الله بمكان»^(١).

وقال الصادق عليه السلام لميسر بن عبد العزيز: «يا ميسر ادع ولا تقل إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عند الله عزّوجلّ منزلة لا تُنال إلاّ بمسألته، ولو أنّ عبداً سدّ فاه ولم يُعط شيئاً فسل تُعط.

يا ميسر إنّ الله ليس من باب يُقرع إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه»^(٢).

وقال عليه السلام لعمرو بن جميع: «من لم يسأل الله عزّوجلّ من فضله افتقر»^(٣).

وقال عليّ عليه السلام: «ما كان الله ليُفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة»^(٤).

وقال عليه السلام: «من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة»^(٥).

وروي ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ الله الأعمال إلى الله في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف». قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً^(٦).

وروي هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الدعاء كهف الإجابة كما أنّ السحاب كهف المطر»^(٧).

وروي أبو ولّاد قال: قال الحسن عليه السلام: «ما من بلاء ينزل عليّ عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلاّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل عليّ عبد مؤمن

فيمسك عن الدعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرّع إلى الله عزّوجلّ»^(٨).

التعريف بالكتاب

لقد ألّف حول الدعاء العشرات من الكتب والطوامير قديماً وحديثاً من قبل الرواة والمحدّثين والفقهاء والمجاهدين رضوان الله عليهم أجمعين.

أمّا كتابة «مفاتيح الجنان» فقد حوي عليّ أهمّ الصلوات والأدعية والزيارات الواردة حسب اختلاف المناسبات ما يفي بالحاجات العامة، بعيداً عن الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ، وجهد مؤلّفنا المحدّث الحبير لمجانبة شوائب الدسّ والتحريف، ولأخذ عن أهمّ المصادر والأصول المعتمدة عليها، والمقابلة والتطبيق بين مختلف نسخ تلك الأصول، فأصبح سفرًا جليلاً، وكتاباً متقناً معتمداً تقرّ به عيون العارفين، وتطفأ به عطش الظامئين، ولذلك تجده في أكثر بيوت المؤمنين من محبّي محمّد وآل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والمصادر التي اعتمد عليها المصنّف هي في الغالب من الكتب لديّ شيعة أهل البيت عليهم السلام أمثال كتب الشيخ الطوسي، والشيخ الصدوق، والشيخ المفيد،

والسيد ابن طاووس، والشيخ

١ - وسائل الشيعة ٧ / ٢٧ ح ٨٦١٧. ٢ - الكافي ٢ / ٤٦٦ ح ٣.

٣ - الكافي ٢ / ٤٦٧ ح ٤. ٤ - وسائل الشيعة ٧ / ٢٧ ح ٨٦١٧.

٥ - وسائل الشيعة ٧ / ٢٨ ح ٨٦١٩. ٦ - الكافي ٢ / ٤٦٧ ح ٨.

٧ - الكافي ٢ / ٤٧١ ح ٨. ٨ - الكافي ٢ / ٤٧١ ح ٢.

الكليبي، والشيخ الكفعمي، وابن فهد الحلبي، والراوندي، والطبرسي، والمجلسي، وغيرهم من أساطين العلم والفضل والكمال.

ترجمة المؤلف

هو الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، عالم محدث ومؤرخ فاضل.

ولد في قم في نيف وتسعين ومئتين وألف، ونشأ علي حب العلم وأهله.

وتوفي رحمة الله في النجف الأشرف بعد منتصف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ ودفن في الصحن الشريف.

وترك رحمة الله مجموعة متنوعة قيمة من الآثار في مختلف المواضيع والعلوم، منها هذا الكتاب «مفاتيح الجنان» الذي طبع عشرات المرات^(١).

عملنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب علي أصحّ نسخ مفاتيح الجنان وهي النسخة المكتوبة بخطّ المرحوم طاهر خوشنويس التي كتبت في زمان حياة المؤلف في سؤال سنة ١٣٥٩ أي قبل وفاة المؤلف بشهرين، وقابلنا نصوص الأدعية والزيارات والأذكار مع تلك النسخة، وذكرنا في التعليقة النسخ المغايرة للنصّ الموجود فوق الكلمة المغايرة لها أو في هامش المفاتيح مع الإشارة الموجودة في النسخة المعتمد عليها مثل: - خ - أو نسخة أو كتب المجلسي أو نسخة المجلسي، كما قابلناه أيضاً مع مصادر الأدعية والزيارات والأذكار، والإشارة في التعليقات إلى محلّ الاختلاف أحياناً لو وجد. وأما الأحاديث وفضائل الأدعية والزيارات والأذكار والأحاديث الواردة في فضائل الأيتام والشهور ولأيتام المباركة فاعتمدنا علي مفاتيح الجنان المعرّب بتعريب سماحة السيّد محمد رضا النوري وعلي المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وصرّح بها في المتن وقابلنا بينهما وأصلحنا ما كان مغايراً للمصدر وفقاً لذلك المصدر، وفي المصادر التي لم يصرّح بها في المتن وقابلنا بينهما وأصلحنا ما كان مغايراً للمصدر وفقاً لذلك المصدر، وفي المصادر التي لم يصرّح المؤلف بها في الأحاديث، ذكرنا أصل الحديث في المتن، وإن كان الاختلاف كثيراً أشرنا إليه أو أرجعناه إلى المصدر بقولنا: «مع مغايرة» أو «مع إضافات».

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم جزيل شكري إلى الأخ الوجيه الحاج محمد تقي أنصاريان حفظه الله مدير مؤسسة أنصاريان للنشر علي بذله لنا القرص الكومبيوتر من نسخة مفاتيح الجنان واستقدنا منه كثيراً فجزاه الله خير الجزاء.

علي آل كوثر

(١) طبقات أعلام الشيعة نقباء للبشر ٢ / ٩٩٨.

(سورة يس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا بِأَصْحَابِ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا

إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ يُهْتَدُونَ (٢١) وَمَالِيَ لَأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِؤْنَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِنْ مَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نُسَلِّخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِنْ نَشَاءُ نُغْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤) وَإِذَا

قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِعِم مِّنْ لَّوِشَاءِ اللَّهِ أَطَعَمَهُ إِنَّا أَنُتْمُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِينُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨) وَامْتَاَزُوا الْيَوْمَ

أَيُّهَا الْمَجْرُؤُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَاتَّخَذُوا

من دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُم يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُم جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (٧٥) فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوَلَمْ يَرَ
الإنسانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ
رَافَةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَرُوهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
(٨٣).

فضل سورة يس نقلاً عن مفاتيح الجنان: عن النبي ﷺ من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله عز وجل غفر الله له وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة
مرة، وأما مريضٍ قرئت عنده سوورة يس نزل عليه بعدد كل حرفٍ منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له، ويشهدون قبضه، ويتبعون جنازته
ويصلون عليه، ويشهدون دفنه وأما مريضٍ قرأها وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاء رضوان خازن الجنة بشرية من شراب الجنة فسقاه إياها وهو علي
فراشه فيشرب فيموت ريان،

ويبعث رِيَّان، ولا يحتاج إلى حوضٍ من حياض الأنبياء حتّيت يدخل الجنة وهو رِيَّان (١).

وروي أنّ سورة يس تعمّ صاحبها خير الدنيا ولأخرة، وتكابد عنه بلوي الدنيا، وتدفع عنه أهواويل الأخرى، وتدعي المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كلّ شرّ ن وتقضي له كلّ حاجة، ومَن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومَن سمعها كان له (٢) ألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت عنه كلّ داء وعلة (٣).

وعن النبي ﷺ أنّ من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفّف عنهم يومئذ وكان له بعددهم حسنات (٤).
وعن الصادق عليه السلام قال: إنّ لكلّ شيء قلباً وقلب القرآن يس فمن قرأ سورة يس في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّي يمسي، ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكلّ به ألف ملكٍ يحفظونه من شرّ كلّ شيطانٍ رجيمٍ، ومن كلّ آفة، وإن مات في نومه أدخله الله الجنة... الخبر (٥).

* (سورة العنكبوت) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم (١) أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ

(١) مجمع البيان ٨ / ٦٤٦ في أول سورة يس.

(٢) في مجمع البيان: «عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثمّ شرحها أدخلت جوفه ألف دواء و».

(٣) مجمع البيان ٨ / ٦٤٦ في أول سورة يس.

(٤) مجمع البيان ٨ / ٦٤٦ في أول يس.

(٥) مجمع البيان ٨ / ٦٤٧ في أول سورة يس.

جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ رَجْعِكُمْ فَأَتَّبَتْكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ لَئِن كَانَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (١١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِمَجَالِينِ مِن خَطَايَاهُمْ مِن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ (١٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ

إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (١٥) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ

أُولَئِكَ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ لِيُؤْتُوا لَهُمْ جَزَاءَ دِينِهِمْ وَمَا لَهُمْ بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ يَأْتِيهِمْ الْيَوْمُ الَّذِي يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَأْوَاكُمُ مِنَ النَّارِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّيْتُمْ أَنْ يُكْفِرَ بِكُمْ فَتُنْفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ وَأُولَئِكَ لِيُؤْتُوا لَهُمْ أَجْرَهُمْ سَرِيعًا (٢٥) فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعَ السَّبِيلِ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١) قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا الرَّأْتَةَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّ بِهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا الرَّأْتَةَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ سَاكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) فَكَلَّمْنَا بَدْنِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٤٤) ائْتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ أَعْجَلُ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٣)
يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٥٤) يَوْمَ يَعَشَاهُمْ الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٥) يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٦١) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلِّكَ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا
حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ
فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٦٨) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩).

فضل سورة العنكبوت: أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين^(١).
وروى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو - والله يا أبا محمد - من أهل الجنة،
لا أستثني فيه أبدا، ولا أخاف أن يكتب علي في يميني إثما، وإن لهاتين السورتين عند الله مكاناً»^(٢).

(١) رواه الطبرسي في مجمع البيان: ج ٨ / ٤٢٥ في أول سورة العنكبوت.
(٢) رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١٠٩ في ثواب من قرأ سورة العنكبوت والروم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)
بِتَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ
الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨)
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) مِمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) اللَّهُ

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (١٣)
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ نُخْرِجُونَ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ (٢٠)
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَرَاجِمًا وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ وَتَيْهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأُورِهِمْ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقِنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨) بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٩) فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ

حَنِيفًا فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) مُبِينًا إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) وَإِذَا سَأَلَ النَّاسُ ضُرَّ دَعْوَاهُمْ مُبِينًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٣٣) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٤) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (٣٥) وَإِذَا آذَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتِنُونَ (٣٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَوْلِي النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ

ثُرِيدُونَ وَجَهَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا رَزَقَكُمْ مِمَّا بِيَمِينِكُمْ مِمَّا يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) قُلْ سِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (٤٢) فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا رَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ
(٤٣) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ (٤٤) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤٥) وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى
قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنفِثُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ

فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسُفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُنْجِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠) وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمِّيِّ عَنَّا ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مَعذِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠).

فضل سورة الروم: أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: من قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله ما بين السماء والأرض وأدراك ما ضيع في يومه وليلته^(١).

* (سورة الدخان) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ (١) وَالكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أُرٍ حَكِيمٍ (٤) أَرَأَيْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ

١ - رواه الطبرسي في مجمع البيان: ج ٨ / ٤٥٩ في أول سورة الروم.

وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَى (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا
العَذَابَ إِنَّا نُؤْمِنُونَ (١٢) إِنِّي لَهْمُ الدَّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) مِمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلَهُمْ مِثْلَهُمْ مِثْلَهُمْ (١٤) إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ
(١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَدَّوْا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
(١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٩) وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ (٢١) فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ
هُوَ لَآ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (٢٢) فَاسْرِبْ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٢٣) وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنُوا (٢٧) كَذَلِكَ وَأُورَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ

نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ (٣٣) إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنْ هِيَ إِلَّا وَتُّنَّا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (٣٥) فَأْتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٦) أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِيْن (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩) إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي وَكَوَيْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْآيِمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِي الْحَمِيمِ (٤٦) خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) مُمْ صُبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ

(٥٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ (٥٥) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضَلَّأَ مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ يُرْتَقِبُونَ (٥٩).

فضل سورة الدخان: أبي بن كعب، عن النبي ﷺ: من قرأها في ليلة الجمعة غفر له (١).

وأبو هريرة، عن النبي ﷺ: من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك (٢).

وعنه ﷺ قال: من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة (٣).

وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا وأعطى كتابه بيمينه (٤).

* (سورة الرَّحْمَنِ) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣)

(١) مجمع البيان ٩ / ٩١ في أول سورة الدخان.

(٢) مجمع البيان ٩ / ٩١ في أول السورة.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٩١ في أول سورة.

(٤) مجمع البيان ٩ / ٩١ في أول السورة.

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) رَجَّحَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ

آلَا رَبُّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَفْطَارِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ
آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ
(٣٩) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرِفُ الْمَجْرُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي
يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُونَ (٤٣) يُطَوَّفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (٤٤) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٤٥) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ
تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلَا رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِيِينَ عَلَى فُرُشٍ

بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جِانٌ (٥٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَمَمَتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جِانٌ (٧٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِيَيْنَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨).

فضل سورة الرحمن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها فإنها لا تقرأ في قلوب المنافقين ويأتي بها ربما يوم القيامة في صورة آدمي

في أحسن

صورة وأطيب ريح حتى يقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا يدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن أحببتهم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة وأسكنوا فيها حيث شئتم (١).

عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب أكذب فان قرأها ليلا ثم مات، مات شهيدا وإن قرأها نهارا ثم مات، مات شهيدا (٢).

* (سورة الواقعة) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١٤) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ

(١) ثواب الأعمال: ١١٦ في ثواب سورة الرحمن؛ مجمع البيان ٩ / ٢٩٦ في أول سورة.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٦ في ثواب سورة الرحمن.

(١٨) لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٍ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْيِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ
(٢٨) وَظِلِّجٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلِّ مَدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ سَكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) غُرْبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا
أَصْحَابُ الشَّامِلِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصْرُفُونَ عَلَى الْخِنِثِ
الْعَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوْ أَبَاؤُنَا الْأُولُونَ (٤٨) قُلْ إِنَّ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٥٠) مِمَّنْ إِنَّكُمْ أَهْلُهَا الضَّالُّونَ الْكَاذِبُونَ (٥١) لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ (٥٢)

فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥) هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰ أَنْ نَبَدَّلَ آمُثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمَعْرُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلَ الْأَنْحَادِ فَذُقُوا حُلْمَهُمْ (٧٠) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرًا وَنَسَاءً لِلْمُذَّبِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا

المُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَقْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَدِّبُونَ (٨٢) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةٌ جَاجِيمٍ (٩٤) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦).

فضل سورة الواقعة: حكى أن عثمان بن عفان عاد عبد الله بن مسعود في مرضه الذي توفي فيه فقال له: ماذا تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فيم ترغب؟ قال: في رحمة ربي، قال: ألا ألتمس لك طبيبا؟ قال: أمرضني الطبيب؟ قال: ألا أمر لك بعطية؟ قال: لم تأمر لي بها إذ كنت أحوج إليها، وتأمر لي الآن وأنا مستغن عنها، قال: فلتكن هي لبناتك، قال: لا حاجة لمن بها فإني قد أمرتكم بقراءة سورة الواقعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ فاقه يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه الغافة أبدا»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر^(٢).

وعن الصادق (ع) قال: من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة^(٣).

(١) مجمع البيان ٩ / ٣٢١ في أول سورة الواقعة.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٧ في ثواب سورة الواقعة.

(٣) ثواب الأعمال: ١١٧ في ثواب سورة الواقعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢) وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوْرَةَ مِمَّا لَمْ يُحْمَلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ مِمَّا تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١).

فضل سورة الجمعة: عن الصادق (ع) قال: من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في صلاة الليل من ليلة الجمعة، سورة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر يوم الجمعة، سورة الجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله (ص) وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة (١).

* (سورة الملك) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ

(١) ثواب الأعمال: ١١٨ في ثواب سورة الجمعة.

الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَبُثُّ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا الْفُؤَاءُ فِيهَا سَمِعُوا هَا
شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن
شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
(١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاسْجُدُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ
(١٦) أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَسْكَبَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَهُ عَلًى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلًى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّمَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (٢٧) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠).

فضل سورة الملك: عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك، في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصب، وفي أمانة يوم القيامة حتى يدخل الجنة ^(١).

(١) ثواب الأعمال: ١١٩ ثواب سورة تبارك.

وروى القطب الرواندي عن ابن عباس أن رجلاً ضرب خبائه على قبر، فقرأ تبارك الذي بيده الملك فسمح صائحا يقول: هي المنجية، فذكر ذلك لرسول الله (ص) فقال: هي المنجية من عذاب القبر^(١).

* (سورة النبأ) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) مُّمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلظَّالِمِينَ مَأْبًا (٢٢) لَا يُبَيِّنُ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا

(١) بحار الأنوار ٩٢ / ٣١٣ و ١٠٢ / ٢٩٦ عن دعوات الراوندي.

لَا يَرْجُونَ حِسَاباً (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنتُ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَثْرَاباً (٣٣) وَكَأَسَاءَ دِهَاقاً (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَاباً (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ ابْتَحَدَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْسَ (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرُومَ مَا قَدَّمْت يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً (٤٠).

فضل سورة النبأ: روي الصدوق عن الصادق (ع) قال: من قرأ سورة عم يتسائلون، لم يخرج سنته، إذا كان يدمنها في كل يوم، حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله ^(١).

وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن أبي بن كعب قال، قال رسول الله (ص): من قرأ سورة عم يتسائلون، رواه الله برد الشراب في القيامة ^(٢).
واعلم أنه قد ورد في الروايات أن النبأ العظيم هو الولاية، وورد أنه أمير المؤمنين (ع) ^(٣).

هو النبأ العظيم وملك نوح وبيد الله وانقط مع الخطاب

(١) ثواب الأعمال: ١٢١ في ثواب سورة عم يتسائلون.

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٦٣٧ في فضل سورة عم يتسائلون.

(٣) انظر تفسير كنز الدقائق للقمي ١٤ / ٩٤ ذيل سورة النبأ.

(٤) الشاعر هو أبو الحسن علي بن عبد الله الوصيف الناشي الصغير متوفي ٣٦٥ كما في الغدير ٤ / ٢٧.

* (سورة الاعلى) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَ الْدَّكْرِى (٩) سَيَذَكُرْ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) مُمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩).

فضل سورة الأعلى: روى الصدوق عن الصادق (ع) قال: من قرأ سبوح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة، أدخل من أي أبواب الجنة شئت إن شاء الله ^(١).

* (سورة الشمس) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها (٣)

(١) ثواب الأعمال: ١٢٢ في ثواب سورة الأعلى.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ مُودُ بِظُغُوعِهَا (١١) إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥).

فضل سورة الشمس: وفي مجمع البيان عن أبي بن كعب عن النبي (ص) قال: من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق بما أشرقت عليه الشمس والقمر^(١).

* (سورة القدر) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَسْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥).

فضل سورة القدر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة إنا أنزلناه في الفريضة ناداه مناد يا عبد الله غفر الله ما مضى فاستأنف العمل^(٢).

(١) مجمع البيان ١٠ / ٧٥٢ في فضل سورة الشمس.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٤ في ثواب قراءة إنا أنزلناه.

* (سورة الزلزلة) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨).
فضل سورة الزلزلة: وعن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات فكأنما قرأ القرآن كله (١).

* (سورة العاديات) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ
لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١).

(١) انظر مجمع البيان ١٠ / ٧٩٦ في فضل سورة الزلزلة.

فضل سورة العاديات: في الحديث، إن من واظب على قراءتها حشر مع أمير المؤمنين (ع) ^(١).

* (سورة الكافرون) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ
وَلِي دِينِ (٦).

* (سورة النصر) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣).

* (سورة التوحيد) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤).

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة «والعاديات» وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه. ثواب الأعمال: ١٢٥ في ثواب قراءة سورة العاديات.

* (سورة الفلق) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥).

* (سورة الناس) *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦).
فضل سورة الكافرون والنصر والتوحيد والمعوذتين: قد ورد في أدب كثيرة فضل قراءة سورة (قل يا أيها الكافرون) في الفرائض والنوافل وأنها تعدل ربع القرآن، وأن سورة التوحيد تعدل ثلث القرآن، وأن قراءة سورة النصر في الفرائض والنوافل توجب النصر على الأعداء، وأنه من قرأ المعوذتين حين يخرج من داره لم يضره العين وأن من يخاف في المنام فليقرأ عند النوم هاتين السورتين وآية الكرسي إن شاء الله تعالى (١).

(١) انظر تفسير كنز الدقائق للقمي المشهدي في فضل كل سورة قبل تفسيرها.

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ وَخَلَقَ الْأَشْيَاءَ نَاطِقَةً بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الْمُشْتَقِّ اسْمُهُ مِنْ اسْمِهِ الْمَحْمُودِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ أُولِي الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ.

وبعد: يقول البائس الفقير المتمسك بأحاديث أهل البيت عليهم السلام، عباس بن محمد رضا القمي حتم الله هُما بالحسنى والسعادة: قد سألتني بعض الآخوان من المؤمنين أن أراجع كتاب مفتاح الجنان المتداول بين الناس فأؤلف كتاباً على غرارهِ خلواً مما احتواه مما لم أعر على سنده مقتطفاً منه ما كان له سند يدعمه مضافاً إلى ذلك أدعية وزيارات معتبرة لم ترد في ذلك الكتاب، فأجبتهم إلى سؤالهم، فكان هذا الكتاب وسميته «مفاتيح الجنان» ورتبته على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في تعقيب الصلوات، ودعوات أيام الأسبوع، وأعمال ليلة الجمعة ونهارها وعدة أدعية مشهورة والمناجيات الخمس عشرة وغيرها.

الباب الثاني: في أعمال أشهر السنة، وفضل عيد النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومية.

الباب الثالث: في الزيارات وما ناسبها، راجياً أن يجري عليه الاخوان المؤمنون وأن لا ينسوا الدعاء والزيارة والاستغفار لي وأنا العاصي الذي سؤدت وجهه الذنوب.

في تعقيب الصلوات ودعوات أيام الأسبوع

وأعمال ليلة الجمعة ونهارها وعدة أدعية مشهورة،
والمناجيات الخمس عشرة وغيرها ويحتوي على عدة فصول:

الفصل الأول

في التعقيبات العامة عن كتاب (مصباح المتهجد) وغيره

فإذا سلّمت وفرغت من الصلاة فقل: الله أكبرُ ثلاث مرّات رافعاً عند كلِّ تكبيرة يديك إلى حيال أذنيك ثمّ قل:
لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحنُ له مسلمون، لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه مُخلصين له الدينَ ولو كره المشركون، لا إله إلا الله ربنا وربُّ آبائنا الأولين، لا إله إلا الله
وحدّه وحدّه أنجزَ وعده ونصرَ عبده وأعزَّ جنده وهزمَ الأحزابَ وحده، فله المُلْكُ وله الحمدُ يُحيي ويُميتُ ويُحيي وهو حي لا يموتُ، بيده الخيرُ وهو على
كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

ثمّ قل: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إلهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثمّ قل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، سُبْحَانَكَ لا إلهَ إلا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً، فَإِنَّهُ
لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إلا أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلَّهَا،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَعِزَّتِكَ الَّتِي لا تُرَامُ وَقَدْرَتِكَ

(١) من قوله: «يُحيي ويميت - بيده الخير» من نسخة.

الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنَ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الأَوْجَاعِ كُلِّهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا^(١).

ثُمَّ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا وَفُلَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِكَ:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِلهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا^(٢).

أقول: روي لهذا التهليل فضل كبير سيما إذا عقب بعده صلاة الصبح والعشاء وإذا قري عند طلوع الشمس وغروبها.

ثُمَّ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ كَلِّمًا سَبَّحَ اللهُ شَيْءٍ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلِّمًا حَمِدَ اللهُ شَيْءٍ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُحَمَدَ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كانَ أَوْ يَكُونُ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما أَرْجُو وَخَيْرِ ما لا أَرْجُو، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ^(٤) ما لا أَحْذَرُ^(٥).

(١) من: خ.

(٢) رواه الطوسي في مصباح المتهجد: ٥٠.

(٣) مصباح المتهجد: ٥٩.

(٤) من شر: خ.

(٥) مصباح المتهجد: ٥٢.

تُقرأ سورة الحمد، وآية الكرسي، وآية: (شَهِدَ اللَّهُ) ^(١)، وآية: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ) ^(٢)، وآية السخرة وهي آيات ثلاث من سورة الأعراف أولها: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ)، وآخرها: (مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ^(٣).

تُقرأ ثلاثاً: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تُقرأ ثلاث مرات: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ^(٤). وهذا دعاء علمه جبرائيل يوسف عليه السلام في السجن ^(٥).

تُقرأ خذ لحيتك بيدك اليمنى وابسط يديك اليسرى إلى السماء وقُل سبع مرات: يا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٦). وقُل ثلاثاً وأنت على ذلك الحال: يا ذا الجلال والإكرام صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وارحمني وأجزي من النار ^(٧).

تُقرأ اثنتي عشرة مرة سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ). وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْرُوجِ الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبَارِكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، يا واهب العطايا ويا مُطْلِقَ الْأَسَارِ، وَيَا فَكَكَ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً وَتُدْخِلَنِي ^(٨) الْجَنَّةَ آمِناً، وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ صَاحِلاً،

(١) انظر الباقيات الصالحات ص ٧٣٠.

(٢) انظر الباقيات الصالحات ص ٧٣٠.

(٣) انظر الباقيات الصالحات ص ٨٠٧.

(٤) مصباح المتهجد: ٥٢.

(٥) رواه الصدوق في الفقيه ١ / ٣٢٤ ح ٩٥٠ باب التعقيب.

(٦) مصباح المتهجد: ٥٢.

(٧) مصباح المتهجد: ٥٤.

(٨) وأن تدخلني - خ - .

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ (١).

وورد في الصحيفة العلوية لتعقيب الفرائض: يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَيَا مَنْ لَا يُغْلَطُهُ السَّائِلُونَ، وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ (٢) إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ.

وَتَقُولُ أَيْضاً: إِلَهِي، هَذِهِ صَلَاتِي صَلَّيْتُهَا لَا لِحَاجَةٍ مِنْكَ إِلَيْهَا، وَلَا رَغْبَةٍ مِنْكَ فِيهَا، إِلَّا تَعْظِيماً وَطَاعَةً وَإِجَابَةً لَكَ إِلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ. إِلَهِي إِنْ كَانَ فِيهَا خَلَلٌ أَوْ نَقْصٌ مِنْ رُكُوعِهَا أَوْ سُجُودِهَا فَلَا تُؤَاخِذْنِي وَتَقْضِلْ عَلَيَّ بِالْقَبُولِ وَالْعُقْرَانِ (٣).

وَتَدْعُو أَيْضاً عَقِيبَ الصَّلَاةِ بِهَذَا الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلذَّكْرَةِ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَأْخُذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِاللَّوْنِ الْعَذَابِ، سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً. إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤).

وَقَالَ الْكُفَعْمِيُّ فِي (المصباح): قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَقِيبَ الصَّلَاةِ: أَعِيدُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَنْ يَغْنِينِي أَمْرُهُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ (٥) الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَبَرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَبَرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنََّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦).

(١) مصباح المنتهجد: ٥٧.

(٢) لا يبرمه: أي لا يتعبد.

(٣) الصحيفة العلوية: ٣٦٦، دعاؤه في تعقيب كلِّ فريضة.

(٤) الصحيفة العلوية: ٣٦٦، دعاؤه في تعقيب كلِّ فريضة.

(٥) الواجد: خ.

(٦) مصباح المنتهجد للطوسي: ٥٦؛ المصباح للكفعمي: ٢٢ في الفصل الخامس فيما يقال عقيب كلِّ فريضة وفيه: أعيد نفسي ومالي وولدي وديني وأهلي وإخواني في ديني...

وعن خطّ الشيخ الشهيد: أن رسول الله ﷺ قال: من أراد أن لا يطلعه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ولا يفتح ديوان سيئاته فليقل بعد كل صلاة: اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيمًا فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي. اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَارْحَمْنِي أَهْلًا أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسْعَنِي؛ لِأَنَّهَا وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١).

وعن ابن بابويه رض قال: إذا فرغت من تسبيح الزهراء (صلوات الله عليها) فقل:

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَلَكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يُعُودُ السَّلَامُ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّكِّيِّ الْعَسْكَرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وتدعو بما أحببت (٢).

وقال الكفعمي تقول بعد الصلوات: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ إِمَامًا، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمَةً وَسَادَةً وَقَادَةً. بِهِمْ

(١) بحار الأنوار ٨٦ / ٣٧ ح ٤٤ عن جنة الأمان واختيار ابن الباقي والبلد الأمين.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٢.

أَتَوَلَّى وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرًا^(١).

ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثًا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

الفصل الثاني

في التعقيبات الخاصة

قُلْ فِي تَعْقِيبِ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَمَا فِي الْمُتَهَجِّدِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ. وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا سَقَمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلَا سُوءًا إِلَّا صَرَفْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا وَلِي فِيهَا صِلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَتَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ: بِاللَّهِ اعْتَصِمْتُ وَبِاللَّهِ أَتَّقُ وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَظَمَتَ ذُنُوبِي فَأَنْتَ أَعْظَمُ، وَإِنَّ كِبَرَ تَفْرِيطِي فَأَنْتَ أَكْبَرُ، وَإِنَّ دَامَ بُخْلِي فَأَنْتَ أَجْوَدُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي^(٣) عَظِيمَ ذُنُوبِي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ، وَكَثِيرَ تَفْرِيطِي بِظَاهِرِ كَرَمِكَ، وَأَقْمَعَ بُخْلِي بِفَضْلِ جُودِكَ. اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^(٤).

(١) البلد الأمين للكنعمي: ١٣.

(٢) المصباح للكنعمي: ٢٥.

(٣) لي: خ.

(٤) وكثرة - خ -.

(٥) مصباح المتهجد: ٦١ - ٦٣.

تعقيب صلاة العصر - نقلاً عن المتهجد -:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَنِّي ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ، بَعْدَ الْعُسْرِ وَالْفَرْحَ بَعْدَ الْكَرْبِ وَالرَّحَاءَ بَعْدَ الشَّدَّةِ. اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ ذَنْبٍ.

وروي عن الإمام محمد التقي قال: مَنْ قَرَأَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) بَعْدَ الْعَصْرِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، مَرَّتَ لَهُ عَلَى مِثْلِ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٢).

ويُستحبُّ دعاء العشرات في كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَأَفْضَلُ أَوْقَاتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٣). وسيأتي الدعاء فيما بعد ^(٤).

تعقيب صلاة المغرب - عن مصباح المتهجد -:

تَقُولُ بَعْدَ تَسْبِيحِ الزُّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ. ثُمَّ تَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ. ثُمَّ قُلْ: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ

(١) مصباح المتهجد: ٧٥.

(٢) مصباح المتهجد: ٧٣.

(٣) مصباح المتهجد: ٨٤.

(٤) سيأتي بعد دعاء كميل مباشرة.

إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ ^(١).

ثم تصلي نافلة المغرب وهي أربع ركعات بسلامين ولا تتكلم بينهما بشي.

وقال الشيخ روي أنه يقرأ في الركعة الأولى: سورة: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وفي الثانية: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ). ويقرأ في الآخرين ما شاء. وروي أن الإمام علي النقي عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة سورة الحمد وأول سورة الحديد إلى: (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)، وفي الرابعة الحمد، وآخر سورة الحشر أي من: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ) إلى آخر السورة. ويُستحب ان تقول في السجدة الآخيره من النوافل في كل ليلة سيما ليلة الجمعة سبع مرات:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي الْعَظِيمِ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ ^(٢). فإذا فرغت من النافلة فعقب بما شئت، وتقول عشرا: ماشاء الله لأقوة إلا بالله استغفر الله ^(٣). ثم تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْوَانَ فِي دَارِ السَّلَامِ وَجِوَارِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ. اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ^(٤).

وتصلي الغفيلة بين المغرب والعشاء وهي ركعتان تقرأ بعد الحمد في الأولى: (وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ). وفي الثانية: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). ثم تأخذ يديك للقنوت وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِحِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

(١) مصباح المتهجد: ٩٨.

(٢) مصباح المتهجد: ٩٨ - ٩٩.

(٣) مصباح المتهجد: ١٠٢.

(٤) مصباح المتهجد: ١٠٢.

وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، وتذكر حاجتك عوض هذه الكلمة. ثم تقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي تَعَلَّمْ حَاجَتِي فَاسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا قَضَيْتَهَا لِي. وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، فَقَدْ رَوَى أَنْ مَنْ أَتَى بِهَذِهِ الصَّلَاةِ وَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ اعطاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ (١).

تعقيب صلاة العشاء - نقلا عن المتهجّد - :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي وَإِنَّمَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي، فَأَجُولُ فِي طَلَبِهِ الْبُلْدَانَ، فَأَنَا فِيهَا أَنَا طَالِبٌ كَالْخَيْرَانِ، لَا أُدْرِي أَفِي سَهْلٍ هُوَ، أَمْ فِي جَبَلٍ، أَمْ فِي أَرْضٍ، أَمْ فِي سَمَاءٍ، أَمْ فِي بَرٍّ (٢) أَمْ فِي بَحْرٍ؟ وَعَلَى يَدَي مَنْ، وَمِنْ قَبْلِ مَنْ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَأَسْبَابَهُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ، وَتُسَبِّهُ بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ رِزْقَكَ لِي وَاسِعاً وَمَطْلَبَهُ سَهْلاً وَمَأْخِذَهُ قَرِيباً، وَلَا تُعْنِنِي بِطَلْبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي فِيهِ رِزْقاً، فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَنِ عَذَابِي (٣) وَأَنَا فَاقِرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجُدْ عَلَيَّ عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (٤).

أقول: هذا من أدعية الرزق، ويُستحب أيضاً أن يقرأ عقيب العشاء سورة: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) سبع مرات (٥)، وأن يقرأ في الوتيرة وهي ركعتان جالسا بعد العشاء مائة آية من القرآن، ويُستحب أن يُعْتَاضَ عَنِ الْمِائَةِ آيَةِ سُورَةِ: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) في ركعة، وسورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الركعة الأخرى (٦).

(١) مصباح المتهجّد: ١٠٦ - ١٠٧. والحديث عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) أم في برّ: خ.

(٣) عنائي - خ - .

(٤) مصباح المتهجّد: ١٠٩.

(٥) مصباح المتهجّد: ١٠٩.

(٦) مصباح المتهجّد: ١١٤.

تعقيب صلاة الصبح - عن مصباح المتهجد :-

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(١). وَتَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الرَّاضِينَ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٢). وهذه الصلاة واردة يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَيضاً عَصراً بِفَضْلِ عَظِيمٍ ^(٣).

وَقُلْ أَيضاً: اللَّهُمَّ أَحْيِي عَلَى مَا أَحْيَيْتَ عَلَيْهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْتِي عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤).
وَقُلْ مِئَةَ مَرَّةٍ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. ومئة مرة: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ. ومائة مرة: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. ومائة مرة: وَأَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ. ومائة مرة: أَسْأَلُ اللَّهَ الْخُورَ الْعَيْنَ. ومائة مرة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ. ومائة مرة: التوحيد. ومائة مرة: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ومائة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ومائة مرة: ماشاء الله كان، وَ ^(٥) لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ^(٦).
ثُمَّ قُلْ: أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيْعِ ^(٧) الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحَاوَلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَ ^(٨) مَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخْوَفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِجاً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى

(١) مصباح المتهجد: ٢٠٠.

(٢) مصباح المتهجد: ٢٠٧.

(٣) مصباح المتهجد: ٣٨٦ و ٣٩٤ بدون ذكر الفضل.

(٤) مصباح المتهجد: ٢٠٧.

(٥) وَ: خ.

(٦) مصباح المتهجد: ٢٠٨ و ٢٠٩.

(٧) أي المحكم.

(٨) مَنْ خَلَقْتَ وَ: نسخة.

أَذِيَّةٍ بِجِدَارٍ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْاِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ مُوقِنًا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أَوْلَىٰ مِنْ وَالْوَا وَأَجَانِبٍ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا اتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ أَلْعَادِي عَنِّي بِبَدِيْعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا ^(١) جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ^(٢). وهذا دعاء يدعى به في كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ^(٣) وهو دعاء أمير المؤمنين عليه السلام لَيْلَةَ الْمَبِيْتِ ^(٤).

وروي في التهذيب أن مَنْ قال بعد فريضة الفجر عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْعَمَىٰ وَالْجَنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْفَقْرِ وَالْهَدْمِ (انهدام الدار) أو الهرم (الخرافة عند الهرم) ^(٥).

وروي الكليني عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ مَنْ قال بعد فريضة الصبح وفريضة المغرب سَبْعَ مَرَّاتٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. دَفَعُ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الرِّيحُ وَالْبَرَصُ وَالْجَنُونُ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا نُحِيَ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ، وَكُتِبَ مِنَ السَّعْدَاءِ ^(٦).

وروي عنه عليه السلام أَيْضًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَوْجَعِ الْعَيْنِ هَذَا الدَّعَاءُ بَعْدَ فَرِيضَتِي الصَّبْحِ وَالْمَغْرَبِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ التُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ^(٧).

(١) وَإِنَّا: نسخة.

(٢) مصباح المتهجد: ٢١٢.

(٣) إلى هنا في مكارم الأخلاق للطبرسي ٢ / ٢٥ في ذيل حديث طويل.

(٤) البلد الأمين: ٢٧.

(٥) تهذيب الأحكام ٢ / ١٠٦ ح ٤٠٤. ذيل حديث طويل عن أبي جعفر عليه السلام وفيه: والفقر والهرم.

(٦) الكافي ٢ / ٥٣١ كتاب الدعاء باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٥.

(٧) الكافي ٢ / ٥٥٠ كتاب الدعاء، باب الدعاء في أدبار الصلوات، ح ١١.

أقول: روى الشيخ ابن فهد في عدّة الداعي عن الرضا عليه السلام أنّ من قال عقيب صلاة الصبح هذا القول ما سأل الله حاجة إلاّ تيسرت له وكفاه الله ما أهمه: بِسْمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ فَأَتَىٰ خِثْيَاءَ الْأُتَىٰ. مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ النَّاسَ دُونَهُ حَسْبِيَ مِنَ الْغَيْبِ خَبِيرٌ. حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ^(١).

أقول: حكى شيخنا ثقة الاسلام النوري نور الله مرقدته في كتاب دار السلام عن شيخه المرحوم العالم الرباني الحاج المولى فتح علي السلطان آبادي (رض)، أن الآخوند المولى محمد صادق العراقي كان في غاية الضيق والعسرة والضراء ومضى عليه كذلك زمان فلم يجد من كربه فرجاً ولا من ضيقه مخرجاً إلى أن رأى ليلة في المنام كأنه في وادٍ يترأى فيه خيمة عظيمة عليها قبة فسأل عن صاحبها ف قيل فيه الكهف الحصين وغيث المضطرّ المستكين الحجة القائم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه فأسرع الذهاب إليها فلما وافاه (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) شكى عنده سوء حاله وسأل عنه دعاء يفرج به همّه ويدفع به غمّه فأحاله عليه السلام إلى سيّد من ولده وإلى خيمته فخرج من حضرته ودخل في تلك الخيمة فرأى السيّد السند والخبير المعتمد العالم الأجدد المؤيد جناب السيّد محمد السلطان آبادي قاعداً على سجّادته مشغولاً بدعائه وقراءته فذكر له بعد السلام ما أحال عليه حجة الملك الغلام فعلمه دعاءً يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه فانتبه من نومه والدعاء محفوظ في خاطره فقصد بيت جناب السيد وكان قبل تلك الرؤيا نافرأ عنه لوجه لا يذكره فلما أتاه ودخل عليه رآه كما في النوم على مصلاه ذاكراً

(١) لم يزل: خ.

(٢) عدّة الداعي: ٣٠٧ في ذكر دعوات مختصة بأوقات، ح ٥.

رَبِّهِ مُسْتَغْفِراً ذَنْبَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ اجَابَهُ وَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّهُ عَرَفَ الْقَضِيَّةَ فَسَأَلَ عَنْهُ مَا سَأَلَ عَنْهُ فِي الرُّؤْيَا، فَعَلَّمَهُ مِنْ حِينِهِ عَيْنَ ذَلِكَ الدُّعَاءِ فَدَعَا بِهِ فِي قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَانِ فَصَبَّتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمَكَانٍ، وَكَانَ الْمَرْحُومُ الْحَاجُّ الْمَوْلَى فَتَحَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَنَاءً بَلِيغًا وَقَدْ ادْرَكَهُ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ وَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ شَطْرًا مِنَ الزَّمَانِ، وَأَمَّا مَا عَلَّمَهُ السَّيِّدُ فِي الْيَقِظَةِ وَالْمَنَامِ فَثَلَاثَةٌ أُمُورٌ:

الأول: أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرة واضعاً يده على صدره: يا فتاح.

الثاني: أن يواظب على هذا الدعاء المروي في الكافي وقد علّمه النبي ﷺ رجلاً من أصحابه مُبْتَلَى بالسقم والفقر فما لبث أن ذهب عنه السقم والفقر:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا^(١).

الثالث: أن يدعو دبر صلاة الغداة بالدعاء الذي رواه ابن فهد. وَيَبْغِي أَنْ يَغْتَنِمَ هَذِهِ الْأُورَادَ وَيَدَاوِمَ عَلَيْهَا وَلَا يَغْفَلَ عَنْ آثَارِهَا^(٢).

واعلم انه يستحب سجدة الشكر عقيب الصلوات استحباباً أكيداً، والدعوات والأذكار الماثورة فيها كثيرة. وقد روي عن الرضا عليه السلام قال: إن شئت فقل

فيها مائة مرة: شُكْرًا شُكْرًا، وإن شئت فقل مائة مرة: عَفْوًا عَفْوًا^(٣).

وعنه عليه السلام قال: أدنى ما يجزي في سجدة الشكر أن يقول ثلاثاً: شُكْرًا لِلَّهِ^(٤).

واعلم أيضاً أن لنا ادعيةً وأذكاراً كثيرةً واردة عند طلوع الشمس وعند غروبها ماثورة عن النبي ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقد حرّضت الآيات والأخبار

تحريضاً ورغبت ترغيباً في المحافظة على هاتين الساعتين ونحن نقتصر هنا على ذكر عدة من الأدعية المعتبرة.

الأول: روى مشايخ الحديث باسناد معتبره عن الصادق عليه السلام أنه قال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشراً وقبل غروبها عشراً:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُؤْتِي

(١) الكافي ٢ / ٥٥١ كتاب الدعاء، باب الدعاء للرزق، ح ٣.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) دار السلام للنوري ٢ / ٢٦٦ مع اختلاف لفظية.

(٤) تهذيب الأحكام ٢ / ١١ ح ٤١٧.

(٥) الصدوق من علال الشرايع ص ٣٦٠ باب ٧٩، باب علّة سجدة الشكر، ح ١.

وَيُحْيِي (١)، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وورد في بعض الروايات أن ذلك يُقضى قضاءً إذا ترك فإنه لازم (٢).

الثاني: وروي بطريق معتبرة عنه عليه السلام أيضاً قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات: **أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣).**

الثالث: أيضاً عنه عليه السلام قال: ما يمنعكم أن تقولوا في كل صباح ومساءً ثلاث مرات:

اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ أَمِدْ لِي فِي عُمْرِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيًّا فَاجْعَلْنِي سَعِيداً، فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتُنْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمَّ الْكِتَابِ (٤).

الرابع: أيضاً عنه عليه السلام قل في كل صباح ومساءً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٦).

الخامس: قل كل صباح ومساءً عشر مرات:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (٧).

ومن دعوات الصباح والمساء دعاء العشرات (٨) وسيأتي ذكره ص ١٢١.

(١) وَتُيْتُّ وَيُحْيِي: خ.

(٢) الكافي ٢ / ٥٣٢ و ٥٣٣، ح ٣١ - ٣٣.

(٣) الكافي ٢ / ٥٣٢ و ٥٣٣، ح ٣١ - ٣٣.

(٤) البلد الأمين للكفعمي ك ٢٣ في ما يقال صباحاً ومساءً، وفيه: اللَّهُمَّ يَا مَقْلَبَ...

(٥) في الكافي: «وَصَلَّى اللَّهُ...».

(٦) الكافي ٢ / ٥٢٩ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٢.

(٧) انظر ثواب الأعمال: ١١.

(٨) البلد الأمين للكفعمي: ٢٤.

الفصل الثالث

في دعوات أيام الأسبوع - نقلاً عن ملحقات الصحيفة السجادية -

((دعاء يوم الأحد))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا أَرْجُو إِلَّا فَضْلَهُ، وَلَا أَخْشَى إِلَّا عَدْلَهُ، وَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ، وَلَا أُمْسِكُ^(١) إِلَّا بِحَبْلِهِ. بِكَ أَسْتَجِيرُ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَمِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ، وَتَوَاتُرِ الْأَحْزَانِ، وَطَوَارِقِ الْخِذْيَانِ، وَمِنْ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُبِ وَالْعُدَّةِ^(٢). وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ، وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيمَا يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجَاحُ وَالْإِنجَاحُ، وَإِيَّاكَ أَرْعَبُ فِي لِبَاسِ الْعَافِيَةِ وَتَمَامِهَا وَشُمُولِ السَّلَامَةِ وَدَوَامِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطَانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلَاطِينِ. فَتَقَبَّلْ مَا كَانَ مِنْ صَلَاتِي وَصَوْمِي، وَاجْعَلْ غَدِي وَمَا بَعْدَهُ أَفْضَلَ مِنْ سَاعَتِي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي، وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرُؤُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْإِحَادِ مِنَ الشَّرِّ وَالْإِحَادِ، وَأُخْلِصُ لَكَ دُعَائِي تَعَرُّضًا لِلْإِجَابَةِ، وَأَقِيمْ عَلَي طَاعَتِكَ رَجَاءً لِلْإِثَابَةِ، فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ^(٣)، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاخْتِمِ بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ أَمْرِي وَبِالْمَغْفِرَةِ عُمْرِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(٤).

(١) في الصحيفة: «ولا أتمسك».

(٢) العدة: الاستعداد.

(٣) لا يُضَام: لا يذل.

(٤) الصحيفة السجادية: ٥٤ رقم ٢٣٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهِدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ (١) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا اتَّخَذَ مَعِينًا حِينَ بَرَأَ النَّسَمَاتِ (٢). لَمْ يُشَارِكْ فِي الْإِلَهِيَّةِ، وَلَمْ يُظَاهَرْ (٣) فِي الْوَحْدَانِيَّةِ. كَلَّتِ
الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَالْعُقُولُ (٤) عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ (٥)، وَتَوَاضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَنَتِ (٦) الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَانْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ. فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِرًا مُتَّسِقًا (٧)
وَمُتَوَالِيًا مُسْتَوْسِقًا (٨) وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَدًا وَسَلَامُهُ دَائِمًا سَرْمَدًا (٩). اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ،
وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ وَكُلِّ (١٠) وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَكُلِّ (١١) عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ (١٢)، وَأَسْأَلُكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِكَ عِنْدِي فَأَيُّمَا عَبْدٍ
مِنْ عِبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قَبْلِي (١٣) مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَالِدِهِ، أَوْ غَيْبَةً اعْتَبْتُهُ بِهَا، أَوْ تَحَامِلًا عَلَيْهِ بِمِثْلِ أَوْ هَوًى
أَوْ أَنْفَةٍ أَوْ حَمِيَّةٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ غَائِبًا كَانَ أَوْ شَاهِدًا أَوْ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا، فَفَقَصْرَتْ يَدِي وَصَاقَ وَسْجِي عَنِ رَدِّهَا إِلَيْهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ، فَاسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ
مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

(١) فطر: أنشأ.

(٢) برأ التسمات: خلق الأنفس.

(٣) لم يظاهر: لم يعاون.

(٤) في المصدر: «وانحسرت العقول».

(٥) كنه معرفته: جوهره وحقيقته.

(٦) عنت: خضعت.

(٧) متسقاً: منتظماً.

(٨) مستوئقاً - خ - مستوسقاً: مجتمعاً.

(٩) سمرداً: أبداً.

(١٠) في المصدر: «ولكل».

(١١) في المصدر: «ولكل».

(١٢) في المصدر: «لك به».

(١٣) قبلي: عندي.

مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَضِّبَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً إِنَّهُ لَا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ وَلَا تَضُرُّكَ الْمَوْهَبَةُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَوْلِيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ تُنْتِنِنِ: سَعَادَةً فِي أَوْلِيهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ، يَا مَنْ هُوَ الْإِلَهُ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ^(١).

دُعاء يوم الثلاثاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ حَقُّهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي؛ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَارَحَمَ رَبِّي، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَرِيدُنِي ذَنْبًا إِلَيَّ ذَنْبِي، وَاخْتِرُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فَاجِرٍ، وَسُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإِنَّ جُنْدَكَ هُمُ الْعَالِيُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإِنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَانِكَ فَإِنَّ أَوْلِيَانِكَ لَأَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. اللَّهُمَّ اصْلِحْ لِي دِينِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَاصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّهَا دَارُ مَقَرِّي وَإِلَيْهَا مِنْ مُجَاوِرَةِ النَّوَامِ مَقَرِّي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْوَفَاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَتَجِبِينَ، وَهَبْ لِي فِي الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثًا: لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلَّا أَذْهَبْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا دَفَعْتَهُ. بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ اسْتَدْفِعْ كُلَّ مَكْرُوهِ أَوْلُهُ سَخَطُهُ، وَأَسْتَجْلِبْ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوْلُهُ رِضَاهُ، فَاخْتِمْ لِي مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ يَا وَلِيَّ الْإِحْسَانِ^(٢).

(١) الصحيفة السجادية: ٥٤٤ برقم ٢٣٨.

(٢) الصحيفة السجادية: ٥٤٧ برقم ٢٤٠.

دُعاء يوم الأربعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا، وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا، لَكَ الْحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَدًا^(١)، حَمْدًا دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَلَا يُحْصِي لَهُ الْخَلَائِقُ عَدَدًا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ وَأَمَّتْ وَأَحْيَيْتَ وَأَمْرَضْتَ وَشَفَيْتَ وَعَافَيْتَ وَأَبْلَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ وَعَلَى الْمُلْكِ احْتَوَيْتَ. أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسِيلَتُهُ وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ وَافْتَرَبَ أَجْلُهُ وَتَدَانَى فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ، وَاشْتَدَّتْ إِلَى رَحْمَتِكَ فَاقْتَهُ وَعَظُمَتْ لِتَفْرِيطِهِ حَسْرَتُهُ وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثْرَتُهُ وَخَلَصَتْ لَوَجْهِكَ تَوَيْتُهُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْزُقْنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَتَهُ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَقْضِ لِي فِي الْأَرْبَعَاءِ أَرْبَعًا: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ، وَزُهْدِي فِي مَا يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ^(٢).

دُعاء يوم الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ مُظْلِمًا بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِرًا بِرَحْمَتِهِ، وَكَسَانِي ضِيَاءَهُ وَأَنَا فِي نِعْمَتِهِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَبْقَيْتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لِأَمثَالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

١ - سرمدًا: مستمرًا، دائماً.

٢ - الصحيفة السجادية: ٥٥٠ برقم ٢٤٢.

وَالِهِ، وَلَا تَفْجَعْنِي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ بِارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ وَكَتْسَابِ الْمَآثِمِ، وَأَرْزُقْنِي خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَشَرَّ مَا فِيهِ وَشَرَّ مَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي بِدَمَةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ اسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، فَأَعْرِفِ اللَّهُمَّ ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قَضَاءَ حَاجَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَفْضِلْ لِي فِي الْخَمِيسِ خَمْسًا: لَا يَتَسَبَّحُ لَهَا إِلَّا كَرَمُكَ، وَلَا يُطَبِّقُهَا إِلَّا نِعْمُكَ: سَلَامَةٌ أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَعِبَادَةٌ اسْتَحَقُّ بِهَا جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسِعَةٌ فِي الْحَالِ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، وَأَنْ تُؤْمِنَنِي فِي مَوَاقِفِ الْخَوْفِ بِأَمْنِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ فِي حِصْنِكَ، وَصَلِّ ^(١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ تَوَسُّلِي بِهِ شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعًا، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

دُعاء يوم الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ وَلَا يَخِيبُ ^(٣) مَنْ دَعَاهُ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ جَمِيعَ مَلَائِكَتِكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَا عَدِيلَ وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلَا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدَى مَا حَمَلْتَهُ إِلَى الْعِبَادِ

١ - في المصدر: «صل».

٢ - الصحيفة السجادية: ٥٥٣ برقم ٢٤٤.

٣ - في المصدر: «ولا يخيب».

وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِمَا هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوَابِ، وَأَنْذَرَ بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ. اللَّهُمَّ ثَبِّتْني عَلَى دِينِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ^(١) آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَقِّفْنِي لِأَدَاءِ فَرَضِ الْجُمُعَاتِ وَمَا أُوجِبَتْ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَقَسَمْتَ لِأَهْلِهَا مِنَ الْعَطَاءِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ. إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ^(٢).

دُعَاءُ يَوْمِ السَّبْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ كَلِمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ وَمَقَالَةِ الْمُتَحَرِّزِينَ ^(٣)، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ، وَكَيْدِ الْحَاسِدِينَ وَبَغْيِ الظَّالِمِينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ بِلَا شَرِيكَ، وَالْمَلِكُ بِلَا تَمْلِكِ، لِأَثْرَادِي فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُنَازِعْ فِي مُلْكِكَ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي مِنْ شُكْرِ نِعْمَاكَ مَا تَبْلُغُ بِي غَايَةَ رِضَاكَ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَلُزُومِ عِبَادَتِكَ وَاسْتِحْقَاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنَايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي بِصَدَّقِي ^(٤) عَنْ مَعَاصِيكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَتُوقِّفَنِي لِمَا يَنْفَعُنِي. مَا أَبْقَيْتَنِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتَابِكَ صَدْرِي، وَتَخْطُ بِتِلَاوَتِهِ وَزُرِّي، وَتَمُنِّحَنِي السَّلَامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي، وَلَا تُوحِشْ بِي أَهْلَ أُنْسِي، وَتُتِمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى مِنْهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٥).

١ - على: خ.

٢ - الصحيفة السجادية: ٥٥٦ رقم ٢٤٦.

٣ - المتحرزين: المتحفظين.

٤ - وُصِّدْنِي - خ - بصدي: بمعنى.

٥ - الصحيفة السجادية: ٥٨٨ رقم ٢٥٣.

الفصل الرابع

في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها

إعلم أنّ ليلة الجمعة ونهارها يمتازان على سائر الليالي والأيام سَمَوًا وَشَرَفًا وَنَبَاهَةً.

روي عن النبي ﷺ قال: إنّ ليلة الجمعة ونهارها أربع وعشرون ساعة لله عزّ وجلّ في كلّ ساعة ستمائة الف عتيق من النار^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة اعاده الله من ضغطة القبر^(٢).

وعنه عليه السلام أيضاً قال: إنّ للجمعة حقّاً فإياك ان تضيع حرمة أو تقصر في شيء من عبادة الله تعالى والتقرّب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلّها فإنّ الله تعالى يُضاعف فيه الحسنات ويَمحو السيئات ويرفع فيه الدرجات، ويومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالدعاء والصلاة فأفعل فإن الله تعالى يرسل فيها الملائكة إلى السماء الدنيا لتضاعف فيها الحسنات وتمحو فيها السيئات، وإنّ الله واسع كريم^(٣).

وأيضاً في حديث معتبر عنه عليه السلام قال: إنّ المؤمنَ ليدعو في الحاجة فيؤخر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضله (أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة)^(٤). وقال: لما سأل إخوة يوسف يعقوب أن يستغفروا لهم قال: سوف أستغفر لكم ربّي ثمّ أخرج الاستغفار إلى السحر من ليلة الجمعة كي يُستجاب له^(٥).

وعنه أيضاً قال: إذا كانت ليلة الجمعة رفعت حيطان البحر رؤوسها ودواب البراري، ثمّ نادى بصوتٍ طلق ربنا لا تُعذبنا بذنوب الادميين^(٦).

وعن الباقر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره: إلا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودُنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن

١ - بحار الأنوار ٨٩ / ٢٦٨ باب فضل يوم الجمعة وليلتها عن خصال الصدوق.

٢ - ثواب الأعمال للصدوق: ١٩٤.

٣ - مصباح التهجّد: ٢٨٣ وفيه: فإنّ الله تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات.

٤ - المحاسن للبرقي: ص ٥٨ باب ٧٤ ح ٩٤.

٥ - بحار الأنوار ٨٩ / ٢٧١ عن المقنعة: ٢٥ والصدوق في الفقيه ١ / ٢٧٢.

٦ - بحار الأنوار ٨٩ / ٢٨١ عن كتاب العروس.

يَتُوبُ إِلَى مَنْ ذُنُوبِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَسْأَلُنِي الزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَزِيدُهُ وَأُوسِعُ عَلَيْهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ فَيَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَعَافِيهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَغْمُومٌ مَحْبُوسٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِهِ وَأُفْرِجَ عَنْهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأُطْلِقُهُ وَأُخَلِّي سَبِيلَهُ، أَلَا عَبْدٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَخْذَ لَهُ بِظِلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ وَأَخْذَ بِظِلَامَتِهِ. قَالَ: فَلَا يَزَالُ يَنَادِي حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ^(١).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْجُمُعَةَ فَجَعَلَ يَوْمَهَا عِيداً، وَاخْتَارَ لَيْلَتَهَا فَجَعَلَهَا مِثْلَهَا. وَإِنَّ مَنْ فَضَّلَهَا أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَاجَةً إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، وَإِنْ اسْتَحَقَّ قَوْمٌ عِقَاباً فَصَادَفُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا صُرِفَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا أَحْكَمَهُ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ إِلَّا أَبْرَمَهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ. فَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي وَيَوْمُهَا أَفْضَلُ الْأَيَّامِ ^(٢).

وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ السَّيِّئَةَ مُضَاعَفَةٌ وَالْحَسَنَةَ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مَا سَلَفَ، وَمَنْ بَارَزَ اللَّهَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِمَعْصِيَةٍ أَخَذَهُ اللَّهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَ فِي عُمُرِهِ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ بِهَذِهِ الْمَعْصِيَةِ ^(٣).

وَبِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ يُضَاعَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتُ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتُ وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدَّعَوَاتُ وَيَكْشِفُ فِيهِ الْكُرْبَاتُ وَيَقْضِي فِيهِ الْحَوَائِجَ الْعِظَامَ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ لِلَّهِ فِيهِ عُتْقَاءٌ وَطُلُقَاءٌ مِنَ النَّارِ مَا دَعَا فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَرَفَ حَقَّهُ وَحَرَمَتَهُ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ عُتْقَائِهِ وَطُلُقَائِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَبَعَثَ آمِناً. وَمَا اسْتَحْفَتَ أَحَدٌ بِحَرَمَتِهِ وَضَيَّعَ حَقَّهُ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْلِيَهُ نَارَ جَهَنَّمَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ ^(٤).

وَبِأَسْنَادٍ مُعْتَبَرَةٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ أَفْضَلِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّ كَلَامَ الطَّيْرِ إِذَا لَقِيَ بَعْضُهَا بَعْضاً: سَلَامٌ سَلَامٌ يَوْمَ صَالِحٍ ^(٥).

وَبِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ وَافَقَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا يَشْتَغِلُنْ بِشَيْءٍ غَيْرِ الْعِبَادَةِ

١ - بحار الانوار ٨٩ / ٢٨٢ عن كتاب العروس لأبي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي.

٢ - عن كتاب العروس: ١٥٣ وعنه البحار ٨٩ / ٢٨٢.

٣ - عن كتاب العروس للقمي: ١٥٣ وعنه البحار ٨٩ / ٢٨٣.

٤ - بحار الانوار ٨٩ / ٢٧٤ عن البيهقي.

٥ - عدّة الداعي: ٥٧ في اسباب الإجابة عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فإنّ فيه يغفر للعباد وتنزل عليهم الرّحمة^(١). وفضل ليلة الجمعة ونهارها أكثر من أن يورد في هذه الوجيزة.

أما أعمال ليلة الجمعة فكثيرة وهنا نقتصر على عدّة منها:

الأول: الاكثار من قول: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢). والاكثار من الصلاة على مُحَمَّدٍ وآله. فقد روي أنّ ليلة الجمعة ليلتها غزاء ويومها يوم زاهر فأكثروا من قول: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وأكثروا من الصلاة على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ﷺ. وفي رواية أخرى: أنّ أقل الصلاة على مُحَمَّدٍ وآله في هذه الليلة مائة مرّة وما زدت فهو أفضل^(٣).

وعن الصادق ﷺ: أن الصلاة على مُحَمَّدٍ وآله في ليلة الجمعة تعدل ألف حسنة وتمحو ألف سيئة وترفع ألف درجة^(٤) ويستحب الاستكثار فيها من الصلوة على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم) من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة^(٥).

وروي بسند صحيح عن الصادق ﷺ قال: إذا كان عصر الخميس نزل من السماء ملائكة في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلوة على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ^(٦).

وقال الشيخ الطوسي: ويستحب في يوم الخميس الصلوة على النبي ﷺ ألف مرّة، ويستحب أن يقول فيه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَاهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. وإن قال ذلك من بعد العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة كان له فضل كثير^(٧). وقال الشيخ أيضاً: ويستحب أن تستغفر آخر نهارك يوم الخميس فتقول:

١ - بحار الانوار ٨٩ / ٢٧٥ عن مصباح التهجد: ٢٨٣ ما جاء في فضل يوم الجمعة.

٢ - بحار الانوار ٨٩ / ٣١٣ ح ٢١ عن المقنعة.

٣ - الظاهر أنّ هذا مضمون روايات متعدّدة، روى قسماً منها البحار ٨٩ / ٣١٣ ح ٢٠ عن رسالة الشهيد ﷺ وثواب الاعمال للصدوق ١٥٨.

٤ - رواه البحار ٨٩ / ٣١٣ ح ٢١ عن المقنعة مع اختلاف لفظي.

٥ - مصباح التهجد: ٢٦٥ في اعمال الاسبوع.

٦ - جمال الاسبوع لابن طاووس في الفصل العاشر ص ١٨٣.

٧ - مصباح المتهد: ص ٢٥٧ وفي أعمال الاسبوع: ص ٢٦٥.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تَوْبَةً عَبْدٍ خَاضِعٍ مُسْكِنٍ مُسْتَكِينٍ، لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا حَيَاةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُورًا.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَنْتَرَهُ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا^(١).

الغاني: أن يقرأ ليلة الجمعة سورة بني إسرائيل والكهف والسور الثلاث المبدؤة بطسّ وسورة ألمّ السجدة ويصّ والاحقاف والواقعة وحّم السجدة وحّم الدخان والطور واقتربت والجمعة^(٢)، فإن لمّ تسنخ له الفرصة فليختار من هذه السور الواقعة وما قبلها. فقد روي عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمّت حتى يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه^(٣). وقال عليه السلام: من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة لم يمّت إلا شهيداً أو بعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء^(٤).

وقال عليه السلام: من قرأ الطّواسين الثلاثة في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وفي كنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين^(٥).

وقال عليه السلام: من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولمّ يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليه السلام^(٦).
وبسند معتبر عن الباقر عليه السلام قال: من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة أعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحداً من الناس إلا نبياً مرسلًا أو ملكاً مقرّباً، وأدخله الله الجنة وكلّ من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع له^(٧).

وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة سورة الاحقاف لمّ يصبه الله برّوعة في الحياة الدنيا وأمنه من فرع يوم القيامة إن شاء الله^(٨).

١ - مصباح المتهدّد: ٢٥٧ في اعمال الاسبوع.

٢ - عن مصباح المتهدّد: ٢٦٥ وجمال الاسبوع. ص ١٩٠ فصل ١٤ وعنهما البحار ٨٩ / ٢٨٩.

٣ - ثواب الاعمال للصدوق: ١٠٧ في ثواب من قرأ سورة بني اسرائيل.

٤ - ثواب الاعمال: ١٠٧، وتفسير العياشي ٢ / ٣٢١.

٥ - ثواب الاعمال: ١٠٩.

٦ - ثواب الاعمال: ١١٠.

٧ - ثواب الاعمال: ١١٢.

٨ - ثواب الاعمال: ١١٤.

وقال عليه السلام: من قرأ الواقعة كل ليلة جمعة أحبه الله تعالى وأحبه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا، وكان من زُفقاء أمير المؤمنين عليه السلام. وهذه السورة سورة أمير المؤمنين عليه السلام خاصة لا يشركه فيها أحد ^(١). وروي أن من قرأ سورة الجمعة كل ليلة جمعة كانت كفارة له ما بين الجمعة إلى الجمعة ^(٢).

وروي مثله فيمن قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة، وفي من قرأها بعد فريضتي الظهر والعصر يوم الجمعة ^(٣). واعلم أن الصلوات المأثورة في ليلة الجمعة عديدة منها: صلاة أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤). ومنها الصلاة ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد وسورة إذا زُلزِلت خمس عشرة مرة، فقد روي أن من صلاها آمنه الله تعالى من عذاب القبر وأهوال يوم القيامة ^(٥).

الثالث: أن يقرأ سورة الجمعة في الركعة الأولى من فريضتي المغرب والعشاء، ويقرأ التوحيد في الثانية من المغرب والأعلى في الثانية من العشاء ^(٦).
الرابع: ترك إنشاد الشعر ففي الصحيح عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه يكره رواية الشعر للصائم والمحرم وفي الحرم وفي يوم الجمعة وفي الليالي. قال الراوي: وإن كان شعراً حقاً؟ ^(٧) فأجاب عليه السلام: وإن كان حقاً. وفي حديث معتبر عن الصادق عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أنشد بيتاً من الشعر في ليلة الجمعة أو نهارها ^(٨) لم يكن له سواه نصيب من الثواب في تلك الليلة ونهارها، وعلى رواية أخرى: لم تقبل صلواته في تلك الليلة ونهارها ^(٩).
الخامس: أن يُكثر من الدعاء لآخوانه المؤمنين كما كانت تصنع الزهراء عليها السلام، وإذا دعا لعشر من الأموات منهم فقد وجبت له الجنة كما في الحديث.
السادس: أن يدعو بالمأثور من أدعيتها وهي كثيرة ونحن نقتصر على ذكر نبذ يسيرة منها: بسند صحيح عن الصادق عليه السلام: أن من دعا بهذا الدعاء ليلة الجمعة في السجدة الأخيرة من نافلة العشاء سبع مرات فرغ مغفوراً له، والأفضل أن يكرر العمل في كل ليلة:

- ١ - ثواب الاعمال: ١١٧.
- ٢ - بحارالانوار ٨٩ / ٣٦٢ عن المقنعة.
- ٣ - الكافي ٣ / ٤٢٩ ح ٧ من باب نوادر الجمعة.
- ٤ - سيأتي مع دعائه عليه السلام ص ٨٧.
- ٥ - مصباح المتهجد ٢٦٠ في اعمال الاسبوع.
- ٦ - التهذيب ٣ / ٦ ح ١٣.
- ٧ - وسائل الشيعة ٧ / ١٢١ باب ١٣ من أبواب آداب الصائم.
- ٨ - الفقيه ١ / ٤٢٣ ح ١٢٤٩ مع اختلاف لفظي.
- ٩ - روه القمي في كتاب العروس باب ١١ ص ١٥٤ المطبوع ضمن جامع الاحاديث مع اختلاف لفظي.
- ١٠ - علل الشرايع ١ / ١٨١ ب ١٤٥ ح ١ و ٢.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَإِسْمِكَ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْفِرَ لِي ذُنُوبِي الْعَظِيمِ ^(١).

وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَاتَ لَيْلَتَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قَالَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ:
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ،
وَأَبُوؤُ بِبِعْمَتِكَ ^(٢) وَأَبُوؤُ بِذُنُوبِي ^(٣) فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

وقال الشيخ الطوسي والسيد الكفعمي والسيد ابن باقي: يستحب أن يدعى بهذا الدعاء في ليلة الجمعة ونهارها وفي ليلة عرفة ونهارها ونحن نروي الدعاء عن كتاب (المصباح) للشيخ وهو:

اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبًا وَتَهَيًّا وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لَوْفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ ^(٤) وَطَلَبَ نَائِلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ تَعَيَّبِي وَاسْتَعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَجَائِزَتِكَ، فَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي يَا مَنْ لَا يَخِيْبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ ^(٥) وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمَلْتُهُ وَلَا لَوْفَادَةٍ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ؛ أَتَيْتُكَ مُقِرًّا عَلَى نَفْسِي بِالْإِسَاءَةِ وَالظُّلْمِ مُعْتَرِفًا بِأَنْ لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ ^(٦) بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ. فَلَمْ يَمْنَعَكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ أَنْ عُذَّتْ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ، فَيَا مَنْ رَحِمْتُهُ وَاسِعَةً وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمٌ يَا عَظِيمٌ، لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَلَا يُنْجِي مِنْ سَخَطِكَ إِلَّا التَّصَرُّعُ إِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي فَرَجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكُنِي عَمَّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ

١ - تهذيب الاحكام ٣ / ٨ ح ٢٤ مع اختلاف.

٢ - بعلمي - خ - .

٣ - بذنوبي - خ - .

٤ - مصباح المتعبد: ٢٧٠.

٥ - رفده: أي عطائه.

٦ - السائل - خ - .

٧ - علوت به على الخطائين - خ - .

العافية إلى منتهى أجلي، ولا تُشمت بي عدوي، ولا تُسلطه عليّ، ولا تُمكنه من عنقي. اللهم^(١) إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني؟ وإن رفعتني فمن ذا الذي يصعني؟ وإن أهلكني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره؟ وقد علمت أنه ليس في حكمك ظلم ولا في نعمتك عجلة، وإنما يعجل من يحاف الموت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً. اللهم إني أعوذ بك فأعدني وأستجير بك فأجزني، وأسترزقك فأرزقني، وأتوكل عليك فأكفني، وأستنصرك على عدوي^(٢) فأنصرني، وأستعين بك فأعني، وأستغفرُك يا إلهي فأغفر لي آمين آمين آمين^(٣).

السابع: أن يدعو بدعاء كميل، وسيدكر في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى ص ١١٥.

الثامن: أن يقرأ الدعاء: اللهم يا شاهد كل نجوى. ويدعى به ليلة عرفة أيضاً وسيأتي إن شاء الله تعالى ص ٣٣٦.

التاسع: أن يقول عشر مرات: يا دائم الفضل على البرية، يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب المواهب السنية، صل على محمد وآله خير الورى سجية، واغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشيّة. وهذا الذكر الشريف وارد في ليلة عيد الفطر أيضاً.

العاشر: أن يأكل الرمان كما كان يعمل الصادق عليه السلام في كل ليلة جمعة، ولعل الأحسن أن يجعل الأكل عند النوم، فقد روي أن من أكل الرمان عند النوم أمن في نفسه إلى الصباح^(٤).

وينبغي أن ييسط لاكل الرمان منديلاً يحتفظ بما يتساقط من حبه فيجمعه ويأكله وكما

١ - الهى - خ - .

٢ - عدوك: خ.

٣ - مصباح المتهجد: ٢٦٩، البلد الأمين للكفعمي: ٦٩، وجمال الاسبوع: ١٩٧.

٤ - مصباح الكفعمي: ٦٤٧ فصل ٤٦، خلاصة الاذكار للفيض الكاشاني: ٧٦ فصل ٥.

٥ - خلاصة الاذكار للفيض الكاشاني: ٩٨ فصل ١٠.

٦ - رواه البرقي في المحاسن باب ١١١ ج ٢ / ٣٥٢ ح ٢٢١٦.

٧ - رواه في البحار ٦٦ / ١٦٤ ح ٤٩ عن كتاب طب الائمة عن ابي عبدالله عليه السلام .

ينبغي أن لا يشرك أحداً في رمانته^(١).

روى الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتاب (العروس) عن الصادق عليه السلام: أن من قال بين نافلة الصبح وفريضته مائة مرة: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَيَحْمَدِهِ، اسْتَغْفِرَ اللَّهُ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. بنى الله له بيتاً في الجنة^(٢).

وهذا الدعاء رواه الشيخ والسيد وغيرهما وقالوا: يستحب أن يدعى به في السحر ليلة الجمعة، وهذا هو الدعاء:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي الْغَدَاةَ رِضَاكَ وَأَسْكِنْ قَلْبِي خَوْفَكَ وَأَقْطَعْهُ عَمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لَا أَرْجُوَ وَلَا أَخَافُ إِلَّا إِيَّاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي ثَبَاتَ الْيَقِينِ وَمَحْضَ الْإِخْلَاصِ وَشَرَفَ التَّوْحِيدِ وَدَوَامَ الْإِسْتِقَامَةِ وَمَعْدِنَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي^(٣) صَمِيرِ الصَّامِتِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَاغْفِرْ ذَنْبِي وَأَوْسِعْ رِزْقِي وَأَقْضِ حَوَائِجِي فِي نَفْسِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَأَهْلِي. إلهي، طُمُوحُ الْإِمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهَمِّ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ، فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَاءُ، يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَجْوَدَ مَسْئُولٍ، هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَنْفَالِ الذُّنُوبِ أَحْمَلُهَا عَلَى ظَهْرِي، لَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَأَمَلْ مَالِدِيهِ الرَّاعِبُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا أُمْتُتَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي كِفَاءٍ لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ^(٤)، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِي

١ - انظر المحاسن للبرقي باب ١١١ ج ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ ح ٢٢٢٧ - ٢٢٢٩.

٢ - كتاب العروس لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي الرازي: ١٥٤ باب ١٣، المطبوع ذيل جامع الاحاديث وفيه: بين ركعتي الفجر الى الغداة يوم الجمعة...

٣ - ما في: خ.

٤ - أنال به حقه - خ -.

سَيِّئاً وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي ذَلِيلاً^(١).

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَ ذِمَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ﷺ وَ ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ ذِمَّةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ ﷺ^(٢).
وَرَوَى أَنَّ مَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ^(٣).

وَأَمَّا أَعْمَالُ نَهَارِ الْجُمُعَةِ فَكَثِيرَةٌ وَنَحْنُ هُنَا نَقْتَصِرُ عَلَى عِدَّةٍ مِنْهَا:

الأول: أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الفجر سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ سُورَةَ التَّوْحِيدِ^(٤).

الثاني: أن يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الغداة قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَذُنُوبِهِ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ: اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ فِي جُمُعَتِي هَذِهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ حَلَفْتُ فِيهَا مِنْ حَلْفٍ، أَوْ نَذَرْتُ فِيهَا مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيئَتِكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَمَا شِئْتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي، اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَاتِي عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتَ فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ. وليؤدِّ هذا العمل لا أقلَّ من مرَّةٍ في كُلِّ شَهْرٍ^(٥).

وروي أنَّ مَنْ جَلَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَعْقُبُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ رَفَعَ لَهُ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى^(٦).

وروى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ أَنَّ مَنْ الْمَسْنُونِ هَذَا الدُّعَاءِ فِي تَعْقِيبِ فَرِيضَةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَمَّدْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي، وَأَنْزَلْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، فَأَنَا

١ - مصباح المتهجد: ٢٧٩، جمال الاسبوع: ٢١٩ فصل ١٨.

٢ - في المصباح: «وفي ذمَّة».

٣ - جمال الاسبوع: ٢٢٠ فصل ١٩، مصباح المتهجد: ٢٨٠.

٤ - رواه المجلسي في البحار ١٩ / ٣٥٩ ذيل رقم ٣٦ عن رسالة الشهيد الثاني باسناده عن أنس عن رسول الله ﷺ.

٥ - تهذيب الاحكام ٣ / ٦ ح ١٣ و ١٤.

٦ - رواه السيد ابن طاووس في جمال الاسبوع: ٢٢٧.

٧ - جمال الاسبوع: ١٥٨ فصل ٤ مع اختلاف لفظي.

لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجَى مِنِّي لِعَمَلِي، وَلِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، فَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَتَبَسُّيرِ (١) ذَلِكَ عَلَيْكَ، وَلِفَقْرِي إِلَيْكَ، فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءًا قَطُّ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَلَسْتُ (٢) أَرْجُو لِأَخِرَتِي وَدُنْيَايَ وَلَا لِيَوْمِ فَقْرِي يَوْمَ يُفْرِدُنِي النَّاسُ فِي خُفْرَتِي وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِدُنْيِي سِوَاكَ (٣).

القائل: روي أن من قال بعد فريضة الظهر وفريضة الفجر في يوم الجمعة وغيره من الأيام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ. لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام (٤) وإن قاله مائة مرة قضى الله له ستين حاجة ثلاثين من حاجات الدنيا وثلاثين من حاجات الآخرة (٥).

الرابع: أن يقرأ سورة الرحمن بعد فريضة الصبح فيقول بعد: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ): لا بشيء من آلائك ربُّ أكذب (٦).

الخامس: قال الشيخ الطوسي رض: من المسنون بعد فريضة الصبح يوم الجمعة أن يقرأ التوحيد مائة مرة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ويقرأ سورة النساء والكهف والصفافات والرحمن (٧).

السادس: أن يقرأ سورة الأحقاف والمؤمنون. فعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ كل ليلة من ليالي الجمعة أو كل يوم من أيامها سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا وأمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله (٨). وقال أيضاً: من قرأ سورة المؤمنون ختم الله له بالسعادة إذا كان يدا من قراءتها في كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين (٩).

السابع: أن يقرأ سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) قبل طلوع الشمس عشرة مرات ثم يدعو ليستجاب دعاؤه (١٠).

وروي أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان إذا أصبح الصباح يوم الجمعة أخذ في قراءة آية

١ - وتيسر - خ - .

٢ - وليس - خ - .

٣ - مصباح المتهجد: ٢٨٥.

٤ - مصباح المتهجد: ٢٦٨.

٥ - رواه الكفعمي في هامش المصباح: ٤٢١ وعنه البحار ٨٩ / ٣٦٤.

٦ - تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي ٣ / ٨ ح ٢٥.

٧ - مصباح المتهجد: ٢٨٤.

٨ - ثواب الاعمال: ١١٤.

٩ - ثواب الاعمال: ١٠٨.

١٠ - عدة الداعي: ٣٤١ باب ٦ القسم الثالث. وعنه البحار ٨٩ / ٣٦١ ح ٤٢ مع اختلاف لفظي. وفي ص ٣٣٣ عن البلد.

الكرسي إلى الظهر، ثم إذا فرغ من الصلاة أخذ في قراءة سورة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (١).
واعلم أن لقراءة آية الكرسي على التنزيل (٢) في يوم الجمعة فضلاً كثيراً (٣).
القائم: أن يغتسل وذلك من وكيد السنن. وروي عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ اغتسل في كلِّ جمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه،
فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه (٤).
وعن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: من اغتسل يوم الجمعة فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صلِّ
على محمدٍ وآلِ محمدٍ واجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين. كان طهراً من الجمعة إلى الجمعة (٥)، أي طهراً من ذنوبه أو أن أعماله وقعت على طهر
معنوي وقبلت، والأحوط ان لا يدع غسل الجمعة ما تمكّن منه، ووقته من بعد طلوع الفجر إلى زوال الشمس، وكلما قرب الوقت إلى الزوال كان أفضل.
التاسع: أن يغسل الرأس بالخطمي فإنه أمان من البرص والجنون (٦).
العاشر: أن يقص شاربه ويُقلّم أظفاره فلذلك فضل كثير يزيد في الرزق ويمحو الذنوب إلى الجمعة القادمة ويوجب الأمن من الجنون والجذام والبرص ويُيقل
حينئذ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَلِيَبْدَأَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ بِالْخَنْصَرِ مِنَ الْبَيْدِ الْيَسْرَى، وَيَخْتَم

١ - رواه القمي في كتاب العروس: ١٥٨ باب ٢٣ عن جعفر بن محمد عليه السلام .
٢ - قال العلامة المجلسي: آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن ابراهيم والكليني هي كما يلي: الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي - إلى - هم فيها خالدون. وبعده: والحمد لله رب العالمين. البحار ٨٩ / ٣٥٦ عن كتاب العروس لأبي جعفر بن احمد بن
عليّ القمي المطبوع مع جامع الاحاديث: ١٥٩، باب ٢٣.
ليس في البحار: «آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن ابراهيم والكليني هي كما يلي»، بل فيه:
وقال الصادق عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أن من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة سبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإن مات في عامه
ذلك مات مغفوراً غير محاسب.

الله لا إله... وليس في آخره: «وبعده: والحمد لله رب العالمين».
٣ - انظر كتاب العروس للقمي: ١٥٩، باب ٢٣، المطبوع ذيل جامع الاحاديث.
٤ - رواه بن طاووس في جمال الاسبوع كما عنه البحار ٨٩ / ٣٥٢ ح ٢٩.
٥ - رواه الطوسي في تحذيب الاحكام ٣ / ١٠ ح ٣١.
٦ - رواه الطوسي في تحذيب الاحكام ٣ / ٢٣٦ ح ٦٢٤ عن الصادق عليه السلام .

بِالْخَنَصْرِ مِنَ الْيَدِ الْيُمْنَى، وَكَذَا فِي تَقْلِيمِ أَظْفَارِ الرَّجُلِ ثُمَّ لِيُدْفَنَ فَضُولُ الْأَظْفِيرِ ^(١).

الحادي عشر: أن يتطيّب، ويلبس صالح ثيابه ^(٢).

الثاني عشر: أن يتصدّق، فالصدقة تُضاعف على بعض الروايات في ليلة الجمعة ونهارها ألف ضعفها في سائر الأوقات ^(٣).

الثالث عشر: أن يطرف أهله في كل جمعة بشي من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة ^(٤).

الرابع عشر: أكل الرّمان على الرّيق وأكل سبعة أوراق من الهندباء قبل الرّوال.

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من أكل زمانة يوم الجمعة على الرّيق نورّت قلبه أربعين صباحاً فإن أكل زمانتين فثمانين يوماً فإن أكل ثلاثاً فمائة

وعشرين يوماً وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة ^(٥).

وقال الشيخ (المصباح): وروي في أكل الرمان في يوم الجمعة وليلتها فضل كثير ^(٦).

الخامس عشر: أن يتفرغ فيه لتعلم أحكام دينه لا أن ينفق يومه هذا في التجوال في بساتين الناس ومزارعهم ومصاحبة الأراذل والأوباش والتّهكم والتحدّث

عن عيوب الناس والاستغراق في الضحك والقهقهة وإنشاد القريض والخوض في الباطل وأمثال ذلك، فإن ما يترتب على ذلك من المفاسد أكثر من أن يذكر ^(٧).

وعن الصادق عليه السلام قال: أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه ^(٨).

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيتم يوم الجمعة شيخاً يقصّ على الناس تاريخ الكفر والجاهلية فأرموا رأسه بالحصي ^(٩).

١ - الكافي ٣ / ٤١٧ و ٤١٨، باب التزيّن يوم الجمعة.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٢٥ ذيل حديث ١٢٥٧.

٣ - رواه القمي في كتاب العروس: ١٥٣، باب ١٠ عن الصادق عليه السلام.

٤ - رواه الصدوق في كتاب الخصال ٢ / ٣٩١ ح ٨٥ باب ما جاء في يوم الجمعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - فروع الكافي ٦ / ٣٥٥ ح ١٦، من كتاب الاطعمه، باب الرمان، المحاسن للبرقي ٢ / ٣٥٨ ح ٢٢٤٤، باب ١١١.

٦ - مصباح المتهدّد: ٢٨٤.

٧ - رواه الطوسي في تهذيب الاحكام ٣ / ٢٤٧ ح ٦٧٤ مع اختلاف قليل لفظي.

٨ - رواه الصدوق في الخصال ٢ / ٣٩٣ في آخر ح ٩٦.

٩ - رواه الطوسي في تهذيب الاحكام ٣ / ٢٤٧ ح ٦٧٤ مع اختلاف قليل لفظي.

السادس عشر: أن يصلي على النبي وآله ألف مرة^(١).

وعن الباقر عليه السلام قال: ما من شيء من العبادات يوم الجمعة أحب إلى من الصلاة على محمد وآله الأطهار وصلى الله عليهم أجمعين. ^(٢) أقول: فإن لم تسنح له الفرصة بالصلاة ألف مرة فلا أقل من المائة مرة ليكون وجهه يوم الحساب مشرقاً.

وروي أن من صلى على محمد وآله يوم الجمعة مائة مرة وقال مائة مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**، وقرأ التوحيد مائة مرة غُفِرَ لَهُ أَلْبَتَّةَ ^(٣).
وروي أيضاً أن الصلاة على محمد وآله بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجة ^(٤).

السابع عشر: أن يزور النبي والائمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ^(٥)، وستأتي كيفية الزيارة في باب الزيارات ص ٣٩٦.
الثامن عشر: أن يزور الأموات، ويزور قبر أبويه أو أحدهما ^(٦).

وعن الباقر عليه السلام قال: زوروا الموتى يوم الجمعة فأنتم تعلمون بمن أتاهم ويفرحون ^(٧).

التاسع عشر: أن يقرأ دعاء الندبة وهو من أعمال الأعياد الأربعة وسيأتي في محله إن شاء الله تعالى ص ٦٣٧.

العشرون: اعلم أنه قد ذكر ليوم الجمعة صلوات كثيرة سوى نافلة الجمعة التي هي عشرون ركعة، وصفتها على المشهور أن يصلي ست ركعات منها عند إنبساط الشمس، وستاً عند ارتفاعها، وستاً قبل الزوال، وركعتين بعد الزوال قبل الفريضة، أو أن يصلي الست ركعات الأولى بعد صلاة الجمعة أو الظهر على ما هو مذكور في كتب الفقهاء وفي (المصباح) ^(٨).

وينبغي هنا إيراد عدّة من تلك الصلوات المذكورة ليوم الجمعة وإن كان أكثرها لا يخص يوم الجمعة ولكنها أفضل من تلك الصلوات الصلاة

الكاملة التي رواها الشيخ

١ - مصباح المتعبد: ٢٨٤.

٢ - رواه الصدوق في الخصال ٢ / ٣٩٤ ح ١٠١ عن الصادق عليه السلام كع اختلاف لفظي.

٣ - رواه القمي في العروس: ١٥٨، باب ٢٢ عن الصادق عليه السلام مع اختلاف لفظي.

٤ - وسائل الشيعة ٧ / ٤٠٠ عن مستطرقات السرائر: ٦٠ ح ٣٠.

٥ - مصباح المتعبد: ٢٨٨.

٦ - رواه المجلسي في البحار ٨٩ / ٣٥٩ ضمن حديث ٣٦ عن رسالة الشهيد الثاني.

٧ - رواه الطوسي في اماليه ص ٦٨٨ في المجلس ٣٩ ح ٥ مع اختلاف لفظي.

٨ - مصباح المتعبد: ٣٤٧.

والسَّيِّدِ والشَّهِيدِ والْعَلَّامَةِ وغيرهم بأسانيد عديده معتبرة عَنِ الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصَّادِق (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا) عَنِ آبَائِهِ الكِرَامِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الحَمْدَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَكَلَامًا مِنْ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَمِثْلَهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يقرأ أَيْضاً عَشْرَ مَرَّاتٍ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ آيَةَ: شَهِدَ اللَّهُ، وَبَعْدَ فِرَاغِهِ مِنَ الصَّلَاةِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مِائَةَ مَرَّةٍ وَيَصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَشَرَّ الشَّيْطَانِ وَشَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ^(١).

صَلَاةٍ أُخْرَى: رَوَى الحَارِثُ الهَمْدَانِيُّ عَنِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصَلِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ تَتِمَّ سَجُودَهُنَّ وَرُكُوعَهُنَّ وَتَقُولَ فِيمَا بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً عَظِيماً ^(٢).

صَلَاةٍ أُخْرَى: بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَائِشَةَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَسُورَةَ الْحَجَرِ فِي رَكَعَتَيْنِ جَمِيعاً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَمْ يَصِبْهُ فَقْرٌ أَبَداً وَلَا جَنُونٌ وَلَا بَلْوَى ^(٣).

ومنها: صلاة النبي ﷺ: روى السيد ابن طاووس رض بسند معتبر عن الرضا (صلوات الله عليه) أنه سئل عن صلاة جعفر الطيار (رض) فقال: ابن أنت عن صلاة النبي ﷺ فعسى رسول الله ﷺ لم يصل صلاة جعفر قط، ولعل جعفر لم يصل صلاة رسول الله ﷺ قط. فقلت: علمنيها، قال: تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و (إنا أنزلناه في ليلة القدر) خمس عشر مرة ثم تركع فتقرأها خمس عشرة مرة وخمس عشرة مرة إذا استويت قائماً، وخمس عشرة مرة إذا سجدت وخمس عشرة مرة إذا رفعت رأسك من السجود، وخمس عشرة مرة في السجدة الثانية، وخمس عشرة مرة إذا رفعت رأسك من الثانية، ثم تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر لك

١ - جمال الاسبوع: فصل ٣١، ص ٣٠٠ - ٣٠١ مع اضافات، مصباح المتهجد: ٣١٦ مع اختلاف في الالفاظ.

٢ - مصباح المتهجد: ٣٢٠. وليس فيه: فإن لها فضلاً عظيماً.

٣ - مصباح المتهجد: ٣١٩.

وتُعطى جميع ما سألت والدُّعاء بعدها:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأُولَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ (١) أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ (٢) وَأَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ (٣) وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَإِنْجَارُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ (٤). اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ إغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ (٥) وَأَعْلَنْتُ. أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٦) (٧).

قال المجلسي رض: ان هذه الصلاة من الصلوات المشهورة، وقد رواها العامة والخاصة، وعدّها بعضهم من صلوات يوم الجمعة ولم يظهر من الرواية اختصاص به ويجزي على الظاهر أن يؤتى بها في سائر الأيام (٨).

ومنها: صلاة أمير المؤمنين عليه السلام: روى الشيخ والسيد عن الصادق عليه السلام أنه قال: من صَلَّى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وقضيت حوائجه. يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وخمسين مرّة الاخلاص: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسيبحة عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُصُ

١ - في جمال الاسبوع وفي مصباح المتهدّد: وحده وحده، وفي البحار: وحده وحده وحده.

٢ - والله الملك والحمد.

٣ - حق - خ - .

٤ - وأنت الحق - خ - .

٥ - في جمال الاسبوع: وما أخترت وما أسررت.

٦ - في المتهدّد: كريم رؤوف رحيم.

٧ - جمال الاسبوع: ٢٤٦، ومصباح المتهدّد: ٢٩٠ - ٢٩١.

٨ - بحارالانوار ٩١ / ١٧٠ مع اختلاف في اللفاظ.

خزائنه، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُشَارِكُ أَحَدًا فِي أَمْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. فليدعو بعد ذلك ويقول: يا مَنْ عَفَا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَلَمْ يُجَازِ بِهَا، إِرْحَمْ عَبْدَكَ يَا اللَّهُ، نَفْسِي نَفْسِي أَنَا عَبْدُكَ يَا سَيِّدَاهُ، أَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا رَبَّاهُ. إِلَهِي بِكَيْثُونَتِكَ يَا أَمَلَاهُ يَا رَحْمَانَاهُ يَا غِيَاثَاهُ عَبْدُكَ عَبْدُكَ لَا حِيلَةَ لَهُ، يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ، يَا مُجْرِي الدَّمِّ فِي عُرُوقِ، عَبْدُكَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَالِكَاهُ، أَيَا هُوَ أَيَا هُوَ يَا رَبَّاهُ، عَبْدُكَ عَبْدُكَ لَا حِيلَةَ لِي وَلَا غِنَى^(١) بِي عَنْ نَفْسِي وَلَا أَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا أَجِدُ مَنْ أُصَانِعُهُ. تَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ الْخَدَائِعِ عَنِّي، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ مَطْنُونٍ عَنِّي، أَفْرَدَنِي الدَّهْرُ إِلَيْكَ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْمَقَامَ يَا إِلَهِي بَعْلَمِكَ كَانَ هَذَا كُلُّهُ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِي؟! وَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تَقُولُ لِدُعَائِي؟! أَتَقُولُ: نَعَمْ، أَمْ تَقُولُ: لَا؟! فَإِنْ قُلْتَ: لَا، فَيَا وَيْلِي يَا وَيْلِي يَا وَيْلِي، يَا عَوْلِي يَا عَوْلِي يَا عَوْلِي، يَا شِقْوَتِي يَا شِقْوَتِي يَا شِقْوَتِي، يَا دُلِّي يَا دُلِّي يَا دُلِّي! إِلَى مَنْ؟ وَمِمَّنْ؟ أَوْ عِنْدَ مَنْ؟ أَوْ كَيْفَ؟ أَوْ مَاذَا؟ أَوْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَلْجَأُ؟ وَمَنْ أَرْجُو؟ وَمَنْ يَجُودُ عَلَيَّ بِفَضْلِهِ حِينَ تَرْفُضُنِي، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ؟ وَإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ، كَمَا هُوَ الظَّنُّ بِكَ، وَالرَّجَاءُ لَكَ، فَطُوبَى لِي أَنَا السَّعِيدُ وَأَنَا الْمَسْعُودُ، فَطُوبَى لِي وَأَنَا الْمَرْخُومُ يَا مُتَرْخِمُ يَا مُتَرْنِفُ يَا مُتَعَطِّفُ يَا مُتَجَبِّرُ^(٢) يَا مُتَمَلِّكُ يَا مُقْسِطُ، لِأَعْمَلِ لِي أَبْلُغَ بِهِ نَجَاحَ حَاجَتِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ فِي مَكُونِ غَيْبِكَ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَكَ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ سِوَاكَ. أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِكَ وَبِهِ، فَإِنَّهُ أَجَلٌ وَأَشْرَفُ أَسْمَانِكَ، لَا شَيْءَ لِي غَيْرِ هَذَا وَلَا أَحَدَ أَعُوذُ عَلَيَّ مِنْكَ، يَا كَيْثُونُ يَا مُكُونُ، يَا مَنْ عَرَّفَنِي نَفْسَهُ، يَا مَنْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِهِ، يَا مَنْ نَهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَيَا مَدْعُوًّا يَا مَسْئُولُ، يَا مَطْلُوبًا إِلَيْهِ، رَفَضْتُ وَصِيَّتَكَ الَّتِي أَوْصَيْتَنِي وَلَمْ أُطِيعْكَ^(٣)، وَلَوْ

١ - في المصباح: ولا غناء عن نفسي.

٢ - يا متحنن - خ - .

٣ - في المصباح: ولم أطلعك فيها.

أَطَعْتُكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي لَكَفَيْتَنِي مَا قُمْتُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَنَا مَعَ مَعْصِيَتِي لَكَ رَاجٍ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَارْجُوئِي يَا مُرَحِّمًا لِي، أَعِزَّنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَمِنْ كُلِّ جِهَاتِ الإِحَاطَةِ بِي. اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِي، وَبِعَلِيِّ وَلِيِّي، وَبِالْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْعَلْ عَلَيْنَا صَلَوَاتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِكَ وَأَفْضِ عَنَّا الدُّنْيَ وَجَمِيعَ حَوَائِجِنَا، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ انْفَتَلَ وَمُ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَنْبٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ.

أقول: وردتنا أحاديث كثيرة في فضل هذه الأربع ركعات في يوم الجمعة، وإذا قال المصلي بعد ما فرغ منها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ وَآلِهِ. ففي الحديث انه يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَكَانَ كَمَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ اثْنَيْ عَشْرَةَ حَتْمَةً، وَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ومنها: صلاة فاطمة (صلوات الله عليها) روي انه كانت لفاطمة عليها السلام ركعتان تُصَلِّيَهُمَا عَلَّمَهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْقَدْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْحَمْدِ تَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْحِيدِ، وَإِذَا سَلَّمَتْ قَالَتْ: سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُتَيْفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْبَهْجَةُ وَالْجَمَالَ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقَعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لَا هَكَذَا غَيْرُهُ.

قال السيّد: وَرُوي أَنَّهُ يُسَبِّحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَسْبِيحَهَا الْمَنْقُولَ عَقِيبَ كُلِّ فَرِيضَةٍ ثُمَّ يُصَلِّيُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ (٢).

وقال الشيخ في كتاب مصباح المتعبد: أن صلاة فاطمة عليها السلام ركعتان، تقرأ في الأولى الحمد وسورة القدر مائة مرة، وفي الثانية بعد الحمد سورة التوحيد مائة مرة، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم تقول: سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ... إلى آخر ما مرَّ من التسبيح. ثم قال: وَيَنْبَغِي لِمَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَفَرَعَ مِنَ التَّسْبِيحِ أَنْ يَكْشِفَ رُكْبَتَيْهِ وَذِرَاعَيْهِ وَيُبَاشِرَ بِجَمِيعِ مَسَاجِدِهِ الْأَرْضِ

١ - مصباح المتعبد: ٢٩٢، وجمال الاسبوع: ٢٤٨ وما بين المعقوفات من جمال الاسبوع.

٢ - جمال الاسبوع: ١٤٨ مع اختلاف واضافات.

٣ - جمال الاسبوع: ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٧ عن الصادق عليه السلام.

بغير حاجز يحجز بينه وبينهما، ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ويقول وهو ساجد: يا مَنْ لَيْسَ غَيْرُهُ رَبُّ يُدْعَى، يا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ يُخْشَى، يا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقَى، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشَى، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُغْشَى، يا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا عَفْوَ وَصَفْحًا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ ^(١).

صلاة أخرى لها عليه السلام روى الشيخ والسيد عن صفوان قال: دخل محمد بن عليّ الحليّ على الصادق عليه السلام في يوم الجمعة فقال له: تُعَلِّمَنِي أَفْضَلَ مَا أَصْنَعُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ فقال: يا مُحَمَّدُ، مَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَانَ أَكْبَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَاطِمَةَ وَلَا أَفْضَلَ مِمَّا عَلَّمَهَا أَبُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسَلَ وَصَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِثْنِي مِثْنِي، يَقْرَأُ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) خَمْسِينَ مَرَّةً وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْعَادِيَاتِ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَفِي الثَّلَاثَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَإِذَا زَلَزَلَتْ خَمْسِينَ مَرَّةً وَفِي الرَّابِعَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَهَذِهِ سُورَةُ النَّصْرِ وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا دَعَا فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ أَوْ اسْتَعَدَّ لِمَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَفَوَائِدِهِ وَنَائِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَجَوَائِزِهِ، فَإِلَيْكَ يَا إِلَهِي كَانَتْ تَهَيَّئِي وَتَعَيَّيِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي، رَجَاءَ ^(٢) فَوَائِدِكَ وَمَعْرِفِكَ وَنَائِلِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ ذَلِكَ، يَا مَنْ لَا تُخَيِّبُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةَ السَّائِلِ، وَلَا تَنْقُصُهُ عَطِيَّةُ نَائِلِ، فَإِنِّي ^(٣) لَمْ آتِكَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلَا شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِشَفَاعَتِهِ إِلَّا مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ. أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي غَدَّتْ بِهِ عَلَى الْخَطَّائِينَ عِنْدَ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحَارِمِ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحَارِمِ أَنْ جُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَنْتَ سَيِّدِي الْعَوَاذُ بِالتَّعْمَاءِ، وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالْخَطَاءِ. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١ - مصباح المتهجد: ٣٠١.

٢ - في المصباح: زدك و.

٣ - فإني: خ.

الطَّاهِرِينَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ (١).
أقول قد روى السيّد ابن طاووس رض في كتاب (جمال الأسبوع) لكلّ من الأئمة عليهم السلام صلاة خاصة ودعاء، ويُنْبَغِي لَنَا ذِكْرُهَا هُنَا قَالَ:

صلاة لمولانا الحسن عليه السلام في يوم الجمعة وهي أربع ركعات، كل ركعة بالحمد مرّة، والاحلاص خمساً وعشرين مرّة.

دعاء الحسن عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَتَغْفِرَها لِي، وَتَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي، وَلَا تُعَذِّبَنِي بِقَبِيحِ كَانِ مِنِّي، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسْغُرُنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

صلاة الحسين عليه السلام أربع ركعات، تقرأ في كلّ ركعة كلاً من الفاتحة والتوحيد خمسين مرّة وإذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً والاحلاص عشراً وكذلك إذا رفعت رأسك من الركوع وكذلك في كلّ سجدة وبين كلّ سجدتين، فإذا سلّمت فادع بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لَادَمَ وَحَوَاءَ (٣) (٤).

صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام أربع ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والاحلاص مائة مرّة.

دعاؤه عليه السلام: يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُوَاعِظْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُبْتَدِئاً بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ

١ - مصباح المتعبد: ٣١٨، وجمال الأسبوع: ٢٦٤.

٢ - جمال الأسبوع لابن طاووس: ٢٧٠.

٣ - ويأتي هذا الدعاء كاملاً في أول ملحقات الثاني ص ٧٠٥.

٤ - جمال الأسبوع لابن طاووس: ٢٧٠.

على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(١).

صلاة الباقر عليه السلام ركعتان كل ركعة بالحمد مرّة وسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مائة مرّة.

دُعَاءُ الْبَاقِرِ عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا حَلِيمٌ ذُو أُنَاةٍ غَفُورٌ وَذُو دُودٍ أَنْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَمَا عِنْدِي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَطَائِكَ مَا يَسْعِينِي، وَتُلْهِمَنِي فِي مَا أُعْطَيْتَنِي الْعَمَلَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَفْوِكَ مَا أَسْتَوْجِبُ بِهِ كِرَامَتَكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّمَا أَنَا بِكَ وَلَمْ أُصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، يَا أَبْصَرَ الْأَبْصَرِينَ، وَيَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢).

صلاة الصّادق عليه السلام: ركعتان، كل ركعة بالفاتحة مرّة وآية (شَهِدَ اللَّهُ) مائة مرّة.

دُعَاءُ الصّادِقِ عليه السلام: اصْنَعْ كُلَّ مَصْنُوعٍ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ^(٣)، وَيَا حَاضِرَ كُلِّ مَلَأٍ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا شَاهِدَ غَيْرِ غَائِبٍ، وَغَالِبَ غَيْرِ مَغْلُوبٍ، وَيَا قَرِيبَ غَيْرِ بَعِيدٍ، وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَا حَيُّ مُحْيِيَ الْمَوْتَى، وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ، الْقَائِمُ ^(٤) عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٥).

صلاة الكاظم عليه السلام ركعتان تقرأ في كل ركعة الحمد مرّة والتوحيد اثنتي عشرة مرّة.

دُعَاؤُهُ عليه السلام: إِلَهِي خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لَكَ، وَضَلَّتِ الْأَخْلَامُ فِيكَ، وَوَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَضَاقَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَكَ، وَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ نُورُكَ، فَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا

١ - جمال الاسبوع: ٢٧٤.

٢ - جمال الاسبوع: ٢٧٥.

٣ - كسر - خ - .

٤ - يا شاهد غير غائب، وغالب غير مغلوب، ويا قريب غير بعيد - خ - .

٥ - القائم - خ - .

٦ - جمال الاسبوع: ٢٦٧.

يُؤودُكَ شَيْءٍ، يَا مُنْزِلَ نِعْمَتِي، يَا مُفْرَجَ كُرْبَتِي، وَيَاقَاضِيَ حَاجَتِي، أَعْطِنِي مَسْأَلَتِي بِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ. آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُؤُ لَكَ بِالنَّعْمَةِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، يَا مَنْ هُوَ فِي غُلُوبِهِ دَانٌ، وَفِي ذُنُوبِهِ عَالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١).

صلاة الرضا عليه السلام: ست ركعات كل ركعة بالفاتحة مرة و (هل أتى على الإنسان) عشر مرّات.

دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَاوَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا إِلَهِي وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، يَا رَبَّ كَهَيْعَصِّ وَيَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَسْأَلُكَ يَا أَحْسَنَ مَنْ سُئِلَ، وَيَاخَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، وَيَا خَيْرَ مُرْتَجَى، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢).

صلاة الجواد عليه السلام ركعتان كل ركعة بالفاتحة مرة والاحلاص سبعين مرة.

دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْأَرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ إِلَى أَجْسَادِهَا ^(٣)، وَبِطَاعَةِ الْأَجْسَادِ الْمُتَلْتِمَةِ بِعُرُوقِهَا، وَبِكَلِمَتِكَ النَّافِذَةِ بَيْنَهُمْ وَأَخَذِكَ الْحَقِّ مِنْهُمْ وَالْخَلَاقِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَنْتَظِرُونَ فَصَلِّ قَضَائِكَ وَبِرْجُوحِ رَحْمَتِكَ، وَيَخَافُونَ عِقَابَكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ النُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي، وَعَمَلًا صَالِحًا فَارْزُقْنِي ^(٤).

صلاة الهادي عليه السلام ركعتان تقرأ في الأولى الفاتحة ويس وفي الثانية الحمد والرحمن.

دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَارُ يَا وَصُولُ يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبَ غَيْرِ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبَ غَيْرِ مَغْلُوبٍ، وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا تُبْلَغُ قُدْرَتُهُ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ

بِاسْمِكَ

١ - جمال الاسبوع: ٢٧٦ وفيه وآل محمد.

٢ - جمال الاسبوع: ٢٧٧.

٣ - أحباتها - خ - .

٤ - جمال الاسبوع: ٢٧٨.

المَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُومِ عَمَّنْ شِئَتْ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الثُّورِ التَّامِّ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْعَظِيمِ، نُورِ السَّمَاوَاتِ وَنُورِ الْأَرْضِينَ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْعَظِيمِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

صلاة الحسن العسكري عليه السلام أربع ركعات الركعتان الأوليان بالحمد مرّة و (إِذَا زُلْزِلَتْ) خمس عشرة مرّة، والأخيرتان كلّ ركعة بالحمد مرّة والاختلاص خمس عشرة مرّة.

دَعَاؤُهُ عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَدِيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَغَيْرِ تَعْلِيمٍ، أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ بِأَلَانِكَ وَنِعْمَانِكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الرَّبُّ الْوَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَتْرُ الْفَرْدُ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ الرَّقِيبُ الْخَفِيفُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ الصَّارُ النَّافِعُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَذُو الطُّوْلِ وَذُو الْعِزَّةِ وَذُو السُّلْطَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَحَطَّتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَيْتْ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٢).

صلاة الحجّة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ودعاؤه: ركعتان تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب إلى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، ثم تُكْرَرُ هذه الآية مائة مرّة ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الاختلاص (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرّة واحدة، وتدعو عقبيهما فتقول: اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ، وَبِرَّحِ الْخَفَاءِ، وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءِ، وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِمَا وَسَعَتْ

١ - جمال الاسبوع: ٢٧٨.

٢ - جمال الاسبوع: ٢٧٩.

السَّمَاءِ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمَعُولُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّحَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَطْهِرْ إِعْرَازَهُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ، أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي، الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ ^(١).

صلاة جعفر الطيار عليه السلام: وهي الإكسير الأعظم والكبريت الأحمر وهي مروية بما لها من الفضل العظيم باسناد معتبرة غاية الاعتبار وأهم ما لها من الفضل غفران الذنوب العظام وأفضل أوقاتها صدر النهار يوم الجمعة ^(٢) وهي أربع ركعات بتشهدتين وتسلمين يقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد و (إذا زلزلت الأرض)، وفي الركعة الثانية سورة الحمد والعاديات، وفي الثالثة الحمد و (إذا جاء نصر الله)، وفي الرابعة الحمد و (قل هو الله أحد) فإذا فرغ من القراءة في كل ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ويقولها في ركوعه عشراً وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً، فإذا سجد قالها عشراً، فإذا جلس بين السجدين قالها عشراً، فإذا سجد الثانية قالها عشراً، فإذا جلس ليقيم قائماً قبل أن يقوم عشراً يفعل ذلك في الأربع ركعات فتكون ثلاثمائة تسيحة ^(٣).

روى الكليني عن أبي سعيد المدائني قال: قال الصادق (ع): إله أعلمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر عليه السلام قلت: بلى. قال: قل: إذا فرغت من التسيحات في السجدة الثانية من الركعة الرابعة: سبحان من ليس العز والوقار، سبحان من تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان من لا ينبغي التسيح إلا له، سبحان من أحصى كل شيء علمه، سبحان ذي المن والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم. اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومُنْتَهَى الرَّحْمَةِ

١ - جمال الاسبوع: ٢٨٠.

٢ - كما في الاحتجاج للطبرسي: ٤٩١ في توقيعات الناحية المقدسة.

٣ - جمال الاسبوع: ٢٨١.

سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ عَشْرًا، يَا مَوْلَايَاهُ يَا مَوْلَايَاهُ^(١) عَشْرًا، يَا رَجَاءَهُ عَشْرًا، يَا غِيَاثَهُ عَشْرًا، يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ عَشْرًا، يَا رَحْمَنُ عَشْرًا، يَا رَحِيمُ عَشْرًا، يَا مُعْطِي الْخَيْرَاتِ عَشْرًا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَثِيرًا طَيِّبًا كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَشْرًا، واطلب حاجتك^(٢). أقول: في روايات كثيرة انه لقضاء الحوائج تصام هذه الأيام الثلاثة ثم تصلي ركعتان عند زوال الجمعة^(٣).

الحادي والعشرون: من أعمال يوم الجمعة ان يدعو إذا زالت الشمس بما رواه محمد بن مسلم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه وهو على ما أورده الشيخ في (المصباح) أن يقول:

لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله، الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيراً. ثم يقول: يا سابع النعم، يا دافع النقم، يا باري النسم، يا عليّ الهيم يا معشي الظلم، يا ذا الجود والكرم، يا كاشف الضر والألم، يا مؤنس المستوحشين في الظلم، يا عالماً لا يعلم، صل على محمد وآل محمد وأفعل بي ما أنت أهله، يا من اسمه دواء، وذكره شفاء، وطاعته غناء^(٤)، ارحم من رأس ماله الرجاء، وسلاحه البكاء. سبحانك لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام^(٥).

الثاني والعشرون: أن يصلي فريضة الظهر يوم الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين والعصر بالجمعة والتوحيد. روى الشيخ الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك كأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة^(٦).

وروى الكليني بسند الصحيح عن الحلبي قال: سألت الصادق عليه السلام عن القراءة في الجمعة إذا صليت وحدي (أي لم أصل الجمعة وصليت صلاة الظهر) أربعاً أجهر بالقراءة. فقال: نعم،

١ - يا مولاه يا مولاه - خ - .

٢ - مصباح المتهجد: ٣٣٠.

٣ - انظر مصباح المتهجد: ٣٣٨.

٤ - غني - خ - .

٥ - مصباح المتهجد: ٣٦٠.

٦ - ثواب الاعمال: ١١٨.

وقال: اقرأ بسورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة ^(١).

الثالث والعشرون: روى الشيخ الطوسي رض عند ذكر تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة، عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: من قرأ يوم الجمعة حين يسلم الحمد سبع مرّات و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) سبع مرّات، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) سبع مرّات، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سبع مرّات، و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) سبع مرّات، وأخر البراءة وهو آية (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)، وآخر سورة الحشر (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ) ... إلى آخر السورة، والخمس من آل عمران إن في خلق السماوات والأرض... إلى... إنك لا تخلف الميعاد كُفي ما بين الجمعة إلى الجمعة.

الرابع والعشرون: ورؤى عنه عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَصَلَاةَ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَكْتَبْ عَلَيْهِ ذَنْبَ سَنَةٍ.

وقال أيضاً من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَدْرِكَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أقول: الدعاء الأول من هذين [وهو: اللَّهُمَّ اجْعَلْ... الخ]، يورث الأمن من البلاء إلى الجمعة القادمة إذا دُعي به ثلاث مرّات بعد فريضة الظهر يوم الجمعة ^(٢). ورؤى أيضاً من صلّى على النبي وآله عليه السلام بين فريضة يوم الجمعة كان له من الاجر مثل الصلاة سبعين ركعة ^(٣).

الخامس والعشرون: أن يقرأ الدعاء: يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا تَرْحَمُهُ الْعِبَادُ...، والدعاء: اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ...، وهذان من أدعية الصحيفة الكاملة ^(٤). السادس والعشرون: قال الشيخ في (المصباح): روي عن الائمة عليه السلام، أن من صلّى الظهر يوم الجمعة وصلّى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى الحمد و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سبع مرّات وفي الثانية مثل ذلك، وبعد فراغه: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي حَشَوَهَا الْبَرَكَةُ وَعَمَّارُهَا

١ - الكافي ٣ / ٤٢٥ ح ٥ من باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات.

٢ - آل عمران: ٣ / ١٩٠ - ١٩٤.

٣ - مصباح المتهجد: ٣٦٨.

٤ - مصباح المتهجد: ٣٦٨.

٥ - مصباح المتهجد: ٣٦٨.

٦ - رواه المجلسي في البحار ٩٠ / ٦٥ ح ٨ عن اعلام الدين عن جعفر بن محمد عليه السلام، مع اختلاف في اللفاظ.

٧ - بحار الانوار ٩٠ / ٦٦ ح ١٠ عن جامع البزنطي عن الصادق عليه السلام، وفيه: من صلّى على محمد وآله فيما بين الظهرين عدل سبعين ركعة.

٨ - مصباح المتهجد: ٣٦٩ و ٣٧١، الصحيفة الكاملة السجادية: الدعاء ٤٦ و ٤٨ ص ٣٩١ و ٤٢٠.

الملائكة، مع نبينا محمد ﷺ وأبينا إبراهيم عليه السلام، لم تضره بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى، وجمع الله بينه وبين محمد وبين إبراهيم عليه السلام. قال العلامة المجلسي رض: إذا دعا بهذا الدعاء من لم يكن من سلالة النبي ﷺ فليقل عوضا وبينا وأبيه.

السابع والعشرون: روي أن أفضل ساعات يوم الجمعة بعد العصر وتقول مائة مرة: اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم. وقال الشيخ يستحب أن يقول مائة مرة: صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليهم وعليهم وأزواجهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته^(٢).

وروى الشيخ الجليل ابن إدريس في السرائر عن جامع البنزطي عن أبي بصير قال: سمعت جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجة ومن قال بعد العصر يوم الجمعة: اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرصيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعليهم وأزواجهم وأجسادهم، ورحمة الله وبركاته، كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم.

أقول: هذه صلاة مروية بما لها من الفضل الكثير في كتب مشايخ الحديث باسناد معتبرة جداً، والأفضل أن يكررها سبع مرات، وأفضل منه عشر مرات. فعن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: من صلى بهذه الصلاة حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن يفتل من صلاته عشر مرات صلت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة^(٣). وعنه عليه السلام أيضاً قال: إذا صليت العصر يوم الجمعة فصل بهذه الصلاة سبع مرات^(٤).

وروى الكليني في الكافي أنه إذا صليت العصر يوم الجمعة، فقل:

اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرصيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعليهم ورحمة الله وبركاته، فإن من قالها بعد العصر كتب الله عز وجل له مائة الف حسنة، ومحا عنه مائة الف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة،

١ - مصباح المتعبد: ٣٧٧.

٢ - مصباح المتعبد: ٣٨٧.

٣ - مصباح المتعبد: ٣٨٧.

٤ - بحار الأنوار: ٩٠ / ٩٤ ح ٨ عن السرائر.

٥ - جمال الأسبوع: ٤٤٥.

٦ - جمال الأسبوع: ٤٤٦ ومصباح المتعبد: ٣٨٦.

ورفع له بها مائة ألف درجة^(١).

وقال أيضاً: روي أن من صلى بهذه الصلاة سبع مرات ردّ الله اليه بعدد كلّ عبد من العباد حسنة، وتقبل منه عمله في ذلك اليوم وجاء يوم القيامة وبين عينيه النور^(٢).

وسياأتي في خلال أعمال يوم عرفة صلوات من صلى بها على محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم سرّهم.

الثامن والعشرون: أن يقول بعد العصر سبعين مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ** ليغفر الله ذنوبه^(٣).

التاسع والعشرون: قراءة **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مِائَةَ مَرَّةٍ**، روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: إن الله يوم الجمعة الف نفحة من رحمته يعطي كل عبد منها ما شاء فمن قرأ بعد العصر يوم الجمعة **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مِائَةَ مَرَّةٍ** وهب الله له تلك الألف ومثلها.

الثلاثون: قراءة دُعاء العشرات الآتي ص ١٢١.

الحادي والثلاثون: قال الشيخ الطوسي رض: آخر ساعة يوم الجمعة إلى غروب الشمس هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فينبغي ان يستكثر من الدعاء في تلك الساعة. وروي أن تلك الساعة هي إذا غاب نصف القرص وبقي نصفه. وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت، فيستجاب الدعاء فيها.

ويستحب ان يدعو بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله في ساعة الاستجابة: **سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**.

ويستحب دُعاء السَّمات في آخر ساعة من نهار الجمعة^(٤)، وسياأتي إن شاء الله تعالى ص ١٢٥.

واعلم أنّ ليوم الجمعة نسبة وانتماء إلى إمام العصر عجل الله تعالى فرجه من نواحي عديدة، ففيه كانت ولادته السعيدة، وفيه يفيض السرور بظهوره وترقب الفرج وانتظاره فيه اشدّ ممّا سواه من الأيّام، وستجد فيما سنورده من زيارته الخاصّة في يوم الجمعة هذه الكلمة: **هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ.**

١ - الكافي ٣ / ٤٢٩ ح ٤ من باب نواذر الجمعة.

٢ - الكافي ٣ / ٤٢٩ ح ٥.

٣ - مصباح التهجد: ٣٩٤.

٤ - مصباح التهجد: ٣٨٦.

٥ - جمال الاسبوع: ٤٥٢.

٦ - مصباح التهجد: ٣٩٥، جمال الاسبوع: ٤٥٣.

٧ - مصباح التهجد: ٣٩٩.

٨ - مصباح التهجد: ٤١٦.

٩ - مصباح التهجد: ٤١٦.

والواقع أنّ الجمعة أنّما عُدَّت عيداً من الأعياد الأربعة لما سيتفق فيها من ظهور الحجّة ﷺ وتطهيره الأرض من أدران الشُّرك والكفر واقذار المعاصي والذنوب ومن الجبايرة والملحدّين والكفّار والمنافقين، فتقرّ عيون الخاصّة من المؤمنين وتسرّ أفئدتهم باظهاره كلمة الحق، واعلاّ الدِّين وشرائع الايمان، وأشركت الأرض بنور ربّها.

وينبغي في هذا اليوم ان يدعى بالصلاة الكبيرة، ويدعى أيضاً بما أمر الرضا ﷺ بان يدعى به لصاحب الامر ﷺ: اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ. الدعاء (١). وسيأتي هذا الدعاء في باب الزيارات في نهاية أعمال السرداب. وأن يدعى أيضاً بما أملاه الشيخ أبو عمرو والعمروي (قدّس الله روحه) على أبي علي بن همام، وقال: ليُدعى به في غيبة القائم من آل مُحَمَّد عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَام، هو دعاء طويل كتلك الصلاة، ووجيزتنا هذه لا تسعها (٢)، فاطلبهما من مصباح المتهدد وجمال الأسبوع (٣).

وينبغي ان لا نهمّل ذكر الصلاة المنسوبة إلى أبي الحسن الضراب الأصبهاني وقد رواها الشيخ والسيد في أعمال عصر يوم الجمعة. وقال السيد: هذه الصلاة مروية عن مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وإن تركت تعقيب العصر يوم الجمعة لغذر من الاعذار فلا تترك هذه الصلاة ابداً لامر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه، ثمّ ذكر الصلاة بسندها (٤).

وقال الشيخ في المصباح هذه صلاة مروية عن صاحب الزمان ﷺ خرجت إلى أبي الحسن الضراب الأصبهاني بمكة ونحن لم نذكر سندها رعاية للاختصار وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُتَّعَجِبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الضَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيِّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ.
اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِي نُورَهُ،

١ - مصباح المتهدد: ٤٠٩.

٢ - لا يخفى أنّ هذا الدعاء سيأتي في ملحقات الكتاب هذا ص ٦٩٨ وأوله: اللَّهُمَّ عَزِّفِي نَفْسِكَ.

٣ - مصباح المتهدد: ٤١١.

٤ - جمال الاسبوع للسيد ابن طاووس: ٤٩٤.

وَبَيَّضَ وَجْهَهُ، وَأَعْطَاهُ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ، وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَأَبْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِطُهُ بِهِ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ، وَصَلَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ
الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُوسَى
بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الْهَادِينَ، الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ
لِنَفْسِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَعَشَيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ،
وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِبَنِيِّكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً ^(١) كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسْغُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.
اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ. اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَأَزْجِرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلَصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.
اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ، وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَاتِقُرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلَّغُهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى ^(٢) مِنْ دِينِكَ وَأَخِي بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ. اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهْدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهِدِم بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَحْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جَائِرٍ، وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ. اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمَكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ التَّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ

١ - زاكية نامية: نسخة.

٢ - محي - خ - .

عَهْدِكَ، وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ، وَوَدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَرِذِّ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلَّغَهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١).
واعلم أنّ ليلة السبت هي كليلة الجمعة على بعض الروايات، فينبغي أن يُقرأ فيها ما يقرأ في ليلة الجمعة.

الفصل الخامس

في تعيين أسماء النبي والائمة المعصومين عليهم السلام بأيام الاسبوع

والزيارات لهم في كل يوم

قال السيد ابن طاووس في جمال الاسبوع: روى ابن بابويه مُسنداً عن الصقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سيّدنا عليّ بن مُحَمَّد النّقي إلى سُرّ مَنْ رأى جئت أسأل عن خبره، وكان سجيناً عند الزراقي حاجب المتوكل، فأدخلت عليه فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير. فقال: اقعد. قال: فأخذنا فيما تقدّم وماتناخر إلى أن زجر الناس عنه، ثمّ قال لي: ما شأنك وفيّمْ جئت؟ قلت: لخير ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: مولاي أمير المؤمنين. قال: اسكت مولاك هو الحق لا تحتشمني فاني على مذهبيك، فقلت: الحمد لله. فقال أنحِبْ أن تراه؟ قلت: نعم. قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلما خرج قال لُغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة، وأوماً إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبجذائه قبر تحفور. وقال فسلمت عليه فردّ عليّ، ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر، ما أتى بك؟ قلت جئت أتعرف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظرت إلى فقال: يا صقر لا عليك لَنْ يَصَلُّوا إلينا بسوءٍ. فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه. قال: وما هو؟ قلت: قوله لاتعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ماقامت السماوات والأرض، فالسبب اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنان الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومُحمّد بن عليّ وجعفر بن مُحمّد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومُحمّد بن عليّ وانا،

١ - مصباح المتعبد: ٤٠٦ - ٤٠٩.

والحميس ابني الحسن عليه السلام، والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق. فهذا معنى الأيام فلا تُعادوهم في الدنيا فيُعادوكم في الآخرة. ثم قال: ودع واخرج. ثم روى السيّد هذا الحديث بسند آخر عن القطب الراوندي، ثم قال ^(١):

ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وآله

في يومه وهو يوم السبت

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك رسول الله، وأنت محمد بن عبد الله، وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأدبت الذي عليك من الحق، وأنت قد رؤفت بالمؤمنين، وغلظت على الكافرين، وعبدت الله مُخلصاً حتى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرمين. الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلال. اللهم صلّ على محمد وآله، واجعل صلواتك وصلوات ملائكتك، وأنبيائك والمرسلين وعبادك الصالحين، وأهل السموات والأرضين، ومن سبح لك يا رب العالمين من الأولين والآخرين، على محمد عبدك ورسولك، ونبيك وأمينك ونجيبك وحبيبك، وصفيك وصفوتك، وخاصتك وخالصتك، وخيرتك من خلقك، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة، وأبعثه مقاماً محموداً يعطيه به الأولون والآخرون. اللهم إنك قلت: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً)** ^(٢)، إلهي فقد أتيت نبيك مُستغفراً تائباً من ذنوبي، فصلّ على محمد وآله وأغفرها لي، يا سيّدنا أتوجه بك وبأهل بيتك إلى

١ - جمال الاسبوع: ٢٥، فصل ٣. مع اختلاف قليل من بعض الالفاظ.

٢ - النساء: ٤ / ٦٤.

اللَّهُ تَعَالَى رَبُّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي.

ثُمَّ قُلْ ثَلَاثًا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ قُلْ: أَصْبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا، فَمَا أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ بِكَ؟! حَيْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ^(١)، هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ، وَأَنَا فِيهِ صَيْفُكَ وَجَارُكَ، فَأَضْفِنِي وَأَجْرِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الصِّيَافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِحَارَةِ، فَأَضْفِنِي وَأَحْسِنْ ضِيَافَتِي، وَأَجْرِنَا وَأَحْسِنْ إِجَارَتَنَا، بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَبِمَا اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ^(٢).
يقول مؤلف الكتاب عباس القمي عفي عنه: إِنِّي كُلَّمَا زَرْتَهُ ﷺ بِهذه الزيادة بدأت بزيارته على نحو ما علمه الإمام الرضا عليه السلام، ثُمَّ قَرَأْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ. فَقَدْ رُوِيَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَصِيرٍ سَأَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَسَلِّمُ عَلَيْهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَاجَابَ عَلَيْهِ: تَقُولُ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(٣).

١ - الطيبين - خ - .

٢ - رواه السيد ابن طاووس في جمال الاسبوع: ٢٩، فصل ٣.

٣ - رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٨، باب ٣، وفيه: قال: قلت: كيف السلام على رسول الله ﷺ عند قبره؟ فقال: تقول: السلام على رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله...

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

برواية مَنْ شاهد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزوره بما في اليقظة لا في النوم، يوم الأحد وهو يومه:

السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالذُّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ الْمُؤَنَّقَةِ ^(١) بِالْإِمَامَةِ، وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ عليهما السلام.
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُخَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَافِّينَ بِقَبْرِكَ. يَا مُؤَلَّيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ، وَهُوَ يَوْمُكَ وَيَأْسِمُكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ، فَأَضْفِنِي يَا مُؤَلَّيَّ، وَأَجْزِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضَّيْفَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَيَحَقُّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلَيْهِمْ ^(٢) أَوْسَمُ ^(٣) أَوْسَمِينَ ^(٤).

زيارة الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا):

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَةً، إِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً، أَنَا لَكَ مُصَدِّقٌ صَابِرٌ عَلَى مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ وَوَصِيَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَأَنَا أَسْأَلُكَ إِنْ كُنْتُ صَادِقُكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِتَصَدِيقِي لُهُمَا، لِشِسْرِ نَفْسِي، فَاشْهَدِي أَنِّي طَاهِرٌ ^(٥) بَوْلَاتِكَ وَوَلَايَةِ آلِ بَيْتِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^(٦).

١ - المونعة - خ - .

٢ - وآله: خ.

٣ - وعليكم - خ - .

٤ - جمال الاسبوع: ٣٠، فصل ٣.

٥ - ظاهر - خ - .

٦ - جمال الاسبوع: ٣٢، فصل ٣.

أيضاً زيارتها عليها السلام برواية أخرى

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَةً، إِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ، وَكُنْتَ لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ صَابِرَةً، وَنَحْنُ لَكَ أَوْلِيَاءُ مُصَدِّقُونَ، وَلِكُلِّ مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَتَى بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمُونَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ، أَنْ تُلْحِقَنَا بِتَصَدِّقِنَا بِالذَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِهِمْ عليهم السلام ^(١).

يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

وَهُوَ بِاسْمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام

زِيَارَةُ الْحَسَنِ عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِرَاطَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيَانَ حُكْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّكِّيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْهَادِي الْمَهْدِيَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّاهِرُ الرَّكِّيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَقُّ الْحَقِيقُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصَّدِيقُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٢).

١ - جمال الاسبوع: ٣٢، فصل ٣.

٢ - جمال الاسبوع: ٣٢، فصل ٣.

زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْبَقِيَّةُ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّي مَا بَقِيَثُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَنَا يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لَكَ وَلَا لِبَيْتِكَ، سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَكُمُ وَحَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمُ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ. لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ، وَهُوَ يَوْمُكُمْ وَبِاسْمِكُمْ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكُمْ فَأَضِيفَانِي وَأَحْسِنَا ضَيْفَانِي، فَنِعْمَ مَنْ أُسْتَضِيفَ بِهِ أَنْتُمَا، وَأَنَا فِيهِ مِنْ جَوَارِكُمَا فَأَجِيرَانِي، فَإِنَّكُمَا مَأْمُورَانِ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا وَالْكَمَا الطَّيِّبِينَ^(١).

يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

وَهُوَ بِاسْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

زِيَارَتُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خُرَّانَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا تَرَاجِمَةَ وَحْيِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أُنْمَةَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَعْلَامَ الثَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ مُعَادٍ لِأَعْدَائِكُمْ مُوَالٍ لِأَوْلِيَانِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي،

١ - جمال الاسبوع: ٣٣، فصل ٣.

صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَالِي آخِرَهُمْ كَمَا تَوَالَيْتُ أَوْلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَبِيحَةٍ دُونَهُمْ وَأَكْفُرُ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا مَوَالِيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْعَابِدِينَ، وَسَلَامَةَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَاقِرَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَادِقًا مُصَدِّقًا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، يَا مَوَالِيَّ هَذَا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ

وَهُوَ بِاسْمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا

وَمُحَمَّدِ النَّقِيِّ وَعَلِيِّ النَّقِيِّ

زِيَارَتُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي، لَقَدْ عَبَدْتُمْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَائَكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَنْبَرُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَنَا مَوْلَى لَكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ، وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. (٢)

١ - جمال الاسبوع: ٣٤، فصل ٣.

٢ - جمال الاسبوع: ٣٥، فصل ٣.

يَوْمُ الْخَمِيسِ

وَهُوَ يَوْمُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)

فَقُلْ فِي زيارته عَلَيْهِ السَّلَامُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثَ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَا مَوْلَى لَكَ وَوَلَايَ بَيْتِكَ، وَهَذَا يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَأَنَا صَيْفُكَ فِيهِ وَمُسْتَجِيرُكَ فِيهِ، فَأَحْسِنْ ضِيافَتِي وَإِجَارَتِي بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^(١).

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

وَهُوَ يَوْمُ صَاحِبِ الزَّمَانِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَبِاسْمِهِ وَهُوَ الْيَوْمُ

الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجُهُ، فَقُلْ فِي زيارته عَلَيْهِ السَّلَامُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفَرِّجُ بِهِ عَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ التَّاصِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، عَجَلُ اللَّهِ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ. أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ

١ - جمال الاسبوع: ٣٦، فصل ٣.

بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُتَنْظِرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَانِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْكَ^(١)، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ صَيْفُكَ وَجَارُكَ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٍ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالصِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأَضِيفْنِي وَأَجْرِنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ^(٢).

قال السيد ابن طاووس: وأنا اتمثل بعد هذه الزيارة بهذا الشعر وأشير اليه عليه السلام وأقول:

نَزِيلُكَ حَيْثُ مَا بَجَّهْتُ رِكَابِي وَضَعْتُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ^(٣)

الفصل السادس

في ذكر نبد من الدعوات المشهورة

من تلك الدعوات..

دعاء الصبح لأمير المؤمنين عليه السلام

وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغِيَابِ تَلَجُّجِهِ، وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَسَعَّشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بُنُورِ تَأْجُّجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَنْ مُلَائِمَةِ

١ - في جمال الاسبوع: «يدك».

٢ - جمال الاسبوع: ٣٧، فصل ٣.

٣ - جمال الاسبوع: ٣٨، فصل ٣.

كَيْفِيَّاتِهِ. يَا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ، وَبَعُدَ عَنْ لَحْظَاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، وَأَيْقَضَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكْفَ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ، صَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَيْلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذُرُورَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالنَّائِبِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الرِّمَنِ الْأَوَّلِ وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ الْمُصْطَفِينَ الْأَبْرَارِ، وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ، وَالْبَسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، وَأَغْرِسِ اللَّهُمَّ بَعْظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنْبِيعِ الْخُشُوعِ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آمَاقِي زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرُقِ مِنِّي بِأَرْزَمَةِ الْفُنُوعِ، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْني الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ فَمَنْ السَّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنْتَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنْ الْمُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كِبَاوَةِ الْهَوَى؟ وَإِنْ خَذَلْنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلْنِي خَذْلَانِكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحَرَمَانِ. إِلَهِي أَتْرَانِي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَلِ، أَمْ عَلَقْتُ بِأَطْرَافِ جِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ (١) الْوَصَالِ، فَبِنَسِ الْمَطِيئَةِ الَّتِي امْتَنَطْتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا! وَتَبَّأَ لَهَا لِحِرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا! إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لَاجِئاً مِنْ فَرْطِ أَهْوَانِي، وَعَلَقْتُ بِأَطْرَافِ جِبَالِكَ أَنْامِلَ وَلَايِي، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ (٢) أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطَايِي، وَأَقْلِبْنِي مِنْ صَرَعةِ رِدَائِي (٣)، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي، وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ. إِلَهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مَسْكِينَا إِلْتِجَاءَ إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِباً؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِداً فَصَدَّ إِلَى جَنَابِكَ

١ - عن ضربة: نسخة.

٢ - كان - خ - .

٣ - في خ وفي البحار: «دائي».

ساعيا ^(١)؟ أم كيف تردُّ ظمّانا وردَّ إلى حياضك شارباً؟! كلا، وحياضك مُترعةٌ في صنك المَحول، وبابك مُفتوحٌ للطلبِ والوُغول، وأنت غايَةُ المسؤُول ^(٢) ونهايةُ المأمُول! إلهي هذه أزمّةٌ نفسِي عَقَلتُها بِعقالِ مَشِيَّتِكَ، وهذه أعباءٌ دُنُوبِي ذرأتُها بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وهذه أهوائِي المُضِلَّةُ وَكَلَّتُها إلى جنابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هذا نازلاً عَلَيَّ بِضِيَاءِ الهُدَى وَبِالسَّلَامَةِ ^(٣) فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمَسَائِي جَنَّةً مِنْ كَيْدِ العَدَى ^(٤) وَوَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الهَوَى، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِبِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ، وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَحْفَاكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ. أَلْفَتَ بِقُدْرَتِكَ الفِرْقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الفَلَقَ، وَأَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِياجِي العَسَقِ، وَأَنْهَزْتَ المِيَاهَ مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاحِيْدِ عَذْباً وَأَجَاجاً، وَأَنْزَلْتَ مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَاجاً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لِلبَرِيَّةِ سِرَاجاً وَهَاجِجاً، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوباً وَلَا عِلاجاً، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالعِزِّ وَالبَقَاءِ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالمَوْتِ وَالقَنَاءِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَتْفِيَاءِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي، يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ، وَالمَأْمُولِ لِكُلِّ ^(٥) عُسْرٍ وَبُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتَ حَاجَتِي فَلَا تُرَدُّنِي مِنْ سَيِّئِ ^(٦) مَوَاهِبِكَ خَائِباً، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ ^(٧)، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ:

١ - في البحار وخ: «صاقباً».

٢ - السُّؤُول - خ - .

٣ - والسَّلَامَةُ: خ.

٤ - الاعداء: خ.

٥ - في كلِّ - خ - .

٦ - باب - خ - .

٧ - في نسخة من البحار: «يا كريم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهُوَائِي غَالِبٌ، وَطَاعَتِي قَلِيلٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سَتَّارَ الْغُيُوبِ، وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، إِغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

أقول: قد أورد العلامة المجلسي رض هذا الدعاء في كتابي الدعاء والصلاة من (البحار) وذيله في كتاب الصلاة بشرح وتوضيح، وقال: إن هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في المعبرة إلا في المصباح السيد ابن باقي رحمة الله عليه. وقال أيضاً: والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر، وابن الباقي رواه بعد النافلة والكل حسن.

دُعَاءُ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ (رَضٍ)

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ. قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ (رَضٍ): إِنَّهُ أَفْضَلُ الْأَدْعِيَةِ، وَهُوَ دَعَاءُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَلَّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمِيلًا، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ. وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ كِلَاهِمَا، وَأَنَا أُرْوِيهِ عَنْ كِتَابِ (مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي فَهَزَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ^(٢) أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّتِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ

١ - رواه البحار ٨٧ / ٣٣٩ ح ١٩ وفي ج ٩٤ / ٢٤٣ ح ١١، عن كتاب الاختيار للسيد ابن الباقي.

٢ - غلبت - خ - .

العصم (١). اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل التعمم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أدنبتُهُ وكل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك وأستشفع بك إلى نفسك وأسألك بجودك أن تُدنيني من قربك وأن توزعني شكرك وأن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع مُتذلل خاشع أن تُسامحني وترحمني وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً وفي جميع الأحوال مُتواضعاً. اللهم وأسألك سؤال من اشتدت فاقته، وأنزل بك عند الشدائد حاجته، وعظم فيما عندك رغبته. اللهم عظم سلطانك. وعلا مكانك، وخفي مكرك، وظهر أمرك، وغلب

١ - في معاني الاخبار للشيخ الصدوق: ٢٧٠ باب ١٢٧ ح ٢ عن ابي خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر قال الله عز وجل: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الرعد: ١٢) والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله. قال الله تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) (المائدة: ٣٤). وقال عز وجل في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فسوّلت له نفسه قتل أخيه فقتله (فأصبح من النادمين) (الإسراء: ٣٢) وترك صلة القرابة حتى يستغوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان. والذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي والتناول على الناس، والاستهزاء بهم والسخرية منهم. والذنوب التي تدفع القسم: اظهار الافتقار، والنوم عن العتمة، وعن صلاة الغداة واستحقر النعم، وشكوى المعبود عز وجل، والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر والعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والذنوب التي تدل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطباع للأشرار. والذنوب التي تُعجل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدّ طريق المسلمين، وأدعاء الإمامة بغير حق. والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عز وجل. والذنوب التي تظلم الهواء: السحر والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين. والذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبرّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول. والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكّام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهار السائل وردّه بالليل.

قهرك، وجرت قدرتك، ولا يمكن الفرار من حكومتك. اللهم لا أجد لذنوبي غافراً ولا لقبائحي ساتراً ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلاً غيرك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي وتجرأت بجهلي وسكنت إلى قديم ذكرك لي ومثك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته وكم من فادح من البلاء أفلته (١) وكم من عثار وقيتته وكم من مكروه دفعتة وكم من تناء جميل لست أهلاً له نشرته اللهم عظم بلائي وأفرط بي سوء حالي وقصرت (٢) بي أعمالي وقعدت بي أغلالي وحسبني عن نفعي بعد أملي (٣) وخدعتني الدنيا بغرورها ونفسي بجنائتها (٤) ومطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي ولا تفضحني بخفي ما أطلعت عليه من سري ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي وإساءتي ودوام تفريطي وجهالتي وكثرة شهواتي وغفلي وكن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال (٥) رءوفاً وعلي في جميع الأمور عطوفاً إلهي وربّي من لي غيرك أسأله كشف ضري والنظر في أمري إلهي ومولاي أجرّب علي حكماً اتبعت فيه هوى نفسي ولم أختبرن فيه (٦) من تزيين عدوي فغرتني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض (٧) حدودك وخالفك بعض أوامرك فللك الحجة (٨) علي في جميع ذلك ولا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك والزمني حكمك وبلاؤك وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي معتدراً نادماً منكسراً مستقيلاً مستغفراً منيباً مقرراً مُدعياً مُعترفاً لا أجد مفرّاً ممّا كان مني ولا مفرعاً

١ - أملته - خ - .

٢ - وقصرت: خ.

٣ - أمالي - خ - .

٤ - بخيانتها - خ - .

٥ - في الاحوال كلها - خ - .

٦ - فيه: خ.

٧ - من نقض - خ - .

٨ - الحمد - خ - .

أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ غُدْرِي وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ ^(١). اللَّهُمَّ ^(٢) فَاقْبَلْ غُدْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكِّي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدْنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدَقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرَبَّيْتِي وَبَرَّيْتِي وَتَعَدَّيْتِي هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرَكَ بِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتْرَاكَ مُعَدِّي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاصِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبْعِدَ ^(٣) مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلَايَ أَنْتَسَلِّطَ النَّارَ عَلَيَّ وَجُوهَ خَرْتٍ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَعَلَيَّ أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَعَلَيَّ قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلَيَّ صَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً وَعَلَيَّ جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعْبُدِكَ طَائِعَةً وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُدْعِنَةً مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أُخِيرُنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلٍ ^(٤) وَفُجُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيُدْوِمُ مَقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي ^(٥) وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَصْحُ وَأَبْكِي لِأَلِيمِ

١ - في سعة رحمتك - خ - .

٢ - الهي - خ - .

٣ - تبعد - خ - .

٤ - وحلول - خ - .

٥ - بي - خ - .

العذابِ وشدِّهِ/هـ أم لَطُولِ البلاءِ ومُدَّتِهِ فَلَمَّ صَبْرَتِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَغْدَانِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بِلَايِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ (١) وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَهَبْنِي (٢) صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كِرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوِكَ فِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَفَسِمُ صَادِقاً لَمَنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقاً لِأَضْحَجِّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْأَمْلِينَ (٣) وَأَصْرُخُنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَأَلْبُكِينَ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ وَأَلْنَادِيْنِكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيشِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَفْتُرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتِ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِّنَ (٤) فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَخَبَسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَحَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَصْخُ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِفُهُ لَهْيُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَرْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عَتَقِهِ مِنْهَا فَتَشْرُكُهُ (٥) فِيهَا (٦) هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا مُشَبَّهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُؤَحِّدِينَ مِنْ بَرَكَ وَإِحْسَانِكَ فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْدِيبِ جَاحِدِيكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْداً وَسَلَاماً وَمَا كَانَ (٧) لِأَحَدٍ فِيهَا

١ - ومولاي: خ.

٢ - وهبني يا الهي - خ - .

٣ - الأملين - ح.

٤ - يسجن - خ - .

٥ - فتشركه: نسخه.

٦ - فيها: خ.

٧ - كانت - خ - .

مَقْرَأً وَلَا مُقَامًا^(١) لِكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ نَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِنًا وَتَطَوَّلْتَ
بِالْإِنْعَامِ مُتَكْرِمًا: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا وَعَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ اجْرِيَّتُهَا أَنْ تَهَبَ
لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلِّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلِّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلِّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلِّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ
الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُودًا عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتُهُ وَبِفَضْلِكَ
سَتَرْتُهُ وَأَنْ تُؤَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ^(٢) أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ أَوْ بَرٍّ نَشَرْتَهُ أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَاةٍ تَسْتُرُهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ
وَمَالِكَ رَقِي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي يَا عَلِيمًا بَصْرِي^(٣) وَمَسْكِنِي يَا خَيْرًا بَفَقْرِي وَفَاقِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ اسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي
مِنْ^(٤) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْضُوعَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي^(٥) كُلُّهَا وَرَدًا وَاحِدًا وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا يَا سَيِّدِي يَا مَنْ
عَلَيْهِ مُعْوَلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ جَوَانِحِي وَهَبْ لِي الْجِدَّةَ فِي خَشْيَتِكَ وَالِدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ
بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مِيَادِينِ السَّابِقِينَ،

١ - مقاماً: نسخة.

٢ - من كل خير تنزله أو احسان تفضله أو برّ تنشره أو رزق تبسطه: - خ - .

٣ - بفقري - خ - .

٤ - في - خ - .

٥ - واردة - خ - .

وَأَسْرِعِ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ ^(١) وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ وَأَذْنُو مِنْكَ ذُنُوقَ الْمُخْلِصِينَ وَأَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِينَ وَاجْتَمَعَ فِي جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَارْذُهُ وَمَنْ كادَنِي فَكَدَّهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عبيدِكَ نَصيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصَّهُمْ رُفْقَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَمِّماً ^(٢) وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ وَأَقْلَبْنِي عَشْرَتِي وَاعْفِرْ زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبادَتِكَ بِعِبادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجابَةَ فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعائِي وَبَلِّغْنِي مُنْأَى وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي، يَا سَرِيعَ الرِّضا عَفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعاءَ فَإِنَّكَ فَعالٌ لِمَا تَشاءُ يا مَنِ اسْمُهُ دِواءٌ وَذِكْرُهُ شِفاءٌ وَطاعَتُهُ غِنىٌ إِرحَمْ مِنْ رَأْسِ مالِهِ الرَّجاءُ وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ يا سابعَ النِّعمِ يا دافعَ النَّقمِ يا نُورَ المُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ يا عالِماً لا يُعْلَمُ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ رَسولِهِ وَالْأَيْمَةَ الْمَيامِينَ مِنَ اللَّهِ ^(٣) وَسَلِّمْ تَسْلِماً كَثِيراً ^(٤).

دُعاء العشرات

وهو دعاء في غاية الاعتبار، وفي نسخ رواياته اختلاف. وانا ارويه عن مصباح الشيخ، ويستحب الدعاء به في كل صباح ومساء، وأفضل أوقاته بعد العصر من يوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

١ - المبادرين - خ - .

٢ - تيممه الحب: عبده وذله، فهو متيم (منه ﷺ).

٣ - أهله - خ - .

٤ - مصباح المتهجد: ٨٤٤، جمال الاسبوع: ٥٤٢ - ٥٥٣.

العظيم، سُبْحَانَ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكَ رَبُّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُهَيَّبِ (١) الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ، سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا يُرَى، سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَاتٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتِكَ بِنِجَاةٍ مِنَ النَّارِ، وَأَرْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي. اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَعْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلَكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ (٢) وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَّكَ لِشَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَتُحْيِي وَتُمِيتُ وَتُحْيِي،

١ - المبين - خ - .

٢ - وأرضيك - خ - .

٣ - ﷺ : نسخته.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَالنُّشُورَ ^(١) حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، وَأَنَّ
الْإِيمَةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الْإِيمَةُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُونَ، غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ، وَحَزَنُكَ الْعَالِيُونَ، وَصَفْوَتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجْبَاؤُكَ الَّذِينَ
انْتَجَبْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَلَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ
الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلَقِّنِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَضَعُ لَكَ
السَّمَاءَ كَنَفِيهَا ^(٢)، وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ لَهُ وَلَا نَفَادَ وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي، فِي وَعَلِيٍّ وَلَدَيَّ وَمَعِي وَقَبْلِي وَبَعْدِي
وَأَمَامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي، وَإِذَا مِتُّ وَيَقِيْتُ فَرْدًا وَحِيدًا ثُمَّ فَنِيْتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ، يَا مَوْلَايَ. اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ ^(٣) الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى
جَمِيعِ نِعْمَاتِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَجْرَ لِقَائِهِ إِلَّا رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى
حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعِثُ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثُ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعُ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ،
وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعُ الْحَمْدِ،

١ - وَأَنَّ النُّشُورَ - خ - .

٢ - كَنَفِيهَا - خ - .

٣ - لَكَ: خ.

وَلِكِ الْحَمْدُ مُشْتَرِي الْحَمْدِ، وَلِكِ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ، وَلِكِ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ، وَلِكِ الْحَمْدُ صَادِقَ الْوَعْدِ، وَفِي الْعَهْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قَائِمَ الْمَجْدِ، وَلِكِ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، مُنَزَّلَ ^(١) الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ عَظِيمِ الْبَرَكَاتِ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذَا الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرَى وَالْحَصَى وَالتَّنُوءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْ السَّمَاءِ ^(٢)، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبِحَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَورَاقِ الْأَشْجَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْهَوَامِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ». ثم تقول عشراً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ». وعشراً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْحَيُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وعشراً: «اسْتَغْفِرُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». وعشراً: «يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ». وعشراً: «يَارْحَمَنُ يَارْحَمَنُ». وعشراً: «يَارْحِيمُ يَارْحِيمُ». وعشراً: «يَابَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». وعشراً: «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». وعشراً: «يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ». وعشراً: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». وعشراً: «يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». وعشراً: «يَا اللَّهُ يَا

١ - منزل - خ - .

٢ - ولك الحمد عدد ما في جو السماء: نسخة.

لا إله إلا أنت». وعشراً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وعشراً: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ». وعشراً: «اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ». وعشراً: «آمِينَ آمِينَ». وعشراً: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

ثم تقول: «اللَّهُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَصْنَعْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَارْحَمْنِي يَا مُؤَلَّي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». وأيضاً تقول عشراً: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا»^(١).

دعاء السمات

المعروف بدعاء الشُّبُور، ويُستحبُّ الدعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة ولا يخفى أنه من الادعية المشهورة وقد واضب عليه أكثر العلماء السلف وهو مروى في مصباح الشيخ الطوسي، وفي جمال الاسبوع للسيّد ابن طاووس وكتب الكفعمي باسناد معتبرة عن محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه وهو من نواب الحجّة الغائب عليه السلام وقد روي الدعاء أيضاً عن الباقر والصادق عليهما السلام ورواه المجلسي رحمه الله، في البحار فشرحه، وهذا هو الدعاء على رواية المصباح للشيخ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ^(٢) الْأَعَزَّ الْأَجَلَّ الْأَكْرَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ الرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَصَاقِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تيسَّرت، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى الْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرت، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ انْكَشَفَتْ، وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ

١ - مصباح المتهجد: ٨٤، المصباح للكفعمي: ٨٧.

٢ - الأعظم الأعظم: خ.

الرِّقَابُ وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ، وَبَقُوْتَكَ الَّتِي بِهَا ^(١) تُنْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَتُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ ^(٢) لَهَا الْعَالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهَا لَيْلًا وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَنًا ^(٣) وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهَارًا وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِيَاءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُورًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ وَجَعَلْتَهَا نُجُومًا وَبُرُوجًا وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُومًا، وَجَعَلْتَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِي، وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكَأً وَمَسَابِحَ وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّمَاءِ مَنَازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَهَا، وَصَوَّرْتَهَا وَأَحْسَنْتَ ^(٤) تَصْوِيرَهَا وَأَحْصَيْتَهَا بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيرًا فَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدَ ^(٥) السِّنِينَ وَالْحِسَابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرِيئًا وَاحِدًا وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُقَدَّسِينَ فَوْقَ إِحْسَاسِ الْكُرُوبِينَ ^(٦) فَوْقَ غَمَائِمِ النَّوْرِ فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ وَفِي ^(٧) طُورِ سَيْنَاءَ وَفِي جَبَلِ حُورَيْثَ فِي الْوَادِ الْمُقَدَّسِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَفِي أَرْضِ مِصْرَ يَتَسَعُ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ، وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَفِي الْمُنْبِجَسَاتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ مَاءَ الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الْعَمْرِ كَالْحِجَارَةِ، وَجَاوَزْتَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ

١ - بما: خ.

٢ - كان - خ - .

٣ - مسكنًا - خ - .

٤ - فأحسننت: خ.

٥ - وعرفت بما عدد...: خ.

٦ - أحساس الكروبين: خ.

٧ - وإلى: خ.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ، وَأَعْرَفْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَرَكَبَهُ فِي الْيَمِّ، وَيَاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ^(١) الْأَعَزَّ الْأَجَلَّ الْأَكْرَمَ وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِمَتِكَ طَائِلًا فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَلَا إِبْرَاهِيمَ طَائِلًا خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلَا سِحْقَ صَفِيكَ طَائِلًا فِي بَيْتِ شَيْعٍ ^(٢) وَلِيَعْقُوبَ نَبِيكَ طَائِلًا فِي بَيْتِ إِبِلٍ، وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ طَائِلًا بِمِيثَاقِكَ وَلَا سِحْقَ بِحَلْفِكَ وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَاجَبْتَ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ طَائِلًا عَلَى قُبَّةِ الرُّمَّانِ ^(٣) وَبِأَيَاتِكَ الَّتِي وَقَعْتَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلْبَةِ بِأَيَاتِ عَزِيزَةِ وَبِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى أَهْلِ ^(٤) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْأَجْرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا عَلَى ^(٥) الْعَالَمِينَ، وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّمَنْ فِرْعَوْنُ طُورَ سَيْنَاءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيَاكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَانزَجَرَ لَهَا الْعُمُقُ الْأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ، وَخَصَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ وَسَكَنْتَ لَهَا الْأَرْضُ بِمَنَاقِبِهَا، وَاسْتَسَلَمَتْ لَهَا الْخَلَائِقُ كُلُّهَا ^(٦)، وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّيَّاحُ فِي جَوَانِحِهَا، وَخَمَدَتْ لَهَا النَّبْرَانُ فِي أَوْطَانِهَا، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَرَفْتَ لَكَ بِهِ الْغَلْبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ وَخَمَدَتْ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةَ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لِإِبْنِ آدَمَ طَائِلًا وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ

١ - الأعظم الأعظم: خ.

٢ - سبع - خ - .

٣ - الرُّمَّان - خ -، الهرمان - خ - .

٤ - أهل: خ.

٥ - على: خ.

٦ - كُلُّهَا: خ.

فَجَعَلْتَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَكَلَّمْتَهُ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَبَطَلْعَتِكَ فِي سَاعِيرٍ وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ بِرَبَوَاتِ
الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ، وَبِرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ﷺ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيكَ
فِي أُمَّةِ عِيسَى ﷺ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِكَ فِي أُمَّةِ مُوسَى ﷺ، وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي عَشْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ^(١)، اللَّهُمَّ وَكَمَا غِنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ
وَأَمَّنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرْحَمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرْحَمْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَعَالَ لِمَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

ثم تذكر حاجتك وتقول:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا وَلَا يَعْلَمُ بَاطِنَهَا غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ
وَاعْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَأَكْفِنِي مَوْوَنَةَ إِنْسَانٍ سَوْءٍ وَجَارٍ سَوْءٍ وَقَرِينٍ سَوْءٍ وَسُلْطَانٍ سَوْءٍ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

أقول: في بعض النسخ بعد: وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم اذكر حاجتك وقل:

يا الله يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يا ذا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يا

١ - وأمنته: خ.

٢ - شهيد - خ - .

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ... إلى آخر الدعاء (١).

وروى المجلسي عن مصباح السيد ابن باقي أنه قال: قل بعد دعاء السمات:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرُهَا وَلَا تَأْوِيلُهَا وَلَا بَاطِنُهَا وَلَا ظَاهِرُهَا غَيْرُكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم اطلب حاجتك وقل:

وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَسَمِّ عَدُوكَ، وَاغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَوَسَّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ وَاكْفِنِي مَوْتَةَ إِنْسَانٍ سَوْءٍ، وَجَارَ سَوْءٍ، وَسُلْطَانَ سَوْءٍ، وَقَرِينَ سَوْءٍ وَيَوْمَ سَوْءٍ، وَسَاعَةَ سَوْءٍ، وَأَنْتَقِمَ لِي مِمَّنْ يَكِيدُنِي، وَمِمَّنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَيُرِيدُ بِي وَبِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانِي وَجِيرَانِي وَقَرَابَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ظُلْمًا إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم قل: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَقَرِّءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَى وَالثَّرْوَةِ وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصَّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَامَةِ، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مُسَافِرِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَشْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا (٢).

وقال الشيخ ابن فهد: يستحب ان تقول بعد دعاء السمات:

١ - مصباح المتعبد: ٤١٦، جمال الاسبوع: ٥٣٣ فصل ٤٩.

٢ - البحار ٩٠ / ١٠٠.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الدُّعَاءِ وَبِمَا فَاتَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَبِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. وتذكر حاجتك عوض كذا وكذا (١).

دعاء المشلول

الموسوم بدعاء الشاب المأخوذ بذنبه، المروي في كتب الكفعمي، وفي كتاب مهج الدعوات، وهو دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام شابا مأخوذا بذنبه مشلولاً نتيجة ماعمله من الظلم والاثم في حق والده، فدعى بهذا الدعاء واضطجع فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه وقال: احتفظ باسم الله الأعظم فان عملك يكون بخير، فانتبه معافى وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُ، يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يَا خَالِقُ، يَا بَارِي، يَا مُصَوِّرُ، يَا مُفِيدُ، يَا مُدَبِّرُ، يَا شَدِيدُ، يَا مُبْدِي، يَا مُعِيدُ، يَا مُبِيدُ، يَا وَدُودُ، يَا مَحْمُودُ، يَا مَعْبُودُ، يَا بَعِيدُ، يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ، يَا بَدِيعُ، يَا رَفِيعُ، يَا مَنِيْعُ، يَا سَمِيعُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا دِيَّانُ، يَا مُسْتَعَانُ، يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ، يَا كَفِيلُ، يَا مُقِيلُ، يَا مُنِيلُ، يَا نَبِيلُ، يَا دَلِيلُ، يَا هَادِي، يَا بَادِي، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، يَا قَائِمُ، يَا دَائِمُ، يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ، يَا قَاضِي، يَا عَادِلُ، يَا فَاصِلُ، يَا وَاصِلُ، يَا طَاهِرُ، يَا مُطَهَّرُ، يَا قَادِرُ، يَا مُقْتَدِرُ، يَا كَبِيرُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يَا وَاحِدُ، يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلَا اتَّخَذَ

١ - عدّة الداعي: ٧٦، القسم الرابع من اسباب الاجابة.

مَعَهُ مُشِيرًا، وَلَا اخْتِاجَ إِلَى ظَهِيرٍ، وَلَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوقًا كَبِيرًا، يَا عَلِيُّ، يَا شَامِخُ يَا بَادِخُ يَا فَتَاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاخُ يَا مُفَرِّخُ يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ، يَا مَنْ لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ، يَا تَوَّابُ يَا أَوَّابُ يَا وَهَّابُ، يَا مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، يَا مُفْتَحُ الْأَبْوَابِ، يَا مَنْ حَيْثُ مَادَعِيَ أَجَابَ، يَا طَهُورُ يَا شُكُورُ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ، يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، يَا مُجِيرُ يَا مُنِيرُ يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ يَا كَبِيرُ يَا وَثُرُ يَا فَرْدُ يَا أَبْدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ، يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي يَا مُعَافِي، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضَلُ يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَقَرِّدُ يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ، يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يَا مَنْ عَبَدَ فَشَكَرَ، يَا مَنْ عَصَى فَغَفَرَ، يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ ^(١) الْفِكْرُ، وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يَا عَالِي الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ يَا عَظِيمَ الشَّانِ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّلِبَاتِ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا وَليَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُؤْتِي السُّؤْلَاتِ يَا مُحْيِي الْأَمْوَاتِ، يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ، يَا مُطَّلِعًا عَلَى النَّيَّاتِ، يَا رَادًّا مَاقَدَّ فَاتِ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، يَا مَنْ لَا تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلَاتُ، وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلْمَاتُ، يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَا سَابِغَ النَّعْمِ، يَا دَافِعَ النَّقْمِ، يَا بَارِي النَّسَمِ، يَا جَامِعَ الْأَلَامِ يَا شَافِي السَّقَمِ يَا خَالِقَ النُّورِ وَالظُّلْمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ، يَا أَجُودَ

١ - بحويه: خ.

الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جاز المستجيبين، يا أمان الخائفين، يا ظهر اللاجئ، يا ولي المؤمنين، يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين، يا صاحب كل غريب، يا مؤنس كل وحيد، يا ملجأ كل طريد، يا مأوى كل شريد، يا حافظ كل ضاللة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكبير، يا فاك كل أسير، يا مغني البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا من العسير عليه سهل يسير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا من هو على كل شيء قدير، يا من هو بكل شيء خبير، يا من هو بكل شيء بصير، يا مرسل الرياح، يا فلق الصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كل مفتاح، يا سامع كل صوت، يا سابق كل فوت، يا محيي كل نفس بعد الموت، يا عدتي في شدتي، يا حافظي في غزبي، يا مؤنسي في وحدتي، يا ولي في نعمتي، يا كهفي حين تعيبي المذاهب، وتسلمني الأقارب، ويخذلني كل صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا دخر من لا دخر له، يا حرز من لا حرز له، يا كهف من لا كهف له، يا كنز من لا كنز له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له، يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا رب البيت العتيق، يا شفيق يا رقيق فكني من حلق المضيق، واصرف عني كل هم وعم وضيق، واكفني شر ما لا أطيق، وأعني على ما أطيق، يا راد يوسف على يعقوب، يا كاشف ضر أئوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم ومنجيه من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا من غفر لادم خطيئته ورفع إدريس مكاناً علياً برحمته، يا من نجي نوحاً من الغرق، يا من أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى،

تَقْظُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ) (١)، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَدْعُوكَ يَا رَبَّ وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الرَّوَايَةِ الْمَرْوِيَةِ فِي مَهْجِ الدَّعَوَاتِ لَا تَدْعُو بِهَذَا الدَّعَاءِ إِلَّا مَتَطَهَّراً (٢).

الدعاء المعروف بـ يستشير

روى السيد ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء وامرني ان ادعو به لكل شدة ورحاء، وان أعلمه خليفتي من بعدي، وامرني ان لا أفارق طول عمري حتى ألقى الله عزوجل، وقال لي: قل هذا الدعاء حين تُصبح وتُمسي فإنه كنز من كنوز العرش، فالتمس أبي بن كعب النبي صلى الله عليه وآله ان يحدث بفضل هذا الدعاء فأخبر النبي صلى الله عليه وآله ببعض ثوابه الجزيل، ومن اراد الاطلاع عليه فليطلبه من كتاب مهج الدعوات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمُدَبِّرُ بِلَا وَزِيرٍ، وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الْأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ (٣)، وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرَّبُّوْبِيَّةِ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ (٤) وَفَاطِرُهُمَا وَمُتَبَدِّعُهُمَا، بَغْيَرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَارْفَاعٍ لِمَا وَضَعْتَ وَلَا وَاضِعٍ

١ - الزمر: ٣٩ / ٥٣.

٢ - المصباح للكفعمي: ٣٦٠، مهج الدعوات لابن طاووس: ١٥٣، وعنه الكفعمي في البلد الامين: ٣٣٧.

٣ - مصروف - خ - .

٤ - والارض - خ - .

لِما رَفَعْتَ، وَلَا مُعَزِّ لِمَنْ أَدَلَّلْتَ، وَلَا مُدَبِّلَ لِمَنْ أَعَزَّزْتَ، وَلَا مانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءَ مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةً، وَلَا شَمْسَ مُضِيَّةً، وَلَا لَيْلَ مُظْلِمَ، وَلَا نَهَارَ مُضِيٍّ، وَلَا بَحْرَ لُجِّيٍّ، وَلَا جَبَلَ راسٍ، وَلَا نَجْمَ سارٍ، وَلَا قَمَرَ مُنِيرٍ، وَلَا رِيحَ تَهْبُ، وَلَا سَحَابَ يَسْكُبُ، وَلَا بَرْقَ يَلْمَعُ، وَلَا رَعْدَ يَسْبَحُ، وَلَا رُوحَ تَنْفَسُ، وَلَا طَائِرَ يَطِيرُ، وَلَا نَارَ تَتَوَقَّدُ، وَلَا ماءً يَطْرُدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَوْنَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَّتْ وَأَحْيَيْتَ وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ فَتَبَارَكْتَ يَا اللهُ وَتَعَالَيْتَ، أَنْتَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْخَلِيقُ الْمُعِينُ^(١)، أَمْرُكَ غَالِبٌ وَعِلْمُكَ نَافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صَادِقٌ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلَامُكَ هُدًى، وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَةٌ وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ وَعَطَاؤُكَ جَرِيْلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ وَإِمْكَانُكَ عَتِيدٌ وَجَارُكَ عَزِيزٌ وَبِئْسَكَ شَدِيدٌ وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، أَنْتَ يَا رَبَّ مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَ^(٢) حَاضِرَ كُلِّ مَلَأٍ وَشَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، مُفَرِّجَ كُلِّ حُزْنٍ^(٣)، غَنَى كُلِّ مِسْكِينٍ، حِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ أَمَانُ كُلِّ خَائِفٍ، حِرْزُ الضُّعْفَاءِ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ، مُفَرِّجُ الْعَمَاءِ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ، ذَلِكَ اللهُ رَبُّنا لا إِلَهَ إِلا هُوَ، تَكْفِي مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ جَارُ مَنْ لا دِيْنَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةٌ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ، نَاصِرٌ مَنْ انْتَصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ، جَبَّارُ الْجَبَّارَةِ، عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ، كَبِيرُ الْكَبَرَاءِ، سَيِّدُ السَّادَاتِ، مَوْلَى الْمَوَالِي، صَرِيحُ الْمُسْتَضْرِحِينَ، مُنْفَسِّ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، أَبْصُرُ النَّاطِرِينَ، أَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ، أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ،

١ - العليم - خ - .

٢ - و: خ .

٣ - حزين - خ - .

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ، قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصَّالِحِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُّ وَأَنَا الْبَحِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْخُومُ، وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُتَبَلِّغُ، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ، وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلا سَوْأَلٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْمُتَّفَرِّدُ الصَّامِدُ الْقَرْدُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقًا وَاسِعًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ^(١).

دعاء المجير

وهو دعاء رفيع الشأن مروى عن النبي ﷺ، نزل به جبرئيل على النبي ﷺ وهو يصلي في مقام إبراهيم عليه السلام، ذكر الكفعمي هذا الدعاء في كتابه البلد الأمين والمصباح، وأشار في الهامش إلى ماله من الفضل، ومن جملتها ان من دعا به في الأيام البيض من شهر رمضان غفرت ذنوبه ولو كانت عدد قطر المطر، وورق الشجر، ورمال البر، ويجدي في شفاء المريض، وقضاء الدين، والغنى عن الفقر، ويفرج الغم، ويكشف الكرب، وهو هذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ، تَعَالَيْتَ يَا رَحْمَنُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَحِيمُ،

١ - رواه ابن طاووس في مهج الدعوات: ١٢٤.

٢ - رواه الكفعمي في هامش المصباح: ٢٦٨، فصل ٢٨.

تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ، تَعَالَيْتَ يَا مَالِكُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ، تَعَالَيْتَ يَا سَلَامُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُؤْمِنُ، تَعَالَيْتَ يَا مُهَيِّمُنُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ، تَعَالَيْتَ يَا جَبَّارُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُتَكَبِّرُ، تَعَالَيْتَ يَا مُتَجَبِّرُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا خَالِقُ، تَعَالَيْتَ يَا بَارِي، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُصَوِّرُ، تَعَالَيْتَ يَا مُقَدِّرُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا هَادِي، تَعَالَيْتَ يَا بَاقِي، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَهَّابُ، تَعَالَيْتَ يَا تَوَّابُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا فَتَّاحُ، تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَاخُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدِي، تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَايَ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَرِيبُ، تَعَالَيْتَ يَا رَقِيبُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُبْدِي، تَعَالَيْتَ يَا مُعِيدُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا حَمِيدُ، تَعَالَيْتَ يَا مَجِيدُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَدِيمُ، تَعَالَيْتَ يَا عَظِيمُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا غَفُورُ، تَعَالَيْتَ يَا شَكُورُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا شَاهِدُ، تَعَالَيْتَ يَا شَهِيدُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا حَنَّانُ، تَعَالَيْتَ يَا مَنَّانُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا بَاعِثُ، تَعَالَيْتَ يَا وَارِثُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُحْيِي، تَعَالَيْتَ يَا مُمِيتُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا شَفِيقُ، تَعَالَيْتَ يَا رَفِيقُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا أَنِيسُ، تَعَالَيْتَ يَا مُؤْنِسُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا جَلِيلُ، تَعَالَيْتَ يَا جَمِيلُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا خَبِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا بَصِيرُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا حَفِي، تَعَالَيْتَ يَا مَلِي، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مَعْبُودُ، تَعَالَيْتَ يَا مَوْجُودُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا غَفَّارُ، تَعَالَيْتَ يَا قَهَّارُ، أَجْزُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مَذْكُورُ، تَعَالَيْتَ يَا مَشْكُورُ، أَجْزُنَا

مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا جَوَادُ، تَعَالَيْتَ يَا مَعَادُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا جَمَالَ، تَعَالَيْتَ يَا جَلَالَ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا سَابِقُ، تَعَالَيْتَ
يَا رَازِقُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا صَادِقُ، تَعَالَيْتَ يَا فَالِقُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا سَمِيعُ، تَعَالَيْتَ يَا سَرِيعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا
رَفِيعُ، تَعَالَيْتَ يَا بَدِيعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا فَعَّالُ، تَعَالَيْتَ يَا مُتَعَالُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا قَاضٍ، تَعَالَيْتَ يَا رَاضٍ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ.
سُبْحَانَكَ يَا قَاهِرُ، تَعَالَيْتَ يَا طَاهِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا عَالِمُ، تَعَالَيْتَ يَا حَاكِمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا دَائِمُ، تَعَالَيْتَ يَا قَائِمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا
مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا عَاصِمُ، تَعَالَيْتَ يَا قَاسِمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا غَنِيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا مُغْنِيٌّ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا وَفِيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا قَوِيٌّ، أَجْرُنَا
مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا كَافٍ، تَعَالَيْتَ يَا شَافٍ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا مُقَدِّمُ، تَعَالَيْتَ يَا مُؤَخَّرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا أَوَّلُ، تَعَالَيْتَ يَا
آخِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا ظَاهِرُ، تَعَالَيْتَ يَا بَاطِنُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا رَجَاءُ، تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَجَى، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا ذَا
الْمَنِّ، تَعَالَيْتَ يَا ذَا الطُّوْلِ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا حَيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا قَيُّوْمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا وَاحِدٌ، تَعَالَيْتَ يَا أَحَدٌ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ.
سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدُ، تَعَالَيْتَ يَا صَمَدُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا قَدِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا كَبِيرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا وَالِيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا مَتَّعَالِيٌّ^(١)، أَجْرُنَا مِنَ
النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا عَلِيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا أَعْلَى، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيبُ. سُبْحَانَكَ يَا وَلِيٌّ، تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَى،

١ - يا عالي: خ.

أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ذَارِي، تَعَالَيْتَ يَا بَارِي، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا خَافِضُ، تَعَالَيْتَ يَا رَافِعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُقْسِطُ، تَعَالَيْتَ يَا جَامِعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُعِزُّ، تَعَالَيْتَ يَا مُدَلُّ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَادِرُ، تَعَالَيْتَ يَا مُقْتَدِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَلِيمُ، تَعَالَيْتَ يَا حَلِيمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُعْطِي، تَعَالَيْتَ يَا مَانِعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ضَارُّ، تَعَالَيْتَ يَا نَافِعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُجِيبُ، تَعَالَيْتَ يَا حَسِيبُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَادِلُ، تَعَالَيْتَ يَا فَاصِلُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا لَطِيفُ، تَعَالَيْتَ يَا شَرِيفُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ، تَعَالَيْتَ يَا حَقُّ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مَاجِدُ، تَعَالَيْتَ يَا وَاحِدُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَفُوُّ، تَعَالَيْتَ يَا مُنْتَقِمُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَاسِعُ، تَعَالَيْتَ يَا مُوسِعُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رُؤُوفُ، تَعَالَيْتَ يَا عَطُوفُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَرْدُ، تَعَالَيْتَ يَا وَثْرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُقْبِثُ، تَعَالَيْتَ يَا مُجِطُّ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَكِيلُ، تَعَالَيْتَ يَا عَدْلُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُبِينُ، تَعَالَيْتَ يَا مُتِينُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا بَرُّ، تَعَالَيْتَ يَا وَدُودُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَشِيدُ، تَعَالَيْتَ يَا مُرْشِدُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا نُورُ، تَعَالَيْتَ يَا مُنَوَّرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا نَصِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا نَاصِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا صَبُورُ، تَعَالَيْتَ يَا صَابِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُحْصِي، تَعَالَيْتَ يَا مُنْشِي، أَجْرُنَا

مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سُبْحَانَ، تَعَالَيْتَ يَا دَيَّانُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُغِيثُ، تَعَالَيْتَ يَا غِيَاثُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا فَاطِرُ، تَعَالَيْتَ يَا حَاضِرُ، أَجْرُنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلَالِ. سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(١).

دعاء العديلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَذْنُوبُ الْعَاصِي الْمُحْتَاجُ الْحَقِيرُ، أَشْهَدُ لِمُنْعِمِي وَخَالِقِي وَرَازِقِي وَمُكْرَمِي كَمَا شَهِدَ لِدَيَاتِهِ، وَشَهِدْتُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ مِنْ عِبَادِهِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو النِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْكَرَمِ وَالْإِمْتِنَانِ قَادِرٌ أَزَلِّي، عَالِمٌ أَبَدِيٌّ، حَيٌّ أَحَدِيٌّ، مُوجِدٌ سَرْمَدِيٌّ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ، مُرِيدٌ كَارِهِ، مُدْرِكٌ صَمَدِيٌّ، يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي عَزِّ صِفَاتِهِ، كَانَ قَوِيًّا قَبْلَ وُجُودِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ، وَكَانَ عَلِيمًا قَبْلَ إِيجَادِ الْعِلْمِ وَالْعِلَّةِ، لَمْ يَزَلْ سُلْطَانًا إِذْ لَا مَمْلَكَةَ وَلَا مَالَ، وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانًا عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَجُودُهُ قَبْلَ الْقَبْلِ فِي أَزْلِ الْأَزَالِ، وَبِقَاوَةِ بَعْدِ الْبَعْدِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالٍ وَلَا زَوَالٍ، غَنِيٌّ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، مُسْتَعْنٍ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، لَاجِرٌ فِي قَضِيَّتِهِ، وَلَا مَيْلَ فِي مَشِيَّتِهِ، وَلَا ظُلْمَ فِي تَقْدِيرِهِ، وَلَا مَهْرَبَ مِنْ حُكُومَتِهِ، وَلَا مَلَجًا

١ - مصباح المتهجد: ٨٤٤، ورواه الكفعمي في المصباح: ٢٦٨، فصل ٢٨ وفي البلد الأمين: ٣٦٢.

مِنْ سَطَوَاتِهِ، وَلَا مَنْجَى مِنْ نَقَمَاتِهِ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ وَلَا يَفُوتُهُ أَحَدٌ إِذَا طَلَبَهُ، أَزَاحَ الْعَلَلِ فِي التَّكْلِيفِ، وَسَوَى التَّوْفِيقَ بَيْنَ الضَّعِيفِ وَالشَّرِيفِ، مَكَّنَ آدَاءَ الْمَأْمُورِ، وَسَهَّلَ سَبِيلَ اجْتِنَابِ الْمَحْظُورِ، لَمْ يُكَلِّفِ الطَّاعَةَ إِلَّا دُونَ الْوَسْعِ وَالطَّاقَةِ، سُبْحَانَهُ مَا أَبِينَ كَرَمَهُ، وَأَعْلَى شَأْنَهُ، سُبْحَانَهُ مَا أَجَلَّ نَيْلَهُ، وَأَعْظَمَ إِحْسَانَهُ، بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ لِيُبَيِّنَ عَدْلَهُ، وَنَصَبَ الْأَوْصِيَاءَ لِيُظْهِرَ طَوْلَهُ وَفَضْلَهُ، وَجَعَلْنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَفْضَلَ الْأَصْفِيَاءِ، وَأَعْلَى الْأَرْكَانِ مُحَمَّدٌ ﷺ، آمَنَّا بِهِ وَبِمَا دَعَانَا إِلَيْهِ، وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْنَا، وَبِوَصِيهِ الَّذِي نَصَبَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: هَذَا عَلِيُّ إِلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيْمَةَ الْأَبْرَارَ وَالْخُلَفَاءَ الْأَخْيَارَ بَعْدَ الرَّسُولِ الْمُخْتَارِ: عَلِيُّ قَامِعِ الْكُفَّارِ، وَمَنْ بَعْدَهُ سَيِّدُ أَوْلَادِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَخُوهُ السَّبْطُ التَّابِعُ لِمَرْضَاتِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ الْعَابِدُ عَلِيُّ، ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرٌ، ثُمَّ الْكَاطِمُ مُوسَى، ثُمَّ الرَّضَا عَلِيُّ، ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ، ثُمَّ الزُّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ ^(١) الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُجَّةُ الْخَلْفُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ ^(٢) الْمُرْجَى الَّذِي بَقَانِهِ بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَيُؤَمِّنُهُ رِزْقُ الْوَرَى، وَبُؤُجُودِهِ ثَبَّتَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَبِهِ يَمَلَأُ اللَّهُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَقْوَالَهُمْ حُجَّةٌ، وَآمِنَاتُهُمْ قَرِيضَةٌ، وَطَاعَتُهُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَمَوَدَّتُهُمْ لَازِمَةٌ مَقْضِيَّةٌ، وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ مُنْجِيَّةٌ، وَمُخَالَفَتُهُمْ مُرْدِيَّةٌ، وَهُمْ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، وَشَفَعَاءُ يَوْمَ الدِّينِ، وَأَيْمَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى الْيَقِينِ، وَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَمُسْأَلَةَ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْكِتَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. اللَّهُمَّ فَضْلَكَ رَجَائِي،

١ - العسكري: خ.

٢ - المهدي: خ.

وَكَرَمُكَ وَرَحْمَتِكَ أَمَلِي، لَا عَمَلَ لِي أَسْتَحِقُّ بِهِ الْجَنَّةَ، وَلَا طَاعَةَ لِي أَسْتَوْجِبُ بِهَا الرِّضْوَانَ، إِلَّا أَنِّي اعْتَقَدْتُ تَوْحِيدَكَ وَعَدَلَكَ وَارْتَجَيْتُ إِحْسَانَكَ وَفَضْلَكَ، وَتَشَفَّعْتُ إِلَيْكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ مِنْ أَحَبِّتِكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيًّا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنِّي أُوَدِّعُكَ يَقِينِي هَذَا وَثَبَاتَ دِينِي، وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ، وَقَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِ الْوَدَائِعِ فَرَدُّهُ عَلَيَّ وَقْتَ حُضُورِ مَوْتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: ورد في الأدعية المأثورة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ^(١)، ومعنى العديلة عند الموت هو العدول إلى الباطل عن الحق وهو بان يحضر الشيطان عند المحتضر ويوسوس في صدره ويجعله يشك في دينه، فيستل الايمان من فؤاده، ولهذا قد وردت الاستعاذة منها في الدعوات، وقال فخر المحققين (رض): من أراد ان يسلم من العديلة فليستحضر الايمان بأدلتها، والأصول الخمسة ببراهينها القطعية بخلوص وصفاء وليودعها الله تعالى ليردها إليه في ساعة الاحتضار بأن يقول بعد استحضار عقائده الحقّة:

اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنِّي قَدْ أُوَدِّعُكَ يَقِينِي هَذَا وَثَبَاتَ دِينِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ وَقَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِ الْوَدَائِعِ، فَرَدُّهُ عَلَيَّ وَقْتَ حُضُورِ مَوْتِي.

فعلى رأيه (قدس الله سرّه): قراءة هذا الدعاء الشريف دُعاء العديلة واستحضر مضمونه في البال تمنح المر أماناً من خطر العديلة عند الموت. وأما هذا الدعاء فهل هو عن المعصوم عليه السلام أم هو انشاء من بعض العلماء؟ يقول في ذلك خزيت صناعة الحديث، وجامع اخبار الأئمة عليهم السلام العالم المتبحر الخبير، والمحدث الناقد البصير، مولانا الحاج ميرزا حسين النوري نور الله مرقدته: واما دعاء العديلة المعروفة فهو من مؤلفات بعض أهل العلم، ليس بمأثور ولا موجود في كتب حملة الأحاديث ونقّادها^(٢).

واعلم أنه روى الطوسي عن محمد بن سليمان الدليمي أنه قال للصادق عليه السلام: ان شيعتك تقول

١ - رواه السيّد ابن طاووس في الاقبال ٣ / ١٨٧ فصل ١١ ضمن دعاء عن الكاظم عليه السلام .

٢ - مستدرک سفينة البحار ٧ / ١٢١ .

ان الايمان قسمان: فمستقر ثابت، ومستودع يزول، فعلمي دعاءً يكمل به إيماني إذا دعوت به فلا يزول، قال عليه السلام: قل عقيب كل صلاة مكتوبة: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِعَلِيِّ وَوَلِيِّهِ وَإِمَامًا، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أئِمَّةً. اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ أئِمَّةً فَأَرْضِنِي لَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١).

دعاء الجوشن الكبير

المذكور في كتابي البلد الأمين والمصباح للكفعمي، وهو مروى عن السجاد، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وقد هبط به جبرئيل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في بعض غزواته وعليه جوشن ثقيل ألمه، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول لك: اخلع هذا الجوشن، واقرأ هذا الدعاء، فهو أمان لك ولأمتك، ثم أطل في ذكر فضله بما لا يسعه المقام. ومن جملة فضلها ان من كتبه على كفته استحى الله أن يعذبه بالنار، ومن دعا به بنيتة خالصة في أول شهر رمضان رزقه الله تعالى ليلة القدر وخلق له سبعين الف ملك يسبحون الله ويقدمونه وجعل ثوابهم له. ومن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرات حرم الله تعالى جسده على النار، وأوجب له الجنة، ووكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من المعاصي، وكان في أمان الله طول حياته، وفي آخر الخير أنه قال الحسين عليه السلام: أوصاني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام بحفظ هذا الدعاء وتعظيمه، وأن أكتبه على كفته، وأن أعلمه أهلي وأحثمهم عليه، وهو ألف اسم وفيه الاسم الأعظم ^(٢).

أقول: يستفاد من هذا الحديث أمران:

الأول: استحباب كتابة هذا الدعاء على الأكفان كما أشار إلى ذلك العلامة بحر العلوم عطر الله مرقدّه. في كتاب الدرّة:

وَسُـمِّنَ أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَكْفَانِ شَهَادَةُ الإِسْلَامِ وَالْأَيْمَانِ

١ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٠٩ ح ٤١٢.

٢ - رواه الكفعمي في هامش المصباح: ٢٤٦ فصل ٢٨.

وهكذا كتاباً نُقِطَةُ الْقَدْرِ وَالْجَوْشَنُ الْمُنْتَوِي بِالْأَمْرِ (١)
 الثاني: استحباب الدعاء به في أول شهر رمضان، وأما الدعاء به في خصوص ليالي القدر فلم يذكر في حديث، ولكن العلامة المجلسي قدس الله تعالى روحه
 قال في كتاب (زاد المعاد) في ضمن أعمال ليالي القدر: إن في بعض الروايات أنه يدعى بدعاء الجوشن الكبير في كل من هذه الثلاث ليالي، ويكفيها في المقام
 قوله الشريف، أحله الله دار السلام (٢).

وبالاجمال فهذا الدعاء يحتوي على مائة فصل وكل فصل يحتوي على عشرة أسماء من أسماء الله تعالى، وتقول في آخر كل فصل:
 سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ إِلَاهٍ أَنْتَ، الْعَوْثُ الْعَوْثُ الْعَوْثُ، خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ.

وقال في كتاب البلد الأمين: ابتدئ كل فصل بالبسملة واختمه بقول: سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ إِلَاهٍ أَنْتَ، الْعَوْثُ الْعَوْثُ الْعَوْثُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ
 يَا رَبِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

وهو هذا الدعاء:

(١) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا مُقِيمُ، يَا عَظِيمُ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا حَكِيمُ، سُبْحَانَكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْعَوْثُ الْعَوْثُ
 الْعَوْثُ، خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ، يَا رَبِّ. (٢) يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ، يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ، يَا غَافِرَ الخَطِيئَاتِ، يَا مُعْطِيَ المَسْأَلَاتِ، يَا قَابِلَ
 التَّوْبَاتِ، يَا سَامِعَ الأصْوَاتِ، يَا عَالِمَ الخَفِيَّاتِ، يَا دَافِعَ البَلِيَّاتِ. (٣) يَا خَيْرَ الغَافِرِينَ، يَا خَيْرَ الفَاتِحِينَ، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا خَيْرَ الحَاكِمِينَ، يَا خَيْرَ الرَّاظِقِينَ، يَا خَيْرَ
 الوَارِثِينَ، يَا خَيْرَ الحَامِدِينَ، يَا خَيْرَ الدَّاكِرِينَ، يَا خَيْرَ المُنزِلِينَ، يَا خَيْرَ المُحْسِنِينَ. (٤) يَا مَنْ لَهُ العِزَّةُ وَالجَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ القُدْرَةُ وَالكَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ المُلْكُ وَالجَلَالُ، يَا مَنْ
 هُوَ الكَبِيرُ المُتَعَالِ، يَا مُنْشِي

١ - الدرّة النجفية: ٧٣: وفيه: وسن أن يكتب في الاكفان.

٢ - زاد المعاد: ١٨٦.

٣ - البلد الامين للكفعمي: ٤٠٢.

السَّحَابِ الثَّقَالِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ، يَا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ. (٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ، يَا بُرْهَانَ، يَا سُلْطَانَ، يَا رِضْوَانَ، يَا غُفْرَانَ، يَا سُبْحَانَ، يَا مُسْتَعَانَ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالْبَيَانِ. (٦) يَا مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، يَا مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، يَا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ، يَا مَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَخَافَتِهِ، يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ، يَا مَنْ اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِإِذْنِهِ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، يَا مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ. (٧) يَا غَافِرَ الْخَطَايَا، يَا كَاشِفَ الْبَلَايَا، يَا مُنْتَهَى الرَّجَايَا، يَا مُجْزِلَ الْعَطَايَا، يَا وَاهِبَ الْهَدَايَا، يَا رَازِقَ الْبَرَايَا، يَا قَاضِيَ الْمَنَايَا، يَا سَامِعَ الشَّكَايَا، يَا بَاعِثَ الْبَرَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى. (٨) يَا ذَا الْحَمْدِ وَالشَّانِ، يَا ذَا الْفَخْرِ وَالْبَهَاءِ، يَا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ، يَا ذَا الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ، يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالْعَطَاءِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَضَاءِ، يَا ذَا الْعِزِّ وَالْبَقَاءِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّخَاءِ، يَا ذَا الْإِلَاءِ وَالنَّعْمَاءِ. (٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مَانِعُ، يَا دَافِعُ، يَا رَافِعُ، يَا صَانِعُ، يَا نَافِعُ، يَا سَامِعُ، يَا جَامِعُ، يَا شَافِعُ، يَا وَاسِعُ، يَا مُوسِعُ. (١٠) يَا صَانِعُ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، يَا رَازِقُ كُلِّ مَرْزُوقٍ، يَا مَالِكُ كُلِّ مَمْلُوكٍ، يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ، يَا فَارِحَ كُلِّ مَهْمُومٍ، يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ، يَا نَاصِرَ كُلِّ مَخْدُولٍ، يَا سَاتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ، يَا مُلْجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ. (١١) يَا غُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا رَجَائِي عِنْدَ مُصِيبَتِي، يَا مُؤْنِسِي عِنْدَ وَخْشَتِي، يَا صَاحِبِي عِنْدَ غُرْبَتِي، يَا وَليِّي عِنْدَ نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، يَا دَلِيلِي عِنْدَ حَيْرَتِي، يَا غِنَائِي عِنْدَ افْتِقَارِي، يَا مُلْجَأِي عِنْدَ اضْطِرَارِي، يَا مُعِينِي عِنْدَ مَفْرَعِي. (١٢) يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، يَا غَقَّارَ الدُّنُوبِ، يَا سِتَّارَ الْغُيُوبِ، يَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يَا

طَيِّبِ الْقُلُوبِ، يَا مُتَوَرِّقِ الْقُلُوبِ، يَا أُنَيْسَ الْقُلُوبِ، يَا مُفَرِّجَ الْهُمُومِ، يَا مُنْفَسَ الْغُمُومِ. (١٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ، يَا كَفِيلُ، يَا ذَلِيلُ، يَا قَبِيلُ^(١)، يَا مُدِيلُ، يَا مُنِيلُ، يَا مُقِيلُ، يَا مُجِيلُ^(٢). (١٤) يَا ذَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ، يَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، يَا مُلْجَأَ الْعَاصِينَ، يَا غَافِرَ الْمُذْنِبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ. (١٥) يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، يَا ذَا الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، يَا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحَانِ، يَا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، يَا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا ذَا الْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ، يَا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعَانَ، يَا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ. (١٦) يَا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ قَبْلُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ يَبْقَى وَيَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ. (١٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُ، يَا مُكَوِّنُ، يَا مُلَقِّنُ، يَا مُبِينُ، يَا مُهَوِّنُ، يَا مُمَكِّنُ، يَا مُزَيِّنُ، يَا مُعَلِّنُ، يَا مُقَسِّمُ. (١٨) يَا مَنْ هُوَ فِي مُلْكِهِ مُقِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي جَلَالِهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى عِبَادِهِ رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي صُنْعِهِ حَكِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ لَطِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ قَدِيمٌ. (١٩) يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ، يَا مَنْ لَا يُسْأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ، يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ إِلَّا بِرُّهُ، يَا مَنْ لَا يُحَافَ إِلَّا عَدْلُهُ، يَا مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ، يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ. (٢٠) يَا فَارِجَ

١ - أي الكفيل.

٢ - تحيل: أي معطي الحول، والحول: القوة والاستطاعة. (الكفعمي).

اللَّهُمَّ، يَا كَاشِفَ الْعَمِّ، يَا غَافِرَ الذَّنْبِ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ، يَا خَالِقَ الخَلْقِ، يَا صَادِقَ الوَعْدِ، يَا مُوفِي العَهْدِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ، يَا فَالِقَ الحَبِّ، يَا رَازِقَ الأَنَامِ. (٢١) اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا عَلِيُّ، يَا وَفِيُّ، يَا غَنِيُّ، يَا مَلِيُّ، يَا حَفِيُّ، يَا رَضِيُّ، يَا زَكِيُّ، يَا بَدِيُّ، يَا قَوِيُّ، يَا وَلِيُّ. (٢٢) يَا مَنْ أَطْهَرَ الجَمِيلِ، يَا مَنْ سَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُوَاحِدْ
 بِالجَرِيرَةِ، يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَا عَظِيمَ العَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى. (٢٣) يَا ذَا
 النِّعْمَةِ السَّابِقَةِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ، يَا ذَا المِثَّةِ السَّابِقَةِ، يَا ذَا الحِكْمَةِ البَالِغَةِ، يَا ذَا القُدْرَةِ الكَامِلَةِ، يَا ذَا الحُجَّةِ القَاطِعَةِ، يَا ذَا الكِرَامَةِ الظَّاهِرَةِ، يَا ذَا العِزَّةِ الدَّائِمَةِ، يَا ذَا
 القُوَّةِ المَتِينَةِ، يَا ذَا العِزَّةِ المَنِيغَةِ. (٢٤) يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ، يَا جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ، يَا رَاحِمَ العِبْرَاتِ، يَا مُقِيلَ العَثَرَاتِ، يَا سَاتِرَ العُورَاتِ، يَا مُحْيِيَ الأَمْوَاتِ، يَا مُنْزِلَ الأَيَاتِ،
 يَا مُضَعِّفَ الحَسَنَاتِ، يَا مَاجِي السَّيِّئَاتِ، يَا شَدِيدَ النَّقْمَاتِ. (٢٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُصَوِّرُ، يَا مُقَدِّرُ، يَا مُدَبِّرُ، يَا مُطَهِّرُ، يَا مُنَوِّرُ، يَا مُبَسِّرُ، يَا مُنْذِرُ،
 يَا مُقَدِّمُ، يَا مُؤَخِّرُ. (٢٦) يَا رَبَّ البَيْتِ الحَرَامِ، يَا رَبَّ الشَّهْرِ الحَرَامِ، يَا رَبَّ البَلَدِ الحَرَامِ، يَا رَبَّ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ، يَا رَبَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ، يَا رَبَّ المَسْجِدِ الحَرَامِ، يَا رَبَّ
 الحِلِّ وَالحَرَامِ، يَا رَبَّ النُّورِ وَالظُّلَامِ، يَا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، يَا رَبَّ القُدْرَةِ فِي الأَنَامِ. (٢٧) يَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ، يَا أَعْدَلَ العَادِلِينَ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ، يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ،
 يَا أَحْسَنَ الخَالِقِينَ، يَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، يَا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ. (٢٨) يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ،
 يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، يَا حِزْرَ مَنْ لَا حِزْرَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ، يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ، يَا أُنَيْسَ مَنْ لَا أُنَيْسَ لَهُ، يَا أَمَانَ
 مَنْ لَا أَمَانَ لَهُ.

(٢٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا عَاصِمُ، يَا قَائِمُ، يَا دَائِمُ، يَا رَاحِمُ، يَا سَالِمُ، يَا حَاكِمُ، يَا عَالِمُ، يَا قَاسِمُ، يَا قَابِضُ، يَا بَاسِطُ. (٣٠) يَا عَاصِمَ مِنَ اسْتِعْصَمَهُ، يَا رَاحِمَ مِنَ اسْتَرْحَمَهُ، يَا غَافِرَ مِنَ اسْتَغْفَرَهُ، يَا نَاصِرَ مِنَ اسْتَنْصَرَهُ، يَا حَافِظَ مِنَ اسْتَحْفَظَهُ، يَا مُكْرِمَ مِنَ اسْتَكْرَمَهُ، يَا مُرْشِدَ مِنَ اسْتَرْشَدَهُ، يَا صَرِيحَ مِنَ اسْتَصْرَحَهُ، يَا مُعِينَ مِنَ اسْتَعَانَهُ، يَا مُغِيثَ مِنَ اسْتَعَاثَهُ. (٣١) يَا عَزِيزاً لَا يُضَامُ، يَا لَطِيفاً لَا يُرَامُ، يَا قَيُّوماً لَا يَنَامُ، يَا دَائِماً لَا يَفُوتُ، يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ، يَا مَلِكاً لَا يَزُولُ، يَا بَاقِياً لَا يَفْنَى، يَا عَالِماً لَا يَجْهَلُ، يَا صَمَداً لَا يُطْعَمُ، يَا قَوِيّاً لَا يَضْعَفُ. (٣٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا أَحَدُ، يَا وَاحِدُ، يَا شَاهِدُ، يَا مَاجِدُ، يَا حَامِدُ، يَا رَاشِدُ، يَا بَاعِثُ، يَا وَارِثُ، يَا ضَارُّ، يَا نَافِعُ. (٣٣) يَا أَعْظَمَ مِنَ كُلِّ عَظِيمٍ، يَا أَكْرَمَ مِنَ كُلِّ كَرِيمٍ، يَا أَرْحَمَ مِنَ كُلِّ رَحِيمٍ، يَا أَعْلَمَ مِنَ كُلِّ عَلِيمٍ، يَا أَحْكَمَ مِنَ كُلِّ حَكِيمٍ، يَا أَقْدَمَ مِنَ كُلِّ قَدِيمٍ، يَا أَكْبَرَ مِنَ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا أَلْطَفَ مِنَ كُلِّ لَطِيفٍ، يَا أَجَلَ مِنَ كُلِّ جَلِيلٍ، يَا أَعَزَّ مِنَ كُلِّ عَزِيزٍ. (٣٤) يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ المَنِّ، يَا كَثِيرَ الخَيْرِ، يَا قَدِيمَ الفَضْلِ، يَا دَائِمَ اللُّطْفِ، يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يَا مُنْقَسِ الكَرْبِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ، يَا مَالِكَ المُلْكِ، يَا قَاضِيَ الحَقِّ. (٣٥) يَا مَنْ هُوَ فِي عَهْدِهِ وَفِيَّ، يَا مَنْ هُوَ فِي وَفَائِهِ قَوِيٌّ، يَا مَنْ هُوَ فِي قُوَّتِهِ عَلِيٌّ، يَا مَنْ هُوَ فِي غُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ شَرِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي شَرَفِهِ عَزِيزٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عِزِّهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي مَجْدِهِ حَمِيدٌ. (٣٦) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا كَافِي، يَا شَافِي، يَا وَافِي، يَا مُعَافِي، يَا هَادِي، يَا دَاعِي، يَا قَاضِي، يَا رَاضِي، يَا عَالِي، يَا بَاقِي. (٣٧) يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ لَهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُوجُودٌ بِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ إِلَيْهِ، يَا مَنْ كُلُّ

شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ. (٣٨) يَا مَنْ لَا مَمَرٌ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَنجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يُسْتَعَانُ إِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يُتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُعْبَدُ إِلَّا هُوَ. (٣٩) يَا خَيْرَ الْمَرْهُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَرْغُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَطْلُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، يَا خَيْرَ الْمَقْصُودِينَ، يَا خَيْرَ الْمَذْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَشْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَحْبُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَدْعُوعِينَ، يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنَسِينَ. (٤٠) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا غَافِرُ، يَا سَاتِرُ، يَا قَادِرُ، يَا قَاهِرُ، يَا فَاطِرُ، يَا كَاسِرُ، يَا جَابِرُ، يَا ذَاكِرُ، يَا نَاطِرُ، يَا نَاصِرُ. (٤١) يَا مَنْ خَلَقَ فَسَوَّى، يَا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى، يَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَ، يَا مَنْ يَسْمَعُ النَّجْوَى، يَا مَنْ يُنْقِذُ الْعَرْقَى، يَا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكَى، يَا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضَى، يَا مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، يَا مَنْ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. (٤٢) يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، يَا مَنْ فِي الْإِفَاقِ آيَاتُهُ، يَا مَنْ فِي الْآيَاتِ بُرْهَانُهُ، يَا مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقِيَامَةِ مُلْكُهُ، يَا مَنْ فِي الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قِضَاؤُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ، يَا مَنْ فِي النَّارِ عِقَابُهُ. (٤٣) يَا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرَبُ الْخَائِفُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْرَغُ الْمُدْبِئُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصِدُ الْمُبِيبُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الرَّاهِدُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ، يَا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنَسُ الْمُرِيدُونَ، يَا مَنْ بِهِ يَفْتَحِرُ الْمُحِبُّونَ، يَا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْحَاطِئُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمُوقِنُونَ، يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ. (٤٤) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا حَبِيبُ، يَا طَبِيبُ، يَا قَرِيبُ، يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ، يَا مَهِيبُ، يَا مُثِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا خَيْرُ، يَا بَصِيرُ. (٤٥) يَا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، يَا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ، يَا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ، يَا أَحْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ، يَا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ، يَا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ، يَا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، يَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ، يَا

أَجُودَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ، يَا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رُؤُوفٍ. (٤٦) يَا غَالِبَا غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا صَانِعَا غَيْرَ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقَا غَيْرَ مَخْلُوقٍ، يَا مَالِكَا غَيْرَ مَمْلُوكٍ، يَا قَاهِرَا غَيْرَ مَقْهُورٍ، يَا رَافِعَا غَيْرَ مَرْفُوعٍ، يَا حَافِظَا غَيْرَ مَحْفُوظٍ، يَا نَاصِرَا غَيْرَ مَنْصُورٍ، يَا شَاهِدَا غَيْرَ غَائِبٍ، يَا قَرِيبَا غَيْرَ بَعِيدٍ. (٤٧) يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُنَوَّرَ النُّورِ، يَا خَالِقَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ النُّورِ، يَا مُقَدِّرَ النُّورِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُورًا قَبْلَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُورًا بَعْدَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُورًا فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، يَا نُورًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ نُورٌ. (٤٨) يَا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ، يَا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ، يَا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ، يَا مَنْ إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ، يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ، يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ، يَا مَنْ عَذَابُهُ عَذْلٌ، يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْوٌ، يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ. (٤٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُسَهِّلُ، يَا مُفَصِّلُ، يَا مُبَدِّلُ، يَا مُدَلِّلُ، يَا مُنَزِّلُ، يَا مُنَوِّلُ، يَا مُفَضِّلُ، يَا مُجَزِّلُ، يَا مُمَهِّلُ، يَا مُجَمِّلُ. (٥٠) يَا مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى، يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلَا يُخْلَقُ، يَا مَنْ يَهْدِي وَلَا يُهْدَى، يَا مَنْ يُحْيِي وَلَا يُحْيَى، يَا مَنْ يَسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ، يَا مَنْ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، يَا مَنْ يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ، يَا مَنْ يَحْكُمُ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. (٥١) يَا نِعَمَ الْحَسِيبِ، يَا نِعَمَ الطَّيِّبِ، يَا نِعَمَ الرَّقِيبِ، يَا نِعَمَ الْقَرِيبِ، يَا نِعَمَ الْمُجِيبِ، يَا نِعَمَ الْحَيِّبِ، يَا نِعَمَ الْكَفِيلِ، يَا نِعَمَ الْوَكِيلِ، يَا نِعَمَ الْمَوْلَى، يَا نِعَمَ النَّصِيرِ. (٥٢) يَا سُورَ الْعَارِفِينَ، يَا مُنَى الْمُحِبِّينَ، يَا أُنَيْسَ الْمُرِيدِينَ، يَا حَبِيبَ التَّوَّابِينَ، يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ، يَا رَجَاءَ الْمُذْنِبِينَ، يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ، يَا مُنْقَسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفْرَجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ. (٥٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا رَبَّنَا، يَا إِلَهَنَا، يَا سَيِّدَنَا، يَا مَوْلَانَا، يَا نَاصِرَنَا، يَا حَافِظَنَا، يَا دَلِيلَنَا، يَا مُعِينَنَا، يَا حَبِيبَنَا، يَا طَيِّبَنَا. (٥٤) يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَنْبِيَاءِ، يَا رَبَّ الصَّادِقِينَ وَالْأَخْيَارِ، يَا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَا رَبَّ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، يَا رَبَّ الْخَبْلَاطِ وَالنَّمَارِ، يَا رَبَّ الْأَنْهَارِ

والأشجار، يا رَبِّ الصَّحَارِي وَالْقَفَارِ، يا رَبِّ الْبَرَارِي وَالْبِحَارِ، يا رَبِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يا رَبِّ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ. (٥٥) يا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ، يا مَنْ لَحَقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يا مَنْ بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ، يا مَنْ لَاتُحْصِي الْعِبَادُ نِعْمَتَهُ، يا مَنْ لَاتَبْلُغُ الْخَلَائِقُ شُكْرَهُ، يا مَنْ لَاتُدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ، يا مَنْ لَاتَنَالُ الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ، يا مَنْ الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِداؤُهُ، يا مَنْ لَاتَرُدُّ الْعِبَادُ قَضَائِهِ، يا مَنْ لَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ، يا مَنْ لَا عَطَاءَ إِلَّا عِطَاؤُهُ. (٥٦) يا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، يا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا، يا مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، يا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَأْوَى، يا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى، يا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ، يا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْقَضَاءُ، يا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالثَّرَى، يا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. (٥٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا عَفُوُّ، يا غَفُورُ، يا صَبُورُ، يا شَكُورُ، يا رَوْوْفُ، يا عَطُوفُ، يا مَسْئُولُ، يا وَدُودُ، يا سُبُوحُ، يا قُدُّوسُ. (٥٨) يا مَنْ فِي السَّمَاءِ عَظَمَتُهُ، يا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ، يا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلَالَتُهُ، يا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ، يا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ، يا مَنْ يُبْدِي الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، يا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ، يا مَنْ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، يا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ. (٥٩) يا حَيِّبٌ مَنْ لَا حَيِّبَ لَهُ، يا طَيِّبٌ مَنْ لَا طَيِّبَ لَهُ، يا مُجِيبٌ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ، يا شَفِيقٌ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ، يا رَفِيقٌ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ، يا مُعِيتٌ مَنْ لَا مُعِيتَ لَهُ، يا دَلِيلٌ مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ، يا أَنْيسٌ مَنْ لَا أَنْيسَ لَهُ، يا رَاحِمٌ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ، يا صَاحِبٌ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ. (٦٠) يا كَافِيَّ مَنْ اسْتَكْفَاهُ، يا هَادِيَّ مَنْ اسْتَهْدَاهُ، يا كَالِيَّ مَنْ اسْتَكَلَاهُ، يا رَاعِيَّ مَنْ اسْتَرَعَاهُ، يا شَافِيَّ مَنْ اسْتَشْفَاهُ، يا قَاضِيَّ مَنْ اسْتَقْضَاهُ، يا مُعْنِيَّ مَنْ اسْتَعْنَاهُ، يا مُوفِيَّ مَنْ اسْتَوْفَاهُ، يا مُقْوِيَّ مَنْ اسْتَقْوَاهُ، يا وَلِيَّ مَنْ اسْتَوْلَاهُ. (٦١) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا خَالِقُ، يا رَازِقُ، يا نَاطِقُ، يا صَادِقُ، يا فَالِقُ،

يا فارق، يا فاتق، يا راتق، يا سابق^(١)، يا سامق^(٢). (٦٢) يا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ، يا مَنْ خَلَقَ الظِّلَّ وَالْحَرُورَ، يا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، يا مَنْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، يا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا^(٣) وَلَدًا، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ، يا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ. (٦٣) يا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ الْمُرِيدِينَ، يا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، يا مَنْ يَسْمَعُ أُنِينَ الْوَاهِنِينَ، يا مَنْ يَرَى بُكَاءَ الْخَائِفِينَ، يا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ التَّائِبِينَ، يا مَنْ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، يا مَنْ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، يا مَنْ لَا يَبْعُدُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، يا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ. (٦٤) يا دَائِمَ الْبَقَاءِ، يا سَامِعَ الدُّعَاءِ، يا وَاسِعَ الْعَطَاءِ، يا غَافِرَ الْخَطَاةِ، يا بَدِيعَ السَّمَاءِ، يا حَسَنَ الْبَلَاءِ، يا جَمِيلَ الثَّنَاءِ، يا قَدِيمَ السَّنَاءِ، يا كَثِيرَ الْوَفَاءِ، يا شَرِيفَ الْجَزَاءِ. (٦٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا سَتَّارُ، يا غَفَّارُ، يا قَهَّارُ، يا جَبَّارُ، يا صَبَّارُ، يا بَارُ، يا مُخْتَارُ، يا فَتَّاحُ، يا نَفَّاحُ، يا مُرْتاحُ. (٦٦) يا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوَّانِي، يا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبَّانِي، يا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَّانِي، يا مَنْ قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي، يا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَّانِي، يا مَنْ حَفَظَنِي وَكَلَّانِي، يا مَنْ أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي، يا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَّانِي، يا مَنْ أَنْسَنِي وَأَوَّانِي، يا مَنْ أَمَاتَنِي وَأَحْيَانِي. (٦٧) يا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، يا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يا مَنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، يا مَنْ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، يا مَنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، يا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ، يا مَنْ السَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، يا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ. (٦٨) يا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا، يا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ أُوتَادًا، يا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا، يا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا، يا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِيَاسًا، يا

١ - يا فاتق - خ - .

٢ - سَمَقَ: أي علا وطاق. (منه ﷻ)

٣ - صاحبة ولا: خ.

مَنْ جَعَلَ التَّهَارَ مَعَاشًا، يَا مَنْ جَعَلَ التَّوَمَ سُبَاتًا، يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ بِنَاءً، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ أَزْوَاجًا، يَا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَادًا. (٦٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا سَمِيعُ، يَا شَفِيعُ، يَا رَفِيعُ، يَا مَنِيْعُ، يَا سَرِيعُ، يَا بَدِيعُ، يَا كَبِيرُ، يَا قَدِيرُ، يَا خَبِيرُ^(١)، يَا مُجِيرُ. (٧٠) يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ حَيٌّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَا يَخْتَانُ إِلَى حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ، يَا حَيًّا لَمْ يَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ. (٧١) يَا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لَا يُنْسَى، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَأُ، يَا مَنْ لَهُ نَعَمٌ لَا تُعَدُّ، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يُزُولُ، يَا مَنْ لَهُ تَنَاءٌ لَا يُحْصَى، يَا مَنْ لَهُ جَلَالٌ لَا يُكْفَى، يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لَا يُدْرَكُ، يَا مَنْ لَهُ قَضَاءٌ لَا يُرَدُّ، يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لَا تُبَدَّلُ، يَا مَنْ لَهُ نِعْمَتٌ لَا تُعَيَّرُ. (٧٢) يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ، يَا ظَهَرَ اللَّاحِظِينَ، يَا مُدْرَكَ الْهَارِبِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. (٧٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا شَفِيعُ، يَا رَفِيعُ، يَا حَفِيفُ، يَا مُحِيطُ، يَا مُقِيتُ، يَا مُعِيتُ، يَا مُعِزُّ، يَا مُدِلُّ، يَا مُبْدِي، يَا مُعِيدُ. (٧٤) يَا مَنْ هُوَ أَحَدٌ بِلَا ضِدٍّ، يَا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلَا نَدٍّ، يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلَا عَيْبٍ، يَا مَنْ هُوَ وَتَرٌ بِلَا كَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلَا حَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ رَبُّ بِلَا وَزِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلَا دُلٍّ، يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلَا فَقْرٍ، يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلَا عَزَلٍ، يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلَا شَبِيهِ. (٧٥) يَا مَنْ ذَكَرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، يَا مَنْ شَكَرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، يَا مَنْ حَمَدُهُ عِزٌّ لِلْحَامِدِينَ، يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ، يَا مَنْ سَبِيلُهُ وَاضِحٌ لِلْمُنْبِيِّينَ، يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاطِرِينَ، يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذْكَرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، يَا مَنْ رِزْقُهُ

عُمُومٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. (٧٦) يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ، يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، يَا مَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ،
يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ، يَا مَنْ الْعَظْمَةُ بِهَاؤُهُ، يَا مَنْ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، يَا مَنْ لَا تُحْصَى آلَاؤُهُ، يَا مَنْ لَا تُعَدُّ نِعْمَاؤُهُ. (٧٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُعِينُ، يَا أَمِينُ، يَا مُبِينُ، يَا
مَتِينُ، يَا مَكِينُ، يَا رَشِيدُ، يَا حَمِيدُ، يَا مَجِيدُ، يَا شَدِيدُ، يَا شَهِيدُ. (٧٨) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا ذَا الْقَوْلِ السَّيِّدِ، يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيدِ، يَا ذَا الْبَطْشِ^(١) الشَّدِيدِ، يَا ذَا الْوَعْدِ
وَالْوَعِيدِ، يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، يَا مَنْ هُوَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرٌ بَعِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. (٧٩) يَا مَنْ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا مَنْ لَا شَبِيهَ^(٢) لَهُ وَلَا نَظِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا
عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٨٠) يَا ذَا الْجُودِ وَالنَّعَمِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، يَا بَارِي
الدَّرِّ وَالنَّسَمِ، يَا ذَا الْبَاسِ وَالنَّقَمِ، يَا مُلْهِمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهَمَمِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ. (٨١) اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا فَاعِلُ، يَا جَاعِلُ، يَا قَابِلُ، يَا كَامِلُ، يَا فَاصِلُ، يَا وَاصِلُ، يَا عَادِلُ، يَا غَالِبُ، يَا طَالِبُ، يَا وَاهِبُ. (٨٢) يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ، يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ، يَا مَنْ
جَادَ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ، يَا مَنْ حَكَّمَ بِتَدْبِيرِهِ، يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ، يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ دَنَا فِي غُلُوبِهِ، يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوبِهِ. (٨٣) يَا مَنْ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ

١ - بطش: أخذ.

٢ - لا شبه - خ -.

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ. (٨٤) يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، يَا مَنْ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا^(١)، يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا، يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْدًا، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا. (٨٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا أَوَّلَ، يَا آخِرَ، يَا ظَاهِرَ، يَا بَرَّ، يَا حَقَّ، يَا فَرْدَ، يَا وَثَرَ، يَا صَمَدَ، يَا سَرْمَدَ. (٨٦) يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عَرَفَ، يَا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ، يَا أَجَلَ مَشْكُورٍ شُكِرَ، يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ، يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ، يَا أَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ، يَا أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وَصِفَ، يَا أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ، يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ، يَا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ. (٨٧) يَا حَيِّبَ الْبَاكِينَ، يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ، يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَنِيسَ الدَّاكِرِينَ، يَا مَفْرَعَ الْمَلْهُوفِينَ، يَا مُنْجِيَ الصَّادِقِينَ، يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، يَا أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ، يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. (٨٨) يَا مَنْ عَلَا فَفَقِهَرَ، يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يَا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ، يَا مَنْ لَاتَحْوِيهِ الْفِكْرُ، يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنْتَرٌ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ. (٨٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا حَافِظَ، يَا بَارِي، يَا ذَارِي، يَا بَاذِخَ، يَا فَارِجَ، يَا فَاتِحَ، يَا كَاشِفَ، يَا ضَامِنَ، يَا آمِرَ، يَا نَاهِي. (٩٠) يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ. (٩١) يَا مُعِينَ الضُّعْفَاءِ، يَا صَاحِبَ

الغُرباء، يا ناصرِ الأولياء، يا قاهرِ الأعداء، يا رافعِ السماء، يا أنيسِ الأصفياء، يا حبيبِ الأتقياء، يا كنزِ الفقراء، يا إلهِ الأغنياء، يا أكرمَ الكرماء. (٩٢) يا كافياً من كلِّ شيءٍ، يا قائماً على كلِّ شيءٍ، يا من لا يشبهه شيءٌ، يا من لا يزيدُ في ملكه شيءٌ، يا من لا يخفى عليه شيءٌ، يا من لا ينقصُ من خزائنه شيءٌ، يا من ليسَ كمثله شيءٌ، يا من لا يعزبُ عن علمه شيءٌ، يا من هو خيرٌ بكلِّ شيءٍ، يا من وسعتَ رحمتهُ كلَّ شيءٍ. (٩٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُكْرِمُ، يا مُطْعِمُ، يا مُنْعِمُ، يا مُعْطِي، يا مُغْنِي، يا مُقْنِي، يا مُفْنِي، يا مُحْيِي، يا مُرْضِي، يا مُنْجِي. (٩٤) يا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ، يا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، يا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ، يا بَارِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ، يا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ، يا مُبْدِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ، يا مُنْشِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ، يا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ، يا مُحْيِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ، يا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ. (٩٥) يا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ، يا خَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ، يا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يا خَيْرَ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، يا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُودٍ، يا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ، يا خَيْرَ مُؤَنِّسٍ وَأَنْيَسٍ، يا خَيْرَ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ، يا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ، يا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ. (٩٦) يا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ، يا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ، يا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ يَمُنُّ اسْتِحْفَظَهُ رَقِيبٌ، يا مَنْ هُوَ يَمُنُّ رَجَاهُ كَرِيمٌ، يا مَنْ هُوَ يَمُنُّ عَصَاهُ حَلِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ، يا مَنْ هُوَ يَمُنُّ أَرَادَهُ عَلِيمٌ. (٩٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُسَبِّبُ، يا مُرْعَبُ، يا مُقَلِّبُ، يا مُعَقِّبُ، يا مُرْتَبُ، يا مُخَوِّفُ، يا مُحَذِّرُ، يا مُذَكِّرُ، يا مُسَخِّرُ، يا مُعَيِّرُ. (٩٨) يا مَنْ عِلْمُهُ سَابِقٌ، يا مَنْ وَعْدُهُ صَادِقٌ، يا مَنْ لَطْفُهُ ظَاهِرٌ، يا مَنْ أَمْرُهُ غَالِبٌ، يا مَنْ كِتَابُهُ مُحْكَمٌ، يا مَنْ قِضَاؤُهُ كَاتِنٌ، يا مَنْ قِرْآنُهُ مَجِيدٌ، يا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ، يا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ. (٩٩) يا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ

سَمِعَ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ، يَا مَنْ لَا يُلْهِمُهُ قَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ، يَا مَنْ لَا يُغْلِطُهُ سُؤَالٌ عَنْ سُؤَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يُبْرِئُهُ إِحْسَانُ الْمَلْحِينِ، يَا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى هِمَمِ الْعَارِفِينَ، يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ الطَّالِبِينَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ. (١٠٠) يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ، يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ، يَا صَادِقًا لَا يُخْلِفُ، يَا وَهَابًا لَا يَمَلُّ، يَا قَاهِرًا لَا يُغْلَبُ، يَا عَظِيمًا لَا يُوصَفُ، يَا عَدْلًا لَا يَحِيفُ، يَا غَنِيًّا لَا يَفْتَقِرُ، يَا كَبِيرًا لَا يَصْغُرُ، يَا حَافِظًا لَا يَغْفُلُ سُبْحَانَكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَوْثُ الْغَوْثُ خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ (١).

دعاء الجوشن الصغير

وقد ذُكِرَ لهذا الدعاء في الكتب المعتمدة شرح أطول، وفضل أكثر مما ذُكِرَ لدعاء الجوشن الكبير. وقال الكفعمي في هامش كتاب البلد الأمين: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، دعا به الكاظم عليه السلام وقد هم موسى الهادي العباسي بقتله فرأى عليه السلام جده النبي صلى الله عليه وآله في المنام فأخبره بان الله تعالى سيقضي علي عدوه، وأورد السيد ابن طاووس هذا الدعاء في كتاب (مهج الدعوات) وتختلف نسختا الدعاء عن بعضهما، ونحن نأتي به طبقاً لكتاب (البلد الأمين) للكفعمي قدس، وهو هذا الدعاء (٢):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَدَ لِي ظُبَّةَ مَدِينَتِهِ وَأَرْهَفَ لِي شَبَابَ حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومومِهِ، وَسَدَّدَ إِلَيَّ (٣) صَوَابَ سِهَامِهِ وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهُ، وَيَجْرَعَنِي دُعَافَ (٤) مَرَارَتِهِ نَظَرْتُ (٥) إِلَى

١ - رواه الكفعمي في المصباح: ٢٤٧، فصل ٢٨.

٢ - لم أعر على الحديث في كتاب البلد الأمين للكفعمي ووجدته مفصلاً في كتاب مهج الدعوات لابن طاووس: ٢١٩ قبل ذكره للدعاء.

٣ - وسَدَّدَ نُحُوي: بحار.

٤ - دُعَافَ: السُّم والموت القاتل السريع.

٥ - فنظرت: بحار.

ضَعْفِي عَنْ اِحْتِمَالِ الْفَوَاحِ وَعَجْزِي عَنِ الْاِنْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرٍ مِمَّنْ نَاوَانِي وَأَرْصَدَ لِي فِيمَا لَمْ أَعْمَلْ فِكْرِي فِي الْاِرْصَادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ فَأَيَّدَتْنِي بِقُوَّتِكَ وَشَدَّدْتَ أَرْزِي بِنُصْرَتِكَ وَقَلَّلْتَ لِي حَدَّةَ ^(١)، وَخَدَّلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَشْدِهِ وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَوَجَّهْتَ مَاسِدَدَ إِلَى مِنْ مَكَانِهِ إِلَيْهِ، وَرَدَّدْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلَهُ، وَلَمْ تَبْرُدْ حَزَاثَ ^(٢) غَيْظِهِ، وَقَدْ عَصَّ عَلَى أَنَامِلِهِ، وَأَذْبَرَ مُوَلِّيَا قَدْ أَخْفَقَتْ سَرَايَاهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّا لَيْتَكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَانِي بِمَكَانِهِ، وَنَصَبَ لِي أَشْرَاكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعَايَتِهِ، وَأَضْبَاءَ إِلَى إِضْبَاءِ السَّبْعِ لِطَرِيدَتِهِ، اِنْتِظَارًا لِانْتِهَازِ فُرْصَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بِشَاشَةِ الْمَلَقِ، وَيُبْسِطُ ^(٣) وَجْهًا غَيْرَ طَلِقٍ فَلَمَّا رَأَيْتَ دَعَلَ سَرِيرَتِهِ، وَقُبِحَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ لِشَرِيكِهِ فِي مَلَّتِهِ، وَأَصْبَحَ مُجْلِبًا لِي ^(٤) فِي بَغِيهِ أَرْكَسْتَهُ لِأَمِّ رَأْسِهِ، وَأَتَيْتَ بُنْيَانَهُ مِنْ أَسَاسِهِ، فَصَرَعْتَهُ فِي زُبَيْتِهِ وَرَدَّيْتَهُ ^(٥) فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ، وَجَعَلْتَ خَدَّهُ طَبَقًا لِشَرَابِ رِجْلِهِ، وَشَغَلْتَهُ فِي بَدْنِهِ وَرِزْقِهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجْرِهِ، وَخَنَقْتَهُ بِوَتْرِهِ، وَذَكَيْتَهُ بِمَشَاقِصِهِ، وَكَبَبْتَهُ لِمَنْحَرِهِ، وَرَدَّدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَرَبَّقْتَهُ ^(٦) بِبِنْدَامَتِهِ، وَفَسَّأْتَهُ ^(٧) بِحَسْرَتِهِ فَاسْتَحْذَأَ ^(٨) وَتَضَائَلَ بَعْدَ نَحْوَتِهِ وَأَنْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلًا مَأْسُورًا فِي رُبْقِ جِبَالَتِهِ ^(٩) الَّتِي كَانَ يُؤْمَلُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا يَوْمَ سَطُوتِهِ، وَقَدْ كِدْتُ يَا رَبَّ لَوْلَا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحِلَّ بِي مَاحِلٌ بِسَاحَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ

١ - شبا حدّه: بحار.

٢ - حزازات: حرارة.

٣ - ويبسط لي: خ.

٤ - إِي: خ.

٥ - وأرديته: خ.

٦ - ووثفته: بحار.

٧ - وأفنيته: بحار.

٨ - فاستحذأ: نواضع.

٩ - جباله: بحار.

الشَّاكِرِينَ وَاللَّائِنَةَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ شَرِقَ بِحَسْرَتِهِ ^(١) وَعَدُوٍّ شَجِيَ بِغَيْظِهِ، وَسَلَقْنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَزَنِي بِمُوقِ عَيْنِهِ، وَجَعَلَنِي غَرَضاً ^(٢) لِمَرَامِيهِ وَقَلَدَنِي خِلَالاً لَمْ تَزَلْ فِيهِ، نَادَيْتُكَ ^(٣) يَا رَبُّ مُسْتَجِيراً بِكَ، وَاتَّقَا بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ، عَالِماً أَنَّهُ لَا يُضْطَهُدُّ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ، وَلَنْ تَقْرَعَ الْحَوَادِثُ ^(٤) مِنْ لَجَأٍ إِلَى مَعْقِلِ الْإِنْتِصَارِ بِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبُّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَاللَّائِنَةَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهٍ جَلَّتْهَا، وَسَمَاءٍ نِعْمَةٍ مَطَّرَتْهَا ^(٥)، وَجَدَاوِلٍ كَرَامَةٍ أُجْرِيَتْهَا، وَأَعْيُنٍ أَحْدَاثٍ طَمَسَتْهَا، وَنَاشِئَةٍ رَحْمَةٍ نَشَرَتْهَا، وَجَنَّةٍ عَافِيَةٍ أَلْبَسَتْهَا، وَغَوَامِرٍ كُرْبَاتٍ كَشَفَتْهَا، وَأُمُورٍ جَارِيَةٍ قَدَّرَتْهَا، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَهَا، وَلَمْ تَمْتِنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتَهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبُّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَاللَّائِنَةَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمْ مِنْ ظُلٍّ حَسَنِ حَقَّقْتَ، وَمِنْ كَسْرٍ إِمْلَاقٍ جَبَرْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فَادِحَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ صَرَعَةٍ مُهْلِكَةٍ نَعَشْتِ ^(٦)، وَمِنْ مَشَقَّةٍ أَرْحَتِ، لَا تُسْأَلُ ^(٧) عَمَّا تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَلَا يَنْقُصُكَ مَا أَنْفَقْتَ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتَمِيحَ بَابَ فَضْلِكَ فَمَا أَكْدَيْتَ، أُبَيِّتُ ^(٨) إِلَّا إِنْعَاماً وَآمِنَاناً، وَإِلَّا تَطَوُّلاً يَا رَبُّ وَإِحْسَاناً، وَأُبَيِّتُ إِلَّا انْتِهَاكاً لِخُرْمَاتِكَ، وَاجْتِرأً عَلَى مَعْصِيَتِكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنِ وَعِيدِكَ وَطَاعَةً لِعَدْوِي وَعَدْوِكَ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي إِخْلَالِي

١ - بحسده: بحار.

٢ - وجعل عرضي: بحار ونسخة.

٣ - فناديت: خ.

٤ - الفوادح: بحار ونسخة.

٥ - أمطرتها: بحار ونسخة.

٦ - أنعشت: بحار ونسخة.

٧ - لا تُسأل يا سيدي: بحار ونسخة.

٨ - وأبیت يا رب: بحار ونسخة.

بِالشُّكْرِ عَنْ إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ، وَلَا حَجَزَنِي ذَلِكَ عَنْ إِرْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ. اللَّهُمَّ وَهَذَا ^(١) مَقَامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي آدَاءِ حَقِّكَ وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ، وَجَمِيلِ عَادَتِكَ عِنْدَهُ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أُرِيدُهُ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلْماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَأَمْنٌ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ، بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ، وَحَشْرَجَةِ الصَّدْرِ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَا تَقَشَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ، وَتَفْرَغُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَقِيماً مُوجِعاً ^(٢) فِي أَنَّةٍ وَعَوِيلٍ يَتَقَلَّبُ فِي غَمِّهِ لَا يَجِدُ لَا مَحِيصاً وَلَا يُسِيغُ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً ^(٣) وَأَنَا فِي صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ وَسَلَامَةٍ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّ ذَلِكَ مِنْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ خَائِفاً مَرُوعاً ^(٤) مُشْفِقاً وَجِلاً هَارِياً طَرِيداً مُنْجِحِراً فِي مَضِيْقٍ وَمَخْبَأَةٍ مِنَ الْمَخَابِي قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، لَا يَجِدُ حِيلَةً وَلَا مُنْجَى، وَلَا مَأْوَى، وَأَنَا فِي أَمْنٍ وَطَمَأْنِينَةٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مَغْلُولاً مُكْبَلاً فِي الْحَدِيدِ بِأَيْدِي

١ - فهذا: بحار ونسخة.

٢ - مُدْنَقاً: خ ونسخة.

٣ - ولا يستعذب شراباً: بحار ونسخة.

٤ - مُسَهَّداً: بحار ونسخة.

الغداة لا يرحمونه، فقيداً من أهله وولديه منقطعاً عن اخوانه وبلده يتوقع كل ساعة بأي قتل يقتل وبأي مثلة يمثّل به، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وذِي أناة لا يعجل، صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح يقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيتهُ الأعداء من كل جانب بالسُّيوف والرماح وآلة الحرب، يتفقع في الحديد قد بلغ مجهوده لا يعرف حيلة، ولا يجد مهرباً قد أذنب بالجراحات، ومُتَشَحِّطاً بدمه تحت السنايك والأرجل، يتمنى شربة من ماء أو نظرة إلى أهله وولده لا (١) يقدر عليها، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وذِي أناة لا يعجل، صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح في ظلمات البحار وعواصف الرياح والأهوال والأمواج، يتوقع العرق والهلاك، لا يقدر على حيلة، أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو حرق أو شرق أو خسف أو مسخ أو قذف، وأنا في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وذِي أناة لا يعجل، صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وكم من عبدٍ أمسى وأصبح مسافراً شاخصاً عن أهله وولده، متحيراً في المفاوز، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوام، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلاً، أو متأدياً (٢) ببرد أو حر أو جوع أو غري أو غيره من الشدائد مما أنا منه خلّو في عافية من ذلك كله، فلك الحمد يا رب من مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وذِي أناة لا يعجل، صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجعلني لنعمائك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين. إلهي وسَيِّدِي وكم من عبدٍ

١ - ولا: خ ونسخة.

٢ - ومتأدياً: خ.

أمسى وأصبح فقيراً عانياً مُملقاً مُخففاً مهجوراً^(١) جاعاً ظمآن، يَنْظُرُ مَنْ يُعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلِ، أَوْ عَبْدٍ وَجِيهِ عِنْدَكَ هُوَ أَوْجَهُ مِنِّي عِنْدَكَ وَأَشَدُّ عِبَادَةً لَكَ، مَغْلُولاً مَقْهُوراً قَدْ حَمَلَ ثِقَلًا مِنْ تَعَبِ الْعَنَاءِ وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَكُلْفَةِ الرَّقِّ، وَثِقَلِ الصَّرِيَّةِ، أَوْ مُبْتَلَى بِنِلا شَدِيدٍ لِاقْبَلِ لَهُ^(٢) إِلَّا بِمَنِّكَ عَلَيْهِ وَأَنَا الْمَخْدُومُ الْمُنْعَمُ الْمَعْفَى الْمَكْرَمُ فِي عَافِيَةٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَانِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ. إِلَهِي^(٣) وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ غَلِيلاً مَرِيضاً سَقِيماً مُدْبِغاً عَلَى فُرْشِ الْعَلَّةِ وَفِي لِبَاسِهَا يَتَقَلَّبُ بَيْنَنَا وَشِمَالاً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ وَلَا مِنْ لَذَّةِ الشَّرَابِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَلِتَعْمَانِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَقَدْ دَنَا يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ، وَأَحْدَقَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَعْوَانِهِ يُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَحِيَاضَهُ، تَدُورُ عَيْنَاهُ بَيْنَنَا وَشِمَالاً يَنْظُرُ إِلَى أَحِبَّائِهِ وَأَوْدَائِهِ وَأَجْلَانِهِ قَدْ مَنَعَ مِنَ الْكَلَامِ، وَحُجِبَ عَنِ الْخِطَابِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَانِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضَائِقِ الْخُبُوسِ وَالسُّجُونِ وَكُرْبِهَا وَذُلِّهَا وَحَدِيدِهَا يَتَدَاوَلُهُ أَعْوَانُهَا وَزَبَانِيَّتُهَا فَلَا يَدْرِي أَيُّ حَالٍ يُفْعَلُ بِهِ، وَأَيُّ مُثَلَّةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، فَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى

١ - خائفاً: بحار ونسخة.

٢ - به: خ.

٣ - الهي وسَيِّدِي وَكَمِّ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ شَرِيداً طَرِيداً حَيْرَانٍ مَتَحَيِّراً جَائِعاً خَائِفاً خَاسِراً فِي الصَّحَارِيِّ وَالْبَرَارِيِّ قَدْ أَحْرَقَهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ، وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ، وَذَلٍّ مِنَ الْمَقَامِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ؟ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَانِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - نسخة المجلسي والبحار ٩٤ / ٣٢٤ - .

على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضَائِقِ الْحُبُوسِ وَالسُّجُونِ وَكِرْبِهَا وَذَلِّهَا وَحَدِيدِهَا يَتَدَاوَلُهُ أَعْوَانُهَا وَزَبَانِيَّتُهَا فَلَا يَدْرِي أَيَّ حَالٍ يَفْعَلُ بِهِ، وَأَيَّ مِثْلَةٍ يَمِثَلُ بِهِ، فَهُوَ فِي ضَرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَضَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَأَحْدَقَ بِهِ الْبَلَاءُ وَفَارَقَ أَوْدَانَهُ وَأَحْبَانَهُ وَأَخْلَانَهُ، وَأَمْسَى أَسِيرًا حَقِيرًا ذَلِيلًا فِي أَيْدِي الْكُفَّارِ وَالْأَعْدَاءِ يَتَدَاوَلُونَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا قَدْ حُصِرَ فِي الْمَطَامِيرِ، وَثَقُلَ بِالْحَدِيدِ، لَا يَرَى شَيْئًا مِنْ ضِيَاءِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ رُوحِهَا، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي كَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١). وَعَزِّزْكَ يَا كَرِيمٌ لِأَطْلَبَنَّ مِمَّا لَدَيْكَ، وَلَا لِحَنِّ عَلَيَّكَ، وَلَا مُدَنَّ يَدِي نَحْوَكَ

١ - إلهي وسَيِّدِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَاصْبَحَ قَدْ اشْتَقَ إِلَى الدُّنْيَا لِلرَّغْبَةِ فِيهَا إِلَى أَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَرَصًا مِنْهُ عَلَيْهَا قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ وَكَسَرَتْ بِهِ وَهُوَ فِي آفَاقِ الْبَحَارِ وَظَلَمَهَا يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَقْدِرُ لَهَا عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ، وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ؟ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يَغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا تَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. إلهي وسَيِّدِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَأَحْدَقَ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْكَفَّارُ وَالْأَعْدَاءُ وَأَخَذَتْهُ الرِّمَاحُ وَالسُّيُوفُ وَالسِّهَامُ، وَجَدَلَّ سَرِيعًا وَقَدْ شَرِبَتْ الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ، وَأَكَلَتْ السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ مِنْ لَحْمِهِ وَأَنَا خَلَوْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ لَا بِاسْتِحْقَاقٍ مَتَّى؟ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يَغْلَبُ وَذِي أُنَاةٍ لَا تَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لَأَنَّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - بحار - .

٢ - وَالْأَلْحَنَ إِلَيْكَ - نَسَخَةُ الْمَجْلِسِيِّ وَالْبَحَارِ ٩٤ / ٣٢٦ - .

مَعَ جُرْمِهَا إِلَيْكَ يَا رَبِّ فَبِمَنْ أَعُوذُ، وَبِمَنْ أَلُوذُ، لَا أَحَدَ لِي إِلَّا أَنْتَ، أَفْتَرُدُّنِي وَأَنْتَ مُعَوْلِي وَعَلَيْكَ، مُتَّكِلِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاءِ فَاسْتَقَلَّتْ وَعَلَى
الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَعَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَطْلَمَ، وَعَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي كُلَّهَا، وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا
صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، وَتَوْسِعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. مَوْلَايَ بِكَ اسْتَعْنَتْ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ
فَأَجِرْنِي، وَأَغْنِنِي بِطَاعَتِكَ عَنْ طَاعَةِ عِبَادِكَ، وَبِمَسْأَلَتِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ خَلْقِكَ، وَأَنْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ إِلَى عِزِّ الْغِنَى، وَمِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ فَقَدْ فَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ خَلْقِكَ جُوداً مِنْكَ وَكِرماً، لَا يَسْتَحِقُّاقِي مِنِّْي. إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَاتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لِاتِّكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ^(١).

ثم اسجد وقل:

سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلُ لَوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوَجْهِكَ الدَائِمِ البَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الْفَقِيرُ لَوَجْهِكَ الْعَبِيَّ الْكَبِيرِ، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي
وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّْي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ عُدْ عَلَيَّ جَهْلِي بِحِلْمِكَ، وَعَلَيَّ فَقْرِي بِغِنَاكَ، وَعَلَيَّ ذُلِّي بِعِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ، وَعَلَيَّ ضَعْفِي
بِقُوَّتِكَ، وَعَلَيَّ خَوْفِي بِأَمْنِكَ وَعَلَيَّ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ فَأَكْفِنِيهِ بِمَا كَفَيْتَ بِهِ
أَنْبِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَالِحِي عِبَادِكَ مِنْ فِرَاعِنَةِ خَلْقِكَ، وَطُعَاةِ عُدَاتِكَ، وَشَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢).

١ - وارحمي برحمتك يا ارحم الراحمين - نسخة - .

٢ - رواه الكفعمي في البلد الامين: ٢٢٦ .

دعاء السيفي الصغير

المعروف بـ (دعاء القاموس القدرية)

ذكره الشيخ الأجل ثقة الاسلام النوري عطر الله مرقده في الصحيفة الثانية العلوية وقال: إن لهذا الدعاء في كلمات أرباب الطلسمات والتسخيرات شرح غريب، وقد ذكروا له آثاراً عجيبه، ولم أرو ما ذكره لعدم اعتمادي عليه ولكن أورد أصل الدعاء تسامحا في أدلة السنن وتأسيا بالعلماء الاعلام، وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمَطَامِ يَمِّ وَحُدَانِيَّتِكَ وَقَوْنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى فِضَاءِ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَفِي وَجْهِي لَمَعَاتُ بَرْقِ الْقُرْبِ مِنْ آثَارِ حِمَايَتِكَ مَهِيئاً بِهَيْبَتِكَ عَزِيْزاً بِعِنَايَتِكَ مُتَجَلِّلاً مُكْرَمًا بِتَعْلِيمِكَ وَتَرْكِيَّتِكَ، وَأَلْبِسْنِي خَلْعَ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ وَسَهْلَ لِي مَنَاهِجَ الْوُصْلَةِ وَالْوُصُولِ وَتَوَجُّجِي بِتَاجِ الْكِرَامَةِ وَالْوَقَارِ وَأَلْفَ بِنِي وَبَيْنَ أَحْبَابِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْقَرَارِ وَارْزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيْبَةً وَسَطْوَةً تُنْقِذُنِي الْقُلُوبَ وَالْأَرْوَاحَ وَتَخْضَعُ لَدَيْ التُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَخَضَعَتْ لَدَيْهِ أَعْنَاقُ الْكَاسِرَةِ لَامِلَجاً وَلا مَنَجاً مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ وَلا إِعَانَةَ إِلَّا بِكَ وَلا اتِّكَاءَ إِلَّا عَلَيْكَ، إِذْفَعْ عَنِّي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ وَظُلْمَاتِ شَرِّ الْمُعَانِدِينَ وَارْحَمْنِي تَحْتَ سُرَادِقَاتِ عَرْشِكَ يَا أَكْرَمَاءَ الْكَرَمِينَ. أَيَّدْ ظَاهِرِي فِي تَحْصِيلِ مَرَاضِيكَ وَنَوِّرْ قَلْبِي وَسِرِّي بِالْإِطْلَاقِ عَلَى مَنَاهِجِ مَسَاعِيكَ، إِلَهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بَابِكَ بِخِيْبَةٍ مِنْكَ وَقَدْ وَرَدَتْهُ عَلَى ثِقَّةِ بَيْتِكَ؟ وَكَيْفَ تُؤَيِّسُنِي ^(١) مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ؟ وَهَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ مُلْتَجِي إِلَيْكَ بَاعِدُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي كَمَا

١ - تؤيسني - خ - .

باعدت بين أعدائي، إختطف أبصارهم عني بنور قدسك وجلال مجدك إنك أنت الله المعطي جلائل النعم المكرمة لمن نجاك بلطائف رحمتك، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين^(١).

الفصل السابع

في ذكر نبد من الدعوات النافعة المختصرة

التي اقتطفها من الكتب المعتمدة

الأول: قال السيد الاجل السيد علي خان الشيرازي رضوان الله عليه في كتاب (الكلم الطيب): إن اسم الله الأعظم هو ما يفتح بكلمة الله ويختتم بكلمة هو، وليس في حروفه حرف منقوط ولا تنغير قراءته أعرب أم لم يعرب، ونظفر بذلك في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، وطه، والتغابن. قال الشيخ المغربي: من اتخذ هذه الآيات ورداً ورددها في كل يوم إحدى عشرة مرة تيسر له ما همته من الأمور الكلية والجزئية عاجلاً إن شاء الله تعالى. والآيات الخمس هي:

- ١ - (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)^(٢) ... إلى آخر آية الكرسي.
- ٢ - (الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق صدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان)^(٣).
- ٣ - (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً)^(٤).
- ٤ - (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى)^(٥).
- ٥ - (الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون)^(٦).

الثاني: التوسل قال العلامة المجلسي (رض) عن بعض الكتب المعتمدة: إنه روى محمد بن

١ - الصحيفة العلوية المباركة الثانية: ٢٢٤.

٢ - البقرة: ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٧.

٣ - آل عمران: ٣ / ٢ - ٤.

٤ - النساء: ٤ / ٨٧.

٥ - طه: ٢٠ / ٨.

٦ - التغابن: ٦٤ / ١٣.

بابويه هذا التوسل عن الأئمة عليهم السلام ، وقال: ما توسلت لامر من الأمور إلا وجدت أثر الإجابة سريعاً وهو (١):

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يَا أبا القاسمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَامَ الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا الحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا فَاطِمَةَ الرَّهْمَاءِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا فُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتِنَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْمُجْتَبَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا الحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ يَا زَيْنَ العَابِدِينَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا جَعْفَرٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّهَا البَاقِرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَيُّهَا

الصَّادِقُ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، أَيُّهَا الْكَاطِمُ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، أَيُّهَا الرِّضَا يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَيُّهَا الْهَادِي التَّقِيُّ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّهَا الزُّكِّيُّ الْعَسْكَرِيُّ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ. يَا وَصِيَّ الْحَسَنِ وَالْخَلْفَ الْحُجَّةَ، أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ ^(١) يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ إِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ.

ثم سل حوائجك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى. وعلى رواية أخرى قل بعد ذلك:

يا سادتي ومواليّي إني توجّهتُ بكم أئمتي ليوم فقري وحاجتي إلى الله،

١ - المهديّ: خ.

وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ وَاسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ وَبِحَبِّكُمْ وَيُقْرَبُكُمْ أَرْجُو نَجَاةً مِنَ اللَّهِ، فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجَائِي يَا سَادَتِي يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَعَنَّ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ظَالِمِيهِمْ مِنَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١) .
أقول: أورد الشيخ الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) دعاءً مبسوطاً موسوماً بدعاء الفرج ^(٢)، وهو يحتوي في مطاويه على هذا التوسل، وأظن أن التوسل بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام المنسوب إلى الخواجة نصير الدين هو تركيب من هذا التوسل، ومن الصلاة على الحجج الطاهرين في خطبة بليغة أوردتها الكفعمي في أواخر كتاب (المصباح) ^(٣) .

والسيد علي خان قد أورد في كتاب (الكلم الطيب) نقلاً عن (قبس المصاييح) للشيخ الصهرشتي دعاءً للتوسل ذا شرح لا يسعه المقام، والدعاء هو:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ابْنَتِهِ وَعَلَى ابْنَيْهَا، وَأَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَأَنْ تُبَلِّغَنِي بِهِمْ مَا بَلَغْتَ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَّا أَنْتَقَمْتَ بِهِ مِنْنِي ظَلَمَنِي وَعَشَمَنِي وَأَذَانِي وَأَنْطَوَى عَلَيَّ ذَلِكَ وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةَ كُلِّ أَحَدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَّا كَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَسُلْطَانٍ عَنِيدٍ يَتَقَوَّى عَلَيَّ بِبَطْشِهِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيَّ بِجُنْدِهِ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا وَهَّابُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِلَّا أَعْنَتَنِي بِهِمَا عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي بِطَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَبَلَّغْتَنِي بِهِمَا مَا يُرْضِيكَ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَّا عَافَيْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ جَوَارِحِي مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي

١ - بحارالانوار ١٠٢ / ٢٤٧.

٢ - البلد الأمين: ٣٢٣.

٣ - مهج الدعوات: ٣٦٢، المصباح: ٧١٧، فصل ٤٩.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا سَلَّمْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِي فِي الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَالْجِبَالِ وَالْقِفَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْغِيَاضِ مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ وَسْعِكَ وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ وَأَعْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَجَعَلْتَ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَقَضَاها عَلَيْكَ إِنَّكَ لِمَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَعْنَيْتَنِي بِهِ عَلَى تَأْدِيَةِ فُرُوضِكَ وَبِرِّ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَسَهَّلَ ذَلِكَ لِي وَأَقْرَنَهُ بِالْخَيْرِ وَأَعْنَيْ عَلَى طَاعَتِكَ بِفَضْلِكَ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَعْنَيْتَنِي بِهِ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِي بِطَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَسِرَّتِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَعْنَيْتَنِي بِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْوَنَةَ كُلِّ مُؤَذِّ وَطَاغِ وَبَاغٍ وَأَعْنَيْتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَذَيْنٍ، وَعَنْي وَعَنْ وَلَدِي ^(١) وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ يَعْينِي أَمْرُهُ وَخَاصَّتِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(٢).

الثالث: روى الشيخ الكفعمي في (البلد الأمين) دعاءً عن أمير المؤمنين عليه السلام ما دعا به ملهوف أو مكروب أو حزين أو مبتلى أو خائف إلا وفرج الله تعالى عنه وهو:

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ وَيَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ وَيَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ وَيَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ وَيَا كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ وَيَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا عَوْنَ الضُّعْفَاءِ يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِدَ الْعَرَقِ يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سِوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشِعَاعُ الشَّمْسِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ. يَا

١ - ولدي - خ - .

٢ - البحار ٩٤ / ٣٢ - ٣٥ عن قيس المصاييح.

الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك يا ربنا يا الله صل على محمد وآل محمد وأفعّل بي ما أنت أهله. ثم سل حاجتك ^(١).
أقول: يجدي أيضاً للفرج ورفع الغموم والبلايا المواظبة على هذا الذكر المروي عن الجواد عليه السلام: يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِي مَا أَهَمَّنِي ^(٢).
الرابع: الدعاء للخلاص من السجن قال السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات): روي أن رجلاً اعتقل في الشام مدة طويلة، فرأى الزهراء عليها السلام في المنام تقول ادع بهذا الدعاء وعلمته إيّاه، فلما دعا به أطلق سراحه وعاد إلى بيته، وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاهُ وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا جَامِعَ كُلِّ قُوْتٍ يَا بَارِيَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَوْتِ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَآتِنَا وَجْمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً ^(٣).

الخامس: حرز الزهراء (سلام الله عليها) روى السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) حديثاً عن سلمان، وقد ورد في آخر الحديث ما حصله: أن فاطمة عليها السلام علمتني كلاماً كانت تعلمته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانت تقوله غدوة وعشية، وقالت: إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ماعشت في دار الدنيا فواظب عليه وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ التَّوْرِ بِسْمِ اللَّهِ نُورِ التَّوْرِ بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ التَّوْرَ مِنَ التَّوْرِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ التَّوْرَ مِنَ التَّوْرِ وَأَنْزَلَ
التَّوْرَ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ بِقَدْرِ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيِّ

١ - البلد الامين: ٣٣٢.

٢ - الدعوات للراوندي: ٥١ ح ١٢٦، والبحار ٩٥ / ٢٠٨ ضمن ح ٣٩ عن عدّة الداعي.

٣ - مهج الدعوات: ١٤٢.

مَجْبُورٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعَزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.
قال سلمان: فتعلّمتهم وعلمتهم أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فبرئوا من مرضهم بإذن الله تعالى^(١).
السادس: حرز الإمام زين العابدين عليه السلام روى السيد في موضعين من كتاب المهج هذا الحرز عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ يا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ يا نَاصِرَ الْمُنْصُورِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا ذَلِيلَ
الْمُتَحَيِّرِينَ يا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغْنِنِي يا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا
أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْكَبِيرُ يا رِداؤُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى عَلِيِّ الْمُتَضَيِّ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ
بِكَرْبَلَاءَ وَعَلِيِّ^(٢) بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ التَّقِيِّ وَعَلِيِّ
بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ وَالْحَسَنِ^(٣) الْعَسْكَرِيِّ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ الْإِمَامَ، صَلِّوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ وَاخْذُلْ مَنْ
خَذَلَهُمْ وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ،^(٤) وَأَرْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ

١ - مهج الدعوات: ٧.

٢ - وعلى علي - خ - .

٣ - بن علي: خ.

٤ - وأهلك أعداء آل محمد: خ.

وَأَشْيَاعِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

السابع: دعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام روى الشيخ الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) دعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام وقال: روى عنه عليه السلام هذا الدعاء مقاتل بن سليمان، وقال: من دعا به مائة مرة فلم يُجب له فليعلن مقاتلاً. والدعاء هو:

إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَا وَكَيْفَ أَقْطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ، إِلَهِي إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَتُعْطِنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِنِي، إِلَهِي إِذَا لَمْ أَدْعُوكَ^(٢) فَتَسْتَجِيبْ لِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَسْتَجِيبُ لِي، إِلَهِي إِذَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَتَرْحَمْنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَيَرْحَمُنِي، إِلَهِي فَكَمَا فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى عليه السلام وَنَجَّيْتَهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُنَجِّبَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَتُفَرِّجَ عَنِّي فَرْجًا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣).

الثامن: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام روى السيد ابن طاووس رض في (المهج) عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: أتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا نبي الله أعلم أنني ما أحببت نبياً من الأنبياء كحبي لك فأكثر من قول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، وَأَنَّ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى وَالرُّجْعَى وَأَنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى وَأَنَّ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَرَبِّ أَعْوُدُ بِكَ أَنْ أَدُلَّ أَوْ أُخْزَى^(٤).

التاسع: دعاء عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام روى الكفعمي في (البلد الأمين) دعاء عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقال: إنه دعاء عظيم الشأن سريع الإجابة وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَاعْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، يَا مَنْ إِلَيْهِ مَفْرِي آمَنِي مِمَّا فَرَعْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيكَ وَأَقْبَلْ مِنِّي الْبَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عُدَّتِي دُونَ الْعُدَدِ وَيَارَجَائِي وَالْمُعْتَمِدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا قُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ

١ - مهج الدعوات: ١٦ و ٢٣٢.

٢ - أدعك: خ.

٣ - الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٩٨ برقم ١٧٩ عن الكفعمي.

٤ - مهج الدعوات: ١٧٢.

يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ؛ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَلَوِيَّةِ الْعُلْيَا ^(١) وَبِجَمِيعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلَيَّ عِبَادِكَ وَبِالاسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ^(٢).

العاشر: روى الكفعمي في المصباح دعاءاً ^(٣)، وقال: قد أورد السيد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور الأعداء وخوف الفقر وضيق

الصدر، وهو من أدعية الصحيفة السجادية فادع به إذا خفت أن يضرَّك شيء مما ذكر، وهو هذا الدعاء:

يَا مَنْ تَحَلَّى بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ وَيَا مَنْ يُفْتَاءُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابُ وَتَسَبَّتْ بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْجِرَةٌ. أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهَيَّمَاتِ وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْمُلَمَّاتِ لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدَّ تَكَادَنِي ثَقْلُهُ وَأَلَمَّ بِي مَا قَدَّ بَهَطَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أُوْرِدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ فَلَا مُصَدِّرَ لِمَا أُوْرِدْتَ وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ وَلَا مَيْسِرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَدَلْتَ؛ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ وَأَنْلِنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَّوْتُ وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصَّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرْجًا هَيِّئْهَا وَاجْعَلْ لِي مِنْ

١ - العلياء - خ - .

٢ - مصباح الكفعمي: ٢٩١، فصل ٢٩ .

٣ - قال في هامش المصباح: علم الهادي عليه السلام هذا الدعاء اليسع بن حمزة القمي، وقال: إنه دعاء آل محمد عليهم السلام عند إشراف البلاء، وظهور الأعداء، وخوف الفقر، وضيق الصدر. [منه حاشية].

عِنْدِكَ مَخْرَجًا وَحَيًّا^(١)، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْإِهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ^(٢) فَقَدْ ضَيَّقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذُرْعًا وَامْتَلَأْتُ بِحِمْلِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ هَمًّا وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ بِهِ وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَأَفْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَذَا الْمَنْنِ الْكَرِيمِ فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٣).

الحادي عشر: دعاء صاحب الامر عليه السلام قال الكفعمي في (البلد الأمين): هذا دعاء صاحب الامر عليه السلام، وقد علّمه سجيناً فأطلق سراحه: إلهي عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخِفَاءُ وَانْكَشَفَ الْعِطَاءُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُبِعَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَةِ وَالرَّحَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا قَرِيبًا كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ؛ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِ يَا مُؤَلَانَا يَا صَاحِبِ الزَّمَانِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ^(٤) وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^(٥).

الثاني عشر: دعاء المهدي (صلوات الله عليه): وقال الكفعمي أيضاً في المصباح: هذا دعاء المهدي (صلوات الله عليه): اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَتُعَدَّ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِزْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهِةِ، وَكُفِّفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَائِنَا بِالرُّهْدِ

١ - يعني سريعاً.

٢ - سننك - خ - .

٣ - المصباح: ٢٣٣، فصل ٢٧.

٤ - في المصدر: «محمد».

٥ - المصباح للكفعمي: ١٧٦، فصل ٢٢.

والتَّصِيحَةَ وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةَ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مُؤْتَاهِمٍ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَايخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالِإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضِعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ وَعَلَى الْعِزَّةِ بِالنُّصْرِ وَالْعَلْبَةِ، وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَأَفْضِ مَا أُوجِبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الثالث عشر: في المهج أن هذا دعاء الحجة عايشاً:

إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَجَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ^(٢) تَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصَّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ^(٣)، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرِّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(٤).

الرابع عشر: قال السيد علي خان في الكلم الطيب: هذه استغاثة بالحجة صاحب العصر (صلوات الله عليه): صَلِّ أَيْنَمَا كُنْتَ رَكَعَتَيْنِ بِالْحَمْدِ وَمَاشَعْتَ مِنْ

السور، ثم قف مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ الْعَامُّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ التَّامَّةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَسُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ وَمُلَقِّنِ^(٥) أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَمُطَهِّرِ

١ - المصباح: ٢٨١، فصل ٢٩، البلد الامين للكفعمي: ٢٤٩.

٢ - صلِّ على محمد وآله و: خ.

٣ - والكرامة - خ -.

٤ - مهج الدعوات: ٢٩٥.

٥ - ومعلن - خ -.

الأرضِ وَناشِرِ العَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ القَائِمِ المَهْدِيِّ الإمامِ المُنْتَظَرِ المَرْضِيِّ ^(١) وَابْنِ الأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الوَصِيِّ بْنِ الأَوْصِيَاءِ المَرْضِيِّينَ الهَادِي المَعْصُومِ ابْنِ الأئِمَّةِ الهُدَاةِ المَعْصُومِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ المُسْتَضْعَفِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدَلِّ الكَافِرِينَ المُتَكَبِّرِينَ الطَّالِمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الأئِمَّةِ الخُجَّجِ المَعْصُومِينَ والإمامِ ^(٢) عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَايَ سَلامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الوِلايَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ المَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَنْتَ الَّذِي تَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ ما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا؛ فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَكَثَّرَ أَنْصارَكَ وَأَعوانَكَ وَأَنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ، فَهُوَ أَصْدَقُ القائِلِينَ: **(وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ)** ^(٣) يَا مُؤَلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حاجِتي كَذا وَكَذا (واذكر حاجتك عوض كذا وكذا) فَاشْفَعْ لِي فِي نَجاحِها فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجِتي لِعَلِمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شِفاةً مَقْبُولَةً وَمَقامًا مَحْمُودًا، فَحَقِّقْ مَنَ اِخْتِصَّكَ بِأَمْرِهِ وَارْتَضَاكَ لِسِرِّهِ وَبالِشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَلِ اللَّهُ تَعَالَى فِي نُجْحِ طَلِبَتِي وَإِجابَةِ دَعْوَتِي وَكُشْفِ كُرْبَتِي، وَسل ما تَريدُ فَإِنَّهُ يَقضِي إن شاء اللَّهُ. أقول: الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى من هذه الصلاة سورة (إنا فتحنا) ، وفي الثانية: (إذا جاء نصر الله والفتح) ^(٤).

١ - المرتضى - خ - .

٢ - المعصومين والامام: خ.

٣ - القصص: ٢٨ / ٥ .

٤ - ورواه الكفعمي في البلد الأمين: ١٥٨، والبحار ١٠٢ / ٢٤٦ عن قيس المصباح، والمزار للمشهدي: ٦٧١ وعنه البحار ١٠١ / ٣٧٣.

الفصل الثامن

من المناجاة الخامسة عشرة لمولانا علي بن الحسين عليه السلام

قال العلامة المجلسي (رض) في البحار: وجدتها مروية عنه عليه السلام في كتب بعض الأصحاب (رضوان الله عليهم).

المناجاة الأولى: مناجاة التائبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَلْبَسْتَنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي وَجَلَلَنِي التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جَنَابَتِي فَأَخِيهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي وَبُعَيْتِي وَيَا سُوْلِي وَمُنْتَبِي، فَوَعَزَّتْكَ مَا أَجْدُ
لِدُنُوبِي سِوَاكَ غَافِرًا وَلَا أَرَى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جَابِرًا وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالْأَسْتِكَانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بَابِكَ فَيَمَنْ أَلُوذُ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ فَيَمَنْ
أَعُوذُ، فَوَا أَسْفَاهُ مِنْ خَجَلَتِي وَافْتِضَاحِي وَوَالْهَفَاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِرَاحِي، أَسْأَلُكَ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَيَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَبِيرِ أَنْ تَهَبَّ لِي مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَتَسْتُرَ عَلَيَّ
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِيَنِي فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ وَلَا تُعْرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَسِتْرِكَ، إِلَهِي ظَلَّلْ عَلَيَّ دُنُوبِي عَمَامَ رَحْمَتِكَ وَأَرْسِلْ عَلَيَّ عُيُوبِي سَحَابَ
رَأْفَتِكَ، إِلَهِي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ؟ أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ؟ إِلَهِي إِنْ كَانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنِّي وَعَزَّتْكَ مِنْ النَّادِمِينَ! وَإِنْ كَانَ الْاسْتِغْفَارُ
مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ! لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، إِلَهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبِّ عَلَيَّ وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي وَبِعِلْمِكَ بِي إِزْفُقْ بِي، إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ
لِعِبَادِكَ بَابًا إِلَى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ فَقُلْتَ: (تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً

نَصُوحًا) (١) قَمَا عَذْرُ مَنْ أَعْقَلَ دُخُولَ الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِهِ؟ إِلَهِي إِنْ كَانَ قَبِيحَ الذَّنْبِ مِنْ عِبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ، إِلَهِي مَا أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصَاكَ فَتُبَّتْ عَلَيْهِ وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْهِ، يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ يَا كَاشِفَ الضَّرِّ يَا عَظِيمَ الْبِرِّ يَا عَلِيمًا بِمَا فِي السِّرِّ يَا جَمِيلَ السِّتْرِ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلْتُ بِجَنَابِكَ (٢) وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَائِي وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطِيئَتِي بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

المناجاة الثانية: مناجاة الشاكين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسًا بِالسُّوءِ أَمَارَةً وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبَادِرَةً وَبِمَعَاصِيكَ مُوَلَعَةً وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسَلُّكَ بِي مَسَالِكِ الْمَهَالِكِ وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هَالِكٍ كَثِيرَةَ الْعَلَلِ طَوِيلَةَ الْأَمَلِ إِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجَزَّعُ وَإِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ مِيَالَةً إِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْ وَمَمْلُوءَةً بِالْعَقْلَةِ وَالسَّهْوِ تُسْرِعُ بِي إِلَى الْحَوْبَةِ وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ، إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدْوًا يُضِلُّنِي وَشَيْطَانًا يُغْوِينِي قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالرُّلْفَى، إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْبًا قَاسِيًا مَعَ الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّبًا وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبَعِ مُتَلَبِّسًا، وَعَيْنًا عَنِ الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِكَ جَامِدَةً وَإِلَى مَا يَسْرُهَا طَامِحَةً، إِلَهِي لَاحَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ وَلَا نَجَاةَ لِي مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِعِصْمَتِكَ؛ فَاسْأَلْكَ بِبَلَاغَةِ حِكْمَتِكَ وَنَفَاذِ

١ - التحريم: ٦٦ / ٨.

٢ - بحنانك - خ - .

٣ - البحار ٩٤ / ١٤٢.

مَشِيَّتِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضًا وَلَا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضًا، وَكُنْ لِي عَلَى الْأَعْدَاءِ نَاصِرًا وَعَلَى الْمَخَازِي وَالْغُيُوبِ سَاتِرًا وَمِنَ الْبَلَاءِ (١) وَاقِيًا وَعَنْ الْمَعَاصِي عَاصِمًا بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢).

المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَتْرَاكَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي أَمْ بَعْدَ حُبِّي إِيَّاكَ تُبْعِدُنِي أَمْ مَعَ رَجَائِي لِرَحْمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَحْرِمُنِي أَمْ مَعَ اسْتِجَارَتِي بِعَفْوِكَ تُسَلِّمُنِي؟ حَاشَا لِرُؤْيُوكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُخَيِّبَنِي! لَيْتَ شِعْرِي أَلْشَّقَاءَ وَلَدَّتْنِي أُمِّي أَمْ لِلْعَنَاءِ رَبَّتْنِي؟ فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ تُرَبِّي وَلَيْتَنِي عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ جَعَلْتَنِي وَبِقُرْبِكَ وَجِوَارِكَ خَصَصْتَنِي، فَتَقَرَّرْ بِذَلِكَ عَيْنِي وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسِي. إِلَهِي هَلْ تُسَوِّدُ وَجُوهًا خَرَّتْ سَاجِدَةً لِعَظَمَتِكَ، أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالشَّاءِ عَلَى مَجْدِكَ وَجَلَالَتِكَ، أَوْ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبٍ انطَوَتْ عَلَى مَحَبَّتِكَ، أَوْ تُصَمِّمُ أَسْمَاعًا تَلَدَّدَتْ بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فِي إِرَادَتِكَ، أَوْ تَغْلُ أَكْفًا رَفَعَتْهَا الْأَمَالُ إِلَيْكَ رَجَاءً رَأْفَتِكَ، أَوْ تُعَاقِبُ أَبْدَانًا عَمِلَتْ بِطَاعَتِكَ حَتَّى نَحَلْتْ فِي مُجَاهَدَتِكَ أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلًا سَعَتْ فِي عِبَادَتِكَ؟ إِلَهِي لَا تَغْلِقْ عَلَى مُوَحِّدِكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْجُبْ مُشْتَاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ، إِلَهِي نَفْسٌ أَعَزَّتْهَا بِتَوْحِيدِكَ كَيْفَ تُذَلِّهَا بِمَهَانَةِ هِجْرَانِكَ، وَصَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلَى مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرَارَةِ نِيرَانِكَ؟ إِلَهِي أَجْرُنِي مِنْ أَلِيمِ غَضَبِكَ وَعَظِيمِ سَخَطِكَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ

١ - البلايا - خ - .

٢ - البحار ٩٤ / ١٤٣ .

يا غَفَّارُ يا سَتَّارُ نَجِّبِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفَصِيحَةِ الْعَارِ إِذَا امْتَنَزَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ وَحَالَتِ الْأَحْوَالُ وَهَالَتِ الْأَهْوَالُ وَقَرَّبَ الْمُحْسِنُونَ وَبَعَدَ الْمُسِيئُونَ وَوُفِّيتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

الرابعة: مناجاة الراجين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ وَإِذَا أَمَلَ مَا عِنْدَهُ بَلَغَهُ مِنْهُ وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ وَإِذَا جَاهَرَهُ بِالْعِصْيَانِ سَتَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَعَطَّاهُ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَكَفَّاهُ، إِلَهِي مَنْ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسًا قِرَاكَ فَمَا قَرَيْتَهُ وَمَنْ الَّذِي أَنَاخَ بِبَابِكَ مُرْتَجِيًا نَدَاكَ فَمَا أَوْلَيْتَهُ؟ أَيَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بَابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفًا وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفًا؟ كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ وَكَيْفَ أَوْمَلُ سِوَاكَ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَكَ أَقْطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ، أَمْ تُفْقِرُنِي إِلَى مِثْلِي وَأَنَا أَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ؟! يا مَنْ سَعَدَ بِرَحْمَتِهِ الْقَاصِدُونَ وَلَمْ يَشَقَّ بِبِقَمْتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسَاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي وَكَيْفَ أَلْهُو عَنْكَ وَأَنْتَ مُرَاقِبِي؟ إِلَهِي بَدِّلْ كَرَمَكَ أَعْلَقْتُ يَدَيَّ وَلِنَيْلِ عَطَايَاكَ بَسَطْتُ أَمْلِي، فَأَخْلِصْنِي بِخَالِصَةِ تَوْجِيدِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عِبِيدِكَ، يا مَنْ كُلُّ هَارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِي وَكُلُّ طَالِبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي يا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَاكْرَمَ مَدْعُوٍّ وَا مَنْ لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُحَيَّبُ آمَلُهُ يا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيِهِ وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِرَاجِيهِ؛ أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي وَمِنْ رَجَائِكَ بِمَا

١ - البحار ٩٤ / ١٤٣.

تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَتَجْلُو بِهِ عَنِّ بِصِيرَتِي غَشَوَاتِ الْعَمَى بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الخامسة: مناجاة الراغبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي إِنْ كَانَ قَلَّ زَادِي فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَلَقَدْ حَسَنَ ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَخَافَنِي مِنْ عَقُوبَتِكَ فَإِنَّ رَجَائِي قَدْ أَشْعَرَنِي بِالْأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَضَنِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ آذَنَنِي حُسْنُ ثِقَتِي بِثَوَابِكَ، وَإِنْ أَنَامَتَنِي الْعَقْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَانِكَ فَقَدْ نَبَّهَتَنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَالْآلِيَّةُ، وَإِنْ أَوْحَشَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَرَطُ الْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ فَقَدْ آنَسَنِي بُشْرَى الْغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ، أَسْأَلُكَ بِسُبْحَاتِ وَجْهِكَ وَبِأَنْوَارِ قُدْسِكَ وَأَبْتِهَالِ إِلَيْكَ بِعَوَاطِفِ رَحْمَتِكَ وَلَطَائِفِ بَرَكَاتِكَ أَنْ تُحَقِّقَ ظَنِّي بِمَا أُوْمَلُّهُ مِنْ جَزِيلِ إِكْرَامِكَ وَجَمِيلِ إِعْطَائِكَ فِي الْقُرْبَى مِنْكَ وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ، وَهَا أَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفْحَاتِ رَوْحِكَ وَعَطْفِكَ وَمُنْتَجِعٌ غَيْثِ جُودِكَ وَلُطْفِكَ فَأَرُّ مِنْ سَخَطِكَ إِلَى رِضَاكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ رَاجٍ أَحْسَنَ مَا لَدَيْكَ مُعَوِّلاً عَلَى مَوَاهِبِكَ مُفْتَقِراً إِلَى رِعَايَتِكَ. إِلَهِي مَا بَدَأْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمَّهُ، وَمَا وَهَبْتَ لِي مِنْ كَرَمِكَ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا عَلَّمْتَهُ مِنْ قَبِيحِ فِعْلِي فَاعْفُرْهُ، إِلَهِي اسْتَشْفَعْتُ بِكَ إِلَيْكَ وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ أَنْ تُنِيئَكَ طَامِعاً فِي إِحْسَانِكَ رَاغِباً فِي امْتِنَانِكَ مُسْتَسْقِياً وَابِلٌ طَوَّلَكَ مُسْتَمْتِطِراً غَمَامَ فَضْلِكَ طَالِباً مَرْضَاتِكَ قاصِداً

١ - البحار ٩٤ / ١٤٤.

جَنَابِكَ وَارِدًا شَرِيعَةً رَفِيدًا مُلْتَمِسًا سَنِيَّ الْخَيْرَاتِ مِنْ عِنْدِكَ وَافِدًا إِلَى حَضْرَةِ جَمَالِكَ مُرِيدًا وَجْهَكَ طَارِقًا بِابْنِكَ مُسْتَكِينًا بِعِظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ؛ فَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ
الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّقْمَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

السادسة: مناجاة الشاكرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعَ طَوْلِكَ وَأَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَائِكَ فَيُضْ فَضْلِكَ وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ تَرَادُفُ عَوَانِدِكَ وَأَعْيَانِي عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي
أَيَادِيكَ، وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ التَّعْمَاءِ وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْأَمَالِ وَالتَّضْيِيعِ وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ قَاصِدِيهِ وَلَا يَطْرُدُ
عَنْ فَنَائِهِ آمِلِيهِ بِسَاحَتِكَ تَحُطُّ رِحَالُ الرَّاجِينَ وَيَعْرِضَتِكَ تَقِفُ آمَالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ فَلَا تُقَابِلُ آمَالَنَا بِالتَّخْيِيبِ وَالْإِيَّاسِ وَلَا تُلْبِسُنَا سُرْبَالَ الْفُنُوطِ وَالْإِبْلَاسِ، إِلَهِي تَصَاغَرَ عِنْدَ
تَعَاطُمِ آلَانِكَ شُكْرِي وَتَضَاعَلْتُ فِي جَنْبِ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ تَنَائِي وَنَشْرِي جَلَّتْ نِي نِعْمَتِكَ مِنْ أَنْوَارِ الْإِيمَانِ خُلَاً وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطَائِفُ بَرَكَاتِكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَالاً وَقَلَّدَتْ نِي مِنْكَ قَلَانِدَ
لَا تُحَلُّ وَطَوْقَتِي أَطْوَاقًا لَا تُثْقَلُ، فَالْأَوْكُ جَمَّةٌ ضَعْفَ لِسَانِي عَنْ إِحْصَائِهَا وَنِعْمَاؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ إِذْرَاقِهَا فَضْلاً عَنْ اسْتِقْصَائِهَا فَكَيْفَ لِي بِتَخْصِيلِ الشُّكْرِ وَشُكْرِي
إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرِي؟ فَكُلَّمَا قُلْتُ: لَكَ الْحَمْدُ وَجَبَ

١ - البحار ٩٤ / ١٤٥.

عَلَيَّ لَدَيْكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ الْحَمْدُ. إِلَهِي فَكَمَا غَدَّيْتَنَا بِلُطْفِكَ وَرَزَيْتَنَا بِصُنْعِكَ فَتَمِّمْ عَلَيْنَا سَوَابِغَ النِّعَمِ وَادْفَعْ عَنَّا مَكَارِهِ النَّقْمِ وَآتِنَا مِنْ حُطُوطِ الدَّارَيْنِ أَرْفَعَهَا وَأَجَلِّهَا عَاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَسُبُوغِ نِعْمَاتِكَ حَمْداً يُوَافِقُ رِضَاكَ وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ مِنْ بَرَكَ وَنَدَاكَ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

السابعة: مناجاة المطيعين لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَلْهَمْنَا طَاعَتَكَ وَجَنَّبْنَا مَعْصِيَتَكَ وَبَسِّرْنَا لَنَا بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى مِنْ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِكَ وَأَخْلِلْنَا بِحُبُوحَةِ جَنَّاتِكَ وَأَفْشَعْ عَنَّا بَصَائِرِنَا سَحَابَ الْارْتِيَابِ وَأَكْشِفْ عَنَّا قُلُوبَنَا أَغْشِيَةَ الْمَرِيَّةِ وَالْحِجَابِ وَأُزْهِقِ الْبَاطِلَ عَنَّا ضَمَائِرِنَا وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرَائِرِنَا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَوَاقِحُ الْفِتَنِ وَمُكَدَّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنَائِحِ وَالْمِنَنِ. اللَّهُمَّ اخْمَلْنَا فِي سَفْنِ نَجَاتِكَ وَمَتَّعْنَا بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِكَ وَأُورِدْنَا حِيَاضَ حُبِّكَ وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ وَدَّكَ وَقُرْبِكَ وَاجْعَلْ جِهَادَنَا فِيكَ وَهَمَّنَا فِي طَاعَتِكَ وَأَخْلِصْ نِيَّاتِنَا فِي مُعَامَلَتِكَ، فَإِنَّا بِكَ وَلَكَ وَلَا وَسِيْلَةَ لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ. إِلَهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْاِخْيَارِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ الْمُسَارِعِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ الْعَامِلِينَ لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ السَّاعِينَ إِلَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِالْاِجَابَةِ جَدِيدٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

١ - البحار ٩٤ / ١٤٦.

٢ - البحار ٩٤ / ١٤٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ وَمَا أَوْصَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ، إِلَهِي فَاسْأَلُكَ بِمَا سُبُلَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ وَسَيِّرْنَا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ وَقَرِّبْ عَلَيْنَا الْبَعِيدَ وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الْعَسِيرَ الشَّدِيدَ، وَأَلْحِقْنَا بِعِبَادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدَارِ إِلَيْكَ يُسَارِعُونَ وَبَابِكَ عَلَى الدَّوَامِ يَطْرُقُونَ وَإِيَّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَعْجُدُونَ وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ، الَّذِينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشَارِبَ وَبَلَّغْتَهُمُ الرِّغَابَ وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ الْمَطَالِبَ وَقَضَيْتَ لَهُمُ مِنْ فَضْلِكَ الْمَآرِبَ وَمَلَأْتَ لَهُمُ ضَمَائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صَافِي شَرِبِكَ؛ فَبِكَ إِلَى لَدِيدِ مُنَاجَاتِكَ وَصَلُّوا وَمِنْكَ أَقْصَى مَقَاصِدِهِمْ حَصَلُوا. فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ وَبِالْعَاطِفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مُفْضِلٌ وَبِالْعَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رُؤُوفٌ وَبِعِزَّتِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظًّا وَأَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلًا وَأَجْزَلَهُمْ مِنْ وَدَّكَ قِسْمًا وَأَفْضَلَهُمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصيبًا، فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هَمَّتِي وَأَنْصَرَفَتْ نَحْوُكَ رَغْبَتِي فَأَنْتَ لَا غَيْرَكَ مُرَادِي وَكَأَنَّكَ لَا لِسِوَاكَ سَهْرِي وَسُهَادِي وَلِقَاؤُكَ فُرْقَةٌ عَيْنِي وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي وَإِلَيْكَ شَوْقِي وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهْيِي، وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي وَرِضَاكَ بُغْيَتِي وَرُؤْيُوتَكَ حَاجَتِي وَجَوَازِكَ طَلْبِي وَقُرْبِكَ غَايَةَ سُؤْلِي، وَفِي مُنَاجَاتِكَ رُوحِي وَرَاحَتِي وَعِنْدَكَ دَوَاءٌ عَلَّتِي وَشِفَاءٌ غَلَّتِي وَبَرْدٌ لَوَعَتِي وَكَشْفٌ كُرْبَتِي، فَكُنْ أُنَيْسِي فِي وَحْشَتِي وَمُقِيلٌ عَشْرَتِي وَغَافِرٌ زَلَّتِي وَقَابِلٌ تَوْبَتِي وَمُجِيبٌ دَعْوَتِي وَوَلِيٌّ عِصْمَتِي وَمُعْنِي فَاقْتِنِي، وَلَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْكَ يَا نَعِيمِي وَجَنَّتِي وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ خِلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنَسَ بِقُرْبِكَ فَأَبْتَعَى عَنكَ حَوْلًا، إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوَلَّيْتَهُ وَأَخْلَصْتَهُ لِدُودِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَشَوْقَتَهُ إِلَى لِقَائِكَ وَرَضِيَّتَهُ بِقَضَائِكَ وَمَنْحَتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَحَبْوَتَهُ بِرِضَاكَ، وَأَعَدْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقَالَكَ وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصَّدَقِ فِي جِوَارِكَ وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَأَهْلَيْتَهُ لِعِبَادَتِكَ، وَهَيَّيْتُمْ قَلْبَهُ لِإِرَادَتِكَ وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشَاهَدَتِكَ وَاخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ وَفَرَّغْتَ فُؤَادَهُ لِحُبِّكَ وَرَعَّبْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ وَأَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ وَشَغَلْتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صَالِحِي بَرِيَّتِكَ وَاخْتَرْتَهُ لِمُنَاجَاتِكَ وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الْارْتِيَا حُ إِلَيْكَ وَالْحَنِينُ وَذَهْرُهُمُ الرِّفْرَةُ وَالْأَيْنُ جِبَاهُهُمْ سَاجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ وَعُيُونُهُمْ سَاهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ وَدُمُوعُهُمْ سَائِلَةٌ مِنْ حَشِيَّتِكَ وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ وَأَفْنِدَتْهُمْ مُنْخَلَعَةٌ مِنْ مَهَابَتِكَ يَا مَنْ أَنْوَارُ قُدْسِهِ لِأَبْصَارِ مُجِيبِهِ رَائِقَةٌ وَسُبْحَاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عَارِفِيهِ شَائِقَةٌ يَا مَنْ قُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ وَيَا غَايَةَ آمَالِ الْمُحِبِّينَ؛ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إِلَى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِوَاكَ وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِلَيْكَ قَائِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذَائِدًا عَنْ عِصْيَانِكَ، وَأَمْنُنْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ وَانظُرْ بَعَيْنِ الْوَدِّ وَالْعَطْفِ إِلَى وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْإِسْعَادِ وَالْحُطُوتِ عِنْدَكَ يَا مُجِيبُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

العاشرة: مناجاة المتوسلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلَّا عَوَاطِفُ رَأْفَتِكَ وَلَا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إِلَّا عَوَارِفُ رَحْمَتِكَ وَشَفَاعَةُ نَبِيِّكَ الرَّحْمَةِ وَمُنْقِدِ الْأُمَّةِ مِنَ الْعُمَةِ، فَاجْعَلْهُمَا لِي سَبَبًا إِلَى نَيْلِ غُفْرَانِكَ وَصَيِّرْهُمَا لِي وَصَلَةً إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوَانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجَائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ وَحَطَّ طَمَعِي بِقِنَاءِ جُودِكَ فَحَقَّقْ فِيكَ أَمَلِي وَاحْتِمِ بِالْخَيْرِ عَمَلِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَخْلَلْتَهُمْ بِخُبُوحَةِ جَنَّتِكَ وَبَوَاتُهُمْ دَارَ كَرَامَتِكَ وَأَفْرَزْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ يَوْمَ لِقَائِكَ وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنَازِلَ الصَّدَقِ فِي جِوَارِكَ؛ يَا مَنْ لَا يَفِدُ الْوَافِدُونَ عَلَى أَكْرَمِ مَنْهُ؛ وَلَا يَجِدُ الْقَاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ يَا خَيْرَ مَنْ خَلَا بِهِ وَجِيدٌ وَيَا أَعْطَفَ مَنْ آوَى إِلَيْهِ طَرِيدٌ؛ إِلَى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي وَبَدَّلْتُ كَرَمَكَ أَغْلَقْتُ كَفِّي، فَلَا تُؤَلِّيهِ الْجِرْمَانَ وَلَا تَبْلِيهِ بِالْخِيْبَةِ وَالْخُسْرَانَ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لَطْفُكَ وَخَنَانُكَ وَفَقْرِي لَا يُغْنِيهِ إِلَّا عَطْفُكَ وَإِحْسَانُكَ وَرُوعِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُكَ وَذَلَّتِي لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُكَ وَأُمِّيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَخَلَّتِي لَا يَسُدُّهَا إِلَّا طَوْلُكَ وَحَاجَّتِي لَا يَقْضِيهَا إِلَّا كَرَمِي لَا يُفَرِّجُهُ سِوَى رَحْمَتِكَ وَضُرِّي لَا يَكْشِفُهُ إِلَّا رَأْفَتُكَ وَغَلَّتِي لَا يُبْرِدُّهَا إِلَّا وَصْلُكَ وَلَوْعَتِي لَا يُطْفِئُهَا إِلَّا

١ - البحار ٩٤ / ١٤٩ .

إِلَّا لِقَاؤَكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبُلُّهُ إِلَّا التَّنَظُّرُ إِلَى وَجْهِكَ وَقَرَارِي لَا يَبْقُرُ دُونَ دُنُوِي مِنْكَ وَلَهْفَتِي لَا يَبْرُدُهَا إِلَّا رَوْحُكَ وَسُقْمِي لَا يَشْفِيهِ إِلَّا طِبُّكَ وَغَمِّي لَا يَزِيلُهُ إِلَّا قُرْبُكَ وَجُرْحِي لَا يَبْرِئُهُ إِلَّا صَفْحُكَ وَرَيْنُ قَلْبِي لَا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوُكَ وَوَسْوَاسُ صَدْرِي لَا يَزِيحُهُ إِلَّا أَمْرُكَ. فَيَا مُنْتَهَى أَمَلِ الْآمِلِينَ وَيَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ وَيَا أَفْصَى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ وَيَا أَعْلَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ وَيَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ وَيَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ^(١) الْمُضْطَّرِّينَ وَيَا دُخْرَ الْمُعْدِمِينَ وَيَا كَنْزَ الْبَائِسِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا قَاضِي حَوَائِجِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَيَا أَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤَالِي وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي وَإِبْتِهَالِي؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوَانِكَ وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنَانِكَ، وَهَذَا أَنَا بِبَابِ كَرَمِكَ وَاقِفٌ وَلِنَفْحَاتِ بَرِّكَ مُتَعَرِّضٌ وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى مُتَمَسِّكٌ. إِلَهِي ارْحَمْ عَبْدَكَ الدَّلِيلَ ذَا اللِّسَانِ الْكَلِيلِ وَالْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزِيلِ وَاكْنُفُهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ يَا كَرِيمُ يَا جَمِيلُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٢).

الثانية عشرة: مناجاة العارفين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي قَصَّرْتَ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ وَعَجَزْتَ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَمَالِكَ وَأَنْحَسَرَّتِ الْأَبْصَارُ دُونَ التَّنَظَّرِ إِلَى سُبْحَاتِ وَجْهِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ^(٣) أَشْجَارُ

١ - دعوة: خ.

٢ - البحار ٩٤ / ١٤٩.

٣ - توشحت - خ -.

الشُّوقِ إِلَيْكَ فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِمْ وَأَخَذَتْ لُوعَهُ مَحَبَّتِكَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إِلَى أَوْكَارِ الْأَفْكَارِ يَاوُونَ وَفِي رِيَاضِ الْقُرْبِ وَالْمُكَاشَفَةِ يَزْتَعُونَ وَمِنْ حِيَاضِ الْمَحَبَّةِ بِكَاسِ الْمَلَأَطْفَةِ يَكْرَعُونَ وَشَرَايِعِ الْمُصَافَاتِ يَرُدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْعِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَانْجَلَتْ ظَلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ وَانْتَفَتْ مُحَالَجَةُ الشُّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعَادَةِ فِي الزَّهَادَةِ هِمَمُهُمْ وَعَدَبَ فِي مَعِينِ الْمُعَامَلَةِ شَرُّهُمْ وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ سِرُّهُمْ وَأَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخَافَةِ سِرُّهُمْ وَاطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ أَنْفُسُهُمْ وَتَيَقَّنَتْ بِالْفُوزِ وَالْفَلَاحِ أَرْوَاحُهُمْ وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلَى مُحِبُّوهُمْ أَعْيُنُهُمْ وَاسْتَقَرَّ بِإِذْرَاكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرَارُهُمْ وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تِجَارَتُهُمْ إِلَهِي مَا أَلَدَّ خَوَاطِرَ الْإِلَهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ! وَمَا أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ! وَمَا أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ وَمَا عَدَّبَ شَرِبَ قُرْبِكَ! فَأَعِدْنَا مِنْ طَرْدِكَ وَابْعَادِكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَحْصَ عَارِفِكَ وَأَصْلَحَ عِبَادِكَ وَأَصْدَقَ طَائِعِيكَ وَأَخْلَصَ عِبَادَكَ، يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ يَا كَرِيمُ يَا مُبِيلُ بِرَحْمَتِكَ وَمَتَّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي لَوْلَا الْوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لَنَزَهْتِكَ عَنْ ^(٢) ذِكْرِي إِيَّاكَ عَلَى أَنَّ ذِكْرِي لَكَ بِقُدْرِي لَا بِقُدْرِكَ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَقْدَارِي حَتَّى أُجْعَلَ مَحَلًّا لِتَقْدِيرِكَ وَمِنْ أَعْظَمِ النَّعْمِ عَلَيْنَا جَرِيَانُ ذِكْرِكَ عَلَى أَلْسِنَتِنَا وَإِذْنُكَ لَنَا بِدُعَائِكَ وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ، إِلَهِي

١ - البحار ٩٤ / ١٥٠.

٢ - من - خ - .

فَأَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ وَفِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَأَنْسَنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ وَاسْتَعْمَلْنَا بِالْعَمَلِ الرَّكِيِّ وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ وَجَازَنَا بِالْمِيزَانِ الْوَفِيِّ، إِلَهِي بِكَ هَامَتِ الْقُلُوبُ الْوَالِهَةُ وَعَلَى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَبَايِنَةُ فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْرِكَ وَلَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَاكَ، أَنْتَ الْمُسَبِّحُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَالْمَوْجُودُ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَالْمَدْعُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالْمُعْظَمُ فِي كُلِّ جَنَانٍ، وَ^(١) اسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بَغَيْرِ ذِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بَغَيْرِ أَنْسِكَ وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بَغَيْرِ قُرْبِكَ وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بَغَيْرِ طَاعَتِكَ. إِلَهِي أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)^(٢)، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)^(٣)، فَأَمَرْتَنَا بِذِكْرِكَ وَوَعَدْتَنَا عَلَيْهِ أَنْ تَذْكُرَنَا تَشْرِيفًا لَنَا وَتَفْخِيمًا وَإِعْظَامًا؛ وَهَذَا نَحْنُ ذَاكِرُوكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا يَا ذَاكِرَ الذَّاكِرِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤).

الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا مَلَاذَ اللَّائِيذِينَ وَيَا مَعَاذَ الْعَانِيذِينَ وَيَا مُنْجِيَّ الْهَالِكِينَ وَيَا عَاصِمَ الْبَائِسِينَ وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَّرِّينَ وَيَا كَنْزَ الْمُفْتَقِرِينَ وَيَا جَابِرَ^(٥) الْمُتَنَكِّسِينَ وَيَا مَأْوَى الْمُتَنَقِّطِينَ وَيَا نَاصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا مُجِيرَ الْخَائِفِينَ وَيَا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا حِصْنَ الْلا جِنِينَ، إِنْ لَمْ أَعُدْ بِعِزَّتِكَ فِيمَنْ أَعُوذُ وَإِنْ لَمْ أَلْذُ

١ - وَ: خ.

٢ - الاحزاب: ٣٣ / ٤١.

٣ - البقرة: ٢ / ١٥٢.

٤ - البقر: ٩٤ / ١٥١.

٥ - ويا جابر البائس المستكين - خ -.

بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَقَدْ أَلَجَاتِي الذُّنُوبُ إِلَى التَّشْبِثِ بِأَذْيَالِ عَفْوِكَ وَأَحْوَجْتَنِي الْخَطَايَا إِلَى اسْتِفْتَاكِ ابْتِغَاءَ ابْنِ الْإِنَاخَةِ بِفَنَاءِ عِزِّكَ وَحَمَلْتَنِي
الْمَخَافَةَ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَمَا حَقُّ مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَنْ يُخَذَلَ وَلَا يَلِيقَ بِمَنْ اسْتَجَارَ بِعِزِّكَ أَنْ يُسَلَّمَ أَوْ يُهْمَلَ؟ إِلَهِي فَلَا تُخَلِّنَا مِنْ حِمَايَتِكَ وَلَا
تُعْرِنَا مِنْ رِعَايَتِكَ وَذُدْنَا عَنْ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ فَإِنَّا بِعَيْنِكَ وَفِي كَنَفِكَ وَلَكَ أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خَاصَّتِكَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنَا وَاقِيَةً تُنَجِّنَا مِنَ الْهَلَكَاتِ
وَتُجَنِّبُنَا مِنَ الْآفَاتِ وَتُكِنُّنَا مِنْ ذَوَاهِي الْمَصِيبَاتِ، وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ سَكِينَتِكَ وَأَنْ تُعَشِّيَ وَجُوهَنَا بِأَنْوَارِ مَحَبَّتِكَ، وَأَنْ تُؤْوِيَنَا إِلَى شَدِيدِ رُكْنِكَ وَأَنْ تَحْوِيَنَا فِي أَكْنَافِ
عِصْمَتِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَسْكَنْتَنَا دَاراً حَفَرَتْ لَنَا حُفَرَ مَكْرَهَا وَعَلَّقَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا فِي حَبَائِلِ غَدْرهَا فَإِلَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خُدْعِهَا وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الْإِعْتِرَارِ بِزُخْرَفِ زِينَتِهَا فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ
طُلَا بِهَا الْمُتْلِفَةُ خَلَا لَهَا الْمَخْشُوءَةُ بِالْآفَاتِ الْمَشْحُونَةُ بِالتَّكْبَاتِ، إِلَهِي فَزَهِّدْنَا فِيهَا وَسَلِّمْنَا مِنْهَا بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ وَأَنْزِعْ عَنَّا جَلَابِيبَ مُخَالَفَتِكَ وَتَوَلَّ أُمُورَنَا بِحُسْنِ
كِفَايَتِكَ وَأَوْفِرْ مَرِيدَنَا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَأَجْمِلْ صَلَاتِنَا مِنْ فَيْضِ مَوَاهِبِكَ وَاعْرِسْ فِي أَفْنَدَتِنَا أَشْجَارَ مَحَبَّتِكَ وَأَتِمِّمْ لَنَا أَنْوَارَ مَعْرِفَتِكَ وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ عَفْوِكَ وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ وَأَقْرِزْ
أَعْيُنَنَا يَوْمَ لِقَائِكَ بِرُؤْيُوتِكَ وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا كَمَا فَعَلْتَ

١ - البحار ٩٤ / ١٥٢.

بِالصَّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ وَالْأَبْرَارِ مِنْ خَاصَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ (١).

المناجاة المنظومة

لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام

نقلاً عن الصحيفة العلوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَحَزِينِي وَمَوْلِي
إِلَهِي لَعْنُ جَلَّتْ وَجَمَّتْ حَظِيَّتِي
إِلَهِي لَعْنُ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفِاقِي
إِلَهِي فَلَا تُقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
إِلَهِي لَعْنُ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِي أَجْرِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِيَنِ حُجَّتِي
إِلَهِي لَعْنُ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
إِلَهِي أَذَقْتَنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي لَعْنُ لَمْ تَزْعِنِي كُنْتُ ضَائِعاً
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنِّي مُخْسِنِ
إِلَهِي لَعْنُ فَرَطْتَنِي فِي طَلَبِ التُّقَى
إِلَهِي لَعْنُ أَخْطَأْتُ جَهْلًا فَطَالَ مَا

تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَن تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْرَغُ
فَعَفْوُكَ عَنِّي دَنْبِي أَجْلٌ وَأَوْسَعُ
فَهَذَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَزْتَعُ
وَأَنْتَ مُنَاجِي الْحَقِيقَةِ تَسْمَعُ
فُوَادِي قَلْبِي فِي سَيِّبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أَشْفَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ حَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَنْقَطُ
بُنُونٌَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْقَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَزْعَمُ بِنِي فَلَسْتُ أَصْبَحُ
فَمَنْ لِمَسِي بِهَا لَهْوِي يَتَمَتَّعُ
فَهَذَا أَنَا إِثْرَ الْعَفْوِ أَفْقُو وَأَتَبَعُ
رَحْوَتِكَ حَتَّى قَيْلَ مَا هُوَ يَجْرَعُ

إلهي ذُنُوبِي بَدَدَتِ الطُّوْدَ وَاعْتَلَّتْ
 إلهي يُنَجِّجِي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوَعْتِي
 إلهي أَقْلَبِي عَنِّي عَنِّي وَانْمُحْ حَوْبِي
 إلهي أَنْلَبِي مِنِّي مِنْكَ رَوْحاً وَرَاحَةً
 إلهي لَبِّنِي أَقْصَى يَتِينِي أَوْ أَهْتَتِي
 إلهي حَلِيفُ الْكُفْبِ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ
 إلهي وَهَذَا الْخُلُقُ مَا بَيْنَ نَائِمٍ
 وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِعاً
 إلهي يُمْنِيئِي رَجَائِي سَلَامَةً
 إلهي فَإِنْ تَعَفُّو فَعَفُّوكُ مُنْقِذِي
 إلهي بِحَقِّ الْمَسْأَلِي حَمْدِي
 إلهي بِحَقِّ الْمَصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ
 إلهي فَأَنْشِدْ عَنِّي دِينِ أَحْمَدِ
 وَلَا تَحْزَنْ لِي يَا إلهي وَسَيِّدِي
 وَصَلِّ عَلَيَّهِمْ مَا دَعَاكَ مُوحِّدٌ

وَصَلِّ مَحْكُوعَ ذُنُوبِي أَجْالٌ وَأَرْفَعُ
 وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنِ مِنِّي يُدَمِّعُ
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَطَايَا مُنْصَرِّعُ
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 يُسَاجِي وَيَدْعُو وَالْمَعْتَمِدُ يَهْجَعُ
 وَمُنْتَبِهٌ فِي لَيْلٍ يَنْصَرِّعُ
 لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخُلُقِ يَطْمَعُ
 وَفِي بَحْثِ خَطِيئَتِي عَلَيَّ يُشْتَبِعُ
 وَإِلَّا فَبِالذَّنْبِ الْمَدْمَرِ أَصْرَعُ
 وَحُزْمَةَ أَطْهَارٍ هُمْ لَكَ خُضَّعُ
 وَحُزْمَةَ أَبْرَارٍ هُمْ لَكَ خُشَّعُ
 مُنِيباً تَقِيماً قَانِتاً لَكَ أَخْضَعُ
 شَفَاعَتَهُ الْكُفْرِي فَذَلِكَ الْمِشْقَعُ
 وَنَاجَاكَ أَحْيَاؤُ بِبَابِكَ رُكَّعُ

وقد روي في الصحيفة أيضاً عنه عليه السلام مناجاة منظومة أولها: يا سامع الدعاء، وقد أعرضنا عن ذكره لما تحتويه من اللغات الصعبة الغريبة، ولما نبغيه من الاختصار ^(١).

ثلاث كلمات

من مولانا علي عليه السلام في المناجاة

إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، أنت كما أحب فاجعلني ^(٢) كما تحب ^(٣).

١ - الصحيفة العلوية: ١٦٩ لعبدالله بن صالح السماهيجي.

٢ - في البحار: «فوقني لما تحب».

٣ - البحار ٩٤ / ٩٤ عن كنز الكراچكي ١ / ٣٨٦ مع اختلاف لفظي.

الباب الثاني

في اعمال اشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز

واعماله واعمال الأشهر الرومية

وفيه عدة فصول:

الفصل الأول

في فضل شهر رجب وأعماله

إعلم أنّ هذا الشهر وشهر شعبان وشهر رمضان هي أشهر متناهية الشرف، والأحاديث في فضلها كثيرة، بل رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ رجب شهر الله العظيم لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً، والقتال مع الكفار فيه حرام، ألا إنّ رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمّتي. ألا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان الله الأكبر، وابتعد عنه غضب الله وأُغلق عنه باب من أبواب النار^(١).

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسير سنة ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة^(٢).

وقال أيضاً: رجب نحر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله عز وجل من ذلك النهر^(٣).

وعن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله ﷺ: رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثرُوا فيه الاستغفار فإنه غفور رحيم. ويسمى رجب الاصب لأنّ الرحمة على أمّتي تصبّ فيه صبّاً، فاستكثرُوا من قول: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ^(٤).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن سالم قال: دخلت على الصادق عليه السلام في أواخر شهر رجب

١ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٥.

٢ - زاد المعاد: ٥.

٣ - رواه الطوسي في التهذيب ٤ / ٣٠٦ ح ٩٢٤.

٤ - زاد المعاد: ٥.

وقد بقيت منه أيام، فلما نظر إلى قال لي: يا سالم، هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟ قلت: لا والله يا بن رسول الله، فقال لي: فقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلا الله عز وجل. إن هذا شهر قد فضّله الله وعظّم حرمة وأوجب للصائمين فيه كرامته. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فإن صمت مما بقي منه شيئاً هل أنا أفوز ببعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: يا سالم، مَنْ صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً من شدة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلق وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر الشهر كان له بذلك جوازاً على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمن من يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأعطي براءة من النار^(١).

واعلم أنه قد ورد لصوم شهر رجب فضل كثير، وزوي أنّ من لم يقدر على ذلك يستحب الله في كل يوم مائة مرة بهذا التسبيح لينال أجر الصيام فيه:
سُبْحَانَ إِلَهِ الْجَلِيلِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ الْأَكْرَمِ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ^(٢).

وأما أعماله فقسمان:

القسم الأول: الأعمال العامة التي تؤدي في جميع الشهر ولا تخص أياماً معينة منه وهي أمور:

الأول: أن يدعو في كل يوم من رجب بهذا الدعاء الذي روي أنّ الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه دعا به في الحجر في غزوة رجب:
يا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ صَمِيرَ الصَّامِتِينَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ، اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيدِكَ الصَّادِقَةَ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣) (٤).

١ - زاد المعاد: ٥.

٢ - زاد المعاد: ٨.

٣ - إنك على كل شيء قدير: نسخة.

٤ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢٠٨ والمجلسي في زاد المعاد: ٨.

الثاني: أن يدعو بهذا الدعاء الذي كان يدعو به الصادق عليه السلام في كل يوم من رجب:
حَابِ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ وَضَاعَ الْمُؤَلِّمُونَ إِلَّا بِكَ وَأَجْدَبَ الْمُتَنَجِّعُونَ إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابِكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِبِينَ وَخَيْرُكَ مَبْدُولٌ لِلطَّالِبِينَ
وَفَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ وَنَيْلُكَ مُتَاحٌ لِلآمِلِينَ وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتْكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ وَسَبِيلُكَ الْإِثْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ. اللَّهُمَّ
فَاهْدِنِي هُدَى الْمُهْتَدِينَ وَارْزُقْنِي اجْتِهَادَ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ وَاعْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّينِ ^(١).

الثالث: قال الشيخ في (المصباح): روى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام أنه قال: قل في رجب:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَيَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَأَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْخَمِيدُ وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآمِنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ وَأَكْفِنِي مَا
أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

أقول: هذا دعاء رواه السيد أيضاً في (الاقبال)، ويظهر من تلك الرواية أن هذا الدعاء هو أجمع الدعوات ويصلح لان يدعى به في كل الأوقات ^(٣).

الرابع: قال الشيخ أيضاً: يستحب أن يدعو بهذا الدعاء في كل يوم:
اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنَنِ السَّابِغَةَ وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةَ وَالرَّحْمَةَ الْوَاسِعَةَ وَالْقُدْرَةَ الْجَامِعَةَ وَالنِّعَمَ الْجَسِيمَةَ وَالْمَوَاهِبَ الْعَظِيمَةَ وَالْأَيَادِيَ الْجَمِيلَةَ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَمُ
بِمَثِيلٍ وَلَا يُمْتَلُ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ

١ - رواه السيد ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢٠٩، زاد المعاد: ٨.

٢ - مصباح المتهجد: ٨٠٢.

٣ - الاقبال ٣ / ٢١٠.

وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتَّقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجَزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعُرْفَاتِ نَوَاطِرَ ^(١) الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمَلِكِ فَلَا نَدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالْآلَاءِ وَالْكَرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَأَنْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ؛ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمَدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وَيَمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَقْسِمُ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ وَاحْتَمَّ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَاحْتَمَّ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ حَتَمْتَ، وَأَخْبِي مَا أَخْبَيْتَنِي مُؤَفَّوْرًا وَأَمْتِنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسْأَلَةِ الْبَرْزَخِ وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا وَأَرْعِنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ ^(٢) مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا وَمُلْكًا كَبِيرًا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرًا ^(٣).

أقول: هذا دعاء يدعى به في مسجد صعصعة أيضاً ^(٤).

الخامس: روى الشيخ: أنه خرج هذا التوقيع الشريف من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد قدس: أَدْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى سِرِّكَ

١ - خواطر - خ - .

٢ - وجناتك - خ - .

٣ - مصباح المتعبد: ٨٠٢.

٤ - كما في المزار الكبير للشمهدى: ١٤٣.

المُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَبَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيانَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَتَقْفُهَا وَرَتَقُهَا بِيَدِكَ بَدْوُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَادٌ وَأَدْوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُؤَادٌ فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَرِيدَنِي إِيمَانًا وَتَشْبِيئًا، يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِهِ وَظَاهِرًا فِي بُطُونِهِ وَمَكْتُونَهُ يَا مُفَرِّقًا بَيْنَ الثَّوْرِ وَالذَّبَّاجِورِ يَا مَوْصُوفًا بِغَيْرِ كُنْهِ وَمَعْرُوفًا بِغَيْرِ شَبْهِهِ، حَادٌّ كُلِّ مَحْدُودٍ وَشَاهِدٌ كُلِّ مَشْهُودٍ وَمَوْجِدٌ كُلِّ مَوْجُودٍ وَمُحْصِي كُلِّ مَعْدُودٍ وَفَاقِدٌ كُلِّ مَفْقُودٍ لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ أَهْلُ الْكِبْرِيَاءِ وَالْجُودِ، يَا مَنْ لَا يَكْتَفِي بِكَيْفٍ وَلَا يُؤَيِّنُ بِأَيْنٍ يَا مُحْتَجِبًا عَنِ كُلِّ عَيْنٍ يَا دَيْمُومٌ يَا قَيُومٌ وَعَالِمٌ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ^(١) عَلَيَّ عِبَادِكَ الْمُتَنْجِسِينَ وَبَشْرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْبُهْمِ الصَّافِينَ الْحَافِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمَرْجَبِ الْمُكَرَّمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ التَّعَمُّمَ وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ، وَأَبْرِزْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ الْأَعْظَمَ الْأَعْظَمَ الْأَجَلَّ الْأَكْرَمَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَيَّ النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا تَعَلَّمْنَا مِنَّا وَمَا^(٢) لَا نَعْلَمُ وَأَعِصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ وَأَكْفِنَا كَوَافِي قُدْرِكَ وَآمِنُنَا عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٣).

١ - صلِّ عليَّ محمد وآله و: نسخة.

٢ - ما: خ.

٣ - مصباح المتهجد: ٨٠٣.

السادس: وروى الشيخ: أنه خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي القاسم قدس هذا الدعاء في أيام رجب:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَّجِبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طَلِبٌ وَفِيمَا لَدَيْهِ رُجْبٌ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أُوْبَقَّتْهُ ذُنُوبُهُ وَأُوْبَقَّتْهُ عُيُوبُهُ فَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا ذُؤُوبُهُ وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ؛ يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأُوبَةِ وَالتَّزْوِعَ عَنِ الْحَوْبَةِ وَمِنَ النَّارِ فَكَأَنَّكَ رَقَبْتَهُ وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِقَبَتِهِ، فَأَنْتَ مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَتَقْتِهِ. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَعَمَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ وَنِعْمَةٍ وَارِعَةٍ وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةً إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَمَحَلِّ الْأَحْرَةِ وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ^(١).

السابع: وروى الشيخ أيضاً عن أبي القاسم حسين بن روح قدس النائب الخاص للحجة عليه السلام: أنه قال: زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُتَّجِبِ وَعَلَى أُوصِيَائِهِ الْحُجَبِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْنَا مَشْهَدَهُمْ^(٢) فَانْجِرْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلِّينَ عَنَّا وَرِدِّ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالْخُلْدِ وَالسَّلَامِ عَلَيْنَا؛ إِنِّي قَدْ^(٣) قَصَدْتُكُمْ وَعَتَمَدْتُكُمْ بِمَسَائِلِي وَحَاجَتِي وَهِيَ فَكَأَنَّكَ رَقَبْتِي مِنَ النَّارِ وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْفَرَارِ مَعَ شَيْعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا بِمَا صَبَرْتُمْ فِينَا عَقَبِي الدَّارِ أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلِكُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْنَا التَّفْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهِيضُ وَيُشْفَى الْمَرِيضُ وَمَاتَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَاتَغِيضُ. إِنِّي بِسِرِّكُمْ

١ - مصباح المتهجد: ٨٠٥.

٢ - مشاهدتهم - خ - .

٣ - قد: نسخة.

مؤمن^(١)، ولقولكم مسلّم وعلى الله بكم مقسم في رجعي بخواني وقضائها وإمضاها وإنجاحها وإبراجها^(٢) وبشؤني لديكم وصلاحتها، والسلام عليكم سلام مودع ولكم حوائج مودع يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع وخفض موسع ودعة ومهل إلى حين^(٣) الأجل وخير مصير ومحل في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل^(٤) وعلّ ونهل لاسأم منه ولا ملل ورحمته الله وبركاته، وتحياته عليكم حتى العود إلى حضرتكم والفوز في كرتكم والحشر في زمركم ورحمته الله وبركاته عليكم وصلواته وتحياته وهو حسبنا ونعم الوكيل^(٥).

الثامن: روى السيد ابن طاووس عن محمد بن ذكوان المعروف بالسجاد - لأنه كان يكثر من السجود والبكاء فيه حتى ذهب بصره - قال: قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علمني فيه دعاءً ينفعني الله به، قال عليه السلام: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

قل في كل يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:
يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَأَمْنٍ سَخَطُهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً؛
أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعَ خَيْرِ الْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أُعْطِيَْتَ وَرِذْنِي مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيم.

قال الراوي: ثم مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسبابته اليمنى. ثم قال بعد ذلك: يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والجود يا ذا المن والطول

-
- ١ - مؤتم - خ - .
 - ٢ - وايزاحها - خ - .
 - ٣ - خير - خ - .
 - ٤ - والسلسيل - خ - .
 - ٥ - مصباح المتعجد: ٨٢١.
 - ٦ - من - خ - .
 - ٧ - وجميع شر - خ - .

حَرَّمَ شَيْبِي عَلَى النَّارِ (١).

التاسع: عن النبي ﷺ أنه قال: من قال في رجب: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مائة مرة وختمها بالصدقة. ختم الله له بالرحمة والمغفرة، ومن قال أربعمائة مرة كتب الله له أجر مائة شهيد (٢).

العاشر: وعنه ﷺ قال: من قال في رجب: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ مَدِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ (٣).
الحادي عشر: في الحديث: من استغفر الله في رجب سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي يقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بَلَغَ تَمَامَ سَبْعِينَ مَرَّةً رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، فَإِنْ مَاتَ فِي رَجَبٍ مَاتَ مَرَضِيًّا عَنْهُ، وَلَا تَمَسَّهُ النَّارُ بِبِرْكَةِ رَجَبٍ (٤).

الثاني عشر: أن يستغفر في هذا الشهر ألف مرة قائلاً: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، لِيَغْفِرَ لَهُ اللَّهُ الرَّحِيمُ (٥).

الثالث عشر: روى السيد في (الاقبال) فضلاً كثيراً لقراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشرة آلاف مرة أو ألف مرة أو مائة مرة في شهر رجب (٦).

وروى أيضاً: أَنَّ مَنْ قَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة مرة في يوم الجمعة من شهر رجب كان له يوم القيامة نور يجذبه إلى الجنة (٧).

الرابع عشر: روى السيد أن من صام يوماً من رجب وصلّى أربع ركعات يقرأ في الأولى آية الكرسي مائة مرة، وفي الثانية (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائتي مرة لم يمت إلا وقد شاهد مكانه في الجنة أو يرى له (٨).

الخامس عشر: روى السيد أيضاً عن النبي ﷺ: أَنَّ مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرّات و (قُلْ هُوَ اللَّهُ)

١ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢١١، فصل ٢٣.

٢ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢١٦، فصل ٢٤.

٣ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢١٦، فصل ٢٤.

٤ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢١٧، فصل ٢٤ وما بين المعقوفات من المصدر.

٥ - المراقبات: لميرزا جواد ملكي في اعمال رجب، ١٠١.

٦ - الاقبال ٣ / ٢١٧، فصل ٢٤.

٧ - الاقبال ٣ / ٢٠٠، فصل ٢٢.

٨ - الاقبال ٣ / ٢٠٠، فصل ٢٢.

أحد) خمس مرات ثم يقول عشرا: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ**، كتب الله له من اليوم الذي صَلَّى فيه هذه الصلاة إلى اليوم الذي يموت فيه بكل يوم ألف حسنة، وأعطاه بكل آية تلاها مدينة في الجنة من الباقوت الأحمر، وبكل حرف قصر في الجنة من الدرّ الأبيض، وزوجه حور العين، ورضي عنه بغير سخط، وكتب من العابدين، وختم له بالسعادة والمغفرة... الخبر^(١).

السادس عشر: أن يصوم ثلاثة أيام من هذا الشهر هي: أيام الخميس والجمعة والسبت، فقد روي: أن من صامها في شهر من الأشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة عام^(٢).

السابع عشر: يصلي في هذا الشهر ستين ركعة يصلي منها في كل ليلة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** ثلاث مرات و **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** مرة واحدة فإذا سلّم رفع يديه إلى السماء وقال:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ، ويمرّ يديه على وجهه.

وعن النبي ﷺ: أن من فعل ذلك استجاب الله دعائه وأعطاه أجر ستين حجة وعمرة^(٣).

الثامن عشر: روي عن النبي ﷺ: أن من قرأ في ليلة من ليالي رجب مائة مرة: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** في ركعتين فكأنما قد صام مائة سنة في سبيل الله ورزقه الله، في الجنة مائة قصر كل قصر في جوار نبي من الأنبياء ﷺ^(٤).

التاسع عشر: وعنه ﷺ أيضاً: أن من صَلَّى في ليلة من ليالي رجب عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** مرة والتوحيد ثلاث مرات غفر الله له ما اقترفه من الإثم، الخبر^(٥).

العشرون: قال العلامة المجلسي في (زاد المعاد): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ من قرأ في كل يوم من أيام رجب وشعبان ورمضان في كل ليلة منها كلاً من الحمد

١ - رواه ابن طائوس في الاقبال ٣ / ٢٠٠، فصل ٢٢.

٢ - الاقبال ٢ / ٢١، فصل ٥ عن رسول الله ﷺ مع اختلاف لفظي قليل.

٣ - رواه ابن طائوس في الاقبال ٣ / ١٧٩، فصل ٨.

٤ - الاقبال ٣ / ١٨٠، فصل ٨.

٥ - الاقبال ٣ / ١٧٩، فصل ٨ مع اضافات.

وآية الكرسي و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثلاث مرات، وقال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وثلاثاً: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَثَلَاثاً: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وقال أربعاً مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ عِدَّةُ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ وَزَيْدِ الْبَحَارِ... الخبر^(١).

وقال العلامة المجلسي (رض) أيضاً: من المأثور قول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ^(٢).

واعلم أنّ أول ليلة من ليالي الجمعة من رجب تسمى ليلة الرغائب وفيها عمل مأثور عن النبي ﷺ ذو فضل كثير، ورواه السيد في الاقبال والعلامة المجلسي في إجازة بني زهرة. ومن فضله ان يُغفر لمن صلاها ذنوب كثيرة، وأنه إذا كان أول ليلة نزوله إلى قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: (يا حبيبي، أبشر فقد نجوت من كل شدة! فيقول: من أنت، فما رأيت أحسن وجهها منك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شئتمت رائحة أطيب من رائحتك؟ فيقول: يا حبيبي، أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها ليلة كذا في بلدة كذا في شهر كذا في سنة كذا، جئت الليلة لاقضي حقلك وأوانس وحدتك وأرفع عنك وحشتك، فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك، فافرح فإنك لن تعدم الخير أبداً. وصفة هذه الصلاة: ان يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين صلاتي المغرب والعشاء اثني عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمه، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و (إنا أنزلناه) ثلاث مرات و (قل هو الله أحد) اثني عشرة مرة، فإذا فرغ من صلاته قال سبعين مرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ^(٣)، ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ سَبْعِينَ مَرَّةً: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْظَمُ، ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها سبعين مرة: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، ثم يسأل حاجته فإنها تقضى إن شاء الله^(٤).

١ - زاد المعاد: ١٢.

٢ - زاد المعاد: ١٢.

٣ - اللهم صل على محمد وآل محمد - خ -.

٤ - الاقبال ٣ / ١٨٥ فصل ١٠، والبحار ١٠٧ / ١٢٦، مع اختلاف في اللفاظ.

واعلم أيضاً أنّ من المندوب في شهر رجب زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ولها في هذا الشهر مزية كما أنّ للعمرة أيضاً في هذا الشهر فضل، وروي: أنّها تالية الحج في الثواب ^(١).

واعتمر علي بن الحسين عليهما السلام في رجب، وكان يصلي عند الكعبة عامّة ليله ونهاره ويسجد عامّة ليله ونهاره وكان يسمع منه وهو في السجود: عَظُمَ الدُّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ. [لا يزيد على هذا مدّة مقامه] ^(٢).

القسم الثاني: في الأعمال الخاصة بليالي أو أيام خاصة من رجب:

الليلة الأولى: هي ليلة شريفة وقد ورد فيها أعمال:

الأول: ان يقول إذا رأى الهلال: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ^(٣).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا رأى هلال رجب قال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلَّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَعِنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ وَعَضِّ البَصْرِ وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ ^(٤).

الثاني: أن يغتسل، فعن بعض العلماء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ^(٥).

الثالث: أن يزور الحسين عليه السلام ^(٦).

الرابع: أن يصلي بعد صلاة المغرب عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرة ويسلم بين ركعتين، ليحفظ في أهله وماله وولده ويجار من عذاب القبر ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب ^(٧).

الخامس: أن يصلي ركعتين بعد العشاء يقرأ في أول ركعة منهما فاتحة الكتاب و (ألم نشرح) مرة و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلاث مرات، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب و (ألم نشرح) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) والمعوذتين، فإذا سلّم قال: لا إله إلا الله ثلاثين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين مرة ليغفر الله له ذنوبه ويخرج منها كيوم ولدته أمه ^(٨).

١ - انظر مصباح المتهجد: ٨٢١.

٢ - الاقبال ٣ / ٢١٨ فصل ٢٦. وما بين المعقوفين منه.

٣ - الاقبال ٣ / ١٧٣ فصل ٣.

٤ - الاقبال ٣ / ١٧٣ فصل ٣.

٥ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ١٧٣ فصل ٤.

٦ - الاقبال ٣ / ٢١٨ فصل ٢٧.

٧ - الاقبال ٣ / ١٧٨ فصل ٨ مع اضافات عن النبي صلى الله عليه وآله.

٨ - الاقبال ٣ / ١٧٨ فصل ٨ عن النبي صلى الله عليه وآله مع اختلاف في اللفاظ.

السادس: أن يصلي ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و (قل يا أيها الكافرون) مرة وسورة التوحيد ثلاث مرات^(١).
السابع: أن يأتي بما ذكره الشيخ في (المصباح) حيث قال: العمل في أول ليلة من رجب، روى أبو البخترى وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: كان يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليالٍ في السنة وهي: (أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة النحر)^(٢).
وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال: يستحب أن يدعو بهذا الدعاء أول ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة^(٣):
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِئُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتِي، اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَنْجِحْ طَلِبَتِي، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ^(٤).
وروى علي بن حديد قال كان موسى بن جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل:
لَكَ الْمَحْمَدَةُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ لَا صُنْعَ لِي وَلَا لغيري فِي إِحْسَانٍ إِلَّا بِكَ، يَا كَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مُكَنَّوْنَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَمَنْ شَرَّ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ وَمَنْ التَّدَامَةَ يَوْمَ الْأَرْفَةِ؛ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ عَيْشَتِي عَيْشَةَ نَقِيَّةً وَمِيتَتِي مِيتَةً سَوِيَّةً وَمُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا كَرِيمًا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَتَابِعِ الْحِكْمَةَ وَأُولِي النِّعْمَةِ وَمَعَادِنِ الْعِصْمَةِ وَأَعِصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ،

١ - الاقبال ٣ / ١٧٧ فصل ٨.

٢ - مصباح المتعبد: ٧٨٩.

٣ - عبارة «بعد العشاء الآخرة» ليس في المصباح. وفي المفاتيح كتب فوقها: نسخة.

٤ - مصباح المتعبد: ٧٨٩.

وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ وَلَا عَلَى غَفْلَةٍ، وَلَا تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَعْمَالِي حَسْرَةً وَأَرْضَ عَنِّي فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَصُرُّكَ وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ فَإِنَّكَ الْوَسِيعُ رَحْمَتُهُ الْبَدِيعُ حِكْمَتُهُ، وَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالِدَّعَةَ وَالْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ وَالْبُخُوعَ وَالْفُنُوعَ وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاةَ وَالْتِقْوَى وَالصَّبْرَ وَالصَّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَانِكَ وَالْيَسَرَ وَالشُّكْرَ، وَأَعْمَمَ بِذَلِكَ يَا رَبَّ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ وَمَنْ أَحَبَّيْتُ وَأَحْبَبْتَنِي وَوَلَدْتَنِي وَوَلَدْتَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال ابن أَسِيم: هذا الدعاء يعقب الثماني ركعات صلاة الليل قبل صلاة الوتر ثم تصلي الثلاث ركعات صلاة الوتر، فإذا سلّمت قلت وأنت جالس: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَنْفَعُ خِزَانَتُهُ وَلَا يَخَافُ أَمْنُهُ، رَبِّ إِنْ ارْتَكَبْتُ الْمَعَاصِيَ فَذَلِكَ ثِقَةٌ مِنِّي بِكَرَمِكَ إِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ وَتَغْفِرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَتَغْفِرُ الزَّلَّلَ، وَإِنَّكَ مُجِيبٌ لِدَاعِيكَ وَمِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا وَرَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي تَوْفِيرِ حَظِّي مِنَ الْعَطَايَا، يَا خَالِقَ الْبَرَايَا يَا مُنْقِذِي مِنَ كُلِّ شَدِيدَةٍ (١) يَا مُجِيرِي مِنَ كُلِّ مَحْدُورٍ وَقَرِّ عَلَيَّ السُّرُورَ وَأَكْفِنِي شَرَّ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَأَنْتَ (٢) اللَّهُ عَلَى نِعْمَانِكَ وَجَزِيلَ عَطَايِكَ مَشْكُورٌ وَلِكُلِّ خَيْرٍ مَذْخُورٌ (٣).
واعلم أنّ لكل ليلة من ليالي هذا الشهر الشريف صلاة خاصة ذكرها علماؤنا ولايسمح لنا المقام نقلها.

اليوم الأول من رجب

وهو يوم شريف وفيه أعمال:

الأول: الصيام، وقد روى أنّ نوحاً عليه السلام كان قد ركب سفينته في هذا اليوم فأمر من معه ان يصوموه. ومن صام هذا اليوم تباعدت عنه النار مسير سنة (٤).

١ - على: خ.

٢ - شدة - خ - .

٣ - فإنك - خ - .

٤ - مصباح المتهجد: ٧٩٧ - ٨٠٠.

٥ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ١٩٢ فصل ١٧ ضمن حديث.

الثاني: الغسل (١).

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام. روى الشيخ عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة (٢).

الرابع: أن يدعو بالدعاء الطويل المروي في كتاب الاقبال (٣).

الخامس: أن يبتدي صلاة سلمان (قده)، وهي ثلاثون ركعة يصلّي منها في هذا اليوم عشر ركعات يسلم بعد كل ركعتين، ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، فإذا سلم رفع يديه وقال:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم يقول: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، ثم يمسح بها وجهه.

ويصلي عشراً بهذه الصفة في يوم النصف من رجب ولكن يقول بعد على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا.

ويصلي مثلها في آخر أيام الشهر ويقول بعد على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثم يمسح وجهه بيده ويسأل حاجته. وهذه صلاة ذات فوائد جمّة لا ينبغي التغاضي عنها (٤).

ولسلمان رض أيضاً صلاة أخرى في هذا اليوم: وهي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والتوحيد ثلاث مرات، وهي صلاة ذات فضل عظيم فإنها توجب غفران الذنوب والوقاية من فتنة القبر ومن عذاب يوم القيامة ويصرف عمّن صلاها الجذام والبرص وذات الجنب (٥).

وروى السيد في (الاقبال) صلاة أخرى لهذا اليوم أيضاً، فراجعها ان شئت (٦).

وفي مثل هذا اليوم من سنة سبع وخمسين كان على بعض الأقوال ولادة الإمام الباقر عليه السلام (٧)، وأما مختاري فيها فهو اليوم الثالث من شهر صفر (٨).

١ - الاقبال ٣ / ١٧٣ فصل ٤.

٢ - مصباح المتهجد: ٨٠١.

٣ - الاقبال ٣ / ٢٠٠ فصل ٢٣ وأوله: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ...

٤ - مصباح المتهجد: ٨١٨ - ٨١٩ عن النبي ﷺ مع اختلاف في اللفاظ واضافات.

٥ - الاقبال ٣ / ١٩٨ فصل ٢٢ عن النبي ﷺ مع اختلاف لفظي.

٦ - الاقبال ٣ / ١٩٨ فصل ٢٢ عن النبي ﷺ مع اختلاف لفظي.

٧ - رواه الصدوق في مستار السبعة المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ٦٩.

٨ - كما في كشف الغمّة ٢ / ٣٢٩.

وفي اليوم الثاني من هذا الشهر على بعض الروايات كانت ولادة الإمام علي النقي عليه السلام، وكان وفاته في الثالث من هذا الشهر سنة مائتين وأربع وخمسين في سرّ من رأى ^(١).

اليوم العاشر: كان فيه على قول ابن عياش ولادة الإمام محمد التقي عليه السلام ^(٢).

الليلة الثالثة عشرة: أعلم أنه يستحب أن يصلّى في كل ليلة من الليالي البيض من هذه الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان الليلة الثالثة عشرة منها ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة يس وتبارك والملك والتوحيد، ويصلّى مثلها أربع ركعات بسلامين في الليلة الرابعة عشرة، ويأتي ست ركعات مثلها يسلم بين كل ركعتين منهما في الليلة الخامسة عشرة. فعن الصادق عليه السلام: أنه من فعل ذلك حاز فضل هذه الأشهر الثلاثة وغفر له كل ذنب سوى الشرك ^(٣).
اليوم الثالث عشر: هو أول الأيام البيض، وقد ورد للصيام في هذا اليوم واليومين بعده أجر جزيل ^(٤)، ومن أراد أن يدعو بدعاء أم داود فليبدأ بصيام هذا اليوم.

وكان في هذا اليوم على المشهور ولادة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في الكعبة بعد ثلاثين سنة من عام الفيل ^(٥).

ليلة النصف من رجب

وهي ليلة شريفة وردت فيها أعمال:

الأول: الغسل ^(٦).

الثاني: إحيائها بالعبادة كما قال العلامة المجلسي ^(٧).

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام ^(٨).

الرابع: الصلاة ست ركعات التي قد مرت عند ذكر الليلة الثالثة عشرة.

الخامس: الصلاة ثلاثون ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرّة والتوحيد عشر مرات. وقد روى السيد هذه الصلاة عن النبي صلّى الله عليه وآله وروى لها فضلاً كثيراً ^(٩).

السادس: الصلاة اثنتا عشرة ركعة وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في كل ركعة كلاً من سور

١ - كما في البحار ٥٠ / ١١٧ ح ٩ عن الكفعمي.

٢ - رواه الطوسي في المصباح: ٨٠٥ عن ابن عياش.

٣ - الاقبال ٣ / ٢٣٠ فصل ٥٠ مع اضافات واختلاف لفظي.

٤ - الاقبال ٣ / ٢٣٣ فصل ٥٦.

٥ - رواه الحلبي في كشف اليقين: ٣١، فصل ٢.

٦ - زاد المعاد: ١٩.

٧ - زاد المعاد: ١٩.

٨ - زاد المعاد: ٢٠.

٩ - الاقبال ٣ / ٢٣٤ فصل ٥٨.

الفاتحة والتوحيد والفلق والناس وآية الكرسي وسورة (إنا أنزلناه) أربع مرات، ثم تسلّم وتقول بعد الفراغ أربع مرات: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ولا أتخذ من دونه ولياً، ثم تدعو بما أحببت. وقد روى السيد هذه الصلاة عن الصادق عليه السلام بهذه الصفة^(١) ولكن الشيخ قال في (المصباح): روى داود بن سرحان عن الصادق عليه السلام قال تصلي ليلة النصف من رجب اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت من الصلاة قرأت بعد ذلك الحمد والمعوذتين وسورة الاخلاص وآية الكرسي أربع مرات، وتقول بعد ذلك: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أربع مرات، ثم تقول: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً وما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم، وتقول في ليلة سبع وعشرين مثلها^(٢).

يوم النصف من رجب

وهو يوم مبارك وفيه أعمال:

الأول: الغسل^(٣).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام، فعن ابن أبي نصر أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في: أي شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان^(٤).

الثالث: صلاة سلمان على نحو ما مرّ في اليوم الأول.

الرابع: أن يصلي أربع ركعات، فإذا سلّم بسط يده وقال:

اللَّهُمَّ يَا مُدَبِّرَ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِي الْمَدَاهِبُ وَأَنْتَ بَارِي خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، يَا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَمُنْشِي الْبَرَكَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا يَا مَنْ حَصَّ نَفْسَهُ بِالشَّمُوحِ وَالرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، وَ^(٥) يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ؛ أَسْأَلُكَ بِكَيْنُونِيَّتِكَ النَّبِيِّ اشْتَقَّقْتَهَا مِنْ كِبْرِيَاتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكِبْرِيَاتِكَ

١ - الاقبال ٣ / ٢٣٢ فصل ٥٤ مع اختلاف لفظي.

٢ - مصباح التهجد: ٨٠٦.

٣ - مصباح التهجد: ٨٠٧.

٤ - مصباح التهجد: ٨٠٧.

٥ - يامن: خ.

الَّتِي اسْتَفَقَّتْهَا مِنْ عَزَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِعَزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ فَخَلَقْتَ بِهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ فَهُمْ لَكَ مُذْعِنُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ.
وفي الحديث: مادعا بهذا الدعاء مكروب إلا نفس الله كربته (١).

الخامس: دعاء أم داود وهو أهم أعمال هذا اليوم، ومن آثاره قضاء الحوائج وكشف الكرب ودفع ظلم الظالمين، وصفته على ما أورده الشيخ في (المصباح):
هي أن من أراد ذلك فليصم اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فإذا كان عند الزوال من اليوم الخامس عشر اغتسل، فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر يحسن ركوعهما وسجودهما، وليكن في موضع خالٍ لا يشغله شاغل ولا يكلمه إنسان فإذا فرغ من الصلاة استقبل القبلة وقرأ الحمد مائة مرة وسورة الاخلاص مائة مرة وآية الكرسي عشر مرات، ثم يقرأ بعد ذلك سورة الانعام وبني إسرائيل والكهف ولقمان وييس والصفاء وحَمَّ السجدة وحَمَّ عسق وحَمَّ الدخان والفتح والواقعة والملوك ونَّ وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى اخر القرآن، فإذا فرغ من ذلك قال وهو مستقبل القبلة:

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الْخَبِيرُ، شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَبَلَغَتْ رُسُلُهُ الْكِرَامَ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ الْفَخْرُ (٢) وَلَكَ الْقَهْرُ وَلَكَ النَّعْمَةُ وَلَكَ الْعِظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ وَلَكَ الْمَهَابَةُ وَلَكَ السُّلْطَانُ وَلَكَ الْبَهَاءُ وَلَكَ الْإِمْتِنَانُ وَلَكَ التَّسْبِيحُ وَلَكَ التَّقْدِيسُ وَلَكَ التَّهْلِيلُ وَلَكَ التَّكْبِيرُ وَلَكَ مَا يُرَى وَلَكَ مَا يُرَى وَلَكَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَلَكَ الْأَرْضُونَ السُّفْلَى وَلَكَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَلَكَ مَا تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّعْمَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرِئِيلَ أَمِينِكَ عَلَيَّ وَحِيَّكَ وَالْقَوِيَّ

١ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢٣٧ فصل ٦٣ عن امير المؤمنين عليه السلام مع اضافات في فضل هذه الصلاة.

٢ - ولك الفخر: خ.

على أمرِك والمطاع في سماواتك ومحال كراماتك المتحمّل لكلماتك الناصِر لأنبيائك المدمّر لأعدائك، اللهم صلّ على ميكائيل ملك رحمتك والمخلوق لرأفتك والمستغفر المعين لأهل طاعتك، اللهم صلّ على إسرافيل حامل عرشك وصاحب الصور المنتظر لأمرِك الوجِل المُشفِق من خيفتك، اللهم صلّ على حملة العرش الطاهرين وعلى السفرة الكرام البرّره الطيبين وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين وعلى ^(١) ملائكة الجنان وخزنة التيران وملك الموت والأعوان يا ذا الجلال والإكرام، اللهم صلّ على أبينا آدم بديع فطرتك الذي كرمته بسجود ملائكتك وأبنته جنتك، اللهم صلّ على أمنا حواء المطهّرة من الرجس المصفاة من الدّس المفضّلة من الإنس المتردّدة بين محالّ القدس، اللهم صلّ على هاييل وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وشعيب وأيوب وموسى وهارون ويوشع وميشا والخضر وذو القرنين ويونس وإلياس واليسع وذو الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريّا وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وإرميا وحنيفوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والأتباع وخالد وحنظلة ولقمان ^(٢)، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأرحم محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صلّيت ورحمت ^(٣) وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صلّ على الأوصياء والسّعداء والشهداء وأئمة الهدى، اللهم صلّ علالابدال والأوتاد والسّيح والعباد والمخلصين والزهاد وأهل الجد والاجتهاد، واخصص محمدًا وأهل بيته بأفضل صلواتك وأجزل كراماتك وبلغ

١ - على: خ.

٢ - ولقمان: خ.

٣ - وترحمت - خ - .

رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مَيِّ تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَزِدْهُ فَضْلًا وَشَرَفًا وَكَرَمًا حَتَّى تُبَلِّغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَفْضَلِ الْمُقَرَّبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ
وَمَنْ لَمْ أَسْمِ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَانِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَوْصِلْ صَلَوَاتِي إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَرْوَاحِهِمْ وَاجْعَلْهُمْ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَعْوَانِي عَلَى دُعَايِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَيْكَ
وَبِكْرَمِكَ إِلَى كْرَمِكَ وَبِجُودِكَ إِلَى جُودِكَ وَبِرَحْمَتِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَبِأَهْلِ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ شَرِيفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ وَبِمَا دَعَوْتُكَ بِهِ
مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَةٍ غَيْرِ مُحَبَّبَةٍ؛ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ يَا مُنِيلُ يَا جَمِيلُ يَا كَفِيلُ يَا وَكِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُجِيرُ يَا حَبِيرُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِيرُ يَا مَنِيْعُ يَا
مُدْبِلُ يَا مُجِيلُ يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ يَا بَصِيرُ يَا شَكُورُ يَا بَرُّ يَا طَهْرُ يَا طَاهِرُ يَا قَاهِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا سَاتِرُ يَا مُحِيطُ يَا مُقْتَدِرُ يَا حَفِيْظُ يَا مُتَجَبِّرُ يَا قَرِيبُ يَا وَدُودُ يَا حَمِيدُ يَا
مَجِيدُ يَا مُبْدِيُ يَا مُعِيدُ يَا شَهِيدُ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا مُفْضِلُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا هَادِيُ يَا مُرْسِلُ يَا مُرْشِدُ يَا مُسَدِّدُ يَا مُعْطِيُ يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا بَاقِيُ يَا وَاقِيُ
يَا خَلَّاقُ يَا وَهَّابُ يَا تَوَّابُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاخُ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا نَفَّاحُ يَا رَوْفُ يَا عَطُوفُ يَا كَافِيُ يَا شَافِيُ يَا مُعَافِيُ يَا مُكَافِيُ يَا وَفِيُّ يَا مُهَيِّمُنُ يَا عَزِيْزُ يَا جَبَّارُ يَا
مُتَكَبِّرُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا نُورُ يَا مُدَبِّرُ يَا فَرْدُ يَا وَتَرُ يَا قُدُّوسُ يَا نَاصِرُ يَا مُؤَنِّسُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا بَادِيُ يَا مُتَعَالِيُ يَا مُصَوِّرُ يَا مُسَلِّمُ يَا
مُتَحَجِّبُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا جَوَادُ يَا بَارِيُ يَا سَارُّ يَا عَدْلُ يَا فَاصِلُ يَا دَيَّانُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا سَمِيعُ يَا بَدِيعُ يَا خَفِيْرُ يَا مُعِينُ ^(١) يَا نَاشِرُ يَا غَافِرُ يَا قَدِيمُ يَا
مُسَهِّلُ يَا مُيسِّرُ يَا مُمِيتُ يَا مُحْيِيُ يَا نَافِعُ يَا رَازِقُ يَا مُقْتَدِرُ ^(٢) يَا مُسَبِّبُ يَا مُغِيْثُ يَا مُعْنِيُ يَا مُقْنِيُ يَا خَالِقُ

١ - يا مغرر - خ - .

٢ - يا مقدر - خ - .

يا راصدُ يا واحدُ يا حاضرُ يا جابرُ يا حافظُ يا شديدُ يا غياثُ يا عائدُ يا قابضُ، يا مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَكَانَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يا مَنْ قَرُبَ فَدَنَا وَبَعُدَ فَتَنَّى وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى يا مَنْ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ وَلَهُ الْمَقَادِيرُ وَيَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ يا مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ يا مُرْسِلَ الرِّيحِ يا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ يا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَّاحِ يا رَادَّ مَقَدِّ فَاتٍ يا نَاشِرَ الْأَمْوَاتِ يا جَامِعَ الشُّتَاتِ يا زَارِقَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(١) وَيَا ^(٢) فَاعِلَ مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يا حَيُّ يا قَيُّوْمُ يا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ يا مُحْيِي الْمَوْتَى يا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. يا إِلَهِي وَسَيِّدِي ^(٣) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحَّمْتَ ^(٤) عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقِي وَفَقْرِي وَإِنْفِرَادِي وَوَحْدَتِي وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي. إِلَيْكَ أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَاضِعِ الدَّلِيلِ الْخَاشِعِ الْخَائِفِ الْمُشْفِقِ الْبَائِسِ الْمَهِينِ الْحَقِيرِ الْجَائِعِ الْفَقِيرِ الْعَانِدِ الْمُسْتَجِيرِ الْمُقَرَّبِ بِذَنْبِهِ الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ الْمُسْتَكِينِ لِرَبِّهِ دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ نَفْسُهُ ^(٥) وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ وَعَظَّمَتْ فَجِيعَتُهُ، دُعَاءَ حَرِيقِ حَزِينٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ بَائِسٍ مَسْكِينٍ بِكَ مُسْتَجِيرٍ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ وَأَنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، يا مَنْ وَهَبَ لِأَدَمَ شَيْئًا وَلِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَا مَنْ رَدَّ يُوْسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيَا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلَاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ يا رَادَّ مُوسَى عَلَى أُمَّه

١ - بغير حساب: خ.

٢ - يا: خ.

٣ - وسَيِّدِي: خ.

٤ - وترحمت - خ - .

٥ - ونفسه - خ - .

وَزَائِدَ الْخَضِرِ فِي عِلْمِهِ وَيَا مَنْ وَهَبَ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ وَلِزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ وَلِمَرْيَمَ عِيسَىٰ يَا حَافِظَ بِنْتِ شَعْبِ وَيَا كَافِلَ وُلْدِ أُمِّ مُوسَىٰ ^(١)؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَتُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِكَ وَتُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ وَإِحْسَانَكَ وَغُفْرَانَكَ وَجَنَانَكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُفَكَّ عَنِّي كُلَّ حَلَقَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي وَتَفْتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ وَتُلَيِّنَ لِي كُلَّ صَعْبٍ وَتُسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِيرٍ وَتُخْرِسَ عَنِّي كُلَّ نَاطِقٍ بِشَرٍّ وَتُكْفِّ عَنِّي كُلَّ بَاغٍ وَتَكْتُمَ عَنِّي كُلَّ عَدُوٍّ لِي وَحَاسِدٍ وَتَمْنَعَ مِنِّي كُلَّ ظَالِمٍ وَتَكْفِيَنِي كُلَّ عَائِقٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَاجَتِي وَيُحَاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ طَاعَتِكَ وَيُثَبِّطَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ، يَا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ الْمُتَمَرِّدِينَ وَقَهَرَ غَتَاةَ الشَّيَاطِينِ وَأَذَلَّ رِقَابَ الْمُتَجَبِّرِينَ وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ؛ أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ وَتَسْهِّلُكَ لِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ أَنْ تَجْعَلَ قَضَاءَ حَاجَتِي فِيمَا تَشَاءُ. ثُمَّ اسْجُدْ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ وَعَقِّرْ خَدَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ فَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقِي وَاجْتِهَادِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْكَنَتِي وَفَقْرِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ. واجتهد ان تسح عيناك ولو بقدر رأس الذبابة ^(٢) دموعا، فإن ذلك من علامة الإجابة ^(٣).

اليوم الخامس والعشرون: في هذا اليوم من سنة مائة وثلاث وثمانين كانت وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في بغداد، وله من العمر خمس وخمسون سنة، وهو يوم يتجدد فيه أحزان آل محمد عليهم السلام وشيعتهم ^(٤).

ليلة المبعث

الليلة السابعة والعشرون: هي ليلة المبعث وهي من الليالي المباركة وفيها أعمال:

١ - يا كافل ولد ام موسى عن والدته - خ - .

٢ - الابرة - خ - .

٣ - مصباح المتهجد: ٨٠٧.

٤ - رواه الطبرسي في اعلام الورى

الأول: قال الشيخ في (المصباح): روي عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال إنّ في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة السابع والعشرين منه نُجِّي رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة. قيل: وما العمل فيها؟ قال: إذا صليت العشاء ثم أخذت مضجعتك ثم استيقظت أي ساعة من ساعات الليل كانت قبل منتصفه صليت اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة خفيفة من المفصل، والمفصل سورة محمد صلى الله عليه وآله إلى آخر القرآن، وتسلم بين كل ركعتين، فإذا فرغت من الصلوات جلست بعد السلام وقرأت الحمد سبعا والمعوذتين سبعا وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون كلاً منها سبعا وإنا أنزلناه وآية الكرسي كلاً منها سبعا وتقول بعد ذلك كله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاذِ عَرْكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَيَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ. ثم ادع بما شئت. ويستحب الغسل في هذه الليلة ^(١).

وقد مرّت عند ذكر ليلة النصف من رجب صلاة تصلّى أيضاً في هذه الليلة ص ٢٠٩.

الثاني: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وهي أفضل أعمال هذه الليلة وله عليه السلام في هذه الليلة زيارات ثلاث سنشير إليها في باب الزيارات إن شاء الله ص ٤٧٥. واعلم أنّ أبا عبد الله محمد بن بطوطة الذي هو من علماء أهل السنة وقد عاش قبل ستة قرون قد أتى بذكر المرقد الطاهر لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في رحلته المعروفة باسمه (رحلة ابن بطوطة)، عندما ذكر دخوله مدينة النجف الأشرف في عودته من مكة المعظمة، فقال: وأهل هذه المدينة كلهم رافضيّة، وهذه الروضة ظهرت لها كرامات منها أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المخيا يؤتى إلى تلك الروضة بكل مُقْعِدٍ من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلاً وذاكراً وتالٍ ومشاهد الروضة، فإذا

١ - مصباح المتهجد: ٨١٣.

مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء، وهم يقولون: لا إله إلا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ. وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات، ولم أحضر تلك الليلة لكنني رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال: أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصبهان، والثالث من خراسان وهم مُقعدون، فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا وأنهم منتظرون أوامها من عام آخر، وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد خلق كثير وقيمون سوقا عظيمة مدة عشرة أيام^(١).

أقول: لاتستبعد هذا الحديث فإن ما برز من هذه الروضات الشريفة من الكرامات الثابتة لنا عن طريق التواتر تفوق حد الاحصاء، وهذا شهر شوال من السنة الماضية سنة ألف وثلاثمائة وأربعين قد شاهد الملاء فيه معجزة باهرة غير قابلة للانكار من المرقد الطاهر لإمامنا ثامن الأئمة الهداة وضامن الأمة العصاة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله وسلامه عليه): فثلاث نسوة مُقعدة مصابة بالفالج أو نظائره قد توسلن بهذا المرقد الشريف والأطباء ودكاترة الطب كانت قد أبدت عجزها عن علاجهن فبان ما رزقن من الشفاء للملاء ناصعاً كالشمس في السماء الصاحية وكمعجزة انفتاح باب مدينة النجف على اعراب البادية وقد تجلت هذه الحقيقة للجميع فآمن بها على ما حكوا حتى دكاترة الطب الواقفين على ما كنّ مصاباتٍ به من الأسقام فأبدوا تصديقهم لها مع شدة تبيينهم للامر ودقتهم فيه، وقد سجل بعضهم كتابا يشهد فيه على ما رزقن من الشفاء ولولا ملاحظة الاختصار ومناسبة المقام لاثبت القصة كاملة، ولقد أجاد شيخنا الحر العاملي في أرجوزته:

ومما بدأ من بركات مشهده في كُـلِّ يومٍ أمسه مثله غـِـدِه
وكشفا العمى والمرضى به إجابته الدعاء في أعتابه^(٢)

الثالث: قال الكفعمي في كتاب (البلد الأمين)، أدع في ليلة المبعث بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّي^(٣) الأَعْظَمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعْظَمِ وَالمُرْسَلِ المُكْرَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمُ يَا مَنْ يَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ الَّتِي بِشَرَفِ الرِّسَالَةِ فَضَّلْتَهَا وَبِكِرَامَتِكَ أَجَلَلْتَهَا،

١ - رحلة ابن بطوطة: ١٢٠.

٢ - الانوار البهية للشيخ المؤلف القمي: ٢٤٨.

٣ - بالتجل - خ - .

وَبِالْمَحَلِّ الشَّرِيفِ أَحْلَلْتَهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ اللَّطِيفِ وَالْعُنْصُرِ الْعَفِيفِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ أَعْمَالَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي سَائِرِ
الليالي مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً وَحَسَنَاتِنَا مَشْكُورَةً وَسَيِّئَاتِنَا مَسْتُورَةً وَقُلُوبَنَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً وَأَرْزَاقَنَا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ
الْأَعْلَى وَإِنَّ إِلَيْكَ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى وَإِنَّ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَإِنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى وَأَنْ نَأْتِيَ مَاعْنَهُ تَنْهَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ
بِرَحْمَتِكَ وَنَسْتَعِيدُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِدْنَا مِنْهَا بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ فَارْزُقْنَا بِعِزَّتِكَ وَاجْعَلْ أَوْسَعَ أَرْزَاقِنَا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنا وَأَحْسَنَ أَعْمَالِنَا عِنْدَ اقْتِرَابِ آجَالِنَا، وَأَطْلِنِ
فِي طَاعَتِكَ وَمَا يُقَرِّبُ إِلَيْكَ وَيُحْطَى عِنْدَكَ وَيُزْلَفُ لَدَيْكَ أَعْمَارَنَا وَأَحْسِنِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا وَأُمُورِنَا مَعْرِفَتِنَا وَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَمُنَّ عَلَيْنَا وَتَفْضُلَ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ
خَوَائِجِنَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَبْدًا بِآبَائِنَا وَأَبْنَاؤِنَا وَجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ مَسْأَلَتِكَ لِأَنْفُسِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ وَهَذَا رَجَبُ الْمُكْرَمِ الَّذِي كَرَّمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الْحَرَامِ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ
الْأُمَمِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَاسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنا مِنَ الْعَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالْآمِلِينَ فِيهِ لِشَفَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ وَمُلْكٍ
جَزِيلٍ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ اقْلِبْنَا مُفْلِحِينَ مُنْجِحِينَ غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلَا ضَالِّينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَرَائِمِ

مَغْفِرَتِكَ وَبِوَجِبِ رَحْمَتِكَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعْوَتَكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ وَإِلَيْكَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الثَّقَةُ وَالرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَالرَّغْبَاءِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالتَّوَرَ فِي بَصْرِي وَالتَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ عَلَى لِسَانِي وَرِزْقاً وَاسِعاً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَلَا مَحْظُورٍ فَارْزُقْنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم اسجد وقل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِمَعْرِفَتِهِ وَخَصَّنَا بِوِلَايَتِهِ وَوَفَّقَنَا لِمَعْرِفَتِهِ شُكْرًا شُكْرًا، مائة مرة، ثم ارفع رأسك من السجود وقل:
اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِحَاجَتِي وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ بِمَسْأَلَتِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَيْمَتِي وَسَادَتِي، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُمْ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ فِي زُمْرَتِهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

وقد ذكر السيد هذا الدعاء ليوم المبعث^(٢).

اليوم السابع والعشرون: يوم المبعث هو عيد من الأعياد العظيمة وفيه كان بعثة النبي ﷺ وهبوط جبرئيل عليه ﷺ بالرسالة، ومن الأعمال الواردة فيه:
الأول: الغسل^(٣).

الثاني: الصيام، وهذا اليوم أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة، ويعدل صوم هذا اليوم صيام سبعين سنة^(٤).

الثالث: الاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد^(٥).

١ - البلد الامين: ١٨٣.

٢ - الاقبال ٣ / ٢٧٦ فصل ٩٩.

٣ - مصباح المتهجد: ٨١٤.

٤ - رواه السيد في الاقبال ٣ / ٢٧٠ فصل ٩٧ عن جعفر بن محمد عليه السلام مع اختلاف في اللفظ.

٥ - مصباح المتهجد: ٨٢٠.

الرابع: زيارة النبي وزيارة أمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام^(١).

الخامس: قال الشيخ في (المصباح): روى الزّيان بن الصّلت قال: صام الجواد عليه السلام لما كان ببغداد يوم النصف من رجب ويوم سبع وعشرين منه وصام جميع حشمه وأمرنا ان نصلي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت قرأت الحمد أربعاً وقل هو الله أحد أربعاً والمعوذتين أربعاً وقلت أربعاً:

لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأربعاً: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً، وأربعاً: لا أشرك برّبّي أحداً^(٢).
السادس: روى الشيخ أيضاً عن أبي القاسم حسين بن روح (رض) قال: تصلي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور وتشهد وتسلم وتجلس وتقول بين كل ركعتين:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرُهُ تَكْبِيرًا يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي يَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي يَا وِليِّي فِي نِعْمَتِي يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي يَا نَجَاحِي فِي حَاجَتِي يَا حَافِظِي فِي غَيْبَتِي يَا كَافِيَّ فِي وَحْدَتِي يَا أُنْسِي فِي وَحْشَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُنْعِشُ صِرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَمِنْ رَوْعَتِي وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي وَأَصْفَحْ عَنْ جُرْمِي وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدِّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ. فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد والاحلاص والمعوذتين و (قل يا أيها الكافرون) و (إنا أنزلناه) وآية الكرسي سبع مرات، ثم تقول: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله سبع مرات، ثم تقول سبع مرات: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً، وتدعو بما أحببت^(٣).

السابع: في (الاقبال) وفي بعض نسخ (المصباح): أنه يستحب الدعاء في هذا اليوم بهذا الدعاء:

يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَصَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ يَا مَنْ عَفَا وَتَجَاوَزَ أَعْفُ

١ - الاقبال ٣ / ٢٧٤ فصل ٩٩.

٢ - مصباح المتهجد: ٨١٤.

٣ - مصباح المتهجد: ٨١٦.

عَنِّي وَتَجَاوَزْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الطَّلْبُ وَأَعْيَتِ الحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ وَدَرَسَتِ الامَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ وَحَدَكَ لِشَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً^(١) وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُشْرَعَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً وَالِاسْتِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلصَّارِحِ إِلَيْكَ بِمِرْصَدِ إِغَاثَةٍ وَأَنَّ فِي اللِّهْفِ إِلَى جِوَارِكَ وَالضَّمَانِ بِعِدَّتِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ البَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي المُسْتَأْتِرِينَ، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الأَعْمَالُ ذُنُوبَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا وَقَدْ نَجَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ بَلَّغْتَهُ أَمَلَهُ أَوْ صَارِحٍ إِلَيْكَ أَعْنَتَ صِرْحَتَهُ أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَجَّتْ كَرْبُهُ أَوْ مُذْنِبٍ خَاطِيٍّ غَفَرْتَ لَهُ أَوْ مُعَافَىٍّ أَتَمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ أَوْ فَاقِرٍ أَهْدَيْتَ غِنَاكَ إِلَيْهِ وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةُ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ؛ إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَهَذَا رَجَبُ المُرْجَبِ المُكْرَمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الحَرَمِ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، يَا ذَا الجُودِ وَالكَرَمِ، فَسَأَلْتُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَتَجْعَلَنَا مِنَ العَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالَامِلِينَ فِيهِ بِشِفَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ وَاهْدِنَا إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَالسَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ المُصْطَفِينَ وَصَلَوَاتُهُ^(٢) عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَبَكَرَمْتِكَ جَلَّلْتَهُ وَبِالْمَنْزِلِ العَظِيمِ^(٣) الأَعْلَى أَنْزَلْتَهُ صَلِّ عَلَى مَنْ فِيهِ إِلَى عِبَادِكَ

١ - مشرعة: أي مفتوحة.

٢ - وصلاته - خ - .

٣ - العظيم: خ.

أَرْسَلْتَهُ وَبِالْمَحَلِّ الْكَرِيمِ أَخْلَلْتَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْرًا وَلَنَا ذُخْرًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا وَآخِرَتِنَا لَنَا بِالسَّعَادَةِ إِلَى مُنْتَهَى آجَالِنَا وَقَدْ قِيلَتْ
الْيُسَيْرِ مِنْ أَعْمَالِنَا وَبَلَّغْتَنَا بِرَحْمَتِكَ أَفْضَلَ آمَالِنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١).

أقول: هذا دعاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، وكان قد دعا به يوم انطلقوا به نحو بغداد وهو اليوم السابع والعشرون من رجب. وهو دعاء مذخور من
أدعية رجب^(٢).

الثامن: قال في الاقبال قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّ الْأَعْظَمِ... الدعاء^(٣). وقد مر هذا الدعاء على رواية الكفعمي في دعوات الليلة السابعة والعشرين ص
٢١٦.

اليوم الأخير من الشهر: ورد فيه الغسل وصيامه يوجب غفران الذنوب ماتقدم منها وما تأخر ويصلي فيه صلاة سلمان^(٤) التي مرّت في اليوم الأول ص
٢٠٧.

الفصل الثاني

في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه الأعمال العامة

اعلم أنّ شهر شعبان شهر شريف وهو منسوب إلى رسول الله ﷺ وكان ﷺ يصوم هذا الشهر ويوصل صيامه بشهر رمضان^(٥)، وكان ﷺ يقول:
شعبان شهري من صام يوماً من شهري وجبت له الجنة^(٦).

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: كان السجاد عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال عليه السلام: يا أصحابي، أتدرون ما هذا الشهر؟ هذا شهر شعبان.
وكان النبي ﷺ يقول: شعبان شهري فصوموا هذا الشهر حبا لنيكم وتقربا إلى ربكم أقسم بمن نفسي بيده، لقد سمعت أبي الحسين عليه السلام

١ - الاقبال ٣ / ٢٧٦ فصل ٩٩. وفي المصباح: ٥٣٧ في اواخر الفصل ٤٣.

٢ - الاقبال ٣ / ٢٧٦ فصل ٩٩. وفي المصباح: ٥٣٧ في اواخر الفصل ٤٣.

٣ - الاقبال ٣ / ٢٧٦ فصل ٩٩.

٤ - الاقبال ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥ فصل ١٠٦ و ١٠٧ عن الرضا عليه السلام.

٥ - الاقبال ٣ / ٢٩١ فصل ٤.

٦ - وسائل الشيعة ٤ / ٣٧٦ ذيل الحديث ١٣٩٧٥، ح ٢٨ من باب ٢٩، أبواب الصوم المنادوب.

يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من صام شعبان حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وتقرباً إلى الله أحبه الله وقربه إلى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة ^(١).
وروى الشيخ عن صفوان الجمال قال: قال لي الصادق عليه السلام: حث من في ناحيتك على صوم شعبان. فقلت: جعلت فداك ترى فيه شيئاً؟ فقال: نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: يا أهل يثرب! إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري، ثم قال: إن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) كان يقول: ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادياً رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي في شعبان، ولن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى، ثم كان عليه السلام يقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله ^(٢).
وروى إسماعيل بن عبد الخالق قال: كنت عند الصادق عليه السلام فجرى ذكر صوم شعبان فقال الصادق عليه السلام إن في فضل صوم شعبان كذا وكذا حتى إن الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له ^(٣).

واعلم أنّ ما ورد في هذا الشهر الشريف من الاعمال نوعان: أعمال عامّة تؤتى في جميع الشهر، وأعمال خاصّة تخصّ أياماً أو ليالي خاصّة منه، والاعمال العامّة هي ما يلي:

الأول: أن يقول في كل يوم سبعين مرة: اسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ ^(٤).

الثاني: أن يستغفر كل يوم سبعين مرة قائلاً: اسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ^(٥)، ووردت كلمة الحي القيوم في بعض الروايات قبل كلمة الرحمن الرحيم ^(٦). وبأبي الروايتين عمل فقد أحسن، والاستغفار كما يستفاد من الروايات أفضل الأدعية والأذكار في هذا الشهر، ومن استغفر في كل يوم من هذا الشهر سبعين مرة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور ^(٧).

الثالث: أن يتصدق في هذا الشهر ولو بنصف تمرة ليحرم الله جسده على النار ^(٨).

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن صوم رجب فقال: أين أنتم عن صوم شعبان؟ فقال له

١ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٧ عن طريق ابن بابويه.

٢ - مصباح المتعبد: ٨٢٥.

٣ - مصباح المتعبد: ٨٢٦.

٤ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٩ عن الصادق عليه السلام نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

٥ - مصباح المتعبد: ٨٢٩.

٦ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٩ عن الصادق عليه السلام نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

٧ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٩ عن الصادق عليه السلام نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

٨ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٧ عن الرضا عليه السلام.

الراوي: يا بن رسول الله ﷺ ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: الجنة والله. فقال الراوي: ما أفضل ما يفعل فيه؟ قال: الصدقة والاستغفار ومن يتصدق بصدقة في شعبان ربّاه الله تعالى كما يرّبي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أُحد^(١).

الرابع: أن يقول في شعبان ألف مرة: لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون. ولهذا العمل الشريف أجر عظيم ويكتب لمن أتى به عبادة ألف سنة^(٢).

الخامس: أن يصلي في كل خميس من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مائة مرة، فإذا سلّم صلى على النبي وآله مائة مرة ليقضي الله له كل حاجة من أمور دينه ودنياه^(٣).

ويستحب صيامه أيضاً، ففي الحديث تتزيّن السمّوات في كل خميس من شعبان فتقول الملائكة: إلهنا اغفر لصائمه وأجب دعائه^(٤).

وفي (النبوي): من صام يوم الاثنين والخميس من شعبان قضى الله له عشرين حاجة من حوائج الدنيا وعشرين حاجة من حوائج الآخرة^(٥).

السادس: الإكثار في هذا الشهر من الصلاة على محمد وآله^(٦).

السابع: أن يصلي عند كل زوال من أيام شعبان، وفي ليلة النصف منه بهذه الصلوات المروية عن السجاد عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرُقُ مَنْ تَرَكَهَا الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفِ الْخَصِيِّنِ وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ، اللَّهُمَّ

١ - الاقبال ٣ / ٢٩٤ فصل ٨.

٢ - الاقبال ٣ / ٢٩٤ فصل ٩ عن النبي ﷺ مع اختلاف لفظي واطافات.

٣ - الاقبال ٣ / ٣٠١ فصل ١١ عن رسول الله ﷺ.

٤ - الاقبال ٣ / ٣٠١ فصل ١١ عن رسول الله ﷺ.

٥ - الاقبال ٣ / ٣٠١ فصل ١١.

٦ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٤٩ عن الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضًا وَلِحَقًّا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَدَاءً وَقَضَاءً بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ أُوجِبْتَ حُقُوقَهُمْ وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَوَلَّيْتَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُخْرِجْنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَارزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَنْ فَتَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ وَأَخِيَّتِي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ الَّذِي حَفَقَتْهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَّأُبُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي لَيْلِيهِ وَأَيَّامِهِ بُخُوعًا لَكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِمَامِهِ؛ اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَااسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَتَبَلِّ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَطَرِيقًا إِلَيْكَ مَهِيْعًا وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعًا حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِّي رَاضِيًا وَعَنْ ذُنُوبِي غَاضِيًا فَدُ أُوجِبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانَ وَأَنْزَلْتَنِي دَارَ الْقَرَارِ وَمَحَلَّ الْأَخْيَارِ (١).

الثامن: أن يقرأ هذه المناجاة التي رواها ابن خالويه وقال: إنها مناجاة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ وَاسْمَعْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَيْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَخْبُرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي وَأَتَقَوُّهُ بِهِ مِنْ طَلْبَتِي وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَبَيْدِكَ لَا بَيْدَ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنَفْصِي وَنَفْعِي

وَصَرِّي؛ إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي وَإِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي، إِلَهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَخُلُولِ سَخَطِكَ، إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَطَّلَهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتَ (١) مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ، إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِي (٢) مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَيِّئِي، إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا، إِلَهِي لَمْ يَزَلْ بِرُكِّ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بِرُكِّ عَنِّي فِي مَمَاتِي، إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّي (٣) إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي، إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُدَّ عَلَيَّ (٤) بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ عَمَرَهُ جَهْلُهُ، إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَى (٥) إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي، إِلَهِي فَسَرِّي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ، إِلَهِي اعْتِدَارِي إِلَيْكَ اعْتِدَارُ مَنْ لَمْ يَسْتَعِنْ عَنِ قَبُولِ غُدْرِهِ فَاقْبَلْ غُدْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ، إِلَهِي لَا تَرُدُّ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي، إِلَهِي لَوْ أَرَدْتَ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي، إِلَهِي مَا أَطُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلِبِهَا مِنْكَ، إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دَائِمًا سَرْمَدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتَنِي بِعَفْوِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتَنِي بِمَغْفِرَتِكَ وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أَحِبُّكَ، إِلَهِي إِنْ كَانَ

-
- ١ - ففعلت - خ - .
٢ - يذن - خ - .
٣ - تولي - خ - .
٤ - علي: خ .
٥ - إلهي قد أحسنت إلي إذ... - خ - .

صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَبِيَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالتَّجَاةِ مَرْحُومًا، إِلَهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شَرِّ السُّهُوِ عَنكَ وَأَبْلَيْتُ شَبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ، إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ، إِلَهِي أَنَا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أُوَاجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيَائِي مِنْ نَظَرِكَ وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوَ نَعْتٌ لِكَرَمِكَ، إِلَهِي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَن مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَقْتِ أَيْقَظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ وَكَمَا أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كَرَمِكَ وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاحِ الْغَفْلَةِ عَنكَ. إِلَهِي أَنْظِرْ إِلَى نَظَرٍ مِنْ نَادِيَتِهِ فَأَجَابَكَ وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ يَا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُعْتَرِّ بِهِ يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا تَوَابَهُ، إِلَهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْفُهُ وَلِسَانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ وَنَظَرًا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ، إِلَهِي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرَ مَجْهُولٍ وَمَنْ لَازَ بِكَ غَيْرَ مَخْذُولٍ وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرَ مَمْلُوكٍ^(١). إِلَهِي إِنَّ مَنْ انْتَهَجَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ وَإِنَّ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ وَقَدْ لُدْتُ بِكَ يَا إِلَهِي فَلَا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْجُبْنِي عَن رَأْفَتِكَ، إِلَهِي أَقْمِنِي فِي أَهْلِ وَلَايَتِكَ مُقَامَ مَنْ رَجَا الزِّيَادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ، إِلَهِي وَالْأَهْمَنِي وَلَهَا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ وَهَمَّتِي فِي رُوحِ نَجَاحِ أَسْمَانِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ. إِلَهِي بِكَ عَلَيَّكَ إِلَّا الْحَقَّتْنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَالْمَثْوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَلَا أَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا، إِلَهِي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمُدْنِبُ وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ^(٢) فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفَتْ عَنْهُ وَجْهَكَ وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَن عَفْوِكَ، إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنْزِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى

١ - مملول: خ.

٢ - المعيب - خ -.

تَخْرُقُ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ الثُّورِ فَتَصِلُ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظَمَةِ وَتَصِيرُ أَرْوَاحَنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ . إلهي واجعلني ممن ناديتُهُ فَأَجَابَكَ وَلَا حِطَّتُهُ فَصَعِقَ لِيَجْلَالَكَ فَنَاجَيْتُهُ سِرًّا وَعَمَلٌ لَكَ جَهْرًا، إلهي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي فُنُوطَ الْإِيَّاسِ وَلَا انْقَطَعَ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ، إلهي إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا قَدْ أَسْقَطْتَنِي لَدَيْكَ فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، إلهي إِنْ حَطَّتَنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكَارِمِ لُطْفِكَ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْيَقِينَ إِلَى كَرَمِ عَطْفِكَ، إلهي إِنْ أَنَامْتَنِي الْغَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ بِكَرَمِ آلائِكَ، إلهي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ عَظِيمِ عِقَابِكَ فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْجَنَّةِ جَزِيلِ ثَوَابِكَ، إلهي فَلِكُ أَسْأَلُ وَإِلَيْكَ أُنْتَهِلُ وَأَرْغَبُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ وَلَا يَغْفُلُ عَن شُكْرِكَ وَلَا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ، إلهي وَالْحَقِّي بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ فَأَكُونَ لَكَ عَارِفًا وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرِفًا وَمِنْكَ خَائِفًا مُرَاقِبًا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ^(١) .

وهذه مناجاة جليلة القدر منسوبة إلى أئمتنا عليهم السلام مشتملة على مضامين عالية، ويحسن أن يدعى بها عند حضور القلب متى كان.

أعمال شعبان الخاصة

الليلة الأولى: قد وردت فيها صلوات كثيرة مذكورة في (الاقبال) ومن تلك الصلوات: اثنتا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد احدى عشرة مرة ^(١) .

اليوم الأول: ويفضل صيامه فضلاً كثيراً. وقد روي عن الصادق عليه السلام: أن من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة ^(٢) .

١ - رواه ابن طاووس في الاقبال ٣ / ٢٩٥ فصل ١٠ عن ابن خالويه.

٢ - الاقبال ٣ / ٢٨٩ فصل ٣ وفيه: (قل هو الله أحد) خمس عشر مرة...

٣ - الاقبال ٣ / ٢٩٣ فصل ٧.

وقد روى السيد ابن طاووس عن النبي ﷺ أجراً جزياً لمن صام ثلاثة أيام من هذا الشهر يصلي في لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسورة التوحيد إحدى عشرة مرة (١).

واعلم أنه قد ورد في تفسير الإمام عليّ رواية في فضل شعبان وفضل اليوم الأول منه تشتمل على فوائد جمّة، وشيخنا ثقة الاسلام النوري (نور الله مرقدّه) قد أورد ترجمتها في نهاية كتابه الفارسي (كلمة طيبة)، والرواية مبسوطه لا يسعها المقام، وملخصها: أنّ أمير المؤمنين عليّ قد مرّ على قوم من أخلاط المسلمين وهم فعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان وهم يخوضون في أمر القدر وغيره وقد ارتفعت أصواتهم واشتد فيه محكمهم (٢) وجدالهم، فوقف عليهم وسلم فردوا عليه وأوسعوا له وقاموا إليه يسألونه القعود عليهم فلم يخفل بهم، ثم قال لهم وناداهم:

يا معاشر المتكلمين فيما لا يعينهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ الله عبادةً قد أسكتهم من غير عي ولا بكيم، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم وانقطعت أفئدتهم وطاشت عقولهم وحامت حلومهم إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً، فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالاعمال الزاكية يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخطئين، وأنهم براء من المقصرين ومن المفرطين، إلا أنهم لا يرضون الله بالقليل ولا يستكثرون الله الكثير، فهم يدأبون له في الاعمال، فهم إذا رأيتهم، قائمون للعبادة مروعون خائفون مشفقون وجلون، فأين أنتم منهم يا معشر المتدعين؟ أما علمتم أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه، وأنّ أجهلهم به أكثرهم كلاماً فيه؟ يا معشر المتدعين، هذا يوم غزّة شعبان الكريم، سمّاه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه؛ قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فاشتروها، وعرض لكم إبليس اللعين شعب شروره وبلاياه فأنتم دائماً تتيهون في الغي والطغيان تمسكون بشعب إبليس وتحيّدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه.

هذه غزّة شعبان وشعب خيراته الصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبرّ الوالدين والقربات والجيران وإصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكفلون ما قد وضع عنكم (أي أمر القدر) وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من المالكين. أما إنكم لو وقفت على ما قد أعدّ ربنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما أنتم فيه وشرعتم فيما أمرتم به. قالوا: يا أمير المؤمنين، وما الذي أعدّه الله في هذا اليوم للمطيعين له؟ فروى عليّ ما كان من أمر الجيش الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى

١ - الاقبال ٣ / ٢٩٠ فصل ٣.

٢ - المحك: المنازعة في الكلام والتماذي في اللجاجة.

الكفار، فوثب الكفار عليه ليلاً، وكانت ليلة ظلماء دامسة والمسلمون نيام، ولم يك فيهم يقظان سوى زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وقتادة بن نعمان وقيس بن عاصم المنقري وكل منهم يقظان في جانب من جوانب العسكر يصلي الصلاة أو يتلو القرآن، وكاد المسلمون ان يهلكوا لأنهم في الظلام لا يبصرون أعداءهم ليتقوهم، وإذا بأضواء تسطع من أفواه هؤلاء النفر الأربعة تضيء معسكر المسلمين فتورثهم القوة والشجاعة، فوضعوا السيوف على الكفار فصاروا بين قتيل أو جريح أو أسير؛ فلما رجعوا قصبوا على النبي ﷺ ما كان فقال ﷺ: إن هذه الأنوار قد كانت لما عمله إخوانكم هؤلاء من أعمال في غرة شعبان ثم حدثهم بتلك الأعمال واحداً فو احداً إلى أن قال: إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان يبت جنوده في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم، وإن الله عز وجل يث ملائكته في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: سدّدوا عبادي وأرشدوهم وكلهم يسعد إلا من أبي وطغى فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده، وإن الله عز وجل إذا كان أول يوم من شعبان يأمر باب الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتدني أغصانها من هذه الدنيا، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: يا عباد الله، هذه أغصان شجرة طوبى فتعلّقوا بها لترفعكم إلى الجنة، وهذه أغصان شجرة الزقوم فإياكم وإياها لا تؤدّيكم إلى الجحيم.

قال: فالذي بعثني بالحق نبياً إن من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنة، وإن من تعاطى باباً من الشر في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤدّيه إلى النار.

ثم قال رسول الله ﷺ: فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن، ومن صام في هذا اليوم تعلق منه بغصن، ومن أصلح بين المر وزوجه، والوالد وولده، والقريب وقريبه والجار وجاره، والأجنبي والأجنبي، فقد تعلق منه بغصن، ومن حقّف عن مُعسرٍ دينه أو حطّ عنه فقد تعلق منه بغصن، ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد آيس منه صاحبه فأدّاه فقد تعلق منه بغصن، ومن كفل يتيماً فقد تعلق منه بغصن، ومن كفّ سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن، ومن تلا القرآن أو شيئاً منه فقد تعلق منه بغصن، ومن قعد يذكر الله ونعماءه ليشكره فقد تعلق منه بغصن، ومن عاد مريضاً فقد تعلق منه بغصن، ومن برّ فيه والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن، وكذلك

من فعل شيئاً من ساير أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن.

ثم قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً وإن من تعاطى باباً من الشرِّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان الرِّقوم فهو مؤديه إلى النار. ثم قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، فمن قصر في الصلاة المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه، ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذه بيده فقد تعلق بغصن منه، ومن اعتذر إليه مسي فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل زاد عليه فقد تعلق بغصن منه، ومن ضرب بين المر وزوجه أو الوالد وولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلق بغصن منه، ومن شدد على مُعسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاءً فقد تعلق بغصن منه، ومن كان عليه دين فأنكره على صاحبه وتعدى عليه حتى أبطل دينه فقد تعلق بغصن منه، ومن جفا يتيماً وآذاه وتهمّم^(١) ماله فقد تعلق بغصن منه، ومن تعنى بغيث يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه، ومن قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه، ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقه فقد تعلق بغصن منه، ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً فقد تعلق بغصن منه، ومن أعرض عن مصاب جفاءً وازدراً^(٢) عليه واستصغاراً له فقد تعلق بغصن منه، ومن عقق والديه أو أحدهما فقد تعلق بغصن منه، ومن كان قبل ذلك عاقاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم ويقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه، وكذا من فعل شيئاً من ساير أبواب الشر فقد تعلق بغصن منه.

والذي بعثني بالحق نبياً، إن المتعلقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنة. ثم رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء ملياً وجعل يضحك ويستبشر، ثم خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس، ثم أقبل على أصحابه فقال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد رأيت شجرة طوبى ترفع أغصانها وترفع المتعلقين بها إلى الجنة ورأيت منهم من تعلق منها بغصن، ومنهم من تعلق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتغالهم على الطاعات، وإني لأرى زيد بن حارثة فقد تعلق بعامة أغصانها، فهي ترفعه إلى أعلى أعلاها، فبذلك ضحكت واستبشرت. ثم نظرت إلى الأرض، فوالذي بعثني بالحق نبياً، لقد رأيت شجرة الرِّقوم تنخفض أغصانها وتخضع المتعلقين بها

١ - أي غصب.

٢ - ازدري الرجل: أي احتقره واستخفَّ به.

إلى الجحيم ورأيت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتغالهم على القبائح، وإني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها وهي تخفضه إلى أسفل دركاتهما، فلذلك عبست وقطبت (١) (٢).

اليوم الثالث: وهو يوم مبارك، قال الشيخ في (المصباح): في هذا اليوم ولد الحسين بن علي عليه السلام وخرج إلى أبي القاسم بن علاء الهمداني وكيل الإمام العسكري: أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ بَكْتُهُ السَّمَاءُ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأَ لَابَيْتِهَا، قَتِيلِ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ فِي يَوْمِ الْكَرَّةِ الْمُعْوَضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشَّفَاءَ فِي ثُرَيْتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْيْتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عُتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَعَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَنَارُوا النَّارَ وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. اللَّهُمَّ فَحَقِّقْهُمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيٍّ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، بِسَأَلِكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعُتْرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَيَوَّنَا مَعَهُ دَارَ الْكِرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا كَرَّمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ وَارزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَيُكَيِّرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنِي عَشَرَ النُّجُومِ الزُّهْرِ وَالْحَجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ وَأَنْجِحْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلَبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَادَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ فَنَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ ثُرَيْتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْيْتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

١ - قطب الرجل: زوى ما بين عينيه وعبس.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٣٥، ذيل آية ٢٨٢ من سورة البقرة.

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعائه عليه السلام يوم كثرت عليه أعداؤه، وهو يوم عاشوراء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ عَظِيمِ الْجَبَرُوتِ شَدِيدِ الْمِحَالِ ^(١) غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ عَرِيضُ الْكِبْرِيَاءِ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ قَرِيبُ الرَّحْمَةِ صَادِقُ الْوَعْدِ سَابِغُ النِّعَمَةِ حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَتْ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ وَشَكُورٌ إِذَا شَكَرْتَ وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ؛ أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً وَأَفْرَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً، أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ^(٢) فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونَا وَخَدَلُونَا وَعَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا وَنَحْنُ عَشْرَةٌ نَبِيٌّكَ وَوَلَدٌ ^(٣) حَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَأَتَمَمْتَهُ عَلَيَّ وَحَيْكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان الزوفري يقول: سمعت الصادق عليه السلام يدعو به في هذا اليوم. وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان، وهو ميلاد الحسين عليه السلام ^(٤).

الليلة الثالثة عشرة: وهي أول الليالي البيض وقد مرّ ما يصلّى في هذه الليلة والليلتين بعدها في أعمال شهر رجب ص ٢٠٨.

ليلة النصف من شعبان

وهي ليلة بالغة الشرف، وقد روي عن الصادق عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان فقال عليه السلام: هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمته، فاجتهدوا في القرية إلى الله تعالى فيها فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يردّ سائلاً فيها ما لم يسأل المعصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر

١ - الخال: العقوبة.

٢ - بالحق: خ.

٣ - وولد - خ - .

٤ - مصباح المتعبد: ٨٢٦ - ٨٢٨.

لنبينا ﷺ ، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه... الخبر (١) .

ومن عظيم بركات هذه الليلة المباركة أنها ميلاد سلطان العصر وإمام الزمان أرواحنا له الفداء ولد عند السحر سنة خمس وخمسين ومائتين في سر من رأى (٢) . هذا ما يزيد هذه الليلة شرفاً وفضلاً، وقد ورد فيها أعمال:

أولها: الغسل، فإنه يوجب تخفيف الذنوب (٣) .

الثاني: إحيائها بالصلاة والدعاء والاستغفار كما كان يصنع الإمام زين العابدين ﷺ (٤) ، وفي الحديث: من أحيا هذه الليلة لم يموت قلبه يوم تموت القلوب (٥) .

الثالث: زيارة الحسين ﷺ ، وهي أفضل أعمال هذه الليلة وتوجب غفران الذنوب، ومن أراد أن يصافحه أرواح مائة وأربعة وعشرين ألف نبي فليزره ﷺ في هذه الليلة (٦) ، وأقل ما يزار به ﷺ أن يصعد الزائر سطحاً مرتفعاً فينظر يمناً ويسرة ثم يرفع رأسه إلى السماء فيزوره ﷺ بهذه الكلمات: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ويرجى لمن زار الحسين ﷺ حيشما كان بهذه الزيارة يكتب له أجر حجة وعمره (٧) ، ونحن سندكر في باب الزيارات ما يختص بهذه الليلة منها إن شاء الله.

الرابع: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ والسيد وهو بمثابة زيارة للإمام الغائب صلوات الله عليه:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا وَحُجَّتِكِ وَمَوْعُودِهَا الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لآيَاتِكَ نُورِكَ الْمُتَأَلَّقِ وَضِيَاؤِكَ الْمُشْرِقِ وَالْعَلَمِ النُّورِ فِي طَحْيَاءِ الدِّيَجُورِ، الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكُرْمَ مَحْتِدُهُ وَالْمَلَائِكَةَ شَهَدَهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا آنَ مِيعَادُهُ وَالْمَلَائِكَةَ (٨)

١ - مصباح المتهجد: ٨٣١ مع اضافات.

٢ - اعلام الورى للطبرسي: ٣٩٣.

٣ - مصباح المتهجد: ٨٥٣ عن ابي عبدالله ﷺ مع اختلاف لفظي.

٤ - مصباح المتهجد: ٨٥٣.

٥ - رواه الصدوق في ثواب الاعمال: ٧٧ عن رسول الله ﷺ .

٦ - مصباح المتهجد: ٨٣٠ عن الصادق ﷺ والاقبال ٣ / ٣٣٩ فصل ٥٢ عن علي بن الحسين ﷺ مع اختلاف لفظي واطافات.

٧ - رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٤٨٠، باب ٩٦، برقم ٧٣٤ عن الصادق ﷺ مع اختلاف لفظي واطافات.

٨ - فالملائكة - خ - .

أمدادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو وَذُو الْجَلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ العَصْرِ وَوَلَاةُ الأَمْرِ وَالمُنزَّلُ عَلَيْهِم مَائِتَنَزَّلُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ وَأَصْحَابُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَرَاجِمُهُ وَحِيَهُ وَوَلَاةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِم المَسْتُورِ عَنِ عَوَالِمِهِمْ، اللَّهُمَّ وَادْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ انصَارِهِ وَأَقْرِنْ تَارَاتِنَا بِثَارِهِ وَاكْتُبْنَا فِي أَغْوَانِهِ وَخُلصَانِهِ وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنَ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ^(١) خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِزَّتِهِ النَّاطِقِينَ وَالعَن جَمِيعِ الظَّالِمِينَ وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ ^(٢).

الخامس: روى الشيخ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي قال: علمني الصادق عليه السلام هذا الدعاء لادعو به ليلة النصف من شعبان:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيمُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُحْيِي المُمِيتُ البَدِيُّ البَدِيعُ، لَكَ الجَلَالُ وَلكَ الفَضْلُ وَلكَ الحَمْدُ وَلكَ المَنُّ وَلكَ الجُودُ وَلكَ الكَرَمُ وَلكَ الأَمْرُ وَلكَ المَجْدُ وَلكَ الشُّكْرُ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَكَفِّنِي مَا أَهَمَّنِي وَأَقْضِ دِينِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ تُفَرِّقُ وَمَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ فَارزُقْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خَيْرُ القَائِلِينَ النَّاطِقِينَ: (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) ^(٣) فَمَنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَإِيَّاكَ قَصَدْتُ وَإِنَّ نَبِيَّكَ اعْتَمَدْتُ وَلكَ رَجَوْتُ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٤).

١ - وصلى الله على سيدنا محمد - خ - .

٢ - مصباح المتهجد: ٨٤٢، الاقبال ٣ / ٣٣٠ فصل ٥١ .

٣ - النساء: ٤ / ٣٢ .

٤ - مصباح المتهجد: ٨٤٢ .

السادس: ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به النبي ﷺ في هذه الليلة:

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبَلَّغْنَا بِهِ رِضْوَانَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا يَهْوُنُ عَلَيْنَا بِهِ مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا ^(١) بِإِسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا تَبْلُغْ عَلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وهذه من الدعوات الجامعة الكاملات، ويغتنم الدعاء به في سائر الأوقات ^(٢). وفي كتاب (عوالي اللآلي) أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء في كافة الأوقات ^(٣).

السابع: أن يقرأ الصلوات التي يدعى بها عند الزوال في كل يوم ^(٤).

الثامن: أن يدعو بدعاء كميل الذي أثبتناه في الباب الأول من الكتاب، وهو وارد في هذه الليلة ^(٥).

التاسع: أن يذكر الله بكل من هذه الأذكار مائة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ليغفر الله له ما سلف من معاصيه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة ^(٦).

العاشر: روى الشيخ في (المصباح) عن أبي يحيى في حديث في فضل ليلة النصف من شعبان أنه قال: قلت لمولاي الصادق عليه السلام: ما هو فضل الأدعية في هذه الليلة؟ فقال: إذا صلّيت العشاء فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد - وهي سورة - قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وسورة التوحيد - وهي سورة - قل هو الله أحد، فإذا سلّمت قلت: سُبْحَانَ اللَّهِ ثلاثاً وثلاثين مرة، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثلاثاً وثلاثين مرة، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أربعاً وثلاثين مرة ثم قل: يَا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ ^(٧) الْعِبَادِ فِي الْمُهَمَّاتِ وَإِلَيْهِ يَفْرَغُ الْخَلْقُ فِي الْمُلَمَّاتِ يَا عَالِمَ الْجَهْرِ

١ - في الاقبال: «متعنا».

٢ - الاقبال ٣ / ٣٢١ فصل ٤٤.

٣ - عوالي اللآلي لابن أبي جمهور ١ / ١٥٩ رقم ١٤٤ مع اختلاف قليل في بعض الالفاظ.

٤ - تقدم في ص ٢٢٣ أوله اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة.

٥ - الاقبال ٣ / ٣٣١ فصل ٥١.

٦ - الاقبال ٣ / ٣١٥ فصل ٤٢ عن جعفر بن محمد عن الباقر عليه السلام مع اضافات.

٧ - ملجاء - خ - .

وَالْخَفِيَّاتِ يَا مَنْ ^(١) لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ وَتَصْرُفُ الْخَطَرَاتِ يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِيَّاتِ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أُمْتُ إِلَيْكَ
بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اجْعَلْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقْلَبْتَهُ وَتَجَاوَزْتَ عَنْ سَالِفِ خَطِيئَتِهِ وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ
فَقَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي سِتْرِ عُيُوبِي، اللَّهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ وَاحْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ وَتَعَمَّدْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ
وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ
سَلِمَ فَتَعَمَّ وَفَارَزَ فَغَنِمَ وَأَكْفَنِي شَرًّا مَا أَسْلَفْتُ وَأَعْصِمْنِي مِنَ الزُّدْيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ وَحَبِّبْ إِلَى طَاعَتِكَ وَمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَيُزِلُّنِي عِنْدَكَ. سَيِّدِي، إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ وَمِنْكَ
يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ وَعَلَى كَرَمِكَ يَعُولُ الْمُسْتَقِيلُ التَّائِبُ أَدْبَتَ عِبَادَكَ بِالتَّكْرُمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ وَأَنْتَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ
كَرَمِكَ وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنِي فِي جَنَّةٍ مِنْ شَرَارِ بَرِيَّتِكَ. رَبِّ، إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ
الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ وَعَلَقْتُ نَفْسِي بِكَرَمِكَ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ
وَاحْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسْمِكَ وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَاعْفِرْ لِي الذَّنْبَ الَّذِي يَحْسِبُ عَلَيَّ ^(٢) الْخُلُقَ وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ
عَطَانِكَ وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ نِعْمَاتِكَ، فَقَدْ لُدْتُ بِكَرَمِكَ

١ - ويا من - خ - .

٢ - عني - خ - .

وَتَعَرَّضْتُ لِكِرْمِكَ وَاسْتَعَدْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَأَنْبِلْ مَا التَّمَسْتُ مِنْكَ أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ. ثم تسجد وتقول: يا رب عشرين مرة، يا الله سبع مرات، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ما شاء الله عشر مرات، لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثم تصلي على النبي ﷺ وتسال حاجتك، فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبغك الله عز وجل إياها بكرمه وفضله (١).

الحادي عشر: قال الطوسي والكفعمي: يقال في هذه الليلة: إلهي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصِدَكَ الْقَاصِدُونَ وَأَمَلْ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزٌ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبٌ تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسِيقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ، وَهَا أَنَا ذَا عَيْبِكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعَدَدْتَ عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٢). وهذا دعاء يدعى به في الاسحار عقيب صلاة الشفع.

الثاني عشر: أن يدعو بعد كل ركعتين من صلاة الليل وبعد الشفع والوتر بما رواه الشيخ والسيد (٣).

الثالث عشر: أن يسجد السجعات ويدعو بالدعوات المأثورة عن النبي ﷺ، منها ما رواه الشيخ عن حماد بن عيسى عن أبان بن تغلب قال: قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه: كان ليلة النصف من شعبان وكان رسول الله ﷺ عند عائشة، فلما انتصف الليل قام رسول الله ﷺ عن فراشه فلما انتهت وجدت رسول الله ﷺ قد قام عن فراشها، فداخلها ما يدخل النساء - أي الغيرة - وظننت أنه قد قام إلى بعض نساءه، فقامت تلقت بشملتها، وأيم الله ما كانت قرأ

١ - مصباح المتعبد: ٨٣١ - ٨٣٣.

٢ - مصباح المتعبد: ٨٣٣، البلد الامين: ١٧٥.

٣ - مصباح المتعبد: ٨٣٣ - ٨٣٦، الاقبال ٣ / ٣٥٠ - ٣٥٣ فصل ٥٥.

ولا كَتَانًا وَلَا قِطْنًا وَلَكِنْ سَدَاهُ شَعْرًا وَلِحْمُهُ أُوْبَارُ الْإِبِلِ فَقَامَتْ تَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَرِ نِسَائِهِ حَجْرَةَ حَجْرَةَ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا كَثُوبًا مَتَلَبِّدًا ^(١) بَوَجْهِ الْأَرْضِ، فَدَنَّتْ مِنْهُ قَرِيبًا فَسَمِعَتْهُ فِي سَجُودِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَأَمَّنْ بِكَ فُؤَادِي هَذِهِ يَدَايَ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ تُرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ اِغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ. ثم رفع رأسه وأهوى ثانياً إلى السجود وسمعتة عائشة يقول: أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَأُنْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ فَجَاءَةِ نَعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا وَمِنْ الشُّرْكِ بَرِيئًا لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا. ثم عقر خديه في التراب وقال: عَفَّرْتُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ وَحَقَّقْتُ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ. فلما هم رسول الله بالانصراف هرولت إلى فراشها وأتى النبي إلى الفراش، وسمعتها تنفس أنفاساً عالية! فقال لها رسول الله ﷺ ما هذا النفس العالي؟ تعلمين أي ليلة هذه؟ ليلة النصف من شعبان، فيها تقسم الأرزاق وفيها تكتب الآجال وفيها يكتب وفد الحاج، وإن الله تعالى ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من شعر معزى قبيلة كلب، وينزل الله ملائكته من السماء إلى الأرض بمكة ^(٢).

الرابع عشر: أن يصلي صلاة جعفر الطيار، كما رواه الشيخ عن الرضا صلوات الله عليه ^(٣).

الخامس عشر: أن يأتي بما ورد في هذه الليلة من الصلوات وهي كثيرة منها مارواها أبو يحيى الصنعاني عن الباقر والصادق عليهما السلام ورواها عنهما أيضاً ثلاثون نفرًا ممن يوثق بهم ويعتمد عليهم، قالوا: قَالَا عليهما السلام: إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدَ وَ (قل هو الله أحد) مائة مرة، فإذا فرغت فقل:

١ - لبط فلاناً لبطاً: صرعه ويقال لبط به الأرض.

٢ - مصباح المتهدد: ٨٤١ - ٨٤٢.

٣ - مصباح المتهدد: ٨٣٨.

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَاقِرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلَا تُعَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُجْهِدْ بِلَائِي وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَنْتَ كَمَا أَنْشَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ (١).

وإعلم أنه قد ورد في الحديث فضل كثير لصلاة مائة ركعة في هذه الليلة، تقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد عشر مرات (٢)، وقد مرّ في أعمال شهر رجب صفة الصلاة ست ركعات في هذه الليلة يقرأ فيها سورة الحمد ويُس وتبارك والتوحيد (٣).

يوم النصف من شعبان: وهو عيد الميلاد، وقد ولد فيه الإمام الثاني عشر إمامنا المهدي الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه، ويستحب زيارته عليه السلام في كل زمان ومكان والدعاء بتعجيل الفرج عند زيارته، وتأكيد زيارته في السرداب بسرّ من رأى، وهو المتيقن ظُهُورُهُ وتملكه، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أعمال ما بقي من هذا الشهر

عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله تعالى له صيام شهرين متتابعين (٤).
وعن أبي الصلت الهروي قال: دخلت على الإمام الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي: يا أبا الصلت، إنَّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه، فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالاقبال على ما يعينك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر رمضان إليك وأنت مخلص لله عزّ وجلّ، ولا تدعَ أمانة في عنقك إلا أديتها ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا اقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرّ أمرك وعلايتك (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (٥) وأكثر من أن تقول في ما بقي من هذا الشهر: اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تُكُنْ غَفَرْتَ لَنَا فِيمَا مَضَى

١ - مصباح المتهجد: ٨٣٠.

٢ - مصباح المتهجد: ٨٣٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه: لم يمت حتى يرى منزله من الجنة أو يرى له.

٣ - تقدّم في أعمال الليلة الثالثة عشرة من رجب، ص ٢٠٨.

٤ - رواه الصدوق في فضائل الاشهر الثلاثة: ١١٥، ح ١٠٩.

٥ - الطلاق: ٦٥ / ٣.

مِنْ شَعْبَانَ فَأَغْفِرْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَابًا مِنَ النَّارِ لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ (١).

وروى الشيخ عن حارث بن مغيرة النضري؛ قال: كَانَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَدْعُو فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَجُعِلَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، قَدْ حَضَرَ فَسَلَّمْنَا فِيهِ وَسَلَّمَهُ لَنَا وَتَسَلَّمَهُ مِنَّا فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ. يَا مَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ وَشَكَرَ الْكَثِيرَ أَقْبَلَ مِنِّي الْيَسِيرَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا، وَمِنْ كُلِّ مَالٍ تُحِبُّ مَانِعًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ عَفَا عَنِّي وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْنِي بِإِثْمِي الْمَعَاصِي؛ عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، يَا كَرِيمَ! إِلَهِي وَعَظْمَتِي فَلَمْ أَتَعْظُ، وَزَجَرْتَنِي عَنْ مَحَارِمِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ، فَمَا عَذْرِي؟ فَاعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ، عَظْمَ الذَّنْبِ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ التَّجَاوُزَ مِنْ عَبْدِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفُورَةِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ بِنُ (٢) أَمْتِكَ ضَعِيفٌ فَكَبِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَهَةِ عَلَى الْعِبَادِ قَاهِرٌ مُقْتَدِرٌ أَخْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ، وَقَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي، وَلَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ، وَلَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ قُدْرَكَ، وَكُلُّنَا فَكِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ فَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِي خَلْقِكَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمَلِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ. اللَّهُمَّ أَبْقِنِي خَيْرَ الْبَقَاءِ، وَأَفْنِنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَالْخُشُوعِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّسْلِيمِ لَكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِكِتَابِكَ، وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ. اللَّهُمَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيْبَةٍ أَوْ جُحُودٍ أَوْ فُتُوْطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ بَدَخٍ (٣) أَوْ بَطْرِ أَوْ خِيَلَاءٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقَاقٍ

١ - رواه ابن طاووس في الاقبال ١ / ٤٢ فصل ٢.

٢ - وابن عبدك وابن - خ - .

٣ - أو بدخ: نسخة.

أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ عَصِيَانٍ أَوْ عَظْمَةٍ أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ فَاسْأَلْكَ يَا رَبِّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيْمَانًا بِوَعْدِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَرِضًا بِقَضَائِكَ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَثَرَةً وَطَمَآنِينَةً وَتَوْبَةً نَصُوحًا، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِلَهِي أَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصِي، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ سُكَّانُ أَرْضِكَ فَكُنْ عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ جَوَادًا، وَبِالْخَيْرِ عَوَادًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً لَا تُحْصَى وَلَا تُعَدُّ وَلَا يَفْقِدُ قَدْرَهَا غَيْرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الفصل الثالث

في فضل شهر رمضان وأعماله خطبة النبي ﷺ

روى الصدوق ويسند معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه وعلى أولاده السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله. أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وعضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم ومما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إليه من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عبادي يجيبهم إذا ناجوه. ويلبيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا

١ - مصباح المتعبد: ٨٥٠.

دعوه.

أيها الناس: إن أنفُسكم مرهونة بأعمالكم فكوهما باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فحَقِّفُوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكَّره أقسم بعزَّته أن لا يعذب المصلِّين والسَّاجدين، وأن لا يروعهم بالنَّار يوم يقوم النَّاس لرب العالمين.

أيها النَّاس: مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ. قيل: يا رسول الله ﷺ، وليس كلنا يقدر على ذلك، فقال ﷺ: اتقوا النَّار ولو بشقِّ تمر، اتقوا النَّار ولو بشرية من ماء، فإنَّ الله تعالى يهب ذلك لِأَجْرٍ مَنْ عَمِلَ هَذَا الْيَسِيرَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ^(١).

يا أيها النَّاس: مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلُقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيماً أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ لَهُ بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَمَنْ آدَى فِيهِ فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مَن آدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخْفُ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أيها النَّاس، إنَّ أبواب الجنان في هذا الشَّهْرِ مَفْتُوحَةٌ فَسَلُّوا رِجْلَكُمْ أَنْ لَا يَغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابُ النَّيْرَانِ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رِجْلَكُمْ أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رِجْلَكُمْ أَنْ لَا يَسْلُطَهَا عَلَيْكُمْ... الخ^(٢). وروى الصدوق رض: أن النبي ﷺ كان إذا دخل شهر رمضان فكَّ كلَّ أسيرٍ وأعطى كلَّ سائلٍ^(٣).

أقول: شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ أَشْرَفُ الشُّهُورِ شَهْرٌ يَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَيَغْلِقُ فِيهِ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ. وَفِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةٌ تَكُونُ عِبَادَةُ اللَّهِ فِيهَا خَيْرًا مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ. فَانْتَبِهْ فِيهِ لِنَفْسِكَ وَتَبَصَّرْ كَيْفَ تَقْضِي فِيهِ لَيْلَكَ وَنَهَارَكَ؟ وَكَيْفَ تَصُونَ جَوَارِحَكَ وَأَعْضَاءَكَ عَنْ مَعْاصِي رَبِّكَ؟ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ فِي لَيْلَتِكَ مِنَ النَّائِمِينَ

١ - ليس في أمالي الصدوق من: «فإنَّ الله تعالى يهب - إذا لم يقدر على أكثر منه» نعم موجود في زاد المعاد للمجلسي: ٨٨.

٢ - رواه الصدوق في الأمالي في المجلس ٢٠ ح ٤.

٣ - أمالي الصدوق في المجلس ١٤ ح ٣.

وفي نهارك من الغافلين عن ذكر ربك ففي الحديث: أن الله عز وجل يعتق في آخر كل يوم من أيام شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف رقبة من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ونهارها أعتق الله من النار في كل ساعة ألف ألف رقبة ممن قد أستوجب العذاب، ويعتق في الليلة الأخيرة من الشهر ونهارها بعدد جميع من أعتق في الشهر كله (١) فإياك يا أيها العزيز وأن ينقضي عنك شهر رمضان وقد بقي عليك ذنب من الذنوب! وإياك أن تعد من المذنبين المحرومين من الاستغفار والدعاء! فعن الصادق عليه السلام: أنه من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفه (٢). وصن نفسك مما قد حرمه الله ومن أن تفطر بمحرم عليك، واعمل بما أوصى به مولانا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، فقال:

إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك - أي عن المحرمات بل المكروهات أيضاً - . وقال عليه السلام: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك (٣).

وقال عليه السلام: إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما، فإذا صمت فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وعضوا أبصاركم عما حرم الله، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تخالفوا (كذباً بل ولا صدقاً)، ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تضاحروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة، والزموا الصمت والسكوت والصبر والصدق ومجانبة أهل الشر واجتناب قول الزور والكذب والفري والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لا يأمكم ظهور القائم عليه السلام من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) منتظرين لما وعدكم الله متزودين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلل العبيد الخائف من مولاها خائفين راجين ولتكن أنت أيها الصائم قد طهر قلبك من العيوب وتقديست سريرتك من الخبث ونظف جسمك من القاذورات وتبرأت إلى الله ممن عداه، وأخلصت الولاية وصمت مما قد نهاك الله عنه في السر والعلانية، وخشيت الله حق خشيته في سررك وعلانيتك، ووهبت نفسك الله في أيام صومك وفرغت قلبك له ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه. فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقة صومه صانع له ما أمرك، وكلما نقصت منها شيئاً فيما بينت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك. وإن أبي عليه السلام قال: سمع رسول الله ﷺ امرأة تساب جارياً لها

١ - رواه المفيد في الامالي في المجلس ٢٧ ح ٣ عن النبي ﷺ مع اضافات.

٢ - رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢ / ٩٩ ح ١٨٤١.

٣ - الكافي ٤ / ٨٧ باب آداب الصائم، ح ١ وفيه: وجلدك وعدد أشياء غير هذا وقال:...

وهي صائمة فدعى رسول الله ﷺ بطعام، فقال لها: كلي، فقالت: أنا صائمة يا رسول الله ﷺ، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب وإنما جعل الله ذلك حجاً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول. ما أقل الصوم وأكثر الجوع^(١). وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامته عليه: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظماء، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء؟ حبذا نوم الأكياس وإفطارهم^(٢).

وعن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام؛ قال: قال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله يا جابر، هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ليلته وصان بطنه وفرجه وحفظ لسانه لخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر. قال جابر: يا رسول الله ﷺ، ما أحسنه من حديث! فقال رسول الله ﷺ: وما أصعبها من شروط^(٣). وأما أعمال هذا الشهر فسنعرضها في مطلبين وخاتمة:

المطلب الأول:

في أعمال هذا الشهر العامة

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول:

ما يعم الليالي والأيام

روى السيد ابن طاووس رض عن الصادق والكاظم عليهما السلام، قالوا: تقول في شهر رمضان من أوله إلى آخره بعد كل فريضة:
اللَّهُمَّ ارزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ مَا أَبْقَيْتَنِي فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَسَعَةٍ رِزْقٍ، وَلَا تُخْلِنِي مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِي جَمِيعِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكُنْ لِي. اللَّهُمَّ

١ - رواه المجلسي في زاد المعاد: ٩٦ في آداب الصوم عن الصادق عليه السلام.

٢ - زاد المعاد: ٩٨.

٣ - الكافي ٤ / ٨٧ باب آداب الصائم ح ٢.

إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيِهِمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبِهِمْ، الْمَكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي ^(١) وَتُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُوَدِّيَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدِينِي، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.
وتدعو عقب كل فريضة فتقول:

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَهَذَا شَهْرُ عَظَمَتِهِ وَكِرَامَتِهِ وَشَرَفَتِهِ وَفَضْلَتِهِ عَلَى الشُّهُورِ وَهُوَ الشُّهُرُ الَّذِي فَرَضْتَ صِيَامَهُ عَلَيَّ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَيَاذَا الْمَنَّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ مَنَّ عَلَيَّ بِفَكَالِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فِي مَنْ تَمَنُّ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

وروى الكفعمي في (المصباح) وفي (البلد الأمين) كما روى الشيخ الشهيد في مجموعته عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي رَمَضَانَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اللَّهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ اشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُ كُلَّ غُرْبَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدِينٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنَّا كُلَّ مَكْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدُّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فَكِّ كُلَّ أَسِيرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اللَّهُمَّ سُدِّ فَقْرَنَا بِغِنَاكَ، اللَّهُمَّ غَيِّرْ سَوْءَ حَالِنَا بِحُسْنِ حَالِكَ، اللَّهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣).

١ - في طاعتك - خ - .

٢ - الاقبال ١ / ٢٩ فصل ١١ .

٣ - المصباح: ٦١٧، والبلد الأمين: ٢٢٢ .

وروى الكليني في الكافي عن أبي بصير، قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان:

اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمِنْكَ أَطْلُبُ حَاجَتِي، وَمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ حَاجَتِي إِلَّا مِنْكَ وَحَدِّكَ لِشَرِيكَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلًا حِجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَكِيَّةً خَالِصَةً لَكَ تُقَرُّ بِهَا عَيْنِي وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتِي، وَتَرْزُقَنِي أَنْ أَغْضُ بَصْرِي وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي وَأَنْ أَكْفَأَ بِهَا عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ آتَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ، وَالْعَمَلُ بِمَا أَحْبَبْتَ وَالتَّرَكُّ لِمَا كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي يُسْرٍ وَيَسَارٍ وَعَافِيَةٍ ^(١) وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّكَ مَعَ أَوْلِيَائِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا تُهَنِّي بِكَرَامَةٍ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، حَسْبِيَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ^(٢).

أقول: هذا الدعاء يسمى دعاء الحج، وقد رواه السيّد في (الاقبال) عن الصادق عليه السلام لليالي شهر رمضان بعد المغرب. وقال الكفعمي في (البلد الأمين) يُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، وَأُورِدَهُ الْمَفِيدُ فِي (المنقعة) فِي خُصُوصِ اللَّيْلَةِ الْأُولَى بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ^(٣).

وأعلم أنّ أفضل الاعمال في ليالي شهر رمضان وأيامه هو تلاوة القرآن الكريم، وينبغي الاكثار من تلاوته في هذا الشهر ففيه كان نزول القرآن، وفي الحديث: أن لكل شيء ربيعاً وربيع القرآن هو شهر رمضان ^(٤)، ويُستحب في سائر الأيام ختم القرآن ختمة واحدة في كل شهر وأقل ما روى ذلك هو ختمه في كل ستة أيام، وأما شهر رمضان فالمسنون فيه ختمه في كل ثلاثة أيام،

١ - وأضاف في المصدر بين المعقوفين وأوزعني شكر ما أنعمت به عليّ.

٢ - الكافي ٤ / ٧٤ باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ح ٦.

٣ - الاقبال ١ / ١٠٤ فصل ١٣، والبلد الأمين: ٢٢٢، والمنقعة: ٣١٤، باب ١٠.

٤ - ثواب الاعمال: ١٠٣ عن الباقر عليه السلام.

ويحسن - إن يتيسر له - أن يختمه ختمة في كل يوم ^(١).

وروى العلامة المجلسي (رض): أن بعض الأئمة الأطهار عليهم السلام كانوا يختمون القرآن في هذا الشهر أربعين ختمة وأكثر من ذلك ^(٢)، ويضاعف ثواب الختمات إن أهديت إلى أرواح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام يخص كل منهم بختمة؛ ويظهر من بعض الروايات أن أجر مهديها أن يكون معهم في يوم القيامة ^(٣)، وليكثر المر في هذا الشهر من الدعاء والصلاة والاستغفار ومن قول: لا إله إلا الله.
وقد روي أن زين العابدين عليه السلام كان إذا دخل شهر رمضان لا يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير ^(٤). وليهتم اهتماماً بالغاً بالمأثور من العبادات ونوافل الليالي والأيام.

القسم الثاني

ما يستحب اتيانه في ليالي شهر رمضان

وهو أمور:

الأول: الافطار ويُستحب تأخيره عن صلاة العشاء إلا إذا غلب عليه الضعف أو كان له قوم ينتظرونه ^(٥).
الثاني: أن يفطر بالحلال الخالي من الشبهات سيما التمر ليضاعف أجر صلاته أربعمئة ضعف، ويحسن الافطار أيضاً بأي من التمر والرطب والحلواء والنبات ^(٦) والماء الحار ^(٧).
الثالث: أن يدعو عند الافطار بدعوات الافطار المأثورة منها: أن يقول: اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ليهب الله له مثل أجر كل من صام ذلك اليوم ^(٨). ولدعاء: اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ، الَّذِي رَوَاهُ السَّيِّدُ وَالْكَفَعْمِيُّ فَضَّلَ كَبِيرٌ ^(٩).
وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد أن يفطر يقول: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ ^(١٠) مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(١١).

١ - انظر الاقبال ١ / ٢٣٢ فصل ١١ عن الصادق عليه السلام.

٢ - انظر البحار ٩٨ / ٥.

٣ - انظر الاقبال ١ / ٢٣١ فصل ٩.

٤ - الكافي ٤ / ٨٨ ح ٨ من باب أدب الصائم.

٥ - مصباح المتهجد ٦٢٦ عن أبي جعفر عليه السلام مع اضافات واختلافات في الالفاظ.

٦ - النبات كلمة فارسية تعني بلورات خاصة من السكر.

٧ - زاد المعاد: ١٠٨ عن النبي صلى الله عليه وآله.

٨ - الاقبال ١ / ٢٤٦ فصل ١١ عن الكاظم عليه السلام.

٩ - الاقبال ١ / ٢٣٩ فصل ٤ / والبلد الامين: ٢٣١.

١٠ - فتقبله - خ -.

١١ - الاقبال ١ / ٢٤٦ فصل ١١ عن الباقر عليه السلام.

الرابع: أن يقول عند أول لقمة يأخذها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي، ليغفر الله له^(١).
وفي الحديث: إن الله تعالى يعتق في آخر ساعة من نهار كل يوم من شهر رمضان ألف رقة فسل الله تعالى أن يجعلك منهم^(٢).
الخامس: أن يتلو سورة القدر عند الإفطار^(٣).
السادس: أن يتصدق عند الإفطار ويفطر الصائمين ولو بعدد من التمر أو بشرية من الماء. وعن النبي ﷺ: أن من فطر صائماً فله أجر مثله من دون أن ينقص من أجره شيء وكان له مثل أجر ما عمله من الخير بقوة ذلك الطعام من بر^(٤). وروى آية الله العلامة الحلي في (الرسالة السعدية) عن الصادق عليه السلام: أن آتما مؤمن أطعم مؤمناً لقمة في شهر رمضان كتب الله له أجر من أعتق ثلاثين رقة مؤمنة، وكان له عند الله تعالى دعوة مستجابة^(٥).
السابع: من المأثور تلاوة سورة القدر في كل ليلة ألف مرة^(٦).
الثامن: أن يتلو سورة حم الدخان في كل ليلة مائة مرة إن تيسرت^(٧).
التاسع: روى السيد أنّ من قال هذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان غفرت له ذنوب أربعين سنة:
اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَأَفْتَرَضْتَ عَلَيَّ عِبَادَكَ فِيهِ الصِّيَامَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ
وَاعْفِرْ لِي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا رَحْمَنُ يَا عَلَامُ^(٨).
العاشر: أن يدعو بعد المغرب بدعاء الحج الذي مر في القسم الأول من أعمال الشهر.
الحادي عشر: أن يدعو في كل ليلة من رمضان بهذا الدعاء:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ^(٩)

١ - الاقبال ١ / ٢٤٤ فصل ٨.

٢ - الاقبال ١ / ٢٤ فصل ١ عن النبي ﷺ مع اختلاف لفظي.

٣ - الاقبال ١ / ١٨٥ فصل ٢٢ عن الصادق عليه السلام.

٤ - مصباح المتهجد: ٦٢٦.

٥ - الرسالة السعدية: ١٣٣ في الصدقة، وليس فيه كلمة: «لقمة».

٦ - مصباح المتهجد: ٦٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام مع اضافات.

٧ - زادالمعاد: ١٠٦.

٨ - الاقبال ١ / ٢٤٤ فصل ٨.

٩ - أيقنت أنك أرحم: خ.

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْغُفْرِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ التَّكَالِ وَالتَّقَمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ. اللَّهُمَّ أذْنَتْ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَأَسْمَعْ يَا سَمِيعُ مَدْحِي وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا وَهُمُومٍ ^(١) قَدْ كَشَفْتَهَا وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَنْتَهَا وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا وَخَلْقَةٍ بَلَا قَدْ فَكَّكْتُهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا مِثْلًا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ ^(٢) لَهُ فِي عِظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ الظَّاهِرُ بِالكَرَمِ مَجْدُهُ الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْفُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا يَزِيدُهُ كَفْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكَرَمًا إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٍ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذُنُوبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسِتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحٌ عَمَلِي وَحَلْمَكَ عَنْ كَثِيرٍ ^(٤) جُرْمِي، عِنْدَمَا كَانَ مِنْ خَطَايَا وَعَمْدِي أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلُكَ مَا لَا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَعَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا لِاحْتِنَافٍ وَلَا وَجَلَ مُدْلًا عَلَيْكَ فِيمَا فَصَدْتُ فِيهِ ^(٥) إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَاءَ عَنِّي ^(٦) عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَاءَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرِ مَوْلَى ^(٧) كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ. إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَّبِعْضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ كَأَنَّ

١ - وغموم - خ - .

٢ - ولا شبه - خ - .

٣ - عن - خ - .

٤ - كبير - خ - .

٥ - به - خ - .

٦ - عليّ - خ - .

٧ - مؤملاً - خ - .

لِي التَّطَوُّلِ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْتَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانِ إِلَى وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَأَرْحَمَ عِنْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الْفُلْكِ مُسَخِّرِ الرِّيَّاحِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ دَيَّانِ الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى طَوْلِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ قَادِرٌ ^(١) عَلَى مَا يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بِاسِطِ الرِّزْقِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ ^(٢) الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَقَرَّبَ
 فَشَهَدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَيْبَةٌ يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ، فَهَرَّ بِعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ فَبَلَّغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ وَيَسْتُرُنِي عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَيَّئَتْهُ قَدْ أَعْطَانِي وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٌ قَدْ كَفَانِي وَبُهْجَةٍ
 مَوْنِقَةٌ قَدْ أَرَانِي، فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِدًا وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُخَيَّبُ ^(٣) آمَلُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي
 الصَّالِحِينَ ^(٤) وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيحِ
 الْمُسْتَصْرِخِينَ مُؤْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسَكَّانُهَا وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَارُهَا وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبُخُ فِي عَمْرَاتِهَا،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَرْزُقْ وَلَا يُرْزَقُ وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ
 لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ

١ - القادر - خ - .

٢ - والتفضل والاحسان - خ - .

٣ - يخيب - خ - .

٤ - الصادقين - خ - .

عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ ^(١) مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ
وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ ^(٢) مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ ^(٣) وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ ^(٤) وَصَلِّ عَلَى
عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَيْتِكَ الْكُبْرَى وَالتَّبَاءِ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ عَلَى الصَّادِقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ ^(٥) سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلَى أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ
بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِي، حُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَمَنَاتِكَ فِي بِلَادِكَ صَلَاةً
كَثِيرَةً دَائِمَةً، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ وَخَفِّه ^(٦) بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ
وَالْقَائِمِ بِدِينِكَ اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبَدًا مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمَّا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ
وَأَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ أَظْهَرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً
أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ إِنْ نَزَعْتَ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تَعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُدُلُّ بِهَا التَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى

١ - وخليبك - خ - .

٢ - وأكبر - خ - .

٣ - خَلْقِكَ - خ - .

٤ - اللَّهُمَّ: خ.

٥ - فاطمة الزهراء - خ - .

٦ - واحففه - خ - .

سَبِيلِكَ وَتَرَزُّقُنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ، اللَّهُمَّ أَلْمَمَ بِهِ شَعْنَنَا وَأَشْعَبَ بِهِ صَدَعَنَا وَأَرْتَقَى بِهِ فَتَقْنَا وَكَثَّرَ بِهِ قَلْتَنَا وَأَعَزَّنَا^(١) بِهِ ذَلَّتْنَا وَأَغْنَى بِهِ عَائِلَتَنَا وَأَقْضَى بِهِ عَنْ مُعْرَمِنَا وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنَا وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا وَانْجِحْ بِهِ طَلَبَتَنَا وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَاعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا وَاعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ^(٢) آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا^(٣) وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقَلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٤) وَأَعِنَا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ^(٥) تُعَجِّلُهُ وَيَضُرُّ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تَعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقٌّ تَظْهَرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٦).

الثاني عشر: أن يقول في كل ليلة:

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا وَفِي الْعَلِيِّينَ فَارْفَعْنَا وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِنْ عَيْنِ سُلَيْسِيلٍ فَاسْقِنَا وَمِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا وَمِنَ الْوِلْدَانِ الْمَخْلُودِينَ كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ فَأَخِذْنَا وَمِنَ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَلُحُومِ الطَّيْرِ فَاطْعِمْنَا وَمِنَ ثِيَابِ السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَأَلْبِسْنَا، وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَقَتْلًا فِي سَبِيلِكَ فَوْقَ

١ - وأعز - خ - .

٢ - الخلق - خ - .

٣ - امامنا - خ - .

٤ - محمد وآل محمد - خ - .

٥ - منك: خ.

٦ - الاقبال ١ / ١٣٨ فصل ١٥ عن أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه النائب الثاني للحجة عليه السلام .

لَنَا وَصَالِحِ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنَا ^(١)، وَإِذَا جَمَعَتِ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارْحَمْنَا وَبِرَاءَةً مِنَ النَّارِ فَكُتِبْ لَنَا وَفِي جَهَنَّمَ فَلَا تَغْلُنَا وَفِي عَذَابِكَ وَهَوَانِكَ فَلَا تَبْتَلِنَا وَمِنَ الرَّقُومِ وَالصَّرِيعِ فَلَا تُطْعِمْنَا وَمَعَ الشَّيَاطِينِ فَلَا تَجْعَلْنَا وَفِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهَا فَلَا تَكْتُبْنَا ^(٢) وَمِنَ ثِيَابِ النَّارِ وَسَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ فَلَا تُلْبِسْنَا وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَانجِّنَا ^(٣).

الثالث عشر: عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتَمِومِ فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمُ الْمَشْكُورِ سَعْيِهِمُ الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمُ الْمُكَفَّرِ عَنْ ^(٤) سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَتُوسِّعَ فِي رِزْقِي وَتَجْعَلَ لِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي ^(٥).

الرابع عشر: فِي كِتَابِ (أَنْبِيَاءِ الصَّالِحِينَ): أَدْعُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِلًا: أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقِضِي عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِلي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ^(٦) ^(٧).

الخامس عشر: رَوَى الْكُفَعْمِيُّ فِي هَامِشِ كِتَابِهِ (الْبَلَدِ الْأَمِينِ) عَنِ السَّيِّدِ ابْنِ بَاقِي قَالَ يُسْتَحَبُّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدُ وَالتَّوْحِيدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

١ - يَا خَالِقَنَا اسْمِعْ وَاسْتَجِبْ لَنَا - خ - .

٢ - فَلَا تَكْتُبْنَا: نَسْخَةٌ.

٣ - الْاِقْبَالَ ١ / ١٤٣ فَصَل ١٥.

٤ - عَنْهُمْ - خ - .

٥ - الْاِقْبَالَ ١ / ١٤٥ فَصَل ١٥.

٦ - إِلَهِي وَقَفَّ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ، وَلَاذَ الْفُقَرَاءُ بِجَنَابِكَ وَوَقَفَّتْ سَفِينَةُ الْمَسَاكِينِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ يَرْجُونَ الْجَوَارِ إِلَى سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَنِعْمَتِكَ. إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ الْمُقْصِرِ إِذَا عَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَأَنَامِهِ؟ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُنِي إِلَّا الْمَطِيعِينَ فَمَنْ لِلْعَاصِيينَ؟ وَإِنْ كُنْتُ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْعَامِلِينَ فَمَنْ لِلْمُقْصِرِينَ؟ إِلَهِي رِيحَ الصَّائِمُونَ، وَفَارَ الْقَائِمُونَ، وَنَحَا الْمُخْلِصُونَ، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الْمَذْنُوبُونَ. فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَمَلِكَ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٧ - وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٢ / ١٦١ ح ٢٠٣٢ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فإذا سلمت تقول:

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَفِيظٌ لَا يَغْفُلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَحِيمٌ لَا يَعْجَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَلْهُو. ثم تسبح بالتسبيحات الأربع سبع مرات، ثم تقول: سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يا عَظِيمُ اغْفِرْ لي الذَّنْبَ العَظِيمَ. ثم تصلي على النبي وآله عشر مرات. من صلى هذه الصلاة غفر الله له سبعين الف سيئة... الخ^(١).

السادس عشر: في الحديث أنّ من قرأ في كل ليلة من شهر رمضان سورة إنا فتحنا في صلاة مسنونة كان مصونا في ذلك العام^(٢). وأعلم أنّ من أعمال ليالي شهر رمضان الصلاة ألف ركعة، وقد أشار إليها المشايخ والأعاضم في كتبهم في الفقه وفي العبادة. وأما كيفية هذه الصلاة فقد اختلفت فيها الروايات، وهي على ما رواها ابن أبي قرة عن الجواد عليه السلام، وأختارها المفيد في كتاب (الغربة والاشراف) بل واختارها المشهور هي: أن يصلي منها في كل ليلة من ليالي العشر الأولى والثانية عشرين ركعة يسلم بين كل ركعتين فيصلي منها ثمان ركعات بعد صلاة المغرب، والباقية وهي اثنتا عشرة ركعة تؤخر عن صلاة العشاء وفي العشر الأخيرة يصلي منها كل ليلة ثلاثين ركعة يؤتي ثمان منها بعد صلاة المغرب أيضاً ويؤخر الباقية عن العشاء فالمجموع يكون سبعمئة ركعة وهي تنقص عن الألف ركعة ثلاثمئة ركعة، وهي تؤدي في ليالي القدر، وهي: (الليلة التاسعة عشرة والحادية والعشرون والثالثة والعشرون)، فيخص كلاً من هذه الليالي بمائة ركعة منها فتتم الألف ركعة^(٣). وقد وزع هذه الصلاة على الشهر بنحو آخر، وتفصيل ذلك في مقام آخر ولا يسعنا هنا بسط الكلام، ويترب من أهل الخير أن لا يتساهلوا في إقامة هذه الصلاة لكي لا يفوتهم ما أعد لهم من الأجر والثواب.

وروي أنّك تقول بعد كل ركعتين من نوافل شهر رمضان: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم، وأسألك أن تطيل عمري في طاعتك وتوسع لي في رزقي يا أرحم الراحمين^(٤).

١ - رواه الكفعمي في هامش المصباح: ٥٦٣.

٢ - اقبال الاعمال ١ / ٧٥ فصل ٨ من باب ٤ مع اختلاف لفظي.

٣ - اقبال ١ / ٤٧ فصل ٦ عن كتاب العزبة للشيخ المفيد.

٤ - اقبال ١ / ٨١ فصل ١٢ عن الامام الحسن العسكري عليه السلام.

القسم الثالث:

في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك

وهي عديدة:

الأول: أن يتسخر فلا يدع السحور ولو على حشفة تمر أو جرعة من الماء؛ وأفضل السحور السويق والتمر^(١)، وفي الحديث: أن الله وملائكته يصلون على المستغفرين والمتسخرين بالاسحار^(٢).

الثاني: أن يقرأ عند السحور سورة إنا أنزلناه، ففي الحديث: ما من مؤمن صام فقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره إلا كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله^(٣).

الثالث: أن يدعو بهذا الدعاء العظيم الشان الذي روي عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: هو دعاء الباقر عليه السلام في أسحار شهر رمضان:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَنْبَاهُ وَكُلُّ بَهَائِكَ بِهِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلُّ جَلَالِكَ جَلِيلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيْرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِّهَا وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَانِكَ بِأَكْبَرِهَا وَكُلُّ أَسْمَانِكَ كَبِيرَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ اللَّهُمَّ

١ - وسائل الشيعة ٧ / ١٠٥ ح ١ - ٤ من باب ٥ من أبواب آداب الصائم.

٢ - وسائل الشيعة ٧ / ١٠٤ ح ٩ من باب ٤ من أبواب آداب الصائم.

٣ - وسائل الشيعة ٧ / ١٠٧ ح ٧ من باب ٦ من أبواب آداب الصائم.

إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلِّ مَشِيَّتِكَ مَا ضِيَبَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ قَدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِعُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلِّ قَوْلِكَ رَضِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحْبَبِهَا إِلَيْكَ وَكُلِّهَا إِلَيْكَ ^(١) حَبِيبَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ شَرَفِكَ شَرِيفُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ وَكُلِّ مُلْكِكَ فَاحِزُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عُلُوِّكَ بِأَعْلَاهُ وَكُلِّ عُلُوِّكَ عَالٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعُلُوِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلِّ مَنِّكَ قَدِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَكْرَمِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ كَرِيمَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ وَالْجَبْرُوتِ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحَدَهُ وَجَبْرُوتٍ وَحَدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ ^(٢) حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِيبْنِي يَا اللَّهُ. ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ فَإِنهَا تَقْضَى الْبَتَّةَ ^(٣).

الرابع: في (المصباح) عن أبي حمزة الثمالي (رض) قال: كَانَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَصَلِّيُ عَامَّةَ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ:
إِلَهِي لَا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَلَا تَمَكِّرْ بِي فِي حِيلَتِكَ، مِنْ أَيْنَ لِي الْخَيْرُ يَا رَبَّ وَلَا

١ - وكلّ مسائلك: نسخة.

٢ - به: نسخة.

٣ - الاقبال ١ / ١٧٥ فصل ٢٠.

يُوجَدُ إِلَّا مِنْ عِنْدِكَ؟ وَمَنْ أَيْنَ لِي التَّجَاهُ وَلَا تُسْتَطَاعُ إِلَّا بِكَ؟ لَا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَعْنَى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ وَلَا الَّذِي أَسَاءَ وَاجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ... حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسَ، بِكَ ^(١) عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرَ مَا أَنْتَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِينًا حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلًا حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ لِحَاجَتِي وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَيُهَيِّنُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَانَنِي لَأَذْنَبَ لِي؛ فَ رَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَحَقُّ بِحَمْدِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ ^(٢) مُثْرَعَةً وَالِاسْتِعَانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَلَكَ مُبَاحَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِحِينَ مَفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِي بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلْمَلْهُوفِينَ ^(٣) بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَأْثَرِينَ وَأَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْبُبَهُمُ الْأَعْمَالُ ^(٤) دُونَكَ، وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلْبَتِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتُ بِكَ اسْتِعَانَتِي وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِاسْتِمَاعِكَ مِنِّي، وَلَا اسْتِجَابٍ لِعَفْوِكَ عَنِّي بَلْ لِنَفْتِي بِكَرَمِكَ وَسُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ وَلِحَاجَتِي إِلَى الْإِيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ وَيَقِينِي ^(٥)

١ - بك: خ.

٢ - لديك: خ.

٣ - للراحين... وللملهوف: خ.

٤ - الآمال - خ -.

٥ - وثقتي - خ -.

بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ (١) إِلَّا أَنْتَ وَحَدُّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ (٢): (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) (٣) (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (٤)، وَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤَالِ وَتَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ، وَأَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْعَطِيَّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَالْعَائِدُ عَلَيْهِمْ بِسَخْنِ رَأْفَتِكَ (٥). إِلَهِي رَبِّيْتَنِي فِي نِعْمِكَ وَإِحْسَانِكَ صَغِيرًا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيرًا، فَيَا مَنْ رَبَّنِي فِي الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ وَتَفَضُّلِهِ (٦) وَنِعْمِهِ وَأَشَارَ لِي فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ مَعْرِفَتِي، يَا مَوْلَايَ دَلِيلِي (٧) عَلَيْكَ وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدَلَالَتِكَ وَسَاكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفَاعَتِكَ، أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي بِلِسَانٍ قَدْ أَحْرَسَهُ ذَنْبُهُ رَبُّ أَنْاجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ، أَدْعُوكَ يَا رَبَّ رَاهِبًا رَاغِبًا رَاجِيًا خَائِفًا إِذَا رَأَيْتُ مَوْلَايَ ذُنُوبِي فَرَعْتُ وَإِذَا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمَعْتُ، فَإِنَّ عَفْوَتَ (٨) فَخِيرِ رَاجِمٍ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَعَبِيرُ ظَالِمٍ. حُجَّتِي يَا اللَّهَ فِي جُرْأَتِي عَلَى مُسْأَلَتِكَ مَعَ إِتْيَانِي مَا تَكْرَهُ جُودَكَ وَكَرَمَكَ وَعَدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قِلَّةِ حَيَاتِي رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا تَحْيِبَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُنِيَّتِي، فَحَقَّقْ رَجَائِي وَاسْمَعْ دُعَائِي يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ. عَظَّمَ يَا سَيِّدِي أَمَلِي وَسَاءَ عَمَلِي فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِأَسْوَأِ عَمَلِي فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاةِ الْمُذْنِبِينَ وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَأَةِ الْمُقْصِرِينَ، وَأَنَا يَا سَيِّدِي عَائِدٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا وَمَا أَنَا يَا رَبَّ وَمَا خَطْرِي؟! هَبْنِي بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ أَيُّ رَبِّ، جَلَّلْنِي بِسِتْرِكَ وَأَعْفُ عَنِّي

١ - ولا إله لي - خ - .

٢ - الصدق - خ - .

٣ - النساء: ٤ / ٣٢ .

٤ - النساء: ٤ / ٢٩ .

٥ - بحسن نعمتك - خ - .

٦ - وبفضله - خ - .

٧ - دلّني - خ - .

٨ - غفرت - خ - .

تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، فَلَوْ اطَّلَعَ الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرَكَ مَا فَعَلْتُهُ وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لاجْتِنَبْتُهُ لَا لِأَنَّكَ أَهْوَنُ النَّاطِرِينَ وَأَخْفَى الْمُطْلَعِينَ بَلْ (١) لِأَنَّكَ يَا رَبَّ خَيْرُ السَّاتِرِينَ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٢) وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، سَتَارُ الْعُيُوبِ غَفَارُ الدُّنُوبِ عَلَامُ الْعُيُوبِ تَسْتُرُ الدُّنْبَ بِكَرَمِكَ وَتُوَحِّرُ الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَعَلَى غَفْوِكَ بَعْدَ قَدْرَتِكَ. وَيَحْمِلُنِي وَيَجْرِّؤُنِي عَلَى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنِّي، وَيَدْعُونِي إِلَى قِلَّةِ الْحَيَاءِ سِتْرُكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُنِي إِلَى التَّوْتُّبِ عَلَى مَحَارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَعَظِيمِ غَفْوِكَ، يَا حَلِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا حَيٌّ يَا قَيُّومٌ يَا غَافِرَ الدُّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ أَيَّنَ سِتْرُكَ الْجَمِيلِ؟ أَيَّنَ غَفْوُكَ الْجَلِيلِ؟ أَيَّنَ فَرْجُكَ الْقَرِيبِ؟ أَيَّنَ غِيَاثُكَ السَّرِيعِ؟ أَيَّنَ رَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةَ؟ أَيَّنَ عَطَايَاكَ الْفَاضِلَةَ؟ أَيَّنَ مَوَاهِبِكَ الْهَنِيئَةَ؟ أَيَّنَ صَنَائِعِكَ السَّنِيئَةَ؟ أَيَّنَ فَضْلُكَ الْعَظِيمِ؟ أَيَّنَ مَنُّكَ الْجَسِيمِ؟ أَيَّنَ إِحْسَانُكَ الْقَدِيمِ؟ أَيَّنَ كَرَمُكَ يَا كَرِيمٌ؟ بِهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٣) فَاسْتَنْقَذَنِي وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلَّصَنِي يَا مُحْسِنٌ يَا مُجْمِلٌ يَا مُنْعِمٌ يَا مُفْضِلٌ، لَسْتُ أَتَكَلَّفُ فِي النَّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى أَعْمَالِنَا بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ تُبَدِئُ بِالْإِحْسَانِ نَعْمًا وَتَعْفُو عَنِ الدُّنْبِ كَرَمًا، فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَجْمِيلٌ مَا تَنْشُرُ أَمْ قَبِيحٌ مَا تَنْشُرُ أَمْ عَظِيمٌ مَا أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ أَمْ كَثِيرٌ مَا مِنْهُ نَجَّيْتَ وَعَافَيْتَ؟ يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ وَيَافِرَةَ عَيْنِ مَنْ لَادَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ. أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ، فَتَجَاوَزْ يَا رَبَّ عَن قَبِيحِ مَا عِنْدَنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يَا رَبَّ لَا يَسَعُهُ جُودُكَ وَأَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلَ مِنْ أَنْتِكَ؟ وَمَا قَدَرُ أَعْمَالِنَا فِي جَنْبِ نِعْمِكَ وَكَيْفَ نَسْتَكْفِرُ أَعْمَالًا نَقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ (٤) بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ

١ - أهون الناظرين اليّ وأخفّ المطلعين عليّ بل: خ.

٢ - وأحلم الاحلمين: نسخة.

٣ - وبمحمد وآل محمد: نسخة.

٤ - كرامتك - خ - .

على المُذنبين ما وسعهم من رحمتك؟! يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة فوعزتك يا سيدي لو نهرتني ^(١) ما برحت من بابك ولا كفت عن تملقك لما انتهى إلى من المعرفة بجودك وكرمك، وأنت الفاعل لما تشاء تُعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء، لا تسأل عن فعلك ولا تنازع في ملكك ولا تشارك في أمرك ولا تضاد في حكمك ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. يا رب هذا مقام من لاذبك واستجار بكرمك وألف إحسانك ونعمك وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك، وقد توثقنا منك بالصّحّ القديم والفضل العظيم والرحمة الواسعة أفتراك يا رب تخلف ظنوننا أو تخيب آمالنا؟ كلا، يا كريم فليس هذا ظننا بك ولا هذا طمعنا، يا رب إن لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً إن لنا فيك رجاءاً عظيماً عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا فحقق رجائنا، مؤلانا فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حننا على الرغبة إليك ^(٢)، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المُذنبين بفضل سعتك، فامنن علينا بما أنت أهلُه وجد علينا فإننا محتاجون إلى نيلك يا غفار بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وبنعمتك ^(٣) أصبحنا وأمسينا. ذنوبنا بين يديك نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك، تتحّب إلينا بالنعم ونعاضدك بالذنوب خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنعك ذلك من أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالإنك، فسبحانك ما أخلمك وأعظمك

١ - لو انتهتني - خ - .

٢ - لك - خ - .

٣ - وفي نعمك - خ - .

وَأَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَكَرَّمَ صَنَائِعُكَ وَفَعَالُكَ. أَنْتَ إِلَهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقَايَسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي، فَالْعَفْوُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ سَيِّدِي سَيِّدِي اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِذِكْرِكَ وَأَعِدْنَا مِنْ سَخَطِكَ وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ وَارْزُقْنَا مِنْ مَوَاهِبِكَ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرِضْوَانُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنَا ^(١) عَمَلًا بِطَاعَتِكَ وَتَوْفُقًا عَلَى مِلَّتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا، اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ وَالْإِحْسَانِ غُفْرَانًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ^(٢)، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ذَكِّرْنَا وَأُنْثَانَا ^(٣) صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا حُرَّنَا وَمَمْلُوكِنَا. كَذَّبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْتِمِ لِي بِخَيْرٍ وَاكْفِنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي وَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ وَاقِيَةً بَاقِيَةً وَلَا تَسْلُبْنِي صَالِحَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا وَاسِعًا حَالَالًا طَيِّبًا. اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَاكْلَأْنِي بِكَلَأَتِكَ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالْأَيْمَةَ ﷺ، وَلَا تُخْلِنِي يَا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ. اللَّهُمَّ ثُبِّ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَعْصِيكَ وَأُلْهِمْنِي الْخَيْرَ وَالْعَمَلَ بِهِ وَخَشْيَتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا أَبْغَيْتَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ ^(٤) وَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَاجَيْتُكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نِعَاسًا إِذَا أَنَا صَلَّيْتُ

١ - ارزقنا: خ.

٢ - في الخيرات - خ - .

٣ - وإنائنا - خ - .

٤ - وتعبيت - خ - .

وَسَلَّيْتَنِي مُنَاجَاتِكَ إِذَا أَنَا نَاجَيْتُ، مَالِي كُلُّمَا قُلْتُ قَدْ صَلَّحْتُ سِرِّي وَقُرْبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَابِينَ مَجْلِسِي عَرَضْتُ لِي بَلِيَّةٌ أَرَاكَ قَدِمِي وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ، سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَحْفَا بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضًا عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقَامِ الكَاذِبِينَ^(١) فَرَفَضْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شَاكِرٍ لِنِعْمَانِكَ فَحَرَمْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَخَدَلْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الغَافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آلفُ مَجَالِسِ البَطَالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعَائِي فَبَاعَدْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِي وَجْرِيَّتِي كَافَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِقَلَّةِ حَيَاتِي مِنْكَ جَارَيْتَنِي؟ فَإِنَّ عَفْوَتَ يَا رَبِّ فَطَالَمَا عَفَوْتَ عَنِ المُذْنِبِينَ قَبْلِي لِأَنَّ كَرَمَكَ أَيُّ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكَافَاةِ المُقْصِرِينَ، وَأَنَا عَانِدٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ مُتَنَجِّزٌ^(٢) مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا. إِلَهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلًا وَأَعْظَمُ حِلْمًا مِنْ أَنْ تُقَاسِمَنِي بِعَمَلِي أَوْ أَنْ تَسْتَرِلَنِي بِخَطِيئَتِي وَمَا أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَا خَطْرِي؟ هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَجَلِّبْنِي بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَن تَوْبِيحِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ. سَيِّدِي أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتُهُ وَأَنَا الجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتُهُ وَأَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتُهُ وَأَنَا الوَضِيعُ الَّذِي رَفَعْتُهُ وَأَنَا الخَائِفُ الَّذِي آمَنْتُهُ وَالجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتُهُ وَالعَطْشَانُ الَّذِي أَرْوَيْتُهُ وَالعَارِي الَّذِي كَسَوْتُهُ وَالفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتُهُ وَالصَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتُهُ وَالدَّلِيلُ الَّذِي أَعَزَّزْتُهُ وَالسَّقِيمُ الَّذِي شَفَيْتُهُ وَالسَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَالمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ وَالخَاطِئُ الَّذِي أَقْلَتَهُ، وَأَنَا القَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ وَالمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ وَأَنَا الطَّرِيدُ الَّذِي آوَيْتَهُ، أَنَا يَا رَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِي الخَلَاءِ وَلَمْ أُرَاقِبْكَ فِي المَلَاءِ أَنَا

١ - الكاذبين - خ - .

٢ - منتجز - خ - .

صاحب الدواهي العظمى، أنا الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء، أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل^(١) الرُّشا، أنا الذي حين بُشِّرْتُ بها خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى. أنا الذي أمهلْتَنِي فَمَا ارْعَوَيْتُ وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْتُ وَعَمِلْتُ^(٢) بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْتُ وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ^(٣) فَمَا بَالَيْتُ، فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي وَبِسِرِّكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي وَمِنْ عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِي جَنَّبْتَنِي، حَتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي. إِلَهِي لَمْ أَعْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاوِدٌ وَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَحِفٌّ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لَوْعِيدِكَ مُتَهَاوِنٌ، لَكِنْ حَطِيئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَعَلْبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي وَغَرَّبَنِي سِتْرَكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجَهْدِي؛ فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْفِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ عَدَاً مَنْ يَخْلُصُنِي وَيَحْبِلُ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟ فَوَاسُواؤُنَا^(٤) عَلَيَّ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ مِنْ عَمَلِي الَّذِي لَوْلَا مَا أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَنَهْيِكَ إِتَايَ عَنِ الْقُنُوطِ لَقَنْطُتُ عِنْدَمَا أَتَدَكَّرُهَا، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ، اللَّهُمَّ بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِحُبِّي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْقَرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ التَّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ أَرْجُو الرُّزْقَةَ لَدَيْكَ، فَلَا تُوحِشِ اسْتِنْسَاسَ إِيمَانِي وَلَا تَجْعَلْ ثَوَابِي ثَوَابَ مَنْ عَبَدَ سِوَاكَ، فَإِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِاللَّسِنَتِمْ لِيَحْفَنُوا بِهِ دِمَائِهِمْ فَأَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا وَإِنَّا آمَنَّا بِكَ بِاللَّسِنَتِمْ وَقُلُوبِنَا لِنَعْفُو عَنَّا، فَأَدْرِكُنَا^(٥) مَا أَمَلْنَا وَتَبَّتْ رِجَانُكَ فِي صُدُورِنَا، وَلَا تُزْغِ قُلُوبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فَوَعِزَّتِكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ لِمَا أَلْهَمَ قَلْبِي^(٦) مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ وَسَعَةِ

١ - على المعاصي جليل - خ - .

٢ - وعلمت - خ - .

٣ - من عندك - خ - .

٤ - فوا اسفا - خ - .

٥ - فادرك بنا - خ - .

٦ - لما اهم قلبي يا سيدي - خ - .

رَحْمَتِكَ. إِلَى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ وَإِلَى مَنْ يَلْتَجِي الْمَخْلُوقُ إِلَّا إِلَى خَالِقِهِ؟ إِلَهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَصْفَادِ وَمَنْعْتَنِي سَيِّبِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهَادِ وَذَلَّلْتَ عَلَيَّ فَضَائِحِي
 عُيُونَ الْعِبَادِ وَأَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَخُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ مَا قَطَعْتَ رَجَائِي مِنْكَ، وَمَا صَرَفْتَ تَأْمِيلِي لِلْعَمَلِ عَنْكَ وَلَا خَرَجَ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي. أَنَا لَا أَنْسَى أَيَادِيكَ عِنْدِي
 وَسَتْرَكَ عَلَيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا، سَيِّدِي أَخْرَجَ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي وَاجْتَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ (١) خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ، وَأَنْقَلَبْتَنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ
 إِلَيْكَ وَأَعْيَيْ بِالْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِي فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَالِ عُمْرِي، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنزِلَةَ الْإِسْيِينِ مِنْ خَيْرِي (٢) فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَأَ حَالاً مِنِّي إِنْ أَنَا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي إِلَى
 قَبْرِ (٣) لَمْ أَمْهَدُهُ لِرَفْدَتِي وَلَمْ أَفْرَشْهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِصَجْعَتِي، وَمَالِي لَا أَبْكِي وَلَا أَذْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي وَأَرَى نَفْسِي تُخَادِعُنِي وَأَيَّامِي تُخَاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقْتَ عِنْدَ (٤)
 رَأْسِي أَجْنَحَةَ الْمَوْتِ، فَمَا لِي لَا أَبْكِي؟! أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي أَبْكِي لِضَيْقِ لِحْدِي أَبْكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّايَ أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي غُرْبَاناً ذَلِيلًا
 حَامِلًا ثِقْلِي عَلَى ظَهْرِي، أَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَأُخْرَى عَنْ شِمَالِي إِذِ الْخَلَائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ
 وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ وَذَلَّةٌ، سَيِّدِي عَلَيَّكَ مُعَوْلِي وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي وَتَوَكُّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلَّقِي تَصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي بِكَرَامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ، فَلَكَ
 الْحَمْدُ عَلَى مَا نَقَيْتَ مِنَ الشَّرِّ قَلْبِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى بَسْطِ لِسَانِي أَفْلِسَانِي هَذَا الْكَالَ أَشْكُرُكَ أُمَّ بِغَايَةِ جُهْدِي فِي عَمَلِي أَرْضِيكَ وَمَا قَدُرُ

١ - خاتم: خ.

٢ - حياتي - خ - .

٣ - قبري - خ - .

٤ - فوق - خ - .

لساني يا رب في جنبِ شُكْرِكَ وَمَا قَدَّرُ عَمَلِي فِي جَنْبِ نِعْمِكَ وَإِحْسَانِكَ (١)؟ إلهي إنَّ (٢) جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي وَشُكْرَكَ قَبْلَ عَمَلِي. سَيِّدِي إِلَيْكَ رَغْبَتِي وَإِلَيْكَ رَهْبَتِي وَإِلَيْكَ (٣) تَأْمِيلِي وَقَدْ سَأَفِي إِلَيْكَ أَمَلِي وَعَلَيْكَ يَا وَاحِدِي عَكَمْتُ (٤) هَمَّتِي وَفِي مَا عِنْدَكَ انْبَسَطْتُ رَغْبَتِي وَلَكَ خَالِصُ رَجَائِي وَخَوْفِي وَبِكَ أَنْسَتْ مَحَبَّتِي وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي وَبِحَبْلِ طَاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي، يَا مَوْلَايَ بِذِكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي وَبِمُنَاجَاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي يَا مَوْلَايَ وَيَا مَوْمِلِي وَيَا مُنْتَهَى سُؤْلِي فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي الْمَانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طَاعَتِكَ، فَإِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ الرَّجَاءِ فِيكَ وَعَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَالْأَمْرُ لَكَ وَحَدُّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَكُلُّ شَيْءٍ حَاضِعٌ لَكَ، تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إلهي اِرْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي وَكَلَّ عَنْ جَوَابِكَ لِسَانِي وَطَاشَ عِنْدَ سُؤَالِكَ إِيَّاي لُبِّي، يَا عَظِيمَ رَجَائِي لَا تُخَيِّبْنِي إِذَا اشْتَدَّتْ فَاقَتِي وَلَا تَرُدَّنِي لِجَهْلِي وَلَا تَمْنَعْنِي لِقَلَّةِ صَبْرِي. أَعْطِنِي لِفَقْرِي وَارْحَمْنِي لِضَعْفِي سَيِّدِي عَلَيَّكَ مُعْتَمِدِي وَمُعْوَلِي وَرَجَائِي وَتَوَكَّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلَّقِي وَبِعِنَايِكَ أَحْطُ رَحْلِي وَبِجُودِكَ أَقْصِدُ (٥) طَلِبَتِي وَبِكْرَمِكَ أَيُّ رَبِّ اسْتَفْتِحُ دُعَائِي وَلَدَيْكَ أَرْجُو فَاقَتِي (٦) وَبِعِنَايِكَ أَجْبُرُ عَيْلَتِي وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيَامِي وَإِلَى جُودِكَ وَكْرَمِكَ أَرْفَعُ بَصْرِي وَإِلَى مَعْرُوفِكَ أُدِيمُ نَظْرِي، فَلَا تُحْرِقْنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ مُؤَصِّعُ أَمَلِي وَلَا تُسَكِّنِي الْهَاطِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْنِي، يَا سَيِّدِي لَا تُكَدِّبْ ظَنِّي بِإِحْسَانِكَ وَمَعْرُوفِكَ فَإِنَّكَ نَفْتِي، وَلَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَكَ فَإِنَّكَ الْعَارِفُ بِفَقْرِي. إلهي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِعْتِرَافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسَائِلَ عِلْمِي.

١ - واحسانك إليّ - خ - .

٢ - إلا أنّ - خ - .

٣ - ومنك - خ - .

٤ - وإليك يا واحدي علفت - خ - .

٥ - أقصر - خ - .

٦ - ضيافتي - خ - .

إِلَهِي إِنَّ عَفْوَكَ فَمَنْ أُولَى مِنْكَ بِالْعَفْوِ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ. إِرْحَمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرْبَتِي وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي وَفِي اللَّحْدِ وَخَشَتِي وَإِذَا نُشِرْتُ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفِي، وَاعْفُ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِنَ الْأَدْمِيَّةِ مِنْ عَمَلِي وَأَدَمِ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي وَارْحَمْنِي صَرِيحاً عَلَى الْفِرَاشِ ثَقَلْتَنِي أَيْدِي أَحَبَّتِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَى الْمُغْتَسَلِ يُقَلِّبُنِي ^(١) صَالِحُ جِيرَتِي، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي، وَجُدْ عَلَيَّ مَنفُوعاً قَدْ نَزَلَتْ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي، وَارْحَمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ غُرْبَتِي حَتَّى لَا أَسْتَأْسِنَ بِغَيْرِكَ. يَا سَيِّدِي أَنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ سَيِّدِي فَبِمَنْ اسْتَعِيثُ إِنْ لَمْ تُقَلِّبْ عَثْرَتِي فَإِلَى مَنْ أَفْرَعُ إِنْ فَقدْتُ عِنَايَتَكَ فِي ضَجْعَتِي وَإِلَى مَنْ أَلْتَجِي إِنْ لَمْ تَنْفَسْ كُرْبَتِي؟ سَيِّدِي مَنْ لِي وَمَنْ يَرْحَمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَفَضْلَ مَنْ أَوْمَلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فَاقَتِي وَإِلَى مَنْ الْفِرَارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا انْقَضَى أَجَلِي، سَيِّدِي لَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ إِلَهِي ^(٢) حَقَّقْ رَجَائِي وَآمِنْ خَوْفِي فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لَا أَرْجُو فِيهَا ^(٣) إِلَّا عَفْوَكَ، سَيِّدِي أَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَأَسْتَحِقُّ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، فَاعْفُ لِي وَأَلْبِسْنِي مِنْ نَظْرِكَ ثُوباً يُعْطِي عَلَيَّ السَّعَاتِ وَتَغْفِرُهَا لِي وَلَا أَطَالِبُ بِهَا إِنَّكَ ذُو مَنْ قَدِيمٍ وَصَفْحٍ عَظِيمٍ وَتَجَاوِزٍ كَرِيمٍ. إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيِّبَكَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَسْأَلُكَ وَعَلَى الْجَاحِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، فَكَيْفَ سَيِّدِي بِمَنْ سَأَلَكَ وَأَيَقِنَنَّ أَنَّ الْخَلْقَ لَكَ وَالْأَمْرَ إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدِي عَبْدُكَ بِبَابِكَ أَقَامْتَهُ الْخِصَاصَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَقْرَأُ بَابَ إِحْسَانِكَ بِدُعَائِهِ ^(٤)، فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي وَاقْبَلْ مِنِّي مَا أَقُولُ فَقَدْ دَعَوْتُ ^(٥) بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنَا

١ - يغسلني - خ - .

٢ - اللهم - خ - .

٣ - لها - خ - .

٤ - ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائك: نسخة.

٥ - دعوتك - خ - .

أَرْجُو أَنْ لَا تَرُدَّنِي مَعْرِفَةَ مِيَّ بَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ. إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي لَا يُخْفِيكَ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرًا جَمِيلًا وَفَرَجًا قَرِيبًا وَقَوْلًا صَادِقًا وَأَجْرًا عَظِيمًا، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَدِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ يَا خَيْرَ مَنْ سُنِلَ وَأَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ أَعْطَى أَعْطَى سُوْلِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَالِدِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي خُرَانِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَأَرْغَدُ عَيْشِي وَأَطْهَرُ مُرُوتِي وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوَالِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلَّتْ عُمُرُهُ وَحَسُنَتْ عَمَلُهُ وَأَثْمَمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ وَرَضِيَتْ عَنْهُ وَأَحْيَيْتُهُ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَدْوَمِ السُّرُورِ وَأَسْبَغَ الْكِرَامَةَ وَأَتَمَّ الْعَيْشَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ خُصِّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ ذِكْرِكَ وَلَا تَجْعَلْ شَيْئًا مِمَّا أَتَقَرَّبُ بِهِ فِي إِنْاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْخَاشِعِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالْأَمْنِ فِي الْوَطَنِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ وَالْمُقَامِ فِي نِعْمِكَ عِنْدِي وَالصَّحَّةَ فِي الْجِسْمِ وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَبَدًا مَا اسْتَعْمَرْتَنِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَتَنْزَلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَعَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا وَبَلِيَّةٍ تَدْفَعُهَا وَحَسَنَاتٍ تَتَقَبَّلُهَا وَسَيِّئَاتٍ تَتَجَاوَزُ عَنْهَا، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا ^(١) هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقًا وَاسِعًا مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ وَاصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الْأَسْوَاءِ وَأَقْضِ عَنِّي الدِّينَ وَالظُّلَامَاتِ حَتَّى لَا تَأْذَى بِشَيْءٍ مِنْهُ وَخُذْ عَنِّي بِأَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ أَعْدَائِي وَخُسَادِي وَالْبَاغِينَ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِمْ وَأَفِرَّ عَيْنِي ^(٢) وَفَرِّحْ قَلْبِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ

١ - عامي - خ - .

٢ - وحقق ظني: نسخة.

هَمِّي وَكَرْبِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا وَاجْعَلْ مِنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الشَّيْطَانِ وَشَرَّ السُّلْطَانِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِي وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَأَجْزِنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَرَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِفَضْلِكَ وَالْحَقْنِي بِأَوْلِيائِكَ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَجْسَادِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. إِلَهِي وَسَيِّدِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَيْنُ طَالِبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأَطْلِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ وَلَيْنُ طَالِبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأَطْلِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ وَلَيْنُ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لِأَخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ. إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنْ كُنْتَ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فِإِلَى مَنْ يَفْرَغُ الْمَذْنُوبُونَ؟ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فَبِمَنْ يَسْتَعِيثُ الْمُسِيئُونَ؟ إِلَهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ فِي ذَلِكَ سُورُورٍ عَدُوِّكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فِي ذَلِكَ سُورُورٍ نَيْبِكَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ سُورُورَ نَيْبِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُورُورِ عَدُوِّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي حُبًّا لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ وَإِيمَانًا بِكَ وَفِرْقًا مِنْكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ حَبِّبْ لِي لِقَائِكَ وَالرَّاحَةَ وَالْفَرَجَ وَالْكَرَامَةَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصَالِحٍ مَنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ. وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاجْتِنِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَاجْعَلْ ثَوَابِي مِنْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحٍ مَا أَعْطَيْتَنِي وَتَبَّتْنِي يَا رَبِّ وَلَا تُرَدَّنِي فِي سُوءِ اسْتَنْقَدْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، أَحْسَنِي مَا أَحْسَبْتَنِي عَلَيْهِ وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَابْرِي قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّكِّ وَالسُّمْعَةِ فِي دِينِكَ حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ وَفَهْمًا فِي حُكْمِكَ وَفَقْهًا فِي عِلْمِكَ وَكَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَوَرَعًا يَحْجِزْنِي عَنِ مَعَاصِيكَ

وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيْمَا عِنْدَكَ وَتَوَفِّيْ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُوْلِكَ ﷺ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْفَسَلِ وَالْهَمِّ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ (١) وَالْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ وَالْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَفْنَعُ وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَعَمَلٍ لَا يُنْفَعُ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَمَالِي وَعَلَى جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِداً فَلَا تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ وَلَا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ وَلَا تَرُدَّنِي بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْلِ ذِكْرِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَحُطِّ وِزْرِي وَلَا تُدَكِّرْنِي بِخَطِيئَتِي وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَجْلِسِي وَثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ دُعَائِي رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ (٢) وَأَعْطِنِي يَا رَبِّ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ (٣) أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا وَأَمْرَتُنَا أَنْ لَا نُرَدَّ سَائِلاً عَنْ أَوْبَانَا وَقَدْ جِئْتُكَ سَائِلاً فَلَا تَرُدَّنِي إِلَّا بِقَضَاءِ حَاجَتِي، وَأَمْرَتُنَا بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ أَرْقَاؤُكَ فَاعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ يَا مَفْرَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا عَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي إِلَيْكَ فَرِعْتُ وَبِكَ اسْتَعْتْتُ وَلَذْتُ لَا أَلُوذُ بِسِوَاكَ وَلَا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ فَاعْثِنِي وَفَرِّجْ عَنِّي يَا مَنْ يَفُكُّ الْأَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ (٤) وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَيَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي وَرِضْنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٥).

١ - والقسوة والذلة - خ - .

٢ - أعطني: خ .

٣ - في كتابك العفو وأمرتنا أن: نسخة .

٤ - يا من يفك الاسير - خ - .

٥ - مصباح المتعجد: ٥٨٢ .

دعاء يا عدتي

الخامس: قال الشيخ أيضاً: تدعو في السحر بهذا الدعاء:

يا عدّتي في كُرتي ويا صاحبي في شدّتي ويا وليي في نعمتي ويا غايي في رغبتي أنت الساتر عورتِي والمؤمن روعتي والمقيّل عثرتي فأغفر لي خطيئتي. اللهمّ إنّي أسألك خُشوع الإيمان قبل خُشوع الذلّ في النار يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا من يُعطي من سألهُ تحنُّنا منه ورَحمةً ويبتدي بالخير من لم يسأله تفضُّلاً منه وكرماً، بِكَرَمِكَ الدائم صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَهَبْ لي رَحمةً واسعةً جامعةً أبلغ بها خيرَ الدنيا والآخرة. اللهمّ إنّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تُبِتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُ عَن ظُلْمِي وَجُرْمِي بِجِلْمِكَ وَجُودِكَ يَا كَرِيمُ، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْفُدُ نَائِلُهُ يَا مَنْ عَلَا فَلَاشِي فَوْقَهُ وَدَنَا فَلَاشِي دُونَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي يَا فَالِقَ الْبَحْرِ لِمُوسَى اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النَّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، يَا رَبِّ هَذَا مَقَامُ الْعَانِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامٌ مِنْ يَبُوءُ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ، هَذَا مَقَامُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ هَذَا مَقَامُ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، هَذَا مَقَامُ الْمَحْزُونِ الْمَكْرُوبِ هَذَا مَقَامُ الْمَغْمُومِ ^(١) الْمَهْمُومِ هَذَا مَقَامُ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَوْحِشِ الْفَرِيقِ، هَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَجِدُ لِدَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ

١ - المحزون - خ - .

وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّيًا إِلَّا أَنْتَ وَلَا لَهُمْ مَفْرَجًا سِوَاكَ، يَا اللَّهُ يَا كَرِيمًا لَا تَحْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ بَعْدَ سُجُودِي لَكَ وَتَعْفِيرِي بِغَيْرِ مَنْ مَنَى عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْحَمْدُ وَالْمَنْ وَالْتَفَضُّلُ
عَلَيَّ أَرْحَمَ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ - ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَتَبَدُّدَ أَوْصَالِي وَتَنَائُرَ لَحْمِي وَجَسَدِي وَوَحْدَتِي وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي وَجَزَعِي مِنْ
صَغِيرِ الْبَلَاءِ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قُرَّةَ الْعَيْنِ وَالْأَغْبَابِ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ. بَيِّضْ وَجْهِي يَا رَبِّ يَوْمَ تَسْوَدُ الْوُجُوهُ آمِنِّي مِنَ الْفَزَعِ الْكَبِيرِ أَسْأَلُكَ الْبُشْرَى يَوْمَ تَقْلُبُ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصَارُ وَالْبُشْرَى عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْنًا فِي حَيَاتِي وَأَعِدُّهُ ذُخْرًا لِيَوْمِ فَاقَتِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعَائِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ
وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ وَقَاضِي كُلِّ حَاجَةٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْيَقِينَ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ وَأَثْبِتْ رَجَائِكَ فِي قَلْبِي وَأَقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو
غَيْرَكَ وَلَا أَتَقَى إِلَّا بِكَ، يَا لَطِيفًا لِمَا تَشَاءُ ^(١) أَلْطَفْ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَلَى النَّارِ فَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ يَا رَبِّ أَرْحَمَ دُعَائِي وَتَضَرَّعِي
وَخَوْفِي وَذُلِّي وَمَسْكَتِي وَتَعْوِيدِي وَتَلْوِيدِي، يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ. أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِقُوَّتِكَ عَلَى ذَلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ وَعِنَاكَ عَنْهُ وَحَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ
تَرْزُقَنِي فِي عَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا وَيَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ رِزْقًا تُغْنِينِي بِهِ عَنِ تَكْلُفِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، أَيُّ رَبِّ مِنْكَ أَطْلُبُ وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ وَإِيَّاكَ
أَرْجُو وَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ لَا أَرْجُو

١ - يشاء - خ - .

غَيْرِكَ وَلَا أَثِقُ إِلَّا بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَيُّ رَبِّ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ قُوَّةٍ وَيَا بَارِي الثُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَلَا تَشْتَبِيهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا يَشْعَلُهُ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ أَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سَأَلْتَهُ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ حَتَّى تُهَيِّئَنِي الْمَعِيشَةَ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى لَا تَضُرِّي الذُّنُوبُ، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي خَزَائِنَ رَحْمَتِكَ وَارْحَمْنِي رَحْمَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا لَا تُفْقِرُنِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ سِوَاكَ؛ تَزِيدُنِي بِذَلِكَ شُكْرًا وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفًا، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفَضِّلُ يَا مَلِيكَ يَا مُقْتَدِرُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ كُلَّهُ وَأَفْضَلِ لِي بِالْحُسْنَى وَبَارِكْ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْضَلِ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي مَا أَخَافُ تَعْسِيرَهُ (١) فَإِنَّ تَيْسِيرَ مَا أَخَافُ تَعْسِيرُهُ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، وَسَهْلٌ لِي مَا أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَنَقَسٌ عَنِّي مَا أَخَافُ ضَيْقَهُ وَكُفٌّ عَنِّي مَا أَخَافُ هَمَّهُ (٢) وَأَصْرِفْ عَنِّي مَا أَخَافُ بَلِيَّتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ ائْمَلْ قَلْبِي حُبًّا لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصَدِّيقًا لَكَ وَإِيمَانًا بِكَ وَفِرْقًا مِنْكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ حُقُوقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ وَلِلنَّاسِ قَبْلِي تَبِعَاتٍ فَتَحْمَلْهَا عَنِّي وَقَدْ أَوْجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَى وَأَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ، وَ (٣) لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ (٤).

١ - تعسره - خ - .

٢ - غمه - خ ل - .

٣ - لا حول: خ.

٤ - مصباح المتعبد: ٥٩٨.

السادس: تدعو بدعاء إدريس الذي رواه الشيخ والسيّد فيطلب من كتاب المصباح أو كتاب الاقبال ^(١):

السابع: أن تدعو بهذا الدعاء الذي هو أحصر أدعية السحر، وهو مروي في الاقبال:

يا مَفزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا عَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فَرَعْتُ وَبِكَ اسْتَعْتْتُ وَبِكَ لُدْتُ لَا أَلُوذُ بِسِوَاكَ وَلَا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ؛ فَأَغْنِنِي وَفَرِّجْ عَنِّي يَا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَأَعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَيَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي وَرِضْنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَا وُلِيَّ فِي نِعْمَتِي وَيَا غَايَتِي فِي رَغْبَتِي أَنْتَ السَّائِرُ عَوْرَتِي وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتِي وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

الثامن: وتسمح أيضاً بهذه التسيحات المروية في الاقبال:

سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ جَوَارِحَ الْقُلُوبِ سُبْحَانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ سُبْحَانَ الرَّبِّ الْوَدُودِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الْوَحِيدِ
سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِاللَّوَانِ الْعِدَابِ سُبْحَانَ الْحَنَانِ الْمَنَّانِ سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ
الْجَبَّارِ الْجَوَادِ سُبْحَانَ الْكَرِيمِ الْحَلِيمِ سُبْحَانَ الْبَصِيرِ الْعَلِيمِ سُبْحَانَ الْوَاسِعِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَقْبَالِ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَذْبَارِ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَذْبَارِ اللَّيْلِ
وَإِقْبَالِ النَّهَارِ ^(٣) وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ وَالْكَرِيَاءُ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ وَكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَكُلِّ لَمَحَةٍ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ سُبْحَانَكَ مِنْ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ سُبْحَانَكَ زَنَةَ عَرْشِكَ

١ - مصباح المتهجد: ٦٠١، أوله: سبحانك لا إله إلا أنت، الاقبال ١ / ١٨٠.

٢ - الاقبال ١ / ١٨٤ فصل ٢٠.

٣ - سبحان الله على اقبال النهار وادبار الليل! سبحان الله على اقبال النهار وقبال الليل: نسخة.

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ! (١)

وإعلم أنّ نية الصوم على ما ذكره العلماء يحسن أن تكون عقيب ما تسحر، ومن الجائز أن ينوي الصوم في أيّ وقت كان من الليل ويكفي في النية أنه يعلم ويقصد أن يصوم نهار الغد لله تعالى، وأن يمسك فيه عن المفطرات، وينبغي أن لا يدع صلاة الليل في الاسحار، وأن لا يترك التهجد فيها.

القسم الرابع:

في أعمال أيام شهر رمضان

وهي أمور:

أولها: أن يدعو كل يوم بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ كما رواه السيّد:

اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، وَهَذَا شَهْرُ الصَّيَامِ وَهَذَا شَهْرُ الْقِيَامِ وَهَذَا شَهْرُ الْإِنَابَةِ وَهَذَا شَهْرُ التَّوْبَةِ وَهَذَا شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَهَذَا شَهْرُ الْعَتَقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَهَذَا شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَسَلِّمْ لِي وَسَلِّمْ لِي فِيهِ، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ عَوْنِكَ وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفَرَّغْنِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ وَدُعَائِكَ وَتِلَاوَةِ كِتَابِكَ، وَأَعْظِمْ (٢) لِي فِيهِ الْبَرَكَةَ وَأَحْسِنْ لِي فِيهِ الْعَافِيَةَ (٣) وَأَصِحِّ فِيهِ بَدَنِي وَأَوْسِعْ (٤) فِيهِ رِزْقِي وَأَكْفِنِي فِيهِ مَا أَهْمَنِي، وَاسْتَجِبْ فِيهِ دُعَائِي وَبَلِّغْنِي فِيهِ رَجَائِي.

١ - الاقبال ١ / ١٨٤ آخر فصل ٢٠.

٢ - عَظَّم: خ.

٣ - وَعَظَّم لِي فِيهِ الْبَرَكَةَ، وَأَحْرَز لِي فِيهِ التَّوْبَةَ، وَأَحْسَن لِي فِيهِ الْعَاقِبَةَ - خ - .

٤ - وَأَوْسَع لِي - خ - .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَذْهَبْ عَنِّي فِيهِ التُّعَاسَ وَالْكَسَلَ وَالسَّأَمَةَ وَالْفُتْرَةَ وَالْقَسْوَةَ وَالْغَفْلَةَ وَالْغُرَّةَ وَجَنِّبْنِي فِيهِ الْعِلَلَ وَالْأَسْقَامَ وَالْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ وَالْأَعْرَاضَ
 وَالْأَمْرَاضَ وَالْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، وَاصْرِفْ عَنِّي فِيهِ السُّوءَ ^(١) وَالْفَحْشَاءَ وَالْجَهْدَ وَالْبَلَاءَ وَالتَّعَبَ وَالْعَنَاءَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَلَمَزِهِ وَنَفْنِهِ وَنَفْحِهِ وَوَسْوَاسِيهِ وَتَشْيِيطِهِ وَبَطْشِهِ ^(٢) وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشِرْكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْرَافِهِ وَأَوْلِيَانِهِ
 وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا قِيَامَهُ وَصِيَامَهُ وَبُلُوغَ الْأَمَلِ فِيهِ وَفِي قِيَامِهِ وَاسْتِكْمَالَ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي صَبْرًا وَاحْتِسَابًا وَإِيمَانًا وَيَقِينًا، ثُمَّ
 تَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي بِالْأَضْعَافِ الْكَثِيرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي ^(٣) الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجِدَّ ^(٤) وَالْاجْتِهَادَ وَالْقُوَّةَ وَالتَّشَاطُ
 وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالْقُرْبَةَ وَالْخَيْرَ ^(٥) الْمَقْبُولَ وَالرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ وَالتَّضَرُّعَ وَالْخُشُوعَ وَالرَّقَّةَ وَالتَّيَّةَ الصَّادِقَةَ وَصِدْقَ اللِّسَانِ، وَالْوَجَلَ مِنْكَ وَالرَّجَاءَ لَكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ وَالثَّقَّةَ بِكَ
 وَالْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ، مَعَ صَالِحِ الْقَوْلِ وَمَقْبُولِ السَّعْيِ وَمَرْفُوعِ الْعَمَلِ وَمُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ، وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ بَعْرَضٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا غَمٍّ وَلَا سَقَمٍ وَلَا
 غَفْلَةٍ وَلَا نِسْيَانٍ بَلِّ بِالتَّعَاهُدِ وَالتَّحْفُظِ لَكَ وَفِيكَ وَالرَّعَايَةِ لِحَقِّكَ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَوَعْدِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْسِمْ لِي فِيهِ
 أَفْضَلَ مَا تَقْسِمُهُ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَعْطِنِي فِيهِ أَفْضَلَ مَا تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ الْمُقْرَبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّحْنُنِ وَالْإِجَابَةِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ

١ - الاسواء - خ - .

٢ - وبطشه: خ.

٣ - وارزقنا - خ - .

٤ - والجد: خ.

٥ - والحير: خ.

الدَّائِمَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ وَالْعَتَقَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِالْحَجَّةِ وَخَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ دُعَائِي فِيهِ إِلَيْكَ وَاصِلًا وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ إِلَيَّ فِيهِ نَازِلًا وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولًا وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُورًا، وَذُنُوبِي فِيهِ مَغْفُورًا، حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ الْأَكْبَرَ (الْأَكْثَرَ) وَحَظِّي فِيهِ الْأَوْفَرَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِلْيَلَةِ الْقَدْرِ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَرْضَاهَا لَكَ، ثُمَّ اجْعَلْهَا لِي خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَارْزُقْنِي فِيهَا أَفْضَلَ مَا رَزَقْتَ أَحَدًا مِمَّنْ بَلَّغْتَهُ إِيَّاهَا وَأَكْرَمْتَهُ بِهَا، وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ عَتَقَائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَسُعْدَاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْجِدَّ وَالْإِجْتِهَادَ وَالْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَلِيَالِ عَشْرِ^(١) وَالشَّعْرِ وَالْوَتْرِ، وَرَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ^(٢) وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ مُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ وَبِحَقِّكَ عَلَيَّكَ وَبِحَقِّكَ الْعَظِيمِ لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَالِيهِمْ أَجْمَعِينَ وَنَظَرْتَ إِلَى نَظْرَةِ رَحِيمَةٍ تَرْضَى بِهَا عَنِّي رِضَى لَا سَخَطَ^(٣) عَلَيَّ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي وَأُمْنِيَّتِي وَإِرَادَتِي وَصَرَفْتَ عَنِّي مَا أَكْرَهُ وَأَحْذَرُ وَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَمَا لَا أَخَافُ وَعَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِخْوَانِي وَذُرِّيَّتِي. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَرَزْنَا مِنْ دُنُونِنَا فَأَوْنَا تَائِبِينَ وَتُبْ عَلَيْنَا مُسْتَغْفِرِينَ وَاعْفُ رَنَا مُتَعَوِّذِينَ وَأَعِزَّنَا مُسْتَجِيرِينَ وَأَجِرْنَا مُسْتَسْلِمِينَ وَلَا تَخْذُلْنَا رَاهِبِينَ، وَأَمِنَّا

١ - والليالي العشر.

٢ - وعزرائيل: خ.

٣ - لا تسخط - خ -.

رَاغِبِينَ وَشَفَعْنَا سَائِلِينَ، وَأَعْطِنَا إِنَّكَ سَمِيعَ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَحَقُّ مَنْ سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ كَرَمًا وَجُودًا، يَا مُوضِعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ وَيَأْمُنْتَهُى حَاجَةَ الرَّاْغِبِينَ وَيَاغِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ وَيَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَيَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا فَارِحَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ وَيَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَإِسَائِي وَظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا ^(٢) غَيْرُكَ وَأَعْفُ عَنِّي وَاعْفِرْ لِي كُلَّ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصَمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَاسْتُرْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَوَلَدِي ^(٣) وَقَرَابَتِي وَأَهْلَ حُرَابَتِي وَمَنْ كَانَ مِنِّي ^(٤) بِسَبِيلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ وَسِعَ الْمَغْفُورَةَ، فَلَا تُخَيِّبِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَرُدِّ دُعَائِي وَلَا يَدِي إِلَى نَحْرِي حَتَّى تَفْعَلَ ذَلِكَ بِي وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَتَرِيدَنِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَحْنُ إِلَيْكَ رَاغِبُونَ. اللَّهُمَّ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ^(٥) وَالْأَمْنَالُ الْعُلْيَا وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كُنْتُ قَضَيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي السُّعْدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي فِي عَلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ وَرِضَى بِمَا قَسَمْتَ لِي وَآتِي ^(٦) فِي

١ - يَا اللَّهُ الْمَكْتُونِ مِنْ كُلِّ عَيْنِ الْمُرْتَدِي بِالْكَبْرِيَاءِ: نَسَخَةٌ.

٢ - يَمْلِكُهُمَا - خ - .

٣ - وَوَلَدِي - خ - .

٤ - وَكُلِّ مَنْ كَانَ مِنِّي - خ - .

٥ - الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا - خ - .

٦ - وَتَوْتِي - خ - .

الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَبِي عَذَابَ النَّارِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَضَيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا فَأَخْرَجِي إِلَى ذَلِكَ وَارْزُقِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ
 وَطَاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْضَبِ الْيَوْمَ لِمُحَمَّدٍ وَالْأَبْرَارِ عَثْرَتَهُ وَأَقْتُلْ
 أَعْدَائَهُمْ بَدَدًا وَأَخْصِهِمْ عَدَدًا وَلَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا، يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ أَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الَّذِي لَيْسَ
 كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَالِدَائِمُ غَيْرَ الْغَائِلِ وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُقْضَلُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَخَلِيفَةَ
 مُحَمَّدٍ وَالْقَائِمِ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَالِيَهُمْ. اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِي مَعَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاجْعَلِي عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى غُفْرَانِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَكَذَلِكَ نَسَبْتَ نَفْسَكَ يَا سَيِّدِي بِاللَّطِيفِ ^(١)، بَلَى إِنَّكَ لَطِيفٌ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَالطُّفْ لِمَا تَشَاءُ ^(٢). اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقِي الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي عَامِنَا هَذَا، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِجَمِيعِ حَوَائِجِي لِلْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا. ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثًا:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ^(٣) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ لِلذَّنْبِ

١ - باللفظ - خ - .

٢ - والطف بي أنك لطيف لما تشاء - خ - .

٣ - غفوراً - خ - .

العظيم وَأَتُوبُ إِلَيْهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً. ثُمَّ تَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمُخْتَوِمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ خُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ الْمَكْفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَتُوسِّعَ رِزْقِي وَتَوَدِّي عَنِّي أَمَانَتِي وَذِينِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ وَأَحْرُسُنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرِسُ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ كَثِيراً^(١).

الثاني: وقال أيضاً: تسبح كل يوم من شهر رمضان إلى آخره بهذه التسيبحات وهي عشرة اجزاء كل جز يحتوي على عشرة تسيبحات:

(١) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي السَّمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَسْمَعُ مِنْهُ يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَيَسْمَعُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَسْمَعُ الْأَيْنِ وَالشُّكُوى وَيَسْمَعُ السَّرَّ وَأَخْفَى وَيَسْمَعُ وَسَاوِسَ الصُّدُورِ^(٢) وَلَا يُصَمُّ سَمْعُهُ صَوْتٌ. (٢) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي السَّمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ

١ - مصباح المتهجد: ٦١٠.

٢ - ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور: نسخة.

رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرَ مِنْهُ، يُبْصِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَيُبْصِرُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، لَا تُعْشَى (١) بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بِسِتْرٍ وَلَا يُوَارَى مِنْهُ جِدَارٌ وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ وَلَا يَكُنُّ مِنْهُ جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ وَلَا قَلْبٌ مَا فِيهِ وَلَا جَنْبٌ مَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا يَسْتَخْفِي مِنْهُ صَغِيرٌ لِصِغَرِهِ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. (٣) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي السَّمِّ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِينْفِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَيُنَزِّلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِكَلِمَتِهِ وَيُنْبِتُ النَّبَاتَ بِقُدْرَتِهِ وَيَسْقُطُ الْوَرَقَ (٢) بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَعْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. (٤) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي السَّمِّ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، سِوَاءَ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ

١ - ولا تعشي: نسخة.

٢ - ويسقط الورق - خ -.

وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَيَعْلَمُ مَا تَنْقُضُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَيُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى. (٥) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبَيْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١)، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. (٦) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. (٧) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي مِدْحَتَهُ

١ - يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعْزِزُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - خ - .

القائلون ولا يجزي بالائه الشاكرون العابدون، وهو كما قال وفوق ما نقول^(١) والله سبحانه كما أثنى على نفسه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم. (٨) سبحانه الله باري التسم، سبحانه الله المصور، سبحانه الله خالق الأزواج كلها، سبحانه الله جاعل الظلمات والنور، سبحانه الله فالق الحب والنوى، سبحانه الله خالق كل شيء، سبحانه الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحانه الله مداد كلماته، سبحانه الله رب العالمين، سبحانه الله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج في الأرض وما يخرج منها، ولا يشغله علم شيء عن علم شيء، ولا يشغله خلق شيء عن خلق شيء ولا حفظ شيء عن حفظ شيء، ولا يساويه شيء ولا يعدله شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. (٩) سبحانه الله باري التسم، سبحانه الله المصور، سبحانه الله خالق الأزواج كلها، سبحانه الله جاعل الظلمات والنور، سبحانه الله فالق الحب والنوى، سبحانه الله خالق كل شيء، سبحانه الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحانه الله مداد كلماته، سبحانه الله رب العالمين، سبحانه الله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. (١٠) سبحانه الله باري التسم، سبحانه الله المصور، سبحانه الله خالق الأزواج كلها، سبحانه الله جاعل الظلمات والنور، سبحانه الله فالق الحب

١ - وفوق ما يقول القائلون - خ - .

وَالْتَوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١).

الثالث: وقال أيضاً: تصلي في كل يوم من رمضان على النبي، تقول: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ وَسُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَمِّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ^(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ. عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرَقَتْ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلَامُ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأُولِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَرَبَّ الْحِلِّ

١ - مصباح المتعبد: ٦١٦، الاقبال ١ / ٢٠٨ فصل ٦.

٢ - من قوله: اللَّهُمَّ أَمِّنْ إِلَى شَرَفْتَنَا بِهِ: نسخة.

وَالْحَرَامِ أْبْلَغُ مُحَمَّدًا نَبِيَّكَ عَنَّا السَّلَامَ ^(١)، اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا مِنَ الْبَهَاءِ وَالتَّضَرُّةِ وَالسُّرُورِ وَالكِرَامَةِ وَالعِبْطَةِ وَالْوَسِيلَةَ وَالمَنْزِلَةَ وَالمَقَامَ وَالشَّرْفَ وَالرَّفْعَةَ وَالشَّفَاعَةَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مَا تُعْطِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا فَوْقَ مَا تُعْطِي الْخَلَائِقَ مِنَ الْخَيْرِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ^(٢) لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالأَخِيرِينَ وَعَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ ^(٣) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهَا، وَعَادِ مَنْ عَادَاهَا، وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهَا ^(٤) وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيِّكَ فِيهَا ^(٥)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إِمَامِي الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمَا وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دِمَانِهِمَا ^(٦)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ^(٧)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ^(٨)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ^(٩)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ ^(١٠)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

١ - مُحَمَّدًا نَبِيَّكَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ: نَسْخَةٌ.

٢ - أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً: نَسْخَةٌ.

٣ - عَلِيٍّ: خ.

٤ - مَنْ قَوْلِهِ: وَوَالِ إِلَى مَنْ ظَلَمَهَا: نَسْخَةٌ.

٥ - وَآلِهِ السَّلَامِ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا - خ - .

٦ - دِمَانِهِمَا - خ - .

٧ - شَرِكَ فِي دَمِهِ - خ - .

٨ - شَرِكَ فِي دَمِهِ - خ - .

٩ - شَرِكَ فِي دَمِهِ - خ - .

١٠ - مَنْ ظَلَمَهُ - خ - .

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ ^(١)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ^(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ^(٣)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَعَجَلْ فَرَجَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْقَاسِمِ وَالطَّاهِرِ ابْنَيْ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيْيَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيِّكَ فِيهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمَّ كَلْبُومِ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيِّكَ فِيهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيِّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَخْلِهِمْ وَوَتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَكُفِّ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بِأَسْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ^(٤).

وقال السيد ابن طاووس: وتقول: يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَا وُلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَيَا غَايَتِي فِي رَغْبَتِي أَنْتَ السَّائِرُ عَوْرَتِي وَالْمُؤْمِنُ رُوْعَتِي وَالْمُقْبِلُ عَشْرَتِي فَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٥).

وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لَهُمْ لَا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ وَلِرُحْمَةِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِكَ وَلِكَرْبٍ لَا يَكْشِفُهُ إِلَّا أَنْتَ وَلِرَغْبَةٍ لَا تُبْلَغُ إِلَّا بِكَ وَلِحَاجَةٍ لَا يَقْضِيهَا إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ

١ - من ظلمه - خ - .

٢ - شرك في دمه - خ - .

٣ - شرك في دمه - خ - .

٤ - شرك في دمه - خ - .

٥ - مصباح المتهجد: ٦٢٠، الاقبال ١ / ٢١٢ فصل ٦.

٦ - الاقبال ١ / ٢١٥ فصل ٦.

مِنْ شَأْنِكَ مَا أَذْنَتْ لِي بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ وَرَحْمَتِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيِّدِي الْإِجَابَةُ لِي فِيمَا دَعَوْتُكَ وَعَوَائِدُ الْإِفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ وَالنَّجَاةَ مِمَّا فَرَعْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسَعِنِي، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْإِجَابَةِ أَهْلًا فَأَنْتَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَرَحْمَتِكَ وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، فَلْتَسَعِنِي رَحْمَتَكَ يَا إِلَهِي يَا كَرِيمَ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُفَرِّجَ هَمِّي وَتَكْشِفَ كَرْبِي وَعَمِّي وَتَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَرْزُقَنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ^(١).

الرابع: وقال الشيخ والسيد أيضاً قل في كل يوم:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعْمِهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَانِكَ بِأَهْنَاهِ وَكُلُّ عَطَانِكَ هَنِيءٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ إِحْسَانِكَ بِأَحْسَنِهِ وَكُلُّ إِحْسَانِكَ حَسَنٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِحْسَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِبْنِي يَا اللَّهُ، وَصَلِّ ^(٢) عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَرَسُولِكَ الْمُصْطَفَى وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ دُونَ خَلْقِكَ وَنَجِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ وَنَبِيِّكَ بِالصِّدْقِ وَحَبِيبِكَ، وَصَلِّ عَلَيَّ رَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّرَاحِ الْمُنِيرِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَحَجَبْتَهُمْ عَنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ يُنْبِئُونَ عَنْكَ بِالصِّدْقِ، وَعَلَى رُسُلِكَ الَّذِينَ خَصَصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ بِرِسَالَتِكَ، وَعَلَى عِبَادِكَ

١ - الاقبال ١ / ٢١٦ فصل ٦.

٢ - صل: خ.

الصَّالِحِينَ الَّذِينَ أَدْخَلْتَهُمْ فِي رَحْمَتِكَ الْاِئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ الرَّاشِدِينَ وَأَوْلِيَاكَ الْمُطَهَّرِينَ، وَعَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَعَلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَانِ وَعَلَى مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ وَرُوحِ الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الْأَمِينِ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ عَلَيَّ، بِالصَّلَاةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ بِهَا عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ صَلَاةً طَيِّبَةً كَثِيرَةً مُبَارَكَةً زَاكِيَةً نَامِيَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً شَرِيفَةً فَاضِلَةً تُبَيِّنُ^(١) بِهَا فَضْلَهُمْ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِ^(٢) مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَاجْزِهِ^(٣) خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا^(٤) ﷺ مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفًا تُعْطِي مُحَمَّدًا وَآلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ مُحَمَّدًا ﷺ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ مَنْزِلًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةً وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفِّعٍ وَأَوَّلَ قَائِلٍ وَأَنْجَحِ سَائِلٍ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغِطُّهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْمَعَ صَوْتِي وَتُجِيبَ دَعْوَتِي وَتَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي وَتَصْفَحَ عَن ظُلْمِي وَتُنَجِّحَ طَلِبَتِي وَتَقْضِي حَاجَتِي وَتُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَتُقِيلَ عَثْرَتِي وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي وَتَعْفُوَ عَن جُرْمِي وَتُقْبَلَ عَلَيَّ وَلَا تُعْرِضَ عَنِّي وَتَرْحَمَنِي وَلَا تُعَذِّبَنِي وَتُعَافِنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِي وَتَرْزُقَنِي مِنَ الرَّزْقِ الطَّيِّبِ وَأَوْسَعَهُ وَلَا تَحْرِمَنِي يَا رَبِّ وَأَفْضِ عَنِّي دِينِي وَصَعْ عَنِّي وَزْرِي وَلَا تُحْمَلْنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ يَا مَوْلَايَ، وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ

١ - تبين - خ - .

٢ - وأعط - خ - .

٣ - واجزه عما - خ - .

٤ - شرفا اللهم أعط محمداً: نسخة.

سُوِّءَ أَخْرَجَتْ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قُلْ ثَلَاثًا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

الخامس: أن يدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي... وقد تركناه لطوله فليطلب من كتاب الاقبال أو من زاد المعاد^(٢).

السادس: روى المفيد في (المقنعة) عن الثقة الجليل علي بن مهزيار عن الإمام محمد التقي عليه السلام: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكْثُرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ:

يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ بَقِيَ وَبَقِيَ كُلُّ شَيْءٍ، يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَلَا فَوْقَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ^(٣).
السابع: روى الكفعمي في (البلد الأمين) وفي (المصباح) عن كتاب (اختيار السيد ابن باقي) أن من قرأ هذا الدعاء في كل يوم من رمضان غفر الله له ذنوب أربعين سنة:

اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَأَفْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصِّيَامَ ارزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي كُلِّ عَامٍ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الْعِظَامَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٤).

١ - مصباح المتهجد: ٦٢٣ والاقبال ١ / ٢١٦ فصل ٦.

٢ - الاقبال ١ / ٢١٨ فصل ٦، زاد المعاد: ١٦٣.

٣ - المقنعة: ٣٢٠، باب ما يستحب قوله في كل وقت من ليل أو نهار.

٤ - البلد الأمين: ٢٢٣ وفي المصباح: ٦١٨ في أدعية أيام شهر رمضان.

الثامن: أن يذكر الله تعالى في كُلِّ يَوْمٍ مائة مرةً بهذه الأذكار التي أوردها المحدث الفيض في كتاب (خلاصة الأذكار): سُبْحَانَ الصَّارِّ النَّافِعِ سُبْحَانَ الْقَاضِي بِالْحَقِّ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (١).

التاسع: قال المفيد في المقتعة: إن من سنن شهر رمضان الصلاة على النبي ﷺ في كُلِّ يَوْمٍ مائة مرة، والأفضل أن يزيد عليها (٢).

المطلب الثاني:

في أعمال الليالي والأيام من شهر رمضان الخاصة

الليلة الأولى: وفيها أعمال:

الأول: الاستهلال وقد أوجبه بعض العلماء (٣).

الثاني: إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى السماء وخاطب الهلال، تقول:
رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ وَاصْرِفْ عَنَّا ضُرَّهُ وَسُرَّهُ وَبَلَاءَهُ وَفِتْنَتَهُ (٤).

وروي أن رسول الله ﷺ كان إذا استهلَّ هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه وقال: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ وَدِفَاعِ الْأَسْقَامِ وَالْعَوْنِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضَانَ وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنا فِيهِ حَتَّى يَنْقُضِي عَنَّا شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنَّا

١ - خلاصة الأذكار: ٩٧، فصل ١٠.

٢ - المقتعة: ٣١٣ في سنن شهر رمضان.

٣ - انظر الاقبال ١ / ٦٢ فصل ٣ و ٤.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٠٠ باب القول عند رؤية هلال شهر رمضان.

٥ - والرزق الواسع: نسخة.

وَعَفَّرْتَ لَنَا وَرَحِمْتَنَا (١).

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا رأيت الهلال فقل: اللَّهُمَّ قَدْ حَصَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا صِيَامَهُ وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنا فِيهِ وَسَلِّمْنا مِنْهُ وَسَلِّمْنا لَنَا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (٢).

الثالث: أن يدعو إذا شاهد الهلال بالدعاء الثالث والأربعين من دعوات الصحيفة الكاملة. روى السيد ابن طاووس أن علي بن الحسين عليه السلام مر في طريقه يوماً فنظر إلى هلال شهر رمضان فوقف، فقال:

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عِلْمَاتِ سُلْطَانِهِ، فَحَدِّ بِكَ الزَّمَانَ وَامْتَهِنْتَ بِالْكَمَالِ وَالتَّقْصَانِ وَالتُّلُوعِ وَالْأَفُولِ وَالْإِنَارَةَ وَالْكَسُوفَ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ مَا عَجَبَ مَا دَبَّرَ مِنْ أَمْرِكَ وَاللَّطْفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ، فَاسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدَّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوَّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَاتٍ لَا تَمُحُّهَا الْآيَامُ وَطَهَارَةٍ لَا تَدْنُسُهَا الْإِثَامُ، هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْإِفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُؤْمِنُ لَا نَكْدَ مَعَهُ وَيُسِّرُ لَا يُمَارِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٌ لَا يَشْوِبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَأَرْكَبِي مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفَّقْنَا اللَّهُمَّ فِيهِ لِلطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ وَاعْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْإِثَامِ وَالحَوْبَةِ، وَأَوْزَعْنَا فِيهِ شُكْرَ النِّعْمَةِ،

١ - الاقبال ١ / ٦٢ فصل ٤ عن امير المؤمنين عليه السلام .

٢ - الاقبال ١ / ٦٤ فصل ٤ .

وَأَلْبَسْنَا فِيهِ جُنَّ العَافِيَةِ وَأَتَمِّمَ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ المِئْتَةَ إِنَّكَ أَنْتَ المَتَّانُ الحَمِيدُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاجْعَلْ لَنَا فِيهِ عَوْنًا مِنْكَ عَلَى مَا نَدْبَتْنَا إِلَيْهِ مِنْ مُفْتَرَضِ طَاعَتِكَ وَتَقَبَّلْهَا إِنَّكَ الأَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ والأَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ^(١).

الرابع: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُهُ وَهَذَا مِمَّا خَصَّ بِهِ هَذَا الشَّهْرَ وَيَكْرَهُ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ سَائِرِ الشُّهُورِ^(٢).

الخامس: الغسل، ففي الحديث إِنَّ مَنْ اغْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْهُ لَمْ يَصِبْهُ الحَكَّةُ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ القَابِلِ^(٣).

السادس: أَنْ يَغْتَسَلَ فِي نَهْرٍ جَارٍ وَيَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ كَفًّا مِنَ المَاءِ لِيَكُونَ عَلَى طَهْرٍ مَعْنَوِي إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ القَابِلِ^(٤).

السابع: أَنْ يَزُورَ قَبْرَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَذْهَبَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَيَكُونَ لَهُ ثَوَابُ الحَجَّاجِ وَالمُعْتَمِرِينَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ^(٥).

الثامن: أَنْ يَبْدَأَ فِي الصَّلَاةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ الوَارِدِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الَّتِي مَرَّتْ فِي أَوَاخِرِ القِسْمِ الثَّانِي مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الشَّهْرِ ص ٢٥٤.

التاسع: أَنْ يَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الحَمْدَ وَسُورَةَ الانْعَامِ، وَيَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَكْفِيَهُ وَيَقِيَهُ المَخَافَ وَالاسْقَامَ^(٦).

العاشر: أَنْ يَدْعُو بِدَعَاءِ: اللّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ المُبَارَكَ...، الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ ص ٢٤٠.

الحادي عشر: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ المَرْوِيِّ فِي (الاقبال) عَنِ الإِمَامِ الجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللّهُمَّ يَا مَنْ يَمْلِكُ التَّدْبِيرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ

١ - الاقبال ١ / ٦٣ فصل ٤ عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢ - وسائل الشيعة ٧ / ٢٥٥ ح ١ من باب ٣٠ من ابواب احكام شهر رمضان.

٣ - الاقبال ١ / ٥٦ فصل ١ عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤ - ورواه في الاقبال ١ / ٥٥ فصل ١ عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه: طهر الى شهر رمضان من قبل.

٥ - الاقبال ١ / ٤٦ فصل ٥ مع زيادات.

٦ - الاقبال ١ / ٧٥ فصل ٩ عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ مع اختلاف لفظي.

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَتُجِنُّ الصَّمِيرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ نَوَى فَعَمِلَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ شَقِيَ فَكَسَلَ وَلَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ عَمَلٍ يَتَكَلَّمُ، اللَّهُمَّ صَحِّحْ أَسْوَاقَنَا مِنَ الْعَلَلِ وَأَعِنَّا عَلَى مَا أَفْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنَ الْعَمَلِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا شَهْرُكَ هَذَا وَقَدْ أَدَيْنَا مَقْرُوضَكَ فِيهِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَوَقَّفْنَا لِقِيَامِهِ وَنَشْطْنَا فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلَا تَحْجُبْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ وَسَهِّلْ لَنَا فِيهِ إِيْتَاءَ الرُّكَاةِ، اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا وَصَبًا وَلَا تَعَبًا وَلَا سَقَمًا وَلَا عَطَبًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِفْطَارَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، اللَّهُمَّ سَهِّلْ لَنَا فِيهِ مَا قَسَمْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ وَيَسِّرْ مَا قَدَّرْتَهُ مِنْ أَمْرِكَ وَاجْعَلْهُ حَلَالًا طَيِّبًا نَقِيًّا مِنَ الْإِثْمِ خَالِصًا مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَجْرَامِ اللَّهُمَّ لَا تُطْعِمْنَا إِلَّا طَيِّبًا غَيْرَ حَبِيثٍ وَلَا حَرَامٍ وَاجْعَلْ رِزْقَكَ لَنَا حَلَالًا لَا يَشُوْبُهُ دَنَسٌ وَلَا أَسْقَامٌ. يَا مَنْ عِلْمُهُ بِالسِّرِّ كَعِلْمِهِ بِالْإِعْلَانِ يَا مُتَفَضِّلًا عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَبِيرٌ أَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَجَنَّبْنَا عُسْرَكَ وَأَنْلَنَا يُسْرَكَ وَاهْدِنَا لِلرَّشَادِ وَوَقَّفْنَا لِلسَّدَادِ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْبَلَايَا وَصُنَّا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْخَطَايَا، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ عَظِيمَ الذُّنُوبِ غَيْرُهُ وَلَا يَكْشِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَاجْعَلْ صِيَامَنَا مَقْبُولًا وَبَالِغًا وَالتَّقْوَى مَوْصُولًا وَكَذَلِكَ فَاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُورًا وَقِيَامَنَا مَبْرُورًا وَقُرْآنَنَا مَرْفُوعًا^(١) وَدُعَائَنَا مَسْمُوعًا وَاهْدِنَا لِلْحُسْنَى^(٢) وَجَنَّبْنَا الْعُسْرَى وَيَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى وَأَعْلِ لَنَا الدَّرَجَاتِ وَضَاعِفْ لَنَا الْحَسَنَاتِ وَأَقْبَلْ مِنَّا الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَاسْمَعْ مِنَّا الدَّعْوَاتِ وَاعْفِرْ لَنَا الْخَطِيئَاتِ وَتَجَاوَزْ عَنَّا السَّيِّئَاتِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعَامِلِينَ الْفَائِزِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ حَتَّى يَنْقَضِيَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَنَّا وَقَدْ قَبِلْتَ فِيهِ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا وَرَكَّعْتَ فِيهِ أَعْمَالَنا وَغَفَرْتَ

١ - وقراءتنا مرفوعة - خ - .

٢ - الحسنى - خ - .

فِيهِ ذُنُوبَنَا وَأَجْزَلَتْ فِيهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ نَصَبْنَا، فَإِنَّكَ الْإِلَهَ الْمُجِيبُ وَالرَّبُّ الْقَرِيبُ ^(١) وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ^(٢).

الثاني عشر: أن يدعو بهذا الدعاء المأثور عن الصادق عليه السلام المروي في كتاب (الاقبال):

اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ، مُنَزَّلَ الْقُرْآنِ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَأَنْزَلْتَ فِيهِ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ، وَأَعِنَّا عَلَى قِيَامِهِ. اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَمُعَافَاةٍ، وَاجْعَلْ فِيهِمَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ وَفِيهِمَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجَّتُهُمُ الْمَشْكُورِ سَعِيَّتُهُمُ الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ فِيهِمَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ أَنْ تُطِيلَ لِي فِي عُمْرِي، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ ^(٣).

الثالث عشر: أن يدعو بالدعاء الرابع والأربعين من أدعية الصحيفة الكاملة ^(٤).

الرابع عشر: أن يدعو بالدعاء الطويل: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ... الخ، الذي رواه السيد في الاقبال ^(٥).

الخامس عشر: يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ. اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَجَعَلْتَهُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ فَارِكُ لَنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَتَقَبُّلِهِ مِنَّا. ففي الحديث أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ ^(٦).

السادس عشر: عن النبي ﷺ أيضاً انه كَانَ يَدْعُو فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فيقول:

١ - الرقيب - خ - .

٢ - الاقبال ١ / ٧٦ فصل ١٠.

٣ - الاقبال ١ / ٧٨ فصل ١٠.

٤ - الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٠٩ برقم ١١٥، أوله: الحمد لله الذي هدانا لحمده.

٥ - الاقبال ١ / ١١٨ فصل ١٤.

٦ - الاقبال ١ / ١٣٧ فصل ١٤ عن ابي عبدالله عليه السلام .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِكَ أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ. اللَّهُمَّ فَقَوْنَا عَلَى صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا، وَثَبَّتْ أقدامَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فَلَا وَلَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الصَّمَدُ فَلَا شِبْهَ لَكَ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا يُعْزُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا الْمُخْطِئُ، وَأَنْتَ الْحَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ، أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجَاوَزَ (١) عَنِّي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

السابع عشر: قد مر في الباب الأول من الكتاب، استحباب ان يدعو بدعاء الجوشن الكبير في أول ليلة من رمضان ص ١٤٤.

الثامن عشر: أن يدعو بدعاء الحج الذي مر في أول الشهر (٣).

التاسع عشر: ينبغي الاكثار من تلاوة القرآن الكريم إذا دخل شهر رمضان وروي أن الصادق عليه السلام كان يقول قبلما يتلو القرآن:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَكَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ، وَحَبْلًا مُتَّصِلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ. اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً، وَقِرَاتِي فِيهِ فِكْرًا، وَفِكْرِي فِيهِ اِغْتِبَارًا وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ، وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ، وَلَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاتِي عَلَى سَمْعِي، وَلَا تَجْعَلْ عَلَى بَصْرِي غِشَاوَةً وَلَا تَجْعَلْ قِرَاتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ، آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ، وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً، وَلَا قِرَاتِي هَذْرًا، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ. ويقول بعد ما فرغ من تلاوته:

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ صَلَّى اللَّهُ

١ - في المصدر: وتجاوز.

٢ - الاقبال ١ / ١٤٦ فصل ١٦.

٣ - أوله: اللهم إني بك ومنك أطلب حاجتي.

عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُجِلُّ حَالَهُ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَاجْعَلْهُ لِي أَنْسًا فِي قَبْرِي، وَأَنْسًا فِي حَشْرِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تُرَفِّقُهُ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢).

اليوم الأول وفيه اعمال:

الأول: أن يغتسل في ماء جار ويصَّب على رأسه ثلاثين كفا من الماء فإن ذلك يورث الامن من جميع الآلام والاسقام في تلك السنة (٣).

الثاني: أن يغسل وجهه بكف من ماء الورد لينجو من المذلة والفقر وأن يصَّب شيئاً منه على رأسه ليأمن من السرسام (٤).

الثالث: أن يؤدي ركعتي صلاة أول الشهر والصدقة بعدها (٥).

الرابع: أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة انا فتحنا وفي الثانية الحمد وما شاء من السور ليدرأ الله عنه كل سوء ويكون في حفظ الله إلى العام القادم (٦).

الخامس: أن يقول إذا طلع الفجر:

اللَّهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا صِيَامَهُ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا، وَسَلِّمْهُ لَنَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧).

السادس: أن يدعو بالدعاء الرابع والأربعين من أدعية الصحيفة الكاملة إن لم يدع به ليلاً (٨).

١ - ترقية: خ.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٤٠ - ١٤١ فصل ٥. ورواه المفيد في الاختصاص: ١٤١، وابن طاووس في الاقبال ١ / ٢٣١ - ٢٣٤ فصل ١٠ و ١٢ مع اختلاف في اللفاظ واضافات.

٣ - الاقبال ١ / ١٩٣ فصل ١ من باب ٥ عن أميرالمؤمنين عجليل مع اختلاف لفظي.

٤ - الاقبال ١ / ١٩٣ فصل ١ من باب ٥ عن الصادق عجليل مع اختلاف لفظي.

٥ - الاقبال ١ / ١٩٧ فصل ٤ من باب ٥ عن الباقر عجليل وهي ركعتان تقرأ في الاولى الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الثانية الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاثين مرة....

٦ - الاقبال ١ / ١٩٨ فصل ٤ من باب ٥ عن العالم صلوات الله عليه.

٧ - المقنع للصدوق: ١٨٥، الكافي ٤ / ٧٤، الاقبال ١ / ١٤٦.

٨ - أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد (الصحيفة الكاملة: ٣٧٤، الدعاء ٤٤).

السابع: قال العلامة المجلسي في كتاب (زاد المعاد) روى الكليني والطوسي وغيرهما بسند صحيح عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: أَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ أَيْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى مَا فَهَمَهُ الْعُلَمَاءُ، وَقَالَ عليه السلام مِنْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى خَلَوْا مِنْ شَوَائِبِ الْإِعْرَاضِ الْفَاسِدَةِ وَالرِّيَاءِ لَمْ تَصِبْهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فِتْنَةٌ وَلَا ضَلَالَةٌ وَلَا آفَةٌ يَضُرُّ دِينَهُ أَوْ بَدَنَهُ وَصَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ مِنَ الْبَلَايَا وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَوَاضَعُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي فَهَرَّتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا بَاقِيًا ^(١) بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا اللَّهَ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّقَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ ^(٢) الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا نُزُولُ الْبَلَاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ، وَالْأَيْسَنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ مَا أَحَازِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ. اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّعْيِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّعْيِ وَمَافِيهِنَّ وَمَابَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ السَّعْيِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجِبْرَائِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمَا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ يَا عَظِيمُ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالْعَظِيمِ، وَتَدْفَعُ كُلَّ

١ - في زاد المعاد: وباقي، وفي الكافي والمصباح: وباقي، وفي نسخة من المصباح: وباقيًا.

٢ - تدليل: أي تغلب.

مَحْدُورٍ، وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ، وَتُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ ^(١) بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ يَا قَدِيرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَلْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ سِتْرَكَ، وَنَصْرَ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَأَجِبْنِي بِمَحَبَّتِكَ، وَبَلِّغْنِي رِضْوَانَكَ، وَشَرِيفَ كِرَامَتِكَ، وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ وَمِنْ خَيْرِ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، وَأَلْبِسْنِي مَعَ ذَلِكَ عَافِيَتِكَ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَادَافِعَ مَا تَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، تَوَفَّنِي عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَفِطْرَتِهِ، وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَسُنَّتِهِ، وَعَلَى خَيْرِ الْوَفَاةِ فَتَوَفَّنِي مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادِيًا ^(٢) لِأَعْدَائِكَ. اللَّهُمَّ وَجِّبْنِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُبَاعِدُنِي مِنْكَ، وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَامْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي أَحَافُ ضَرَرَ عَاقِبَتِهِ، وَأَحَافُ مَقْتَلَكَ إِتَابِي عَلَيْهِ حِذَازَ أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي فَاسْتَوْجِبْ بِهِ نَقْصًا مِنْ حَظِّي لِي عِنْدَكَ، يَا رُؤُوفُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ فِي حِفْظِكَ وَفِي جِوَارِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَجَلِّبْنِي سِتْرَ عَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي كِرَامَتَكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي تَابِعًا لِصَالِحِي مِنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَأَلْحَقْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مُسْلِمًا لِمَنْ قَالَ بِالصَّدَقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ ^(٣) أَنْ تُحِيطَ بِي خَطِيئَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتِّبَاعِي لِهَوَايَ وَاشْتِغَالِي بِشَهَوَاتِي فَيَحُولُ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ فَأَكُونُ مَنْسِيًا عِنْدَكَ، مُتَعَرِّضًا لِسَخَطِكَ وَنَقْمَتِكَ. اللَّهُمَّ وَقِّفْنِي لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى. اللَّهُمَّ كَمَا كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى

١ - من الحسنات - خ - .

٢ - معادياً: خ.

٣ - يا الهي - خ - .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوَّلٌ عَدُوٌّ، وَفَرَجَتْ هَمَّهُ، وَكَشَفَتْ غَمَّهُ ^(١)، وَصَدَّقَتْهُ وَعْدَكَ، وَأَنْجَزَتْ لَهُ عَهْدَكَ. اللَّهُمَّ فَبِذَلِكَ فَكْفِنِي هَوَّلَ هَذِهِ السَّنَةِ وَأَفَاتِهَا وَأَسْقَامَهَا وَفِتْنَتَهَا وَشُرُورَهَا وَأَحْزَانَهَا وَصَيْقَ الْمَعَاشِ فِيهَا، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كَمَالَ الْعَافِيَةِ بِتَمَامِ دَوَامِ النِّعْمَةِ عِنْدِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَظَلَمَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ، وَأَسْأَلُكَ ^(٢) أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرْتَهَا حَفَظْتُكَ وَأَخَصَّتْهَا مَلَائِكَتُكَ عَلَيَّ، وَأَنْ تَعْصِمَنِي إِلَهِي ^(٣) مِنَ الذُّنُوبِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ^(٤) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالْدُّعَاءِ وَتَكَلَّفْتَ ^(٥) لِي بِالْإِجَابَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٦).

أقول: قد أورد السيد هذا الدعاء في الليلة الأولى من هذا الشهر ^(٧).

اليوم السادس: في مثل هذا اليوم من سنة مائتين وواحدة بويع الإمام الرضا عليه السلام وذكر السيد أنه يصلي فيها شكراً ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة ^(٨).

الليلة الثالثة عشرة: هي أولى الليالي البيض وفيها ثلاثة أعمال:

الأول: الغسل ^(٩).

الثاني: الصلاة أربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد خمساً وعشرين مرة ^(١٠).

الثالث: صلاة ركعتين قد مرّ مثلها في الليلة الثالثة عشرة من شهري رجب وشعبان تقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة يس وتبارك والملك ولتوحيد ص

. ٢٠٨

الليلة الرابعة عشرة: تُصَلِّي مثل ذلك أربع ركعات بسلامين.

وقد قدّمنا عند ذكر دعاء الميجير أنّ من دعا به في الأيام البيض من شهر رمضان غفر له ذنوبه وإن

١ - كرهه - خ - .

٢ - وأسألك: خ.

٣ - اللهم: خ.

٤ - يا رحيم: خ.

٥ - في زاد المعاد: وتطلّفت لي بالاجابة لي... وفي الكافي والمصباح والاقبال: وتكلّفت بالاجابة.

٦ - زاد المعاد: ١٠١، والكليني في الكافي ٤ / ٧٢، والطوسي في مصباح المتهدّد: ٦٠٤.

٧ - الاقبال ١ / ١١٥ فصل ١٤ من باب ٤.

٨ - الاقبال ١ / ٢٦٣ فصل ١١ من باب ١٠.

٩ - الاقبال ١ / ٢٨٥ في أول باب ١٧.

١٠ - البلد الامين: ١٧٦.

كَانَتْ عِدَّةُ قَطْرِ الْمَطَرِ وَوَرَقِ الشَّجَرِ وَرَمْلِ الْبَرِّ (١).

الليلة الخامسة عشرة: ليلة مباركة وفيها أعمال:

الأول: الغسل (٢).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام (٣).

الثالث: الصلاة ست ركعات بالفاتحة ويس وتبارك والتوحيد (٤).

الرابع: الصلاة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة التوحيد عشر مرات. روى الشيخ المفيد في (المقنعة) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن من أتى بها أرسل الله تعالى إليه عشرة أملاك يدفعون عنه أعداءه من الجن والإنس ويرسل ثلاثين ملكاً عند الموت يؤمنونه من النار (٥).

الخامس: عن الصادق عليه السلام أنه قيل له ما ترى لمن حضر قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان فقال: بخ بخ، من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة الليل يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشر مرات واستجار بالله من النار كتبه الله عتقاً من النار ولم يمض حتى يرى في منامه ملائكة يبشرونه بالجنة وملائكة يؤمنونه من النار (٦).

يوم النصف من شهر رمضان: فيه كانت في السنة الثانية من الهجرة ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام. وقال المفيد فيه أيضاً في سنة مائة وخمس وتسعين كانت ولادة الإمام محمد التقي عليه السلام ولكن المشهور خلاف ذلك وعلى أي حال فإن هذا اليوم يوم شريف جداً وللصدقة والبر فيه فضل كثير (٧).

الليلة السابعة عشرة: ليلة مباركة جداً وفيها تقابل الجيشان في بدر جيش رسول الله ﷺ، وجيش كقار قريش وفي يومها كانت غزوة بدر ونصر الله جيش رسول الله ﷺ على المشركين وكان ذلك أعظم فتوح الإسلام ولذلك قال علماؤنا يُستحب الاكثار من الصدقة والشكر في هذا اليوم وللغسل والعبادة في ليله أيضاً فضل عظيم (٨).

أقول: في روايات عديدة أن النبي ﷺ قال لأصحابه ليلة بدر: من منكم يمضي في هذه

١ - تقدّم في ص ١٣٦.

٢ - الاقبال ١ / ٢٩٣ في أول باب ٩.

٣ - الاقبال ١ / ٢٩٣ في أول باب ٩.

٤ - الاقبال ١ / ٢٨٧ باب ١٧ قبل فصل ١ وليس فيه: سورة تبارك.

٥ - المقنعة: ١٧١، باب ١٤.

٦ - الاقبال ١ / ٢٩٤ باب ١٩.

٧ - رواه المفيد في مساز الشيعية: ٢٤.

٨ - انظر الاقبال ١ / ٣٠١ - ٣٠٤ باب ٢١.

الليلة إلى البئر فيستقي لنا؟ فصمتوا ولم يقدم منهم احدٌ على ذلك. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام قربة وانطلق يبغي الماء وكانت ليلة ظلماء باردة ذات رياح حتى ورد البئر وكان عميقاً مظلماً فلم يجد دلو يستقي به فنزل في البئر وملاً القربة فأرتقى وأخذ في الرجوع فعصفت عليه عاصفة جلس على الأرض لشدتها حتى سكنت فنهض واستأنف المسير وإذا بعاصفة كالأولى تعترض طريقه فتجلسه على الأرض فلما هدأت العاصفة قام يواصل مسيره، وإذا بعاصفة ثالثة تعصف عليه فجلس على الأرض فلما زالت عنه قام وسلك طريقه حتى بلغ النبي ﷺ فسأله النبي ﷺ فقال: يا أبا الحسن لماذا أبطأت فقال: عصفت عليّ عواصف ثلاث زعزعتني فمكثت لكي تزول فقال ﷺ: وهل علمت ماهي تلك العواصف يا علي. فقال علي: لا. فقال ﷺ: كانت العاصفة الأولى: جبرئيل ومعه ألف ملك سلم عليك وسلموا. والثانية: كانت ميكائيل ومعه ألف ملك سلم عليك وسلموا. والثالثة: قد كانت إسرافيل ومعه ألف ملك سلم عليك وسلموا، وكلهم قد هبطوا مدداً لنا.

أقول: إلى هذا قد أشار من قال إنها كانت لأمر المؤمنين علياً ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة^(١) ويشير إليه السيد الحميري في مدحه له علياً في الشعر:

أَقْبَسُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهِ وَالْأَيُّمِ	وَالْمَرْزُوقَةَ قَالَتْ مَسْئُورٌ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَالْحَبْرِ مَجْبُورٌ
كَانَ إِذَا حُرِبَ مَرَّتُهُ الْقَنَا	وَأَحْجَمَ عَنْتُهَا الْبُهَالِي
يَمْشِي إِلَى الْقُرْبَى وَفِي كَفِّهِ	أَبْنُ يَاضٍ ماضِي الْحَدِّ مَضُورٌ
مَشَى الْعَقْرَنُ بِأَيْدِي أَشْجَالِهِ	أَبْنُ رَزَّةٍ لَلْغِي نَصِ الْغِي
ذَاكَ الَّذِي سَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ	عَلَيْهِ مِيكَالٌ وَجَبْرِئِيلُ
مِيكَالٌ فِي أَلْفِ وَجَبْرِئِيلِ فِي	أَلْفِ وَيَتَأْتِيهِمْ سِرَافِيلُ
لَيْلَةٍ بَدْرٍ مَدَدًا أَنْزَلُوا	كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ ^(٢)

الليلة التاسعة عشرة: وهي أول ليلة من ليالي القدر، وليلة القدر هي ليلة لا يضاهاها في الفضل سواها من الليالي والعمل فيها خير من عمل ألف شهر وفيها يقدر شؤون السنة وفيها تنزل الملائكة والروح الأعظم بإذن الله فتمضي إلى إمام العصر علياً وتشرف بالحضور لديه

١ - انظر مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٩ و ٢٧٤ - ٢٧٥ في حجة الملائكة إياه.

٢ - رواه الطبري في بشارة المصطفى: ٥٣.

فتعرض عليه ما قدر لكاح من المقدرات. وأعمال ليالي القدر نوعان: فقسم منها عام يؤدي في كل ليلة من الليالي الثلاثة وقسم خاص يوتي فيما خص به من هذه الليالي. والقسم الأول عدة اعمال:

الأول: الغسل، قال العلامة المجلسي (رض): الأفضل أن يغتسل عند غروب الشمس ليكون على غسل لصلاة العشاء (١).

الثاني: الصلاة ركعتان يقرأ في كل ركعة بعد الحمد التوحيد سبع مرات ويقول بعد الفراغ سبعين مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وفي النبوي: مَنْ فعل ذلك لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه... الخبر (٢).

الثالث: تأخذ المصحف فتشره وتضعه بين يديك وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَانِكَ مِنَ النَّارِ. وتدعو بما بدأ لك من حاجة (٣).

الرابع: خذ المصحف فدعه على رأسك وقُل:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ. ثم قل عشر مرات: يَا اللَّهُ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِعَلِيِّ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِفَاطِمَةَ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِالْحَسَنِ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِالْحُسَيْنِ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ: بِالْحُجَّةِ (عجل الله تعالى فرجه)، وتَسأل حاجتك (٤).

الخامس: زيارة الحسين ﷺ في الحديث: إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ نَادَى مَنْادٍ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِغَةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ (٥).

١ - زاد المعاد: ١٨٥.

٢ - زاد المعاد: ١٨٥.

٣ - الاقبال ١ / ٣٤٦ باب ٢٣.

٤ - الاقبال ١ / ٣٤٦ باب ٢٣.

٥ - رواه الطوسي في التهذيب ٦ / ٤٩ ح ١١١ عن الصادق ﷺ مع زيادات.

السادس: إحياء هذه الليالي الثلاثة ففي الحديث مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ نَجْمِ السَّمَاءِ وَمِثْقَالِ الْجِبَالِ وَمَكَايِيلِ الْبَحَارِ (١).
السابع: الصلاة مائة ركعة فأتمها ذات فضل كثير والأفضل أن يقرأ في كُلِّ ركعة بعد الحمد التَّوْحِيدَ عَشْرَ مَرَّاتٍ (٢).

الثامن: تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ لَكَ عَبْدًا دَاخِرًا لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا (٣) وَلَا أَصْرِفُ عَنْهَا سُوءًا، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ لَكَ بِضَعْفِ قُوَّتِي، وَقِلَّةِ جِلَّتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَتَمِّمْ عَلَيَّ مَا آتَيْتَنِي فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الْفَقِيرُ الْمُهِينُ. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي نَاسِيًا لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلَا لِإِحْسَانِكَ (٤) فِيمَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا آيسًا مِنْ إِبْطَاتِكَ وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي فِي سَرَاءٍ (٥) أَوْ ضَرَاءٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ زَحَاةٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلَاءٍ أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءٍ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٦).

وقد روى الكفعمي هذا الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كان يدعو به في هذه الليالي قائمًا وقاعدًا وراكعًا وساجدًا (٧).
وقال العلامة المجلسي (رض): إنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي هُوَ الْاسْتِغْفَارُ وَالِدُّعَاءُ لِمَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلنَّفْسِ وَلِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَابِ وَلِلْأَخْوَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَا تيسر. وقد ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة دعاء الجوشن الكبير في هذه الليالي الثالث (٨).

أقول: قد أوردنا الدعاء فيما مضى (٩) وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له ماذا أسأل الله تعالى إذا أدركت ليلة القدر؟ قال: العافية (١٠).

١ - زاد المعاد: ١٨٥ عن الباقر عليه السلام.

٢ - الاقبال ١ / ٣١٣ باب ٢٣.

٣ - في الاقبال: ضراءً ولا نفعاً.

٤ - ولا لإحسانك - خ - .

٥ - في سراء كنت - خ - .

٦ - الاقبال ١ / ٣٤٨ باب ٢٣.

٧ - البلد الامين: ٢٠٣.

٨ - زاد المعاد: ١٨٦.

٩ - ص ١٤٤.

١٠ - مستدرک الوسائل ٧ / ٤٥٨ برقم ٨٦٥٤ عن لبّ الباب مخطوط.

أما القسم الثاني أي ملخص كل ليلة من ليالي القدر فهو كما يلي:

أعمال الليلة التاسعة عشرة

الأول: أن يقول مائة مرة: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ^(١).

الثاني: مائة مرة: اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

الثالث: دعاء: يا ذا الذي كان...، وقد مضى الدعاء في القسم الرابع من الكتاب.

الرابع: يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيما تَقْضِي وتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمُخْتَوِمْ وفيما تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وفي القضاء الذي لا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حُجَّتَهُمُ الْمَشْكُورِ سَعْيَهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبَهُمْ، الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، واجْعَلْ فِيما تَقْضِي وتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمرِي، وتُوسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. ويسأل حاجته عوض هذه الكلمة.

الليلة الواحدة والعشرون

وفضلها أعظم من الليلة التاسعة عشر، وينبغي أن يؤدي فيها الاعمال العامة لليالي القدر من الغسل والاحياء والزيارة والصلاة ذات التوحيد سبع مرات ووضع المصحف على الرأس ودعاء الجوشن الكبير وغير ذلك وقد أكدت الأحاديث استحباب الغسل والاحياء والجد في العبادة في هذه الليلة والليلة الثالثة والعشرين وإن ليلة القدر هي إحداهما وقد سئل المعصوم عليه السلام في عدة أحاديث عن ليلة القدر أي الليلتين هي فلم يعين بل قال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب، أو قال: ما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين. ونحو ذلك. وقال شيخنا الصدوق فيما املى على المشايخ في مجلس واحد من مذهب الإمامية: ومن أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل.

وليبدأ من هذه الليلة في دعوات العشر الأواخر من الشهر، منها: هذا الدعاء وقد رواه الكليني في (الكافي) عن الصادق عليه السلام قال: تقول في العشرة الأواخر من شهر رمضان كل ليلة:

١ - الاقبال / ١ / ٣١٢ باب ٢٣.

٢ - الاقبال / ١ / ٣٤٤ باب ٢٣.

٣ - الاقبال / ١ / ٣٤٨ باب ٢٣.

٤ - انظر الاقبال / ١ / ٣٥٦ باب ٢٥.

٥ - أمالي الصدوق: المجلس ٩٣ ذيل حديث ١.

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي ذَنْبٌ أَوْ تَبِعَةٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ^(١).

وروى الكفعمي في هامش كتاب (البلد الأمين): أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ: اللَّهُمَّ أَدِّ عَنَّا حَقَّ مَا مَضَى مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاعْفِرْ لَنَا تَقْصِيرَنَا فِيهِ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا مَقْبُولًا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِإِسْرَافِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَرْحُومِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَحْزُومِينَ. وَقَالَ: مَنْ قَالَه غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا صَدَرَ عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَعَصَمَهُ مِنَ الْمَعَاصِي فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ ^(٢).

ومنها: ما رواه السيّد ابن طاووس في (الاقبال) عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مِرْزَانَ قَالَ: كَانَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) ^(٣) فَعَظُمَتْ حُرْمَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَا أُنزِلَتْ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٤) وَخَصَّصَتْهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَجَعَلَتْهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. اللَّهُمَّ وَهَذِهِ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ انْقَضَتْ وَلِيَالِيهِ قَدْ تَصَرَّمْتُ، وَقَدْ صِرْتُ يَا إِلَهِي مِنْهُ إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَخْصَى لِعَدَدِهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ بِهِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادَكَ الصَّالِحُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ، وَتَتَقَبَّلَ تَقَرُّبِي، وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. إِلَهِي وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِجَلَالِكَ الْعَظِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ أَيَّامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلِيَالِيهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُؤَاخِذُنِي بِهِ، أَوْ حَاطِيَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقْتَصَّهَا مِنِّي لَمْ تَغْفِرْهَا لِي سَيِّدِي سَيِّدِي أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِذْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هَذَا

١ - الكافي ٤ / ١٦٠ باب الدعاء في عشر الاواخر من شهر رمضان، ح ١.

٢ - بل هامش المصباح للكفعمي: ٥٨٢، فصل ٤٥ مع اختلاف قليل لفظي.

٣ - البقرة: ٢ / ١٨٥.

٤ - فيه القرآن: خ.

الشَّهْرِ فَازْدُدْ عَنِّي رِضَى، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَضِيْتَ عَنِّي فَمَنْ الْآنَ فَارْضَ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وأكثر من قول: يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِداوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا كَاشِفَ الصُّرِّ وَالْكَرْبِ الْعِظَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّ مُفَرِّجِ هَمِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّ مُنْقِصِ غَمِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ^(١).

ومنها: ما رواه في (الكافي) مسنداً وفي (المقنعة) و (المصباح) مرسلاً، تقول أول ليلة منه أي في الليلة الحادية والعشرين: يَا مُوَلِّجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَمُوَلِّجَ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، يَا اللَّهُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْغُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عَلِيِّينَ، وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي بِقِينَا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانَا يُدْهَبُ الشُّكُّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

دعاء الليلة الثانية والعشرين

يَا سَالِحَ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا نَحْنُ مُظْلِمُونَ، وَمُجْرِيَ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرِّهَا بِتَقْدِيرِكَ يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ، وَمُقَدِّرَ الْقَمَرِ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، وَمُنْتَهَىٰ

١ - الاقبال ١ / ٣٦٤ باب ٢٥.

٢ - الكافي ٤ / ١٦٠ ح ٢، مصباح الكفعمي: ٥٨٢.

كُلِّ رَغْبَةً، وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ يَا فَزُدُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِي^(١) بَيْتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عَلِيِّينَ، وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢).

دعاء الليلة الثالثة والعشرين

يَا رَبَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَاعِلَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَرَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالظُّلَمِ وَالْأَنْوَارِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، يَا بَارِي يَا مُصَوِّرُ يَا حَنَانُ يَا مَتَانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا قَيُّوْمُ يَا اللَّهُ يَا بَدِيعُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عَلِيِّينَ، وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٣).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بِسَنَدِهِ عَنِ الصَّالِحِينَ ﷺ قَالُوا: كَرَّرَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمَكْنِكَ،

١ - وعلى أهل - خ - .

٢ - مصباح المتعبد: ٦٢٩.

٣ - مصباح المتعبد: ٦٢٩.

ومتى حضركَ من دهرِكَ تقول بعد تمجيده تعالى والصلاة على نبيِّه ﷺ : اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فُلَانُ بن فُلَانٍ وتقول عوض فُلَانُ بن فُلَانٍ : الْحُجَّةُ بنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا ^(١) .
وتقول أيضاً: يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا مُجْرِي الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. وتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ أَيَّ عِنْدَ قَوْلِكَ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ... إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ وَادْعَ بِهَذَا الدُّعَاءِ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَكَرَّهَ وَادْعَ بِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْآخِرَةِ أَيْضًا ^(٢) .

دعاء اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةَ وَالْعِشْرِينَ

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا، يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالطُّوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا فَرْدُ يَا وَثَرُ يَا اللَّهُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا يَذْهَبُ بِالشَّكِّ عَنِّي، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتِنًا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ^(٣) .

دُعاء اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ

يَا جَاعِلَ اللَّيْلِ لِبَاسًا، وَالنَّهَارِ مَعَاشًا، وَالْأَرْضِ مِهَادًا، وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا، يَا اللَّهُ يَا

١ - تهذيب الاحكام ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٥ وفيه: عن الصادقين عليهما السلام .

٢ - الاقبال ١ / ٤١٥ باب ٣٤ .

٣ - مصباح المتعجد: ٦٣١ .

قَاهِرُ، يَا اللَّهُ يَا جَبَّارُ، يَا اللَّهُ يَا سَمِيعُ، يَا اللَّهُ يَا قَرِيبُ، يَا اللَّهُ يَا مُجِيبُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا يَذْهَبُ بِالشُّكِّ عَنِّي، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ﷺ^(١).

دعاء الليلة السادسة والعشرين

يَا جَاعِلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَتَيْنِ، يَا مَنْ مَحَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْهُ وَرِضْوَانًا، يَا مُفْصِلَ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصِيلًا، يَا مَاجِدُ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ يَا جَوَادُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يَذْهَبُ بِالشُّكِّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ^(٢).

دعاء الليلة السابعة والعشرين

يَا مَادَّ الظَّلِّ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ سَاكِنًا وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْتَهُ قَبْضًا

١ - مصباح المتهجد: ٦٣١.

٢ - مصباح المتهجد: ٦٣٢.

يَسِيرًا، يَا ذَا الْجُودِ وَالطُّوْلِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْآلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ يَا خَالِقُ يَا بَارِي يَا مُصَوِّرُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يَذْهَبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ^(١).

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ وَالْعِشْرِينَ

يَا خَازِنَ اللَّيْلِ فِي الْهَوَاءِ، وَخَازِنَ النُّورِ فِي السَّمَاءِ، وَمَانِعَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَحَابِسَهُمَا أَنْ تَزُولَا، يَا عَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا غَفُورُ يَا دَائِمُ يَا اللَّهُ يَا وَارِثُ يَا بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يَذْهَبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ^(٢).

١ - مصباح المتهجد: ٦٣٢.

٢ - مصباح المتهجد: ٦٣٣.

دعاء الليلة التاسعة والعشرين

يا مُكْوَرَّ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، وَمُكْوَرَّ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، وَسَيِّدَ السَّادَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَقْرَبَ إِلَى مَنْ حَبَلَ الْوَرِيدِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يَذْهَبُ الشُّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ^(١).

دعاء الليلة الثلاثين

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ، يَا نُورَ الْقُدْسِ، يَا سُبُّوحُ، يَا مُنْتَهَى التَّسْبِيحِ، يَا رَحْمَنُ يَا فَاعِلُ الرَّحْمَةِ، يَا اللَّهُ، يَا عَلِيمُ، يَا كَبِيرُ، يَا اللَّهُ يَا لَطِيفُ، يَا جَلِيلُ، يَا اللَّهُ، يَا سَمِيعُ، يَا بَصِيرُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِسَائِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يَذْهَبُ الشُّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ ^(٢) وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ^(٣).

١ - مصباح المتهجد: ٦٣٤.

٢ - والتوبة: خ.

٣ - مصباح المتهجد: ٦٣٤.

روى الكفعمي عن السيد ابن باقي أنه: تقول في الليلة الحادية والعشرين:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْسِمْ لِي حَلْمًا يَسُدُّ عَنِّي بَابَ الْجَهْلِ، وَهُدًى تَمُنُّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ، وَغَنًى تَسُدُّ بِهِ عَنِّي بَابَ كُلِّ فَقرٍ وَقُوَّةً تَرُدُّ بِهَا عَنِّي كُلَّ ضَعْفٍ، وَعِزًّا تُكْرِمُنِي بِهِ عَنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَرَفْعَةً تَرْفَعُنِي بِهَا عَنْ كُلِّ ضَعْفَةٍ، وَأَمْنًا تَرُدُّ بِهِ عَنِّي كُلَّ خَوْفٍ، وَعَافِيَةً تَسْتُرُنِي بِهَا عَنْ كُلِّ بَلَاءٍ، وَعِلْمًا تَفْتَحُ لِي بِهِ كُلَّ يَقِينٍ، وَيَقِينًا تُذْهِبُ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ، وَدُعَاءً تَبْسُطُ لِي بِهِ الْإِجَابَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ، السَّاعَةِ السَّاعَةِ السَّاعَةِ يَا كَرِيمُ، وَخَوْفًا تَنْشُرُ^(١) لِي بِهِ كُلَّ رَحْمَةٍ، وَعِصْمَةً تَحُولُ بِهَا بَيْنِي وَبَيْنَ الذُّنُوبِ حَتَّى أَفْلِحَ عِنْدَ الْمُعْصُومِينَ عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٢).

وروي عن حماد بن عثمان قال: دخلت على الصادق عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي: يا حماد اغتسلت؟ فقلت: نعم جعلت فداك، فدعا بحصير. ثم قال إلى لزقي فصل فلم يزل يصلي وأنا أصلي إلى لزقه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو وأنا أؤمن على دعائه إلى أن اعترض الفجر فأذن وأقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) في الأولى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فلما فرغنا من التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حرَّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول: لا إله إلا أنت مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ... إلى آخر الدعاء المروي في الاقبال^(٣).

وروى الكليني انه كان الباقر عليه السلام إذا كانت ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين اخذ في الدعاء حتى يزول الليل (ينتصف) فإذا زال الليل صلى^(٤).

١ - تيسر - خ - .

٢ - البلد الامين: ٢٠٢ في أدعية ليالي شهر رمضان.

٣ - الاقبال ١ / ٣٦٦ فصل ١ من باب ٢٥.

٤ - الكافي ٤ / ١٥٥ ح ٥ من باب ما يزداد من الصلاة في شهر رمضان.

واعلم أنه يستحب الغسل في كل ليلة من هذه الليالي العشر .
 وروي أن النبي ﷺ كان يغتسل في كل ليلة من هذا العشر^(١) .
 ويُستحب الاعتكاف في هذا العشر وله فضل كثير وهو أفضل الأوقات للاعتكاف، وروي أنه يعدل حجّتين وعمرتين^(٢) .
 وكان رسول الله ﷺ إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وثمّ المنزر وطوى فراشه^(٣) .
 واعلم أنّ هذه ليلة تتجدد فيها أحزان آل مُحَمَّد وأش يا عهم ففيها في سنة أربعين من الهجرة كانت شهادة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٤) .
 وروي أنه ما رفع حجر عن حجر في تلك الليلة إلا وكان تحته دما عبيطاً كما كان ليلة شهادة الحسين عليه^(٥) .
 وقال المفيد (رض): ينبغي الاكثار في هذه الليلة من الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد والجد في اللعن على ظالمي آل مُحَمَّد عليه واللعن على قاتل أمير المؤمنين عليه^(٦) .
 كزيارة له عليه فيه^(٧) .

الليلة الثالثة والعشرون

ذكر في هدية الزائر أنّها أفضل من الليلتين السابقتين ويستفاد من أحاديث كثيرة أنّها هي ليلة القدر وهي ليلة الجهني وفيها يقدر كل امر حكيم ولهذه الليلة عدة أعمال خاصة سوى الاعمال التي تشارك فيها الليلتين الماضيتين:
 الأول: قراءة سورتي العنكبوت والروم وقد آلى الصادق عليه أنّ من قرأ هاتين السورتين في هذه الليلة كان من أهل الجنة^(٨) .

١ - الاقبال ١ / ٤١١ في أول باب ٣٤ .

٢ - وسائل الشيعة ٧ / ٣٩٧ كتاب الاعتكاف ح ٣ .

٣ - التهذيب ٤ / ٢٨٧ ح ٨٦٩ .

٤ - مسار الشيعة: ٢٦ و ٢٧ .

٥ - رواه ابن أبي الدنيا في مقتل الامام أمير المؤمنين عليه: ١١٣ - ١١٤، ح ١٠٧ و ١٠٨ مع اختلاف قليل في اللفاظ .

٦ - مسار الشيعة: ٢٦ و ٢٧ .

٧ - الكافي ١ / ٤٥٤ ح ٤ من باب مولد أمير المؤمنين عليه من كتاب الحجّة .

٨ - الاقبال ١ / ٣٨١ باب ٢٧ .

الثاني: قراءة سورة حَم دحان (١).

الثالث: قراءة سورة القدر ألف مرة (٢).

الرابع: أن يكرر في هذه الليلة بل في جميع الأوقات هذا الدعاء: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ... الخ. وقد ذكرناه في خلال أدعية العشر الأواخر بعد دعاء الليلة الثالثة والعشرين.

الخامس: يقول: اللَّهُمَّ امددْ لي في عَمْرِي، وَأوسعْ لي في رِزْقِي، وَأصحِّ لي جِسْمِي، وَبَلِّغْني أَمْلِي، وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ فَاَمْحِيْ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ وَأَكْتُبْني مِنَ السُّعْدَاءِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (٣) (٤).

السادس: يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِيْ وَفِيْمَا تُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ وَفِيْمَا تُفَرِّقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبِيْ مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا الْمَبْرُورِ حُجَّتَهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعِيَّتَهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبَهُمْ، الْمَكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِيْ وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عَمْرِي، وَتُوسِّعَ لِي فِي رِزْقِي (٥).

السابع: يدعو بهذا الدعاء المروي في الاقبال: يا باطنا في ظهوره، ويا ظاهراً في بطونه، ويا باطنا (٦) ليس يخفى، ويا ظاهراً (٧) ليس يرى، يا موصوفاً لا يبلغ بكينونته موصوف ولا حد محذود، ويا غائباً غير مفقود، ويا شاهداً (٨) غير مشهود يطلب فيصاب ولم يخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين، لا يدرك بكيف، ولا يؤين بأين ولا بحيث، أنت نور النور ورب الأرباب، أخطت بجميع الأمور، سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره. ثم تدعو بما

١ - الاقبال / ١ / ٣٨٦ باب ٢٧.

٢ - الاقبال / ١ / ٣٨٢ باب ٢٧.

٣ - الرعد: ١٣ / ٣٩.

٤ - الاقبال / ١ / ٣٧٩ باب ٢٧.

٥ - الاقبال / ١ / ٣٨١ باب ٢٧ عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ - يا باطناً: خ.

٧ - يا ظاهراً: خ.

٨ - ويا غائباً.. وشاهد: خ؛ وغائباً: نسخة.

تَشَاءُ (١).

الثَّامِنُ: أن يأتي غسلًا آخر في آخر الليل سوى ما يغتسله في أوله (٢).

واعلم أنَّ للغسل في هذه اللَّيْلَةِ وإحيائها وزيارة الحسين عليه السلام فيها والصلاة مائة ركعة فضل كثير وقد أكَّدتها الأحاديث. روى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام: صلِّ في اللَّيْلَةِ الَّتِي يَرَجَى أن تكون لَيْلَةُ القَدْرِ مائة ركعة تقرأ في كُلِّ ركعة (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) عشر مرات، قال: قُلْتَ: جعلت فداك فإن لم أقو عليها قائماً قال: صلِّها جالساً قُلْتَ فإن لم أقو قال: أدها وأنت مستلق في فراشك (٣).

وعن كتاب دعائم الاسلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوي فراشه ويشد معزره للعبادة في العشر الأواخر من شهر رَمَضَانَ وكان يوقظ أهله لَيْلَةَ ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك اللَّيْلَةِ وكانت فاطمة صلوات الله عليها لا تدع أهلها ينامون في تلك اللَّيْلَةِ وتعالجهم بقلَّة الطعام وتتأهب لها من النَّهَارِ أي كانت تأمرهم بالنوم نهاراً لئلا يغلب عليهم النعاس ليلاً وتقول محروم من حرم خيرها (٤).

وروي أنه مرض أبو عبدالله عليه السلام مرضاً شديداً، فلما كان لَيْلَةَ ثلاث وعشرين أمر مواليه فحملوه الى المسجد، فكان فيه ليلته (٥).

قال العلامة المجلسي (رض): عَلَيْكَ في هذه اللَّيْلَةِ أن تقرأ القرآن ما تيسر لك وأن تدعو بدعوات الصحيفة الكاملة لا سيما دعاء مكارم الأخلاق ودعاء التوبة وينبغي أن يراعى حرمة أيام ليالي القدر والاشتغال فيها بالعبادة وتلاوة القرآن المجيد والدُّعاء فقد روي بأسناد معتبرة أنَّ يَوْمَ القَدْرِ مثل ليلته.

اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ والعِشْرِينَ

ورد فيها الغسل، وروي أنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان يقول فيها من أول اللَّيْلَةِ إلى آخرها:

اللَّهُمَّ ارزُقني التَّجَافِي عَنْ دَارِ الغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الخُلُودِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ

١ - الاقبال / ١ / ٣٨٢ باب ٢٧.

٢ - الاقبال / ١ / ٣٧٥ باب ٢٧.

٣ - تهذيب الاحكام ٣ / ٦٤ ح ٢١٦ مع اضافات في أوله. وفيه: فإذا كانت الليلة التي يُرَجَى فيها ما يَرَجَى فضل مئة ركعة.

٤ - دعائم الاسلام / ١ / ٢٨٢ ذكر ليلة القدر.

٥ - الاقبال / ١ / ٣٨٦ باب ٢٧.

٦ - زاد المعاد: ١٩٠.

آخر ليلة من الشهر

هي ليلة كثيرة البركات وفيها أعمال:

الأول: الغسل (٢).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام (٣).

الثالث: قراءة سورة الأنعام والكهف ويس ومائة مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (٤).

الرابع: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الكليني عن الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَقَدْ تَصَرَّمْتُ وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا رَبِّ أَنْ يَطَّلَعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ أَوْ يَتَصَرَّمُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥).

الخامس: أن يدعو بالدعاء: يا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ... الخ، الذي مضى في أعمال الليلة الثالثة والعشرين ص ٣٠٧.

السادس: أن يودع شهر رمضان بدعوات الوداع التي رواها الكليني والصدوق والمفيد والطوسي والسيد ابن طاووس رضوان الله عليهم، ولعل أحسنها هو الدعاء الخامس والأربعون من الصحيفة الكاملة (٦).

وروى السيد ابن طاووس عن الصادق عليه السلام قَالَ: مَنْ ودع شهر رمضان في آخر ليلة منه وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيَامِي لِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَطَّلَعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ لِي. غفر الله تعالى له قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ وَرَزَقَهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ (٧).

وروى السيد والشيخ الصدوق عن جابر بن عبد الله الأنصاري قَالَ: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شهر رمضان فلما بصر بي قَالَ لي يَا جَابِرُ هَذِهِ آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَوَدَعَهُ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيَامِنَا إِنِّي إِيَّاهُ فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحُومًا وَلَا تَجْعَلْنِي مَحْرُومًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ظَفَرَ بِأَحَدِي الْحَسَنِيِّينَ إِمَّا يَبْلُوغُ شَهْرَ رَمَضَانَ

١ - الاقبال ١ / ٤٠٢ باب ٣١.

٢ - الاقبال ١ / ٤١١ باب ٣٤.

٣ - الاقبال ١ / ٤١١ باب ٣٤.

٤ - الاقبال ١ / ٤١٩ باب ٣٤.

٥ - الكافي ٤ / ١٦٤ ح ٥ من باب الدعاء في العشر الاواخر.

٦ - الصحيفة الكاملة السجادية: ٣٨١، الدعاء ٤٥.

٧ - الاقبال ١ / ٤٣٦ باب ٣٤.

مَنْ قَابِلٌ، وَإِمَّا بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ (١).

وَرَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ وَالْكَفَعْمِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. وَيَتَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْلُمُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ آخِرِ عَشْرِ رَكَعَاتٍ وَسَلَّمَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ سَجَدَ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا صَلَاتِنَا وَصِيَامَنَا وَقِيَامَنَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ ذُنُوبِهِ (الْخَيْرِ) (٢).

وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الصَّلَاةُ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ أَيْضًا وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ بِالتَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. وَوَرَدَ فِي دَعَاءِ السُّجُودِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَوْضٌ: إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ: إِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ صَوْمِي وَصَلَاتِي وَقِيَامِي (٣).

اليوم الثالثون

رَوَى السَّيِّدُ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ الشَّهْرِ دَعَاءً أَوَّلَهُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٤).

وَيُخْتَمُ الْقُرْآنُ غَالِبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَدْعِيَ عِنْدَ الْخْتِمِ بِالدُّعَاءِ الثَّانِي وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ (٥)، وَلِمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ وَالْوَجِيزَ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصَرِي، وَاطْلُقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

١ - رواه ابن طاووس في الاقبال ١ / ٤٢٢ باب ٣٤، والصدوق في فضائل الاشهر الثلاثة: ١٣٩، ح ١٤٩.

٢ - الاقبال ١ / ٤١٨ باب ٣٤.

٣ - ثواب الاعمال: ٧٥.

٤ - الاقبال ١ / ٤٤٦ باب ٣٥.

٥ - الصحيفة الكاملة السجادية: ٣٣٣، الدعاء ٤٢، أوله: اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك. وفي مصباح المتهجد: ٥١٩.

٦ - الاقبال ٢ / ٢٩٠ باب ٥، مصباح المتهجد للطوسي كما في مستدرک الوسائل ٤ / ٣٧٨ برقم ٤٩٨٢.

ويدعو أيضاً بهذا الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِحْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَأَسْتَحِقُّ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ، وَالْغَيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ^(١).

خاتمة

في صلوات الليالي ودعوات الايام المشهورة

صلوات الليالي

وقد ذكرها العلامة المجلسي (رض) في كتاب (زاد المعاد) في الفصل الأخير من أعمال شهر رمضان، وإنني اقتصر هنا على ما ذكر هناك. قال:
صلاة الليلة الأولى: أربع ركعات في كل ركعة بعد الحمد التوحيد خمس عشرة مرة.
الليلة الثانية: أربع ركعات في كل ركعة بعد الحمد عشرون مرة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ).
الثالثة: عشر ركعات في كل ركعة الحمد والتوحيد خمسون مرة.
الرابعة: ثمان ركعات في كل ركعة الحمد و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) عشرون مرة.
الخامسة: ركعتان في كل ركعة منهما الحمد والتوحيد خمسون مرة ويقول بعد الفراغ مائة مرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.
السادسة: أربع ركعات في كل ركعة الحمد وسورة (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ).
السابعة: أربع ركعات في كل ركعة الحمد وثلاث عشرة مرة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ).
الثامنة: ركعتان في كل ركعة الحمد والتوحيد عشر مرات ويقول بعد السلام ألف مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ.
التاسعة: ست ركعات بين المغرب والعشاء في كل ركعة الحمد وآية الكرسي سبع مرات ويقول بعد الفراغ خمسين مرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.
العاشر: عشرون ركعة في كل ركعة الحمد والتوحيد ثلاثون مرة.
الحادية عشرة: ركعتان في كل ركعة الحمد وعشرون مرة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ).

١ - المناقب للخوارزمي: ٨٦، باب ٧، ح ٧٦، وكفاية الطالب للكنجي: ٣٣٣، باب ٨٤.

الثانية عشرة: ثمان ركعات في كُلِّ منها الحمد وثلاثون مرةً (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) .
الثالثة عشرة: أربع ركعات في كُلِّ منها الحمد والتوحيد خمساً وعشرون مرةً.
الرابعة عشرة: ست ركعات في كُلِّ ركعة الحمد وثلاثون مرةً سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ) .
الخامسة عشرة: أربع ركعات في الأوليين يقرأ بعد الحمد التوحيد مائة مرةً وفي الآخرين يقرأها خمسون مرةً.
السادسة عشرة: اثنتا عشرة ركعة في كُلِّ ركعة الحمد واثنتا عشرة مرةً سورة (أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ) .
السابعة عشرة: ركعتان في الأولى يقرأ بعد الحمد ما شاء من السور وفي الثانية يقرأ بعدها التوحيد مائة مرةً ويقول بعد السلام مائة مرةً: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
الثامنة عشرة: أربع ركعات في كل ركعة الحمد وخمس وعشرون مرةً سورة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) .
التاسعة عشرة: خمسون ركعة ب الحمد وخمسين مرةً سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ) والظاهر أن المراد أن تقرأ في كُلِّ ركعة مرةً واحدةً فإن من الصعب أن يقرأ سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ) في ليلةٍ واحدةٍ الفين وخمسمائة مرةً.
صلاة الليلة العشرين والحادية والعشرين والثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين: في كُلِّ من هذه الليالي يصلي ثمان ركعات بما تيسر من السور.
الخامسة والعشرون: ثمان ركعات في كُلِّ منها الحمد والتوحيد عشر مرات.
السادسة والعشرون: ثمان ركعات في كُلِّ منها الحمد والتوحيد مائة مرةً.
السابعة والعشرون: أربع ركعات في كُلِّ منها الحمد وسورة تبارك الذي بيده الملك فإن لم يتمكن قرأ التوحيد خمساً وعشرين مرةً.
الثامنة والعشرون: ست ركعات في كُلِّ منها الحمد وآية الكرسي مائة مرةً والتوحيد مائة مرةً وسورة الكوثر مائة مرةً وبعد الصلاة يصلي على النبي وآله مائة مرةً.
أقول: صلاة الليلة الثامنة والعشرين على ما وجدتها في الأحاديث ست ركعات ب فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات والكوثر عشراً و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشراً ويصلي على النبي وآله مائة مرةً^(١) .

١ - كما في مصباح الكفعمي: ٥٦٢، فصل ٤٥ .

التاسعة والعشرون: ركعتان في كل منهما الحمد والتوحيد عشرون مرة.
الثلاثون: اثنتا عشرة ركعة في كل ركعة الحمد والتوحيد عشرون مرة ويصلي بعد الفراغ على محمد وآل محمد مائة مرة وهذه الصلوات كلها يفصل بين كل ركعتين منها بالسلام كما ذكر (١).

دعوات الأيام

وأما دعوات الايام: فقد روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ فضلاً كثيراً لصيام كل يوم من شهر رمضان وذكر لكل يوم منه دعاءً يخصه ذا فضل كثير واجر جزيل ونحن نقتصر على إيراد الدعوات:
دعاء اليوم الأول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي فِيهِ (٢) صِيَامَ الصَّائِمِينَ، وَقِيَامِي فِيهِ (٣) قِيَامَ الْقَائِمِينَ، وَنَبِّهْنِي فِيهِ عَنِ نَوْمَةِ الْغَافِلِينَ، وَهَبْ لِي جُرْمِي فِيهِ (٤) يَا أَلَهَ الْعَالَمِينَ، وَاعْفُ عَنِّي يَا عَافِيَا عَنِ الْمُجْرِمِينَ.

اليوم الثاني: اللَّهُمَّ قَرِّبْنِي فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ سَخَطِكَ وَنِقْمَاتِكَ، وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِقَرَاءَةِ آيَاتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
اليوم الثالث: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ الدَّهْنَ وَالتَّنْبِيَةَ، وَبَاعِدْنِي فِيهِ مِنَ السَّفَاهَةِ وَالتَّمْوِيهِ، وَاجْعَلْ لِي نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُ فِيهِ بِجُودِكَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ.
اليوم الرابع: اللَّهُمَّ قَوِّنِي فِيهِ عَلَى إِقَامَةِ أَمْرِكَ، وَأَذِقْنِي فِيهِ حَلَاوَةَ ذِكْرِكَ، وَأَوْزِعْنِي فِيهِ لِادَاءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْنِي فِيهِ (٥) بِحِفْظِكَ وَسِتْرِكَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ.
اليوم الخامس: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ (٦) مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُقَرَّبِينَ، بِرَأْفَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
اليوم السادس: اللَّهُمَّ لَا تَحْدُلْنِي فِيهِ لِتَعَرُّضِ مَعْصِيَتِكَ، وَلَا تَضْرِبْنِي بِسِيَاطِ نِقْمَتِكَ،

١ - زاد المعاد: ٢١٣.

٢ - فيه: خ.

٣ - فيه: خ.

٤ - فيه: خ.

٥ - فيه: خ.

٦ - فيه: خ.

وَزَحْزَحْنِي فِيهِ مِنْ مُوجِبَاتِ سَخَطِكَ، بِمَنِّكَ وَأَيَادِيكَ يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ.

اليوم السابع: اللَّهُمَّ أَعِنِّي فِيهِ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ هَفَوَاتِهِ وَأَثَامِهِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ ذِكْرَكَ بِدَوَامِهِ، بِتَوْفِيقِكَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ.

اليوم الثامن: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ رَحْمَةَ الْإِيْتَامِ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ، وَصُحْبَةَ الْكِرَامِ، بِطَوْلِكَ يَا مَلْجَأَ الْإِمْلِينَ.

اليوم التاسع: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيبًا مِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَاهْدِنِي فِيهِ لِبِرَاهِينِكَ السَّاطِعَةِ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَرْضَاتِكَ الْجَامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يَا أَمَلَ الْمُشْتَاقِينَ.

اليوم العاشر: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ، يَا حَسَانِكَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ.

اليوم الحادي عشر: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ فِيهِ الْإِحْسَانَ، وَكَرِّهْ لِي فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فِيهِ السَّخَطَ وَالنِّيرَانَ، بِعَوْنِكَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ.

اليوم الثاني عشر: اللَّهُمَّ زَيِّنِّي فِيهِ بِالسُّتْرِ وَالْعَفَافِ، وَاسْتُرْنِي فِيهِ بِلِبَاسِ الْقُنُوعِ وَالْكَفَافِ، وَاحْمِلْنِي فِيهِ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، وَآمِنِّي فِيهِ مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ بِعِصْمَتِكَ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِينَ.

اليوم الثالث عشر: اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَقْدَارِ، وَصَبِّرْنِي فِيهِ عَلَى كَائِنَاتِ الْأَقْدَارِ، وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِلتَّقَى وَصُحْبَةِ الْأَبْرَارِ، بِعَوْنِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْمَسَاكِينِ.

اليوم الرابع عشر: اللَّهُمَّ لَا تَوَاجِدْنِي فِيهِ بِالْعَثَرَاتِ، وَأَقْلِبْنِي فِيهِ مِنَ الْخَطَايَا وَالْهَفَوَاتِ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِيهِ غَرَضًا لِلْبَلَايَا وَالْآفَاتِ، بِعِزَّتِكَ يَا عِزَّ الْمُسْلِمِينَ.

اليوم الخامس عشر: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ طَاعَةَ الْخَاشِعِينَ، وَاشْرَحْ فِيهِ صَدْرِي بِإِنَابَةِ الْمُحِبِّينَ، بِأَمَانِكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ.

اليوم السادس عشر: اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي فِيهِ لِمُوَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، وَحَتِّبْنِي فِيهِ مُرَافَقَةَ الْأَشْرَارِ، وَأَوْبِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ إِلَى دَارِ ^(١) الْقَرَارِ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.
اليوم السابع عشر: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَأَفْضِ لِي فِيهِ الْحَوَائِجَ وَالْأَمَالَ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ وَالسُّؤَالِ، يَا عَالِمًا بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ^(٢).

اليوم الثامن عشر: اللَّهُمَّ نَبِّهْنِي فِيهِ لِبَرَكَاتِ أَسْحَارِهِ، وَنَوِّرْ فِيهِ قَلْبِي بِضِيَاءِ أَنْوَارِهِ، وَخُذْ بِكُلِّ أَعْضَائِي إِلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ، بِنُورِكَ يَا مُنَوِّرَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ.
اليوم التاسع عشر: اللَّهُمَّ وَفِّرْ فِيهِ حَظِّي مِنْ بَرَكَاتِهِ، وَسَهِّلْ سَبِيلِي إِلَى خَيْرَاتِهِ، وَلَا تَحْرِمْنِي قَبُولَ حَسَنَاتِهِ، يَا هَادِيًا إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ.
اليوم العشرون: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ الْجَنَانِ، وَأَعْلِقْ عَنِّي فِيهِ أَبْوَابَ النَّيرانِ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، يَا مُنْزِلَ السَّكِينَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.
اليوم الحادي والعشرون: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ ذَلِيلًا، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ عَلَيَّ سَبِيلًا وَاجْعَلْ الْجَنَّةَ لِي مَنْزِلًا وَمَقِيلًا، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الطَّالِبِينَ.
اليوم الثاني والعشرون: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ فَضْلِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ بَرَكَاتِكَ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِمُوجِبَاتِ مَرْضَاتِكَ، وَأَسْكِنِّي فِيهِ بِحُبُوحَاتِ جَنَّتِكَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ.

اليوم الثالث والعشرون: اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَطَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ قَلْبِي فِيهِ بِتَقْوَى الْقُلُوبِ، يَا مُقِيلَ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ.
اليوم الرابع والعشرون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا يُرْضِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ ^(٣) مِمَّا يُؤْذِيكَ،

١ - في دار - خ - .

٢ - في نسخة بين الخطين.

٣ - في المصدر: فيه مما يؤذيك.

وَأَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ فِيهِ لِأَنْ أُطِيعَكَ وَلَا أُعْصِيكَ، يَا جَوَادَ السَّائِلِينَ.

اليوم الخامس والعشرون: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مُجِبًا لِأَوْلِيَانِكَ، وَمُعَادِيًا لِأَعْدَانِكَ، مُسْتَتًا بِسُنَّةِ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ، يَا عَاصِمَ قُلُوبِ النَّبِيِّينَ.

اليوم السادس والعشرون: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُورًا، وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُورًا، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولًا، وَعَيْبِي فِيهِ مَسْتُورًا، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ.

اليوم السابع والعشرون: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ فَضْلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَصَيْرَ أُمُورِي فِيهِ مِنَ الْعُسْرِ إِلَى الْيُسْرِ، وَأَقْبَلَ مَعَاذِيرِي، وَحُطَّ عَنِّي الذَّنْبُ وَالْوِزْرُ، يَا رُؤُوفًا بِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

اليوم الثامن والعشرون: اللَّهُمَّ وَقِّرْ حَظِّي فِيهِ مِنَ النَّوَافِلِ، وَأَكْرِمْنِي فِيهِ بِإِحْضَارِ الْمَسَائِلِ، وَقَرِّبْ فِيهِ ^(١) وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسَائِلِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ إِحْضَارُ الْمُلْحِحِينَ.

اليوم التاسع والعشرون: اللَّهُمَّ غَشِّنِي فِيهِ بِالرَّحْمَةِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ غِيَاهِبِ التُّهْمَةِ، يَا رَحِيمًا بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

اليوم الثلاثون: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي فِيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ عَلَى مَا تَرْضَاهُ وَيَرْضَاهُ الرَّسُولُ مُحْكَمَةً فُرُوعَهُ بِالْأُصُولِ، بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أقول: اختلفت كتب الدعوات في تقديم بعض الدعوات والعبادات على بعض، والرواية في ذلك غير معتبرة عندي لذلك لم اتعرض لشي منه وقد ذكر الكفعمي دعاء

اليوم السابع والعشرين لليوم التاسع والعشرين ولا يبعد أن يكون الأنسب على مذهب الشيعة الدعاء به في اليوم الثالث والعشرين ^(٢).

١ - فيه: خ.

٢ - زاد المعاد: ٢١٣ - ٢٢٠.

الفصل الرابع

في أعمال شهر شوال

الليلة الأولى: هي من الليالي الشريفة وقد وردت في فضل العبادة فيها وحياتها أحاديث كثيرة، وروي أنها لا تقل عن ليلة القدر^(١) ولها عدة أعمال:
الأول: الغسل إذا غربت الشمس^(٢).

الثاني: أحيائها بالصلاة والدعاء والاستغفار والبيتوتة في المسجد^(٣).

الثالث: أن يقول في أعقاب صلوات المغرب والعشاء والصبح وعقيب صلاة العيد: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ الحَمْدُ اللهُ عَلَى ما هَدَانَا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى ما أَوْلَانَا^(٤).

الرابع: أن يرفع يديه إلى السماء إذا فرغ من فريضة المغرب وناقلته ويقول: يا ذا الْمَنِّ وَالطُّوْلِ، يا ذا الْجُودِ، يا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَحْصَيْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. ثم يسجد ويقول في سجوده مائة مرة: أْتُوبُ إِلَى اللهِ. ثم يسأل الله تعالى ما يشاء يقضي إن شاء الله تعالى^(٥).

وعلى رواية الشيخ يسجد بعد صلاة المغرب ويقول: يا ذا الْحَوْلِ، يا ذا الطُّوْلِ، يا مُصْطَفِيَا مُحَمَّدًا وَنَاصِرَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أذْنَبْتُهُ وَنَسِيتُهُ أَنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، ثم قل مائة مرة: أْتُوبُ إِلَى اللهِ^(٦).

الخامس: زيارة الحسين عليه السلام فإن لها فضلاً عظيماً وسيأتي في باب الزيارات ما يخص هذه الليلة من الزيارة ص ٥٤٥.

السادس: أن يدعو عشر مرات بالدعاء: يا دَائِمَ الْفَضْلِ^(٧)، الذي مضى في أعمال ليلة الجمعة ص ٧٩.

السابع: أن يصلي العشر ركعات التي مضت في أعمال الليلة الأخيرة من شهر رمضان.

١ - الاقبال ١ / ٤٦٣ باب ٣٦.

٢ - الاقبال ١ / ٤٥٧ باب ٣٦.

٣ - الاقبال ١ / ٤٦٣ باب ٣٦.

٤ - الاقبال ١ / ٤٥٩ باب ٣٦.

٥ - الاقبال ١ / ٤٥٨ باب ٣٦.

٦ - مصباح المتهجد: ٦٤٨.

٧ - مصباح الكفعمي: ٦٤٧، فصل ٤٦.

الثامن: يصلّي ركعتين يقرأ في الأولى وبعد الحمد التوحيد ألف مرة ويقرأها في الثانية مرة واحدة ويسجد بعد السلام فيقول: أْتُوبُ إِلَى اللَّهِ. ثم يقول: يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالطُّوْلِ، يَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ. وَرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا كَانَ يَصَلِّيهِمَا كَمَا ذَكَرَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَفْعَلُهَا أَحَدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ وَلَوْ آتَاهُ مِنَ الذُّنُوبِ عِدَدَ رَمْلِ الصَّحْرَاءِ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ^(١).

ووردت التوحيد في رواية أخرى مائة مرة عوض الألف مرة ولكن على هذه الرواية يصلّي هذه الصلاة بعد فريضة المغرب ونافلته ^(٢). وقد روى الشيخ والسيّد بعد هذه الصلاة هذا الدعاء:

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ، يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ، يَا مَلِكُ يَا اللَّهُ، يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ، يَا سَلَامُ يَا اللَّهُ، يَا مُؤْمِنُ يَا اللَّهُ، يَا مُهَيِّمُ يَا اللَّهُ، يَا عَزِيزُ يَا اللَّهُ، يَا جَبَّارُ يَا اللَّهُ، يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ، يَا خَالِقُ يَا اللَّهُ، يَا بَارِيُّ يَا اللَّهُ، يَا مُصَوِّرُ يَا اللَّهُ، يَا عَالِمُ يَا اللَّهُ، يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ، يَا عَلِيمُ يَا اللَّهُ، يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ، يَا حَلِيمُ يَا اللَّهُ، يَا حَكِيمُ يَا اللَّهُ، يَا سَمِيعُ يَا اللَّهُ، يَا بَصِيرُ يَا اللَّهُ، يَا قَرِيبُ يَا اللَّهُ، يَا مُجِيبُ يَا اللَّهُ، يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ، يَا مَاجِدُ يَا اللَّهُ، يَا مَلِيُّ يَا اللَّهُ، يَا وَفِيُّ يَا اللَّهُ، يَا مَوْلَى يَا اللَّهُ، يَا قَاضِي يَا اللَّهُ، يَا سَرِيعُ يَا اللَّهُ، يَا شَدِيدُ يَا اللَّهُ، يَا رُوؤُفُ يَا اللَّهُ، يَا رَقِيبُ يَا اللَّهُ، يَا مَجِيدُ يَا اللَّهُ، يَا حَفِيفُ يَا اللَّهُ، يَا مُحِيطُ يَا اللَّهُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا اللَّهُ، يَا أَوَّلُ يَا اللَّهُ، يَا آخِرُ يَا اللَّهُ، يَا ظَاهِرُ يَا اللَّهُ، يَا بَاطِنُ يَا اللَّهُ، يَا فَاحِشُ يَا اللَّهُ، يَا قَاهِرُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ، يَا وَدُودُ يَا اللَّهُ، يَا نُورُ يَا اللَّهُ، يَا رَافِعُ يَا اللَّهُ، يَا مَانِعُ يَا اللَّهُ، يَا دَافِعُ يَا اللَّهُ، يَا فَاتِحُ يَا اللَّهُ، يَا نَفَّاحُ ^(٣) يَا اللَّهُ، يَا جَلِيلُ يَا اللَّهُ، يَا جَمِيلُ يَا اللَّهُ، يَا شَهِيدُ يَا اللَّهُ، يَا شَاهِدُ يَا اللَّهُ،

١ - الاقبال ١ / ٤٦٠ باب ٣٦ وفيه: بعدد رمل عاجل. في معجم الوسيط: العالج: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض.

٢ - الاقبال ١ / ٤٥٩ باب ٣٦ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٣ - يا نَفَّاح - خ - .

وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ وَتَكْتُبَنِي مِنَ الْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَتَصْفَحَ لِي عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ وَتَسْتَخْرِجَ لِي (١) يَا رَبِّ كُنُوزَكَ يَا رَحْمَنُ (٢).
التاسع: يصلي أربع عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي وثلاث مرات سورة قل هو الله أحد ليكون له بكل ركعة عبادة أربعين سنة وعبادة كل من صام
وصلّى في هذا الشهر (٣).

العاشر: قال الشيخ في المصباح اغتسل في آخر الليل واجلس في مصلاك إلى طلوع الفجر (٤).

اليوم الأول: يوم عيد الفطر وأعماله عديدة.

الأول: أن تكبر بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العيد بما مر من التكبيرات في ليلة العيد بعد الفريضة (٥).

الثاني: أن تدعو بعد فريضة الصبح بما رواه السيّد رض من دعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أَمَامِي... الخ. وقد أورد الشيخ هذا الدعاء بعد صلاة
العيد (٦).

الثالث: اخراج زكاة الفطرة صاعاً عن كل نسمة قبل صلاة العيد على التفصيل المبين في الكتب الفقهية واعلم أن زكاة الفطرة من الواجبات المؤكدة وهي
شرط في قبول صيام شهر رمضان وهي أمان عن الموت إلى السنة القابلة وقد قدم الله تعالى ذكرها على الصلاة في الآية الكريمة: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ
اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (٨).

الرابع: الغسل، والأحسن أن يغتسل من النهر إذا تمكّن ووقت الغسل من الفجر إلى حين أداء صلاة العيد كما قال الشيخ وفي الحديث ليكن غسلك تحت
الظلال أو تحت حائط فإذا هممت بذلك فقل: اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعًا سُنَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ. ثم سم باسم الله واغتسل فإذا فرغت من الغسل
فقل: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ كُفَّارَةً لِذُنُوبِي، وَطَهْرًا دِينِي. اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنِّي الدَّنَسَ (٩).

الخامس: تحسين الثياب واستعمال الطيب والاصحاح في غير مكة للصلاة تحت السماء (١٠).

السادس: الافطار أول النهار قبل صلاة العيد والأفضل أن يفطر على التمر أو على شيء من

١ - لي: خ.

٢ - مصباح المتهدد: ٦٤٩، والاقبال ١ / ٤٦١ باب ٣٦.

٣ - الاقبال ١ / ٤٦١ باب ٣٦.

٤ - مصباح المتهدد: ٦٥١.

٥ - الاقبال ١ / ٤٦٨ فصل ٢ من باب ٣٧.

٦ - الاقبال ١ / ٤٦٨ فصل ٢ من باب ٣٧.

٧ - مصباح المتهدد: ٦٥٥.

٨ - الاعلى: ٨٧ / ١٤ و ١٥.

٩ - الاقبال ١ / ٤٧٥ باب ٣٧.

١٠ - مساز الشيعية: ٣١.

الحلوى (١).

وقال الشيخ المفيد يستحب أن يتلع شيئاً من تربة الحسين عليه السلام فإنها شفاء من كل داء (٢).

السابع: أن لا تخرج لصلاة العيد إلا بعد طلوع الشمس وأن تدعو بما رواه السيد في (الاقبال) من الدعوات منها ما رواه عن أبي حمزة الشمالي عن الباقر عليه السلام قال: أَدْعُ فِي الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ إِذَا تَهَيَّأْتَ لِلخُرُوجِ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَعَطَايَاهُ فَإِنَّ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّيْتُ وَتَعَبَّيْتُ وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رَفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ وَفَوَاضِلِكَ وَعَطَايَاكَ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِ أُمَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَلَمْ أَفِدْ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ أَثِقُ بِهِ قَدَمَتَهُ، وَلَا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ أُمَّتَهُ، وَلَكِنْ أَتَيْتُكَ خَاضِعاً مُقَرَّباً بِذُنُوبِي وَإِسَاطِي إِلَى نَفْسِي، فَ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ إغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ مِنْ ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

الثامن: صلاة العيد: وهي ركعتان يقرأ في الأولى الحمد وسورة الاعلى ويكبّر بعد القراءة خمس تكبيرات وتقنت بعد كل تكبيرة فتقول:

اللَّهُمَّ (٤) أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، وَأَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبْرُوتِ، وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيداً، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُخْرًا (٥) وَمَزِيدًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ (٦). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلْتُكَ (٧) عِبَادُكَ

١ - الاقبال ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ فصل ٥ و ٦ من باب ٣٧.

٢ - مساز الشيعة: ٣١.

٣ - الاقبال ١ / ٤٧٧ فصل ٤ من باب ٣٧.

٤ - اللهم أنت - خ - .

٥ - ذخرًا وشرفاً - خ - .

٦ - وعليهم أجمعين - خ - .

٧ - ما سألتك منه - خ - .

الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ^(١) مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ^(٢). ثم تكبّر السادسة وتركع وتسجد ثم تنهض للركعة الثانية فتقرأ فيها بعد الحمد سورة الشمس ثم تكبّر أربع تكبيرات تقنت بعد كل تكبيرة وتقرأ في القنوت ما مر فإذا فرغت كبرت الخامسة فركعت وأتممت الصلاة وسبّحت بعد الصلاة تسبيح الزهراء عليها السلام^(٣). وقد وردت دعوات كثيرة بعد صلاة العيد ولعل أحسنها هو الدعاء السادس والأربعون من الصحيفة الكاملة^(٤). ويُستحب أن يبرز في صلاة العيد تحت السماء وأن يصلي على الأرض من دون بساط ولا بارية^(٥) وأن يرجع عن المصلي من غير الطريق الذي ذهب منه^(٦) وأن يدعو لآخوانه المؤمنين بقبول أعمالهم.

التاسع: أن يزور الحسين عليه السلام^(٧).

العاشر: قراءة دعاء الندبة وسيأتي إن شاء الله تعالى. وقال السيد ابن طاووس (رض) اسجد إذا فرغت من الدعاء فقل:

أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرُّهَا لَا يُطْفَأُ، وَجَدِيدُهَا لَا يُبْلَى، وَعَطْشَانُهَا لَا يُرْوَى. ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وَقُلْ: إِلَهِي لَا تُقَلِّبْ وَجْهِي فِي النَّارِ بَعْدَ سُجُودِي وَتَغْفِيرِي لَكَ بِغَيْرِ مَنْ مَنِّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْمَنْ عَلَيَّ. ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وَقُلْ: اِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ. ثم عد إلى السجود وَقُلْ: إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عِبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمَ. ثم قل: الْعَفْوَ الْعَفْوَ. مائة مرة. ثم قال السيد ولا تقطع يومك هذا باللعب والاهمال وأنت لاتعلم أمرود أم مقبول الاعمال فان رجوت القبول فقابل ذلك بالشكر الجميل وإن خفت الرد فكن أسير الحزن الطويل^(٨).

اليوم الخامس والعشرون: فيه على بعض الأقوال توفي الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في سنة مائة وثمانين وأربعين^(٩) وقد ارتأى البعض أن وفاته كانت في النصف من رجب وكان سبب

١ - بك فيه - خ - .

٢ - المخلصون - خ - .

٣ - مصباح المتهجد: ٦٥٤.

٤ - الصحيفة الكاملة السجادية: ٣٩١، الدعاء ٤٦، أوله: يا من يرحم من لا يرحمه العباد...

٥ - الاقبال ١ / ٤٨٧ فصل ١٤ من باب ٣٧ عن الصادق عليه السلام مع اختلاف لفظي.

٦ - الاقبال ١ / ٤٨٣ فصل ١١ من باب ٣٧ عن الرضا عليه السلام.

٧ - مصباح المتهجد: ٦٦٥.

٨ - مصباح الزائر: ٣٤٥ في آخر فصل: فضل زيارة الحسين عليه السلام في ليلة عيد الفطر.

٩ - كما رواه الطبرسي في اعلام الوري: ٢٦٦، وفي تاج المواليذ ضمن مجموعة نفيسة: ١٢٥.

وفاته سمّا دس له في العنب (١).

وروي أنه عليه السلام حينما حضرته الوفاة فتح عينيه وقال: اجمعوا لي الاقارب فلما اجتمعوا كلهم نظر إليهم وقال: لا يبلغ شفاعتنا من استخف بصلاته ولم يهتم بها (٢).

الفصل الخامس

في أعمال شهر ذي القعدة

إعلم أنّ هذا الشهر هو أول الأشهر الحرم التي ذكرها الله في كتابه المجيد. وروي السيد ابن طاووس في حديث: أنّ شهر ذي القعدة موقع إجابة الدعاء عند الشدة (٣).

وروي عن رسول الله ﷺ صلاة في اليوم الاحد من هذا الشهر ذات فضل كثير وفضلها ملخصا: أنّ من صلاها قبلت توبته، وغفرت ذنوبه، ورضي عنه خصماؤه يوم القيامة، ومات على الايمان وما سلب منه الدين، ويفسح في قبره وينور فيه، ويرضى عنه أبواه ويغفر لأبويه ولذريته ويوسّع في رزقه، ويرفق به ملك الموت عند موته ويخرج الروح من جسده بيسر وسهولة. وصفتها: أن يغتسل في يوم الأحد ويتوضأ ويصلي أربع ركعات يقرأ في كل منها الحمد مرة وقيل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين مرّة، ثم يستغفر سبعين مرّة ثم يختم بكلمة: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثم يقول: يا عَزِيزُ يا عَفَّارُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٤).

أقول: الظاهر أنّ هذا الاستغفار والدعاء الذي ورد بعده يؤدّى بعد الصلاة. واعلم أنّ في الحديث أنّ من صام من شهر حرام ثلاثة أيام: الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة تسعمائة سنة (٥). وقال الشيخ الأجل علي بن إبراهيم القمي إنّ السيئات تضاعف في الأشهر الحرم وكذلك الحسنات. اليوم الحادي عشر: كان فيه في سنة مائة وثمانين وأربعين ولادة الإمام الرضا عليه السلام (٦). الليلة الخامسة عشرة: ليلة مباركة ينظر الله تعالى فيها إلى عباده المؤمنين بالرحمة، وأجر

١ - أيضاً في اعلام الورى وتاج المواليد.

٢ - عقاب الاعمال للصدوق: ٢٢٨ مع اختلاف في الالفاظ.

٣ - انظر الاقبال ٢ / ١٧ فصل ١ من باب ٢.

٤ - الاقبال ٢ / ٢٠ فصل ٤ من باب ٢ مع اختلاف لفظي.

٥ - الاقبال ٢ / ٢١ فصل ٥ من باب ٢ عن رسول الله ﷺ.

٦ - بحارالانوار ٤٩ / ٣ عن اعلام الورى. وفي ص ٩ عن مصباح الكفعمي وغيره.

العامل فيها بطاعة الله أجر مائة سائح - أي الصائم الملازم للمسجد - لم يعص الله طرفة عين كما في (النبوي)؛ فاغتنم هذه الليلة واشتغل فيها بالعبادة والطاعة والصلاة وطلب الحاجات من الله. فقد روي أنه من سأل الله تعالى فيها حاجة أعطاه ما سأل (١).

اليوم الثالث والعشرون: من سنة مائتين توفي فيه الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه على بعض الأقوال (٢)، ومن المسنون فيه زيارة الرضا عليه السلام من قرب ومن بعد. قال السيد ابن طاووس في الاقبال: ورأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم: أنه يستحب أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم ثالث وعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زيارته المعروفة أو بما يكون كالزيارة من الرواية بذلك (٣).

الليلة الخامسة والعشرون ليلة دحو الأَرْض: انبساط الأَرْض من تحت الكعبة على الماء - وهي ليلة شريفة تنزل فيها رحمة الله تعالى، وللقيام بالعبادة فيها أجر جزيل. وروي عن الحسين بن علي الوشاء قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة فقال له: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام وفيها دحيت الأَرْض من تحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً. وقال على رواية أخرى: ألا إن فيها يقوم القائم عليه السلام (٤).

اليوم الخامس والعشرون يوم دحو الأَرْض: وهو أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة. وروى: أن صيامه يعدل صيام سبعين سنة، وهو كفارة لذنوب سبعين سنة، على رواية أخرى، ومن صام هذا اليوم وقام ليلته فله عبادة مائة سنة ويستغفر لمن صامه كل شي بين السماء والأَرْض وهو يوم انتشرت فيه رحمة الله تعالى، وللعبادة والاجتماع لذكر الله تعالى فيه أجر جزيل (٥).

وقد ورد لهذا اليوم - سوى الصيام والعبادة وذكر الله تعالى والغسل - عملان:

الأول: صلاة مروية في كتب الشيعة القميين، وهي ركعتان تصلى عند الضحى بالحمد مرة

١ - الاقبال ٢ / ٢٢ فصل ٦ من باب ٢ مع اختلاف لفظي.

٢ - رواه علي بن يوسف بن المطهر الحلبي في العدد القوية: ٢٧٥.

٣ - هامش الاقبال ٢ / ٢٣ فصل ٨ من باب ٢ عن بعض نسخ الاقبال.

٤ - الاقبال ٢ / ٢٤ فصل ١٠ من باب ٢.

٥ - الاقبال ٢ / ٢٦ و ٢٧ فصل ١٢ من باب ٢ مع اختلاف في اللفاظ عن امير المؤمنين وعن رسول الله صلوات الله عليهما وعلى آلهما.

والشمس خمس مرات ويقول بعد التسليم:

لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثم يدعو ويقول: يَا مُقْبِلَ الْعَثَرَاتِ أَقْلِبْنِي عَثْرَتِي يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ أَجِبْ دَعْوَتِي يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ اسْمَعْ صَوْتِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِي وَمَا عِنْدِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١).

الغاني: هذا الدعاء الذي قال الشيخ في (المصباح) إنه يستحب الدعاء به:

اللَّهُمَّ دَاجِي الكَعْبَةِ وَفَالِقَ الحَبَّةِ وَصَارِفَ اللُّزْبَةِ وَكَاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا اليَوْمِ مِنْ أَيَّامِكَ الَّتِي أَعْظَمْتَ حَقَّهَا وَأَقْدَمْتَ سَبْقَهَا وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعةً وَإِلَيْكَ ذَرِيعَةً وَبِرَحْمَتِكَ الوَسِيعَةِ ان تَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُتَّجِبِ فِي المِيثَاقِ القَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ فَاتِقِ كُلَّ رَتْقٍ وَدَاعِ إِلَى كُلِّ حَقٍّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ الْهُدَاةِ الْمَنَارِ دَعَائِمِ الْجِبَارِ وَوَلَاةِ^(٢) الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَعْطِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ المَخْرُوجِ غَيْرِ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُوعٍ^(٣)، تَجْمَعُ لَنَا بِهِ التَّوْبَةُ وَحُسْنَ الْأُوبَةِ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوٍّ يَا كَفِيَّ يَا وَفِيَّ، يَا مَنْ لَطْفُهُ خَفِيُّ لَطْفٌ لِي بِلَطْفِكَ وَأَسْعَدَنِي بِعَفْوِكَ وَأَيَّدَنِي بِنَصْرِكَ وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوَلَاةِ أَمْرِكَ وَحَفْظَةِ سِرِّكَ، وَاحْفَظْنِي^(٤) مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّشْرِ وَأَشْهَدْنِي أَوْلِيَانِكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي وَانْقِطَاعِ عَمَلِي وَانْقِضَاءِ أَجَلِي اللَّهُمَّ وَادْكُرْنِي عَلَى طُولِ البَلَى إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الشَّرِّ وَنَسِيْتِي النَّاسُونَ مِنَ الْوَرَى وَاحْلِبْنِي دَارَ المُقَامَةِ وَبِوَتْنِي مَنَزَلَ الكِرَامَةِ وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ اجْتِبَائِكَ وَاصْطِفَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ وَارْزُقْنِي حُسْنَ العَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ بَرِيئاً مِنَ الزَّلَلِ وَسُوءِ الحِطَلِ، اللَّهُمَّ وَأُورِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيَا سَائِغاً هَنِيئاً لَا

١ - وسائل الشيعة ٨ / ١٨٢ ح ١٠٣٧١ عن الاقبال.

٢ - ولادة: خ.

٣ - ولا ممنون - خ - .

٤ - احفظني: خ.

أظماً بَعْدَهُ وَلَا أَحْلاً وَرَدَّهُ وَلَا عَنْهُ أَذَادُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَادٍ وَأَوْفَى مِيعَادٍ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. اللَّهُمَّ وَالْعَن جَبَابِرَةَ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ وَبِحُقُوقِ^(١) أَوْلِيَائِكَ الْمُسْتَأْثِرِينَ، اللَّهُمَّ
وَأَقْصِمِ دَعَائِمَهُمْ وَاهْلِكْ أَشْنَ يَا عَهُمْ وَعَامِلَهُمْ وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ وَصَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ وَالْعَن مَسَاهِمَهُمْ وَمُشَارِكَهُمْ، اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ وَارْزُقْ
عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِراً، اللَّهُمَّ اخْفُفْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِماً لَكَ
حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً وَبِمَحْضِ الْحَقِّ مَحْضاً وَيَرْفُضِ الْبَاطِلَ رَفْضاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأَسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي
كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ^(٢) وَارْزُقْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ^(٣) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٤).

إعلم أنّ السيد الداماد رض قال في رسالته المسماة (الأربعة أيام في خلال أعمال يوم دحو الأَرْض): إنّ زيارة الرضا عليه السلام في هذا اليوم هي أكد آدابه
المسنونة كذلك، ويتأكد استحباب زيارته عليه السلام في اليوم الأول من شهر رجب الفرد وقد حث عليها حثاً بالغاً^(٥).

اليوم الأخير من الشهر: في هذا اليوم من سنة مائتين وعشرين على المشهور استشهاد الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام في بغداد، وقد سمّه المعتصم بالله
العباسي^(٦)، وكان شهادته بعد سنتين ونصف من وفاة المأمون كما كان الإمام نفسه يتنبأ بذلك فيقول: الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً^(٧)؛ تشعر هذه الكلمة
بما كان يعانيه من الأذى والمحن من سوء معاشرّة المأمون له حتى اعتبر الموت فرجه الذي يرتقبه! كما عانى من المحن ماعاناه أبوه العظيم الإمام الرضا عليه السلام حينما

١ - ولحقوق - خ - .

٢ - وصلّى على محمد - خ - .

٣ - عليهم - خ - .

٤ - مصباح المتهجد: ٦٦٩.

٥ - أربعة أيام: ٥٢، وتحفة الزائر للمجلسي: ٤٠١.

٦ - الكافي ١ / ٤٩٢.

٧ - رواه الاربلي في كشف الغمّة في ذكر وفاته عليه السلام عن الدلائل.

ولي العهد، وكان كلما رجع من الجامع يوم الجمعة رفع يديه إلى السماء وهو عرقان مغبراً فقال: إلهي إن كان فرجي في موتي فعجل وفاقي لساعتي! وكان دائم الكآبة والغم حتى قضى نحبه^(١)، وقد توفي الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام وله من العمر خمس وعشرون سنة وبضعة أشهر، ويقع قبره الشريف خلف قبر جده العظيم الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الكاظمية^(٢).

الفصل السادس

في أعمال شهر ذي الحجة

وهو شهر شريف وكان صلحاء الصحابة والتابعين يهتمون بالعبادة فيه اهتماما بالغاً. والعشر الأوائل من أيامه هي الأيام المذكورة في القرآن الكريم، وهي أيام فاضلة غاية الفضل، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: مامن أيام العمل فيها أحب إلى الله عز وجل من أيام هذه العشر^(٣). ولهذا العشر أعمال:

الأول: صيام الأيام التسعة الأول منها، فإنه يعدل صيام العمر كله^(٤).

الثاني: أن يصلي بين فريضتي المغرب والعشاء في كل ليلة من لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والتوحيد مرة واحدة وهذه الآية: **(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)**^(٥)، ليشارك الحاج في ثوابهم^(٦).

الثالث: أن يدعو بهذا الدعاء من أول يوم من عشر ذي الحجة إلى عشية عرفة في دبر صلاة الصبح وقبل المغرب وقد رواه الشيخ والسيد عن الصادق عليه السلام:
اللَّهُمَّ هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى الْأَيَّامِ وَشَرَّفْتَهَا وَقَدْ بَلَغْتَهَا بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نِعْمَاتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهْدِينَا فِيهَا لِسَبِيلِ الْهُدَى وَالْعَفَافِ وَالْغِنَى وَالْعَمَلِ فِيهَا بِمَا تُحِبُّ

١ - البحار ٤٩ / ١٤٠ ح ١٣ عن عيون اخبار الرضا عليه السلام.

٢ - الكافي ١ / ٤٩٢.

٣ - الاقبال ٢ / ٣٥ باب ٣ فصل ٤.

٤ - انظر الاقبال ٢ / ٤٨ باب ٣ فصل ٧، ثواب الاعمال ٧٤ مع اختلاف لفظي.

٥ - الاعراف: ٧ / ١٤٢.

٦ - الاقبال ٢ / ٣٥ فصل ٥ من باب ٣ عن الصادق عليه السلام.

وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُؤْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَأْ وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ وَتَسْتَجِيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ وَتُقَوِّبَنَا فِيهَا وَتُعِينَنَا وَتُوقِّقَنَا فِيهَا لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وَلايَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَلا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا تُنْزِلُ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ وَطَهِّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُودِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تُتْرِكْ لَنَا فِيهَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلا غَائِبًا إِلَّا أَدَيْتَهُ وَلا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ يَا مَنْ لا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عَتَقَانِكَ وَطُلُقَانِكَ مِنَ النَّارِ وَالْفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ وَالنَّاجِينَ ^(١) بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ^(٢).

الرابع: أن يدعو في كل يوم من أيام العشر بهذه الدعوات الخمس وقد جاء بها جبرائيل إلى عيسى بن مريم هدية من الله تعالى ليدعو بهذا الدعاء في أيام العشر وهذه هي الدعوات الخمس:

- ١ - أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
- ٢ - أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا.
- ٣ - أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ

١ - الفائزين... الناجين: خ.

٢ - مصباح المتهجد: ٦٧٢ وفي آخره: وسلّم عليهم تسليماً.

لَهُ كُفُوا أَحَدًا.

٤ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
٥ - حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى أَشْهَدُ لِلَّهِ بِمَا دَعَا وَأَنَّهُ بَرِيٌّ مِمَّنْ تَبَرَّأَ وَأَنَّ لِلَّهِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى. ثم ذكر عيسى عليه السلام أجراً جزيلاً للدعاء بكل من هذه الدعوات الخمس مائة مرة ولا يبعد أن يكون الداعي بكل من هذه الدعوات في كل يوم عشر مرات ممتثلاً لما ورد في الحديث كما احتمله العلامة المجلسي (رض) والأفضل أن يدعى بكل منها في كل يوم مائة مرة^(١).

الخامس: أن يهمل في كل يوم من العشر بهذا التهليل المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام بأجره الجزيل، والأفضل التهليل به في كل يوم عشر مرات: لا إله إلا الله عَدَدَ اللَّيَالِي وَالذُّهُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحِ^(٢) إِذَا تَنَفَّسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيحِ فِي الْبَرَارِيِّ وَالصُّخُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ^(٣).

اليوم الأول: يوم شريف جداً وقد ورد فيه عدة أعمال:

الأول: الصيام فإنه يعدل صوم ثمانين شهراً^(٤).

الثاني: صلاة فاطمة عليها السلام، قال الشيخ روي أنها أربع ركعات بسلامين، وهي كصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة ويسبح بعد السلام تسبيحها عليها السلام

١ - اقبال الاعمال ٢ / ٤٦ فصل ٦ من باب ٣ وفي آخر ذكر فضل كل من الدعوات الخمس.

٢ - وفي الصبح - خ - .

٣ - اقبال الاعمال ٢ / ٤٧ فصل ٦ من باب ٣ وفي آخره فضل قراءة الدعاء.

٤ - مصباح المتعبد: ٦٧١ عن الكاظم عليه السلام .

ويقول: سُبحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنيفِ سُبحانَ ذِي الجلالِ الباذِخِ العَظيمِ سُبحانَ ذِي المُلْكِ الفاجرِ القَدِيمِ سُبحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ التَّمَلُّعِ فِي الصِّفا سُبحانَ مَنْ يَرى وَقَعَ الطَّيْرِ فِي الهَوَاءِ سُبحانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ^(١).

الثالث: الصلاة ركعتان قبل الزوال بنصف ساعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وكلاً من التوحيد وآية الكرسي والقدر عشر مرات^(٢).

الرابع: من خاف ظالمًا فقال في هذا اليوم: حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤالي عِلْمُكَ بِحالي كفاه اللهُ شره^(٣). وإعلم أنّ في هذا اليوم ولد إبراهيم الخليل عليه السلام وعلى رواية الشيخين: كان فيه أيضاً تزويج فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

اليوم السابع: يوم حزن الشيعة كان فيه في سنة مائة وأربع عشرة وفاة الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في المدينة^(٥).

اليوم الثامن: يوم التروية وللصيام فيه فضل كثير وروى أنه كفارة لذنوب ستين سنة^(٦). وقال الشيخ الشهيد رض: إنه يستحب فيه الغسل^(٧).

الليلة التاسعة: ليلة مباركة وهي ليلة مناجاة قاضي الحاجات والتوبة فيها مقبولة والدعاء فيها مستجاب وللعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومائة سنة وفيها عدة أعمال:

الأول: أن يدعو بهذا الدعاء الذي روي أن من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له: اللَّهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجوى وَمَوْضِعِ كُلِّ شَكوى وَعالِمِ كُلِّ خَفِيَةٍ وَمُنْتَهى كُلِّ حاجَةٍ يا مُبْتَدئاً بِالنَّعمِ على العبادِ يا كَرِيمَ العَفْوَ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ يا جواداً يا مَنْ لا يُوارى مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ وَلَا بَحْرٌ عَجاجٌ وَلَا سَماءٌ ذاتُ اِبراجٍ وَلَا ظَلَمٌ ذاتُ اِرْتِجاجٍ^(٨) يا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِياءٌ؛ أَسأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِجَبَلٍ فَجَعَلْتَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعَقاً وَيَأْسِمُكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّماواتِ بِلا عَمَدٍ وَسَطَّحْتَ بِهِ الأَرْضَ عَلى وَجْهِ ماءٍ جَمَدٍ، وَيَأْسِمُكَ المَخزُونِ المَكْتُونِ الطَّاهِرِ الَّذِي إِذا دُعِيَ بِهِ

١ - مصباح المتهجد: ٦٧١.

٢ - الاقبال ٢ / ٤٩ فصل ٨ من باب ٣.

٣ - الاقبال ٢ / ٤٩ فصل ٩ من باب ٣.

٤ - مصباح المتهجد: ٦٧١.

٥ - بحار الانوار ٤٦ / ٢١٧ عن الشهيد في الدروس.

٦ - الاقبال ٢ / ٤٩ فصل ١٠ من باب ٣ عن الصادق عليه السلام.

٧ - ذكرى الشيعة ١ / ١٩٨ فصل ٣.

٨ - ارتياح - خ - .

أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيَتْ، وَبِاسْمِكَ السُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانِ الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِي مِنْهُ كُلُّ نُورٍ إِذَا بَلَغَ الْأَرْضَ انشَقَّتْ وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتِ فَتَحَتْ وَإِذَا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّتْ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرَائِصُ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْخَضِرُ عَلَى قُلُلِ^(١) الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَاعْرِفْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْمَوْتَى وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدًا ﷺ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُكَ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ ذُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ^(٢) عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ تُنْجِي^(٣) الْمُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ وَخَرَّ لَكَ سَاجِدًا فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)^(٤) فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَائَهَا، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَعَافَيْتَهُ وَأَتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي

١ - طلل - خ - .

٢ - نقدر - خ - .

٣ - تُنجي - خ - .

٤ - التحريم: ٦٦ / ١١ .

دَعَاكَ بِهِ يَغْفُوبُ فَرَدَّدَتْ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَقَرَّةٌ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعَتْ شَمْلَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبُرَاقَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ إِذْ قَالَ تَعَالَى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ^(١)، وَقَوْلُهُ: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ^(٢)، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنَزَّلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ^(٣)، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ. وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ وَبِحَقِّ فَضْلِكَ يَوْمَ الْقَضَاءِ وَبِحَقِّ الْمَوَازِينِ إِذَا نُصِبَتْ وَالصُّحُفِ إِذَا نُشِرَتْ وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَمَا جَرَى وَاللُّوحِ وَمَا أَحْصَى وَبِحَقِّ الْأَسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالْدُّنْيَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِالْفِي عَامٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَطْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُصْطَفَى، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَفَقْتَ بِهِ الْبِحَارَ وَقَامَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَنَاقِبِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَبِحَقِّ طِهٍ وَيَسَّ وَكُهَيْعِصَ وَحَمَّعَسَقَ وَبِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَبَاهِيَا شَرَاهِيَا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُنَاجَاةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسَى بْنِ عُمْرَانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ

١ - الاسراء: ١٧ / ١.

٢ - الزخرف: ٤٣ / ١٣ و ١٤.

٣ - من قوله: وباسمك الذي... إلى هنا: نسخة.

الَّذِي كَتَبَ عَلَى وَرَقِ الرَّيْتُونِ فَخَضَعَتِ النَّيْرَانُ لِنَبِيِّكَ الْوَرَقَةَ فَقُلْتَ: (يا نازر كوني برداً وسلاماً) ^(١)، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، يَا مَنْ لَا يُخْفِيهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ يَا مَنْ بِهِ يُسْتَعَاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ النَّامَاتِ الْعُلَى. اللَّهُمَّ رَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ وَالسَّمَاءِ وَمَا أَظَلَّتْ وَالْأَرْضِ وَمَا أَقَلَّتْ وَالشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ وَالْبِحَارِ وَمَا جَرَّتْ وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيِّ يُنَادِيكَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَانَهُ، يَا مُجِيبَ أَسْأَلِكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخْرَجْنَا وَمَا أَسْرَجْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَبْدَيْنَا وَمَا أَخْفَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا حَافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ يَا رَازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ مُسَافِرٍ يَا عِمَادَ كُلِّ حَاضِرٍ يَا غَافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ يَا فَارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الطَّالِبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا ذِيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ التَّدَمُّمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُهْتِكُ الْعِصْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَاغْفِرْ لِي

١ - الأنبياء: ٢١ / ٦٩.

الدُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ قَطْرَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقَاءَ وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْعِطَاءَ وَاغْفِرْ لِي الدُّنُوبَ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبَعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً وَأَنْزِلْ يَقِينَكَ فِي صَدْرِي وَرَجَائِكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَعَافِنِي فِي مَقَامِي وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَيَسِّرْ لِي السَّبِيلَ وَأَحْسِنْ لِي التَّيْسِيرَ وَلَا تَخْذَلْنِي فِي الْعَسِيرِ وَاهْدِنِي يَا خَيْرَ ذَلِيلٍ وَلَا تَكْلِبْنِي إِلَى نَفْسِي فِي الْأُمُورِ وَلَقِّنِي كُلَّ سُرُورٍ، وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ مَحْبُوراً فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَأَجْرْنِي مِنْ عَذَابِكَ وَنَارِكَ وَأَقْلِبْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ حُلُولِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ نُزُولِ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ وَلَا مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ وَأَخِينِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَوَفَّيْنِي وَفَاةً طَيِّبَةً تُلْحِقْنِي بِالْأَبْرَارِ وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَصُنْعِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِتْبَاعِ السُّنَّةِ يَا رَبَّ كَمَا هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتَابَكَ، فَاهْدِنَا وَعَلَّمْنَا وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خَاصَّةً كَمَا خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدَايَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيَّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ

فَرَجَّتُهُ وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ نَفَسْتَهُ وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ يَا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي كُلِّ مَثْوَى وَزَمَانٍ وَمُنْقَلَبٍ وَمَقَامٍ وَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَكُلِّ حَالٍ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ خَيْرِ تَقْسِيمِهِ أَوْ ضُرِّ تَكْشِفِهِ أَوْ سُوءِ تَصْرِفِهِ أَوْ بَلَاءٍ تَدْفَعُهُ أَوْ خَيْرٍ تَسُوِّفُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا أَوْ عَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِيَدِكَ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ الْمُعْطِي الَّذِي لَا يُرَدُّ سَأَلُهُ وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ وَلَا يَنْقُصُ نَائِلُهُ وَلَا يَنْقُذُ مَاعِنْدَهُ بَلْ يَزِدَادُ كَثْرَةً وَطَيِّبًا وَعَطَاءً وَجُودًا، وَارْزُقْنِي مِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَى وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ إِنَّ عَطَائِكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الثاني: أن يسبح ألف مرة بالتسبيحات العشر التي رواها السيد^(٢) وستأتي في أعمال يوم عرفة.

الثالث: أن يقرأ الدعاء: اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبًا وَتَهَيَّأ... المسنون قراءته يوم عرفة وليلة الجمعة ونهارها وقد مر في خلال أعمال ليلة الجمعة ص ٧٨.

الرابع: أن يزور الحسين عليه السلام وأرض كربلاء ويقوم بها حتى يعيد ليقية الله شر سنته^(٣).

اليوم التاسع يوم عرفة وهو يوم عرفة وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يسم عيداً وهو يوم دعا الله فيه عباده فيه إلى طاعته وعبادته وبسط لهم مواعيد إحسانه وجوده والشيطان فيه ذليل حقير طريد غضبان أكثر من أي وقت سواه. وروي أن الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامته عليه سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس فقال له: ويلك أتسأل غير الله في هذا اليوم وهو يوم يرجى فيه للجنة في الأرحام أن تعمها فضل الله تعالى فتسعد^(٤). ولهذا اليوم عدة أعمال:

الأول: الغسل^(٥).

١ - الاقبال ٢ / ٥٠ فصل ١٢ من باب ٣.

٢ - الاقبال ٢ / ٥٦ فصل ١٢ من باب ٣.

٣ - الاقبال ٢ / ٥٦ فصل ١٢ من باب ٣.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ١١ ح ٣١٨٢ مع اختلاف لفظي فقط.

٥ - الاقبال ٢ / ٦٩ فصل ٢٠ من باب ٣.

الثاني: زيارة الحسين صلوات الله عليه فإنها تعدل ألف حجة وألف عمرة وألف جهاد بل تفوقها^(١)، والأحاديث في كثرة فضل زيارته عليه السلام في هذا اليوم متواترة ومن وفق فيه لزيارته عليه السلام والحضور تحت قبته المقدسة فهو لا يقل أجراً عمَّن حضر عرفات بل يفوقه وستأتي صفة زيارته عليه السلام في هذا اليوم في باب الزيارات عليه السلام ٧٥٣ إن شاء الله تعالى.

الثالث: أن يصلي بعد فريضة العصر قبل أن يبدأ في دعوات عرفة ركعتين تحت السماء ويقر الله تعالى بذنوبه ليفوز بثواب عرفات ويغفر ذنوبه^(٢) ثم يشرع في اعمال عرفة ودعواته المأثورة وعن الحجج الطاهرة صلوات الله عليهم وهي أكثر من أن تذكر في هذه الوجيزة ونحن نقتصر منها بما يسعه الكتاب. قال الكنعمي في المصباح: يستحب الصوم يوم عرفة لمن لا يضعف عن الدعاء، والاعتسال قبل الزوال، وزيارة الحسين صلوات الله عليه فيه وفي ليلته، فإذا زالت الشمس فابرز تحت السماء وصل الظهرين تحسن ركوعهما وسجودهما فإذا فرغت فصل ركعتين في الأولى بعد الحمد التوحيد وفي الثانية بعد الحمد سورة (قل يا أيها الكافرون) ثم صل أربعاً في كل ركعة الحمد والتوحيد خمسين مرة.

أقول: هذه الصلاة هي صلاة أمير المؤمنين عليه السلام التي مضت في أعمال يوم الجمعة ثم قل ما ذكره ابن طاووس في كتاب الاقبال مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله وهو: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ حُكْمُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقِيَامَةِ عَدْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ سُبْحَانَ الَّذِي بَسَطَ الْأَرْضَ سُبْحَانَ الَّذِي لَامَلَجًا وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَهُهُ. ثم قل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مائة مرة وقرأ التوحيد مائة مرة، وآية الكرسي مائة مرة، وصل على محمد وآله مائة مرة وقل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

١ - ثواب الاعمال: ٨٩ عن ابي عبدالله عليه السلام.

٢ - الاقبال ٢ / ٦٧ فصل ١٩ من باب ٣ عن الصادق عليه السلام مع اختلاف لفظي.

شَيْءٍ قَدِيرٍ عَشْرًا، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ عَشْرًا، يَا اللَّهُ عَشْرًا، يَا رَحْمَنُ عَشْرًا، يَا رَحِيمُ عَشْرًا، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَشْرًا، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عَشْرًا، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ عَشْرًا، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَشْرًا، آمِينَ عَشْرًا. ثم قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى مَنْ حَبَلَ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأَفْقِ الْمُبِينِ يَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَتَقْضِيَ لِي مَا أَسْأَلُكَ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِمُ: اللَّهُمَّ يَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ (٢) وَالشَّرَفَ وَالرَّفْعَةَ وَالذَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ (٣) رُؤْيَيْتَهُ وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوْفِيقِي عَلَى مِلَّتِهِ وَأَسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًا سَائِعًا هَيِّئْ لِي لِقَاءَهُ بِعَدْوِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرَّفْنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا ﷺ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا (٤).

ثم ادع بدعاء أم داود وقد مر ذكره في أعمال رجب ثم سبح بهذا التسييح وثوابه لا يحصى كثرة تركناه اختصاراً وهو:
سُبْحَانَ اللَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ!

١ - مصباح الكفعمي: ٦٦١ - ٦٦٢.

٢ - والفضيلة: خ.

٣ - في يوم القيامة - خ - .

٤ - مصباح الكفعمي: ٤٢٣ فصل ٣٨.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ، يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً لِرَبَّنَا الْبَاقِي وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لَا يُحْصَى وَلَا يُدْرَى وَلَا يُنْسَى وَلَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَدُومُ بِدَوَامِهِ وَيَبْقَى بِبَقَائِهِ فِي سِنِّي الْعَالَمِينَ وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ أَبَدَ الْأَبَدِ وَمَعَ الْأَبَدِ لَا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ وَلَا يُفْنِيهِ الْأَمَدُ وَلَا يَقْطَعُهُ الْأَبَدُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

ثم قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ! إلى آخر ما مرّ في التسبيح غير أنك تقول عوض سبحان الله، الحمد لله، فإذا انتهيت إلى أحسن الخالقين، تقول: لا إله إلا الله قبل كل أحد، إلى آخره تستبدل بسبحان الله، لا إله إلا الله، ثم تقول: والله أكبر قبل كل أحد إلى آخره تستبدل بسبحان الله، الله أكبر.

ثم تدعو بالدعاء: اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأً وَتَهَيَّأً...، وقد مر في أعمال ليلة الجمعة^(١) ثم ادع بما ذكره الشيخ الطوسي في مصباحه وهو من أدعية علي بن الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٢).

أقول: هذا الدعاء يدعى به في الموقف في عرفات وهو دعاء طويل قد عرضنا عن ذكره. وادع أيضاً في هذا اليوم وأنت خاشع بالدعاء السابع والأربعين من الصحيفة الكاملة وهو يحتوي على جميع مطالب الدنيا والآخرة صلوات الله على منسئها^(٣).

ومن دعوات هذا اليوم المشهورات دعاء سيد الشهداء عليه السلام روى بشر وبشير ابنا غالب الأسدي قالوا: كنا مع الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة فخرج عليه السلام من فسطاطه متذلاً خاشعاً فجعل يمشي هونا هونا حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل

١ - مصباح الكفعمي: ٦٦٢ - ٦٧١.

٢ - مصباح المتعبد: ٦٨٩.

٣ - الصحيفة الكاملة السجادية: ٤٠٢ الدعاء ٤٧ أوله: الحمد لله رب العالمين...

مستقبل البيت ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثم قال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَاعِ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَاعِ وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ ^(١) جَازِي كُلِّ صَانِعٍ وَرَاشِئُ ^(٢) كُلِّ قَانِعٍ وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ مُنْزِلُ ^(٣) الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ وَلِلْكُزُبَاتِ دَافِعٌ وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ وَلِلجَبَابِرَةِ قَامِعٌ؛ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ وَلَا شَيْءَ يَمِثَلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ مُقَرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي وَ ^(٤) إِلَيْكَ مَرَدِّي. اِبْتَدَأْتَنِي بِبِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ اسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ آمِنًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسَّيِّئِ، فَلَمْ أَزَلْ طَاعِنًا مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ فِي تَقَادِيمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي وَلَطْفِكَ لِي ^(٥) وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ أُمَّةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَفَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي ^(٦) لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى الَّذِي لَهُ يَسْرَتِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رَوَّفْتَنِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَأَبْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي ^(٧)، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَامًا سَوِيًّا وَحَفَظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغَدَاءِ لَبَنًا مَرِيًّا وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ وَكَفَّلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّوَاحِمَ ^(٨)

١ - اتى بالكتاب الجامع، وبشرح الاسلام النور الساطع، للخليفة صانع وهو المستعان على الفجائع: نسخة.

٢ - أي مصلح أحوال كل راضٍ بما قسم له. منه اللَّهُ.

٣ - منزل: خ.

٤ - وأن اليك: نسخة.

٥ - بي: نسخة.

٦ - رافة منك وتحنناً عليّ: نسخة.

٧ - لم تُشْهِدْنِي بخلقي - خ - .

٨ - الرّحائم: نسخة.

وَكَلَّاتِنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ وَسَلَّمْتِنِي مِنَ الزَّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقًا بِالْكَلامِ أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْأَنْعَامِ وَرَبَّيْتَنِي زَانِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلْتُ فِطْرَتِي وَاعْتَدَلْتُ مَرَّتِي ^(١) أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوْعَتِي ^(٢) بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ ^(٣)، وَأَيَّقَطْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَانِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ وَبَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ وَمَنَّتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ. ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ ^(٤) الثَّرَى لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً ^(٥) دُونَ أُخْرَى وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا اتَّمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النَّقَمِ لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى ^(٦) مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَوَقَّفْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي؛ كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ ^(٧) لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبَدِي مُعِيدِ حَمِيدِ مَجِيدِ وَتَقَدَّسَتْ ^(٨) أَسْمَاؤُكَ وَعَظَمَتْ آلاؤُكَ. فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدَدًا وَذِكْرًا أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا؟ وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ ^(٩) مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُونَ أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ، وَأَنَا ^(١٠) أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وَحَالِصِ صَرِيحِ تَوْجِيدي وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي وَعَلَاتِقِ مَجَارِي نُورِ

١ - مَرَّتِي: يعني قَوَّتِي.

٢ - رَوْعَتِي: يعني أَلْهَمْتَنِي.

٣ - فِطْرَتِكَ - خ - .

٤ - حَرَّ - خ - .

٥ - بِنِعْمَةٍ - خ - .

٦ - دَلَلْتَنِي عَلَيَّ - خ - .

٧ - إِكْمَالًا: خ.

٨ - تَقَدَّسَتْ: خ.

٩ - أَكْبَرُ - خ - .

١٠ - فَأَنَا - خ - .

بَصْرِي وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي ^(١) وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عَزِينِي وَمَسَارِبِ سِمَاخِ ^(٢) سَمْعِي وَمَا ضَمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي وَمَغْرَزِ
 حَنَكِ قَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي وَمَسَاخِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَجَمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي وَبُلُوعِ فَارِخِ حَبَائِلِ ^(٣) عُنُقِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي وَحَمَائِلُ حَبْلِ وَتَيْبِي وَنِيَاطِ حِجَابِ
 قَلْبِي وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَيْدِي وَمَا حَوَّنَهُ شِرَاسِيْفُ أَضْلَاعِي وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي وَقَبْضُ عَوَامِلِي وَأَطْرَافِ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصْبِي وَقَصْبِي وَعِظَامِي وَمُخَيِ
 وَغُرُوبِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي وَمَا انْتَسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامِ رِضَاعِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي وَنَوْمِي وَبِقَطْتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي؛ أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى
 الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عَمَّرْتُهَا أَنْ أُوَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيدًا وَثَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا! أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا
 وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ سَالِفِهِ وَآنِفِهِ ^(٤) مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمْدًا. هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ وَالنَّبَأُ الصَّادِقِ: (وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) ^(٥) صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنَّاؤُكَ، وَبَلَغْتَ أَنْبِيَؤُكَ وَرُسُلُكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ
 بِجُهْدِي وَجَدِّي وَمَبْلَغِ طَاعَتِي ^(٦) وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَرُورًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ وَلَا وَلِيٌّ مِنْ
 الدُّلِّ فَيُرْفِدُهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا! سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

١ - نفسي - خ - .

٢ - صماخ: خ.

٣ - بلوغ حبال بارع: نسخة.

٤ - سالفه وآنفة - خ - .

٥ - النحل: ١٦ / ١٨.

٦ - طاقتي: خ.

كُفُوا أَحَدَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلَّم. ثُمَّ
انْدَفَع فِي الْمَسْأَلَةِ وَاجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ وَقَالَ وَعَيْنَاهُ سَالَتَا دَموعًا: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِزْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي
قَدْرِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَزْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالتُّورَ فِي بَصَرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي
وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ ثَارِي وَمَارِي وَأَقْرَبْ بَدَلَكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَأَسْتُرْ عَوْرَتِي وَاغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَإِحْسَاءَ شَيْطَانِي وَقُلْ رَهَانِي وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي
فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا ^(١) سَوِيًّا رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتُ فِطْرَتِي. رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ ^(٢) وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي رَبِّ
بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَنِي وَسَقَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَاقْتَنَيْتَنِي رَبِّ بِمَا اعْتَنَيْتَنِي وَأَعَزَّنْتَنِي رَبِّ
بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي وَبَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدُّهُورِ وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا
وَكُرْبَاتِ الآخِرَةِ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَحَافُ فَاكْفِنِي وَمَا أَحْذَرُ فَاقْنِي وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي وَفِي أَهْلِي وَمَالِي
فَاخْلُفْنِي وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبارِكْ لِي وَفِي

١ - حيًّا - خ - .

٢ - بي - خ - .

نَفْسِي فَذَلَّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظَّمْنِي وَمَنْ شَرَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلَّمْنِي وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِجْنِي وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلْنِي وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي وَإِلَى غَيْرِكَ
فَلَا تَكْلُبْنِي إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلُبْنِي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي؟ أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَى مَنْ
مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحِلِّلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلْكَ يَا رَبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ
وَالسَّمَاوَاتُ وَكُشِفَتْ ^(١) بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنْ لَا تُثِمِّتَنِي عَلَى غَضَبِكَ وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ لَكَ الْعُثْبَى لَكَ الْعُثْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ. لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ الْبِرْكَهَ وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ أَسْبَغَ التَّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ يَا مَنْ أَعْطَى
الْحَزِيلَ بِكَرَمِهِ يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ
وَمِيكَائِيلَ ^(٢) وَإِسْرَافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُتَنَجِّينَ وَمُنَزَّلَ ^(٣) التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَمُنَزَّلَ كَهَيِّصَ وَطَهَ وَيَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ
تُعِينِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ^(٤) وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي وَلَوْلَا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي
بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ ^(٥) لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ. يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ يَا مَنْ

١ - وانكشفت - خ - .

٢ - وميكايل - خ - .

٣ - منزل - خ - .

٤ - بما رحبت - خ - .

٥ - لي - خ - .

جَعَلَتْ لَهُ الْمُلوُكُ نَبِيْرَ المَدَلَّةِ عَلى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمُ مِنْ سَطَوَاتِهِ خائِفُونَ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ وَعَجَبَ ما تَأْتِي بِهِ الأَزْمَنَةُ وَالذُّهُورِ يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلا هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إِلا هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُهُ إِلا هُوَ ^(١) يا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلى المِاءِ وَسَدَّ الهِواءَ بِالسَّماءِ يا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الأَسْماءِ، يا ذا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبْداً يا مُقَيِّضَ الرِّكَبِ لِيُوسِفَ فِي البَلَدِ القَفْرِ وَمُخْرِجَهُ مِنَ الجُبِّ وَجاعِلَهُ بَعْدَ العُبُودِيَّةِ مَلِكاً يا رادَّهُ عَلى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيناهُ مِنَ الحَزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يا كاشِفَ الصُّرِّ وَالبَلْوى عَنِ أَيُّوبَ وَمُمَسِكَ ^(٢) يَدَيِ إِبراهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبَرِ سِنَّهٗ وَفِناءِ عُمُرِهِ، يا مَنْ اسْتَجابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى وَلم يَدْعُهُ فَرْداً وَحيداً، يا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنَ بَطْنِ الحُوتِ يا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ فَأَنجاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ المَغْرُوقِينَ يا مَنْ أَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّرَاتٍ بَينَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ يا مَنْ لَم يَعْجَلْ عَلى مَنْ عَصاهُ مِنَ خَلْقِهِ يا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنَ بَعْدِ طُولِ الجُحُودِ وَقَدَّ عَدَوا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيرَهُ وَقَدَّ حادُّوهُ وَنادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ. يا اللهُ يا اللهُ يا بَدِيْعُ لا بَدِيْعُ لاندَّ لَكَ ^(٣) يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ يا حَيًّا حِينَ لا حَيِّ يا مُحْيِي المَوتى يا مَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قالَ لَهُ شُكْرِي فَلَم يَحْرِمْنِي وَعَظَمْتَ خَطِيئَتِي فَلَم يَفْضَحْنِي وَرَأَيْتَنِي عَلى المَعاصِي فَلَم يَشْهَرْنِي ^(٤) يا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي يا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي يا مَنْ أَيَّدَهُ عِنْدِي لِاتِّحْصَى وَنِعْمَهُ لا تُجازى يا مَنْ عارَضَنِي بِالخَيْرِ وَالإِحْسانِ وَعارَضْتُهُ بِالإِسائَةِ وَالعِصْيانِ يا مَنْ هَدانِي لِلإيمانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الإِمْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَريضاً فَشَفانِي وَعُزباناً فَكَسانِي وَجائِعاً فَأَشْبَعَنِي وَعَطْشاناً فَأَرْوانِي

١ - يا من لا يعلم ما يعلمه إلا هو: نسخة.

٢ - ويا ممسك - خ - .

٣ - يا بديع لا بدء لك - خ - .

٤ - يخذلي - خ - .

وَذَلِيلًا فَاعَزَّنِي وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي وَغَايِبًا فَرَدَّنِي وَمُقِلًّا فَاعَانَنِي وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَابْتَدَأَنِي؛ فَلَكَ الْحَمْدُ
وَالشُّكْرُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي وَنَفَسَ كُرْبَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَغَفَرَ ذُنُوبِي وَبَلَّغَنِي طَلْبِي وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمَنَنْكَ وَكَرَامِمَ مَنَحِكَ لِأَحْصِيهَا، يَا
مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجَمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكَمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ أَنْتَ الَّذِي
أَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْزَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْتَيْتَ أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي
أَقَلَّتْ أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْنَتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَدْتَ أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ أَنْتَ الَّذِي
أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْهَا لِي. أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ أَنَا
الَّذِي جَهَلْتُ أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنَا الَّذِي نَكَّثْتُ أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ
بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْهَا لِي يَا مَنْ لَا تَنْصُرُهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمُ وَالْمُؤَفَّقُ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ. فَلَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي
وَسَيِّدِي أَمْرَتِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَانَةٍ لِي ^(١) فَاعْتَدِرْ وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ فَيَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَصِرُ فَيَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلْتُ ^(٢) يَا مَوْلَايَ اِسْمِعِي أَمَّ
بِصَرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي؟

١ - لي: خ.

٢ - أستقبلك - خ - .

أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي وَبِكُلِّهَا عَصِيئَتِكَ يَا مَوْلَايَ؟ فَالْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزُجُرُونِي وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَبِّرُونِي وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي؛ فَهِيَ أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ فَفَعِيرٌ لَا ذُو بَرَاةٍ فَأَعْتَدِرُ وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ وَلَا حُجَّةٍ فَاحْتَجُّ بِهَا وَلَا قَائِلٌ لَمْ اجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي كَيْفَ وَأَنْتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ ^(١) وَعَلِمْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ وَأَنَّكَ الْحَكَمُ ^(٢) الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمَنْ كُلُّ عَدْلِكَ مُهْرَبِي فَإِنْ تَعَدَّبَنِي يَا إِلَهِي فَبِدُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلِكِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأُولِينَ. اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً وَإِخْلَاصِي لِذِكْرِكَ مُوَحِّداً وَإِقْرَارِي بِآلَانِكَ مُعَدِّداً، وَإِنْ كُنْتُ مُقَرَّراً إِنِّي لَمْ أُخْصِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادُومِهَا إِلَى حَادِثِ

١ - علمت - خ - .

٢ - الحكيم - خ - .

مَا لَمْ تَنْزَلْ تَتَعَهَّدُنِي (١) بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ مِنَ الْإِغْنَاءِ مِنْ (٢) الْفَقْرِ وَكَشَفِ الضَّرِّ وَتَسْبِيبِ الْبُؤْسِ وَدَفْعِ الْعُسْرِ وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ وَالْعَاقِبَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ رَحِيمٍ لَا تُحْصِي آلَاؤَكَ وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَتَمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتُكْشِفُ السُّوءَ وَتُعِيثُ الْمَكْرُوبَ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُغْنِي الْفَقِيرَ وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمُكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطَنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيهَا وَلَا تُجَدِّدُهَا وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَأَجِبْتَنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي وَوَقَفْتُ بِكَ فَجَنَّبْتَنِي وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاتِكَ وَهَنِّئْنَا عَطَائِكَ وَاكْتُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ وَلَا لِأَنَّكَ ذَاكِرِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ وَقَدَرَ فَقَهَرَ وَعُصِيَ فَسْتَرَّ وَاسْتُغْفَرَ فَغَفَرَ يَا غَايَةَ

١ - تتعهدني - خ - .

٢ - بعد - خ - .

الطَّالِبِينَ وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَوَسَّعَ الْمُسْتَقْبَلِينَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُبِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِدَلِّكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمُتَتَجِبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ وَتُورًا تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةً تَنْشُرُهَا وَبِرَكَّةٍ تُنْزِلُهَا وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مُبْرُورِينَ غَانِمِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُخَلِّنا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤْمَلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلَا لِفَضْلِ مَا نُؤْمَلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ وَلَا تَزِدْنَا حَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِلَيْكَ أَقْبِلْنَا مُوقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ فَأَعِنَا عَلَى مَنَاسِكِنَا وَكَمَّلْنَا حَاجَتَنَا وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيُّدِينَا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مُؤَسَّوْمَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ وَأَكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذُ فِينَا حُكْمِكَ مُحِيطٌ بِمَا عَلِمْتَ عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ أَقْضَى لَنَا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ وَكَرِيمِ الدُّخْرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ وَثَابَ ^(١) إِلَيْكَ فَاقْبَلْتَهُ

وَتَنصَلْ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَّرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَتَقْنَا وَسَدِّدْنَا ^(١) وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِعْمَاضُ الْجُفُونِ وَلَا لِحْظُ الْعُيُونِ وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ الْأَكْلُ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ؟ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوقًا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَغُلُوقُ الْجَدِّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي وَأَمِنْ خَوْفِي وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا تَمَكُرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْدَعْنِي وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ مَاطِرَتَانِ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَانِ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أُعْطِيْتِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أُعْطِيْتَنِي؛ أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبِّ يَا رَبِّ. وَكَانَ يَكْرُرُ قَوْلَهُ: يَا رَبِّ، وَشَغَلَ مِنْ حَضْرٍ مِمَّنْ كَانَ حَوْلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْإِسْتِمَاعِ لَهُ وَالتَّأْمِينِ عَلَى دُعَائِهِ ثُمَّ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْبَكَاءِ مَعَهُ وَغَرِبَتِ الشَّمْسُ وَأَفَاضَ النَّاسُ مَعَهُ.

أقول: إلى هنا تم دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) وقد تبعه المجلسي في كتاب زاد المعاد ^(٢) ولكن زاد السيد ابن طاووس (رض) في (الاقبال) بعد: يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ: إِلَهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي

١ - اللَّهُمَّ وَتَقْنَا وَسَدِّدْنَا وَاعصمنا - خ - .

٢ - زاد المعاد: ٢٦٠ - ٢٨٠، البلد الأمين: ٢٥١ - ٢٥٨ .

فَقَرِي إِلَهِي أَنَا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهُولًا فِي جَهْلِي؟ إِلَهِي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ وَسُرْعَةَ طَوَاءِ مَقَادِيرِكَ مَنَعَا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلَى عَطَاءِ
وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَا، إِلَهِي مِنِّي مَا يَلْبِقُ بِلُؤْمِي وَمِنْكَ مَا يَلْبِقُ بِكَرْمِكَ، إِلَهِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي أَفَتَمَنُّعِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي؟ إِلَهِي
إِنْ ظَهَرَتِ الْمَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ وَإِنْ ظَهَرَتِ الْمَسَاوِي مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ الْحِجَّةُ عَلَيَّ، إِلَهِي كَيْفَ تَكَلِّمُنِي وَقَدْ تَكَلَّمْتَ^(١) لِي وَكَيْفَ أَضَامُ وَأَنْتَ النَّاصِرُ
لِي، أَمْ كَيْفَ أَحْيَيْتَ وَأَنْتَ الْحَيُّ بِي؟ هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مَحَالٌّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، أَمْ
كَيْفَ أُتْرَجِمُ بِمَقَالِي وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ تُحَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ لَا تُحْسِنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ؟ إِلَهِي مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي وَمَا
أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي! إِلَهِي مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ وَمَا أَرْأَفَكَ بِي! فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟ إِلَهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ
تَتَعَرَّفَ إِلَى فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ، إِلَهِي كُلَّمَا أَحْرَسْتَنِي لُؤْمِي أَنْطَقْنِي كَرْمَكَ وَكُلَّمَا آيَسْتَنِي أَوْصَافِي أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ، إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ
لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوَاهُ دَعَاوِي، إِلَهِي حُكْمُكَ النَّافِذُ وَمَشِيئَتُكَ الْقَاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكَا لِذِي مَقَالٍ مَقَالًا وَلَا لِذِي حَالٍ حَالًا،
إِلَهِي كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا وَحَالَةٍ شَيَّدْتُهَا هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ بَلْ أَقَالُنِي مِنْهَا فَضْلُكَ، إِلَهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدِمِ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلًا جَزْمًا فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةٌ وَعَزْمًا،
إِلَهِي كَيْفَ أَعَزَّمُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ وَكَيْفَ لَا أَعَزَّمُ وَأَنْتَ الْأَمْرُ؟ إِلَهِي تَرُدُّدِي فِي الْآثَارِ يُوجِبُ

١ - تَوَكَّلْتُ - خ - .

بُعْدَ الْمَزَارِ فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةِ تَوْصُلِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ أَيْ كَيْفَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ مِنْ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ؟
مَتَى غَبَّتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوَصِّلُ إِلَيْكَ؟ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيماً وَخَسِرَتْ صَفْقَةً عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ
حُبِّكَ نَصِيباً، إِلَهِي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهَدَايَةِ الْإِسْتِصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونٌ السَّرِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا
وَمَرْفُوعٌ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إِلَهِي هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ
فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ وَأَقْمِنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي عَلَّمَنِي مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَصَنِّي بِسِرِّكَ الْمَصُونِ إِلَهِي حَقَّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَأَسْأَلُكَ بِي مَسْأَلَةَ أَهْلِ
الْجَذْبِ، إِلَهِي أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي وَبِاخْتِيَارِكَ عَنْ اخْتِيَارِي وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَرَائِزِ اضْطِرَارِي، إِلَهِي أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي قَبْلَ خُلُوقِ
رَمْسِي، بِكَ أَنْتَصِرُ فَأَنْصُرْني وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلَا تَكْلِبْنِي وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلَا تَحْرِمْنِي وَبِحَنَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلَا تُبْعِدْنِي وَبِبَابِكَ أَقِفْ فَلَا تَطْرُدْنِي، إِلَهِي
تَقَدَّسَ رِضَاكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ فَكَيْفَ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي؟ إِلَهِي أَنْتَ الْغَنِيُّ بِدَانِكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ النُّفْعُ مِنْكَ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ غَنِيًّا عَنِّي؟ إِلَهِي إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ يَمْتَنِي
وَأَنَّ الْهَوَى بُوْثَانِي الشَّهْوَةَ أَسْرَنِي فَكُنْ أَنْتَ النَّصِيرَ لِي حَتَّى تَنْصُرْني وَتُبَصِّرْني وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى اسْتَغْنِي بِكَ عَنْ طَلْبِي، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ
حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ وَأَنْتَ الَّذِي أَرَلْتَ الْأَغْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِوَاكَ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ أَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشَتْهُمْ الْعَوَالِمُ

وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَ لَهُمُ الْمَعَالِمُ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟! لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟ يَا مَنْ أذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلَاوَةَ الْمُؤَانَسَةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الدَّاكِرُ قَبْلَ الدَّاكِرِينَ وَأَنْتَ الْبَادِي بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلِبِ الطَّالِبِينَ وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ، إِلَهِي اطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ وَاجْذِبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ، إِلَهِي إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنَّ عَصِيَّتِكَ كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزِيلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَقَدْ دَفَعْتَنِي الْعَوَالِمَ إِلَيْكَ وَقَدْ أَوْقَعْتَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، إِلَهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي أَمْ كَيْفَ أَهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّبِي، إِلَهِي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الدَّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ إِلَهِي كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفُقَرَاءِ أَقْمَتَنِي أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي وَأَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلْتُ شَيْءًا وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَى فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. يَا مَنْ اسْتَوَى بِرَحْمَانِيَّتِهِ فَصَارَ الْعَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ مَحْفَتٌ الْآنَارِ بِالْآنَارِ وَمَحْوَتٌ الْأَغْيَارِ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الْأَنْوَارِ، يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ يَا مَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الْإِسْتِوَاءَ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ^(١).

وعلى أي حال فقد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم لمن وفق فيه لحضور عرفات،

١ - الاقبال ط القديم: ٣٤٨ - ٣٥٠ وسقط من ط الجديد ولعله بسهو من المحقق.

وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف الدعاء وهو يوم قد امتاز بالدعاء امتيازاً وينبغي الإكثار فيه من الدعاء للإخوان المؤمنين أحياءً وأمواتاً، والرواية الواردة في شان عبد الله بن جندب رض في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين مشهورة^(١)، ورواية زيد النرسي في شان الثقة الجليل معاوية بن وهب في الموقف ودعائه في حق إخوانه في الآفاق واحداً واحداً^(٢)، وروايته عن الصادق عليه السلام في فضل هذا العمل مما ينبغي الاطلاع عليه والتدبر فيه. والرجاء الوثاق من إخواني المؤمنين ان يجعلوا هؤلاء العظماء قدوة يقتدون بهم فيؤثرون على أنفسهم إخوانهم المؤمنين بالدعاء ويعدونني في زمرة من وأنا العاصي الذي سودت وجهي الذنوب فلا ينسونني من الدعاء حياً وميتاً. وقرأ في هذا اليوم الزيارة الجامعة الثالثة وقل في آخر نهار عرفة:

يا رَبِّ إِنَّ دُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ وَاعْفُزْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ^(٣). وَقُلْ أَيْضاً: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَحْرِمْنِي بَعْبِي وَنَصَبِي فَلَا تَحْرِمْنِي أَجْرَ الْمُصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ^(٤).

أقول: قال السيد ابن طاووس في خلال أدعية يوم عرفة: إذا دنا غروب الشمس فقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ... الدعاء وهذا هو دعاء العشرات السالف. فجدير ان لا يترك في آخر نهار عرفة قراءة دعاء العشرات المسنون في كل صباح ومساء، وهذه الأذكار التي أوردتها الكفعمي هي الأذكار الواردة في آخر دعاء العشرات كما أورده السيد عليه السلام^(٤).

الليلة العاشرة: ليلة مباركة وهي إحدى الليالي الأربع التي يستحب إحيائها وتفتح فيها أبواب السماء^(٥)، ومن المسنون فيها زيارة الحسين صلوات الله وسلامته عليه^(٦). ودعاء: يا دَائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ... الذي مضى في خلال أعمال ليلة الجمعة.

اليوم العاشر: يوم عيد الأضحى وهو يوم ذو شرافة بالغة وأعماله عديدة:

الأول: الغسل وهو سنة مؤكدة في هذا اليوم وقد أوجبه بعض العلماء^(٨).

-
- ١ - الوسائل ١٣ / ٥٤٤ ح ١٨٤٠٢، الكافي ٤ / ٤٦٥ ح ٧، التهذيب ٥ / ١٨٤ ح ٦١٥.
 - ٢ - الدعوات للراوندي: ٢٩١، عدّة الداعي: ٢١٥، الاصول الستة عشر: ١٨٩ ح ١٥٥.
 - ٣ - الاقبال ٢ / ١٨٧ فصل ٢٢ من باب ٣.
 - ٤ - الاقبال ٢ / ١٨٧ فصل ٢٢ من باب ٣.
 - ٥ - الاقبال ٢ / ١٨٢ - ١٨٤ فصل ٢٢ من باب ٣، مع اختلاف كثير مع دعاء العشرات الذي تقدّم في ص ١٢١، والبلد الامين للكفعمي: ٢٤ - ٢٦.
 - ٦ - مصباح المتهجد: ٦٦٩.
 - ٧ - مصباح المتهجد: ٧١٦.
 - ٨ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠٧ ح ١٤٦١ و ١٤٦٢.

الثاني: أداء صلاة العيد كما وصفناها في عيد الفطر ولكن يستحب ان يؤخر في هذا اليوم الافطار عن الصلاة كما يستحب أن يفطر على لحم الأضحية (١).

الثالث: قراءة الدعوات المأثورة قبل صلاة العيد وبعدها وهي مذكورة في كتاب (الاقبال) ولعل أفضل الأدعية في هذا اليوم هو الدعاء الثامن والأربعون من الصحيفة الكاملة أوله: اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ... فادع به وادع أيضاً بالدعاء السادس والأربعين: يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ....

الرابع: قراءة دعاء الندبة (٢) وسيأتي إن شاء الله تعالى ص ٦٣٧.

الخامس: التضحية وهي سنة مؤكدة (٣).

السادس: أن يكبر بالتكبيرات الآتية عقيب كل خمس عشرة فريضة أولها فريضة ظهر العيد وآخرها فريضة فجر اليوم الثالث عشر. هذا لمن كان في منى وأما من كان في سائر البلاد فيكبر بها عقيب عشر فرائض تبدأ من فريضة ظهر العيد وتنتهي بفجر اليوم الثاني عشر والتكبيرات على رواية الكافي الصحيحة كما يلي: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا. ويستحب تكرار هذه التكبيرات عقيب الفرائض ما تيسر كما يستحب التكبير بها بعد التوافل أيضاً (٤).

اليوم الخامس عشر: ميلاد الإمام علي النقي عليه السلام وكانت ولادته في سنة ٢١٢ هـ (٥).

الليلة الثامنة عشرة: ليلة عيد الغدير وهي ليلة شريفة، روى السيد في (الاقبال) لهذه الليلة صلاة ذات صفة خاصة ودعاء وهي اثنتا عشرة ركعة بسلام واحد

(٦).

اليوم الثامن عشر: يوم عيد الغدير وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمد عليهم السلام، وهو أعظم الأعياد ما بعث الله تعالى نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمة، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود (٧).

وروي أنه سئل الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال:

١ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠٨ بعد ح ١٤٦٣ وح ١٤٦٥.

٢ - زاد المعاد: ٣٢٠.

٣ - انظر الاقبال ٢ / ٢٣٣ فصل ٨ من باب ٤.

٤ - الكافي ٤ / ٥١٦ - ٥١٧ ح ١ - ٥.

٥ - بحار الانوار ٥٠ / ١١٦ عن الكافي.

٦ - الاقبال ٢ / ٢٣٧ فصل ١ من باب ٥.

٧ - الاقبال ٢ / ٢٨٢ فصل ١٥ من باب ٥ عن الصادق عليه السلام.

نعم أعظمها حرمة. قال الراوي: وأيُّ عيد هو؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ وقال ومن كنت مولاه فعلي مولاه، وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة. قال الراوي وما ينبغي لنا ان نفعل في ذلك اليوم قال الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد ﷺ والصلاة عليهم، وأوصى رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ ان يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياؤهم بذلك فيتخذونه عيداً^(١). وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الرضا صلوات الله وسلامته عليه أنه قال: يا بن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين ﷺ فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ولدرهم فيه بألف درهم لآخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرّات^(٢).

والخلاصة أن تعظيم هذا اليوم الشريف لازم وأعماله عديدة:

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة. وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجة وعمرة^(٣).

الثاني: الغسل^(٤).

الثالث: زيارة أمير المؤمنين ﷺ وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين ﷺ وقد حكيت له ﷺ زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولها زيارة أمين الله المعروفة^(٥) ويزارها في القرب والبعد وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً وستأتي في باب الزيارات إن شاء الله تعالى ص ٦٦٠.

الرابع: أن يتعوذ بما رواه السيد في الاقبال عن النبي ﷺ^(٦).

الخامس: أن يصلي ركعتين ثم يسجد ويشكر الله عز وجل مائة مرة، ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

١ - الكافي ٤ / ١٤٩ ح ٣ من باب صيام الترغيب مع اختصار من المؤلف هنا.

٢ - الاقبال ٢ / ٢٦٨ فصل ٩ من باب ٥ مع اضافات.

٣ - الاقبال ٢ / ٢٨٢ فصل ١٥ من باب ٥.

٤ - الاقبال ٢ / ٢٥٩ فصل ٥ من باب ٥.

٥ - الاقبال ٢ / ٢٧٣ فصل ١٣ من باب ٥.

٦ - الاقبال ٢ / ٢٧٥ فصل ١٤ من باب ٥، أوله: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء....

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجَابَتِكَ وَأَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ وَوَقَفْتَنِي لِدَلِّكَ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَمًا
وَجُوداً، ثُمَّ أَرَدْتِ الْفَضْلَ فَضْلاً وَالْجُودَ جُوداً وَالْكَرَمَ كَرَمًا رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلَيَّ أَنْ جَدَّدْتَ ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا نَاسِيًّا سَاهِيًّا
غَافِلاً فَاتَّمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْ تُنِّمَ لِي ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنِيهِ حَتَّى تَتَوَفَّأَنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ
عَنِّي رَاضٍ فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُنْعَمِينَ أَنْ تُنِّمَ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيكَ بِمَنَّا فَالْحَمْدُ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ
مُحَمَّدٍ ﷺ وَصَدَقْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيَّ اللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مُوَالَاةِ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ وَالصَّديقِ الْأَكْبَرِ وَالْحُجَّةِ
عَلَى بَرِيئَةِ الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينِهِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، عَلِمْنَا لِدِينِ اللَّهِ وَخَازِنَا لِعِلْمِهِ وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ وَأَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَشَاهِدَهُ فِي بَرِيئَتِهِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا
يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَإِنَّا
يَا رَبَّنَا بِمَنَّا وَلُطْفِكَ أَجَبْنَا دَاعِيكَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَدَقْنَاهُ وَصَدَقْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَّرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ؛ فَوَلْنَا مَا تَوَلَّيْنَا وَاحْشُرْنَا مَعَ أُمَّتِنَا فَإِنَّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ وَلَهُمْ
مُسْلِمُونَ؛ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَرَضِينَا بِهِمْ أُمَّةً وَقَادَةً وَسَادَةً وَحَسْبُنَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ

ذُونَ خَلْقِهِ لَا نَبْتَعِي بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلِيحَةً وَبَرِّئْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأوثَانِ الْأَرْبَعَةِ وَأَشْرَ يَا عِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، اللَّهُمَّ أَنَا نُشْهَدُكَ أَنَا نَدِينُ بِمَا دَانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَقَوْلُنَا مَا قَالُوا وَدِينُنَا مَا دَانُوا بِهِ؛ مَا قَالُوا بِهِ قُلْنَا وَمَا دَانُوا بِهِ دَنَا وَمَا أَنْكَرُوا أَنْكَرْنَا وَمَنْ وَالُوا وَالَيْنَا وَمَنْ عَادُوا عَادِينَا وَمَنْ لَعَنُوا لَعْنَا وَمَنْ تَبَرَّأُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنَا مِنْهُ وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ، آمَنَّا وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا وَاتَّبَعْنَا مَوَالِينَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنَا ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا عِنْدَنَا وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَعَارًا وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَيْهِ وَأَمْتَنَا إِذَا أَمْتْنَا عَلَيْهِ؛ آلُ مُحَمَّدٍ أَيْمَنَّا فِيهِمْ نَأْتُمُّ وَإِيَاهُمْ نُؤَالِي وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ نُعَادِي فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنَّا بِذَلِكَ رَاضُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم يسجد ثانياً ويقول مائة مرة: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ومائة مرة: شُكْرًا لِلَّهِ. وروي أن من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم ويبيع رسول الله ﷺ على الولاية، الخبر. والأفضل أن يصلي هذه الصلاة قرب الزوال وهي الساعة التي نصب فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم إماماً للناس. وأن يقرأ في الركعة الأولى منها سورة القدر وفي الثانية التوحيد ^(١).

السادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة و (قل هو الله أحد) عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات و (إنا أنزلناه عشراً) ، فهذا العمل يعدل عند الله عزَّ وجلَّ مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يسر وعافية.

ولا يخفى عليك أن السيد في (الاقبال) قدم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصلاة وتابعه العلامة المجلسي في زاد المعاد فقدم ذكر القدر كما صنعت أنا في سائر كتبي ولكني بعد التتبع وجدت الأغلب ممن ذكروا هذه الصلاة قد قدموا ذكر آية الكرسي على القدر واحتمال سهو القلم

١ - الاقبال ٢ / ٢٧٧ فصل ١٥ من باب ٥.

من السيد نفسه أو من الناسخين لكتابه في كلا موردي الخلاف وهما عدد الحمد وتقديم القدر بعيد غاية البعد كاحتمال كون ما ذكره السيد عملاً مستقلاً مغايراً للعمل المشهور والله تعالى هو العالم. والأفضل أن يدعو بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا... الدعاء بطوله (١).

السابع: أن يدعو بدعاء الندبة (٢).

الظاهر: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس عن الشيخ المفيد:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ وَالشَّانِ وَالْقَدْرِ الَّذِي خَصَّصْتَهُمَا بِهِ دُونَ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةِ الْقَادَةِ وَالِدُعَاةِ السَّادَةِ وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ وَالْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ وَسَاسَةِ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَالنَّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ وَالسَّفِينَةَ النَّاجِيَةَ الْجَارِيَةَ فِي اللَّجَجِ الْعَامِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حُزَّانِ عِلْمِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمِ دِينِكَ وَمَعَادِنِ كِرَامَتِكَ وَصِفُوتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الْأَتْقِيَاءِ الْأَنْفِيَاءِ النَّجْبَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ آتَاهُ نَجَا وَمَنْ أَبَاهُ هَوَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ وَجَعَلْتَ الْحَنَّةَ مَعَادَ مَنْ افْتَصَّ آثَارَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَذَلُّوا عِبَادَكَ عَلَيَّ وَحَدَائِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصَفُوتِكَ وَأَمِينِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَسُوبِ الدِّينِ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ الدَّالِّ عَلَيْكَ وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فَيْكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

١ - الاقبال ٢ / ٢٨٣ فصل ١٥ من باب ٥، زاد المعاد: ٣٣٤.

٢ - زاد المعاد: ٤٩١.

وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لَوْلِيكَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ وَالْمُقَرَّبِينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عَتَقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ، وَلَا تُشْمِتْ بِي حَاسِدِي النَّعَمِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الْأَكْبَرَ وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَمْعِ الْمَسْئُولِ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْرُرْ بِهِ عُيُونَنَا وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنَا وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَاجْعَلْنَا لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّفْنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ وَكَرَّمَنَا بِهِ وَشَرَّفَنَا بِمَعْرِفَتِهِ وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا وَعَلَى عَشْرَتِكُمْ وَعَلَى مُجِيبِكُمْ مِنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ لِإِطْفَاءِ نُورِكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَيْبِكَ وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّمَا الْأَرْضُ بِهَمِّ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ^(١).

وليقراً إن أمكنته الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في (الاقبال) ^(٢).

التاسع: أن يهني من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام^(٣).
ويقول أيضاً:

الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من المؤمنين بعهدِهِ إلتنا وميثاقِهِ الَّذِي وَاتَّقْنَا

١ - الاقبال ٢ / ٣٠٤ فصل ١٥ من باب ٥، والمقنعة للمفيد: ٢٠٥، باب ٢٠.

٢ - الاقبال ٢ / ٢٨٩ وتواليه فصل ١٥ من باب ٥.

٣ - الاقبال ٢ / ٢٦١ فصل ٦ من باب ٥، زاد المعاد: ٣٢٤.

بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوْمِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ ^(١).

العاشر: أن يقول مائة مرة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كَمَالَ دِينِهِ وَتَمَامَ نِعْمَتِهِ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢).

واعلم أنه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من أعمال تحسين الثياب والتزين واستعمال الطيب والسرور والابتهاج وإفراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامته عليه والعفو عنهم وقضاء حوائجهم وصلة الأرحام والتوسيع على العيال وإطعام المؤمنين وتفطير الصائمين ومصافحة المؤمنين وزيارتهم والتبسم في وجوههم وإرسال الهدايا إليهم وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن العبادة والطاعة. ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصدّيقين ^(٣).

ومن خطبة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في يوم الغدير: ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً وفئاماً يعدّها بيده عشراً فنهض ناهض فقال يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر... ^(٤) إلخ. والخلاصة أنّ فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يُذكر وهو يوم قبول أعمال الشيعة ويوم كشف غمومهم وهو اليوم الذي انتصر فيه موسى على السحرة وجعل الله تعالى النار فيه على إبراهيم الخليل برداً وسلاماً ونصب فيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وصيه يوشع بن نون وجعل فيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ شمعون الصفا وصيّاً له وأشهد فيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قومه على استخلاف آصف بن برخيا وأخى فيه رسول الله ﷺ بين أصحابه ولذلك ينبغي فيه أن يؤاخي المؤمن أخاه، وهي على ما رواه شيخنا في مستدرک الوسائل عن كتاب زاد الفردوس بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول: **وَإِخْتِكَ فِي اللَّهِ وَصَافِيَّتِكَ فِي اللَّهِ وَصَافِحَتِكَ فِي اللَّهِ وَعَاهَدْتُ اللَّهَ**

١ - البلد الامين: ٢٦٣.

٢ - البحار ٩٨ / ٣٢١ عن خط بعض الافاضل نقلاً عن خط الشهيد.

٣ - انظر الاقبال ٢ / ٢٦١ و ٢٦٢ فصل ٦ من باب ٥.

٤ - الاقبال ٢ / ٢٥٩ فصل ٥ من باب ٥.

وَمَا تَكُنْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَائُهُ وَالْأُئِمَّةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنِّي إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّفَاعَةِ وَأُذِنَ لِي بِأَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَا أَدْخُلُهَا إِلَّا وَأَنْتَ مَعِي. ثُمَّ يَقُولُ اخْوَه المؤمن: قبلت. ثُمَّ يَقُولُ: أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ حُقُوقِ الْأَخْوَةِ مَا خِلا الشَّفَاعَةَ وَالِدُعَاءَ وَالزِّيَارَةَ^(١). والمحدث الفيض أيضاً قد أورد إيجاب عقد المواخاة في كتاب (خلاصة الأذكار) بما يقرب مما ذكرناه ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال على القبول، ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الاخوة ما سوى الدعاء والزيارة^(٢).

اليوم الرابع والعشرون: هو يوم المباهلة على الأشهر باهل فيه رسول الله ﷺ نصارى نجران وقد اكتسى بعبائة وأدخل معه تحت الكساء عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وقال: اللهم إنه قد كان لكل نبي من الأنبياء أهل بيت هم أخص الخلق إليه اللهم وهؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فهبط جبرائيل بآية التطهير في شأنهم ثم خرج النبي ﷺ بهم ﷺ للمباهلة فلما ابصرهم النصارى ورأوا منهم الصدق وشاهدوا إمارات العذاب لم يجروا على المباهلة فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية عليهم^(٣). وفي هذا اليوم أيضاً تصدق أمير المؤمنين عليهما السلام بخاتمه على الفقير وهو راعع فنزل فيه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)^(٤).

والخلاصة أن هذا اليوم يوم شريف وفيه عدة أعمال:

الأول: الغسل^(٥).

الثاني: الصيام^(٦).

الثالث: الصلاة ركعتان كصلاة عيد الغدير وقتنا وصفة وأجرأ، ولكن فيها تقرأ آية الكرسي إلى (هم فيها خالدون)^(٧).

الرابع: أن يدعو بدعاء المباهلة وهو يشابه دعاء أسحار شهر رمضان وفي هذا الدعاء تختلف نسخة الشيخ عن نسخة السيد اختلافاً كثيراً وإني أختار منهما رواية الشيخ في المصباح قال:

١ - مستدرک الوسائل ٦ / ٢٧٩ رقم ٦٨٤٣، ابواب بقیة الصلوات المندوبة ح ٥.

٢ - خلاصة الأذکار: ٩٩ فصل ١٠.

٣ - زاد المعاد: ٣٤٩.

٤ - زاد المعاد: ٣٥١.

٥ - زاد المعاد: ٣٥٩.

٦ - زاد المعاد: ٣٥٩.

٧ - تقدّم في ص ٣٦٣.

دعاء يوم المباهلة

مرويا عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه بما له من الفضل تقول: اللهم إني أسألك من بهائِكَ بأبهاهُ وكُلُّ بهائِكَ بهيِّ اللهم إني أسألك ببهائِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من جلالِكَ بأجلِّهِ وكُلُّ جلالِكَ جليلٍ اللهم إني أسألك بجلالِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من جمالك بأجمَلِهِ وكُلُّ جمالك جميلٌ اللهم إني أسألك بجمالك كُلِّهِ، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني اللهم إني أسألك من عظمتِكَ بأعظَمِها وكُلُّ عظمتِكَ عظيمةٌ اللهم إني أسألك بعظمتِكَ كُلِّها، اللهم إني أسألك من نُورِكَ بأنوَرِهِ وكُلُّ نُورِكَ نيرٌ اللهم إني أسألك بنُورِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من رَحمتِكَ بأوسعِها وكُلُّ رَحمتِكَ واسعةٌ اللهم إني أسألك برَحمتِكَ كُلِّها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني اللهم إني أسألك من كمالِكَ بأكَمَلِهِ وكُلُّ كمالِكَ كاملٌ اللهم إني أسألك بكمالِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من كَلِماتِكَ بأنمَمِها وكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ اللهم إني أسألك بكَلِماتِكَ كُلِّها، اللهم إني أسألك من أسمائِكَ بأكَبَرِها وكُلُّ أسمائِكَ كبيرةٌ اللهم إني أسألك بأسمائِكَ كُلِّها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني اللهم إني أسألك بعزَّتِكَ كُلِّها وكُلُّ عزَّتِكَ عزيزةٌ اللهم إني أسألك بعزَّتِكَ كُلِّها، اللهم إني أسألك من مَشِيَّتِكَ بأَمْضاهَا وكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضيةٌ اللهم إني أسألك بمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اللهم إني أسألك بقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِها على كُلِّ شَيْءٍ وكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ اللهم إني أسألك بقُدْرَتِكَ كُلِّها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني اللهم إني أسألك من عِلْمِكَ بأنفَدِهِ وكُلُّ عِلْمِكَ نافذٌ اللهم إني أسألك بعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من قَوْلِكَ بأَرْضاهُ وكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ اللهم إني أسألك بقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللهم إني أسألك من مَسائِلِكَ بأَحَبِّها وكُلِّها إِلَيْكَ حَبِيبةٌ اللهم إني أسألك بمَسائِلِكَ

كُلُّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرِّكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلُّ شَرِّكَ شَرِيفٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلُّ سُلْطَانِكَ دَائِمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ وَكُلُّ مُلْكِكَ فَاحِرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلَائِكَ بِأَعْلَاهُ وَكُلُّ عِلَائِكَ عَالٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلُّ آيَاتِكَ عَجِيبَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ وَإِنِّي (١) أَسْأَلُكَ بِمَا (٢) أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ وَالْجَبْرُوتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبْرُوتٍ اللَّهُمَّ وَإِنِّي (٣) أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِبِهَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِجَلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَأَلْتُكَ بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعْتَمِهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنَأِهِ وَكُلُّ عَطَائِكَ هَبِيٌّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْبِرَاثَةِ مِنْ عَدُوِّهِ وَالْإِتْمَامِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ

١ - اللَّهُمَّ إِنِّي: خ.

٢ - مِمَّا - خ ل - .

٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي: خ.

السَّلَامُ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرْفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَنْعِنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبِي وَكُلِّ غَائِبٍ هُوَ لِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالتَّارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزُلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْسِمُ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ وَمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَلَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَغَيَّرْتَ حَالِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأُ وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَبِحَقِّ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ أَنْتَجَبْتَهُمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنْ دُنُوبِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي حَتَّى تَتَوَفَّأَنِي وَأَنَا لَكَ مُطِيعٌ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَأَنْ تَفْعَلَ

يبي ماأنت أهله يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة صل على محمد وآل محمد وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).
الخامس: أن يدعو بما رواه الشيخ والسيد بعد الصلاة ركعتين والاستغفار سبعين مرة، ومفتتح الدعاء: الحمد لله رب العالمين^(٢).
وينبغي التصديق في هذا اليوم على الفقراء تأسياً بمولى كل مؤمن ومؤمنة أمير المؤمنين عليه السلام، وينبغي أيضاً زيارته عليه السلام والأنسب قراءة الزيارة الجامعة^(٣).
اليوم الخامس والعشرون: يوم شريف وهو اليوم الذي نزلت فيه سورة هل أتى في شأن أهل البيت عليهم السلام لأنهم كانوا قد صاموا ثلاثة أيام وأعطوا فطورهم مسكيناً ویتيماً وأسيراً وأفطروا على الماء، وينبغي على شيعة أهل البيت عليهم السلام في هذه الأيام ولا سيما في الليلة الخامسة والعشرين أن يتأسوا بمولاهم في التصديق على المساكين والأيتام وأن يجتهدوا في إطعامهم وأن يصوموا هذا اليوم^(٤). وعند بعض العلماء أنّ هذا اليوم هو يوم المباهلة فمن المناسب أن يقرأ فيه أيضاً زيارة الجامعة، ودعاء المباهلة^(٥).

اليوم الأخير من ذي الحجة

يوم الختام للسنة العربية، ذكر السيد في الاقبال طبقاً لبعض الروايات أنه يصلى فيه ركعتان بفاتحة الكتاب وعشر مرات سورة (قل هو الله أحد) وعشر مرات آية الكرسي ثم يدعى بعد الصلاة بهذا الدعاء:
اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرَائِي عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي اسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاعْفُرْ لِي وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فَاقْبَلْهُ مِنِّي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمُ، فإذا قلت هذا قال

١ - مصباح المتهجد: ٧٥٩ - ٧٦٣.

٢ - مصباح المتهجد: ٧٦٤، الاقبال ٢ / ٣٥٤ فصل ٥ من باب ٦.

٣ - زاد المعاد: ٣٥١ - ٣٥٢.

٤ - الاقبال ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ فصل ٢ و ٣ من باب ٧.

٥ - زاد المعاد: ٣٦٨.

الشيطان يا ويلي (١) ما تعبت فيه هذه السنة هدمه أجمع بهذه الكلمات وشهدت له السنة الماضية أنه قد ختمها بخير (٢).

الفصل السابع

في أعمال شهر محرم

إعلم أن هذا الشهر هو شهر حزن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم. وعن الرضا عليه السلام قال: كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لم يُر ضاحكا وكانت كآبته تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحزنه وبكائه ويقول: هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام (٣).
الليلة الأولى: روى لها السيد في (الاقبال) عدة صلوات:
الأولى: مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد والتوحيد.
الثانية: ركعتان في الأولى منها الحمد وسورة الانعام وفي الثانية الحمد وسورة يس.
الثالثة: ركعتان في كل منهما الحمد وإحدى عشرة مرة (قل هو الله أحد).
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أدى هذه الصلاة في هذه الليلة وصام صبيحتها وهو أول يوم من السنة فهو كمن يدوم على الخير سنة ولا يزال محفوظا من السنة إلى قابل فان مات قبل ذلك صار إلى الجنة (٤).
وأورد السيد أيضاً دعاءً مبسوطاً يدعى به عند رؤية الهلال في هذه الليلة (٥).
اليوم الأول: إعلم أن غزوة محرم هو أول يوم السنة وفيه عملان:
الأول: الصيام. وفي رواية ريثان بن شبيب عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامته عليه أنه قال: من صام هذا اليوم ودعا الله استجاب الله دعاءه كما استجاب لذكرنا عليه السلام (٦).

الثاني: عن الرضا عليه السلام أنه كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي أول يوم من محرم ركعتين فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرات:
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهُ الْقَدِيمُ وَهَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ فَاسْأَلُكَ فِيهَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ

١ - في الاقبال: يا ويله...

٢ - الاقبال ٢ / ٣٨٠ باب ٩.

٣ - أمالي الصدوق: المجلس ٢٧ ح ٢.

٤ - الاقبال ٣ / ٤١ فصل ٢ من باب ١.

٥ - الاقبال ٣ / ٣١ فصل ٢ من باب ١ أوله: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...

٦ - أمالي الصدوق: المجلس ٢٧ ح ٥.

وَالْقُوَّةَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالْإِشْتِهَالِ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا عِمَادَ مَنْ لِاعِمَادَ لَهُ يَا ذَخِيرَةَ مَنْ لِذَخِيرَةَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لِحِرْزَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لِغِيَاثَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لِسَنَدَ لَهُ يَا كَنْزَ مَنْ لِكَنْزَ لَهُ، يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا عِزَّ الضُّعْفَاءِ يَا مُنْقِذَ الْعَرَقِيِّ يَا مُنْجِيَّ الْهَلْكَى يَا مُنْعِمُ يَا مُجْمِلُ يَا مُفَضَّلُ يَا مُحْسِنُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْؤُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَحَفِيْفُ الشَّجَرِ، يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَطْنُونَ وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تَوَاحِدْنَا بِمَا يَقُولُونَ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ^(١).

قال الشيخ الطوسي: يستحب صيام الأيام التسعة من أول محرم، وفي اليوم العاشر بمسك عن الطعام والشراب إلى بعد العصر ثم يفطر بقليل من تربة الحسين ^(٢).

وروى السيد فضلاً لصوم شهر المحرم كله وأنه يعصم صائمه من كل سيئة ^(٣).

اليوم الثالث: فيه كان خلاص يوسف ^(٤) من السجن فمن صامه يسر الله له الصعب وفرج عنه الكرب وفي الحديث النبوي أنه استجيب دعوته ^(٥).

اليوم التاسع: يوم تاسوعاء يوم التاسوعاء عن الصادق ^(٦) قال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين ^(٧) وأصحابه بكريلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين ^(٨) وأصحابه وأيقنوا انه لا يأتي الحسين ^(٩) ناصر ولا يمدده أهل العراق، ثم قال بابي المستضعف الغريب ^(١٠).

الليلة العاشرة ليلة عاشوراء: ليلة عاشوراء وقد أورد السيد في (الاقبال) لهذه الليلة أدعية وصلوات كثيرة بما لها من وافر الفضل منها الصلاة مائة ركعة كل ركعة بالحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرات،

١ - الاقبال ٢ / ٣٨٠ باب ٩.

٢ - مصباح المتعبد: ٧٧١.

٣ - الاقبال ٣ / ٤٤ فصل ٤ من باب ١ عن الصادق ^(١١).

٤ - الاقبال ٣ / ٤٤ فصل ٥ من باب ١.

٥ - الكافي ٤ / ١٤٧ ح ٧ من باب صوم عرفة وعاشوراء من كتاب الصيام.

ويقول بعد الفراغ من الجميع: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. سبعين مرة، وقد ورد الاستغفار أيضاً بعد كلمة العلي العظيم في رواية أخرى.

ومنها الصلاة أربع ركعات في آخر الليل يقرأ في كل ركعة بعد الحمد كلا من آية الكرسي والتوحيد والفلق والناس عشر مرات ويقرأ التوحيد بعد السلام مائة مرة.

ومنها الصلاة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والتوحيد خمسين مرة وهذه الصلاة تطابق صلاة أمير المؤمنين صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ذات الفضل العظيم. وقال السيد في ذكر هذه الصلاة: فإذا سلمت من الرابعة فأكثر ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله واللعن على أعدائهم ما استطعت ^(١).

وروي في فضل إحياء هذه الليلة أن من أحيها فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها يعدل سبعين سنة ^(٢) ومن وفق في هذه الليلة لزيارة الحسين عليه السلام بكرتلاء والمبيت عنده حتى يصبح حشره الله يوم القيامة ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام ^(٣).

اليوم العاشر: يوم استشهاد فيه الحسين عليه السلام وهو يوم المصيبة والحزن للأئمة عليهم السلام وشيعتهم. وينبغي للشيعه أن يمسكوا فيه عن السعي في حوائج دنياهم وأن لا يدخروا فيه شيئاً لمنزلهم وأن يتفرغوا فيه للبكاء والنياح وذكر المصائب وأن يقيموا ماتم الحسين عليه السلام كما يقيمونه لاعتز أولادهم وأقاربهم وأن يزوروه بزيارة عاشوراء الآتية إن شاء الله تعالى وأن يجتهدوا في سب قاتليه ولعنهم وليعز بعضهم بعضاً قاتلاً: أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِنَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ^(٤) ^(٥).

وينبغي أن يتذكروا فيه مقتل الحسين عليه السلام فيستبكي بعضهم بعضاً وروي أنه لما أمر موسى عليه السلام بلقاء الخضر عليه السلام والتعلم منه كان أول ماتذكروا فيه هو أن العالم حدث موسى عليه السلام بمصائب آل محمد عليهم السلام فبكيا واشتد بكاءهما.

وعن ابن عباس قال: حضرت في ذي قار عند أمير المؤمنين عليه السلام فأخرج صحيفة بخطه وإملاء

١ - الاقبال ٣ / ٤٦ - ٤٨ فصل ٧ من باب ١.

٢ - الاقبال ٣ / ٤٥ فصل ٧ من باب ١.

٣ - الاقبال ٣ / ٥٠ فصل ٨ من باب ١ عن الطوسي والمفيد.

٤ - عليه السلام - خ - .

٥ - انظر زاد المعاد: ٣٧٢ - ٣٧٤.

النبي ﷺ وقرأ لي من تلك الصحيفة وكان فيها مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه وأنه كيف يقتل ومن الذي يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه ثم بكى بكاءً شديداً وأبكاني (١).

أقول: لم يسع المقام لايراد موجز من مقتله ﷺ فمن شاء فليطالع كتبنا الخاصة في المقتل وعلى أي حال فمن سقى الناس عند قبر الحسين ﷺ في هذا اليوم كان كمن سقى أعوانه ﷺ في كربلاء. ولقراءة التوحيد ألف مرة في هذا اليوم، فضل وروي أن الله تعالى ينظر إلى من قرأها نظر الرحمة (٢).

وقد روى السيد لهذا اليوم دعاءً يشابه دعاء العشرات بل الظاهر أنه نفس الدعاء على بعض رواياته (٣)، وقد روى الشيخ عن عبد الله بن سنان عن الصادق ﷺ صلاة ذات أربع ركعات ودعاء يؤدى غدوة ولم نوردتها اختصاراً، من شاء فليطلبها من زاد المعاد (٤). وينبغي أيضاً للشيعه الامسك عن الطعام والشراب في هذا اليوم من دون نية الصيام وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر بما يقتات به أهل المصائب كاللبن الخاثر والحليب ونظائرها لا بالأغذية اللذيذة وأن يلبسوا ثياباً نظيفة ويجلوا الازرار ويكشطوا الاكمام على هيئة أصحاب العزاء.

وقال العلامة المجلسي في (زاد المعاد): والأحسن أن لا يصام اليوم التاسع والعاشر فإن بني أمية كانت تصومهما شماتة بالحسين ﷺ وتبركا بقتله وقد افتروا على رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة وضعوها في فضل هذين اليومين وفضل صيامهما. وقد روي من طريق أهل البيت ﷺ أحاديث كثيرة في ذم الصوم فيهما لا سيما في يوم عاشوراء. وكانت أيضاً بنو أمية لعنة الله عليهم تدخر في الدار قوت سنتها في يوم عاشوراء.

ولذلك روي عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنة عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وأدخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما أدخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله (٥) فينبغي أن يكف المر فيه عن أعمال دنياه ويتجرد للبكاء والنياحة

١ - انظر البحار ٤٤ / ٢٥٢ عن الامالي مع اضافات كثيرة.

٢ - الاقبال ٣ / ٨٠ فصل ١٥ من باب ١، عن الصادق ﷺ.

٣ - الاقبال ٣ / ٥١ - ٥٤ فصل ٩ من باب ١. أوله: سبحان الله والحمد لله...

٤ - مصباح المتعبد: ٧٨٣ - ٧٨٦، زاد المعاد: ٣٨٨ - ٣٩٣. وأول الدعاء: اللهم عدب الفجرة...

٥ - زاد المعاد: ٣٧٢، أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، ح ٤.

وذكر المصائب ويأمر أهله بإقامة المأتم كما يقام لأعزّ الأولاد والأقارب وأن يمسك في هذا اليوم من الطعام والشراب من دون قصد الصيام ويفطر آخر النهار بعد العصر ولو بشرية من الماء ولا يصوم فيه إلا إذا وجب عليه صومه بنذر أو شبهه ولا يدخر فيه شيئاً لمنزله ولا يضحك ولا يقبل على اللهو واللعب ويلعن قاتلي الحسين عليه السلام ألف مرة قائلاً: **اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام** (١).

أقول: يظهر من كلامه الشريف أن ما يروى في فضل يوم عاشوراء من الأحاديث مجعولة مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بسط القول مؤلف كتاب (شفاء الصدور) عند شرح هذه الفقرة من زيارة عاشوراء: **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكْتَ بِهِ بَنُو أُمَّيَّةَ**. وملخص ما قال: إن بني أمية كانت تتبرك بهذا اليوم بصور عديدة: منها: أنها كانت تستسن ادّخار القوت فيه وتعتبر ذلك القوت مجلبة للسعادة وسعة الرزق ورغد العيش إلى العام القادم وقد وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في النهي عن ذلك تعرضاً لهم. ومنها: عدّهم هذا اليوم عيداً والتأدب فيه بآداب العيد من التوسعة على العيال وتجديد الملابس وقصّ الشارب وتقليم الأظفار والمصافحة وغير ذلك مما جرت عليه طريقة بني أمية وأتباعهم. ومنها: الالتزام بصيامه وقد وضعوا في ذلك أخباراً كثيرة وهم ملتزمون بالصوم فيه.

الرابع: من وجوه التبرك بيوم عاشوراء ذهابهم إلى استحباب الدعاء والمسألة فيه ولاجل ذلك قد افتروا مناقب وفضائل لهذا اليوم ضمّنها أدعية لفقوها فعلموها الغصاة من الأمة ليلتبس الأمر ويشتهب على الناس وهم يذكرون فيما يخطبون به في هذا اليوم في بلادهم شرفاً ووسيلة لكل نبيّ من الأنبياء في هذا اليوم كإخماد نار نمرود، وإقرار سفينة نوح على الجودي، واغراق فرعون، وإنجاء عيسى عليه السلام من صليب اليهود، وكما روى الشيخ الصدوق عن جيلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في الحرم لعشرة تمضي منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى اعلم ذلك بعهد عهده إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قالت جيلة فقلت يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكى ميثم عليه السلام ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من جوف الحوت وإنما كان ذلك في ذي القعدة، ويزعمون أنه

١ - زاد المعاد: ٣٧٢.

اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي وإنما استوت في العاشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لموسى عليه السلام وإنما كان ذلك في ربيع الأول^(١).

وحديث ميثم هذا كما رايت قد صرح فيه تصريحاً وأكد تأكيداً أن هذه الأحاديث مجعولة مفتراة على المعصومين عليهم السلام. وهذا الحديث هو إمارة من إمارات النبوة والإمامة، ودليل من الأدلة على صدق مذهب الشيعة وطريقتهم فالإمام عليه السلام قد نبأ فيه جزماً وقطعاً بما شاهدنا حدوثه حقاً فيما بعد من الفرية والكذب رأي العين فالعجب أن يلفق مع ذلك دعاء يضمن هذه الأكاذيب فيورده في كتابه بعض من ليس من ذوي الخبرة والاطلاع من الغافلين فينشر الكتاب بين العوام من الناس وقراءة ذلك الدعاء لاشك أنها بدعة محرمة. والدعاء هو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلَّ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغِ الرِّضَا وَزِنَةَ الْعَرْشِ، وفيه بعد عدة سطور ثم صل على محمد وآله عشر مرّات وقل: يا قَابِلُ تَوْبَةٍ آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ! يا رَافِعَ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ! يا مُسَكِّنَ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ! يا غِيَاثَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ... الخ)) ولا شك أن هذا الدعاء قد وضعه بعض نواصب المدينة أو خوارج مسقط أو أمثالهم متمما به ظلم بني أمية. تم ملخصاً ما ذكره مؤلف شفاء الصدور^(٢). وعلى كل حال فجدير أن تذكر في آخر النهار حال حرم الحسين عليه السلام حينئذ وبناته وأطفاله وهم أسارى بكرتلأء حزينات باكيات مصابات بما لم يخطر ببال أحد من الخلق ولا يطيق اليراع شرحه. ولقد أجاد من قال:

فَاجِعَةٌ إِنْ أَرَدْتُ أَكْتُبُهَا	بُجْمَلًا ذِكْرُهُ لُـمُـرَةٌ لُـمُـرَةٌ دَكَّرِ
جَـرَتْ دُـمُـوعِي فَحَالَ حَائِلُهَا	مَا بَيِّنَ لِحَظِ الْجُفُونَ وَالزُّرُورِ
وَقَالَ قَلْبِي يَقِينًا ^(٣) عَلَيَّ فَلا	وَاللهَ مَا قَدِ طُبِعَتْ مِنْ حَجَرِ
بَكَتْ لَهَا الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ	وَمَا بَيْنَهُمَا فِي مَدَامِعِ حُمُرِ
مَنْ از تَحْرِيرِ اِيـن غـم نـاتوانم	كـه تـصـوـر زده آتـش بـجـانم
تـرا طاقـت نـباشـد از شـنـيدن	شـنـيدن كـي بـود مـانـند دـيدن

ثم قم وسلم على رسول الله وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبي وسائر الأئمة من ذرية سيد الشهداء عليهم السلام وعزّهم على هذه المصائب العظيمة بمهجة حرى وعين عبرى وزر بهذه

١ - أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، ح ١.

٢ - شفاء الصدور: ٢٤٨ - ٢٦٢.

٣ - أي ترحم عليّ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ ^(١) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ سِبْطِ رَسُولِ
 اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَأَبْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَأَبْنَ خَيْرَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَتْرُ الْمَوْتُورُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الزُّكِّيُّ وَعَلَى أَرْوَاحِ حَلَّتْ بِفَنَائِكَ
 وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ وَوَفَدَتْ مَعَ زُؤَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مَنِّي مَا بَقِيَثُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ وَحَلَّ الْمَصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ
 أَجْمَعِينَ وَفِي سُكَّانِ الْأَرْضِينَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ ^(٢) الطَّيِّبِينَ الْمُنتَجِبِينَ وَعَلَى ذُرَارِيهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ، اللَّهُمَّ لَقْهِمُ رَحْمَةً وَرِضْوَانًا وَرَوْحًا وَرَيْحَانًا. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا
 بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَيَا أَبْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَا أَبْنَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا أَبْنَ الشَّهِيدِ يَا أَخَ الشَّهِيدِ يَا أَبَا الشُّهَدَاءِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي
 هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا أَبْنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ سَلَامًا

١ - كلمة: وليّ الله في نسخة.

٢ - الطاهرين: خ.

مُتَّصِلًا مَا تَتَّصَلُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مُسْتَشْهَدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغُهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ وَضَيْفُكَ وَجَارُ اللَّهِ وَجَارُكَ وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجَارٍ قَرِيٌّ وَقَرَايَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي فَكَأَنَّكَ رَقِيبِي مِنَ النَّارِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ^(١).

اليوم الخامس والعشرون: في هذا اليوم من السنة الرابعة والتسعين أو في اليوم الثاني عشر من السنة الخامسة والتسعين وكانت تسمى سنة الفقهاء توفي الإمام زين العابدين عليه السلام ^(٢).

الفصل الثامن

في أعمال شهر صفر

إعلم أن هذا الشهر معروف بالنعوسة ولا شيء أجدى لرفع النعوسة من الصدقة والأدعية الاستعاذات المأثورة. من أراد أن يصاب مما ينزل في هذا الشهر من البلاء فليقل كل يوم عشر مرّات كما روى المحدث الفيض وغيره:

١ - رواه ابن طاووس في مصباح الزائر: ٢٤٥.

٢ - نظر العدد القويّة: ٣١٥ في ذكر اليوم الخامس والعشرين.

يا شَدِيدُ الْقُوَى وَيَا شَدِيدَ الْمِحَالِ ^(١) يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ ذَلَّتْ بِعَظَمَتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ، فَكَفَيْني شَرَّ خَلْقِكَ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا مُفَضَّلُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَا مِنْ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ^(٢).
والسيد قد روى دعاء يدعى به عند الاستهلال ^(٣).

اليوم الأول: فيه في السنة السابعة والثلاثين ابتدي القتال في واقعة صفين ^(٤).
وفيه على بعض الأقوال في السنة الحادية والستين أدخل دمشق رأس سيد الشهداء عليه السلام، فجعله بنو أمية عيداً لهم، وهو يوم تتجدد فيه الأحران ^(٥).
كَانَتْ مَاتَمَّ بِالعِرَاقِ تَعَدُّهَا أَمْوِيَةً بِالشَّامِ مِنْ أَعْيَادِهِمْ
وفيه أيضاً على بعض الأقوال أو في الثالث منه في السنة الحادية والعشرين بعد المائة استشهد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ^(٦).
اليوم الثالث: روى السيد ابن طاووس عن كتب أصحابنا الإمامية استحباب الصلاة في هذا اليوم ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة (إنا فتحنا)، وفي الثانية الحمد والتوحيد ويصلي بعد السلام على محمد وآله مائة ويقول مائة مرة: اللَّهُمَّ الْعَن آلَ أَبِي سُفْيَانَ، ويستغفر مائة مرة ثم يسأل حاجته ^(٧).
اليوم السابع: استشهد فيه في سنة خمسين الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على قول الشهيد والكفعمي وغيرهما ^(٨). وكانت الشهادة في اليوم الثامن والعشرين من الشهر على قول الشيخين ^(٩)، وفيه في سنة ١٢٨ كانت ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الأبواء، وهو منزل بين مكة والمدينة ^(١٠).

اليوم العشرون: يوم الأربعين وعلى قول الشيخين هو يوم ورود حرم الحسين عليه السلام المدينة

١ - يا شديد القوى، يا شديد المحال - خ - .

٢ - خلاصة الأذكار: ٩٦، فصل ١٠.

٣ - الاقبال ٣ / ٩٦ فصل ١ من باب ٣ أوله: اللهم أنت الله العليم.

٤ - انظر تاريخ الطبري ٥ / ١٠.

٥ - مصباح الكفعمي: ٥١٠، فصل ٤٢.

٦ - مصباح المتهجد: ٧٨٧.

٧ - الاقبال ٣ / ٩٧ فصل ٢ من باب ٣.

٨ - مصباح الكفعمي: ٥١٠ فصل ٤٢.

٩ - مصباح المتهجد للطوسي: ٧٩٠.

١٠ - رواه المفيد في المقنعة: ٤٧٦.

عائدات من الشام وهو يوم ورود جابر بن عبد الله الأنصاري كربلاء لزيارة الحسين وهو أول من زاره عليه السلام ويستحب فيه زيارته عليه السلام وعن الإمام العسكري عليه السلام قال: علامات المؤمن خمس: صلاة احدى وخمسين الفرائض والنوافل اليومية، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم ^(١).

وقد روى الشيخ في (التهذيب) و (المصباح) زيارة خاصة لهذا اليوم عن الصادق عليه السلام سنورها في باب الزيارات إن شاء الله. اليوم الثامن والعشرون: من سنة إحدى عشرة يوم وفاة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله وقد صادفت يوم الاثنين من أيام الأسبوع باتفاق الآراء وكان له عندئذ من العمر ثلاث وستون سنة هبط عليه الوحي وله أربعون سنة ثم دعا الناس إلى التوحيد في مكة مدة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وخمسون سنة وتوفي في السنة العاشرة من الهجرة، فبدأ أمير المؤمنين عليه السلام في تغسيله وتحنيطه وتكفينه ثم صلى عليه ثم كان الأصحاب يأتون أفواجا فيصلون عليه فرادى من دون إمام يأتون به وقد دفنه أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الحجرة الطاهرة في الموضع الذي توفي فيه ^(٢).

عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتت إلى فاطمة عليها السلام فقالت: كيف طأعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله ثم بكت وقالت: يا أبتاه أجب رثاً دعاه يا أبتاه من ربه ما أدناه.. الخ ^(٣). وعلى رواية معتبرة أنها أخذت كفاً من تراب القبر الطاهر فوضعت على عينيها وقالت:

مَـاِذَا عَلَى الْمِشْتَمِّ تَرْبَةً أَحْمَدَ
صُـبِّتَ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهُمَا
أَنْ لَا يَشْتَمَّ مَـمْدَى الرَّمَّانِ عَوَالِيَا
صُـبِّتَ عَلَيَّ الْأَيَّامِ صِرَازِنَ لِيَالِيَا ^(٤)

وروى الشيخ يوسف الشامي في كتاب الدرّ النظيم أنها قالت في رثاء أبيها:

قُلْ لِلْمُعَيَّبِ تَحْتِ أَنْبَابِ ^(٥) الثَّوَابِ
صُـبِّتَ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهُمَا
إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَنِدَائِيَا
صُـبِّتَ عَلَيَّ الْأَيَّامِ صِرَازِنَ لِيَالِيَا

١ - مصباح المتعبد: ٧٨٧.

٢ - الارشاد ١ / ١٨٩ وانظر البحار ٢٢ / ٥٠٣ عن كشف الغمّة.

٣ - رواه الحاكم في المستدرک ١ / ٣٨٢ مع اختلاف في الالفاظ.

٤ - رواه الشهيد الثاني في مسکن الفؤاد المطبوع ضمن المصنّفات الاربعة: ٩٥، فصل في النوح. وفيه: ماذا على من شتم.

٥ - أطباق: خ.

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ جَمِيٍّ بَظِلِّ مُحَمَّدٍ
 فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي
 لا أَحْسَنَ مِنْ ضَمِيمٍ وَكَأَنَّ جَمَالِيَا ^(١)
 ضَمِيمِي وَأَدْفَعُ ظَمِيمِي بِرَدَائِيَا
 شَجْنَا عَلَى غُصْنِ بَكِيَّتْ صَبَاحِيَا
 وَلَا جَعَلَنَّ الحُزْنَ بَعْدَكَ مُؤْنَسِيَا
 وَلَا جَعَلَنَّ السَّدَمَ فِيكَ وَشَاحِيَا ^(٢)

اليوم الأخير من الشهر: فيه في سنة ثلاث ومائتين على رواية الطبرسي وابن الأثير استشهد الإمام الرضا عليه السلام بعنب دس فيه السم وكان له من العمر خمس وخمسون سنة ^(٣) وقبره الشريف في بيت حميد بن قحطبة في قرية سناباد بأرض طوس وفي ذلك البيت دفن الرشيد أيضاً ^(٤).

الفصل التاسع

في شهر ربيع الأول

الليلة الأولى: فيها في السنة الثالثة عشرة من البعثة هاجر النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة المنورة فاحتبأ هذه الليلة في غار ثور وفاداه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بنفسه فنام في فراشه غير بجانب سيوف قبائل المشركين وأظهر بذلك على العالمين فضله ومواساته وإخاءه النبي صلى الله عليه وآله فنزلت فيه الآية: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضَاةِ اللَّهِ) ^(٥).

اليوم الأول: قال العلماء يستحب فيه الصيام شكراً لله على ما أنعم من سلامة النبي وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما، ومن المناسب زيارتهما عليهما السلام في هذا اليوم ^(٦).

وقد روى السيد في (الاقبال) دعاءً لهذا اليوم ^(٧) وفيه كانت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على قول الشيخ والكفعمي ^(٨) والمشهور على أنها في اليوم الثامن ^(٩). ولعل في هذا اليوم كان بدء مرضه عليه السلام.

اليوم الثامن: سنة مائتين وستين توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام فنصب صاحب

١ - في المصدر: جماليا.

٢ - الدر النظيم: ١٩٨.

٣ - أعلام الوري: ٣٢٨، الكامل في التاريخ ٦ / ٣٥١.

٤ - رواه المفيد في الارشاد ٢ / ٢٧١.

٥ - زاد المعاد: ٤٠٣.

٦ - زاد المعاد: ٤٠٤.

٧ - الاقبال ٣ / ١١١ فصل ٢ من باب ٤. أوله: اللهم لا اله إلا أنت...

٨ - مصباح المتهجد: ٧٩١، ومصباح الكفعمي: ٥١٠، فصل ٤٢.

٩ - زاد المعاد: ٤٠٤.

الأمر عليه السلام إماماً على الخلق ومن المناسب زيارتهما عليهما السلام في هذا اليوم ^(١).

اليوم التاسع: عيد عظيم وهو عيد البقر وشرحه طويل مذكور في محله ^(٢).

وروي أن من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه. وقيل يستحب في هذا اليوم إطعام الاخوان المؤمنين وإفراحهم والتوسُّع في نفقة العيال ولبس الثياب الطيبة وشكر الله تعالى وعبادته. وهو يوم زوال الغموم والأحزان وهو يوم شريف جداً ^(٣)، واليوم الثامن من الشهر كان يوم وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام، فهذا اليوم يكون أول يوم من عصر امامة صاحب العصر أرواح العالمين له الفداء، وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلاً ^(٤).

اليوم الثاني عشر: ميلاد النبي صلى الله عليه وآله علي رأي الكليني والمسعودي وهو المشهور لدى العامة ويستحب فيه الصلاة ركعتان في الأولى بعد الحمد، (قل يا أيها الكافرون) ثلاثاً، وفي الثانية التوحيد ثلاثاً. وفي هذا اليوم دخل صلى الله عليه وآله المدينة مهاجراً من مكة ^(٥).

وقال الشيخ إن في مثل هذا اليوم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة انقضت دولة بني مروان ^(٦).

اليوم الرابع عشر: سنة أربع وستين مات يزيد بن معاوية فأُسرع إلى دركات الجحيم ^(٧) وفي كتاب (اخبار الدول) أنه مات مصاباً بذات الجنب في حوران فأُتي بجنازته إلى دمشق ودفن في الباب الصغير وقبره الآن منزلة وقد بلغ عمره السابعة والثلاثين ودامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر انتهى ^(٨).

الليلة السابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الأنبياء (صلوات الله عليه) وهي ليلة شريفة جداً وحكى السيد قولاً بأن في مثل هذه الليلة أيضاً كان معراجة قبل الهجرة بسنة واحدة ^(٩).

اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله على المشهور بين الإمامية والمعروف أن ولادته كانت في مكة المعظمة في بيته عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل ^(١٠) في عهد أنوشروان العادل. وفي هذا اليوم الشريف أيضاً في سنة ثلاث وثمانين ولد الإمام

١ - زاد المعاد: ٤٠٤، الارشاد ٢ / ٣٣٦، تاريخ مواليد الائمة ووفياتهم لابن الخشاب: ٤٢ ضمن مجموعة نفيسة.

٢ - انظر زاد المعاد: ٤٠٤.

٣ - زاد المعاد: ٤١١.

٤ - الاقبال ٣ / ١١٤ فصل ٣ من باب ٤.

٥ - الكافي ١ / ٤٣٩. أما المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٢٧٤ قال: كان مولده عليه الصلاة والسلام لثمان خلون من ربيع الاول.

٦ - الاقبال ٣ / ١١٦ فصل ٦ من باب ٤.

٧ - مصباح المتهجد: ٧٩١.

٨ - مصباح المتهجد: ٧٩١.

٩ - اخبار الدول وآثار الأول ٢ / ١٤.

١٠ - الاقبال ٣ / ١١٨ فصل ٩ من باب ٤.

١١ - الاقبال ٣ / ١٢٢ فصل ١١ من باب ٤.

جعفر الصادق عليه السلام فزاده فضلاً وشرفاً^(١). والخلاصة أن هذا اليوم يوم شريف جداً وفيه عدة أعمال:

الأول: الغسل^(٢).

الثاني: الصوم وله فضل كثير وروي أن من صامه كتب له صيام سنة^(٣). وهذا اليوم هو أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة.

الثالث: زيارة النبي صلى الله عليه وآله عن قرب أو عن بعد^(٤).

الرابع: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام بما زار به الصادق عليه السلام وعلمه محمد بن مسلم من ألفاظ الزيارة، وستأتي في باب الزيارات إن شاء الله ص ٤٦٩.
الخامس: أن يصلي عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة (إنا أنزلناه) «عشر مرات» والتوحيد «عشر مرات»، ثم يجلس في مصلاه ويدعو بالدعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ... الخ وهو دعاء مبسوط لم أجده مسنداً إلى المعصوم لذلك رايت أن أتركه رعاية للاختصار فمن شاء فليطلبه من زاد المعاد^(٥).

السادس: أن يعظم المسلمون هذا اليوم ويتصدقون فيه ويعملوا الخير ويسرّوا المؤمنين ويزوروا المشاهد الشريفة^(٦). والسيد في الاقبال قد بسط القول في لزوم تعظيم هذا اليوم وقال وجدت التصارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى عليه السلام تعظيماً لا يعظمون فيه احداً من العالمين وتعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام كيف يقنعون أن يكون مولد نبيهم الذي هو أعظم من كل نبي دون مولد واحد من الأنبياء^(٧).

الفصل العاشر

في شهر ربيع الثاني، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة

قد خص السيد ابن طاووس غزوة كل من هذه الشهور الثلاثة بدعاء^(٨)، وقال الشيخ

١ - اعلام الورى: ٢٦٦.

٢ - زاد المعاد: ٤١٣.

٣ - زاد المعاد: ٤١٣.

٤ - زاد المعاد: ٤١٣.

٥ - زاد المعاد: ٤٣٢.

٦ - الاقبال ٣ / ١٢٢ فصل ١١ من باب ٤.

٧ - الاقبال ٣ / ١٤٢ فصل ١٤ من باب ٤.

٨ - الاقبال ٣ / ١٤٥ و ١٥١ و ١٥٧ في فصل ١ من ابواب ٥ و ٦ و ٧.

المفيد رحمته الله إن في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني سنة مائتين واثنين وثلاثين ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو يوم شريف جداً ويستحب فيه الصيام شكراً لله على هذه النعمة العظمى ^(١). والمناسب في الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من جمادى الأولى زيارة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وإقامة مأتمها فقد روي بسند صحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً وقد كانت وفاة النبي صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر على المشهور فيلزم أن تكون وفاتها عليها السلام في أحد هذه الأيام الثلاثة ^(٢).

وفي يوم النصف منه سنة ست وثلاثين فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة وفيه كانت ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام وزيارة هذين الإمامين عليهم السلام في هذا اليوم مناسبة ^(٣).

وأما اعمال شهر جمادى الآخرة فهي: أن يصلي كما روى السيد بن طاووس: أربع ركعات أي بسلامين في أي وقت شاء من الشهر يقرأ الحمد في الأولى مرّة وآية الكرسي مرّة و (إنا أنزلناه) خمساً وعشرين مرّة وفي الثانية الحمد مرّة و (أهلّاكم التكاثر) مرّة و (قل هو الله أحد) خمساً وعشرين مرّة، وفي الثالثة الحمد مرّة و (قل يا أيها الكافرون) مرّة و (قل أعوذ برب الفلق) خمساً وعشرين مرّة وفي الرابعة الحمد مرّة و (إذا جاء نصر الله والفتح) مرّة و (قل أعوذ برب الناس) خمساً وعشرين مرّة، ويقول بعد السلام من الرابعة سبعين مرّة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وسبعين مرّة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ثم يقول ثلاثاً: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. ثم يسجد ويقول في سجوده ثلاث مرات: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثم يسأل الله حاجته يصاب من فعل ذلك في نفسه وماله وأهله وولده ودينه ودنياه إلى مثلها في السنة القادمة، وإن مات في تلك السنة مات على الشهادة أي كان له ثواب الشهداء ^(٤).

اليوم الثالث من الشهر سنة إحدى عشرة توفيت فاطمة صلوات الله عليها فينبغي أن يقيم الشيعة عزاءها ويزوروها ويلعنوا ظالميها وغاصبي حقها وان السيد ابن طاووس في (الاقبال) قد ذكر وفاتها في هذا اليوم ثم ذكر لها هذه الزيارة: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالدَّةَ الْخَجَجِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومَةُ

١ - حدائق الرياض للمفيد كما عنه السيّد في الاقبال ٣ / ١٤٩ فصل ٢ من باب ٥.

٢ - زاد المعاد: ٤٥٥.

٣ - زاد المعاد: ٤٥٥ عن المفيد والطوسي.

٤ - زاد المعاد: ٤٥٦، الاقبال ٣ / ١٦٠ فصل ٢ من باب ٧.

المَمْنُوعَةُ حَقَّهَا. ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمَّتِكَ وَأَبْنَةِ نَبِيِّكَ وَرَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ صَلَاةً تُزَلِّفُهَا فَوْقَ زُلْفَى عِبَادِكَ الْمُكْرَمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ. فقد روي أن من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة^(١). أقول: قد أورد هذه الزيارة نجل السيد ابن طاووس أيضاً في كتاب زوائد الفوائد وقال: إنها تخص يوم وفاتها عليها السلام وهو الثالث من جمادى الآخرة. وقال في كيفية الزيارة تصلي صلاة الزيارة أو صلاتها عليها السلام وهي ركعتان تقرأ في كل منهما بعد الحمد سورة (قل هو الله أحد) ستين مرة فإن لم تقدر فاقراً بعد الحمد في الأولى (قل هو الله أحد) وفي الثانية: (قل يا أيها الكافرون) فإذا سلمت فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ... إلى آخر الزيارة^(٢).
اليوم العشرون: ولدت فيه فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعد البعثة بخمس سنين أو سنتين^(٣) ويناسب فيها عدّة أعمال:
الأول: الصيام^(٤).

الثاني: الخيرات والصدقات على المؤمنين^(٥).

الثالث: زيارة سيدة نساء الدنيا والآخرة وستأتي صفة زيارتها عليها السلام ص ٤٠٧.

الفصل الحادي عشر

في اعمال عامة الشهور، وأعمال النيروز،

وأعمال الأشهر الرومية

وأما أعمال عامة الشهور فعديدة:

أولها: الدعاء عند رؤية الهلال بالأدعية المأثورة وأفضلها الدعاء الثالث والأربعون من الصحيفة الكاملة المذكور في خلال أعمال غرة شهر رمضان ص ٢٩٠.
الثاني: قراءة الحمد سبع مرات لدفع وجع العين^(٦).

١ - الاقبال ٣ / ١٦١ فصل ٣ من باب ٧.

٢ - الاقبال ٣ / ١٦٦ فصل ٦ من باب ٧ وفيه: فاذا سلمت قلت: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ...

٣ - مصباح المتهجد: ٧٩٣.

٤ - زاد المعاد: ٤٥٧.

٥ - مسأّر الشيعة: ٥٤.

٦ - انظر البحار ٩٢ / ٢٣١ ح ١٣ و ٢٥٧ ح ٥٠.

الثالث: أكل شي من الجبن وروي أن من يعتد أكله رأس الشهر أو شك أن لا ترد له حاجة (١).
الرابع: أن يصلي في الليلة الأولى من الشهر ركعتين يقرأ بعد الحمد في كل منهما سورة الأنعام ويسأل الله أن يكفيه كل خوف ووجع وأن لا يرى في ذلك الشهر ما يكرهه (٢).

الخامس: أن يصلي في أول يوم من الشهر ركعتين يقرأ في الأولى بعد الحمد، التوحيد ثلاثين مرة وفي الثانية بعد الحمد، القدر ثلاثين مرة ثم يتصدق بما تيسر فإذا فعل ذلك فقد اشترى السلامة في ذلك الشهر. وزاد في بعض الروايات وتقول إذا فرغت من الركعتين:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (٣).
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٤).
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا. مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

وأما أعمال يوم النيروز فهي: ما علمها الصادق عليه السلام معلى بن خنيس قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيب بأطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً فإذا صليت النوافل والظهر فصل بعد ذلك أربع ركعات أي بسلامين تقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرات إنا أنزلناه وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات (قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة فاتحة الكتاب وعشر مرات (قل هو الله أحد) وفي الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مرات (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) وتسجد بعد فراغك من الركعات

١ - بحار الانوار ٩٧ / ١٣٣ عن الصادق عليه السلام مع اختلاف قليل لفظي.

٢ - بحار الانوار ٩٧ / ١٣٣ عن الصادق عليه السلام مع اختلاف قليل لفظي.

٣ - هود: ١١ / ٦.

٤ - يونس: ١٠ / ١٠٧.

٥ - بحار الانوار ٩٧ / ١٣٣ عن الجواد عليه السلام.

فتقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَصَلِّ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ خَطَرَهُ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَشْكُرَ أَحَدًا غَيْرَكَ وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ مَاغَابَ عَنِّي فَلَا يَعْينُنِي عَنِّي عَوْنُكَ وَحَفِظْتُكَ وَمَا فَقَدْتُ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تُفْقِدْنِي عَوْنُكَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَتَكَلَّفَ مَالًا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. يغفر لك ذنوب خمسين سنة وتكثر من قولك: يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١) (٢).

وأما أعمال الشهور الرومية فنقتصر منها هنا على ما في كتاب زاد المعاد: روى السيد الجليل علي بن طاووس (رض) أن قوماً من الأصحاب كانوا جلوساً إذ دخل عليهم رسول الله ﷺ فسلم عليهم فردوا عليه. فقال: ألا أعلمكم دواءً علمني جبرائيل عليه السلام حيث لا احتاج إلى دواء الأطباء؟ وقال علي عليه السلام وسلمان وغيرهم: وما ذلك الدواء فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: تأخذ من ماء المطر بنيسان وتقرأ عليه كلاً من فاتحة الكتاب وآية الكرسي و (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) و (قل يا أيها الكافرون) سبعين مرة، وزادت رواية أخرى سورة (إننا أنزلناه) أيضاً سبعين مرة والله أكبر سبعين مرة ولا إله إلا الله سبعين مرة وتصلي على محمد وآل محمد سبعين مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متواليات. والذي بعثني بالحق نبياً إن جبرائيل عليه السلام قال: إن الله يرفع عن الذي يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ. والذي بعثني بالحق نبياً إن لم يكن له ولد بعد فشرب من ذلك الماء كان له ولد وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً وإن أحببت أن تحمل بذكر أو أنثى

١ - روي في كتب غير مشهورة استحباب الاكثار من هذا الدعاء ساعة تحوّل الشمس الى برج الحمل، وقيل: يقرأ ٣٦٦ مرة: يا محوّل الحول والاحوال حوّل حالنا الى احسن الحال. وعلى رواية اخرى: يا مقلّب القلوب والابصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل... الخ، كذا في زاد المعاد: ص ٥٣١. (منه).

٢ - زاد المعاد: ٥٣٠.

حملت وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) ^(١). ثم قال عليه السلام: وإن كان به صداع فشرّب من ذلك يسكن عنه الصداع بإذن الله، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينه، ويشدّ أصول الأسنان ويطيب الفم ولا يسيل من أصول الأسنان اللعاب ويقطع البلغم ولا يتخّم إذا أكل وشرب ولا يتأذى بالريح (من القولنج وغيره) ولا يشتكي ظهره ولا ينجع بطنه ولا يخاف من الزكام ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يحتاج إلى الحمامة ولا يصيبه البواسير ولا يصيبه الحكّة ولا الجدرى ولا الجنون ولا الجذام ولا البرص ولا الرعاف ولا القي ولا يصيبه عمى ولا بكّم ولا حرس ولا صمّم ولا مقعد ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلاته ولا يتأذى بوسوسة الجن ولا الشياطين.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: قال جبرائيل عليه السلام: إنه من شرب من ذلك ثم كان به جميع الأوجاع التي تصيب الناس فإنه شفاء له من جميع الأوجاع فقال جبرائيل عليه السلام والذي بعثك بالحق من يقرأ هذه الآيات على هذا الماء فيشرب منه ملأ الله تعالى قلبه نوراً وضياءً ويلقي الإلهام في قلبه ويجري الحكمة على لسانه ويحشو لُبّه من الفهم والبصيرة وأعطاه من الكرامات ما لم يعط أحداً من العالمين ويرسل عليه ألف مغفرة وألف رحمة ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والحرص والغضب من قلبه والعداوة والبغضاء والنميمة والوقية في الناس، وهو الشفاء من كل داء.

أقول: هذه الرواية المشهورة ينتهي سندها إلى عبد الله بن عمر ولأجل ذلك يكون السند ضعيفاً وإنّي قد وجدت هذه الرواية بخط الشيخ الشهيد مروية عن الصادق عليه السلام بنفس هذه الآثار ولكن ترتيب الآيات فيها كما يلي: تقرأ على ماء المطر في نيسان فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و (قل يا أيها الكافرون)، و (سبح اسم ربك الأعلى)، و (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس)، و قل هو الله أحد كلا منها سبعين مرة، وتقول: سبعين مرة: لا إله إلا الله، وسبعين مرة: الله أكبر، وسبعين مرة: اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وسبعين مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وقد ذكر فيها في آثاره أنه إذا كان مسجوناً فشرّب من ذلك الماء نجا من السجن وأنه لم يغلب على طبعه البرودة،

وقد وردت في هذه الرواية أيضاً أكثر تلك الآثار المذكورة في الرواية السالفة. وماء المطر ماء مبارك ذو منافع سواء مطر في نيسان أو في غيره من الشهور كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إشبوا من ماء السماء فإنه مطهر لأبدانكم ومزيل للداء كما قال تعالى: **(وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)** ^(١). وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء فالأحسن أن يستوفي كل واحد منهم قراءة كل من تلك السورة والأدكار سبعين مرة والنفع لمن قرأها بنفسه أعظم والأجر أوفر، وشهر نيسان يبدأ في هذه السنين عند مضي ثلاثة وعشرين يوماً تقريباً من النيروز وهو ثلاثون يوماً.

وعن الصادق عليه السلام قال: لا تدع الحمامة في سبع حزيران فإن فاتك فالأربع عشرة، ويبدأ شهر حزيران عند مضي أربعة وعشرين يوماً تقريباً من النيروز وهو أيضاً ثلاثون يوماً وهو شهر نحس كما روي أن الصادق عليه السلام ذكر عنده حزيران فقال: هو الشهر الذي دعا فيه موسى عليه السلام على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس.

وأيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: إن الله تعالى يقرب الآجال في شهر حزيران أي يكثر فيه الموت.

واعلم أنّ الشهور الرومية شهور شمسية يؤخذ حسابها من مسير الشمس وهي اثنا عشر شهراً كما يلي: تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول. وهم يعتبرون كلاً من الشهور الأربعة: (تشرين الثاني) و (نيسان) و (حزيران) و (أيلول) ثلاثين يوماً والشهور الباقية كلاً منها واحداً وثلاثين يوماً سوى شهر شباط الذي يختلف عدد أيامه فيعتبر ذا ثمانية وعشرين يوماً في ثلاث سنين متوالية وفي السنة الرابعة وهي سنة كبيستهم ^(٢) يُحسب له تسعة وعشرون يوماً وستتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم، وغرة تشرين الأول وهي مبدأ سنتهم توافق في هذه السنين يوم اجتياز الشمس الدرجة التاسعة عشرة من برج الميزان. وتفصيل ذلك في كتاب (بحار الأنوار) ونحن قد أوردنا هذا الموجز لكون هذه الشهور المذكورة في الاخبار انتهى ^(٣).

١ - الانفال: ٨ / ١١.

٢ - لمعرفة السنة الكبيسة تقسم عدد السنين التي أنت فيها على الرقم ٤ فإن خرج حاصل القسمة دون باقي فالسنة كبيسة، وإن بقي شيء فالسنة عادية مثلاً: ١٩٨٤ تقسيم ٤ يكون الخارج ٤٩٦ دون باقي، فالسنة كبيسة، وشباط فيها ٢٩ يوماً.

٣ - زاد المعاد: ٥٣٢ - ٥٣٥.

الباب الثالث

في الزيارات

ويحتوي على مقدمة وفصول وخاتمة:

المقدمة في آداب السفر

إذا أردت الخروج إلى السفر فينبغي لك أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة، وأن تختار من أيام الأسبوع يوم السبت أو يوم الثلاثاء أو يوم الخميس، واجتنب السفر في يوم الاثنين والأربعاء، وقبل الظهر من يوم الجمعة.

هفت روزي نحس باشهد در مهسی زان حذر کن تا نیای هـیچ زنج سه وپنج وسیزده باشانزده بیست ویک با بیست وچار و بیست وپنج

واجتنب السفر في اليوم الثالث من الشهر والخامس منه والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين^(١) والرابع والعشرين والخامس والعشرين، ولا تسافر في محاق الشهر ولا إذا كان القمر في برج العقرب وإن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات فليدع المسافر بدعوات السفر ويتصدق ويخرج متى شاء^(٢).

وروي أن رجلاً من أصحاب الباقر عليه السلام أراد السفر فأتاه ليودعه فقال له: إنَّ أبي علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشتري السلامة من الله عزَّ وجلَّ بما تيسر، أي بالصدقة بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب وإذا سلمه الله وعاد من سفره حمد الله وشكره أيضاً بما تيسر له فودعه الرجل ومضى ولم يعمل بما وصاه الباقر عليه السلام فهلك في الطريق فأتى الخبر الباقر عليه السلام فقال: قد نُصح الرجل لو كان قِيلَ^(٣).
وينبغي أن تغتسل قبل التوجه ثم تجمع أهلك بين يديك وتصلي ركعتين وتسال الله الخيرة وتقرأ آية الكرسي وتحمد الله وتشني عليه وتصلي على النبي وآله (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ الشَّاهِدِ

١ - وفي بعض الروايات أنه يحسن السفر في اليوم الحادي والعشرين من الشهر ولا يحسن في الثامن منه ولا في الثالث والعشرين منه. رواه ابن طاووس في مصباح الزائر: ٢٧.

٢ - مصباح الزائر لابن طاووس: ٢٦ - ٢٧ فصل ١.

٣ - المحاسن البرقي ٢ / ٨٦ ح ١٢٢٦ - ١٢٢٧.

مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا ^(١) فِي رَحْمَتِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا فَضْلَكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ ^(٢) السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ هَذَا التَّوَجُّهُ طَلِباً لِمَرْضَاتِكَ وَتَقَرُّباً إِلَيْكَ اللَّهُمَّ ^(٣) قَبِّلْ عَنِّي مَا أَوْمَلْتَهُ وَأَرْجُوهُ فِيكَ وَفِي أَوْلِيَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم ودع أهلَكَ وانفض وقف بالباب فسبح الله بتسبيح الزهراء عليها السلام وإقرأ سورة الحمد أمامك وعن يمينك وعن شمالك وكذلك آية الكرسي وقل: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا حَوَّلْتَنِي وَقَدْ وَثَقْتُ بِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَهُ وَلَا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبْتُ عَنْهُ وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، الدعاء. ثم اقرأ سورة (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة ^(٤) وسورة (إنا أنزلناه) وآية الكرسي وسورة (قل أعوذ برب الناس) و (قل أعوذ برب الفلق) ثم أمر بيدك على جميع جسدك وتصديق بما تيسر وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بِهَذِهِ الصَّدَقَةِ سَلَامَتِي وَسَلَامَةَ سَفَرِي وَمَامِعِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ مَامِعِي وَسَلِّمْ مَامِعِي وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَامِعِي بِبِلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ. وتأخذ معك عصاً من شجر اللوز المر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من خرج إلى السفر ومعه عصى لوز مر وتلا قوله تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ... إلى... وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) وهو في سورة القصص ^(٥)، آمنه الله تعالى من كل سبعٍ ضارٍ ومن كل لصٍ عادٍ ومن كل ذات حمةٍ حتى يرجع إلى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات الملائكة يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ^(٦).

ويستحب أن يخرج معتما متحنكا لكي لا يصيبه السرقة ولا الغرق ولا الحرق وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها: اللَّهُمَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِلَيْكَ

- ١ - اجمعنا - خ - .
- ٢ - الوعثاء: التعب.
- ٣ - اللهم: خ.
- ٤ - في مصباح الزائر: عشر مرّات.
- ٥ - القصص: ٢٨ / ٢٢ - ٢٨.
- ٦ - مصباح الزائر: ٢٨ - ٣٣ مع اضافات.

وَأَيْنَ وَوَيْتِكَ اتَّخَذْتُهَا حِزْرًا لِمَا أَخَافُ وَمَا لِأَخَافُ^(١). وخذ معك خاتم العقيق والفيروزج، والأحسن أن يكون العقيق أصفر منقوشاً على أحد وجهيه: ماشاء الله
لأقوة إلا بالله أستغفر الله، وعلى الوجه الثاني: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.

روى السيد ابن طاووس في أمان الاخطار عن أبي محمد قاسم بن علا عن الصافي خادم الإمام علي النقي عليه السلام قال: استأذنته في الزيارة إلى طوس فقال لي: يكون معك خاتم فصاة عقيق أصفر عليه: ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله، وعلى الجانب الآخر: محمد وعلي، فإنه أمان من القطع وأتم للسلامة وأصون لدينك. قال فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي أمرني بها ثم رجعت إليه لوداعه فودعته وانصرفت فلما بعدت أمر بردي فرجعت إليه فقال: يا صافي فقلت: لبيك يا سيدي قال: ليكن معك خاتم آخر من فيروزج فإنه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيشابور فيمنع القافلة من المسير فتقدم إليه وأره الخاتم وقل له: مولاي يقول لك تنح عن الطريق، ثم قال ليكن نقشه: الله الملك، وعلى الجانب الآخر: المَلِكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فإنه خاتم أمير المؤمنين عليه السلام كان عليه: الله المَلِكُ، فلما ولي الخلافة نقش على خاتمه: المَلِكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وكان فصه فيروزج. وهو أمان من السباع خاصة وظفر في الحرب.

قال الخادم فخرجت في سفري ذلك فلقيني والله السبع فقلت ما أمرت به فلما رجعت حدثته فقال لي بقيت عليك خصلة لم تحدثني بها إن شئت حدثتك بها فقلت يا سيدي أذكر عليّ لعليّ نسيتها فقال: نعم بت ليلة بطوس عند القبر فصار إلى القبر قوم من الجن لزيارته فنظروا إلى الفص في يدك وقرأوا نقشه فأخذوه عن يدك وصاروا به إلى عليل لهم وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبري، وردوا الخاتم إليك وكان في يدك اليمنى فصيره في يدك اليسرى فكثير تعجبك من ذلك ولم تعرف السبب فيه ووجدت عند رأسك حجراً يا قوتاً فأخذته وهو معك فاحمله إلى السوق فإنك ستبيعه بثمانين ديناراً وهو هدية القوم إليك فحملته إلى السوق فبعته بثمانين ديناراً، كما قال سيدي عليه السلام^(٢).

وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سَلِمَ وَسَلِمَ ما معه^(٣) ويقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَسِيرِي عِبْرًا وَصَمْتِي تَفَكُّرًا وَكَلَامِي ذِكْرًا^(٤).

١ - مصباح الزائر: ٣٤.

٢ - الامان: ٤٨، فصل ٣.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٧٧ باب ٧٢.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٢٧٤ باب ٧٤ عن أحدهما عليه السلام ح ٢٤٢١.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: لا أبالي إذا قلت هذه الكلمات أن لو اجتمع عليّ الجن والإنس: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسَلْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ فَوَضْتُ أَمْرِي فَأَحْفَظُنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ^(١).

أقول: دعوات السفر وآدابه كثيرة، ونحن هنا نقتصر بذكر عدّة آداب: -

الأول: ينبغي للمرء أن لا يترك التسمية عند الركوب ^(٢).

الثاني: أن يحفظ نفقته في موضع مصّون. فقد روي أنّ من فقه المسافر حفظ نفقته ^(٣).

الثالث: أن يساعد أصحابه في السفر ولا يحجم عن السعي في حوائجهم كي ينفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة ويجيره في الدنيا من الهم والغم وينفس كربته العظيم يوم القيامة ^(٤).

وروي أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ليخدمهم في الطريق فإنهم لو عرفوه منعه عن ذلك ^(٥)، ومن الاخلاق الكريمة للنبي صلى الله عليه وآله أنه كان مع صحابته في بعض الأسفار فأرادوا ذبح شاة يقتاتون بها فقال أحدهم: عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخ جلدتها، وقال الآخر: عليّ طبخها فقال صلى الله عليه وآله: عليّ الإحتطاب، فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن نعمل ذلك فلا تتكلفه أنت فأجاب: أنا اعلم أنّكم تعملونه ولكن لا يسرنني أن أمتاز عنكم فإن الله يكره أن يرى عبده قد فضّل نفسه على أصحابه ^(٦).

وأعلم أنّ أثقل الخلق على الأصحاب في السفر من تكاسل في الاعمال وهو في سلامة من أعضائه وجوارحه فهو لا يؤدّي شيئاً من وظائفه مرتقباً رفقته يقضون له حوائجه.

الرابع: أن يصاحب الرجل من يماثله في الأنفاق ^(٧).

الخامس: أن لا يشرب من ماء أي منزل يردّه إلا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي سبقه ^(٨).

١ - مصباح الزائر: ٣٨.

٢ - الكافي ٤ / ٢٨٥ ح ٢ عن الصادق عليه السلام.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٢٨٠ باب ٨١ عن الصادق عليه السلام ح ٢٤٤٨.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٢٩٣ ح ٢٤٩٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١٥٦ باب ٤٠ ح ١٣ عن الصادق عليه السلام مع اضافات.

٦ - مكارم الاخلاق ١ / ٥٣٦ ح ١٨٦٦.

٧ - انظر الكافي ٤ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

٨ - بحار الانوار ٦٢ / ٣٢٦ عن الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام الرضا عليه السلام الى المؤمن.

ومن اللازم أن يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها، وكلما ورد منزلاً طرح في الأناء الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك ويؤخر شربه حتى يصفو (١).

السادس: أن يحسن أخلاقه ويتزين بالحلم (٢) وسيأتي في آداب زيارة الحسين عليه السلام ما يناسب المقام ص ٥١٠.

السابع: أن يتزود لسفره، ومن شرف المرء أن يطيب زاده لا سيما في طريق مكة (٣)، نعم لا يستحسن في سفر زيارة الحسين عليه السلام أن يتخذ زاداً كالأكل المشوي والحلويات وغير ذلك كما سيأتي في آداب زيارته عليه السلام وقال ابن الأعمس:

مَنْ شَرَفَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَسْفَارِ
وَلِيَحْسِنَ الْإِنْسَانَ فِي حَالِ السَّفَرِ
وَلِيَدْعُ عِنْدَ الْوَضْعِ لِلْخِيَانِ
وَلِيَكْتَبِرَ الْمَرْجُوحَ الصَّخْبَ إِذَا
مَنْ جَاءَ بِلَدَّةٍ فَذَا ضَعِيفٌ عَلَى
يَبْرُ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ لِيَأْكُلْ
تَطْيِيبُهُ الزَّادَ مَعَ الْإِكْتِسَارِ
أَخْلَاقُهُ زِيَادَةً عَلَى الْحَضَرِ
مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْإِخْوَانِ
لَمْ يُنْسَ خِطُّ اللَّهِ وَلَمْ يَجْلِبْ أَدَى
إِخْوَانِهِ فِيهِمَا إِلَى أَنْ يَرْحَلَ
مَنْ أَكْمَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ

الثامن: من أهم الأشياء في السفر المحافظة على الفرائض بشرائطها وحدودها، وأداؤها في بد أوقاتها فما أكثر ما يشاهد الحجاج والزوار في الأسفار يضيعون الفرائض بتأخيرها عن أوقاتها أو بأدائها راكبين أو في الحامل أو متيمين بلا وضوء أو مع نجاسة البدن أو الثياب أو غيرها من أشباهها. فهذه كلها تنشأ عن استخفافهم بشأن الصلاة وعدم مبالأهم بها. وقد روي في الحديث عن الصادق عليه السلام قال: صلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة، وحجة واحدة أفضل من دار ملئت ذهباً يتصدق به حتى تفرغ (٤).

ولا تدع بعد الصلاة المقصورة أن تقول ثلاثين مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فهو من السنن المؤكدة (٥).

١ - بحارالانوار ٦٢ / ٣٢٦ عن الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام الرضا عليه السلام إلى المأمون.

٢ - انظر مكارم الاخلاق ١ / ٥٣٦ ح ١٨٦٤.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٨٤ باب ٨٤.

٤ - وسائل الشيعة ٤ / ٤٠ مع اختلاف لفظي.

٥ - العروة الوثقى: المسئلة ١٥ من احكام صلاة المسافرين.

الفصل الأول

في آداب الزيارة

وهي عديدة نقتصر منها على أمور:

الأول: الغسل قبل الخروج لسفر الزيارة^(١).

الثاني: أن يتجنب في الطريق التكلم باللغو والخصام والجدال.

الثالث: أن يغتسل لزيارة الأئمة عليهم السلام^(٢) وأن يدعو بالماثورة من دعواته. وستذكر في أول زيارة الوارث ص ٥٢٥.

الرابع: الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر^(٣).

الخامس: أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة جديدة ويحسن أن تكون بيضاء^(٤).

السادس: أن يقصّر خطاه إذا خرج إلى الروضة المقدسة وأن يسير وعليه السكينة والوقار وأن يكون خاضعاً خاشعاً وأن يطأطئ رأسه فلا يلتفت إلى الاعلى ولا إلى جوانبه^(٥).

السابع: أن يتطيب بشي من الطيب فيما عدت زيارة الحسين عليه السلام^(٦).

الثامن: أن يشغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد ويعطر فاه بالصلاة على محمد وآله عليهم السلام^(٧).

التاسع: أن يقف على باب الحرم الشريف ويستأذن ويجهتد لتحصيل الرقة والخضوع والانكسار والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المنور وجلاله، وأنه يرى مقامه ويسمع كلامه ويرد سلامه كما يشهد على ذلك كله عندما يقرأ الاستئذان، والتدبر في لطفهم وحبهم لشيعتهم وزائريهم والتأمل في فساد حال نفسه وفي جفائه عليهم برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم وفيما صدر عنه نفسه من الأذى لهم أو لخاصتهم وأحبابهم وهو في المال أذى راجع إليهم عليهم السلام فلو التفت إلى نفسه التفات تفكير وتدقيق لتوقفت قدماه عن المسير وخشع قلبه ودمعت عينه وهذا هو لبُّ آداب الزيارة كلها^(٨).

١ - الامام للسيد ابن طاووس: ٣٤.

٢ - المقتعة للمفيد: ٤٩٤.

٣ - المقتعة: ٤٩٤.

٤ - مصباح الزائر لابن طاووس: ١٩٧.

٥ - مصباح الزائر لابن طاووس: ١٩٧.

٦ - انظر مصباح الزائر لابن طاووس: ١٤٠.

٧ - مصباح الزائر لابن طاووس: ١٩٧.

٨ - انظر الدروس ٢ / ٢٣.

وينبغي لنا هنا ان نورد أبيات السخاوي والحديث الذي رواه العلامة المجلسي (رض) في البحار نقلا عن كتاب عيون المعجزات. أما أبيات السخاوي وهي ما ينبغي أن يتمثل به في تلك الحالة فهي:

قَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ الْحِمَى
فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطِيعاً لَهُمْ
قُلْتُ فَلَيْ ذَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي
قَالُوا أَلَيْسَ الْعَفْوَ مِنْ شَأْنِهِمْ
فَجِئْتُهُمْ أَسْعَى إِلَى بِيَاهِمِ
وَيَنْزِلُ الرُّكْبُ بِمَعْنَاهُمْ
أَصْبَحَ مَنْزُوراً بَلْقِيَاهُمْ
بِأَيِّ وَجْهِهِ أَتَلَقَّاهُمْ
لَا سِيَّماً عَمَّنْ تَرَجَّاهُمْ
أَرْجُوهُمْ طَوراً وَأَخْشَاهُمْ^(١)

وينبغي أن يتمثل بهذه الابيات:

هَذَا عِبَادُكَ وَأَقْبَلْ ذَلِيلِي
قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سَوْءُ حَالِي
يَا أَكْرَمَ مَنْ رَحِمَهُ رَاحِ
بِالْبَابِ يَمْدُكَ كَفَّ سَائِلِي
مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ عَاقِلِي
عَنْ بَابِكَ لَا يَرُدُّ سَائِلِي^(٢)

وأما الرواية الشريفة فهي أنه استأذن إبراهيم الجمال وكان من الشيعة على بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد فحجبه لأنه جمال. فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فراه ثاني يومه خارج الدار فقال علي بن يقطين: يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أحاك إبراهيم الجمال، وقد أبي الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال. قال علي: فقلت يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة فقال إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغللمانك وتجد نجياً هناك مسرجاً فاركبه وامض إلى الكوفة. فوائى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة (في مدة قصيرة). ففرغ الباب وقال: أنا علي بن يقطين. فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببالي؟

١ - البداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ١٨١، في وقائع سنة ٦٤٣.

٢ - وبعدها أشعار بالفارسية:

شَهِدْتُهَا جَسَدَهُ تَسْرًا سَهِبًا
هَسَبَتْهُمُ سَهْبًا زَحَابًا
خَسَبَتْهُمُ رَاغِبًا كَشَبًا
أَفْكَرْتُ نَظْمًا بِرَأْسِ سَهْبًا
گَرَمِ مَن بَسُو دَآنَ سَهْبًا
بَسَرِ شَخَاغِ هَسَبَاتِ بَسَبَتَهُ
پَرِيشِ تَشَوُّ كَشَبِ يَدِهِ اَزِ سَهْبًا
سَهْبًا نَگَمِ مَن وَ مَرَامِ اَزِ پَرِيشِ

منه عليه السلام.

فقال عليّ بن يقطين ما هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له. فلما دخل قال: يا إبراهيم إن المولى عليه السلام أبي أن يقبلني أو تغفر لي فقال: يغفر الله لك فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم من ذلك فألى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول: اللهم إشهد. ثم انصرف وركب النجيب ورجع إلى المدينة من ليلته وأناخه بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام فأذن له ودخل عليه فقبله ^(١). من هذا الحديث يعرف مبلغ حقوق الاخوان.

العاشر: تقبل العتبة العالية المباركة. قال الشيخ الشهيد (رض) ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولى ^(٢). الحادي عشر: أن يقدم للدخول رجله اليمنى ويقدم للخروج رجله اليسرى كما يصنع عند دخول المساجد والخروج منها ^(٣). الثاني عشر: أن يقف على الضريح بحيث يمكنه الالتصاق به وتوهم العبد أن العبد أدب وهم فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقبيله ^(٤). الثالث عشر: أن يقف للزيارة مستقبلاً القبر مستديراً القبلة وهذا الأدب مما يخص زيارة المعصوم على الظاهر فإذا فرغ من الزيارة فليضع خده الأيمن على الضريح ويدعو الله بتضرع ثم ليضع الخد الأيسر ويدعو الله بحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ بالدعاء والالحاح ثم يمضي إلى جانب الرأس فيقف مستقبلاً القبلة فيدعو الله تعالى ^(٥).

الرابع عشر: أن يزور وهو قائم على قدميه إلا إذا كان له عذر من ضعف أو وجع في الظهر أو في الرجل، أو غير ذلك من الاعذار. الخامس عشر: أن يكبر إذا شاهد القبر المطهر قبل الشروع في الزيارة. وفي رواية أن من كبر أمام الإمام عليه السلام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب له رضوان الله الأكبر ^(٦).

السادس عشر: أن يزور بالزيارات المأثورة المروية عن سادات الأئمة عليهم السلام ويترك الزيارات المخترة التي لفقها بعض الأغبياء من عوام الناس إلى بعض الزيارات فأشغل بها الجهال. روى الكليني رحمته الله عن عبد الرحيم القصير قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك قد

١ - بحار الانوار ٤٨ / ٨٥ ح ١٠٥ عن عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب: ١٠٣.

٢ - الدروس ٢ / ٢٥.

٣ - الدروس ٢ / ٢٣.

٤ - الدروس ٢ / ٢٣.

٥ - الدروس ٢ / ٢٣.

٦ - البحار ٢٤ / ٣٩٦ عن بصائر الدرجات.

اخترعت دعاءً من نفسي. فقال عليه السلام: دعني عن اختراعك، إذا عرضتكَ حاجة فلذُ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصل ركعتين وأهدهما إليه... إلخ ^(١).
 السابع عشر: أن يصلي صلاة الزيارة وأقلها ركعتان. قال الشيخ الشهيد فإن كانت الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فليصل الصلاة في الروضة، وإن كانت لاحد الأئمة فعند الرأس ولو صلاها بمسجد المكان أي مسجد الحرم جاز ^(٢).

وقال العلامة المجلسي رحمته الله: إن صلاة الزيارة وغيرها فيما أرى يفضل أن تؤتى خلف القبر أو عند الرأس الشريف ^(٣). وقال أيضاً العلامة بحر العلوم في الدرّة:
 وَمِنْ حَدِيثِ كَرْبَلَاءِ وَالْكَعْبَةِ لِكَرْبَلَاءِ بَعْدَ أَنْ تَوَتَّى خَلْفَ الْقَبْرِ أَوْ عِنْدَ الرَّأْسِ الشَّرِيفِ ^(٤). وَقَالَ أَيْضاً الْعَلَمَةُ بَحْرُ الْعُلُومِ فِي الدَّرَةِ:
 وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ سَافَرُوا إِلَى الْمَشْأَةِ وَأَمَّا هَذَا بِالنَّبِيِّ ذِي الشَّوْكِ وَوَاهِدٍ وَأَثَرِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الرَّأْسِ كَعَمَلِهِ فِي نَدْبِهَا صَرِيحٌ وَالْقَبْرِ بِبَيْتِ هَذِهِ الْقُبُورِ وَقَالَ الصَّحَابِيُّ جِيحٌ وَقَالَ السَّعْدِيُّ لِلصَّلَاةِ عِنْدَهَا نُجُوبٌ وَأَمَّا هَذَا بِالنَّبِيِّ ذِي الشَّوْكِ وَوَاهِدٍ وَأَثَرِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الرَّأْسِ كَعَمَلِهِ فِي نَدْبِهَا صَرِيحٌ وَالْقَبْرِ بِبَيْتِ هَذِهِ الْقُبُورِ وَقَالَ الصَّحَابِيُّ جِيحٌ وَقَالَ السَّعْدِيُّ لِلصَّلَاةِ عِنْدَهَا نُجُوبٌ ^(٥)

الثامن عشر: تلاوة سورة يس في الركعة الأولى وسورة الرحمن في الثانية إن لم تكن صلاة الزيارة التي يصلّيها مأثورة على صفة خاصة وأن يدعو بعدها بالمأثور أو بما سنع له في أمور دينه ودينه وليعمم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة ^(٦).

التاسع عشر: قال الشهيد رحمته الله: ومن دخل المشهد والإمام يصلي بدأ بالصلاة قبل الزيارة. وكذلك لو كان قد حضر وقتها وإلا فالبد بالزيارة أولى لأنها غاية مقصده ولو أقيمت الصلاة استحب للزائرين قطع الزيارة والاقبال على الصلاة ويكره تركه وعلى ناظر الحرم أمرهم بذلك ^(٧).

العشرون: عد الشهيد رحمته الله من آداب الزيارة تلاوة شي من القرآن عند الضريح وإهداءه إلى المزور والمتفجع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمزور ^(٨).

الحادي والعشرون: ترك اللغو ومالا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتكلم في أمور

١ - الكافي ٣ / ٤٧٦.

٢ - الدروس ٢ / ٢٣.

٣ - بحار الأنوار ١٠٠ / ١٣٤.

٤ - الدرّة النجفية: ١٠٠ في عنوان المشاهد.

٥ - الدروس ٢ / ٢٣.

٦ - الدروس ٢ / ٢٥.

٧ - الدروس ٢ / ٢٣.

الدنيا فهو مذموم قبيح في كل زمان ومكان وهو مانع للرزق ومجلبة للقساوة لا سيما في هذه البقاع الطاهرة والقباب السامية التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها في سورة النور: **(فِي بَيْوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ)** الآية (١).

الثاني والعشرون: أن لا يرفع صوته بما يزور به كما نبهت عليه في كتاب (هدية الزائر).

الثالث والعشرون: أن يودع الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بالمأثور أو بغيره إذا أراد الخروج من البلد (٢).

الرابع والعشرون: أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزيارة خيراً منها قبلها (٣).

الخامس والعشرون: الانفاق على سدنة المشهد الشريف وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمرأة وأن يحتملوا ما يصدر من الزوار فلا يصبوا سخطهم عليهم ولا يحتدموا عليهم، قائمين بحوائج المحتاجين ومرشدين للغرباء إذا ضلّوا وبالأجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خداماً حقاً قائمين بما لزم من تنظيف البقعة الشريفة وحراستها والمحافظة على الزائرين وغير ذلك من الخدمات (٤).

السادس والعشرون: الانفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين المتعفين والاحسان إليهم لا سيما السادة وأهل العلم المنقطعين الذين يعيشون في غربة وضيق وهم يرفعون لواء التعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي إحداها لفرض إعاتهم ورعايتهم (٥).

السابع والعشرون: قال الشهيد: إن من جملة الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمه وليشتدّ الشوق. وقال أيضاً: والنساء إذا زرن فليكنّ منفردات عن الرجال والأولى أن يزرن ليلاً وليكنّ متنكرات أي يبدلن الثياب النفيسة بالدانية الرخيصة لكي لا يعرفن وليبرزن متخفيات متسترات. ولو زرن بين الرجال جاز وإن كره (٦).

أقول: من هذه الكلمة يعرف مبلغ القبح والشناعة في ما دأبت عليه النسوة في زماننا من أن يتبرجن للزيارة فيبرزن بنفائس الثياب فيزاحمن الأجانب من الرجال في الحرم الطاهر ويضاغظنهم بأبدانهم مقتربات من الضرايح الطاهرة أو يجلسن في قبلة المصلين من الرجال

١ - النور: ٢٤ / ٣٦.

٢ - الدروس ٢ / ٢٤.

٣ - الدروس ٢ / ٢٤.

٤ - الدروس ٢ / ٢٤ مع اختلاف لفظي.

٥ - انظر الدروس ٢ / ٢٤.

٦ - الدروس ٢ / ٢٤ و ٢٥.

ليقرأن الزيارة فيلغتن الخواطر ويصدن القائمين بالعبادة في تلك البقعة الشريفة من المصلين والمتضرعين والباكين عن عباداتهم فيكن بذلك من الصادات عن سبيل الله إلى غير ذلك من التبعات وأمثال هذه الزيارات ينبغي حقاً أن تعد من منكرات الشرع لا من العبادات وتحصى من الموبقات لا القربات. وقد روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأهل العراق: يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق أما يستحيون؟ وقال: لعن الله من لا يغار^(١).

وفي الفقيه روى الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خارجات، داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالداً^(٢). الثامن والعشرون: ينبغي عند ازدحام الزائرين للسابقين إلى الضريح أن يخففوا زيارتهم وينصرفوا ليفوز غيرهم بالدنو من الضريح الطاهر كما كانوا هم من الفائزين. أقول: لزيارة الحسين صلوات الله عليه آداب خاصة سنذكرها في مقام ذكر زيارته عليه السلام.

الفصل الثاني

في ذكر الاستئذان للدخول في كل من الروضات الشريفة

وهنا نثبت استئذنين: الأول: قال الكفعمي: إذا أردت دخول مسجد النبي صلى الله عليه وآله أو أحد المشاهد الشريفة لاحد الأئمة عليه السلام فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعَتِ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَقُلْتُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)^(٣)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ يَرُونَ

١ - المحاسن للبرقي ١ / ٢٠٤ ح ٣٥٦.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣ / ٣٩٠ ح ٤٣٧٤.

٣ - الأحزاب: ٣٣ / ٥٣.

مقامي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي وَيَزِدُّونَ سَلَامِي، وَأَتَىكَ حَاجَتِي عَنْ سَمْعِي كَلَامَهُمْ وَفَتَحَتْ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ وَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبَّ أَوَّلًا وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ ﷺ ثَانِيًا وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمَقْرُوضَ (١) عَلَيَّ طَاعَتُهُ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ، وَاذْكَرُ اسْمَ الْإِمَامِ الَّذِي تَزُورُهُ وَاسْمَ أَبِيهِ. فَقُلْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَكَذَا. ثُمَّ قُلْ: وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ثَالِثًا أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَذِّنْ لِي يَا مُؤَلَّيَّ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَدْنَتْ لِاحِدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِدَلِّكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَلِّكَ (٢).

ثم قبل العتبة الشريفة وادخل وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣).

الغاني: الاستئذان الذي رواه المجلسي قدس الله سره عن نسخة قديمة من مؤلفات الأصحاب للدخول في السرداب المقدس وفي البقاع المنورة للأئمة عليهم السلام

وهو هذا تقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقُودَةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمٌ رَكَّبْتَهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكًا لِحِفْظِ النَّظَامِ وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَسَاءَ لِجَمِيعِ الْأَنْبَاءِ وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيَامِ الْقِسْطِ فِي ابْتِدَاءِ الْوُجُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنَابَةِ أَنْبِيَائِكَ لِحِفْظِ شَرَائِعِكَ وَأَحْكَامِكَ فَأَكْمَلْتَ بِاسْتِخْلَافِهِمْ رِسَالَةَ الْمُنْذِرِينَ كَمَا

١ - المفترض - خ - .

٢ - أهل له - خ - .

٣ - البلد الامين: ٢٧٦ .

أَوْجِبْتَ رِئَاسَتَهُمْ فِي فِطْرِ الْمُكَلَّفِينَ، فَسُبْحَانَكَ مِنْ إِلَهٍ مَا أَرَأَفَكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَعْدَلَكَ حَيْثُ طَابَقَ صُنْعُكَ مَا فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَوَافَقَ حُكْمُكَ مَا قَرَّرْتَهُ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَقْدِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى قَضَائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّغْلِيلِ. فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ وَلَا يُنَازَعُ فِي أَمْرِهِ وَسُبْحَانَ مَنْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكْمٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي شَرَّفَنَا بِأَوْصِيَاءِ يَحْفَظُونَ الشَّرَائِعَ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَظْهَرَهُمْ لَنَا بِمُعْجَزَاتٍ يَعْجُزُ عَنْهَا الثَّقَلَانِ. لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي آجَرَنَا عَلَى عَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ فِي الْأُمَمِ السَّالِفِينَ، اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشَّاءُ الْعَلِيُّ كَمَا وَجِبَ لَوَجْهِكَ الْبَقَاءُ السَّرْمَدِيُّ وَكَمَا جَعَلْتَ نَبِيَّنَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَمُلُوكَنَا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ؛ وَقَفْنَا لِلسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحْنُ إِلَى مَوْطِي أَقْدَامِهِمْ وَنُفُوسَنَا تَهْوِي النَّظَرَ إِلَى مَجَالِسِهِمْ وَعَرَصَاتِهِمْ حَتَّى كَأَنَّنا نُحَاطِبُهُمْ فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَادَةِ غَائِبِينَ وَمِنْ سُلَالَةِ طَاهِرِينَ وَمِنْ أَيْمَةِ مَعْصُومِينَ. اللَّهُمَّ فَأَذِّنْ لَنَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيَارَتِهَا أَهْلَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَأَرْسِلْ دُمُوعَنَا بِخُشُوعِ الْمَهَابَةِ وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذَلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرِّضِ الطَّاعَةَ حَتَّى نُقَرَّ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْأَوْصَافِ وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شُفَعَاءُ الْخَلَائِقِ إِذَا نُصِبَتْ الْمَوَازِينُ فِي يَوْمِ الْأَعْرَافِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ. ثُمَّ قَبْلَ الْعَتَبَةِ وَادْخُلِ وَأَنْتَ خَاشِعٌ بِكَ فَذَلِكَ إِذْنٌ مِنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(١).

١ - بحار الانوار ١٠٢ / ١١٥.

الفصل الثالث

في زيارة النبي والزهراء عليهما السلام

والأئمة بالقيع (صلوات الله عليهم أجمعين) في المدينة الطيبة

إعلم أنه يستحب استحباباً أكيداً لكافة الناس ولاسيما للحجاج أن يتشرفوا بزيارة الروضة الطاهرة والعتبة المنورة لمفخرة الدهر مولانا سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وترك زيارته جفاءً في حقه يوم القيامة. وقال الشهيد (رض): فإن ترك الناس زيارته فعلى الإمام أن يجبرهم عليها فإن ترك زيارته جفاءً محرم^(١).

روى الصدوق عن الصادق عليه السلام: إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج^(٢).
وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتموا بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله حجكم، فإن تركه بعد الحج جفاء. وبذلك أمرتم بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها^(٣).

وروي أيضاً عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربه من منازلهم في الجنة ويعني الراوي بسؤاله ان الرواية ان صحت فما معناها وهي بظاهرها تحتوي على ما لا يستقيم مع الاعتقاد الحق. فأجابه عليه السلام فقال: يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته وطاعته ومبايعته ومبايعته وزيارته وزيارته فقال الله عز وجل: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)^(٤)، وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)^(٥).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد مماتي فقد زار الله تعالى... الخ^(٦).
وروي الحميري في (قرب الإسناد) عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من زارني حياً

١ - الدروس ٢ / ٥.

٢ - عيون الاخبار ٢ / ٢٩٢ باب ٦٦ ح ٢٨ وباب ٢٢١ ح ١.

٣ - الخصال للصدوق ٢ / ٦١٦ باب ٤٠٠ ح ١٠.

٤ - النساء: ٤ / ٨٠.

٥ - الفتح: ٤٨ / ١٠.

٦ - أمالي الصدوق: المجلس ٧٠ ح ٧.

وميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة (١).

وفي الحديث: إنه شهد الصادق عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ثم قال لمن حضره أما لقد فضلنا على أهل البلدان كلهم مكة فمن دونها لسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

وروى الطوسي (رض) في (التهذيب) عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده أنه قال: دخلت على فاطمة سلام الله عليها فبدأتني بالسلام ثم قالت: ما غداً بك؟ قلت: طلب البركة. قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو، أنه من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة. قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا (٣). قال العلامة المجلسي (رض): روي في حديث معتبر عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من زار الحسن عليه السلام بالبقيع ثبت قدمه على الصراط يوم تزول فيه الأقدام (٤).

وفي (المقنعة) عن الصادق عليه السلام من زارني عُفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً (٥).

وروى الطوسي في (التهذيب) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: من زار جعفر الصادق وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلياً (٦).
وروى ابن قولويه في الكامل في حديث طويل عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام أنه أتاه رجل فقال هل يزار والدك فقال: نعم. قال: فما لمن زاره؟ قال: الجنة إن كان يأتى به. قال: فما لمن تركه رغبة عنه قال: الحسرة يوم الحسرة... الخ (٧)، والأحاديث في ذلك كثيرة حسبنا منها ما ذكرناه.

وأما كيفية زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فهي كما يلي: إذا وردت إن شاء الله تعالى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسل للزيارة فإذا أردت دخول مسجده صلى الله عليه وآله وسلم فقف على الباب واستأذن بالإستئذان الأول مما ذكرناه وادخل من باب جبرائيل عليه السلام وقدم رحلك اليمنى عند الدخول ثم قل: الله أكبر مائة مرة، ثم صل ركعتين تحية المسجد ثم إمض إلى الحجرة الشريفة. فإذا بلغت فاستلمها بيدك وقبلها وقل:

١ - قرب الاسناد للحميري: ٦٥، ح ٢٠٥.

٢ - كامل الزيارات: ٥٤٧ رقم ٨٣٨ ب ١٠٨ ح ١٠.

٣ - التهذيب ٦ / ٩ باب ٣ ح ١١.

٤ - البحار ٢٨ / ٣٩ باب ٢ ح ١ عن أمالي الصدوق في المجلس ٢٤ ذيل ح ٢.

٥ - المقنعة: ٤٧٤، باب ٢٠.

٦ - تهذيب الأحكام ٦ / ٧٨ باب ٢٦ ح ٢.

٧ - الكامل: ٢٣٩، باب ٤٤، ح ٢ مع إضافات.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ ^(١).

ثمَّ قَفَّ عِنْدَ الْأَسْطُوَانَةِ الْمَقْدَمَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ وَمِنْكَبِكَ الْأَيْسَرَ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ وَمِنْكَبِكَ الْأَيْمَنِ مِمَّا يَلِي الْمَنْبِرَ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ ^(٢) أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَةَ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لَا مَبْذَلَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ^(٣) بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رُؤْفَتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَدَنَا بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَالضَّلَالَةِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِطُّهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) ^(٤)؛ وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَّجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ

١ - مصباح الزائر لابن طاووس: ٤٥، الفصل ٣.

٢ - في المصدر وخ: وَأَنَّ مُحَمَّدًا.

٣ - في المقتعة: وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ.

٤ - النساء: ٤ / ٦٤.

ربي وربك ليغفر لي ذنوبي. فإن كانت لك حاجة فاجعل القبر الطاهر خلف كنفيك واستقبل القبلة وارفع يدك وسل حاجتك فإنه أحرى أن تقضى إن شاء الله تعالى (١).
وروى ابن قولويه بسند معتبر عن محمد بن مسعود قال: رأيت الصادق عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال: أسأل الله الذي اجتباك واختارك
وهذاك وهدي بك أن يصلي عليك، ثم قال: (إِنَّ اللَّهَ وَوَلَّيْتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٢) (٣).

وقال الشيخ في (المصباح) فإذا فرغت من الدعاء عند القبر فأت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانيته وهما السفلاوان وامسح وجهك وعينيك به فإن فيه شفاء
للعين، وقم عنده واحمد الله واثن عليه وسل حاجتك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع (٤) الجنة.
ثم تأتي مقام النبي صلى الله عليه وآله فتصلي فيه ما بدأ لك وأكثر الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة فيه بألف صلاة، وإذا دخلت المسجد أو خرجت منه فصل
على النبي صلى الله عليه وآله، وصل في بيت فاطمة عليها السلام وأت مقام جبرائيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فإنه كان مقامه إذا استأذن على الرسول صلى الله عليه وآله وقل: أسألك أي جواد
أي كريم أي قريب أي بعيد أن ترد علي نعمتك (٥).

ثم زر فاطمة عليها السلام من عند الروضة: واختلف في موضع قبرها فقال قوم هي مدفونة في الروضة أي ما بين القبر والمنبر، وقال آخرون في بيتها، وقالت فرقة
ثالثة: إنها مدفونة بالبقيع. والذي عليه أكثر أصحابنا أنها تزار من عند الروضة ومن زارها في هذه الثلاثة مواضع كان أفضل. وإذا وقفت عليها للزيارة فقل:
يا مُتَحَنِّئَةً اُمْتَحَنَّتْكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا اُمْتَحَنَّتْكَ صَابِرَةً، وَزَعَمْنَا أَنَّ لَكَ أَوْلِيَاءَ وَمُصَدِّقُونَ (٦) وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَى بِهِ
وَصِيَّهُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَادِقِينَ إِلاَّ الْحَقُّنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ

١ - مصباح المتعبد: ٧٠٩، ومن لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٦٦.

٢ - الاحزاب: ٣٣ / ٥٦.

٣ - كامل الزيارات: ٥٣، باب ٣، ح ٤.

٤ - أي باب من أبواب.

٥ - مصباح المتعبد: ٧١٠.

٦ - مصدقون: خ.

٧ - وأتانا - خ -.

أَنْفُسَنَا بَأْنَا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ . وَيَسْتَحِبُّ أَيْضاً أَنْ تَقُولَ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّديقَةُ الشَّهِيدَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرِّضِيَّةُ المَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الفَاضِلَةُ الرِّكِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّفِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا المَظْلُومَةُ المَغْضُوبَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا المُضْطَهَدَةُ المَقْهُورَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضِيَّتْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّكَ بِضَعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ (٢) ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَارِياً وَمُثِيباً . ثُمَّ تَصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣) .

١ - قوله: «ومن آذاك» الى هنا في نسخة من المصدر.

٢ - بين جنبه كما قال ﷺ : نسخة.

٣ - مصباح المتعجد: ٧١١.

أقول: قد ذكرنا في اليوم الثالث من شهر جمادى الآخرة زيارة أخرى لها صلوات الله عليها ص ٣٨٥.

وقد أورد العلماء لها صلوات الله عليها زيارة مبسطة تتفق في ألفاظها مع هذه الزيارة التي نقلناها عن الشيخ من أولها وهي:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ - إلى - أَشْهَدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ، وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا هُنَا فَتَكُونُ: أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوُّ لِمَنْ عَادَاكَ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكَ، أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكَ وَبِأَبِيكَ وَبِعَلِّكَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ مُوقِنٌ وَبِوَالِيَتِهِمْ مُؤْمِنٌ وَلِطَاعَتِهِمْ مُلتَزِمٌ. أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ وَالْحُكْمَ حُكْمُهُمْ وَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَبِعَلِّكَ وَذُرِّيَّتِكَ الْأَيْمَةَ الطَّاهِرِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ الصَّادِقَةِ الْمُعْصُومَةِ التَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الرَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ الْمَظْلُومَةِ الْمُقَهَّورَةِ الْمَغْضُوبَةِ حَقُّهَا الْمَمْنُوعَةِ إِرْتِثِهَا الْمَكْسُورَةِ ضَلْعُهَا ^(١) الْمَظْلُومِ بَعْلِهَا الْمَقْتُولِ وَلَدِّهَا، فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِكَ وَبَضْعَةَ لَحْمِهِ وَصَمِيمَ قَلْبِهِ وَفِلْدَةَ كَبِدِهِ وَالتُّحْبَةَ ^(٢) مِنْكَ لَهُ وَالتُّحْفَةَ، خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّهُ وَحَبِيبَهُ ^(٣) الْمُصْطَفَى وَقَرِينَةَ الْمُرْتَضَى، وَسَيِّدَةَ النَّسَاءِ وَمُبَشِّرَةَ الْأَوْلِيَاءِ حَلِيفَةَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَتَفَاحَةَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخُلْدِ الَّتِي شَرَفْتَ مَوْلِدَهَا بِنِسَاءِ الْجَنَّةِ وَسَلَلْتَ مِنْهَا أَنْوَارَ الْأَيْمَةِ وَأَرْخَيْتَ دُونَهَا حِجَابَ النَّبُوءَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً تَزِيدُ فِي مَحَلِّهَا عِنْدَكَ وَشَرَفِهَا لَدَيْكَ وَمَنْزِلَتِهَا مِنْ رِضَاكَ وَبَلِّغْهَا مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي حُبِّهَا

١ - المغضوب حقها... المنوع ارتثها... المكسور ضلعها - خ - .

٢ - والتحية - خ - .

٣ - وحبيبه: خ .

فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَرَحْمَةً وَغُفْرَاناً إِنَّكَ ذُو الْغُفْرِ الْكَرِيمِ ^(١).

أقول: قال الشيخ في التهذيب إنَّ ما روى في فضل زيارتها صلوات الله عليها أكثر من أن يحصى ^(٢). وروى العلامة المجلسي عن كتاب (مصباح الأنوار) عن الزهراء (صلوات الله عليها) قالت: قال لي أبي من صلى عليك غفر الله عزَّ وجلَّ له وألحقه بي حيثما كنت من الجنة ^(٣).

زيارة النبي ﷺ من البعد

قال العلامة المجلسي (رض) في (زاد المعاد) في أعمال عيد الميلاد، وهو اليوم السابع عشر من ربيع الأول: قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاووس عليه السلام: إذا أردت زيارة النبي ﷺ في ما عدداً المدينة الطيبة من البلاد فاغتسل ومثل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه الشريف ثم قف وتوجه بقلبك إليه وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَنْبِيَاءِ الطَّيِّبِينَ. ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالنُّزُولِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاحُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ ^(٤)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْدِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ

١ - الاقبال ٣ / ١٦٤ باب ٧ فصل ٦ مع اضافة قليلة في وسط الزيارة.

٢ - تهذيب الاحكام ٦ / ٩ باب ٣ في آخر ح ١٠.

٣ - البحار ١٠٠ / ١٩٤ ح ١٠ عن مصباح الانوار.

٤ - السلام عليك يا نذير: نسخة.

بَيْنَكَ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ جَدِّكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَىٰ أَبِيكَ عَبْدَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَىٰ أُمَّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَىٰ عَمِّكَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَىٰ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ عَلَىٰ عَمِّكَ وَكَفَيْلِكَ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَىٰ ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ^(١) إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى رُسُلِهِ وَالْخَاتِمِ لِأَنْبِيَائِهِ وَالشَّاهِدِ عَلَى خَلْقِهِ وَالشَّفِيعِ إِلَيْهِ وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ وَالْمُطَاعِ فِي مَلَكُوتِهِ الْأَحْمَدَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُحَمَّدَ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الرَّبِّ وَالْمُكَلَّمِ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْفَائِزِ بِالسَّبَاقِ وَالْفَائِتِ عَنِ اللَّحَاقِ؛ تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجْهِكَ غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ مُحَلِّلٍ خَالَكَ مُحَرِّمِ حَرَامِكَ. أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَاوِدٍ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَّيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَىٰ مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَدَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، بِأَبِي

١ - السابق: خ.

٢ - أفضل ما جرى - خ - .

أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ زُرْتَنَا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُقِرًّا بِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي أَنَا أُصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ صَلَاةً مُتَابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ. ثُمَّ ابْسُطْ كَفَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَفَوَاضِلَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكِرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْمَتِكَ الْمُنتَجِبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ وَنَجِيكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِأَذْنِكَ وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ، أَوَّلَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقًا وَآخِرِهِمْ مَبْعَاثًا الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ وَأَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لُطْفًا لَهُ وَتَحَنُّنًا مِنْكَ عَلَيْهِ، إِذْ وَكَلْتِ لِسُونَهُ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِيَاطَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْنًا عَاصِمَةً حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعُغْرِ وَمَعَانِبَ السَّفَاحِ حَتَّى رَفَعْتَ بِهِ نَوَاطِرَ الْعِبَادِ وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيِّتَ الْبِلَادِ بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلَادَتِهِ ظُلْمَ الْأَسْتَارِ وَأَلْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ خُلَلَ الْأَنْوَارِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَذُخْرِ هَذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ صَلَّى عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ وَبَلَغَ رِسَالَاتِكَ وَقَاتَلَ أَهْلَ الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ وَقَطَعَ رَجْمَ الْكُفْرِ فِي إِعْرَازِ دِينِكَ وَلَيْسَ تَوْبُ الْبَلْوَى فِي

مُجَاهِدَةً أَعْدَائِكَ، وَأُوجِبْتَ لَهُ بِكُلِّ أَدَى مَسَّهُ أَوْ كِيدٍ أَحَسَّ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي حَاوَلْتَ قَتْلَهُ فَضِيلَةً تَفُوقُ الْفَضَائِلَ وَيَمْلِكُ بِهَا الْجَزِيلَ مِنْ نَوَالِكَ، وَقَدْ ^(١) أَسْرَ الْحَسْرَةَ وَأَخْفَى الرُّفْرَةَ وَتَجَرَّعَ الْعُصَّةَ وَلَمْ يَسْخَطْ مَا مَثَّلَ لَهُ وَخِيكَ ^(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تَرْضَاهَا لَهُمْ وَيَبْلُغُهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مَوَالِيهِمْ ^(٣) فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً وَغُفْرَانًا إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. ثم صل أربع ركعات صلاة الزيارة بسلامين واقرا فيها ما شئت من السور، فإذا فرغت فسيح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ^(٤)، وَلَمْ أَحْضُرْ زَمَانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ؛ اللَّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ رَاغِبًا تَائِبًا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَمُسْتَغْفِرًا لَكَ مِنْ ذُنُوبِي وَمُقِرًّا لَكَ بِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي وَيَقْضِي لِي حَوَائِجِي، فَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فَنِعْمَ الْمَسْئُولُ الْمَوْلَى رَبِّي وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ وَأُوجِبْ ^(٥) لِي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ كَمَا أُوجِبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ فَاقْرَأْ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ رَسُولُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ

١ - فلقد - خ - .

٢ - ما مثَّل من وحيك - خ - .

٣ - من مواليتهم - خ - .

٤ - النساء: ٤ / ٦٤ .

٥ - أوجب: خ .

وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَقَدْ آمَلْتُ جَزِيلَ ثَوَابِكَ وَإِنِّي لَمُقَرَّرٌ^(١) غَيْرُ مُنْكَرٍ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ وَعَائِدٌ بِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ إِلَى فِيهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقَامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الْأَسْتَارُ وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارُ وَالْفَضَائِحُ وَتَرَعَدُ فِيهِ الْفَرَائِصُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ الْإِفْكَةِ يَوْمَ الْإِرْفَةِ يَوْمَ التَّعَابِنِ يَوْمَ الْفَصْلِ يَوْمَ الْجِزَاءِ يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْحَةِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ يَوْمَ النَّشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرُ مِنْ أَحِبِّهِ وَأُمَّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَيَبِيهِ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ وَأَكْنُافُ السَّمَاءِ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ لَا يُعْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفِضُونَ وَكَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِيِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَاقِعَةِ يَوْمَ تُرْجُ الْأَرْضُ رَجًا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ يَوْمَ تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا. اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْفِعِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْفِعِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا تُخزِّنِي فِي ذَلِكَ الْمَوْفِعِ^(٢) بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَانِكَ مُنْطَلِقِي وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ مَحْشَرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدِي وَفِي الْعُرِّ الْكِرَامِ مَصْدَرِي وَأَعْطِنِي كِتَابِي فِي يَمِينِي حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَنَاتِي وَتَبَيَّنَ بِهِ وَجْهِي وَتَبَيَّنَ بِهِ حَسَابِي وَتَرْجَحَ بِهِ مِيزَانِي وَأَمْضِي مَعَ الْفَائِزِينَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ إِلَهَ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ

١ - مقرر - خ - .

٢ - اليوم - خ - .

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي أَوْ أَنْ أَلْقَى الْخِزْيَ وَالنَّدَامَةَ بِخَطِيئَتِي أَوْ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ الْعَفْوِ السُّتْرَ السُّتْرَ، اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْفِعِي أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مَقَامِي، وَإِذَا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُنِّقْ كَلًّا بِأَعْمَالِهِمْ زُمْرًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَسُنِّقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَفِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَّتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. ثم ودعه وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاحُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا أَتَيْتَ بِهِ رَاضٍ مُؤْمِنٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَائُكَ وَأَنْصَارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ وَأَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ وَخَزَائِنُ عِلْمِكَ وَحَفَظَةُ سِرِّكَ وَتَرَاجِمَةُ وَحْيِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحْيَةً وَسَلَامًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ ^(١).

١ - زاد المعاد: ٤١٣ - ٤٢٤، الاقبال ٣ / ١٢٣ باب ٤ فصل ١٢، المزار للشهيد الاول: ٤٩، فصل ١.

قال الشيخ في (المصباح) والسيد في (جمال الأسبوع) في ضمن أعمال يوم الجمعة: أعلم أنه يستحب في يوم الجمعة زيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام. وروي عن الصادق عليه السلام أن من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلدة فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى الفلاة من الأرض. وعلى رواية أخرى: وليصعد سطحا ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن مائتة من السور. فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبلا القبلة وليقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الزُّهْرَاءُ وَالسَّبْطَانِ الْمُنْتَجَبَانِ وَالْأَوْلَادُ الْأَغْلَامُ وَالْأَمْنَاءُ الْمُنْتَجَبُونَ (١) حَتَّى انْقِطَاعًا إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَلَدِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَاتِ الْحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي لَمِنَ الْقَاتِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أَنْكُرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا أَزْعَمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٢).

أقول: في روايات عديدة أن النبي ﷺ يبلغه سلام المسلمین عليه وصلوات المصلين عليه حينما كانوا (٣). وفي الحديث أن ملكا من الملائكة قد وكل على أن يرد على من قال من المؤمنین: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيقول في جوابه: وعليك. ثم يقول الملك: يا رسول الله إن فلانا يقرأك السلام. فيقول رسول الله ﷺ: وعليه السلام (٤). وفي رواية معتبرة أن النبي ﷺ قال: من زار قبري بعد وفاتي كان كمن هاجر إلى في حياتي فإن لم تستطعوا أن تزوروا قبري فابعثوا إلى السلام فإنه يبلغني (٥). وقد وردت لهذا المعنى أخبار جمّة ونحن قد أثبتنا له صلوات الله عليه زيارتين

١ - المستخزنون - خ - .

٢ - مصباح المتهجد: ٢٨٨، جمال الأسبوع: ٢٣١، فصل ٢٦.

٣ - تهذيب الاحكام ٦ / ٧ باب ٣ ح ٤.

٤ - أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، ح ١٦ مع اضافات.

٥ - تهذيب الاحكام ٦ / ٣ باب ٢ ح ١.

اثنيتين في يوم الاثنين عند ذكر زيارات الحجج الطاهرة في أيام الأسبوع فراجعها إن شئت وفر بفضل الزيارة بهما ^(١) وينبغي أن يصلى عليه بما صلى به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه في يوم الجمعة كما في كتاب الروضة من الكافي:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيبًا، اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَحِبَاءَ السَّلَامِ وَشَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَرَابٍ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ^(٢).

وستأتي في آخر باب الزيارات صلاة يصلى بها عليه وعلى آله عليهم السلام.

زيارة أئمة البقيع

أي الإمام الحسن المجتبي والإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السلام. إذا أردت زيارتهم فاعمل بما سبق من أداب الزيارة من الغسل والكون على الطهارة ولبس الثياب الطاهرة النظيفة والتطيب والاستئذان للدخول ونحو ذلك وقل أيضاً:

يا مَوْلِيَّ يَا أَبْنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكُمْ وَأَبْنُ أُمَّتِكُمْ الدَّلِيلُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَالْمُضْعَفُ ^(٣) فِي غُلُوِّ قَدْرِكُمْ وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكُمْ جَائِكُمْ مُسْتَجِيرًا بِكُمْ فَاصِدًا إِلَى حَرَمِكُمْ مُتَقَرِّبًا إِلَى مَقَامِكُمْ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُمْ، أَدْخُلْ يَا مَوْلِيَّ أَدْخُلْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا

١ - وسيأتي عند ذكر الاستئذان لدخول الرواق الطاهر لمركد الامير عليه السلام، زيارة وحيزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، منه.

٢ - الروضة من الكافي: ١٧٥، ذيل خطبته عليه السلام برقم ١٩٤.

٣ - والمضعف - خ - .

ملائكة الله المُخَدِّقِينَ بهذا الحَرَمِ المُقِيمِينَ بهذا المشهَدِ. وادخل بعد الخشوع والخضوع ورقة القلب وقدم رجلك اليمنى وقل: الله أكبرُ كبيراً والحمدُ لله كثيراً وسُبْحانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً والحمدُ لله الفردِ الصَّمَدِ المَاجِدِ الأَحَدِ المُتَفَضِّلِ المَنَّانِ المُتَطَوِّلِ الحَنَّانِ الَّذِي مَنَّ بِطَوْلِهِ وَسَهْلِهِ زِيَارَةَ ساداتي بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زيارَتِهِمْ مَمْنُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ ^(١). ثم اقترب من قبورهم المقدسة واستقبلها واستدبر القبلة وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أئمة الهدى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ^(٢) التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الحُجَّجُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا القَوَّامُ فِي البَرِّيَّةِ بالقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّجْوَى، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللهِ وَكَدَّبْتُمْ وَأَسَيْتُمْ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الأئمة الرَاشِدُونَ المُهْتَدُونَ وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ قَوْلَكُمْ الصِّدْقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ وَأَرْكَانُ الأَرْضِ لَمْ تَرَالُوا بَعَيْنَ اللهِ يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ المُطَهَّرَاتِ، لَمْ تُدَنَّسْكُمْ الجاهليَّةُ الجَهْلَاءُ وَلَمْ تُشْرِكْ فِيكُمْ فِتْنُ الأَهْوَاءِ. طِبْتُمْ وَطَابَ مَنبَتُكُمْ مِنْ بَكْمِ عَلَيْنَا دِيَانِ الدِّينِ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ. وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا وَكُفَّارَةً لِذُنُوبِنَا إِذْ اخْتَارَكُمُ اللهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ عَلَيْنَا مِنْ وَلايَتِكُمْ وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ بِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَسْرَفٍ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكَانَ ^(٣) وَأَقْرَّ بِمَا جَنَى وَرَجَا بِمَقَامِهِ الخِلاصَ وَأَنَّ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذِ الهَلْكِ مِنَ الرَّدى، فَكُونُوا لِي شُفَعَاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُواً وَاسْتَكْبَرُوا

١ - المزار الكبير للمشهدي: ٨٨.

٢ - في كامل الزيارات: «أهل البر والتقوى».

٣ - استكان: أي تضرع.

عَنْهَا، (ثم ارفع هنا رأسك إلى السماء وقل:) يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو وَدَائِمٌ لَا يَلْهُو وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْمَنْ بِمَا وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي بِمَا أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهَلُوا مَعْرِفَتَهُ وَاسْتَحَفُّوا بِحَقِّهِ وَمَأَلُوا إِلَى سِوَاهُ، فَكَانَتْ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوَامٍ خَصَصْتَهُمْ بِمَا خَصَصْتَنِي بِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامِي هَذَا مَدْكُورًا مَكْتُوبًا فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيَمَا دَعَوْتُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثم ادع لنفسك بما تريد^(١).

وقال الطوسي (رض) في (التهديب) ثم صل صلاة الزيارة ثلثي ركعات أي صل لكل إمام ركعتين. وقال الشيخ الطوسي والسيد ابن طاووس: إذا أردت أن تودعهم ﷺ فقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيْمَةَ الْهُدَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَّلْتُمْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَكُنْتُمْ مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثم أكثر من الدعاء وسل الله العود وأن لا تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم^(٢).

والعلامة المجلسي (رض) قد أورد في (البحار) زيارة مبسطة لهم ﷺ^(٣)، ونحن هنا قد اقتصرنا على ما مضى من زيارتهم فإن أفضل الزيارات لهم ﷺ هي الزيارة الجامعة الآتية على ما صرح به المجلسي^(٤) وغيره.

وفي الباب الأول من الكتاب عند ذكر زيارات الحجج الطاهرة موزعة على أيام الأسبوع قد أثبتنا زيارة للحسن ﷺ، وزيارة أخرى للأئمة الثلاثة الآخرين بالبقية فلا تغفل عنها ص ١٠٩.

وإعلم أنا نورد لكل من الحجج الطاهرين عند ذكر زيارته كيفية الصلاة عليه سوى أئمة البقية حيث اقتصرنا في الصلاة عليهم بما سيذكر في آخر باب الزيارات فلاحظها هناك وثقل ميزان حسناتك بالصلاة عليهم.

وإعلم أيضاً أن شدة شوقي أنا المهجور الكسير إلى تلك المشاهد الشريفة تبعثني على أن أشغل خاطري بإيراد عدة أبيات تناسب المقام من القصيدة الهائية للفاضل الأوحى مادح آل أحمد حضرة الشيخ الأزري (رضوان الله عليه) وكان شيخ الفقهاء العظام خاتم المجتهدين الفخام الشيخ

١ - كامل الزيارات لابن قولويه: ١١٨، باب ١٥.

٢ - تهذيب الاحكام ٦ / ٨٠ باب ٢٧ و ٢٨، مصباح الزائر لابن طاووس: ٣٧٦، فصل ١١.

٣ - البحار ١٠٠ / ٢٠٧ عن نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا.

٤ - زاد المعاد: ٤٧٦.

محمد حسن صاحب الجواهر يتمنى على ما يروى عنه أن تكتب له القصيدة في ديوان أعماله ويسجل كتاب الجواهر في ديوان أعمال الآزري قال (رض):

وَأَدْمَى تَلْسُكَ الْعُيُونُ بُكَاهَا
مُتَقَلِّبَةً لِكَيْنَ الْهَوَى أَبْكَاهَا
لَيْسَ يَنْقُصُ رِضْوَانِي مَلْتَقَاهَا
بِذِمَامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ طَاهَا
أَوْفَرُ الْعُرْبِ ذِمَّةٌ أَوْفَاهَا
خَبَرُ الْكَائِنَاتِ مِنْ مُتَبَدِّدَاتِهَا
أَخَذَتْ مِنْهُمُ الْعُقُوبُ لُغَاهَا
كَمَا نَوَّهَتْ بِصُحْبِ دُكَاهَا
كُلُّ قَوْمٍ عَلَيَّ اخْتِلَافٍ لُغَاهَا
فَرُوقٌ غُلُوبِيَّةِ السَّمَاءِ سُفْلَاهَا
تَاهَتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَعْنَاهَا
فَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي لَنْ تَرَاهَا
وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي اسْتَقْصَاهَا
فَرَأَى ذَاتَ أَحْمَدَ فَاجْتَبَاهَا
قَدْ بَنَاهَا التُّقَى فَاعْلَى بِنَاهَا
أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يُعَارَ جَاهَاهَا
كَمَا لَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا
وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَّاهَا
خَافِيَاتٍ سُبْحَانَ مَنْ أَنْبَدَاهَا
هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا
كُلَّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٍ عَيْنَاهَا
يَهْتَدِي إِلَيْهِ النَّجْمُ بِاتِّبَاعِهَا
مَسْمُوعٌ مَعَاكُ لِحِكْمَةِ مَنْظَرَاهَا
الْأَرْضِ السَّمَاوَاتُ بَعْدَ تَيْلِ وَلاهَا^(١)

إِنَّ تِلْسُكَ الْعُيُونِ أَقْلَقَهَا الْوَجْدُ
كَأَنَّ أَنْكَسِي الْخُطُوبِ لَمْ يُبَيِّنْكَ مِي
كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَادِثَاتِ عَوَادٍ
كَيْفَ يُرْجَى الْخِطَابُ مِنَ الْإِلَهِ
مَعْقُولِ الْخَائِفِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ
مَصْدَرُ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا لَدَيْهِ
فَإِضْ لِيْلُخْلُوقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَجَلْمٌ
نَوَّهَتْ بِاسْمِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَعَدَتْ تَنْشُرُ الْفَضْلَ عَائِلَ عَنْهُ
طَرِبَتْ لِاسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ
جَازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقْدُسِ ذَاتِهَا
لَا تُجَلُّ فِي صِفَاتِ أَحْمَدَ فَكَّرَ
أَيُّ خَلْقٍ لِيْلُخْلُوقِ مِنْهُ
قَلْبُ الْخَائِفِينَ ظَهَرَ لِيْلُخْلُوقِ
لَسْتُ أَنْسِي لِيْلُخْلُوقِ مِنْهُ
وَرَجَاءُ أَعَزَّ فِي بِيئَتِهِ
سَادَّةٌ لِأَثَرِهِ إِلَّا رِضْوَانِي
خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعْنَانِي
لَمْ يَكُونُوا وَاللَّعْنَةُ إِلَّا كُنُوزًا
كَمْ هُمْ أَلْسُنٌ عَنْ اللَّهِ تَنْبِي
وَهُمْ الْأَعْيُنُ الصَّاحِبَاتُ تَهْدِي
عُلْمُهَا أَيْمَّةٌ حُكْمُهَا
قَادَّةٌ عِلْمُهَا وَمَرَايُ حِجَابُهَا
مَا أَبَالِي وَلَوْ أُهِيَ لِيْلُخْلُوقِ

١ - الازرية للشيخ الآزري: ٣٠ مع اضافات.

ذكر سائر الزيارات في المدينة الطيبة

نقلًا عن مصباح الزائر وغيره

زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

تقف عند القبر وتقول:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نَجِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَالسُّعْدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرُّوحُ الزَّكِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّلَالَةُ الطَّاهِرَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّسَمَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُجْتَنَّبِيِّ (١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمَبْعُوثِ إِلَى كَافَّةِ الْوَرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَشِيرِ التَّذِيرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمُؤَيَّدِ بِالْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْمُرْسَلِ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ صَاحِبِ الرَّايَةِ وَالْعَلَامَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ لَكَ دَارَ إِنْعَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْكَ أَحْكَامَهُ وَيُكَلِّفَكَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ فَتَنْقَلِكَ إِلَيْهِ طَيِّبًا زَكِيًّا مَرْضِيًّا طَاهِرًا مِنْ كُلِّ نَجَسٍ مُقَدَّسًا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَبَوَّأَكَ جَنَّةَ الْمَأْوَى وَرَفَعَكَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً تَقَرُّ بِهَا عَيْنُ رَسُولِهِ وَتُبَلِّغُهُ أَكْبَرَ

١ - من «السلام عليك يا ابن خير الورى»؛ لد هنا فى نسخة.

مَأْمُولِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكَاهَا وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ وَأَوْفَاهَا عَلَى رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى مَنْ نَسَلَ مِنْ أَوْلَادِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى مَنْ خَلَفَ مِنْ عَشْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِبْرَاهِيمَ نَجْلِ نَبِيِّكَ أَنْ تَجْعَلَ سَعْيِي بِهِمْ مَشْكُوراً وَدُنْيِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَحَيَاتِي بِهِمْ سَعِيدَةً وَعَاقِبَتِي بِهِمْ حَمِيدَةً وَحَوَائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَةً وَأَفْعَالِي بِهِمْ مَرْضِيَةً وَأُمُورِي بِهِمْ مَسْعُودَةً وَشُؤُونِي بِهِمْ مَحْمُودَةً، اللَّهُمَّ وَ (١) أَحْسِنْ لِي التَّوْفِيقَ وَنَفْسِنِ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَضِيقٍ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي عِقَابَكَ وَأَمْنَحْنِي ثَوَابَكَ وَأَسْكِنِّي جَنَّاتَكَ وَارْزُقْنِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ وَأَشْرِكْ لِي فِي صَالِحِ دُعَائِي وَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ وَلِيُّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. ثم تسأل حوائجك وتصلي ركعتين (٢).

زيارة فاطمة بنت أسد

والدة أمير المؤمنين عليه السلام

تقف عند قبرها وتقول:

السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيَِّّةُ النَّبِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ (٣)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَةَ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُهَا عَلَى

١ - و: نسخة.

٢ - مصباح الزائر: ٥٦.

٣ - المرضية - خ - .

رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَرَبَّيْتُهَا لَوْلِيَّ اللَّهُ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتَ الْكِفَالََةَ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَاجْتَهَدْتَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَبَالَعْتَ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ عَارِفَةً بِحَقِّهِ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ كَافِلَةً بِتَرْبِيَّتِهِ مُشْفِقَةً عَلَى نَفْسِهِ وَاقِفَةً عَلَى خِدْمَتِهِ مُخْتَارَةً رِضَاهُ [مُؤَثَّرَةٌ هَوَاهُ] ^(١)، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَصَيْتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّمَسُّكِ بِأَشْرَفِ الْأَدْيَانِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً طَاهِرَةً زَكِيَّةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً فَرَضِيَّةً اللَّهُ عَنكَ وَأَرْضَاكَ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَمَأْوَاكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعِنِي بِزِيَارَتِهَا وَتَبِّئْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ الْأَيِّمَةِ مِنْ دُرِّيَّتِهَا وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَمَنْزِلِهَا لَدَيْكَ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ. ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ وَتَدْعُو بِمَا تَشَاءُ وَتَنْصَرِفُ ^(٢).

زِيَارَةُ حَمِزَةَ ٱبْنَتِي فِي أَحَدِ

تَقُولُ عِنْدَ قَبْرِهِ إِذَا مَضَيْتَ لَزِيَارَتِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) ^(٣) وَكُنْتَ

١ - من خ والمصدر.

٢ - مصباح الزائر: ٥٨، المزار الكبير للمشهدي: ٩٢، باب ٨.

٣ - في المصدر لرسول الله ﷺ.

فيما عند الله سبحانه راعياً بأبي أنت وأمي، أتيتك متقرباً إلى الله عز وجل بزيارتك، و^(١) متقرباً إلى رسول الله ﷺ بذلك، راعياً إليك في الشفاعة أبتغي بزيارتك^(٢) خلاص نفسي متعوذاً بك من نار استحققتها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري فرعاً إليك رجاء رحمة ربي^(٣) من شقة بعيدة طالياً فكاك رقبتي من النار، وقد أوقرت ظهري ذنوبي وأتيت ما أسخط ربي ولم أجد أحداً أفرغ إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرحمة فكن لي شافعاً يوم فقري وحاجتي، فقد سررت إليك محزوناً مكروباً وسكبت عبرتي عندك باكياً وصرت إليك مفرداً، وأنت ممن أمرني الله بصلاته وحثني على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني في الوفاة إليه وألهمني طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت لا يشقى من تولاكم ولا يخيب من أتاكم ولا يخسر من يهواكم ولا يسعد من عاداكم. ثم تستقبل القبلة وتصلي ركعتين للزيارة وبعد الفراغ تنكب على القبر وتقول:

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إني تعرضت لرحمتك بلزومي لقبر عم نبيك ﷺ ليجيرني من نعمتك في يوم تكثر فيه الأصوات وتشتغل كل نفس بما قدمت وتجادل عن نفسها، فإن ترحمني اليوم فلا خوف علي ولا حزن وإن تعاقب فمولى له القدرة على عبده ولا تخيبي بعد اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي، فقد لصقت بقبر عم نبيك وتقررت به إليك ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبل مني وعُد بحلمك على جهلي وبرافيتك على جناية نفسي، فقد عظم جرمي وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب فانظر اليوم قلبي على قبر عم نبيك^(٤)،

١ - متقرباً إلى الله عز وجل: نسخة.

٢ - أبتغي بذلك - خ - .

٣ - زاد في المصدر: أتيتك أستشفع بك إلى مولاي وأتقرب إليه ليقضي بك حوائجي.

٤ - زاد في المصدر: عليهما السلام .

فَبِهَما فُكِّبِي مِنَ النَّارِ وَلَا تُخَيِّبِ سَعْيِي وَلَا يَهُونَنَّ عَلَيْكَ ابْتِهَالِي وَلَا تَحْجُبَنَّ عَنْكَ صَوْتِي وَلَا تُقْلِبْنِي بِغَيْرِ (١) حَوَائِجِي، يا غِيَاثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَمَحْرُوبٍ وَيَأْمُرُجاً عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَيْرَانَ الْعَرِيقِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْظِرْ إِلَى نَظْرَةٍ لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَرْحَمْ تَضَرُّعِي وَعَبْرَتِي وَأَنْفِرَادِي فَقَدْ رَجَوْتُ رِضَاكَ وَتَحَرَّيْتُ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ فَلَا تُرُدُّ أَمَلِي.

اللَّهُمَّ إِنْ تُعَاقِبْ فَمَوْلَى لَه الْقُدْرَةُ عَلَى عِبْدِهِ وَجَزَائِهِ بِسُوءِ فِعْلِهِ (٢) فَلَا أُحْيِيَنَّ الْيَوْمَ، وَلَا تُصْرِفْنِي بِغَيْرِ حَاجَتِي (٣) وَلَا تُخَيِّبَنَّ شُحُوصِي وَوَفَادَتِي فَقَدْ أَنْفَدْتُ نَفَقَتِي وَأَتَعَبْتُ بَدَنِي وَقَطَعْتُ الْمَفَازَاتِ وَخَلَقْتُ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَمَا حَوَّلْتَنِي وَأَثَرْتُ مَا عِنْدَكَ عَلَى نَفْسِي وَلَدْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ ﷺ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَى ذُنُوبِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي (٤) بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ (٥).

أقول: فضائل حمزة (سلام الله عليه) وفضل زيارته أكثر من أن يذكر.

وقال فخر المحققين (رض) في (الرسالة الفخرية):

يستحب زيارة حمزة قدس وباقي الشهداء بأحد لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: من زارني ولم يزُرْ عمي حمزة فقد جفاني (٦). وأقول: إني قد ذكرت في كتاب (بيت الأحزان) في مصائب سيِّدة النسوان أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تخرج يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع بعد وفاة أبيها إلى زيارة حمزة وباقي شهداء أحد فتصلي هناك وتدعو إلى أن توفيت (٧). وقال محمود بن لبيد: إنها كانت تأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فأمهلتها حتى سكنت فأتيتها وسلمت عليها وقلت: يا سيِّدة

١ - زاد في مصباح الزائر: قضاء.

٢ - وجزاؤه سوء فعله - خ - .

٣ - في مصباح الزائر: حوائجي.

٤ - في مصباح الزائر: فاغفره برأفتك يا كريم.

٥ - المزار الكبير: ٩٤، مصباح الزائر: ٦٠.

٦ - مستدرک الوسائل ١٠ / ١٩٨ عن الشيخ فخر الدين في رسالة النيّة.

٧ - بيت الاحزان: ١٤١.

النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك فقلت: يا أبا عمرو يحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الاباء رسول الله ﷺ . ثم قالت: واشوقاه إلى رسول الله، ثم أنشدت تقول:

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ دِكْرُهُ وَدَكَّرُ أَبِي مُمْدُ مَاتَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ (١)

وقال الشيخ المفيد: وكان رسول الله ﷺ أمر في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام وكان يُلمُّ به وبالشهداء ولم تنزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته ﷺ تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يتتابون على زيارته وملازمة قبره (٢).

زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد

تقول في زيارتهم:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الْمُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٣) أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَأَصْطَفَاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ (٤) جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَذَبَبْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَجَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنْ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَعَرَفْنَا وَجُوهَكُمْ فِي مَحَلِّ رِضْوَانِهِ وَمَوْضِعِ إِكْرَامِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيَاكُمْ رَفِيقًا. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لِمَنْ الْمُقَرَّبِينَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَتَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زَائِرًا وَبِحَقِّكُمْ (٥) عَارِفًا وَبِزِيَارَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُتَقَرِّبًا

١ - بيت الاحزان: ١٤١، وكفاية الاثر للخزاز القمي: ١٩٨.

٢ - الفصول المختارة: ١٣١.

٣ - في مصباح الزائر ثلاث مرّات: سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار.

٤ - في مصباح الزائر والمزار الكبير ونسخة: وأشهد أنكم جاهدتم.

٥ - في مصباح الزائر والمزار الكبير: ولحقكم.

وَبِمَا سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الْأَعْمَالِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ عَالِمًا، فَعَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِزِيَارَتِهِمْ وَتَبَتَّنِي عَلَى قَصْدِهِمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مَا تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ دَارِ رَحْمَتِكَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. وتكرر سورة (إنا أنزلناه في ليلة) القدر ماتمكنت.

وقال البعض تصلي عند كل مزور ركعتين وترجع إن شاء الله تعالى (١).

ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة

منها: مسجد قباء: الذي أسس على التقوى من أول يوم، وروى أن من ذهب إليه فصلى فيه ركعتين رجع بثواب العمرة. فإمض إليه وصلّ فيه ركعتين للتحية وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم زر بالزيارة الجامعة التي تفتح ب: السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ...، وقد جعلناها أولى الزيارة الجامعة وستأتي في أواخر الباب إن شاء الله، ثم ادع الله وقل: يَا كَائِنًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وهو دعاء طويل وإيراده هنا ينافي ما نبغيه من الاختصار فليطلبه من شاء من مزار البحار (٢) وتصلّي في مشربة أم إبراهيم، أي غرفة أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كانت هناك مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه. وكذلك - في مسجد الفضيخ: وهو قريب من قبا ويسمى أيضاً مسجد ردّ الشمس. وفي - مسجد الفتح أيضاً: ويسمى أيضاً بمسجد الأحزاب وقل إذا فرغت من الصلاة في مسجد الفتح: يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مُغِيثَ الْمُهِمُومِينَ إِكْشِفْ عَنِّي ضُرِّي وَهَمِّي وَكُرْبِي كَمَا كَشَفْتَ عَن نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله هَمَّهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَأَكْفِنِي مَا أِهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وتصلّي ما استطعت في دار الإمام زين العابدين ودار الإمام جعفر الصادق عليهما السلام. وفي مسجد سلمان. ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام: المحاذي قبر حمزة. ومسجد المباهلة. وتدعو بما تشاء إن شاء الله تعالى (٣).

١ - المزار الكبير: ٩٧، مصباح الزائر: ٦٢.

٢ - البحار ١٠٠ / ٢٢٢ عن المزار الكبير: ٩٨.

٣ - البحار ١٠٠ / ٢٢٤ عن المزار الكبير: ١٠١، مصباح الزائر: ٦٤.

زيارة الوداع

إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل وامض إلى قبر النبي ﷺ واعمل ما كنت تعمله من قبل ثم ودعه وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ، السَّلَامُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ﷺ (١).

وقال الصادق عليه السلام ليونس بن يعقوب: قل في وداع النبي: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ (٢).
أقول: قد قلنا في كتاب (هدية الزائر) عند بيان ما ينبغي أن يصنع زوار المدينة الطيبة إن من مهام الأمور أن يغتنموا الفرصة ما أقاموا في المدينة المعظمة فيكثروا من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة في غيره من المواضع، وأفضل الأماكن فيه مسجد الروضة وهو بين القبر والمنبر.

وإعلم أنه قال شيخنا في (التحية): إن موضع جسد نبينا والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) في الأرض أشرف من الكعبة المعظمة باتفاق جميع الفقهاء كما صرح به الشهيد في القواعد (٣). وفي حديث حسن عن الحضرمي قال: أمرني الصادق عليه السلام أن أكثر من الصلاة في مسجد النبي ﷺ ما أمكنتني الصلاة. وقال: إنه لا يتيسر لك دائماً الحضور في هذه البقعة الشريفة (٤) ... الخ. وروى الشيخ الطوسي (رض) في التهذيب بسند معتبر عن مرزم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: الصيام في المدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فإنه خير له إنما المفروض الصلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثروا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنه خير لكم. واعلموا أن الرجل قد يكون كئيباً في أمر الدنيا فيقال ما أكيس فلانا فكيف من كأس في أمر آخرته (٥). وكرر ما أمكنتك في كل يوم زيارة النبي ﷺ وكذلك زيارة أئمة البقية عليهم السلام وسلم على النبي ﷺ مهما وقع بصرك على حجرته وراقب نفسك ما دمت في المدينة وصن نفسك من المعاصي والمظالم وتدبر في شرف تلك المدينة ولا سيما مسجدها مسجد

١ - المزار الكبير: ١٠٨، باب ١٣، مصباح الزائر: ٦٥.

٢ - الكافي ٤ / ٥٦٣.

٣ - انظر القواعد والفوائد للشهيد: ١٢٤، قاعدة ١٨٩.

٤ - البحار ٩٧ / ١٨٢ عن كامل الزيارات: ١٢ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

٥ - تهذيب الاحكام ٦ / ١٩ باب ٥ ح ٢٣.

النبي ﷺ فتلك البقاع هي مواضع أقدام النبي ﷺ وقد تردد النبي ﷺ في مسالك هذه المدينة وأسواقها وصلى في مسجدها، وهناك موضع الوحي والتنزيل وكان يهبط فيها جبرائيل والملائكة المقربون ولنعم ما قيل:

أَرْضٌ مَشَى جَبْرِيْلٌ فِي عَرَصَاتِهَا وَاللَّهُ شَرَفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
وتصدق ما استطعت في المدينة ولا سيما في المسجد وخاصة على السادة وذرية الرسول ﷺ فإن لها ثواباً جزيلاً وأجرًا عظيمًا^(١). وقال العلامة المجلسي (رض) في رواية معتبرة إن درهما يتصدق بها فيها يعدل عشرة آلاف درهم في غيرها^(٢) وجاور المدينة الطيبة إن أمكنتك فإنها مستحبة وقد ورد في فضلها أحاديث مستفيضة^(٣):

سَقَى اللَّهُ قَرْبًا بِالْمَدِينَةِ عَيْنَهُ
فَقَدْ حَلَّ الْأَمْرُ بِالْبِرْكَاتِ
نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ
وَبَلَّغَ عَنَّا رُوحَهُ التُّخَفَاتِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ مَا دَرَّ شَارِقُ
وَلَاخَتْ بُحْبُومُ اللَّيْلِ مُتَّدِرَاتِ^(٤)

الفصل الرابع

في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكيفيتها

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول

في فضل زيارته عليه السلام

وروى الشيخ الطوسي (رض) بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به طافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي ﷺ فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه

١ - البحار ١٠٠ / ١٣٥ عن الشهيد في الدروس.

٢ - مستدرک الوسائل ١٠ / ٢٠٧ ح ١١٨٦٨ مع اضافات.

٣ - انظر مستدرک الوسائل ١٠ / ٢٠٢ باب ١٢.

٤ - راجع بقية أشعار دعبيل في مسند الامام الرضا عليه السلام للعطاردي: ١٨٦.

ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبدأً إلى يوم القيامة^(١). ثم قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه (أي وهو يعترف بإمامته ووجوب طاعته وأنه الخليفة للنبي صلى الله عليه وآله حقاً) غير متحير ولا متكبر كتب الله له أجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبلته الملائكة. فإذا انصرف إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره^(٢).

وروى السيد عبد الكريم بن طاووس (رض) في (فرحة الغري) عنه عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمره فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين^(٣). وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال لابن مارد: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمره مبرورة، يا بن مارد والله ما يُطعم الله النار قدما تغبرت^(٤) في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا بن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب^(٥). وروي أيضاً عنه عليه السلام قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر لايلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله^(٦). أقول: يظهر من أحاديث معتبرة أن الله تعالى قد جعل قبور أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين معاقل الخائفين وملاجي المضطرين وأماناً لأهل الأرض مازارها مغموم إلا وفرج الله عنه وماتمسح بها سقيم إلا وشفى وما التجأ إليها أحد إلا أمن.

روى السيد عبد الكريم بن طاووس عن محمد بن علي الشيباني قال: خرجت أنا وأبي وعمي حسين ليلاً متخفين^(٧) إلى الغري لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وكان ذلك سنة مائتين وبضع وستين وكنت طفلاً صغيراً فلما وصلنا إلى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة سود ولا بناء عنده، فبينما نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلّي وبعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح تباعدنا عن القبر الشريف فجاء الأسد فجعل يمرغ ذراعيه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرعب عتاً، فجتنا جميعاً فشاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر ومضى

١ - أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢٢، ترتيب الامالي: ٦ / ٣٨، ح ٢٦٨٠.

٢ - أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢٢، ترتيب الامالي: ٦ / ٣٨، ح ٢٦٨٠.

٣ - فرحة الغري: ٧٥، باب ٦.

٤ - تغبرت، أي ملطخ بالغبار.

٥ - فرحة الغري: ٧٦، باب ٦.

٦ - فرحة الغري: ٩١، باب ٦.

٧ - تخفى: استتر وتوارى.

فعدنا إلى ماكنّا عليه لاتمام الزيارة والصلاة وقراءة القرآن^(١).

وحكى الشيخ المفيد قال: خرج الرشيد يوماً من الكوفة للصيد فصار إلى ناحية الغريين والثوية^(٢) فرأى هناك ظباً فأمر بإرسال الصقور والكلاب المعلمة عليها فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فتراجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك. ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة أخرى، فقال الرشيد: أركضوا إلى الكوفة فأتوا بأكبرها ستاً، فأتي بشيخ من بني أسد فقال الرشيد: أخبرني ما هذه الأكمة فقال: وهل أنا آمن إذا أجبت السؤال؟ فقال الرشيد: عاهدت الله على أن لا أؤذيك. فقال: حدثني أبي عن آباءه أنهم كانوا يقولون إن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، جعله الله حرماً آمناً يأمن من لجأ إليه^(٣).

أقول: من أمثال العرب السائرة: (أحمى من مجير الجراد)، وقصة المثل أن رجلاً من أهل البادية من قبيلة طي يسمّى مُدَلج بن سويد كان ذات يوم في خيمة فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع في فنائك فجئنا لنأخذه. فلما سمع مدلج ذلك ركب فرسه وأخذ رمحه. وقال: أياكون الجراد في جوارى ثم تريدون أخذه؟ لا يكون ذلك. فما زال يحرسه حتى حميت الشمس عليه وطار فقال شأنكم الان تحوّل عن جوارى^(٤).

وقال صاحب (القاموس): إن ذا الأعواد لقب رجل شريف جداً من العرب قيل هو جدّ أكثم بن الصيفي كانت قبيلة مضر تجي إليه الخراج، فلما هرم وبلغ الكبر كان يحمل على سرير فيطاف به بين قبائل العرب ومياهاها فيجى له، وكان شريفاً مكرماً ما لجأ إلى سريره خائف إلا آمنَ ومادناً من سريره دليل إلا عزّ وما أتاه جائع إلا شبع^(٥) انتهى. فإذا كان سرير رجل من العرب يبلغ من العزة والرفعة هذا المبلغ فلا غرو إذا جعل الله تعالى قبر وليه الذي كان حملة سريره هم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام والإمام الحسن عليهما السلام والإمام الحسين عليهما السلام معقلاً للخائفين وملجأً للهاربين وغوثاً للمضطرين وشفاءً للمرضى. فاجتهد أينما كنت لبلوغ قبره الشريف والتصق به ما أمكنك ذلك. وألح في الدعاء كي يغيثك عليهما السلام وينجيك من الهلاك في الدنيا والآخرة.

١ - فرحة الغري لابن طاووس: ١٤١.

٢ - الثوية: موضع قريب من الكوفة.

٣ - الارشاد ١ / ٢٦ وفيه اضافات.

٤ - مجمع الآداب لابن الفوطي ٤ / ٥٦٧ برقم ٤٤٦٨.

٥ - ترتيب القاموس ٣ / ٣٣٩ في مادة «عود».

لُـنـذِ إِلَى جُـوـدِهِ تَجِـمُّدُهُ زَعِيمًا بِنَجْـوَةِ العُصـاةِ يَـلْقَاهَا
عَائِدًا لِلَّهِ وَمُؤْمِلِينَ مُجِيبًا سَامِعًا مَائِسًا رُـمِـنَ بِنُجُوهِهَا
وحكي في كتاب (دار السلام) عن الشيخ الديلمي أنه روى جمع من صلحاء النجف الأشرف أن رجلاً شاهد في المنام القبة الشريفة لحبل الله المتين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد امتدّت إليها واتصلت بها خيوط خارجة من القبور التي في داخل ذلك المشهد الشريف وفي خارجه فأنشد الرجل:
إِذَا مُسَّتْ فَادْفِنِّي إِلَى جَنِّبِ حَيْـدَرٍ أَلِي شُـبْرٍ أَكْـرَمٍ بِـهْ وَشُـبْرٍ
فَلَسْتُ أَحْفَافُ النَّارِ عِنْدَ جِوَارِهِ وَلَا أَتَّقِي مِمَّنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
فَعَارَعَلِي حَامِي الحِمَى وَهُوَ فِي الحِمَى إِذَا ضَلَّ فِي البَيْتِ إِدَاءَ عِقَالٍ بَعِيرٍ^(١)

المطلب الثاني

في كيفية زيارته ﷺ

إعلم أنّ زيارته ﷺ نوعان فزيارات مطلقة لاتخص زمانا خاصاً وزيارات مخصوصة يزار بها في أوقات معينة ونذكر الزيارات في مقصدين:

المقصد الأول

في الزيارات المطلقة

وهي كثيرة نقتصر هنا على عدة منها:

الأولى: مارواها الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاووس وغيرهم. وصفتها أنك إذا أردت زيارته ﷺ فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونلّ شيئاً من الطيب، وإن لم تنل أجزاءك، فإذا خرجت من منزلك فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ^(٢) مِنْ مَنْزِلِي أَبْغِي فَضْلَكَ وَأَرْوُرُ وَصِيَّ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا، اللَّهُمَّ فَيَسِّرْ ذَلِكَ لِي وَسَبِّبْ الْمَنَارَ لَهُ وَاخْلُقْنِي فِي عَافِيَتِي وَخِرَاتِي بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. فَسِرْ وَأَنْتَ تَلْهَجُ بِهَذِهِ الْأَذْكَارِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وإذا بلغت خندق الكوفة فقف عنده وقل: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلُ

١ - دار السلام للطبرسي ١ / ٢٢٣.

٢ - توجهت: خ.

الكبرياء والمجد والعظمة الله أكبر أهل التكبير والتقدّيس والتسبيح والالاء الله أكبر مما أخاف وأحذر الله أكبر عمادي وعليه أتوكل الله أكبر رجائي وإليه أنيب، اللهم أنت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي وما تُضمره هواجس الصدور وخواطر النفوس؛ فأسألك بمحمد المصطفى الذي قطعته به حجج المحتججين وعذر المعتذرين وجعلته رحمة للعالمين أن لاتحرمني ثواب^(١) زيارة وليك وأخي نبيك أمير المؤمنين وقصده، وتجعلني من وفده الصالحين وشيعته المتقين برحمتك يا أرحم الراحمين. فإذا تراءت لك القبة الشريفة فقل: الحمد لله على ما اختصني به من طيب المولد واستخلصني إكراماً به من موالاة الأبرار السقره الأطهار والخيرة الأعلام، اللهم فتقبل سعي إليك وتضرعي بين يديك واغفر لي الذنوب التي لاتخفى عليك إنك أنت الله الملك العفار^(٢).

أقول: يعرض للزائر إذا وقع نظره على قبة المنيرة النشاط والانبساط ويشور في فؤاده العشق والولاء، فيحاول أن يتوجه إليه ^{عائلاً} بمجامع قلبه وأن يمدحه ويشني عليه بكل لسان وبيان ولا سيما إذا كان الزائر من أهل العلم والكمال فإنه يرغب في شعر بليغ يتمثل به في ذلك الحال لذلك خطر لي أن أثبت هنا هذه الأبيات المناسبة للمقام من القصيدة الهائية الأزرية والرجاء الواثق أن يسلم الزائر عني سلاماً على صاحب القبة البيضاء وأن لا ينساني من الدعاء وهذه هي الأبيات:

أَيُّهَا الرَّكَابُ الْمَجِيدُ زُوَيْدًا	بُقُلُوبٍ تَقَلَّبَتْ فِي جَوَاهِرِهَا
إِنْ تَرَأَتْ أَرْضَ الْعَرَبِينَ فَاخْضَعِي	وَاخْلَعِي نَعْلَ دُونَ وَاوَاهِرِهَا
وَإِذَا شِمْتِ قُبَّةَ الْعَالَمِ	الْأَعْلَى وَأَنْوَارَ رَجْمِهَا
فَتَوَاضَعِي فَتَمِّدِي دَارَةَ قُدْسِ	تَتَمَّتِي الْأَفلاكُ لَتَرَاهَا
قُلْ لَكُ وَالْمَوْعُ سَفْحُ عَقِيْقِي	وَالْحَشِيَّةُ تَصْطَلِي بِنَارِ غَضَاهَا
يَا بَنَ عَمَّ النَّبِيِّ أَنْتَ يَدُ اللَّهِ	الَّتِي عَمَّ كُلالَ شَيْءٍ نَدَاهَا
أَنْتَ قَرَأْتَهُ الْقَدِيمُ وَأَوْصَاهَا	فُوكَ آيَاتُهُ الَّتِي أَوْحَاهَا
خَصَّكَ اللَّهُ فِي مَآئِرِ شَيْئِي	هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَتَنَاهَى

١ - ثواب: خ.

٢ - المزار للشهيد: ٦٧، مصباح الزائر: ١١٨ مع اختلاف قليل.

قَدِيدَتْ وَأَسْتَمَرَّ فِيهَا قَدَاها
 وَالسَّمَاءُ خَيْرٌ مَّا بِهَا قَمَرَاهَا
 أَهْمًا مِثْلَهَا لَمَّا آخَاهَا
 كَانَ مِنْ جَوْهَرِ التَّجَلُّبِي غَدَاها
 هِيَ عَيْنُ الْقَدِي وَأَنْتِ جَلَاهَا
 دَرَجَاتٌ لَا يُرْتَقَى أَدْنَاهَا
 جَعَلَ اللَّهُ كُفْلَ نَفْسٍ فِيهَا (١)

لَيْتَ عَيْنًا بَغِيرَ رَوْضِكَ تَرَعَى
 أَنْتَ الَّذِي بَعْدَ النَّبِيِّ خَيْرُ الْبَرَايَا
 لَكَ ذَاتُ كَذَاتِهِ حَيْثُ لَوْلَا
 قَدْ تَرَضَّ عُمًا بِنْتِ الَّذِي وَصَّال
 يَا أَخَا الْمَصْطَفَى لَكِ ذُنُوبٌ
 لَكَ فِي مُرْتَقَى الْعُلَى وَالْمَعَالِي
 لَكَ نَفْسٌ مِنْ مَعْدِنِ اللَّطْفِ صِيَعَتْ
 فإذا بلغت باب حصن التجف فقل:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) (١)، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَيَّرَنِي فِي بِلَادِهِ وَحَمَلَنِي عَلَى ذَوَابِّهِ وَطَوَى لِي الْبَعِيدَ وَصَرَفَ عَنِّي
 الْمَحْدُورَ وَدَفَعَ عَنِّي الْمَكْرُوهَ حَتَّى أَقْدَمَنِي حَرَمَ أَخِي رَسُولِهِ ﷺ .

ثم ادخل وقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْخَلَنِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ الْمُبَارَكَةَ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَاخْتَارَهَا لَوْصِي نَبِيِّهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهَا شَاهِدَةً لِي.
 فإذا بلغت العتبة الأولى فقل: اللَّهُمَّ بِيَابِكَ وَقَفْتُ وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ وَبِحَبْلِكَ اغْتَصَمْتُ وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ وَبِوَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ تَوَسَّلْتُ فَاجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً وَدُعَاءً
 مُسْتَجَابًا.

ثم قف على باب الصحن وقل: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَالْمَقَامَ مَقَامُكَ وَأَنَا أَدْخُلُ إِلَيْهِ أَنْاجِيكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَمِنْ سِرِّي وَنَجْوَايَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَنَّانِ
 الْمَنَّانِ الْمُتَطَوِّلِ الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعًا وَلَا عَنْ وِلَايَتِهِ مَدْفُوعًا بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ، اللَّهُمَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي
 مِنْ شِيعَتِهِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١ - الازرية للشيخ الازري: ٨٦ مع اضافات كثيرة.

٢ - الاعراف: ٧ / ٤٣.

ثم ادخل الصحن وقل:

الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ومن فرض علي طاعته رحمة منه لي وتطولاً منه علي ومن علي بالإيمان، الحمد لله الذي أدخلني حرم أحي رسوله وأرانيه في عافية، الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الله وأشهد أن علياً عبداً لله وأخو رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله على هدايته وتوفيقه بما دعا إليه من سبيله، اللهم إنك أفضل مقصود وأكرم ما تبي وقد أتيتك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة وبأخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، فصل على محمد وآل محمد ولا تحيب سعي وانظر إلى نظرة رحمة تنعشني بها واجعلي عندك وجهي في الدنيا والآخرة ومن المقربين.

ثم امش حتى تقف على باب الرواق وقل: السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته، السلام على صاحب السكينة، السلام على المدفون بالمدينة، السلام على المنصور المؤيد، السلام على أبي القاسم محمد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته^(١).

ثم ادخل الرواق وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبّة وقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله وخيرته من خلقه،

١ - عدّ الكفعمي هذه الزيارة الوجيزة الى: (السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته) من زيارات النبي ﷺ . منه.

السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِ اللَّهِ. يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ جَانِكَ مُسْتَجِيرًا بِذِمَّتِكَ قاصِداً إِلَى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ، أَذْخُلُ يَا مَوْلَايَ أَذْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْخُلُ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ ^(١) فِي هَذَا الْمَشْهَدِ يَا مَوْلَايَ أَتَأَذِّنُ لِي بِالذُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذْنَتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَلِّكَ.

ثم قبل العتبة وقدم رجلك اليمنى على اليسرى وادخل وأنت تقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل:

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالَتِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيَّبِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ السَّرَّاجِ الْمُنِيرِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَذِيَّانِ الدِّينِ بَعْدَكَ وَفَضْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ وَحَفِظْتَهُمْ لِسِرِّكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَارَثُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ، السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثم أدن من القبر واستقبله واجعل القبلة خلفك وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ التَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبِرُّ التَّقِيُّ النَقِيُّ الْوَفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَدِيَانَ يَوْمِ الدِّينِ وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الصِّدِّيقِينَ وَالصَّفُوفَةَ مِنْ سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَبَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَازِنَ وَحْيِهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ وَالنَّاصِحَ لِأُمَّةِ نَبِيِّهِ وَالتَّالِيَّ لِرَسُولِهِ وَالْمُوَاسِيَّ لَهُ بِنَفْسِهِ وَالتَّاطِقَ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِيَ إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيَ عَلَى سُنَّتِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حَمَلَ وَرَعَى مَا اسْتُخْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ وَحَلَّلَ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَجَاهَدَ التَّاكِيثِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لِاتَّخُذَهُ فِيكَ لَوْمَةً لَائِمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ

وَأَصْفِيَانِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ اللَّهُمَّ هَذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَجَعَلْتَ فِي أَغْنَاقِ عِبَادِكَ مُبَايَعَتَهُ وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَبِهِ تُثِيبُ وَتُعَاقِبُ وَقَدْ قَصَدْتَهُ طَمَعًا لِمَا أَعَدَدْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ؛ فَبِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ثم قبل الضريح وقف مما يلي الرأس وقل: يا مولاي إِلَيْكَ وَفُودِي وَبِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَى رَبِّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوَسَّلَ بِكَ غَيْرُ خَائِبٍ وَالطَّالِبَ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ غَيْرِ مَزْدُودٍ إِلَّا بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ، فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي وَكَشْفِ شِدَّتِي وَعُفْرَانِ ذَنْبِي وَسَعَةِ رِزْقِي وَتَطْوِيلِ عُمْرِي وَإِعْطَاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْأَيْمَةِ وَعَذَابَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ عَذَابًا كَثِيرًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ وَلَا أَمَدَ بِمَا شَاقُوا وَلَا أَمْرًا وَأَعِدْ لَهُمْ عَذَابًا لَمْ تَحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَعَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتْلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَتْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَابًا أَلِيمًا مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدْ عَايَنُوا النَّدَامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عَشْرَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَحَبِّبْ إِلَى مَشَاهِدِهِمْ وَمُسْتَقْرَهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح واستقبل قبرالحسين بن علي عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ السَّاكِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَلَى أُمَّكَ وَأَخِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَبَنِيكَ. أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ التُّرَابَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَأَبَاكَ وَجَدِّكَ وَأَخَاكَ وَبَنِيكَ عِبْرَةً لِوَلِيِّ الْأَلْبَابِ، يَا أَبْنَ الْمَيَامِينِ الْأَطْيَابِ الثَّلَاثِينَ الْكِتَابَ وَجَهْتُ سَلَامِي إِلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ مَاخَابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ.

ثم تحول إلى عند الرجلين وقل: السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ التُّبُوَّةِ وَالْمَخْضُوصِ بِالْأُخُوَّةِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْشُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ وَسَاقِي السَّلْسَبِيلِ الزُّلَالِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى وَسَامِعِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِقَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلَامُ عَلَى الصِّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالتَّجْمِ اللَّائِحِ وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَالزَّنَادِ الْقَادِحِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ثم قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَى نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدِعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيْعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،

وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ وَآخِذُ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
ثم عد إلى جانب الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السلام وقل في زيارة آدم عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ^(١) وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى لَطَاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ^(٢) صَلَاةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا هُوَ وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

وقل في زيارة نوح عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صل ست ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية الحمد وسورة يس وتشهد وسلم وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر الله عزَّ وجلَّ وادع لنفسك ثم قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَاجْزِبْني عَلَى ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحَدَّكَ لِشَرِيكَ لَكَ، لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ ^(٣) الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ

١ - سلام الله عليك - خ - .

٢ - وصلَّى الله عليك: خ.

٣ - لا تجوز - خ - .

وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّي زِيَارَتِي وَاعْطِنِي سُؤْلِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.
وتهدى الأربع ركعات الآخر إلى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام ثم تسجد سجدة الشكر وقل فيها: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتَبِي وَرَجَائِي فَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا يَهْمُنِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ تَنَاوُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرَّبْ فَرَجَهُمْ. ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: إِرْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ. ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي حَقًّا سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبَّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ. ثم عد إلى السجود وقل: شكرًا مائة مرة، واجتهد في الدعاء فإنه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة. وقال السيد ابن طاووس في المزار وكلما صليت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين وادع بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قُدْرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ فَمَا قَضَيْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَضَاءٍ أَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ فَأَعْطِنَا مَعَهُ صَبْرًا يَهْرُهُ وَيَدْمَعُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ يُنْمِي فِي حَسَنَاتِنَا وَتَفْضِيلِنَا وَسُودِدِنَا وَشَرَفِنَا وَمَجْدِنَا وَنِعْمَانِنَا وَكَرَامَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَنْقُصْ مِنْ حَسَنَاتِنَا، اللَّهُمَّ وَمَا أُعْطِينَا مِنْ عَطَاءٍ أَوْ فَضْلًا نَحْنُ بِهِ مِنْ فَضِيلَةٍ أَوْ أَكْرَمَتِنَا مِنْ كَرَامَةٍ فَأَعْطِنَا مَعَهُ شُكْرًا يَهْرُهُ وَيَدْمَعُهُ وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ وَفِي حَسَنَاتِنَا وَسُودِدِنَا وَشَرَفِنَا وَنِعْمَانِكَ وَكَرَامَتِكَ ^(١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) وَلَا تَجْعَلْهُ لَنَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا فِتْنَةً وَلَا مَقْتًا وَلَا عَذَابًا وَلَا خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ وَسُوءِ الْمَقَامِ وَخِفَّةِ

١ - ونعمائنا وكرامتنا: نسخة.

٢ - اللهم ولا تجعله - خ - .

الميزان، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا حَسَنَاتِنَا فِي الْمَمَاتِ وَلَا تُثِرْنَا أَعْمَالَنَا حَسْرَاتٍ وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَ قَضَائِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بِسَيِّئَاتِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ، وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذْكُوكَ وَلَا تَنْسَاكَ وَتَحْشَاكَ كَأَنَّهَا تَرَكَ حَتَّى تَلْقَاكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ وَاجْعَلْ حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ وَاجْعَلْ دَرَجَاتِنَا غُرَفَاتٍ وَاجْعَلْ غُرَفَاتِنَا عَالِيَاتٍ، اللَّهُمَّ وَأَوْسِعْ لِفَقِيرِنَا مِنْ سَعَةِ مَا قَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ عَلَيْنَا بِالْهُدَى مَا أَبْقَيْتَنَا وَالْكَرَامَةَ ^(١) مَا أَخْيَيْتَنَا وَالْكَرَامَةَ إِذَا تَوَفَّيْتَنَا وَالْحِفْظَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِنَا وَالْبِرْكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنَا وَالْعَوْنَ عَلَى مَا حَمَلْتَنَا وَالنَّبَاتَ عَلَى مَا طَوَّقْتَنَا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِظُلْمِنَا وَلَا تُقَابِسْنَا بِجَهْلِنَا وَلَا تَسْتَدْرِجْنَا بِخَطَايَانَا وَاجْعَلْ أَحْسَنَ مَا نَقُولُ ثَابِتًا فِي قُلُوبِنَا وَاجْعَلْنَا عُظَمَاءَ عِنْدَكَ وَأَدْلَةً فِي أَنْفُسِنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ أَجْرُنَا مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قال السيد في (مصباح الزائر): دعاء آخر يستحب الدعاء به عقيب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: يا الله يا الله يا الله يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ^(٢). أقول: هذا الدعاء هو دعاء صفوان المعروف بدعاء علقمة وسيأتي إن شاء الله في ذيل زيارة عاشوراء واعلم أنه يستحب زيارة رأس الحسين عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وقد عقد لذلك باباً في كتابي (الوسائل) و (المستدرک). وروي في المستدرک عن كتاب (المزار) لمحمد ابن المشهدي أنه زار الصادق عليه السلام رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عنده أربع ركعات وهذه هي الزيارة:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ ^(٣) أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ

١ - والمغفرة - خ - .

٢ - المزار للشهيد الاول: ٧٠ - ٩١، مصباح الزائر: ١٢٠ - ١٣٠.

٣ - قد: خ.

وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْبَيِّنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ وَأَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَقَدْ خَابَ (١) مَنْ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ (٢).

أقول: من المناسب أن يزار بهذه الزيارة في مسجد الحنافة، فقد روى محمد ابن المشهدي عن الصادق عليه السلام أنه زار الحسين عليه السلام في مسجد الحنافة بهذه الزيارة وصلى أربع ركعات (٣) ولا يخفى أن مسجد الحنافة من مساجد النجف الشريفة وقد روي أن فيه رأس الحسين عليه السلام (٤).

وروى أيضاً أن الصادق عليه السلام صلى هناك ركعتين فسئل: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدِّي الحسين بن علي عليه السلام وضعوه هنا عندما أتوا به من كربلاء ثم ذهبوا به إلى عبيد الله بن زياد. وروي أنه عليه السلام قال: أدع هنالك فقل:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَكُونُهُ وَبَارِئُهُ، وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَمُتَوَسِّلاً بِوَصِيِّ رَسُولِكَ، فَاسْأَلْكَ بِهِمَا ثَبَاتَ الْقَدَمِ وَالْهُدَى وَالْمَغْفِرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٥).

الزيارة الثانية:

هي الزيارة المعروفة بأمين الله وهي في غاية الاعتبار ومروية في جميع كتب الزيارات

١ - قد خاب: خ.

٢ - مستدرک الوسائل ١٠ / ٢٢٦ رقم ١٩٠٥ عن المزار الكبير للمشهدي: ٥١٧.

٣ - المزار الكبير: ٥١٧.

٤ - المزار الكبير: ٥١٧.

٥ - المزار للشهيد الأول: ٦٩.

والمصاييح وقال العلامة المجلسي رحمته الله: أنها أحسن الزيارات متناً وسنداً وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر عليه السلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١)، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَأَتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَانِكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آيَاتِكَ ^(٢) مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَاتِكَ. ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَيَّةَ وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً وَأَفْنِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةً وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً وَدَعْوَةَ مَنْ نَجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةً وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَوْجُودَةً ^(٣) وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُولَةً ^(٤) وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةً وَزَلَلَ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ

١ - السلام عليك يا امير المؤمنين: لا يقال في غير زيارته عليه السلام.

٢ - من قوله: «شاكرك» الى هنا في نسخة.

٣ - مبدولة - خ - .

٤ - موجودة - خ - .

عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوَائِزُ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُؤَفَّرَةٌ وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدُ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلُ الظَّمَاءِ مُتْرَعَةٌ^(١) اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَأَقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ^(٢). وقد ذيل في كتاب (كامل الزيارة) هذه الزيارة بهذا القول: أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لِأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَائِنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنَّا أَذَانًا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا غَلِيًّا وَأُذْخِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا سُفْلَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣). ثم قال الباقر عليه السلام ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعةنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله وكان محفوظا كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى^(٤). أقول: هذه الزيارة معدودة من الزيارات المطلقة للأمير عليه السلام كما أنها عدت من زيارته المخصوصة بيوم الغدير، وهي معدودة أيضاً من الزيارات الجامعة التي يزار بها في جميع الروضات المقدسة للأئمة الطاهرين عليهم السلام^(٥).

الزيارة الثالثة

روى السيد عبد الكريم ابن طاووس عن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي: يا صفوان الجمال أنخ الراحلة فهذا قبر جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثم نزل فاغتسل وغبَّر ثوبه وتحفَّى وقال لي: إفعل مثل ما أفعله. ثم اخذ نحو الذكوة (النحف) وقال: قصر خطاك وألق ذنك نحو الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ويمحي عنك مائة ألف سيئة وترفع لك مائة ألف درجة وتقضى لك مائة ألف حاجة ويكتب لك ثواب كلِّ صديق وشهيد مات أو قتل ثم مشى ومشيت معه على السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذكوات (التلول) فوقف عليه ونظر بمنه

١ - ومناهل الظماء لديك مترعة - خ - .

٢ - المزار الشهيد: ١٤٩ - ١٥١ .

٣ - كامل الزيارات: ٩٤ .

٤ - مصباح المتهجد: ٧٣٩ .

٥ - مصباح المتهجد: ٧٣٩ .

ويسرّه وخط بعكازته ^(١) فقال لي: اطلب ^(٢) فطلبت فإذا أثر القبر ثم أرسل دموعه على خده وقال: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وقال:
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الرَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَاصَّةُ اللَّهِ وَخَالِصَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ وَخَازِنَ وَحْيِهِ.
ثم انكب على القبر وقال: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَابَ الْمَقَامِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نُورَ اللَّهِ التَّامَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مَا حُمِّلْتَ وَرَعَيْتَ مَا اسْتُحْفِظْتَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدِعْتَ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى آتَاكَ
الْيَقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ.

ثم قام ﷺ فصلى عند الرأس ركعات وقال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين ﷺ بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلاة ورجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه
ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت: ثواب كل من يزوره من الملائكة؟ قال: بلى يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة. قلت كم القبيلة؟ قال: مائة ألف ثم
خرج من عنده القهقري وهو يقول: يَا جَدَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا طَيِّبَاهُ يَا طَاهِرَاهُ لِاجْعَلْهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ وَرَزَقْنِي الْعُودَ إِلَيْكَ وَالْمُقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ مَعَكَ وَمَعَ الْأَبْرَارِ مِنْ
وَلَدِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ. قال صفوان: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة وأد لهم على هذا القبر فقال: نعم،
وأعطاني دراهم وأصلحت القبر ^(٣).

١ - العكاز والعكازة: عصا ذات زخج في أسفلها يتوكأ عليها الرجل: المنجد.

٢ - أي فتش.

٣ - فرجة الغري: ٩٤ - ٩٦.

الزيارة الرابعة

روي في مستدرک الوسائل عن کتاب (المزار القدیم) عن مولانا الباقر عليه السلام قال: ذهبت مع أبي إلى زيارة قبر جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف فوقف أبي عند القبر المطهر وبكى وقال:

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ النَّبُوَّةِ وَالْمَخْصُوصِ بِالْأَخُوَّةِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الْإِيمَانِ وَمِيزَانِ الْأَعْمَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ الْحَاكِمِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلَامُ عَلَى الصِّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالنَّجْمِ اللَّامِحِ وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. وزاد قائلاً: أَنْتَ وَسَيِّدِي إِلَى اللَّهِ وَدَرِيْعَتِي وَلِي حَقُّ مُوَالَاتِي وَتَأْمِيْلِي فَكُنْ شَفِيْعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي وَهِيَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَاصْرَفْنِي فِي مَوْقِفِي هَذَا بِالنُّجْحِ وَبِمَا ^(١) سَأَلْتُهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَلُبّاً رَاجِحاً وَقَلْباً زَكِيّاً وَعَمَلاً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

الزيارة الخامسة

روي عن الكليني عن أبي الحسن الثالث الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام قال: تقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ صَبْرَتْ وَاحْتَسَبَتْ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقَيْتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ جِثْتِكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ مُعَادِيّاً لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ لِي ذُنُوباً كَثِيراً

١ - بما: خ.

٢ - مستدرک الوسائل ١٠ / ٢٢٢ برقم ١١٩٠٠.

فَأَشْفَعُ لِي إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَعْلوماً وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَشَفَاعَةً وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) (١) (٢).

الزيارة السادسة

رواها جمع من العلماء منهم الشيخ محمد ابن المشهدي قال: روى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري فزرنا أمير المؤمنين عليه السلام فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام وقال: نزور الحسين بن علي عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وقال صفوان: وردت ها هنا مع سيدي الصادق عليه السلام ففعل مثل هذا ودعا بهذا الدعاء ثم قال لي: يا صفوان تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر علياً والحسين عليه السلام بهذه الزيارة فإني ضامن على الله لكل من زارها بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وأن سعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت.

أقول: سيأتي تمام الخبر في فضل هذا العمل بعد دعاء صفوان في زيارة عاشوراء، وزيارة الأمير عليه السلام هي هذه الزيارة، استقبل قبره وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَاخْتَصَّه وَاخْتَارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ مَا دَجَا اللَّيْلُ وَغَسَقَ (٣) وَأَضَاءَ النَّهَارُ وَأَشْرَقَ (٤)، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا صَمَتَ صَامِتٌ وَنَطَقَ ناطِقٌ وَذَرَّ شَارِقٌ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكُتَابِ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْعَظِيمِ الْمِرَاسِ (٥) الْمَكِينِ الْأَسَاسِ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالنَّوَائِلِ، السَّلَامُ

١ - الانبياء: ٢١ / ٢٨.

٢ - الكافي ٤ / ٥٦٩.

٣ - دجا الليل: أظلم، وغسق بمعناه.

٤ - ذرت الشمس: اذا طلعت، والشارق: الشمس.

٥ - فلان ذو مراس: جلد وقوة.

على فارس المؤمنين وليث الموحدين وقاتل المشركين ووصي رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته، السلام على من أيده الله بجبرائيل وأعانه بميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقر به العين، وصلى الله عليه وآله الطاهرين وعلى أولاده المنتجبين وعلى الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرضوا علينا الصلوات وأمروا بإيتاء الزكاة وعرفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن، السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين، السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابعة^(١) ونعمته الدامغة^(٢)، السلام على قسيم الجنة والنار، السلام على نعمة الله على الأبرار ونعمته على الفجار، السلام على سيد المتقين الأخيار، السلام على الأصل القديم والفرع الكريم، السلام على الثمر الجني، السلام على أبي الحسن علي، السلام على شجرة طوبى وسدرة المنتهى، السلام على آدم صفوة الله ونوح نبي الله وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله ومن بينهم من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، السلام على نور الأنوار وسليل الأطهار وعناصر الأخيار، السلام على والد الأئمة الأبرار، السلام على حبل الله المتين وجنبه المكين ورحمة الله وبركاته، السلام على أمين الله في أرضه وخليفته والحاكم بأمره والقيم بدينه والناطق بحكمته والعامل بكتابه أخي الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول، السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات

١ - أي الكاملة.

٢ - ونعمته الدامغة: نسخة.

القاهرات^(١) وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّ حَكِيمٌ)^(٢)، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى حُجَجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَائِهِ وَخَاصَّةِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمْنَائِهِ وَرَحْمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ، فَصَدُّتْكَ يَا مُؤَلَايَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثم انكب على القبر وقبله وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ أَمِينٌ صَدِيقٌ - عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْإِدَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنَّبَ اللَّهُ وَبَائَهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ^(٣) ﷺ؛ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ دُنُوبِي الَّتِي اخْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرَعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مُؤَلَايَ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى،

١ - الزاهرات - خ - .

٢ - الزخرف: ٤٣ / ٤ .

٣ - وأخو رسول الله - خ - .

وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَيَدِكَ الْعُلْيَا وَجَنْبِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرَ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقُدُورَةِ الصَّالِحِينَ وَإِمَامِ الْمُخْلِصِينَ الْمُعْصُومِ مِنَ الْخَلَلِ الْمُهْدَبِ مِنَ الزَّلَلِ الْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ الْمُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفًا لِنُبُوتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجَّتِهِ ^(١) وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَيَدًا لِبَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا لِسِرِّهِ وَمِفْتَاحًا لِظَفَرِهِ حَتَّى هَزَمَ جُيُوشَ الشَّرْكِ بِإِذْنِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِكَ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً.

ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَالشَّهَابَ الثَّاقِبَ وَالنُّورَ الْعَاقِبَ ^(٢) يَا سَلِيلَ الْأَطْيَابِ يَا سِرَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي وَلَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاةُ فَحَقِّقْ مَنْ أُنْتَمَنَّاكَ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمَنْ النَّارِ مُجْبِرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ. ثم صل ست ركعات صلاة الزيارة وادع بما شئت وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. ثم توجه إلى جانب قبر الحسين عليه السلام وأشر إليه وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتُمْ كَمَا زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَمُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ بِكُمْ وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ. وادع إلى آخر دعاء صفوان (إنه قريب مجيب) ص ٥٥٩ ثم استقبل القبلة وادع من أول دعاء: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ

١ - لحججه - خ - .

٢ - العاقب: أي النور الذي أتى بعد الرسول صلى الله عليه وآله .

المَكْرُوبِينَ - إلى - وَأَصْرَفْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي وَكَفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هُمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم النفث إلى جانب قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مَنِّي لِزِيَارَتِكُمَا وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا ^(١). أقول: قد ذكرنا سابقاً أن دعاء صفوان هو الدعاء المعروف بدعاء علقمة وسيذكر في زيارة عاشوراء.

الزيارة السابعة

رواها السيد ابن طاووس في كتاب (مصباح الزائر) فقال: اقصد باب السلام أي باب الروضة المقدسة للأمير عليه السلام حيث يرى الضريح المقدس فقل أربعاً وثلاثين مرة: اللَّهُ أَكْبَرُ، وقل: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ ^(٢) عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْعَلِيِّ وَصِرَاطِهِ السُّبُوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْمُهَدَّبِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَالِصِ الْأَخْلَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَخْضُوصِ بِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤَلُّودِ فِي الْكَعْبَةِ الْمُزَوَّجِ فِي السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْوُغَى، السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ مَكَّةَ وَمِنَى، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ وَحَامِلِ اللَّوَاءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَهْلِ الْعِبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ وَمُقَدِّدِهِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَالِدَّاجِي بِهِ فِي الْفَضَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مُكَلَّمِ الْفِتْيَةِ فِي كَهْفِهِمْ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مُنْبِعِ الْقَلْبِ فِي الْفَلَا، السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ الصَّخْرَةِ وَقَدْ عَجَزَ عَنْهَا الرَّجَالُ

١ - المزار الكبير: ٢١٤ - ٢٢٥.

٢ - وجميع الشهداء والصديقين: نسخة.

الأشداء، السَّلامُ عَلَى مُخاطِبِ الثُّعْبَانِ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ بِلسانِ الفُصحاءِ، السَّلامُ عَلَى مُخاطِبِ الذَّنْبِ وَمُكَلِّمِ الجُمُجُمَةِ بِالثُّهْرَوَانِ وَقَدْ نَحَرَتِ العِظَامُ بِالْبِلالِ، السَّلامُ عَلَى صاحِبِ الشَّفاعةِ فِي يَوْمِ الوَرى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الإمامِ الزُّكي حَليفِ المِحْرابِ، السَّلامُ عَلَى صاحِبِ المُعْجِزِ الباهرِ والنَّاطِقِ بِالحِكمَةِ والصَّوابِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ تَأْوِيلُ المُحْكَمِ والمُتَشابِهِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حِينَ تَوَارَتْ ^(١) بِالخُجَابِ، السَّلامُ عَلَى مُخَيِّ اللَّيْلِ البَهِيمِ بِالثَّهْجِجِ والاکْتِبابِ، السَّلامُ عَلَى سَيِّدِ السَّاداتِ، السَّلامُ عَلَى صاحِبِ المُعْجِزاتِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ عَجِبَ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الخُرُوبِ مَلَائِكَةُ سَمَواتِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ناجى الرُّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجَواتِهِ صَدَقاتِ، السَّلامُ عَلَى أميرِ الجِيوشِ وصاحِبِ العِزواتِ، السَّلامُ عَلَى مُخاطِبِ ذُنُوبِ الفَلواتِ، السَّلامُ عَلَى نُورِ اللهِ فِي الظُّلماتِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَقَضَى ما فَاتَهُ مِنَ الصَّلواتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلامُ عَلَى أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَى إمامِ المُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَى وارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَى عِصْمَةِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَى قُدْرَةِ الصَّادِقينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى حُجَّةِ الأَبْرارِ، السَّلامُ عَلَى أَبِي الأَئِمَّةِ الأَطهارِ، السَّلامُ عَلَى المَخْصُوصِ بِذي الفِقرارِ، السَّلامُ عَلَى ساقِي أُولِيائِهِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ المُخْتارِ ﷺ ما اطَّرَدَ اللَّيْلُ والنَّهارُ، السَّلامُ عَلَى النَّبأِ العَظيمِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أُنزِلَ اللهُ فِيهِ (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) ^(٢)، السَّلامُ عَلَى صِراطِ اللهِ المُسْتَقِيمِ، السَّلامُ عَلَى المَنْعُوتِ فِي التَّوراةِ وَالإنجِيلِ وَالقرآنِ الحَكِيمِ

١ - في المصدر: بعد أن تورات.

٢ - الزخرف: ٤٣ / ٤.

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ انكَبَ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَتْلَهُ وَقَالَ:

يَا أَمِينَ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا صِرَاطَ اللَّهِ زَارَكَ عَبْدُكَ وَوَلِيَّتِكَ اللَّائِنُ بِقَبْرِكَ وَالْمَنِيخُ ^(١) رَحْلُهُ بِفَنَائِكَ الْمُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْمُسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ زِيَارَةَ مَنْ هَجَرَ فِيكَ صَحْبَهُ وَجَعَلَكَ بَعْدَ اللَّهِ حَسْبَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الطُّورُ وَالكِتَابُ الْمَسْتُورُ وَالرَّقُّ ^(٢) الْمَنْشُورُ وَبَحْرُ الْعِلْمِ الْمَسْجُورُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ مَرْوَرٍ عِنَايَةً فِي مَنْ زَارَهُ وَقَصْدَهُ وَأَتَاهُ وَأَنَا وَلِيَّتُكَ وَقَدْ حَطَطْتُ رَحْلِي بِفَنَائِكَ وَلَجَأْتُ إِلَى حَرَمِكَ وَلَذْتُ بِضَرِيحِكَ لِعِلْمِي بِعَظِيمِ مَنَزَلَتِكَ وَشَرَفِ حَضْرَتِكَ، وَقَدْ أَنْقَلَتِ الدُّنُوبُ ظَهْرِي وَمَنْعَتِي زُقَادِي فَمَا أَجِدُ حِزْزاً وَلَا مَعْقِلاً وَلَا مَلْجَأً إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَتَوَسَّلِي بِكَ إِلَيْهِ وَاسْتِشْفَاعِي بِكَ لَدَيْهِ، فَهَا أَنَا إِذَا نَازَلُ بِفَنَائِكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهٌ عَظِيمٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ ^(٣) يَا مَوْلَايَ. ثُمَّ قَبِلَ الضَّرِيحَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ بِمُحَمَّدٍ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ وَيَا أَخِيهِ وَابْنَ عَمِّهِ الْأَنْزَعَ الْبَطِينِ الْعَالِمِ الْمُبِينِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَكِيِّ الصِّدِّيقِينَ وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ الْمُبِينِ وَحَبِيسِ الظَّالِمِينَ ^(٤) وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْأَمِينِ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عِلْمِ الْمُهْتَدِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبِرِّ الصَّادِقِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَبِالْخَلْفِ الْحُجَّةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الْهُمُومِ،

١ - المنيخ: خ.

٢ - الرق: خ.

٣ - عند ربك: خ.

٤ - وحبس الظالمين: خ.

وَتَكْفِينِي شَرَّ الْبَلَاءِ الْمَخْتُومِ وَتَجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم ادع بما شئت وودعه وانصرف (١).

أقول: روى السيد عبد الكريم بن طاووس في كتاب (فرحة الغري) أن زين العابدين عليه السلام ورد الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الشمالي وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها فصلّى ركعتين. قال أبو حمزة: فما سمعت أطيّب من لهجته، فدنوت لأسمع ما يقول فسمعتة يقول: إلهي إن كنت (٢) قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ، وهو دعاء معروف. أقول: الدعاء سيأتي في أعمال جامع الكوفة وسنروي هناك أن أبا حمزة قال: ثم أتى عليه السلام الأسطوانة السابعة فخلع نعليه ووقف ورفع يديه إلى حيال أذنيه وكبّر تكبيرة قفّ لها كل شعرة في بدني فصلّى أربع ركعات يحسن ركوعها وسجودها ثم دعا بدعاء: إلهي إن كنتُ قَدْ عَصَيْتُكَ... إلى آخر الدعاء. وعلى الرواية التي نحن بصدددها الآن ثم نهض عليه السلام قال أبو حمزة فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقاة فقلت يا أسود من الرجل؟ فقال: أو يخفى عليك شمائله؟ هو علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما. قال أبو حمزة فأكبت على قدميه فأقبلهما ورفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة إنّما يكون السجود لله عزّ وجلّ. فقلت: يا بن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رايت أي الصلاة في مسجد الكوفة ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبواً (٣) أي ولو شق عليهم السير غاية المشقة فكانوا كالأطفال قبلنا يقوون على المشي فيحبون زحفاً على أيديهم وبطونهم. ثم قال هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب؟ قلت: أجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل عن ناقته ومزغ خديه عليها وقال يا أبا حمزة هذا قبر جدي علي بن أبي طالب ثم زاره بزيارة أولها: السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَنُورِ وَجْهِهِ الْمُضِيِّ. ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت إلى الكوفة (٤).

واني آسف على ترك السيد هذه الزيارة في كتاب (الفرحة) وكنت أفتش عنه فتصفحت لذلك كل زيارة مروية للأمر عليه السلام علي عشر على زيارة تبدأ بالجملة السابقة فلم أجد سوى هذه الزيارة الشريفة وهي قد افتتحت بما افتتحت بها الجملة السابقة وهي كلمة: السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ، واختلفت عنها في العطف وهو ونور وجهه المضي، فلعل هذه هي تلك الزيارة وهذا الاختلاف يسير لا يكثر به. فإن قلت: لم يكن بدء هذه الزيارة كلمة: السَّلَامُ عَلَى اسْمِ

١ - مصباح الزائر: ١٤٦ - ١٤٨.

٢ - كان - خ - .

٣ - أي ولو شق عليهم السير غاية المشقة فكانوا كالأطفال قبلما يقوون على المشي فيحبون زحفاً على أيديهم وبطونهم.

٤ - فرحة الغري: ٤٦ - ٤٧.

الله الرضيّ بل كلمة: سلام الله وسلام ملائكته، أجبنا أن مايقدم على الكلمة المذكورة من السلام فهي بمنزلة الاستئذان والإسترخاص والزيارة نفسها إنما تبدأ من كلمة: السّلام على اسم الله الرّضي، ويشهد على ما نقول المقابلة بين هذه الزيارة والزيارة الواردة في يوم الميلاد وهما تتشابهان غاية التشابه فلاحظهما لتعرف ذلك. واعلم أن هذه الجملة مع ما فيها من العطف ولكن من دون كلمة نور قد ذكرت في الزيارة السادسة وفي زيارة يوم الميلاد ولكن لافي بدئهما بل في خلالهما والله العالم وبالجملة حسينا من الزيارات المطلقة هذه الزيارات السبع ومن يتبعي أكثر منها فليزره عليه السلام بالزيارات الجامعة وليزره بما سنذكرها من الزيارة المبسوطة ليوم الغدير وليغتنم الزائر زيارة الأمير عليه السلام والصلاة في حرمه الطاهر فالصلاة عنده تعدل مائتي ألف صلاة.

وعن الصادق عليه السلام: أن من زار إماما مفترض الطاعة وصلّى عنده أربع ركعات كتب له حجة وعمره^(١).

وقد ألقينا في كتاب (هدية الزائر) إلى ماجوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام من الفضل، وذلك أن حفظ المجاور حق الجوار وهذا شرط بالغ العسر والمشقة فلا يتيسر لكل أحد والمقام لا يقتضي البسط فليراجع من شاء الكتاب الفارسي (كلمه طيبه).

ذكر وداع الأمير عليه السلام

فإذا شئت وداعه فودعه بهذا الوداع الذي أورده العلماء تلو ما ذكروه من الزيارة الخامسة: السّلام عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَسْتَوِدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السّلام، آمنا بالله وبالرّسل وبما جأت به ودعت إليه ودلّت عليه فأكتبنا مع الشّاهدين، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي؛ أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْمَنِي، أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَهُمْ وَحَارَبَهُمْ

١ - المتبعة للمفيد: ٤٨٦.

مُشْرِكُونَ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكِ مِنَ الْجَحِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبَهُمْ لَنَا أَعْدَاءٌ وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَعَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ شَرِكَ فِيهِمْ وَمَنْ سَرَّهُ قَتْلُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْحَجَّجَةَ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُسَمِّينَ الْأَيْمَةَ، اللَّهُمَّ وَذَلَّلْ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمُنَاصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَحُسْنِ الْمُؤَاوَزَةِ وَالتَّسْلِيمِ^(١).

المقصد الثاني:

في زيارات الأمير المؤمنين عليه السلام

وهي عديدة: أولها زيارة يوم الغدير: وقد روي عن الرضا عليه السلام أنه قال لابن أبي نصر: يا بن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله تعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر. الخبر^(٢). واعلم أنهم قد خصّوا هذا اليوم الشريف بعدة زيارات:

الأولى: زيارة أمين الله، وقد جعلناها الثانية من الزيارات (المطلقة) وهي قد سلفت ص ٤٤٤.

الثانية: زيارة مروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام قد زار عليه السلام الأمير عليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم وصفتها كما يلي: إذا أردت ذلك فقف على باب القبة المنورة واستأذن، وقال الشيخ الشهيد تغتسل وتلبس أنظف ثيابك وتستأذن وتقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ) ^(٣)... وهذا هو الاستئذان الأول الذي أثبتناه في الباب الأول. ثم ادخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

١ - تهذيب الاحكام ٦ / ٣٠ باب ٩ مع مغايرة قليلة في بعض الالفاظ.

٢ - مصباح الزائر: ١٥٣، فصل ٧.

٣ - المزار للشهيد: ١٠٨، البحار ١٠٠ / ٣٥٩ عن المفيد.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيَّبِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَفِيرَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَصَدَقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكْذِبُونَ وَجَاهَدْتَ [فِي اللَّهِ] ^(١) وَهُمْ مُجْحَمُونَ ^(٢) وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَنْزَلَهُ فِيكَ فَصَدَّعَ بِأَمْرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَغْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَحَاكِمًا بَيْنَ الْعِبَادِ فَلَعَنَ اللَّهُ جَا حِدَ وَلَايَتِكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ وَنَاكَثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَقَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ وَمَنْ أَوْفَى

١ - بين معقوفين من: خ.

٢ - مجمحون - خ - .

بِما عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوَلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ الرَّسُولِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ
وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمْ اللهُ بِنُفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيكُمْ: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا
عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ * الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ السَّاجِدُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ^(١)، أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ
بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ ^(٢) عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَكْمَلَهُ بِوَلَايَتِكَ يَوْمَ الْعَدِيرِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ: (وَأَنَّ
هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ^(٣)؛ ضَلَّ اللهُ وَأَضَلَّ مِنْ اتَّبَعَ سِوَاكَ وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ
وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تَنزِعْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالَفًا وَلِلتَّقَى مُحَالَفًا
وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا وَإِذَا عُصِيَ اللهُ سَاخِطًا وَإِذَا أُطِيعَ اللهُ رَاضِيًا وَبِمَا عَهَدَ إِلَيْكَ عَامِلًا رَاعِيًا لِمَا اسْتُخْفِظْتَ حَافِظًا لِمَا اسْتُودِعْتَ مَبْلَغًا مَا
حُمِّلْتَ مُنْتَظَرًا مَا وَعَدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا وَلَا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جَارِعًا وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ غَاصِبِيكَ ^(٤) عَاصِيكَ نَاكِلًا وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَى بِخِلَافِ مَا
يُرِضِي اللهُ مُدَاهِنًا وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا ضَعُفْتَ

١ - التوبة: ٩ / ١١١ - ١١٢.

٢ - عادل - خ - .

٣ - الانعام: ٦ / ١٥٣.

٤ - عاصيك - خ - .

وَلَا اسْتَكْنَتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِباً، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ طَلِمْتَ اخْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَرْتَهُمْ فَمَا ادَّكُرُوا وَوَعظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا وَخَوَّفْتَهُمْ اللَّهُ فَمَا تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَانِكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةَ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَالِكَ مِنَ الْخُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَتِ اللَّهُ مُخْلِصاً وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِراً وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ مُبْتَغِياً مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاغِباً فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ لَا تَحْفَلُ^(١) بِالتَّوَابِ وَلَا تَهْنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَلَا تَحْجُمُ عَنْ مُحَارِبٍ؛ أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرَى بَاطِلاً عَلَيْكَ وَأَوْلَى لِمَنْ عِنْدَ عَنَّا، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ احْتِسَابٍ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرْكِ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبِدُ جَهْرَةً وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَرِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَلَا تَفْرُقُهُمْ عَنِّي وَخَشَةً وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً. إِعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتَ وَأَثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى فَزَهَّدْتَ وَأَيَّدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ فَمَا تَنَاقَضَتْ أَفْعَالُكَ وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَلَا شَرِهْتَ إِلَى الْخَطَامِ وَلَا دَنَسْتَ الْآثَامَ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمٍ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ

١ - لا تحفل: أي لا تهتم.

وَوَصِيَّهُ وَوَارِثُهُ وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى مَنْ لَا يَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ: (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ^(١) إِلَى وَلَايَتِكَ. مُؤَلَايَ فَضْلِكَ لَا يَخْفَى وَتُورِكَ لَا يُطْفَأُ ^(٢)، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظُّلُومُ الْأَشْقَى مُؤَلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ، مُؤَلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنَزَلَتَكَ وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ وَلَا أَخْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَكَتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ قُلْتُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ قُدَمَا فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مَيِّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي، وَأَعْلَمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتِكَ مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي. فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي وَلَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَى رَبِّي وَإِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْفُظُهُ لَفُظًا. صَدَقْتَ وَاللَّهِ جَلَّ وَقُلْتَ الْحَقَّ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ^(٣). فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مِنْ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ^(٤) وَقَالَ اللَّهُ

١ - طه: ٢٠ / ٨٢.

٢ - لا يُطْفَأُ: خ.

٣ - الزمر: ٣٩ / ٩.

٤ - النساء: ٤ / ٩٥ - ٩٦.

تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ؛ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) ^(١) أشهد أنك المخصوص بمُدْحَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصِ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ لَمْ تَبِعْ بِالْهُدَى بَدَلًا وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ إِغْلَاءً لِلسَّانِكِ وَإِغْلَانًا لِبُرْهَانِكَ وَدُخْصًا لِلْبَاطِلِ وَقَطْعًا لِلْمَعَادِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ^(٢)؛ فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمَضَانَ الْهَجِيرِ فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْيِيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُبْهِمُ وَيُبْهِمُهُمْ وَأُذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * أَهْدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ

١ - التوبة: ٩ / ١٠ - ٢٢.

٢ - المائدة: ٥ / ٦٧.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ^(١)؛ (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) ^(٢)؛ (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) ^(٣). اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ^(٤).

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ وَأَزْهَدَ الرَّاهِدِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا لَوْجِهَ اللَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ^(٥)، وَأَنْتَ الْكَاطِمُ لِلْغَيْظِ وَالْعَاقِبِيُّ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعَادِلُ فِي الرِّعَايَةِ وَالْعَالِمُ بِخُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: (أَقْمِنَ كَانَ يُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ؛ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(٦)؛ وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الْأَخْزَابِ، (إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِصٌّ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ

١ - المائة: ٥ / ٥٤ - ٥٦.

٢ - آل عمران: ٣ / ٥٣.

٣ - آل عمران: ٣ / ٨.

٤ - الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

٥ - الحشر: ٥٩ / ٩.

٦ - السجدة: ٣٢ / ١٨ - ١٩.

فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا^(١)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)^(٢)، فَقَتَلَتْ عَمْرُهُمْ وَهَزَمَتْ جَمْعَهُمْ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا^(٣). وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ وَأَنْتَ تَدُودُ بِهِمْ^(٤) الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ خَائِفِينَ وَنَصَرَ بَكَ الْخَادِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ (إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)^(٥)، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمُّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤْنَةَ وَتَكَلَّفْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ رَاجِعِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: (مَنْ يَتُوبِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)^(٦)؛ وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوْرَ الْمُنَافِقِينَ وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ سَوُولًا)^(٧). مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَالنَّعْمَةُ السَّابِغَةُ وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ فَهَنِينَا لَكَ بِمَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ وَتَبَّأ لِيَشَانِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ تَحْمِلُ

١ - الاحزاب: ٣٣ / ١٠ - ١٣.

٢ - الاحزاب: ٢٢ / ٣٣.

٣ - الاحزاب: ٢٥ / ٣٣.

٤ - أي تبعد شجعان المشركين.

٥ - التوبة: ٩ / ٢٥ و ٢٦.

٦ - التوبة: ٩ / ٢٧.

٧ - الاحزاب: ١٥ / ٣٣.

الرَّايَةَ أَمَامَهُ وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ أَمَرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ. وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التَّقَى وَاتَّبَعَ غَيْرَكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوَى فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، صَلَّى اللَّهُ وَاللَّهُ الظَّنُّ لِدَلِكِ وَمَا اهْتَدَى وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمُوا وَامْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْخَوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ وَيَنْتَهِرُ فُرْصَتَهَا مِنْ لَا حَرِيحَةَ ^(١) لَهُ فِي الدِّينِ؛ صَدَقْتَ [وَاللَّهُ] ^(٢) وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ. وَإِذْ مَا كَرَّكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا: نُرِيدُ الْعُمْرَةَ! فَقُلْتَ لَهُمَا: لَعَمْرُكُمَا مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ لَكِنَّ تُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا وَجَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدَّأَ فِي النِّفَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسْرًا. ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسِرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ هَمَجٌ رِعَاقٌ ضَالُّونَ وَبِاللَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ وَلَا هِلَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ^(٣). مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ. وَعَدُّوكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَاحِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو بِاطِلَالٍ وَيَحْكُمُ جَائِرًا وَيَتَأَمَّرُ غَاضِبًا وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفِّينِ الرُّوَاخِ الرُّوَاخِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسَقِيَ اللَّبْنَ كَبَّرَ، وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحٌ مِنْ لَبْنٍ،

١ - لا حريجة - خ - .

٢ - والله: خ.

٣ - التوبة: ٩ / ١١٩.

وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ، فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَرَارِيُّ فَقَتَلَهُ؛ فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَ سَيْفُهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَأَكَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ وَأَعْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْطَحُ - بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ - غَضَبُ الصَّادِقَةِ الطَّاهِرَةِ الرَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَدَكَ وَرَدُّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةِ السَّيِّدِينَ سُلَالَتِكَ وَعِترَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ) ^(١)، فَاسْتَشَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَمَا أَعْمَهُ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ! ثُمَّ أَفْرُسُوكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى مَكْرًا وَأَحَادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْرًا، فَلَمَّا آَلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرِيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ فَأَشْبَهْتَ مِخْتَلِكَ بِهِمَا مَحَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبِيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الدَّبِيحَ ^(٢) إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قَالَ لَهُ: (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ^(٣)؛ وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَكَ أَنْ تَضَحَّعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى

١ - المعارج: ٧٠ / ١٩ - ٢٣.

٢ - الصافات: ٣٧ / ١٠٢.

إِجَابَتِهِ مُطِيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِئاً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ عَنِ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) ^(١)، ثُمَّ مِحْنَتِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حِيلَةً وَمَكْرًا فَأَعْرَضَ الشُّكُّ وَعُرِفَ الْحَقُّ وَاتَّبَعَ الظَّنُّ أَشْبَهَتْ مِخْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهَارُونَ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) ^(٢)، وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ فَعَصَوْكَ، وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعَوْا نَصَبَ الْحَكَمِيِّينَ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَّاتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَضْتَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُتَكَبِّرَ وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَالزُّمُوكَ عَلَى سَفِهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أُبَيْتَهُ وَأَحْبُوهُ وَحَظَرْتَهُ وَأَبَاخُوا ذُنُوبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ، وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدًى وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمَى، فَمَا زَالُوا عَلَى النِّفَاقِ مُصِرِّينَ وَفِي الْعَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَكَ فَشَقِيٍّ وَهُوَ وَأَخِيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهَدِيٍّ. صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصَفَكَ وَلَا يُحِيطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ! أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً وَأَذْبُهُمْ عَنِ الدِّينِ. أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجُهِدِكَ وَقَلَّلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ تُحْمَدُ لَهَبِ الْخُرُوبِ بِبَيَانِكَ وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبُهَةِ بِبَيَانِكَ وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْبَاطِلِ عَنِ صَرِيحِ الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنًى عَنِ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيبِ الْوَاصِفِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

١ - البقرة: ٢ / ٢٠٧.

٢ - طه: ٢٠ / ٩٠ - ٩١.

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا^(١) . وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ قَتَلْتَ التَّكَاثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُدَّهُ فَأَوْفِيَتْ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أَمَا آنَ أَنْ تُخْضَبَ هِدْيَهُ مِنْ هِدْيِهِ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا وَائْتِقًا بِأَنَّكَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ قَادِمٌ عَلَىٰ اللَّهِ مُسْتَبَشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءَ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَضَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ يَوْمَ اكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْرَ يَا عَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ وَالْمُتَابِعِينَ عُدْوَهُ وَنَاصِرِيهِ وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْنَا وَيْلًا، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوْلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اللَّهُمَّ خُصَّ أَوْلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لَالِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ وَكُلِّ مُسْتَنَنَّ بِمَا سَنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ^(٢) خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَىٰ عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ وَبَوْلَايَتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٣) .

أقول: قد أومأنا في كتاب (هدية الزائر) إلى سند هذه الزيارة وقلنا هناك: هذه الزيارة يزار عليه السلام بها في جميع الأوقات عن قرب وعن بعد فلا تخص يوماً خاصاً أو مكاناً معيناً وهذه البتة فائدة جلييلة يغتنمها الراغبون في العبادة الشائقون إلى زيارة سلطان الولاية عليه السلام .

الثالثة: زيارة رواها في (الاقبال) قال عن الصادق عليه السلام قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنت في بعد منه فأوم إليه بعد الصلاة وهذا هو الدعاء:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عُثْرَتِهِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ،

١ - الاحزاب: ٣٣ / ٢٣ .

٢ - وآل محمد - خ - .

٣ - المزار للشهيد: ١٠٩ - ١٣٠، البحار ١٠٠ / ٣٥٩ - ٣٦٨ ح ٠٦ .

وَأَبِي ذَرِّيَّتِهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالِدَّاعِي إِلَى شَرِيْعَتِهِ وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَفْضَلَ مَاصَلِّيَتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيَاءِكَ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ مَا حُمِّلَ وَرَعَى مَا اسْتُحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ وَحَلَّلَ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَى أَعْدَاءَكَ وَجَاهَدَ النَّكَائِبِينَ عَنْ سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَا وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيْنَ فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا وَلِيًّا تَقِيًّا رَضِيًّا زَكِيًّا هَادِيًّا مَهْدِيًّا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ مَاصَلِّيَتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَاءِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

أقول: أورد السيد في كتاب (مصباح الزائر) لهذا اليوم زيارة أخرى لم يعلم اختصاصها به وهي قد رُكبت من زيارتين اثنتين أودعهما العلامة المجلسي كتاب (التحفة) فجعلهما الزيارتين الثانية والثالثة ^(٢).

الثانية من الزيارات المخصوصة: زيارة يوم ميلاد النبي ﷺ روى الشهيد والمفيد والسيد ابن طاووس أن الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في اليوم السابع عشر من ربيع الأول بهذه الزيارة، وعلمها الثقة الجليل محمد بن مسلم الثقفى قدس فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك واستعمل شيئاً من الطيب وسر وعليك السكنة والوقار، فإذا وصلت إلى باب السلام أي باب الحرم الطاهر فاستقبل القبلة وقل: الله أكبر ثلاث مرات ثم قل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى خَيْرَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ

١ - الاقبال ٢ / ٣٠٦ فصل ٦ من باب ٥.

٢ - تحفة الزائر: ٦٩، أولها الزيارة الثانية: الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته. وفي ص ٧٣ أول الزيارة الثالثة: السلام عليك يا ولي الله.

المُنِيرِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الطُّهْرِ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَلَمِ الرَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ وَبِهِذَا الصَّرِيحِ اللَّائِنِينَ بِهِ. ثم ادن من القبر وقل:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ الْأَتْقِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَامِسَ أَهْلِ الْعِبَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْأَتْقِيَاءِ يَا عِصْمَةَ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمُؤَحِّدِينَ النَّجْبَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَ
الْأَخْلَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْأَمْنَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ وَحَامِلَ اللَّوَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَلَطَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ مَكَّةُ
وَمِنَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنْفَ (١) الْفُقَرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ وَزُوِّجَ فِي السَّمَاءِ بِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ وَكَانَ شُهُودَهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَصْفِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مِصْبَاحَ الضِّيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الْجِبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الْأَعْدَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رُدَّتْ لَهُ
الشَّمْسُ فَسَامَى شَمْعُونَ الصَّفَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْجَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَأَسْمَ أَخِيهِ حَيْثُ التَّطَمَّ الْمَاءَ حَوْلَهَا وَطَمَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَابَ اللَّهُ بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلَى
آدَمَ إِذْ غَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فُلْكَ النَّجَاةِ الَّذِي مَنْ رَكِبَهُ نَجَى وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَاطَبَ الثُّعْبَانَ وَذُئِبَ الْفِلا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَأَنَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ دَوِي

١ - وكهف - خ - .

الألباب، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَضْلَ الْخِطَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ يَوْمِ الْحِسَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاصِلَ الْحُكْمِ
التَّاطِقَ بِالصَّوَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَّصِدُّ بِالْخَاتِمِ فِي الْمِحْرَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَخْلَصَ اللَّهُ
الْوَحْدَانِيَّةَ وَأَنَابَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاتِلَ خَيْبَرَ وَقَالِعَ الْبَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ دَعَاهُ خَيْرُ الْأَنَامِ لِلْمَيْمِيتِ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَأَجَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَهُ
طُوبَى وَحُسْنُ مَأَبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ وَيَاسِيدَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ
سُورَةُ الْعَادِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى السَّرَادِقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْغَزَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مُخْبِرًا بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخَاطَبَ ذُنُوبِ الْفَلَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْخِصَى وَمُبَيِّنَ الْمُشْكِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَجَبَتْ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي
الْوَعَى مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ الصَّدَقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْبَرَّةِ السَّادَاتِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا تَالِي الْمَبْعُوثِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
غِيَاثَ الْمَكْرُوبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْبَرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَ وَيَسَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ
تَصَدَّقَ فِي صَلَاتِهِ بِخَاتِمِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلِيبِ وَمُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ، السَّلَامُ

١ - السلام عليك يا سيد الوصيين: نسخة، وفي نسخة: سيد المؤمنين.

عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ ^(١) وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَلِسَانَهُ الْمَعْبَرَّ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدِعَ عِلْمِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبَ لُؤَاءِ
الْحَمْدِ وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَوَالِدَ الْأَيْمَةِ الْمَرْضِيَّينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ
وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْقَوِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَمَنَارِ الْهُدَى وَذَوِي النَّهْيِ وَكَهْفِ الْوَرَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ
عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَحُجَّةِ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ ^(٢) وَقَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ الْمُخْبِرِ عَنِ الْآثَارِ الْمُدْمِرِ عَلَى الْكُفَّارِ مُسْتَنْقِدِ الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأَوْزَارِ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَخْصُوصِ بِالطَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ ابْنَةِ الْمُخْتَارِ الْمُؤَلَّدِ فِي الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ الْمُزَوَّجِ فِي السَّمَاءِ بِالْبَرَّةِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَالِدَةِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ
عَلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ وَضِيَائِهِ الْأَزْهَرِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ ^(٣)
وَخَالِصَةَ اللَّهِ وَحَاصَّتَهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَاتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَلَلْتَ حَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَشَرَّعْتَ أَحْكَامَهُ
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ

١ - في المزار والاقبال: الناظرة في العالمين.

٢ - المرضية ابنة الاطهار - خ - .

٣ - وحجته: خ.

الله صابراً مُحْتَسِباً ناصحاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً عِنْدَ اللهِ عَظِيمِ الأَجْرِ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ؛ فَلَعَنَ اللهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ وَأَزَالَكَ عَنْ مَقَامِكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ. أَشْهَدُ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائُهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم انكب على القبر وقبَّله وقل:

أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي وَأَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللهِ بِالبَلَاغِ والأَدَاءِ يَا مَوْلَايَ يَا حُجَّةَ اللهِ يَا أَمِينَ اللهُ يَا وَلِيَّ اللهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي مِنَ الرُّقَادِ وَذِكْرُهَا يُقْلِقُ أَحْشَائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِلَيْكَ. فَبِحَقِّ مَنْ أَيْتَمَّنَكَ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِكَ بِمُؤَالَاتِهِ كُنْ لِي إِلَى اللهِ شَفِيعاً وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهيراً. ثم انكب أيضاً على القبر وقبَّله وقل:

يَا وَلِيَّ اللهِ يَا حُجَّةَ اللهِ يَا بَابَ حِطَّةِ اللهِ وَلِيَّتِكَ وَزَائِرِكَ وَاللَّائِذُ بِقَبْرِكَ وَالتَّائِزُ بِفِنَائِكَ وَالمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جَوَارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالأَخِرَةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ الجَاهَ العَظِيمَ وَالشَّفَاعَةَ المَقْبُولَةَ فَاجْعَلْنِي يَا مَوْلَايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَعَلَى صَحْبَيْكَ آدَمَ وَنُوحَ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلَى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَرَحْمَةِ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ. ثم صل ست ركعات للزيارة ركعتين للأُمير عليه السلام، وركعتين لآدم عليه السلام، وركعتين لنوح عليه السلام ادع الله كثيراً تجب لك إن شاء الله تعالى ^(١). أقول: قال مؤلف (المزار الكبير): إنه يزار بهذه الزيارة في اليوم السابع عشر عند طلوع الشمس ^(٢).

وقال المجلسي رحمته الله: إن هذه الزيارة هي أحسن الزيارات وهي مروية بالأسناد المعتبرة في

١ - المزار للشهيد ١٣١ - ١٣٧، الاقبال ٣ / ١٣٠ - ١٣٥ فصل ١٢ من باب ٤.

٢ - المزار الكبير للمشهدي: ٢٠٥.

الكتب المعتمدة وظاهر بعض رواياتها أنها لا تخص هذا اليوم فمن المستحسن زيارته عليه السلام بهذه الزيارة في جميع الأوقات ^(١).

أقول: لو سأل سائل فقال قد رويت زيارات مخصوصة في يوم الميلاد ويوم المبعث لأمر المؤمنين (صلوات الله عليه) دون النبي صلى الله عليه وآله وكان ينبغي أن ترد فيها زيارة مخصوصة لرسول الله صلى الله عليه وآله فكيف ذلك؟ أجبناه: إنما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمتين من شدة الاتصال ولما بين هذين النورين الطاهرين من كمال الاتحاد بحيث كان من زار أمير المؤمنين عليه السلام كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ويشهد على ذلك الكتاب المجيد آية (أَنْفُسَنَا) ، وهو في آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره إياها. كما يشهد عليه من الأخبار روايات عديدة منها ما رواه الشيخ محمد ابن المشهدي عن الصادق عليه السلام قال: إن رجلاً من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن داري بعيد من دارك، وإنني أشتاق إلى زيارتك ورؤيتك فأقدم إليك زائراً فلا يتيسر رؤيتك فأزور علي بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه ثم أعود مغتما محزوناً لما أيست من زيارتك فقال: من زار علياً عليه السلام فقد زارني ومن أحبه فقد أحبني ومن عاداه فقد عاداني بلّغه عني إلى قومك ومن أتاه زائراً فقد أتاني وإني مجزيه يوم القيامة وحبريل وصالح المؤمنين ^(٢). وفي الحديث المعبر عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم عليه السلام وبدن نوح عليه السلام وجسد علي بن أبي طالب عليه السلام تزور بذلك الآباء الماضين ومحمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلياً سيّد الوصيين ^(٣). وقد مرّ في الزيارة السادسة ما يدل على ما قلناه وهو قولهم استقبل قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ. إلى غير ذلك ولقد أجاد الشيخ جابر في تسميته للقصيد الأزرية بقوله مشيراً إلى القبة العلوية:

فَاعْتَمِدْ لِنَتِّجِي أَعْظَمَ رَمْسٍ فِيهِ لِلطُّهُرِ أَحْمَدُ أَيُّ نَفْسٍ
أَوْ تَرَى الْعَرْشَ فِيهِ أَنْوَرَ شَمْسٍ فَتَوَاضَعُ فَتَمَّ دَارُهُ قَدْ دَسَّ

تَتَمَّتْ الأَفْلَاقُ لَكُمْ تَرَاهَا ^(٤)

مرتضى ابي كاهنه كورد يزدانش همرد جردان مصطفى جردانش
همردو يبك قلبه وخردشردان دو همردو يبك روح وكالبدشردان دو
دورونده چو احرترگردون دورادردو موسى وهارون

١ - زاد المعاد: ٤٢٤.

٢ - المزار الكبير: ٣٨، ح ١٣.

٣ - المزار الكبير: ٣٧، ذيل ح ١٢.

٤ - الأزرية للشيخ الأزري: ٨٥.

هـر دو يـك دَرّ ز يـك صـد ف بـودنـد هـر دو پـيرايـه شـهـر ف بـودنـد
تـانـه بـگشـاد عـلـم حـيـدر در نـدهـد سـنـت پـيـمـر بـر

الثالثة من الزيارات المخصوصة: زيارة ليلة المبعث ويومه، وهو اليوم السابع والعشرون من رجب وقد وردت فيه ثلاث زيارات:

الأولى: الزيارة الرجبية: الحمد لله الذي أشهدنا مشهده أُوليائه...، وقد سلفت في أعمال رجب ص ١٩٩ وهي زيارة يزار بها كل من المشاهد المشرفة في شهر رجب وقد عدّها صاحب كتاب (المزار القديم) والشيخ محمد ابن المشهدي من زيارات ليلة المبعث المخصوصة وقالوا: صلّ بعدها للزيارة ركعتين ثم ادع بما شئت ^(١).

الثانية: زيارة: السلام على أبي الأئمة ومعدن النبوة...، التي قد جعلها العلامة المجلسي الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة في كتاب التحفة ^(٢). قال صاحب (المزار القديم) إنها تخص الليلة السابعة والعشرين من رجب ونحن أيضاً قد جرينا على ذلك في كتاب (هدية الزائر).

الثالثة: زيارة أوردها الشيخ المفيد والسيد والشهيد بهذه الكيفية: إذا أردت زيارة الأمير عليه السلام في ليلة المبعث أو يومه فقف على باب القبة الشريفة مقابل قبره عليه السلام وقل:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عند الله وأخو رسوله وأنّ الأئمة الطاهرين من ولده حُجج الله على خلقه. ثم ادخل وقف عند القبر مستقبلاً القبر والقبلة بين كتفك وكبر الله مائة مرة وقل:
السلام عليك يا وارث آدم خليفة الله، السلام عليك يا وارث نوح صفة الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد سيد رسل الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا أمام المتقين، السلام عليك يا سيد الوصيين، السلام عليك يا وصي رب العالمين، السلام عليك يا وارث علم

١ - المزار الكبير: ٢٠٣.

٢ - تحفة الزائر: ٨٣.

الأوليين والآخريين السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ التَّقِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْهُدَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ التَّقَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ وَأَمِينَ اللَّهِ وَصَفْوَتَهُ وَبَابَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللَّهِ وَسِرَّهُ وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ وَخَازِنَهُ وَسَفِيرَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَبَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَوَفَّيْتَ بَعْدَهُ اللَّهُ وَتَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُجَاهِدًا عَنِ دِينِ اللَّهِ مُوقِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاغِبًا فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيدًا وَشَاهِدًا وَمَشْهُودًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عِنَاءً وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ؛ فَقَوِيَّتَ (١) حِينَ وَهَنُوا وَلَزِمْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ (٢) أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تُنَازِعْ بِرَعْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْطِ الْكَافِرِينَ وَضَعْنَ الْفَاسِقِينَ وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُّوا وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنْ اتَّبَعَكَ فَقَدْ اهْتَدَى (٣)، كُنْتَ أَوْلَهُمْ كَلَامًا

١ - قويت: خ ل.

٢ - أشهد: خ.

٣ - هدي - خ -.

وَأَشَدَّهُمْ حِصَامًا وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقًا أَسَدَّهُمْ رَأْيًا وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرَهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا فَحَمَلْتَ
 أَنْفَالَ مَاعْنَهُ ضَعُفُوا وَخَفِضْتَ مَا أَضَاعُوا وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَرْتَ إِذْ جَبَنُوا ^(١) وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًا وَغِلْظَةً وَغِيْظًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 غِيْنًا وَحِصْبًا ^(٢) وَعِلْمًا، لَمْ تُفَلِّلْ خَجَّتِكَ وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ وَلَمْ تَضْعُفْ بِصِيرَتِكَ وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسِكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ وَلَا تُرْبِلُهُ الْقَوَاصِفُ. كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ: قَوِيًّا فِي بَدَنِكَ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَرٌ وَلَا لِخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ وَلَا
 لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَّةٌ يُوجَدُ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيًّا عَزِيزًا حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفًا ^(٣) حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءً،
 شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَنَمٌ وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ ^(٤). إِعْتَدَلْ بِكَ الدِّينُ وَسَهَّلَ بِكَ الْعَسِيرُ وَأَطْفَعَتْ بِكَ النَّيْرَانُ ^(٥) وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمَانُ
 وَثَبَّتْ بِكَ ^(٦) الْإِسْلَامُ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَضَبَكَ
 حَقَّقَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرَاءٌ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ وَلَايَتَكَ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ وَحَادَتْ عَنْكَ وَخَدَلَتْكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيُسَسِّ الْوَرْدُ الْمَمْرُودُ. أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ ﷺ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ ^(٧)،

١ - جنبوا: خ.

٢ - الخصب: البركة.

٣ - ذليلاً: خ، وفي المزار والمصباح: ضعيفاً ذليلاً.

٤ - وحزم - خ - .

٥ - وأطفعت النيران: خ.

٦ - بك: خ.

٧ - والاداء والنصيحة - خ - .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ (١) اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ جَنْبُ (٢) اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ﷺ؛ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِرَبَّارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ، أَسْتَعِينُ بِشَفَاعَتِكَ خَلاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ دُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرَعًا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِلَى اللَّهِ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَعْلُومُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَبَيْدِكَ الْغَلْبَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ وَقُدُورَةِ الصِّدِّيقِينَ وَإِمَامِ الصَّالِحِينَ، الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْمَقْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُهْدَبِ مِنَ الْعَيْبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّئِبِ، أَحِي نَبِيَّكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَالْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفًا لِنُبُوتِهِ وَمُعْجِزًا لِرِسَالَتِهِ وَدَلَالَةً لِحُجَّتِهِ وَحَامِلًا لِرَأْيَتِهِ وَوَقَائِيَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأَمْنِهِ وَبَدَأَ لِأَسَسِهِ وَتَاجًا لِأَسَسِهِ وَبَابًا لِتَصْرِهِ وَمِفْتَاحًا لِظَفْرِهِ، حَتَّى هَرَمَ جُنُودَ الشَّرْكَ بِأَيْدِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ وَمَجْنًا دُونَ نَكْبَتِهِ، حَتَّى فَاصَتْ نَفْسُهُ ﷺ فِي كَفِّهِ وَاسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَعَانَتْهُ مَلَائِكَتُكَ عَلَى غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَى شَخْصَهُ وَقَضَى دَيْنَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ وَلَزِمَ عَهْدَهُ وَاحْتَدَى مِثَالَهُ

١ - جنب - خ - .

٢ - حبيب - خ - .

وَحَفِظْ وَصِيَّتَهُ. وَجِينَ وَجَدَ أَنْصَاراً نَهَضَ مُسْتَقْبِلاً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ مُضْطَلِعاً بِأَثْقَالِ الْإِمَامَةِ فَانصَبَ رَايَةَ الْهُدَى فِي عِبَادِكَ وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي بِلَادِكَ وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي بَرِيَّتِكَ وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ وَأَقَامَ الْحُدُودَ وَقَمَعَ الْجُحُودَ وَقَوَّمَ الزَّيْعَ وَسَكَّنَ الْعَمْرَةَ وَأَبَادَ الْفِتْرَةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَقَتَلَ النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَتِيرَتِهِ وَلُطْفِ شَاكِلِيَتِهِ وَجَمَالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ مُتَعَلِّقاً بِهَمَّتِهِ مُبَاشِراً لِطَرِيقَتِهِ وَأَمْتِلْتُهُ نَصْبُ عَيْنِيهِ يَحْمِلُ عِبَادَكَ عَلَيْهَا وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ خُصِّبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا لَمْ يُؤْثِرْ فِي طَاعَتِكَ شَكَاً عَلَى يَقِينٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً يَلْحَقُ بِهَا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ فِي جَنَّتِكَ وَيَلْغُهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ قَبْلَ الضَّرِيحِ وَضَعِ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ وَمِيلَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَلِ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَادْعِ بِمَا بَدَأَ لَكَ بَعْدَهَا وَقُلْ بَعْدَ تَسْبِيحِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتَ: (وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ^(١)، اللَّهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ فَلَا تَقْفِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضُحْنِي فِيهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بَلْ قَفِّنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ وَأَنْتَ خَصَّصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلَى كُلِّ مَاتِيٍّ وَمَرْوَرٍ؛ حَقُّ لِمَنْ أَنَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَاتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَرْوَرٍ فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا جَوَادُ يَا مَاجِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلِداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ تَحْفَتَكَ

إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي أَخَا رَسُولِكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَتَجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الْخَاشِعِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ مَنْنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَايَتِهِ فَاجْعَلَنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ واجْعَلَنِي مِنْ شَيْعَتِهِ وَتَوَقَّيْ عَلَيَّ دِينِهِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).

أقول: وروي بسند معتبر أن خضراً عليه السلام أسرع إلى دار أمير المؤمنين عليه السلام يوم شهادته وهو يبكي ويسترجع فوقف على الباب فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أبا الْحَسَنِ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَعَدَّ كَثِيرًا مِنْ فِضَائِلِهِ بِمَا يَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ. فَمِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ يَزَارَ عليه السلام فِيهِ أَيْضًا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ. وَأَمَّا نِصُوصُ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ وَهِيَ كَزِيَارَةِ لِأَمِيرِ عليه السلام فِي يَوْمِ شَهَادَتِهِ فَقَدْ أَوْدَعْنَاهَا كِتَابَ (هِدْيَةِ الزَّائِرِ) فليطلبها منه من شاء. واعلم أنا قد أوردنا في ضمن أعمال ليلة المبعث ما قاله ابن بطوطة في رحلته مما يتعلق بهذه الروضة الشريفة صلوات الله على مشرفها فينبغي أن يراجع هناك.

الفصل الخامس

في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارته مسلم عليه السلام

إعلم أن مدينة الكوفة هي إحدى المدن الأربعة التي اختارها الله تعالى وبها قد فسرت كلمة طور سينين^(٢). وفي الحديث أنها حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحرم أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) نفقة درهم بالكوفة تحسب بمئة درهم فيما سواه، وركعتان فيها تحسب مائة ركعة^(٤). وأما فضل جامع الكوفة: فلا يفي به الذكر وحسبه شرفاً أنه أحد المساجد الأربعة الجديرة بأن تشدَّ إليها الرحال لدرك فضلها وهو أحد المواطن الأربعة التي يكون المسافر فيها بالاختار بين القصر والاتمام، والفريضة

١ - مصباح الزائر: ١٧٦ - ١٨١، والمزار: ١٣٨ - ١٤٥.

٢ - كنز الدقائق ١٤ / ٣٤٠.

٣ - كامل الزيارات: ٧٤ ح ٨ من باب ٨.

٤ - كامل الزيارات: ٧٠ ح ٢ من باب ٨.

فيه تعدل حجة مقبولة وتعدل ألف صلاة تصلى في غيره^(١).
وفي الروايات أنه موضع قد صلى فيه الأنبياء وسيصلي فيه القائم المهدي صلوات الله عليه^(٢).
وفي الحديث أنه قد صلى فيه ألف نبي وألف وصي نبي^(٣).
ويستفاد من بعض الروايات فضل مسجد الكوفة على المسجد الأقصى في بيت المقدس^(٤).
وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد^(٥). وقال عليه السلام: الصلاة المكتوبة فيه تعدل حجة مقبولة، والنافلة تعدل عمرة مقبولة^(٦). وعلى رواية أخرى: الفريضة والنافلة فيه تعدل حجة وعمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله^(٧).
وروى الكليني وغيره عن المشايخ العظام عن هارون بن خارجه قال قال أبو عبد الله (صلوات الله عليه) كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً؟ قلت: لا. قال: افتصلي فيه الصلاة كلها؟ قلت: لا. قال: أما لو كنت حاضراً بحضوره لرجوت أن لاتفوتني فيه الصلاة. أو تدري ما فضل ذلك الموضع؟ ما من نبي ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد الكوفة حتى إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمد، أنت السّاعة مقابل مسجد كوفان. قال: فاستأذن ربي حتى آتته فأصلي فيه ركعتين. فنزل فصلي فيه. وإن ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة، والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، وإن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة. ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبواً^(٨). وفي رواية أخرى أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة^(٩) وقد أئحنا في ذيل الزيارة السابعة للأمير عليه السلام إلى فضل هذا المسجد الشريف. ويستفاد من بعض الروايات ان ميمنة هذا المسجد أفضل من ميسرته^(١٠).

١ - كامل الزيارات: ٧٢ و ٧٣ ح ٥ و ٧ مع اختلاف لفظي.

٢ - البحار ١٠٠ / ٣٩٠ ذيل ح ١٤ عن امالي الصدوق: م ٤٠، ح ٨.

٣ - المزار الكبير: ١٢٣ ح ٢ من باب ٤.

٤ - البحار ١٠٠ / ٣٩٤ ذيل ح ٢٨.

٥ - كامل الزيارات: ٧١ ح ٣ من باب ٨.

٦ - كامل الزيارات: ٧١ ح ٤ من باب ٨.

٧ - المزار الكبير: ١٢٣ ذيل ج ٢ من باب ٤.

٨ - الكافي ٣ / ٤٩٠.

٩ - كامل الزيارات: ٧١ ح ٣ من باب ٨ عن الباقر عليه السلام.

١٠ - انظر البحار ١٠٠ / ٤٠٤ ح ٥٩.

أعمال جامع الكوفة

فهي على ما في (مصباح الزائر) وغيره كما يلي: قل حينما تدخل مدينة الكوفة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ. ثم سر نحو المسجد وأنت تقول: اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، حتى تأتي باب المسجد، فإذا أتيت فقف على الباب وقل:

السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَى ^(١) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَى مَجَالِسِهِ وَمَشَاهِدِهِ وَمَقَامِ حِكْمَتِهِ وَأَثَارِ آبَائِهِ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَتَيْمَانَ ^(٢) بَيْنَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْحَكِيمِ الْعَدْلِ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ الْفَارُوقِ بِالْقِسْطِ الَّذِي فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالشِّرْكَ وَالْتَّوْحِيدِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَاصَّةً نَفْسَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَزَيْنُ الصِّدِّيقِينَ وَصَابِرِ الْمُؤْتَمَتِينَ، وَأَنَّكَ حَكَمَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَقَاضَى أَمْرَهُ وَبَابُ حِكْمَتِهِ وَعَاقِدُ عَهْدِهِ وَالنَّاطِقُ بِوَعْدِهِ وَالْحَبْلُ الْمَوْصُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَكَهْفُ النَّجَاةِ وَمِنْهَاجُ النُّقْيِ وَالدَّرَجَةُ الْعُلْيَا وَمُهَيْمِنُ الْقَاضِي الْأَعْلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى أَنْتَ وَلِيِّي وَسَيِّدِي وَوَسِيْلَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثم تدخل المسجد.

أقول: والأفضل أن تدخل من الباب الواقع خلف المسجد المشهور بباب الفيل ثم تقول:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ^(٣) ﷺ وَيُولَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْمَةِ الْمَهْدِيَّةِ الصَّادِقِينَ النَّاطِقِينَ الرَّاشِدِينَ

١ - زاد في المصباح: مولانا.

٢ - وبنيان - خ - .

٣ - حبيب الله: خ.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً رَضِيَتْ بِهِمْ أُمَّةٌ وَهُدَاةٌ وَمَوَالِي، سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَلَا أَتَّخِذُ مَعَ اللَّهِ وَلِيّاً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً، حَسْبِيَ اللَّهُ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَأَنَّ عَلِيّاً وَالْأئِمَّةَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَوْلِيَائِي وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ. ثم سر إلى الأستوانة الرابعة الواقعة إلى جانب باب الأنماط بحذاء الخامسة وهي أستوانة إبراهيم عليه السلام فصل عندها أربع ركعات: ركعتان بالحمد والتوحيد (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وركعتان بالحمد والقدر (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) فإذا فرغت منها فسيح تسييح الزهراء عليها السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. وقل سبع مرات: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. ثم قل: نَحْنُ عَلَى وَصِيَّتِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَوْصَيْتَ بِهَا ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالصَّادِقِينَ^(١)، وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ^(٢)، وَنَحْنُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالْأئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَوَلَايَةِ مَوْلَانَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى وَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ الشَّاهِدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى خَلْقِهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِ الْأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ الْمُبِينِ الَّذِي أَخَذَتْ بَيْعَتُهُ^(٣) عَلَى الْعَالَمِينَ، رَضِيَتْ بِهِمْ أَوْلِيَاءُ وَمَوَالِي وَحُكَّاماً فِي نَفْسِي وَوُلْدِي^(٤) وَأَهْلِي وَمَالِي وَقِسْمِي وَحَلِّي وَإِحْرَامِي وَإِسْلَامِي وَدُنْيَايَ

١ - والصادقين - خ - .

٢ - والصادقين - خ - .

٣ - أخذت بيعته - خ - .

٤ - وولدي - خ - .

وَأَجْرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، أَنْتُمْ الْأَيْمَةُ فِي الْكِتَابِ وَفَضْلُ الْمَقَامِ وَفَضْلُ الْخِطَابِ وَأَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ اللَّهِ ^(١) وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَبِكُمْ عَرَفَ حَقُّ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمَنْ خَلْفَنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أَشْرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِإِهْتِدَائِي لَوْلَا أَنْ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ^(٢).

أعمال ذكة القضاء وبيت الطست

واعلم أن ذكة القضاء كانت بناءً في جامع الكوفة يشبه الحانوت يجلس عليها أمير المؤمنين عليه السلام للقضاء والحكم وكانت هنالك أسطوانة قصيرة كتب عليها الآية: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) ^(٣). وبيت الطست هو المكان الذي برزت فيه معجزة لأمر المؤمنين عليهم السلام في بنت عزياء كانت قد غاصت في ماء فيه العلق فولجت علقه في جوفها فنمت وكبرت مما امتصته من الدم فعلا بذلك بطن البنت فحسبها إخوتها حبلى فراموا قتلها فأتوا أمير المؤمنين عليه السلام ليحكم بينهم فأمر عليه السلام بستار فضرب في جانب من المسجد وجعلت البنت خلفه وأمر بقبالة الكوفة ففحصتها وأعلنت رأيها فقالت: يا أمير المؤمنين إنها حبلى تحمل جنينا في جوفها فأمر عليه السلام بطست من الحمأة فأجلست البنت عليه فأحست العلقه بذفر الحمأة فانسلت من جوفها نحو الطست.

وفي بعض الروايات أنه عليه السلام مد يده فأتى بقطع من الثلج من جبال الشام وجعله عند الطست فانسلت العلقه ^(٤).

واعلم أيضاً أن المشهور في ترتيب أعمال جامع الكوفة أن تتلو أعمال وسط المسجد أعمال الأسطوانة الرابعة فتؤخر أعمال ذكة القضاء وبيت الطست عن جميع أعمال المسجد وتؤدي عند الفراغ من أعمال ذكة الصادق عليه السلام ونحن نجاري في الترتيب السيد ابن طاووس في مصباح الزائر والعلامة المجلسي في البحار والشيخ خضر في المزار وأما من تابع المشهور فليؤخر أعمال ذكة

١ - زاد في مصباح الزائر: في أرضه.

٢ - مصباح الزائر: ٧٧ - ٧٩.

٣ - النحل: ١٦ / ٩٠.

٤ - البحار ٤٠ / ٢٤٢ ح ٢٠ عن الخرائج.

القضا وبيت الطست عن الكل وليأتها بعد أعمال ذكة الصادق عليه السلام . وبالجملة نقول: ثم امض إلى ذكة القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد ما أردت من السور فإذا فرغت منها وسبحت تسبيح الزهراء عليها السلام فقل:

يا مالِكِي وَمَمْلِكِي وَمُتَعَمِّدِي ^(١) بِالنِّعَمِ الْجِسَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَهِي خَاضِعٌ لِمَا تَعْلُوهُ الْأَقْدَامُ لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّدَّةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافَةِ وَامْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمْنَحْ بِهِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ. أَنْتَ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَكَ عَمَلِي وَبَارِكْ لِي فِي أَجَلِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَتَقَانِكَ وَطَلْقَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢) .

أعمال بيت الطست المتصل بدكة القضاء: تصلي هناك ركعتين، فإذا سلمت وسبحت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَوْجِيدِي إِيَّاكَ وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَإِخْلَاصِي لَكَ وَإِقْرَارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ فِرْعَوِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَآجِلًا، وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ يَا مُؤَلَّي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا زَكَى ^(٣) مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِزَاحَةَ مَا أَخْشَاهُ مِنْ نِقْمَتِكَ وَالْبَرَكَهَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِي وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٤) . وروي أنَّ الصادق عليه السلام قد صلى ركعتين في بيت الطست ^(٥) .

ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد: تصلي هناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والتوحيد: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وفي الثانية الحمد والحمد: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) . فإذا سلمت وسبحت فقل: اللَّهُمَّ أَنْتَ، السَّلَامُ وَمِنْكَ، السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ، السَّلَامُ وَدَاؤُكَ دَارُ السَّلَامِ حِينًا

١ - ومعمدي - خ - .

٢ - مصباح الزائر: ٧٩ .

٣ - وسألتك مادتي - خ - .

٤ - مصباح الزائر: ٨٠ .

٥ - البحار ١٠٠ / ٤١٢ عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا .

رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَسْجِدِكَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَلِيِّينَ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

أقول: قد دعي هذا المقام بدكة المعراج ووجه التسمية على ما يظهر أن رسول الله ﷺ استأذن الله تعالى ليلة المعراج فهبط إلى الأرض في هذه البقعة فصلَّى ركعتين. والرواية قد أثبتناها في أول الفصل ص ٤٨١.

أعمال الأستوانة السابعة: وهي مقام وفق الله تعالى آدم فيه للتوبة. ثم امض إلى الأستوانة السابعة وقف عندها واستقبل القبلة وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَّاءَ، السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَعَدُوَانَا عَلَى مَوَاهِبِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ، السَّلَامُ عَلَى شِيثِ صَفْوَةِ اللَّهِ الْمُخْتَارِ الْأَمِينِ وَعَلَى الصَّفْوَةِ الصَّادِقِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْلَاهُمْ وَآخِرِهِمْ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُخْتَارِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فِي الْأُولِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ شُهَدَاءِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّقِيبِ الشَّاهِدِ عَلَى الْأُمَمِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم تصلي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، وفي الثانية الحمد والصمد (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وفي الثالثة والرابعة مثل ذلك، فإذا فرغت وسبحت بتسبيح الزهراء عليها السلام فقل:

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي الْإِيمَانِ مِنِّي بِكَ مِمَّا مِنْكَ عَلَيَّ لَا مِمَّا مِنِّي عَلَيْكَ^(٢)، وَأَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ لَكَ^(٣) لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَدًا وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا،

١ - مصباح الزائر: ٨٠.

٢ - لا ممأ به عليك - خ - .

وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ لَكَ وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ^(٤) عُبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ اتَّبَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ عَلَيَّ
وَالْبَيَانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَيَدُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ لِي وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي وَتَرْحَمْنِي فَجُودَكَ وَكَرَمَكَ يَا كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ فَأَنَا أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ وَأَطْلُبُ مِنْكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ تُعَذِّبْنِي فَيَدُنُوبِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي
شَيْئاً وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَخَيْرٌ رَاجِمٍ أَنْتَ يَا سَيِّدِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا أَنْتَ الْعَوَاذُ بِالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْمُتَّفَضِّلُ بِالْحِلْمِ وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالْجَهْلِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي
أَسْأَلُكَ يَا كَنْزَ الضُّعْفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِدَ الْعَرَقِي يَا مُنْجِي الْهَلَكِي يَا مُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعَاعُ الشَّمْسِ
وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ وَنُورُ الْقَمَرِ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْؤُ النَّهَارِ وَخَفَقَانُ الطَّيْرِ، فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا عَظِيمَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ
عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى عَلِيِّ وَبِحَقِّكَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ
عَلَيْكَ، فَإِنَّ خُفُوقَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعَامِكَ عَلَيْهِمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عَنْدهُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ صَلِّ عَلَيْهِمْ يَا رَبِّ صَلَاةً دَائِمَةً مُنْتَهَى رِضَاكَ، وَاعْفُزْ لِي بِهِمْ
الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَرْضِ عَنِّي خَلْقَكَ وَأَتِّمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ كَمَا أَتِّمَّمْتَهَا عَلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَيَّ فِيهَا امْتِنَانًا وَامْتِنٌ عَلَيَّ كَمَا مَنَّتَ عَلَى
آبَائِي مِنْ قَبْلُ يَا كَهَيْعص، اللَّهُمَّ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ.

٣ - إليك - خ - .

٤ - من - خ - .

ثم اسجد وقل في سجودك: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ مَا فِي صَمِيرِ الصَّامِتِينَ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ يَا مَنْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، فَدَعَاؤُهُ وَتَضَرُّعُوا إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَمَتَّعَهُمْ إِلَى حِينٍ، قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ دُعَائِي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي وَحَالِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَخْرَجْنِي. ثم قل سبعين مرة: يا سيدي.

ثم ارفع رأسك من السجود وقل: يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ رِزْقِكَ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا تَسْوِفُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنَا خَائِضٌ فِي عَافِيَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

أقول: قد ورد في كتاب (المزار القديم) في الدعاء في هذا المقام بعد كلمة: يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ، وقبل السجود دعاء: اللَّهُمَّ يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقْدُ الْمَكَارِهِ، وهو دعاء من أدعية الصحيفة السجادية^(٢) وقد أودعناه الباب الأول. ثم قال صاحب المزار ثم قل: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلَا مِ الْغُيُوبِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوِزْ عَنِّي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم اسجد وقل: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، الخ. واعلم أيضاً أن ما ورد من الروايات في فضل الأسطوانة السابعة كثير.

وقد روى الكليني بسند معتبر أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي إلى الأسطوانة السابعة بينه وبين السابعة ممرٌ عنز^(٣). وفي رواية معتبرة أخرى أنه ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك فيصلون عند الأسطوانة السابعة فلا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة^(٤). وفي حديث معتبر عن الصادق عليه السلام أن الأسطوانة السابعة هي مقام إبراهيم عليه السلام^(٥). وروى الكليني أيضاً في الكافي بسند صحيح عن

١ - مصباح الزائر: ٨٠ - ٨٣.

٢ - الصحيفة السجادية الجامعة: ٦٧ دعاء ٢٤.

٣ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ح ٤.

٤ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ح ٥.

٥ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ح ٦.

أبي إسماعيل السراج قال: قال معاوية بن وهب وأخذ بيدي وقال: قال لي أبو حمزة الشمالي وأخذ بيدي، وقال: قال لي أصبغ بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام قال: وكان الحسن عليه السلام يصلي عند الأسطوانة الخامسة فإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيها الحسن عليه السلام وهي من باب كندة ^(١). وبالأجمال فالروايات في فضلها جمّة ونحن نبغي الاختصار.

أعمال الأسطوانة الخامسة: أعلم أنّ من المقامات ذوات المزية في جامع الكوفة الأسطوانة الخامسة ينبغي أن تصلى عندها وتطلب المسألات، ففي رواية معتبرة أنّها بقعة صلى فيها إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ^(٢) ولا ينافي هذا ما في سائر الروايات فلعله عليه السلام كان قد صلى في مختلف هذه المواضع الواردة في مختلف الروايات. وفي رواية معتبرة عن الصادق عليه السلام قال: الأسطوانة الخامسة هي مقام جبرائيل عليه السلام ^(٣) ويظهر من الروايات السالفة أنّها مقام الحسن عليه السلام وبالأجمال إن ما يظهر من الروايات هو أنّ عند الأسطوانة السابعة والأسطوانة الخامسة أشرف المقامات في الجامع. وقال السيد ابن طاووس: ثم تصلي عند الأسطوانة الخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور فإذا سلّمت وسبّحت فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا مَا عَلَّمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ وَمَنْ سَأَلَكَ بِهِ أُعْطِيْتَهُ وَمَنْ اسْتَنْصَرَكَ بِهِ نَصَرْتَهُ وَمَنْ اسْتَعْفَرَكَ بِهِ عَفَرْتَ لَهُ وَمَنْ اسْتَعَانَكَ بِهِ أَعْنَتَهُ وَمَنْ اسْتَرْزَقَكَ بِهِ رَزَقْتَهُ وَمَنْ اسْتَعَاثَكَ بِهِ أَعْتَتَهُ وَمَنْ اسْتَرْحَمَكَ بِهِ رَحِمْتَهُ وَمَنْ اسْتَجَارَكَ بِهِ أَجَرْتَهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتَهُ وَمَنْ اسْتَعَصَمَكَ بِهِ عَصَمْتَهُ وَمَنْ اسْتَنْقَذَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ أَنْقَذْتَهُ وَمَنْ اسْتَعَطَفَكَ بِهِ تَعَطَّفْتَ لَهُ وَمَنْ أَمَلَكَ بِهِ أُعْطِيْتَهُ، الَّذِي اتَّخَذْتَ بِهِ آدَمَ صَفِيًّا وَنُوحًا نَجِيًّا وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَمُوسَى كَلِيمًا وَعِيسَى رُوحًا وَمُحَمَّدًا حَبِيبًا وَعَلِيًّا وَصِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ؛ أَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي

١ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ح ٨.

٢ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ذيل ح ٦.

٣ - الكافي ٣ / ٤٩٣ ذيل حديث ٧.

وَتَعْمُو عَمَّا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا مُفَرِّجَ هَمِّ الْمُهْمُومِينَ وَيَاغِيَاثَ الْمَلْهُوفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (١).

أقول: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: صل عند الأستوانة الخامسة ركعتين فإنه مصلى إبراهيم عليه السلام وقل: السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا آدَمَ وَأَمْنَا حَوَاءَ... الخ
بما يقرب مما قد قلته عند الأستوانة السابعة وأنت مستقبل القبلة (٢).

عمل الأستوانة الثالثة مقام الإمام زين العابدين عليه السلام:

ثم امض إلى دكة زين العابدين عليه السلام وهي عند الأستوانة الثالثة مما يلي باب كندة. أقول: يحاذي هذا المقام من ناحية القبلة دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام
ومن الغرب باب كندة، وهو مسدود الان وقيل ينبغي أن يتأخر المصلي قدر خمسة أذرع من الأستوانة لأن الدكة إنما كانت هنالك، وبالجملة فتصلي عليها
ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما أردت من السور فإذا سلمت وسبحت فقل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ كَثُرَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ إِلَيْكَ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مَا لَا اسْتَوْجِبُهُ وَأَطْلُبُ مِنْكَ مَا لَا
اسْتَحِقُّهُ، اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَخَيْرٌ رَاحِمٍ أَنْتَ يَا سَيِّدِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا، أَنْتَ الْعَوَاذُ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالذُّنُوبِ وَأَنْتَ
الْمُنْتَفِضُ بِالْجَلْمِ وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالْجَهْلِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا كَنْزَ الضُّعْفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى يَا مُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَنُورُ الْقَمَرِ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْوُ النَّهَارِ وَخَفَقَانُ الطَّيْرِ، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا عَظِيمَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ الصَّادِقِينَ وَبِحَقِّكَ عَلَى
وَالِهِ الصَّادِقِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى عَلِيِّ وَبِحَقِّكَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى

١ - مصباح الزائر: ٨٣.

٢ - المزار الكبير للمشهدي: ١٦٧.

فَاطِمَةَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعَامِكَ عَلَيْهِمْ
وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً مُنْتَهَى رِضَاكَ، وَاعْفِرْ لِي بِهِمُ الدُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ كَمَا أَتَمَّمْتَهَا
عَلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ يَا كَهيعص، اللَّهُمَّ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُ.

ثم اسجد وضع خدك الأيمن على الأرض وقل: يا سيدي يا سيدي صل على محمد وآل محمد واغفر لي واغفر لي. وأكثر من قولك ذلك باكياً
خاشعاً ثم ضع الخد الأيسر وقل مثل ذلك القول ثم ادع بما شئت ^(١).

أقول: ورد في بعض الجاميع غير المعتبرة أن في هذا المقام يؤدي ما علمه الصادق عليه السلام بعض أصحابه، والصحيح أن العمل لا يخص هذا المقام. وأما صفة
العمل فعن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: ألا تباكر لحاجة فتمر بجامع الكوفة الكبير؟ قال: بلى. قال: فصل هنالك أربع ركعات، وقل:
إِلَهِي إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلِداً وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ لَكَ وَلَا
الِاسْتِكْبَارِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَا الْخُرُوجِ عَنِ ^(٢) الْعُبُودِيَّةِ لَكَ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِدُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ أَنْتَ
لِي وَإِنْ تَغْفِرْ عَنِّي وَتَرْحَمْنِي فَبِحُجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا كَرِيمٍ. وتقول ايضاً: غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ غَدَوْتُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ وَلَكِنْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ؛ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هَذَا
الْبَيْتِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً تَسْوِفُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنَا خَائِضٌ ^(٣) فِي عَافِيَتِكَ.

١ - مصباح الزائر: ٨٤.

٢ - من - خ - .

٣ - خافض - خ - .

والشيخ الشهيد ومحمد ابن المشهدي قد أوردوا هذا العمل لصحن المسجد بعدما ذكراً عمل الأستوانة الرابعة وقالوا: يقرأ في ركعتين منها الحمد والتوحيد وفي الآخريين الحمد والقدر ويسبح بعد السّلام تسبيح الزهراء عليها السلام ^(١).

وفي رواية معتبرة عن أبي حمزة الثمالي قال: قد كنت جالساً يوماً في جامع الكوفة وإذا أنا برجل يدخل من باب كندة هو أصبح الناس وجهاً وأطيبهم طيباً وأنظفهم ثوباً قد تعمّم بعمامته وعليه رداء ودراعة يحتدي نعلين عربيّين فخلع نعليه ووقف عند الأستوانة السادسة فرفع يديه إلى حذاء أذنيه وكبر تكبيرة قفّ لها كل شعر بدني فصلى أربع ركعات فأحسن ركوعها وسجودها، ثم دعا بهذا الدعاء: **إِلَهِي إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَا كَرِيمُ، سَجَدَ وَكَّرَرَ قَوْلَهُ: يَا كَرِيمُ، بِقَدْرِ مَا يَنْفِي بِهِ النَّفْسَ ثُمَّ قَالَ فِي سَجُودِهِ: يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ... إِلَى أَنْ أَتَمَّ السَّبْعِينَ مَرَّةً: يَا سَيِّدِي، وَقَدْ مَرَّ الدَّعَاءُ فِي أَعْمَالِ الأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ دَقَّتْ فِيهِ النَّظَرُ فَإِذَا هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَقَبِلَتْ يَدَيْهِ وَسَأَلَتْهُ مَا أَتَى بِهِ هُنَا فَأَجَابَ مَا رَأَيْتَ أَيَّ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ.** وعلى رواية روينها في ذيل الزيارة السابعة للأمير عليه السلام ثم سار عليه السلام بأبي حمزة إلى زيارة الأمير عليه السلام ص ٤٥٥.

أعمال باب الفرج المعروف بمقام نوح عليه السلام: فإذا فرغت من عمل الأستوانة الثالثة فامض إلى ذكة باب أمير المؤمنين عليه السلام وهي الصّفة الواقعة مما يلي باب الجامع من دار أمير المؤمنين عليه السلام فصل عليها أربع ركعات بالحمد وماشئت من السور فإذا فرغت وسبّحت فقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْضِ حَاجَتِي يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْقُذُ نَائِلُهُ، يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ يَا كَاشِفَ الكُرْبَاتِ يَا وَاسِعَ العَطِيَّاتِ يَا دَافِعَ النَّقِمَاتِ يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، عُدَّ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ وَأَوْلِيَانِكَ الصَّالِحِينَ ^(٢).

صفة صلاة أخرى في هذا المقام: وهي ركعتان فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل:

١ - المزار الكبير للمشهدي: ١٦٤ - ١٦٥، المزار للشهيد: ٢٥٣ - ٢٥٤.

٢ - المزار الكبير للمشهدي: ١٦٨.

٣ - مصباح الزائر: ٨٥.

اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحِ تِك لِعَلْمِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَصَمَدَانِيَّتِكَ وَأَنَّهُ لَا قَادِرَ ^(١) عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي غَيْرُكَ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّهُ كُلَّمَا شَاهَدْتُ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ اشْتَدَّتْ فَاقَتِي إِلَيْكَ، وَقَدْ طَرَفَنِي يَا رَبُّ مِنْ مُهِمِّ أَمْرِي مَا قَدْ عَرَفْتَهُ لِأَنَّكَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَأَسْأَلُكَ بِالِاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَانْشَقَّتْ وَعَلَى الْأَرْضِينَ فَانْبَسَطَتْ وَعَلَى النُّجُومِ فَانْتَشَرَتْ وَعَلَى الْجِبَالِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالِاسْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَعِنْدَ الْحَسَنِ وَعِنْدَ الْحُسَيْنِ وَعِنْدَ الْأَيِّمَةِ كُلِّهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي يَا رَبُّ حَاجَتِي وَتُبَسِّرَ عَسِيرَهَا وَتَكْفِيَنِي مُهِمَّهَا وَتَفْتَحَ لِي فُفْلَهَا؛ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرُ جَائِرٍ فِي حُكْمِكَ وَلَا خَائِفٍ فِي عَدْلِكَ. ثُمَّ تَبَسَّطَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَعَاكَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَنَا أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَتَدْعُو بِمَا تَحِبُّ ثُمَّ تَقْلِبُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالِدُّعَاءِ وَتَكَفَّلْتَ بِالْإِجَابَةِ وَأَنَا أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي يَا كَرِيمٌ. ثُمَّ تَعَوَّدَ إِلَى السُّجُودِ وَقَالَ: يَا مُعَزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَيَأْمُدُّ كُلَّ عَزِيزٍ تَعَلَّمْ كُرْبَتِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(٢) وَفَرِّجْ عَنِّي يَا كَرِيمٌ ^(٣).

صفة صلاة للحاجة في المحل المذكور: تصلي أربع ركعات فإذا فرغت وسيحت فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا تُفْنِيهِ الدُّهُورُ، تَعَلَّمْ مَنَاقِبَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ وَوَرَقَ الْأَشْجَارِ وَرَمَلَ الْقِفَارِ وَمَا أَضَاءَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَوَضَحَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا تُؤَارِي مِنْكَ ^(٤) سَمَاءَ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضَ أَرْضًا وَلَا جَبَلَ مَا فِي أَصْلِهِ،

١ - لا قادرًا - خ - .

٢ - وآل محمد - خ - .

٣ - مصباح الزائر: ٨٥ - ٨٦ .

٤ - ولا تؤاري منه - خ ل - .

وَلَا بَحْرٌ مَافِي قَعْرِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ أَمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِيمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكَدْهُ وَمَنْ بَعَانِي بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ وَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِمَّنْ دَخَلَ هَمُّهُ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اذْخُلْنِي فِي دَرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي يَا
مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا أُطِيقُ، اللَّهُمَّ
احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي وَعَلَى قَضَائِهَا قَدِيرٌ وَهِيَ لَدَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنَا إِلَيْكَ فَقِيرٌ فَمَنْ بِهَا عَلَيَّ
يَا كَرِيمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تسجد وتقول: إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْفُرْهَا يَا كَرِيمُ. ثم تقلب خدك
الأيمن وتقول: إِنْ كُنْتُ بِسُنِّ الْعَبْدِ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم تقلب خدك الأيسر وتقول: اللَّهُمَّ إِنْ عَظُمَ الذَّنْبُ
مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثم تعود إلى السجود وتقول: إِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَعَتَرَفَ^(١).

أقول: هذا الدعاء إلى كلمة: وَاعْفُرْهَا يَا كَرِيمُ، هو الدعاء الوارد في كتاب (المزاد القديم) في عمل مقام الإمام زين العابدين عليه السلام في أعمال صحن مسجد
السهلة.

أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السلام: ثم صلِّ في المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام ركعتين كل ركعة بالفاتحة وسورة من السور فإذا سلّمت وسبّحت
فقل:

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ

وَالسَّرِيرَةَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا سَيِّدِي
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمَ ^(١).

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ^(١) وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الرَّسُولِ سَبِيلًا) ^(٢)، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) ^(٣)، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا وُلْدٌ
هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) ^(٤)، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ^(٥) وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ لَا
تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأُمرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) ^(٦)، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ اِرْيَابٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) ^(٧)
، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ (يَوْمَ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى
نَزَّاعَةً لِلشَّوَى) ^(٨). مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدُ إِلَّا الْمَوْلَى، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكُ إِلَّا الْمَالِكُ،
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الدَّلِيلُ إِلَّا الْعَزِيزُ، مَوْلَايَ

- ١ - مصباح الزائر: ٨٧.
- ٢ - الشعراء: ٢٦ / ٨٨ - ٨٩.
- ٣ - الفرقان: ٢٥ / ٢٧.
- ٤ - الرحمن: ٥٥ / ٤١.
- ٥ - لقمان: ٣١ / ٣٣.
- ٦ - غافر: ٤٠ / ٥٢.
- ٧ - الانفطار: ٨٢ / ١٩.
- ٨ - عبس: ٨٠ / ٣٤ - ٣٧.
- ٩ - المعارج: ٧٠ / ١١ - ١٦.

يا مَوْلَايَ أَنْتَ الخَالِقُ وَأَنَا المَخْلُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَخْلُوقَ إِلَّا الخَالِقُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ العَظِيمُ وَأَنَا الحَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الحَقِيرَ إِلَّا العَظِيمُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ القَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلَّا القَوِيُّ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ العَنِيُّ وَأَنَا الفَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الفَقِيرَ إِلَّا العَنِيُّ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ المُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إِلَّا المُعْطِي، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الحَيُّ وَأَنَا المَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَيِّتَ إِلَّا الحَيُّ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الباقِي وَأَنَا الفانِي وَهَلْ يَرْحَمُ الفانِي إِلَّا الباقِي، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الرَّاغِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الرَّاغِبَ إِلَّا الدَّائِمُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّاغِبُ وَأَنَا المَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْزُوقَ إِلَّا الرَّاغِبُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الجَوَادُ وَأَنَا البَحِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ البَحِيلَ إِلَّا الجَوَادُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ المُعَافِي وَأَنَا المُبْتَلَى وَهَلْ يَرْحَمُ المُبْتَلَى إِلَّا المُعَافِي، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الكَبِيرُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الهَادِي وَأَنَا الضَّالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّالَّ إِلَّا الهَادِي، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا المَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْحُومَ إِلَّا الرَّحْمَنُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ السُّلْطَانُ وَأَنَا المُمْتَحَنُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُمْتَحَنَ إِلَّا السُّلْطَانُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ الدَّلِيلُ وَأَنَا المُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُتَحَيِّرَ إِلَّا الدَّلِيلُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ العَفُورُ وَأَنَا المُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُذْنِبَ إِلَّا العَفُورُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْتَ المُتَكَبِّرُ وَأَنَا الخَاشِعُ وَهَلْ يَرْحَمُ الخَاشِعَ إِلَّا المُتَكَبِّرُ، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَارْضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ يا ذا الجُودِ وَالإِحْسَانِ وَالطُّوْلِ وَالإمْتِنَانِ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

أقول: روى السيد ابن طاووس عنه عليه السلام بعد هذه المناجاة دعاءً طويلاً موسوماً بدعاء (الأمان) لا يسعه المقام ^(١). وتدعو أيضاً في هذا المقام بما سنذكره عقيب الصلاة في مسجد زيد بن صوحان إن شاء الله ص ٥٠٤.

واعلم أنا قد أخطأنا في كتاب هدية الزائر إلى الخلاف في تعيين المحراب الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام هل هو المحراب المعروف، أم المحراب المتروك؟ وقلنا هناك: إن غاية الاحتياط هي أن تؤدى الاعمال في كلا الموضعين أو أن تؤدى في المعروف تارة وفي المتروك أخرى.

أعمال ذكاة الصادق عليه السلام: ثم امض إلى مقام الصادق عليه السلام وهو قريب من مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) فصل عليها ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل: - يا صانع كلِّ مصنوعٍ ويا جابر كلِّ كسيرٍ ويا حاضر كلِّ مآلٍ ويا شاهد كلِّ نجوى ويا عالم كلِّ خفيةٍ ويا شاهداً غيرَ غائبٍ ويا غالباً غيرَ مغلوبٍ ويا قريباً ^(٢) غيرَ بعيدٍ ويا مؤنس كلِّ وحيدٍ ويا حياً حين لا حيٍّ غيرُهُ، يا مُحيي الموتى ومُحيي الأحياء القائم على كلِّ نفسٍ بما كسبت لا إله إلا أنت صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ. ثم ادع بما أحببت ^(٣).

أقول: قد قلنا فيما مضى ونعيد الحديث أن ما في كتاب (المزار القديم) وما هو المشهور بين الناس في ترتيب أعمال هذا الجامع هو أن تؤخر عن عمل هذا المقام أعمال ذكاة القضاء وبيت الطست، ونحن قد جارينا كتاب (مصباح الزائر) و (البحار) وغيرهما فأثبتناها بعد أعمال الأستوانة الرابعة ولك إذا شئت أن توافق المشهور فتؤدى الان بعد فراغك من سائر الأعمال ما أوردناه هناك إن شاء الله تعالى.

ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة: عن الصادق عليه السلام من صلى في جامع الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والمعوذتين والاحلاص والكافرون والنصر والقدر وسبح اسم ربك الأعلى فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم سأل الله ما شاء قضى الله حاجته واستجاب دعاءه ^(٤). أقول: الذي أثبتناه من الترتيب في السور يوافق رواية السيد ابن طاووس في (المصباح)، وفي رواية الطوسي في الأمالي قد أحر ذكر سورة القدر عن سورة سبّح اسم، ومراعاة الترتيب لعلها غير لازمة فيجزى أن يتبع الحمد بهذه السور السبع والله العالم ^(٥).

١ - مصباح الزائر: ٩١.

٢ - يا شاهد... ويا غالب... ويا قريب - خ -.

٣ - مصباح الزائر: ٩٨.

٤ - مصباح الزائر: ٩٩.

٥ - في المصباح المطبوع ١٤١٧ تحقيق مؤسسة آل البيت: ذكر سورة القدر بعد سورة سبّح اسم. ولعل نسخة المصباح بيد المؤلف غير هذه النسخة.

زيارة مسلم بن عقيل (قدس الله روحه ونور ضريحه)

فإذا فرغت من أعمال جامع الكوفة فامض إلى قبر مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) وقف عنده وقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُتَصَاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبَّارَةُ
الطَّاعِينَ الْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ الْمُقَرَّرِ بِتَوْجِيدِهِ سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ صَلَاةً تَقَرُّ بِهَا أَعْيُنُهُمْ وَيَرَعَمُ
بِهَا أَنْفُ شَانِنِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْتَمِنَهُ الْمُتَنَجِّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ
وَالصَّادِقِينَ وَالرَّاكِبَاتِ الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلَى مِنْهَاجِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى لَقِيَتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَبَدَلْتَ
نَفْسَكَ فِي نَصْرَةِ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَنَجِّبِ وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ
وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ
وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ أَفْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ جَهَلَ حَقَّكَ وَاسْتَحَفَّ بِخُرْمَتِكَ وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ بَايَعَكَ وَغَشَّكَ وَخَدَلَكَ وَأَسْلَمَكَ وَمَنْ
أَلْبَسَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُعْنِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيَسِّرَ الْوَرْدَ الْمَوْزُودَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ. جِئْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمْ مُسَلِّمًا
لَكُمْ تَابِعًا لِسُنَّتِكُمْ وَنَصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةً حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ
وَالسَّلَامُ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ. وجعل هذه الكلمات في المزار الكبير بمنزلة الاستئذان وقال بعد ذكرها: ثم ادخل وادن من القبر وعلى الرواية السابقة أشر إلى الصريح ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ (١) الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءٍ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِنَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَعْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ حَتَّى بَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعَالَمِينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَّنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْتَبِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبِ الرَّأْسِ وَاهْدَهُمَا إِلَى جَنَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا.... وهذا هو الدعاء الذي يدعى به في مرقد العباس وسيأتي ذكره ص ٥٣٤ فإذا شئت أن تودعه فودعه بالوداع الذي سيذكر في ذيل زيارة العباس عليه السلام ص ٥٣٥.

زيارة هاني بن عروة رحمة الله ورضوانه عليه

تقف عند قبره وتسلم على رسول الله ﷺ وتقول:

سَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِي بْنَ عُرْوَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ

١ - وسلامه - خ - .

٢ - به - خ - .

النَّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ وَحَشَا قُبُورَهُمْ نَارًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ بِمَا فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ بِمَا نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا وَبَدَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ؛ فَرَحِمَكَ اللَّهُ ^(١) وَرَضِيَ عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ ^(٢) مَعَهُمْ فِي دَارِ النِّعِيمِ وَسَلَامٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَاهْدَهُمَا إِلَى هَانِي وَادَعِ لِنَفْسِكَ بِمَا شِئْتَ وَوَدَّعَهُ بِمَا تَوَدَّعَ بِهِ مُسْلِمٌ ^(٣).

الفصل السادس

في فضل مسجد السهلة وأعماله،

وأعمال مسجد زيد عليه السلام ومسجد صعصعة

إعلم أنه ليس في تلك البقاع مسجد يضاهاى مسجد السهلة فضلاً وشرفاً بعد مسجد الكوفة، وهو بيت إدريس عليه السلام وإبراهيم عليه السلام ومنزل الخضر عليه السلام ومسكنه. وعن أبي بصير عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال لي: يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم صلوات الله عليه في مسجد السهلة بأهله وعياله ويكون منزله. وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه. والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه وفيه صخرة فيها صورة كل نبي، وما صلى فيه أحد فدعاً الله بنية صادقة إلا صرفه الله بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلا أجاره الله مما يخاف منه. قلت: هذا لهو الفضل. قال: نزيديك؟ قلت: نعم. قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تنزور هذا المسجد يعبدون الله فيه. أما إنني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلا فيه. يا أبا محمد ما لم أصف أكثر. قلت: جعلت فداك لا يزال القائم عليه السلام فيه أبداً؟ قال: نعم... الخ ^(٤).

١ - الله: خ.

٢ - وإيّاك - خ - .

٣ - مصباح الزائر: ١٠٤.

٤ - المزار الكبير للمشهدي: ١٣٤، ح ٧ من باب ٥ مع اختلاف لفظي واضافات.

أعمال مسجد السهلة

فمن المسنون فيه الصلاة ركعتين بين العشاءين عن الصادق عليه السلام ماصلاها مكروب ودعا الله إلا فرج الله كربته ^(١). وعن بعض كتب الزيارة أنه إذا أردت أن تدخل المسجد فقف على الباب وقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلِ مَسَاجِدِكَ وَبُيُوتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمَهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي فَاجْعَلْ لِي، اللَّهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً وَحَوَائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَةً، وَأَنْظِرْ لِي بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ نَظْرَةً رَحِيمَةً أَسْتَوْجِبُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصْرِفْهُ عَنِّي أَبَداً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَمَرْضَاتِكَ طَلَبْتُ وَثَوَابَكَ ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ إِلَيَّ وَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ إِلَيْكَ. ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسبح الله... سبع مرّات واحمده سبعاً وهلل سبعاً وكبّر سبعاً، أي كرّر كلّ جملة من: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سبع مرّات. ثم قل: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا شَرَّفْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَنِي، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَدُعَائِي وَطَهِّرْ قَلْبِي وَأَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ^(٢).

١ - تحذیب الاحکام ٦ / ٣٨ ح ٢١ من باب ١٠ مع مغایرة لفظیة.

٢ - عمدة الزائر للسید حیدر الحسینی الكاظمی: ١٢٦ - ١٢٧.

وقال السيد ابن طاووس (رض): إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات. فإذا أتيتَه فصلَ المغرب ونافلتها ثم قم فصلَ ركعتين تحية المسجد قريبة إلى الله تعالى فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل:

أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِي الخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ البَاسِطُ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثَ مَنْ فِي القُبُورِ أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الحَيِّ القَيُّومِ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنَا السَّاعَةَ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ. ثم اسجد واخشع وادع الله بما تريد ثم صلِّ في الزاوية الغربية الشمالية ركعتين وهي موضع دار إبراهيم الخليل عليه السلام حيث كان يذهب منها إلى قتال العمالقة فإذا فرغت من الصلاة فسبح ثم قل بعد ذلك: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ البُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا، وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْهَا، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ ^(١) الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَأَمْتِنِي ^(٢) إِذَا كَانَتْ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم تصلي ركعتين في الزاوية الغربية الأخرى التي هي في سمت القبلة. ثم ترفع يديك فتقول:

١ - ما اذا كانت - خ - .

٢ - وتوفِّي - خ - .

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَرَجَاءَ رَفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ وَبَلَّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ
وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم أهو إلى السجود وضع خديك على التراب ثم امض إلى الزاوية الشرقية فصل ركعتين وابسط يديك وقل:
اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعْوَةً، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ أَحَدٌ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْبَلَ إِلَيَّ ^(١) بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتُقْبَلَ بِوَجْهِِي إِلَيْكَ ^(٢) وَلَا تُخَيِّبْنِي حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تُحَرِّمْنِي حِينَ أَرْجُوكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ^(٣).

أقول: نقل عن كتاب غير معروف من كتب الزيارات أنه: ثم تمضي إلى الزاوية الشرقية الأخرى وتصلي هناك ركعتين وتقول:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي آخِرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِيمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعَائِي وَاسْمَعْ نَجْوَايَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا حَيَّ ^(٤) لَا يَمُوتُ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَا تَفْضَحْنِي
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَاحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(٥). ثم تصلي في
البيت الذي في وسط المسجد ركعتين وتقول: يَا مَنْ هُوَ ^(٦) أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحُلِّ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مَنْ

١ - علي - خ - .

٢ - إليك: خ.

٣ - مصباح الزائر: ١٠٥ - ١٠٦.

٤ - يا حي - خ - .

٥ - عمدة الزائر للكاظمي: ١٣١.

٦ - من هو: خ.

يُؤذِنَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يَا كَافِيَاً (١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِنَا الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم ضع جانبي وجهك على التراب (٢).
أقول: هذه البقعة الشريفة تعرف في العصر الحاضر بمقام الإمام زين العابدين عليه السلام وقال في كتاب (المزار القلبي): إنه يدعى فيها بعد الصلاة ركعتين بدعاء:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ... الخ، والدعاء قد سلف في أعمال ذكاة باب أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة فراجعه هناك. ويقرب من هذه البقعة
موضع يعرف بمقام المهدي عليه السلام، ومن المناسب فيه زيارته عليه السلام، ونقل عن بعض كتب الزيارات أنه ينبغي أن يزور الزائر هنا قائماً على قدميه بهذه الزيارة: سَلَامٌ
اللَّهُ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ... الخ، وهذه هي الاستغاثة السالفة في الفصل السابع من الباب الأول من الكتاب نقلاً عن كتاب (الكلم الطيب) فلا نعيدها وقد
عدّها السيد ابن طاووس من الزيارات التي يزار بها في السرداب المقدّس بعد الصلاة ركعتين (٣).

الصلاة والدعاء في مسجد زيد (رض)

ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة فتصلي فيه ركعتين وتبسط يديك وتقول:
إِلَهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِيءُ الْمُدْنِبُ يَدَيْهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ إِلَهِي قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِئاً مِنْكَ الصُّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إِلَهِي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ
كَفِيَّهِ رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ فَلَا تُخَيِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلَهِي قَدْ جَنَّا الْعَائِدَ إِلَى الْمَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْشَوُ فِيهِ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي جَأكَ الْعَبْدُ الْخَاطِيءُ
فَزِعاً مُشْفِقاً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً رَاجِئاً وَفَاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً، وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ وَمَاعَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ
مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِنَظْرِكَ مُسْتَحِفٌّ، وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي وَأَعَانْتَنِي عَلَى ذَلِكَ شِفْوَتِي،

١ - يا كافي - خ - .

٢ - مصباح الزائر: ١٠٦.

٣ - مصباح الزائر: ٤٣٥.

وَعَرَّيْ سِتْرَكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَيَحْبِلُ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟! يَا سَوَاتِهُ غَدًا مِنَ الْوُقُوفِ ^(١) بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخْفِيِّنَ جُوزُوا وَلِلْمُتَّقِلِينَ حُطُّوا! أَمَعَ الْمُخْفِيِّنَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُتَّقِلِينَ أَحْطُ؟ وَيَلِي كَلِّمَا كَبُرَ سَنِي كَثُرَتْ ذُنُوبِي! وَيَلِي كَلِّمَا طَالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعَاصِي! فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ؟ أَمَا آَنَ لِي أَنْ أَسْتَخِييَ مِنْ رَبِّي؟ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢) وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ. ثُمَّ ابْكُ وَضَعْ وَجْهَكَ عَلَى التَّرَابِ وَقُلْ: زَحَمَ مِنْ أَسَاءٍ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ. ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ وَقُلْ: إِنْ كُنْتُ بِسَنِ الْعَبْدِ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ. ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ وَقُلْ: عَظَّمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ: الْعَفْوَ الْعَفْوَ مِائَةَ مَرَّةٍ ^(٣).

أقول: هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة وينتسب إلى زيد بن صوحان وهو من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويعد من الابدال وقد استشهد في ركابه عليه السلام في واقعة الجمل ^(٤) والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل وبجوار مسجده هذا مسجد أخيه صعصعة بن صوحان وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقه ومن أكابر المؤمنين وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة حيث لقبه أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشع وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب ^(٥) كما مدحه بقلبة المؤونة وكثرة المعونة ^(٦) وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف ولما لحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين عليه السلام هنيئاً لك يا أبا الحسن عليه السلام فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وبلغت ماأملت وربحت تجارتك ومضيت إلى ربك، ونطق بكثير من مثلها وبكى بكاءً شديداً وأبكى كل من كان

١ - الموقف - خ - .

٢ - وارحمي يا ارحم وخير - خ - .

٣ - مصباح الزائر: ١٠٧ - ١٠٨ .

٤ - رجال الكشي في ترجمة زيد بن صوحان ١ / ٢٨٤ رقم ١١٩ .

٥ - البحار ٣٤ / ٣٠٨ عن نَجَّحِ الْبَلَاغَةَ .

٦ - البحار ٢٣ / ٢١١ ذيل ح ١٩ عن كنزالفوائد للكراچكي .

معه. وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مآتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليهما السلام ومحمد بن الحنفية وأبو الفضل العباس وغيرهم من أبنائه وأقاربه ولما انتهى صعصعة من خطبته عدل الحاضرون إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وغيرهما من أبنائه فعزّوهم في أبيهم عليه السلام فعادوا طراً إلى الكوفة^(١). والخلاصة أنّ مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة وقد شوهد فيه الإمام الغائب صاحب العصر صلوات الله عليه شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلّي ركعتين ويدعو بالدعاء: **اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِغَةِ وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ... الدعاء^(٢)**. وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف كأدعية مسجد السهلة ومسجد زيد ولكن العمل قد كان في شهر رجب وهذا ما أورث احتمال اختصاص الدعاء بالشهر لا بالمسجد ولذلك نجد الدعاء في كتب العلماء مذكوراً أيضاً في خلال أعمال شهر رجب، ونحن أيضاً قد أوردناها هناك فلا نعيده ص ١٩٦.

الفصل السابع

في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام والآداب التي

ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته عليه السلام

في حرمة الطاهر وفي كيفية زيارته عليه السلام

وفيه ثلاث مقاصد:

المقصد الأول:

في فضل زيارته عليه السلام

إعلم أنّ فضل زيارة الحسين عليه السلام ممّا لا يبلغه البيان، وفي روايات كثيرة أنّها تعدل الحجّ والعمرة والجهاد بل هي أفضل بدرجات، تورث المغفرة وتخفيف الحساب وارتفاع الدرجات وإجابة الدعوات، وتورث طول العمر والانحفاظ في النفس والمال وزيادة الرزق وقضاء

١ - البحار ٤٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

٢ - الاقبال ٢ / ٢١٢ فصل ٢٣ من باب ٨.

الحوائج ورفع الهموم والكربات، وتركها يوجب نقصا في الدين وهو ترك حق عظيم من حقوق النبي ﷺ وأقل ما يؤجر به زائره هو أن يغفر ذنوبه وأن يصون الله تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان الله له أحفظ من الدنيا. وفي روايات كثيرة أن زيارته ﷺ تنزل الغم وتهون سكرات الموت وتذهب بهول القبر، وأن ما يصرف في زيارته ﷺ يكتب بكل درهم منه ألف درهم بل عشرة آلاف درهم وأن الزائر إذا توجه إلى قبره ﷺ استقبله أربعة آلاف ملك فإذا رجع منه شايسته وأن الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومين والملائكة (سلام الله عليهم أجمعين) يزورون الحسين ﷺ ويدعون لزواره ويشروهم بالبشائر وأن الله تعالى ينظر إلى زوار الحسين صلوات الله وسلامه عليه قبل نظره إلى من حضر عرفات، وأنه إذا كان يوم القيامة تمت الخلق كلهم أن كانوا من زواره ﷺ لما يصدر منه ﷺ من الكرامة والفضل في ذلك اليوم. والأحاديث في ذلك لا تحصى وسنشير إلى جملة منها عند ذكر زيارته الخاصة وحسبنا هنا رواية واحدة:

روى بن قولويه والكليني والسيّد ابن طاووس وغيرهم بأسناد معتبرة عن الثقة الجليل معاوية بن وهب البجلي الكوفي قال: دخلت على الصادق صلوات الله وسلامه عليه وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة وهو يناجي ربه ويقول:

يا مَنْ خَصَّنَا بِالكَرَامَةِ وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَحَمَلْنَا الرِّسَالَةَ وَجَعَلْنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَخَتَمَ بِنَا الْأَمَمِ السَّلَافَةَ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَامِضِي وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ الْفِدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، إِغْفِرْ لِي وَلَاخَوَانِي وَزُؤَارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَيْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرِّنا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي وَصَلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا وَعَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ؛ فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَأَكْلَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ وَأَصْحَبَهُمْ وَأَكْفَهُمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَمَا آثَرُونَا عَلَى أَبْنَائِهِمْ

وَأَهْلِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَائَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ النَّهْوضِ وَالشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْهِمْ فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرْتَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي ثَقَلَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرِيحَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى تَرْوِيهَا مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ. فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً. والله لقد تمنيت أني كنت زرتك ولم أحجّ فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته يا معاوية لا تدع ذلك. قلت: جعلت فداك فلم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله فقال: يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوفٍ من أحد فمن تركه لخوفٍ رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده^(١) (أي تمنى أن يكون قد ظلّ عنده حتى دفن هناك) أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة المعصومون عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غداً في من يأتي عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحب أن تكون ممن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله؟^(٢)

المقصد الثاني:

فيما على الزائر مراعاته من الآداب في طريقه إلى الزيارة

وفي ذلك الحرم الطاهر وهي عديدة:

الأول: أن يصوم ثلاث أيام متوالية قبل الخروج من بيته، ويغتسل في اليوم الثالث على ما أمر به الصادق صلوات الله وسلامته عليه صفوان، وستأتي الرواية

عند ذكر الزيارة السابعة ص ٥٢٤

١ - قال المجلسي في البحار ١٠١ / ٩، أي يتمنى أن يكون زواره عليهم السلام متيقناً للموت حافراً قبره بيده...

٢ - مصباح الزائر: ١٩٣ - ١٩٥، كامل الزيارات: ٢٢٨ ح ٢ من باب ٤٠، الكافي ٤ / ٥٨٢ ح ١١.

وقال الشيخ محمد ابن المشهدي في مقدمات زيارة العيدين: إذا أردت زيارته عليه السلام فصم ثلاثة أيام واغتسل في اليوم الثالث واجمع إليك أهلك وعيالك وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتُودِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ مَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ الشَّاهِدِ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ اللَّهُمَّ بِحِفْظِكَ ^(١) بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا فِي حِرْزِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ وَلَا تُعَيِّرْ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَرِزْقًا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ. واحرج من منزلك خاشعاً وأكثر من قول: لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله، ومن تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ)، وامض وعليك السكينة والوقار. وروي أن الله يخلق من عرق زوّار قبر الحسين عليه السلام من كل عرقه سبعين ألف ملك يسبحون الله ويستغفرون له ولزوّار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ^(٢).

الثاني: عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً وأسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذة وطناً ^(٣).

الثالث: أن لا يتخذ الزاد في سفر زيارته عليه السلام مما لَدَّ وطاب من الغذاء كاللحم المشوي والحلاوة، بل يغتذي بالخبز واللبن. عن الصادق عليه السلام صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ: بلغني أن قوما إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفر ^(٤) فيها الجداء والاحبصة وأشباهه، ولو زاروا قبور آبائهم وأحبائهم ما حملوا معهم هذا ^(٥). قال عليه السلام للمفضل بن عمر في حديث معتبر آخر: تزورون خير من أن لاتزورون ولا تزورون خيراً من أن تزوروا. قال قلت: قطعت ظهري. قال: تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه بالسفر. كلاً حتى تأتوه شعثاً غبراً ^(٦).

أقول: ما أجدر للأثرياء والتجار أن يراعوا هذا الأمر في سفر زيارة الحسين عليه السلام الله وسلامه عليه، فإذا دعاهم أخلاؤهم في المدن الواقعة على المسير إلى المآدب رفضوا الدعوة فإذا عمدوا إلى حقائبهم وسفرهم يملؤونها بما طاب من مطبوخ الزاد كالدجاج المشوي وغيره من الشواء أبوا ذلك وصدّوا عنه قائلين: إننا راحلون إلى كربلاء ولا يجدر بنا أن نتغذى بمثل ذلك.

١ - بحفظك - خ - .

٢ - المزار الكبير: ٤١٧.

٣ - الكافي ٤ / ٥٨٧ ح ٢ من باب النوادر.

٤ - السفر: جمع السفارة.

٥ - كامل الزيارات: ٢٤٨ ح ١ و ٣ من باب ٤٧.

٦ - كامل الزيارات: ٢٥٠ ح ٤ من باب ٤٧.

روى الكليني (رض): أنه لما قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكت النساء والخدم حتى جفت دموعهن فأهدي إليها الجوني وهو القطا على ما فسّر ليقتنن به فيقوين على البكاء على الحسين عليه السلام فلما رأته سألت عنه فقيل هو هدية أهداها فلان تستعجّل بها في مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نضع بها؟ فأمرت بإخراجه من الدار^(١).

الرابع: مما ندب إليه في سفر زيارة الحسين عليه السلام هو التواضع والتدلل والتخاشع والمشى مشي العبد الذليل. فمن ركب من الزائرين المراكب الحديثة التي تجري مسرعة بقوة البخار وأمثالها يجب عليه التحفظ والاحتراز عن الكبر والخيلاء والتمايل عن التبختر على سائر الزوار من عباد الله الذين هم يقاسون الشدائد والصعاب في طريقهم إلى كربلاء فلا يرنو إليهم نظر التحقير والازدراء. روى العلماء في أصحاب الكهف أنهم كانوا من خاصة دقيانوس ووزرائه فلما وسعتهم رحمة الله تعالى فاستقام فكرهم في معرفة الله عزّ وجلّ وفي إصلاح شأنهم استقرّوا على الرّهينة والانزواء عن الخلق والابواء إلى كهف يعبدون الله تعالى فيه فركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملّخوا وكان هو أحدهم: يا أخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا إنزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم. (انزلوا عن الخيول وسيروا في سبيل الله على أرجلكم لعل الله تعالى ينزل عليكم عطفه ورحمته ويجعل لكم من أمركم مخرجاً) فنزل أولئك العظماء الأجلاء عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم حتى تقاطرت أرجلهم دماً^(٢). فعلى زائر هذا القبر الشريف أن يراعي هذا الأمر وليعلم أيضاً أن تواضعه في هذا الطريق لوجه الله تعالى إنما هو رفعة له واعتلاء. وقد روى في آداب زيارته عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة. فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامش حافياً وامش مشي العبد الذليل^(٣).

الخامس: أن يجتهد ما وسعه الاجتهاد في إعانة الزائر الراجل إذا شاهده وقد تعب وأعياه المسير فيهم بشأنه ويبلغه منزلاً يستريح فيه، وحذار من الاستخفاف به وعدم الاهتمام لشأنه.

روى الكليني بسند معتبر عن أبي هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر:

١ - الكافي ١ / ٤٦٦ ح ٩ مع اضافات.

٢ - انظر كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلي: ٤٢٣ - ٤٣٤ في البحث ٢٦ عن الثعلبي.

٣ - كامل الزيارات: ٢٥٥ ح ٤ من باب ٤٩ مع اضافات.

ما لكم تستخفون بنا؟ فقام من بينهم رجلٌ من أهل خراسان وقال: نعوذ بالله أن نستخفَّ بكم أو بشي من أمركم. فقال: نعم أنت ممّن استخفَّ بي وأهانني. قال الرجل: أعوذ بالله أن أكون كذلك. قال عليه السلام: ويلك ألم تسمع فلاناً يناديك عندما كنّا بقرب جحفة، ويقول أركبني ميلاً فوالله لقد تعبت؟ إنك والله لم ترفع إليه رأسك واستخففت به، ومن أذلّ مؤمناً فقد أذلّنا وأضاع حرمة الله عزّ وجلّ^(١).

أقول: راجع الأدب التاسع من آداب الزيارة العامّة فقد أوردنا هناك كلاماً يناسب المقام. ورواية عن علي بن يقطين وهذا الأدب الذي ذكرناه هنا لا يخص زيارة الحسين عليه السلام وإنما أوردناه هنا في الآداب الخاصّة بزيارته عليه السلام لكثرة مصادفة مواده في هذه الزيارة خاصّة.

السادس: عن الثقة الجليل محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلى. قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك ويلزمك قلّة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحير، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد ويلزمك التوقير لاخذ ما ليس لك^(٢)، ويلزمك أن تغضّ بصرك (من المحرّمات والمشتبهات) ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساة (أن تناصفه بنفقتك) ويلزمك التقيّة التي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيته عنه وترك الخصومة وكثرة الإيمان والجدال الذي فيه الإيمان فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان^(٣).

السابع: في حديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق صلوات الله عليه في زيارة الحسين عليه السلام أنه قال: إذا بلغت نينوى فحطّ رحلك هناك ولا تدّهن ولا تكتحل ولا تأكل اللحم ما أقمت فيه^(٤).

الثامن: أن يغتسل بماء الفرات. فالروايات في فضله كثيرة، وفي رواية عن الصادق صلوات الله وسلامته عليه قال: من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمه صفرًا من الذنوب ولو اقترفها كبائر^(٥).

١ - الكافي ٨ / ١٠٢ ح ٧٣.

٢ - أي التحقّظ عمّا لا ينبغي لك.

٣ - كامل الزيارات ٢٥٠ - ٢٥١ باب ٤٨ ح ١.

٤ - البحار ١٠١ / ١٧٥.

٥ - كمل الزيارات: ٣٤٢ ح ١ من باب ٧٥.

وروى أنه قيل له عليه السلام ربما أتينا قبر الحسين بن علي عليه السلام فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره. فقال عليه السلام: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كتب له من الفضل ما لا يحصى ^(١).

وعن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام فتوضأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً ما إلا كتب الله له حجة وعمره ^(٢).

وفي بعض الروايات أئت الفرات واغتسل بحمال قبره ^(٣). وكما يستفاد من بعض الروايات يحسن إذا بلغ الفرات أن يقول مائة مرة: الله أكبر، ومائة مرة: لا إله إلا الله، ويصلي على محمد وآله مائة مرة ^(٤).

التاسع: أن يدخل الحائر المقدس من الباب الشرقي على ما أمر الصادق صلوات الله وسلامه عليه عليه يوسف الكناسي ^(٥).

العاشر: عن ابن قولويه عن الصادق عليه السلام أنه قال لمفضل بن عمر يا مفضل إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام فقف بالباب الروضة وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة منها كفوفاً من رحمة الله فقلت: ما هي جعلت فداك؟ قال: تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصَّدِيقُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُخَدِّقِينَ بِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ

١ - كامل الزيارات: ٣٤٩ ح ١٠ من باب ٧٦ مع زيادة.

٢ - كامل الزيارات: ٣٤٥ ح ٧ من باب ٧٥.

٣ - كامل الزيارات: ٣٤٦ ح ٨ من باب ٧٥.

٤ - انظر مصباح الزائر: ١٩٧.

٥ - كامل الزيارات: ٣٦٧ ح ٣ من باب ٧٩.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم تمضي إلى القبر ولك بكل خطوة تخطوها أجر المتشحط بدمه في سبيل الله فإذا اقتربت من القبر فامسحه بيدك وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ. ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كنواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق في سبيل الله ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل... الخبير^(١).

الحادي عشر: روي عن أبي سعيد المدائني قال: أتيت الصادق عليه السلام فسألته أذهب إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام فأجاب: بلى اذهب إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأحسن المحسنين. فإذا زرته فسبح عند رأسه بتسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرة وسبح عند رجليه بتسبيح الزهراء عليها السلام ألف مرة ثم صل عنده ركعتين تقرأ فيهما سورة يس والرحمن، فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثواب ذلك إن شاء الله تعالى.

قلت: جعلت فداك، علمني تسبيح علي وفاطمة عليهما السلام قال: بلى يا أبا سعيد تسبيح علي صلوات الله وسلامه عليه هو: سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَعُ خَزَائِنُهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُفْنِي مَا عِنْدَهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا اضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. وتسبيح فاطمة عليها السلام هو: سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ التَّمَلُّ فِي الصَّمَا وَوَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ!^(٢)

الثاني عشر: أن تصلي الفرائض والنوافل عند قبر الحسين عليه السلام فإن الصلاة عنده مقبولة^(٣). وقال السيد ابن طاووس (رض): اجتهد في أن تؤدي صلواتك كلها فريضة كانت أو نافلة في الحائر، فقد روي أنّ الفريضة عنده تعدل الحج والنافلة تعدل العمرة^(٤).

أقول: قد مضى في حديث مفضل فضل كثير للصلاة في الحائر الشريف. وفي رواية معتبرة عن الصادق عليه السلام قال: من صلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة^(٥). والذي

١ - كامل الزيارات: ٣٧٥ ح ٥ من باب ٧٩ مع اضافات في أوّله وآخره.

٢ - كامل الزيارات: ٣٨٤ ح ١٥ من باب ٧٩.

٣ - كامل الزيارات: ٤٣٥ ذيل ح ٥ من باب ٨٣.

٤ - مصباح الزائر: ٢١٢.

٥ - كامل الزيارات: ٤٣٤ ح ٣ من باب ٨٣.

يبدو من الاخبار أنّ صلاة الزيارة أو غيرها من الصلوات يحسن أداؤها خلف القبر كما يحسن أن تؤدي ممّا يلي الرّأس الشريف وليتأخر المصلّي قليلاً إذا وقف ممّا يلي الرّأس حتى لا يكون محاذياً للقبر الشريف. وورد في رواية أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام أنه قال: صلّ عند رأسه ركعتين تقرّأ في الأولى الحمد ويُس وفي الثانية الحمد والرحمن، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل فإذا فرغت فصلّ ما أحببت إلّا أن الركعتين ركعتي الزيارة لا بدّ منهما عند كل قبر (١). وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان ما ذا يمنعك إذا عرضتكَ حاجة أن تمضي إلى قبر الحسين صلوات الله عليه وتصلّي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك؟ إنّ الفريضة عنده تعدل الحجّ والنافلة تعدل العمرة (٢).

الثالث عشر: إعلم أن أهم الأعمال في الروضة الطاهرة للحسين عليه السلام هو الدعاء، فإن إجابة الدعاء تحت قبته السامية هي ممّا خوّله الله الحسين عليه السلام عوضاً عن الشهادة فعلى الزائر أن يهتم ذلك ولا يتوانى في التضرّع إلى الله والإجابة والتوبة وعرض الحوائج عليه. وقد وردت في خلال زيارته عليه السلام أدعية كثيرة ذات مضامين عالية لم يسمح لنا الاختصار بإيرادها هنا، والأفضل أن يدعو بدعوات (الصحيفة الكاملة) ما وسعه الدعاء فإنها أفضل الأدعية. ونحن سنذكر دعاءً يدعى به في جميع الروضات المقدسة في أواخر هذا الباب بعد ذكر الزيارات الجامعة، واعلم انا سنذكر في دعاء هو أجمع الدعوات يدعى به في روضات الأئمة عليهم السلام فلا تغفل عنه، واحترازاً عن خلو المقام نثبت هنا دعاءً وجيزاً ورد في خلال بعض الزيارات وهو أنه تقول في ذلك الحرم الشريف رافعاً يديك إلى السماء:

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَقَامِي (٣) وَتَضْرَعِي وَمَلَاذِي بِقَبْرِ حُجَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ وَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَيِّدِي حَوَائِجِي وَلَا يُخْفِي عَلَيْكَ حَالِي، وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ يَا بَنِي رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَأَمِينِكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهَذَا إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَعْطِنِي بِزِيَارَتِي أَمَلِي وَهَبْ لِي مُنَايَ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِشَهْوَتِي (٤) وَرَغْبَتِي وَأَقْضِ لِي حَوَائِجِي وَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً وَلَا

١ - كامل الزيارات: ٤١٧ باب ٧٩.

٢ - كامل الزيارات: ٤٣٣ ح ١ من باب ٨٣.

٣ - مكاني - خ - .

٤ - بسؤلي - خ - .

تَقَطَّعَ رَجَائِي وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي وَعَرِّفِي الإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمْ الْبَلَايَا وَالْأَمْرَاضَ وَالْفِتْنَ وَالْأَعْرَاضَ مِنَ الَّذِينَ تُخَيِّبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فِي عَافِيَةٍ وَتُجِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ فِي عَافِيَةٍ، وَوَقِّقْ لِي بِمَنْ مِنْكَ صِلَاحَ مَا أَوْمَلْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

الرابع عشر: من أعمال حرم الحسين عليه السلام الصلاة عليه، وروي أنك تقف خلف القبر عند كنفه الشريف وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وعلى الحسين (صلوات الله عليه). وقد أورد السيد ابن طاووس في (مصباح الزائر) في خلال بعض الزيارات هذه الصلاة عليه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ فَتِيلِ الْعِبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوْلُهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ^(٢) أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِمَامِ الشَّهِيدِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ وَالسَّيِّدِ الْقَائِدِ وَالْعَابِدِ وَالزَّاهِدِ الْوَصِيِّ الْخَلِيفَةِ الْإِمَامِ الصَّدِيقِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ وَالرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ وَالتَّقِيِّ ^(٣) الْهَادِي الْمَهْدِيِّ الزَّاهِدِ الذَّانِدِ الْمُجَاهِدِ الْعَالِمِ إِمَامِ الْهُدَى ^(٤) سَبْطِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ صلى الله عليه وآله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ كَمَا عَمِلَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبَالَغْ فِي رِضْوَانِكَ وَأَقْبَلْ عَلَى إِيْمَانِكَ غَيْرَ قَابِلٍ فِيكَ غُدْرًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً، يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَيْكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَهْدِمُ الْجُورَ بِالصَّوَابِ وَيُحْيِي السُّنَّةَ بِالْكِتَابِ، فَعَاشَ فِي رِضْوَانِكَ مَكْدُودًا وَمَضَى عَلَى طَاعَتِكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ مَكْدُوحًا وَقَضَى إِلَيْكَ مَقْضُودًا، لَمْ يَعْصِكَ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ بَلْ جَاهَدَ فِيكَ الْمُتَنَافِقِينَ وَالْكَفَّارَ؛ اللَّهُمَّ فَاجْزِهِ خَيْرَ جِزَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ،

١ - مصباح الزائر: ٢٠٤.

٢ - أحد من: خ.

٣ - الرضي المرضي التقوي: خ.

٤ - من الزهد... الهدى: نسخة.

وَضَاعِفٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَلِقَاتِلِيهِ الْعِقَابَ فَقَدْ قَاتَلَ كَرِيمًا وَقَتِيلَ مَظْلُومًا وَمَضَى مَرْحُومًا، يَقُولُ: أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَابْنُ مَنْ زَكَّى وَعَبَدَ فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ قَتَلُوهُ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَطَاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطَانَ وَلَمْ يُرَاقِبُوا فِيهِ الرَّحْمَنَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَلَاةً تَرْفَعُ بِهَا ذِكْرَهُ وَتُظْهِرُ بِهَا أَمْرَهُ وَتُعَجِّلُ بِهَا نَصْرَهُ وَتُفَضِّلُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِدْهُ شَرَفًا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمُكْرَمِينَ وَارْفَعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحْمَتِكَ فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِينَ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامَةَ الْجَزِيلَةَ، اللَّهُمَّ فَأَجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ إِمَامًا عَنْ رَعِيَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ كُلَّمَا ذَكَرَ وَكُلَّمَا لَمْ يُذَكَّرْ. يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ادْخُلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمرَتِكَ وَاسْتَوْهِبْنِي مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَقَدْرًا وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً، إِنْ سَأَلْتَ أُعْطِيتَ وَإِنْ شَفَعْتَ شَفَعْتَ، اللَّهُ اللَّهُ فِي عَبْدِكَ وَمَوْلَاكَ لِأَتَحَلِّي بِعِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ بِسُوءِ عَمَلِي وَقَبِيحِ فِعْلِي وَعَظِيمِ جُرْمِي! فَإِنَّكَ أَمَلِي وَرَجَائِي وَنَقْتِي وَمُعْتَمِدِي وَوَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ، لَمْ يَتَوَسَّلِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِوَسِيلَةٍ هِيَ أَعْظَمُ حَقًّا وَلَا أَوْجَبُ حُرْمَةً وَلَا أَجَلُ قَدْرًا عِنْدَهُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. لَا خَلْفَنِي اللَّهُ عَنْكُمْ بِذُنُوبِي وَجَمَعَنِي وَإِيَّاكُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنِ النَّبِيِّ أَعَدَّهَا لَكُمْ وَلَا وُلِيَّائِكُمْ إِنَّهُ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَبْلِغْ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا وَارْزُقْ عَلَيْنَا مِنْهُ السَّلَامَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذَكَرَ السَّلَامَ وَكُلَّمَا لَمْ يُذَكَّرْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

أقول: قد أوردنا تلك الزيارة في خلال أعمال يوم عاشوراء، وسندكر في أواخر الباب صلاة يصلّي بها علي الحجاج الطاهرين عليه السلام تتضمن صلاة وجيزة علي الحسين عليه السلام فلا تدع قراءتها.

الخامس عشر: من أعمال الروضة المنورة دعاء المظلوم على الظالم، أي ينبغي لمن بغى عليه باغ أن يدعو بهذا الدعاء في ذلك الحرم الشريف وهو ما أورده شيخ الطائفة (رض) في (مصباح المتعبد) في أعمال الجمعة، قال: ويستحب أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله عليه السلام وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَرُ بِدِينِكَ وَأَكْرُمُ بِهَدَايَتِكَ وَفَلَانُ يُدَلُّنِي بِشَرِّهِ وَيَهِينُنِي بِأَدْبِيهِ وَيُعِينُنِي بِوَلَاءِ أَوْلِيَانِكَ وَيَبْهَتُنِي بِدَعْوَاهُ وَقَدْ جِئْتُ إِلَى مَوْضِعِ الدُّعَاءِ وَضَمَانِكَ الْإِجَابَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ. ثم تنكب على القبر وتقول: مَوْلَايَ إِمَامِي مَظْلُومٌ اسْتَعْدَى عَلَى ظَالِمِهِ النَّصْرَ النَّصْرَ... حتى ينقطع النفس ^(١).

السادس عشر: من أعمال ذلك الحرم الشريف الدعاء الذي رواه ابن فهد (رض) في (عدة الداعي) عن الصادق عليه السلام قال: من كان له إلى الله تعالى حاجة فليقف عند رأس الحسين عليه السلام ويقول: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَشْهَدُ مَقَامِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ فَأَسْأَلُ رَبَّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي، فَإِنَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢).

السابع عشر: من جملة الاعمال في ذلك الحرم الشريف الصلاة عند الرأس المقدس ركعتين بسورة الرحمن وسورة تبارك. روى السيد ابن طاووس (رض) أن من صلاها كتب الله له خمساً وعشرين حجة مقبولة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣).

الثامن عشر: من الاعمال تحت تلك القبّة السامية الاستخارة، وصفتها على ما أوردها العلامة المجلسي (رض) ومصدر الرواية كتاب (قرب الإسناد) للحميري قال بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: ما استخار الله عز وجل عبداً في أمر قطّ مائة مرة يقف عند رأس الحسين (صلوات الله عليه) ويقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويشني عليه بما هو أهله ويستخيره مائة مرة؛ إلا رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمرين ^(٤). وعلى رواية أخرى: يستخير الله مائة مرة قائلاً: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ ^(٥).

التاسع عشر: روى الشيخ الاجل الكامل أبو القاسم جعفر بن قولويه القمي (رض) عن أبي

١ - مصباح المتعبد: ٢٧٩ في اعمال الاسبوع.

٢ - عدة الداعي: ٧٧ القسم الخامس.

٣ - البحار ١٠١ / ٢٨٧ عن مصباح الزائر.

٤ - قرب الاسناد: ٥٩ ح ١٨٩.

٥ - البحار ١٠١ / ٢٨٥ ح ١ عن قرب الاسناد.

عبدالله عليه السلام أنه قال: إذا زرتم أبا عبد الله الحسين عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة يحضرون عند الملائكة الذين هم بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تنزل الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء فأما ما بين هذين الوقتين فيأثم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ^(١).

وروي أيضاً عنه عليه السلام: أن الله تعالى وكل بقبر الحسين (صلوات الله عليه) أربعة آلاف من الملائكة شعثٌ غير يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر ^(٢). والأحاديث في ذلك كثيرة ويبدو من هذه الأحاديث استحباب البكاء عليه في ذلك الحرم الطاهر بل الجدير أن يعد البكاء عليه والثناء له من أعمال تلك البقعة المباركة التي هي بيت الأحرار للشيعة الموالين. ويستفاد من حديث صفوان عن الصادق عليه السلام أنه لا يهنا للمرأكله وشربه لو أطلع على تضرع الملائكة إلى الله تعالى في اللعن على قتلة أمير المؤمنين والحسين عليه السلام ونياح الجنّ عليهما وبكاء الملائكة الذين هم حول ضريح الحسين عليه السلام وشدة حزنهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم... ^(٣).

وفي حديث عبد الله بن حماد البصري عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: بلغني أن قوماً من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساء يندبهن فمن بين قاري يقرأ وقاصّ يقصّ أي يذكر المصائب ونادب يندب وقائل يقول المرثي. فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ماتصف. فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدون ويقبحون ما يصنعون. وقد ورد في أوائل هذا الحديث أنه يبكيه من زاره ويجزن له من لم يزره ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رجليه في أرض فلاة ولا حميم قرية ولا قريب، ثم منع الحق وتوازر عليه أهل الردة حتى قتلوه وضيعوه وعرضوه للسباع ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب وضيعوا حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيته به وبأهل بيته ^(٤).

١ - كامل الزيارات: ١٧٧ ح ١٩ من باب ٢٧.

٢ - كامل الزيارات: ١٧٥ ح ١٣ من باب ٢٧.

٣ - كامل الزيارات: ١٨٧ ح ٢٨ وص ٤٩٥ ح ١٧ من باب ٩٨.

٤ - كامل الزيارات: ٥٣٨ ح ١ من باب ١٠٨.

وروى أيضاً ابن قولويه عن حارث الأعور عن أمير المؤمنين (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أنه قال: بأبي وأمي الحسين الشهيد خلف الكوفة والله كأني أرى وحوش الصحراء من كل نوع قد مدّت أعناقها على قبره تبكي عليه ليلاً حتى الصباح فإذا كان كذلك فإيتاكم والطفاء^(١). والاحبار في ذلك كثيرة.

العشرون: قال السيد ابن طاووس (رض) يستحب للمر إذا فرغ من زيارته عَلَيْهِ السَّلَامُ وأراد الخروج من الرّوضة المقدسة أن ينكب على الضريح ويُقَبِّله ويقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَتِيلَ الطَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غَرِيبَ الْغُرَبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ مُودَعٍ لَا سَنِمَ وَلَا قَالٍ، فَإِنْ أَمْضِ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمَّ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، لاجعله الله آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعُودَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمَقَامَ بِفِنَائِكَ وَالْقِيَامَ فِي حَرَمِكَ وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

المقصد الثالث

في كيفية زيارة سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ

والعباس (قدس الله روحه)

إعلم أن الزيارات المروية للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ نوعان: فزيارات مطلقة غير مقيّدة بزمان مُعَيَّن، وزيارات مخصوصة تخص مواقيت خاصّة وسندكر هذه الزيارات في ضمن مطالب ثلاثة:

المطلب الأول

في الزيارات المطلقة للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي كثيرة ونحن نكتفي بعدة منها:

الزيارة الأولى: روى الكليني في (الكافي) بسنده عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن

١ - كامل الزيارات: ٤٨٦ ح ٣ من باب ٩٧.

٢ - مصباح الزائر: ٢٥٤.

ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنّاً فقال له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد عباس فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا فقل: **اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّحَاءَ وَالسُّرُورَ لِتَبْلُغَ مَا تَرِيدُ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ الرَّجُوعِ عِنْدَ الرَّجْعَةِ** ^(١). فقلت: جعلت فداك إني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأبي شي أقول؟ قال: تقول وتعيد ذلك ثلاثاً: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ**، فإن السلام يصل إليه من قريبٍ وبعيدٍ. ثم قال إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى بكاءً على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه. قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان. قال قلت: جعلت فداك إني أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطي الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافياً فإنك في حرم من حرم الله ورسوله بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر ثم قل: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَرُؤَاةَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ**. ثم اخطأ عشر خطي ثم قف فكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش إلى القبر من قبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه واجعل القبلة بين كتفك ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَارَ اللَّهِ وَابْنَ تَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَثَرَ اللَّهِ الْمُؤْتَوِرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَفْشَعَتْ لَهُ أَطْلُةُ الْعَرْشِ وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَارُ اللَّهِ وَابْنَ تَارِهِ ^(٢) وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَثَرُ اللَّهِ الْمُؤْتَوِرُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَّيْتَ وَأَوْفَيْتَ،

١ - ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

٢ - تائر الله في الارض وابن تائره - خ ل - .

وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَتَبَاتَ الْقَدَمُ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْكَ وَالسَّبِيلَ الَّذِي لَا يَخْتَلِجُ ذُنُوكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كِفَالَتِكَ الَّتِي أَمَرْتَ ^(١) بِهَا مِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ^(٢) وَبِكُمْ يَفُكُ الدُّلَّ مِنْ رِقَابِنَا وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَةً كُلَّ مُؤْمِنٍ يُطَلَّبُ بِهَا وَبِكُمْ تُنْبِتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثَمَارَهَا ^(٣) وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ ^(٤) الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَنْ ^(٥) مَرَاسِيهَا إِرَادَةَ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهَيَّبُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بَيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَصَّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ وَأُمَّةٌ ظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تَسْتَشْهِدْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَأْوَاهُمْ ^(٦) وَبُنَسَ وَرُذُ الْوَارِدِينَ وَبُنَسَ الْوَرُذُ الْمَوْزُودُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَقَلَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَقَلَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ: أَنَا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيٌّ. ثُمَّ تَقُومُ فَتَاتِي ابْنَهُ عَلِيًّا وَهُوَ عِنْدَ رِجْلِهِ فَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ. تَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَتَقُولُ: أَنَا ^(٨) إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ

١ - أمرت - خ - .

٢ - وبكم يثبت - خ - .

٣ - في المصدر: الاشجار أثمارها.

٤ - تسيخ - خ - .

٥ - على - خ - .

٦ - في المصدر: مئواهم.

٧ - في المصدر: علي أمير المؤمنين.

٨ - أنا: خ.

بِرِّي. ثم تقوم فتومي بيدك إلى الشهداء عليهم السلام وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرُتُّمُ وَاللَّهُ فَرُتُّمُ وَاللَّهُ فَرُتُّمُ وَاللَّهُ فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك أي تقف خلف القبر المطهر فتصلي ست ركعات وقد تمت زيارتك فإن شئت فانصرف ^(١).
أقول: قد روى أيضاً هذه الزيارة الشيخ الطوسي في التهذيب والصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه). وقال الصدوق إنني قد ذكرت في كتابي (المزار) و (المقتل) أنواعاً من الزيارات وانتخب هذه الزيارة لهذا الكتاب فإنها أصحُّ الزيارات عندي روايةً وهي تكفيها وتفي بالمقصود انتهى ^(٢).

الزيارة الثانية: روى الشيخ الكليني عن الإمام علي النقي عليه السلام قال: تقول عند الحسين عليه السلام:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا.
ثم تضع خدك الأيمن على القبر وتقول: أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّكَ جَنَّتْ مُقَرًّا بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثم تذكر الأئمة عليهم السلام بأسمائهم واحداً واحداً وقل: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَجُ اللَّهِ، ثم قل: أَكْتُبُ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً إِنَّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً ^(٣) الميثاقَ فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ ^(٤).
الزيارة الثالثة: هي ما رواها ابن طاووس في (المزار)، وروى لها فضلاً كثيراً قال بحذف الاسناد عن جابر الجعفي قال: قال الصادق عليه السلام لجابر: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام: قال قلت: بأبي أنت وأمي، يوم وبعض آخر. قال: فقال لي: أتزوره؟ قلت: نعم. قال: فقال: أفلا

١ - الكافي ٤ / ٥٧٥.

٢ - تهذيب الاحكام ٦ / ٥٤ ح ١ من باب ١٨، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٩٤ ح ٣١٩٩.

٣ - في المصدر: أُجَدِّد.

٤ - الكافي ٤ / ٥٧٧ ح ٣.

أفرحك؟ ألا أبشرك بشواهم؟ قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتبشر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكلَّ الله به أربعة آلاف من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام، يا مفضل إن أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفوفاً من رحمة الله. فقلت: ما هي جعلت فداك؟ قال: تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الرَّاضِي الْمَرْضِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِكَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ تَسَعَى إِلَى الْقَبْرِ فَلِكْ بِكُلِّ قَدِيمٍ رَفَعْتَهَا أَوْ وَضَعْتَهَا كِتَابَ الْمُتَشَحُّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْقَبْرِ وَوَقَفْتَ عِنْدَهُ فَأَمْرٌ عَلَيْهِ يَدُكَ وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ^(١)، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى صَلَاتِكَ وَلِكْ بِكُلِّ رَكْعَةٍ رَكَعْتَهَا عِنْدَهُ كِتَابَ مَنْ حَجَّ أَلْفَ حُجَّةٍ وَعَامَتَمَر أَلْفَ عَمْرَةٍ وَأَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَكَأْتَمَّا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ. الْخَيْرُ ^(٢). وَقَدْ مَرَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي آدَابِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى رِوَايَةِ مَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٥١٢.

الزيارة الرابعة: عن معاوية بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أقول إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَّغَهُ ذَلِكَ

١ - زاد في المصدر: وسماه.

٢ - مصباح الزائر: ٢٥٢.

فرضي به، أنا إلى الله من ذلك بري^(١).

الزيارة الخامسة: بسند معتبر عن الكاظم عليه السلام أنه قال لإبراهيم بن أبي البلاد: ماذا تقول إذا زرت الحسين عليه السلام؟ فأجاب: أقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مَعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. فقال عليه السلام: نعم هو هكذا^(٢).

الزيارة السادسة: عن عمارة عن الصادق عليه السلام قال: تقول إذا انتهيت إلى قبره عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رِضاهُ مِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ اللَّهِ وَالِدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ وَالِدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ خِلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ^(٣) تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ أَدِينُ اللَّهِ بِالْبِرَاثَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعْنِكَ يا لَيْتِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً^(٤).

الزيارة السابعة: روى الشيخ في المصباح عن صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما عمل عليه فقال: يا صفوان صُم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث ثم اجمع إليك أهلك ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدِعُكَ... الدعاء، ثم

١ - كامل الزيارات: ٣٧٤، ح ٤ من باب ٧٩.

٢ - كامل الزيارات: ٣٧٨، ح ٧ و ٨ من باب ٧٩.

٣ - في المصدر: ربك.

٤ - كامل الزيارات: ٣٨٢ - ٣٨٣، ح ١٣ من باب ٧٩.

علمه دعاء يدعو به إذا أتى الفرات ثم قال: ثم اغتسل من الفرات فإنّ أبي حدثني عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ابني هذا الحسين عليه السلام يقتل بعدي على شاطي الفرات فمن زاره واغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أمه فإذا اغتسلت فقل في غسلك: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهوراً وَحِزْماً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَعَاهَةٍ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَأَشْرِخْ بِهِ صَدْرِي وَسَهِّلْ لِي بِهِ أَمْرِي. فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين وصل ركعتين خارج المشرعة وهو المكان الذي قال الله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفُضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ) ^(١). فإذا فرغت من صلاتك فتوجه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصر خطاك فإن الله تعالى يكتب لك بكل خطوة حجة وعمرة وصر خاشعاً قلبك باكية عينك وأكثر من التكبير والتهليل والثناء على الله عز وجل والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله والصلاة على الحسين عليه السلام خاصة ولعن من قتله والبراءة ممن أسس ذلك عليه، فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل:

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جئت رُسلُ ربنا بالحق. ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ ^(٢) الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحَدِّقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أبدأً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. ثم تقول: السَّلامُ

١ - الرعد: ١٣ / ٤ .

٢ - ربي - خ - .

عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوَالِي لَوْلِيكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ، أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخُلْ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَإِنْ خَشِعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنُكَ فَهُوَ عِلْمٌ بِالْإِذْنِ، ثُمَّ ادْخُلْ وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ. ثُمَّ انْتِ بَابَ الْقُبَّةِ وَقِفْ مِنْ حَيْثُ يَلِي الرَّأْسَ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتُونَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهَمَاتِ نِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ النَّقِيُّ

١ - أمير المؤمنين ولي الله - خ - .

الرَّضِيِّ الرَّكِيِّ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وَدَيْكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيَايَابِكُمْ ^(١) مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَامٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَسْمَائِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ.

ثم انكب على القبر وقبله وقل: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَّمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ فَصَدَّتْ حَرَمَكَ وَآتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثم قم فصل ركعتين عند الرأس اقرأ فيهما ما أحببت فإذا فرغت من صلاتك فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لِشَرِيكَ لَكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجِرْنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل: السَّلَامُ

١ - وبآياتكم - خ - .

عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ^(٢)، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِدَلِّكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. ثم انكب على القبر وقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيهِ لَقَدْ عَظَمْتَ الْمُصِيبَةَ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشهداء وقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَلِيِّ^(٣) الزَّكِيِّ النَّاصِحِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي^(٤) فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُرِزْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ. ثم عد إلى عند راس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولأهلك ولوالديك ولاخوانك فإن مشهده لا ترد فيه دعوة داع ولا سؤال سائل^(٥).

أقول: تعرف هذه الزيارة باسم زيارة وارث وهي مأخوذة عن كتاب (مصباح المتعبد) للطوسي وهو من أرقى الكتب المعتبرة المشهورة في الأوساط العلمية وقد اقتطفت هذه الزيارة نصاً عن ذلك المأخذ الشريف من دون واسطة أتكل عليها فكانت كلمة الختام لزيارة الشهداء هي: فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ. فالزيادة التي ذيلت بها هذه الزيارة وهي: فِي الْجَنَانِ

١ - في هامش مفاتيح الجنان: ليس في النسخ الموجودة عندنا من المصباح بعد الشهيد: وابن الشهيد ولكنه موجود في كتب العلامة المجلسي رحمته الله منه.

أقول: كلمة وابن الشهيد موجودة في مصباح المتعبد المطبوع بتحقيق علي أصغر مرواريد.

٢ - ابن المظلوم: خ.

٣ - الزَّكِيِّ - خ - .

٤ - التي أنتم - خ - .

٥ - مصباح المتعبد: ٧١٧ - ٧٢٣ وعنه البحار ١٠٠ / ١٩٧ - ٢٠٢.

مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، السَّلَامُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْحَائِرِ مِنْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَائِرِ مَعَكُمْ... الخ، إنما هي خروج عن المأثور ودس في الحديث. قال شيخنا في كتابه الفارسي (لؤلؤ ومرجان): إن هذه الكلمات التي ذيلت بها هذه الرواية إنما هي بدعة في الدين وتجاسر على الإمام عليه السلام بالزيادة فيما صدر منه وفوق ذلك فهي تحتوي على أباطيل وأكاذيب بينة الكذب. والغريب المدهش أنها تنبث بين الناس وتذيع حتى تهتف بها في كل يوم وليلة عدّة آلاف مرة في مرقد الحسين عليه السلام وبمحضر من الملائكة المقرّبين وفي مطاف الأنبياء والمرسلين عليه السلام ولا منكر ينكرها أو رادع يردع عن الكذب والعصيان. فآل الأمر إلى أن تدون هذه الأباطيل وتطبع في مجاميع من الأدعية والزيارات يجمعها الحمقى من عموم الناس فتزعمها كتاباً فتجعل لها اسماً من الأسماء ثم تتلاقفها المجاميع فتسري من مجموعة أحقق إلى مجموعة أحقق آخر. وتتفاقم المشكلة فيلتبس الأمر على بعض طلبة العلم والدين وإني صادفت طالباً من طلبة العلم والدين وهو يزور الشهداء بتلك الأباطيل القبيحة فمسست كنفه فالتفت إلى فخاطبته قائلاً: ألا يشنع من الطالب أن ينطق بمثل هذه الأباطيل في مثل هذا المحضر المقدس؟ قال: أليست هي مروية عن الإمام عليه السلام فتعجبت لسؤاله وأجبتة بالنفي. قال: فإني قد وجدتها مدونة في بعض الكتب فسألته عن الكتاب فأجاب كتاب (مفتاح الجنان). فسكت عنه فإنه لا يليق أن يكالم المرء رجلاً أدت به الغفلة والجهل إلى أن يعد المجموعة التي جمعها بعض العوام من الناس كتاباً من الكتب ويستند إليه مصدراً لما يقول ثم بسط الشيخ (رض) كلامه في هذا المقام وقال: إنَّ عدم ردع العوام عن نظائر هذه الأمور غير الهامة والبدع الصغيرة كغسل أويس القرن وأبي الدرداء وهو التابع المخلص لمعاوية وصوم الصّمت بأن يتمالك المرء عن التكلّم بشيء في اليوم كلّه وغير ذلك من البدع التي لم يردع عنه رادع ولم ينكره منكر قد أورثت الجرأة والتطاول ففي كل شهر من الشهور وفي كل سنة من السنين يظهر للناس نبيّ أو إمام جديد فترى الناس يخرجون من دين الله أفواجاً انتهى^(١). وأقول: أنا الفقير لاحظ هذا القول وأنعم النظر فيه أنّه القول الصادر وعن عالم جليل واقف على ذوق الشريعة المقدسة واتجاهها في سننها وأحكامها وهو يبدي بوضوح مبلغ اهتمام هذا العالم الجليل بالأمر ويكشف عمّا يكظمه في الفؤاد من الكآبة والهم، فهو يعرف مساوئه وتبعاته على التقيض من المحرومين عن علوم أهل البيت عليه السلام المقتصرين على العلم بضغث من المصطلحات والالفاظ فهم لا يعاؤون بذلك ولا يبألون بل

١ - لؤلؤ ومرجان للنوري: ١٠٠ وتواليه.

تراهم بالعكس يصحّحونه ويصبّونه ويجرون عليه في الاعمال فيستفحل الخطب ويعاف كتاب مصباح المتعبد والاقبال ومهج الدعوات وجمال الأسوع ومصباح الزائر والبلد الأمين والجنة الواقية ومفتاح الفلاح والمقباس وربيع الأسابيع والتحفة وزاد المعاد، ونظائرها فيستخلفها هذه المجاميع السخيفة فيدس فيها في (دعاء المجير) وهو دعاء من الأدعية المأثورة المعتبرة الكلمة بعفوك في سبعين موضعاً فلم ينكرها منكر. ودعاء الجوشن الكبير الحاوي على مائة فصل يبدع لكل فصل من فصوله أثراً من الآثار ومع مابلغتنا من الدعوات المأثورة ذات المضامين السامية والكلمات الفصيحة البليغة يصاغ دعاء سخيّف غاية السخف فيسمّى بدعاء الحَبِّي فينزّل من شرفات العرش فيفتري له من الفضل مايدّش المرء وييهته من ذلك والعياذ بالله: أن جبرائيل بلّغ النبي محمداً ﷺ أن الله تعالى يقول: إني لا أعذب عبداً يجعل معه هذا الدعاء وإن استوجب النار وأنفق العمر كله في المعاصي ولم يسجد لي فيه سجدة واحدة إني أمنحه أجر سبعين ألف نبيّ وأجر سبعين ألف زاهد وأجر سبعين ألف شهيد وأجر سبعين ألف من المصلّين وأجر من كسى سبعين ألف عريان وأجر من أشبع سبعين ألف جائع ووهبته من الحسنات عدد حصى الصحارى وأعطيته أجر سبعين الف بقعة من الأرض وأجر خاتم النبوة لنبينا ﷺ وأجر عيسى روح الله وإبراهيم خليل الله وأجر إسماعيل ذبيح الله وموسى كلّيم الله ويعقوب نبي الله وآدم صفيّ الله وجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والملائكة. يا محمد من دعا بهذا الدعاء العظيم (دعاء الحَبِّي) أو جعله معه غفرت له واستحييت أن أعذّبه... الخ. وجدير بالمرء أن يستبدل الضحك على هذه المفتريات الغريبة بالبكاء على كتب الشيعة ومؤلفاتهم، الكتب القيّمة التي بلغت الرتبة السامية ضبطاً وصحّة وإتقاناً فكانت لا يستنسخها في الغالب إلاّ رجال من أهل العلم والدين فيقابلونها بنسخ نسختها أيدي أهل العلم وصحّحها العلماء وكانوا يلمحون في الهامش إلى ماعساه يوجد من الاختلاف بين النسخ. ومن نماذج ذلك أنا نرى في دعاء مكارم الأخلاق كلمة: وبلّغ بإيماني، فيرد في الهامش أن في نسخة ابن اشناس: وأبلغ بإيماني، وفي رواية ابن شاذان: اللّهُمَّ أبلغ إيماني. وقد نرى الإشارة إلى أنّ الكلمة وجدت بخط ابن سكون هكذا وبخط الشهيد هكذا فهذه هي المرتبة الرفيعة التي نالتها كتب الشيعة ضبطاً وإتقاناً وهذا مبلغ ما بذلوه من الجهد في مداقتها وتصحيحها والان بنجدها قد عفيت وتركت فاستخلفها كتاب مفتاح الجنان الذي وقفت على نزر من صفتها فيكون هو الكتاب الوحيد الذي تتداوله الأيدي ويرجع إليه العوام والخواص والعرب والعجم وما ذلك إلاّ لأن أهل العلم والدين لا يبالون

بالأحاديث والروايات ولا يراجعون كتب علماء أهل البيت الطاهرين وفقهائهم ولا ينكرون على أشباه هذه البدع والزوائد وعلى دسّ الدسّاسين والوضّاعين وتحريف الجاهلين ولا يصدون من لا يروونه أهلاً ولا يردعون الحمقى فيبلغ الأمر حيث تلفق الأدعية بما تقتضيه الأذواق أو يصاغ زيارات ومفجعات وصلوات ويطلع مجاميع عديدة من الأدعية المدسوسة وينتج أفراخ بكتاب المفتاح وتعم المشكلة فيروج الدسّ والتحريف ونزاهما يسيران من كتب الأدعية إلى سائر الكتب والمؤلفات فتجد مثلاً كتابي الفارسي المسمى منتهى الآمال المطبوع حديثاً قد عبث فيه الكاتب بما يلائم ذوقه وفكره ومن نماذج ذلك ان الكاتب دسّ كلمة الحمد لله في أربعة مواضع خلال سطرين من الكتاب فقد كتب في حال مالك بن يسر اللعين: أنه قد شئت يداه بدعاء الحسين عليه السلام الحمد لله فكانتا في الصيف كخشبتين يابستين الحمد لله وفي الشتاء يتقاطر منهما الدم الحمد لله فكان عاقبة أمره خسراً الحمد لله، ودس أيضاً في بعض المواضع كلمة السيدة (خانم) عقيب اسم زينب وأم كلثوم تحليلاً لهما واحتراماً وكأنّ الكاتب معادياً لحמיד بن قحطبة فحرف اسمه إلى حميد بن قحبة ثم احتاط احتياطاً فأشار في الهامش إلى أن في بعض النسخ حميد بن قحطبة واستصوب أن يكتب الاسم عبد الله عوض عبد ربّه والاسم زحر بن القيس وهو بالحاء المهملة التزم أن يسجله بالجيم أينما وجدته وخطأ كلمة أم سلمة فسجلها أم السلمة ما وسعه ذلك.

والغاية التي توخيتها بعرض هذه النماذج من التحريف هي بيان أمرين: أولاً فلاحظ هذا الكاتب انه لم يجر ما أجراه من الدسّ والتحريف إلا وهو يزعم بفكره وذوقه أنّ في الكتاب نقصاً يجب أن يزال وليس النقص والوهن إلا ما يجريه من التحريف فلننقس على ذلك الزيادات التي يبعثنا الجهل على اضافتها إلى الأدعية والزيارات والتغييرات والتصرفات التي تقتضيها طباعنا وأذواقنا الناقصة زعماً أنّها تزيد الأدعية والزيارات كمالاً وبهاءً وهي تنتزع منه الكمال والبهاء وتسلبها الاعتبار عند أهلها العارفين. فالجدير أن نتحافظ على نصوصها الماثورة فيجزى عليها لا نزيد فيها شيئاً ولا نحرف منها حرفاً ولنلاحظ ثانياً الكتاب الذي تكلمنا عنه أنّه كتاب لمؤلف حي يراقب كتابه ويترصّد له يجري فيه من التحريف والتشويه نظائر ما ذكرت فكيف القياس في سائر الكتب والمؤلفات وكيف يجوز الاعتماد على الكتب المطبوعة إلا إذا كانت من المؤلفات المشهورة للعلماء المعروفين وعرضت على علماء الفن فصدّقوها وأمضوها.

وقد روي في ترجمة الثقة الجليل الفقيه المقدم في أصحاب الأئمة عليهم السلام يونس بن عبد الرحمن

أنه كان قد عمل كتاباً في أعمال اليوم واللييلة فعرضه أبو هاشم الجعفري على الإمام العسكري عليه السلام فتصفح عليه السلام كله ثم قال: هذا ديني ودين آبائي كله وهو الحق كله ^(١). فهذا أبو هاشم الجعفري أراد الجري على كتاب يونس فلم يعتمد على سعة علم يونس وفقاهته وجلاله والتزامه بدينه حتى عرض الكتاب على الإمام عليه السلام واستعلم رأيه فيه. وروي أيضاً عن بورق الشنجاني الهروي وكان معروفاً بالصدق والصلاح والورع أنه وافى الإمام العسكري عليه السلام في سامراء وعرض عليه كتاب اليوم واللييلة الذي ألفه الشيخ الجليل فضل بن شاذان وقال: جعلت فداك أردت أن تطالع هذا الكتاب وتصفح عليه السلام قال عليه السلام: هذا صحيح ينبغي أن تعمل به ^(٢). إلى غير ذلك من الروايات في هذا الباب وإيّ قد قدمت على تأليف هذا الكتاب وإيّ واقف على طباع الناس في هذا العصر وعدم اهتمامهم لنظائر هذه الأمور وإنما ألفتها إتماماً للحجة عليهم فجددت واجتهدت في أخذ الأدعية والزيارات الواردة في هذا الكتاب عن مصادرها الأصيلة وعرضها على نسخ عديدة كما بذلت أقصى الجهد في تصحيحها واستخلاصها من الأخطاء كي يثق به العامل ويسكن إليه إن شاء الله ولكن الشرط هو أن لا يحرفه الكاتب والمستنسخ وأن يتخلى القاري عما يقتضيه طبعه وذوقه من التغيير.

وروى الكليني رحمته الله عن عبد الرحمن القصير قال: دخلت على الصادق صلوات الله وسلامه عليه فقلت: جعلت فداك إيّ اخترعت دعاءً. قال: دعني من اختراعك. فأعرض عليه السلام عن اختراعه ولم يسمح أن يعرض عليه. ثم أنعم عليه بتعليمه عملاً ينبغي أن يؤدّيه ^(٣).

وروى الصدوق عطر الله مرقدته عن عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: سيصيكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مُقَلَّبَ القُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فقلت: يا مُقَلَّبَ القُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والابصار، ولكن قل كما أقول: يا مُقَلَّبَ القُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ^(٤). وحسب العابثين بالدعوات إضافةً وتحريفاً بما تقتضيه أذواقهم وطبائعهم التأمل في هاتين الروايتين والله العاصم.

١ - رجال الكشي في ترجمة يونس بن عبدالرحمان برقم ٩١٥.

٢ - رجال الكشي في ترجمة فضل بن شاذان برقم ١٠٢٣.

٣ - الكافي ٣ / ٤٧٦ باب صلاة الحوائج ح ١.

٤ - كمال الدين للصدوق ٢ / ٣٥٢ ح ٤٩.

المطلب الثاني

في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

روى الشيخ الأجل جعفر بن قولويه القمي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي وهو على شط الفرات بجذاء الحائر فقف على باب السقيفة (الروضة) وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالزَّكَايَاتِ ^(١) الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُنتَجَبِ وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ ^(٢) وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهَلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ. جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ تَابِعٌ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَامَعَ عَدُوُّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَيَا أَيُّهَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ.

ثم ادخل وانكب على القبر وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

١ - الزكيات - خ - .

٢ - في مصباح الشيخ: وعن فاطمة والحسن والحسين.

٣ - وبأبائكم - خ - .

وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى (١) رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضِي بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الدَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ؛ فَجَزَاكَ اللهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطَاعَ وِلَاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلاً وَأَفْضَلَهَا غَرْفاً وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عَلِيِّينَ (٢) وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَّنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْتَبِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٣). أقول: من المستحسن أن يزار بهذه الزيارة خلف القبر مستقبل القبلة كما قال الشيخ في التهذيب.

ثم ادخل فانكب على القبر وقل وأنت مستقبل القبلة: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ (٤). واعلم أيضاً أنّ إلى هنا تنتهي زيارة العباس عليه السلام على الرواية السالفة ولكن السيد ابن طاووس والشيخ المفيد وغيرهما ذيلوها قائلين: ثم انحرف إلى عند الرأس فصلّ ركعتين ثم صل بعدهما مابداً لك وادع الله كثيراً وقل عقيب الركعات:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ وَلَا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ وَلَا غَائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِيٍّ فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ

١ - على: خ.

٢ - في العالمين - خ -.

٣ - كامل الزيارات: ٤٤٠، ح ١ من باب ٨٥، مصباح المتعبد: ٧٢٤.

٤ - تهذيب الاحكام ٦ / ٦٦.

الرَّاحِمِينَ.

ثم عد إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَانًا وَأَقْوَمُهُمْ بِدِينِ اللَّهِ وَأَحْوَطُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا خِيكَ فَيَعْمَ الْأَخُ الْمُوَأَسِي، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنِ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالشَّيْءِ الْجَمِيلِ وَالْحَقِّكَ^(١) اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِرِيَاةِ أَوْلِيَائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي دَارًا وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًا وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَأُدْرَجَنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ أَحْبَائِكَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الدُّنُوبِ وَسَتَرَ الْعُيُوبِ وَكَشَفَ الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ^(٢).

فإذا أردت وداعه فادن من القبر الشريف وودعه بما ورد في رواية أبي حمزة الثمالي وذكره العلماء أيضا: اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ، السَّلَامُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَكُنْ بِنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ ﷺ وَأَرْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ وَعَرَّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ

١ - فألحقك - خ - .

٢ - مصباح الزائر: ٢١٤ - ٢١٥ .

بِرَسُولِكَ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَالْبِرَاثَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ يَا رَبِّي بِذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثُمَّ ادْعَ لِنَفْسِكَ وَلَا بَوِيكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَاخْتَرِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شِئْتَ (٢).

أقول: في رواية عن السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ، فَلَقْدِ آثَرَ وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا بِهَمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهَمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةَ يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣).

وروي أن العباس عليه السلام استشهد وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وأن أمه أم البنين كانت تخرج لرتاء العباس عليه السلام وإخوته إلى البقيع فتبكي وتندب فتبكي كل من يمرّ بها ولا يستغرب البكاء من الموالى فقد كانت أم البنين تبكي مروان بن الحكم إذا مرّ بها وشاهد شجوها وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول ﷺ (٤). ومن قول أم البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

يَا مَنْ رَأَى الْعَبَّاسَ كَرَّرَ عَلَى جَمَاهِرِ النَّقَدِ وَوَرَاهُ مِنْ أُنْبَاءِ حَيْدَرَ كُلِّ لَيْثٍ ذِي لَبَدِ
أَنْبَيْتُ أَنَّ ابْنِي أُصِيبَ بِرَأْسِهِ مَقْطُوعَ يَدِ وَيَلِي عِلْيَ شِبْلِي أَمَالَ بِرَأْسِهِ ضَرْبُ الْعَمَدِ
لَوْ كَانَ سَيْفُكَ فِي يَدَيْكَ لَمَا دَنَا مِنْكَ أَحَدٌ (٥)

ولها أيضاً:

لَا تَدْعُوْنِي وَوَيْلٌ لِي أُمَّ الْبَنِيْنَ تُدَكِّرْنِي بِأَيُّ عَوْتِ الْعَرِيْنَ
كَانَتْ بَنُوْنِي لِي أَدْعَى بِهِيْمِ وَالْيَوْمَ أَصْنُوْنِي بَحْتٌ وَلَا مَبِيْنَ
أَرْبَعَةٌ مِثْلُ نُسُوْرِ السُّرِّي قَدْ وَاصَلُوا الْمَمْلُوكَاتِ بِقَطْرِ السُّوْتِيْنَ
تَنْزَعُ الْحَرْصَ أَنْ أَشْهَلَهُمْ فَكُلُّهُمُ أَمْسَى صَرِيحاً طَعْمِيْنَ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَكْمَا أَخْبَرُوا بِأَنَّ عَبَّاساً قَطِيْعاً أَيْمِيْنَ

١ - عليهم السلام: خ.

٢ - كامل الزيارات: ٤٤٢، ح ١ من باب ٨٦، تهذيب الاحكام ٦ / ٧٠ باب ٢١.

٣ - الخصال: ٦٨، رقم ١٠١، أمالي الصدوق: ٥٤٨، مجلس ٧٠ باب ٢١.

٤ - مقاتل الطالبين: ٩٠.

٥ - هامش شرح الاخبار قاضي نعمان ٣ / ١٨٦ عن الاخفش في شرح الكامل.

المطلب الثالث

في زيارات الحسين عليه السلام المخصوصة

وهي عديدة: الأولى: ما يزار بها عليه السلام في أول رجب وفي النصف منه ومن شعبان: عن الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين صلوات الله عليه في أول يوم من رجب غفر الله له البتة^(١). وعن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام أي الأوقات أفضل أن تزور فيه الحسين عليه السلام قال: النصف من رجب، والنصف من شعبان^(٢). وهذه الزيارة التي سنذكرها هي على رأي الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس تخصّ اليوم الأول من رجب وليلة النصف من شعبان. ولكن الشهيد أضاف إليها أوّل ليلة من رجب وليلة النصف منه ونهاره ويوم النصف من شعبان. فعلى رأيه الشريف يزار عليه السلام بهذه الزيارة في ستة أوقات^(٣).

وأما صفة هذه الزيارة فهي كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام في الأوقات المذكورة فاغتسل والبس أطهر ثيابك وقف على باب قبته مستقبلاً القبلة وسلّم على سيدنا رسول الله وعلي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وسيأتي في الاستئذان لزيارة عرفة كيفية السلام عليهم عليه السلام ثم ادخل وقف عند الضريح المقدّس وقل مائة مرة: الله أكبر. ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ^(٤)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ

١ - الاقبال ٣ / ٢١٩ فصل ٢٧ من باب ٨.

٢ - كامل الزيارات: ٢٣٩، ح ١ و ٢ من باب ٧٣.

٣ - قال الشهيد في المزار: ١٧١: منها زيارة أوّل يوم من رجب وليلته وليلة النصف من شعبان. ولم اجد في المزار من الدروس.

٤ - السلام عليك يا بن سيد المرسلين: نسخة.

وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمُؤْتَوِرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ النَّبِيِّ حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَخْلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَفْشَعَرْتَ لِذِمَائِكُمْ أَظْلَمَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَمَةِ الْخَلَائِقِ وَبَكْتَنُكُمْ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَسَكَانَ الْجَنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ لَكَيْتِكَ دَاعِيَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِئْصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) ^(٢). أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا ^(٣) وَطَهَّرَ حَرَمَكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ ^(٤) بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ صَادِقٌ صَدِيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ وَأَنَّكَ نَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى

١ - قوله: السلام عليك يا باب حطة... إلى هنا من نسخة.

٢ - الاسراء: ١٧ / ١٠٨.

٣ - فيها - خ - .

٤ - أنك أمرت: خ.

الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ قَبِيلِ العَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوْلَاهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ العَالَمِينَ.

ثم قَبَلَ الضَّرِيحَ وَضَعَ خَدَّكَ الأَيْمَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ الأَيْسَرَ ثُمَّ طَفَّ حَوْلَ الضَّرِيحِ وَقَتَلَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ الأَرْبَعَةَ ^(١).

وقال المفيد (رض): ثم امض إلى ضريح علي بن الحسين عليه السلام وقف عليه وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الرَّكِيُّ الحَبِيبُ المُقَرَّبُ وَابْنُ رِيحَانَةِ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، مَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ! أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ ثَوَابَكَ وَأَلْحَقَكَ بِالدَّرَجَةِ العَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرْفُ كُلُّ الشَّرْفِ وَفِي العُرْفِ السَّامِيَةِ ^(٢)، كَمَا مَنْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ فَاشْفَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلَّسَيِّدِ أَيْبِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمَا. ثم انكب على القبر وقل: زاد الله في شرفكم في الآخرة كما شرفكم في الدنيا وأسعدكم كما أسعد بكم، وأشهد أنكم أعلام الدين ونجوم العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم توجه إلى الشهداء وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ وَأَنْصَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ وَأَنْصَارَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الإِسْلَامِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ ^(٣) لَقَدْ نَصَحْتُمْ لِهَيْبَةِ اللهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَجَزَاكُمْ اللهُ عَنِ ^(٤) الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الجَزَاءِ، فُرْتُمْ وَاللهُ فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً أَشْهَدُ

١ - مصباح الزائر: ٢٩١ - ٢٩٣، المزار للشهيد: ١٧١ - ١٧٤.

٢ - السامية: خ.

٣ - أنكم: خ.

٤ - من - خ - .

أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ وَالسُّعْدَاءُ وَأَنْتُمْ الْفَائِزُونَ فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم عد إلى الرأس فصل صلاة الزيارة وادع لنفسك ولوالديك ولاخوانك المؤمنين^(١).

واعلم أن السيد ابن طاووس (رض) قد أورد زيارة لعلي الأكبر والشهداء (قدس الله أرواحهم) تشتمل على أسمائهم وقد أعرضنا عن ذكرها لطولها واشتهارها^(٢).

الثانية: زيارة النصف من رجب

وهي زيارة أخرى غير مأمّر أوردتها المفيد (رض) في (المزار) للنصف من رجب خاصة ويسمى (أي النصف من رجب) بالغفيلة لغفلة عامة الناس عن فضله. فإذا أردت ذلك وأتيت الصحن فادخل (أي ادخل الروضة) وكبر الله تعالى ثلاثاً وقف على القبر وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَلَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ^(٣)، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفْنَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ^(٤)، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شَهِيدُ بَنَ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ

١ - رواه المجلسي في البحار ١٠٠ / ٣٣٧ عن المفيد والشهيد في المزار: ١٧٤ - ١٧٥.

٢ - مصباح الزائر: ٢٩٣ - ٢٩٩.

٣ - السلام على ليوث الغابات - خ - الغابات: الآجام، وكأته شبه المارك لكثرة ما فيها من الرماح والاسنة بالآجام.

٤ - قوله: السلام عليك يا وارث آدم الى هنا من نسخة.

عَلَيْكَ يَا قَبِيلَ بَنِ الْقَبِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَوَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَرَزَنْتَ^(١) بَرَّتْ بَوْلَدِيكَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَجِيُّهُ^(٢) وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ. يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ^(٣) زُرْتُكَ مُشْتَاقًا فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ يَا سَيِّدِي وَاسْتَشْفِعْ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَبِأَمَلِكِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

ثم قتل القبر الطاهر وتوجه إلى قبر علي بن الحسين عليهما السلام فزره وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ وَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكُمْ وَبِمَحَبَّتِكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم امض إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم فإذا بلغت فقف وقل: السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُونَ^(٤)، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أُنْبَرَاءَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ جَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتِ عَرْشِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم امض إلى حرم العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام فإذا بلغت فقف على باب قبته وقل: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ... إلى آخر ما سبق من زيارته ص ٥٣٣^(٥).

١ - وبررت - خ - . رزئت بوالديك: أي اصابتك المصيبة بشهادتهما.

٢ - ونجيه - خ - .

٣ - وابن مولاي: نسخة.

٤ - يا مهديين - خ - .

٥ - البحار ١٠٠ / ٣٤٥ ح ١ من باب ٢٧ عن المفيد.

الثالثة: زيارة النصف من شعبان

إعلم أنه وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان ويكفيها فضلاً أنها رويت بعدة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافح هؤلاء وصافحوه ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وعليهم أجمعين. قال الراوي: قلنا له: ما معنى أولي العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنّها وإنسها ^(١).

وقد وردت فيه زيارتان: فالأولى: هي ما أوردناه لزيارته عليه السلام في أول يوم من رجب. والثانية: ما رواه الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن الصادق عليه السلام وهي كما يلي: تقف عند قبره وتقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الرَّكِيُّ أَوْدِعَكَ شَهَادَةٌ مِنِّي تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بَرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيِّتْ قُلُوبَ شِبَعَتِكَ وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأْ أَبَدًا وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُهْلِكْ وَلَا يُهْلِكْ أَبَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْتَبُكَ وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمَكَ وَهَذَا الْمَصْرَعُ مَصْرَعُ بَدَنِكَ لِذَلِيلٍ وَاللَّهُ مُعِزُّكَ وَلَا مَغْلُوبَ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ؛ هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٢).

الرابعة: زيارة ليالي القدر

إعلم أنّ الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في شهر رمضان ولا سيّما في أول ليلة منه وليلة النصف منه وآخر ليلة منه وفي خصوص ليلة القدر. وروي عن الإمام محمد التقي عليه السلام قال:

١ - كامل الزيارات: ٣٣٤، ح ٢ من باب ٧٢، الاقبال ٣ / ٣٣٨ فصل ٥٢ من باب ٩.

٢ - البلد الأمين: ٢٨٤.

من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كلُّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة ^(١).

وفي حديث معتبر آخر عن الصادق عليه السلام إذا كان ليلة القدر ينادي مناد من السماء السابعة من بطنان العرش: أن الله عزَّ وجلَّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام ^(٢).

وفي رواية أنَّ من كان عند قبر الحسين عليه السلام ليلة القدر يصلِّي عنده ركعتين أو ما تيسر له وسأل الله الجنة واستعاذ من النار أعطاه الله ما سأل وأعادته الله ممَّا استعاذ منه ^(٣).

وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السلام أنَّ من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنة آمنة ^(٤).

وأما الالفاظ التي يزارها الحسين عليه السلام في ليلة القدر فهي زيارة أوردها الشيخ المفيد ومحمد ابن المشهدي وابن طاووس والشَّهيد عليه السلام في كتب الزيارة وخصوها بهذه الليلة وبالعيدين (أي عيد الفطر وعيد الأضحى) وروى الشيخ محمد ابن المشهدي بأسناده المعتبرة عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارته عليه السلام فأت مشهده المقدس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّديقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ ^(٥) سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ خَالْفُوكَ وَحَارِبُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَحَابَ مَنْ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

١ - الاقبال ١ / ٣٨٣ باب ٢٧.

٢ - الاقبال ١ / ٣٨٤ باب ٢٧.

٣ - الاقبال ١ / ٣٨٤ باب ٢٧.

٤ - كامل الزيارات: ٥٤٦، ح ٨، باب ١٠٨.

٥ - فاطمة: خ.

أَتَيْتُكَ يَا مُؤَلَّيَّ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِرًا بِالهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.
ثم انكب على القبر وقبله وضع خدك عليه ثم انحرف عند الرأس وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وَعَلَيْكَ، السَّلَامُ يَا مُؤَلَّيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكب على القبر وقبله وضع خدك عليه، ثم انحرف إلى عند الرأس فصلَّ ركعتين للزيارة وصلَّ بعدهما ما تيسر ثم تحول إلى عند الرجلين وزر علي بن الحسين عليه السلام وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَّيَّ وَابْنَ مُؤَلَّيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. وادع بما تريد.

ثم زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصَّادِقُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْآذَى فِي جَنبِ اللَّهِ وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ التَّعِيمِ.
ثم امض إلى مشهد العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام. فإذا وقفت عليه فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْحَقَّهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ.
ثم صل تطوعاً في مسجده ما تشاء وانصرف ^(١).

١ - المزار الكبير: ٤١٤ - ٤١٦، البحار ١٠٠ / ٣٥٠ - ٣٥١.

الخامسة: زيارة الحسين عليه السلام في عيدي الفطر والأضحى

بسندٍ معتبرٍ عن الصادق عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث ليالٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان (١).

وفي روايةٍ معتبرة عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاث ليالٍ من زار فيها الحسين عليه السلام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ليلة النصف من شعبان، وليلة الثالث والعشرون من رمضان، وليلة العيد أي ليلة عيد الفطر (٢).

وعن الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة (٣).

وعن الباقر عليه السلام قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعَيِّد وينصرف وقاه الله شر سنته (٤).

واعلم أنّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشريفين زيارتين إحداهما ماضت من الزيارة في ليالي القدر والثانية هي ما يلي والزيارة السابقة يزار بها علي ما يظهر من كلماتهم في يومي العيدين وهذه الزيارة تخص ليلتهما. قالوا: إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبّة الطاهرة واؤم بنظرِكَ نحو القبر مستأذناً فقل:

يا مَوْلَايَ يا أبا عَبْدِ اللَّهِ يا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الدَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْمُصَعَّرُ فِي غَلْوِ قَدْرِكَ وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ جَاكُ مُسْتَجِيرًا بِكَ قاصِداً إلى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهاً إلى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلاً إلى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ، أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ أَدْخُلْ يا وَلِيَّ اللَّهِ أَدْخُلْ يا مَلَأَكَةَ اللَّهُ الْمُخَدِّقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ. فإن خَشِعَ قلبَكَ ودمعت عينكَ فادخُلْ وقدم رجلِكَ اليمنى على اليسرى وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبَارِكاً وَأَنْتَ

١ - كامل الزيارات: ٣٣٥، ح ٦ من باب ٧٢.

٢ - مصباح الزائر: ٣٢٩.

٣ - تهذيب الاحكام ٦ / ٥١ ح ٣٤.

٤ - كامل الزيارات: ٤٥٢، ح ١٠ من باب ٨٨.

خَيْرُ الْمُتَرَلِينَ. ثم قل: الله أكبرُ كثيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلاً والحمد لله الفرد الصمد المجدد الأحد المتفضل المَنَّان المتطوّل الحنان الذي من تطوّل سَهْل لي زيارة مولاي بإحسانه ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ولا عن ذمته مدفوعاً بل تطوّل ومنح. ثم ادخل فإذا توسطت فقم حذاء القبر بخضوع وبكاء وتضرّع وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ حُجَّةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبِرُّ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمُؤْتَوِرَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى اسْتُبِيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلَتْ مَظْلُومًا.

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ^(١) سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَطْلَانَ الْمُسْلِمِينَ يَا مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ ^(٢) مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبِرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.

١ - الزهراء: خ.

٢ - من: خ.

ثم انكب على القبر وقل: إنا لله وإنا إليه راجعون يا مولاي، أنا موالٍ لوليتكم ومُعادٍ لعدوكم وأنا بكم مؤمنٌ وبإيابكم موقنٌ بشرايع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبيك سلمٌ وأمري لامركم متبعٌ. يا مولاي أتيتك خائفاً فآمني وأتيتك مُستجيراً فأجزي وأتيتك فقيراً فأغني، سيدي ومولاي أنت مولاي حجة الله على الخلق أجمعين آمنتُ بسرِّكم وعلايتكم وبظاهركم وباطنكم وأولكم وآخركم، وأشهد أنك التالي لكتاب الله وأمينُ الله الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لعن الله أمة ظلمتك وأمة قتلتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به.

ثم صل عند الرأس ركعتين فإذا سلمت فقل: اللهم إني لك صليتُ ولك ركعتُ ولك سجدةٌ وحدك لا شريك لك فإنه لا تجوز الصلاة والركوع والسجود إلا لك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، اللهم^(١) صل على محمدٍ وآل محمدٍ وأبلغهم عني أفضل^(٢) السلام والتحية وازدُد عليّ منهم السلام، اللهم وهاتان الركعتان هديّة مني إلى سيدي الحسين بن عليّ عليه السلام، اللهم صل على محمدٍ وعليه وتقبلهما مني وأجزي عليهما أفضل أمني ورجائي فيك وفي وليك يا ولي المؤمنين.

ثم انكب على القبر وقبّله وقل:

السلام على الحسين بن عليّ المظلوم الشهيد فتيل العبرات وأسير الكربات، اللهم إني أشهد أنه وليك وابن وليك وصفيك الثائر بحقك أكرمته بكرامتك وختمت له بالشهادة وجعلته سيّداً من السادة وقائداً من القادة وأكرمته بطيب الولادة وأعطيته موارث الأنبياء وجعلته حجة على خلقك من الأوصياء، فأعذر في الدعاء ومنح النصيحة وبذل مهجته فيك حتى استنفد عبادك من الجهالة وخيرة^(٣) الضلالة،

١ - اللهم: خ.

٢ - أفضل: خ.

٣ - وخيرة - خ - .

وَقَدْ تَوَارَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ بِالْأَذْنَى وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أُولَى الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الأَوْزَارِ
المُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدِيرٍ لَاتَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ؛ اللَّهُمَّ العَنَّهُمْ لَعْنَا وَبِيلاً وَعَدَّ بَهُمْ
عَذَاباً أَلِيماً.

ثم اعطف على علي بن الحسين عليه السلام وهو عند رجل الحسين عليه السلام وقال:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المَظْلُومُ الشَّهِيدُ، يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي عِشْتَ سَعِيداً وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً شَهِيداً.
ثم انحرف إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم وقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الذَّابِثُونَ عَن تَوْحِيدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عَقَبَى الدَّارِ، يَا بَنِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ
فُوزاً عَظِيماً.

ثم امض إلى مشهد العباس بن علي عليه السلام وقف على ضريحه الشريف وقال:
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ وَالصَّدِيقُ المُوَاسِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَوَأَسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ
التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ. ثم انكب على القبر وقال: يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الحُسَيْنِ الصَّدِيقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ
مَنِّي، السَّلَامُ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ. ثم صلَّ عند رأسه عليه السلام ركعتين وقل ما قلت عند راس الحسين عليه السلام أي ادع بدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ... الخ ص ٥٢٧.
ثم ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأقم عنده ما أحببت إلا أنه يستحب أن لا تجعله موضع

مبيتك فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُؤَدَّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَمِيمٍ، فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمَ فَلَا عَنْ سُوءٍ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، يَا مَوْلَايَ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكُونَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. ثم قَبَّلَهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِ جَمِيعَ جَسَدِكَ فَإِنَّهُ أَمَانَ وَحِرْزٌ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ الْقَهْقَرَى وَلَا تَوَلَّاهُ دَبْرَكَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. وقال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثم انصرف. وقال السيد ابن طاووس ومحمد ابن المشهدي: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه^(١).

السادسة: زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة

إعلم أن ما روي من أهل البيت الطاهرين المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) في زيارة عرفة مما لا يحصى فضلاً وعدداً. ونحن تشويقاً للزائرين نورد منها البعض اليسير. بسند معتبر عن بشير الدهان قال: قلت للصادق صلوات الله وسلامه عليه: زُيِّمًا فَاتِي الْحَجَّ فَأَعْرِفْ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا بَشِيرٌ أَيُّمَا مَوْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَارِفًا بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمِ عِيدِ كَتَبَ لَهُ عَشْرُونَ حِجَّةً وَعَشْرُونَ عَمْرَةً مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَعَشْرُونَ غَزْوَةً مَعَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَادِلٍ. وَمَنْ أَتَاهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ لَهُ أَلْفَ حِجَّةٍ وَأَلْفَ عَمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَأَلْفَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ لِي بِمَثَلِ الْمَوْقِفِ؟ قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى شَبِّهِ الْمَغْضُوبِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَشِيرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَاغْتَسَلَ بِالْفِرَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حِجَّةً بِمَنَاسِكِهَا وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ:

١ - مصباح الزائر: ٣٢٩ - ٣٣٣، المزار الكبير: ٤٢١ - ٤٢٧.

وعمره (١) (٢).

وفي أحاديث كثيرة معتبرة: إنَّ الله تعالى ينظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام نظر الرَّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات (٣).
وفي حديث معتبر عن رفاعة قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا رفاعة أحججت العام؟ قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به ولكي عرفت عند قبر الحسين عليه السلام. فقال لي: يا رفاعة ما قصرت عما كان أهل منى فيه لولا إني أكره أن يدع النَّاس الحج لحدثك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه أبداً. ثم سكت طويلاً ثم قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي (٤).

وأما كيفية زيارته عليه السلام فهي على ما أورده أجلة العلماء وزعماء المذهب والدين كما يلي: إذا أردت زيارته في هذا اليوم فاغتسل من الفرات إن أمكنك وإلا فمن حيث أمكنك والبس أطهر ثيابك واقصد حضرته الشريفة وأنت على سكينه ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبر الله تعالى وقل:
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ)
(٥). السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْمُنْتَظَرِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،

١ - غزوة - خ - .

٢ - ثواب الاعمال: ٨٩، باب ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام.

٣ - انظر كامل الزيارات: ٣١٧، ح ٣ من باب ٧٠.

٤ - مصباح المتعبد: ٧١٦ وعنه البحار ١٠١ / ٩١.

٥ - الاعراف: ٧ / ٤٣.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؛ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُوَالِي لَوْلِيَّتِكَ الْمُعَادِي لِعَدْوِكَ اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِقَصْدِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثم ادخل فقف مما يلي الرأس وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتَوِرَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمْتَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِأَيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلِبِي إِلَى رَبِّي ^(١)، فَصَلُّوا تُرَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَابْنَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَكَيْفَ لَا تُكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ التَّقَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَامِسُ أَصْحَابِ ^(٢) الْكِسَاءِ؟! عَدَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ،

١ - ومنقلي إلى ربِّي: نسخة.

٢ - أهل - خ - .

وَرَبَّيْتَ فِي حَجْرِ الْإِسْلَامِ، فَالْتَفَسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكَةَ فِي حَيَاتِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعَبْرَةِ السَّاكِبَةِ وَقَرِينِ
الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حَرَمَةَ الْإِسْلَامِ (١) فَفُتِلَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَقْهُورًا وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَ مُؤْتُورًا وَأَصْبَحَ كِتَابُ
اللَّهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُورًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ وَعَلَى الْأَنْمَةِ مِنْ بَيْتِكَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقِينَ بِقَبْرِكَ وَالشَّاهِدِينَ لِزُورِكَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبُولِ عَلَى دَعَاؤِ شَيْعَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ. يَا مُؤَلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ
الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنَّةٍ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثم قبل الضريح وصل عند الرأس ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت من السور، فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لِشَرِيكَ لَكَ لِأَنَّ
الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ التَّحِيَّةَ
وَالسَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مُؤَلَايَ وَسَيِّدِي وَإِمَامِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ
أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١ - وانتَهكت فيك حرمة الإسلام: نسخة.

ثم صر إلى عند رجلي الحسين وزر علي بن الحسين عليهما السلام ، ورأسه عند رجلي أبي عبد الله عليه السلام وقل:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنَ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظَمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
ثم توجه إلى الشهداء وزرهم وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي طِبْتُمْ وَطَابَتْ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُرِئْتُمْ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَايَكَ رَفِيقاً وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم غُدَّ إلى عند رأس الحسين صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ وَلَاخَوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

قال السيد ابن طاووس والشهيد ثم امض إلى مشهد العباس عليه السلام فإذا أتيت فقف على قبره وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ

١ - السلام عليك يا مولاي: نسخة.

الْوَصِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً وَأَقْوَمِهِمْ بَدِينِ اللَّهِ وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلَاخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُؤَاسِي، فَالْعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَأَنْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، فَنِعْمَ الْأَخُ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنِ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَالْحَقِّكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ثُمَّ انكَبَ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ قَصَدْتُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَارًا وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًا وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُورًا، وَأَقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا دُعَائِي بِأَفْضَلِ مَايَنْفَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورِهِ وَالْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ وَصَلَّ عِنْدَهُ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَمَبْدَأً لَكَ إِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ فَقُلْ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا فِي وَدَاعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ص ٥٣٥ (١).

السابعة: زيارة عاشوراء

إِذْ عَلِمَ أَنَّ مَاخَصَّ مِنَ الزِّيَارَاتِ بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ عَدِيدَةً، وَنَحْنُ لِلِاخْتِصَارِ نَقْتَصِرُ مِنْهَا عَلَى زِيَارَتَيْنِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَعْمَالِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَيْضًا مِنَ الزِّيَارَةِ وَغَيْرِهَا مَا يَنَاسِبُ الْمَقَامَ.

الزيارة الأولى: مما أوردنا إيراده هنا هي زيارة عاشوراء المشهورة ويزار بها من قرب ومن بعد. وروايتها المشروحة كما رواها الشيخ أبو جعفر الطوسي في المصباح ما يلي: روى محمد بن إسماعيل بن صالح بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم يظلّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة كتواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول

١ - مصباح الزائر: ٣٤٧ - ٣٥٢، المزار للشهيد: ١٩٦ - ٢٠٢.

الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين. قال قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم. قال: إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتليه وصلّى من بعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تنزل الشمس ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه وليعزّ فيها بعضهم بعضاً بمصاحم بالحسين عليه السلام، وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك جميع ذلك. قلت: جعلت فداك أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك. قلت: فكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا بمصائبنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبيين بتأريه مع وليّه الإمام المهديّ من آل محمّد عليه السلام. وإن استطعت أن لا تخرج^(١) في يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك له فيما ادّخر ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله ﷺ، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نبيّ ورسولٍ ووصيٍّ وصديقٍ وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي قلت للباقر صلوات الله وسلامه عليه: علّمني دعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرتك من قرب ودعاً أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأت من بعد البلاد ومن داري بالسلامة إليه. فقال لي: يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمي إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول (أي الزيارة الآتية) فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف درجة وكنتم كمن استشهدوا معه تشاركتهم في درجاتهم، وما عرفت إلا في زمرة الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبيّ وكل رسولٍ وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل سلام الله عليه وعلى أهل بيته^(٢)، تقول:

١ - في المصدر: أن لا تنتشر.

٢ - لا يخفى أنّه حكى من ليس في ديوانته ولا في صدقه شكّ أنّ الطريقة المتبعة لدى المرحوم آية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي طاب ثراه هي ما كان يصفها فيقول: ينبغي أن يصعد الزائر مكاناً مرتفعاً فيبدأ بقراءة زيارة من زيارات الامير عليه السلام، ثم يسلم عليّ سيّد الشهداء سلاماً وجيزاً، ثم يلعن قاتليه لعناً أكيداً شديداً، ثم يصلّي ركعتين صلاة

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ^(١)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَانِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَّمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ الْمُصِيبَةَ بِكَ ^(٢) عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ مُصِيبَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرَأْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ ^(٣) وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظَّمْتُ مُصَابِي بِكَ فَاسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ

الزيارة، ثم يكبر مئة مرة، ثم يقرأ زيارة عاشوراء بما فيها اللعن مئة مرة والسلام مئة مرة والدعاء: اللهم خصّ، ودعاء السجدة، ثم يصلي ركعتين أخريين بعد ذلك. واني أنا العاصي قد سمعت: المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدي طاب ثراه يصف طريقة كانت متبعة لدى المرحوم آية الله الميرزا الشيرازي طاب ثراه يراها صحيحة المرجو من المؤمنين أن لا ينسوي من الدعاء. العاصي محمد علي الطهراني.

١ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ: من نسخة المجلسي.

٢ - بكم: خ.

٣ - في المصدر: ومن أشياعهم.

بِمُؤَالَاتِكِ وَبِالْبِرَائَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبِرَائَةِ مِمَّنْ أَسَسَ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ^(١) مِمَّنْ أَسَسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجُورِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْءٍ يَا عِزُّكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاتِكُمْ وَالْبِرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّاصِيِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبِرَائَةِ مِنْ أَشْءٍ يَا عِزُّكُمْ وَأَتَبَاعِهِمْ. إِنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَاسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبِرَائَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدَى ^(٢) ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ ^(٣) مِنْكُمْ، وَاسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالْشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابَا بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا عَظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزَقَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٤)! اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالَهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ ^(٥) بَنُو أُمِّيَّةٍ وَأَبْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ اللَّعِينِ ابْنُ اللَّعِينِ عَلِيٍّ لِسَانِكَ ^(٦) وَلِسَانِ نَبِيِّكَ ﷺ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ﷺ ^(٧)؛ اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّعْنَةِ أَبَدَ الْآبِدِينَ، وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٨)، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ

١ - قوله: مِمَّنْ قَاتَلَكَ إِلَى هُنَا فِي نَسْخَةِ.

٢ - طَلَبَ تَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ - خ - .

٣ - بِالْحَقِّ: خ.

٤ - الْارْضِينَ - خ - .

٥ - فِيهِ - خ - .

٦ - لِسَانِكَ وَ: خ.

٧ - الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ هُنَا وَمُورِدَ قَبْلَهُ مِنْ نَسْخَةِ.

٨ - فِي نَسْخَةِ: عَلِيًّا .

مِنْكَ ^(١) وَالْعَذَابِ الْإِلِيمِ ^(٢)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةَ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ ^(٣) عَلَيْهِمُ، السَّلَامُ.

ثم تقول مائة مرة: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعِصَابَةَ الَّتِي ^(٤) جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً. ^(٥)

ثم تقول مائة مرة: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا ^(٦) مَا بَقِيََتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ ^(٧). السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ ^(٨) وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأُ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الْعَنْ ^(٩) الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشَمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تسجد وتقول: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَتَبَّتْ لِي قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال علقمة: قال

١ - منك: خ.

٢ - الاليم، من خ.

٣ - عليه و: خ.

٤ - الذين - خ - .

٥ - وتابعت: خ.

٦ - أبداً: خ.

٧ - لزيارتك - خ - .

٨ - وعلى أولاد الحسين: نسخة.

٩ - العن: خ.

الباقر عليه السلام: وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك (١).

وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج الصادق عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلما فرغنا من الزيارة أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا أوماً إليه الصادق عليه السلام وأنا معه. قال سيف بن عميرة: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر عليه السلام في يوم عاشوراء ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأوماً إلى الحسين صلوات الله عليه بالسلام مصرفاً بوجهه نحوه وودّع وكان مما دعا دبرها:

يا الله يا الله يا الله يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يا كاشِفَ كُرْبِ الْمَكْرُوبِينَ يا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِحِينَ، ويا (٢) مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى مَنْ حَبَلِ الْوَرِيدِ ويا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ويا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ويا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ويا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ويا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يا مَنْ لَا تَشْتَبِيهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ويا مَنْ لَا تُغْلَطُهُ (٣) الْحَاجَاتُ ويا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلَّا حَاحُ الْمُلْحِنِ، يا مُدْرِكَ كُلِّ قَوْتٍ ويا جَامِعَ كُلِّ شَمَلٍ ويا بَارِيَ التُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يا مُنْفَسَ الْكُرْبَاتِ يا مُعْطِيَ السُّؤْلَاتِ يا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ يا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ، يا مَنْ يَكْفِي مَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ

١ - مصباح المتهجد: ٧٧٢ - ٧٧٦.

٢ - يا من: خ وكذا موارد بعده.

٣ - في بعض النسخ: لا تغلظه. بالطاء المعجمة.

وَأَعِزُّهُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَّصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ وَبِهِ ابْتَنَيْتَهُمْ وَأَبْنَيْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعَالَمِينَ حَتَّى فَاقَ فَضْلَهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِينِي الْمُهَيِّمَ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِي عَنِّي دِينِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُغِينِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِينِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ وَخُزُونََةَ مَنْ أَخَافُ خُزُونََتَهُ وَشَرَّ مَنْ أَخَافُ^(١) شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ وَيَغِي مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ^(٢) وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ وَمَقْدَرَةَ مَنْ أَخَافُ^(٣) مَقْدَرَتَهُ عَلَيَّ وَتَرَدُّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ وَمَكْرَ الْمَكْرَةِ. اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهَ وَأَمْنَعُهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شَيْتَ، اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَبِبَلَاءٍ لَا تَسْتُرُهُ وَبِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا وَبِسُقْمٍ لَا تُعَافِيهِ وَذُلٍّ لَا تُعِزُّهُ وَبِمَسْكِنَةٍ لَا تَجْبُرُهَا، اللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصَبَ عَيْنِيهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ وَالسَّقْمَ فِي بَدَنِهِ حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لِأَفْرَاقِ لَهُ، وَأَنْسِيهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَبِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السَّقْمَ وَلَا تُشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي، وَكَفِينِي يَا كَافِي مَا لَا يَكْفِينِي سِوَاكَ فَإِنَّكَ الْكَافِي لِكَافِي سِوَاكَ وَمُفَرِّجٌ لِمُفَرِّجِ سِوَاكَ وَمُعِثٌ لِمُعِثِ سِوَاكَ وَجَارٌّ لِمُجَارِّ سِوَاكَ؛ خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ وَمُعِثُهُ سِوَاكَ وَمَفْرَعُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَهْرَبُهُ إِلَى سِوَاكَ^(٤) وَمَلْجَأُهُ

١ - ما اخاف - خ - .

٢ - وجور من اخاف جوره - خ - .

٣ - اخاف بلاء - خ - .

٤ - الى سواك نسخة.

إلى غيرك ^(١) وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ. فَأَنْتَ ثَقِيٌّ وَرَجَائِي وَمَفْرَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأِي وَمَنْجَايَ فَبِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ اسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشْفَعُ، فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَن نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَعَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَكَشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَآخِضْ عَنِّي كَمَا كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي ^(٢) هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلُهُ وَمُؤُونَةَ مَا أَخَافُ مُؤُونَتَهُ وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلا مُؤُونَةٍ عَلَيَّ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ خَوَائِجِي وَكَفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْنَا ^(٣) مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ أَبَدًا مَا بَقِيْتُ وَ ^(٤) بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمْ وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَدُرِّيَّتِهِ وَأَمْتِنِي مِمَّا تَهْمُ وَتَوْفَّنِي عَلَيَّ مِلَّتِهِمْ وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَيْتُكُمْ زَائِرًا وَمَتَوَسَّلًا إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَمَتَوَجَّهًا إِلَيْهِ بِكُمْ وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمْ ^(٥) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٦) فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمْ مُنْتَظِرًا لِنَجْوَى الْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنَ اللَّهِ بِشَفَاعَتِكُمْ لِي إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَلَا أَحْيِبُّ وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا خَائِبًا خَاسِرًا بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا رَاجِحًا ^(٧) مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا بِقَضَاءِ جَمِيعِ

١ - سواك - خ - .

٢ - واصرف عني: نسخة.

٣ - في نسخة: يا اميرالمؤمنين عليك مني سلام الله.

٤ - بقيت و: نسخة.

٥ - بكم: خ.

٦ - تعالى: خ.

٧ - راجياً - خ - .

خَوَائِجِي^(١)، وَتَشَفَّعًا لِي إِلَى اللَّهِ. انْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مُلَجِّنَا ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ، وَأَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَأَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى، مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اسْتَوَدَعْتُكُمْ اللَّهُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمْ أَنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ وَأَنْتَ^(٢) يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي، وَسَلَامِي^(٣) عَلَيْكُمْ مُتَّصِلٌ مَا تَصَلَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاصِلٌ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمْ سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمْ أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمْ تَائِبًا حَامِدًا لِلَّهِ شَاكِرًا رَاجِعًا لِلْإِجَابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلَا قَانِطٍ آيِبًا عَائِدًا رَاجِعًا إِلَى زِيَارَتِكُمْ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمْ وَلَا مِنْ^(٤) زِيَارَتِكُمْ بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا سَادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى زِيَارَتِكُمْ بَعْدَ أَنْ زَهَدَ فِيكُمْ وَفِي زِيَارَتِكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فَلَا خِيَبِيَّيَ اللَّهُ مَا^(٥) رَجَوْتُ وَمَا أُمَلْتُ فِي زِيَارَتِكُمْ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ^(٦).

قال سيف بن عميرة فسألت صفوانا فقلت له: إن علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السلام إنما أتانا بدعاء الزيارة فقال صفوان: وردت مع سيدي الصادق صلوات الله وسلامه عليه إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودع كما ودعنا. ثم قال صفوان: قال الصادق عليه السلام تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فإني ضامن على الله لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبه يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام مضمونا بهذا الضمان عن الحسين عليه السلام والحسين عليهما السلام عن أخيه

-
- ١ - الخوائج - خ - .
 - ٢ - وابت يا ابا عبدالله - خ - .
 - ٣ - سلامي - خ - .
 - ٤ - عن: خ.
 - ٥ - ممّا: خ.
 - ٦ - مصباح المتعجد: ٧٧٧ - ٧٨١.

الحسن عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، والحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمونا بهذا الضمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام مضمونا بهذا الضمان، وجبرائيل عن الله تعالى مضمونا بهذا الضمان. وقد آلى الله على نفسه عز وجل أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسأله بالغة ما بلغت وأعطيته سؤاله ثم لا ينقلب عني خائباً وأقلبه مسروراً قريباً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفعته في كل من شفّع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته ثم قال جبرائيل: يا رسول الله أرسلني الله إليك سروراً وبشراً لك ولعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولدك وشيعتكم إلى يوم البعث لا زلت مسروراً ولا زال علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث. قال صفوان: قال لي الصادق عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر بهذا الزيارة من حيث كنت وأدع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتلك من الله، والله غير مخلف وعده رسوله بجوده وبمّنه والحمد لله ^(١).

أقول: ورد في كتاب (النجم الثاقب) قصة تشرف الحاج أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر أرواحنا فداه في سفر الحج وقوله عليه السلام له: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟ ونحن سنرويها بعد الزيارة الجامعة الكبيرة إن شاء الله. وقال شيخنا ثقة الإسلام النوري (رض): أما زيارة عاشوراء فكفاها فضلاً وشرفاً أنّها لا تسانخ سائر الزيارات التي هي من إنشاء المعصوم وإملائه في ظاهر الأمر وإن كان لا يبرز من قلوبهم الطاهرة إلا ما تبلغها من المبدأ الأعلى بل تسانخ الأحاديث القدسية التي أوحى الله جلّت عظمتها بها إلى جبرائيل بنصها بما فيها من اللعن والسّلام والدعاء فأبلغها جبرائيل إلى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وهي كما دلّت التجارب فريدة في آثارها من قضاء الحوائج ونيل المقاصد ودفع الأعداء ولو واطب عليها الزائر أربعين يوماً أو أقل. ولكن أعظم ما أنتجته من الفوائد ما في كتاب (دار السلام) وملخصه: أنّه حدّث الثقة الصالح التقي الحاج المولى حسن اليزدي المجاور للمشهد الغرويّ وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم في العبادة. عن الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي قال: كان في يزد رجل صالح فاضل مشغول بنفسه ومواظب لعمارة رسمه ^(٢) بيت في الليالي بمقبره خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء وكان له جار نشاء معه من صغر سنّه عند المعلم وغيره

١ - مصباح المتهدّد: ٧٨١ - ٧٨٢.

٢ - أي قبره.

إلى أن صار عشّاراً وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه الرجل الصالح المذكور فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم فتقدّم إليه وقال له: إيّ عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممّن يحتمل في حقه حسن الباطن ولم يكن عملك مقتضياً إلاّ للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟ قال: نعم الأمر كما قلت كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرّات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة. فانتبه متحيراً ولم تكن له معرفة بالحدّاد ومحلّه فطلبه في سوق الحدّادين فوجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار إليه. قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام قال: لا. قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا. قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه. قال: لا. فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء ^(١).

الثانية: زيارة عاشوراء الغير المشهورة: وهي تناظر الزيارة المشهورة المتداولة في الأجر والثواب خلواً من عناء اللّعن والسّلام مائة مرة وهي فوز عظيم لمن يشغله عن تلك الزيارة شاغل هام. وكيفيتها على ما في كتاب (المزار القلبي) من دون الشرح كما يلي: من أحب أن يزوره عليه السلام من بعد البلاد أو قريبا فليغتسل ويبرز إلى الصحراء أو يصعد إلى سطح داره فيصلّي ركعتين يقرأ فيهما سورة (قل هو الله أحد) ، فإذا سلّم أوماً إليه بالسّلام وليتوجه بالسّلام والايحاء والنّية إلى جهة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ثم يقول بخشوع واستكانة:

السّلامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ البَشِيرِ التّذِيرِ وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ، السّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الوَثَرُ المَوْثُورُ السّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإمام الهادي الرُّكْبِيُّ وَعَلَى أرواحِ حَلَّتْ بِفنائِكَ وَأَقَامَتْ فِي جِوارِكَ وَوَفَدَتْ مَعَ زُوارِكَ، السّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي ما بَقِيَ وَبَقِيَ اللَّيْلُ والنّهَارُ، فَلَقَدْ عَظَمْتَ بِكَ الرِّزِيَّةَ وَجَلَّتْ

١ - دارالسلام ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠.

في المؤمنين والمؤمنين وفي أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، فإننا لله وإنا إليه راجعون. صلوات الله وبركاته وتحياته عليك يا أبا عبد الله الحسين وعلى آباءك الطيبين المنتجبين وعلى ذرياتكم الهداة المهديين، لعن الله أمة خذلتك وتركت نصرتك ومعاونتك، ولعن الله أمة أسست أساس الظلم لكم ومهدت الجور عليكم وطرقت إلى أديتكم وتحيفكم وجارت^(١) ذلك في دياركم وأش يا عكم، برئت إلى الله عز وجل وإليك يا سادتي وموالي وأئمتي منهم ومن أش يا عهم وأتباعهم، وأسأل الله الذي أكرم يا موالى مقامكم وشرف منزلتكم وشأنكم أن يكرمني بولايتكم ومحبتكم والائتمار بكم وبالبرائة من أعدائكم، وأسأل الله البر الرحيم أن يرزقني مؤدتك وأن يوفقني للطلب بتارككم مع الإمام المنتظر الهادي من آل محمد وأن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله، وأسأل الله عز وجل بحقكم وبالشأن الذي جعل الله لكم أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما أعطى مصاباً بمصيبته. إنا لله وإنا إليه راجعون يا لها من مصيبة ما أفجعها وأنكها لقلوب المؤمنين والمؤمنين! فإننا لله وإنا إليه راجعون، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني في مقامي ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة واجعلني عندك وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرين، فإنني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد صلواتك عليه وعليهم أجمعين، اللهم وإنني أتوسل وأتوجه بصفتك من خلقك وخيرتك من خلقك محمد وعلي والطيبين من ذريتهما، اللهم فصل على محمد وآل محمد واجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم ولا تفرق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة إنك سميع الدعاء، اللهم وهذا يوم تجدد فيه التهمة وتنزل فيه اللعنة على اللعين يزيد وعلى آل

يَزِيدَ وَعَلَى آلِ زِيَادٍ وَعَمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَالشَّامِ، اللَّهُمَّ الْعَنُوهُمْ وَالْعَنِ مَنْ رَضِيَ بِقَوْلِهِمْ وَفِعْلِهِمْ مِنْ أَوْلٍ وَآخِرٍ لَعْنَا كَثِيرًا وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ وَأَسْكِنُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَأَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ شَايَعَهُمْ وَتَابَعَهُمْ وَسَاعَدَهُمْ وَرَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَأَفْتَحْ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ لَعْنَاتِكَ الَّتِي لَعَنْتَ بِهَا كُلَّ ظَالِمٍ وَكُلَّ غَاصِبٍ وَكُلَّ جَاحِدٍ وَكُلَّ كَافِرٍ وَكُلَّ مُشْرِكٍ وَكُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَكُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ وَآلَ يَزِيدَ وَبَنِي مَرْوَانَ جَمِيعًا، اللَّهُمَّ وَصَّغْفُ عَصَبِكَ وَسَخَطَكَ وَعَذَابَكَ وَنَقَمَتَكَ عَلَى أَوْلٍ ظَالِمٍ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ وَالْعَنِ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ لَهُمْ وَأَنْتَقِمِ مِنْهُمْ إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ وَالْعَنِ أَوْلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالْعَنِ أَرْوَاحَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَقُبُورَهُمْ، وَالْعَنِ اللَّهُمَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي نَارَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحَارَبَتْهُ وَقَتَلَتْ أَصْحَابَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَوْلِيَانَهُ وَشِيعَتَهُ وَمُجِبِّيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتَهُ، وَالْعَنِ اللَّهُمَّ الَّذِينَ نَهَبُوا مَالَهُ وَسَلَبُوا ^(١) حَرِيمَهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَلَا مَقَالَهُ، اللَّهُمَّ وَالْعَنِ كُلَّ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ مِنَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى مَنْ سَاعَدَكَ وَعَاوَنَكَ وَوَأَسَاكَ بِنَفْسِهِ وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فِي الدَّبِّ عَنْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ، اللَّهُمَّ لَقَّهُمْ رَحْمَةً وَرِضْوَانًا وَرُوحًا وَرَيْحَانًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بِنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَيَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ يَا بِنَ الشَّهِيدِ اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَكُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً وَسَلَامًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ سَلَامًا مُتَّصِلًا مَا تَتَّصَلُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ^(٢)، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ

١ - وسبوا - خ - .

٢ - بالتهار - خ - .

بِنِ عَلِيِّ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مُسْتَشْهِدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغُهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ، السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَعَلَيْكَ، السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى أَزْوَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَعَلَيْهِمْ، السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمُ الْعِزَاءَ فِي مَوْلَاهُمْ الْحُسَيْنِ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ إِمَامٍ عَدْلٍ تُعَزُّ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. ثم اسجد وقل: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ (١) مَا نَابَ (٢) مِنْ خَطْبٍ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى فِي عَظِيمِ الْمُهْمَاتِ بِخَيْرَتِكَ وَأَوْلِيائِكَ وَذَلِكَ لِمَا أُوجِبَتْ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْفَضْلِ الْكَثِيرِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي شِفَاعَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْوُرُودِ وَالْمَقَامِ الْمَشْهُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ، وَاجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ وَاسَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَدَلُّوا دُونَهُ مَهْجَهُمْ وَجَاهَدُوا مَعَهُ أَعْدَائِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَرَجَائِكَ وَتَصَدِّيقاً بِوَعْدِكَ وَخَوْفاً مِنْ وَعِيدِكَ إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

١ - جميع - خ - .

٢ - ما يأتي - خ ل - .

٣ - المزار القاسم كما في مستدرک الوسائل ١٠ / ٤١٢ - ٤١٦ .

الثامنة: زيارة الأربعين

أي اليوم العشرين من صفر. روى الشيخ في (التهذيب) و (المصباح) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين (أي الفرائض اليومية وهي سبع عشرة ركعة والنوافل اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة)، وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين بالسجود والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ^(١).

وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين:

أحدهما: ما رواه الشيخ في التهذيب والمصباح عن صفوان الجمال قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبْوَتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةِ الصَّلَالَةِ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْدَلِ الْأَذْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالْتَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارِ ^(٢)، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَأَسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ؛ اللَّهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنَا وَبِيَالاً وَعَدْبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيدًا

١ - مصباح المتعبد: ٧٨٨، تهذيب الاحكام ٦ / ٥٢ ح ٣٧ من باب ١٦.

٢ - للنار - خ - .

وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّهُ سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ. يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ ^(١) لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ الْمُدْلَهَمَاتِ مِنْ نِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنَّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيَايَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَبْضِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ؛ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ^(٢) وَشَاهِدِكُمْ وَعَانِيَكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ تَصَلَى رَكَعَتَيْنِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَرْجِعُ ^(٣).

الزيارة الآخرة: هي ما يروى عن جابر وهي أنه روى عن عطاء قال: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شي من الطيب يا عطاء؟ قلت: سعد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكثر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه فلما أفاق سمعته يقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَلَّ اللَّهِ... الخبير ^(٤). وهي بعينها ما ذكرناه من زيارة النصف من رجب لم يفترق عنها في شي سوى بضع كلمات ولعلها من اختلاف النسخ كما احتمله الشيخ (رض) فمن أرادها فليقرأ زيارة النصف من رجب السالفة ص ٥٤٠.

١ - الطَّاهِرَةُ - خ - .

٢ - وَأَجْسَامِكُمْ - خ - .

٣ - مصباح المتهجد: ٧٨٨ - ٧٩٠، تهذيب الاحكام ٦ / ١١٣ ح ١٧ من باب ٥٢.

٤ - مصباح الزائر: ٢٨٦.

أقول: زيارة الحسين عليه السلام تزداد فضلاً في الأوقات الشريفة والليالي والأيام المباركة مما لم يخص بالذكر لا سيما فيما انتسب إليه من تلك الأوقات كيوم المباهلة ويوم نزول سورة هل أتى ويوم ميلاده الشريف وليالي الجمعة وغير ذلك من شريف الأزمان. ويستفاد من بعض الروايات أن الله تعالى ينظر إلى الحسين عليه السلام في كل ليلة من ليالي الجمعة بعين الكرامة فيبعث إلى زيارته كل نبي أو وصي نبي ^(١).

وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السلام: أن من زار قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة غفر الله له ولم يخرج من الدنيا حسراً وكان في الجنة مع الحسين عليه السلام ^(٢). وفي حديث الأعمش أنه قال له بعض حيرانه: رأيت في المنام رقعاً تتساقط من السماء فيها أمان لمن زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة ^(٣). وستأتي إشارة إلى هذا في أعمال الكاظمية عند ذكر قصة الحاج علي البغدادي ص ٥٨٦.

وروي أن الصادق عليه السلام سئل عن زيارة الحسين عليه السلام هل لها وقت أفضل من غيره؟ قال: زوره في كل زمان فإن زيارته خير مقرر من أكثر منها كثر نصيبه من الخير. ومن أقلّ منها قلّ نصيبه منه، واجتهدوا في زيارته في الأوقات الشريفة ففيها يضاعف أجر الصالحات وتنزل فيها الملائكة من السماء لزيارته عليه السلام... الخير ^(٤). ولم نثر على زيارة خاصة له عليه السلام تخص هذه الأوقات المذكورة، نعم قد خرج من الناحية المقدّسة في اليوم الثالث من شعبان وهو يوم ميلاده عليه السلام دعاء ينبغي قراءته، وقد مضى في خلال أعمال شهر شعبان ص ٥٨٦.

واعلم أيضاً أن لزيارته عليه السلام في غير كربلاء من البلاد البعيدة فضلاً كثيراً أيضاً ونحن نقتصر في ذلك على ذكر حديثين مرويين في (الكافي) و (الفاقيه) و (التهذيب).

الحديث الأول: روى ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل أعلى منزله فيصلّي ركعتين وليومي بالسلام إلى قبورنا فإن ذلك يصير إلينا ^(٥).

الحديث الثاني: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك لا. قال: ما أجفاكم فتزوره في كل جمعة؟ قلت:

١ - انظر كامل الزيارات: ٢٢٢ باب ٣٨ ح ٤.

٢ - كامل الزيارات: ٣٤١ ح ٤ باب ٧٤.

٣ - المزار الكبير: ٣٣١ ح ١١.

٤ - اقبال الاعمال ١ / ٤٥ باب ٣ فصل ٥.

٥ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٩٩ ح ٣٢٠٢، الكافي ٤ / ٥٨٧ ح ١ باب النوادر.

لا. قال: فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا. قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك. قال: يا سدير مأجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمتم أن الله ألفين من الملائكة، وفي رواية التهذيب والفقهاء ألف ألف ملك شعثاً غبراً يكون ويزورون لا يفترون؟ وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة. قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراسخ كثيرة. فقال: تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تتحول نحو قبر الحسين عليه السلام ثم تقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. تكتب لك زوره، والزورة حجة وعمرة. قال سدير: فرما فعلته في الشهر أكثر من عشرين مرة ^(١) وقد مضى في أول الزيارة المطلقة الأولى ما يناسب المقام.

تذيل في فضل تربة الحسين عليه السلام المقدسة وآدابها: أعلم أن لنا روايات متظافرة تنطق بأن تربته عليه السلام شفاء من كل سقم وداء إلا الموت وأمان من كل بلاء. وهي تورث الامن من كل خوف. والأحاديث في هذا الباب متواترة وما برزت من تلك التربة المقدسة من المعجزات أكثر من أن تذكر وإني قد ذكرت في كتاب الفوائد الرضوية في تراجم العلماء الإمامية عند ترجمة السيد المحدث المتبحر نعمة الله الجزائري أنه كان ممن جهد لتحصيل العلم جهداً وتحمل في سبيله الشدائد والصعاب وكان في أبان طلبه العلم لا يسعه الاسراج فقرأ فيستفيد للمطالعة ليلاً من ضوء القمر، وقد أكثر من المطالعة في ضوء القمر ومن القراءة والكتابة حتى ضعف بصره فكان يكتحل بتربة الحسين عليه السلام المقدسة وبتراب المراقد الشريفة للأئمة في العراق عليه السلام فيبقى بصره ببركتها. وإني قد حذرت هناك أيضاً أهالي عصرنا أن يعجبوا لهذه الحكاية أثر معاشرتهم الكفار والملاحدة. فقد قال الدميري في حياة الحيوان أن الأفعى إذا عاش مائة سنة عميت عينه فيلهمه الله تعالى أن يمسحها بالرازيانج الرطب لكي يعود إليها بصرها فيقبل من الصحراء نحو البساتين ومنابت الرازيانج وإن طال المسافة حتى يهتدي إلى ذلك النبات فيمسح بها عينه فيرجع إليها بصرها. ويروى ذلك عن الزمخشري وغيره أيضاً ^(٢) فإذا كان الله تعالى قد جعل مثل هذه الفائدة في نبات رطب وتهتدي إليه حية عمياء فتأخذ نصيبها منه فأبى استبعاد واستعجاب في أن يجعل في تربة ابن نبيه صلوات الله عليه الذي استشهد هو وعترته في سبيله

١ - الكافي ٤ / ٥٨٩ ح ٨، التهذيب ٦ / ١١٦ ح ٢١ من باب ٥٢، الفقيه ٢ / ٥٩٩ ح ٣٢٠٣ مع اختلاف قليل في بعض اللفاظ.

٢ - الفوائد الرضوية ٢ / ٦٩٥.

٣ - حياة الحيوان ١ / ٤١ في مادة الأفعى.

٤ - كما في الفوائد الرضوية ٢ / ٦٩٥.

شفاءً من كل داء وغير ذلك من الفوائد والبركات لينتفع بها الشيعة والأحباب! ونحن في المقام نقنع بذكر عدّة روايات:

الأولى: رُوي أن الحور العين إذا ابصرن بواحد من الاملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين عليه السلام ^(١).

الثانية: روي بسند معتبر عن رجل قال: بعث إلى الرضا عليه السلام من خراسان رزم ثياب ^(٢) وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا؟ قال هذا طين قبر

الحسين عليه السلام ما كان يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين فكان يقول: هو أمان بإذن الله تعالى ^(٣).

الثالثة: عن عبد الله بن أبي يعقوب قال: قلت للصادق عليه السلام يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به. فقال: لا والله

مايأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به ^(٤).

الرابعة: عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت للصادق عليه السلام إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين عليه السلام يستشفون به هل في ذلك شيء مما يقولون من

الشفاء؟ قال يُستشفى بما بينه وبين القبر على راس أربعة أميال وكذا طين قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا طين قبر الحسن وعليّ ومحمد فخذ منها فإنها شفاء

من كل سقم وجّنة مما تخاف ولا يعدّها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء وإتّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين ممن يعالج بها، فأما من أيقن

أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله تعالى من غيرها ممّا يتعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسحون بها وما تمر بشيء إلا شتمّها.

وأما الشياطين وكفّار الجن فإنهم يحسدون ابن آدم عليها فيمسحون بها فيذهب عامّة طيبها ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعدّ له مالا يخصى منهم

والله إنّها لفي يدي صاحبها وهم يتمسحون بها ولا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر ولو كان من التربة شيء يسلم ماعولج به أحد إلا بري من ساعته. فإذا

أخذتها فاكتمها وأكثر عليها ذكر الله عزّ وجلّ وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به حتى إن بعضهم ليطرحها في مخلاة الإبل والبغل

والحمار أو في وعاء الطعام ومايمسح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حالها عنده؟ ولكن القلب الذي ليس فيه اليقين من

المستخف بما فيه صلاحه يفسد عمله ^(٥).

١ - المزار الكبير: ٣٦٨، ح ١٦.

٢ - الرزم: ما جمع وشدّ معاً في شيء واحد.

٣ - المزار للمفيد: ١٤٤، ح ٦، باب ٦٢.

٤ - كامل الزيارات: ٤٦١، ح ١ من باب ٩١.

٥ - كامل الزيارات: ٤٧٠ - ٤٧١، ح ٥ من باب ٩٣.

الخامسة: روي أنه إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمصة فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وليقل: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِهَا وَتَوَى فِيهَا وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِهِ إِلَّا جَعَلْتَهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَبُرًّا مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَحِرْزاً مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. ثم ليستعملها (١).

وروي أن الحتم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه سورة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (٢).
وروي أيضاً أنك تقول إذا طعمت شيئاً من التربة أو أطعمته أحداً: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً وَعِلْماً نَافِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٣).

أقول: لتربته الشريفة فوائد جمة منها: استحباب جعلها مع الميت في اللحد واستحباب كتابة الأكفان بها واستحباب السجود عليها. فقد روي أن السجود عليها يخرق الحجب السبعة (أي يورث قبول الصلاة عند ارتقائها السماوات)، واستحباب أن يصنع منها السبحة فتستعمل للذكر أو تترك في اليد من دون ذكر فلذلك فضل عظيم، ومن ذلك الفضل أن السبحة تسبح في يد صاحبها من غير أن يسبح. ومن المعلوم أن هذا التسبيح بمعنى خاص غير التسبيح الذي يسبحه كل شي كما قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (٤). وقال العارف الرومي في هذا المعنى:

بَا تَو ذرَات جهان همراز شد	گر تورا از غیب چشمی باز شد
هست محسوس حواس أهمل دل	نطق خاك ونطق آب ونطق گل
بَا تَو می گویند روزان وشبان	جمله ذرات در عالم نهبان
باشمانا محرمان ما خامشیم	ما سمیعیم وبصیر وبهاشیم
غلغل اجزای عالم بشنوید	از جمادی سوی جان جان شوید
وسوه تأویلها بزایدت	فباش تسبیح جمادات آیادت

١ - مكارم الاخلاق للطبرسي ١ / ٣٦١ ح ١١٧٩ عن الصادق عليه السلام.

٢ - الكافي ٤ / ٥٨٨ ح ٧.

٣ - كامل الزيارات: ٤٧٦، ح ١ من باب ٩٤ عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - الاسراء: ١٧ / ٤٤.

وبالاجمال فالتسبيح الوارد في هذه الرواية هو تسبيح خاص بتربة سيد الشهداء أرواحنا له الفداء.

السادسة: عن الرضا عليه السلام من أدار السبحة من تربة الحسين عليه السلام فقال: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**. مع كل حبة منها كتب الله له بها ستة آلاف حسنة ومحام عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وأثبت له من الشفاعة مثلها ^(١). وعن الصادق عليه السلام: إن من أدار الحصيات التي تعمل من تربة الحسين عليه السلام أي السبحة من الخبز، فاستغفر بها مرة واحدة كتب له سبعون مرة، وإن أمسك سبحة في يده ولم يسبح كتب له بكل حبة سبع مرات ^(٢).

السابعة: في الحديث المعتبر أن الصادق صلوات الله عليه لما قدم العراق أتاه قوم فسألوه: عرفنا أن تربة الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، فهل هي أمان أيضاً من كل خوف؟ قال: بلى من أراد أن تكون التربة أماناً له من كل خوف فليأخذ السبحة منها بيده ويقول ثلاثاً: **أَصْبَحْتُ ^(٣) اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ وَجِوَارِكِ الْمَنِيِّ الَّذِي لَا يُطَاوُلُ وَلَا يُحَاوُلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ خَلْقِكَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جَنَّةٍ ^(٤) مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ حَصِينَةٍ، وَهِيَ وَلَا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) مُحْتَجِزاً ^(٦) مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أذِيَّةٍ بِجِدَارِ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً، مُوقِنَا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَمِنْهُمْ ^(٧) وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، أُولِي مَنْ وَالُوا وَأَعَادِي مَنْ عَادُوا وَأَجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزِّي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ، يَا عَظِيمَ حَجَزَتِ الْأَعَادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**. ثم يقبل السبحة ويمسح بها عينيه ويقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ وَبِحَقِّ صَاحِبِهَا،**

١ - المزار للمشهدي: ٣٦٧.

٢ - مصباح المتعبد: ٧٣٥.

٣ - أمسيت - خ - . (في المساء يقول: أمسيت، وفي الصباح يقول: أصبحت).

٤ - في جنة - خ - .

٥ - أهل بيت نبيك عليه السلام - خ - .

٦ - محتجياً - خ - .

٧ - ومنهم - خ - .

وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَبِحَقِّ أُمِّهِ وَبِحَقِّ أَخِيهِ وَبِحَقِّ وُلْدِهِ الطَّاهِرِينَ اجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ. ثم يجعلها على جبينه فإن فعل في الغداة فلا يزال في أمان الله تعالى حتى العشاء، وإن فعل ذلك في العشاء فلا يزال في أمان الله تعالى حتى الغداة (١).

وروي في حديث آخر أنّ من خاف من سلطان أو غيره فليصنع مثل ذلك حين يخرج من منزله ليكون ذلك حرزاً له (٢).

أقول: لا يجوز مطلقاً على المشهور بين العلماء أكل شي من التراب أو الطين إلا تربة الحسين عليه السلام المقدسة استشفاء من دون قصد الالتذاذ بها بقدر الحمصة والأحوط أن لا يزيد قدرها على العدسة، ويحسن أن يضع التربة في فمه ثم يشرب جرعة من الماء ويقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقًا وَاسِعًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ (٣). قال العلامة المجلسي: الأحوط ترك التبايع على السبحة من التربة أو ما يصنع منها للسجدة بل تهدى إهداً ولعله مما لا بأس به أن يتراضى عليها المتعاملان تراضياً دون اشتراط سابق. ففي الحديث المعتبر عن الصادق عليه السلام قال: من باع تراب قبر الحسين عليه السلام فكأنما تبايع على لحمه عليه السلام (٤).

أقول: حكى شيخنا المحدث المتبحر ثقة الإسلام النوري (رض) في كتاب (دار السلام) قال: دخل بعض إخواني على والدتي رحمها الله فرأت في جبينه الذي في أسفل قبائه تربة مولانا أبي عبد الله عليه السلام فزجرته وقالت هذا من سوء الأدب ولعلها تقع تحت فخذك فتتكسر، فقال: نعم انكسرت منها إلى الان اثنتان وعهد أن لا يضعها بعد ذلك فيه ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلامة رفع الله مقامه في المنام، ولم يكن له اطلاع بذلك، أن مولانا أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاحظه كثيراً وقال ادع بنيك يأتوا إلى لاكرمهم، فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدامه عليه السلام عند الباب وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه، فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور سلمه الله نظر إليه شبه المغضب والتفت إلى الوالد قدس وقال: ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبوري تحت فخذه، ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه. وبالي أن ما أعطاه كان بيت المشط الذي يعمل من الثوب الذي

١ - فلاح السائل: ٣٩٢ ح ٢٢ باب ٢٢ وعنه البحار ٨٦ / ٢٧٦.

٢ - جواهر الكلام ١٨ / ١٦٢ في كتاب الحج فيما يستحب استصحابه في السفر.

٣ - مصباح الزائر: ٢٦٠ آخر فصل ٩.

٤ - كامل الزيارات: ٤٧٩ ح ٧٣٢ مع اختلاف قليل لفظي.

يقال له بالفارسية ترمه فاتن به وقص ما رآه على الوالدة رحمها الله فأخبرته بما وقع فتعجب من صدقه، انتهى^(١).

الفصل الثامن:

في فضل زيارة الكاظمين عليهما السلام

أي الإمام موسى الكاظم، والإمام محمد التقي عليهما السلام، وكيفية زيارتهما، وفي ذكر مسجد برثا، وزيارة النواب الأربعة عليهم السلام وزيارة سلمان قدس ويحتوي على عدة مطالب.

المطلب الأول:

في فضل زيارة الكاظمين عليهما السلام وكيفيتها

إعلم أنه قد ورد لزيارة هذين الإمامين المعصومين فضل كثير. وفي أخبار كثيرة أنّ زيارة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام هي كزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي رواية: من زاره كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليهما السلام^(٢). وفي حديث آخر: إن زيارته مثل زيارة الحسين عليهما السلام. وفي حديث آخر: من زاره كان له الجنة^(٣). وروى الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب في (المناقب) عن (تاريخ بغداد) للخطيب بإسناده عن علي بن خلال، قال: ما أهمني أمرٌ فقصدت موسى بن جعفر عليهما السلام وتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب^(٤).

وقال أيضاً: وروي في بغداد امرأته تهرول فقيل لها إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليهما السلام فإنه حبس ابني. فقال لها حنبلي مستهزئاً: إنّه قد مات في الحبس. فقالت: بحق المقتول في الحبس أن تربني قدرتك، فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزي بجنايته^(٥).

وروى الصدوق عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى الإمام علي النقي عليهما السلام عن زيارة أبي عبد

١ - دارالسلام ٢ / ٢٨٣.

٢ - كامل الزيارات: ٤٩٩ ح ٧ باب ٩٩ عن الرضا عليهما السلام.

٣ - كامل الزيارات: ٥٠١ ح ١٤ من باب ٩٩ عن أبي جعفر عليهما السلام.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٢٩ عن تاريخ بغداد ١ / ١٢٠.

٥ - مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٢٩.

الله الحسين عليه السلام وزيارة الإمام موسى بن جعفر والإمام محمد التقي عليهما السلام أي أسأله عن أيهما أفضل، فكتب إلى أبو عبد الله عليه السلام المقدم، وزيارتها أجمع وأعظم أجراً^(١).

وأما كيفية زيارتهما عليهما السلام، فاعلم أن الزيارات الواردة في ذلك الحرم الشريف بعضها مشترك بين هذين الإمامين عليهما السلام، وبعضها يخص أحدهما. أما ما يخص الإمام موسى عليه السلام فهي: على ما رواه السيد ابن طاووس في المزار كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام فينبغي أن تغتسل ثم تأتي المشهد المقدس وعليك السكينة والوقار فإذا أتيت فقف على بابه وقل:

الله أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إله إلا اللهُ والله أكبرُ، الحمدُ اللهُ على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، اللهم إنك أكرمُ مقصودٍ وأكرمُ مأتىٍ وقد أتيتك مُتقرباً إليك بابنِ بنتِ نبيِّك صلواتك عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الطيبين، اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ولا تَحَيِّبْ سَعْيِي ولا تَقْطَعْ رَجَائِي واجْعَلْني عندَكَ وجيهاً في الدنيا والآخرةِ ومنِ المُقَرَّبِينَ.

ثم ادخل وقدم رجلك اليمنى وقل:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات. فإذا وصلت باب القبة فقف عليه واستأذن تقول: أَدْخُلْ يا رَسُولَ اللهِ أَدْخُلْ يا نَبِيَّ اللهِ أَدْخُلْ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَدْخُلْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَدْخُلْ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ أَدْخُلْ يا أبا عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنَ أَدْخُلْ يا أبا مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَدْخُلْ يا أبا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا أبا عَبْدِ اللهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ يا أبا الحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ يا أبا جَعْفَرَ أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ. وادخل وقل أربعاً: اللهُ أكبرُ، ثم قف مستقبلاً القبر

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٩٢ ح ٢٥ باب ٦٦ وفيه: وهذا أجمع وأعظم أجراً.

واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَإِبْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَإِبْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَإِبْنَ صَفِيَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَإِبْنَ أَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الدِّينِ وَالتَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ عِلْمِ التَّيْبِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَائِبَ الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الرَّاهِدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَابِدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَإِبْنَ وَصِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوَلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضِيهِ عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الطَّاهِرُونَ وَأَجْدَادُكَ الطَّيِّبُونَ الْأَوْصِيَاءَ الْهَادُونَ الْأَيْمَةَ الْمَهْدِيُونَ لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمَلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ وَالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ أَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَاجْتَنَبْتَ الْخِيَانَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَشْرَفَ الْجَزَاءِ. أَتَيْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُقَرَّرًا بِفَضْلِكَ مُحْتَبِلًا لِعِلْمِكَ مُحْتَجِبًا بِذِمَّتِكَ عَائِدًا بِقَبْرِكَ لَا يَنْدَأُ بِضَرِيحِكَ مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى اللَّهِ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيائِكَ مُعَادِيًا

لأعدائك مُسْتَبْرأً بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَالِمًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَبِالْعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ. يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا بِزِيَارَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَيْهِ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَعْفُوَ عَن جُرْمِي وَيَتَجَاوَزَ عَن سَيِّئَاتِي وَيَمْحُو عَنِّي خَطِيئَاتِي وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لِي وَلَا بَائِي وَلَا خَوَانِي وَأَخَوَاتِي وَلَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ.

ثم تنكب على القبر وتقبله وتعفر خديك عليه وتدعو بما تريد ثم تتحول إلى الرأس وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْتَضَى وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصَاحِبُ التَّأْوِيلِ وَحَامِلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْعَالِمُ الْعَادِلُ وَالصَّادِقُ الْعَامِلُ، يَا مَوْلَايَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَبْنَائِكَ وَشِيعَتِكَ وَمُحِبِّكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم تصلي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما سورة يس والرحمن أو ما تيسر من القرآن ثم ادع بما تريد (١).

زيارة أخرى لموسى بن جعفر عليه السلام: قال المفيد والشهيد ومحمد ابن المشهدي: إذا أردت زيارته ببغداد فاغتسل للزيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثم ادخل وأنت تقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

ثم امض حتى تستقبل قبر موسى بن جعفر عليه السلام فإذا وقفت عند قبره فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنِّهِ مُحْتَسِبًا وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ؛ أَتَيْتُكَ يَا مُؤَلَّيَ عَارِفًا بِحَقِّكَ مُؤَالِيًّا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًّا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكبَّ على القبر وقبله وضع خديك عليه وتحول إلى عند الرأس وقف وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ أَدَّيْتَ نَاصِحًا وَقُلْتَ أَمِينًا وَمَصِيَّتَ شَهِيدًا لَمْ تُؤَيِّرْ عَمِّي عَلَى الْهُدَى وَلَمْ تَمَلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ الطَّاهِرِينَ. ثم قبل القبر وصلَّ ركعتين وصلَّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَبِقَضْلِكَ رَجَوْتُ وَقَيَّرَ إِمَامِي الَّذِي أُوجِبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ زُرْتُ وَبِهِ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، فَحَقِّهِمُ الَّذِي أُوجِبْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَا كَرِيمٌ. ثم اقلب خدك الأيمن وقل: اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ خَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا. ثم اقلب خدك الأيسر وقل: اللَّهُمَّ قَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَغْفِرْهَا وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ. ثم عُدَّ إِلَى السُّجُودِ وَحَقِّ: شُكْرًا شُكْرًا مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ وَادْعِ بِمَا شِئْتَ وَأَحْبَبْتَ ^(١).

أقول: قد أورد الجليل للسيد علي بن طاووس قدس في كتاب (مصباح الزائر) عند ذكر بعض زيارات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صلاة يصلي بها عليه تحوي ذكر نبد من فضائله ومناقبه

١ - المزار للشهيد: ٢١٢ فصل ٥، المزار الكبير للمشهدي: ٥٣٦ باب ٢، المزار القديم للمفيد كما في البحار ١٠٢ / ١١ ح ٧.

وعباداته ومصائبه ينبغي للزائر أن لا يفوته فضل الصلاة بما عليه وهي:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيِّ الْأَنْبَرِ وَإِمَامِ الْأَخْيَارِ وَعِيَّةِ الْأَنْوَارِ وَوَارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْحَكْمِ وَالْإِنَارِ، الَّذِي كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهْرِ إِلَى السَّحْرِ بِمُوَاصَلَةِ الْإِسْتِغْفَارِ حَلِيفِ السَّجْدَةِ الطَّوِيلَةِ وَالذُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ وَالْمُنَاجَاةِ الْكَثِيرَةِ وَالصَّرَاعَاتِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَقَرِّ التُّهَى وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى وَالْبَدَلِ وَمَأَلْفِ الْبَلْوَى وَالصَّبْرِ وَالْمُضْطَهَّدِ بِالظُّلْمِ وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ، وَالْمُعَدَّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظَلَمِ الْمَطَامِيرِ ذِي السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلْقِ الْقَيْوَدِ وَالْجَنَازَةِ الْمُنَادَى عَلَيْهَا بِدَلِّ الْإِسْتِخْفَافِ، وَالْوَارِدِ عَلَى جَدِّهِ الْمُصْطَفَى وَأَبِيهِ الْمُرْتَضَى وَأُمِّهِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ يَارِثِ مَعْصُوبٍ وَوَلَايِ مَسْلُوبٍ وَأَمْرٍ مَغْلُوبٍ وَدَمٍ مَطْلُوبٍ وَسَمٍّ مَشْرُوبٍ. اللَّهُمَّ وَكَمَا صَبَرَ عَلَى غَلِيظِ الْمِحْنِ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الْكُرْبِ وَاسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ وَأَخْلَصَ الطَّاعَةَ لَكَ وَمَحَضَ الْخُشُوعَ وَاسْتَشَعَرَ الْخُضُوعَ وَعَادَى الْبِدْعَةَ وَأَهْلَهَا وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ؛ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً نَامِيَةً مُنِيفَةً زَاكِيَةً تُوجِبُ لَهُ بِهَا شَفَاعَةَ أُمَّمٍ مِنْ خَلْقِكَ وَقُرُونٍ مِنْ بَرِيَاكَ وَتَلْغُهُ عَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَالتَّجَاوُزِ الْعَظِيمِ يَرْحَمُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

وأما الزيارة الخاصة بالإمام محمد التقي عليه السلام فقد قال فيها الاجلا الثلاثة أيضاً. ثم توجه نحو قبر أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام وهو بظهر جده عليه السلام، فإذا وقفت عليه فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ،

١ - مصباح الزائر: ٣٨٢.

وَأَتَيْتَ الزُّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَانِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم قبل القبر وضع خديك عليه ثم صل ركعتين للزيارة وصل بعدهما ما شئت. ثم اسجد وقل: إِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ. ثم اقلب خدك الأيمن وقل: إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدِ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ. ثم اقلب خدك الأيسر وقل: عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثم عد إلى السجود وقل: شُكْرًا شُكْرًا، مائة مرة. ثم انصرف (١).

زيارة أخرى للإمام محمد بن علي التقي عليه السلام قال السيد ابن طاووس في (المزار): إذا زرت الإمام موسى الكاظم عليه السلام فقف على قبر الجواد عليه السلام وقبله وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَرِّ التَّقِيِّ الْإِمَامِ الْوَفِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرِّضِيُّ الرَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ (٢) اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضِيَاءَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَنَاءَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الثَّوْرُ السَّاطِعِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الطَّالِعِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّيِّبِ مِنَ الطَّيِّبِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّاهِرُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْآيَةُ الْعُظْمَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُطَهَّرُ مِنَ الزَّلَّاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنَزَّهُ عَنِ الْمُعْضَلَاتِ (٣) السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ عَنِ نَقْصِ الْأَوْصَافِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرِّضِيُّ عِنْدَ الْأَشْرَافِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَأَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ اللَّهُ وَمُسْتَوْدَعُ عِلْمِ اللَّهِ وَعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُكْنُ الْإِيمَانِ وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَكَ

١ - المزار للشهيد: ٢١٥، المزار الكبير للمشهدى: ٥٣٨، المزار القديم للمفيد كما في البحار ١٠٢ / ١٢.

٢ - يا ستر - خ - .

٣ - المعضلات - خ - .

وَنَصَبَ لَكَ الْعِدَاوَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالرَّذَى. أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وقل في الصلاة عليه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّكِيِّ التَّقِيِّ وَالْبَرِّ الْوَفِيِّ وَالْمُهَذَّبِ النَّقِيِّ، هَادِي الْأُمَّةِ وَوَارِثِ الْأَيْمَةِ وَحَازِنِ الرَّحْمَةِ وَيَتْبُوعِ الْحِكْمَةِ وَقَائِدِ الْبِرِّكَهَةِ وَعَدِيلِ الْقُرْآنِ فِي الطَّاعَةِ وَوَاحِدِ الْأَوْصِيَاءِ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْعِبَادَةِ وَحُجَّتِكَ الْعُلْيَا وَمَمْلِكِ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالِدَالَّ عَلَيْكَ، الَّذِي نَصَبْتَهُ عَلَمَاً لِعِبَادِكَ وَمُتَرَجِّمًا لِكِتَابِكَ وَصَادِعًا بِأَمْرِكَ وَنَاصِرًا لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَنُورًا تُحَرِّقُ بِهِ الظُّلْمَ وَقُدُورَةً تُدْرِكُ بِهَا الْهِدَايَةَ وَشَفِيعًا تُنَالُ بِهِ الْجَنَّةَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا أَخَذَ فِي خُشُوعِهِ لَكَ حَظَّهُ وَاسْتَوْفَى مِنْ خَشْيَتِكَ نَصِيحَهُ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَضْعَافَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى وَلِيِّ ارْتَضَيْتَ طَاعَتَهُ وَقَبِلْتَ خِدْمَتَهُ وَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَأَتْنَا فِي مُوَالَاتِهِ مِنْ لَدُنْكَ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الْمَنِّ الْقَدِيمِ وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ. ثم صل صلاة الزيارة وقل بعد السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ، الدعاء ص ٧٠٧ (١).

زيارة أخرى مختصه به عليه السلام روى الصدوق في (الفضائل) قال: إذا أردت زيارته فاغتسل وتنظف وألبس ثوبين طاهرين وقل في زيارته: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ التَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمُرْضِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى صَلَاةً كَثِيرَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً مُتَوَاتِرَةً (٢)، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ،

١ - مصباح الزائر: ٣٩٥ فصل ١٤.

٢ - في المصدر: متواترة مترادفة.

مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَانِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ. ثم سل حاجتك.

ثم صلّ في القبة التي فيها قبر محمد بن علي عليه السلام عند رأسه أربع ركعات، ركعتين لزيارة موسى الكاظم عليه السلام، وركعتين لزيارة محمد التقي عليه السلام ولا تتصل عند رأس موسى الكاظم عليه السلام فإنه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتخاذها قبلة ^(١).
أقول: يبدو من كلام الشيخ الصدوق أنّ قبر الإمام الكاظم عليه السلام كان مفرزاً عن قبر الإمام الجواد عليه السلام فكان ينفرد بقبة مستقلة وباب خاص فالزائر يخرج منها ليدخل تحت قبة الجواد عليه السلام التي كانت ذات بناء خاص.

وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين

فهي أيضاً نوعان:

الأول: ما يزار به كل واحد منهما عليه السلام منفرداً: روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كتاب (كامل الزيارة) عن الإمام علي النقي عليه السلام قال: قل في زيارة كل من الإمامين:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَأَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ أَتَيْتَكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَانِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مُوَلَايَ. وهذه الزيارة معتبره غاية الاعتبار، وقد رواها أيضاً الصدوق والكليني والطوسي مع اختلاف يسير ^(٢).
الثاني: ما يزار به كلا الإمامين عليه السلام معاً: وهي كما يلي، قال المفيد والشهيد ومحمد ابن المشهدي: تقول في زيارتهما عليه السلام إذا وقفت عند الضريح الطاهر: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمَا قَدْ بَلَّغْتُمَا عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكُمَا وَحَفِظْتُمَا مَا

١ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٠١ ح ٣٣٠٩.

٢ - اشفع - خ - .

٣ - كامل الزيارات: ٥٠١ - ٥٠٢ ح ١ باب ١٠٠، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٠١ ح ٣٢٠٩، الكافي ٤ / ٥٧٨، تحذيب الاحكام ٦ / ٨٢ ح ١ باب ٣١.

اسْتُوْدِعْتُمَا وَحَلَلْتُمَا حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَمْتُمَا حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتُمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَوْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتُمَا عَلَى الْأَذَى فِي جَنبِ اللَّهِ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى أَتَاكُمَا الْيَقِينُ، أُبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمَا وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِكُمَا، أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكُمَا مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكُمَا مُسْتَبْصِرًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمَا عَلَيْهِ عَارِفًا بِصَلَاةٍ مَنْ خَالَفَكُمَا؛ فَاشْفَعَا لِي عِنْدَ رَبِّكُمَا فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا عَظِيمًا وَمَقَامًا مَحْمُودًا. ثُمَّ قَبِلَ التُّرْبَةَ الشَّرِيفَةَ وَضَعَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى جَانِبِ الرَّأْسِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ عَبْدُكُمَا وَوَلِيُّكُمَا زَائِرُكُمَا مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكُمَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ الْمُصْطَفِينَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَزِيَارَةِ كُلِّ إِمَامٍ وَادَعَى بِمَا أَحَبَبْتَ (١).

أقول: كان عصر صدور هذه الزيارات عصر التقية الشديدة ولاجل ذلك كان المعصومون عليهم السلام يعلمون الشيعة زيارات قصيرة صيانة لهم عن طاغية الزمان فالزائر إن طلب زيارة طويلة فليقرأ الزيارات الجامعة الآتية وهي خير ما يزاران بها. ولا سيما الزيارة الأولى منها حيث يظهر من روايتها أن لها مزيد اختصاص بالإمام الكاظم عليه السلام وإذا شاء الزائر أن يخرج من بلدهما عليه السلام فليودعهما عليه السلام بدعوات الوداع ومن تلك الدعوات ما رواه الطوسي (رض) في (التهذيب) قال: إذا أردت أن تودع الإمام موسى عليه السلام فقف عند القبر وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اسْتُوْدِعْكَ اللَّهُ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جُنْتُ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيَّهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٢).

وتقول أيضاً في وداع الإمام محمد التقي عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ

١ - المزار الكبير: ٥٣٩ - ٥٤٠ ح ١ باب ٤، المزار القدم للمفيد كما في البحار ١٠٢ / ١٣.

٢ - تهذيب الاحكام ٢ / ٨٣ باب ٣٢.

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا جُنْتُ بِهِ وَدَلَّلْتُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. ثم سل إلى الله تعالى أن لا تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم وأن توفق للعود وقبل القبر وضع خديك عليه ^(١).

أقول: مما يناسب المقام قصة السعيد الصالح الصفي المتقي الحاج علي البغدادي التي أوردها شيخنا في (جنة المأوى) و (النجم الثاقب) وقال في كتاب (النجم الثاقب) إنه لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصة المتقنة الصحيحة الحاوية على فوائد جمّة الحادثة في عصرنا لكفاه شرفاً ونفساً ثم قال بعدما مهّده من المقدمات حكى الحاج علي أيده الله قائلاً: تراكم في ذمتي من سهم الإمام عليه السلام من الخمس مبلغ ثمانين تومانا فرحلت إلى النجف الأشرف ودفعت منها إلى علم الهدى والتقى حضرة الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه عشرين تومانا وإلى حضرة الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانا وإلى حضرة الشيخ محمد الشروقي عشرين تومانا ولم يبق عليّ سوى عشرين تومانا كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف إلى الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي أيده الله. ووددت لما وافيت بغداد أن أبادر إلى أداء ما استمرّ عليّ من السهم فتوجهت إلى الكاظمية وكان اليوم الخميس فزرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهم السلام ثم وافيت حضرة الشيخ سلّمه الله فنقدته شطراً من العشرين تومانا وأوعدته بأن أوّدي الباقي إذا بعث بعض البضائع بأن أبذله إلى مستحقه حسب ما يحيله عليّ بالتدريج ثم أزمعت على مغادرة الكاظمية ورفضت ما ألح فيه حضرة الشيخ من البقاء معتدراً بأن عليّ أن أوفي عمال معمل النسيج أجورهم حسب ماقررت عليه من بذل أجر عمل الأسبوع في يوم الخميس عصراً فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد فلما قارت ثلث الطريق إذا أنا بسيد جليل من السادة يعرّج عليّ في طريقه إلى الكاظمية فدنا مني وسلم عليّ وبسط يده للمصافحة والمعانقة ورحب قائلاً أهلاً وسهلاً وضمّني إلى صدره وتلائمنا وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجهه الشريف شامه كبيرة سوداء فتوقف وقال على خير أيّها الحاج عليّ أين المقصد فأجبتته قد زرت الكاظمين عليهم السلام وأنا الان ماضٍ إلى بغداد فقال لي: عد إلى الكاظمين عليهم السلام فهذه ليلة الجمعة. قلت: لا يسعني العود فأجاب ذلك في وسعك، عد كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين عليه السلام ولنا ويشهد لك الشيخ فقد قال تعالى: (واستشهدوا شهيدين) ^(٢) وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأني

١ - تهذيب الاحكام ٢ / ٩١ باب ٤٠.

٢ - البقرة: ٢ / ٢٨٢.

من الموالين لأهل البيت عليهم السلام. فسألته من أين عرفتني وكيف تشهد لي فأجاب كيف لا يعرف المر من وافاه حقه. قلت: وأي حق هذا الذي تعنيه؟ فأجاب: ما بذلته لوكيلي. قلت: ومن هو؟ قال: الشيخ محمد حسن فقلت: أهو وكيلك؟ أجاب هو وكيلي وكذلك السيد محمد. قال الحاج علي: ما كنت أعرف صاحبي هذا ولكنه كان قد دعاني باسمي فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة وقلت أيضاً في نفسي أنه يطالبني بشي من الخمس ووددت أن ابدل له من سهم الإمام عليه السلام فقلت: يا أيها السيد إنه قد بقي في ذمّتي من حقكم شي (أي حق السادة) وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمد حسن كي أؤديه إليكم بإذنه فتبسّم في وجهي قائلاً: نعم، ثم قد أبلغت شطراً من حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف. فقلت: هل قبل ماأدّيته؟ قال: نعم. ثم انتبهت إلى أن صاحبي هذا يعبر عن أعظم العلماء بكلمة وكلائي فاستكبرت ذلك ثم قلت في نفسي العلماء وكلا السادة في قبض حقوقهم ثم اعترضتني الغفلة، انتهى.

ثم قال لي: عد إلى زيارة جدي فطاوعته وعدت معه وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى فلما أستأنفنا المسير وجدت نهرًا إلى جانبنا الأيمن يجري بماء زلال ووجدت أشجار الليمون والرمان والعنب والرمان وغيرها تظللنا من فوق رؤوسنا وكلها مثمرة معاً في غير مواسمها فسألته عن النهر والأشجار فقال: إنها تصاحب كل موال من موالينا إذا زار جدنا وزارنا فقلت له: مسألة أريد سؤالها. قال: سل. قلت: إن الشيخ عبد الرزاق (رض) كان ممن يزاول التدريس وقد وافيته يوماً فسمعتة يقول: من دأب في حياته على صيام النهار وقيام الليل وحج أربعين حجة واعتمر أربعين عمره ثم وافته المنون وهو بين الصفا والمروة ولم يكن هو من الموالين لأمر المؤمنين عليهم السلام ما كان له شي من الاجر؟ فأجاب: نعم والله ما كان له شي. ثم سألته عن أقرائي هل هو من الموالين لأمر المؤمنين عليهم السلام؟ فأجاب: نعم. هو ومن يتصل بك. ثم قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل. قلت: يقول خطباء ماتم الحسين عليه السلام: إن سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فأجابه الرجل: أنها بدعه ثم رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عن الهودج فأجيب بأن فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى (عليهن السلام) فسأل أين تذهبان فأجيب إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة وهي ليلة الجمعة وشاهد رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كتب فيها: أمان من النار لزوار الحسين عليهم السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة، فهل صحيح هذا الحديث؟ قال: نعم تام صحيح. قلت: سيّدنا أضحك ما يقال من أنّ من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان

آمناء؟ قال: نعم ودمعت عيناه وبكى. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل. قلت: قد زرنا الرضا عليه السلام سنة ألف ومائتين وتسع وستين فصادفنا في بلدة درود أحد الشروقيين (وهم قوم من العرب يسكنون البادية الشرقية للنجف الأشرف) فأضفناه وسألناه عن ولاية الرضا عليه السلام فقال: هي الجنة وقال هذا هو الخامس عشر من أيام أقتات فيها بطعام الرضا عليه السلام فكيف يجرأ منكر ونكير أن يدنوا مني في قبوري؟ إنّه نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا عليه السلام في دار ضيافته فهل صحيح أن الرضا عليه السلام يوافيه في قبره وينجيه من منكر ونكير؟ فأجاب: نعم والله إنّ جدّي الضامن. قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألهما. قال: سل. قلت: زيارتي للرضا عليه السلام هل هي مقبولة؟ أجاب: مقبولة إن شاء الله. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل بسم الله. قلت: وهل قبلت زيارة الحاج محمّد حسين البزاز (بزازباشي) ابن المرحوم الحاج أحمد البزاز (بزاز باشي) وقد رافقته في طريقي إلى مشهد الرضا عليه السلام فكنا شريكين في النفقة؟ قال: زيارة العبد الصالح مقبولة. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل بسم الله. قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معنا في طريقنا إلى خراسان؟ فسكت ولم يجب. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل بسم الله. قلت: هل سمعت مسألتني السابقة هل قبلت زيارة هذا الرجل؟ فلم يجبني. قال الحاج علي: إنّ الرجل كان هو وأخلاقه في الطريق من أهالي بغداد المترفين وكانوا في رحلتهم يدأبون في اللعب واللهو وكان هو قاتل أمه ثم بلغنا متسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين عليه السلام محاطاً بالبساتين من الجانبين وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد ملكاً لبعض الأيتام من السادة وقد اغتصبته الحكومة فجعلته جزءاً من الطريق العام فكان الورع التقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة فرأيت صاحبي هذا لا يأبي الجري عليه فقلت له: سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرف فيه. فأجاب: هو لجدّي أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وأولادنا ويحلّ التصرف فيه لمولينا وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يدعى الحاج ميرزا هادي وكان ثريا من أثرياء العجم المشهورين وكان يسكن بغداد فقلت سيّدنا هل صحيح ما يقال إن هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: ما شأنك وهذا؟ وأعرض عن الجواب. ثم بلغنا ساقية مدت من نهر دجلة لري المزارع والبساتين وهي تقاطع الجادة فتنشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين هما الشارع السلطاني وشارع السادة فتوجه صاحبي إلى شارع السادة فدعوته إلى الشارع السلطاني فرفض وقال لنسر في شارعنا هذا فما خطونا خطوات إلاّ ووجدنا أنفسنا في الصحن

المقدّس عند منزع الأحذية من دون أن نمر بسوق أو زقاق فدخلنا الإيوان من جانب باب المراد شرقاً مما يلي الرجل فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الطاهر وورد من دون الاستئذان، ثم وقف على باب الحرم الشريف فخطبني وقال: زر. قلت: إني لا أعرف القراءة. قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم. فقال: أَدْخُلْ يَا اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وسلم على الأئمة واحداً فواحداً حتى بلغ الإمام العسكري عليه السلام فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ. ثم خطبني قائلاً أتعرف إمام عصرك؟ أجبت: وكيف لا أعرفه. قال: فسلم عليه. فقلت: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا بَنَ الْحَسَنِ. فتبسّم وقال: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فدخلنا الحرم الطاهر وانكبنا على الضريح المقدّس وقبلناه ثم قال لي زر. قلت: لا أعرف القراءة. قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم. قال: في أي الزيارات ترغب. قلت: اقرأ عليّ ما هو أفضل الزيارات. فقال: زيارة أمين الله هي الفضلى ثم أخذ يزورها بما قائلاً: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا أَمِينِي اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَيْهِ عَلَى عِبَادِهِ. الخ. وأجحت حينئذ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة فكأنها مشرقة بنور الشمس والشموع تبدو كما لو أجحت في وضوح النهار هذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات فلا أنتبه إليها. فلما انتهت من الزيارة دار من سمت الرجل إلى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي وقال: هل تزور جدي الحسين عليه السلام. قلت: نعم أزوره عليه السلام فهذه ليلة الجمعة فزاره عليه السلام بزيارة وارث وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب فقال لي صاحبي صلّ والتحق بالجماعة فأتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة ووقف هو منفرداً إلى يمين الإمام محاذياً له أما أنا فوجدت مكاناً في الصف الأول ووقفت هناك مصلياً مع الجماعة فلما فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي فخرجت من المسجد وفتشت عنه الحرم الشريف فلم أجده وكنت أنوى أن أبذل له عدّة قرانات وأستضيفه تلك الليلة وإذا أنا أفيق من غفلي وأنتبه فأشخص السيد الذي صحبني فتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي فقد انقادت له نفسي فعدت معه إلى الكاظمين عليهم السلام غير مبالي بما كان يصدني عن ذلك من الأمر الهام في بغداد وقد دعاني باسمي ولم أكن قد رأيته من قبل وقد عبّر بكلمة الموالين لنا. وقال أيضاً: أنا أشهد لك وقد أبدى لي النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير مواسمها فهذه الشواهد الواضحة وغيرها ممّا شاهدت تورث لي القطع واليقين بأنّه هو الإمام المهدي عليه السلام ولا سيّما أنّه سألتني هل تعرف إمام زمانك قلت: نعم. فقال سلّم عليه.

فلما سلّمت تبسم وردّ هو عليّ السلام، ثم أتيت حافظ الأذوية وسألته عن صاحبي فأجاب قد خرج وسألني أكان هو صاحبك؟ قلت: نعم. ثم أويت إلى البيت الذي كنت أحلّ بها ضيفاً فبت فيه ليلتي فلما أصبح الصباح توجّهت إلى حضرة الشيخ محمد حسن وقصصت له قصتي فوضع يده على فيه ونهاني عن إفشاء القصّة وقال لي: وفقك الله. فكنت أكتمها ولا أنبي بها احداً. وبعد شهر من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطاهر سيداً جليلاً يدنو مني ويسألني ماذا حدث لك ويلمح إلى القصّة فأنكرتها قائلاً: لم يحدث لي شيء فأعاد عليّ كلامه فاشتدّ إنكاره لها ثم غاب عن بصري ولم أعد أراه بعد. انتهى^(١).

المطلب الثاني

في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجد براءاً والصلاة فيه..

اعلم أن جامع براءاً من المساجد المعروفة والمباركة وهو واقع على الطريق بين الكاظمية وبغداد على الطريق الذي يسلكه الوافدون لزيارة الاعتاب المقدسة في العراق من دون مبالاة بالمسجد الذي يمرّون عليه على ما روي له من الفضل والشرف الرفيع.

قال الحموي وهو من مؤرخي سنة ستمائة في كتابه (معجم البلدان): براءاً محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة وقد خربت عن آخرها. وقال: كانت الشيعة قبل الراضي بالله، والخليفة العباسي يجتمع فيه قوم منهم يستون الصحابة فكبسه الراضي بالله وأخذ من وحده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض وأنهى الشيعة خبره إلى حكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه وكتب في صدره اسم الراضي ولم تنزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمئة ثم تعطلت إلى الان وكانت براءاً قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ علياً عليه السلام مرّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور وأتته دخل حمّاماً كان في هذه القرية وينسب إلى براءاً هذه أبو شعيب البرائي العابد كان أول من سكن براءاً في كوخٍ يتعبد فيه فمرّت بكوخه جارية من أبناء الكتاب الكبار وأبناء الدنيا كانت ربيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسننت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له فجاءت إلى أبي شعيب وقالت: أريد أن

١ - النجم الثاقب للنوري: ٢٧١ في الحكاية ٣١ من باب ٧.

أكون لك خادمة. فقال لها: إن أردت ذلك فتعري من هيئتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت. فتجردت (السعيدة) عن كل ما تملكه ولبست لبسة النسك، وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى فقالت: ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج الخصاف لاني سمعتك تقول: إن الأرض تقول: يا بن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني؟ فرماها أبو شعيب ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن العبادة وتوفيا على ذلك (١).

أقول: قد حدثنا في كتاب (هدية الزائر) في فضل هذا المسجد الشريف وقلنا هناك إن لهذا المسجد كما يبدو من مجموع هذه الأحاديث فضائل عديدة تكفي إحداها لو حازها مسجد من المساجد أن تُشد إليه الرحال وتطوى المراحل ابتغاء رضوان الله بالصلاة فيه والدعاء: الأولى: إن الله تعالى أقر أن لا ينزله بجيشه إلا نبي أو وصي نبي. الثانية: إنه بيت مريم. الثالثة: إنه أرض عيسى عليه السلام. الرابعة: إن فيه العين التي نبتت لمريم. الخامسة: إن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أبان تلك العين بإعجازه. السادسة: أن فيه صخرة بيضاء مباركة عليها وضعت مريم عيسى عليه السلام من عاتقها. السابعة: إن أمير المؤمنين عليه السلام كشف بإعجازه عن تلك الصخرة فنصبها إلى القبلة وصلّى إليها. الثامنة: صلاة أمير المؤمنين عليه السلام وابنيه الحسن المجتبي وسيد الشهداء عليه السلام فيه. التاسعة: إن أمير المؤمنين عليه السلام أقام هناك أربعة أيام. العاشرة: إنه صلى فيه الأنبياء لا سيما النبي خليل الرحمن عليه السلام. الحادية عشرة: إن هناك قبر نبي من الأنبياء ولعله يوشع عليه السلام فقد قال الشيخ (رحمة الله عليه) إن قبره في الفسحة المقابلة لمسجد براتا. الثانية عشرة: إن فيه قد ردت الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام (٢).

والغريب أن المسجد بما له من الفضل والشرف الرفيع وبما بدأ فيه من الآيات الإلهية والمعجزات الحيدرية قد عفاه معظم الوافدين لزيارة الاعتبار المقدسة في العراق وهو لم يكن في ناحية منعزلة وإنما هو واقع على طريقهم الذي يجتازونه مراراً عديدة فلم يعهد أن يؤمه فرد واحد من كل ألف من الزوار وقد يتفق أن زائراً من الزوار يتوجه إليه متوخياً عظيم فضل الله فيه فإذا وافاه والباب مغلق فافتضى فتح الباب أن يبذل نزرأ يسيراً من المال تماسك عنه وتضايق وأغمض عن عظيم الاجر وهو لا يحجم عن بذل الجزيل لمشاهدة مدينته بغداد

١ - معجم البلدان ١ / ٣٦٢ في مادة براتا.

٢ - انظر البحار ١٤ / ٢٥٢ وج ٥٢ / ٢١٨ وج ١٠٢ / ٢٦ - ٣٠.

وصروح الجبابة فيها فضلاً عن المبالغ الطائلة التي ينفقها في فضول المعاش وفي التعامل مع يهود بغداد على أمتعتهم النحسة النحسة التي صار ابت يا عها كالجز المكمل لزيارة معظم الزائرين والله المستعان.

المطلب الثالث

في زيارة النواب الأربعة

وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي، وأبو جعفر محمد بن عثمان، والشيخ أبو القاسم حسين بن روح النوبختي، والشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمرى رحمته الله.

إعلم أنّ من وظائف الوافدين لزيارة الاعتاب المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين عليه السلام الطيبة هو التوجه إلى بغداد لزيارة هؤلاء النواب الأربعة الذين نابوا عن الحجّة المنتظر إمام العصر صلوات الله عليه وزيارة قبورهم لا يتطلب من الزائر بذل كثير من الجهد فهي مجتمعة في بغداد غير بعيدة عن الوافدين من الزوّار، وهي لو كانت منتشرة في أقاصي البلاد لكان يحقّ أن تشدّ إليها الرحال ويطوى في سبيلها المسافات الشاسعة ويتحمّل متاعب السفر وشدائده لنيل ما في زيارة كل منها من الاجر العظيم والثواب الجزيل وهم قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصهم مرتبة وفضلاً وفاضوا بالنيابة عن الإمام عليه السلام وسفارته والوساطة بينه وبين الرعيّة خلال سبعين سنة وقد جرى على أيديهم كرامات كثيرة وحوارق لا تحصى ويعزى إلى بعض العلماء القول بعصمتهم، وغير خفي أنّهم في مماتهم أيضاً وسائط فمن اللازم أن يبلغ الإمام عليه السلام ماتكتب في الحاجات والشدائد من الرقاع عن طريقهم وبوسيلتهم كما عرف في محله. والخلاصة أن عظيم فضلهم ومنزلتهم مما لا يحده البيان وحسبنا ما ذكرناه ترغيباً إلى زيارتهم.

وأما صفة زيارتهم فهي كما ذكرها الطوسي (رض) في التهذيب والسيد ابن طاووس (رض) في مصباح الزائر مسنداً إلى أبي القاسم حسين بن روح (رض) حيث قال في صفة زيارتهم يسلم على رسول الله وعلى أمير المؤمنين بعده وعلى خديجة الكبرى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثم تقول: السّلامُ عَلَيْكَ يا فُلانَ بنَ فُلانٍ، وتذكر اسم صاحب القبر واسم أبيه: أشهدُ أنّكَ بابُ المولى أدّيتُ عنه وأدّيتُ

إِلَيْهِ مَا خَالَفْتَهُ وَلَا خَالَفَتْ عَلَيْهِ قُمْتَ خَاصاً وَأَنْصَرَفْتَ سَابِقاً جِئْتِكَ عَارِفاً بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ مَا خِئْتِ فِي التَّأْدِيَةِ وَالسَّفَارَةِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ بَابِ مَا أَوْسَعَهُ ^(١) وَمِنْ سَفِيرٍ مَا آمَنَكَ وَمِنْ ثِقَةٍ مَا امْكَنَكَ! أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ حَتَّى عَايَنْتَ الشَّخْصَ فَأَدَّيْتِ عَنْهُ وَأَدَّيْتِ إِلَيْهِ. ثُمَّ تَرَجَعَ فَتَبْتَدِي بِالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَقُولُ: جِئْتِكَ مُخْلِصاً بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَمُؤَالَاةً أَوْلِيَانِهِ وَالْبِرَاةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ^(٢) وَمِنْ الَّذِينَ خَالَفُوكَ يَا حُجَّةَ الْمَوْلَى وَبِكَ إِلَيْهِمْ ^(٣) تَوَجَّهِي وَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ ^(٤) تَوَسَّلِي. ثُمَّ تَدْعُو وَتَسْأَلُ اللَّهَ مَا تَحِبُّ جُحِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٥):

أقول: وينبغي أيضاً أن يزار في بغداد الشيخ الأجل الأفخم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني عطر الله مرقدته، وقد كان زعيم الشيعة وأوثقهم وأثبتهم في الحديث وقد صنّف كتاب (الكافي) في خلال عشرين سنة وهو الكتاب القيم الذي تقر به عيون الشيعة وهو منّة منّ بها على الشيعة ولا سيّما رجال الدين منهم وعده ابن الأثير مجدّد مذهب الإمامية في بد القرن الثالث بعدما عدّ مولانا ثامن الأئمة صلوات الله عليه مجدّداً للمذهب في القرن الثاني. ونحن قد عددنا في كتاب (هدية الزائر) أغلب العلماء المدفونين في المشاهد الشريفة فليرجع إليه من شاء.

المطلب الرابع

في زيارة سلمان رضي الله عنه

إعلم أن من وظائف الزوار في مدينة الكاظمين التوجه إلى المدائن لزيارة عبد الله الصالح سلمان المحمدي (رضوان الله عليه)، وهو أول الأركان الأربعة وقد خصّه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «سلمان منّا أهل البيت» ^(١)، فجعله في زمرة أهل بيت النبوة والعصمة. وقال صلى الله عليه وآله أيضاً في فضله:

١ - ما أوسعك: خ.

٢ - أعدائه: خ.

٣ - وبك اللهم - خ - .

٤ - اليك - خ - .

٥ - تهذيب الاحكام ٦ / ١١٨، مصباح الزائر: ٥١٤.

٦ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٧٠ باب ٣١ ح ٢٨٢.

سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا أهل البيت يمنح الحكمة ويؤتى البرهان^(١).

وشبهه أمير المؤمنين عليه السلام بلقمان الحكيم^(٢)، بل عدّه الصادق عليه السلام أفضل منه، وعدّه الباقر عليه السلام من المتوسّمين^(٣). ويستفاد من الأحاديث أنّه كان يعرف الاسم الأعظم^(٤) وأنّه كان من محدّثين^(٥) - بفتح الدال - وأنّ للايمان عشرة مراتب وهو قد نال المرتبة العاشرة^(٦)، وأنّه كان يعلم الغيب والمنايا^(٧) وأنّه كان قد أكل وهو في الدنيا من تحف الجنة^(٨) وأن الجنة كانت تشتاق إليه وتعشقه^(٩) وأنّه كان يحبّه الله ورسوله^(١٠) وأن الله تعالى قد أمر النبي صلى الله عليه وآله بحب أربعة كان سلمان أحدهم^(١١)، وأنه قد نزل في الثناء عليه وعلى أقرانه آيات من القرآن الكريم^(١٢) وأنّ جبرائيل كان إذا هبط على النبي صلى الله عليه وآله يأمره ان يبلغ سلمان سلاماً عن الله تعالى ويطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب^(١٣) وأنه كان له ليلاً مجلس يخلو^(١٤) فيه برسول الله صلى الله عليه وآله وأن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قد علّماه من علم الله المخزون مالا يطيق حمله سواه وأنه قد بلغ مبلغاً شهد في حقه الصادق عليه السلام قائلاً:

أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا أهل البيت^(١٥).

وحسب الزائر ترغيباً في زيارته التأمل في اختصاص سلمان وانفراده بين الصحابة والامة بمنقبة عظيمة هي أن أمير المؤمنين عليه السلام طوى المسافة بين المدينة والمدائن في ليلة واحدة فحضر جنازته وباشر بنفسه غسله وتكفينه ثم صلّى عليه بصفوف من الملائكة فعاد إلى المدينة في ليلته^(١٦). فيا له من الشرف الرفيع ولأآل الرسول وحبّهم حيث يبلغ به المر مثل هذه الدرجة الرفيعة والمرتبة السامية.

١ - الاختصاص للمفيد: ٣٤١.

٢ - البحار ٢٢ / ٣٩١ عن ابن أبي الحديد.

٣ - رجال الكشي ١ / ٥٦ رقم ٢٨.

٤ - رجال الكشي ١ / ٥٦ رقم ٢٩.

٥ - أمالي الطوسي: المجلس ١٤، ح ٦٢.

٦ - روضة الواعظين ٢ / ٥٤ رقم ٦٣٥.

٧ - الاختصاص للمفيد: ٢٢٢، ذيل حديث.

٨ - انظر الدرجات الرفيعة: ٢١٧.

٩ - الخصال ١ / ٣٠٣ ح ٨٠ باب الخمسة.

١٠ - الاختصاص للمفيد: ٢٢٢، ذيل حديث مفصّل.

١١ - الخصال للصدوق ١ / ٢٥٣ ح ١٢٦ باب الاربعة.

١٢ - تفسير القمي ٢ / ٣٠١ ذيل آية ٣ من سورة محمّد.

١٣ - الاختصاص للمفيد: ٢٢٢، ذيل حديث مفصّل.

١٤ - البحار ٢٢ / ٣٩١ عن ابن أبي الحديد.

١٥ - رجال الكشي ١ / ٥٢ رقم ٢٥.

١٦ - المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٧.

وأما في صفة زيارته: فاعلم أن السيّد ابن طاووس قد ذكر له في مصباح الزائر أربع زيارات ونحن نقتصر هنا بالأولى من تلك الزيارات وقد أثبتنا الزيارة الرابعة منها في كتاب الهداية وقد أوردها الشيخ أيضاً في التهذيب^(١).

فإذا شئت زيارته فقف على قبره مستقبلاً القبلة وقل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ الرَّاشِدِينَ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ^(٢) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُودِعَ أَسْرَارِ السَّادَةِ الْمِيَامِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الْبَرَّةِ الْمَاضِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَطَعْتَ اللَّهَ كَمَا أَمَرَكَ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ كَمَا نَدَبَكَ وَتَوَلَّيْتَ خَلِيفَتَهُ كَمَا أَلَزَمَكَ وَدَعَوْتَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِدُرَيْتِهِ كَمَا وَقَفَكَ^(٣) وَعَلِمْتَ الْحَقَّ يَقِيناً وَاعْتَمَدْتَهُ كَمَا أَمَرَكَ أَشْهَدُ^(٤) أَنَّكَ بَابُ وَصِيِّ الْمُصْطَفَى وَطَرِيقُ حُجَّةِ اللَّهِ الْمُرْتَضَى وَأَمِينُ اللَّهِ فِيمَا اسْتُدْعَتْ مِنْ عُلُومِ الْأَصْفِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ النَّجَبَاءِ الْمُخْتَارِينَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ صَاحِبُ الْعَاشِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ وَالِدَلَائِلِ الْقَاهِرَةِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ. لَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقّاً وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذَاكَ فِي مَوَالِيكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْنَتَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ^(٥) لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَامَكَ فِي سَادَاتِكَ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا

١ - تهذيب الاحكام ٦ / ١١٨.

٢ - الأمين - خ - .

٣ - وقفك - خ - .

٤ - أشهد - خ - .

٥ - نبيك - خ ل - .

صاحب رسول الله ﷺ وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ، وَأَلْحَقْنَا بِمَنِّهِ وَرَأْفَتِهِ إِذَا تَوَقَّأْنَا بِكَ وَبِمَحَلِّ السَّادَةِ الْمَيَامِينِ وَجَمَعْنَا مَعَهُمْ بِجَوَارِهِمْ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الشَّيْعَةِ الْبَرَزَةِ مِنَ السَّلَفِ الْمَيَامِينِ وَأَدْخَلَ الرُّوحَ وَالرِّضْوَانَ عَلَى الْخَلْفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْحَقْنَا وَإِيَّاهُمْ بِمَنْ تَوَلَّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ بَرَكَاتُهُ. ثم اقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سبع مرات ثم صلي مندوباً ما بدأ لك (١).

أقول: فإذا عزمتم على الانصراف من زيارته فقف عليه مودعاً وقل ما ذيل به السيد زيارته الرابعة وهو:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ وَالْمَأْخُودُ عَنْهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتِ حَقًّا وَنَطَقْتَ صِدْقًا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَسِرًّا، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا وَهَا أَنَا ذَا مُودَعِكَ أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ. ثم ادع كثيراً وانصرف (٢).

أقول: إذا فرغ الزائر من زيارة سلمان (رضي الله تعالى عنه) فعليه وظيفتان:
الأولى: الصلاة ركعتين أو أكثر عند طاق كسرى فقد صلى هناك أمير المؤمنين ؑ (٣) روي عن عمّار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين ؑ المدائن ونزل إيوان كسرى وكان معه دلف بن بجير فلما صلى قام وقال لدلف: قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى، ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذا حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في

١ - مصباح الزائر: ٥٠٥ - ٥٠٦.

٢ - مصباح الزائر: ٥١١.

٣ - ربيع الابرار ١ / ٣٢٥.

هذه المساكن ^(١). وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلما رأى آثار كسرى قال رجل ممن معه: جَرَّتِ الرَّيْحُ عَلَى رُؤُوسِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِعَادٍ فقال عليه السلام: أفلا قلت: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ^(٢). ثم قال عليه السلام: إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ^(٣).

الثانية: ان يزور حذيفة بن اليمان وهو من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان في الصحابة يمتاز بمعرفة المنافقين ومعرفة أسمائهم وكان الخليفة الثاني لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة بن اليمان وكان حذيفة واليا على المدائن سنين عديدة ثم عزله وأقرّ سلمان في مقامه فلما توفّي عاد حذيفة والياً ^(٤) على المدائن واستمرّ عليها حتى عادت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأصدر عليه السلام من المدينة مرسومه الملكي إلى حذيفة وإلى أهل المدائن ينبي باستقرار الأمر له ويعيّن حذيفة واليا ولكن حذيفة مات في المدائن ودفن هناك قبلما يحل أمير المؤمنين عليه السلام بجيشه بالكوفة بعد مغادرته المدينة إلى البصرة دفعاً لشر أصحاب الجمل ^(٥).

عن أبي حمزة الثمالي قال: دعا حذيفة بن اليماني ابنه عند موته فأوصى إليه وقال: يا بني أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس فإنّ فيه الغنى، وإيتاك وطلب الحاجات إلى الناس فإنه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس وإذا أنت صليت فصلّ صلاة مودّعٍ للدنيا كأنك لا ترجع وإيتاك وما يعتذر منه ^(٦). واعلم أن إلى جانب مرقد سلمان يقع المسجد الجامع للمدائن وهو منسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولم يعرف سبب النسبة فهل هو عليه السلام قد أمر ببنائه أم أنّه صلى فيه، فلا تجعل نفسك محروماً من فضيلة الصلاة فيه ركعتين.

١ - مستدرک الوسائل ٣ / ٤٨٨ عن ابن شاذان في الفضائل.

٢ - الدخان: ٤٤ / ٢٥ - ٢٩.

٣ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ١٤٢.

٤ - البحار ٢٨ / ٨٧.

٥ - البحار ٢٨ / ٩٤.

٦ - أمالي الصدوق: ٤٠١، المجلس ٥٢، ح ١٢.

الفصل التاسع

في فضل زيارة إمام الإنس والجن المدفون بأرض الغربية

بضعة سيد الورى مولانا أبي الحسن علي بن موسى

الرضا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَوْلَادِهِ أئمة الهدى.

وفي كيفية زيارته وفضيلتها أكثر من أن يحصى

ونحن هنا نتبرك بذكر عدّة أحاديث ننقل أكثرها عن تحفة الزائر:

الأول: عن النبي ﷺ قال: ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار^(١). وقال في حديث معتبر آخر: ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه^(٢).

الثاني: روي بسند معتبر عن موسى بن جعفر صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قال: من زار قبر ولدي علي عليه السلام كان له عند الله عزّ وجلّ سبعون حجة مبرورة. قال الراوي مستبعداً سبعين حجة مبرورة؟ قال: نعم سبعين ألف حجة. قال: سبعين ألف حجة؟ قال: رُبّ حجة لا تقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه. قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأولون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعليّ والحسن والحسين عليه السلام ثم يمد المطمار فيقعد معنا زوّار قبور الأئمة ألا وإنّ أعلاهم درجة وأوفرهم حيوة زوّار قبر ولدي علي عليه السلام^(٣).

الثالث: روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إنّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لا تزال تحبّط فيها فوج من الملائكة وتصعد فوج، حتى ينفخ في الصور. فقالوا: يا بن رسول الله ﷺ وما هي البقعة؟ قال: هي بأرض طوس، وإيّها والله روضة من رياض الجنة من زارني فيها كان كما لو زار رسول الله ﷺ وكتب الله له بذلك ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وأبائي شفعاءه يوم القيامة^(٤).

١ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٥ ح ٤ من باب ٦٦.

٢ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٨ ح ١٤ من باب ٦٦.

٣ - الكافي ٤ / ٥٨٥.

٤ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٦ ح ٥ من باب ٦٦.

الرابع: بأسانيد صحاح عن ابن أبي نصر قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله عز وجل ألف حجة. فرويت الحديث عند الإمام محمد التقي صلوات الله عليه، قال: إي والله ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ^(١).

الخامس: روي بسندين معتبرين عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من زارني على بعد داري أتته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان ^(٢).

السادس: قال أيضاً في حديث معتبر آخر: إني سأقتل مسموماً مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة. والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه. والذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لآكرم الوفود على الله يوم القيامة ومامن مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلا حرم الله جسده على النار ^(٣).

السابع: بسند معتبر عن محمد بن سليمان أنه سأل الإمام محمد التقي (صلوات الله وسلامه عليه) عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فاعانه الله تعالى على حجّه وعمرة، ثم أتى إلى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله، ثم أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه يعلم أنه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ثم أتى أبا عبد الله عليه السلام فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى عليه السلام ثم انصرف إلى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل هذا الذي حج حجة الإسلام يرجع أيضاً فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا عليه السلام فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلم على أبي أفضل. وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإن علينا وعليكم من السلطان شنة ^(٤).

الثامن: روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الإمام محمد التقي عليه السلام قال: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار ^(٥).

١ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٧ ح ١٠ من باب ٦٦.

٢ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٥ ح ٢ من باب ٦٦.

٣ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٤٨ ح ١ من باب ٥٢.

٤ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٨٩ ح ١٥ من باب ٦٦.

٥ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٨٣ ح ٣١٨٥.

التاسع: وروي عنه عليه السلام قال: ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى ^(١).

العاشر: روى الصدوق في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) عن رجل من الصالحين أنه رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله أيتا من أبنائك أزور؟ قال: بعضهم وفدوا عليّ مسموماً وبعضهم وفدوا مقتولاً. فقال: أيهم أزور مع تفرق مشاهدتهم؟ قال: زر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة. قلت: يا رسول الله تعني بذلك الرضا عليه السلام. قال: قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه - قالها ثلاثاً - ^(٢).

أقول: قد عقد في كتاب الوسائل وكتاب المستدرک أبواباً في استحباب التبرک بمشهد الرضا ومشاهد الأئمة عليهم السلام واستحباب اختيار زيارة الرضا على زيارة الحسين عليه السلام وعلى زيارة كل من الأئمة عليهم السلام وعلى الحجّ المندوب والعمرة المندوبة. ولما كان هذا الكتاب لا يسع التطويل فقد اكتفينا بهذه العشرة الكاملة من الاخبار.

وأما كيفية زيارته عليه السلام:

فاعلم أنه قد ذكر له زيارات عديدة والمشهورة منها ما وردت في الكتب المعتبرة ونسبت إلى الشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الوليد وهو من مشايخ الصدوق (رض) ويظهر من مزار ابن قولويه أنها مروية عن الأئمة عليهم السلام وكيفيتها على ما يوافق كتاب من لا يحضره الفقيه أنك إذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل قبلما تخرج من الدار وقل وأنت تغتسل: اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِي قَلْبِي وَأَشْرِخْ لِي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي مَدْحَتَكَ وَالشَّاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَأَقْوَةُ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشَفَاءً.

وقل وأنت تخرج: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَإِلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَاعِنْدَكَ أَرَدْتُ.

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا حَوَّلْتَنِي وَبِكَ وَثَقْتُ فَلَا تُخَيِّبْنِي، يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَهُ وَلَا يُصَيِّغُ

مَنْ

١ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٨٣ ح ٣١٨٦.

٢ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ح ٥ من باب ٦٩.

حَفِظْهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(١) وَاحْفَظْنِي بِحَفِظِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ.

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله فاعتسل إذا أردت أن تزور وقل حين تغتسل: اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِي قَلْبِي وَأَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي مَدْحَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَأَقْوَى إِلَا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِيَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَنُوراً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار واذكر الله بقلبك وقل:

اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وقصر خطاك وقل حين تدخل الروضة المقدسة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ. وسر حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي أَنْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالِدَلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصَلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَرَوْحَةَ وَلِيِّكَ وَأُمَّ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الطُّهْرَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ التَّقِيَّةَ التَّقِيَّةَ الرَّضِيَّةَ الرَّضِيَّةَ الرَّكِيَّةَ سَيِّدَةَ

نساء أهل الجنة أجمعين صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك، اللهم صل على الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل الجنة القائميين في خلقك والدليلين على من بعثت^(١) برسالاتك وديانتي الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك، اللهم صل على علي بن الحسين عبدك القائم في خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيّد العابدين، اللهم صل على محمد بن علي عبدك وخليفتك في أرضك باقر علم النبيين، اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق عبدك ووليّ دينك وحجتك على خلقك أجمعين الصادق البار، اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك الصالح ولسانك في خلقك الناطق بحكمك^(٢) والحجة على برئتك، اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى عبدك ووليّ دينك القائم بعدلك والداعي إلى دينك ودين آباءه الصادقين صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك، اللهم صل على محمد بن علي عبدك ووليّك القائم بأمرك والداعي إلى سبيلك، اللهم صل على علي بن محمد عبدك ووليّ دينك، اللهم صل على الحسن بن عليّ العامل بأمرك القائم في خلقك وحجتك المؤدّي عن نبيك وشاهدك على خلقك المخصوص بكرامتك الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم أجمعين، اللهم صل على حجتك ووليّك القائم في خلقك صلاة تامّة نامية باقية تعجل بها فرجه وتنصره فيها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة اللهم إني أتقرب إليك بحبهم وأوالي وليهم وأعادي عدوهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة وأصرف عني بهم شرّ الدنيا والآخرة وأهوال يوم القيامة.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: السّلام عليك يا وليّ الله السّلام عليك يا حجة الله

١ - بعثته - خ - .

٢ - بحكمتك - خ - .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً^(١) حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الْحَسَنِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ^(٢).

ثم تنكب على القبر وتقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ^(٣) مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَلَا تَزِدْنِي بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَتِي وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أُخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِداً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شَافِعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحَبِّهِمْ

١ - مخلصاً: خ.

٢ - وفي الفقيه بعده: إنه حميد مجيد.

٣ - أي قصدت.

وَبَوْلَايَتِهِمْ أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَهُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ^(١) ذُونَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبِرَاةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ.

ثم تحوّل عند رجليه وتقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أبا الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى زَوْجِكَ وَبَدَنِكَ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَاللُّسُنِ. ثم ابتهل^(٢) في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ثم تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يَسُّ وفي الآخري الرحمن وتجتهد في الدعاء والتضرّع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك من المؤمنين وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر إن شاء الله^(٣).

أقول: هذه الزيارة هي أحسن زيارته عليه السلام وكلمة (وسخروا بإمامك) الواردة في آخر هذه الزيارة قد ضبطت في كتاب الفقيه والعيون وكتب العلامة المجلسي وغيره بميمين كما صنعنا نحن هنا فيكون المعنى سخروا بإمامك الذي أنت قد عينته لهم، ولكن الكلمة تجدها مضبوطة في كتاب مصباح الزائر هكذا: وسخروا بإمامك^(٤) وعلى هذا أيضاً يصح المعنى بل هو الأولى من بعض الوجوه فالأيام هم الأئمة عليهم السلام كما يعرف من خبر صقر بن أبي دلف الماضي في الفصل الخامس من الباب الأول ص ٤ وأعلم أيضاً ان اللعن على قاتلي الأئمة عليهم السلام حسن بأي لغة كان، ولعل الأنسب أن يكون اللعن بهذه العبارة المتخذة من بعض الأدعية:

اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتْلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام وَقَتْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَتْلَتَهُمْ وَرَذَهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ وَهَوَاناً

١ - أي أبرأ من كل من لم يحدو حدوهم ولم يقل بامامتهم.

٢ - الابتهاج هو أن تمدّ يديك جميعاً واصله: التضرّع والمبالغة في السؤال. النهاية.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٥، كامل الزيارات ٥١٣ ح ١ من باب ١٠٢.

٤ - في مصباح الزائر: ٣٩٣ مع تحقیقات مؤسسة آل البيت أيضاً: وسخروا بإمامك. لعل عند المؤلف غير هذه النسخة.

فَوْقَ هَوَانٍ وَذُلًّا فَوْقَ ذُلٍّ وَخِزْيًا فَوْقَ خِزْيٍ، اللَّهُمَّ دُعُهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَا وَأَرْكَسُهُمْ فِي أَلِيمِ عَذَابِكَ رَكْسًا وَأَحْشُرُهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمْرًا.

وفي كتاب (تحفة الزائر) أنه قال المفيد: يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرضا عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَقَرِّدُ فِي كِبْرِيَاءِهِ الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومَةِ بَقَائِهِ الْعَادِلُ فِي بَرِّيَّةِ الْعَالَمِ فِي قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ؛ إِلَهِي حَاجَاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ وَأَمَالِي مَوْفُوفَةٌ لَدَيْكَ وَكُلُّمَا وَقَفْتَنِي مِنْ خَيْرٍ ^(١) فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ، يَا قَدِيرًا لَا تُؤَوِّدُهُ الْمَطَالِبُ يَا مَلِيًّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ مَا زِلْتُ مَصْحُوبًا بِمَنِّكَ بِالنِّعَمِ جَارِيًا عَلَى عَادَاتِ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ. أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعَاءِ وَبِالنَّظَرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَامَخَتْ وَإِلَى الْأَرْضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَارْتَفَعَتْ وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّرَتْ، يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدْوَاتِ لِحَظَاتِ الْبَشَرِ وَلَطْفَ عَنْ دَفَائِقِ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ لَا تُحَمِّدُ يَا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ مِنْكَ يَفْتَضِي حَمْدًا وَلَا تُشْكُرُ عَلَيَّ أَصْغَرَ مِنَّةٍ إِلَّا اسْتَوْجَبْتَ بِهَا شُكْرًا؛ فَمَتَى تُحْصِي نِعْمَاؤُكَ يَا إِلَهِي وَتُجَازِي آلَاؤُكَ يَا مَوْلَايَ وَتُكَافَأُ صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي؟ وَمِنْ نِعْمِكَ يَحْمَدُ الْحَامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالتَّاشِرُ عَلَى الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضَّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا جِلْمُكَ حَتَّى دَخَلَتْ ^(٢) وَحَسَنَةٍ ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْهَا مُجَازَاتُكَ، جَلَلْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ فَاثْنُ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ وَلَا تَخْدُلْنِي بِمَا

١ - وَقَفْتَنِي بِخَيْرٍ - خ - .

٢ - دَخَلَ (فَسَد).

يَحْكُمُ عَذْلُكَ. سَيِّدِي لَوْ عَلِمَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي وَالْجِبَالُ لَهَدَّتْنِي أَوْ السَّمَاوَاتُ لاختَطَفْتَنِي أَوْ الْبِحَارُ لَأَغْرَقْتَنِي، سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ مَوْلَايَ
 قَدْ تَكَرَّرَ وَقُوفِي لِضِيَاغَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ يَا جَلِيسَ الدَّاكِرِينَ، يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ يَا
 مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يَا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَدَهُ يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَبْصُرُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ
 لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ؛ رَبِّ إِنِّي
 أَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ حَيَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِنْابَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَغْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَهْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ طَاعَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِيمَانٍ
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِقْرَارٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَقْوَى وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ ذَلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ
 إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَثُبِّ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيْيَ بِمَا تُبْتُ وَتَتُوبُ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ يُسَمَّى ^(١) بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ
 الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَرَكَ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ صَرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ
 الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأَبْلُغْ أُمَّتِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفَعَهُمْ فِي جَمِيعِ مَسْأَلَتِكَ وَأَوْصِلْ هَدْيِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ - تُسَمَّى فِي الْمَوَارِدِ الثَّلَاثِ - خ - .

العَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ^(١).

أقول: أورد العلامة المجلسي في (البحار) نقلاً عن بعض مؤلفات القدماء من الأصحاب زيارة الرضا عليه السلام تعرف بالزيارة الجوادية وفي آخر تلك الزيارة ثم صلّ للزيارة وسبح واهدها إليه عليه السلام ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمَ...، وأورد هذا الدعاء بكامله فلا تذر الدعاء به في ذلك المشهد المقدس إذا زرت بتلك الزيارة ^(٢).

زيارة أخرى: روى ابن قولويه عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال: إذا صرت إلى قبر الإمام الرضا عليه السلام فقل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُتَّصِي الإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ ^(٣).

زيارة أخرى: وهي ما أوردها المفيد في المقنعة، قال: تقف عند قبره عليه السلام بعدما اغتسلت غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك وتقول:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْهُدَى وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الطَّاهِرُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمِيَّ عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ. أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَانِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ. ثم انكب على القبر وقبله وضع جانبي وجهك عليه ثم تحوّل إلى جانب الرأس وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوَالِيَّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامَ الْهَادِيَّ وَالْوَلِيَّ الْمُرْشِدَ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِكَ صَلَّى اللَّهُ

١ - المزار القديم للمفيد كما في البحار ١٠٢ / ٥٧، تحفة الزائر: ٣٢٧ - ٣٢٩.

٢ - البحار ١٠٢ / ٥٢ - ٥٧.

٣ - كامل الزيارات: ٥١٣ ح ١ باب ١٠٢.

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثم صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما شئت ثم تحول إلى جانب الرجل فادع بما شئت إن شاء الله ^(١).
أقول: لزيارته عليه السلام في الساعات والأيام الشريفة المنتمية إليه بنوع من المناسبات فضل كثير ولا سيما في شهر رجب وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة والخامس والعشرين منه وفي السادس من شهر رمضان كما ذكر في مواقعها من أعمال الشهور والأيام وكذلك في غير هذه الأيام مما ينتمي إليه. وإذا أردت أن تودعه عليه السلام فودّعه بما كنت تودع به النبي صلى الله عليه وآله: لا تجعله الله آجر تسليبي عليك. ثم قل: السّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ واجمعني وإياه في جنّتك واحشُرني معه وفي حزبه مع الشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأسْتودِعْكَ اللَّهُ وأسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السّلامُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَذَلَّلْتَ عَلَيْهِ فَكُتِبْنَا مَعَ الشّاهِدِينَ ^(٢).

أقول: ينبغي هنا ذكر أمور:

الأول: بسند معتبر عن الإمام عليّ النقي (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس مغتسلاً فيصلي عند رأسه ركعتين فيذكر حاجته في قنوت الصلاة فتستجاب له حاجته إلا إذا كانت في معصية أو قطيعة رحم. إن موضع قبره بقعة من بقع الجنة ولا يزوره مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأحلّه الى دار القرار ^(٣).

الثاني: حكى العلامة المجلسي (رض) عن خط الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي: أن الشيخ أبي الطيب حسين بن أحمد الفقيه الرازي (رض) ذكر أنه من زار الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) أو غيره من الأئمة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر كتب له بكل ركعة أجر من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق في سبيل الله ألف رقبة ووقف للجهاد مع نبي مرسل ألف مرة وكان له بكل خطوة يخطوها أجر مائة حجّة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله تعالى وكتب له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ^(٤).

وصفة صلاة جعفر قد مضت في خلال أعمال يوم الجمعة.

١ - المقنعة: ٤٨٠ - ٤٨١.

٢ - البلد الامين: ٢٨٣ وعنه البحار ١٠٢ / ٥٠.

٣ - عيون اخبار الرضا ك ٢٩٣ ح ٣٢ من باب ٦٦.

٤ - البحار ١٠٠ / ١٣٧.

الثالث: روى عن محول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان دخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال: زربي فإني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون ^(١).

وروى الشيخ يوسف بن حاتم الشامي في كتاب (الدر النظيم) عن جمع من الأصحاب عن الرضا عليه السلام قال: لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار. ثم قلت لهم إني لا أرجع إلى عيالي أبداً ثم أخذت أبا جعفر الجواد فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافة القبر وألصقته به واستحفظته برسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته وعرفتهم أنّه القيم مقامي ^(٢).

وروى السيد عبد الكريم ابن طاووس (رض) أنّه لما طلب المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان سار عليه السلام من المدينة إلى البصرة ولم يذهب إلى الكوفة ثم توجه من البصرة إلى بغداد على طريق الكوفة ومن هناك إلى مدينة قم ودخل قم فاستقبله أهلها فتخاصموا في ضيافته كلّ يبغى أن يحل عليه السلام داره فقال عليه السلام إنّ جملي هو المأمون (أي إنّ عليه السلام يحل حيثما برك الجمل) فأتى الجمل داراً واستناخ على بابه وكان صاحب الدار قد رأى في المنام أنّ الرضا عليه السلام سيكون ضيفه غداً فلم تمض مدة طويلة حتى صار ذلك الدار مقاما من المقامات الرفيعة وهو في عصرنا مدرسة معمورة ^(٣).

وروى الصدوق بسنده عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ترحل عتاً ولا تتحدثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وانا من

١ - البحار ٤٩ / ١١٧ ح ٣ من باب ١٠ عن عيون اخبار الرضا.

٢ - الدر النظيم لجمال الدين الشامي: ٦٧٨.

٣ - فرحة الغري: ١٠٥ في الباب الثامن.

شروطها (١).

وروى أبو الصلت أن الرضا عليه السلام في طريقه إلى المأمون لما بلغ القرية الحمراء (ده سُرخ) قيل له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قد زالت الشمس، أفلا نصلي؟ فنزل عليه السلام فقال: ائتوني بماءً قليلاً: مامعنا ماء. فبحث بيده الأرض فنبع من الماء ماتوضاً به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم فلما دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال:

اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَبَارِكْ فِيهِمَا يَجْعَلُ فِيهِمَا يَنْعَتُ مِنْهُ...، ثم امر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يأكل إلا ما طبخ فيها فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه (٢).

الرابع: أتخ صاحب مطلع الشمس أن الملك (الشاه) عباس الأول نزل مشهد الرضا عليه السلام في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ألف وست وذلك بعد ما نهب عبد الرحمن الاوزكي الحرم الطاهر فلم يترك فيها شيئاً سوى السياج الذهبي وفي الثامن والعشرين من الشهر، شهر ذي الحجة، توجه الملك إلى مدينة هرات فاستردّها ونظم شؤونها فقفل إلى مدينة خراسان ولبث فيها شهراً رَمَّ خلالها الصحن المقدس وأنعم على خدام البقعة المباركة ورعاهم بعطفه ثم عاد إلى العراق وفي أواخر السنة الثامنة بعد الألف قدم الملك ثانياً خراسان فقضى فيه فصل الشتاء وتقلد خدمة الأستانة المقدسة وبارها بنفسه. فكان في بعض الليالي وهو يقرض فضول فتائل الشموع بالمقراضين أن أنشأ الشيخ البهائي على البيهة، قائلاً بالفارسية:

بيوســـــــته بـــــــود ملائـــــــك عليـــــــين پروانـــــــه شـــــــمع روضـــــــهء خـــــــلد آيـــــــين

مقـــــــراض بـــــــه احتيـــــــاط زن اي خـــــــادم ترســـــــم بـــــــيرى شـــــــه پـــــــر جبريـــــــل أمـــــــين

وكان الشاه قد نذر أن يرحل إلى زيارة الرضا عليه السلام راجلاً فوفى بنذره في السنة التاسعة بعد الألف وقطع تلك المسافة الشاسعة على قدميه خلال ثمانية وعشرين يوماً. وبهذه المناسبة أورد صاحب كتاب تاريخ عالم آرا هذه الأبيات:

غـــــــلام شـــــــاه مـــــــردان شـــــــاه عبـــــــاس شـــــــه والا كـــــــه ر خا قـــــــان أ بـــــــجـــــــد

بـــــــه طـــــــوف مرقـــــــد شـــــــاه خراســـــــان پيـــــــاده ر فـــــــت بـــــــا اخـــــــلاص بيـــــــحد

إلى أن قال:

بيـــــــاده ر فـــــــت، شـــــــد تـــــــاريخ ر فـــــــتن زا صـــــــفاهان پيـــــــاده تـــــــا بـــــــه مشـــــــهد

فلما بلغ مدينة خراسان أمر بأن يرحب الصحن المبارك وكان المدخل إلى الروضة حينذاك في

١ - ثواب الاعمال: ٦ - ٧.

٢ - عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٤٧، ح ١ من باب ٣٩.

إيوان علي شير في جانب من جوانب الصحن الشريف بشكل غير أنيق فأمر بتشديد الصحن بحيث يتوسطه الإيوان وبنى إيواناً آخر في الجانب المقابل ومدّ شارعاً مركزياً يجتاز بابي الصحن والإيوان ويطوي المدينة من بابها الغربي إلى بابها الشرقي وأحدث للمدينة عيوناً وقنوات ومدّ في منتصف الشارع المركزي ساقية تجري إلى حوض كبير قد أحدثه في وسط الصحن الشريف فتخترقه إلى الجانب الشرقي من الشارع والكتابات الموجودة في هذه الابنية هي من آثار الميرزا محمد رضا صدر الكتاب وعلي رضا العباسي، ومحمد رضا الإمامي، ومما أجراه الشاه عباس أيضاً أنه كسى القبّة الطاهرة بالذهب كما تنطق به الكتابة الموجودة على القبّة الطاهرة وهي: بسم الله الرحمن الرحيم من عظام توفيقات الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم مولى ملوك العرب والعجم صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب المطهر العلوي تراب أقدام خدام هذه العتبة المطهرة اللاهوتية غبار نعال زوّار هذه الروضة المنورة الملكوتية مروج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة أصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف وقد تشرف بزينة هذه القبّة من خلص ماله في سنة ألف وعشر وتم سنة ألف وستّ وعشر^(١).

الخامس: قال الطبرسي في كتاب (إعلام الوري) بعدما أورد جملة من معجزات الرضا عليه السلام: وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس والعلامات والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العام والخاص له وأقر المخالف والمؤلف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعدّ، ولقد أبري فيه الأكمه والأبرص واستجيبت الدّعوات وقضيت بركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه وعلمناه لا يتخالج الشك والريب في معناه^(٢).

والشيخ الأجل الشيخ الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة بعدما حكى هذا الكلام للطبرسي قال: يقول مؤلف هذا الكتاب محمد بن الحسن الحرّاني: ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك كما شاهده الطبرسي وتيقنته في مدة مجاورتي لمشهد الرضا عليه السلام وذلك ستّ وعشرون سنة وسمعت من الاخبار في ذلك ما تجاوز حدّ التواتر، وليس في خاطري أنّ دعوت في هذا المشهد وطلبت فيه إلاّ وقضيت لي والحمد لله. وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال ويطول فيه المقال فلذلك

١ - مطلع الشمس لصنيع الدولة محمد حسن خان ٢ / ٣٢٤ وتواليه في وقايح بين سنة ١٠٠٩ و ١٠١٠.

٢ - اعلام الوري: ٣١٤، نهاية الفصل الثالث.

إكتفيت بالإجمال (١).

ويقول عباس القمي مؤلف هذا الكتاب: إننا في غنى عن ذكر الكرامات التي برزت من تلك الروضة المقدسة في سؤالف الأزمان بما يتجدد منها في كل عصر وزمان، وقد ألحنا إلى ما يناسب المقام في الباب الثاني في خلال أعمال الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب فلنختتم هذا الفصل بعدة أبيات مما أنشأه الجامي في مدحه عليه السلام:

سَلامٌ عَلَيَّ آلَ طَهرِهِ وَيَس	سَلامٌ عَلَيَّ آلَ خَيرِ النَّبِيِّينَ
سَلامٌ عَلَيَّ رُوضَةٍ خَلا فِيهَا	إِمامٌ يُهاهِى بِهِ المَلِكُ وَالسَّادِقُ
حَواصِرُ جَمْعِ كَن	حَواصِرُ جَمْعِ كَن
حَواصِرُ جَمْعِ كَن	حَواصِرُ جَمْعِ كَن
حَواصِرُ جَمْعِ كَن	حَواصِرُ جَمْعِ كَن
حَواصِرُ جَمْعِ كَن	حَواصِرُ جَمْعِ كَن

الفصل العاشر

في زيارة أئمة سر من رأى عليه السلام وأعمال

السرداب الطاهر ويحتوي على مقامين:

المقام الأول

في زيارة الإمامين المعصومين علي بن محمد النقي

والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما

إذا دخلت سر من رأى إن شاء الله وقصدت زيارتهما عليه السلام فاغتسل وتأدب بأداب دخول المشاهد الشريفة ثم سر بسكينة ووقار حتى تبلغ باب الحرم الطاهر واستأذن للدخول

١ - اثبات الهداة ٣ / ٢٩٨ فصل ٧ ح ١٣٢.

بالاستئذان العام السالف في أوائل هذا الباب، ثم ادخل الحرم الشريف وزرهما عليهما السلام بهذه الزيارة وهي أصح الزيارات:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيِّيَ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتِي اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورِي اللَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَأَ اللَّهُ فِي شَأْنِكُمَا، أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكُمَا مُؤْمِنًا بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِرًا بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقَّقًا لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا أَبْطَلْتُمَا، أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرَافَقَتِكُمَا فِي الْجَنَانِ مَعَ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَيَرْزُقَنِي شَفَاعَتِكُمَا وَمُصَاحَبَتِكُمَا وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا وَتَوْفِيَّ عَلَى مِلَّتِهِمَا، اللَّهُمَّ الْعَن ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَأَنْتَقِمْ مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَن الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضَاعِفِ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَأَبْلِغْ بِهِمْ وَأَبْشُرْ يَا عِهُمُ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ ^(١) يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وتخبر من الدعاء فإن وصلت إليهما (أي إن أمكنك الوصول إلى قبرهما) (صلوات الله عليهما) فصلَّ عند قبريهما ركعتين وإذا دخلت المسجد (أي لم تتمكن من القبر) وصلت دعوت الله بما أحببت إنَّه قريب مجيب. وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كانا يصليان عليهما السلام ^(٢).

أقول: قد أثبتنا هذه الزيارة طبقاً لكتاب كامل الزيارة، وقد روى الزيارة باختلاف يسير الشيخ محمد ابن المشهدي والشيخ المفيد والشهيد أيضاً في مزاراتهم وقد ورد في نسخهم بعد الفقرة: (في الجنة برحمته) ثم اذهب وانكبت على كل من القبرين وقبلهما وضع جانبي وجهك

١ - فرجه: خ.

٢ - كامل الزيارات: ٥٢٠ - ٥٢١، ح ١ من باب ١٠٣ عنه البحار ١٠٢ / ٦١.

عليهما ثم ارفع رأسك وقل: اللَّهُمَّ ارزُقْنِي حُبَّهُمْ وَتَوَقُّبِي عَلَى مَلَّتِهِمْ... إلى آخر الزيارة السالفة. ثم قالوا صل أربع ركعات عند الرأس المقدس وصل ما شئت بعد صلاة الزيارة... الخ (١).

ولا يخفى أنهما عليهما مدفونان في دارهما وكان للدار باب يفتح حيناً فتدخل الشيعة منه وتزور قريباً من القبر، ويغلق حيناً فتقف الشيعة للزيارة أمام نافذة في الجدار المقابل للقبر، ويلاحظ في مفتح الرواية التي وردت فيها هذه الزيارة هذه العبارة تقول بعد الغسل إن وصلت إلى قبرهما وإلا أومات بالسلام من عند الباب الذي على الشارع (الشباك) وهذا الزائر الذي لم يتمكن من الاقتراب من القبر يصلي الصلاة في المسجد. وقد اکتثت للامر الشيعة الموالون فنسفوا الدار وشيدوا في موضعه القبّة والحرم والرواق والإيوان فأصبح المسجد داخل الحرم الشريف. والمشهور الآن أن الإيوان المستطيل المتصل بالرواق خلف العسكريين عليهما هو المسجد المذكور وعلى كل حال فقد نجا الزائر من هذا الضيق. ولهما عليهما زيارات خاصة تخصّ كلا منهما، وعامة مشتركة بينهما وهي مذكورة في كتب الزيارات ونسخها كثيرة شائعة لمن رغب في الزيارة بهما. والزائر إذا أسعفه الحال والمجال فمن المناسب أن يزور بالزيارة الجامعة الكبيرة الآتية إن شاء الله تعالى، فهي بما تحتويه من الكلمات الفصيحة البليغة المعبرة عن أقصى مراتب الطاعة والخضوع والاقرار بعظمة الأئمة عليهما وجلالهم هي قد صدرت من منبع الجلال والعظمة الإمام الهادي عليهما.

[زيارة الإمام علي الهادي عليهما]

السيد ابن طاووس قد خصّ في (مصباح الزائر) كل واحد منهما عليهما بزيارة مبسوطة وصلاة عليه ودعاء يدعى به بعد صلاة زيارته وهي بما تحتويها من الفوائد تبعثنا على إيرادها هنا وإن أوجبت التطويل. قال: إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزيارة والبس أطهر ثيابك وامش على سكينته ووقار إلى أن تصل الباب الشريف فإذا بلغته فاستأذن وقل:

أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ

١ - المزار الكبير للمشهدي: ٥٥٢، ح ١ باب ٧، والمزار للمفيد على ما في البحار ١٠٢ / ٦٢ والمزار للشهيد: ٢٢٣ - ٢٢٤.

العالمين؟ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ الحَسَنَ بِنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ الحُسَيْنَ بِنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ مُحَمَّدَ بِنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ جَعْفَرَ
بِنَ مُحَمَّدٍ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ مُوسَى بِنَ جَعْفَرٍ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ عَلِيٍّ بِنَ مُوسَى أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ مُحَمَّدَ بِنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ يا أبا الحَسَنِ عَلِيٍّ بِنَ مُحَمَّدٍ أَدْخُلْ يا مُؤَلَّيَ
يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بِنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذَا الحَرَمِ الشَّرِيفِ.

ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبلاً القبر ومستدبراً القبلة وتقول مائة مرة: اللَّهُ أَكْبَرُ، وتقول:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ عَلِيٍّ بِنَ مُحَمَّدٍ الزُّكِيِّ الرَّاشِدِ النُّورِ الثَّقَابِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا سِرِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا حَبْلِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا حَقِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يا نُورِ الأنوارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا زَيْنِ الأبرارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا سَلِيلِ الأَخيارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا غُنْصَرَ الأَطهارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رُكْنَ الإِيمانِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَوْلَى المُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا عِلْمَ الهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ التَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا
بِنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا بِنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا بِنَ فَاطِمَةَ الزُّهراءِ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَمِينُ الوَفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَلَمُ الرِّضِيُّ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الزَّاهِدُ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الحُجَّةُ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّالِي لِقُرْآنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المُبِينُ لِلحَلالِ مِنَ الحَرامِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الواضِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النُّجْمُ اللامِعُ، أَشْهَدُ يا مُؤَلَّيَ يا أبا الحَسَنِ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ،

وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ وَأَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ وَشَاهِدُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الدُّنُوبِ الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْمُخْتَصُّ بِكَرَامَةِ اللَّهِ وَالْمَحْبُوبُ بِحُجَّةِ اللَّهِ وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالرُّكْنُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ وَتُحْيَا بِهِ الْبِلَادُ، وَأَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي بِكَ وَبِآبَائِكَ وَأَبْنَايِكَ مُوقِنٌ مُقَرَّرٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَاتِمَةَ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ، وَأَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ^(١) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢) وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ وَوَلِيِّكَ الزَّكِيِّ وَأَمِينِكَ الْمُتَرْضَى وَصَفِيِّكَ الْهَادِي وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْجَادَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، نُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُتَّقِينَ وَصَاحِبِ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلِيلِ وَالطَّاهِرِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ، الْمَبْلُوءِ بِالْفِتَنِ وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمِحَنِ وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلْوَى وَصَبْرِ الشُّكُوفِ مُرْشِدِ عِبَادِكَ وَبَرَكَتِ بِلَادِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمُسْتَوْدِعِ حِكْمَتِكَ وَالْقَائِدِ إِلَى جَنَّتِكَ الْعَالِمِ فِي بَرِّيَّتِكَ وَالْهَادِي فِي خَلِيقَتِكَ، الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَأَنْتَجَبْتَهُ وَاخْتَرْتَهُ لِمَقَامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ وَأَلْزَمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ فَاسْتَقَلَّ بِأَعْيَاءِ الْوَصِيَّةِ نَاهِضًا بِهَا وَمُضْطَلِعًا بِحَمْلِهَا لَمْ يَعْثُرْ فِي مُشْكِلٍ وَلَا هَفَأَ فِي مُعْضَلٍ بَلْ كَشَفَ الْغَمَّةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَأَدَّى الْمُفْتَرَضَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَفْرَزْتَ نَاطِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرَقَهُ ^(٣) دَرَجَتَهُ،

١ - والسلام عليك: نسخة.

٢ - صل على محمد و: نسخة.

٣ - فارغ - خ - .

وَأَجْرٌ لَدَيْكَ مَثُوبَتُهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا سلمت فقل:

يا ذا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَّةِ الْمُتَابِعَةِ وَالْأَلَاءِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالْأَيَادِي الْجَلِيلَةَ وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي
وَاجْمَعْ شَمْلِي وَلَمْ شَعْنِي وَرَكَ عَمَلِي وَلَا تَنْزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَلَا تَنْزِلْ قَدَمِي وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تُبَدِّ عَوْرَتِي وَلَا تَهْتِكْ سِتْرِي
وَلَا تُؤْحِشْنِي وَلَا تُؤْيِسْنِي وَكُنْ بِي رُؤُوفًا رَحِيمًا، وَاهْدِنِي وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي وَاصْنَعْنِي وَاصْطِنِعْنِي وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْكَ، وَالْطُّفُّ بِي
وَلَا تَجْفُنِي وَأَكْرِمْنِي وَلَا تُهَيِّ وَمَا أَسْأَلُكَ فَلَا تَحْرِمْنِي وَمَا لَا أَسْأَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلْفِ الْبَاقِي صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
عَلَيْهِمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ التَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا اسْتَجَبْتَ
لِي دَعْوَتِي وَقَضَيْتَ لِي ^(١) حَاجَتِي وَأَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَكَفَيْتَنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا نُورُ يَا نُورَهُانُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبَّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ
وَأَفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

١ - لي: خ.

وادع بما شئت وأكثر من قولك:

يا عُدَّتِي عِنْدَ الْعَدَدِ وَيَارَجَائِي وَالْمُعْتَمِدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا وَيَا قُلَّ^(١) هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا صَلَّى عَلَيَّ جَمَاعَتِهِمْ وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. وسل حوائجك عوض هذه الكلمة فقد روي عنه (صلوات الله عليه) أنه قال: إنني دعوت الله عز وجل أن لا يجيب من دعا به في مشهدي بعدي^(٢).

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

روى الشيخ بسند معتبر عنه عليه السلام قال: قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين^(٣). وقد فسر المجلسي الأول كلمة أهل الجانبين بالشيعة وأهل السنة وقال: إن فضله عليه السلام يعم الموالي والمعادي، كما إن قبر الكاظمين أمان لبغداد... الخ. وقال السيد ابن طاووس: إذا أردت زيارة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فليكن بعد عمل جميع ماقدّمناه في زيارة أبيه المهادي عليه السلام ثم قف على ضريحه عليه السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْهَادِي الْمُهْتَدِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَوْلِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَجِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَصْفِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَابْنَ خُلَفَائِهِ وَأَبَا خَلِيفَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَوْصِيَاءِ الرَّاشِدِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَامَ الْفَائِزِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُنتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

١ - يا قل: خ.

٢ - مصباح الزائر: ٤٠٤ - ٤٠٨.

٣ - تهذيب الاحكام ٦ / ٩٣ ح ٣ من باب ٤٣.

خازنَ عِلْمٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي بِحُكْمِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاطِقُ بِكِتَابِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْحُجَجِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الْأُمَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ النَّعَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ الْعِلْمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ الْحِلْمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الإمامِ الْمُنْتَظَرِ الظَّاهِرِ لِلْعَاقِلِ حُجَّتُهُ وَالْقَائِمَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ الْمُخْتَجَبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ وَالْمُعَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ وَالْمُعِيدِ رَبَّنَا بِهِ الْإِسْلَامُ جَدِيداً بَعْدَ الْإِنطِمَاسِ وَالْقُرْآنُ غَضّاً بَعْدَ الْإِنْدِرَاسِ. أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ زِيَارَتِي لَكُمْ وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيْكُمْ وَيَسْتَجِيبَ دُعَائِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْرَافِهِ وَمَوَالِيهِ وَمُجِيبِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبل ضريحه وضع حدك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي إِلَى دِينِكَ وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ عِلْمَ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَمَعَدِنِ الْحِجَى وَمَأْوَى النَّهْيِ وَغَيْثِ الْقُورَى وَسَحَابِ الْحِكْمَةِ وَبَحْرِ الْمَوْعِظَةِ وَوَارِثِ الْأَيْمَةِ وَالشَّهِيدِ عَلَى الْأُمَّةِ، الْمَعْصُومِ الْمُهْتَدِي وَالْفَاضِلِ الْمُقْرَبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّجْسِ الَّذِي وَرَّثْتَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَالْهَمْمَةَ فَضْلَ الْخِطَابِ وَنَصَبْتَهُ عِلْماً لِأَهْلِ قِبْلَتِكَ وَقَرْنْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَنَابَ بِحُسْنِ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْجِيدِكَ وَأَرْدَى مِنْ خَاضِ فِي تَشْبِيهِكَ وَحَامَى عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِكَ؛ فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَلْحَقُ بِهَا مَحَلُّ الْخَاشِعِينَ وَيَعْلُو فِي الْجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً

وَسَلَامًا، وَآتَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَمَنْ جَسِيمٍ.

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا فرغت قل: يا دائم يا ديموم^(١) يا حي يا قيوم يا كاشف الكرب والهم^(٢) ويا فارح الغم ويا باعث الرسل و^(٣) يصادق الوعد و^(٤) يا حي لا إله إلا أنت، أتوسل إليك بحبيبك محمد^(٥) ووصيه علي ابن عمه وصهره علي ابنته الذي^(٦) ختمت بهما الشرائع وفتحت بهما^(٧) التأويل والطلائع فصل عليهما صلاة يشهد بها الأولون والأخرون وينجو بها الأولياء والصالحون، وأتوسل إليك بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين وسيدة نساء العالمين المشفعة في شيعه أولادها الطيبين، فصل عليهما صلاة دائمة أبد الأبدين ودهر الدهرين، وأتوسل إليك بالحسن الرضي الطاهر الزكي والخسين المظلوم المرضي البر التقي سيدي شباب أهل الجنة الإمامين الخيرين الطيبين التقيين الطاهرين الشهيد المظلومين المقتولين، فصل عليهما ما طلعت شمس وما غربت صلاة متواليه متتاليه وأتوسل إليك بعلي بن الحسين سيدي العابدین المحجوب من خوف الظالمين وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الإمامين السيدين مفتاحي البركات ومصباحي الظلمات، فصل عليهما ماسرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح، وأتوسل إليك بجعفر بن محمد الصادق عن الله والناطق في علم الله وبموسى بن جعفر العبد الصالح في نفسه والوصي الناصح الإمامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين، فصل عليهما ماسبح لك

١ - يا ديموم - خ - .

٢ - و: خ.

٣ - و: خ.

٤ - و: خ.

٥ - محمد: خ.

٦ - اللذين: نسخة.

٧ - وفتحت التأويل - خ - .

مَلِكٌ وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكَ صَلَاةٌ تُنْمِي وَتُرِيدُ وَلَا تَفْنِي وَلَا تَبِيدُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْمُرتَضَى الإِمَامَيْنِ المُطَهَّرَيْنِ المُتَنَجِّبَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيَّهِمَا
مَأْضَاءَ صُبْحٍ وَدَامَ صَلَاةٌ تُرْفِيهِمَا إِلَى رِضْوَانِكَ فِي العَالِيَيْنِ مِنْ جَنَّاتِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّاشِدِ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الهَادِي القَائِمَيْنِ بِأَمْرِ عِبَادِكَ المُخْتَبَرَيْنِ
بِالمَحَنِ الهَائِلَةِ وَالصَّابِرَيْنِ فِي الإِحْنِ المَائِلَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّهِمَا كِفَاءَ أَجْرِ الصَّابِرِينَ وَإِزَاءِ ثَوَابِ الفَائِزِينَ صَلَاةً تُمَهِّدُ لَهُمَا الرِّفْعَةَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا مَإْمِنَا وَمُحَقِّقِي زَمَانِنَا اليَوْمِ
المَوْعُودِ وَالشَّاهِدِ المَشْهُودِ وَالتُّورِ الأَزْهَرِ وَالصَّبَايَا الأَنْوَارِ المَنْصُورِ بِالرُّعْبِ وَالمُظْفَرِ بِالسَّعَادَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّهِ عَدَدَ الثَّمَرِ وَأوراقِ الشَّجَرِ وَأجزاءِ المَدَرِ وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَوَابِرِ وَعَدَدَ
مَآحِطٍ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ صَلَاةً يَغِطُّهُ بِهَا الأَوْلُونَ وَالأَخْرُونَ، اللَّهُمَّ وَاحْشُرْنَا فِي زَمْرَتِهِ وَاحْفَظْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْرُسْنَا بِدَوْلَتِهِ وَأَتَحَفَّنَا بِوِلَايَتِهِ وَانصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا
بِعِزَّتِهِ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنَ التَّوَابِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ المُتَمَرِّدَ اللَّعِينِ قَدْ اسْتَنْطَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَانظُرْتَهُ وَاسْتَمَهَّلَكَ لِإِضْلَالِ عِبِيدِكَ، فَأَمَهَّلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ
فِيهِ وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَتْ جُنُودُهُ وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ وَانْتَشَرَتْ دُعَاؤُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ، فَأَصْلُوا عِبَادَكَ وَأَفْسُدُوا دِينَكَ وَحَرَّفُوا الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شَيْعاً مُتَفَرِّقِينَ
وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ، وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِهِ وَتَمْزِيقَ شَأْنِهِ فَأَهْلِكَ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَهُ وَطَهَّرْ بِالأَذَى مِنْ إِخْتِرَاعَاتِهِ وَإِخْتِلَافَاتِهِ وَأَرِخْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ
عَلَيْهِمْ، وَابْسُطْ عَدْلَكَ وَأَظْهِرْ دِينَكَ وَقَوِّ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْهِنْ أَعْدَائِكَ وَأُورِثْ دِيَارَ إِبْلِيسَ وَدِيَارَ أَوْلِيَائِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَخَلِّدْهُمْ فِي الجَحِيمِ وَأَذِقْهُمْ مِنَ العَذَابِ الأليمِ، وَاجْعَلْ

لِعَائِنِكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي مَنَاحِسٍ (١) الْخَلْقَةِ وَمَشَاوِيهِ الْفِطْرَةِ دَائِرَةً عَلَيْهِمْ وَمُؤَكَّلَةً بِهِمْ وَجَارِيَةً فِيهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَعُدُوٌّ وَرَوَاحٍ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
ثم ادع بما تحب لنفسك ولاخوانك (٢).

زيارة أم القائم عليه السلام

ثم تزور مليكة الدنيا والآخرة أم القائم عليه السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول:
السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَّجِ الْمَيَامِينَ، السَّلَامُ عَلَى وَالِدَةِ الْإِمَامِ وَالْمُودَعَةِ أَسْرَارَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ وَالْحَامِلَةِ لِأَشْرَفِ الْأَنَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ مُوسَى وَابْنَةَ حَوَارِيِّ عِيسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرِّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْعُوتَةُ فِي الْإِنْجِيلِ الْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْأَمِينِ وَمَنْ رَغِبَ فِي وَصَلَتِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْرَارَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى بَعْلِكَ وَوَلَدِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ وَأَدَّيْتِ الْأَمَانَةَ وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ وَصَبَرْتِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَحَفِظْتِ سِرَّ اللَّهِ وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللَّهِ وَبَالَعْتِ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللَّهِ وَرَغَبْتِ فِي وَصَلَةِ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ عَارِفَةً بِحَقِّهِمْ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ مُسْتَبْرَةً بِأَمْرِهِمْ مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ مُؤْتِرَةً هَوَاهُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ رَاضِيَةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً فَرُضِي اللَّهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ

١ - مناحيس - خ - .

٢ - مصباح الزائر: ٤٠٩ - ٤١٣ .

مَنْزِلِكِ وَمَأْوَاكِ، فَلَقَدْ أَوْلَاكِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاكِ وَأَعْطَاكِ مِنَ الشَّرَفِ مَا بِهِ أَغْنَاكِ فَهَتَّاكِ اللَّهُ بِمَا مَنَحَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ وَأَمْرًاكِ.

ثم ترفع رأسك وتقول: اللَّهُمَّ إِنَّا كَعْتَمَدُكَ وَلِرِضَاكَ طَلَبْتُ وَبِأَوْلِيَانِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَحِلْمِكَ اتَّكَلْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُدْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْفَعِي بِنِزَارَتِهَا وَتَبِّتِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ وَلَدِهَا وَارزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا كَمَا وَفَّقْتَنِي لِنِزَارَتِهَا وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَجَّجِ الْمِيَامِينَ مِنْ آلِ طَةَ وَيَسَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلَتْ سَعْيُهُ وَيَسَّرَتْ أَمْرَهُ وَكَشَفَتْ ضُرَّهُ وَأَمْنَتْ خَوْفَهُ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَارزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا، وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

زيارة السيدة حكيمة عليها السلام

أقول: روي عن زيد الشحام قال قلت للصادق عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله ﷺ. وقد أسلفنا الرواية عن الصادق عليه السلام قال: من زار إماماً مفترض الطاعة وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة. وقد ذكرنا في كتاب هدية الزائر فضائل حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام وقبرها الشريف مما يلي رجلي العسكريين عليه السلام

١ - مصباح الزائر: ٤١٣ - ٤١٥.

٢ - كامل الزيارات: ٢٧٨، ح ١، باب ٥٩.

متصل بضريرهما. وقلنا هناك إن كتب الزيارة لم تخصصها بزيارة خاصة مع ما لها من رفيع المنزلة فينبغي أن تزار بالزيارة العامة لأولاد الأئمة عليهم السلام أو تزار بما ورد لزيارة عمّتها الكريمة فاطمة بنت موسى عليها السلام بان تستقبل القبلة وتقول:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي الرَّحْمَةَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَ الْأَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الطَّاهِرِ الطُّهْرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا المُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَوَصِيِّ وَوَصِيِّ وَوَصِيِّكَ عَلَى خَلْقِكَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَاسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السَّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ

مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْ لَا يُسَلِّبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ. يَا حَكِيمَهُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنَا مِنَ الشَّأْنِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: عند قبر العسكريين عليه السلام على المشهور قبور عصابة من السادة العظام منهم حسين ابن الإمام علي النقي عليه السلام وإني لم أفهم على حال الحسين هذا وقوفاً، ويبدو لي أنه من أعظم السادة وأجلاتهم فقد استفدت من بعض الأحاديث أنه كان يعبر عن مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأخيه الحسين هذا بالسبطين تشبيهاً لهما بسبطين نبي الرحمة جدّيهما الإمامين الحسن والحسين عليه السلام. وقد ورد في حديث أبي الطيب أن صوت الحجة (صلوات الله عليه) كان يشبه صوت الحسين عليه السلام^(١).

والفقيه المحدث الحكيم السيد أحمد الأردكاني اليزدي قال في كتاب شجرة الأولياء عند ذكره أولاد الإمام علي النقي عليه السلام: إن ابنه الحسين كان من الزهاد والعباد وكان يقر لأخيه بالإمامة ولعل المتبع البصير يعثر على غير ما وقفنا عليه مما يومي إلى فضله وجلاله.

[زيارة السيد محمد بن الإمام علي النقي عليه السلام]

واعلم أيضاً أنّ للسيد محمد بن الإمام علي النقي عليه السلام مزار مشهور قرب قرية (البلد) وهو معروف بالفضل والجلال وبما يديه من الكرامات الخارقة للعادة، ويتشرف بزيارته عامة الخلائق ينذرون له النذور ويهدون إليه الهدايا الكثيرة ويسألون عنده حوائجهم. والعرب في تلك المنطقة تهابه وتحشاه وتحسب له الحساب. وقد برز منه كما يحكى كرامات كثيرة لا يسع المقام ذكرها ويكفيه فضلاً وشرفاً أنه كان أهلاً للإمامة وكان أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام وقد

١ - أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤.

شق جيبه في عزائه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ^(١).

وكان شيخنا ثقة الإسلام النوري نور الله مرقدته يعتقد في زيارته اعتقاداً راسخاً وهو قد سعى لتعمير بقعته الشريفة وضريحه وكتب على ضريحه الشريف هذا مرقد السيد الجليل أبي جعفر محمد ابن الإمام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام عظيم الشأن جليل القدر وكانت الشيعة تزعم أنه الإمام بعد أبيه عليه السلام فلما توفي نصّ أبوه علي أخيه أبي محمد الزكي عليه السلام وقال له: أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ^(٢). خلفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه في سامراء مشتداً ونهض إلى الرجوع إلى الحجاز ولما بلغ (بلد) على تسعة فراسخ مرض وتوفي ومشهده هناك ^(٣). ولما توفي شق أبو محمد عليه السلام عليه ثوبه وقال في جواب من عابه عليه: قد شق موسى على أخيه هارون ^(٤)، وكانت وفاته في حدود اثنين وخمسين بعد المائتين ^(٥).

وعلى أي حال فإذا شئت أن تودع العسكريين عليهم السلام فقف على القبر الطاهر وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ اسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمَا بِهِ وَدَلَّلْتُمَا عَلَيْنِهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمَا وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمَا وَاحْشُرْنِي مَعَهُمَا وَمَعَ آبَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَالْقَائِمِ الْحُجَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المقام الثاني

في آداب السرداب الطاهر

وصفة زيارة حجة الله على العباد وبقية الله في البلاد الإمام المهدي

الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه

وعلياً أن نصدّر المقصد بالتنبيه على أمر تحدّثنا عنه في كتاب الهدية نقلاً عن كتاب التحية وهو

١ - ارشاد المفيد ٢ / ٣١٨.

٢ - بصائر الدرجات: ٤٧٣، الجزء ١٠، باب ١، ح ١٣.

٣ - المجدي العلوي النسابة ١٣٠ / ١٣١ عند ذكر أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٤٦٧.

٥ - انظر المجدي العلوي ك ١٣٠ في المتن والهامش.

٦ - تهذيب الاحكام ٦ / ٩٤ باب ٤٥.

أن هذا السرداب الطاهر هو قسم من دارهما عليه السلام وقبلما يشيد هذا البناء الحديث (الصحن والحرم والقبّة) كان المدخل إلى السرداب خلف القبر عند مرقد السيدة نرجس (نرجس خاتون) ولعله الان واقع في الرواق فكان ينحدر إلى مسلك مظلم طويل ينتهي بباب يفتح وسط سرداب الغيبة. والسرداب في عصرنا الحاضر مزخرف بالمرايا وله في جانب القبلة نافذة إلى صحن العسكريين عليه السلام ، وموضع الباب السابق معلّم بصورة المحراب منقوشة بالقاشاني فكانت الزيارات وغيرها لهؤلاء الأئمة الثلاثة تؤدي كلها من حرم واحد ولذلك نجد الشهيد الأول في (المزار) يعقب زيارة العسكريين عليه السلام بزيارة السرداب ثم يذكر زيارة السيدة نرجس ومنذ مائة وبضعة سنين تاهب للبناء المؤيد المسدد أحمد خان الدنبلي وأفرز بما أنفقه من المبلغ الخطير صحن الإمامين عليه السلام كما هو الان وشيد الروضة والرواق والقبّة الشامخة وأسّس للسرداب الطاهر الصحن الخاص والإيوان والمدخل والدّهليز كما شيد للنساء سرداباً خاصاً كما هو قائم الان فطمست معالم ما كان من قبل المدخل والدّرج والباب وانحى جميع آثاره ^(١) فزال بذلك بعض الآداب الماثورة ولكن أصل السرداب الشريف وهو موضع جملة من الزيارات باقٍ لم يتغير. وأما الاستئذان لدخول السرداب فلم يسقط بانسداد المدخل السابق، فلكل زيارة استئذان كما دلّ عليه الاستقراء ونجد العلماء كذلك يصرّحون بلزوم الاستئذان تادباً للدخول من أي باب اعتيد الدخول منه إلى حرم إمام من الأئمة عليه السلام والان نبدأ في صفة الزيارة.

إعلم أنّ الاستئذان الخاص المأثور لدخول السرداب هو الزيارة الآتية التي مفتتحها:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ، وتنتهي بالاستئذان ويزار بما على باب السرداب قبل النزول إليه وقد أورد السيد ابن طاووس (رض) استئذانا آخر ^(٢) يقرب من الاستئذان العام الأول الذي أوردناه في الفصل الثاني من باب الزيارات. وأورد العلامة المجلسي (رض) استئذانا آخر حكاه عن نسخة قديمة وأولها: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقَوْتُ شَرَفْتَهَا ^(٣)... وهو ماعقبنا به الاستئذان العام المذكور فارجع إليه واستأذن به ثم انزل إلى السرداب وزره عليه السلام بما روي عنه نفسه الشريفة كما عن الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج أنّه خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها: بِسْمِ اللَّهِ

١ - إلا ما يشاهد في الموضع المشهور في عصرنا باسم: بيت الأخباريين.

٢ - مصباح الزائر: ٤١٨.

٣ - البحار ١٠٢ / ١١٥.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بِاللُّغَةِ فَمَا تُغْنِي التُّذْرُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّنَايَ آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْنُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا غَيْرَ مَكْدُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيُ وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالتَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْدَمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ. أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ ^(١) أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقًّا لَارْتِبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا،

١ - وَأَشْهَدُكَ أَنَّ عَلِيًّا - خ - .

وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ التَّشْرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمَرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْحَشَرَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ. يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَ وَسَعَدَ مَنْ أَطَاعَكَ؛ فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ بَرِيٍّ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَارَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا اسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوْدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول ^(١):

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْبَيِّنِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ التَّيَّابِ وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَمَوْدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى أَلْفَاكَ وَقَدْ وَقَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتُعْشِيَنِي رَحْمَتِكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ^(٢) حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَالِدَاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالتَّائِبِ بِأَمْرِكَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةَ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالتَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ وَكَلِمَتِكَ النَّامَةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرْتَقِبِ الخَائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَعَلَمَ الْهُدَى وَنُورَ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرٍ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْعَمَى ^(٣) الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ،

١ - في المصدر: بسم الله الرحمن الرحيم.

٢ - محمد: خ.

٣ - الغناء - خ - .

وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَاَنْصَارَهُ وَاَجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْفِكَ وَاَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَاَحْرُسْهُ وَاَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاَحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَاَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَاَقْصِمِ قَاصِمِيهِ وَاَقْصِمِ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَاَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرَّهَا وَبَحْرِيهَا، وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ ﷺ وَاَجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ؛ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

زيارة أخرى منقولة عن الكتب المعتبرة: قف على باب حرمه الشريف وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنْ الصَّفْوَةِ الْمُنتَجِبِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الرَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ التَّبْوِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مِنْ سَلَكِ غَيْرِهِ هَلَكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ

١ - الاحتجاج ٢ / ٥٩١ - ٥٩٥ برقم ٣٥٨.

وَنَعَتِكَ بِبَعْضِ نِعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْعَالِيُونَ وَأَوْلِيَاكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَعْدَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ حَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَبٍ وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ؛ رَضِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ إِمَاماً وَهَادِيَا وَوَلِيًّا وَمُرْشِداً لِأَبْتَعِي بِكَ بَدَلاً وَلَا اتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ لَا ارْتِيَابَ لِطَوْلِ الْعَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ وَلَا اتَّحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِكَ، مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تُنَازِعُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تُدَافِعُ^(١) ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ المَارِقِينَ. أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمَالُهُ وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتَضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَتْ سَيِّئَاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِكَ وَجَهِلَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ كَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا وَلَمْ يَقُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتُهُ وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا ظَاهِرُهُ كِبَاطِنُهُ وَسِرِّهِ كَعَلَانِيَّتِهِ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَعِزُّ الْمُؤَحَّدِينَ وَبِذَلِكَ أَمْرِي رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ^(٢) لَمْ أَرُدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا وَلَكَ إِلَّا حُبًّا وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَكَلِّبًا وَمُعْتَمِداً^(٣) وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظِرًا^(٤) وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرْقِبًا^(٥)؛ فَأَبْدُلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا حَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ. مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ فَهِيَ

١ - لا ينازع... لا يدافع - خ -.

٢ - الاعصار - خ -.

٣ - توكلأ واعتماداً؛ خ.

٤ - توقَّعاً وانتظاراً - خ -.

٥ - إلا ترقباً - خ -.

أنا ذا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي، مَوْلَايَ وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الخَاطِئِينَ النَّادِمِينَ الخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَخَوَ دُنُوبِي وَسَتْرَ غُيُوبِي وَمَغْفِرَةَ زَلِّي، فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ وَأَسْأَلِ اللَّهَ غُفْرَانَ زَلْلِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ مَا وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَأَنْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ وَمُعَيَّبِكَ فِي أَرْضِكَ الخَائِفَ الْمُتَرْقِّبَ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ وَأَطْلِعْ بِهِ الحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ وَأَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ وَاكْشِفْ بِهِ الغُمَّةَ، اللَّهُمَّ وَأَمِنْ بِهِ البِلَادَ وَاهْدِ بِهِ العِبَادَ، اللَّهُمَّ امْلَأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّدُنْ لَوْلِيكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (١).

ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ماسكا جانب الباب بيدك ثم تنحنح كالمستأذن وقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وانزل بسكينة وحضور قلب وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الحَمْدُ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَعَرَّفَنَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَائَهُ وَوَقَّفَنَا لِرِيزَارَةِ أَنْمَتِنَا، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ المَعَانِدِينَ

١ - المزار الكبير: ٥٨٦ - ٥٨٩، البحار ١٠٢ / ١١٦ - ١١٨ عن المفيد والشهيد.

النَّاصِبِينَ وَلَا مِنَ الْغَلَاةِ الْمُفَوِّضِينَ وَلَا مِنَ الْمُرْتَابِينَ الْمُقْصِرِينَ. السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ أَوْلِيَانِهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَوَارِ أَعْدَائِهِ السَّلَامُ عَلَى التُّورِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ بِكُرْهِهِمْ وَأَيَّدَهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يُظْهِرَ عَلَى يَدِهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكَ صَغِيرًا وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتَّى تُبْطَلَ الْجِبْتُ وَالطَّاعُوتُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَامِهِ وَأَعْوَانِهِ وَعَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ وَاسْتَرْهُ سَتْرًا عَزِيزًا وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا وَاشْدُدِ اللَّهُمَّ وَطَأْتِكَ عَلَى مُعَانِدِيهِ وَاحْرُسْ مَوَالِيَهُ وَزَائِرِيهِ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِبُصْرَتِهِ مَشْهُورًا، وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْمًا فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَرِّرًا كَفَيْتَنِي حَتَّى أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: (كَأَنَّهُمْ **بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**)^(١). اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ وَشَمْتُ مِنَ الْفُجَارِ وَصَعِبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ، اللَّهُمَّ أَرْنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمُنُونِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْعَوْتِ الْعَوْتِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ! قَطَعْتَ فِي وَصْلَتِكَ الْخَلَانَ وَهَجَرْتَ لِزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ وَأَخْفَيْتَ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ، لِتَكُونَ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي وَإِلَى آبَائِكَ وَمَوَالِيٍّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي وَإِسْبَاحِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَسَوْقِ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثم ادخل الصَّفة فصل ركعتين وقل:

اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فَنَاءِ وَلِيِّكَ الْمَزُورِ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ،

١ - الصف: ٦١ / ٤.

٢ - بنا: خ.

وَأَنْقَذَتْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقِ بَوْلِيكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بَزِيَارَتِهِ وَلَا تَقْطَعْ
أَثْرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، اللَّهُمَّ أَخْلِفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي وَانْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَلَا خَوَانِي وَأَبْوَيَّ وَجَمِيعَ عُثْرَتِي أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي يُفَوِّزُ
بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمَكْذُبُونَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِنَّتِكَ زَائِرًا وَلَا يَبِيكَ وَجَدَّكَ مُتَيْقِنًا الْفَوْزَ بِكُمْ مُعْتَقِدًا إِمَامَتَكُمْ، اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ
وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عَلَيِّينَ وَتَلْغِي بِلَاغِ الصَّالِحِينَ وَانْفَعْنِي بِحُبُّهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

زيارة أخرى: وهي مارواها السيد ابن طاووس، تقول:

السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالِمِ الَّذِي عَلَّمَهُ لَا يَبِيدُ السَّلَامُ عَلَى مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ السَّلَامُ عَلَى مَهْدِيِّ الْأُمَمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ السَّلَامُ عَلَى خَلْفِ السَّلْفِ
وَصَاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ السَّلَامُ عَلَى مُعَزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُنْذِلِّ الْأَعْدَاءِ السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْقَائِمِ
الْمُنْتَظَرِ وَالْعَدْلِ الْمَشْتَهَرِ السَّلَامُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ وَالنُّورِ الْبَاهِرِ ^(٢)، السَّلَامُ عَلَى شَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ ^(٣) التَّمَامِ السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَنَامِ وَنَضْرَةَ ^(٤) الْأَيَّامِ
السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَامِ وَقَلَا قِ الْهَامِ، السَّلَامُ عَلَى الدِّينِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ السَّلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُنتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ
وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثَارُ الْأَصْفِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ^(٥) الْمُؤْتَمَنِ

١ - مصباح الزائر: ٤٤٤ - ٤٤٦، الزيارة السادسة.

٢ - والنور الباهر - خ - .

٣ - والبدر - خ - .

٤ - وفطرة - خ - .

٥ - السلام على: خ.

عَلَى السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الْأُمَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَيَلْمَ بِهِ الشَّعْتَ وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِرَ بِهِ
وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ. أَشْهَدُ يَا مُؤَلَّيَّ أَنْتَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ آبَائِكَ أَيْمَتِي وَمَوَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، أَسْأَلُكَ يَا مُؤَلَّيَّ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلَاحِ شَأْنِي
وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَعُفْرِانِ دُنُوبِي وَالْأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَلَاخَوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَافَّةً إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.
ثم صلِّ صلاة الزيارة بما قدمناه، أي اثنتي عشرة ركعة، تسلِّم بعد كل ركعتين منها، وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام، واهددها إليه عليها السلام فإذا فرغت من صلاة
الزيارة فقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْفَائِزِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةَ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَ
^(١) الصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصَّادِقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَعَيْنِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُتَرَقِّبِ الْخَائِفِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةَ النَّجَاةِ وَعَلِمَ الْهُدَى وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ
مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَالْوَتْرِ الْمَوْثُورِ وَمُفْرَجِ الْكَرْبِ وَمُرِيلِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْبَلْوَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ وَالْقَادَةِ الْمَيَامِينَ مَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ الْأَثْمَارُ وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَعَرَدَتِ الْأَطْيَارُ، اللَّهُمَّ أَنْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لَوَائِهِ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة عليه عليها السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ الْقَائِمِ

١ - من قوله: بقسطك الى هنا في نسخة.

بَأْمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظِرِ لِذَنْبِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَقَرِّبْ بَعْدَهُ وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ وَأَوْفِ عَهْدَهُ وَاكْشِفْ عَنْ بَاسِهِ حِجَابَ الْعَيْبَةِ وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ الْمَخْنَةِ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرُّعْبَ وَتَبَّتْ بِهِ الْقَلْبَ وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَلْهِمْنَاهُ أَنْ لَا يَدْعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا هَدَاهُ وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّهُ وَلَا كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهُ وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهُ وَلَا سَيْئَرًا إِلَّا هَتَكَهُ وَلَا عِلْمًا إِلَّا نَكَّسَهُ وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَسَبَهُ وَلَا رُمْحًا إِلَّا قَصَفَهُ وَلَا مِطْرَدًا^(١) إِلَّا خَرَقَهُ وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَقَهُ وَلَا مَنِيرًا إِلَّا أَحْرَقَهُ وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صَنْمًا إِلَّا رَضَّهَ وَلَا دَمًا إِلَّا أَرَاقَهُ وَلَا جُورًا إِلَّا أَبَادَهُ وَلَا حِصْنَ إِلَّا هَدَمَهُ وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهُ وَلَا قَصْرًا إِلَّا خَرَبَهُ^(٢) وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا فَتَشَنَّهُ وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَأَهُ وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهُ وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣).

أقول: أورد المفيد الزيارة السالفة التي أولها: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ... ثم قال: روي بطريق آخر تقول عند نزول السرداب: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْخَدِيدِ، فأورد الزيارة إلى موضع صلاتها ثم قال: ثم تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة كل ركعتين بتسليمة ثم تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام وهو: اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ وَبَرَحَ الْخَفَاءِ وَأَنْكَشَفَ الْعِطَاءِ وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّحَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَفْنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرْجًا عَاجِلًا كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ انصُرَانِي فَإِنكُمَا ناصِرَانِ وَأَكْفِيَانِي فَإِنكُمَا كافيَانِ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمانِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ أَدْرِكُنِي أَدْرِكُنِي

١ - المطرد: الرمح الصغير.

٢ - أخريه - خ - .

٣ - مصباح الزائر: ٤٤١ - ٤٤٣، الزيارة الخامسة.

أذركني^(١).

أقول: هذا دعاء شريف وينبغي أن يكرر الدعاء به في ذلك الحرم الشريف وفي غيره من الأماكن. ونحن قد أثبتناه في الباب الأول باختلاف يسير. الزيارة الأخرى: ما رواه السيد ابن طاووس قال: صلّ ركعتين وقل بعدها: **سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ... الخ^(٢)**. ونحن قد أثبتناها في الفصل السابع من الباب الأول تحت عنوان الاستغاثة به **عَلَيْهِ** نقلاً عن كتاب الكلم الطيب فراجعها هناك ص ١٧٦.

أقول: أفرد السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر فصلاً لأعمال السرداب المقدس فأثبت فيه ست زيارات ثم قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء الندبة وما يزار به مولانا صاحب الأمر **عَلَيْهِ** في كل يوم بعد فريضة الفجر وهي السابعة من الزيارات، ودعاء العهد الذي أمرنا بتلاوته في زمان الغيبة وما يدعى به عند إرادة الخروج من ذلك الحرم الشريف. ثم بدأ في ذكر هذه الأمور الأربعة ونحن نتابعه في هذا الكتاب المبارك بذكر تلك الأمور:

الأمر الأول: دعاء الندبة: ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة (أي عيد الفطر والأضحى والغدير ويوم الجمعة) وهو:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخَلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرَجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذُّكْرَ الْعَلِيِّ وَالنَّسَاءَ الْجَلِيَّ وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمُ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ^(٣) إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ^(٤) آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ

١ - رواه المفيد كما في البحار ١٠٢ / ١١٩.

٢ - مصباح الزائر: ٤٣٥.

٣ - الدرر - خ - .

٤ - مع من - خ - .

خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلِمَتِهِ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِداً وَوَزِيراً، وَبَعْضُ أَوْلَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَآتَيْتَهُ الْبَيْتَاتِ وَأَيْدَتُهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ^(١) شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جِاهًا وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ^(٢) مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَيْلًا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا^(٣) يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَحْزَى، إِلَى أَنْ أَنْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَكَانَ كَمَا أَنْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ. قَدَمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ^(٤) إِلَى سَمَائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَخَفَّفْتَهُ بِجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءًا صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ (أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^(٥)، وَقُلْتَ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)^(٦). ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)^(٧)، وَقُلْتَ: (مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)^(٨)، وَقُلْتَ: (مَا أَسْأَلُكُمْ

-
- ١ - وَكَلَا - خ - .
 - ٢ - أَوْصِيَاءَهُ - خ - .
 - ٣ - وَلَيْلًا - خ - .
 - ٤ - وَعَرَجْتَ بِهِ - خ - .
 - ٥ - آل عمران: ٣ / ٩٦ و ٩٧ .
 - ٦ - الاحزاب: ٣٣ / ٣٣ .
 - ٧ - الشورى: ٤٢ / ٢٣ .
 - ٨ - سبأ: ٣٤ / ٤٧ .

عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا^(١)؛ فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسَلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ. فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْدَرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأَ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى. وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنبِيٌّ بَعْدِي، وَرَوَّجَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْبَابَ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا. ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لِحَمِّكَ مِنْ لِحْمِي وَدَمِّكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيمَانُ مُخَالَطٌ لِحَمِّكَ وَدَمِّكَ كَمَا خَالَطَ لِحْمِي وَدَمِّي، وَأَنْتَ غَدَاً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنَجِّزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبِيضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي. وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمَى وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَخْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ؛ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ^(٢) ذُؤَابَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَحَيْرِيَّةً وَحَنْبِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَتْ^(٣) عَلَى عِدَاوَتِهِ وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ

١ - الفرقان: ٢٥ / ٥٧.

٢ - وناهش - خ - .

٣ - فأضبت، فأصن - خ - .

النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأُولِينَ ^(١) لَمْ يُمْتَنَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةٍ رَحِمَهُ وَإِقْصَاءٍ وُلْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسِيٌّ مِنْ سِيٍّ وَأَقْصِيَ مَنْ أَقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فَعَلَى الْإِطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَالْيَبِئْسَ الْبَاكُونَ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ التَّادِبُونَ وَلِيُمَثِّلَهُمْ فَلْيَتَدَرِّفِ ^(٢) الدُّمُوعُ وَيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ وَيَبْصَحِ الصَّاجُونَ وَيَبْعَجِ الْعَاجُونَ! أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ! أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ؟ أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ؟ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ؟ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ؟ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ؟ أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِاقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعَوَجِ ^(٣)؟ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدْخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ؟ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرِ ^(٤) لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الْكِتَابِ وَخُدُودِهِ؟ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟ أَيْنَ قَاصِمِ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ هَادِمِ أُنْبِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ؟ أَيْنَ مُبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ ^(٥) أَيْنَ طَامِسِ آثَارِ الزُّبَيْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَيْنَ قَاطِعِ حَبَائِلِ الْكُذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ مُبِيدِ الْغَتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ؟ أَيْنَ مُسْتَأْصِلِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ

١ - وقتله أشقى الاشقياء من الاولين والآخرين - خ - .

٢ - فلتدرّ.

٣ - الامت والعوج: بمعنى واحد.

٤ - المتخذ - خ - .

٥ - والنفاق - خ - .

٦ - الكذب - خ - .

وَالْإِلْحَادِ؟ أَيْنَ مُعْرُ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذَلُّ الْأَعْدَاءِ؟ أَيْنَ جَامِعِ الْكَلِمَةِ ^(١) عَلَى التَّقْوَى؟ أَيْنَ بَابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى؟ أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ؟ أَيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ رَايَةِ الْهُدَى؟ أَيْنَ مُؤَلَّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا؟ أَيْنَ الطَّالِبِ بِذُحُولِ ^(٢) الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَيْنَ الطَّالِبِ ^(٣) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ؟ أَيْنَ الْمَنْصُورِ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى؟ أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا؟ أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ^(٤) ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى؟ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرَاءِ وَابْنُ ^(٥) فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَالْحِمَى يَا بَنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا بَنَ الثُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ يَا بَنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ ^(٦) يَا بَنَ الْخَيْرَةِ الْمَهْدِيِّينَ يَا بَنَ الْعَطَارِفَةِ الْأَنْجِيئِينَ يَا بَنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ ^(٧) يَا بَنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُتَنَجِّبِينَ يَا بَنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ ^(٨)، يَا بَنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ يَا بَنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ يَا بَنَ الشُّهْبِ الثَّقَابَةِ يَا بَنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ يَا بَنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ يَا بَنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، يَا بَنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ يَا بَنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا بَنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْتُورَةِ يَا بَنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا بَنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ ^(٩)، يَا بَنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا بَنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ يَا بَنَ مَنْ هُوَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا بَنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ يَا بَنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا بَنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا بَنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا بَنَ النَّعَمِ السَّابِعَاتِ يَا بَنَ طَهِّ وَالْمُحْكَمَاتِ يَا بَنَ يَسِّ وَالذَّارِيَّاتِ يَا بَنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَّاتِ، يَا بَنَ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنْ

١ - الكلم - خ - .

٢ - ذحول جمع ذحل: وهو النار.

٣ - المطالب - خ - .

٤ - الخلائف - خ - .

٥ - ابن: خ.

٦ - المهتدين - خ - .

٧ - المستظهرين - خ - .

٨ - الاكبرين - خ - .

٩ - المشهورة - خ - .

العَلِيِّ الأَعْلَى! لَيْتَ شِعْرِي إِنْ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقَلِّكُ أَوْ تُرَى؟! أِبْرَضُوا أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طَوَى؟! عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَلَا تُرَى وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي البَلْوَى (١) وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي صَجِيحٌ وَلَا شَكْوَى. بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَانَزَحٍ (٢) عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارِي (٣) بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ (٤) نَعْمَ لِأَنْضَاهِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ (٥) شَرَفٍ لَا يُسَاوِي! إِلَى مَتَى أَحَارُ (٦) فِيكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيُّ نَجْوَى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغِي (٧) عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلُكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِي عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدُ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا هَلْ قَدِيدَتِ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بَعْدَةَ (٨) فَتَخْطِي؟ مَتَى نَرُدُّ مَنَاهْلَكَ الرُّوْبَةَ فَنَرَوِي مَتَى نَنْتَقِعُ (٩) مِنْ عَذْبٍ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَتُقَرُّ عَيْنَا (١٠) مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتِ لِيَوَاءَ النَّصْرِ؟ تُرَى أَتْرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتِ تَوُؤَمُ المَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَانَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَزْتَ العُنَاةَ وَجَحَدَةَ الحَقِّ وَقَطَعْتَ دَابِرَ المُتَكَبِّرِينَ،

١ - أن لا تحبط بي دونك البلوى - خ - .

٢ - ينزح - خ - .

٣ - لا يجاذي - خ - .

٤ - التلاد.

٥ - التصنيف.

٦ - أجار - خ - .

٧ - أو أناغي - خ - .

٨ - بعده: خ والمراد من اليوم: يوم الفراق، ومن الغد: يوم الوصال.

٩ - ضبطت الكلمة تنتفع في جميع النسخ بالفاء (نتنفع)، ولكن الظاهر أنها بالقاف بقرينة كلمة (الصدى) في آخر الجملة، ويشهد لذلك تعلق (من) الجازة بها دون الباء «منه». والصدى: العطش.

١٠ - فتقر عيوننا - خ - .

وَاجْتَنَّتْ أَصُولَ الظَّالِمِينَ. وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدْوَى وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا ^(١) فَأَعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ غُيُبِكَ الْمُبْتَلَى وَأَرِهِ سَيْدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَتَرِدْ عَلَيْهِ يَأْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِقُونَ ^(٢) إِلَى وَلِيِّكَ الْمُدَكَّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا وَأَثِمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَانًا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ ^(٣) وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ ^(٤) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَ ^(٥) رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَعَلَى ^(٦) أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَجَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبِرَّةَ وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَانِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَائَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَادَ لَأَمَدِهَا، اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأُدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَذِلِّلْ بِهِ أَعْدَائِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلْفِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ،

١ - والاولى - خ - .

٢ - الشائقون - خ - .

٣ - جناتك - خ - .

٤ - هذه الفقرة وردت في كتب المجلسي رحمته الله كما يلي: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْقَسْوَرِ، وَحَامِلِ اللَّوَاءِ فِي الْمَحْشَرِ، وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَالْأَمِيرِ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، الَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَجْبِهِ وَعَلَى جُلَيْهِمَا الْمَيَامِينَ الْعُرَيْرِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَرٌ، وَعَلَى جَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ... الخ. زاد المعاد: ٥٠٢.

٥ - جدّه رسولك - خ - .

٦ - وعليّ - خ - .

وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْتِنُ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدَعَائِهِ وَخَيْرَهُ مَانَالُ بِهِ سَعَةٌ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعَائِنَا بِهِ مُسْتَجَاباً وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهَمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبَلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَانظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ ﷺ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رِيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سَائِغاً لَا ظَمّاً بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم صلّ صلاة الزيارة وقد تقدم وصفها، ثم تدعو بما أحببت فيجاب لك إن شاء الله تعالى (١).

الأمر الثاني: ما يزار به مولانا صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليه) كل يوم بعد صلاة الفجر وهي:

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَيْثُمْ وَمَيْتِهِمْ وَعَنْ وَالِدَيْ وَوُلْدِي (٢) وَعَنِّي مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي (٣) أَجِدُّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي، اللَّهُمَّ كَمَا شَرَفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَقَضَيْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهَذِهِ التَّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْرَافِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: (صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ رِصُوصٌ) (٤)

على طاعتك وطاعة رسولك وآله ﷺ؛ اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ

١ - مصباح الزائر: ٤٤٦ - ٤٥٣.

٢ - وولدي - خ - .

٣ - إني: خ.

٤ - الصف: ٦١ / ٤.

القيامة^(١).

أقول: قال العلامة المجلسي في البحار: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصفق بيده اليمنى على اليسرى كتصفيق البيعة^(٢). واعلم أيضاً أننا قد ذكرنا في أعمال السرداب المقدّس زيارات أربع فهذه هي خامسة الزيارات في كتابنا هذا وقد أوردنا أيضاً زيارة له عليه السلام في أيام الجمع في الباب الأول عند ذكر زيارات الحجج الطاهرين عليه السلام في أيام الأسبوع ص ١١١.

الأمر الثالث: دعاء العهد: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا:

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظَّلِّ وَالْحَزُورِ وَمُنزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ^(٤)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ^(٥) الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَسْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا^(٦) بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ^(٧)، اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لِأَحْوَلِ عَنْهُ وَلَا

١ - مصباح الزائر: ٤٥٤.

٢ - البحار ١٠٢ / ١١١.

٣ - الفرقان - خ - .

٤ - والانبيا والمرسلين: خ.

٥ - باسمك - خ - .

٦ - ويا حياً حين.

٧ - وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه - خ - .

أزولُ أبدأ، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والدائنين عنه والمُسارعين إليه في قضاء حوائجه والمُمتثلين لأوامره^(١) والمُحامين عنه والسابقين إلى إرادته والمستشهيدين بين يديه، اللهم إن حال بيبي وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مفضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شامراً سنيماً مجرداً فأتني مُلبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي، اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة وأكحل ناظري بنظرة مني إليه وعجل فرجه وسهل مخرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره واشدد أزره، وأعمر اللهم به بلادك وأحي به عبادك فإنك قلتَ وقولك الحق: **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)**^(٢) فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المُسمَى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيءٍ من الباطل إلا مرقه ويحقق الحق ويحققه، واجعله اللهم مفرعاً لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجدداً لما عُطل من أحكام كتابك ومشيئاً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك ﷺ، واجعله، اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين اللهم وسر نبيك محمداً ﷺ برويته ومن تبعه على دعوته وأرحم استكانتنا بعده اللهم أكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره وعجل لنا ظهوره إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول كل مرة: العجل العجل يا مؤلای یا صاحب الزمان^(٣).

الرابع: قال السيد ابن طاووس فإذا أردت الانصراف من حرمة الشريف فعد إلى السرداب المنيف وصل فيه ما شئت ثم قم مستقبلاً القبلة وقل: اللهم ادفع عن وليك...، وأورد الدعاء بتمامه. ثم قال: ثم ادع الله كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى^(٤).

١ - والممتثلين لاوامره: نسخة.

٢ - الروم: ٣٠ / ٤١.

٣ - مصباح الزائر: ٤٥٥ - ٤٥٦.

٤ - مصباح الزائر: ٤٥٧ - ٤٥٩.

أقول: هذا الدعاء قد رواه الشيخ في (المصباح) عن الرضا عليه السلام في خلال أعمال الجمعة ونحن أيضاً سنروي الدعاء طبقاً لرواية الشيخ قال: روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا (صلوات الله عليه) أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنْكَ وَالنَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ بِأَذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْجَحَّاجِ ^(١) الْمُجَاهِدِ الْعَانِدِ بِكَ الْعَابِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمَنْ تَحْتَهُ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُضِيْعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاهُ وَأُمَّتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي دِينِكَ الَّذِي لَا تَضِيْعُ فِيهِ جِوَارِكُ الَّذِي لَا يُخْفَرُ فِيهِ مَنْعُكَ وَعِزُّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ وَأَمْنُهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْدَلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقُوَّةِ بِقُوَّتِكَ وَارْزُقْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبَسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَخُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَقًّا. اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمْتْ بِهِ الْجُورَ وَأَطْهَرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقُوَّةِ نَاصِرِيهِ وَاحْذُلْ خَادِلِيهِ وَدَمِّدْ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ مَنْ غَشَّاهُ، وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ ^(٢) وَدَعَائِمَهُ وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُمَيْتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّبَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ ^(٣) بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا تَبْقَى لَهُمْ آثَارًا، اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ

١ - الجحجاج: السيد المسارع الى المكارم.

٢ - وعمده - خ - .

٣ - أبر: أي أهلك.

حُكْمِ التَّيْبِينِ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَخْضاً صَاحِحاً لَاعِوَجَ فِيهِ وَلَا بُدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُبَيِّرَ بَعْدْلِهِ
ظُلْمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِّحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ؛ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَأْتَهُ مِنَ
الْغُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَا أَتَى حَوْباً وَلَمْ يَزْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يَصَيِّغْ لَكَ طَاعَةً
وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيْعَةً، وَأَنْتَ الْهَادِي الْمُهْتَدِي الطَّاهِرُ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ
وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مَلِكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا وَعَزِيْرَهَا وَذَلِيلَهَا حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ ^(١)،
اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا السَّالِي، وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمَنُنَا عَلَيْنَا
بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَحْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً
مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى تُحَلِّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلْنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدْنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلُ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وِلَاةِ عَهْدِهِ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ
وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ

١ - ويغلب بحقه على كل باطل: نسخة.

لَهُمْ مَا أَسْتَدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَتَبَّتْ دَعَائِمُهُمْ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا وَعَلَىٰ دِينِكَ أَنْصَارًا فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَخُرَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوَلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَانِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ ^(١) وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٢).

فصل في الزيارات الجامعة

وما يدعى به عقيب الزيارات وذكر الصلوات

على الحجج الطاهرين عليهم السلام

ويحتوي على عدة مقامات:

المقام الأول:

في الزيارات الجامعة

وهي ما يزار به كل إمام من الأئمة عليهم السلام وهي عديدة: ونحن نكتفي بذكر بعضها:

الزيارة الأولى: روى الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) أنه سئل الرضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام قال: صلوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلها (أي يجزي في زيارة كل من الأئمة أو في مطلق المزارات الشريفة المقدسة كمرآة الأنبياء وسائر الأوصياء عليهم السلام كما هو الظاهر) أن تقول:
السَّلَامُ عَلَىٰ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ أَمْنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ، السَّلَامُ عَلَىٰ مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مَسَاكِينِ دِكْرِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَىٰ

١ - عليه: خ.

٢ - مصباح المتعبد: ٤٠٩ - ٤١١.

المُسْتَقْرَيْنِ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْأِدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبْتُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ. لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وهذه الزيارة موجودة في الكافي والتهذيب وكامل الزيارات وقد ورد بعد هذه الزيارة في جميع مصادرها أن هذا (أي هذا القول، والمراد به هذه الزيارة) يجزي في الزيارات كلها. وتكثر من الصلاة على محمد وآله وتسمي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرأ من أعدائهم. وتخير ما شئت من الدعاء لنفسك والمؤمنين والمؤمنات (١).

أقول: هذه التتمة على الظاهر جز الرواية ومن كلام المعصوم عليه السلام ولكن حتى لو فرضناها خارجة عن الرواية وقلنا إنها من كلام بعض المحدثين فنحن مطمئنون بأن الزيارة جامعة فالاعاظم من مشايخ الحديث قد ارتأوا - طبقاً لما يدل عليه مفتتح الحديث - أنها تجزي في كافة المشاهد فرووها في باب الزيارات الجامعة. والتعابير الواردة في الزيارة هي أيضاً كافة من الصفات الجامعة التي لا تخص بعضاً دون بعض فمن المناسب أن يزار بها في جميع المشاهد حتى مشاهد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، كما أوردها جمع من العلماء لمشهد يونس عليه السلام وقد أمر في ذيل الرواية بالصلاة على محمد وآله واحداً واحداً فمن المناسب لذلك جداً قراءة الصلاة المنسوبة إلى أبي الحسن الضراب التي مضت في أعمال يوم الجمعة ص ١٠١.

الزيارة الثانية: روى الصدوق أيضاً في (الغيب) و (العيون) عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام علمني يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْتَ عَلَى غَسَلٍ. فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: اللَّهُ أَكْبَرُ ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين

١ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٠٨ ح ٣٢١٢، الكافي ٤ / ٥٧٩، تهذيب الاحكام ٦ / ١٠٢ رقم ١٧٨، كامل الزيارات: ٥٢٢، ح ١ من باب ١٠٤.

خطاك ثم قف وقل الله كبر ثلاثين مرة. ثم ادن من القبر وقل الله أكبر أربعين مرة تمام مئة تكبيرة. ولعل الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عما قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارة من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطباع مائلة إلى الغلو أو غير ذلك من الوجوه. ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخَزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأَمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَغُتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَدَوِيِّ النَّهْيِ وَأَوْلِي الْحِجَى وَكُهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَوْلَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَدُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرَيْنَ ^(١) فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ وَالِدَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَحُزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ ^(٢) وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ

١ - والمستوفرين: خ.

٢ - وبرهانه: من عيون اخبار الرضا.

الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمُعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ
 الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِعَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ
 وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ ^(١) وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَخَجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفِظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ
 وَأَرْكَانًا لِتَوْجِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ
 وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ ^(٢) وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنَبِهِ ^(٣)، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ
 حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ ^(٤) شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ
 مَنْ مَضَى؛ فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّا زِمَ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصُرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ ^(٥) وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النَّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ
 الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصَلِّ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتِ اللَّهِ لَدَيْكُمْ،

١ - بنوره - خ - .

٢ - وأدمنتكم ذكره وذكرتم ميثاقه - خ - .

٣ - حبه - خ - . في جنبه: أي في أمره ورضاه.

٤ - وفسترتم - خ - .

٥ - زاهق: أي هالك.

وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ. مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ (١) وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ (٢) وَشَهَادَةُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْإِيَّةُ الْمَخْرُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَيَأْمُرُهُ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَيَقُولُهُ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ. مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرُشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَاتِنَا (٣) عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً (٤) لَنَا وَكِفَارَةً لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِّقِنَا إِيَّاكُمْ، فَبَلَّغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمَكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ

١ - ومن أبغضكم فقد أبغض الله، من نسخة.

٢ - والسبيل الاعظم: وهذه الفقرة ليست في الاصل، ولكنها مذكورة في كتب العلامة المجلسي، نعم هي مذكورة في الزيارة الجامعة غير المعروفة وفي بعض حواشي الفقيه بلفظ: السبل. «منه ﷺ».

٣ - صلواتنا - خ - .

٤ - وبركة - خ - .

مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا ذَنْبِيُّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ وَلَا صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مُرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفْتُهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةٍ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلَا وِلِيَاءِكُمْ مُبْعَضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرِّبْ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ^(١) مُحْتَجِبٌ بِدِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَا يَدُّ عَانِدٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَخَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمَقْوُضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدُّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ؛ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ^(٣) آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّنتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الجَاهِدِينَ^(٤) لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالغَاصِبِينَ لِأَرْثِكُمْ،

١ - أي أتحمّل علمكم ولا أردّه وإن لم أفهمه.

٢ - تعالى: خ.

٣ - عدوكم - خ - .

٤ - والجاهدين - خ - .

الشَّاكِرِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ^(١) وَمَنْ كُلِّ وَلِيَجَةِ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمَنْ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ. فَثَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَقْفَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مُوَالِيكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَنُ آثَارَكُمْ وَيَسْأَلُكُمْ وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمْ وَيُحَسِّرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرِفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمْكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَيَقْرُ عَيْنَهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ. يَا أَيُّهَا أَنْتُمْ وَأُمَّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَا بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مُوَالِيٍّ لَا أُحْصِي ثَنَائِكُمْ وَلَا أُبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ^(٢) وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثُ وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَيَكْشَفُ الضَّرُّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ (وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَوْضٌ: وَإِلَى جَدِّكُمْ قُلُوبُ: وَإِلَى أَحْيَاكُمْ) بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ. آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَتَخَعٌ^(٣) كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعٌ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلُّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَارَزَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسَلَّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَنَكَّبُ غَضَبَ الرَّحْمَنِ. يَا أَيُّهَا أَنْتُمْ وَأُمَّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الدَّائِرَاتِ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ؛ فَمَا أَحْلَى أَسْمَانِكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسِكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطْرَكُمْ وَأَوْفَى

١ - وَالشَّاكِرِينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ - خ - .

٢ - يَخْتِمُ اللَّهُ - خ - .

٣ - يَخَعُ: أَقْرَ وَأَذْعَنَ.

عَهْدِكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ^(١) كَلَامِكُمْ نُورٌ وَأَمْرِكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتِكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلِكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتِكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنِكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحُكْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ يَا بَيْتِ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ تَنَائِكُمْ وَأُخْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَيَكْمُ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ؟! يَا بَيْتِ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدًا مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفَرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ، وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ^(٢) الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَآكُتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا. يَا وَلِيَّ اللَّهِ^(٣) إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَيَحِقُّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَاعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَيْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ؛ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتَهُمْ شَفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ

١ - وأصدق وعدكم: من نسخة.

٢ - والمقام - خ - .

٣ - ويخاطب بقوله: «يا ولي الله» الامام المزيور اذا كان مفرداً، ويمكن ان ينوي بهم الائمة كلهم عليهم السلام على سبيله البدلية، أو على ارادة الجنس من الكلمة، والاحسن اذا كانت الزيارة للجميع أن يقال: يا اولياء الله. نقل ذلك من شرح المجلسي الاول.

وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ^(١) وَسَلَّمْ كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(٢).
أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في (التهديب) ثم ذيلها بوداع تركناه اختصاراً ^(٣). وهذه الزيارة كما صرح به العلامة المجلسي (رض)، إنما هي أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها ^(٤). وقال والده في شرح الفقيه: إن هذه الزيارة أحسن الزيارات وأكملها وإني لم أزر الأئمة عليهم السلام ما دمت في الاعتاب المقدسة إلا بها.

وقد أورد شيخنا في كتابه النجم الثاقب قصة تبدي لزوم المواظبة على هذه الزيارة والاهتمام بها، قال: قدم النجف الأشرف منذ سبع عشرة سنة تقريباً التقى الصالح السيد أحمد ابن السيد هاشم ابن السيد حسن الموسوي الرشتي أيده الله، وهو من تجار مدينة رشت فزارني في بيتي بصحبة العالم الرتاني والفاضل الصمداني الشيخ علي الرشتي (طاب ثراه) الآتي ذكره في القصة الآتية إن شاء الله فلما نَحَضْنَا للخروج تبهني الشيخ إلى أن السيد أحمد من الصلحاء المسددين ولمح إلى أن له قصة غريبة والمجال حينذاك لم يسمح بأن تفصل وصادفت الشيخ بعد بضعة أيام يبتني بارتحال السيد من النجف ويحدث لي عن سيرته ويوقفي على قصته الغريبة فأسفت أسفاً بالغاً على ما فاتني من سماع القصة منه نفسه وإن كنت أجلّ الشيخ عن أن يخالف ما يرويه شيئاً مما وعته أذناه من السيد نفسه ولكنني صادفت السيد ثانية في مدينة الكاظمين منذ عدّة أشهر وذلك في شهر جمادي الثانية من سنتنا هذه حينما عدت من النجف الأشرف وكان السيد راجعاً من سامراء وهو يوم إيران فطلبت إليه أن يحدث لي عن نفسه وعمّا كنت قد وقفت عليه ممّا عرض له في حياته فأجابني إلى ذلك وكان ممّا حكاه قضيتنا المعهودة حكاه برمتها طبقاً لما كنت قد سمعته من قبل قال: غادرت سنة ١٢٨٠ (دار المرز) مدينة رشت إلى تبريز متوخياً حج بيت الله الحرام فحللت دار الحاج صفر عليّ التبريزي التاجر المعروف وظللت هناك حائراً لم أجد قافلة أرتحل معها حتى جهّز الحاج جبار الرائد (جلودار) السدهي الأصبهاني قافلة إلى طرابوزن فأكرت منه مركوباً وصرت مع القافلة مفرداً من دون صديق وفي أول منزل من منازل السفر التحق بي رجال ثلاثة كان قد رغبتهم في ذلك الحاج صفر عليّ وهم المولى الحاج باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيابة عن

١ - الطاهرين - خ - .

٢ - من لا يحضره الفقيه ٢ / ٦٠٩ - ٦١٧ .

٣ - تهذيب الاحكام ٢ / ٩٦ - ١٠١ .

٤ - البحار ١٠٢ / ١٤٤ .

الغير المعروف لدى العلماء والحاج السيد حسين التبريزي التاجر ورجل يسمى الحاج علي وكان يخدم فتصاحبنا في الطريق حتى بلغنا أرزنة الروم ثم قصدنا من هناك طربوزن وفي أحد المنازل التي بين البلدين أتانا الحاج جبار الرائد (جلو دار) يبيننا بأن أمامنا اليوم طريقاً مخيفاً ويحذرنا عن التخلف عن الركب فقد كنا نحن نبتعد غالباً عن القافلة ونتخلف فامتثلنا وعجلنا إلى السير واستأنفنا المسير معاً قبل الفجر بساعتين ونصف أو بثلاث ساعات فما سرنا نصف الفرسخ أو ثلاثة أرباعه إلا وقد أظلم الجوّ وتساقط الثلج بحيث كان كل منا قد غطى رأسه بما لديه من الغطاء وأسرع في المسير أما أنا فلم يسعني اللحوق بهم مهما اجتهدت في ذلك فتخلفت عنهم وانفردت بنفسي في الطريق فنزلت من ظهر فرسي وجلست في ناحية من الطريق وأنا مضطرب غاية الاضطراب فنفقة السفر كانت كلّها معي وهي ستمائة تومانا ففكرت في أمري ملياً فقررت على أن لا أبرح مقامي حتى يطلع الفجر ثم أعود إلى المنزل الذي بتنا فيه ليلتنا الماضية ثم أرجع ثانياً مع عدّة من الحرس فالتحق بالقافلة وإذا بستان يبدو أمامي فيها فلاح بيده مسحاة يضرب بها فروع الأشجار فيتساقط ما تراكم عليها من الثلج فدنا منّي وسألني من أنت فأجبت: إني قد تخلفت عن الركب لا أهتدي الطريق فخطبني باللغة الفارسية قائلاً عليك بالنافلة كي تهتدي فأخذت في النافلة وعندما فرغت من التهجد أتاني ثانياً قائلاً ألم تمض بعد؟ قلت: والله لا أهتدي إلى الطريق. قال: عليك بالزيارة الجامعة الكبيرة وما كنت حافظاً لها وإلى الان لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلب مع تكرّر ارتحالي إلى الاعتاب المقدسة للزيارة فوقفت قائماً وقرأت الزيارة كاملة من ظهر القلب فبدأ لي الرجل لما انتهيت قائلاً: ألم تبرح مكانك بعد؟ فعرض لي البكاء وأجبت أنه لم أعادر مكاني بعد فإني لا أعرف الطريق. فقال: عليك بزيارة العاشوراء ولم أكن مستظهِراً لها أيضاً وإلى الان لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلبي فنهضت وأخذت في قراءتها من ظهر القلب حتى انتهيت من اللعن والسلام ودعاء علقمة فعاد الرجل إلى وقال: ألم تنطلق: فأجبت: إني سأظل هنا إلى الصباح فقال لي: أنا الان ألحقك بالقافلة فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه وقال لي أردف لي على ظهر الحمار فردفت له ثم سحبت عنان فرسي فقاومني ولم يجر معي فقال صاحبي ناولني العنان فناولته إيّاه فأخذ العنان بيميناه ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ في المسير فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة ثم وضع يده على ركبتي وقال لماذا لا تؤدون صلاة النافلة النافلة النافلة قالها ثلاث مرات ثم

قال أيضاً لماذا تتركون زيارة عاشوراء، زيارة عاشوراء كررها ثلاث مرات ثم قال لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة الكبيرة الجامعة الجامعة الجامعة وكان يدور في مسلكه وإذا به يلتفت إلى الورا ويقول أولئك أصحابك قد وردوا النهر يتوضؤون لفريضة الصبح فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي فلم أتمكن من ذلك فنزل هو من ظهر حماره وأقام المسحاة في الثلج وأركبني فحوّل بالفرس إلى جانب الصبح وإذا بي يجول في خاطري السؤال: من عساه يكون هذا الذي ينطق بالفارسية في منطقة الترك اليسوعيين؟ وكيف ألقيني بالصبح خلال هذه الفترة القصيرة من الزمان؟ فنظرت إلى الورا فلم أجد أحداً ولم أعثر على أثر يدل عليه فالتحقت باصدقائي^(١).

الزيارة الثالثة: ما جعلها العلامة المجلسي (رض) الثامنة من الزيارات الجامعة في كتابه (تحفة الزائر) وقال: هذه زيارة رواها السيد ابن طاووس في خلال أدعية عرفة عن الصادق صلوات الله عليه، ويزار بها في كل مكان وزمان لا سيما في عرفة وهي هذه الزيارة:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَمِينَهُ عَلَى وَحْيِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُ عِلْمِهِ وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضَبَتْكَ حَقَّكَ وَقَعَدَتْ مَقْعَدَكَ أَنَا بَرِيٌّ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ إِلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ البَتُولِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ^(٢) رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضَبَتْكَ حَقَّكَ وَمَنْعَتْكَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حَلَالاً أَنَا بَرِيٌّ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الرُّكْبِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قُتِلَتْكَ وَبَايَعَتْ فِي أَمْرِكَ وَشَايَعَتْ أَنَا بَرِيٌّ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

١ - نجم الثاقب: ٣٤٢، الحكاية ٧٠.

٢ - رسول الله - خ - .

وَعَلَىٰ أَبِيكَ وَجَدِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَاسْتَبَاحَتْ حَرِيمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْرَ يَا عَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ أَنَا بَرِيٌّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عِتْرَتِكَ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ. يَا مَوْلَايَ كُونُوا شُعْعَائِي فِي حَطِّ وَزْرِي وَخَطَايَايَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَأَتَوَالِي ^(١) آخِرَكُمْ بِمَا أَتَوَالِي أَوْلَكُمْ وَبَرْتُّ مِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاعُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعَزَى، يَا مَوْلَايَ أَنَا سَلِمْتُ لِمَنْ سَأَلَمَكُمْ وَحَزَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَعَدُوُّ لِمَنْ عَادَاكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُمْ وَغَاصِبِيكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْرَ يَا عَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ ^(٢).

الزيارة الرابعة: هي الزيارة المعروفة بزيارة أمين الله أولها: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ، إِلَى آخِرِ مَا مَضَىٰ فِي زِيَارَاتِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ فَنَحْنُ قَدْ جَعَلْنَاهَا الزِّيَارَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ زِيَارَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ ص ٤٤٤ .

الزيارة الخامسة: زيارة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدًا أَوْلِيَانِهِ فِي رَجَبٍ، الْمَاضِيَةِ فِي أَعْمَالِ شَهْرِ رَجَبٍ فَمَجْرُوعٌ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْجَامِعَةِ يَبْلُغُ خَمْسَ زِيَارَاتٍ وَهِيَ كَافِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١ - في الاقبال: به أولكم.

٢ - الاقبال ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ فصل ٢٢ من باب ٣.

المقام الثاني:

فيما يدعى به عقيب زيارات الأئمة عليهم السلام

قال السيد ابن طاووس يستحب أن يدعى بهذا الدعاء عقيب زيارات الأئمة عليهم السلام،:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعَائِي عَنْكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنزِلَ عَلَيَّ بَرَكَاتِكَ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا أَوْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبًا أَوْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَةَ مُهْلِكَةٍ فَهِيَ أَنْدَا مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ، مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ وَأَوْلَاهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكَانًا عِنْدَكَ مُحَمَّدٌ وَبِعِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَيْمَةَ الْهُدَاةَ الْمَهْدِيِّينَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَى خَلْقِكَ طَاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَا مُدِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَا مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْ مَجْهُودِي فَهَبْ لِي نَفْسِي السَّاعَةَ وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمَّ قبل الضريح وضع خديك عليه وقل: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَشْهَدٌ لَا يَرْجُو مَنْ فَاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُكَ أَنْ يَنَالَهَا فِي غَيْرِهِ وَلَا أَحَدٌ أَشَقَى مِنْ أَمْرِي فَصَدَّهُ مُؤْمَلًا فَأَبِ عَنْهُ خَائِبًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْإِيَابِ وَخِيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمُنَاقَشَةِ عِنْدَ الْحِسَابِ، وَحَاشَاكَ يَا رَبُّ أَنْ تُقْرَنَ طَاعَةٌ وَبِطَاعَتِكَ وَمُؤَالَاتَةٌ بِمُؤَالَاتِكَ وَمَعْصِيَةٌ بِمَعْصِيَتِكَ ثُمَّ تُؤَيِّسَ زَائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ إِلَى قَبْرِهِ، وَعِزَّتِكَ يَا رَبُّ لَا يَنْعَقِدُ عَلَيَّ ذَلِكَ ضَمِيرِي إِذْ كَانَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ بِالْجَمِيلِ تُشِيرُ. ثُمَّ صل للزيارة فإذا شئت أن تودع وتنصرف فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ سَلَامٌ مُودَعٌ لَا سَمِّ وَلَا قَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ... الخ^(١).

والشيخ المفيد (رض) أيضاً قد ذكر هذا الدعاء ولكنه بعد كلمة (بالجميل تشير) قال: ثُمَّ قُلْ:

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكَ، فَحَقِّقْ مِنِّي أَسْتَمَنَّكَ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِكَ بِمُؤَالَاتِهِ تَوَلَّ صَلَاحَ حَالِي مَعَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَاجْعَلْ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكَ تَخْلِيطِي بِخَالِصِي زُؤَارِكَ الَّذِينَ تَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي عِتْقِ رِقَابِهِمْ وَتَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي حُسْنِ ثَوَابِهِمْ؛ وَهَا أَنَا الْيَوْمَ بِقَبْرِكَ لَائِذْ وَبِحُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي عَائِذٌ فَتَلَّافِي يَا مُؤَلَايَ وَأَذْرِكُنِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِي أَمْرِي فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا كَرِيمًا وَجَاهًا عَظِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا^(٢).

أقول: الأفضل للزائر إذا أراد أن يدعو في مشهد من المشاهد الشريفة بل الأفضل للداعي أينما كان وأيًا ما كانت حاجته أن يبدأ بالدعاء لصحة حجة العصر وصاحب الأمر عليه السلام وهذا أمر هام ذو فوائد هامة لا يناسب المقام شرحها والشيخ (رض) قد بسط الكلام في ذلك في الباب العاشر من كتاب النجم الثاقب وذكر أدعية تخص المقام فليراجعه من شاء. وأحصر تلك الدعوات هو ما مرّ في أعمال الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان في خلال أدعية العشر الأواخر. ونحن قد أوردنا في خلال آداب زيارة الحسين عليه السلام، ص ٧٠٤ دعاء يدعى به في كافة المشاهد الشريفة^(٣).

المقام الثالث:

في ذكر الصلوات على الحجج الطاهرين عليهم السلام

قال الطوسي في المصباح في خلال أعمال يوم الجمعة: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً قال: سألت مولاي

١ - مصباح الزائر: ٤٧١ - ٤٧٢.

٢ - المزار للمفيد: ٩٦ مخطوط، وعنه البحار ١٠٢ / ١٧٣.

٣ - ص ٥١٤ أوله: اللهم قد ترى مكاني.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين يملي علي الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى علي لفظاً من غير كتاب وقال: أكتب.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلْتَ وَخَيْكَ وَبَلَّغْ رِسَالَاتِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحَلَّ خَلَالِكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَعَلَّمَ كِتَابَكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الرُّكَاةَ وَدَعَا إِلَى دِينِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الدُّنُوبَ وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمَاءَ وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلَادَ وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفِرَاعِنَةَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أضعفت به الأموال وأحرزت به من الأهوال وكسرت به الأصنام ورحمت به الأنام وصل على محمد كما بعثته بخير الأديان وأعززت به الإيمان وتبررت به الأوثان وعظمت به البيت الحرام وصل على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً^(١).

الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ^(٢) وَوَرِيثِهِ وَمُسْتَوْدِعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيْعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفْرَجِ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللَّهُمَّ آلَ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ،

١ - مصباح المتعبد: ٣٩٩ - ٤٠٠.

٢ - ووصيته - خ - .

وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصَّادِقَةِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيبَةَ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَأُمَّ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاحْتَرَبْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَحَفَّ بِحَقِّهَا وَكُنِ الثَّائِرَ اللَّهُمَّ بِدَمِ أَوْلَادِهَا، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا أُمَّ أُمَّةِ الْهُدَى وَحَلِيلَةَ صَاحِبِ اللَّوَاءِ وَالْكَرِيمَةَ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
فَصَلِّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُمَّهَا صَلَاةً تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَ ^(٢) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرُّ بِهَا أَعْيُنُ ذُرِّيَّتِهَا، وَأَبْلِغُهُمْ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ^(٣).

الصَّلَاةُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنَيْ رَسُولِكَ وَسِبْطِي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللَّهِ
وَابْنُ أَمِينِهِ عَشْتِ مَظْلُومًا وَمَضِيَّتَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامَ الزَّكِيَّ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَتِيلِ الْكُفْرَةِ وَطَرِيحِ الْفَجْرَةِ، السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ

١ - مصباح المتعبد: ٤٠٠.

٢ - أبيها: خ.

٣ - مصباح المتعبد: ٤٠١.

عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ مُوقِنًا أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الطَّالِبُ بِثَارِكَ وَمُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ وَإِظْهَارِ دَعْوَتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ. لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَدَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَلَبَّتْ عَلَيْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّنْ أَكْذَبَكَ وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ وَاسْتَحْلَلَ دَمَكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعْبَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَى نِسَاءً؛ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيٌّ وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ وَمَالَاهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأُمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنَّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَمِمَّنْ لَيْتَكُمْ مُوقِنٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ بِذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي .^(١)

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَهُ مِنْهُ أُمَّةً الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .^(٢)

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَقْرَبِ الْعِلْمِ وَإِمَامِ الْهُدَى وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى،

١ - مصباح المتهجد: ٤٠١ - ٤٠٢ .

٢ - مصباح المتهجد: ٤٠٢ .

وَالْمُنْتَجِبِ مِنْ عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً لِبِلَادِكَ وَمُسْتَوْدِعاً لِحُكْمَتِكَ وَمُتَرَجِّماً لَوَحْيِكَ وَأَمْرَتَ بِطَاعَتِهِ وَحَذْرَتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبَّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَمَنَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

الصَّلَاةُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ خَازِنِ الْعِلْمِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ النُّورِ الْمُبِينِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ وَخَازِنَ عِلْمِكَ وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ وَوَلِيَّ أَمْرِكَ وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَخُجَجِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ^(٢).

الصَّلَاةُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْآمِينَ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ الطَّاهِرِ الرُّكِّيِّ النُّورِ الْمُبِينِ ^(٣) الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ عَلَى الْأَذَى فِيكَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَغَ عَنْ آبَائِهِ مَا اسْتَوْدِعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَكَابَدَ أَهْلَ الْعُرَّةِ وَالشَّدَّةِ فِيمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ جُهَالِ قَوْمِهِ رَبِّ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَطَاعَكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(٤).

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضَيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِماً بِأَمْرِكَ وَنَاصِراً لِدِينِكَ وَشَهِيداً عَلَى

١ - مصباح المتعبد: ٤٠٣.

٢ - مصباح المتعبد: ٤٠٣.

٣ - المنير - خ - .

٤ - مصباح المتعبد: ٤٠٣.

عِبَادِكَ، وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ^(١).

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلِمَ التَّقَى وَنُورَ الْهُدَى وَمَعْدِنِ الْوَفَاءِ وَقَرَعِ الْأَرْكَبِاءِ وَخَلِيفَةِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْحِيرَةِ وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَرَكَّبْتَ بِهِ مَنْ تَزَكَّى فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَبَقِيَّةِ أَوْصِيَانِكَ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٢).

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ وَخَلْفِ أَيْمَةِ الدِّينِ وَالْخِجَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ نُورًا يَسْتَضِيئُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فَبَشِّرْ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ وَأَنْذِرْ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ وَحَذِّرْ بِأَسْكَ وَذَكَّرْ بِآيَاتِكَ، وَأَحَلِّ حَلَالَكَ وَحَرِّمْ حَرَامَكَ وَبَيِّنْ شَرَائِعَكَ وَفَرَائِضَكَ وَحَضِّضْ عَلَى عِبَادَتِكَ وَأْمُرْ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ يَا أَلَهَ الْعَالَمِينَ. قَالَ الرَّوَايُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَمِينِيُّ: فَلَمَّا انْتَهَيْتَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَمْسَكَ فَقُلْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ دِينَ أَمْرُنَا أَنْ نَبْلُغَهُ وَنُوَدِّيَهُ إِلَى أَهْلِهِ لِأَحْبَبَتِ الْأَمْسَاكَ وَلَكِنَّهُ الدِّينَ أَكْتَبَ^(٣).

١ - مصباح المتعبد: ٤٠٤.

٢ - مصباح المتعبد: ٤٠٤.

٣ - مصباح المتعبد: ٤٠٤ - ٤٠٥.

الصَّلَاةُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) الْبَرِّ التَّقِيِّ الصَّادِقِ الْوَفِيِّ النُّورِ الْمُضِيِّ، خَازِنِ عِلْمِكَ وَالْمُدَكَّرِ بِتَوْحِيدِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ وَخَلْفِ أُمَّةِ الدِّينِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبُّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَانِكَ وَحُجَجِكَ وَأَوْلَادِ رُسُلِكَ يَا أَلَهَ الْعَالَمِينَ ^(٢).

الصَّلَاةُ عَلَى وَليِ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَليِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِديْنِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَانِكَ وَأَوْلِيَانَهُ وَشِيعَتَهُ وَاَنْصَارَهُ وَاَجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَاخْفِظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَاخْرُسْهُ وَاَمْنَعُهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَاخْفِظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَبْذُرْ بِالنَّصْرِ وَاَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَاَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَاَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا ^(٣) مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَاَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاَجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرْبِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ^(٤).

١ - بن محمد: خ.

٢ - مصباح المتعجد: ٤٠٥.

٣ - في نسخة من المصدر: حيث كانوا وأين كانوا.

٤ - مصباح المتعجد: ٤٠٥ - ٤٠٦.

الخاتمة

في زيارة الأنبياء العظام ﷺ وأبناء الأئمة الكرام

وقبور المؤمنين أسكنهم الله دار السلام

وتحتوي على مطالب ثلاثة:

المطلب الأول

في زيارة الأنبياء العظام ﷺ

إعلم أن تكريم الأنبياء ﷺ وتعظيمهم واجب عقلاً وشرعاً لا نفرق بين أحد من رسله، وزيارتهم راجحة مستحسنة، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارتهم. وليس في الأنبياء ﷺ وإن كثروا من يعرف موضع قبره إلا القليلون وهم على ما أعهد آدم ﷺ ونوح ﷺ وهما مدفونان عند مرقد أمير المؤمنين ﷺ، وإبراهيم ﷺ وقبره في القدس الخليل قرب بيت المقدس، وبجواره مرقد سارة زوجته واسحق ويعقوب ويوسف ﷺ، وإسماعيل ﷺ وأمه هاجر مدفونان في الحجر في المسجد الحرام وفيه قبور الأنبياء ﷺ.

وعن الباقر (صلوات الله عليه) قال: ما بين الركن والمقام مكتظ بقبور الأنبياء ﷺ^(١).

وعن الصادق ﷺ قال: ما بين الركن اليماني والحجر الأسود مرقد سبعين نبياً من الأنبياء ﷺ^(٢).

وفي بيت المقدس قبور عدّة من الأنبياء كداود ﷺ وسليمان وغيرهما من الأنبياء المعروفين هناك سلام الله عليهم أجمعين، وقبر زكريا ﷺ معروف في حلب، وليونس ﷺ على شريعة الكوفة بقعة ذات قبة معروفة، وقبراً هود ﷺ وصالح ﷺ في النحف الأشرف مشهوران، ومرقد ذي الكفل على شاطئ الفرات مشهور وهو يبعد عن الكوفة، والنبي جرجيس قبره مدينة الموصل، وفي خارج المدينة قبر شيت هبة الله وقبر النبي دانيال في شوش، وقبر يوشع^(٣) مقابل مسجد برآثا وغيرهم سلام الله عليهم أجمعين.

١ - الكافي ٤ / ٢١٤ ح ٧.

٢ - الكافي ٤ / ٢١٤ ح ١٠.

٣ - ليس هنالك الآن مرقد معروف وإنما قلنا ذلك طبقاً لما مرّ عند ذكر جامع برآثا.

وأما كيفية زيارتهم ﷺ فلم أظفر بزيارة مأثورة تخصهم عدماً ما سلف في باب زيارة أمير المؤمنين ﷺ من زيارة آدم ونوح ﷺ ولكن ماجعلناها الأولى من الزيارات الجامعة بزار بها الأنبياء أيضاً ﷺ كما يبدو من روايتها، ويشهد لذلك أن الشيخ الجليل محمد ابن المشهدي والسيد الاجل علي بن طاووس في مصباح الزائر وغيرهما (رضوان الله عليهم) قد أوردوا هذه الزيارة لمشهد يونس ﷺ عند بيانهم آداب دخول مدينة الكوفة^(١) والمظنون أن ذكرهم هذه الزيارة لهذا المشهد ليس إلا لما يبدو من العموم من روايتها. وكيف كان فمن المناسب الزيارة بها في المراقد الشريفة للأنبياء ﷺ. وقد أثبتنا الزيارة فيما سلف فلا حاجة إلى إعادتها هنا فمن شاء فليرجع إلى زيارة الجامعة الأولى ويتنفع بفضلها العظيم.

المطلب الثاني

في زيارة الأبناء العظام للأئمة ﷺ

وهم أبناء الملوك بالحق وقبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية الإلهية والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم وهي والحمد لله منتشرة في غالب بلاد الشيعة بل وفي القرى والبراري وأطراف الجبال والأودية وهي دائماً ملاذ المضطرين وملجأ البائسين وغيث المظلومين وتسلية للقلوب الذابلة وستظل كذلك إلى يوم القيامة وقد برز في كثير من هذه المراقد الشريفة كرامات وخوارق للعبادات. ولكن لا يخفى أن الزائر إذا شاء أن يشدّ الرحل إلى شي من هذه المراقد موقناً ببلوغه فيض رحمة الله وبكشف كربيه فينبغي أن يحرز فيه شرطين:

الشرط الأول: جلاله صاحب ذلك المرقد وعظمة شأنه إضافة إلى محارزه من شرافة النسب وتعرف هذه من كتب الأحاديث والأنساب والتواريخ.

الشرط الثاني: التأكد من صحة نسبة هذا المرقد إليه وما حاز كلا الشرطين من المشاهد قليل جداً ونحن قد أشرنا في كتاب هدية الزائر إلى عدّة مراقد قد اجتمع فيها الشرطان وأشرنا في كتاب نفثة المصدور وكتاب منتهى الآمال إلى مرقد محسن بن الحسين ﷺ وهذا الكتاب لا يسع التفصيل فنقتصر على ذكر اثنين منها:

١ - مصباح الزائر: ٧٥ في ذكر ورود شريعة الكوفة، والمزار للشهيد: ٢٤٧.

[زيارة المعصومة ؑ في قم]

الأول: مشهد السيدة الجليلة العظيمة فاطمة بنت موسى بن جعفر ؑ وقبرها الشريف في بلدة قم الطيبة معروف مشهور وله قبة شامخة وضريح وصحون وخدم كثيرون وأوقاف وافرة وهو قرّة العين لأهالي قم وملاذ لعامة الخلق يشدّ إليه الرحال في كل سنة خلق كثير من أقاصي البلاد فيتحملون متاعب السفر ابتغاء فضيلة زيارتها وفضلها وجلالها يعرف من كثير من الاخبار. روى الصدوق بسند كالصحيح عن سعد بن سعد قال: سألت الرضا ؑ عن فاطمة بنت موسى بن جعفر ؑ فقال: من زارها فله الجنة ^(١).

وروي بسند معتبر آخر عن محمد التقي بن الرضا ؑ قال: من زار قبر عمّي بقم فله الجنة ^(٢). وروى العلامة المجلسي (رض) عن بعض كتب الزيارات عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن سعد الأشعري القمي عن الرضا صلوات الله عليه قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر. قلت: جعلت فداك قبر فاطمة ؑ بنت موسى بن جعفر ؑ. قال: بلي، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة. فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبلاً القبلة وقل: أربعاً وثلاثين مرة: الله أكبر، وثلاثاً وثلاثين مرة: سبحان الله، وثلاثاً وثلاثين مرة: الحمد لله، وقل:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ

١ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٩٩ ح ١ من باب ٦٧، كامل الزيارات: ٥٣٦، ح ١، من باب ١٠٦.

٢ - كامل الزيارات: ٥٣٦، ح ٢ من باب ١٠٦.

الطَّاهِرِ الطُّهْرِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا المُرْتَضَى السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ النَّاصِحِ الأَمِينِ السَّلَامِ عَلَيْكَ
يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامِ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ السَّلَامِ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ، السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللهِ
السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتَهُ. السَّلَامِ عَلَيْكَ عَرَفَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأُورَدْنَا حَوْضَ
نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ. أَسْأَلُ اللهُ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْ
لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ
بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي، اللّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ يَا فَاطِمَةَ اشْفِعِي لِي فِي الجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ
مَنِّي مَا أَنَا فِيهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اللّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

[زيارة الشاه عبد العظيم الحسيني عليه السلام]

الثاني: عبد العظيم - شاه زاده عبد العظيم - اللازم التعظيم وينتهي نسبه الشريف بوسائط

١ - البحار ١٠٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦.

أربع إلى سبط خير الوري الإمام الحسن المجتبي عليه السلام فهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومركده الشريف في الري معروف مشهور وملاذ ومعاذ لعامة الخلق وعلو مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس فإنه من سلالة خاتم النبيين وهو مع ذلك من أكابر المحدثين، وأعظم العلماء والزهاد والعباد وذوي الورع والتقوى. وهو من أصحاب الجواد والهادي عليه السلام وكان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع. وقد روى عنهما أحاديث كثيرة ^(١) وهو المؤلف لكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب اليوم والليلة ^(٢) ، وهو الذي عرض دينه على إمام زمانه الإمام الهادي عليه السلام فأقره وصدقه وقال: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه فأثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة ^(٣) . وقد ألف صاحب بن عبّاد رسالة وجيزة في أحواله، وشيخنا ثقة الإسلام النوري قد أورد الوجيزة في خاتمة كتاب المستدرک ^(٤) .

وروى هناك وفي كتاب الرجال للنجاشي أنه خاف من السلطان فطاف بالبلدان على أنه فيج الرسول) ثم ورد الريّ وسكن بساربانان. وعلى رواية النجاشي سكن سرّيا في دار رجل من الشيعة في سكة المولى وكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل لقبره وبينهما الطريق ويقول هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام . فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليه وعليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ (بستان) عبد الجبار بن عبد الوهاب وأشار إلى المكان الذي دفن فيه فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة، أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا وأنه جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ (البستان) وفقاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم ومات (رض) فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

١ - نقد الرجال للتفريشي ٣ / ٧٠ .

٢ - خاتمة المستدرک ٤ / ٤٠٤ عن رسالة صاحب بن عبّاد.

٣ - كمال الدين ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ح ١ باب ٣٧ مع اضافات مفيدة في أوله.

٤ - خاتمة مستدرک الوسائل ٤ / ٤٠٤ ذيل رقم ١٧٣ .

٥ - رجال النجاشي: ٢٤٧، رقم ٦٥٣ .

وقال أيضاً صاحب بن عبّاد في وصف علم عبد العظيم: أنه روى أبو تراب الروياني قال: سمعت أبا حماد الرّازي يقول: دخلت على الإمام علي النقي عليه السلام في سر من رأى فسألته عن أشياء من حلالي وحرامي فأجابني فلما ودّعته قال لي: يا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمور دينك بناحيتك أي في بلدة الري فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني وأقرئه مني السلام^(١). وقال المحقق الدّاماد في كتاب الرواشح: إن في فضل زيارة عبد العظيم روايات متضاربة. وروي أن من زار قبره وجبت له الجنة^(٢).

وهذا الحديث رواه أيضاً الشهيد الثاني (رض) في حواشي الخلاصة عن بعض النّسّابين^(٣).

وروى ابن بابويه وابن قولويه بسند معتبر عن رجل من أهل الرّي عن الإمام علي النقي صلوات الله عليه قال: دخلت عليه فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام قال: أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عليه السلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام^(٤).

أقول: لم يذكر العلماء زيارة خاصّة وإنما قال فخر المحققين جمال الدين في مزاره: إنّ من المناسب أن يزار هكذا:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي الرَّحْمَةَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ

١ - كما في خاتمة مستدرک الوسائل ٤ / ٤٠٦ ذیل رقم ١٧٣.

٢ - الرواشح السماوية: ٨٦.

٣ - خلاصة الاقوال ضمن رسائل الشهيد: ج ٢ / ١٦١ رقم ٢٩٢.

٤ - ثواب الاعمال: ٩٩، كامل الزيارات: ٥٣٧، ح ١، باب ١٠٧.

الطَّاهِرِ الطُّهْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا المُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدِ النَّعِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرُّكْبِيُّ وَالطَّاهِرُ الصَّفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِرَسُولِهِ وَالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ السَّبْطِ الْمُنتَجِبِ الْمُجْتَبَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَزَارَتِهِ ثَوَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يَرْتَجَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؛ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْ لَا يَسْلُبْنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ. أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَانَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ، نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالِدَّارِ الْآخِرَةِ، يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي اشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنَا مِنَ الشَّأْنِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قال المحقق المذكور: ورد في الأحاديث أنّ عبد العظيم كان يخرج عند إقامته بالريّ مستتراً يزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول: هو رجل من ولد

موسى بن جعفر عليه السلام ^(١).

١ - انظر البحار ١٠٢ / ٢٦٨ عن فهرست النجاشي.

ونجد هناك في عصرنا قبرا ينسب إلى حمزة ابن الإمام موسى عليه السلام والظاهر أنه القبر الذي كان يزوره عبد العظيم وينبغي زيارته أيضاً إن شاء الله، ولا بأس بأن يزار بهذه الزيارة إلا أنه يحذف منها الجملة: السلام عليك يا أبا القاسم، والجملة التي تليها، انتهى. لا يخفى عليك أن قبر الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين أبي الفتوح حسين بن علي الخزاعي (رض) صاحب التفسير المعروف واقع في صحن حمزة عليه السلام وينبغي زيارته، والشيخ الصدوق رئيس المحدثين المعروف بابن بابويه قبره بقرب بلدة شاهزاده عبد العظيم فلا تغفل عن زيارته أيضاً.

المطلب الثالث

في زيارة قبور المؤمنين عليهم السلام أجمعين

روى الثقة الجليل الشيخ جعفر بن قولويه القمي عن عمرو بن عثمان الرازي قال: سمعت أبا الحسن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالح موالينا يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالح موالينا يكتب له ثواب صلتنا ^(١). وروي أيضاً بسند صحيح عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري قال: كنت بفيد (وهو اسم منزل في طريق مكة) فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر - عن الرضا عليه السلام - قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر وقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سبع مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ ^(٢). ومثله حديث آخر ولكن زاد فيه واستقبل القبلة ^(٣). أقول: ظاهر الحديث أن الضمير في قوله عليه السلام: أَمِنَ مِنَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ راجع إلى القارى نفسه ومن المحتمل رجوعه إلى صاحب القبر ويؤيد هذا المعنى ما سيأتي من الرواية عن السيد ابن طاووس. وروي أيضاً في كامل الزيارة بسند معتبر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت الصادق عليه السلام كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مستقبل القبلة ^(٤).

وروي أيضاً بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال: قلت للصادق عليه السلام كيف أسلم على أهل

١ - كامل الزيارات: ٥٢٨، ح ١، باب ١٠٥.

٢ - كامل الزيارات: ٥٢٨، ح ٣، باب ١٠٥.

٣ - كامل الزيارات: ٥٢٩، ح ٤، باب ١٠٥.

٤ - كامل الزيارات: ٥٢٩، ح ٥، باب ١٠٥.

القبور؟ قال: نعم، تقول: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ^(١).
وعن الحسين عليه السلام قال من دخل المقابر فقال: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّجْرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحًا مِنْكَ وَسَلَامًا مِنِّي، كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات^(٢).
وعن علي عليه السلام قال: من دخل المقابر فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ. أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة وكفّر عنه وعن أبويه سيئات خمسين سنة - ولأبويه أيضاً -^(٣).
وفي رواية أخرى: إن أحسن ما يقال في المقابر إذا مررت عليها أن تقف وتقول: اللَّهُمَّ وَلَهُمْ مَا تَوَلَّوْا وَاحْشُرْهُمْ مَعَ مَنْ أَحْبَبُوا^(٤).
وقال السيد ابن طاووس في مصباح الزائر: إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلا ففي أي وقت شئت. وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ وَصِلْ وَحَدَّتَهُ وَآنِسْ وَحَشَّتَهُ وَآمِنْ رَوْعَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَعِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَأَلْحِقْهُ بِمَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ. ثم اقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سبع مرات^(٥).
وروي في صفة زيارتهم وثوابها حديث آخر عن فضيل^(٦) قال: من قرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) عند

١ - كامل الزيارات: ٥٣١، ح ٩، باب ١٠٥.

٢ - البحار ١٠٢ / ٣٠١ ح ٣١ عن بعض مؤلفات أصحابنا ناقلاً عن المفيد.

٣ - البحار ١٠٢ / ٣٠١ ح ٣١ عن بعض مؤلفات أصحابنا عن المفيد.

٤ - البحار ١٠٢ / ٣٠١ ح ٣٢ عن بعض مؤلفات أصحابنا عن المفيد.

٥ - مصباح الزائر: ٥١٢.

٦ - في المصدر: المفضّل.

قبر مؤمن سبع مرّات بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك فإذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخله الله الجنة. ويقرأ مع (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) سورة الحمد والمعوذتين و (قل هو الله أحد) وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة ثلاث مرّات بعد قراءة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) سبع مرّات (١).

وروي أيضاً في صفة زيارتهم رواية أخرى عن محمد بن مسلم قال: قلت للصادق (صلوات الله وسلامه عليه): نزور الموتى؟ قال: نعم. قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم. قال قلت: فأبي شي نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل:

اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُنُوبِهِمْ وَصَاعِدِ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْوَانًا وَأَسْكِنِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَخَدِّتَهُمْ وَتُؤْنِسُ بِهِ وَحَشَّتَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

ثم قال السيد فإذا كنت بين القبور فاقراً (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة، وأهد ذلك لهم. فقد روي أن الله يشيبه على عدد الأموات (٣).

وروي في كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم (٤).

وقد روي في كتاب الدعوات للراوندي حديث عن رسول الله ﷺ في كراهة زيارة الأموات ليلاً، كما قال لأبي ذر ولا تزروهم أحياناً بالليل (٥).

وروي في مجموعة الشيخ الشهيد عن رسول الله ﷺ قال: لا يقول أحد عند قبر ميت ثلاث مرّات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تُعَذِّبَ هَذَا الْمَيِّتَ. إلا وأقصى الله عنه عذاب يوم القيامة (٦).

١ - مصباح الزائر: ٥١٣، كامل الزيارات: ٥٣٣، ح ١٤، باب ١٠٥.

٢ - مصباح الزائر: ٥١٣، من لا يحضره الفقيه ١ / ١٨٠ ح ٥٤٠.

٣ - مصباح الزائر: ٥١٣.

٤ - نوادر علي بن اسباط: الاصول الستة عشر: ١٢٦ وعنه البحار ١٠٢ / ٢٩٧.

٥ - الدعوات للراوندي: ٢٧٧، ح ٨٠١.

٦ - ما عثرت على مجموعة الشهيد ورواه الراوندي في الدعوات: ٢٧٠، رقم ٧٧٠.

وعن جامع الأخبار عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ أهدوا لموتاكم فقلنا: يا رسول الله وما نهديه الأموات؟ قال الصدقة والدعاء^(١). وقال إن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم ويوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا أمي وأقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا وينادي كل واحد منهم إلى أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة. ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وبكىنا معه فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه ثم قال ﷺ: أولئك إخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون أسرعوا صدقة الأموات^(٢).

وروي عنه أيضاً قال: ماتت لمت فإخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم على شفير الخندق فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهدوا إليكم بهذه الهدية فإخذها ويدخل بها في قبره توسع عليه مضاجعه. فقال ﷺ: ألا من أعطف لمت بصدقة فله عند الله من الاجر مثل أخذ ويكون يوم القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش وحى وميت نجا بهذه الصدقة^(٣).

وحكي أن وإلي خراسان شوهد في المنام وهو يقول: إبعثوا إلى ما تطرحونه إلى الكلاب فإني مفتقر إليه. واعلم أن لزيارة قبور المؤمنين أجراً جزيلاً وهي على ما لها من جزيل الاجر ذات فوائد وآثار عظيمة فهي تورث العبرة والانتباه والزهد والاعراض عن الدنيا والرغبة في الآخرة. وينبغي زيارة المقابر إذا اشتد السرور أو الغم فالعقل من اتخذ المقابر عبرة ينزع بها حلاوة الدنيا من قلبه ويحول شهدها مرأً في ذائقته وتفكر في فناء الدنيا وتقلب أحواله واستحضر بالبال أنه هو نفسه سيكون عمًا قريب مثلهم ويقصر يده عن الصالحات ويكون عبرة لغيره.

ولقد أجاد الشيخ النظامي في قوله:

١ - جامع الاخبار للسبزواري: ٤٨٢ برقم ١٣٤٧ / ٥.

٢ - جامع الاخبار: ٤٨٢ برقم ١٣٤٨ / ٦.

٣ - جامع الاخبار: ٤٨٢ برقم ١٣٤٩ / ٧.

زنده دلي در صصف افسردگان
 حرف فنا خواند ز هر لوح پاک
 کارشناسی پی تفتیش حال
 کین همه از زنده رمیدن چراسست
 گفت پلیدان به مغاک اندرند
 مرده دلانند بس روی زمین
 همدمی مرده دهد مردگی
 زیر گل آنانکه پراکنده اند
 مرده دلی بود مرا پیش از این
 زنده شدم از نظر پاکشان

رفت به همسایگی مردگان
 روح بقا جست ز هر روح پاک
 کرد از او بر سر راهی سؤال
 رخت موی مرده کشیدن چراسست
 پاک نهادان ته خاک اندرند
 بهر چه با مرده شوم هم نشین
 صحبت افسرده دل افسردگی
 گر چه بتن مرده بدل زنده اند
 بسته هر چون و چرا پیش از این
 آب حیوات است مرا کاشان

روي أنه أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينك الدُموعَ ومن قلبك الخُشوعَ وأكحل عَيْنِكَ بِمِيلِ الخُزْنِ إِذَا ضَحَكَ البَطَّالُونَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ
 الأَمْواتِ فَنادِهِم بِالصَّوتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَقُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ بِهِمْ فِي اللّٰحِقِينَ ^(١).

الختم

تم ما قدر تسجيله في هذا الكتاب الشريف ليلة الأحد الموافق عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين (١٣٤٤ هجرية) وهي ليلة ميلاد أبي الحسن الرضا (صلوات الله عليه) وقد بلغني اليوم رسالة تنبؤني خبر وفاة والدي فلذلك أرجو من إخواني المؤمنين من انتفع منهم بهذا الكتاب الدعاء والزيارة لها رحمة الله وغفرانه عليها ولي لوالدي في الحياة وبعد الممات، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

١ - مستدرک الوسائل ٢ / ٤٨٣ عن المفید فی الامالی: ٢٣٦، ح ٧.

ملحق مفاتيح الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد؛ يقول المذنب الذي سؤدت وجهه الذنوب عباس القمي عفا الله عنه: لقد خطر بالبال بعد ما فرغت من تأليف كتاب مفاتيح الجنان وانتشرت نسخه في الأقطار أن أضيف إليه للطبعة الثانية إضافات تشتد الحاجة إليها، وهي: دعاء الوداع لشهر رمضان، والخطبة لصلاة عيد الفطر، والزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين والدعاء: اللهم إني زرت هذا الامام، الذي يدعى به عقيب الزيارات، ووداع جامع يودع به كل من الأئمة عليهم السلام ورقة تكتب للحاجة، ودعاء يدعى به في غيبة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه، وآداب النيابة في الزيارة، ولكن الاضافة الى الكتاب فيما رأيت كانت فتح الباب للتصرف في كتاب مفاتيح الجنان، وهو باب قد يغنم فتحه بعض الفضوليين متصرفين في الكتاب إضافة أو حذفاً فينشرون ما عبثت به الأهواء باسم مفاتيح الجنان كما هو المشاهد في كتاب مفاتيح الجنان، ولأجل ذلك لم أغير من أصل الكتاب شيئاً، وإنما ذيلته بملحق يحتوي على هذه المطالب الثمانية، وإني أدع إلى لعنة الله القهار ولعنة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام من عبث في كتاب مفاتيح الجنان بشيء، وها أنا أورد تلك المطالب الثمانية:

الأول: وداع شهر رمضان

روى الكليني رضوان الله عليه في كتاب الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء لوداع شهر رمضان:
اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) ^(١)، وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ تَصَرَّمْتُ فَاسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ إِنْ كَانَ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي أَوْ تُرِيدَ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ أَوْ تُفَاسِدَنِي بِهِ أَنْ يَطْلُعَ ^(٢) فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ يَتَصَرَّمُ

١ - البقرة: ٢ / ١٨٥.

٢ - أن يطلع - خ - .

هذا الشهر إلا وقد غفرت له لي يا أرحم الراحمين، اللهم لك الحمد بمحامدك كلها وأجرها ما قلت لنفسك منها وما قال الخلائق الحامدون المجتهدون المعذودون الموقرون^(١) ذكرك والشكر لك الذين أعتهم على أداء حَقِّكَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، عَلَى أَنَّكَ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَعَلَيْنَا مِنْ نِعْمِكَ وَعِنْدَنَا مِنْ قِسْمِكَ وَإِحْسَانِكَ وَتَظَاهِرِ إِمْتِنَانِكَ، فَبِذَلِكَ لَكَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ الرَّائِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ الَّذِي لَا يَنْقُذُ طَوْلَ الْآبَدِ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَعْتَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ مِنْ صَلَاةٍ وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بَرٍّ أَوْ شُكْرِ أَوْ ذِكْرِ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ وَتَجَاوِزِكَ وَعَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَغُفْرَانِكَ وَحَقِيقَةِ رِضْوَانِكَ حَتَّى تُظْفِرْنَا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَجَزِيلٍ عَطَاءٍ مُؤَهَّبٍ وَتُوقِنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبٍ أَوْ بَلَاءٍ مَجْلُوبٍ أَوْ ذَنْبٍ مَكْسُوبٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّةً عَلَيْنَا مُنْذُ أَنْزَلْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا بِرَكَّةٍ فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخِلَاصِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَشْفَعِي فِي مَسَائِلِي وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ لِي فِيهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي بِرَحْمَتِكَ مَمَّنْ خِزْتِ^(٢) لَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا لَهُ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فِي أَعْظَمِ الْأَجْرِ وَكَرَائِمِ الدُّخْرِ وَحُسْنِ الشُّكْرِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَطَوْلِكَ وَعَفْوِكَ وَنِعْمَانِكَ وَجَلَالِكَ وَقَدِيمِ إِحْسَانِكَ وَامْتِنَانِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا لِشَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تُبَلِّغَنَا مِنْ قَابِلٍ عَلَيَّ أَحْسَنَ حَالٍ، وَتُعَرِّفَنِي هِيَئَةَ مَعَ النَّاطِقِينَ إِلَيْهِ وَالْمُعْتَرِفِينَ^(٣) لَهُ فِي أَعْفَى عَافِيَتِكَ وَأَنْعَمِ نِعْمَتِكَ وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ،

١ - المعذودون المؤثرون - خ - .

٢ - خرت: خ، ادخرت: خ.

٣ - والمتعرفين - خ - .

وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ يَا رَبِّي الَّذِي لَيْسَ لِي رَبُّ غَيْرُهُ، لَا يَكُونُ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي لَهُ وَدَاعَ فَنَاءٍ وَلَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِلْقَاءِ حَتَّى تُرِيْبِيهِ مِنْ قَابِلٍ فِي أَوْسَعِ التَّعَمِّ وَأَفْضَلِ الرَّجَاءِ، وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْمِعْ دُعَائِي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَدَلُّلِي لَكَ وَاسْتِكَانَتِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ وَأَنَا لَكَ مُسَلِّمٌ لَا أَرْجُو نَجَاحًا وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفًا وَلَا تَبْلِيغًا إِلَّا بِكَ وَمِنكَ، وَآمِنُنَّ عَلَى جَلِّ ثَنَاؤِكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوَاقِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا عَلَى صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ حَتَّى بَلَغْنِي آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ ^(١).

الثاني: خطبة عيد الفطر:

يخطب بها إمام الجماعة بعد صلاة العيد، وهي على ما رواها الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام كما يلي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ، كَذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيهِ الْمَصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ. اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاعْمُنَّا بِمَغْفِرَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَقْنُوطَ ^(٢) مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا مَخْلُوفَ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مُؤَيَّسَ مِنْ رُوحِهِ وَلَا مُسْتَنْكَفَ عَنْ عِبَادَتِهِ، بِكَلِمَتِهِ ^(٣) قَامَتِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَتَبَّتِ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي ^(٤) وَجَزَّتِ الرِّيحُ اللُّوَاقِحُ ^(٥) وَسَارَ فِي جَوْ السَّمَاءِ السَّحَابُ وَقَامَتِ عَلَى

١ - الكافي ٤ / ١٦٥ - ١٦٦ ح ٦ باب الدعاء في العشر الاواخر من شهر رمضان.

٢ - القنوط: اليأس.

٣ - الذي بكلمته - خ - .

٤ - الرواسي: الجبال الثوابت.

٥ - الرياح اللواقح: اللاتي تلتح الاشجار بها وتحمل.

حُدُودِهَا الْبِحَارُ وَهُوَ إِلَهٌ لَهَا، وَقَاهِرٌ يَدُلُّ لَهُ الْمُتَعَرِّزُونَ وَيَتَضَالُّ^(١) لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ وَيَدِينُ لَهُ طَوْعاً وَكَرْهاً الْعَالِمُونَ. نَحْمَدُهُ كَمَا حَمَدَ نَفْسُهُ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ وَتَسْتَهْدِيهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ وَمَا تُجِنُّ^(٢) الْبِحَارُ وَمَا تُورِي مِنْهُ ظُلْمَةٌ وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَةٍ^(٣) إِلَّا يَعْلَمُهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ وَأَيُّ مَجْرَى يَجْرُونَ وَإِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَنَسْتَهْدِي اللَّهَ بِالْهُدَى، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْحَائِدِينَ^(٤) عَنْهُ الْعَادِلِينَ بِهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ ﷺ^(٥). أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ^(٦) مِنْهُ نِعْمَةٌ وَلَا تَنْفَدُ^(٧) مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا يَسْتَعْنِي الْعِبَادُ عَنْهُ وَلَا يَجْزِي أَنْعَمَهُ الْأَعْمَالُ الَّذِي رَغَبَ فِي التَّقْوَى وَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَحَذَرَ الْمَعَاصِي وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، وَالْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ وَسَبِيلُ الْعَالَمِينَ وَمَعْقُودُ بِنَوَاصِي الْبَاقِينَ لَا يُعْجِزُهُ إِلَّا بَقِ الْهَارِبِينَ وَعِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسُرُ أَهْلَ الْهَوَى، يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُرِيْلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ وَالْدُّنْيَا دَارٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهَا الْفَنَاءَ وَلَا هُلْهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ فَأَكْثَرُهُمْ يَنْوِي بِقَائِهَا وَيُعْظَمُ بِنَائِهَا وَهِيَ خُلُوءٌ خَصِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ، وَيُضْنِي ذُو^(٨) الشَّرْوَةِ الضَّعِيفَ وَيَجْتَنِيهَا^(٩) الْخَائِفُ الْوَجِلُ؛ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ بِأَحْسَنِ مَا بَحَصَّرْتَكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَلِيلِ وَلَا تَسْأَلُوا مِنْهَا فَوْقَ

١ - التضاؤل: التصاغر.

٢ - أي: وما تستر البحار.

٣ - في المصدر: في ظلمات.

٤ - الحيد: الميل.

٥ - وسلم: خ.

٦ - أي لا تزول.

٧ - أي ولا تنقطع.

٨ - ذا: ط.

٩ - ويجتنيها: خ.

الكفاف، وارضوا منها باليسير ولا تمدن أعينكم منها إلى ما متع المترفون به واستهينوا بها ولا توطئوها، وأضربوا بأنفسكم فيها وإياكم والتنعّم والتلهي والفاكهات فإن في ذلك غفلةً واغتراراً. ألا أن الدنيا قد تنكّرت وأدبرت وأخلولت وأذنت بوداع؟ ألا وإن الآخرة قد رحلت فأقبلت وأشرقت وأذنت بإطلاع؟ ألا وإن المصمّر اليوم والسباق غداً؟ ألا وإن السنبقة الجنة والغاية النار؟ ألا أفلا تائب من خطيئته قبل يوم مبيته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بُوسه وفقره؟! جعلنا الله وإياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه؟ ألا إن هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أهلاً فادكروا الله يذكركم وادعوه يستجب لكم، وأدوا فطرتكم فإنها سنّة نبيكم وفريضة واجبة من ربكم، فليؤدّها كلُّ امرئٍ منكم عن نفسه وعن عياله كلّهم ذكّروهم وأنثاهم وصغبرهم وكببرهم وحرّهم ومملوكهم عن كلّ إنسانٍ منهم صاعاً من برٍّ أو صاعاً من تمرٍّ أو صاعاً من شعيرٍ. وأطيعوا الله فيما فرض عليكم وأمركم به من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإحسان إلى نساءكم وماملكت أيمانكم، وأطيعوا الله فيما نهاكم عنه من قذف المحصنة وإتيان الفاحشة وشرب الخمر ونقص المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور والفرار من الرّحف عصمنا الله وإياكم بالتقوى وجعل الآخرة خيراً لنا ولكم من الأولى، إن أحسن الحديث وأبلغ موعظة المتقين كتاب الله العزيز الحكيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. ثم يجلس إذا فرغ من هذه الخطبة جلسة قصيرة^(١) ثم ينهض للخطبة الثانية وهي ما كان يخطب بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة بعد الجلوس الذي يعقب الخطبة الأولى، وهي كما يلي:

١ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥١٤ - ٥١٧ ح ١٤٨٢.

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ صَلَاةً نَامِيَةً زَكِيَّةً تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ وَتُبَيِّنُ بِهَا فَضْلَهُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِكَ وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ، اللَّهُمَّ خَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَنَقِمَتَكَ وَأَسْكُ الْذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَابِيَهُمْ وَمُرَابِطِيَهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَوْزَعَهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُؤْفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ إِلَهَ الْحَقِّ وَخَالِقِ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تُؤْفِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَلِمَنْ هُوَ لَاحِقٌ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَحِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ دَعَاهُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ^(١).

الثالث: الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين عليهم السلام:

وهي زيارة يزار بها كل إمام من الأئمة عليهم السلام في جميع الأشهر والأيام، والسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسِ فِي

١ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٣٢ ح ١٢٦٣.

مصباح الزائر قد روى عن الأئمة عليهم السلام هذه الزيارة بآداب يتأدب بها من الدعاء والصلاة عند الخروج لسفر الزيارة، ثم قال: فإذا أردت الغسل للزيارة فقل وأنت تغتسل:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي دَرَنَ الدُّنُوبِ وَوَسَخَ الْعُيُوبِ وَطَهِّرْني بِمَاءِ التَّوْبَةِ وَالْبِسْمِ رِدَاءَ الْعِصْمَةِ وَأَيِّدْني بِلُطْفِ مِنْكَ يُوقِّفْني لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فإذا دنوت من باب المشهد فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّفْني لِقْصِدِ وَلِيَّهِ وَزِيَارَةِ حُجَّتِهِ وَأَوْرَدْني حَرَمَهُ وَلَمْ يَخْسِني حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ وَالنُّزُولِ بِعَفْوِهِ وَسَاخَةِ تَرْبَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْمِني بِجِرْمَانٍ مَأْمَلْتُهُ وَلَا صَرَفَ عَنِّي مَا رَجَوْتُهُ وَلَا قَطَعَ رَجَائِي فِيمَا تَوَقَّعْتُهُ بَلْ أَلْبَسْني عَافِيَتَهُ وَأَفَادْني نِعْمَتَهُ وَآتَانِي كَرَامَتَهُ. فإذا دخلت المشهد فقف على الصريح الطاهر وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَكُبَرَاءَ الصَّادِقِينَ وَأَمْرَاءَ الصَّالِحِينَ وَقَادَةَ الْمُحْسِنِينَ وَأَعْلَامَ الْمُهْتَدِينَ وَأَنْوَارَ الْعَارِفِينَ وَوَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةَ الْأَوْصِيَاءِ وَشُمُوسَ الْأَتْقِيَاءِ وَبُدُورَ الْخُلَفَاءِ وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ وَشُرَكَاءَ الْقُرْآنِ وَمَنْهَجَ الْإِيمَانِ وَمَعَادِنَ الْحَقَائِقِ وَشَفَعَاءَ الْخَلَائِقِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ وَمِفْتَاحُ رَحْمَتِهِ وَمَقَالِيدُ مَغْفِرَتِهِ وَسَحَابُ رِضْوَانِهِ وَمَصَابِيحُ جَنَانِهِ وَحَمَلَةٌ فُرْقَانِهِ وَخَزَنَةٌ عِلْمِهِ وَحَفْظَةٌ سِرِّهِ وَمَهْبِطٌ وَحْيِهِ وَعِنْدُكُمْ أَمَانَاتُ النَّبِيِّ وَوَدَائِعُ الرَّسَالَةِ؛ أَنْتُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَأَجْبَاؤُهُ وَعِبَادُهُ وَأَصْفِيَاؤُهُ وَأَنْصَارُ تَوْحِيدِهِ وَأَرْكَانُ تَمْجِيدِهِ وَدُعَائُهُ إِلَى كُتُبِهِ وَحَرَسَةُ خَلَائِقِهِ وَحَفْظَةُ وَدَائِعِهِ لَا يَسْبِقُكُمْ ثَنَاءُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ وَلَا يُضَادُّكُمْ ذُو ابْتِهَالٍ وَخُضُوعٍ؛ أَتَى وَلَكُمْ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالشَّنَاءِ،

وَأَمَّنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْغَفْلَةِ وَصَفَّاهَا مِنْ سُوءِ الْفِتْرَةِ (١) بَلَّ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِحَبِّكُمْ وَبِالْبِرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَتَوَاتُرِ الْبُكَاءِ عَلَى مُصَابِكُمْ وَالإِسْتِغْفَارِ لِشَيْعَتِكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ، فَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ خَالِقِي وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَأَشْهَدُكُمْ يَا مَوْلِي أَنِّي مُؤْمِنٌ بِوَلَايَتِكُمْ مُعْتَمِدٌ لِإِمَامَتِكُمْ مُقَرَّبٌ بِخِلَافَتِكُمْ عَارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ بِعِصْمَتِكُمْ خَاضِعٌ لَوْلَايَتِكُمْ مُتَقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ بِحَبِّكُمْ وَبِالْبِرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، عَالِمٌ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَمِنْ كُلِّ رِيْبَةٍ وَنَجَاسَةٍ وَدَنِيْبَةٍ وَرَجَاسَةٍ، وَمَنْحَكُمْ رَايَةَ الْحَقِّ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا ضَلَّ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا زَلَّ وَفَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَى كُلِّ أَسْوَدٍ وَأَبْيَضٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَذَمَّتْ هِ وَبِكُلِّ مَا اشْتَرَطَ (٢) عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ وَدَعَاكُمْ إِلَى سَبِيلِهِ وَأَنْفَعْتُمْ طَاقَتَكُمْ فِي مُرَضَاتِهِ وَحَمَلْتُمْ الْخَلَائِقَ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ وَمَسَالِكِ الرِّسَالَةِ وَإِرْتَمَ فِيهِ بِسَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَذَاهِبِ الْأَوْصِيَاءِ، فَلَمْ يُطْعَ لَكُمْ أَمْرٌ وَلَمْ تُصْعَ إِلَيْكُمْ أَدْنٌ فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَى أَرْوَاجِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ. ثُمَّ تَنَكَّبَ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا حُجَّةَ اللَّهِ لَقَدْ أُرْضِعْتَ بِثَدْيِ الْإِيمَانِ وَفُطِمْتَ بِنُورِ الْإِسْلَامِ وَغُدِّيْتَ بِسُرْدِ الْيَقِينِ وَأُلْبِسْتَ حُلْلَ الْعِصْمَةِ وَاصْطَفَيْتَ وَوَرِثْتَ عِلْمَ الْكِتَابِ وَلَقَنْتَ فَضْلَ الْخِطَابِ وَأَوْصَحَ بِمَكَانِكَ مَعَارِفَ التَّنْزِيلِ وَعَوَامِضَ التَّأْوِيلِ، وَسَلَّمْتَ إِلَيْكَ رَايَةَ الْحَقِّ وَكُلَّفْتَ هِدَايَةَ الْخَلْقِ وَنَبَذْتَ إِلَيْكَ عَهْدَ الْإِمَامَةِ وَأَلْرَمْتَ حِفْظَ الشَّرِيْعَةِ، وَأَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِشَرَائِطِ الْوَصِيَّةِ وَقَضَيْتَ مَا لَزَمَكَ مِنْ حَدِّ الطَّاعَةِ وَنَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ الْإِمَامَةِ وَاحْتَدَيْتَ مِثَالَ النُّبُوَّةِ فِي الصَّبْرِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالنَّصِيْحَةِ لِلْعِبَادِ وَكَطَمَ الْغَيْظَ وَالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَعَزَّمْتَ عَلَى الْعَدْلِ فِي الْبَرِيَّةِ وَالنَّصْفَةَ فِي الْقَضِيَّةِ وَوَكَّدْتَ الْحُجَجَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالذَّلَائِلِ الصَّادِقَةِ وَالشَّرِيْعَةَ النَّاطِقَةَ وَدَعَاكَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ

١ - من شواغل الفترة - خ - .

٢ - ما اشترطه - خ - .

وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ فَمَنْعَتْ مِنْ تَقْوِيمِ الرَّيْبِ وَسَدِّ النَّوْمِ وَإِصْلَاحِ الْفَاسِدِ وَكَسْرِ الْمُعَانِدِ وَإِحْيَاءِ السُّنَنِ وَإِمَاتَةِ الْبِدْعِ حَتَّى فَارَقَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ شَهِيدٌ وَلَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ حَمِيدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ تَرَادُفٌ وَتَزِيدٌ. ثم صر إلى عند الرجلين وقل:

يا سادتي يا آل رسول الله إني بكم أتقرب إلى الله جلَّ وعلا بالخلاف على الدينِ غدروا بكم ونكثوا ببيعتمكم وجحدوا ولايتكم وأنكروا منزلتكم وخلعوا ريقه طاعتكم وهجروا أسباب مؤدبتكم وتفرؤوا إلى فراغيتهم بالبرائة منكم والإغراض عنكم، ومنعوكم من إقامة الحدود واستئصال الجحود وشعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وتقيف الأود وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام وقمع الأثام وأرهبوا^(١) عليكم نفع الحروب والفتن وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد، وهتكوا منكم الستور وابتاعوا بكمسيكم الخُمور وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساحرين، وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة والحسدة البغاة أهل النكث والغدر والخلاف والمكر والقلوب المنتنة من قدر الشرك والأجساد المشحنة من ذر الكفر الذين أضوا^(٢) على النفاق وأكبوا على علائق الشقاق. فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله اختطفوا العرة وانتهزوا الفرصة وانتهكوا الحرمه وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكدة وخيانة الأمانة المغروضة على الجبال الراسية، وأبت أن تحملها وحملها الإنسان الظلوم الجهول ذو الشقاق والعزة بالانام المؤلمة والأنفة عن الإنقياد لحميم العاقبة، فحشر سفلة الأعراب وتقايا الأحزاب إلى دار النبوة والرسالة ومهبط الوحي والملائكة ومستقر سلطان

١ - أرهبوا: أثاروا غبار الفتنة، وهيج بعضهم بعضاً.

٢ - أضوا على النفاق: أي أخفوه فكتموه في صدورهم.

الولاية ومعدن الوصية والخلافة والإمامة؛ حتى نقضوا عهد المصطفى في أحبه علم الهدى والمبين طريق النجاة من طرُق الردى، وجرحوا كبد خير الزرى في ظلم ابنته واضطهاد حبيته واهتضام عزيزته بضعة لحمه وفلذة كبده، وحذلوا بعلها وصغروا قدره واستحلوا محارمه وقطعوا رحمه وأنكروا أخوته وهجروا مودته ونقضوا طاعته وجحدوا ولايته وأطمعوا^(١) العبيد في خلافته وقادوه إلى بيعتهم مصلته سيوفها مقلعة^(٢) أسنتها، وهو ساخط القلب هائج الغضب شديد الصبر كاظم الغيظ يدعونه إلى بيعتهم التي عم شؤمها الإسلام وزرعت في قلوب أهلها الاثام، وعنت^(٣) سلمانها وطردت مفادها ونفت جندبها وفتقت بطن عمارة، وحرفت القرآن وبدلت الأحكام وعيرت المقام وأباحت الخمس للطلقاء وسلطت أولاد اللعناء على الفروج والدماء وخلطت الحلال بالحرام واستخفت بالإيمان والإسلام، وهدمت الكعبة وأغارت على دار الهجرة يوم الحرّة وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكاح والسورة^(٤) وألبستهن ثوب العار والفضيحة، ورخصت لأهل الشبهة في قتل أهل بيت الصفة وإبادة نسبه واستنصال شافته وسبي حرمه وقتل أنصاره وكسر منبره وقلب مفخره وإخفاء دينه وقطع ذكره. يا موالى! فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمة مفرقة في أكبادكم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفها مولعة^(٥) في دمائكم؛ يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم وغيظ الكفر من إيمانكم وأنتم بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته، وشهيد فوق الجنابة قد شكّت أكفانه بالسهم^(٦)، وقبيل بالعراء قد رفع فوق القنارة رأسه، ومكبل في السجن قد

١ - وأطمعوا - خ - .

٢ - مشرعة: خ.

٣ - وعنت - خ - .

٤ - والسورة - خ - .

٥ - مولعة - خ - .

٦ - قد شبكت بالسهم أكفانه - خ - .

رُضْتُ بِالْحَدِيدِ أَعْضَاؤُهُ، وَمَسْمُومٌ قَدْ قُطِعَتْ ^(١) بِجُرْعِ السَّمِّ أَمْعَاؤُهُ. وَشَمَلُكُمْ عِبَادِيذُ تُفْنِيهِمُ الْعَيْدُ وَأَبْنَاءُ الْعَيْدِ، فَهَلْ الْمِحْنُ يَا سَادَتِي إِلَّا الَّتِي لَرِمْتِكُمْ وَالْمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتِكُمْ وَالْفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتِكُمْ وَالْقَوَارِعُ إِلَّا الَّتِي طَرَفَتْكُمْ؟! صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ قَبْلَهُ وَقَل: بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي يَا أَلِ الْمُصْطَفَى، إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مَشَاهِدِكُمْ وَنُعَزِّي فِيهَا أَرْوَاحَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَصَائِبِ الْعَظِيمَةِ الْحَالَةِ بِفَنَائِكُمْ وَالرِّزَايَا الْجَلِيلَةَ النَّازِلَةَ بِسَاحَتِكُمْ الَّتِي أَثْبَتَتْ فِي قُلُوبِ شِيَعَتِكُمُ الْقُرُوحَ وَأُورَثَتْ أَكْبَادَهُمُ الْجُرُوحَ وَزَرَعَتْ فِي صُدُورِهِمُ الْغُصَصَ، فَنَحْنُ نُشْهَدُ اللَّهُ أَنَا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي إِرَاقَةِ دِمَاءِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَقَتْلَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالنِّيَّاتِ وَالْقُلُوبِ وَالتَّأْسُفِ عَلَى فَوْتِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي حَضَرُوا لِنَصْرَتِكُمْ وَعَلَيْكُمْ مِنَّا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم اجعل القبر بينك وبين القبلة وقل:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الَّتِي صَدَرَ عَنْهَا الْعَالَمُ مَكُونًا مَبْرُورًا عَلَيْهَا مَفْطُورًا تَحْتَ ظِلِّ الْعِظَمَةِ فَتَنَطَّقَتْ شَوَاهِدُ صُنْعِكَ فِيهِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَكُونُهُ وَبَارئُهُ وَفَاطِرُهُ، ابْتَدَعْتَهُ لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ وَلَا فِي شَيْءٍ وَلَا لَوْحِشَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْكَ إِذْ لَا غَيْرَكَ وَلَا حَاجَةَ بَدَتْ لَكَ فِي تَكْوِينِهِ وَلَا لِاسْتِعَانَةٍ مِنْكَ عَلَى الْخَلْقِ ^(٢) بَعْدَهُ، بَلْ أَنْشَأْتَهُ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَيْكَ بِأَنَّكَ بَائِنٌ مِنَ الصَّنُوعِ فَلَا يُطِيقُ الْمُنْصِفُ لِعَقْلِهِ إِنْكَارَكَ وَالْمُؤَسُّومُ بِصِحَّةِ الْمَعْرِفَةِ جُحُودَكَ. أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ وَحُرْمَةِ التَّعَلُّقِ بِكِتَابِكَ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ وَبِكُرِّ حُجَّتِكَ وَلِسَانِ قُدْرَتِكَ،

١ - قطعت - خ -

٢ - على ما تخلق.

وَالْخَلِيفَةَ فِي بَسِطَتِكَ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ الْخَالِصِ مِنْ صَفْوَتِكَ وَالْفَاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ وَالْغَائِصِ الْمَأْمُونِ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّرَتِكَ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ بِمَعُونَتِكَ، وَعَلَى مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُكْرَمِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَنْ تَهَبِنِي لِأَمَامِي هَذَا. ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ عَلَى الصَّرِيحِ الطَّاهِرِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ بِمَحَلِّ هَذَا السَّيِّدِ مِنْ طَاعَتِكَ وَبِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ لَا تُمَتِّنِي فُجَاءَةً وَلَا تُحْرِمْنِي تَوْبَةً وَأَرْزُقْنِي الْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ دِينًا وَدُنْيَا، وَأَشْغَلْنِي بِالْآخِرَةِ عَنْ طَلَبِ الْأُولَى وَوَقِّفْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَجَنِّبْنِي إِتِّبَاعَ الْهَوَى وَالْإِغْتِرَارَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْمُنَى، اللَّهُمَّ اجْعَلِ السَّدَادَ فِي قَوْلِي وَالصَّوَابَ فِي فِعْلِي وَالصَّدْقَ وَالْوَفَاءَ فِي ضَمَانِي وَوَعْدِي وَالْحِفْظَ وَالْإِنْسَانَ مَقْرُونِينَ بِعَهْدِي وَوَعْدِي وَالْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ مِنْ شَأْنِي وَخُلُقِي، وَاجْعَلِ السَّلَامَةَ لِي شَامِلَةً وَالْعَافِيَةَ بِي مُحِيطَةً مُلْتَمَّةً وَلَطِيفَ صُنْعِكَ وَعَوْنَكَ مَصْرُوفًا إِلَى وَحْسَنِ تَوْفِيقِكَ وَيُسْرَكَ مَوْفُورًا عَلَيَّ، وَأَخِينِي يَا رَبِّ سَعِيدًا وَتَوَفَّنِي شَهِيدًا وَطَهَّرْنِي لِلْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الصَّحَّةَ وَالنُّورَ فِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَالْجِدَّةَ وَالْخَيْرَ فِي طُرُقِي وَالْهُدَى وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَذْهَبِي وَالْمِيزَانَ أَبَدًا نَصَبَ عَيْنِي وَالذِّكْرَ وَالْمَوْعِظَةَ شِعَارِي وَدِنَارِي وَالْفِكْرَةَ وَالْعِبْرَةَ أَنْسِي وَعِمَادِي، وَمَكِّنِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَاجْعَلْهُ أَوْثَقَ الْأَشْيَاءِ فِي نَفْسِي وَغَلْبُهُ عَلَى رَأْيِي وَعَزْمِي وَاجْعَلِ الْإِزْشَادَ فِي عَمَلِي وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ مِهَادِي وَسَنْدِي وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ وَقُدْرَكَ أَقْصَى عَزْمِي وَنَهَائِي وَأُبْعَدَ هَمِّي وَغَايَتِي؛ حَتَّى لَا أَتَّقِيَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ بِدِينِي وَلَا أَطْلُبُ بِهِ غَيْرَ آخِرَتِي وَلَا أَسْتَدْعِي مِنْهُ إِطْرَائِي وَمَدْحِي وَاجْعَلْ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ عَاقِبَتِي وَخَيْرَ الْمَصَائِرِ مَصِيرِي وَأَنْعَمَ الْعَيْشِ عَيْشِي وَأَفْضَلَ الْهُدَى هُدَايَ وَأَوْفَرَ الْخُطُوطِ حَظِّي وَأَجْزَلَ الْأَقْسَامِ قِسْمِي وَنَصِيبِي، وَكُنْ لِي يَا رَبِّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلِيًّا وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ دَلِيلًا

وَقَائِدًا وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ وَحَسُودٍ ظَهِيرًا وَمَانِعًا اللَّهُمَّ بِكَ اعْتِدَادِي وَعِصْمَتِي وَثِقَتِي وَتَوْفِيقِي وَحَوْلِي وَقُوَّتِي وَلَكَ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَفِي قَبْضَتِكَ سُكُونِي وَحَرَكَتِي، وَإِنَّ بَعْرُوتَكَ
الْوُثْقَى اسْتَمْسَاكِي وَوَصْلَتِي وَعَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا اعْتِمَادِي وَتَوَكُّلِي وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمَسِّ سَقَرِ نَجَاتِي وَخَلَاصِي وَفِي دَارِ أَمْنِكَ وَكَرَامَتِكَ مَشْوَايَ وَمُنْقَلَبِي وَعَلَى أَيْدِي
سَادَتِي وَمَوَالِي آلِ الْمُصْطَفَى قَوْزِي وَفَرَجِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَمَا وَلَدًا وَأَهْلَ
بَيْتِي وَجِيرَانِي وَلِكُلِّ مَنْ قَلَّدَنِي يَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١).

الرابع: دعاء يحتوي على مضامين عالية يدعى به بعد زيارة كل من الأئمة عليهم السلام:

وقد أورده السيد ابن طاووس في كتاب (مصباح الزائر) بعد الزيارة الجامعة الماضية وهو هذا الدعاء:
اللَّهُمَّ إِنِّي زُرْتُ هَذَا الْإِمَامَ مُقَرًّا بِإِمَامَتِهِ مُعْتَقِدًا لِفَرَضِ طَاعَتِهِ فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ بِذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَمُؤَبَقَاتِ آثَامِي وَكَثْرَةِ سَيِّئَاتِي وَخَطَايَايَ وَمَا تَعَرَّفُهُ مِنِّي، مُسْتَجِيرًا مِنِّي
بِعَفْوِكَ مُسْتَعِيدًا بِحِلْمِكَ رَاجِيًا رَحْمَتَكَ لِاجْتِنَا إِلَى رُكْنِكَ عَائِدًا بِرَأْفَتِكَ مُسْتَشْفِعًا بِوَلِيَّتِكَ وَأَبْنِ (٢) أَوْلِيَائِكَ وَصَفِيَّتِكَ وَأَبْنِ أَصْفِيَائِكَ وَأَمِينِكَ وَأَبْنِ أَمَنَائِكَ وَخَلِيفَتِكَ وَأَبْنِ
خُلَفَائِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَالذَّرِيعَةَ إِلَى رَأْفَتِكَ وَغُفْرَانِكَ، اللَّهُمَّ وَأَوَّلُ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي عَلَى كَثْرَتِهَا وَأَنْ تَعْصِمَنِي
فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَتُطَهِّرَ دِينِي مِمَّا يُدْنِسُهُ وَيَشِينُهُ وَيُزْرِي بِهِ وَتَحْمِيَهُ مِنْ

١ - مصباح الزائر: ٤٦٠ - ٤٦٧ في الفصل ١٨.

٢ - اذا كان الدعاء بعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فقل: وأبي، عوض كلمة، وابن، في كافة مواقعها الأربعة، «منه عليه السلام».

الرَّيْبِ وَالشُّكِّ وَالْفَسَادِ وَالشَّرِّكَ، وَتَحَبَّبَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَذُرِّيَّتِهِ النَّجْبَاءِ السُّعْدَاءِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتِكَ وَسَلَامِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَتَحَبَّبَنِي مَا أَحَبَّبْتَنِي عَلَى طَاعَتِهِمْ وَتَمَيَّبْتَنِي إِذَا أَمَّتَنِي عَلَى طَاعَتِهِمْ، وَأَنْ لَا تَمْحُو مِنْ قَلْبِي مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ وَبُغْضَ أَعْدَائِهِمْ وَمُرَافَقَةَ أَوْلِيَائِهِمْ وَبِرَّهُمْ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ مِنِّي وَتَحَبَّبَ إِلَى عِبَادَتِكَ وَالْمُواظَبَةِ عَلَيْهَا وَتُنَشِّطَنِي لَهَا، وَتُبَغِّضَ إِلَى مَعَاصِيكَ وَمَحَارِمِكَ وَتَدْفَعَنِي عَنْهَا وَتَجَنَّبَنِي التَّقْصِيرَ فِي صَلَوَاتِي وَالِاسْتِهَانَةَ بِهَا وَالتَّرَاحِيَّ عَنْهَا وَتُوقِّفَنِي لِتَأْدِيبِهَا كَمَا فَرَضْتَ وَأَمَرْتَ بِهِ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ خُضُوعاً وَخُشُوعاً، وَتَشْرَحَ صَدْرِي لِإِثْنَاءِ الزُّكَاةِ وَإِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ وَالِإِحْسَانِ إِلَى شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمُؤَاسَاةِهِمْ، وَلَا تَتَوَقَّأَنِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَرْزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَقُبُورِ الْأَيْمَةِ ﷺ. وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ تَوْبَةَ نَصُوحَا تَرْضَاهَا وَنِيَّةً تَحْمَدُهَا وَعَمَلًا صَالِحًا تَقْبَلُهُ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَتَهَوَّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَحْشُرَنِي فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَتَجْعَلَ دَمْعِي غَزِيرًا فِي طَاعَتِكَ وَعَبْرَتِي جَارِيَةً فِيمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَقَلْبِي عَطُوفًا عَلَى أَوْلِيَائِكَ، وَتَصُونَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَالْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَسْفَامِ الْمُزْمِنَةِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَالْحَوَادِثِ، وَتَصْرِفَ قَلْبِي عَنِ الْحَرَامِ وَتُبَغِّضَ إِلَى مَعَاصِيكَ وَتَحَبَّبَ إِلَى الْحَلَالِ وَتَفْتَحَ لِي أَبْوَابَهُ وَتُثَبِّتَ نِيَّتِي وَفِعْلِي عَلَيْهِ وَتَمُدَّ فِي عُمْرِي، وَتُعَلِّقَ أَبْوَابَ الْمَحْنِ عَنِّي وَلَا تَسْلُبَنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَلَا تَسْتَرِدَّ شَيْئًا مِمَّا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ وَلَا تَنْزِعَ مِنِّي النِّعَمَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، وَتَزِيدَ فِيمَا حَوَّلْتَنِي وَتَضَاعَفَهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَتَرْزُقَنِي مَا لَمْ أَكُنْ بِأَسْعَى سَائِعًا هَنِينًا نَامِيًا وَافِيًا وَعِزًّا بِأَقْيَا كَافِيًا وَجَاهًا عَرِيضًا مَنِيعًا وَنِعْمَةً سَابِغَةً

عَامَّةً وَتَغِيْبِي بِذَلِكَ عَنِ الْمَطَالِبِ الْمُنْكَدَةِ وَالْمَوَارِدِ الصَّعْبَةِ، وَتَخْلَصْنِي مِنْهَا مُعَافَى فِي دِينِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي وَمَنْحَتِي وَتَحْفَظْ عَلَيَّ مَالِي وَجَمِيعَ مَا حَوَّلْتَنِي، وَتَقْبِضْ عَنِّي أَيْدِيَ الْجَبَابِرَةِ وَتَرُدَّنِي إِلَى وَطَنِي وَتُبَلِّغْنِي نِهَآيَةَ أَمَلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَتَجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي مَحْمُودَةً حَسَنَةً سَلِيمَةً، وَتَجْعَلْنِي رَجِيبَ الصَّدْرِ وَاسِعِ الْحَالِ حَسَنَ الْخُلُقِ بَعِيداً مِنَ الْبُخْلِ وَالْمَنْعِ وَالتَّفَاقِ وَالْكَذِبِ وَالبُهْتِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَتُرْسِخْ فِي قَلْبِي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشِيْعَتِهِمْ وَتَحْرُسْنِي يَا رَبِّ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِ حُرَانَتِي وَإِخْوَانِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَدُرِّيْتِي بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ. اللَّهُمَّ هَذِهِ حَاجَاتِي عِنْدَكَ وَقَدْ اسْتَكْرَثْتُهَا لِلرُّؤْمِيِّ وَشَحْتِي وَهِيَ عِنْدَكَ صَغِيرَةٌ حَقِيرَةٌ وَعَلَيْكَ سَهْلَةٌ يَسِيرَةٌ، فَاسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَكَ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَبِمَا أُوجِبْتَ لَهُمْ وَبِسَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ لَمَّا قَضَيْتَهَا كُلَّهَا وَأَسْعَفْتَنِي بِهَا وَلَمْ تُحَيِّبْ أَمَلِي وَرَجَائِي، اللَّهُمَّ وَشَفِّعْ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فِيَّ يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهُ اسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعْ لِي إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي هَذِهِ الْحَاجَاتِ كُلِّهَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَبِحَقِّ أَوْلَادِكَ الْمُنتَجِبِينَ؛ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ الْمَنْزِلَةَ الشَّرِيفَةَ وَالْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ وَالجَاهَ الْعَرِيفَ، اللَّهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ أَوْجَهُ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ وَمِنْ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام وَالصَّلَاةَ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَاتِي هَذِهِ، فَاسْمَعْ مِنِّي وَاسْتَجِبْ لِي وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَمَا قَصَرْتُ عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَعَجَزْتُ عَنْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي مِنْ صَالِحِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَاْمُنَّنْ بِهِ عَلَيَّ وَاحْفَظْنِي وَاحْرُسْنِي وَهَبْ لِي وَاعْفِرْ لِي، وَمَنْ أَرَادَنِي ^(١) بِسُوءٍ أَوْ مَكْرُوهٍ مِنْ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ أَوْ مُخَالِفٍ فِي دِينٍ أَوْ

١ - في المصدر: اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي.

مُنَانِعٍ فِي دُنْيَا أَوْ حَاسِدٍ عَلَى نِعْمَةٍ أَوْ ظَالِمٍ أَوْ بَاغٍ فَاقْبِضْ عَنِّي يَدَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَاشْغَلْهُ عَنِّي ^(١) بِنَفْسِهِ وَاكْفِنِي شَرَّهُ وَشَرَّ أَتْبَاعِهِ وَشَيْطَانِيهِ، وَأَجْزِنِي مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّنِي وَيُجْحِفُ بِي، وَأَعْطِنِي جَمِيعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ^(٢) مِمَّا أَعْلَمُ وَمِمَّا لَا أَعْلَمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَخَوَاتِي وَأَعْمَامِي وَعَمَاتِي وَأَخْوَالِي وَخَالَاتِي وَأَجْدَادِي وَجَدَاتِي وَأَوْلَادِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ وَأَزْوَاجِي وَذُرِّيَّاتِي وَأَقْرِبَائِي وَأَصْدِقَائِي وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي فِيكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ، وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَوَدَّتِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَلِجَمِيعِ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْرًا أَوْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْمًا، اللَّهُمَّ اشْرِكْهُمْ فِي صَلَاحِ دُعَائِي وَزِيَارَتِي لِمَشْهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ وَاشْرِكْنِي فِي صَلَاحِ أَدْعِيَّتِهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَبَلِّغْ وَلِيكَ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ يَا سَيِّدِي يَا مُؤَلَايَ يَا فُلَانَ بْنِ فُلَانَ ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ. أَنْتَ وَسَيِّدَتِي إِلَى اللَّهِ وَذُرِّيَّتِي إِلَيْهِ وَلِي حَقُّ مُوَالَاتِي وَتَأْمِيلِي فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قِصَّتِي هَذِهِ وَصِرْفِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِالتَّجَحُّجِ بِمَا سَأَلْتُهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَلُبًّا رَاجِحاً وَعِزًّا بَاقِياً وَقَلْباً رَكيّاً وَعَمَلاً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٤).

الخامس: في ذكر ما يودع به كل من الأئمة عليهم السلام:

إعلم أن من جملة آداب الزيارة كما ذكر في محلّه هو أن يودع الزائر المنزور عندما يريد الخروج من بلده الشريف بالوداع المأثور عنهم عليهم السلام كما نرى أنّ الزيارات أغلبها تختتم بالوداع. ونحن في

١ - عتي: خ.

٢ - كله - خ - .

٣ - وليذكر عوض هذه الكلمات: اسم الامام الذي يزوره واسم أبيه.

٤ - مصباح الزائر: ٤٦٨ - ٤٧١.

أبواب زيارات الأئمة عليهم السلام من كتابنا هذا مفاتيح الجنان قد أثبتنا لكلّ منهم صلوات الله عليهم وداعاً يودع به واقتصرنا في وداع سيد الشهداء عليه السلام بما ذكرناه من الوداع في الأدب العشرين من آداب زيارته عليه السلام ، وهنا نذكر هذه الزيارة للوداع وقد رواها الشيخ محمد ابن المشهدي في باب الوداع من كتابه المزار الكبير ورواها السيد ابن طاووس بعد الزيارة الجامعة السالفة ونحن نرويه عن كتاب مصباح الزائر، قال: إذا أردت الوداع والانصراف أي في أي مكان من المشاهد المشرفة كنت فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ سَلَامٌ مُودَعٌ لَا سَمِّ وَلَا قَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، سَلَامٌ وَلِيٍّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ وَلَا مُسْتَبَدِلٍ بِكُمْ وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنِي حَوْضِكُمْ وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي لَكُمْ وَعَفَرَ ذُنُوبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُؤَالَاتِكُمْ وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهَدَايِكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُنْجِحًا سَالِمًا غَانِمًا مُعَافَاً غَنِيًّا فَائِزًا بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُؤَارِكُمْ وَمَوَالِيِكُمْ وَمُحِبِّيِكُمْ وَشَيْعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنَبِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأُوجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ وَحُسْنَ الْجَابَةِ كَمَا أُوجِبْتَ لِأَوْلِيَانِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ الْمُوَجِّهِينَ طَاعَتَهُمْ وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي اجْعَلُونِي مِنْ هَمِّكُمْ وَصِيْرُونِي فِي حَزْبِكُمْ وَأَدْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ وَادْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ

أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ عَنِّي تَحِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَسَلَامًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(١).

السادس: دعاء لقضاء الحاجة روي في كتاب (تحفة الزائر) عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ وَأَعْظَمِهَا لَدَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَنْ أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْكَ، بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ الْمُنتَظِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَذَا وَكَذَا. أي اذكر حاجتك ثم تطوي الرقعة وتجعلها في بندقة طين وتطرحها في ماء فإنه تعالى يفرج عنك ^(٢).

السابع: الدعاء في زمان الغيبة:

روي بسند معتبر أن الشيخ أبا عمرو، النائب الأول من نواب امام العصر، صلوات الله عليه، أملى هذا الدعاء أبو علي، محمد بن همام وأمره أن يدعو به، وقد ذكر الدعاء السيد بن طاووس في كتاب جمال الأسبوع بعد ذكره الدعوات الواردة بعد فريضة العصر يوم الجمعة وبعد الصلاة الكبيرة، وقال: وإذا كان لك عذر عن كل ما ذكرناه فاحذر أن تعمل هذا الدعاء، فإننا قد عرفناه من فضل الله جل جلاله الذي خصنا به، فاعتمد عليه، وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّنِي مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ

١ - مصباح الزائر: ٤٧٢ - ٤٧٣، المزار الكبير: ٥٦٤ - ٥٦٥.

٢ - تحفة الزائر للمجلسي: ٣٩٧، العريضة الثالثة.

هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لَوْلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ فَتَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي
بِطَاعَتِكَ وَلِيِّنْ قَلْبِي لَوْلِيِّ أَمْرِكَ وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَتَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ وَيَا ذَنْبَكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ
الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَلَا كَشْفَ مَا
سَتَرْتَ وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ وَلَا أَنْزَعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولَ: لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟! وَأَفْوِضْ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَبِّبَنِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ
إِلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاصْطِحَ الدَّلَالَهَ هَادِيًا مِنَ الصَّلَاةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرِرْ يَا رَبُّ مُشَاهَدَتَهُ وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيِيهِ وَأَقْمِنَا
بِخِدْمَتِهِ وَتَوَقَّنَا عَلَى مَلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ
وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ ^(١) بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيغُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ
وَاسْتَرْعَيْتَهُ وَزِدْ فِي كِرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي

١ - ومن فوقه ومن تحته: خ.

المَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي وَالطَّاهِرُ النَّقِيُّ الرَّكِيُّ النَّقِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ، اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْبَقِيَّةَ لِطَوْلِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالِدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يُقْنَطْنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ وَيَكُونَ يَقِينًا فِي ذَلِكَ كَيْفِينَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوِّنا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتُّنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ ^(١) وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَقَّأْنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ. اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأَطْهَرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَأَنْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ ^(٢) وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبْرِ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّكِبِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَّ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا، طَهَّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَنَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَارْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِ دِينِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّاتَهُ مِنَ الْغُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ

١ - مشايعته - مصباح - .

٢ - الجبابة والكفرة - مصباح - .

وَعَلَى آبَائِهِ الْإِثْمَةَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شَيْعَتِهِ الْمُنتَجِبِينَ وَبَلَّغُهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ مَا يَأْمَلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبُ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا وَعَيَّبْنَا إِمَامِنَا ^(١) وَشَدَّ الرِّمَانَ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثُرَةَ عَدُوِّنَا وَقَلَّةَ عَدَدِنَا، اللَّهُمَّ فَأَفْرُجْ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِيُؤْتِيَكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَلَا زَكْمًا إِلَّا هَدَمْتَهُ وَلَا خَدًّا إِلَّا فَلَطْتَهُ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَلَا شَجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَدَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّمَاعِ وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِأَسْكَ الْأَيْدِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَانِكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحِجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَؤُلَاءِ عَدُوَّهُ وَكَيْدَ مَنْ أَرَادَهُ ^(٢) وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَخُدْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْلِبْهُمْ نَارًا وَاحِشٌ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا وَأَصْلِبْهُمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَصْلُوا عِبَادَكَ وَأَخْرَبُوا بِلَادَكَ ^(٣) اللَّهُمَّ وَأَخِي بُولِيكَ الْقُرْآنَ وَارِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا لَيْلَ فِيهِ وَأَخِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعِرَةَ وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى

١ - ولينا - مصباح - .

٢ - وكيد من كاده - مصباح - .

٣ - «وأخربوا بلادك» ليس في مصباح الشيخ ومصباح الزائر.

الْحَقُّ، وَأَقِيمَ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْتَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَمَمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنِّي وَلِيَّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمَنْتَ لَهُ. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْعَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِدْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

الثامن: في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير:

إعلم أنه يجوز للزائر أن يهدي ثواب زيارة كل من النبي والأئمة ﷺ إلى أرواحهم الطاهرة؛ كما يجوز أن يهدي إلى أرواح كل من المؤمنين؛ ويجوز أن يزور بالنيابة عنهم كما روي بسند معتبر عن داود الصرمي قال: قلت للإمام علي النقي ﷺ: إني زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنا المحمدا ^(٢).

وفي حديث آخر أنّ الإمام علياً النقي (صلوات الله وسلامه عليه) أرسل إلى حائر الحسين صلوات الله عليه من يزور له ويدعو ^(٣).
وبسند معتبر عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ قال: إذا أتيت قبر النبي ﷺ ففضيت ما يجب عليك فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي ﷺ ثم قل:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَرَوْجَتِي وَوَلَدِي وَحَامَتِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ

١ - جمال الاسبوع: ٥٢١ - ٥٢٩ في آخر الفصل ٤٧، مصباح المتهدد: ٤١١ - ٤١٦.

٢ - تهذيب الاحكام ٦ / ١١٠ ح ٢٩٩.

٣ - المزار الكبير للمشهدي: ٥٩٥، ح ٢، باب ١ من القسم السادس.

بَلَدِي حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ، فلا تشاء أن تقول للرجل إنِّي قد قرأت رسول الله ﷺ عنك السلام إلا كنت صادقاً^(١). وفي بعض الأحاديث أن سائلاً سأل أحد الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين عن الرجل يصلِّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله ﷺ أو أحد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ويجعل ثواب ذلك لوالديه أو لآخر له في الدين أو يكون له على ذلك ثواب؟ فقال: إنَّ ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شي.

وقال الشيخ الطوسي (رض) في التهذيب من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من غسل الزيارة - وعلى بعض النسخ - فليقل عند فراغه من عمل الزيارة:

اللَّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ شَعَثٍ أَوْ لُغُوبٍ فَأَجْزُ فَلَانَ بَنَ فَلَانَ فِيهِ وَأَجْزِي فِي قَضَائِي عَنْهُ. فإذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ عَنْ فَلَانَ بَنِ فَلَانَ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَنْهُ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ. ثم يدعو له بما أحب^(٢)، وقال أيضاً يقول الزائر إذا أناب عن غيره: اللَّهُمَّ إِنَّ فَلَانَ بَنَ فَلَانَ أَوْفَدَنِي إِلَى مَوَالِيهِ وَمَوَالِيٍّ لَأَزُورُ عَنْهُ رَجَاءً لِحَرْبِ الثَّوَابِ وَفِرَاراً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَوْلِيَانِهِ^(٣) الدَّالِّينَ عَلَيْكَ فِي غُفْرَانِكَ ذُنُوبَهُ وَحَطَّ سَيِّئَاتِهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إِمَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ أَوْلِيَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ، اللَّهُمَّ جازِهِ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ وَصَحِيحِ عَقِيدَتِهِ وَصِحَّةِ مَوَالِيَّتِهِ أَحْسَنَ مَا جازَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدِمَّ لَهُ مَا حَوَّلْتَهُ وَاسْتَعْمَلْتَهُ صَالِحاً فِيمَا آتَيْتَهُ وَلَا تَجْعَلْنِي آخِرَ وَافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ، اللَّهُمَّ اعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ واجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَهُ فِي وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخُلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْصِيكَ^(٤) حَتَّى لَا يَعْصِيكَ،

١ - تهذيب الاحكام ٦ / ١٠٩ ح ١٩٣.

٢ - تهذيب الاحكام ٦ / ١٠٥ باب ٥١.

٣ - بأوليائك - خ - .

٤ - في المصدر: معاصيه.

وَأَعْنَهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى لَا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ وَلَا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْهُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ وَمِنْ فَرْعِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ مَوَاقِفِ الْحَزَنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَتُحْفَتَهُ فِي مَقَامِي هَذَا عِنْدَ إِمَامِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتَهُ وَتَقْبَلَ مَعْدِرَتَهُ وَتَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، وَتَجْعَلَ التَّقْوَى زَادَهُ وَمَا عِنْدَكَ خَيْرًا لَهُ فِي مَعَادِهِ وَتَحْشُرَهُ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ اعْتَمَدَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفِدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كِرَامَةً فَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذَا غُفْرَانَكَ وَالْجَنَّةَ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الْخَاطِئُ الْمُدْنِبُ الْمُقْتِرُ بِذُنُوبِهِ فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْرِ وَالتَّوَابِ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ.

ثمَّ ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول:

يا مَوْلَايَ يا إِمَامِي عَبْدُكَ فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي زَائِرًا لِمَشْهَدِكَ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْكَ يَرْجُو بِذَلِكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، فَاعْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

١ - تهذيب الاحكام ٦ / ١١٦ - ١١٧ باب ٥٣.

الملحق الثاني لمفاتيح الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يحتوي هذا الملحق أدعية عديدة، كان المؤلف قد أشار إليها في المفاتيح فذكر فواتها ثم تركها لطولها ونحن قد أوردناها هنا لكي تكون النسخة من هذه الطبعة مغنية عن غيرها من الكتب، كما أثبتنا هنا زيارة يزار بها أبناء الأئمة (ع) راجين أن يرنو إليه ذوو المعرفة من أهل الدعاء بعين القبول. أما تلك الدعوات: فالأول منها: الدعاء الذي يدعى به بعد صلاة الحسين عليه السلام الذي ذكر بدؤها في ص ٩١. وهو:

اللَّهُمَّ ^(١) أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَحَوَّاءَ إِذْ ^(٢) قَالَا: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَنَادَاكَ نُوحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَأَطْفَأْتَ نَارَ نَمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلْتَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَيُّوبَ إِذْ ^(٣) نَادَى: مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ حِينَ نَادَاكَ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْعَمِّ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسَى وَهَارُونَ دَعْوَتَهُمَا حِينَ قُلْتَ: قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتِكُمَا فَاسْتَقِيمَا، وَأَعْرَفْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَعَفَرْتَ لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ رَحْمَةً مِنْكَ وَذَكَرَى، وَفَدَيْتَ إِسْمَاعِيلَ ^(٤) بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ^(٥) وَتَلَّهُ لِلْحَجِينَ،

١ - يا الله - خ - .

٢ - حين - خ - .

٣ - حين نادى أي - خ - .

٤ - الذبيح اسماعيل - خ - .

٥ - أسلما - خ - .

فَادْبَيْتَهُ بِالْفَرْجِ وَالرَّوْحِ، وَأَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ زَكْرِيَّا نِدَاءً خَفِيًّا فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّي شَقِيًّا، وَقُلْتَ: يَدْعُونَا زَعْبًا وَرَهْبًا
وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ ^(١) لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ؛ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْوَنِ الدَّاعِينَ لَكَ وَالرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا
اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، فَطَهَّرْنِي بِتَطْهِيرِكَ ^(٢) وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَدُعَائِي بِقَبُولِ حَسَنٍ وَطَيِّبٍ بِقِيَّةِ حَيَاتِي وَطَيِّبِ وَفَاتِي وَاخْلُفْنِي فِيْمَنْ أَخْلَفُ وَأَخْفِظْنِي يَا رَبِّ بِدُعَائِي،
وَاجْعَلْ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَحُوطُهَا بِحِيَابَتِكَ بِكُلِّ مَا حُطَّتْ بِهِ ذُرِّيَّةٌ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ وَلِكُلِّ دَاعٍ مِنْ
خَلْقِكَ مُجِيبٌ وَمِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ، أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَيَكُلُّ اسْمٍ رَفَعْتَ بِهِ سَمَائِكَ
وَفَرَشْتَ بِهِ أَرْضَكَ وَأَرْسَيْتَ بِهِ الْجِبَالَ وَأَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ وَسَخَّرْتَ بِهِ السَّحَابَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَخَلَقْتَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا، أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ
الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَضَاءَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ؛ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكَفَيْتَنِي أَمْرَ مَعَاشِي وَمَعَادِي، وَأَصْلَحْتَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَمْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي
طُرْفَةً عَيْنٍ وَأَصْلَحْتَ أَمْرِي وَأَمْرَ عِيَالِي وَكَفَيْتَنِي هَمَّهُمْ وَأَعْنَيْتَنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ كَنْزِكَ ^(٣) وَخَزَائِنِكَ وَسَعَةِ فَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْفَدُ أَبَدًا، وَأَثَبْتَ فِي قَلْبِي يَتَابِعَ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَنْفَعُنِي
بِهَا وَتَنْفَعُ بِهَا مَنْ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنَ الْمُتَّقِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِمَامًا كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ إِمَامًا فَإِنَّ بِتَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْفَائِزُونَ وَيَتُوبُ

١ - تستجيب - خ - .

٢ - بطهره - خ - .

٣ - كنوزك - خ - .

التَّائِبُونَ وَيَعْبُدُونَكَ الْعَابِدُونَ، وَيَسْتَدِيدُكَ يَصْلُحُ الصَّالِحُونَ الْمُحْسِنُونَ الْمُخْبِتُونَ الْعَابِدُونَ لَكَ الْخَائِفُونَ مِنْكَ، وَيَاؤْتِيكَ نَجَا النَّاجُونَ مِنْ نَارِكَ وَأَشْفَقَ مِنْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ خَلْقِكَ، وَيَخْذُلَانِكَ خَيْرَ الْمُبْطِلُونَ وَهَلَكَ الظَّالِمُونَ وَعَقَلَ الْعَافِلُونَ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ^(١) فَأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكَاهَا، اللَّهُمَّ بَيْنَ لَهَا هُدَاهَا وَأَلْهَمَهَا تَقْوَاهَا وَبَشِّرْهَا بِرَحْمَتِكَ حِينَ تَتَوَفَّاهَا وَنَزِّلْهَا مِنَ الْجَنَانِ عَلَيْهَا وَطَيِّبْ وَفَاتِهَا وَمَحْيَاهَا وَأَكْرِمْ مُنْقَلَبَهَا وَمُنَوَّاهَا وَمُسْتَقَرَّهَا وَمَأْوَاهَا فَأَنْتَ وَلِيُّهَا ^(٢) وَمَوْلَاهَا ^(٣).

الثاني منها الدعاء الذي يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد عليه السلام وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْئُوبُ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَأَنْتَ الْقَادِرُ وَأَنَا الْعَاجِزُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ الْمُغِيثُ وَأَنَا الْمُسْتَعِيثُ وَأَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الرَّائِلُ وَأَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الْحَقِيرُ وَأَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَأَنْتَ الْمُؤَلَى وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَأَنْتَ الرَّفِيعُ وَأَنَا الْوَضِيعُ وَأَنْتَ الْمُدَبِّرُ وَأَنَا الْمُدَبَّرُ وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي وَأَنْتَ الدَّيَّانُ وَأَنَا الْمُدَانُ ^(٤) وَأَنْتَ الْبَاعِثُ وَأَنَا الْمَبْعُوثُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ يَا رَبِّ غَيْرِي وَلَا أَحَدٌ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ وَارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَصَرَّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ يَا كَرِيمُ؛ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فِي

١ - منها - خ - .

٢ - رَمَّهَا - خ - .

٣ - جمال الاسبوع: ٢٧١ - ٢٧٤ .

٤ - المَّدَان - خ - .

هذه السّاعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمم بها شعبي وتبيض بها وجهي وتكريم بها مقامي وتحط بها عني وزري وتغفر بها ماضي من ذنوبي وتعصمني فيما بقي من عمري وتستعملني في ذلك كله بطاعتك وما يرضيك عني وتحنم عملي بأحسنه وتجعل لي ثوابه الجنة وتسلك بي سبيل الصالحين وتعينني على صالح ما أعطيتي كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم، ولا تنزع مني صالحاً أبداً ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ولا تكليني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا أقل من ذلك ولا أكثر يا رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد وأرني الحق حقاً فاتبعه والباطل باطلاً فأجتنبه، ولا تجعله عليّ متشابهاً فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي، وأهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم. ثم سل الله حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى (١).

زيارة أخرى مروية له عليه السلام:

السّلام على الباب الأفضد والطريق الأرشد والعالم المؤيد ينبوع الحكم ومصباح الظلم سيد العرب والعجم الهادي إلى الرّشاد الموفق بالتأييد والسداد، مؤلّي أبي جعفر محمد بن عليّ الجواد. أشهد يا وليّ الله أنك أقمّت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله حق جهادِهِ وَعَبَدت الله مُخْلِصاً حتّى أتاك اليقين فِعِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ شَهِيداً؛ يا لِيَتِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزُ فَوْزاً عَظِيماً وَرَحْمَةً اللهُ وَبَرَكَاتُهُ. ثم قبل التربة الشريفة وضع خدك الأيمن عليها. وصل ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء (٢).

١ - مصباح الزائر: ٣٩٧ - ٣٩٨.

٢ - مصباح الزائر: ٣٩٩.

الثالث: زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام:

روى السيد الاجل علي بن طاووس رحمته الله في مصباح الزائر زيارتين يزار بهما أولاد الأئمة عليهم السلام ينبغي لنا ذكرهما هنا. قال: إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أو علي بن الحسين عليه السلام المقتول بالطف ومن جرى في الحكم مجراهم فقف على قبر المزور منهم وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالِدَاعِي الْحَقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصَدَقْتَ حَقًّا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَسِرًّا، فَارَ مُتَّبِعُكَ وَنَجَا مُصَدِّقُكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ إِشْهَدُ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِّيقِكَ وَإِتِّبَاعِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ وَالْمَأْخُودُ عَنْهُ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدَعًا وَهَا أَنَا إِذَا اسْتَوْدَعَكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(١).

زيارة أخرى لأولاد الأئمة عليهم السلام تقول: السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَى أَبِيكَ الْمُرْتَضَى الرِّضَا ^(٢) السَّلَامُ عَلَى السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى خَدِيجَةَ أُمِّ ^(٣) سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ أُمِّ الْأَنْبِيَاءِ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى النَّفُوسِ الْفَاخِرَةِ بِحُورِ الْعُلُومِ الرَّاحِرَةِ شَمْعَانِي فِي الْآخِرَةِ وَأَوْلِيَائِي عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَى الْعِظَامِ النَّاجِرَةِ أَنْبِيَاءِ الْخَلْقِ وَوَلَاةِ الْحَقِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَمُصْطَفَاهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ وَمُجْتَبَاهُ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ وَنَحْنُ لِدَلِكِ مُعْتَقِدُونَ وَفِي نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ ^(٤).

١ - مصباح الزائر: ٥٠٣.

٢ - الرضا: خ.

٣ - أم: من - خ - .

٤ - مصباح الزائر: ٥٠٣ - ٥٠٤.

الرابع: تقول في يوم عرفة بعد التسبيح: سُبْحَانَ اللَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ (المذكور في ص ٣٤٣ إذا انتهيت إلى «وتبارك الله أحسن الخالقين»:
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدُ الْحَامِدِينَ حَمْدًا كَثِيرًا
قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَفْضُلُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ حَمْدًا كَثِيرًا بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَفْضُلُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ حَمْدًا كَثِيرًا مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَفْضُلُ
حَمْدَ الْحَامِدِينَ حَمْدًا كَثِيرًا لِرَبَّنَا الْبَاقِي وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا يُحْصَى وَلَا يُدْرَى وَلَا يُنْسَى وَلَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى وَلَا يَنْتَهَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِهِ
وَيَبْقَى بِبَقَائِهِ فِي سَنَى الْعَالَمِينَ وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَبَدَ الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ مِمَّا لَا يُحْصِيهِ العَدَدُ وَلَا يُفْنِيهِ الأَمَدُ وَلَا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ،
وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ. ثم تقول: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ
اللَّهُ تَهْلِيلًا يَفْضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهْلَلِينَ فَضْلًا كَثِيرًا قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَهْلِيلًا يَفْضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهْلَلِينَ فَضْلًا كَثِيرًا بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَهْلِيلًا يَفْضُلُ تَهْلِيلَ
الْمُهْلَلِينَ فَضْلًا كَثِيرًا مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَهْلِيلًا يَفْضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهْلَلِينَ فَضْلًا كَثِيرًا لِرَبَّنَا الْبَاقِي وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَهْلِيلًا لَا يُحْصَى وَلَا يُدْرَى وَلَا يُنْسَى
وَلَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى وَلَا يَنْتَهَى، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَهْلِيلًا يَدُومُ بِدَوَامِهِ وَيَبْقَى بِبَقَائِهِ فِي سَنَى الْعَالَمِينَ وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَبَدَ
الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ مِمَّا لَا يُحْصِيهِ العَدَدُ وَلَا يُفْنِيهِ الأَمَدُ وَلَا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ. ثم تقول: وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَعَ
كُلِّ أَحَدٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَبْقَى رَبُّنَا

وَيُنْفِي كُلَّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا يَفْضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ فَضْلًا كَثِيرًا قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا يَفْضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ فَضْلًا كَثِيرًا بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا يَفْضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ فَضْلًا كَثِيرًا مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا يَفْضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ فَضْلًا كَثِيرًا لِرَبَّنَا الْبَاقِي وَيُنْفِي كُلَّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا لَا يُحْصَى وَلَا يُدْرَى وَلَا يُنْسَى وَلَا يَبْلَى وَلَا يُفْنَى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا يَدُومُ بِدَوَامِهِ وَيَبْقَى بِبَقَائِهِ فِي سَنِي الْعَالَمِينَ وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَبَدَ الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ مِمَّا لَا يُحْصِيهِ العَدْدُ وَلَا يُفْنِيهِ الأَمَدُ وَلَا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ^(١).

دعاء مكارم الأخلاق

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ يَا إيماني أَكْمَلَ الإيمَانِ وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ اليَقِينِ وَأَنْتَهُ بِنَبِيِّي إِلَى أَحْسَنِ النَّبِيَّاتِ وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الأَعْمَالِ، اللَّهُمَّ وَفَرِّ بِلُطْفِكَ نَبِيَّيَ وَصَحْحَ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الإِهْتِمَامُ بِهِ وَاسْتَعْمَلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي عِندَهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِنِي بِالكِبْرِ وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالعُجْبِ وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَيَّ بِدَيِّ الخَيْرِ وَلَا تَمَحِّقْهُ بِالْمَنِّ وَهَبْ لِي مَعَالِي الأَخْلَاقِ وَأَعِصِمْنِي مِنَ الفَخْرِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَّطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا وَلَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا أَحَدَّثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقُدْرَتِهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَتَّعْنِي بِهَدْيِ صَالِحٍ لَا اسْتَبْدُلُ بِهِ وَطَرِيقَةَ حَقٍّ لَا أَرْيَغُ عَنْهَا وَنِيَّةٍ رُشِدٍ لَا أَشْكُ فِيهَا، وَعَمَّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذِلَّةٍ فِي طَاعَتِكَ فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْضِنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ

١ - مصباح الكفعمي: ٦٦٢ - ٦٦٣.

يَسْبِقُ مَقْتِكَ إِلَى أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبَكَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ حِصْلَةَ ثَعَابٍ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتَهَا وَلَا عَائِبَةً أُوتِبْتُ بِهَا إِلَّا أَحْسَنْتَهَا وَلَا أَكْرُومَةً فِيَّ نَاقِصَةً إِلَّا أَتَمَمْتَهَا! اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْدَلْنِي مِنْ بُغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَانِ الْمَحَبَّةَ وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ وَمِنْ ظَنَّةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الثَّقَةَ وَمِنْ عَدَاوَةِ الْأَذْنِينَ الْوَلَايَةَ وَمِنْ غُفُوقِ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْمَبْرَةَ وَمِنْ خِدْلَانِ الْأَقْرَبِينَ النَّصْرَةَ وَمِنْ حُبِّ الْمُدَارِينَ تَصْحِيحَ الْمَقَّةِ وَمِنْ رَدِّ الْمَلَابِسِينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلَاوَةَ الْأَمْنَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي يَدًا عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَلِسَانًا عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي وَظَفْرًا يَمُنُّ عَانِدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْرًا عَلَى مَنْ كَايَدَنِي وَقُدْرَةً عَلَى مَنْ اضْطَهَدَنِي وَتَكْدِيبًا لِمَنْ قَصَبَنِي وَسَلَامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي وَوَقْفَنِي لِبَطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي وَمُتَابَعَةً مَنْ أَرْشَدَنِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَدِّدْنِي لِأَنْ أُعَارِضَ مَنْ غَشَّيَنِي بِالنُّصْحِ وَأَجْزِي مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَدْلِ وَأُكَافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصَّلَةِ وَأُخَالِفَ مَنْ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ وَأُغْضِي عَنِ السَّيِّئَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَلِّنِي بِحَلِيَّةِ الصَّالِحِينَ وَالْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ الْعَدْلِ وَكُطْمِ الْغَيْظِ وَإِطْفَاءِ النَّارِ وَصَمِّ أَهْلَ الْفُرْقَةِ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ وَسْتِرِّ الْعَائِبَةَ وَلِينِ الْعَرِيكَةِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ السَّيْرَةِ وَسُكُونِ الرِّيحِ وَطِيبِ الْمُخَالَقَةِ وَالسَّبْقِ إِلَى الْفِضِيلَةِ وَإِثَارِ التَّفَضُّلِ وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ وَالْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحَقِّ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ (١) وَاسْتِفْلَالِ الْخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي (٢)، وَأَكْمِلْ ذَلِكَ لِي بَدَواً الطَّاعَةَ وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَمُسْتَعْمَلِي الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبُرْتُ وَأَقْوَى

١ - والصمت عن الباطل وإن نفع - خ - .

٢ - واستكثار الشر وإن قل من قولِي وفِعْلِي - خ - .

قُوَّتِكَ فِي إِذَا نَصَبْتُ، وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ وَلَا بِالْتَّعَرُّضِ لِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ وَلَا مُجَامَعَةٍ مِنْ تَفَرُّقِ عَنْكَ وَلَا مُفَارَقَةٍ مِنْ اجْتِمَاعِ إِلَيْكَ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُصُولُ بَكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكِنَةِ وَلَا تَفْتِنِّي بِالْإِسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إِذَا اضْطُرَرْتُ وَلَا بِالْخُضُوعِ بِسُؤَالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ
وَلَا بِالْتَّضَرُّعِ إِلَى مَنْ دُونِكَ إِذَا رَهَبْتُ، فَاسْتَحِقْ بِذَلِكَ خِذْلَانِكَ وَمَنْعَكَ وَإِعْرَاضَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِي رَوْعِي مِنَ التَّمَنِّيِ وَالتَّظَنِّيِ وَالحَسَدِ
ذِكْرًا لِعَظَمَتِكَ وَتَفَكُّرًا فِي قُدْرَتِكَ وَتَدْبِيرًا عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أُجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةٍ فُحْشٍ أَوْ هَجْرٍ أَوْ شَتْمٍ عَرَضٍ أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلٍ أَوْ اغْتِيَابِ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نُطْفًا بِالْحَمْدِ لَكَ وَإِعْرَافًا فِي الشَّيْءِ عَلَيْكَ وَذَهَابًا فِي تَمَجِيدِكَ وَشُكْرًا لِنِعْمَتِكَ وَاعْتِرَافًا بِإِحْسَانِكَ وَإِحْصَاءًا لِمَنِّكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا أُظْلَمَنَّ
وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي وَلَا أُظْلَمَنَّ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي وَلَا أَضِلُّنَّ وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي هِدَايَتِي وَلَا أَفْتَقِرَنَّ وَمَنْ عِنْدَكَ وَسْعِي وَلَا أَطْعَمَنَّ وَمَنْ عِنْدِكَ وَجُدِي، اللَّهُمَّ إِلَى
مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ وَإِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ وَإِلَى تَجَاوُزِكَ اشْتَقْتُ وَبِفَضْلِكَ وَثَقْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتِكَ وَلَا فِي عَمَلِي مَا اسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَالِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ
عَلَى نَفْسِي إِلَّا فَضْلُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى وَالْهَمْنِي التَّقْوَى وَوَقِّفْنِي لِتِي هِيَ أَرْكَى وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى، اللَّهُمَّ اسْأَلْكَ بِي
الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى وَاجْعَلْنِي عَلَى مَلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَتَّعْنِي بِالْإِقْتِصَادِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ وَمِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ وَارْزُقْنِي فَوْزَ
الْمَعَادِ وَسَلَامَةَ الْمِرْصَادِ، اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُصَلِّحُهَا فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمُهَا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزِنْتُ وَأَنْتَ مُنْتَجِعِي إِنْ حُرِمْتُ وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي إِنْ كُرِهْتُ وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلْفٌ وَلِمَا فَسَدَ صَلاَحٌ وَفِيهَا أَنْكَرَتَ تَغْيِيرٌ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلَاءِ بِالْعَافِيَةِ وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَّةِ وَقَبْلَ الضَّلَالِ بِالرَّشَادِ وَأَكْفِنِي مَوْوَنَةَ مَعْرَةِ الْعِبَادِ وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمَ الْمَعَادِ وَأَمْنَحْنِي حُسْنَ الْإِرْشَادِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَادْرُءْ عَنِّي بِلُطْفِكَ وَأَغْذِنِي بِبِعْمَتِكَ وَأَصْلِحْ لِي بِكَرَمِكَ وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ وَأَطْلِبْ لِي فِي ذِرَاكَ وَجَلْلِي رِضَاكَ وَوَفَّقْنِي إِذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ لِأَهْدَاها وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأَعْمَالُ لِأَرْكَاهَا وَإِذَا تَنَاقَضَتْ الْمِلَلُ لِأَرْضَاهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوَجَّحْنِي بِالْكَفَايَةِ وَسُنِّنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ وَهَبْ لِي صِدْقَ الْهِدَايَةِ وَلَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ وَأَمْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كِدًّا كِدًّا وَلَا تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدًّا فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدًّا وَلَا أَدْعُو مَعَكَ نِدًّا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمْنَعْنِي مِنَ السَّرْفِ وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلْفِ وَوَقِّرْ مَلَكَتِي بِالْبِرْكَاتِ فِيهِ وَأَصْبِبْ بِي سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أَنْفَقُ مِنْهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَكْفِنِي مَوْوَنَةَ الْإِكْتِسَابِ وَأَرْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ إِكْتِسَابٍ فَلَا أَشْتَغِلُ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ وَلَا أَحْتَمِلُ إِصْرَ تَبِعَاتِ الْمَكْسَبِ، اللَّهُمَّ فَاطِّبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ وَأَجْرِنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصُنِّ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْتَدِلْ جَاهِي بِالْأَفْسَارِ فَاسْتَرْزِقْ أَهْلَ رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِي شِرَارَ خَلْقِكَ فَافْتِنِّ بِحَمْدٍ مَنْ أَعْطَانِي وَأُبْتَلِي بِدَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَرْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ وَفِرَاحًا فِي زَهَادَةٍ وَعِلْمًا فِي اسْتِعْمَالٍ وَوَرَعًا فِي إِجْمَالٍ، اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجْلِي وَحَقِّقْ فِي رِجَائِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي وَسَهِّلْ لِي بُلُوغَ رِضَاكَ سُبُلِي وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي عَمَلِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْعَفْلَةِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهَلَّةِ وَأَنْهَجْ لِي إِلَى

مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلاً أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ وَأَنْتَ مُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ (١).

حديث الكساء (٢)

وإتماماً للكتاب ارتأينا ذكر حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري. عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ! فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، اتَّبِعِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِي فَغَطِّبِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِي فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحَسَنَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا فُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُوَادِي، فَقَالَ: يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا فُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُوَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ جَدَّكَ

١ - الصحيفة السجادية الجامعة: ١١٠ - ١١٦، برقم ٥٥.

٢ - حديث الكساء أحقه بعض الناشرين بالكتاب اتماماً للفائدة ولكثرة تلاوة المؤمنين له.

وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَدَنَى الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أبا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، هَا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لِقَائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الْكِسَاءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنَّتِي وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَتِي لِحُمُومِهِمْ لِحِمِي وَدَمُهُمْ دَمِي يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ وَيَحْزُنُنِي مَا يَحْزُنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَكَّانَ سَمَاوَاتِي، إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيئةً وَلَا فَلْكَا يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلْكَا يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، هُمْ: فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا. فَقَالَ

جبرائيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟ فقال الله: نعم، قد أذنت لك، فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله، العليُّ الأعلى يُقرؤك السلام ويخصُّك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزِّي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحراً يجري ولا فلكا يسري إلا لأجلكم ومحبتكم. وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله؟ فقال رسول الله ^(١): عليك السلام يا أمين وحي الله، إنه نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء. فقال لأبي: إن الله قد أوحى إليكم يقول: **(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)** ^(٢)، فقال عليُّ لأبي: يا رسول الله، أخبرني ما جلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله؟ فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا! فقال عليُّ ^(٣): إذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة، فقال أبي رسول الله ﷺ: يا عليُّ والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، وفيهم مهموم إلا وفرح الله هممه ولا مغموم إلا وكشف الله غممه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته! فقال عليُّ ^(٤): إذن والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة.

١ - في المصدر: فقال أبي: وعليك السلام...

٢ - ٣٣ / الاحزاب: ٣٣.

٣ - في المصدر: فقال أبي: يا علي...

٤ - العوالم للبحراني ١١ / ٦٣٨، وعنه احقاق الحق ٢ / ٥٥٥ وآية التطهير في احاديث الفريقين لابطحي ١ / ٤٤.

(والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيراً أَمَلًا)

(الكهف: ١٨ / ٤٦)

كتاب

الباقيات الصالحات

تأليف

الشيخ عباس القمي

تعريب

السيد محمد رضا النوري

تحقيق

علي آل كوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ وَنَدَبَ عِبَادَهُ إِلَى الدُّعَاءِ، وَالصَّلَاةِ

وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ قَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ مُحَمَّدًا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ

الطَّاهِرِينَ مَصَابِيحَ الدُّجَى سَيِّمًا عَلَى قَائِمِهِمْ خَاتَمَ الْأَوْصِيَاءِ.

وبعد: يقول المذنب الذي اسودَّ وجهه من الذنوب المقصّر لدى الله تعالى عباس بن محمد رضا القمي (ساحهما الله): هذه مجموعة تحتوي على نبذٍ من أعمال الليل والنهار من الصلوات المأثورة والعودات والأحراز والأذكار والأدعية الموجزة وآثار بعض السور والآيات، وخلاصة من آداب الأموات جمعتها لاضمها إلى مفاتيح الجنان فيكمل بها الكتاب من كافة الجهات، ويكون النفع بها أتم وسميته الباقيات الصالحات في الأدعية والصلوات المندوبات. قال الله تعالى: (وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) ^(١) ورتبته على ستة أبواب وخاتمه:

الباب الأول: في نزر من أعمال الليل والنهار.

الباب الثاني: في بعض الصلوات المندوبة.

الباب الثالث: في الأدعية والعودات للآلام والإسقام ولعلل الأعضاء والحمى وغيرها.

الباب الرابع: في دعوات منتخبة من كتاب الكافي الشريف.

الباب الخامس: في بعض الأحراز والأدعية الموجزة المقتطفة من كتاب (مهج الدعوات) و (المجتبى).

الباب السادس: في آثار بعض السور والآيات وذكر أمور مختلفة.

الخاتمة: في خلاصة من أحكام الأموات.

والرجاء الوائق والأمل الصادق في إخواني المؤمنين شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا ينسوني أثناء الدعاء والاستغفار، في حال حياتي وبعد مماتي.

١ - الكهف: ١٨ / ٤٦.

الباب الأول:

في نذر من أعمال الليل والنهار

ويحتوي على عدة فصول:

الفصل الأول

فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس

إعلم أن هذه الساعة من الساعات الشريفة ولنا في فضلها وفي الحث على الذكر والتسبيح والعبادة فيها روايات كثيرة مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، وقد عبّر عنها في بعض الروايات بساعة الغفلة، كما روي عن الباقر عليه السلام قال: إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنوده من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة ^(١). واعلم أنه يكره النوم في هذه الساعة، وعن الباقر عليه السلام أيضاً قال: نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيّره وهو نوم كل مشوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنّياكم وتلك النومة ^(٢).

وهذا الدعاء كما قال الطوسي في المصباح يدعى به عند طلوع الفجر الصادق:

اللَّهُمَّ أَنْتَ صَاحِبُنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَتِمِّمْهَا عَلَيْنَا، عَائِذَا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، عَائِذَا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، عَائِذَا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

ثم تقول: يَا فَالِقَهُ مِنْ حَيْثُ لَأَرَى، وَمُخْرِجَهُ مِنْ حَيْثُ أَرَى، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَأَآخِرَهُ نَجَاحًا ^(٣).

ثم تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَاقِبَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَا وَبَعْدَ الرِّضَا ^(٤).

١ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠١ - ٥٠٢ ح ١٤٤٠ مع اضافات.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠٢ ح ١٤٤١ وفيه: وقال الصادق عليه السلام.

٣ - مصباح المتعبد: ١٩٨.

٤ - مفتاح الفلاح: ٦٥.

والأذكار المأثورة في هذه الساعة سوى مأمّر كثير وأفضلها ذكر: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. الذي عبّر عنه في الحديث (الباقيات الصالحات) ^(١). وأيضاً أن يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي ^(٢) وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣). وقل إذا سمعت صوت الأذان عند الفجر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ وَإِدْبَارِ لَيْلِكَ وَخُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ وَتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ^(٤).

وإذا شئت أن تصلّي واحتجت إلى التخلي لقضاء الحاجة فابدأ به، والمأثور من آداب التخلي كثير نذكر منه ملخصاً: أن تقدّم رجلك اليسرى عند الدخول وتقول: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخَبِّثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٥)، وتنطق بالتسمية إذا كشفت ^(٦) ويجب عندئذ بل يجب وفي جميع الأحوال ستر العورة عن الناظر المحترم ^(٧)، ويحرم إذا قعد المرء للحاجة أن يستقبل القبلة أو يستديرها ^(٨)، ويستحب أن يقول عند قضاء الحاجة: اللَّهُمَّ أَطْعِمْنِي طَيِّباً فِي عَافِيَةٍ وَأَخْرِجْهُ مِنِّي خَبِيثاً فِي عَافِيَةٍ ^(٩). وقل إذا وقع نظرك على البراز: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلَالَ وَجَنِّبْنِي الْحَرَامَ ^(١٠). وإذا أردت أن تستنجي، فاستبري أولاً ثم اقرأ دعاء رؤية الماء: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجْساً ^(١١). وتقول عند الاستنجاء: اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَغْفِهِ وَأَسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ. وتمسح بطنك إذا فرغت وامت بيدك اليمنى وتقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَهَنَأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي وَعَافَانِي مِنَ الْبَلْوَى. ثم تخرج وتقدّم رجلك اليمنى وتقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لَدُنْهُ وَأَبْتَنِي فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ، يَا لَهَا نِعْمَةً يَا

١ - ثواب الاعمال: ٨ و ١١.

٢ - ويميت ويحيي: نسخة.

٣ - مفتاح الفلاح للشيخ البهائي: ١٨٤.

٤ - مصباح المتهجد: ١٩٩.

٥ - مصباح المتهجد: ٦.

٦ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٥ ح ٤٣.

٧ - انظر مستدرک الوسائل ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦.

٨ - مصباح المتهجد: ٦.

٩ - انظر مستدرک الوسائل ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦.

١٠ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٣ ح ٣٨.

١١ - مستدرک الوسائل ١ / ٢٤٥ عن الصدوق في الهداية ١٦.

لَهَا نِعْمَةٌ يَا لَهَا نِعْمَةٌ لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ قَدْرَهَا (١). وتبدأ بالإستياك إذا أردت الوضوء فإنه يطهر الفم ويزيل البلغم ويقوي الذاكرة ويزيد في الحسنات ويرضي الرب تعالى، والصلاة مع الإستياك ركعتين أفضل من سبعين ركعة بدونه، ويجزي الإصبع إذا لم يتيسر المسواك (٢)، وينبغي أن يجلس عند الوضوء مستقبلاً القبلة ويضع الإناء على يمينه ويقول إذا نظر إلى الماء: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِمَاءِ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجْساً. ثم تغسل يدك قبلما تدخلها في الإناء وتقول إذا أدخلت يدك فيه: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ (٣). ثم تمضمض ثلاث مرات بثلاث أكف من الماء وتقول: اللَّهُمَّ لَقْنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقَاكِ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ. ثم تستنشق ثلاث مرات وتقول: اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْتُمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطَيِّبَهَا. ثم تبدأ بغسل الوجه وتقول: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ وَلَا تُسْوَدُّ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ. ثم تأخذ كفا من الماء لغسل اليد اليمنى وتقول عند الغسل: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي وَحَاسِبِي حِسَاباً يَسِيراً. ثم تغسل اليسرى وتقول: اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي (٤) وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَقْطَعَاتِ النَّيرانِ. ثم تمسح مقدم رأسك ببلّة يمنالك وتقول: اللَّهُمَّ غَشِّبْنِي رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ. ثم امسح برجليك وقل وأنت تمسح: اللَّهُمَّ تَبَتَّنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَرُلُ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وقل إذا فرغت من الوضوء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ الصَّلَاةِ وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ. وتقول أيضاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥). وقرأ (سورة القدر) ثلاث مرات واستعمل طيباً إذا فرغت من الوضوء (٦).

ثم سر إلى المسجد وعليك السكينة والوقار وقل عند خروجك من الدار للذهاب إلى المسجد: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي

وَإِذَا

١ - مصباح المتهجد: ٧.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٤ و ٥٥ ح ١١٨ عن الباقر وح ١٢٦ عن الصادق عليه السلام.

٣ - تهذيب الاحكام ١ / ٧٦ ح ١٩٢ / ٤١.

٤ - ولا من وراء ظهري: نسخة.

٥ - مصباح المتهجد: ٨ - ٩، من لا يحضره الفقيه ١ / ٤١ - ٤٣، ح ٨٤.

٦ - انظر العروة الوثقى في بعض مستحبات الوضوء.

مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَغْفِرْ لِأبي (١).

وإذا أردت أن تدخل المسجد فلاحظ كعب حذائك واحذر أن تكون نجاسة عالقة به، ثم قدم رجلك اليمنى وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا لِلَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ وَاعْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ زُورِكَ وَعُمْارِ مَسَاجِدِكَ وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَجُنُودَ ابْلِيسَ أَجْمَعِينَ (٢).

وقل إذا أردت أن تُصلي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا ﷺ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِي، وَأَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ، وَاجْعَلْ صَلَاتِي بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبِي بِهِ مَغْفُورًا وَدُعَائِي بِهِ مُسْتَجَابًا، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٣).

ثم تؤذن للصلاة وتقيم، وتفصل بينهما بسجدة أو جلسة وتقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بَارًا وَعَيْشِي قَارًا وَرِزْقِي دَارًا، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ ﷺ مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا. وتدعو بما شئت وتسال الله عز وجل ما تريد فإنه لا يرد بين الأذان والإقامة دعاء (٤) وتقول بعدما أقيمت: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَمَرْضَاتِكَ طَلَبْتُ وَثَوَابِكَ ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَتَبَيَّنِي عَلَى دِينِكَ وَلَا تُرِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. ثم استعد للصلاة وأقبل عليها بقلبك واعطف انتباهك إلى ذلة مقامك وإلى عظمة مولاك الذي تناجيه وجلاله، وكن كأنك تراه واستحي من أن تكلمه بلسانك وأنت تتجه بقلبك إلى غيره، ثم قف بوقار وخشوع واضعاً يديك على فخذيك قبال ركبتك وافصل بين قدميك

١ - مفتاح الفلاح للشيخ البهائي: ١٠٥ عن عدّة الداعي عن النبي ﷺ .

٢ - مفتاح الفلاح: ١٠٨ عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام .

٣ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٠٢ ح ٩١٦ عن الصادق عليه السلام .

٤ - مفتاح الفلاح: ١٣٢ عن النبي ﷺ .

قدر ثلاث أصابع منفرجات إلى شبر، وألق نظرك إلى موضع سجودك، ثم إنو فريضة الفجر قربة إلى الله تعالى وكبّر تكبيرة الإحرام. ويستحب أن تضيف إليها ست تكبيرات أخر ترفع يديك في كل تكبيرة إلى حيال شحمة أذنيك موجهها باطن كفيك إلى القبلة ولتكن أصابعك متصلة غير منفرجة سوى الإبهام وادع بأدعية التكبيرات وهي أن تقول بعد التكبيرة الثالثة: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي ذَنْبِي ^(١)، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وتقول بعد الخامسة: كَبِيرُكَ وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتِ عَبْدِكَ وَإِنَّ عَبْدِيكَ ذَلِيلٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْكَ وَبِكَ وَالِيكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَأَ ^(٢) وَلَا مَقَرَّ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، سُبْحَانَكَ وَحَنَانِيكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ^(٣)، وتقول بعد السابعة: وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَيِّفَا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٤).

ثم خافت بالاستعاذة قبل القراءة ثم أقرأ سورة الحمد متأدباً بجميع الآداب مقبلاً بقلبك متديراً في معانيه واصمت إذا فرغت منها مقدار النَّفَسِ ثم اقرأ سورة من القرآن الكريم وينبغي أن تكون من أمثال سورة عمّ وهل أتى ولا أقسم، ثم تسكت أيضاً قدر النفس، ثم ترفع يديك بالتكبير إلى شحمة أذنيك على ما مضى. ثم تركع وتضع يديك اليمنى على ركبتيك اليمنى ثم تضع اليسرى على اليسرى وتفرج أصابع يديك وتماهما بركبتيك وتحني ظهرك وتمد عنقك في مستوى ظهرك وتلقي بنظرك إلى ما بين قدميك وقل: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ. وينبغي أن تكرر هذا الذكر سبعة أو خمسة أو ثلاثاً وأن تقول قبل الذكر: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصْرِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَعَصْبِي وَعِظَامِي وَمَا أَقْلَمْتُهُ قَدَمَايَ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ، ثم ارفع رأسك من الركوع وقف وقل: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ^(٥).

١ - ذنبي: خ.

٢ - من قوله: عبدك الى هنا: نسخة.

٣ - الحرام: خ.

٤ - مفتاح الفلاح: ١٣٣ - ١٤٣، من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٠٤ ذيل ح ٩١٦.

٥ - الكافي ٣ / ٣١٩ ح ١ عن الباقر عليه السلام، من لا يحضره الفقيه ١ / ٣١١ ح ٩٢٧، مفتاح الفلاح: ١٥٠.

ثم كبر وأهو إلى السجود وأنت خاضع خاشع غاية الخضوع والخشوع وأبسط كفيك وضعهما على الأرض قبل وضع ركبتيك واسجد على تربة الحسين عليه السلام واذكر ذكر السجود والأفضل أن تكرر سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً وقل قبل الذكر: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. ثم أئت بالذكر وارف رأسك من السجود واجلس ويستحب التكبير حينئذ والجلوس متوركا وقل: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وتقول أيضا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَجِرْنِي وَادْفَعْ عَنِّي وَعَافِنِي ^(١)، إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^(٢).

ثم كبر وأهو إلى السجدة الثانية واعمل مثل ما عملت في الأولى، ثم ارفع رأسك واجلس جلسة الاستراحة، ثم قم وقل وأنت تقوم: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ. فإذا استقررت قائماً فقرأ الحمد وسورة غيرها والأفضل اختيار سورة التوحيد، ويستحب أن تقول بعد التوحيد: كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٣). ثم تكبر وترفع يديك للقنوت إلى حيال وجهك وتوجه باطن راحتيك نحو السماء وتضم أصابعك ولا تفرجها سوى الإبهام، وينبغي أن تختار للقنوت كلمات الفرج ^(٤)، وتقول بعد ذلك: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَعَافِنَا وَأَغْفِ عَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم تقول: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ أَصْحَحَ وَلَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ فَأَنْتَ تَقْتَنِي وَرَجَائِي. يَا أَجُودَ مَنْ سُنُّلٌ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجَمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٥)، وَارْحَمْ ضِعْفِي وَمَسْكِنِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَآمَنُ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ طَوَّلًا ^(٦) مِنْكَ وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَعَافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وينبغي إطالة القنوت وأدعية القنوت كثيرة. ثم تكبر وتركع وتسجد كما مضى، وإذا فرغت من السجدة فتجلس للتشهد والتسليم، ويستحب أن تجلس متوركا وأن تقول قبل التشهد ^(٧): بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ ^(٨) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وإذا فرغت من الصلاة فابدأ في التعقيب فالأمر به في

١ - وعافني: خ.

٢ - الكافي ٣ / ٣٢١ ح ١ عن الصادق عليه السلام.

٣ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣١٥ ذيل ح ٩٣٢.

٤ - أي لا إله إلا الله الحليم الكريم الخ.

٥ - صلِّ على محمد وآل محمد: نسخة.

٦ - طولاً: خ.

٧ - مفتاح الفلاح: ١٥٥ - ١٦٢.

٨ - والاسماء الحسنى كلها لله - خ -.

الأحاديث كثير ومؤكّد وقال الله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْجِعْ) ^(١).

وروي في تفسير الآية: إذا فرغت من الصلاة فأتعب نفسك بالدعاء وارغب إلى ربك وسله حاجتك واقطع رجاءك عمّن سواه ^(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب ^(٣) في الدعاء ^(٤).

والمستفاد من الروايات أنّ التعقيب يوجب الزيادة في الرزق وأنّ المؤمن يعدّ مصلياً وكتب له ثواب الصلاة ما كان مشتغلاً بذكر الله بعد الصلاة، والدعاء بعد

الفريضة أفضل مما بعد النافلة ^(٥).

قال العلامة المجلسي رض: إنّ التعقيب على ما يظهر من لفظه هو القرآن والدعاء والذكر المتصلة بالصلاة عرفاً والأفضل أن يكون المعقب على وضوء

مستقبلاً القبلة، والأحسن أن يجلس على هيئة المتشهد، وأن لا يتكلم في أثناء التعقيب لاسيما في تعقيب فريضة العشاء، وذهب البعض إلى لزوم مراعاة جميع

شروط الصلاة في التعقيب، ولكن الظاهر أن المرثاب ثواب التعقيب في الجملة إذا اشتغل بعد الصلاة بالقرآن والذكر والدعاء ولو ماشياً ^(٦).

أقول: قد ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام للتعقيب أدعية كثيرة للدنيا والآخرة. والصلاة هي أشرف العبادات الجوارحية ولتعقيباتها المأثورة أثر بالغ في تكميلها

وتتميمها، كما أنها تورث رفع الدرجات والحطّ من السيئات وحصول المطالب والحاجات، وهذا ما حملني على أن أورد نبذا منها هنا في هذه الرسالة اقتباساً في

الأغلب من كتابي (البحار) و (المقباس) للعلامة المجلسي عطر الله مرقد الشريف.

أقول: إنّ التعقيبات المأثورة نوعان عامة وخاصة:

التعقيبات العامة

وهي ما يعقب بها عمّة الصلوات فلا تخص صلاة خاصة، وهي كثيرة ونكتفي بإيراد جملة منها:

الأول: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، والأحاديث المأثورة في فضل هذا التسبيح تفوق حد

١ - الانشراح: ٩٤ / ٨.

٢ - انظر مجمع البيان ١٠ / ٧٧٢ ذيل الآية.

٣ - النصب: هو التعب.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٥ ح ٩٥٥.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٨ ح ٩٣٦ عن الباقر عليه السلام وح ٩٦٦ عن الصادق عليه السلام.

٦ - البحار ٨٥ / ٣١٤ - ٣١٧.

الاحصاء. وعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي^(١). وقد أتى في الروايات المعتمدة أنّ الذكر الكثير المأمور به في الكتاب العزيز هو هذا التسبيح ومن واطب عليه بعد الصلوات فقد ذكر الله ذكراً كثيراً وعمل بهذه الآية الكريمة: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)^(٢) (٣).

وبسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: من سبح تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثم استغفر الله غفر الله له وهي مئة على اللسان وألف في الميزان وتطرد الشيطان وترضي الرحمن^(٤).

وبأسناد صحاح عن الصادق عليه السلام أنه قال: من سبح بتسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر له ووجبت له الجنة^(٥). وفي معتبر آخر عنه عليه السلام أنه قال: تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل فريضة أحب إلى من صلاة ألف ركعة في كل يوم^(٦). وفي رواية معتبرة عن الباقر عليه السلام قال: ما عبد الله بشي من التسبيح والتمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شي أفضل منه لاعطاه النبي ﷺ فاطمة عليها السلام^(٧).

والأحاديث في فضل ذلك أكثر من أن تستوعبها هذه الرسالة. وفي وصف هذا التسبيح: فقد اختلفت الروايات وهو على الأشهر والأظهر: أربع وثلاثون مرة: الله أكبر، وثلاث وثلاثون مرة: الحمد لله، وثلاث وثلاثون مرة: سبحان الله. وذكر سبحان الله قد أتى في بعض الأحاديث مقداً على الحمد لله^(٨). وقد جمع بين هذه الروايات بعض العلماء فرأى أن يؤتى بالتسبيحات على الطريقة الأولى في أعقاب الصلوات وعلى الطريقة الثانية عند النوم، والعمل على الطريقة الأولى المشهورة هو

١ - البحار ٨٥ / ٣٢٨ عن امالي الصدوق: م ٨٥ / ح ١٦.

٢ - الاحزاب: ٣٣ / ٤١.

٣ - انظر البحار ٨٥ / ٣٣١ عن معاني الاخبار ١٩٣ عن الصادق عليه السلام.

٤ - البحار ٨٥ / ٣٣٢ عن ثواب الاعمال ١٦٣.

٥ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٠٥ ح ١٦٣ وفيه: غفر له، ويبدأ بالتكبير.

٦ - البحار ٨٥ / ٣٣٢ عن ثواب الاعمال ١٦٣.

٧ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٠٥ ح ١٦٦.

٨ - البحار: ٨٥ / ٣٣٦.

الأولي على الظاهر سواء عند النوم، أو عقيب الصلوات ^(١).
ومن المسنون أن يهليل بعد التسييحات قائلاً: لا إله إلا الله ^(٢). فعن الصادق عليه السلام أنه قال: من سبح بعد كل فريضة بتسييح فاطمة (عليها سلام الله) وعقبه بلا اله إلا الله غفر الله له ^(٣). والأفضل أن يخصصي عدد التسييحات بسبحة مصنوعة من تربة الحسين عليه السلام وهو سنة في جميع الأذكار ^(٤). ويستحب للمرء أيضاً أن يحمل معه سبحة من تراب الحسين عليه السلام وهي حرز من البلايا ومورثة لمثوبات غير متناهية ^(٥).
وروي أن فاطمة عليها السلام كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه، فكانت تديرها بيدها تكبير وتسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله تعالى عنه) فاستعملت تربته وعملت التسايح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين سيد الشهداء عليه السلام عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته ^(٦). وعن الإمام المنتظر عليه السلام قال: من نسي الذكر وفي يده سبحة من تربة الحسين عليه السلام كتب له أجره ^(٧).
وعن الصادق عليه السلام: السبحة التي من قبر الحسين عليه السلام تسبح ^(٨) بيد الرجل من غير أن يُسبِّح. وقال: من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبِّح بها ففي كل حبة منها سبع مرات ^(٩). وعلى رواية أخرى: إن أدارها مع الذكر كتب له بكل حبة أربعون حسنة ^(١٠).
وروي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الاملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام ^(١١).
وفي الصحيح عن الإمام موسى عليه السلام قال: لا يخلو المؤمن من خمسة: سواك ومشط

١ - البحار ٨٥ / ٣٣٧ عن الشيخ البهائي في مفتاح الفلاح.

٢ - البحار ٨٥ / ٣٣٦ عن دعائم الاسلام ١ / ١٦٨.

٣ - البحار ٨٥ / ٣٣٥ عن المحاسن ١ / ٣٦ ح ٣٤.

٤ - انظر البحار ٨٥ / ٣٢٧ ح ١ عن الاحتجاج.

٥ - انظر البحار ٨٥ / ٣٤٠ ح ٣٠ عن الدروس.

٦ - البحار ٨٥ / ٣٣٣ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٣٠ ح ٢٠٦٥.

٧ - البحار ٨٥ / ٣٢٧ ح ١ عن الاحتجاج: ٤٨٩.

٨ - البحار ٨٥ / ٣٣٣ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٣٠ ح ٢٠٦٦.

٩ - البحار ٨٥ / ٣٣٤ عن مصباح الشيخ: ٧٣٥.

١٠ - البحار ٨٥ / ٣٤١ عن خط الشيخ محمد بن علي الجبائي عن الشهيد.

١١ - البحار ٨٥ / ٣٣٣ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٣٠ ح ٢٠٦٧.

وسجادة، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق^(١).

والظاهر أن للسبحة من الخزف أيضاً فضل، ولكنها من الطين الذي لا يمسسه النار أحسن.

وعن الصادق عليه السلام قال: من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمئة حسنة ومحا عنه أربعمئة سيئة وقضيت له أربعمئة حاجة ورفعت له أربعمئة درجة.^(٢)

وروي (استحباب أن يكون لون خيطها أزرقاً)^(٣). ويستفاد من بعض الروايات أن الأفضل للنساء أن يعقدن بالأنامل^(٤)، ولكن الأحاديث الدالة على استحباب العقد بالترية مطلقاً هي الأكثر والأقوى.

الثاني: يستحب أن يكبر بعد الفريضة ثلاثاً يرفع عند كل تكبيرة يديه إلى حيال وجهه ثم ينزلهما إلى ركبتيه أو قريباً منهما.

كما روى علي بن طاووس وابن بابويه بأسناد معتبرة عن الفضل بن عمر قال: قلت للصادق عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال عليه السلام: لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده^(٥) أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده، فله المملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده.^(٦)

وفي الصحيح عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه كان إذا فرغ من الصلاة يرفع يديه فوق رأسه ويدعو^(٧). وعن الإمام محمد الباقر (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: إذا رفع العبد كفه إلى الله تعالى استحي الله أن يردّها خالية فإذا دعوتهم فلا تضعوا أيديكم إلا وتمسحون بها وجوهه^(٨).

الثالث: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: من دعا بهذا الدعاء ثلاث مرات بعد الفريضة قبل

١ - البحار ٨٥ / ٣٣٤ عن مصباح الشيخ ٧٣٥.

٢ - البحار ٨٥ / ٣٤١ عن الجبائي عن الشهيد.

٣ - البحار ٨٥ / ٣٤١ عن الجبائي عن الشهيد.

٤ - البحار ٨٥ / ٣٤١ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٧٢ ح ٢١٧٣.

٥ - وحده وحده: خ.

٦ - فلاح السائل: ٢٩٣ برقم ٨٨، ح ١٩ من فصل ١٩.

٧ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٥ ح ٩٥٢.

٨ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٥ ح ٩٥٣.

أن يثني رجله:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. ثلاث مرّات غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر (١).

وعلى رواية أخرى أن من استغفر الله في كل يوم بهذا الاستغفار غفر الله له أربعين كبيرة من سيئاته (٢).

الرابع: روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا تدع أن تقول بعد كل صلاة: أَعِيدُ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَعِيدُ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي مِنَ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَأَعِيدُ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (٣).

الخامس: روى الكليني في حديث معتبر عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن النقي عليه السلام: إن رأيت يا سيدي أن تعلمني دعاء أدعوه به في دبر صلاتي يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة فكتب عليه السلام يقول: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا (٤). وزاد في آخره في بعض الروايات: وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٥).

السادس: روى الكليني وابن بابويه بأسناد صحاح وغير صحاح عن الباقر والصادق عليه السلام: إن أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتِكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ (٦).
وعلى رواية ابن بابويه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ... إلى آخر الدعاء (٧).

١ - الكافي ٢ / ٥٢١.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٩٣ ح ٢٢٦١.

٣ - الكافي ٣ / ٣٤٣ ح ١٨.

٤ - الكافي ٣ / ٣٤٦ ح ٢٨.

٥ - الجامع العباسي للشيخ البهائي: ٥٤.

٦ - الكافي ٣ / ٣٤٣ ح ١٦.

٧ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٣ ح ٩٤٨.

السابع: من المسنون أن يقول إذا فرغ من الصلاة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْرِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَزَوْجِي الْخُورَ الْعَيْنَ. كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين ^(١).

الثامن: بسند موثق عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش وقلن أي رب إلى أين تهبطننا إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى الله عز وجل إليهن: أن اهبطن، فوعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة وقلته على ما فيه من المعاصي ^(٢). وقال على رواية أخرى من تلاها عقيب كل صلاة أسكنته حظيرة قدسي على ما فيه من المعاصي، وإن لم أصنع ذلك نظرت إليه نظرتي الخاصة في كل يوم سبعين نظرة، وإن لم أصنع قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها غفران الذنوب، وإن لم أصنع عوذته من الشيطان ومن كل عدو ونصرته عليهم ولم يمنعه من دخول الجنة مانع سوى الموت ^(٣).

وهذه الآيات هي: سورة الفاتحة إلى آخرها، وآية الكرسي وقراءتها إلى (هم فيها خالدون) ^(٤) أحسن، وآية الشهادة وهي: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ^(٥). وآية الملك وهي: (قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ^(٦). وبسند معتبر عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة ^(٧).

١ - الخصال ٢ / ٦٢٩ ح ١٠ من باب ٤٠٠.

٢ - الكافي ٢ / ٦٢٠ وحمل المتن للشيخ البهائي: ٢٦٢.

٣ - عدّة الداعي: ٣٤١ مع اختلاف قليل لفظي.

٤ - البقرة: ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٧.

٥ - آل عمران: ٣ / ١٨ - ١٩.

٦ - آل عمران: ٣ / ٢٥ - ٢٦.

٧ - دعوات الراوندي: ٢١٨، ح ٥٨٩.

وقال عليه السلام في رواية معتبرة أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة فإنه لا يتحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد ^(١).

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: من تلا آية الكرسي دبر كل صلاة فليس له مانع من دخول الجنة سوى الموت ^(٢).

وعلى رواية أخرى: من تلاها بعد كل فريضة قبلت صلاته وكان في أمان الله وصانه الله من البلى والذنوب ^(٣).

التاسع: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد معتبرة عن محمد الباقر عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبه الهذلي فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت قد عودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد. فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف عليّ يا رسول الله. فقال: أعدها فأعادها ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات: **سُبْحَانَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ** فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم. فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا للدنيا فما للآخرة. فقال: تقول في دبر كل صلاة: **اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ**. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما أنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء ^(٤). والدعاء يختلف عن هذا الدعاء على رواية أخرى مروية أيضاً بأسناد معتبرة ^(٥).

العاشر: أن يسبح بالتسبيحات الأربعة كما روى الطوسي وابن بابويه والحميري بأسناد صحيحة عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أترون لو جمعتم ما عندكم من الأنية والمتاع، أكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا: لا يا رسول الله، قال: أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**. ثلاثين مرة فإن

١ - قرب الاسناد للحميري: ١١٨، ح ٤١٥.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٣ ح ٢٠٩٩.

٣ - البحار ٨٦ / ٣٤ ح ٣٩ مع اختلاف في اللفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ - أمالي الصدوق: المجلس ١٣، ح ٥، التهذيب ٢ / ١٠٦، عده الداعي: ٣١٥.

٥ - انظر في أول مفاتيح الجنان في التعقيبات المشتركة.

أصلهنَّ في الأرض وفرعهن في السماء، وهنَّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر وافتراس السباع وميتة السوء وما ينزل في ذلك اليوم من السماء، وهنَّ الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن^(١).

وبأسناد أخر صحيحة عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ سَبَّحَ بِهذه التسبيحات عقيب كل فريضة أربعين مرة قبل أن يتحول من مصلاه قضى له ما سأل^(٢). وفي صحيح آخر عن الصادق عليه السلام: أن من قال دبر الفريضة: سُبْحَانَ اللَّهِ ثلاثين مرة ما بقي عليه ذنب إلا وتساقط^(٣). وعنه عليه السلام في صحيح آخر قال: الذكر الكثير الذي مدحه الله تعالى في كلامه المجيد هو أن تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ بعد كل فريضة ثلاثين مرة^(٤). روى القطب الراوندي أنه: قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب: ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقاً؟ قلت بلى. قال: تسبِّح الله في دبر كل صلاة عشرًا بالتسبيحات الأربعة. يصرف ذلك عنك ألف بليّة في الدنيا أحدها الردّة عن دينك، ويدخر لك في الآخرة ألف منزلة أحدها مجاورة نبيك محمد ﷺ^(٥).

الحادي عشر: عن الكليني عن الصادق عليه السلام قال: من قال في دبر الفريضة: يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثلاثاً ثم سأل، أعطي ما سأل^(٦). الثاني عشر: البرقي في الموثق عن الصادق عليه السلام قال: من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزول ركبته أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا عشر مرّات محاً الله عنه أربعين ألف سيئة وكتب له أربعين ألف حسنة وكان مثل من قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة. ثم التفت إلى فقال: أما أنا فلا أزول ركبتي حتى أقولها مائة مرة وأما أنتم فقولوها عشر مرات^(٧).

١ - معاني الاخبار: ٣٢٤، والطوسي في التهذيب ٢ / ١٠٧ ح ٤٠٦ مع اختلاف قليل في الالفاظ.

٢ - أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، ح ١١ مع اختلاف لفظي.

٣ - أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، ح ٦ مع اختلاف لفظي.

٤ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٠٧ ح ٤٠٥ مع اختلاف لفظي.

٥ - الدعوات: ٤٩، ح ١١٨ مع اختلاف قليل لفظي.

٦ - الكافي ٢ / ٥٤٩ ح ٩ من دون انتساب الى المعصوم ورواه البحار ٩٥ / ١٦٢ عن دعوات الراوندي عن الصادق عليه السلام.

٧ - المحاسن: ٥١، باب ٥٦.

وقد روي لهذا التهليل فضل كثير لاسيما إذا عقب به صلاة الصبح وصلاة العشاء، وإذا قري عند طلوع الشمس وغروبها^(١).
الثالث عشر: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد صحيحة عن الصادق عليه السلام قال: جاء جبرائيل إلى يوسف عليه السلام في السجن وقال: قل في دبر كل صلاة: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً وَأَرْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ^(٢).

الرابع عشر: في كتاب (البلد الأمين) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أراد أن لا يوقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوان، فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيماً فَعَفْوِكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ تَرْحَمَنِي فَارْحَمْنِي فَارْحَمْتِكَ أَهْلاً أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسْعَنِي لِأَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣).

الخامس عشر: روى الكفعمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً شكوا إليه العلة والفقر فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قل في دبر الفرائض: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا^(٤) وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً. وعلى رواية أخرى قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما عرضت لي شدة إلا وتمثل لي جبرائيل وقال: قل هذه الكلمات. وعلى روايات معتبرة يكرر هذا الدعاء لوساوس الصدور والدين والفاقة، وضد الدعاء في بعض الروايات ب لا حول ولا قوة إلا بالله^(٥).

السادس عشر: أورد المفيد في المقتعة هذا الدعاء لتعقيب كل صلاة: اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِالْعِلْمِ وَزَيِّنَّا بِالْحِلْمِ وَجَمِّلْنَا بِالْعَافِيَةِ وَكْرِّمْنَا بِالتَّقْوَى إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ^(٦).

السابع عشر: عن الطوسي وابن بابويه وغيرهما بأسناد معتبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس

١ - انظر البلد الامين: ١٣.

٢ - الكافي ٢ / ٥٤٩ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٢٤ ح ٩٥٠.

٣ - البحار ٨٦ / ٣٧ ح ٤٤ عن البلد الامين وغيره.

٤ - صاحبة ولا: نسخة.

٥ - مصباح الكفعمي: ٨٤، فصل ٦، والاشعنيات لمحمد بن محمد بن الاشعث الكوفي: ٢٢٠، كتاب الدعاء، والكافي ٢ / ٥٥١ ح ٣.

٦ - المقتعة: ١١٤.

أحد يطالبه بمظلومة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس نسبة الله عزَّ وجلَّ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) اثنتي عشرة مرة، ثم ييسط يده ويدعو بهذا الدعاء ثم قال عليه السلام: هذا من المنجيات مما علمني رسول الله ﷺ وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين عليهما السلام وهو هذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبَارِكِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، يَا وَهَبَ الْعَطَايَا يَا مُطَلِّقَ الْأَسَارَى يَا فَكَّكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا، وَاجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَالاحِ وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ^(١) مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَهُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ^(٢).

والدعاء في بعض النسخ المعتبرة هكذا:

يَا فَكَّكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ آمِنًا وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَالاحِ وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ^(٣).

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أن من آمن بالله واليوم الآخر فلا يدع تلاوة (قل هو الله أحد) بعد كل فريضة فان من تلاها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه ولمن ولدا ^(٤).

وفي رواية أخرى: من قرأ التوحيد دبر كل فريضة عشراً، زوج الله من الحور العين ^(٥).

وروى السيد ابن طاووس عن النبي ﷺ: أن من تلا سورة التوحيد بعد كل صلاة أمطرت عليه الرحمة من السماء وأنزلت عليه السكينة ونظر الله تعالى إليه نظر الرحمة وغفر له ذنوبه وقضى له ما سأل وكان في أمان الله ^(٦).

الثامن عشر: روى الكليني رض وغيره بسند معتبر عن أهل البيت عليهم السلام: إن من قال بعد كل صلاة وهو أخذ بلحيته بيده اليمنى ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السماء: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ارْحَمْنِي مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثًا: أَجْرُنِي مِنَ الْعَذَابِ الْإِلِيمِ. ثُمَّ يُؤَخِّرُ يَدَهُ عَنِ

١ - في معاني الاخبار: المخيبات، أخى النار: أطفأها.

٢ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٠٨ ح ٤١٠، معاني الاخبار: ١٤٠، فلاح السائل لابن طاووس: ٣٠٠ برقم ٢٠١.

٣ - كما في التهذيب.

٤ - الكافي ٢ / ٦٢٢ ح ١١.

٥ - البحار ٨٦ / ٣٨ عن كتاب نزهة الخواطر.

٦ - المجتبي: ٨٩ - ٩٢ مع اختلاف لفظي واضافات كثيرة.

لحيته ويجعل بطنها مما يلي السماء ثم يقول: يا عَزِيزُ يا كَرِيمُ يا رَحْمَنُ يا غَفُورُ^(١) يا رَحِيمُ، ثلاثاً ويقلب يديه ويجعل ظهورهما مما يلي السماء ثم يقول ثلاثاً: أجزني من العذاب الاليم، ثم يقول: وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^(٢) وَالْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ؛ من فعل ذلك غفر الله له ورضي عنه، ووصله جميع الخلائق بالاستغفار حتى يموت إلا الثقلين الجِنَّ والانس^(٣).

التاسع عشر: روى المفيد في المجالس عن محمد بن الحنفية قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول: يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ يا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ يا مَنْ لا يُبْرِئُهُ إِلا حَاحُ الْمُلْحِينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحِلَاوَةَ رَحْمَتِكَ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وهل سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الأرض وثرها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن علم ذلك عندي والله واسع كريم. فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين (وفوق كل ذي علم عليم)^(٤)^(٥). ورواه أيضاً الكفعمي في كتاب (البلد الأمين)^(٦).

العشرون: روى الديلمي في كتاب (أعلام الدين) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قرأ هذه الثلاث آيات ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك وقبل صلاته، فإن قرأها دبر كل صلاة من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الأرض فإذا مات أجرى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره، وهي هذه الآيات:

(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ وَهْلِهَا)

- ١ - يا غفور: خ.
- ٢ - وصل الله على محمد والملائكة: خ.
- ٣ - الكافي ٢ / ٥٤٦ ح ٤ مع تقسيم وتأخير في الجمل.
- ٤ - يا من: خ.
- ٥ - يوسف: ١٢ / ٧٦.
- ٦ - أمالي المفيد: المجلس ١٠، ح ٨.
- ٧ - مصباح الكفعمي: ٢٠، فصل ٥.

وَكذَلِكَ تُخْرِجُونَ^(١). سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢) (٣).

الحادي والعشرون: روى السيد ابن طاووس بسند معتبر عن جميل ابن دارج قال: دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال له: يا سيدي علت سني ومات أقاربي وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من أنس به وأرجع إليه. فقال له: إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسبا أو سببا وأنسك به خير من أنسك بقريب، وإذا أردت أن يطول عمرك وعمر أقاربك، فعليك بأن تقول عقب كل صلاة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ^(٤) الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ: مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مُسَانَّتَهُ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ وَالْعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ وَلَا تَسُوْنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي. وان شئت فسمِّ أحببتك واحداً واحداً فقل: وَلَا فِي فُلَانٍ وَلَا فِي فُلَانٍ. قال الرجل: والله لقد عشت حتى سئمت الحياة وهذا دعاء في غاية الاعتبار مروى في جميع كتب الدعوات^(٥).

التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح

إعلم أن ما ورد من الأذكار والدعوات لتعقيب صلاة الصبح أكثر مما ورد لغيرها والأحاديث في فضل هذا التعقيب خاصة كثيرة. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض^(٦). وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جلس في مصلاه يعقب من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار^(٧). وعن الباقر عليه السلام: إن إبليس إنما يث جنوده، جنود النهار، من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس، ويث جنوده، جنود الليل، من حين غروب الشمس إلى ذهاب الحمرة المغربية. فاذكروا الله تعالى في هاتين الساعتين ذكراً كثيراً فإن إبليس يبذل جهده في هاتين الساعتين حتى يجعل المر غافلاً

١ - الروم: ١٧ / ٣٠ - ١٩.

٢ - الصافات: ٣٧ / ١٨٠ - ١٨٢.

٣ - أعلام الدين: ٣٥٢ مع اختلاف لفظي.

٤ - رسولك: خ.

٥ - فلاح السائل: ٣٠٣، ح ٢٠٥.

٦ - الخصال: ٦١٦ في حديث الاربعمة مع اختلاف لفظي.

٧ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٣٩ ح ٥٤٢.

عن ذكر الله (١).

وروي بسند صحيح عن الرضا عليه السلام أنه كان في خراسان إذا صلى فريضة الصبح قعد في مصلاه يعقب إلى طلوع الشمس، ثم يؤتى إليه بخريطة فيها المساويك فيسوك بها واحداً واحداً ثم يمضغ شيئاً من الكندر، ثم يأخذ في تلاوة الكتاب المجيد (٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حج بيت الله (٣).

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى: يا ابن آدم اذكرني بعد الصباح بساعة وبعد العصر بساعة لكي أكفيك جميع ما همك (٤).

وأما التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح فهي كما يلي:

الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الباقر عليه السلام قال: من استغفر الله تعالى بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ذنب (٥). وعلى رواية أخرى سبعمئة ذنب (٦).

الثاني: روى ابن بابويه أيضاً بسند صحيح وأسناده معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من صلى صلاة الفجر ثم قرأ: (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان (٧).

وفي البلد الأمين عن النبي ص قال: من قرأ التوحيد كل يوم عشر مرات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان (٨).

الثالث: روى الكليني بسند صحيح عن الصادق عليه السلام: إن من قال بعد فريضة الفجر مائة مرة: ماشاء الله كان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مئة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً

١ - الكافي ٢ / ٥٢٢، من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠١ ح ١٤٤٠ مع اختلاف لفظي.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٠٤ ح ١٤٥١ مع اختلاف لفظي قليل.

٣ - رواه الطوسي في الاستبصار ١ / ٣٥٠ ح ١٣٢١.

٤ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٣٨ ح ٥٣٦.

٥ - ثواب الاعمال: ١٦٥.

٦ - الخصال: ٥٨١، ح ٤ من ابواب ٧٠.

٧ - ثواب الاعمال: ١٢٩.

٨ - دعائم الاسلام ١ / ١٦٨ مع اختلاف لفظي، عن علي عليه السلام.

يكرهه (١). ورواها أيضاً الطوسي وغيره في كتب الدعوات (٢).

الرابع: روى الكفعمي وغيره عن الباقر عليه السلام قال: من قرأ القدر بعد الصبح عشراً، وحين تنزل الشمس عشراً، وبعد العصر عشراً، أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة (٣).

وعنه أيضاً قال: ماقرأها عبد سبع مرّات بعد طلوع الفجر إلاّ صلّى عليه صفّاً من الملائكة سبعين صلاة، وترحموا عليه سبعين رحمة (٤). وقد روي عن محمد التقي عليه السلام ثواب جزيل لمن قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة يقرأها بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة سبعا، وبعدها عشراً، وإذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين، وبعد صلاة العصر عشراً، وبعد العشاء الآخرة سبعا، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة، ومن ثوابها أنّه يخلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام (٥).

الخامس: روى ابن بابويه وغيره من العلماء رضوان الله عليهم بأسناد معتبرة عن الباقر عليه السلام أنّه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إذا صليت الصبح فقل عشر مرات: **سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ** فإنّ الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم أو الهرم (٦) (٧).

السادس: في (البلد الأمين) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن يؤخر الله تعالى أجله ويظفره بأعدائه ويصونه من ميتة السوء فليتحافظ على هذا الدعاء في كل صباح ومساء يقول ثلاثاً: **سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ الْمِيزَانَ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ الْكُرْسِيِّ وَثَلَاثَا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَأَ الْمِيزَانَ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ الْكُرْسِيِّ وَثَلَاثَا: اللَّهُ أَكْبَرُ مَلَأَ الْمِيزَانَ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ الْكُرْسِيِّ** (٨).

١ - الكافي ٢ / ٥٣٠ ح ٢٤.

٢ - مصباح المتهدّد: ٢٠٩.

٣ - البحار ٩٢ / ٣٣٠ عن الكفعمي.

٤ - البحار ٩٢ / ٣٣٠ مع اختلاف قليل لفظي.

٥ - البحار ٩٢ / ٣٢٩ عن الكفعمي مع اضافات.

٦ - الخرافة عند الهرم - خ - .

٧ - أمالي الصدوق: المجلس ١٣، ح ٥.

٨ - البلد الأمين: ٥١، مصباح الكفعمي: ٨٤، فصل ١٦ في المتن والهامش.

السابع: روى السيد بن طاووس بسند معتبر عن الرضا عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر مائة مرة: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ^(١).

وبأسناد معتبرة عن الصادق والكاظم عليهما السلام: إن من دعا بهذا الدعاء في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يتكلم أو يتحول من مكانه سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص وكيد الشيطان وشرّ السلطان. وعلى بعض الروايات المعتبرة يقوله ثلاث مرات، وفي بعضها يقوله عشر مرّات، وأقله ثلاث مرّات، وأكثره مائة مرة، وإن زاد زيد له في ثوابه ^(٢).

الثامن: روى أحمد بن فهد وغيره أنه أتى رجل أبا الحسن الكاظم عليه السلام فشكا إليه حرفته وأنه لا يتوجه في حاجاته فتقضى له، فقال أبو الحسن عليه السلام: قل بعد صلاة الفجر عشراً: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال الراوي: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً ^(٣).

وفي كتابي (الكافي) و (المكارم): أن رجلاً يدعى حلقام قال له عليه السلام جعلت فداك علمني دعاءً جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز، فعلمه هذا الدعاء ليدعو به في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس، فواظب عليه وحسن حاله ^(٤).

التاسع: روى العياشي عن عبد الله بن سنان قال: ذهبت إلى الصادق عليه السلام فقال: ألا أعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنعش حالك. فقلت: ما أحوجني إلى ذلك، فقال: قل في دبر صلاة الفجر: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ ^(٥) الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسَّقَمِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنِي

١ - مهج الدعوات: ٣١٦.

٢ - المحاسن للبرقي ١ / ١١١ ح ١٠٤ و ١٠٥ عن الكاظم عليه السلام، الكافي ٨ / ١٠٩ ح ٨٩ عن الباقر عليه السلام، فلاح السائل: ٤٠٩، ح ٢٧٩ عن اميرالمؤمنين عليه السلام.

٣ - البحار ٨٦ / ١٣٠ عن عدّة الداعي.

٤ - الكافي ٢ / ٥٥٠، مكارم الاخلاق ٢ / ٣٤ ح ٢٠٧٥.

٥ - القَيُّوم: خ.

على أداء حَقِّكَ إِلَيْكَ وإلى الناسِ (١).

وعلى رواية الطوسي وغيره: ومن غَلَبَةِ الدَّيْنِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ (٢).

العاشر: روى الكفعمي أنَّ رجلاً شكَا إلى رسول الله ﷺ الفقر والبؤس والمرض فوصاه بأن يدعو بهذا الدعاء في كل صباح ومساءً عشر مرات. فواظب عليه ثلاثة أيام ونفي عنه الفقر والسقم. وأتى الطوسي وغيره بهذا الدعاء لتعقيب فريضة الصبح وهو هذا الدعاء: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً (٣).

الحادي عشر: روى الطوسي والكفعمي وغيرهما عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساءً عهداً عند الله تعالى، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يدعو بهذا الدعاء فإذا دعا به طبع عليه بطابع، ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عهد عند الرحمن عهداً فيعطون ذلك العهد ويدخلون الجنة. وقد ذكر الطوسي هذا الدعاء لتعقيب فريضة الصبح: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طُرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَلَا إِلَى أَحَدٍ مَنِ خَلَقَكَ فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَيْهَا تُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ وَتُقَرِّبُنِي مِنَ الشَّرِّ. رَبِّ لَا أَتَقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ (٤).

الثاني عشر: في كتاب (عدة الداعي) عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ من دعا بهذا الدعاء في دبر صلاة الفجر قبل أن يتكلم بشيء: رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَقِي اللَّهُ

١ - تفسير العياشي ٣ / ٨٦ ح ٢٦٢٤ في آخر سورة الاسراء.

٢ - مصباح المتهجد: ٢١٥.

٣ - مصباح الكفعمي: ٨٤، فصل ١٦ ذكر الدعاء فقط، مصباح المتهجد: ٢٠٩، أمالي المفيد: المجلس ٢٧، ح ٢، الكافي ٢ / ٥٤٩ ح ١١.

٤ - مصباح المتهجد: ٢١٤، مصباح الكفعمي: ٨ و ٨٥ في الهامش والمتن مع زيادات.

وجهه من نار جهنم^(١).

وروى ابن بابويه في كتاب (ثواب الأعمال) بسند معتبر: قل بعد فريضة الفجر مائة مرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. لكي يقبلي الله تعالى وجهك من نار جهنم^(٢).

وعلى رواية أخرى قل مائة مرة قبل أن تتكلم بشي: يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْتَقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

في سجدة الشكر

فإذا فرغت من التعقيب فاسجد سجدة الشكر، وهي بإجماع من علماء الشيعة سنة عند تجديد نعمة أو دفع بلا. والأفضل من هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة شكراً لتوفيق الله تعالى لأدائهما.

وبسند معتبر عن الباقر عليه السلام قال: إن علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد. وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجود لذلك^(٣).

وأيضاً بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: أيما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحاً عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان^(٤).

وبأسناد معتبر عنه عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باك^(٥).

وقال عليه السلام في صحيح آخر: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلواتك وترضي بها ربك وتعجب بها الملائكة منك، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة. فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أذى فرضي^(٦) وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه. ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك. ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ فتقول الملائكة:

١ - عدة الداعي: ٢٥٢، بحار ٨٢ / ١٢١.

٢ - ثواب الاعمال: ١٥٥.

٣ - البحار ٨٦ / ٢٠١ عن علل الشرايع.

٤ - ثواب الاعمال: ٣٥.

٥ - ثواب الاعمال: ٣٥، البحار ٨٦ / ٢٠٣ عن كامل الزيارة.

٦ - في التهذيب: قربي.

يا ربنا جنتك. فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمة. فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ قال: فلا يبقى شي من الخير إلا قالتها الملائكة. فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا. قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي^(١).

وبسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، لكثرة سجوده على الأرض^(٢). وقال في حديث معتبر آخر: إذا ذكرت نعمة من نعم الله تعالى وكنت حيث لا يراك من المخالفين أحد فضع خدك على الأرض وإن كنت تتقي منهم وكنت برأى منهم فاركع تواضعا لله فإن ذلك أحب وترى أن ذلك غمز وجدته في أسفل بطنك^(٣).

وفي روايات عديدة: أنه أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: أتدري لم اصطفتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى عليه السلام: لا يا رب. فقال: يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب^(٤).

وبسند موثق عن الرضا عليه السلام قال: السجدة بعد الصلاة المكتوبة شكر لله على توفيقه عبده لاداء فرضه، وأدنى ما يقال في هذه السجدة: شكراً لله ثلاثاً. فسأل الراوي ما معنى شكراً لله؟ فأجاب عليه السلام: إن معناه أن هذه السجدة هي شكر ممي لله تعالى على أن وفقني لأن قمت بخدمته وأديت فرضه، وشكر الله بوجوب زيادة النعمة وتوفيق الطاعة، وإذا كان قد بقي في الصلاة تقصير ولم تتم بالنوافل أتمتها هذه السجدة^(٥).

وصفة هذه السجدة: إنما لا يشترط فيها شرط فتصح كيفما أتى بها والأحوط أن تكون السجدة على الأرض وأن تسجد على المواضع السبعة كما تفعل في الصلاة وأن تضع جبهتك على ما يصح السجود عليه في الصلاة والأفضل أن تلتصق ساعديك وبطنك بالأرض عكس ماتعمل في الصلاة وسنة فيها أن تضع جبهتك أولاً على الأرض ثم خدك الأيمن ثم الأيسر ثم تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض ثانياً ولاجل ذلك يقال سجدة الشكر، وتصح السجدة على الظاهر إذا خلت من أي دعاء أو ذكر ولكن المسنون أن لا تخلو

١ - تهذيب الاحكام ٢ / ١١٠ ح ٤١٥.

٢ - علل الشرايع: ٣٤، ح ١، باب ٣٢.

٣ - تهذيب الاحكام ٢ / ١١٢ ح ٤٢١.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٣٢ ح ٩٧٥.

٥ - البحار ٨٦ / ١٩٨ عن العلل والعيون.

من شي منهما. والأحسن ان يختار ما يقوله فيها مما سيأتي من الأذكار والأدعية (١).
ويستحب إطالة هذا السجود كما روي عن الكاظم عليه السلام أنه كان يظلّ ساجداً من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ومن بعد العصر إلى المساء (٢).
وفي حديث آخر: إنه كانت له عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم يسجد بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال (٣).
وروي بسند صحيح أن الرضا عليه السلام كان يطيل سجوده حتى يبتل حصى المسجد من عرقه، وكان يلصق خديه بالمسجد (٤).
وفي كتاب الرجال للكشي: إن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال: كيف لو رأيت سجود جميل بن درّاج. ثم حدّث أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلت السجود فقال: فكيف لو رأيت سجود معروف بن خرّبوذ (٥)؟
وروي أيضاً عن الفضل بن شاذان قال: إن حسن بن علي بن فضال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فتجني الطير فتقع عليه فما يظنّ إلا أنّه ثوب أو خرقة وإنّ الوحوش لترعى حوله فلا تنفر منه لما قد أنست به (٦).
وروي أيضاً: أن علي بن مهزيار كان إذا طلعت الشمس سجد وكان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من إخوانه المؤمنين بمثل ما دعا به لنفسه، وكان علي جبهته سجادة مثل ركة البعير (٧).
وروي أيضاً أن ابن أبي عمير يسجد بعد صلاة الصبح فلا يرفع رأسه إلا عند الظهر (٨).
والأفضل أن تكون سجدة الشكر عقيب التعقيبات وقبل النوافل. وأما لصلاة المغرب

-
- ١ - انظر من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٣٣ ذيل ح ٩٧٧ والكاظمي ٣ / ٣٢٤ ح ١٤ و ١٥.
 - ٢ - انظر ارشاد المفيد ٢ / ٢٣١.
 - ٣ - البحار ٨٦ / ٢٣٠ عن العيون.
 - ٤ - انظر البحار ٤٩ / ٩٢ - ٩٣.
 - ٥ - رجال الكشي ٢ / ٥٢٢ برقم ٤٦٩ في ترجمة جميل بن درّاج.
 - ٦ - رجال الكشي ٢ / ٨٠١ برقم ٩٩٣ في ترجمة حسن بن علي بن فضال.
 - ٧ - رجال الكشي ٢ / ٨٢٥ برقم ١٠٣٨.
 - ٨ - رجال الكشي ٢ / ٨٥٥ برقم ١١٠٦ في ترجمة محمد بن أبي عمير.

فمذهب الأكثر تأخيرها عن النوافل أيضاً، ومذهب البعض تقديمها عليها، والعمل بأيهما كان فهو حسن، ولكن تقديمها على النوافل أفضل كما رواه الحميري عن الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ولعل العمل بهما معا هو الأحسن ^(١).

الدعوات في سجدة الشكر

وما يدعى به في هذه السجدة كثير وأيسره ما يلي:

الأول: روي بسند معتبر عن الرضا عليه السلام: أنك إذا شئت فقل مائة مرة: شُكراً شُكراً، وإن شئت فقل مائة مرة: عَفُوا عَفُوا ^(٢). وفي كتاب (عيون أخبار الرضا ع) عن رجاء بن أبي الضحّاك: إن الرضا عليه السلام في طريقه إلى خراسان كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة: حمداً لله ^(٣).

الثاني: روى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام: أن أقرب ما يكون العبد إلى الله هو ما إذا كان ساجداً يدعو ربه فإذا سجدت فقل: يا ربّ الأربابِ وَيَا مَلِكِ الْمُلُوكِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَيَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ وَيَا إِلَهَ الْإِلَهَةِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثم سل حاجتك. ثم قل: فَإِنِّي عَبْدُكَ ناصيتي في قبضتك. ثم ادعُ الله فإنّه غفار للذنوب ولا يستعصي عليه مسألة ^(٤).

الثالث: روى الكليني بسند موثوق عن الصادق عليه السلام قال: رأيت أبي ذات ليلة في المسجد ساجداً فسمعت حنينه وهو يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي حَقّاً حَقّاً سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعْبُدُ وَرَقّاً، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي، اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ وَتُبُّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ^(٥).

الرابع: روى الكليني أيضاً بسند معتبر: أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول في سجوده: أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرُّهَا لَا يُطْفِئُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ جَدِيدُهَا لَا يُبْلَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ عَطْشَانُهَا لَا يُزْوَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ مَسْئَلُوهَا لَا يُكْسَى ^(٦).

الخامس: روى الكليني أيضاً بسند معتبر أنه شكّا رجل إلى الصادق عليه السلام علة كانت بأّم ولدٍ

١ - الاحتجاج كما عنه البحار ٨٦ / ١٩٤.

٢ - تهذيب الاحكام ٢ / ١١١ ح ٤١٧ مع اختلاف لفظي.

٣ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢٢ / ١٩٤ ذيل حديث مفصل.

٤ - الكافي ٣ / ٣٢٣ ح ٧ مع اختلاف لفظي.

٥ - الكافي ٣ / ٣٢٣ ح ٩ مع اضافات.

٦ - الكافي ٣ / ٣٢٨ ح ٢٢.

يملكها فقال عليه السلام: قل في سجدة الشكر بعد كل فريضة: يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي. ثم سل حاجتك ^(١).

السادس: روي بأسناد عديدة معتبرة: إن الصادق والكاظم عليهما السلام كانا يكثران في سجدة الشكر من قول: أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ^(٢).

السابع: روي بسند صحيح: أن الصادق عليه السلام كان يقول في سجوده: سجد وجهي للذي لي بوجهه الكريم ^(٣).

الثامن: في بعض الكتب المعتبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد: إنني ظلمت نفسي فأغفر لي ثلاثاً ^(٤).

التاسع: روي في (الجعفریات) بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورخصتك أرجى عندي من عملي فأغفر لي ذنوبي يا حيّ لا يموت ^(٥).

العاشر: روى القطب الراوندي عن الصادق عليه السلام قال: إذا عرضتك شدة أو غم وتفاقمت فاسجد على الأرض وقل: يا مُدِلُّ كَلِّ جَبَّارٍ يا مُعَزُّ كَلِّ ذَلِيلٍ قَدْ وَحَقَّكَ بَلَعٌ مَجْهُودِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي ^(٦).

وفي عدة الداعي عنه عليه السلام قال: إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كرب فليكشف عن ركبتيه وذراعيه إلى مرفقيه ويلصقها بالأرض ويلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد ^(٧).

الحادي عشر: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال: إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله يا ربّاه يا سيّداه ثلاث مرات، أجابه تبارك وتعالى: لبيك عبدي سل حاجتك ^(٨).

وفي كتاب (مكارم الأخلاق): إن العبد إذا سجد فقال: يا ربّاه يا سيّداه حتى ينقطع نفسه، قال له الرب تبارك وتعالى: لبيك ما حاجتك ^(٩).

١ - الكافي ٣ / ٣٢٨ ح ٢٤ مع اضافات.

٢ - الكافي ٣ / ٣٢٣ ح ١٠.

٣ - البحار ٨٦ / ٢١٦ عن جامع البيزنطي عن خط بعض الافاضل.

٤ - البحار ٨٦ / ٢١٧ عن خط الشهيد.

٥ - البحار ٨٦ / ٢١٧ عن الجعفریات.

٦ - الدعوات للراوندي: ٥١.

٧ - عدّة الداعي: ٣١٨.

٨ - أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، ح ٦.

٩ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٠ ح ٢٠٨٩.

الثاني عشر: في مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله مر برجل ساجد وهو يقول في سجوده: يا ربّ ماذا عليك أن تُرضي عني^(١) كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي تَبَعَةٌ وَأَنْ تُغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ؟ فَإِنَّمَا غَفُوكَ عَنْ الظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجيب لك، إنك دعوت بدعاء نبي كان علي عهد عاد^(٢).

أقول: قد أوردنا دعوات يدعى بها في السجود في ضمن أعمال جامع الكوفة ومسجد زيد من كتاب مفاتيح الجنان ص ٤٨٨ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و

٥٠٥.

وقال الطوسي في كتاب (مصباح المتعبد) عند ذكر سجدة الشكر: ويستحب أن يدعو لآخوانه المؤمنين في السجود فيقول: اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسُرُّ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِيكَ^(٣) كُلِّ شَيْءٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَعَلَ بِي وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا تَحُنُّ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ^(٤). فإذا رفعت رأسك من السجود مسحت بيدك على موضع السجود فمررت بها على وجهك تمسح بها جانب وجهك الأيمن ثم جبهتك ثم جانب وجهك الأيسر ثلاث مرات وتقول في كل مرة: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ وَالْعِيْرَ وَالْفِتْنَ^(٥) مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^(٦).

الفصل الثاني

في نذر مما يعمل في النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها

تدعو قبيل طلوع الشمس بما سيأتي في الفصل الخامس إن شاء الله، وينبغي أن تتصدق في أول النهار ولو بشي يسير.

آداب صلاة الظهر: يجب أن تستعد لصلاة الظهر وأن تقدم القيلولة فهي عون على التهجد

١ - عتي: خ.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٠ - ٤١، ح ٢٠٩١.

٣ - وملك - خ -.

٤ - مصباح المتعبد: ١٩٧ و ٢٤١.

٥ - خ.

٦ - مصباح المتعبد: ٢٤٣ - ٢٤٤ وفيه: وامسح بها وجهك من الجانب الايسر وتمزها على جبينك الى الجانب الايمن...

في الليل وعلى الصوم في النهار (١) وتبذل جهدك لان تنتبه عند الظّهر ثم تتوضأ وتذهب إلى المسجد وتصلي التحية وتنتظر الزّوال إن لم يكن قد حان وقته، ويستحب أداء الصلاة في أوّل وقتها (٢) وأوّل ماتعمل إذا تحقّق الزوال هو أن تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا. فقد روي أن الباقر عليه السلام وصّى به إلى محمد بن مسلم وقال له: حافظ على هذا الدعاء كما تحافظ على عينيك (٣). وإذا لم تكن متوضئاً فبادر إلى الوضوء وتأدّب بما مضى من أدايه.

ثم خذ في النوافل الظهريّة وهي ثمان ركعات: فانو للركعتين الأوليين منها وكبر بالتكبيرات السبع التي ذكرناها وادع بدعواتها واستعد بالله من الشيطان الرجيم وقرأ في الركعة الأولى: الحمد والتوحيد وفي الثانية: الحمد وسورة (قل يا أيها الكافرون). وبعد الفراغ تكبر التكبيرات الثلاث التي مرّت في التعقيبات العامة وتسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَفَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي وَاجْعَلْ الْإِيمَانَ مُنْتَهَى رِضَايَ وَبَارِكْ لِي فِيهَا فَسَمِّتْ لِي وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذِي أَرْجُو مِنْكَ وَاجْعَلْ لِي وُدًّا وَسُرورًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَهْدًا عِنْدَكَ (٤). ثم تنهض فتصلي ركعتين أخريين بهذه الصفة غير أنك تحذف ستاً من التكبيرات الافتتاحية وتصلي بعدها ركعتين أخريين مثلهما وتسبح وتدعو بعد الفراغ من هذه الأربع ركعات بما مرّ وتجعل الركعتين الباقيتين من الثماني ركعات بين الأذان والإقامة وتقول بعد الإقامة: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ بَلِّغْ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم أَتُوَجَّهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٥).

ثم تأخذ في فريضة الظهر وتراعي فيها ما مرّ في فريضة الصبح، وأخفت بالقراءة فيما سوى التسمية منها، والأفضل أن تقرأ في الأولى بعد الحمد سورة (إننا أنزلناه)، وفي الثانية سورة

١ - انظر تهذيب الاحكام ٤ / ١٩٩ ح ٥٧١.

٢ - مصباح المتهدّد: ٣١ مع اختلاف.

٣ - فلاح السائل: ١٩٣ برقم ١٠٣ فصل ١٦ مع اضافات.

٤ - مصباح المتهدّد: ٤٠.

٥ - مصباح المتهدّد: ٣٠ و ٧٢.

التوحيد^(١). وتقول عقب الصلاة على محمد وآله بعد التشهد تلو الركعة الثانية: **وَتَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ وَارْفَعُ دَرَجَتَهُ**. ثم انفض فسيح بالتسبيحات الأربع ثلاث مرات ويحسن أن تضيف إليها الاستغفار قريبة إلى الله تعالى ثم تركع وتسجد بما مر من أدائها ثم انفض للركعة الرابعة وأدّها كما مر ثم تشهد وسلم، ثم ابدأ في التعقيبات وكبر التكبيرات الثلاث التي مرّت في بد بيان التعقيبات ثم تقول: **لا إله إلا الله إلهها واحداً...** إلى آخر ما مر من الدعاء. ثم تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وتعقب بما شئت من التعقيبات العامة التي عقب بها فريضة الصبح، ثم تعقب بالتعقيبات الخاصة بفريضة الظهر وهي كثيرة، ونحن قد أوردنا بعضها في (المفاتيح) وفي (الهدية) وهذه الوجيزة لاتسعتها. ثم تسجد سجدة الشكر فإذا فرغت من تعقب فريضة الظهر فاستعد لفريضة العصر.

آداب فريضة العصر ونوافلها وتعقيباتها:

وأبدأ في نوافل العصر وهي أيضاً ثماني ركعات، وبعد الفراغ من نوافل العصر تصلي الفريضة بما مر من الآداب وينبغي أن تقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) أو سورة (أهلآئكم التكاثر). أو أمثالهما وفي الثانية سورة التوحيد، وتعقب بعد الفراغ بما شئت من التعقيبات العامة ثم تعقب بالتعقيبات الخاصة بفريضة العصر، ومنها الاستغفار سبعين مرة وسورة (إنا أنزلناه) عشر مرّات، ثم تسجد سجدة الشكر وتقول إذا أردت أن تخرج من المسجد: **اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَأَجِبْ دَعْوَتِكَ وَصَلَّيْتُ مَكْتُوبَتِكَ وَأَنْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَاسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ وَالْكَفَافِ مِنَ الرِّزْقِ بِرَحْمَتِكَ**^(٢).

الفصل الثالث

فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم

إعلم أن ما ينبغي لك عند الغروب هو أن تبادر إلى المسجد وأن تقول عند اصفار الشمس^(٣): **أَمْسَى ظُلْمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ وَأَمْسَتْ دُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ وَأَمْسَى**

١ - مصباح المتهجد: ٤٨.

٢ - مصباح المتهجد: ٧٣ والكافي ٣ / ٣٠٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ - بحار ٨٢ / ٢٦٧.

خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ وَأُمْسِي ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ وَأُمْسِي فَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ وَأُمْسِي وَجْهِي الْبَالِي ^(١) مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي، اللَّهُمَّ أَلْبَسْنِي عَافِيَتَكَ وَغَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَجَلِّئِي كِرَامَتَكَ وَقِنِي شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ^(٢). وينبغي الاشتغال حينئذ بالتسبيح والاستغفار، فهذه الساعة تضاهي العداة شرفاً وفضلاً وقال تعالى: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ)، وعن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: إذا تغيرت الشمس (أي أشرفت على الغروب) فاذكر الله عز وجل. فإذا كنت مع من يشغلك فقم وادع (أي ابتعد عنهم) واشتغل بالدعاء ^(٤).

والدعاء عند الغروب: يَا مَنْ خَتَمَ التُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ إخْتِمَ لِي فِي يَوْمِي هَذَا بِخَيْرٍ وَشَهْرِي بِخَيْرٍ وَسَنَّتِي بِخَيْرٍ وَعُمْرِي بِخَيْرٍ ^(٥). العمل عند الغروب: وتهلل وتستعيد بالله بالتهليل والاستعاذة المأثورة التي ستذكر في دعوات الصباح والمساء، ثم تضع يدك على رأسك وتمررها على وجهك، وتأخذ لحيتك بيدك وتقول: أَحْطَطُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدٍ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ. وتقرأ الآية إلى العلي العظيم ^(٦).

ثم تبادر إلى صلاة المغرب ولا ينبغي تأخيرها عن أول وقتها وقد بالغت الأحاديث المأثورة في المنع عن تأخيرها عن أول وقتها، وإذا أردت أن تصلي فأذن وأقم متأدبا بمامر من أدابها، قل بين الأذان والإقامة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا قَبَالِ لَيْلِكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَخُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَاتِكَ وَتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ^(٧).

ثم تصلي المغرب بجميع آدابه وشرائطه وتكبر بعد الفراغ من الصلاة بالثلاث تكبيرات

١ - وبعده في المصدرين: الفاني.

٢ - فلاح السائل: ٣٨٣ برقم ٢٥٤ فصل ٢٢ وعدة الداعي: ٣٠٩ عن رسول الله ﷺ.

٣ - ق: ٣٩ / ٥.

٤ - فلاح السائل: ٣٨٣ ذيل رقم ٢٥٥ باب ٢٢.

٥ - مصباح المتهجد: ٨٣.

٦ - فلاح السائل: ٣٨٦ برقم ٢٦١ فصل ٢٢.

٧ - مصباح المتهجد: ٩٧ وفلاح السائل: ٤٠٤ برقم ٢٧٣ فصل ٢٣.

وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ، ثم تقول: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ^(١). وتقول سبع مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ^(٢). ثم تقول ثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ ^(٣). ثم تقول: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْتَ ^(٤).

وإن شئت أن تزيد في التعقيب فالأفضل أن ترجي الزيادة إلى الفراغ من نافلة المغرب ^(٥)، ثم تنهض للنافلة وهي أربع ركعات بسلامين، ويكره التكلم بين صلاة المغرب ونافلتها، وتقرأ في الركعة الأولى من النافلة سورة (قل يا أيها الكافرون) ، وفي الثانية التوحيد، وتقرأ في الركعتين الأخيرتين منها ما شئت، وينبغي أن تقرأ في الركعة الثالثة سورة الحديد من أولها إلى: (عليم بذات الصدور) ، وفي الرابعة آخر سورة الحشر من: (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة ^(٦)، ويجزي في هذه النافلة كما في سائر النوافل الاقتصار على الفاتحة وحدها وينبغي الجهر بالقراءة فيها كسائر نوافل الليل. فإذا فرغت من نافلة المغرب فلك أن تعقب بما شئت من التعقيبات العامة، ثم تسجد سجدة الشكر على نحو ما مرّ، وأدنى ما يجزي في سجدة الشكر أن تقول: شكراً شكراً شكراً ^(٧).

وروى الكليني عن الصادق عليه السلام قال: إذا فرغت من صلاة المغرب فامسح جبينك بيدك وقل ثلاثاً: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ^(٨).

وينبغي أن تصلي صلاة الغفيلة وقد وصفناها في كتاب (المفاتيح) وغيره ص ٦٠.

فإذا غاب الشفق تؤدّن للعشاء وتقيم متأدّباً بما مرّ من أدابهما، ثم تأخذ في فريضة العشاء بشرائطها وأدائها وينبغي أن تطيل قنوتها، والتعقيب بعدها، فوقتها يتسع لذلك.

١ - فلاح السائل: ٤٠٨ برقم ٢٧٨ فصل ٢٣.

٢ - فلاح السائل: ٤٠٩ برقم ٢٧٩ فصل ٢٣.

٣ - مصباح المتهجد: ٩٨.

٤ - فلاح السائل: ٤٠٩ برقم ٢٨٠ فصل ٢٣.

٥ - فلاح السائل: ٤١٠.

٦ - مصباح المتهجد: ٩٨.

٧ - البحار ٨٦ / ١٩٨ عن العلل والعيون.

٨ - الكافي ٣ / ٣٤٥ مع اضافات.

فتعقب بما يدعى به في كل صباح ومساء، ثم تعقب بما يدعى به في كل مساء خاصة. وهي كثيرة، منها: دعاء لطلب الرزق المذكور في (المفاتيح) ويستحب قراءة سورة القدر ست مرات ثم تقول: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ؛ أَنْتَ اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ ^(١) وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتَوَلَّأَنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُسَلِّطَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ مِمَّنْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنَجِّبُ إِلَيْكَ فَحَبِّبِي وَفِي النَّاسِ فَعَزِّزْنِي وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْ عَلَيَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. ثم تدعو بما تحب ^(٢)، ثم تسجد سجدة الشكر، ثم تصلي الوتيرة، وهي نافلة تؤتى عن جلوس بعد صلاة العشاء وهي ركعتان ويستحب أن يُتلى فيها مائة آية من القرآن الكريم ويحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى منها سورة الواقعة، وفي الركعة الثانية سورة التوحيد. وتدعو بعد السلام بما شئت من الدعوات ^(٣).

وإذا شئت أن ترقد فينبغي لك أن تتأهب لموافاة المنون، وأن تكون على طهر وأن تتوب من الذنوب، وتفرغ قلبك من هموم الدنيا، وتذكر أجلك وأونه النوم في اللحد وحدك من دون أنيس يؤانسك، وأن تضع وصيتك تحت وسادتك، وأن تعزم على القيام لصلاة الليل فإن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة هي الصلاة في آخر الليل وتقرأ عند النوم سورة: (قل هو الله أحد)، وسورة (أهلآكم التكاثر) وآية الكرسي. ثم تقول ثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَفَقَّهَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ بَطْنًا فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَفَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخَيِّمُ الْمَوْتِي وَيُؤَمِّتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٤). ثم تسبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها، وتنام على يمينك على هيئة الميت في اللحد، وأما أن تنام على هيئة المختضر فقد

١ - من قوله: وأنت الآخر الى هنا: نسخة.

٢ - مصباح المتعبد: ١١٠ مع زيادة جملات هنا.

٣ - مصباح المتعبد: ١١٤.

٤ - انظر تهذيب الاحكام ٢ / ١١٦ ح ٤٣٥ و ٤٣٨، قرب الاسناد: ٣٥، ح ١١٥، من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٧٠٠ ح ١٣٥٤، وثواب الاعمال: ١٢٥.

قال فيه شيخنا ثقة الاسلام النوري في كتابه (دار السلام): إننا لم نعثر عليه في خبر ولا أثر نعم ذكره الغزالي ولا شك إن الرشد في خلافه (انتهى).
 وإذا شئت ان تنتبه من نومك لصلاة الليل أو غيرها وخشيت غلبة النوم عليك فاقراً الآية الأخيرة من سورة الكهف وهي: **(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)** ^(١).
 وروي عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): إنه مامن أحد يقرأ هذه الآية عند النوم إلا وينتبه في الساعة التي يريد ^(٢) أن ينتبه فيها. وإذا خفت العقرب أو غيره من الهوام فاقراً هذا الدعاء الذي ضمنه الباقر عليه السلام لمن دعا به السلامة من العقرب والهوام إلى الصباح:
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٣).
 وإذا خشيت أن تحتلم فادع بهذا الدعاء:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِخْتِلَامِ وَمِنْ سُوءِ (٤) الْإِخْلَامِ وَمَنْ أَنْ يَتَلَاعَبَ (٥) بِي الشَّيْطَانُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ (٦).
 وإذا كنت تخشى انهيار الدار أو المكان الذي تنام فيه فاقراً هذه الآية: **(إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَسْكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)** ^(٧).
 وإذا كنت ترهب اللص فاقراً آخر آية من سورة بني إسرائيل وأولها: **(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)** ^{(٨) (٩)}.
 وتكحل عند النوم بسبعة أميال أربعة منها في العين اليمنى وثلاثة في اليسرى ^(١٠) وقل عند الاكتحال:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ

١ - الكهف: ١٨ / ١١٠.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٧١ ح ١٣٥٦.

٣ - تهذيب الاحكام ٢ / ١١٧ ح ٤٣٩.

٤ - شر - خ - .

٥ - وأن يلعب - خ - .

٦ - مصباح المتهجد: ١٢٢.

٧ - تهذيب الاحكام ٢ / ١١٧ مع اختلاف لفظي.

٨ - الاسراء: ١٧ / ١١٠ - ١١١.

٩ - مصباح المتهجد: ١٢١.

١٠ - مكارم الاخلاق ١ / ١٠٩ ح ٢٣٤ عن الرضا عليه السلام مع اختلاف لفظي.

تَجْعَلِ التَّوَرَ فِي بَصْرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَالبَقِينَ فِي قَلْبِي وَالاخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١).

وينبغي أن تترك نوم الغداة والنوم بعد العصر. وإذا أردت أن تنام فأطفي السراج ونم مستقبل القبلة، ولا تنم على سطح لم يحوِّط ولا تحدث بما رأيته في المنام كل أحد إلا من كان عالماً ناصحاً رؤوفاً ^(٢).

الفصل الرابع

في الانتباه من النوم وصلاة الليل

إعلم أن الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في فضل قيام الليل كثيرة، وروي أن ذلك شرف المؤمن، وأن صلاة الليل يورث صحة البدن، وهي كفارة لذنوب النهار ومزيله لوحشة القبر، تبيض الوجه وتطيب النكهة وتجلب الرزق ^(٣)، وأن المال والبنين زينة الحياة الدنيا، وثمان ركعات من آخر الليل، والوتر زينة الآخرة. وقد يجمعهما الله لأقوام ^(٤)، وأنه كذب من زعم أنه يصلِّي صلاة الليل وهو يجوع، إن صلاة الليل تضمن رزق النهار ^(٥).

وعن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليهما وألهما السلام: يا علي أوصيك في نفسك بعدة خصال فاحفظها. ثم قال: اللهم أعنه، ثم ذكر عدة خصال إلى أن قال: وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال ^(٦).

والظاهر أن المراد بصلاة الليل هو الثلاث عشرة ركعة وبصلاة الزوال الثماني ركعات نافلة الزوال.

وعن أنس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صلاة ركعتين في جوف الليل أحب إلى من الدنيا وما فيها ^(٧).

وروي أنه سئل الإمام زين العابدين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهها؟

١ - مكارم الاخلاق ١ / ١١١ ذيل ح ٢٤٦.

٢ - بحار ٧٦ / ٩٦.

٣ - عوالي اللئالي ١ / ٣٥٢.

٤ - معاني الاخبار: ٣٢٤ عن الصادق عليه السلام.

٥ - المحاسن ١ / ١٢٥ ح ١٤١ باب ٦١.

٦ - الكافي ٨ / ٧٩ ح ٣٣ مع اضافات.

٧ - علل الشرايع ٢ / ٣٦٣ باب ٨٤ ح ٦.

قال: لأنهم خلوا برهم فكساهم الله من نوره^(١).

وبالاجمال فالرويات في ذلك جمّة، ويكره ترك القيام في الليل. وروى الشيخ بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: ما من عبد إلا وهو يتيقظ مرّة أو مرتين في الليل أو مراراً فإن قام وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلًا وكسلانًا؟^(٢).

وروى البرقي بسند معتبر عن الباقر (صلوات الله وسلامه عليه) قال: إن لليل شيطاناً يقال له (الزها) فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك ثم يستيقظ مرة أخرى فيقول: لم يكن لك، فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع بمصع^(٣) بذنبه فخرًا ويصبح^(٤).

وروى ابن أبي جمهور عن النبي ﷺ: أنه قال يوماً لأصحابه: إن الشيطان ليعقد على قافية^(٥) رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد مكان كل عقدة عليك ليل طويل فأرقد فإذا انتبه وذكر الله حلّت منها عقدة، فإذا توضع حلّت أخرى، فإذا صلى حلّت الثالثة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان^(٦)، وهذا الحديث مروى أيضاً في كتب أهل السنّة^(٧).

وروى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تطمع في نور الوجه مع النوم في الليل كله، ولا في الأمان من الدنيا مع مصاحبة الفساق^(٨).
وروى القطب الراوندي أيضاً أن عيسى عليه السلام نادى أمه بعد موتها فقال كلميني يا أمي هل تريدين العود إلى الدنيا فأجابت بلى لكي أصلي الله في خوف الليل القارس وأصوم في اليوم الشديد الحرّ يا بني فإن الطريق مخوف^(٩).

وأما صفة صلاة الليل على طريقة سهلة وجيزة يتيسر لكل أحد أدائها فهي كما يلي:

- ١ - علل الشرايع ٢ / ٣٦٦.
- ٢ - المحاسن ١ / ١٦٧ ح ٢٤٨ كتاب عقاب الاعمال باب ١٠.
- ٣ - أي يحركه.
- ٤ - المحاسن ١ / ١٦٧ ح ٢٤٩.
- ٥ - قافية الرأس: مؤخره.
- ٦ - درر اللآلئ للراوندي كما في مستدرك الوسائل ٦ / ٣٤٠ ح ٦٩٥٦.
- ٧ - سنن النسائي ١ / ٤١١ برقم ١٣٠١.
- ٨ - لب الالباب للراوندي كما عنه مستدرك الوسائل ٦ / ٣٤٠ ح ٦٩٥٥.
- ٩ - لب الالباب للراوندي كما عنه المستدرك ٦ / ٣٣٨ ح ٦٩٤٨.

إذا انتبهت من النوم فاسجد لله تعالى، ويحسن أن تقول في سجودك أو عند رفع رأسك منه: الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور، الحمد لله الذي رد عليّ روحي لأحمده وأعبده^(١). فإذا قمت ووقفت فقل: اللهم أعني على هؤل المطلع ووسع عليّ المضجع وأرزقني خير ما بعد الموت^(٢). فإذا سمعت صياح الديك فقل: سيوح قدوس ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك. لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم.

فإذا نظرت إلى أطراف السماء فقل: اللهم إنه لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي تذلج بين يدي المذلج من خلقك، تذلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم حائنة العين وما تخفي الصدور، غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ثم اتلو الخمس آيات من آل عمران: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخُلِ النَّارِ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِياً يُنادِى لِلإيمانِ أَنْ آمَنوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّنا رَبَّنَا فَأَعْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكفِّرْ عَنّا سِئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأبرارِ رَبَّنَا وَآتِنا ما وَعَدْتِنا علىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِعادَ)^(٣).

فإذا أردت أن تتوجه إلى العبادة واحتجت التخلي لقضاء الحاجة فابدأ به، فإذا خرجت من الخلوة فابدأ بالاستياك وتوضأ بعد ذلك وضواً تاماً وتطيب وانحض لصلاة الليل^(٤).

وقتها: ويبدأ وقتها عند انتصاف الليل. وكلما اقترب الوقت من طلوع الفجر الصادق ازدادت فضيلة، فإذا بان الفجر وكان المصلي قد أتى منها أربع ركعات فليقتصر الحمد وحدها فيما بقي من الركعات^(٥).

١ - مصباح المتهجد: ١٢٧.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٨٠ ح ١٣٨٩.

٣ - مصباح المتهجد: ١٢٧ - ١٢٩.

٤ - مصباح المتهجد: ١٣٠.

٥ - الرسائل العشر للطوسي: ١٥٠.

كيفيتها: وصلاة الليل ثماني ركعات يسلم بعد كل ركعتين، ويحسن أن يقرأ التوحيد ستين مرة في الشنائة الأولى، يقرأها بعد الحمد في كل ركعة منهما ثلاثين مرة لكي ينصرف من الصلاة ولم يك بينه وبين الله عز وجل ذنب^(١).

أو أن يقرأ بعد الحمد في الأولى التوحيد وفي الثانية (قل يا أيها الكافرون) ويقرأ في سائر الركعات ما شاء من السور، ويجزي الحمد والتوحيد في كل ركعة ويجوز الاقتصار على الحمد وحدها^(٢).

والقنوت كما هو مسنون في الفرائض مسنون في النوافل في الركعة الثانية من كل ثنائية من ركعاتها ويجزي في القنوت أن تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ ثلاث مرات أو أن تقول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَعَافِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أو أن تقول: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣).

وروي أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان إذا قام في محرابه ليلاً قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا، وهذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة الكاملة. ركعتا الشفع وركعة الوتر: فإذا فرغت من الثماني ركعات صلاة الليل فصل الشفع ركعتين والوتر ركعة واحدة، وقرأ في هذه الثلاث ركعات بعد الحمد (قل هو الله أحد). حتى يكون لك أجر ختمة كاملة من القرآن، فإن لسورة التوحيد أجر ثلث القرآن^(٤).

أو اقرأ في الأولى من الشفع الفاتحة وسورة (قل أعوذ برب الفلق) وفي الثانية الحمد و (قل أعوذ برب الفلق)^(٥). الدعاء: ويستحب أن تدعو إذا فرغت من الشفع بدعاء: إلهي تعرّض لك في هذا الليل المُتعرّضون^(٦)، وهذا الدعاء قد ذكرناه في (المفاتيح) في أعمال ليلة النصف من شعبان ص ٢٣٧.

فإذا فرغت من ركعتي الشفع فأنفض لركعة الوتر وقرأ فيها الحمد وسورة التوحيد. أو اقرأ بعد الحمد سورة قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين أعني (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل هو الله أحد).

١ - الهداية للصدوق: ١٥٠، باب ٥٩.

٢ - مصباح المتهجد: ١٣٩.

٣ - انظر مستدرک الوسائل ٤ / ٤٠٠ ح ٥٠١٣ وفي ص ٤٠٣، ح ٥٠١٨ عن الصدوق في المنع.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٨٥ ح ١٤٠٠.

٥ - الرسائل العشر: ١٤٧.

٦ - مصباح المتهجد: ١٥٢.

أعوذ برب الناس). ثم خذ يديك للقنوت وادع بما شئت (١).

وقال الطوسي رض والأدعية للقنوت لا تحصى وليس في ذلك شي مؤقت لا يجوز خلافه (٢).

ويستحب أن ييكي الانسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه، أو يتباكى ويدعو لآخوانه المؤمنين، ويستحب أن يذكر أربعين نفساً منهم فإن من دعا لأربعين نفساً من المؤمنين استجيب دعاؤه إن شاء الله، ويدعو بما يشاء.

وروى الصدوق في الفقيه أن النبي ﷺ كان يقول في الوتر في قنوته: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأُؤْمِنُ بِكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا رَحِيمٌ (٣).

وينبغي أن يقول سبعين مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وينبغي في ذلك أن يرفع يده اليسرى للاستغفار ويحصى عدده باليمنى.

وروي أن النبي ﷺ كان يستغفر في الوتر سبعين مرة ويقول سبع مرات: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ (٤).

وروي أيضاً أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان يقول في السحر في صلاة الوتر ثلاثمائة مرة: الْعَفْوُ الْعَفْوُ. وليقل بعد ذلك: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الْعَفُورُ (٥) الرَّحِيمُ (٦).

وينبغي أن يطيل القنوت، فإذا فرغ منه ركع، فإذا رفع رأسه دعا بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ في التهذيب عن موسى بن جعفر عليه السلام: هَذَا مَقَامٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ نِعْمَةٌ مِنْكَ وَشُكْرُهُ ضَعِيفٌ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَلَيْسَ لَدَيْكَ إِلَّا رَفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ ﷺ (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (٨). طَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي وَهَذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي اسْتَغْفَارَ

١ - الرسائل العشر: ١٤٧.

٢ - الرسائل العشر: ١٥٠.

٣ - ولا حول: خ.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٨٧ ح ١٤٠٢.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٨٩ ح ١٤٠٦.

٦ - العفور: خ.

٧ - مصباح المتهجد: ١٥٥.

٨ - الذاريات: ١٧ / ١٨.

مَنْ لَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا^(١).

ثم يسجد، ويتم الصلاة ويسبح بعد السلام تسبيح الزهراء عليها السلام ثم يقول: الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الصَّبَاحِ. ويقول: سُبْحَانَ رَبِّي الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ثَلَاثًا. ثم يقول: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ إِرْزُقْنِي مِنَ التَّجَارَةِ اعْظَمَهَا فَضْلًا وَأَوْسَعَهَا رِزْقًا وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَهُ^(٢).
وينبغي أن يدعو بعد هذا بدعاء الحزين: أُنَاجِيكَ يَا مُوجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ...^(٣) الخ. ثم يسجد ويقول خمس مرات: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ^(٤). ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي. ثم يهوي ثانياً إلى السجود ويكرر نفس الذكر خمس مرات.

ثم ينهض لنافلة الصبح وهي ركعتان يقرأ بعد الحمد في الأولى سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وفي الثانية سورة التوحيد، فإذا سلّم نام على يمينه مستقبلاً القبلة على هيئة الميت في اللحد، ووضع خده الأيمن على يده اليمنى وقال: اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ، الْمَتِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ.

ثم يقول ثلاثاً: سُبْحَانَ رَبِّ الصَّبَاحِ فَالِقِ الصَّبَاحِ، ويقرأ الخمس آيات من آل عمران^(٥) (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). ثم يجلس ويسبح تسبيح الزهراء عليها السلام^(٦).

وقال في كتاب من (لا يحضره الفقيه): روي أنّ من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة فيما بين نافلة الصبح وفريضة وقى الله وجهه حرّ النار. ومن قال مائة مرة: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ بِنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. ومن قرأ إحدى وعشرين مرة سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) بِنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. وإنّ من قرأها أربعين مرة غفر الله له^(٧). وينبغي أن يدعى بعد الفراغ من صلاة الليل بالدعاء الثاني والثلاثين من أدعية الصحيفة الكاملة: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبَّدِ بِالْخُلُودِ^(٨). ثم يسجد سجدة الشكر وينبغي أن يدعو فيها لآخوانه

١ - تهذيب الاحكام ٢ / ١٣٢ ح ٥٠٨.

٢ - مصباح المتهدّد: ١٦٣.

٣ - مصباح المتهدّد: ١٦٣.

٤ - مصباح المتهدّد: ١٢٧ مع اضافات.

٥ - وهي الآيات من ١٩٠ الى ١٩٤.

٦ - مصباح المتهدّد: ١٧٩، والرسائل العشر للشيخ الطوسي: ١٥١.

٧ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٩٥ ح ١٤٣٢.

٨ - الصحيفة الكاملة السجادية: ٢٨٩.

المؤمنين ويدعو بالدعاء: اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ، الذي قد مضى في دعوات سجدة الشكر^(١).
والمرجو من إخواني المؤمنين ان يخصّوا بدعواتهم هذا المذنب الذي اسود وجهه من الذنوب فإني شديد الحاجة إلى الدعاء والله الموفق.

الفصل الخامس

في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً

إعلم أيّدك الله أن ما رغبت من الأحاديث في المحافظة على هاتين الساعتين مما لا يحصى، وقد وردت فيهما أذكار ودعوات كثيرة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، ونحن في هذه الوجيزة نتبرك بإيراد نبد يسيرة منها:
الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ كلاً من (قل هو الله أحد)، و (إننا أنزلناه)، وآية الكرسي من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرّة، منع ماله مما يخاف. وقال عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد، وإننا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس^(٢).

الثاني: روى الكليني وابن بابويه والشيخ الطوسي وغيرهم بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام أنه قال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرّات وقبل غروبها عشر مرّات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملْك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير^(٣).
وفي بعض الروايات: يُحيي ويُميت ويُحيي. وكلمة وهو حي لا يموت بيده الخير وردت في بعض الروايات وحذفت في عدة منها والكل حسن على الظاهر، والعمل بالكل أحسن، وفي بعض الروايات إن فاتك ذلك فاقضه قضاء. وفي بعض الروايات: إنّ ذلك كفارة للذنوب^(٤).

الثالث: روى ابن بابويه وغيره بأسناد كثيرة عن علي بن الحسين والصادق عليه السلام: إنّ من كبر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة^(٥).

١ - ذكرنا دعوات سجدة الشكر في الصفحة.

٢ - الخصال: ٦٢٢ ذيل حديث الأربعمئة.

٣ - الكافي ٢ / ٥٣٣ ح ٣٢، الخصال: ٤٥٢، ح ٥٨، مصباح المتعبد: ٨٣.

٤ - الكافي ٢ / ٥٣٣ ح ٣٣.

٥ - المقنع للصدوق: ٢٩٤.

وفي صحيحة أخرى عن الباقر عليه السلام: من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب الله له من الاجر كأجر من اعتق مائة رقبة. ومن قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عشر مرات ^(١) كتب الله له عشر حسنات، وإن زاد زاده الله ^(٢).

الرابع: روى ابن بابويه أيضاً بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنهما من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام. ثم قال صلى الله عليه وآله: إطابة الكلام هي أن تقول في الصباح والمساء عشر مرّات: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ^(٣).

وفي المحاسن للبرقي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال له: ألا أدلك على شيء أثبت أصلاً وأسرع ينعا وأطيب ثمراً؟ قال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فإن لك بكل تسبيح شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهي الباقيات الصالحات التي قال الله تعالى في كتابه: **إِنَّمَا (خَيْرٌ وَأَبْقَى) مِنْ مَالِ الدُّنْيَا** ^(٤).

الخامس: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ من تلا هذه الآية قبيل المساء أو بعده ثلاث مرّات لم يفته في ذلك اليوم شيء من الخير، وصرف عنه جميع الشرور، وكذا من تلاها صباحاً، وهي هذه الآية:

(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) ^{(٥) (٦)}

السادس: روى البرقي في المحاسن بسند موثق عن الرضا عليه السلام إنّ من قال ثلاثاً حين يصبح ويُمسي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِحَوْلِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

لم يخف شيطاناً

١ - عشر مرّات، من خ.

٢ - المحاسن ١ / ١٠٥ ح ٨٦ باب ٢٨.

٣ - معاني الاخبار: ٢٥١، أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، ح ٥.

٤ - المحاسن ١ / ١٠٧ ح ٩٢ باب ٣٠. وليس فيه جملة: التي قال الله تعالى - من مال الدنيا.

٥ - الروم: ٣٠ / ١٧ - ١٨.

٦ - أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، ح ١٤ مع اختلاف لفظي، ثواب الاعمال: ١٦٦.

ولاسلطانا ولاجداما ولابرصا. وقال عليه السلام: أما أنا فأقوله مائة مرة ^(١).

وقد مر ذلك في تعقيب صلاة الفجر وصلاة العشاء سبع مرات ^(٢).

السابع: بسند معتبر عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه فقد النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال له: ما غيبتك عنا؟ فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ قال بلى. قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ^(٣).

الثامن: ورد عن الصادق عليه السلام في أحاديث كثيرة معتبرة أنه قال: قل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات: أعوذُ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذُ بالله أن يحضروني إن الله هو السميع العليم ^(٤).

وعلى بعض الروايات: «وأعوذُ بك رب أن يحضروني» وعلى بعضها: «أستعيذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذُ بالله أن يحضروني» إلى آخر الدعاء ^(٥).

التاسع: في فلاح السائل عن الصادق عليه السلام قال ما يمنعكم أن تقولوا في كل صباح ومساءً ثلاثاً: اللَّهُمَّ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَأَجْزِنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي ^(٦) رِزْقِي وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا فَاجْعَلْنِي سَعِيداً فَإِنَّكَ تَمُحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِثُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ ^(٧).

العاشر: روى الطوسي رض وابن طاووس عن النبي صلى الله عليه وآله: أن من قال مرة إذا أصبح ومرة إذا أمسى: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بعث الله ملكاً إلى الجنة معه كساح ^(٨) من الفضة يكسح له من طين الجنة وهو مسك أذفر ثم يغرس له غرساً ثم يحيط عليه حائطاً ثم

١ - المحاسن ١ / ١١٢ ح ١٠٥ باب ٣٨.

٢ - المحاسن ١ / ١١٢ ح ١٠٥ باب ٣٨.

٣ - المحاسن ١ / ١١٤ ح ١١٣ باب ٤١.

٤ - مصباح المتعبد: ٨٤ و ٢١١.

٥ - الكافي ٢ / ٥٣٣ ح ٣١ و ٣٢.

٦ - من - خ - .

٧ - فلاح السائل: ٣٨٥، ح ٢٥٩، فصل ٢٢.

٨ - المكسحة: المكسحة.

يبوّب له بابا ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان (١).

وروى السيد في حديث معتبر آخر عن الصادق عليه السلام: إنّ من سبح بهذا التسبيح لغير التعجب مح الله عنه ألف سيئة وأثبت له ألف حسنة وكتب له ألف شفاعة ورفع له ألف درجة وخلق له من هذه الكلمة طائراً أبيض يسبح الله تعالى بهذا التسبيح إلى يوم القيامة ويكتب له ثوابه (٢).

الحادي عشر: روى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح ولا يذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة: الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عميان القلب، الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد ﷺ، الحمد لله الذي جعل رزقي في يديه ولم يجعل رزقي في أيدي الناس، الحمد لله الذي ستر غيبي ولم يفضحني بين الخلق (٣) (٤).

الثاني عشر: روى في كتاب (البلد الأمين) عن سلمان الفارسي قدس: مامن عبد يقول حين يصبح ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها المم (٥).

الثالث عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر عليه السلام قال: تقول إذا أصبحت:

أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم، وأعوذ بالله مما استعاد منه رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام والأوصياء عليهم السلام، وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله (٦).

الرابع عشر: روى الكليني عن الصادق عليه السلام فضلاً كثيراً لأن يدعى بهذا الدعاء بعد الصباح قبلما تطلع الشمس: الله أكبر الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً لا شريك له وصلى الله على محمد وآله (٧) (٨).

١ - فلاح السائل: ٣٨٧، ح ٢٦٣ عن الطوسي.

٢ - فلاح السائل: ٣٨٨، ح ٢٦٤، فصل ٢٢ مع اختلاف قليل لفظي.

٣ - الناس - خ - .

٤ - مستدرک الوسائل ٥ / ٢٩٣ ح ٦١٦٧ عن الراوندي.

٥ - مستدرک الوسائل ٥ / ٣٩٢ ح ٦١٦٦ عن البلد الأمين.

٦ - أعوذ: خ.

٧ - الكافي ٢ / ٥٢٢.

٨ - وآل محمد - خ - .

٩ - الكافي ٢ / ٥٢٦.

الخامس عشر: في (البلد الأمين) عن الصادق عليه السلام: من قال في صبيحة يومه هذا القول ثلاثاً لم يصبه بلاء حتى يصبح: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(١).

السادس عشر: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد موثقة وأسناد معتبرة عن الباقر (صلوات الله وسلامه عليه): إِنَّ نوحاً عليه السلام إنما سمى عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ مَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لِشَرِّكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى إِلَيْنَا^(٢).

وفي بعض الروايات كان يقول: اللَّهُمَّ إِنَّهُ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لِشَرِّكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبِعَدِّ الرِّضَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ^(٣).

السابع عشر: روى الكليني والبرقي بأسناد معتبرة عن الصادق والكاظم عليه السلام قالوا: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل هذا القول فإنه أمان من كل سبب ومن شرّ الشيطان الرجيم وذريته ومن كل ماعضّ ولسع ومن اللصّ والغول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَلَا يوصفُ وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَيَسْمُ اللَّهُ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا تَحْتِ الثَّرَى وَمِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ وَمِنْ شَرِّ مَا كَانَ^(٤) فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ أَبِي قَتْرَةَ^(٥) وَمَا وَلَدَ وَمِنْ شَرِّ^(٦) الرَّسِيسِ وَمِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَمَا لَمْ أَصِفُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧).

الثامن عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر (صلوات الله وسلامه عليه) قال: من دعا بهذا الدعاء صباحاً لم يضره في يومه شيء، ومن دعا به مساءً لم يضره في ليلته شيء إن شاء الله تعالى: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ وَجِوَارِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَنَفْسِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَعُوذُ بِكَ يَا عَظِيمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيعاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا

١ - البلد الأمين كما عنه البحار ٨٦ / ٢٩٨.

٢ - علل الشرايع ١ / ٢٩ باب ٢١.

٣ - الكافي ٢ / ٩٩.

٤ - كان: خ.

٥ - أبي مرة - خ -.

٦ - وشر: خ.

٧ - الكافي ٢ / ٥٣٢ و ٥٦٩، المحاسن ٢ / ١١٨ ح ١٣٢٤.

يَبْلِسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ ^(١).

التاسع عشر: روى الكليني أيضاً بسند كالصحيح: إن رجلاً أتى الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) فقال: علمني دعاءاً أدعو به في كل صباح ومساء. فقال عليه السلام: قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَأَالَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَأَالَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَالَ مُحَمَّدٍ ^(٢).

العشرون: في (البلد الأمين) عن رسول الله ﷺ قال: من قال هذا القول حين يصبح سبعا حفظه الله عز وجل يومه ذلك: فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقال حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حفظه الله يومه ذلك ^(٣).

الحادي والعشرون: روي في الكتب المعتمدة أن من صلى على محمد وآل محمد بهذه الصلوات ثلاث مرات صباحاً وثلاث مرات في آخر النهار غفرت ذنوبه وأدم سروره واستجيب دعاؤه ووسع في رزقه وأعين على عدوه ورافق في الجنان محمداً ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَالَ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَالَ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَالَ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَالَ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ وَأَالِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَتَهُ وَأَرْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًا سَائِعًا هَنِيئًا لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ كَمَا آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ أَرَهُ فَأَرِنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا ^(٤).

أقول: هذه هي الصلوات التي رواها الكفعمي عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: من أراد أن يسر محمدًا وآل محمد ﷺ فليصل بها عليهم ^(٥).

واعلم أن للصباح والمساء دعوات كثيرة لا يسع وجيزتنا هذه لأكثر مما أوردناه،

١ - الكافي ٢ / ٥٢٨ مع اختلاف لفظي.

٢ - الكافي ٢ / ٥٢٩.

٣ - البلد الأمين كما في البحار ٨٦ / ٢٩٨.

٤ - البحار ٨٦ / ٢٦٦ عن جامع الاخبار للسيزوري: ١٥٩، ح ٣٨١ ومصباح المنتهجد ٥٦١.

٥ - البحار ٩٤ / ٥٨ عن ثواب الاعمال: ١٥٦، ص ٨٥، ح ٥ عن جنة الامان.

وسياتي أيضاً عشر دعوات مما يدعى به في كل صباح ومساء ونحن قد أثبتناها في المفاتيح في خلال أعمال يوم عرفة في الباب الرابع، وقرأ أيضاً إن أمكنتك الفرصة دعاء العشرات ^(١) ص ١٤٣، ودعاء يستشير ^(٢) ص ١٦٠، ودعاء النور ص ٢١٩، ودعاء العهد ص ٨٨٧: اللهم رب النور العظيم، وهذه الأدعية كلها مذكورة في المفاتيح.

وقد أوردنا أيضاً في آداب تربة الحسين عليه السلام الدعاء: **اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِدِمَامِكَ**؛ تدعو به في كل صباح ومساء ماسكاً بيدك السبحة من التربة لتأمن من كل ما يُخاف منه ص ٥٧٤.

الفصل السادس

فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات اليوم

وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معينة منه

إعلم أنّ الشيخ الطوسي والسيد ابن باقي والشيخ الكفعمي قد قسموا اليوم إلى اثني عشرة ساعة ونسبوا كلاً منها للإمام من الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين وذكروا لكلّ منها دعاء للتوسل بمن نسبت إليه تلك الساعة وهم وإن لم يرووا في هذا الموضوع حديثاً عن المعصوم ولكنهم كما هو المعلوم من شأنهم، لم يصدر منهم ذلك ما لم يقفوا على رواية تدل عليه، ونحن نقتصر في هذه الرسالة على ما في كتاب (مصباح المتعبد) قال:

الساعة الأولى: وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام. وهذا دعاؤها: **اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَهَاءِ وَالْعَظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ أَظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَمَنْنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِمَعْرِفَتِكَ** ^(٣) **وَتَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبْرَتِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى لِلدِّينِ وَالْعَالِمِ بِالْحُكْمِ وَمَجَارِي الثَّقَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَقْدَمَهُ** ^(٤) **بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** ^(٥) **وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا** ^(٦).

الساعة الثانية: للحسن بن علي عليه السلام. وهي من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة: **اللَّهُمَّ لَيْسَتْ بِهَأَكْ فِي أَعْظَمِ قُدْرَتِكَ وَصَفَا نُورِكَ فِي أَنْوَرِ ضَوْوَتِكَ وَفَاضَ عِلْمُكَ حِجَابَكَ**،

١ - ورد في المفاتيح ص ١٢١.

٢ - ورد في المفاتيح ص ١٣٤.

٣ - بمغفرتك - خ - .

٤ - أقدمه: خ.

٥ - أن تصلي على محمد وآل محمد: نسخة.

٦ - مصباح المتعبد: ٥١٢.

وَحَلَّصْتَ فِيهِ أَهْلَ الثَّقَةِ بِكَ عِنْدَ جُودِكَ فَتَعَالَيْتَ فِي كِبْرِيائِكَ عُلوًا، عَظَّمْتَ فِيهِ مَبْتَدَأَ عِلْمِكَ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ فَبَاهَيْتَ بِهِمْ أَهْلَ سَمَاوَاتِكَ بِمَبْتَدَأِ عِلْمِكَ، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ وَبِهِ أَسْتَعِيثُ إِلَيْكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٢).

الساعة الثالثة: وهي من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام . يا مَنْ تَجَبَّرَ فَلَا عَيْنَ تَرَاهُ يَا مَنْ تَعَظَّمَ فَلَا تَخْطُرُ الْقُلُوبُ بِكُنْهِهِ يَا حَسَنَ الْمَنْ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا حَسَنَ الْعَفْوِ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ عَلَى خَلْقِهِ بِأَوْلِيَانِهِ إِذْ ارْتَضَاهُمْ لِدِينِهِ وَأَدَّبَ بِهِمْ عِبَادَهُ وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا مَنَا مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ؛ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّبْطِ التَّابِعِ لِمَرْضَاتِكَ وَالتَّاصِحِ فِي دِينِكَ وَالدَّلِيلِ عَلَى ذَاتِكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٣).

الساعة الرابعة: لعلي بن الحسين عليه السلام . وهي من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس: اللَّهُمَّ صَفَا نَوْرَكَ فِي أَتَمِّ عَظَمَتِكَ وَعَلَا ضِيَآؤَكَ فِي أُنْهَى ضَوْؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي نَوَّرْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَقَصَّمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْأَمْوَاتِ وَأَمَّتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ وَجَمَعْتَ بِهِ الْمُتَفَرِّقَ وَفَرَّقْتَ بِهِ الْمُجْتَمِعَ وَأَتَمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَقَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ (٤) عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّابِّ عَنْ دِينِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٥).

الساعة الخامسة: لمحمد بن علي الباقر عليه السلام . وهي من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال: اللَّهُمَّ رَبِّ الضِيَاءِ وَالْعَظْمَةِ وَالنُّورِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ، تَجَبَّرْتَ بِعَظْمَةِ بَهَائِكَ وَمَنَنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَدَلَّلْتَهُمْ عَلَى مَوْجُودِ رِضَاكَ وَجَعَلْتَ لَهُمْ دَلِيلًا يَدُلُّهُمْ عَلَى مَحَبَّتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ مَحَابَّتَكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَى مَشِيئَتِكَ، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٦).

١ - مبتك - خ -

٢ - مصباح المتعبد: ٥١٢.

٣ - علي: خ.

٤ - مصباح المتعبد: ٥١٣.

٥ - وليك: خ.

٦ - مصباح المتعبد: ٥١٣.

٧ - عليه السلام : خ.

مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ^(١).

الساعة السادسة: لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام. وهي من مقدار أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر: يا مَنْ لَطْفَ عَنِ إِدْرَاكِ الْاَوْهَامِ يَا مَنْ كَبَّرَ عَنِ مَوْجُودِ الْبَصْرِ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا يَا مَنْ جَلَّ عَنِ مَعَانِي اللَّطْفِ وَلَطْفَ عَنِ مَعَانِي الْجَلَالِ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ وَضِيَاءِ كِبْرِيائِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَظَمَتِكَ الْعَافِيَةِ مِنْ نَارِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ^(٢).

الساعة السابعة: لموسى بن جعفر عليه السلام. وهي من صلاة الظهر إلى مقدار أربع ركعات من قبل العصر: يا مَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الْاَوْهَامِ صَوْرَتُهُ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ نُوْرُهُ يَا مَنْ قَرُبَ عِنْدَهُ دُعَاءُ خَلْقِهِ يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُونَ وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ وَسَأَلَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَعَبَدَهُ الشَّاكِرُونَ وَحَمِدَهُ الْمُخْلِصُونَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُضِيِّ وَبِحَقِّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ^(٣).

الساعة الثامنة: لعلي بن موسى الرضا عليه السلام. وهي من مقدار أربع ركعات بعد الظهر إلى صلاة العصر: يا خَيْرَ مَدْعُوٍ يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ ضَوْؤُ ^(٤) النَّهَارِ وَأَظْلَمَ بِهِ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَالَ بِاسْمِهِ وَابِلُ السَّيْلِ وَرَزَقَ أَوْلِيَانَهُ كُلَّ خَيْرٍ يَا مَنْ عَلَا السَّمَاوَاتِ نُوْرُهُ وَالْأَرْضِ ضَوْؤُهُ وَالشَّرْقِ وَالغَرْبِ رَحْمَتُهُ يَا وَاسِعَ الْجُودِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام، وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ^(٥).

الساعة التاسعة: لحمد بن علي التقي عليه السلام. وهي من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان تقول: يا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُونَ فَاجَابَهُمْ وَالتَّجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَآمَنَهُمْ وَعَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ وَشَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَحَبَاهُمْ وَأَطَاعُوهُ فَعَصَمَهُمْ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ وَنَسُوا نِعْمَتَهُ فَلَمْ يُخْلِ شُكْرَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَآمَنَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجْعَلْ اسْمَهُ مَنْسِيًا عِنْدَهُمْ، أَسْأَلُكَ

١ - مصباح المتهجد: ٥١٤.

٢ - مصباح المتهجد: ٥١٤.

٣ - مصباح المتهجد: ٥١٥.

٤ - ضوء: خ.

٥ - مصباح المتهجد: ٥١٥.

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّتَكَ الْبَالِغَةَ وَنِعْمَتَكَ السَّابِغَةَ وَمَحَجَّتَكَ الْوَاضِحَةَ، وَأَقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (١).

الساعة العاشرة: لعلي بن محمد النقي عليه السلام . وهي من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس: يا مَنْ عَلَا فَعَظَمَ يا مَنْ تَسَلَطَ فَتَجَبَّرَ وَتَجَبَّرَ فَتَسَلَطَ يا مَنْ عَزَّ فَاسْتَكْبَرَ فِي عِزِّهِ يا مَنْ مَدَّ الظِّلَّ عَلَيَّ خَلَقَهُ يا مَنْ ائْتَمَّنَ بِالْمَعْرُوفِ عَلَيَّ عِبَادِهِ، يا عَزِيزاً (٢) ذَا انْتِقَامٍ يا مُنْتَقِمًا بِعِزَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٣).

الساعة الحادية عشرة: للحسن العسكري عليه السلام . وهي من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها: يا أَوْلَا يا أَوْلِيَّةَ وَا يا أَحْرَ يا آخِرِيَّةِ يا قِيُومًا يا مُنْتَهَى لِقَدَمِهِ يا عَزِيزاً يا انْقِطَاعَ لِعِزَّتِهِ يا مُتَسَلِّطاً يا ضَعْفَ مِنْ سُلْطَانِهِ يا كَرِيماً يا دَوَامَ نِعْمَتِهِ يا جَبَّاراً وَمُعِزّاً لِأَوْلِيائِهِ يا خَبِيراً يَعْلَمُهُ وَا عَلِيماً بِقُدْرَتِهِ يا قَدِيرًا بِذَاتِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٤).

الساعة الثانية عشرة: لإمام العصر عليه السلام . وهي من اصفرار الشمس إلى غروبها: يا مَنْ تَوَخَّدَ بِنَفْسِهِ عَنِ خَلْقِهِ يا مَنْ عَنِيَ عَنِ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ يا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِالطُّفْهِ يا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَيَّ شُكْرِهِمْ يا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلَطَفَ لَهُمْ بِبَنَائِلِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلْفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ، وَأَقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٥) أَوْلِي الْأُمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَوْلِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِزِّهِمْ وَأَهْلِي الْبَيْتِ الَّذِينَ أَدْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٦).

١ - مصباح المتهجد: ٥١٦.

٢ - يا عزيز: خ.

٣ - مصباح المتهجد: ٥١٦.

٤ - مصباح المتهجد: ٥١٧.

٥ - وأهل بيت محمد - خ - .

٦ - مصباح المتهجد: ٥١٧.

قال العلامة المجلسي في كتاب (مقباس المصاييح): روي بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ ثلاث ساعات في الليل وثلاث ساعات في النهار يمجد فيهن نفسه. فأول ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب يعني من المغرب (أي عند الضحى) إلى الصلاة الأولى (صلاة الظهر) وأول ساعات الليل في الثلث الأخير من الليل إلى أن ينفجر الصبح. فما من عبد مؤمن يمجد الله عزَّ وجلَّ بما مرَّ من التمجيد مقبلاً قلبه إلى الله إلا قضى الله عزَّ وجلَّ له حاجته ولو كان شقياً رجوت أن يحول سعيداً^(١).

أقول: الأنسب أن يمجد في هذه الساعات بهذا التمجيد: أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير^(٢) أنت الله لا إله إلا أنت ملك^(٣) يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت منك بدو^(٤) كل شيء وإليك يعود كل شيء أنت الله الذي^(٥) لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال أنت الله^(٦) لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد^(٧) لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون أنت^(٨) الله الخالق الباري المصور لك^(٩) الاسماء الحسنى يسبح لك^(١٠) ما في السموات والارض وأنت^(١١) العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال^(١٢) والكبرياء رداؤك^(١٣).

روي ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال: ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات: أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار. إلا قالت النار يا رب أعذه^(١٤).

١ - البحار ٨٦ / ٣٦٩ عن مصباح المتعبد، الكافي ٢ / ٥١٥.

٢ - العزيز - خ - .

٣ - مالك - خ - .

٤ - بدء الخلق - الكافي - .

٥ - الذي: خ.

٦ - الذي: خ.

٧ - أحد صمد - الكافي - .

٨ - هو - خ - .

٩ - له - خ - .

١٠ - له - خ - .

١١ - هو - خ - .

١٢ - المتعال: خ.

١٣ - ثواب الاعمال: ١٣ - ١٤، الكافي ٢ / ٥١٦.

١٤ - الامالي: المجلس ٢١ ح ٤.

وبسند معتبر أخر عنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة يستغفر الله وهو نادم بهذا الاستغفار إلا غفر الله له: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيَّ**. إلا غفرها الله له ^(١).

وروى أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: من قال في كل يوم سبع مرات: **الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَائِنَةٌ**. فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقي ^(٢).

وروى أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَكُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً** ^(٣).

وروى أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: من قال في كل يوم مائة مرة: **لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلائ أسيرها **الهِمَّ** ^(٤). وعلى رواية أخرى: لم يصبه فقر أبداً ^(٥).

وروى الكليني والطبرسي وغيرهما بأسناد بعضها حسنة وبعضها معتبرة عن الصادق عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول كل يوم سبعين مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ**. وسبعين مرة: **أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ** ^(٦).

وفي كشف الغمة وأمالى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قال في كل يوم مائة مرة: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ**. كان له أمان من الفقر وأمن من وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له أبواب الجنة. والذكر في (الأمالى): **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ**. وعدده على رواية (ثواب الأعمال) و (المحاسن) للبرقي ثلاثون مرة ^(٧).

وروى القطب الراوندي في دعواته عن الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين في الملا الاعلى فليقل هذا القول في كل يوم فإن كانت له حاجة قضيت أو عدو كبت أو دين قضي أو كرب كشف وخرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ وهو هذا: **سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ**.

١ - الخصال: ٥٤٠.

٢ - ثواب الاعمال: ٩.

٣ - مصباح المتعبد: ٥١٧.

٤ - ثواب الاعمال: ١٦٢.

٥ - البحار ٨٦ / ١٦١ عن البلد الامين.

٦ - الكافي ٢ / ٥٠٥، مكارم الاخلاق ٢ / ٩٢ ح ٢٢٦٠ مع اختلاف لفظي.

٧ - أمالي الطوسي: المجلس ١٠، ح ٧٤ وفيه: الملك الحق المبين كما هنا. وكشف الغمة ٢ / ٣٧٧، والمحاسن ١ / ١٠١ ح ٧٣ باب ١٨، وثواب الاعمال: ٧ وفي ص ٨ ثلاثون مرة بدون كلمة الملك.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ^(١).

وبسند معتبر عن الرضا عليه السلام قال: وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة فما تخلف أحد فرقي المنبر وقال: هذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وفيها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيَّ النَّقِيَّ الْحَفِيَّ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى وَأَنْ يُوْفَى الْحَقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ^(٢).

وفي (البلد الأمين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قال كل يوم عشر مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ مِنْهَا الْجُنُونُ وَالْجَذَامُ وَالْبَرَصُ وَالْفَالَجُ وَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ^(٣). وعن الصادق عليه السلام قال: من قال كل يوم مائة مرة: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَصِبْهُ الْفَقْرُ أَبَدًا^(٤). ومن قال كل يوم مائة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ^(٥).

وروي في البلد الأمين عن النبي صلى الله عليه وآله: أن من قال هذه الكلمات في كل يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة ووقاه من شر سكرات الموت وضغطة القبر ومائة هول من أهوال يوم القيامة ووقى من شر إبليس وجنوده وقضى دينه وكشف همّه وغمّه وفرّج كربه وهي هذه: أَعْدَدْتُ لِكُلِّ هَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِكُلِّ رَحَاءٍ الشُّكْرُ لِلَّهِ وَلِكُلِّ أَعْجَابَةٍ سُبْحَانَ

١ - الدعوات: ٤٧، ح ١١٤.

٢ - الدعوات للراوندي: ٤٦، ح ١١٤.

٣ - مستدرک الوسائل ٥ / ٣٧٨، والبحار ٨٧ / ٥ عن البلد الأمين وقالوا: لم نجد في المطبوع نعم موجود في مصباح الكنعمي: ٨٣ في الهامش.

٤ - البحار ٨٧ / ١٠ عن جامع الاخبار: ١٤٤ ح ٣١٠.

٥ - جامع الاخبار: ١٤٠ ح ٢٩٤.

اللَّهُ وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلِكُلِّ مُصِيبَةٍ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلِكُلِّ ضَيْقٍ حَسْبِي اللَّهُ وَلِكُلِّ قَضَاءٍ وَقَدَّرِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلِكُلِّ عَدُوٍّ إِعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَلِكُلِّ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١).

وروى الكليني وابن بابويه والبرقي رحمة الله عليهم بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام: أن من قال كل يوم عشر مرات هذا القول كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسا وأربعين ألف سيئة ورفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة وكان له حرزاً من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب، وعلى رواية أخرى كان كمن قرأ القرآن اثني عشرة مرة وبني الله له بيتا في الجنة. ورواية ابن بابويه لم يذكر فيها العدد عشر مرات.

وهو هذا الدعاء: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٢).

وفي (ثواب الأعمال) و (المحاسن) و (الكافي) عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في كل يوم خمس عشرة مرة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَصْدِيقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبودِيَّةً وَقِرًا. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف عنه حتى يدخل الجنة (٣).

وفي (المحاسن) عن النبي ﷺ قال: من سبح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام، ومن حمد الله مائة تحميدة، كان أفضل ممن أعتق مائة عبد. ومن كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها. ومن هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً إلا من قال أكثر من هذا (٤).

وروى القطب الراوندي أن عابداً من بني إسرائيل سأل الله عز وجل فقال: يا رب ماحالي عندك أخير فازداد في خيرتي أو شر فأتوب قبل الموت؟ فبعث الله إليه ملكاً فقال له ليس لك عند الله خير، قال: يا رب وأين عملي؟ قال كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به فكنت تريد أن تعد خيراً بين الناس يذكروك بالخير فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك. قال: فشق ذلك عليه وأحزنه فكرر الله إليه الرسول فقال: يقول الله تبارك وتعالى فمن الان فاشتر مني

١ - مستدرک الوسائل ٥ / ٣٧٩ ح ٦١٤٠، البحار ٨٧ / ٥ عن البلد الامين وقال: لم نجده في المطبوع نعم موجود في مصباح الكفعمي: ٨٣ متناً وهامشاً.

٢ - الكافي ٢ / ٥١٩ مع اختلاف قليل لفظي، التوحيد: ٣٠ ح ٣٥ باب ١، المحاسن ١ / ١٢٢ ح ١٣٤ باب ٥٦.

٣ - ثواب الاعمال: ٩، الكافي ٢ / ٥١٩، المحاسن ١ / ١٠٠ ح ٧٢ باب ١٧.

٤ - المحاسن ١ / ١١٤ ح ١١٤ باب ٤٢.

نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق كل يوم صدقة. قال: يا رب أويطيق هذا أحد؟ فقال تعالى: قل كل يوم ثلاثمائة وستين مرة بعدد عروقك: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قال: يا رب زدني. قال: إِنْ زِدْتِ زِدْتُ لَكَ ^(١).

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كل يوم ثلاثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٢).

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: من قال هذا القول كل يوم أربعمئة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ^(٣).

وروى الطوسي وغيره أن من المسنون الدعاء بهذا الدعاء في كل يوم: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ الْحَيِّ الْبَاقِي الْكَرِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْقُدُّوسِ الَّذِي أَسْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَأَنْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُصَلِّحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ^(٤).

وروى الكفعمي عن الباقر (صلوات الله وسلامه عليه) قال من قال هذا القول كل يوم كفاه الله هم داريه بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ^(٥).

وروى أيضاً أن من قال هذا القول في كل يوم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من امر داريه: حَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ^(٦).

وروى أيضاً أن من قال كل يوم مرة في سنة كاملة هذا القول لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة: سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ^(٧).

١ - دعوات الراوندي وعنه البحار ١٤ / ٥٠٩ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

٢ - الكافي: ٢ / ٥٠٢.

٣ - مصباح الكفعمي: ٦٣.

٤ - مصباح المتهجد: ١٠٢.

٥ - جنة المأوى كما عنه مستدرک سفينة البحار ٥ / ٣٧٩ ح ٦١٤١ وفي مصباح الكفعمي: ٨٣.

٦ - البحار ٨٦ / ٥١ عن الكفعمي في كتاب رؤيا القوم.

٧ - المجتني لابن طاووس: ٨٢.

صلاة الهدية

روي عن المعصومين عليهم السلام أنه يصلي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات، أي يسلم بين كل ركعتين: أربعاً منها تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدي إلى فاطمة عليها السلام، ويصلي يوم السبت أربع ركعات تهدي إلى أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، ثم كذلك كل يوم تهدي إلى واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام، إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ثم يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات: أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأربع ركعات تهدي إلى فاطمة عليها السلام. ثم يوم السبت أربع ركعات تهدي إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليه). الدعاء بين كل ركعتين منها هو: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ حَيَّنَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنَّا إِلَيْكَ (فُلَانِ)، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَلَّغُهُ إِيَّاهَا، وَأَعْظِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه. وفيه تدعو بما أحببت وسم الإمام الذي تهدي إليه الصلاة عوضاً عن كلمة فلان (٢).

صلاة ليلة الدفن

وهي ركعتان: في الأولى الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد وعشر مرات (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فإذا سلّمت قال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْ ثَوَابَهَا إِلَيَّ قَبْرِ (فُلَانِ) وليس الميت عوضاً عن كلمة فلان (٣).

صلاة أخرى

روى أيضاً السيد ابن طاووس رض عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يأتي على الميت ساعة أشدّ من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة و (قل هو الله أحد) مرتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة و (أهلأكم التكائر) عشر مرات، ويسلم ويقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْ ثَوَابَهَا إِلَيَّ قَبْرِ ذَلِكَ الْمَيِّتِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ. فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب

١ - مصباح المتهجد: ٣١٧.

٢ - جمال الاسبوع: ٢٣ فصل ٢ عن مصباح المتهجد: ٣٢٢.

٣ - البلد الامين: ١٦٤.

وحلّة، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور، ويعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وترفع له أربعون درجة^(١).
أقول: روى الكفعمي أيضاً هذه الصلاة بهذه الكيفية ثم قال: ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي مرّة والتوحيد مرتين^(٢).

وقال العلامة المجلسي رض في كتاب (زاد المعاد) ينبغي للمرء أن لا ينشغل عن ذكر الأموات فإنهم قد انقطعت أيادهم عن الأعمال الصالحة والخيرات وهم يأملون في أبنائهم وأقاربهم وإخوانهم من المؤمنين يترقبون إحسانهم ولا سيما دعاءهم في صلاة الليل وعلى المرء أن يخص والديه في دعائه في أعقاب الفرائض وفي المشاهد الشريفة وأن يعمل لهم الصالحات من الاعمال ففي الحديث ربّ رجل يكون عاقاً لوالديه في حياتهما ويكتب باراً لهما بعد وفاتهما لما عمله عنهما من الصالحات. ورب رجل يكون باراً في حياتهما فيكتب بعد وفاتهما عاقاً لهما لتوانيه فيما ينبغي أن يعمل عنهما من الاعمال وأهم ما يسدى به إلى الأبوين وإلى سائر ذوي القربى أن يؤدي ديونهم وأن يبرئهم ممّا في ذمتهم من حقوق الله أو حقوق خلقه فيجتهد في أن يؤدي عنهم الحجّ وغيره ممّا قد فاتهم من العبادات استنجاراً أو تبرعاً.

وفي الصحيح أن الصادق عليه السلام كان يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين يقرأ في الأولى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وفي الثانية (إِنَّا

أَعْطَيْنَاكَ).

وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: ربما يكون الميت في ضيق فيوسع عليه ثم يؤتى فيقال إنّهُ خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك، فسأله الراوي: هل يجوز أن يُشرك اثنان من الأموات في ركعتي الصلاة؟ فأجاب عليه السلام: بلى.

وقال عليه السلام: إن الميت ليفرح بالدعاء له والاستغفار كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه.

وقال عليه السلام: يدخل الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبرّ والدعاء. قال: ويكتب أجره للذي يفعله وللميت.

وقال عليه السلام في حديث آخر: من عمل من المسلمين عن ميت عملاً أضعف له أجره ونفع الله عزّ وجلّ به الميت.

وفي بعض الأحاديث أنّه إذا تصدّق الرجل بنية الميت أمر الله جبرائيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق، فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا ولي الله،

١ - فلاح السائل: ١٧٣ باب ١٣ ح ٨٦.

٢ - البلد الامين: ١٦٤.

هذه هدية فلان بن فلان المؤمن إليك، فيتألاً قبره وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة وزوجه ألف حوراء وألبسه ألف حلّة وقضى له ألف حاجة^(١).

صلاة الولد لوالديه

ركعتان: في الأولى الفاتحة وعشر مرات: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ). وفي الثانية الفاتحة وعشرًا: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي وَوَمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ). فإذا سلم قال عشر مرات: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَحِمْتَ رَبِّيَانِي صَغِيرًا^(٢).

صلاة الجائع

عن الصادق عليه السلام قال: من كان جائعاً فليتوضأ وليصل ركعتين ويقول: يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي. وعلى رواية أخرى يقول: رَبِّ اطْعِمْنِي فَإِنِّي جَائِعٌ. فإن الله تعالى يطعمه من ساعته.

صلاة لحديث النفس

عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدّث نفسه فإذا عرض له ذلك فليصل ركعتين وليستعد بالله من ذلك. وعنه عليه السلام قال: شكّا آدم عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ حديث النفس فهبط عليه جبرائيل وقال: قل: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فقال له آدم عليه السلام فزال عنه ذلك ثم قال عليه السلام الأصل هو: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وعن الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكّا إلى رسول الله ﷺ الوسوسة وحديث النفس وديننا قد أثقله، فقال له النبي ﷺ قل: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً. فعاد إليه بعد مدّة فقال: يا رسول الله ﷺ إن الله قد أزال الوسوسة عني وأدى ديني وأغنايني من العيلة^(٣).

وروي أيضاً: قل لدفع وساوس الشيطان إذا عرض لك شك: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ

١ - إلى هنا موجود في زاد المعاد: ٥٧٣ - ٥٧٤.

٢ - ابراهيم: ١٤ / ٤١.

٣ - نوح: ٧١ / ٢٨.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٢٦ وفي ط ٣٣٤ في نوادر من الصلوات.

٥ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٢٩ وفي ط ٣٣٦.

٦ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٤ وفي ط ٣٢٨.

٧ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٤ وفي ط ٣٢٨.

٨ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٥ وفي ط ٣٢٨.

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١).

ولوساوس الشيطان أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: إمسح بيدك صدرك وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّي مَا أَحْدَرْتُ. ثم امسح بطنك وقله ثلاث مرات فتزول إن شاء الله^(٢). وينفع لدفع الوسواس أيضاً غسل الرأس بالسدر وينفع السواك وأكل الرمان والشرب من الماء المطر في نيسان^(٣). وصوم ثلاثة أيام من كل شهر: الخميس الأول والأخير من الشهر ويوم الأربعاء وسط الشهر^(٤). ويقول أيضاً: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قَدَّرَ وَقَضَى وَأَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(٥).

صلاة الاستخارة ذات الرقاع

وصفتها: أنك إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانٍ بِنِ فُلَانَةَ إِفْعَلْ. واكتب في الثلاث الاخرى: لَا تَفْعَلْ عوض إفعل ثم ضعها تحت مصلاك، ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ. ثم استو جالساً وقل: اللَّهُمَّ خِزْلِي وَاخْتَرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ. ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها وأخرج واحدة فإن خرج ثلاث متواليات إفعل فافعل الأمر الذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله. وإن خرجت واحدة إفعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فإن كانت ثلاث منها إفعل واثنان لا تفعل فافعل الأمر الذي تريده وإن كانت بالعكس فلا تفعله^(٦).

أقول: الاستخارة تعني طلب الخير فإذا رمت أمراً فاستخر الله تعالى لنفسك وفي الحديث استخر الله عز وجل في آخر سجدة من صلاة الليل وقل مائة مرة

ومرة: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ

١ - رسالة العقد الحسيني لحسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي وعنه مستدرك الوسائل ٦ / ٤٢٥.

٢ - البحار ٩٥ / ١٣٨ عن طب الأئمة عليهم السلام.

٣ - انظر سفينة البحار في مادة سدر وسوك ورم.

٤ - رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢ / ٨١ وتواليه باب صوم السنة.

٥ - مستدرك الوسائل ٦ / ٤٢٦ عن بشارة المصطفى: ٢٧.

٦ - مصباح المتهجد: ٥٣٥ عن أبي عبد الله عليه السلام مع اختلاف قليل لفظي.

بِرَحْمَتِهِ^(١).

وتستحب الاستخارة في السجدة الأخيرة من نافلة الصبح^(٢)، وتستحب أيضاً في كل ركعة من نافلة الزوال^(٣).

واعلم أن العلامة المجلسي رض قد روى عن والده، عن أستاذه الشيخ البهائي رض قال: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عجل الله فرجه في الاستخارة بالسبحة أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله ﷺ ثلاث مرات ويقبض على السبحة ويعد اثنتين اثنتين فإن بقيت واحدة فهو إفعال وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل^(٤).

وقال الشيخ الاجل الفقيه صاحب الجواهر في (كتاب الجواهر): وهناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا وربما نسبت إلى مولانا القائم (عج) وهي أن يقبض على السبحة بعد قراءة ودعاء ويسقط ثمانية ثمانية فإن بقي واحداً فحسنة في الجملة، وإن بقي اثنان فنهى واحد، وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الامرين، وإن بقي أربعة فنهيان، وإن بقي خمسة فعند بعض أنه يكون فيها تعب وعند بعض أن فيها ملامة، وإن بقي ستة فهو الحسنة الكاملة التي تجب العجلة، وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من اختلاف الرأيين أو الروايتين وإن بقي ثمانية فقد نهي عن ذلك أربع مرات^(٥).

واعلم أننا سنذكر بعض أقسام الاستخارات في الباب الرابع. واعلم أيضاً أن المحدث الكاشاني رض قد اختار في كتابه (تقويم المحسنين) للاستخارة بالكتاب المجيد ساعات خاصة من أيام الأسبوع، وقال: إن اختيار هذه الساعات إنما هو على المشهور وإن لم نجد بذلك حديثاً من أهل البيت ﷺ فقال: يوم الأحد حسن إلى الظهر ثم من العصر إلى المغرب. يوم الاثنين حسن إلى طلوع الشمس ثم من وقت الغداء إلى الظهر ومن العصر إلى العشاء الاخر. يوم الثلاثاء حسن من وقت الغداء إلى الظهر ثم من العصر إلى العشاء الاخر. يوم الأربعاء حسن إلى الظهر ثم من العصر إلى العشاء الاخر. يوم الخميس حسن إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العشاء الاخر. يوم الجمعة حسن إلى طلوع الشمس ثم من الزوال إلى العصر. يوم السبت حسن إلى وقت الغداء ثم من الزوال إلى العصر. وهذا الجدول مأخوذ من المدخل المنظوم

١ - فتح الابواب لابن طاووس: ٢٣٣.

٢ - فتح الابواب: ٢٣٤.

٣ - فتح الابواب: ٢٦٠ - ٢٦١.

٤ - البحار ٩١ / ٢٥٠.

٥ - جواهر الكلام ١٢ / ١٧٢.

صلاة للدّين ولكفاية ظلم السلطان

روى الطوسي أنّه جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال له: يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشمني وأريد أن تعلّمني دعاءً أغتنم به غنيمة أفضي بها ديني وأكفي بها ظلم سلطاني. فقال: إذا جنّك الليل فصلّ ركعتين اقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) (٢) إلى خاتمة السورة. ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَّحْتَهُ فِيهِ وَبِحَقِّكَ فَلَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ. وقل: بِكَ (٣) يا الله عشر مرات. يا مُحَمَّدُ عشر مرات. يا عَلِيُّ عشر مرات. يا فاطمة عشر مرات. يا حَسَنُ عشر مرات. يا حُسَيْنُ عشر مرات. يا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عشر مرات. يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرات. يا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عشر مرات. يا موسى بْنُ جَعْفَرٍ عشر مرات. يا عَلِيُّ بْنُ موسى عشر مرات. يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرات. يا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرات. بِالْحُجَّةِ (٤) عشر مرات. ثم تسأل حاجتك. قال الراوي: فمضى الرجل فعاد إليه بعد مدّة قد قضى دينه وصلح له سلطانه وعظم يساره (٥). أقول: الظاهر أن هذا العمل يؤتى به عقيب الصلاة.

صلاة الحاجة

عن دعوات الراوندي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له مايقعدك على باب هذا المترف الجبار؟ فقال: البلا. فقال: قم فأرشدك إلى باب خير من بابه وإلى ربّ خير منه فأخذ بيده حتى انتهى إلى المسجد، مسجداً النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: استقبل القبلة فصلّ ركعتين ثم ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأتن عليه وصلّ على رسوله ثم ادع بأخر الحشر وست آيات من أول الحديد وبالايتين اللتين في آل عمران ثم سل الله فإنك لا تسأل شيئاً إلا أعطاك (٦). قال الراوندي: لعل المراد بالآيتين هما: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ - أي إلى -

١ - تقويم المحسنين: ٥٧، وعنه مستدرک الوسائل ٦ / ٢٦٧.

٢ - الحشر: ٥٩ / ٢١.

٣ - بك: خ.

٤ - يا أيها الحجة - خ - وفي المصدر: يا حجة.

٥ - أمالي الطوسي: المجلس ١١، ح ١٤.

٦ - الدعوات: ٥٥.

بِعَيْرِ حِسَابٍ) ^(١). وقال المجلسي لعلهما آية: (قل ا) ، وآية (شهدا) ^{(٢)(٣)}. واعلم أنه قد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم الحاجة فليكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الحمد، فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة ^(٤).

الصلاة للمهمات

تصلي أربع ركعات تحسن قنوتها وأركانها تقرأ في الأولى الحمد مرة، و (حسبنا الله ونعم الوكيل) ^(٥) سبعاً. وفي الثانية الحمد مرة وآية: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً) ^(٦) سبعاً، وفي الثالثة الحمد مرة وقوله تعالى: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ^(٧) سبعاً. وفي الرابعة الحمد مرة: (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ^(٨) سبعاً. ثم سل حاجتك ^(٩).

صلاة العسرة

عن الصادق عليه السلام قال: إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، و (قل هو الله أحد) و (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً - إلى - وينصرك الله نصرًا عزيزاً). وفي الثانية فاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد)، و (ألم نشرح)، وقد جربت هذه الصلاة ^(١٠).

صلاة لزيادة الرزق

روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني ذو عيال كثير وعلي دين قد اشتد حالي فعلمي دعاء أدعو الله به عز وجل يرزقي ما أفضي به ديني وأستعين به على عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله توضحاً وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل: يا ماجد يا واحد يا كريم، أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله، يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي ^(١١) ورب كل شيء، وأسألك اللهم ^(١٢) أن تصلي علي محمد وأهل بيته، وأسألك

١ - آل عمران الآيات: ٢٦ / ٣ - ٢٧.

٢ - آل عمران: ٣ / ١٨.

٣ - البحار ٩١ / ٣٧٥ و ٩٢ / ٢٧١.

٤ - البحار ٩٢ / ٢٧٢ عن الدر المنثور للسيوطي ٦ / ٣٧٧.

٥ - آل عمران: ٣ / ١٧٣.

٦ - الكهف: ١٨ / ٣٩.

٧ - الانبياء: ٢١ / ٨٧.

٨ - غافر: ٤٠ / ٤٤.

٩ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٢٢ ح ٢٣٣٠، وعنه وسائل الشيعة ٨ / ١١٥ عن الحسين بن علي عليه السلام مع اختلاف قليل لفظي.

١٠ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٢٢.

١١ - ربي: خ.

١٢ - وأسألك اللهم: نسخة.

نَفْحَةٌ كَرِيمَةٌ^(١) مِنْ نَفْحَاتِكَ وَفَتْحًا يَسِيرًا وَرِزْقًا وَاسِعًا أَلْمُ بِهِ شَعْبِي وَأَقْضِي بِهِ دِينِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي^(٢).

صلاة أخرى لزيادة الرزق

إذا أردت الذهاب إلى حانوتك فابدأ بالذهاب إلى المسجد وصل ركعتين أو أربع ركعات وقل: غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَغَدَوْتُ بِلَا حَوْلِ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ وَلَكِنْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَيَسِّرْ لِي ذَلِكَ وَأَنَا خَافِضٌ فِي عَافِيَتِكَ^(٣).

صلاة أخرى

وهي ركعتان: في الأولى الحمد مرة وإنا أعطيناك الكوثر ثلاث مرات^(٤)، وفي الثانية الحمد مرة وكل من المعوذتين ثلاث مرات^(٥).

صلاة الحاجة

نقلًا عن (المكارم): إذا انتصف الليل فاغتسل وصل ركعتين واقرأ في كلتا الركعتين الحمد وخمسمائة مرة سورة التوحيد، وفي الثانية إذا فرغت من التوحيد فاقرأ آخر سورة الحشر وهو: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) إلى آخر السورة، وست آيات من أول سورة الحديد، وقل بعدها وأنت قائم كما كنت: (إياك نعبد وإياك نستعين) ألف مرة، ثم أتم الصلاة وأثن على الله تعالى فإن قضيت حاجتك فهي وإلا فكررها ثانية، فإن لم تقض فأت بها ثالثة فإنها تقضى إن شاء الله تعالى^(٦).

صلاة أخرى

روى ثقة الاسلام الكليني رض في الكافي بسند معتبر عن عبد الرحيم القصير قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك إني اخترعت دعاء. قال: دعني من اختراعك إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله ﷺ وصل ركعتين تهديهما إلى رسول الله ﷺ قلت كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصل ركعتين تستفتح بهما افتتاح الفريضة وتشهد تشهد الفريضة فإذا

١ - كريمة: خ.

٢ - تهذيب الاحكام ٣ / ٣١٢ ح ٩٦٦ ومكارم الاخلاق ٢ / ١٢٩ ح ٢٣٣٧.

٣ - الكافي ٣ / ٤٧٥ ح ٤.

٤ - وزاد في المصدر: والاحلاص ثلاث مرات.

٥ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٢٣ ح ٢٣٣١ وعنه الوسائل ٨ / ١٢٤.

٦ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٠ مع اختلاف لفظي.

فرغت من التشهد وسلمت قلت: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ ^(١) السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي السَّلَامُ وَأَرْوِحِ الْأَيْمَةَ الصَّادِقِينَ سَلَامِي وَأَرْزُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا مَا أَمَلْتُ وَرَجَّوْتُ فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ تَخَرَّ سَاجِدًا وَتَقُولُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيَّا لَا يَمُوتُ يَا حَيَّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَتَقُولُهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ ضَعَّ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ فَتَقُولُهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَمُدُّ يَدَكَ وَتَقُولُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ تَرُدُّ يَدَكَ إِلَى رِقَبَتِكَ وَتَلُوذُ بِسَبَابَتِكَ وَتَقُولُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ تَخَذَ لِحْيَتِكَ بِيَدِكَ الْيَسْرَى وَابِكْ أَوْ تَبَاكَ وَقُلْ: يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو إِلَيْكَ اللَّهُ وَإِلَيْكَ حَاجَتِي وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرَّاشِدِينَ حَاجَتِي وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي. ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ ثُمَّ قُلْ: صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَا الضَّامِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى تَقْضَى حَاجَتُهُ ^(٢).

أقول: سنذكر في الباب الرابع دعوات كثيرة لقضاء حوائج الدنيا والآخرة.

وقال الكفعمي في (البلد الأمين): تكتب للحوائج الهامة هذه الكلمات في رقعة فترمي بها في الماء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ: رَبِّ إِنِّي مَسْنِي الصُّرَّةَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ هَمِّي وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٣).

أيضاً صلاة الحاجة

قال السيد ابن طاووس رض في المزار في باب أعمال جامع الكوفة في ذيل أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السلام ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات أي بسلامين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وعشرين مرة، وفي الثالثة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وثلاثين مرة، وفي الرابعة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وأربعين مرة. فإذا سلمت وسبحت فاقراً قل هو الله أحد أيضاً إحدى وخمسين مرة. وتستغفر الله خمسين مرة وتصلي على النبي وآله خمسين مرة وتقول

١ - يرجع: خ.

٢ - الكافي ٣ / ٤٧٦.

٣ - البلد الأمين: ١٥٧.

خمسين مرة: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثم تقول: يا الله المانع قُدْرَتُهُ خَلَقَهُ (١) وَالْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانُهُ وَالْمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ وَغَيْرِكَ يَخِيبُ رَجَاءَ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ. أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضَى لَكَ وَبِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذَكَّرَ بِهِ. وَبِكَ يَا اللَّهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ (٢) تَحْفَظَنِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا (٣).

أيضاً صلاة الحاجة

روي أن من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها فليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والانعام ويقول عقيب الصلاة: يا كريم يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا عظيم من كل عظيم يا سميع الدعاء، يا من لا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَاجَتِي، يَا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ حِينَ رَدَّ عَلَيْهِ يَوْسُفَ قُرَّةَ عَيْنِهِ يَا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طَوْلِ بَلَايِهِ يَا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّدًا ﷺ وَمِنَ الْيَتِيمِ آوَاهُ وَنَصَرَهُ عَلَى جَابِرَةِ قُرَيْشٍ وَطَوَّاعِيَّتِهَا وَامْكَنَهُ مِنْهُمْ، يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ (يقوله مراراً) ثم يسأل الله حاجته فإن الله تعالى يعطيها له (٤).

صلاة الحاجة أيضاً

روى السيد ابن طاووس رض قال: صلّ ركعتين في ليلة الجمعة وليلة الأضحى وقرأ في كل ركعة الفاتحة فإذا بلغت آية: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) كررها مائة مرة ثم أتم الحمد وقرأ بعد الحمد مائتي مرة سورة التوحيد، فإذا سلّمت قل سبعين مرة: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثم اسجد وقل مائتي مرة: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، ثم سل ما تريد فإنها تقضى إن شاء الله (٥).

أيضاً صلاة للحاجة

رواها جمع من العلماء كالشيخ المفيد والطوسي والسيد ابن طاووس وغيرهم عن

١ - أي يمنع قدرته عن إيصال الضرر إلى خلقه، والحاصل أنه تعالى لا يفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب والانتقام منه.

٢ - في المصباح: وأن تحفظني.

٣ - مصباح الزائر لابن طاووس: ٩٧ - ٩٨.

٤ - البلد الأمين: ١٥٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

٥ - البحار ٩١ / ١٢٢ ح ١٠ عن جمال الأسبوع مع اختلاف لفظي.

الصادق عليه السلام وهي على مارواها السيد أنك إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصم ثلاثة أيام متوالية الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة فأغتسل والبس ثوبا جديدا نظيفا ثم اصعد إلى أعلى موضع في دارك فصل ركعتين ثم ارفع يديك إلى السماء وقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ لِمَعْرِفَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَصَمَدَانِيَّتِكَ وَأَنْتَ لَا قَادِرًا عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي غَيْرِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنْهُ كُلَّمَا تَظَاهَرَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ اشْتَدَّتْ فَاقَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ طَرَفَنِي هُمُ كَذَا وَكَذَا. وَاذْكَرُ حَوَائِجَكَ عَوْضَ كَذَا وَكَذَا: وَأَنْتَ بِكَشْفِهِ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ؛ فَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَتُسِفَتْ وَوَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَانْشَقَّتْ وَعَلَى النُّجُومِ فَانْتَشَرَتْ وَعَلَى الْأَرْضِ فَسُطِحَتْ، وَاسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَتُيسِّرَ لِي عَسِيرَهَا وَتَكْفِيَنِي مُهِمَّهَا، فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ جَائِرٍ فِي حُكْمِكَ وَلَا مُتَّهَمٍ فِي قَضَائِكَ وَلَا حَائِفٍ فِي عَذَابِكَ. ثُمَّ ضَعَّ وَجْهَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَبْدُكَ دَعَاكَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ وَهُوَ عَبْدُكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَنَا عَبْدُكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي. قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام رَبُّ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِي فَأَدْعُوا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَأَرْجِعْ وَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتِي ^(١).

أقول: أورد السيد ابن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع) كلاما هذا نصه مع شي من التغيير والتلخيص: كن على أقل المراتب في طلبك الحوائج من سلطان العارفين كما تكون لو طلبت حاجة مهمة من بعض ملوك الآدميين فإنك تتوصل إلى رضاهم بكل اجتهاد وقت حاجاتك إليهم فكذلك اجتهد في رضا الله عز وجل عند حاجتك إليه ولا يكن إقبالك عليه دون إقبالك عليهم فتكون من المستهزئين الهالكين. وكيف يجوز أن يكون اهتمامك برضا الجلالة الإلهية دون اهتمامك برضا المخلوقين؟ ثم إذا كان منزلة الله جل جلاله عندك أقل من منزلة ملوك الدنيا الذين هم مماليكه أما تكون مستخفا ومستهزئا ومستصغرا لعظمة الله جل جلاله ومعرضا عنها وهيئات أن تظفر مع ذلك بحاجتك بصلاتك أو صومك ثم لا تكن في صومك وصلاتك بالحاجة مجريا فإن الإنسان لا يجرب إلا على من يسوء ظنه به وقد عرفت أن الله جل جلاله

١ - جمال السبوع: ٣٣١ - ٣٣٢، فصل ٣٥، تحذيب الاحكام ٣ / ١٨٣ ح ٤١٦، من لا يحضره الفقيه ١ / ٥٥٦ ح ١٥٤٣، البلد الامين: ١٥٣ مع اختلاف واضافات.

قال: (وظننتم ظن السوء) ^(١) (عليهم دائرة السوء) ^(٢)، ولكن كن على ثقة كاملة من رحمة الله جلّ جلاله الشاملة ومن كمال جوده وإنجاز وعوده أبلغ ممّا تكون لو قصدت حاتماً الجواد في طلب قيراط منه، فإنك تقطع أنّه يعطيك القيراط لو طلبته لك بكل طريق واعلم أنّ حاجتك عند الله تعالى أهون وأقل من قيراط عند حاتم إياك وأن يكون اعتمادك على الله أقل، وينبغي أن تكون نيتك في صوم حاجتك وصلاتك لنازلتك أنّك تصوم صوم الحاجة وتصلّي صلاة الحاجة للأهم فالأهم من حاجتك الدينيّة وأهمها حوائج من أنت في حفاوة هدايته وحمايته وهو إمام العصر (صلوات الله وسلامه عليه)، فيكون صومك وصلاتك أولاً لأجل قضاء حوائجه (صلوات الله وسلامه عليه)، ثم لحوائجك الدينيّة، ثم لحاجتك التي قد عرضت لك الآن وكنت تقصدها. مثال ذلك أن تخاف على نفسك من البوار والقتل فتصوم صوم الحاجة للسلامة من هذا الخطر وأنت تعلم أن صومك لعفو الله جلّ جلاله ورضاه عنك وإقباله عليك وقبوله منك أهمّ لديك لأن قتل مهجنتك إنما يذهب به دنياك إذا كنت في القتل سليماً في دينك وسريرتك ثم أنت إذا لم تقتل فلا بد أن تموت على كل حال وعفو الله جلّ جلاله ورضاه لو لم يحصل هلكك في الدنيا والآخرة وحصلت في أهوال لا يقدر على احتمالها قوة الخيال وإتّما قلنا: تقدم حوائج إمام عصرك لأنّ بقاء الدنيا وأهلها مسبب عن وجوده فإذا كنت محفوظاً بواحد فكيف تقدّم حوائجك على حوائجه؟ بل يجب أن تقدم حوائجه ومراده على حوائجك ومرادك، واعلم أنه صلوات الله عليه مستغن عن صومك وصلاتك لحاجاته وإتّما تكون أنت إذا علمت بما قلناه أدّيت الأمانة كما تستفتح أدعيتك بالصلاة عليهم صلوات الله عليهم أجمعين ^(٣).

صلاة الاستغاثة

في المكارم: إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءً نظيفاً فيه ماء طاهر وغطّه بخرقه نظيفة فإذا انتبهت لصلاتك في الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع ثم توضأ بباقيه وتوجه إلى القبلة وأذن وأقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من سور القرآن فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمسا وعشرين مرة: يا غياث المُسْتَعِيْثِينَ. ثم ترفع رأسك فتقولها خمسا وعشرين مرة وتؤدي مثل ذلك في السجدة الأولى وإذا رفعت رأسك منها وفي السجدة الثانية وبعد رفع رأسك منها، ثم تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت

١ - الفتح: ٤٨ / ١٢.

٢ - الفتح: ٤٨ / ٦.

٣ - جمال الاسبوع: ٣٢٦ - ٣٣٠ في أول الفصل ٣٥.

ثلاثمائة مرة ثم تشهد وتسلم ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة: مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ وتذكر حاجتك فإنَّ الإجابة تسرع بإذن الله تعالى (١).

صلاة الاستغاثة بالبتول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا)

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى وضاق صدرك منها فصل ركعتين فإذا سلّمت كبر ثلاثاً وسبّح تسبيح فامة (سلام الله عليها) ثم اسجد وقل مائة مرة: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقلها مائة مرة ثم ضع الخد الأيسر وقلها مائة مرة ثم عد إلى السجود وقلها مائة وعشر مرّات واذكر حاجتك فإن الله تعالى يقضيها إن شاء الله تعالى (٢).

أقول: قال الشيخ حسن بن فضل الطبرسي في كتاب (مكارم الأخلاق) صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام: تصلّي ركعتين ثم تسجد وتقول: يا فاطمة مائة مرة، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقولها مائة مرة، ثم تضع الأيسر وتقول مثل ذلك ثم تعود إلى السجود وتقولها مائة وعشر مرّات ثم تقول بعد ذلك: يا آمنا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا وَلَا أُحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣).

وأيضاً في هذا الكتاب الشريف عن الصادق عليه السلام قال: من أراد منكم أن يستغيث إلى الله عزّ وجلّ فليصل ركعتين ثم يسجد ويقول: يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ يا عَلِيَّ يا سَيِّدِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِكُما أَسْتَغِيثُ إِلَى اللهِ تَعَالَى يا مُحَمَّدُ يا عَلِيَّ أَسْتَغِيثُ بِكُما يا عَوْنَهُ بِاللّهِ وَبِ مُحَمَّدٍ وَبِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وتسمي كلاً من أئمتك ثم تقول: بِكُمْ أَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ تَعَالَى. فإنهم يغيثونك لساعتك إن شاء الله تعالى (٤).

صلاة الحجّة عليه السلام في جامع جمكران

وهو يبعد عن بلدة قم الطيبة مسافة فرسخ واحد وقد حكى الشيخ رض في كتاب (النجم الثاقب) حديث بناء هذا الجامع بأمر من صاحب العصر عليه السلام وذلك في الحكاية الأولى من الباب السابع من الكتاب وقد أتى في ذلك الحديث أنه (صلوات الله وسلامه عليه) قال لحسن المثلة الجمكراني: قل

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٨ مع اختلاف قليل لفظي.

٢ - البلد الامين: ١٥٩.

٣ - مكارم الاخلاق: ٢ / ١١٨.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٩.

للناس ليرغبوا في هذا الموضع وليغيروه وليصلوا فيه أربع ركعتان منها لتحية المسجد يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة و (قل هو الله أحد) سبع مرات ويسبح سبعا في كل ركوع وسجود، وركعتان منها صلاة الحجة ﷺ يقرأ المصلي في الأولى سورة الفاتحة فإذا بلغ الآية: (إياك نعبد وإياك نستعين) كررها مائة مرة ثم أتم الفاتحة ويفعل مثل ذلك في الركعة الثانية ويسبح سبعا في كل ركوع وسجود فإذا أتم الصلاة هلل وسبح تسبيح الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) فإذا فرغ من التسبيح سجد وصلّى على النبي وآله مائة مرة وهذه الكلمة مروية بنصها عنه ﷺ قال: فمن صلاهما فكأنما صلّى في البيت العتيق، أي الكعبة (١).

وروى أيضاً في كتاب (النجم الثاقب) عن كتاب (كنوز النجاح) للشيخ الطبرسي أنه خرج من الناحية المقدسة للحجة ﷺ أنّ من كان له إلى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد منتصف الليل فيذهب إلى مصلاه فيصلّي ركعتين يقرأ في الأولى سورة الحمد فإذا بلغ منها الآية: (إياك نعبد وإياك نستعين) كررها مائة مرة، ثم أتم الحمد، ثم قرأ التوحيد مرة واحدة ثم ركع وسجد السجدة فكرّر التسبيح: سبحان ربي العظيم وبحمده في الركوع سبع مرات وكرّر التسبيح: سبحان ربي الأعلى وبحمده في كل من السجدة سبعاً ثم أتى بالركعة الثانية نظيرة للأولى فإذا فرغ من الصلاة دعا بهذا الدعاء فإنّ الله تعالى يقضي له حاجته البتة مهما كانت إلا إذا كانت في قطعة رحم. وهذا هو الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَأَلْمَحْمَدُ لَكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ الْفَرْجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَعَفَرَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلِذَا وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً مَتَا مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَأَمْتاً مَتَى بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا أَلْهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَلَا (٢) الْخُرُوجِ عَنْ (٣) عِبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرَبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذَنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. ثُمَّ يَقْدِرُ مَا يَفِي بِهِ النَّفْسُ: يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.

ثم يقول بعد ذلك: يَا آمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي

أمانا

١ - النجم الثاقب: ٢١٢، الحكاية لاولى من الباب السابع.

٢ - ولا: خ.

٣ - من: خ.

لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا وَلَا أُحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. يَا كَافِي إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ وَيَا كَافِي مُوسَى فِرْعَوْنَ. أَسْأَلُكَ (١) أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانٍ بَيْنَ فُلَانٍ، وَلِيَذَكَرَ اسْمَ مَنْ يَضُرُّهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَلِيَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى دَفْعَ ضَرَرِهِ وَكَفَايَةَ شَرِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْفِيهِ ذَلِكَ الْبِتَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثم يسجد ويسأل حاجته ويتضرع إلى الله جل جلاله فإنه مامن مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء مخلصاً إلا وانفتح له أبواب السماء لقضاء حوائجه واستجيب دعاؤه لوقته من ليلته مهما كانت حاجته وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس. انتهى (٢).

أقول: قد روى أيضاً هذه الصلاة النجل الجليل للشيخ الطبرسي رضي الدين حسن بن الفضل في كتاب (مكارم الأخلاق) ويختلف الذي رواه عن هذا الدعاء اختلافاً يسيراً فقد استبدل في مفتتح الدعاء بكلمة: اللهم ان كنت عصيتك كلمة: اللهم ان كنت قد عصيتك وأضيفت بعد كلمة: لا أخاف كلمة أحداً وبعد كلمة: فرعون كلمة: أسألك، ولا يختلفان في غيرها (٣).

صلاة الخوف من الظالم

نقلاً عن (المكارم) تغتسل وتصلّي ركعتين وتكشف عن ركبتيك عند مصلاك وتقول مائة مرة: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيَّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، فَإِذَا فَرِغْتَ مِنْ ذَلِكَ تَقُولُ: أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَلْطُفَ لِي وَأَنْ تَغْلِبَ لِي وَأَنْ تَمَكِّرَ لِي وَأَنْ تَخْدَعَ لِي وَأَنْ تُكَيِّدَ لِي وَأَنْ تُكْفِيَنِي مَوْوَنَةَ فُلَانٍ بَيْنَ فُلَانٍ، وَهُوَ دَعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ (٤).

الصلاة للذكاء وجودة الحفظ

روي في كتاب مكارم الأخلاق عن الصادقين عليه السلام تكتب بالزعفران في إناء نظيف الحمد وآية الكرسي و (إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ) وَيَسُّ وَالْوَاقِعَةَ وَسُورَةَ الْحَشْرِ وَتَبَارَكَ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ثُمَّ تَغْسِلُ ذَلِكَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ أَوْ بِمَاءِ الْمَطَرِ أَوْ بِمَاءٍ نَظِيفٍ ثُمَّ تَلْقِي عَلَيْهِ مِثْقَالَينِ لَبَانًا وَعَشْرَةَ مِثْقَالِينِ سَكْرًا وَعَشْرَةَ عَسَلًا ثُمَّ يُوَضِعُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَتُوَضِعُ عَلَى رَأْسِهِ حَدِيدَةً ثُمَّ تُصَلِّيُ آخِرَ اللَّيْلِ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا الْحَمْدَ مَرَّةً وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

١ - أسألك: خ.

٢ - النجم الثاقب: ٢١٥، الحكاية الأولى من الباب السابع.

٣ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٣٥ ح ٢٣٤٦.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٣٤ ح ٢٣٤٥.

خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء فإنه جيد مجرب للحفظ إن شاء الله^(١). وسيأتي في أواخر الباب السادس ما يورث قوة الذاكرة ص ٨٦٨.

الصلاة لغفران الذنوب

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة منهما (قل هو الله أحد) ستين مرة فإذا فرغ من الصلاة غفرت ذنوبه^(٢).

صلاة أخرى

قال الطوسي في (المصباح) في خلال أعمال يوم الجمعة: روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ من صلى يوم الجمعة بعد العصر ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي وقل أعوذ برب الفلق خمسا وعشرين مرة وفي الثانية الفاتحة و (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الناس) خمسا وعشرين مرة فإذا فرغ من الصلاة قال خمسا وعشرين مرة^(٣): لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لم يخرج من الدنيا إلا وقد أراه الله تعالى الجنة في منامه وأراه مكانه فيها^(٤). أقول: روى السيد ابن طاووس في الفصل الثالث والثلاثين من (جمال الأسبوع) صلاة لغفران الذنوب وقال في شأنها إن هذه صلاة جليلة القدر عظيمة الشأن يعرفها حملة الاسرار الربوبية فإياك أن تتهاون فيها فمن رغب فيها فليطلبها من الكتاب المذكور^(٥).

صلاة الوصية

وهي صلاة وصى بها النبي ﷺ وهي ركعتان تؤدى بين المغرب والعشاء يقرأ في الأولى الحمد وسورة إذا زلزلت ثلاث عشرة مرة، وفي الثانية الحمد وسورة (قل هو الله أحد) خمس عشرة مرة من واطب عليها في كل عشية كان له من الاجر مالا يحصيه إلا الله تعالى^(٦).

صلاة العفو

ركعتان في كل منهما الحمد و (إنا أنزلناه) مرة ويقول بعد القراءة: رَبِّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ خمس عشرة مرة ويقولها في الركوع عشر مرات ويتمها كصلاة جعفر^(٧).

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ١٣٦ ح ٢٣٤٧.

٢ - انظر مستدرک الوسائل ٦ / ٥٥ ح ٦٤١٨ مع اضافات.

٣ - في المصدر: خمس مرّات.

٤ - مصباح المتهجد: ٣١٨.

٥ - جمال الاسبوع: ٣٢٢.

٦ - مصباح المتهجد: ١٠٧ مع اضافات.

٧ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٤.

أقول: صلاة الاستغفار كصلاة العفو إلا أنك تقول عوض «رب عفوك» أَسْتَغْفِرُ الله وتنفع هذه الصلاة في توسعة الرزق إن شاء الله تعالى (١).

ذكر صلوات أيام الأسبوع

صلاة يوم السبت

روى السيد ابن طاووس عن الإمام العسكري عليه السلام قال: قرأت من كتب آبائي عليهم السلام من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وآية الكرسي كتبه الله عز وجل في درجة النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٢).

صلاة يوم الأحد

وعنه عليه السلام أيضاً قال: من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ، بُوَاهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ (٣).

صلاة يوم الاثنين

وقال عليه السلام أيضاً: من صلى يوم الاثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرراً جعل الله له يوم الجمعة نوراً يضي منه الموقف حتى يغطبه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم (٤).

صلاة يوم الثلاثاء

وعنه عليه السلام أيضاً: من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية: آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا وَسُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (٥).

صلاة يوم الأربعاء

وعنه عليه السلام أيضاً: من صلى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والاخلاص وسورة القدر مرة واحدة تاب الله عليه من كل ذنب وزوجه بزوجة من الحور العين (٦).

صلاة يوم الخميس

وقال عليه السلام من صلى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ١١٥ ح ٢٣٢٠.

٢ - جمال الاسبوع: ٤٠، فصل ٤.

٣ - جمال الاسبوع: ٤١.

٤ - جمال الاسبوع: ٤١.

٥ - جمال الاسبوع: ٤١. ٦ - جمال الاسبوع: ٤١.

الله أحد عشرًا قالت الملائكة سل تعط (١).

صلاة يوم الجمعة

وقال عليه السلام من صَلَّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك وحَمَّ السجدة أدخله الله تعالى جنته وشفعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة. فسأل الراوي فقال: في أي ساعة من ساعات الأيام أصلي هذه الصلوات؟ فقال ما بين طلوع الشمس إلى زوالها (٢).

الباب الثالث

في الأدعية والعوذات للآلام والاسقام ولعلل الأعضاء والحمى وغيرها

روى السيد ابن طاووس رض في كتاب (مهج الدعوات) عن سعيد بن أبي الفتح القمي النازل بواسط قال: حدث لي مرض أعجب الأطباء فأخذني والدي إلى المارستان (المستشفى) فجمع الأطباء والساعور وهو مقدم النصارى في الطب فافتكروا فقالوا: هذا مرض لايزيله إلا الله تعالى فعدت وأنا منكسر القلب ضيق الصدر فأخذت كتابا من كتب والدي فوجدت على ظهره مكتوبا عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كان به مرض فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه وشافاه. فصبرت إلى الفجر فصليت الفريضة فجلست في موضعي أرددها أربعين مرة وأمسح بيدي على المرض فأزاله الله تعالى، فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود فلم أزل كذلك ثلاثة أيام ثم أخبرت والدي بذلك فشكر الله تعالى وحكى ذلك لبعض الأطباء وكان ذميا دخل علي فنظر إلى المرض وقد زال فأسلم وشهد بالنبوة وحسن اسلامه (٣).

وقال الكفعمي في (المصباح) إذا كانت بك علة فامسح موضع سجودك بيدك وامسح بها العلة عقيب كل فريضة سبع مرات وقل: يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي مَنْ كَذَا وَكَذَا (٤).

١ - جمال الاسبوع: ٤٢.

٢ - جمال الاسبوع: ٤٢.

٣ - مهج الدعوات: ٧٧.

٤ - مصباح الكفعمي: ١٤٨، فصل ١٨.

دعاء العافية

روى الكفعمي في (مصباح المتهجد) أن من طلب العافية من وجع به فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين من صلاة الليل: يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ يا رُحْمَنُ يا رَحِيمُ يا سَمِيعٌ ^(١) الدَّعَوَاتِ يا مُعْطِي الخَيْرَاتِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَذْهِبْ عَنِّي هَذَا الْوَجْعَ، وَلِبَسَمِ الْوَجْعِ: فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَأَخْرَجَنِي، وَلِيلِحْ فِي الدَّعَاءِ فَانِ الْعَافِيَةَ تَعَجَّلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢).

وعن كتاب (عدة الداعي) عن الصادق عليه السلام: قل عند العلة وأنت بارز تحت السماء رافع يديك: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَامًا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) ^(٣) فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكَشَفَ ضُرِّي وَحَوَّلَهُ إِلَيَّ مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَيْهَا آخِرَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ^(٤).

وروي أن أيما مؤمن كان به مرض أو علة فليمسح بيده موضع الوجع ويقول مخلصا: (وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) ^(٥). فَإِنَّهُ يَعْفَى مَهْمَا كَانَتْ الْعِلَّةُ. وتصديق ذلك في الآية نفسها: شفاءٌ ورحمة للمؤمنين ^(٦).

أيضاً للأمراض: اشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتُكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي، ثُمَّ اسْتَوْ جَالِساَ وَاجْمَعِ الْبِرَّ مِنْ حَوْلِكَ، وَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ. واقسمه أربعة أمداد، مد لكل مسكين وقل مثل ذلك تطيب إن شاء الله تعالى ^(٧).

١ - يا سامع - خ - .

٢ - مصباح الكفعمي: ١٤٨، فصل ١٨، مصباح المتهجد: ١٣٩.

٣ - الإسراء: ١٧ / ٥٦.

٤ - عدة الداعي: ٣١٢ في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء عن الصادق عليه السلام، وعنه الكفعمي في المصباح: ١٥٠، فصل ١٨.

٥ - الإسراء: ١٧ / ٨٢.

٦ - طب الأئمة: ٢٨ وعنه المشهدي في تفسير كنز الدقائق ٧ / ٤٩٧ عن الصادق عليه السلام.

٧ - طب الأئمة: ٥٣، وعنه البحار ٩٥ / ٢٢، الكافي ٥٦٤ / ٢، عدة الداعي: ٣١٢ في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء مع اختلاف لفظي عن الصادق عليه السلام، والدعوات للراوندي: ١٨٢.

أيضاً عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ضع يدك على الوجع وقل ثلاثاً: الله الله الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرجها عني^(١).

وروي عن الصادق عليه السلام قال: ضع يدك على الوجع وقل: بسم الله. ثم امسح يدك عليه وقل سبعا: أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله ﷺ وأعوذ بأسماء الله من شر ما أخذت ومن شر ما أخاف على نفسي^(٢).

وروي في مرض الأولاد أن الأم تصعد السطح وتأخذ الخمار من رأسها فتبрыз شعرها تحت السماء ثم تسجد وتقول: اللهم رب أنت أعطيتني وأنت وهبتني لي، اللهم فأجعل هبتك اليوم جديدة إنك قادر مقتدر، ثم تسجد فإنها لا ترفع رأسها إلا وقد برأ ابنها^(٣).

وروي الشهيد رض: أن من اشتد وجعه فليقرأ على قدح فيه ماء سورة الحمد أربعين مرة ثم يصبه على بدنه وليجعل المريض عنده مكيلاً فيه برّ ويناول السائل بيده ويأمر أن يدعو له فيعافى إن شاء الله تعالى^(٤).

وروي بأسانيد معتبرة: عالجوا مرضاكم بالصدقة^(٥). وروي الشهيد أيضاً لرفع الأسقام يمسك بعضد المريض الأيمن وليقرأ الحمد سبعا ويدعو بهذا الدعاء: اللهم أزل عنه العليل والداء وأعدّه إلى الصحة والشفاء وأمدّه بحسن الوقاية وزدّه إلى حسن العافية واجعل ماناله في مرضه هذا مادّة لحياته وكفارة لسّيّاته، اللهم وصل^(٦)

على محمد وآل محمد، فإن لم ينجع كثر الحمد سبعين مرة فإنه ينجع إن شاء تعالى^(٧).

وعن الباقر عليه السلام قال: من لم يبرئه الحمد والاحلاص لم يبرئه شي وكل علة تبرؤها هاتان السورتان^(٨).

وعن الصادق عليه السلام قال: ما اشتكى أحد من المؤمنين شيئاً قط، فقال بإخلاص: (وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)^(٩)، ومسح على العلة إلا شفاه الله^(١٠).

١ - الكافي ٢ / ٥٦٥ عن الصادق عليه السلام.

٢ - الكافي ٢ / ٥٦٦.

٣ - البحار ٩٥ / ٦٨ عن عدّة الداعيز

٤ - الدروس ٣ / ٤٨.

٥ - الدروس ١ / ٢٥٥، انظر دعوات الراوندي: ١٨١، ح ٥٠٣ عن الصادق، فصل ١٨.

٦ - و: خ.

٧ - مصباح الكفعمي: ١٥١، فصل ١٨.

٨ - طب الاثمة: ٣٩، وعنه البحار ٩٥ / ٧.

٩ - الاسراء: ١٧ / ٨٢.

١٠ - طب الاثمة: ٢٨، وعنه المشهدي في تفسير كنز الدقائق ٧ / ٤٩٧ ذيل الآية.

وعن الرضا (صلوات الله وسلامه عليه): للامراض كلها قل عليها: يا مُنَزَّلَ الشِّفَاءِ وَمُذْهِبَ الدَّاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ وَجْعِي الشِّفَاءَ ^(١).

وروى السيد ابن طاووس رض في (المهجع) عن ابن عباس قال: كنت جالسا عند علي عليه السلام فدخل عليه رجل متغيّر اللون وقال يا أمير المؤمنين إني رجل مسقام كثير العلل والأوجاع، فعلمني دعاء استعين به على أسقامي. فقال عليه السلام أعلمك دعاء علمه جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله في مرض الحسنين عليهما السلام وهو: إلهي كَلِّمْنَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمَةً قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَلِّمْنَا إِبْتِلَاءِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعْمِهِ فَلَمْ يَحْرَمْنِي وَيَا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلَاءِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَيَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَيَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قال ابن عباس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشربا بحمرة. قال: مادعوت به وأنا سقيم إلا شفيت ولا مريض إلا برئت وما دخلت على سلطان خفت جوهره وقرآته إلا رده الله عني ^(٢).

ويروى أن النجاشي كان قد ورث من آباءه منذ أربعمئة عام قلنسوة توضع على الآلام فتسكن فحلّت القلنسوة بحثا عما فيها فوجد فيها هذا الدعاء: بِسْمِ اللّٰهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ) ^(٣)، اللهُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ وَحَوْلٌ وَقُوَّةٌ وَقُدْرَةٌ وَسُلْطَانٌ وَبُرْهَانٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، آدَمُ صَفِيُّ اللهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُوسَى كَلِيمُ اللهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِيُّ رَسُولُ اللهِ وَخَبِيْبُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، أَسْكُنْ يَا جَمِيعَ الْأَوْجَاعِ وَالْإِسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَجَمِيعَ الْعِلَلِ وَجَمِيعَ الْحَمِيَّاتِ، سَكَنْتُكَ بِالَّذِي سَكَنْ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ^(٤).

وفي مكارم الأخلاق أن الملك النجاشي كان مصدوعا فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يشكو ذلك فبعث إليه النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحرز فجعله النجاشي في قلنسوته، فسكن صداعه، وهذا

١ - طبّ الاثمة: ٣٧، وعنه البحار ٩٥ / ٥٥. وقريب منه في الكافي ٢ / ٥٦٧ عن الصادق عليه السلام.

٢ - مهج الدعوات: ٨، في حرز أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه البحار ٩٥ / ٦٣.

٣ - آل عمران: ٣ / ١٨.

٤ - البحار ٩٥ / ٦٢ عن دعوات الراوندي: ٢١١.

هو الحرز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لا إله إلا الله المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ، شَهِدَ اللَّهُ... إلى آخر الآية ^(١). لله نورٌ وَحِكْمَةٌ وَعِزٌّ وَقُوَّةٌ وَبُرْهَانٌ وَقُدْرَةٌ وَسُلْطَانٌ وَرَحْمَةٌ، يا مَنْ لا يَنَامُ لا إله إلا الله إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، لا إله إلا الله مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ، لا إله إلا الله عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ وَحَبِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَصَفْوَتُهُ ﷺ، أَسْكُنْ سَكْنَتَكَ بِمَنْ يَسْكُنُ لَهُ ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَمْنُ سَكَنَ لَهُ ما في اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ) ^(٢)، (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) ^(٣) ^(٤).

عودَة لوجع الرأ س ولوجع الاذن

عن باقر العلوم عليه السلام قال: لوجع الرأ س امسح رأ سك وقل سبعا: أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي سَكَنَ لَهُ ما في البَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(٥). وقد رويت هذه العودَة أيضاً سبع مرات لوجع الاذن عن الصادق عليه السلام ^(٦).

وعنه عليه السلام أيضاً: خذ شَيْئاً من الجبن العتيق البالغ العتاقة فاسحقه واجعل عليه شَيْئاً من اللبن ^(٧) واحمه على النار ثم قطر منه في الاذن التي تؤلمك عدة قطرات ^(٨).

أيضاً لوجع الرأ س يقرأ على قدح فيه ماء: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَوْمِنُونَ) ^(٩) ثم يشربه ^(١٠).

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أصيب بمرض أو صداع بسط يديه، فقرأ الفاتحة والمعوذتين فمسح بهما وجهه فذهب عنه الوجع ^(١١). وللصداع أيضاً: امسح على رأ س المريض وقل: (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا أَلْأَنْ سَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) ^(١٢) ^(١٣).

١ - آل عمران: ٣ / ١٨.

٢ - ص: ٣٨ / ٣٦ - ٣٧.

٣ - الشورى: ٤٢ / ٥٣.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٦٧ ح ٢٦٢٠.

٥ - طب الاثمة: ١٨ وعنه البحار ٩٥ / ٥٤.

٦ - طب الاثمة: ٢٢ وعنه البحار ٩٥ / ٦٠.

٧ - في المصادر: ثم أخلطه بلبن امرأة.

٨ - طب الاثمة: ٧٣ وعنه الفصول المهمة للحرّ العاملي: ١٨٢، باب ١٠٣ والبحار ٦٢ / ١٤٦.

٩ - الانبياء: ٢١ / ٣٠.

١٠ - طب الاثمة: ١٩ وعنه البحار ٩٥ / ٥١. ونحوه مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٥٣.

١١ - طب الاثمة: ٣٩، وعنه البحار ٩٥ / ٧، ودعوات الراوندي: ٢٠٦.

١٢ - الحج: ٢٢ / ٦٥.

١٣ - امالي الطوسي ٢ / ٢٨٤، وعنه البحار ٩٥ / ٥١.

وعن كتاب (ربيع الأبرار) أن المأمون أصابه في طرطوس صداع لم يعالج فبعث إليه قيصر الروم بقلنسوة وكتب إليه أنبتت بصداعك فبعثت إليك بهذه القلنسوة تضعها على رأسك، ليسكن الألم، فخشي المأمون أن تكون قد دُس فيها السم، فأمر أن توضع على رأس حامله فلم تضره فأمر أن توضع على رأس من به صداع فسكن فاستعملها المأمون لرأسه فسكن صداعه، فتعجب من ذلك فحلها فوجد فيها مكتوبا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَلَّهِ فِي عِزِّ سَاكِنِ حَمِّ عَسَقٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَنِ حَمْدَتِ النَّيْرَانِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَجَالَ نَفْسُ السِّدَاوِ فِيكَ كَمَا يَكُونُ مَاءُ الرَّبْرِ فِي الْعُصْبِ (١)

عوذة للشقيقة

ضع يدك على الشق الذي يعتريك ألمه وقل ثلاثا: يا ظاهراً موجوداً ويا باطناً غير مفقود أزدد على عبدك الضعيف أيديك الجميلة عنده وأذهب عنه ما به من أذى إنك رحيم قدير (٢).

للصمم: عن باقر العلوم عليه السلام ضع يدك عليه وقرأ: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) (٣) إلى آخر السورة (٤).

لوجع الفم: عن الصادق عليه السلام ضع يدك عليه وقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ. قُدُوسٌ قُدُوسٌ قُدُوسٌ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ يَا سَمِيكَ الطَّاهِرَ الْمُقَدَّسَ الْمُبَارَكَ الَّذِي مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أُعْطِيَتهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أُجِبْتَهُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِمَّا أَجِدُ فِي فَمِي وَفِي رَأْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي وَفِي يَدِي وَفِي رِجْلِي وَفِي جَوَارِحِي كُلِّهَا (٥).

لوجع الأسنان: عن الصادق عليه السلام يقرأ عليه بعد وضع اليد: الحمد، والتوحيد، والقدر، وقوله تبارك وتعالى: (وترى الجبال تحسبها ساكنة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي

١ - ربيع الأبرار ٤ / ١٢٦ باب ٧٧ في الامراض والعلل، وعنه البحار ٩٥ / ٦٣.

٢ - طب الأئمة: ٢٠، وعنه البحار ٩٥ / ٥٢ عن الباقر عليه السلام.

٣ - الحشر: ٥٩ / ٢١ - ٢٤.

٤ - طب الأئمة: ٢٣، وعنه البحار ٩٥ / ٦١.

٥ - طب الأئمة: ٢٣ وعنه البحار ٩٥ / ٩٢.

أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (١) (٢).

أيضاً: عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه): إمسح موضع سجودك ثم امسح السنّ الموجه وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَالشَّافِي (٣) اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٤).

عوذة مجرية لوجع الأسنان

تقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد وتقرأ مع كل من السور: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وتقول بعد التوحيد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٥)، (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِسِينَ) (٦)، (نُودِيَ أَن بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٧). ثم تقول: اللَّهُمَّ يَا كَافِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ إِكْفِ عَبْدَكَ وَإِبْنَ أُمَّتِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ الْوَجَعِ الَّذِي يَشْكُوهُ إِلَيْكَ (٨).

وروي أيضاً أنه يأخذ مديّة أو ورقاً من النخل ويمسح على الشق الذي به الألم ويقول سبعاً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، اسْكُنْ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِأَذْنِهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٩).

وروي أيضاً أنه يضع عوداً أو حديدية على السن ويرقيه من جانبه سبع مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ دَوْدَةُ تَكُونُ فِي الْقِمِّ تَأْكُلُ الْعَظْمَ وَتَنْزِلُ (١٠) الدَّمَّ، أَنَا الرَّاقِي وَاللَّهُ الشَّافِي وَالْكَافِي، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا - يقرأ إلى - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (١١). سبع مرات يفعل ما قدمناه (١٢).

وروي لوجع الصدر الآية: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ - إلى - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (١٣). وفي

١ - النمل: ٢٧ / ٨٨.

٢ - طب الأئمة: ٢٤، وعنه البحار ٩٥ / ٩٢.

٣ - والكافي - خ - .

٤ - البحار ٩٥ / ٩٤ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧١ ح ٢٦٢٣.

٥ - الانعام: ٦ / ١٣.

٦ - الانبياء ٢١ / ٦٩ - ٧٠.

٧ - النمل: ٢٧ / ٨.

٨ - طب الأئمة: ٢٥ وعنه البحار ٩٥ / ٩٤.

٩ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧١ ح ٢٦٢٤ وفي ط ٤٠٦ وعنه البحار ٩٥ / ٩٥ عن الصادق عليه السلام.

١٠ - وترك: خ ل.

١١ - البقرة: ٢ / ٧٢ - ٧٣.

١٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧٢ ح ٢٦٢٦ وفي ط ٤٠٦ وعنه البحار ٩٥ / ٩٥.

١٣ - البقرة: ٢ / ٧٢ - ٧٣.

الحديث استشف بالقرآن فإنه تعالى يقول: فيه (شفاء لما في الصدور) (١) (٢).

دعاء السعال

وقد روي للسعال دعاء جامع وهو: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِي وَأَنْتَ تَقْتِي وَعِمَادِي. وهو دعاء طويل فيطلب من المأخذ وهو كتاب الدعاء من (البحار) (٣).
لوجع البطن: عن النبي ﷺ يشرب شربة عسل بماء حار ويعوده بفاتحة الكتاب سبع مرات (٤).
أيضاً، عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يشرب ماءً حاراً ويقول: يا الله يا الله يا الله يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا رَبَّ الأَرْبابِ، يا أله الأَلهَةِ يا مَلِكِ المُلُوكِ يا سَيِّدِ السَّادَةِ إِشْفِنِي بِشِفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ فَإِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ (٥).
أيضاً لوجع البطن وغيره يضع يده عليه ويقول سبعا: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ. ويضع اليد اليمنى على الوجع ويقول ثلاثاً: بِسْمِ اللَّهِ (٦).
للقولنج: يكتب على لوح أو كتف: الحمد والتوحيد والمعوذتين، يكتب تحتها: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِعِزَّتِهِ الَّتِي لا تُرَامُ وَيَقْدِرَتِهَا الَّتِي لا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ هَذَا الوَجَعِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَمِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْهُ، ثم يغسله بماء السماء، فيشره على الريق وعند النوم، فذلك مبارك نافع (٧).

عوذة لوجع البطن والقولنج

روي أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ ما أصاب أخاه من وجع البطن، فقال له النبي ﷺ: مر أخاك أن يشرب شراباً من العسل الممزوج بالماء الحار، فانطلق الرجل وعاد إليه بكرة فقال: قد أشربته الشراب فلم ينجع فقال ﷺ: صدق الله وكذب بطن أخيك. انطلق

١ - يونس: ١٠ / ٥٧.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢١٢ ح ٢٥٣٥ وفي ط ٤٣٤ وعنه البحار ٩٥ / ١٠١.

٣ - البحار ٩٥ / ١٠١ - ١٠٤ عن طب الائمة ٢٥ / ٢٧.

٤ - طب الائمة: ٢٧ عنه البحار ٩٥ / ١٠٩ مع اضافات.

٥ - طب الائمة: ٢٨ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٩.

٦ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧٦ ح ٢٦٣٣ وفي ط ٤٠٨ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٨.

٧ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٢١ ح ٢٥٤٠. طب الائمة ٦٥ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٩.

وأعطه الشراب، وعوده بسورة الحمد سبع مرات، فلما مضى الرجل قال لعلي عليه السلام يا علي إن أخاه رجل منافق ولاجل ذلك لم ينجع فيه الشراب ^(١).

عوده للتؤلؤل

وهو خراج نأتي يظهر في اليد غالبا خذ لكل تؤلؤل سبع شعيرات وأقرأ على كل شعيرة من أول سورة الواقعة إلى قوله: هَبَاءٌ مُنَبِّئًا. (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) ^(٢) سبعاً، ثم خذ شعيرة شعيرة وامسح بها على التؤلؤل ثم صيرها في خرقة واربط على الخرقة حجراً وألقها في البئر. قيل: وينبغي أن تعمل ذلك في محاق الشهر ^(٣).

ونقل أيضاً أنه يأخذ المصاب بالتؤلؤل قطعة من الملح فيمسح بها التؤلؤل ويتلو عليه ثلاثاً: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) ^(٤) إلى آخر سورة الحشر، فيلقها في تنور ويمر عنه مسرعاً فيزول إن شاء الله ^(٥). وفي (الخرائن) ان طلي التؤلؤل بالنورة يزيله.

عوده للاورام

روي أنك تقرأ عليها وأنت طاهر قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة؛ قبل الصلاة وبعدها: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) ^(٦) إلى آخر السورة، وتدبرها وأنت تتلوها فتسكن إن شاء الله ^(٧).

عوده لتعسر الولادة

تكتب لها في رق:

(بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا بَعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) ^(٨) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ^(٩)، إذ قالت امرأة عمران رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(١٠) ثم تربطه على فخذها الأيمن فإذا

١ - طبّ الاثمة: ٢٧ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٩ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

٢ - طه: ٢٠ / ١٠٥ - ١٠٧.

٣ - عيون اخبار الرضا ٢ / ٥٤ وطبّ الاثمة: ١٠٩ وعنهما البحار ٩٥ / ٨٩.

٤ - الحشر: ٥٩ / ٢١.

٥ - البحار ٩٥ / ٨٩ عن مكارم الاخلاق.

٦ - الحشر: ٥٩ / ٢١.

٧ - طبّ الاثمة: ١١٠ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٠.

٨ - الاحقاف: ٤٦ / ٣٥.

٩ - النازعات: ٧٩ / ٤٦.

١٠ - آل عمران: ٣ / ٣٥.

وضعت فانزعه (١).

وروي أيضا: يقرأ عليها: (فَأَجَائَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ إِلَى قَوْلِهِ رَبِّطَا جَنِيًّا) (٢). ثم يعلي صوته بهذه الآية: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٣) كذلك أَخْرَجَ أُيُّهَا الطَّلُقُ أَخْرُجُ بِإِذْنِ اللَّهِ (٤).

وروي أيضا عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) لتيسير الولادة: يكتب على ورق أو رق: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْغَمِّ وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا إِرْحَمْ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانَةَ رَحْمَةً تُغْنِيهَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ جَمِيعِ خَلْقِكَ، تُفَرِّجْ بِهَا كُرْبَتَهَا وَتَكْشِفْ بِهَا غَمَّهَا وَتُيسِّرْ وِلَادَتَهَا، وَفُضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥).

عودة لحل المربوط

يكتب أول سورة الفتح إلى مُسْتَقِيمًا، وسورة: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)، وهذه الآية: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (٦). (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ إِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) (٧). (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أُرْقٍ فَذُقِدِرٌ) (٨). (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي) (٩). (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) (١٠) كَذَلِكَ حَلَّتْ فُلَانُ بِنْتُ فُلَانَةَ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ. فَإِنْ تَوَلَّوْا فُقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (١١). ثم يعلق الكتاب عليه (١٢).

وفي كتاب طب الأئمة دعاء مروى عن موسى بن جعفر عليه السلام علمه إسحاق الصحاف تعرض عنه

١ - مستطرفات السرائر: ٨٩، باب ١٠، ح ٤٠ وعنه البحار ٩٥ / ١١٩.

٢ - مريم: ٢٣ / ١٩ - ٢٥.

٣ - النحل: ١٦ / ٧٨.

٤ - طب الأئمة: ٦٩ وعنه البحار ٩٥ / ١١٦ - ١١٧.

٥ - البحار ٩٥ / ٨٩ عن مكارم الاخلاق.

٦ - الحشر: ٥٩ / ٢١.

٧ - طب الأئمة: ١١٠ وعنه البحار ٩٥ / ١٠٠.

٨ - الاحقاف: ٤٦ / ٣٥.

٩ - النازعات: ٧٩ / ٤٦.

١٠ - آل عمران: ٣ / ٣٥.

عوذة الحمى

- ١ - تعوذ بهذا التعويد الذي علمه النبي ﷺ علياً عليه السلام للحمى: اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِي الرَّقِيقَ وَعَظْمِي الدَّقِيقَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَوْزَةِ الْحَرِيقِ. يَا أُمَّ مُلْدَمِ إِنْ كُنْتِ آمَنْتِ بِاللَّهِ فَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ وَلَا تَقُورِي مِنَ الْفَمِّ، وَأَنْتَقِلِي إِلَيَّ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (٢).
- ٢ - وليواظب على قراءة دعاء النور صباحاً ومساءً، وهو دعاء علمه فاطمة صلوات الله عليها سلمان، وقد أثبتناه في المفاتيح (٣).
- ٣ - وروي أنهم عليه السلام كانوا يتداوون من الحمى بالماء البارد وهو أن يتناوبوا ببلّ الثياب فواحد في الماء وآخر على الجسد فإذا نشف الذي على الجسد لبس الآخر رطباً (٤).
- ٤ - ووجد بخطّ الرضا عليه السلام أنه تؤخذ للحمى ثلاث قطع من الورق يكتب على الأولى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٥)، وعلى الثانية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا تَخَفُ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦)، وعلى الثالثة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٧). ثم يقرأ على كل قطعة التوحيد ثلاثاً ويبلعها المحموم ثلاثة أيام، كل يوم واحدة منها، يبرأ إن شاء الله تعالى (٨).
- ٥ - حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في جيبيك وأذن وأقم، وقرأ سورة الحمد سبع مرّات تعاف إن شاء الله (٩).
- ٦ - وروي عن الأئمة عليهم السلام أنه يكتب في رق، ويلق على المحموم: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ لَا تُسَلِّطَ عَلَيَّ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ شَيْئاً مِمَّا خَلَقْتَ بِسُوءٍ، وَأَرْحَمُ جِلْدَهُ الرَّقِيقَ وَعَظْمَهُ الدَّقِيقَ مِنْ فَوْزَةِ الْحَرِيقِ أَخْرَجِي يَا أُمَّ مُلْدَمِ يَا أَكَلَةَ اللَّحْمِ وَشَارِبَةَ الدَّمِ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا مِنْ

١ - طبّ الاثمة ٤٥ - ٤٧. وعنه البحار ٩٥ / ١١٣ - ١١٥.

٢ - دعائم الاسلام للقاضي النعمان ٢ / ١٤٠ ح ٤٩٠ والبحار ٦٢ / ٢٧٧ عن السرائر لابن ادريس أبواب الاطعمة والاشربة.

٣ - وانظر فتح الدعوات ٦ - ٩ وعنه البحار ٩٥ / ٣٧ - ٣٨.

٤ - طبّ الاثمة: ٥٠ وعنه البحار ٦٢ / ٩٦.

٥ - طه: ٢٠ / ٦٨.

٦ - القصص: ٢٨ / ٢٥.

٧ - الاعراف: ٧ / ٥٤.

٨ - مصباح الكفعمي: ١٦٢ في آخر الفصل ١٨.

٩ - طبّ الاثمة: ٥٢ وعنه البحار ٩٥ / ٢٢.

جَهَنَّمَ إِنْ كُنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ الْأَعْظَمِ أَنْ لَا تَأْكُلِي لِفُلَانٍ بِنِ فُلَانَةَ لَحْمًا وَلَا تَمُصِي لَهُ دَمًا وَلَا تَنْهَكِي لَهُ عَظْمًا وَلَا تَتَّوِي عَلَيْهِ غَمًّا وَلَا تُهَيِّجِي عَلَيْهِ صُدَاعًا، وَأَنْتَقِلِي عَنِ شَعْرِهِ وَبَشْرِهِ وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ إِلَى مَنْ زَعَمَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَيَكْتُبُ بَعْدَ كَلِمَةِ يَشْرِكُونَ اسْمَ ذِمِّي أَوْ عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ ^(١).

٧ - يكتب للحمي ويعلق على عضد المحموم اليمنى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... إلى آخر السورة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ كُلِّهَا الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بُرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ الْهَامَةِ وَالسَّامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) ^(٢)، (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ) ^(٣). بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى فُلَانٍ بِنِ فُلَانَةَ. (رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) ^(٤) إلى آخر السورة: حَسْبِيَ اللَّهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا) ^(٥)، (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ. وَكَفَى بِهِ يَذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا) ^(٦) بصيرًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (كَتَبَ اللَّهُ لَاغِدًا أَنَا وَرُسُلِي. إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) ^(٧)، (إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ^(٨) ^(٩)، (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ^(١٠)، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ^(١١).

٨ - يكتب على ثلاث سُكْرَاتٍ وَيَأْكُلُهَا الْمُحْمُومُ بِثَلَاثِ غَدَوَاتٍ؛ كُلَّ يَوْمٍ قِطْعَةً فِيهَا عَلِي

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٦٠ ح ٢٦١٣ وفي ط ٤٠٠ وعنه البحار ٩٥ / ٢٧.

٢ - الممتحنة: ٦٠ / ٤.

٣ - الانبياء: ٢١ / ٦٩ - ٧٠.

٤ - البقرة: ٢ / ٢٨٦.

٥ - المزمل: ٧٣ / ٩.

٦ - الفرقان: ٢٥ / ٥٨.

٧ - المجادلة: ٥٨ / ٢١.

٨ - المائدة: ٥ / ٦٥.

٩ - في الآية: فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ... وفي ط القدم من مكارم الاخلاق بعد قوله: عزيز: اولئك حزب الله ألا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ. المجادلة: ٥٨ / ٢٢.

١٠ - آل عمران: ٣ / ١٠١.

١١ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٦٥ ح ٢٦١٩ وفي ط ٤٠٣.

الريق: الأولى: عَقَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ. الثانية: شَدَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ. الثالثة: سَكَنْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ^(١).

الدعاء للزحير

روي أن رجلاً شكاً إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنَّ بي زحيراً لا يسكن. قال عليه السلام: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللَّهُمَّ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْكَ لَا حَمْدَ لِي فِيهِ وَمَاعَمِلْتُ مِنْ سَوْءٍ فَقَدْ حَدَّرْتَنِيهِ لِأَعُذَرَ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّ عَلَى مَا لَحَمَدَ لِي فِيهِ أَوْ آمَنَ مِمَّا لَأَعُذَرَ لِي فِيهِ^(٢).

الدعاء لقرقر البطن

روي أيضاً أنه شكاً إليه رجل فقال: إنَّ بي قرقرة لاتسكن وإني لأستحي أن أكلم الناس فيسمع من صوت تلك القرقرة فادع لي بالشفاء منها. فقال: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللَّهُمَّ مَاعَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْكَ لَا حَمْدَ لِي، إلى آخر ما مر من الدعاء. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً لقرقر البطن يؤكل الحبة السوداء مع العسل^(٣).

الدعاء للبرص

عن يونس قال: أصابني بياض بين عيني فدخلت على الصادق عليه السلام فشكوت ذلك إليه فقال: تطهر وصل ركعتين وقل: يا الله يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ يا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ، أَعْطِنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ وَقِنِي شَرَّ الدُّنْيَا وَشَرَّ الْآخِرَةِ وَأَذْهِبْ عَنِّي مَا أَجِدُ فَقَدْ غَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَحْزَنَنِي. قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عني ذلك وله الحمد^(٤).

وفي رواية (عدة الداعي) أنه قال عليه السلام: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا سَامِعُ الدَّعَوَاتِ يا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَذْهِبْ عَنِّي هَذَا الْوَجَعُ فَإِنَّهُ قَدْ

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٥٧ ذيل رقم ٢٦٠٩ وفي ط ٣٩٨ وعنه البحار ٩٥ / ٣٢.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧٦ وفي ط ٤٠٨ وعنه البحار ٩٥ / ٧٦.

٣ - طب الائمة: ١٠١ وعنه البحار ٩٥ / ٧٨.

٤ - طب الائمة: ١٠٢ وعنه البحار ٩٥ / ٧٨.

غاضبي وَأُحْزِنْتِي وَأَلْحَ فِي الدَّعَاءِ. قَالَ يُونُسُ: فَمَا وَصَلْتَ إِلَى الْكَوْفَةِ حَتَّى ذَهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ ^(١).
وقد ورد لذلك أيضاً: أن أكتب يس بالعسل في جامٍ واغسله واشربه ^(٢)، كما ورد هذا للبواسير أيضاً ^(٣).
وورد أيضاً أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ^(٤).

وروي أيضاً: أن يطلي بمزيج من الحناء والنورة للحرب والدمل والقوباء وهي التهاب في الجسد أو حكة شديدة - ويقال لها بالفارسية (داد) - روي أنه يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أُجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إلى آخر الآية ^(٥) (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) ^(٦) اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَنْتَ لَا تَكْبُرُ، وَاللَّهُ يَبْقَى وَأَنْتَ لَا تَبْقَى، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٧).

عوذة لوجع العورة

روي أن بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام كان قد كشف عورته في موضع لا ينبغي الكشف فيه فابتلي بوجع فيها، فشكاه إلى الصادق عليه السلام فعلمه هذه العوذة: قل بعد ان تضع يدك اليسرى عليها: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(٨)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ ^(٩) إِلَّا إِلَيْكَ. قلها ثلاث مرات فإنك تعافى إن شاء الله تعالى ^(١٠).

عوذة لوجع الركبة

عن كتاب (طب الأئمة) عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا فقال له: يا بن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي. قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن علي عليه السلام. قال: يا ابن رسول

١ - عوذة الداعي وعنه البحار ٩٥ / ٨٠.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٢٧ ح ٢٥٤٨ وعنه البحار ٩٥ / ٨٠.

٣ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٢٤ ح ٢٥٤٤ وعنه البحار ٩٥ / ٨٢ عن الصادق عليه السلام.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٢٧ ح ٢٥٤٧ وعنه البحار ٩٥ / ٨٠.

٥ - ابراهيم: ١٤ / ٢٦.

٦ - طه: ٢٠: ٥٥.

٧ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٢٥ ح ٢٥٤٦ وعنه البحار ٩٥ / ٨٣.

٨ - البقرة: ٢ / ١١٢.

٩ - منك: خ.

١٠ - طب الأئمة: ٣١ وعنه البحار ٩٥ / ٨٣ - ٨٤.

الله وما ذاك؟

قال: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا - إلى - وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) ^(١). قال ففعلت ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشي ^(٢).
وروي أيضاً لوجع الركبة أنه إذا صليت فقل: يا أجودَ مَنْ أعطى يا خيرَ مَنْ سئلَ وبِأَرْحَمَ مَنْ أَسْتُرِحِمُ، إِرْحَمِ ضَعْفِي وَقَلِّهِ حِيلَتِي وَأَعْفِنِي مِنْ وَجْعِي ^(٣).
وروي لوجع الساقين أن عودهما بهذه الآية سبع مرات: (وَأُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لِامْتَدَّ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) ^(٤) ^(٥).

عودَة لوجع العين

في روايات عديدة أنه قل في دبر الفجر ودبر المغرب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي وَالاخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ^(٦).

وروي البنزطي عن يونس بن ظبيان، قال: دخلنا على الصادق عليه السلام وهو أرمد شديد الرمد، فاعتمنا لذلك، ثم أصبحنا من الغد فدخلنا عليه فإذا لا رمد بعينه، ولا به قلبة ^(٧) فقلنا: جعلنا فداك، هل عاجلت عينك بشي؟ فقال: نعم بما هو من العلاج.

فقلنا: ما هو؟ فقال: عودَة فكتبتها وهي: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِسُورِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعِظَمَةِ اللَّهِ ^(٨) وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِبَهَاءِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ. قلنا: وما جمع الله؟ قال: بِكُلِّ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرِسْوَلِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِالْإِيمَةِ.. وسمى واحداً واحداً، ثم قال: عَلَى مَا نَشَاءُ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ. اللَّهُمَّ رَبِّ الْمُطِيعِينَ ^(٩).

١ - الفتح: ٤٨ / ١ - ٧.

٢ - طب الأئمة: ٣٣ وعنه البحار ٩٥ / ٨٤.

٣ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٤٨ ح ٢٥٩٩ وعنه البحار ٩٥ / ٨٤ عن الباقر عليه السلام.

٤ - الكهف: ١٨ / ٢٧.

٥ - طب الأئمة: ٣٢ وعنه البحار ٩٥ / ٨٥ عن الصادق عليه السلام.

٦ - أمالي الطوسي: م ٧، ح ٣٦ وأمالي المفيد: المجلس ٢٢، ح ٩ وعنه البحار ٩٥ / ٨٦ عن الصادق عليه السلام.

٧ - القلبة بالضم: الحمرة، وبالفتح: الداء والعيب.

٨ - بعصمة: خ ل.

٩ - مستطرفات السرائر: ٦١، ح ٣٦ وعنه البحار ٩٥ / ٨٨.

أيضاً لوجع العين

روي ليقراً آية الكرسي وليضمم في نفسه أنها تبرى (١) وإذا وضع قبل قراءة الآية يده على عينيه وقال: أعيد نور بصري بنور الله الذي لا يُطفأ، نفعه ذلك (٢).

عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة)

روي أن يكتب آية النور (٣) مرات في جام، ثم اغسله وصيره في قارورة واكتحل به (٤). وروي أنه من قرأ في المصحف نظراً متع ببصره (٥). وروي أيضاً أنه من كان يقول في كل يوم: فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً؛ تسلم عينيه من الآفات (٦).

قال الكفعمي قد جرب أن التوسل بالإمام موسى عليه السلام ينفع لوجع العين ولاوجاع سائر الأعضاء (٧). وللرعاف: يصب على رأس المرعوف وجبهته ماءً بارداً (٨).

العوذة لابطال السحر

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أكتب في رقّ ظبي وعلقه عليك: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ مُوسَى: (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) (٩)، (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَظَلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) (١٠) (١١).

أيضاً لدفع الشياطين والسحرة

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ آية السحرة وهي: (إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ سُخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْإِنْعَادُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ

١ - خصال الصدوق ٢ / ٦١٦ ذيل ح ٤٠٠ ومكارم الاخلاق ٢ / ٢٠٥ ح ٢٥٢٨ وعنهما البحار ٩٥ / ٨٦ و ٨٨.

٢ - مصباح الكفعمي: ١٧٦ فصل ٢١.

٣ - النور: ٢٤ / ٣٥.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٠٦ ح ٢٥٣١ عن أبي الحسن الاول عليه السلام.

٥ - البحار ٩٥ / ٩١ باب ٧٩ ح ١٠ عن دعوات الراوندي عن الصادق عليه السلام.

٦ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٠٥ ح ٢٥٢٩ - ٧. مصباح الكفعمي: ١٧٦ في آخر فصل ٢١.

٧ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٧٠.

٨ - يونس: ١٠ / ٨١.

٩ - الاعراف: ١١٩.

١٠ - طب الائمة ٣٥ وعنه البحار ٩٥ / ١٢٤.

رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(١). وفي بعض الروايات اقرأها إلى: (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)^(٢).
وعن النبي ﷺ: ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا ومكّل بها، حتى تصير حطاما، وأنّ في أصلها وفرعها نشرة^(٣) (حرز من الغم والسحر) وأنّ في حبّتها الشفاء من اثنين وسبعين داءً فتداووا بها وبالكندر^(٤).
وروي عن الرضا عليه السلام أنّه رأى مصروعا فدعا له بقدر فيه ماء، ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين، ونفث في القدر، ثم أمر فصبّ الماء على رأسه ووجهه، فأفاق وقال له: لا يعود إليك أبداً^(٥).
وعن النبي ﷺ قال: من رمي أو رمته الجنّ، فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل: حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى. وينفع للأمن من الجنّ اتخاذ الدجاج والديك والجدى في البيت وللأمن من الجنّ في الاسفار والصحاري والمواضع المفزعة^(٦).
منها: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ضع يدك على أمّ رأسك وقرأ برفيع صوتك: (أَفْعَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)^(٧) ^(٨).
وروي أيضاً أنّه إذا تغوّلت الغيلان فأذّنوا بأذان الصلاة^(٩).

الحرز من العين

روي لذلك قراءة آية: (وَإِنْ يَكَادُ) ^(١٠) ^(١١). وأيضاً عن الصادق عليه السلام قال: إذا خفت أن تصاب بالعين، أو تصيب بها أحداً فقل ثلاثاً: ما شاء الله ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(١٢).

-
- ١ - الاعراف: ٧ / ٥٤ - ٥٦.
 - ٢ - الامان للسيد ابن طاووس: ١٣٠ فصل ١٦ وعنه البحار ٩٥ / ١٣٢.
 - ٣ - في المصدر: لسراً.
 - ٤ - طبّ الاثمة: ٦٧ وعنه البحار ٦٢ / ٢٣٣ والفصول المهمة للعالمي: ١٧٦.
 - ٥ - طبّ الاثمة: ١١١ وعنه البحار ٩٥ / ١٥٠.
 - ٦ - طبّ الاثمة: ١١٢ وعنه البحار ٩٥ / ١٥٠.
 - ٧ - آل عمران: ٣ / ٨٣.
 - ٨ - أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨٦، ترتيب الامالي ٨ / ٥١٥ باب ٣١ ح ٥٠٤٨.
 - ٩ - المحاسن ١ / ١٢١ باب ٥١ ذيل رقم ١٢٨ وفي ط ٨٥ عن رسول الله ﷺ وعنه البحار ٩٥ / ١٤٨ ح ٢.
 - ١٠ - القلم: ٦٨ / ٥١.
 - ١١ - الجوامع للطبرسي ومجمع البيان ١٠ / ٥١٣، البحار ٩٥ / ١٣٣.
 - ١٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٣١ ح ٢٥٥٣ وعنه البحار ٩٥ / ١٢٨ ح ٩.

وروي أنه إذا تهيأ أحدكم بهيمة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين فإنه لا يضره شيء بإذن الله تعالى^(١).
 أيضاً لدفع العين: ارفع يدك إلى حذاء وجهك وقرأ الحمد والتوحيد والمعوذتين؛ وامسحهما على نواصيك^(٢).
 أيضاً عودته لدفع العين: اللَّهُمَّ رَبَّ مَطَرٍ حَائِسٍ وَحَجَرٍ يَابِسٍ وَلَيْلٍ دَامِسٍ وَرَطْبٍ وَيَابِسٍ زِدْ عَيْنَ الْعَايِنِ عَلَيْهِ فِي كَبِدِهِ وَنَحْرِهِ وَمَالِهِ (فَارْجِعِ الْبَصَرَ- هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)^{(٣) (٤)}.

عوذة أخرى

يقول: اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْنِ الْقَدِيمِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ ذَا الْكَلِمَاتِ التَّامَاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ عَافِ فُلَانًا مِنْ أَنْفُسِ الْجِنَّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ. وهي عوذة عوذ بها النبي ﷺ الحسنين عليهما السلام وقال لأصحابه: عليكم ان تعوذوا بها أولادكم^(٥).

عوذة لصيانة الحيوان

وغيره من الإصابة بالعين مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَبَسَ عَابِسٌ وَشَهَابَ قَابِسٌ وَحَجَرَ يَابِسٌ زُدَّتْ عَيْنُ الْعَايِنِ عَلَيْهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِيهِ، أَخَذَ عَيْنَاهُ قَابِضٌ بِكَلَاهُ وَعَلَى جَارِهِ وَأَقَارِيهِ جِلْدَةٌ دَقِيقٌ وَدَمُهُ رَقِيقٌ وَبَابُ الْمَكْرُوهِ تَلِيقٌ (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)^{(٦) (٧)}.

عوذة لدفع وساوس الشيطان

روي أنه يتعوذ بالله وليقل: أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ^(٨) مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ^(٩). وروى الشيخ الشهيد عن النبي ﷺ: أن الشيطان اثنان، شيطان الجن ويعد ب: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٣١ ح ٢٥٥٤ وعنه البحار ٩٥ / ١٢٨ ح ٩ وفي ص ١٣٣ عن زبدة البيان.

٢ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٨٦ ح ٢٦٤٣ وعنه البحار ٩٥ / ١٢٩.

٣ - الملك: ٦٧ / ٣ - ٤.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٨٩ وعنه البحار ٩٥ / ١٣١.

٥ - حجة الامان للكفعمي وعنه البحار ٩٥ / ١٣٢.

٦ - الملك: ٦٧ / ٣ - ٤.

٧ - البحار ٩٥ / ٤٢، ح ٣ عن كتاب العتيق للغروي.

٨ - وبرسلة - خ - .

٩ - البحار ٩٥ / ١٣٦ ح ١ و ٣ عن الخصال وعن مكارم الاخلاق.

العلي العظيم، وشيطان الانس ويعد بالصلاة على النبي وآله^(١).

أقول: قد مضى في باب الصلوات، الصلاة لحديث النفس وبعض العوذات لدفع وساوس الشيطان ص ٧٧٧.

عوذة للأمن من السارق

يقرأ على الحلق والقفل: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) ^(٢) إلى آخر السورة ^(٣).

عوذة للعقرب

روي أنه يجدد النظر إلى السُّهَى، وهو نجم صغير بجانب النجم الأوسط من نجوم بنات النعش ويقول ثلاثاً: اللَّهُمَّ رَبِّ أَسْلَمَ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجَّلْ فَرَجَهُمْ وَسَلِّمْنا مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ^(٤).

وروي أيضاً أنه ينظر إليه ويقول ثلاث مرّات: اللَّهُمَّ رَبِّ هودِ ابْنِ آسِيَةَ آمَنِي شَرِّ كُلِّ عَقْرَبٍ وَحَيَّةٍ ^(٥).

وروي أيضاً عن الصادق عليه السلام لدفع العقارب والحيات يقرأ عند المساء: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَخَذْتُ الْعَقَارِبَ وَالْحَيَاتِ كُلَّهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَفْوَاهِهَا وَأُذُنَيْهَا وَأَسْمَاعِهَا وَأَبْصَارِهَا وَقَوَاهَا عَنِّي وَعَمَّنْ أَحْبَبْتُ إِلَى ضَحْوَةِ النَّهَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٦).

وللعقرب أيضاً: يقول: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) ^{(٧) (٨)}.

وروي أنه لما ركب نوح عليه السلام في السفينة أبي أن يحمل العقرب معه، فقال: عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول: سَلَامٌ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. وفي عدة أحاديث أن مسح موضع لسع العقرب وغيره بالملح يذهب السم ^(٩).

١ - البحار ٩٥ / ١٣٦.

٢ - الاسراء: ١٦ / ١١٠ - ١١١.

٣ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٦ ح ٢١٠٦ وعنه البحار ٩٥ / ١٣٩.

٤ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٨ ح ٢١١٣ وعنه البحار ٩٥ / ١٤٥ عن الصادق عليه السلام.

٥ - مكارم الاخلاق ٢ / ٤٨ ح ٢١١٢ وعنه البحار ٩٥ / ١٤٥ عن الرضا عليه السلام.

٦ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٨٣ ح ٢٦٣٨ وعنه البحار ٩٥ / ١٤٦.

٧ - الصفات: ٣٧ / ٧٩ - ٨١.

٨ - الخصال ٢ / ٦١٩ ذيل الحديث الاربعمأة.

٩ - البحار ٩٥ / ١٤٧ عن دعوات الراوندي.

الباب الرابع:

في دعوات منتخبة من كتاب الكافي

ويشتمل على فصول:

الفصل الأول

في عدة من الأدعية التي يدعى بها صباحاً ومساءً غير ما مر وهي عشرة:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح قال: أبتدي يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله.
الثاني: عن الصادق عليه السلام قال: من قال هذا القول ثلاث مرات حين يمسي حفّ بجناح من أجنحة جبرائيل حتى يصبح: أستودع الله العلي الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعينني أمره، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء^(١).
الثالث: وعنه عليه السلام أيضاً قال: إذا أمسيت فقل: اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك وإدبار نهارك وحضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وادع بما أحببت^(٢).

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح: بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، اللهم إني أسألك نفسي وإنيك فوضت أمري وعليك توكلت يا رب العالمين، اللهم إني أحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي. لا إله إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله، نسألك العفو والعافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة. اللهم إني أعود بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبور أعود بك من سطوات الليل والنهار. اللهم رب المشعر الحرام ورب البلد الحرام ورب الحلال والاحرام أبلغ محمد وآل محمد عني السلام. اللهم إني أعود بدرعك الحصينة وأعود بجمعك أن تمني غرقاً أو حرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسماً^(٣) أو تردياً في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشي من ميات السوء، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً

١ - الكافي ٢ / ٥٢٣ ح ٦.

٢ - الكافي ٢ / ٢٣ ح ٧.

٣ - الشرق: الغصة، القود: القصاص، والصبر: أن يمسكه رجل أو يشد يده ورجلاه حتى يضرب عنقه، ومسماً: إذا سقي السم.

لِلْحَقِّ غَيْرِ مُخْطِيٍّ، أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِينَ ^(١) نَعْتَهُمْ فِي كِتَابِكَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، أَعِيدُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِقُلِّ أَعْوُدُ بِرَبِّ الْفَلَقِ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَأَعِيدُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِقُلِّ أَعْوُدُ بِرَبِّ النَّاسِ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَقَوْلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْأَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْوَقْرِ ^(٢) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْإِهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ. وَتَصَلِّيْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَاتٍ ^(٣).

الخامس: عن الصادق عليه السلام أيضاً قال: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالغَدَاةَ فَقُلْ سَبْعَ مَرَاتٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَحْوَالِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ مِنْ قَالِهِ، لَمْ يَصِبْهُ جَذَامٌ، وَلَا بَرَصٌ، وَلَا جَنُونٌ، وَلَا سَبْعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ. وَقَوْلُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ مَرَّتَيْنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ، وَتَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَأَخْرَجَ الْحَشْرَ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَاتِ وَ: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ^(٤)، (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ وَتَيْهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) ^(٥) سُبْحَانَ قُدُّوسٍ رَبُّنَا ^(٦) وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ. سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاعْفِرْ لِي وَإِرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ^(٧).

السادس: أيضاً روي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء للصباح: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ وَأَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ وَأُؤْمِنُ بِوَعْدِكَ وَأُؤْفِي بِعَهْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ

١ - الذي: خ.

٢ - الوقر: النقل في الاذن.

٣ - الكافي ٢ / ٥٢٥ ح ١٣.

٤ - الصافات: ٣٧ / ١٨٠ - ١٨٢.

٥ - الروم: ٣٠ / ١٧ - ١٩.

٦ - كلمة ربنا: ليست في المصدر.

٧ - الكافي ٢ / ٥٢٨ ح ٢٠.

مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، أَصْبَحْتُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا^(١)؛ عَلَى ذَلِكَ أَحْبَبِي وَأَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. اللَّهُمَّ أَحْبَبِي مَا أَحْبَبْتَنِي وَأَمُتْنِي إِذَا أَمُتْنِي عَلَى ذَلِكَ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَى ذَلِكَ. ابْتَغِي بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ وَاتَّبَاعَ سَبِيلِكَ، إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، أَلِ مُحَمَّدٍ أَنِمْتِي لَيْسَ لِي أَيْمَةٌ غَيْرُهُمْ، بِهِمْ أَتَمُّ وَإِيَاهُمْ أَتَوَلَّى وَبِهِمْ أَقْتَدِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ أَوْلِيَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي أَوْلِيَّ أَوْلِيَانِهِمْ وَأَعَادِي أَعْدَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْحَقْفِي بِالصَّالِحِينَ وَأَبَائِي مَعَهُمْ^(٢).

السابع: وعنه عليه السلام أيضاً قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساءً: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ بَرَكََةً عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَعِقَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَكَ وَعَادِ مَنْ عَادَكَ، اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ كُلَّمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَإِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ^(٣) إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَتَوَاهِمَ، اللَّهُمَّ اخْفِظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَإِنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لَهُ وَلًا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ ائْتِنَا مِنْ فُلَانَا وَفُلَانَا وَالْفِرْقِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَى رَسُولِكَ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَشِعْبَهُمْ. وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَالْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ بِهِ^(٤) مِنْ عِنْدِكَ وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، لَا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلًا وَلَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَلَا يُدْرَأُ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي، وَمَاتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعَفْهُ لِي أضعافاً كَبِيرَةً، وَأَتِينَا مِنْ لَدُنْكَ^(٥) أَجْرًا عَظِيمًا،

١ - الجملة الدعائية ليست في المصدر.

٢ - الكافي ٢ / ٥٢٩ ح ٢١.

٣ - اللهم: خ.

٤ - به: نسخة.

٥ - في المصدر بين المعقوفين [رحمة و].

رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَيْتَنِي وَأَعْظَمَ مَا عَطَيْتَنِي وَأَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ! فَالْحَمْدُ يَا أَلَهِي كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ، مَا شَاءَ رَبِّي وَرَضِي (٢) وَكَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّي ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٣).

الثامن: عن الباقر عليه السلام: من قال عند الطلوع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. عشر مرات، وصلى على محمد وآل محمد عشراً، وسبح خمسا وثلاثين مرة، وهلل خمسا وثلاثين مرة، وحمد الله خمسا وثلاثين مرة لم يكتب في يومه ذلك من العافلين وإن قاله ليلاً لم يكتب فيه من العافلين (٤).

التاسع: عن محمد بن فضيل قال: كتبت إلى محمد النقي عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاءً فكتب إلي: تقول إذا أصبحت وأمسيت: الله الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً. ثم تدعو بما بدأ لك في حاجتك، فهذه الكلمات كمقدمه لطلب كل حاجة بإذن الله تعالى (٥).

العاشر: روي أن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال لداود الرقي: لا تدع أن تقول ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً: اللهم اجعلني في ذرعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد. فقد قال أبي عليه السلام: إن هذا دعاء من الأدعية المخزون (٦).

الفصل الثاني

في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه

وهي سبعة:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الحمد لله الذي علا فقهره والحمد لله الذي بطن فخبّر، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير، خرج من الذنوب كهنية يوم

١ - في المصدر: ابتليني.

٢ - في المصدر: ما شاء ربّي، كما يحب ويرضى وكما ينبغي...

٣ - الكافي ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠ ح ٢٣.

٤ - الكافي ٢ / ٥٣٤ ح ٣٥.

٥ - الكافي ٢ / ٥٣٤ ح ٣٦ مع اختلاف قليل لفظي في آخر الحديث.

٦ - الكافي ٢ / ٥٣٤ ح ٣٧.

ولدتها أمه (١). والشيخ والصدوق أيضاً، قد رويها هذه الرواية (٢).

وفي (عدة الداعي) عن الصادق عليه السلام قال: هذا أدنى ما يجزيك من الحمد، وفي هذه الرواية قد أتى التحميد الثاني تلو الحمد الثالث (٣).
الثاني: وعنه عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أوى إلى فراشه يقرأ آية الكرسي ويقول: بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ، اللَّهُمَّ إِخْفُظْنِي فِي مَنَامِي وَفِي يَقْظَنِي (٤).

الثالث: عن المفضل بن عمر قال: قال لي الصادق إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً؛ قلت أخبرني بها، قال: قل أعوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمُلْكِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرّاً وَذِراً. وتعوذ به كلما شئت (٥).

الرابع: عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة، إذا أوى إلى فراشه، غفر الله له من ذنوبه ذنوب خمسين عاماً (٦)، وعنه عليه السلام أيضاً أن من قرأ حين يأوي إلى مضجعه (قل يا أيها الكافرون)، و (قل هو الله أحد) (٧).

الخامس: عن الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِتِّي مَكْرَكَ وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تُجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ أَقْوَمُ سَاعَةً كَذَا وَكَذَا، فَإِنِ فَعَلَ ذَلِكَ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا يَنْبَهُهُ تِلْكَ السَّاعَةَ (٨).

السادس: وعنه عليه السلام أيضاً قال: إذا قام أحدكم من الليل فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَرَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فإذا قال ذلك يقول الله عز وجل صدق عبدي وشكر (٩).

السابع: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان الصادق عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى هَؤُلَ الْمُطَّلَعِ وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضَيْقَ

١ - الكافي ٢ / ٥٣٥ ح ١.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٧٠ ح ١٣٥٤ وتحذيب الاحكام ٢ / ١١٧ ح ٤٣٨.

٣ - عدة الداعي: ٢٩٨ والكافي ٢ / ٥٠٤.

٤ - الكافي ٢ / ٥٣٦ ح ٤.

٥ - الكافي ٢ / ٥٣٧ ح ٩.

٦ - الكافي ٢ / ٥٣٩ ح ١٥.

٧ - تحذيب الاحكام ٢ / ١١٦ ح ٤٣٧.

٨ - الكافي ٢ م ٥٤٠ ح ١٨.

٩ - الكافي ٢ / ٥٣٨ ح ١١ وفيه: سبحان رب...

المُضْطَجِعِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ مَا قَبْلَ الْمَوْتِ وَارْزُقْنِي خَيْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١).

الفصل الثالث

في ذكر عدة دعوات يدعى بها إذا خرج الانسان من منزله

وهي ثمانية أدعية

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: إن الانسان إذا خرج من منزله، قال حين يريد أن يخرج، ثلاثاً: الله أكبر، وثلاثاً: يا الله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل. ثم يقول: اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إن ربي على صراط مستقيم. فإذا فعل ذلك، لم يزل في ضمان الله عز وجل، حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه ^(٢).

الثاني: عن السجاد عليه السلام قال: تقول حين تخرج من باب الدار: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ^(٣).

الثالث: عن الباقر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من منزله: بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه وآخرته ^(٤).

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك فقل: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا خَرَجْتُ لَهُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيْمَا عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ ﷺ ^(٥).

الخامس: عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ لَا بِحَوْلِي ^(٦) مِنِّي وَلَا قُوَّتِي، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ مُتَعَرِّضًا لِرِزْقِكَ فَاتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ ^(٧).

السادس: عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر

١ - الكافي ٢ / ٥٣٩ ح ١٣.

٢ - الكافي ٢ / ٥٤٠ ح ١.

٣ - الكافي ٢ / ٥٤١ ح ٢.

٤ - الكافي ٢ / ٥٤١ ح ٣.

٥ - الكافي ٢ / ٥٤٢ ح ٥.

٦ - بلا حول: خ ل.

٧ - الكافي ٢ / ٥٤٢ ح ٧.

مرات لم يزل في حفظ الله عزَّ وجلَّ وكلماته حتى يرجع إلى منزله (١).

السابع: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا أردت السفر فقف على باب دارك وقرأ فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك، وكذلك (قل هو الله أحد)، وكذلك (قل أعوذ برب الناس)، و (قل أعوذ برب الفلق) ثم قل: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ مَامَعِي وَسَلِّمْ مَامَعِي وَتَلْغُنِي وَتَلْغُ مَامَعِي بِلَاغًا حَسَنًا (٢).

الثامن: عنه عليه السلام أيضاً قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٣).

الفصل الرابع

في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها

وهي خمسة أدعية:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد عليهم السلام يقول إذا قام قبل أن تفتح الصلاة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَي صَلَوَاتِي وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، مَنَّتْ عَلَي بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاجْعَلْ لِي بِطَاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ، وَاجْتَمِعْ لِي بِهَا فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم تصلي، فإذا انصرفت قلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوَى وَمُنْقَلَبٍ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤).

الثاني: عن صفوان الجمال، قال: شهدت الصادق عليه السلام استقبال القبلة قبل التكبير وقال: اللَّهُمَّ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ رَوْحِكَ وَلَا تُثْقِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تُؤَمِّتِي مَكْرَكَ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٥).

١ - الكافي ٢ / ٥٤٢ ح ٨.

٢ - الكافي ٢ / ٥٤٣ ح ٩ مع اختصار في بعض الالفاظ هنا.

٣ - الكافي ٢ / ٥٤٣ ح ١٢.

٤ - الكافي ٢ / ٥٤٤ ح ١.

٥ - الكافي ٢ / ٥٤٤ ح ٣.

الثالث: عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَنِيَّ عَنِّي وَبِي الْفَاقَةَ إِلَيْكَ أَنْتَ الْعَنِيَّ وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَيْكَ، أَقْلَسْتِي عَشْرَتِي وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي فَأَقْضِ الْيَوْمَ حَاجَتِي، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحٍ مَا تَعَلَّمْتُ مِنِّي، بَلْ عَفْوُكَ وَجُودُكَ يَسْعُنِي، ثُمَّ يَخِرُ سَاجِدًا وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ، أَنْتَ أَبْرُّ مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، أَقْلَبْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي مُجَابًا دُعَائِي مَرْحُومًا صَوْتِي قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ عَنِّي ^(١).

الرابع: عن محمد التقي عليه السلام قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ فُلَانٍ (وقل عوض فلان القائم الحجة) فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ فَوْقِهِ وَمَنْ تَحْتِهِ وَأَمُدُّ لَهْ فِي عُمْرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهْ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِعْبَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهْمُ مِنْهُ مَا يَخْذَرُونَ، وَأَرِهْ فِيهِمْ مَا يَحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَأَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وقال: وكان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من الصلاة:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَأَسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَعْلَمُكَ الْغَيْبِ وَيُقَدِّرُكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي فَأَحْيِنِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَشِيئَتِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَبِرَكَّةِ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيْنَةَ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْتَدِينَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غَزِيمَةَ الرِّشَادِ وَالثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ

١ - الكافي ٢ / ٥٤٥ ح ١.

عافيتك وأداء حَقِّكَ، وأسألك يا ربَّ قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمْتُ، وأسألك خَيْرَ مَا تَعَلَّمْتُ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمْتُ فَإِنَّكَ تَعَلَّمْتَ وَلَا تَعَلَّمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^(١).

الخامس: عن الصادق عليه السلام قال من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أجيبرُ نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكُلِّ ما هو مِنِّي بالله الواحدِ الاحدِ الصَّمدِ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وأجيبرُ نفسي ومالي وولدي وكُلِّ ما هو مِنِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، إلى آخر السورة، وأجيبرُ نفسي ومالي وولدي وكُلِّ ما هو مِنِّي بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ... إلى آخر السورة، وأجيبرُ نفسي ومالي وولدي وكُلِّ ما هو مِنِّي بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ إِلَى آخِرِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ ^(٢).

الفصل الخامس

في أدعية ماثورة للرزق

وهي خمسة

الأول: عن معاوية بن عمار قال: سألت الصادق عليه السلام أن يعلمني دعاءً للرزق فعلمني دعاءً ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل: اللَّهُمَّ ارزُقْني مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلالاً طَيِّباً بِلَاغاً لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَبَّاً صَبَّاً هَنِيئاً مَرِيئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ (إِسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) ^(٣)؛ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ الْمَلَأَى أَسْأَلُ ^(٤).

الثاني: عن الباقر عليه السلام أنه قال لزيد الشحام: أدع للرزق في المكتوبة وأنت ساجد: يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ ارزُقْني وارزُقْ عيالي مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ^(٥).

الثالث: عن أبي بصير قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلمني دعاءً في

١ - الكافي ٢ / ٥٤٨ ح ٦ مع اضافات في أوّله.

٢ - الكافي ٢ / ٥٤٩ ح ٨.

٣ - النساء: ٤ / ٣٢.

٤ - الكافي ٢ / ٥٥٠ ح ١.

٥ - الكافي ٢ / ٥٥١ ح ٤.

طلب الرزق، فعلمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به. قال عليه السلام: قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ، يا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مُرْتَجَى ارْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَسَبِّ لِي رِزْقًا مِنْ قَبْلِكَ ^(١) إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٢).

أقول: ذكر هذا الدعاء الشيخ الطوسي في السجدة الثانية من الركعة الثامنة، من نافلة الليل في كتاب المصباح ^(٣).

الرابع: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم هذا الدعاء لطلب الرزق: يا رازِقَ الْمُقْلِينَ وبارِحِمَ الْمَساكِينِ ويا أُولِي الْمُؤْمِنِينَ ويا ذا الْقُوَّةِ الْمُتِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَأَكْفِنِي مَا أِهْمَنِي ^(٤).

الخامس: روى أبو بصير هذا الدعاء عن الصادق عليه السلام لطلب الرزق وقال عليه السلام: إن هذا الدعاء هو دعاء علي بن الحسين عليهما السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ مَعِيشَةً أَتَقْوَى بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَوَائِجِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ إِلَى آخِرَتِي مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتْرُقَنِي فِيهَا فَأَطْعَى أَوْ تَقْتَرَّ بِهَا عَلَيَّ فَأَشْفَى، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَأَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَبَبِ فَضْلِكَ نِعْمَةً مِنْكَ سَابِغَةً وَعَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، ثُمَّ لَا تَشْعِرْ لَنِي عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ بِكَثْرٍ مِنْهَا تُلْهِينِي بِهَجَّتِهِ وَتُفْتِنِي زَهْرَاتِ زَهْوَتِهِ وَلَا يَافِلَالِ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْتَصِرُ بِعَمَلِي كُدُّهُ وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ. أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ يَا أَلْهِي غِنَى عَنْ شَرَارِ خَلْقِكَ وَبَلَاغاً أَنَا لِي بِهِ رِضْوَانِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا أَلْهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَلَا تَجْعَلْ ^(٥) عَلَيَّ الدُّنْيَا سِجْنًا وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا، أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيًّا عَنِّي مَقْبُولًا فِيهَا عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ، وَأَبْدِلْنِي بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْزُلِهَا وَزَلْزَلِهَا وَسَطْوَاتِ شَيَاطِينِهَا وَسَلْطِينِهَا وَنَكَالِهَا وَمَنْ بَغَى مِنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا، اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي فَكِدُّهُ وَمَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدُّهُ، وَقُلَّ عَنِّي حَدٌّ مَنْ نَصَبَ لِي حَدَّهُ، وَأَطْفَى عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لِي وَقُودُهُ، وَأَكْفِنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ وَأَفْقَأَ عَنِّي عُيُونَ الْكُفْرَةِ وَأَكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَأَدْفَعْ عَنِّي شَرَّ الْحَسَدَةِ وَأَعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْيَسْنَى دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَأَخِينِي فِي سِتْرِكَ الْوَافِي وَأَصْلِحْ لِي حَالِي وَصَدِّقْ قَوْلِي بِفِعَالِي وَبَارِكْ لِي

١ - فضلك - خ - .

٢ - الكافي ٢ / ٥٥٢ ح ٥.

٣ - مصباح المتعبد: ١٤٧.

٤ - الكافي ٢ / ٥٥٢ ح ٧.

٥ - في نسخة: لا تجعل.

في أهلي^(١).

أقول: قد مرّ في الباب الثاني، عند ذكر الصلوات، ما يصلّى لزيادة الرزق.

الفصل السادس

في ذكر دعاءين للدين

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: قل: اللَّهُمَّ لِحَظَّةٍ مِنْ لِحَظَاتِكَ تُيسِّرُ عَلَيَّ غُرْمَانِي بِهَا الْقَضَاءَ وَتُيسِّرُ لِي بِهَا الْاِقْتِضَاءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).
الثاني: هذا الدعاء المروي عن موسى بن جعفر عليه السلام: اللَّهُمَّ ارْزُدْ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مَطَالِمَهُمُ الَّتِي قَبَلِي صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَمَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَسْغُهُ ذَاتُ يَدِي وَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِ بَدَنِي وَيَقِينِي وَنَفْسِي فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلٍ مَا عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ، ثُمَّ لَا تَخْلِفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً تَقْضِيهِ مِنْ حَسَنَاتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ذَكَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَحَيًّا مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلَامِ^(٣).

الفصل السابع

في ذكر بعض ما ورد للهم والغم والخوف وغيرها

ويشتمل على اثني عشر دعاءً:

الأول: روي عن الباقر عليه السلام قال: إذا أتى بك أمر تخافه، استقبل القبلة فصلّ ركعتين، ثم قل: يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وقل هذه الكلمات سبعين مرة كلما دعوت بهذه الكلمات سألت حاجتك^(٤).
الثاني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء (شدة) فليقل: اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ^(٥).

١ - الكافي ٢ / ٥٥٣ ح ١٣.

٢ - الكافي ٢ / ٥٥٤ ح ١.

٣ - الكافي ٢ / ٥٥٥ ح ٤.

٤ - الكافي ٢ / ٥٥٦ ح ١ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

٥ - الكافي ٢ / ٥٥٦ ح ٢.

الثالث: عن الصادق عليه السلام لما طرح إخوة يوسف، يوسف في الحبّ أناه جبرائيل عليه السلام فقال: يا غلام ما تصنع ههنا فقال: إنّ إخواني ألقوني في الحبّ، قال: فتحب أن تخرج منه، قال: ذاك إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني فقال له: إنّ الله تعالى يقول لك: أدعني بهذا الدعاء، حتى أخرجك من الحبّ. فقال له وما الدعاء؟ فقال قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجًا وَمَخْرَجًا. ثم جاءت السيارة وأخرجته من الحبّ كما ذكره الله في كتابه المجيد ^(١).

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: إذا خفت أمراً فقل: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا يَكْفِيكَ مِنْكَ أَحَدٌ وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَإِكْفِنِي كَذَا وَكَذَا. وفي حديث آخر قال: تقول: يا كافياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِيكَ مِنْكَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْفِنِي مَا أَمَهَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(٢).

وقال الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يهابه فليقل: بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوَجَّهُ، اللَّهُمَّ ذَلِّ لِي صُعُوبَتَهُ وَسَهِّلْ لِي خُرُوجَتَهُ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، وتقول أيضاً: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَمْتَنِعْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، وَأَمْتَنِعْ بِرَبِّ الْقَلْبِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٣).

الخامس: وروي أنّ هذا دعاء الباقر عليه السلام في الأمر يحدث: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَزَكِّ عَمَلِي وَبَسِّرْ مُنْقَلَبِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَأَمِنْ خَوْفِي وَعَافِنِي فِي عُمْرِي كُلِّهِ وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَبَيِّضْ وَجْهِي وَأَعْصِمْنِي فِي دِينِي وَسَهِّلْ مَطْلَبِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي فَإِنِّي ضَعِيفٌ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي بِحَسَنِ مَا عِنْدَكَ وَلَا تَفْجِعْنِي بِنَفْسِي وَلَا تَفْجِعْ لِي حَمِيمًا وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي لِحُظَّةً مِنْ لِحْظَاتِكَ تَكْشِفُ بِهَا عَنِّي جَمِيعَ مَا بِهِ ابْتَلَيْتَنِي وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَتِكَ عِنْدِي، فَقَدْ ضَعُفْتُ قُوَّتِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائِي وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُكَ وَتَوَكَّلِي عَلَيْكَ، وَقُدِّرْكَ عَلَيَّ يَا رَبَّ أَنْ تَرْحَمَنِي وَتُعَافِنِي كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ أَنْ

١ - الكافي ٢ / ٥٥٦ ح ٦.

٢ - الكافي ٢ / ٥٥٧ ح ٧.

٣ - الكافي ٢ / ٥٥٨ ذيل ٧.

تُعَذِّبَنِي وَتَبْتَلِينِي. إِلَهِي ذَكُرْ عَوَائِدِكَ يُونُسَ وَالرَّجَاءَ لَانِعَامِكَ يُقْوِينِي وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعْمِكَ مِنْذُ خَلَقْتَنِي، فَأَنْتَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَفْزَعِي وَمَلْجَأِي وَالْحَافِظُ لِي وَالذَّابُّ عَنِّي وَالرَّحِيمُ بِي وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِي وَفِي قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ، فَلْيَكُنْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ^(١) فِيمَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَّمْتَ تَعْجِيلُ خَلَاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعُهُ وَالْعَافِيَةُ لِي فَإِنِّي لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَكَ وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ فَكُنْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي بِكَ وَرَجَائِي لَكَ، وَأَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَإِسْتِكَانَتِي وَضَعْفَ رُكْنِي، وَأَمْنُنْ بِذَلِكَ عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(٢).

السادس: عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ ^(٣) وَجْهِي وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَإِلَيْكَ فَوَضْتُ أَمْرِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَمَا قَبْلِي وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ^(٤) ^(٥).

السابع: يدعى لدفع الكربة والخوف من السلطان بدعاء أهل البيت عليه السلام: يَا كَائِنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِيَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا ^(٦).

الثامن: عن محمد التقي عليه السلام قال: للفرج يواظب على هذا الدعاء: يَا مَنْ يَكْفِي مَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ إِكْفِي مَا أَهَمَّنِي ^(٧).

التاسع: عن زين العابدين عليه السلام أنه كان يقول لابنه: يا بني من أصابه منكم مصيبة، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليسغ الوضوء، ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات، ثم يقول في آخرهن: يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَا وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ يَا نَجِيَّ مُوسَى يَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

١ - ومولائي: خ.

٢ - الكافي ٢ / ٥٥٨ ح ٨.

٣ - نفسي واليك وجهت: خ.

٤ - إلا بالله - خ -.

٥ - الكافي ٢ / ٥٥٩ ح ١٠.

٦ - الكافي ٢ / ٥٦٠ ح ١٣ عن الباقر عليه السلام.

٧ - الكافي ٢ / ٥٦٠ ح ١٤.

عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيبِ ^(١) الْمُضْطَّرُّ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢).

العاشر: عن الصادق عليه السلام لرفع الهم والحزن، تغتسل فتصلي ركعتين وتقول: يَا فَارِحَ الْهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا فَرِّجْ هَمِّي وَكَشِّفْ غَمِّي يَا اللَّهُ الْوَاحِدَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ إِعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي وَإِذْهَبْ بِبَلِيَّتِي. واقرأ آية الكرسي والمعوذتين ^(٣).

الحادي عشر: روي أنك تقول لرفع الهم في السجود مائة مرة: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَلَا تَكْلِبْنِي إِلَى نَفْسِي ^(٤).
الثاني عشر: عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لسماعة إذا كانت لك يا سماعة إلى الله حاجة فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ، فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا. فإنه إذا كان يوم القيامة، لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إلى محمد وعلي صلوات الله عليهما وألھما، في ذلك اليوم ^(٥).

أقول: وأنا الفقير روى ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: سأدعو، ثم قام فصلى، فرفع يده للدعاء، فتسمعت إليه فسمعتة يقول: اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ عِنْدَكَ اغْفِرْ لِعَلِيِّ، فقلت يا رسول الله: ما هذا؟ فقال: أو أحد أكرم منك عليه فأستشفع به إليه ^(٦).

أقول: أوردنا بعض ما يناسب هذا الفصل من الدعاء في الباب الأول عند ذكر دعوات سجدة الشكر ص ٧٤٤.

الفصل الثامن

في أدعية العلل والأمراض

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: تقول للاوجاع:

١ - في المصدر الغريق الغريب.

٢ - الكافي / ٥٦٠ ح ١٥.

٣ - الكافي / ٥٥٧ ح ٦.

٤ - الكافي / ٥٥٧ ح ٢٠.

٥ - الكافي / ٥٦٢ ح ٢١.

٦ - ابن أبي الحديد / ٢٠ / ٣١٦ برقم ٦٢٥.

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ كَمُ مِنْ نِعْمَةٍ لَكُمْ فِي عِزِّ سَاكِنٍ وَغَيْرِ سَاكِنٍ عَلَى عَيْدِ شَاكِرٍ وَغَيْرِ شَاكِرٍ، وتأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول ثلاث مرات: اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي وَعَجِّلْ عَافِيَتِي وَاكْشِفْ ضُرِّي، واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء^(١).

الثاني: عن الصادق عليه السلام قال: ضع يدك على موضع الألم فقل: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ ائْسِخْ عَنِّي مَا أَجِدُ، وتمسح بيدك اليمنى موضع الوجع ثلاث مرات^(٢).

الثالث: عن الباقر عليه السلام قال: مرض علي عليه السلام فأثاه رسول الله ﷺ، فقال له: قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ وَصَبْرًا عَلَى بَلِيَّتِكَ وَخُرُوجًا^(٣) إِلَى رَحْمَتِكَ^(٤).

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع، وتقول ثلاث مرات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ عَلَيَّ حَكِيمٌ أَنْ تَشْفِيَنِي بِشِفَائِكَ وَتُدَاوِيَنِي بِدَوَائِكَ وَتُعَافِيَنِي مِنْ بَلَاتِكَ وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

الخامس: عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى الباقر عليه السلام فقال: إذا أنت صليت فقل: يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ اِرْحَمْ ضِعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي، إغفني^(٦) مِنْ وَجْعِي. قال ففعلته، وعوفيت^(٧).

أقول: قد أوردنا في الباب الثالث ص ١٠٧١ دعوات يدعى بها للعلل والاسقام ص ٧٩٢.

الفصل التاسع

في بعض الاحراز والعوذ

الأول: روي أنه شكا رجل إلى الصادق عليه السلام الوحشة. فقال عليه السلام: ألا أخبركم بشي إذا قلموه، لم تستوحشوا بليل أو نهار: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَتَوَكَّلْتُ^(٨) عَلَى اللَّهِ،

-
- ١ - الكافي ٢ / ٥٦٦ ح ٧.
 - ٢ - الكافي ٢ / ٥٦٦ ح ١٠.
 - ٣ - وصبراً... وخروجاً: خ.
 - ٤ - الكافي ٢ / ٥٦٧ ح ١٦.
 - ٥ - الكافي ٢ / ٥٦٨ ح ١٨.
 - ٦ - في المصدر: وعافني.
 - ٧ - الكافي ٢ / ٥٦٨ ح ١٩.
 - ٨ - تَوَكَّلْتُ: خ.

إنه^(١) مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كَنْفِكَ وَفِي جِوَارِكَ وَاجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ وَفِي مَنْعِكَ. وروي أن رجلاً قالها ثلاثين سنة وتركها ليلة فلسعته عقرب^(٢).

الثاني: روي أنه من بات في دار أو غرفة وحده، فليقرأ آية الكرسي وليقل: اللَّهُمَّ آيَسُ وَحْشَتِي وَآمِنُ رَوْعَتِي وَأَعْنِي عَلَى وَحْدَتِي^(٣).
الثالث: روي أنه رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً عليهما بهذه الكلمات: أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. ثم قال عليهما هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق^(٤).

الرابع: روي أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه، إذا شكوا إليه البراغيث أهما تؤذيهم، قال إذا أخذ أحدكم مضجعه، فليقل: أَيُّهَا الْاِسْوَدُ الْوَتَّابُ الَّذِي لَا يُيَالِي غَلَقًا وَلَا بَابًا عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِأَمِّ الْكِتَابِ أَنْ لَا تُؤْذِينِي وَأَصْحَابِي إِلَى أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ وَيَجِي الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ^(٥).

الخامس: روي أن أمير المؤمنين علياً قال: إذا رأيت السَّبْعَ فقل: أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالٍ وَالْجُبِّ مِنْ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ^(٦).
وعن الصادق علياً أنك إذا لقيت سبعا، فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل له: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فإنه سينصرف عنك إن شاء الله تعالى^(٨).

السادس: عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين علياً، إذا وقعت في ورطة أو بليّة فقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فإن الله عزَّ وجلَّ يصرف عنك ما يشاء من أنواع البلاء^(٩).

١ - في المصدر: وإته.

٢ - الكافي ٢ / ٥٦٨ ح ١.

٣ - الكافي ٢ / ٥٧٣ ح ١٣.

٤ - الكافي ٢ / ٥٦٩ ح ٣.

٥ - الكافي ٢ / ٥٧١ ح ٨.

٦ - وأسد مستأسد: أي قوة مجتريء.

٧ - الكافي ٢ / ٥٧١ ح ٩ وفي هامشه تفسير للحديث.

٨ - الكافي ٢ / ٥٧٢ ح ١١.

٩ - الكافي ٢ / ٥٧٣ ح ١٤.

الفصل العاشر

في دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة

ويذكر منها هنا ثلاثون دعاءً:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِنَشْطِي لِمَعَاصِيكَ وَخُزْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَلَا تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَمَتِّعْنِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَأَنْصِرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ قُدْرَتَكَ يَا رَبِّ وَأَقِرَّ بِفَضْلِكَ عَيْنِي ^(١).

الثاني: وعنه عليه السلام أيضاً قال: قل: اللَّهُمَّ أَعْتِي عَلَى هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا، وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَأَكْفِنِي مُؤُونَتِي وَمُؤُونَةَ عِيَالِي وَمُؤُونَةَ النَّاسِ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ^(٢).

الثالث: هذا الدعاء يصرف عن الذنوب وهو جامع لطالب الدنيا والآخرة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ عَنِّي يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ وَيَابَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلِيَاهُ ^(٣) يَا غَايَتَنَا يَا غَايَتَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلْنِي فِي النَّارِ ^(٤).

الرابع: روي عن الصادق صلوات الله عليه أنه دعا بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعِدَّةٌ، كَمْ مِنْ كُرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفَوَاضِلُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتُعِينُنِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكَ وَاعْيَا فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ الْمَنْ فَاصِلًا ^(٥).

١ - الكافي ٢ / ٥٧٧ ح ١.

٢ - الكافي ٢ / ٥٧٨ ح ٢.

٣ - مولاه يا غايته: خ.

٤ - الكافي ٢ / ٥٧٨ ح ٤.

٥ - الكافي ٢ / ٥٧٨ ح ٥.

أقول: هذا الدعاء هو دعاء رسول الله ﷺ في يوم بدر، ويوم الأحزاب، وهو أيضاً دعاء دعا به سيد الشهداء صلوات الله عليه يوم عاشوراء بكربلا (١). ويروى عنه عليه السلام سوى هذا الدعاء دعاءان أخران أيضاً دعا بهما في ذلك اليوم، أحدهما ما علمه الإمام زين العابدين عليه السلام إذ ضمّه إلى صدره والدماء تفور من جسده الشريف، للحاجة، والمهمة، والحزن والبلاء الشديد والأمر العظيم المستصعب: بِحَقِّ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ يَا مُنْقِصَا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفْرَجَا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٢).

الخامس: عن الصادق عليه السلام أنه رفع يده إلى السماء وقال: رَبِّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طُرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ (٣).

السادس: وعنه أيضاً أنه كان يقول: إِرْحَمْنِي مِمَّا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ.

السابع: عن الصادق عليه السلام قال: قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (٤).

الثامن: عن فضل بن يونس قال: قال لي الكاظم عليه السلام أكثر من قول: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ (٥). والمعنى اللهم لا تجعلني ممن كان الايمان معاراً عندهم، غير ثابت في قلوبهم أو المعنى لا تجعلني ممن وكلته إلى نفسه فكان كالفرس يلقي حبله على عاتقه ليرعى بنفسه، فيصنع ما يشاء ويذهب حيثما يريد، ومعنى لا تخرجني من التقصير لا تجعلني بحيث أرى نفسي مقصرة بل اجعلني ما دمت أعد نفسي مقصرة في خدمتك.

التاسع: عن الباقر عليه السلام قال لقد عفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال: اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَهْلٌ لِدَلِكِ (٦) أَنَا وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَهْلٌ لِدَلِكِ أَنْتَ (٧).

١ - الارشاد للمفيد ٢ / ٩٦، تاريخ الطبري ٥ / ٤٢٣، البحار ٤٥ / ٤ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

٢ - دعوات الراوندي: ٥٤، ح ١٣٧ عنه البحار ٩٥ / ١٩٦.

٣ - الكافي ٢ / ٥٨١ ح ١٥.

٤ - الكافي ٢ / ٥٧٩ ح ٦.

٥ - الكافي ٢ / ٥٧٩ ح ٧.

٦ - في نسخة: ذلك وكذا مورده بعده.

٧ - الكافي ٢ / ٥٧٩ ح ٨.

العاشر: عن داود الرقي قال إني سمعت الصادق عليه السلام أكثر ما يلح به في الدعاء، على الله بحق الخمسة، يعني رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم (١).

الحادي عشر: عن يزيد (٢) الصائغ قال: قلت للصادق عليه السلام: أدع الله لنا فقال: اللَّهُمَّ إِرْزُقْهُمْ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَأَدَاءَ الْإِمَانَةِ وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَحَقُّ خَلْقِكَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِمْ، اللَّهُمَّ افْعَلْهُ بِهِمْ (٣).

الثاني عشر: أدع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ مَنْ عَلِيٌّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ وَالرِّضَا بِقُدْرِكَ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٤).

الثالث عشر: روي أنه أتى جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن ربك يقول لك: إذا أردت أن تعبدني يوماً وليلة حقَّ عبادتي فارفع يديك إلى وقل: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ بِرِضَاكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ الْمَنْ كُلُّهُ وَلَكَ الْفَخْرُ كُلُّهُ وَلَكَ الْبِهَاءُ كُلُّهُ وَلَكَ الثُّورُ كُلُّهُ وَلَكَ الْعِزَّةُ كُلُّهَا وَلَكَ الْجَبْرُوتُ كُلُّهَا وَلَكَ الْعِزَّةُ كُلُّهَا وَلَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَلَكَ الْآخِرَةُ كُلُّهَا وَلَكَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ كُلُّهُ وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَةً وَسِرَّةً، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَبَدًا أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ جَلِيلُ التَّنَاءِ سَابِعُ النِّعَمِ عَدْلُ الْقَضَاءِ جَزِيلُ الْعَطَاءِ حَسَنُ الْآلَاءِ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ وَآلَةٌ فِي السَّمَاءِ؛ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّبْعِ الشَّدَادِ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَلَكَ الْحَمْدُ طَاقَةَ الْعِبَادِ وَلَكَ الْحَمْدُ سِعَةَ الْبِلَادِ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَتَبَارَكْتَ وَتَقَدَّسْتَ

١ - الكافي ٢ / ٥٨٠ ح ١١.

٢ - في المصدر وفي نسخة: زيد بن الصائغ.

٣ - الكافي ٢ / ٥٨٠ ح ١٣ وفيه اللهم وافعله بهم.

٤ - الكافي ٢ / ٥٨٠ ح ١٤.

خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعَزَّتِكَ وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِارْتِفَاعِكَ وَعَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِرُؤْيَاكَ وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُنُوبِكَ وَهَدَيْتَ الصَّالِحِينَ بِإِذْنِكَ وَأَيَّدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ وَقَهَرْتَ الْخَلْقَ بِسُلْطَانِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا تَعْبُدُ غَيْرَكَ وَلَا نَسْأَلُ إِلَّا إِيَّاكَ وَلَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ شُكْوَانَا وَمُنْتَهَى رَغْبَتِنَا وَإِلَهَنَا وَمَلِيكُنَا ^(١).

الرابع عشر: روي أنه أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فشكا الابطاء عليه في جواب دعائه، فقال له أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة، فقال له الرجل: ما هو؟ قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ النُّورِ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ الَّذِي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ وَنُورٌ فِي نُورٍ وَنُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ ^(٢) وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ تُضِي بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَتُكْسِرُ بِهِ كُلَّ شِدَّةٍ وَكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَكُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ لَا تَقْرُبُهُ أَرْضٌ وَلَا تَقُومُ بِهِ سَّمَاءٌ وَيَأْمَنُ بِهِ كُلُّ خَائِفٍ وَيَنْطَلِقُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ وَيَغْنِي كُلَّ بَاغٍ وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ وَيَتَصَدَّقُ ^(٣) لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَيَسْتَقِيلُ بِهِ الْفُلُكُ حِينَ ^(٤) يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَهُوَ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ النَّوْرُ الْأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ^(٥).

الخامس عشر: عن عمرو بن أبي المقدم قال أملى الصادق عليه السلام عليّ هذا الدعاء وهو جامع للدنيا والآخرة. تقول بعد حمد الله والثناء عليه عز وجل: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الشَّدِيدُ الْمِحَالُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

١ - الكافي ٢ / ٥٨١ ح ١٦.

٢ - في نسخة وفي المصدر: ونور على نور.

٣ - وتصدع: خ.

٤ - حتى: خ.

٥ - الكافي ٢ / ٥٨٢ ح ١٧.

أنت الغني الحميد^(١)، وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود، وأنت الله لا إله إلا أنت الحنان المتان، وأنت الله لا إله إلا أنت الخليم الديان، وأنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد، وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الاحد، وأنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد، وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن، وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم. تم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا وجهك أكرم الوجوه وجهك خير الجهات وأعطيتك أفضل العطايا وأهنؤها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت، نجيب المضطرين وتكشف السوء وتقبل التوبة وتغفو عن الذنوب لا تجاري أباديك ولا تحصى نعمتك ولا يبلغ مدحتك قول قائل. اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم وراحتهم وسرورهم وارزقني طعم فرجهم وإهلك أعدائهم من الجن والانس، وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وتبني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبارك لي في المخيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان وأحوال يوم القيامة وسلمني على الصراط وأجزني عليه^(٢) وارزقني علما نافعا وبقينا صادقا أو تقى وبراً وورعاً وخوفا منك وفرقا يبلغني منك زلفى ولا تباعدني عنك وأحبيني ولا تبغضني وتولني ولا تحذلني وأعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه وما لم أعلم وأجزني من السوء كله بخدافيره ما علمت منه وما لم أعلم^(٣).

السادس عشر: عن معاوية بن عمار، قال: قلت للصادق عليه السلام ألا تخصصني بدعاء؟ قال: بلى، قل: يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا عزيز يا كريم يا حنان^(٤) يا سامع للدعوات يا أجود من سئل وبيا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله يا الله قلت: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ)^(٥). ثم قال عليه السلام كان رسول الله ﷺ يقول: نعم، لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزيتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك ودرعك الحصينة

١ - من قوله: وأنت الله إلى: الحميد: نسخة.

٢ - أي امرئني: على الصراط.

٣ - الكافي ٢ / ٥٨٣ ح ١٨.

٤ - في المصدر: يا حنان يا متان.

٥ - الصافات: ٣٧ / ٧٥.

وَبِجَمْعِكَ وَأَرْكَانِكَ كُلِّهَا وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَبِحَقِّ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا (١).
السابع عشر: روي أن رجلاً من أهل الكوفة يعرف بأبي جعفر قال للصادق عليه السلام علمني دعاء أدعو به فقال: قل: يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَيَا مَنْ آمَنْ سَخَطُهُ
عِنْدَ كُلِّ عُسْرَةٍ (٢) وَيَا مَنْ يُعْطِي بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ يَا مَنْ أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً يَا مَنْ أُعْطِيَ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٣) وَأَعْطَيْتَنِي بِمَسْأَلَتِي
مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعِ خَيْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أُعْطَيْتَنِي وَزِدْنِي مِنْ سِعَةِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمَ (٤).

الثامن عشر: روي أن الباقر عليه السلام علم هذا الدعاء أحاه عبد الله بن علي قال: اللَّهُمَّ ارْزُقْ ظَنِّي صَاعِدًا وَلَا تُطْمِعْ فِيَّ عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا وَأَحْفَظْنِي قَائِمًا وَقَاعِدًا
وَيَقْظَانِ وَرَاقِدًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي سَبِيلَكَ الْأَقْوَمَ وَفِي حَرِّ جَهَنَّمَ وَأَخْطِطْ عَنِّي الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ الْعَالَمِ (٥).

التاسع عشر: روي أن هذا الدعاء وهو دعاء الاحاح: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالَّذِي
تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ وَتَقُومُ بِهِ الْأَرْضُ وَبِهِ تُفَرَّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ تَرْزُقُ الْأَحْيَاءَ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَوَزَنَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبُحُورِ، ثُمَّ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَسَأَلُ حَاجَتَكَ (وَأَلْحَ فِي الطَّلَبِ) (٦).

العشرون: عن الثقة الجليل، ابن أبي يعفور قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ اَمْلَأْ قَلْبِي خُبْرًا لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصَدِيقًا وَإِيمَانًا بِكَ وَفَرَقًا (٧) مِنْكَ
وَشَوْقًا إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ وَاجْعَلْ فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَلَا تُوَخِّرْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَالْحَقْنِي بِصَالِحٍ مَنْ مَضَى
وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ

١ - الكافي ٢ / ٥٤٨ ح ١٩.

٢ - عسرة: خ.

٣ - وآله: خ ل.

٤ - الكافي ٢ / ٥٤٨ ح ٢٠.

٥ - الكافي ٢ / ٥٨٥ ح ٢١.

٦ - الكافي ٢ / ٥٨٥ ح ٢٣.

٧ - الفرق بالتحريك: الخوف.

على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني وتميئني عليه وتبعثني عليه إذا بعثني وأبرئ قلبي من الرياء والسُّمعة والشك في دينك.

اللهم أعطني نصراً في دينك وقوة في عبادتك وفهما في خلقك وكفلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك، اللهم إني أعود بك من الكسل والهزم والجبن والبخل والغفلة والقسوة والقسوة والمسكنة، وأعود بك يا رب من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع، وأعيد بك نفسي وأهلي وذريتي من الشيطان الرجيم، اللهم إنه لا يجيرني منك أحد ولا أحد من دونك ملتحداً فلا تخذلني ولا تردني فيهلكة ولا تردني بعداب. أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك وإتباع رسولك، اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك عتي واجعل عملي ودعائي خالصاً لك واجعل ثوابي الجنة برحمتك واجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم عادت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم، لا يورى منك ليل ساج^(١) ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض، تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد على ما أشهدت على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم فأكتب شهادتي مكان شهادته، اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتني من النار^(٢).

أقول: روى الشيخ في (المصباح) هذا الدعاء ليدعى به عقيب الركعة الرابعة من نافلة الليل. وروى المجلسي عن الصادق عليه السلام قال: أدع بهذا الدعاء في صلاة الوتر

(٣)

الحادي والعشرون: روي أن هذا الدعاء هو دعاء أبي ذر وقد قال فيه جبرائيل عليه السلام

١ - ليل ساج: أي ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته.

٢ - الكافي ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٧ ح ٢٤.

٣ - مصباح المتعبد: ١٤٣ والبحار ٨٧ / ٢٧١.

للنبي ﷺ إن هذا الدعاء معروف عند أهل السماء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ بِبَيْتِكَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى عَنْ شِرَارِ النَّاسِ (١).

الثاني والعشرون: عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء من الباقر عليه السلام وكان يسميه الدعاء الجامع: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ رُسُلِهِ وَبِجَمِيعِ مَا أَنْزَلَ بِهِ عَلَيَّ جَمِيعِ الرُّسُلِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقَاءُ اللَّهِ حَقٌّ وَبَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ وَسَوَابِغَهُ وَفَوَائِدَهُ وَبَرَكَاتِهِ وَمَا بَلَغَ عِلْمَهُ عَلَمِي وَمَا قَصَرَ عَنِ إِحْصَائِهِ حِفْظِي، اللَّهُمَّ انْهَجْ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ وَعَشِّئْ بَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ وَمَنْ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنِ دِينِكَ وَطَهَّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنِ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي، وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ وَذَلَّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي وَطَهَّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلَا تُجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفْلَاتِهَا وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَبِيدُ مِمَّا أَحْطَتْ بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَرُزُوَائِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ وَمَكَائِدِهِمْ وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَنْ أَسْتَزِلَّ عَنْ دِينِي فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَرًا عَلَيَّ فِي مَعَاشِي أَوْ يَعْزُضَ بَلَاءٌ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى احْتِمَالِهِ، فَلَا تَبْتَلِنِي يَا أَلْهِي بِمُقَاسَاتِهِ فَيَمْتَنِعُنِي ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ وَيَشْغَلُنِي عَنْ عِبَادَتِكَ؛ أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ الْوَاقِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ وَأُبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ وَأَصِيرُ بِهَا إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَدًا، وَلَا تَرْزُقْنِي رِزْقًا يُطْغِينِي وَلَا تَبْتَلِنِي (٢) بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ مُضَيِّقًا عَلَيَّ، أَعْطِنِي حَقًّا

١ - الكافي ٢ / ٥٨٧ ح ٢٥.

٢ - في المصدر: ولا تبتلني.

وَأَفْرَأَ فِي آخِرَتِي وَمَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً فِي دُنْيَايَ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سَجْناً وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً، أَجْزِنِي مِنْ فِتْنَتِهَا وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولاً وَسَعِي فِيهَا مَشْكُوراً، اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ وَمَنْ كَادَنِي فِيهَا فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَأَفْقَاءُ عَنِّي غِيُونَ الْكَفْرَةِ الظُّلْمَةِ الطُّغْيَانِ الْحَسَدَةِ، اللَّهُمَّ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ ^(١) وَالْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَاحْفَظْنِي بِسِرِّكَ الْوَاقِي وَجَلِّئْنِي عَافِيَتِكَ النَّافِعَةَ وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعَالِي وَبَارِكْ لِي فِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا تَوَانَيْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا اسْرَرْتُ فَأَغْفِرْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

الثالث والعشرون: روي عن محمد بن مسلم أنَّ الباقر عليه السلام قال: قل: اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَمُدِّدْ لِي فِي عُمْرِي وَأَغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي ^(٣).

الرابع والعشرون: روي أنَّ الصادق عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء: يَا مَنْ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَدُنَّهَا وَبَقِيَتْ تَبِعَتْهَا ^(٤).

الخامس والعشرون: وروي أيضاً أنه عليه السلام كان يدعو فيقول: يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّقَمَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ عَيْتَ السَّمَاءِ ^(٥).

السادس والعشرون: ورد عنه عليه السلام أيضاً هذا الدعاء يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَا أَوْلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي وَيَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي. وقال عليه السلام هذا هو دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ كَتَبْتَ الْإِثَارَ وَعَلِمْتَ الْإِخْبَارَ إِطَّلَعْتَ عَلَى الْإِسْرَارِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

١ - سكينه: خ ل.

٢ - الكافي ٢ / ٥٨٧ - ٥٨٩ ح ٢٦.

٣ - الكافي ٢ / ٥٨٩ ح ٢٧.

٤ - الكافي ٢ م ٥٨٩ ح ٢٨.

٥ - الكافي ٢ / ٥٨٩ ح ٢٩.

القلوب فالسرُّ عندك علانيَّةٌ والقلوبُ إليك مُفضاةٌ وإنما أمرُك لشيءٍ إذا أردتَهُ أن تقولَ له كُنْ فيكونُ؛ فقلْ بِرَحْمَتِكَ لِطَاعَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي وَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّى أَلْقَاكَ، وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تُفَرِّقْنِي حَتَّى أَلْقَاكَ، وَارزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَرَهْدُنِي فِيهَا وَلَا تَزُوها عَنِّي وَرَغْبَتِي فِيهَا ^(١) يَا رَحْمَنُ ^(٢).

السابع والعشرون: عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علا بن رزين، عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: أعطاني الصادق عليه السلام هذا الدعاء: الحمدُ لله وَلِيَّ الحمدِ وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ أَخْلَصَ مِنْ وَحْدِهِ وَاهْتَدَى مِنْ عِبْدِهِ وَفَارَزَ مَنْ أَطَاعَهُ وَأَمَنَ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ، اللَّهُمَّ يَا ذَا الجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّاءِ الْجَمِيلِ وَالْحَمْدِ. أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً مَنْ خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ وَرَعَمَ لَكَ أَنْفَهُ وَعَقَرَ لَكَ وَجْهَهُ وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ وَفَاضَتْ مِنْ ^(٣) خَوْفِكَ دُمُوعُهُ وَتَرَدَّدَتْ عِبْرَتُهُ وَاعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ وَقَضَحَتْهُ عِنْدَكَ حَظِيئَتُهُ وَشَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ، فَضَعُفَتْ ^(٤) عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدَائِعِهِ وَاضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ وَأَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ إِلَى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ وَابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرغَبَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرَّعِهِ وَأُبْتَهِلُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابْتِهَالِهِ، اللَّهُمَّ فَارْحَمِ اسْتِكَانَةَ مَنْطِقِي وَذُلَّ مَقَامِي وَمَجْلِسِي وَخُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتِي أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْبَصِيرَةَ مِنَ الْعَمَى وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَأَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَأَفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ الشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَأَسْأَلُكَ الْقُوَّةَ فِي طَاعَتِكَ وَالضَّعْفَ عَنِ مَعْصِيَتِكَ وَالْهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وَالتَّحَرِّيَ لِكُلِّ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي إِسْحَاطِ خَلْقِكَ الْيَمَاسَا لِرِضَاكَ؛ رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَمَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ مَنْ يَنْفَعُنِي عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَنِي أَوْ مَنْ أَمَلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِي أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كِرَامَتِي إِنْ أَهَنْتَنِي أَوْ مَنْ يَصْرُنِي هَوَانَهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي؟ رَبِّ مَا أَسْوَأُ فِعْلِي وَأَفْبَحَ عَمَلِي وَأَقْسَى قَلْبِي وَأَطْوَلَ أَمَلِي وَأَقْصَرَ أَجَلِي،

١ - هذا مقابل الجملة الاولى، وحاصلها لا تأخذ مني الدنيا ويكون رغبتى فيها، بل اعطني الدنيا وخذ عني الرغبة اليها فاكون زاهداً فيها. منه عليه السلام.

٢ - الكافي ٢ / ٥٩٠ ح ٣٠.

٣ - عن: خ ل.

٤ - في المصدر: وضعفت.

وَأَجْرَانِي عَلَى عِصْيَانِ مَنْ خَلَقَنِي! رَبِّ وَمَا أَحْسَنَ بِلَائِكَ عِنْدِي وَأَظْهَرَ نِعْمَاتِكَ عَلَيَّ! كَثُرَتْ عَلَيَّ التَّعَمُّ فَمَا أَحْصِيهَا وَقَلَّ مِنِّي الشُّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتَنِيهِ فَبَطِرْتُ^(١) بِالنِّعَمِ وَتَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ وَسَهَوْتُ عَنِ الدُّكْرِ وَرَكِبْتُ الجَهْلَ بَعْدَ العِلْمِ وَجُرْتُ مِنَ العَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ وَجَاوَزْتُ البِرَّ إِلَى الاثْمِ وَصِرْتُ إِلَى اللُّهُوِ^(٢) مِنَ الخَوْفِ وَالْحُزْنِ فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتِي وَأَقَلَّهَا فِي كَثْرَةِ دُنُوبِي وَأَعْظَمَهَا عَلَى قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي وَصَعْفِ رُكْنِي! رَبِّ وَمَا أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قِصَرِ أَجَلِي وَأَقْصَرَ أَجَلِي فِي بُعْدِ أَمَلِي وَمَا أَفْبَحَ سِرِّي فِي عِلَانِيَّتِي! رَبِّ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ احْتَجَجْتُ وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ اعْتَذَرْتُ وَلَا شُكْرَ عِنْدِي إِنْ ابْتَلَيْتُ^(٣) وَأَوْلَيْتُ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ. رَبِّي^(٤) مَا أَخَفَّ مِيزَانِي غَدًا إِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ وَأَزَلَّ لِسَانِي إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ وَأَسْوَدَ وَجْهِي إِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ! رَبِّي كَيْفَ لِي بِدُنُوبِي الَّتِي سَلَفَتْ مِنِّي وَقَدْ هَدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي؟! رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَأَبْكِي عَلَى حَيْبَتِي فِيهَا وَلَا أَبْكِي وَتَشْتَدُّ حَسْرَاتِي عَلَى عِصْيَانِي وَتَفْرِيطِي؟! رَبِّي دَعْتَنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا فَاجْتَبَيْتُهَا سَرِيعًا وَرَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعًا وَدَعْتَنِي دَوَاعِي الآخِرَةِ فَتَبَيَّطْتُ عَنْهَا وَأَبْطَأْتُ فِي الاجَابَةِ وَالْمَسَارَعَةِ إِلَيْهَا كَمَا سَارَعْتُ إِلَى دَوَاعِي الدُّنْيَا وَحِطَامِهَا الهَامِدِ^(٥) وَهَشِيمِهَا البَائِدِ وَسَرَابِهَا^(٦) الدَّاهِبِ. رَبِّ خَوْفَتَنِي وَشَوْقَتَنِي وَاحْتِجَجْتُ عَلَيَّ بِرِقِّي وَتَكَلَّمْتُ لِي بِرِزْقِي فَأَمَنْتُ خَوْفَكَ وَتَبَيَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ، لَمْ أَتَكَلَّ عَلَى صَمَانِكَ وَتَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنْكَ فِي هِدْيَةِ الدُّنْيَا خَوْفًا وَحَوْلَ تَنْبِيْطِي شَوْقًا وَتَهَاوُنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقًا مِنْكَ ثُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ رِزْقِكَ يَا كَرِيمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السُّخْطَةِ وَالفُرْجَةَ عِنْدَ الكُرْبَةِ وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَالبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشْبِهِ^(٧) الفِتْنَةِ. رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً وَدَرَجَاتِي فِي الجَنَانِ رَفِيعَةً وَأَعْمَالِي كُلَّهَا مُتَقَبَّلَةً وَحَسَنَاتِي مُضَاعَفَةً زَاكِيَةً، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَمِنْ رَفِيعِ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الجَهْلَ بِالْعِلْمِ وَالجَنَانَ بِالجَلْمِ وَالجَوْرَ بِالْعَدْلِ،

١ - البطر: شدة الفرح.

٢ - في بعض نسخ المصدر: وصرت الى الهرب.

٣ - ابلت - خ - .

٤ - في المصدر: رب.

٥ - الهامد: البالي المتغير واليابس من النبات.

٦ - وشراهما: خ ل.

٧ - تشبيه - خ - .

وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ وَالْهُدَى بِالضَّلَالَةِ وَالْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ. (وفي المصباح: أو الضلالة بالهدى) (١).

أقول: هذا الدعاء يحتوي على مضامين عالية ورواية وهو عبد الرحمن بن سيابة أوصاه الصادق عليه السلام بوصية نافعة، يجدر ذكرها: روى عبد الرحمن بن سيابة، قال: لما توفي أبي سيابة أتانا بعض أخلاقه فقصر باب الدار، فخرجت إليه. فعزاني، ثم سأله هل أورتكم أبوكم شيئاً من المال، قلت لا، فناولني كيساً فيه ألف درهم وأوصاني بالمحافظة عليه والاتجار به والارتزاق من ربحه، فابتهجت ومضيت إلى أمي فحدثتها بذلك ثم توجهت آخر النهار إلى بعض أصدقاء أبي أناشده أن يعين لي عملاً من الاعمال، فاختار لي الاتجار بالثياب السابرية، وابتاع لي منها فعينت حانوتاً أباشر فيه عملي، فرزقني الله تعالى من ذلك العمل خيراً كثيراً، فلما آن أوان الحج وددت أن أحج فأتيت أمي أخبرتها عن قصدي فأشارت عليّ برد الألف درهم إلى صاحبه.

قال عبد الرحمن: فأعددتها ورددتها إليه فابتهج لذلك كأني قد وهبته الدراهم، وقال لي لعلها كانت قليلة لم تكفك، فإن شئت زدتك فأخبرته أنني قد رمت الحج، ولذلك رددت الدراهم فرحلت إلى مكة وأديت الحج، ثم عدت إلى المدينة، وتوجهت إلى الصادق عليه السلام مع عصابة من الناس، وكان عليه السلام في تلك الاوان يأذن للناس عامّة، فجلست في آخر القوم وكنت حينذاك شاباً فأخذ الناس في السؤال عنه، فكان عليه السلام يجيب على أسئلتهم فينصرفون فجلست حتى قلّوا فأشار عليه السلام إلى فدنوت منه، فقال: هل لك حاجة؟ قلت: جعلت فداك، أنا عبد الرحمن بن سيابة فسأل عن والدي، فقلت قد توفي، فتوجع وترحم، فقال: وهل أورتكم شيئاً؟ قلت: لا. قال: فكيف تسقى لك الحج فأخذت أحدثه عليه السلام بأمر الدراهم. قال عبد الرحمن: فلم يدعني أنتهي من حديثي وقاطعني عليه السلام قائلاً: إنك قد أتيت حاجاً فماذا صنعت بالمال الذي أخذته من الرجل؟ قلت له رددته إليه، فقال: قد أحسنت ثم قال: ألا أوصيك بوصية؟ قلت: بلى. قال: عليك بالصدق وأداء الأمانة حتى تشارك الناس في أموالهم، هكذا، وجمع بين إصبعيه أي إذا لازمت الصدق في قولك، فاجتنب الكذب ووفيت بالوعد والدين، في الموعد المقرر لأدائه ولم تأكل أموال الناس بالباطل، دفعوا إليك ما طلبت فتكون بذلك شريكاً لهم في أموالهم. قال عبد الرحمن: فحفظت الوصية عنه عليه السلام أي

١ - الكافي ٢ / ٥٩٠ - ٥٩٢ ح ٣١.

عملت بها وجريت عليه فحزرت من المال ما أدت زكاته ثلاثمائة ألف درهم^(١).

وفي رواية أخرى إن هذا الدعاء هو دعاء علي بن الحسين عليه السلام وزيد في آخره (أَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٢).

الثامن والعشرون: عن ابن محبوب قال: علم الصادق عليه السلام هذا الدعاء رجلاً ليدعو به: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنَالُ مِنْكَ إِلَّا بِرِضَاكَ وَالْخُرُوجِ مِنْ جَمِيعِ مَعْصِيكَ وَالذُّخُولِ فِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ وَالنَّجَاةِ مِنْ كُلِّ وِرْطَةٍ وَالْمَخْرَجِ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ أَتَى بِهَا مِنِّي عَمْدًا أَوْ زَلَّ بِهَا مِنِّي خَطَاً أَوْ خَطَرَ بِهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ. أَسْأَلُكَ خَوْفًا تُوقِنُنِي عَلَى حُدُودِ رِضَاكَ وَتَشْعَبُ بِهِ عَنِّي كُلُّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ وَاسْتَزَلَّ بِهَا رَأْيِي لِجَاوِزَ حَدِّ حَلَالِكَ. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْإِخْتِارَ بِالْبَنَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَالصَّوَابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ وَالصَّدَقَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَإِنصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيمَا عَلَيَّ وَالتَّذَلُّلَ فِي إِعْطَاءِ النَّصْفِ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِ السَّخَطِ وَالرِّضَا وَتَرْكَ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَكَثِيرِهِ فِي الْقَوْلِ مِنِّي وَالْفِعْلِ وَتَمَامِ نِعْمِكَ^(٣) فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا لِكَيْ تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَى، وَأَسْأَلُكَ الْخَيْرَةَ فِي كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرَةُ بِمَيْسُورِ الْأُمُورِ كُلِّهَا لَا يَمْعَسُورُهَا يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، وَافْتِخَاحَ لِي بَابِ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْعَافِيَةُ وَالْفَرْجُ وَافْتِخَاحَ لِي بَابَهُ وَيَسِّرْ لِي مَخْرَجَهُ وَمَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدَرَةً مِنْ خَلْقِكَ فَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَخُذْهُ عَن يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَمَنْ خَلَّفَهُ وَمَنْ قَدَّمَ لَهُ وَأَمْنَعُهُ إِنْ يَصِلَ إِلَى بَسُوءٍ؛ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَأَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، فَكَمْ مِنْ كُرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَعْبَى^(٤) فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ قَدْ فَرَجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ؟ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا^(٥).

١ - الحدائق الناضرة ٢١ / ٣٩٦ عن الكافي ٥ / ١٣٤ ح ٩ مع اختلاف في اللفاظ.

٢ - الكافي ٢ / ٥٩٢ ح ٣١.

٣ - في المصدر: نعمتك.

٤ - وتعبيي - خ - .

٥ - الكافي ٢ / ٥٩٢ ح ٣١.

التاسع والعشرون: روي بسند معتبر أنّ الصادق عليه السلام علم هذا الدعاء أبا بصير ليدعو به: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَابِينَ وَعَمَلَهُمْ وَنُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَصِدْقَهُمْ وَنَجَاةَ الْمَجَاهِدِينَ وَثَوَابَهُمْ وَشُكْرَ الْمُصْطَفِينَ وَنَصِيحَتَهُمْ وَعَمَلَ الذَّاكِرِينَ وَيَقِينَهُمْ وَإِيمَانَ الْعُلَمَاءِ وَفِقَهُهُمْ وَتَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَتَوَاضُعَهُمْ وَحُكْمَ الْفُقَهَاءِ وَسِيرَتَهُمْ وَخَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَرَغْبَتَهُمْ وَتَصَدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَكُّلَهُمْ وَرِجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَبِرَّهُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ وَمَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ وَأَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُخْفِيكَ سَائِلٌ وَلَا يُنْقِصُكَ نَائِلٌ وَلَا يَبْلُغُ مَدْحَتَكَ قَوْلٌ قَائِلٌ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجاً قَرِيباً وَأَجْراً عَظِيماً وَسِتْراً جَمِيلاً، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعَلَّمَ أَنِّي عَلَى ظُلْمِي لِنَفْسِي وَإِسْرَافِي عَلَيْهَا لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِداً وَلَا نِدْماً وَلَا صَاحِبَةً وَلَا وُلْداً، يَا مَنْ لَا تُغْلِظُهُ الْمَسَائِلُ وَيَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ وَلَا سَمْعٌ عَنِ سَمْعٍ وَلَا بَصَرٌ عَنِ بَصَرٍ وَلَا يُبْرِمُهُ إِلَّا حَاحُ الْمُلْحِحِينَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي لَهُ فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَعَظَّمْتَ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَأَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَجْهَنِّي ^(١) وَخَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَصَنَعْتَ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَنِي لَهُ؛ فِينِعَمِ الْمَوْلَى أَنْتَ يَا سَيِّدِي وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا وَجَدْتَنِي! وَنِعَمَ الطَّالِبُ رَبِّي وَبِئْسَ الْمَطْلُوبُ الْفَيْتَنِي! عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ ^(٢) بَيْنَ يَدَيْكَ مَا شِئْتَ صَنَعْتَ بِي. اللَّهُمَّ هِدَاتِ الْأَصْوَاتِ وَسَكَنَةِ الْحَرَكَاتِ وَخَلَا كُلِّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَخَلُوتُ بِكَ أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَى فَاجِعَلْ خَلُوتِي مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْعِتَقَ مِنَ النَّارِ يَا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالَمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ، يَا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ يَا أَوَّلَ ^(٣) قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا آخِرَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ غُنْصُرٌ وَيَا مَنْ لَيْسَ لِآخِرِهِ فَنَاءٌ وَيَا أَكْمَلَ مَنْعُوتٍ وَيَا أَسْمَحَ الْمُعْطِينَ وَيَا مَنْ يَفْقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَى بِهَا وَيَا مَنْ عَفُوهُ قَدِيمٌ وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَافَهُتَ بِهِ مُوسَى يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ

١ - جهته بالمكروه: اذا استقبلته به.

٢ - في المصدر: وابن عبدك وابن امتك.

٣ - أولاً - خ - .

الصَّمَدُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ^(١).
الثلاثون: عن يونس قال قلت للرضا عليه السلام علمني دعاءً وأوجز، فقال: قل: يا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ وَذَلَّلَ قَلْبِي بِتَصَدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانَ ^(٢).

الباب الخامس:

في أحراز ودعوات موجزة انتخبتها من كتاب مهج الدعوات وكتاب المجتبي

وكلاهما من مصنفات رضي الدين السيد ابن طاووس رحمته الله

وهي عديدة:

الأول: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إذا عرضتك شدة فقل: اللَّهُمَّ اني أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنَجِّنِي مِنْ هَذَا الْعَمِّ ^(٣).

الثاني: حرز فاطمة عليها السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَأَغْثِيْ وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ^(٤).

الثالث: حرز الإمام زين العابدين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَأَغْثِيْ وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ^(٤).
والسَّلاطِينِ وَمَنْ يَلُوذُ بِهِمْ بِاللَّهِ الْعَزِيْزِ الْأَعَزِّ وَبِاللَّهِ الْكَبِيْرِ الْاَكْبَرِ، بِسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ الْباطِنِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) ^(٥)، (قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) ^(٦)، (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّوْمِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) ^(٧)، (وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) ^(٨)، (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) ^(٩)،

١ - الكافي ٢ / ٥٩٣ - ٥٩٥ ح ٣٣.

٢ - الكافي ٢ / ٥٩٥ ح ٣٤.

٣ - مهج الدعوات: ٤.

٤ - مهج الدعوات: ٥.

٥ - في المصدر: صددت... وصلته: منعه وصرفه كما في الصحاح والمعجم.

٦ - النمل: ٢٧ / ٨٥.

٧ - زاد بعده في المصدر: ما لكم لا تنطقون.

٨ - المؤمنون: ٢٣ / ١٠٨.

٩ - طه: ٢٠ / ١١١.

١٠ - طه: ٢٠ / ١٠٨.

١١ - الاسراء: ١٧ / ٤٦.

(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) ^(١)، (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) ^(٢)، (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) ^(٣) (فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) ^(٤)، (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِبَيْنِ قُلُوبِهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ^(٥)، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ^(٦).

الرابع: حرز الإمام جعفر الصادق عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَابَاسِطَ الرَّزْقِ وَيَافَالِقَ الْحَبِّ وَيَابَارِي النَّسَمِ وَمُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُيْتِ الْأَحْيَاءِ وَدَائِمِ الثَّبَاتِ وَمُخْرِجِ الثَّبَاتِ، إِفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ^(٧).

الخامس: حرز الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن علي بن يقطين أنه قال: أمني الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما ترون، قالوا: نرى أن تتباعد منه وأن تغيب شخصك عنه، فإنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم تمثل بشعر كعب بن مالك:

رَعَمَتْ سُخَيْبَةٌ أَنْ سَتَّعَلِبُ رَجُلًا فَلْيَعْلَمَنَّ مَغَالِبَ الْعُتْبِ اللَّابِ

ثم رفع يده إلى السماء وقال: إلهي كم من عدوٍّ شَحَدَ لي طَبَّةً مُدْبِيَةً وَأَرْهَفَ لي شِبَاحَدَهُ وَدَافَ لي قَوَاتِلَ سُؤْمومِهِ وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي حِرَاسَتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنُّ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنُّ مُلِمَاتِ الْحَوَائِجِ ^(٨) صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ لِابْحَوْلِ مِنِّي وَلَاقُوَّةٍ فَالْقَيْتُهُ فِي الْخَفِيرِ الَّذِي احْتَفَرَهُ لِي خَائِبًا مِمَّا أَمَلْتُ فِي الدُّنْيَا مُتَبَاعِدًا مِمَّا رَجَاهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدَرِ اسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي. اللَّهُمَّ فَخِذْهُ بِعِزَّتِكَ وَأَفْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ وَعَجْزًا عَمَّا يُنَادِيهِ، اللَّهُمَّ وَأَعِدْني عَلَيْهِ عَدُوِّي حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غِيْظِي شِفَاءً وَمَنْ حَتَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً، وَصَلِّ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ وَأَنْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ وَعَرِّفْني مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْ

١ - الاسراء: ١٧ / ٤٥.

٢ - يس: ٣٦ / ٩.

٣ - يس: ٣٦ / ٦٥.

٤ - النمل: ٢٧ / ٨٥.

٥ - الانفال: ٨ / ٦٣.

٦ - مهج الدعوات: ١٥.

٧ - مهج الدعوات: ٢٣.

٨ - الجوائح: الشدائد.

الكريم. فتفرق القوم وما اجتمعوا إلا لقراءة نبأ وفاة موسى بن المهدي^(١).

السادس: رقعة الجيب وهي حرز الإمام الرضا عليه السلام روي عن ياسر خادم المأمون أنه قال: لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميداً، فاحتملها وناولها جارية لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً، وقالت: وجدتها في جيب قميص أبي الحسن عليه السلام فسأل حميد عنها أبا الحسن، فقال: جعلت فداك إن الجارية قد وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي؟ فقال: يا حميد هذه عوذة لا أعزلها عن نفسي، فقال حميد: ألا تشرفنا بها؟ فقال: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم، ثم أملى على حميد العوذة وهي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ. أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصْرِكَ، لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا عَلَى بَصْرِي وَلَا عَلَى شَعْرِي وَلَا عَلَى بَشْرِي وَلَا عَلَى لَحْمِي وَلَا عَلَى دَمِي وَلَا عَلَى مُخِّي وَلَا عَلَى عَصَبِي وَلَا عَلَى عِظَامِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي. سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَسْتِرِ النَّبُوَّةَ الَّذِي اسْتَتَرَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَاعِنَةِ، جِبْرَائِيلَ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِي وَإِسْرَافِيلَ عَنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامِي وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ يَمْنَعُكَ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي. اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبُ جَهْلُهُ أَنَا تَاكَ أَنْ تَسْتَفْرِزَنِي وَتَسْتَخْفِنِي، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاؤُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاؤُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاؤُ.

ولهذا الحرز حكاية عجيبة رواها أبو الصلت الهروي، قال: كان مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذات يوم جالسا في منزله إذ دخل عليه رسول المأمون فقال: أجب دعوة الأمير فقام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لدهاية والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه بكلمات وقعت إلى من جدّي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو الصلت: فخرجت معه إلى المأمون، فلما بصره الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلما وقف بين يديه نظر إليه المأمون وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائجك فلما ولى الإمام عنه، نظر المأمون في قفاه فقال: أردت وأراد الله، وما أراد الله خيرا^(٢).

السابع: حرز الجواد عليه السلام يا نُورُ يا بُرْهَانُ يا مُبِينُ يا مُتَبَرِّجُ يا رَبَّ اكْفِنِي الشُّرُورَ وَآفَاتِ

١ - مهج الدعوات: ٢٨.

٢ - مهج الدعوات: ٣٣ - ٣٤.

الدُّهُورَ وَأَسْأَلُكَ التَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (١).

الثامن: حرز الإمام علي النقي عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ! يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ وَأَيِّدْنِي بِبَصْرِكَ وَادْفَعْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَادْفَعْ عَنِّي بَدْفِعِكَ وَامْنَعْ عَنِّي بِصُنْعِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ (٢).

التاسع: حرز الإمام الحسن العسكري عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا مُؤْنِسِي عِنْدَ وَحْدَتِي إِخْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَاكْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ (٣).

العاشر: حرز مولانا القائم عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا مَالِكَ الرَّقَابِ يَا هَارِمَ الْأَحْزَابِ يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ سَبَّبَ لَنَا سَبَبًا لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَبًا بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ (٤).

الحادي عشر: قنوت الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ مَنْ أَوَى إِلَى مَاوِي فَأَنْتَ مَاوَايَ وَمَنْ لَجَأَ إِلَى مَلْجَأٍ فَأَنْتَ مَلْجَأِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمِعْ نِدَائِي وَأَجِبْ دُعَائِي وَاجْعَلْ مَا بِي عِنْدَكَ وَمَثْوَايَ وَاخْرُسْنِي فِي بَلْوَايَ مِنْ أَفْتِنَانِ الْاِمْتِحَانِ وَلَمَّةِ الشَّيْطَانِ بِعِظَمَتِكَ الَّتِي لَا يَشْوِيهَا وَلَعُ نَفْسٍ بَيِّقِينَ بِنَفْتِينَ وَلَا وَارِدُ طَيْفٍ بِتَطْنِينَ وَلَا يَلْمُ بِهَا فَرَحٌ حَتَّى تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرَادَتِكَ غَيْرَ ظَنِينٍ وَلَا مَطْنُونٍ وَلَا مُرْتَابٍ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٥).

أقول: قد جمع السيد ابن طاووس رض قنوتات الأئمة عليهم السلام في كتاب (مهج الدعوات) ولطولها قد اكتفيت منها بهذا القنوت (٦).

الثاني عشر: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمان من الجن والإنس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَاءَ لَمْ يَكُنْ. أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧).

١ - مهج الدعوات: ٤٢.

٢ - مهج الدعوات: ٤٤.

٣ - مهج الدعوات: ٤٥.

٤ - مهج الدعوات: ٤٥.

٥ - مهج الدعوات: ٤٩.

٦ - مهج الدعوات: ٤٥ - ٦٨.

٧ - مهج الدعوات: ٧١ - ٧٢.

الثالث عشر: دعاء للحفظ مجرب روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ من دعا بهذا الدعاء في كل صباح ومساء وكل الله تعالى به أربعاً من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وكان في أمان الله عز وجل، وإن حاولت الخلائق من الجن والإنس أن تضره ماتمكنت وهو هذا الدعاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ سَمٌ وَلَا دَاءٌ بِسْمِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي وَنَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَعَقْلِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي رَبِّي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ (١) أَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ عَزَّ جَارِكُ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ. إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢).

الرابع عشر: دعاء النبي ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أفتقر في غناك وأضل في هداك أو أدل في عزك أو أضام في سلطانك وأضطهد والامر إليك، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقول زوراً أو أعنى فجوراً أو أكون بك مغروراً (٣).

الخامس عشر: دعاء مروى عن الباقر عليه السلام لكشف الهم قال أبو حمزة الثمالي استأذنت الباقر عليه السلام لادخل عليه فخرج عليه من الدار وشفته تتحركان فقال: هل علمت قولي؟ قلت بلى جعلت فداك. قال: تكلمت بكلام ما قاله أحد إلا كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، قلت: جعلت فداك فأخبرني به قال: بلى من قال هذا القول حين يخرج من منزله تيسر له ما أهمه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ (٤).

السادس عشر: أدعية الوسائل إلى المسائل عن محمد بن حارث النوفلي، خادم الإمام

١ - و: خ وليس في المصدر.

٢ - مهج الدعوات: ٧٥.

٣ - مهج الدعوات: ١٠٢ - ١٠٣.

٤ - مهج الدعوات: ١٧٥ مع اختلاف في بعض اللفاظ.

محمد التقي عليه السلام قال: لما تزوج المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته، كتب إليه أن لكل زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله لنا أموالاً في الآخرة مؤجلة لنا كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم، وقد مهت ابنتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إلى أبي، وقال: دفعها إلى موسى أبي وقال: دفعها إلى جعفر أبي وقال: دفعها إلى محمد أبي وقال: دفعها إلى علي أبي وقال: دفعها إلى الحسن أخي وقال دفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: دفعها إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وقال: دفعها إلى جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمد رب العزة يبلغك السلام، ويقول: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبك ولا تؤثرها لحوائج دنياك، فتبخسن بها الحظ من آخرتك، وهي عشرة وسائل تطرق بها أبواب الرغبات، فتفتتح وتطلب بها الحاجات فتجح، وهذه نسختها ^(١):

المناجاة بالاستخارة

اللَّهُمَّ إِنَّ خَيْرَتَكَ فِيما اسْتَخَرْتُكَ فِيهِ تُبِيلُ الرِّغَائِبِ وَتُجْزِلُ المَوَاهِبِ وَتُغْنِمُ المَطالِبِ وَتُطِيبُ المَكاسِبِ وَتَهْدِي إلى أَجْمَلِ المَذاهِبِ، تَسُوِّقُ إلى أَحْمَدِ العَواقِبِ وَتَقِي مَخُوفَ النُّوابِ، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ فِيما عَزَمَ رَأْيِي عَلَيْهِ وَقادَنِي عَقْلِي إِلَيْهِ، وَسَهَّلَ ^(٢) اللَّهُمَّ فِيهِ ^(٣) ما تَوَعَّرَ وَيَسَّرَ مِنْهُ ما تَعَسَّرَ وإِكْفَيْني فِيهِ المُهَمَّ وَأدْفَعْ بِهِ عَنِّي كُلَّ مُلَمٍّ، وإِجْعَلْ يا رَبِّ عَواقِبَهُ غَنماً وَمَخُوفَهُ ^(٤) سَلْماً وَبُعْدَهُ قُرْباً وَجَدْبَهُ حَضْباً، وَأرْسِلِ اللَّهُمَّ إجابَتِي وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي وَأَقْضِ حاجَتِي وَأَقْطَعْ عَنِّي عَوائِقِها وَأَمْنِعْ عَنِّي بَوائِقِها وَأَعْطِنِي اللَّهُمَّ لواءَ الظَّفَرِ والخَيْرَةَ فِيما اسْتَخَرْتُكَ وَفُورِ المَغْنَمِ ^(٥) فِيما دَعَوْتُكَ وَعَوائِدِ الأفضالِ فِيما رَجَوْتُكَ، وَأقرِنهُ اللَّهُمَّ بِالنَّجاحِ وَخُصَّهُ بِالصَّلاحِ وَأرِنِي أسبابَ الخَيْرَةِ فِيهِ واضِحَةً وَأَعْلِمْ عَيْها لائِحَةً وَأشْدُدْ خِناقَ تَعسيرِها وَأَنْعَشْ صرِيحَ تيسيرِها ^(٦) وَيَبِّنِ اللَّهُمَّ مُلْتَبَسَها وَأَطْلِقْ مُحْتَبَسَها وَمَكِّنْ أَسْها حَتَّى تَكُونَ خَيْرَةً مُقْبِلَةً بِالْغَنَمِ مُزِيلَةً لِلْغُرْمِ عاجِلَةً لِلتَّنْفَعِ باقيةً الصُّنْعِ إِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْمَزِيدِ مُبْتَدِيٌّ بِالْجُودِ ^(٧).

١ - مهج الدعوات: ٢٥٨ مع تقدم وتأخير بعض الكلمات.

٢ - في المصدر: فسَّهَل.

٣ - منه: نسخة.

٤ - وخوفه: خ.

٥ - الغنم: خ ل.

٦ - في المصدر: وانعش صريح تكسيرها.

٧ - مهج الدعوات: ٢٥٩.

المناجاة بالاستقالة

اللَّهُمَّ إِنَّ الرَّجَاءَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ أَنْطَقَنِي بِاسْتِقَالَتِكَ وَالْأَمَلَ لَنَايَتِكَ وَرَفِقَكَ شَجَعَنِي عَلَى طَلَبِ أَمَانِكَ وَعَفْوِكَ، وَلِي يَا رَبِّ ذُنُوبٌ قَدْ وَاجَهْتُهَا أَوْجُهُ الْإِنْتِقَامِ وَخَطَايَا قَدْ لَاحَظْتُهَا أَعْيُنُ الْأَصْطِلَامِ وَاسْتَوْجَبْتُ بِهَا عَلَى عَذَابِكَ أَلِيمٍ الْعَذَابِ وَاسْتَحَقَّقْتُ بِاجْتِرَاحِهَا مُبِيرَ الْعِقَابِ وَخَفْتُ تَعْوِيقَهَا لِاجَابَتِي وَرَدَّهَا إِيَّايَ عَنِ قَضَاءِ حَاجَتِي بِإِبْطَالِهَا ^(١) لَطَلْبَتِي وَقَطَعَهَا لِأَسْبَابِ رَغْبَتِي مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْقَضَ ظَهْرِي مِنْ ثِقَلِهَا وَبَهَظَنِي مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ بِحَمْلِهَا، ثُمَّ تَرَاجَعْتُ رَبِّ إِلَى حِلْمِكَ عَنِ الْخَاطِئِينَ وَعَفْوِكَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَرَحْمَتِكَ لِلْعَاصِينَ فَأَقْبَلْتُ بِتَفْتِي مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ طَارِحاً نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ شَاكِياً بِئِي إِلَيْكَ سَائِلاً رَبِّ ^(٢) مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيحِ الْهَمِّ وَلَا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيسِ الْغَمِّ مُسْتَقْبِلاً لَكَ إِيَّايَ ^(٣) وَاتِّقَا مَوْلَايَ بِكَ، اللَّهُمَّ فَاْمُنُّنْ عَلَيَّ بِالْفَرَجِ وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ ^(٤) بِسَهْوَةِ الْمَخْرَجِ وَادْلُنِّي بِرَأْفَتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمُنْهَجِ وَأَزْلِقْنِي ^(٥) بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ وَخَلِّصْنِي مِنْ سَجْنِ الْكَرْبِ بِإِقَالَتِكَ وَأَطْلِقْ أَسْرِي بِرَحْمَتِكَ وَطُنْ ^(٦) عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ وَأَقْلِنِي رَبِّ ^(٧) عَثْرَتِي وَفَرِّجْ كُرْبَتِي وَارْحَمْ عِبْرَتِي وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي وَاشْدُدْ بِالْإِقَالَةِ أَرْزِي وَقَوِّ بِهَا ظَهْرِي وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِي وَأَطْلِ بِهَا غَمْرِي وَارْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي وَوَقْتَ نَشْرِي، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(٨).

المناجاة للسفر

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفْراً فَخِرْ لِي فِيهِ وَأَوْضِحْ لِي فِيهِ سَبِيلَ الرَّأْيِ وَفَهِّمْنِيهِ وَأَفْتِحْ لِي عَزْمِي ^(١) بِالْإِسْتِقَامَةِ وَأَشْمُلْنِي فِي سَفْرِي بِالسَّلَامَةِ وَأَفِدْنِي ^(٢) جَزِيلَ الْحِطِّ وَالْكَرَامَةِ وَآكُلَا بِي بِحُسْنِ ^(٣) الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ، وَجَنِّبْنِي اللَّهُمَّ وَعَثَاءَ الْأَسْفَارِ وَسَهْلُ لِي حُزُونََ الْأَوْعَارِ وَأَطْوِ لِي بِسَاطِ الْمَرَاجِلِ وَقَرِّبْ مِنِّي بُعْدَ نَائِي الْمَنَاهِلِ ^(٤) وَبَاعِدْ فِي الْمَسِيرِ

١ - وابطالها: خ.

٢ - رب: في نسخة.

٣ - كلمتا رب وإيائي نسخة.

٤ - علي: نسخة.

٥ - وأزلي - خ - .

٦ - وتطول - خ - .

٧ - رب: نسخة.

٨ - مهج الدعوات: ٢٥٩ - ٢٦٠، وصل على محمد وآله في نسخة.

٩ - في المصدر: وفتح عزمي.

١٠ - وأفدني به: نسخة.

١١ - واكلأني فيه: نسخة.

١٢ - وقرب مني البعيد لطول أنباط المناهل: نسخة.

بَيْنَ خَطِيءِ الرُّوْحِ، حَتَّى تُقَرَّبَ نِيَاطَ الْبَعِيدِ وَتُسَهَّلَ وُغُورَ الشَّدِيدِ، وَلَقِّنِي اللَّهُمَّ فِي سَفَرِي نُجْحَ طَائِرِ الْوَاقِيَةِ وَهَبْنِي ^(١) فِيهِ غُنْمَ الْعَافِيَةِ وَخَضِيرَ الْاسْتِقْلَالِ وَذَلِيلَ مُجَاوِزَةِ الْأَمْوَالِ وَبَاعِثَ وُفُورِ الْكِفَايَةِ وَسَافِحَ خَضِيرِ الْوَلَايَةِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ سَبَبَ عَظِيمِ السَّلَامِ حَاصِلِ الْغُنْمِ وَاجْعَلْ اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الْإِفَاتِ وَالنَّهَارَ مَانِعًا مِنَ الْهَلَكَاتِ وَأَقْطَعْ عَنِّي قِطْعَ لُصُوصِهِ بِقُدْرَتِكَ وَاحْرُسْنِي مِنْ وَخُوشِهِ بِقُوَّتِكَ، حَتَّى تَكُونَ السَّلَامَةُ فِيهِ مُصَاحِبَتِي وَالْعَافِيَةُ فِيهِ مُقَارِنَتِي وَالْيَمْنُ سَائِقِي وَالْيُسْرُ مُعَانِقِي وَالْعُسْرُ مُفَارِقِي وَالْفَوْزُ مُوَافِقِي وَالْأَمْنُ مُرَافِقِي إِنَّكَ ذُو الطُّوْلِ وَالْمَنِّ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِعِبَادِكَ بَصِيرٌ خَبِيرٌ ^(٢).

المناجاة بطلب الرزق

اللَّهُمَّ أَرْسَلْ عَلَيَّ سَجَالَ رِزْقِكَ مِدْرَارًا وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ فِضَالِكَ غِزَارًا وَأَدِّمْ عَيْثَ نَيْلِكَ إِلَى سَجَالًا وَأَسْبِلْ مَزِيدَ نِعْمَتِكَ عَلَى خَلْتِي إِسْبَالًا وَأَفْقِرْني بِجُودِكَ إِلَيْكَ وَأَغْنِنِي عَمَّنْ يَطْلُبُ مَا لَدَيْكَ وَدَاوِ دَاءَ فَقْرِي بِدَوَاءِ فَضْلِكَ وَأَنْعَشْ صِرْعَةَ عَلْتِي بِطَوْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ إِفْلَالِي بِكَثْرَةِ عَطَائِكَ وَعَلَى اخْتِلَالِي بِكَرِيمِ جِبَانِكَ، وَسَهِّلْ رَبِّ سَبِيلَ الرِّزْقِ إِلَى وَثَبَتِ قَوَاعِدِهِ لَدَيَّ وَبَجِّسْ لِي عُيُونَ سَعَتِهِ بِرَحْمَتِكَ وَفَجِّرْ أَنْهَارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قِبَلِي بِرَأْفَتِكَ، وَأَجْدِبْ أَرْضَ فَقْرِي وَأَخْصِبْ جَدْبَ ضُرِّي وَأَصْرِفْ عَنِّي فِي الرِّزْقِ الْعَوَائِقَ وَأَقْطَعْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَائِقَ وَارْزُقْنِي مِنَ سَعَةِ الرِّزْقِ اللَّهُمَّ بِأَخْصَبِ سَهَامِهِ وَاحْبُنِي مِنَ رَغَدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ وَاكْسِنِي اللَّهُمَّ سَرَابِيلَ السَّعَةِ وَجَلَابِيبَ الدَّعَةِ فَإِنِّي يَا رَبِّ مُنْتَظِرٌ لِأَنْعَامِكَ بِحَذْفِ الْمَضِيقِ وَلِتَطْوُلَكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ وَلِتَفْضُلِكَ بِإِزَالَةِ التَّفْسِيرِ وَلَوْصُولِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ، وَأَمْطِرْ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَّمَاءَ رِزْقِكَ بِسَجَالِ الدَّيْمِ وَأَغْنِنِي عَنِ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ وَارْزُقْني مَقَاتِلَ الْاِفْتَارِ مِنِّي وَاحْمِلْ كَشْفَ الصَّرِّ عَنِّي عَلَى مَطَايَا الْأَعْجَالِ وَاصْرِبْ عَنِّي الضِّيقَ بِسَيْفِ الْاِيصَالِ وَأَنْحِفْنِي رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الْأَفْضَالِ وَامْدُدْني بِنُومِ الْأَمْوَالِ وَاحْرُسْنِي مِنَ ضِيقِ الْأَقْفَالِ وَأَقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَدْبِ وَأَسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ عَدَقًا وَأَنْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ بَدْلِكَ طُرْفًا وَفَاجِنْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ وَأَنْعِشْنِي بِهِ مِنَ الْأَقْفَالِ، وَصَبِّحْنِي بِالْاِسْتِظْهَارِ وَمَسِّنِي بِالتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ؛ إِنَّكَ ذُو الطُّوْلِ الْعَظِيمِ،

١ - وهبني - خ - .

٢ - مهج الدعوات: ٢٦٠.

وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَالْمَنْ الْجَسِيمِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ^(١).

المناجاة بالاستعاذة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمَاتِ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَأَهْوَالِ عَظَائِمِ الصَّرَاءِ فَأَعِزَّنِي رَبِّ مِنْ صَرَعَةِ الْبَأْسَاءِ وَأَحْجِبْنِي مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ وَنَجِّنِي مِنْ مُفَاجَأَتِ الْبِقَمِ وَأَجْزِنِي مِنْ زَوَالِ النَّعْمِ وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حَيَاةٍ عَزَّكَ وَحِفَاطٍ حَزْرَكَ مِنْ مَبَاغَتَةِ الدَّوَابِّ وَمُعَالَجَةِ الْبَوَادِرِ، اللَّهُمَّ رَبِّ وَأَرْضِ الْبَلَاءِ فَأَحْسِنُهَا وَعَرَصَةَ الْمَحَنِ فَأَرْجِفُهَا وَشَمْسَ النَّوَابِ فَأَكْسِفُهَا وَجِبَالَ السُّوءِ فَانْسِفُهَا وَكُرْبَ الدَّهْرِ فَكَشِفُهَا وَعَوَائِقَ الْأُمُورِ فَاصْرِفُهَا، وَأُورِدْنِي حِيَاضَ السَّلَامَةِ وَأَحْمِلْنِي عَلَى مَطَايَا الْكِرَامَةِ وَأَصْحِبْنِي بِإِقَالَةِ الْعَثْرَةِ وَإِشْمَلْنِي بِسِتْرِ الْعُورَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ يَا رَبِّ بِالْإِنِّكَ وَكَشْفِ بَلَائِكَ وَرَفْعِ صَرَائِكَ وَأَدْفَعْ عَنِّي^(٢) كَلَاكِلَ عَذَابِكَ وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقَابِكَ وَأَعِزَّنِي مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُورِ وَأَنْقِذْنِي مِنْ سُوءِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ الْمُحْذَرِ، وَاصْدَعْ صَفَاةَ الْبَلَاءِ عَنِّي أَمْرِي وَأَسْلُلْ يَدَهُ عَنِّي مَدَى عُمْرِي إِنَّكَ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْمُبْتَدِي الْمُعِيدُ الْفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ^(٣).

المناجاة بطلب التوبة

اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِإِخْلَاصٍ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ وَتَثْبِيتِ عَقْدٍ صَحِيحٍ وَدُعَاءِ قَلْبٍ قَرِيحٍ وَإِعْلَانِ قَوْلٍ صَرِيحٍ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي مُخْلِصَ التَّوْبَةِ وَإِقْبَالَ سَرِيعِ الْاَوْبَةِ وَمَصَارِعَ تَخْشَعِ الْحَوْبَةِ، وَقَابِلِ رَبِّي تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَكَرِيمِ الْمَأْبِ وَحَطِّ الْعِقَابِ وَصَرْفِ الْعَذَابِ وَعَنْمِ الْإِيَابِ وَسِتْرِ الْحِجَابِ، وَأَمُحِ اللَّهُمَّ مَائِبَتَ مِنْ ذُنُوبِي وَأَغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِي وَاجْعَلْهَا جَالِيَةً لِقَلْبِي شَاخِصَةً لِبَصِيرَةِ لُبِّي غَاسِلَةً لِدَرْزِي مُطَهَّرَةً لِنَجَاسَةِ بَدَنِي مُصَحِّحَةً فِيهَا ضَمِيرِي عَاجِلَةً إِلَى الْوَفَاءِ بِهَا بِصِيرَتِي^(٤) وَأَقْبَلْ يَا رَبِّ تَوْبَتِي فَإِنَّهَا تَصُدُّرُ مِنْ إِخْلَاصِ نِيَّتِي وَمَخْضٍ مِنْ تَصْحِيحِ بَصِيرَتِي وَاحْتِفَالاً^(٥) فِي طَوْبَتِي وَإِجْتِهَاداً فِي نِقَاءِ سَرِيرَتِي وَتَثْبِيتاً لِنَانَتِي وَ^(٦) مُسَارَعَةً إِلَى أَمْرِكَ بِطَاعَتِي وَأَجَلُ اللَّهُمَّ بِالتَّوْبَةِ عَنِّي ظُلْمَةَ الْاَصْرَارِ وَأَمُحْ بِهَا مَا

١ - مهج الدعوات: ٢٦١.

٢ - كلمة عني: ليست في المصدر.

٣ - مهج الدعوات: ٢٦٢.

٤ - مصيري - خ - .

٥ - كلمة واحتفالاً واجتهاداً وتثبيتاً ووت بالنصب والجر.

٦ - و: خ.

قَدَّمْتُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَإِكْسَنِي لِبَاسَ التَّقْوَى وَجَلَابِيبَ الْهُدَى فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ الْمَعَاصِي عَنْ جِلْدِي وَنَزَعْتُ سِرْبَالَ الذُّنُوبِ عَنْ جَسَدِي مُسْتَمْسِكاً رَبِّ مِنْهُ بِقُدْرَتِكَ مُسْتَعِيناً عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِكَ مُسْتَوْدِعاً تَوْتِي مِنَ التَّكْثِ بِخَفَرَتِكَ مُعْتَصِماً مِنَ الْخُدْلَانِ بِعِصْمَتِكَ مُقَارِناً بِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ^(١).

المناجاة بطلب الحج

اللَّهُمَّ إِرْزُقْنِي الْحَجَّ الَّذِي افْتَرَضْتَهُ عَلَيَّ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَاجْعَلْ لِي فِيهِ هَادِيًا وَإِلَيْهِ دَلِيلًا، وَقَرِّبْ لِي بُعْدَ الْمَسَالِكِ وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ وَحَرِّمْ بِإِحْرَامِي عَلَى النَّارِ جَسَدِي وَرِزْقِي لِسَفَرِ قُوَّتِي وَجِلْدِي وَارْزُقْنِي رَبِّ بِالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْإِفَاضَةِ إِلَيْكَ وَأَطْفِرْ بِي بِالنَّجْحِ بِوَافِرِ الرِّيحِ وَأَصْدِرْني رَبِّ مِنْ مَوْقِفِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِلَى مُزْدَلَفَةِ الْمَشْعَرِ وَاجْعَلْهَا زُلْفَةً إِلَيَّ إِلَى رَحْمَتِكَ وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِكَ وَقَفْنِي مَوْقِفَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَقَامَ وَقُوفِ الْأَحْرَامِ وَأَهْلِنِي لِتَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ وَنَحْرِ الْهُدْيِ التَّوَامِكِ بِدَمٍ يَنْجُو وَأُودَاجٍ تَمُحُّ وَإِرَاقَةَ الدَّمَاءِ الْمَسْفُوحَةِ وَالْهَدَايَا الْمَدْبُوحَةِ وَفَرِي أُوْدَاجِهَا عَلَيَّ مَا أَمَرْتَ وَالتَّنْفُلِ بِهَا كَمَا وَسَّمْتَ، وَاحْضِرْني اللَّهُمَّ صَلَاةَ الْعِيدِ رَاجِعًا لِلْوَعْدِ خَائِفًا مِنَ الْوَعِيدِ حَالِقًا شَعْرَ رَأْسِي وَمُقَصِّرًا وَمُجْتَهِدًا فِي طَاعَتِكَ مُشْمِرًا رَامِيًا لِلْجِمَارِ بَسْعٍ بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الْأَحْجَارِ، وَأَدْخِلْني اللَّهُمَّ عِرْصَةَ بَيْتِكَ وَعَقُوتَكَ وَمَحَلَّ أَمْنِكَ وَكَعْبَتِكَ وَمَسَاكِينِكَ وَسُؤَالَكَ وَمَحَاوِجِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِوَافِرِ الْأَجْرِ مِنَ الْإِنْكَفَاءِ وَالتَّنْفِرِ وَاخْتِمِ اللَّهُمَّ مَنَاسِكَ حَجِّي وَانْقِضْ عَجِّي بِقَبُولِ مِنْكَ لِي وَرَأْفَةِ مِنْكَ بِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

المناجاة لكشف الظلم

اللَّهُمَّ إِنْ ظَلَمَ عِبَادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَمَاتَ الْعَدْلَ وَقَطَعَ السُّبُلَ وَمَحَقَّ الْحَقَّ وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ وَأَخْفَى الْبِرَّ وَأَطْهَرَ الشَّرَّ وَأَحْمَدَ التَّقْوَى وَأَزَالَ الْهُدَى وَأَزَاخَ الْخَيْرَ وَأَثَبَتِ الصَّيْرَ وَأَنْمَى الْفَسَادَ وَقَوَّى الْعِنَادَ وَبَسَطَ الْجَوْرَ وَعَدَى الطُّورَ، اللَّهُمَّ يَا رَبِّ لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ إِلَّا سُلْطَانُكَ وَلَا يَجْرِمُنَّهُ إِلَّا إِمْتِنَانُكَ، اللَّهُمَّ رَبِّ فَأَبْتِرِ الظُّلْمَ وَبُتِّ جِبَالِ الْعِشْمِ وَأَحْمِدْ ^(٣) سَوْقَ الْمُتَنَكَّرِ وَأَعِزَّنِي مِنْ عَنَّا يَنْزَجِرُ وَأَحْصِدْ

١ - مهج الدعوات: ٢٦٢.

٢ - مهج الدعوات: ٢٦٣.

٣ - اخمل - خ - .

شَافَةَ أَهْلِ الْجَوْرِ وَالْبِئْسُهُمُ الْخَوْرَ بَعْدَ الْكُورِ، وَعَجَّلَ اللَّهُمَّ إِلَيْهِمُ الْبِيَاتَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَثَلَاتِ وَأَمَّتْ حَيَاةَ الْمُنْكَرِ لِيُؤْمِنَ الْمَخَوْفُ وَيَسْكُنَ الْمَلْهُوفُ وَيَشْبَعَ الْجَائِعُ وَيُحْفَظَ الضَّائِعُ وَيَأْوِي الطَّرِيدُ وَيَعُودَ الشَّرِيدُ وَيُعْنَى الْفَقِيرُ وَيُجَارَ الْمُسْتَجِيرُ وَيُوقَّرَ الْكَبِيرُ وَيُرْحَمَ الصَّغِيرُ وَيُعَزَّ الْمَظْلُومُ وَيُدَلَّ الظَّالِمُ وَيُفْرَحَ الْمَغْمُومُ وَتَنْفَرِحَ الْعَمَاءُ وَتَسْكُنَ الدَّهْمَاءُ وَيَمُوتَ الْاِخْتِلَافُ وَيَعْلُو الْعِلْمُ وَيَشْمُلُ السَّلْمُ وَيُجْمَعُ الشَّتَاتُ وَيَقْوَى الْاِيْمَانُ وَيُنَلَى الْقُرْآنُ إِنَّكَ أَنْتَ الدَّيَّانُ الْمُنْعِمُ الْمَتَّانُ ^(١).

المناجاة بشكر الله

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَرَدِّ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَمَلِيَمَاتِ الضَّرَاءِ وَكَشْفِ نَوَائِبِ اللَّاِ وَأُتَوَالِي سُبُوغِ النِّعْمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَبِي عَطَائِكَ وَمَحْمُودِ بَلَائِكَ وَجَلِيلِ آيَاتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ وَخَيْرِكَ الْعَزِيزِ وَتَكْلِيْفِكَ الْبَسِيرِ وَرَفْعِ الْعَسِيرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلِ الشُّكْرِ وَإِعْطَائِكَ وَافِرِ الْأَجْرِ وَخَطِّكَ مُثْقَلَ الْوِزْرِ وَقَبُولِكَ ضَيْقَ الْغُدْرِ وَوَضْعِكَ بَاهِضَ الْأَصْرِ وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعِ الْوَعْرِ وَمَنْعِكَ مُفْطِعِ الْأَمْرِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمَصْرُوفِ وَوَافِرِ الْمَعْرُوفِ وَدَفْعِ الْمَخَوْفِ وَإِذْلَالِ الْعُسُوفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِيْفِ وَكَثْرَةِ التَّخْفِيْفِ وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيْفِ وَإِغَاثَةِ الْهَلِيْفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَعَةِ إِمْهَالِكَ وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ وَصَرْفِ إِمْحَالِكَ وَحَمِيدِ أَفْعَالِكَ وَتَوَالِي نَوَالِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ الْعِقَابِ وَتَرْكِ مُغَافَصَةِ الْعَذَابِ وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ الْمَآبِ وَإِنْزَالِ غَيْثِ السَّحَابِ إِنَّكَ الْمَنَانُ الْوَهَّابُ ^(٢).

المناجاة بطلب الخواتج

جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالِدُّعَاءِ أَنْ يَدْعُوكَ وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالْاِجَابَةِ أَنْ يَرْجُوكَ وَلِي اللَّهُمَّ حَاجَةٌ قَدْ عَجَزْتُ عَنْهَا حِيَلِي وَكَلَّتْ فِيهَا طَاقَتِي وَضَعُفَ عَنْ مَرَامِهَا قُوَّتِي وَسَوَّلْتُ لِي نَفْسِي الْاِمْتَارَةَ بِالسَّوَاءِ وَعَدُوِّي الْعُرُوزُ الَّذِي أَنَا مِنْهُ مَبْلُؤٌ ^(٣) أَنْ أَرْغَبَ إِلَيْكَ ^(٤) فِيهَا،

١ - مهج الدعوات: ٢٦٣ - ٢٦٤.

٢ - مهج الدعوات: ٢٦٤. وليس في آخره: إِنَّكَ الْمَتَّانُ الْوَهَّابُ.

٣ - مبتلى - خ - .

٤ - كذا في المنهج، ولعلَّ اليك بمعنى عنك، ليستقيم المعنى. وفي البلد الامين هكذا: أَنْ أَرْغَبَ اِلَى ضَعِيْفٍ مِثْلِي وَمَنْ هُوَ فِي التَّحْوِيلِ شَكْلِي... الخ. (منه).

اللَّهُمَّ وَأَنْجِحْهَا بِأَيْمَنِ النَّجَاحِ وَأَهْدِهَا سَبِيلَ الْفَلَاحِ وَأَشْرَحْ بِالرَّجَاءِ لَأَسْعَافِكَ صَدْرِي وَيَسِّرْ فِي أَسْبَابِ الْخَيْرِ أَمْرِي وَصَوِّرْ إِلَى الْفَوْزِ بِلُغِ مَارْجُوْتُهُ بِالْوَصُولِ إِلَى مَا أَمَلْتُهُ، وَوَفِّقْنِي اللَّهُمَّ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي بِبُلُوغِ أُمِّيَّتِي وَتَصْدِيقِ رَغْبَتِي، وَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ وَالْفَسْوَطِ وَالْأَنَاةِ وَالتَّشْبِيْطِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْمَنَاحِ الْجَزِيلَةِ وَفِيَّ بِهَا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِعِبَادِكَ خَيْرٌ بِصِيرٍ^(١).

السابع عشر: حجاب الصادق عليه السلام يا مَنْ إِذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَجَارَنِي وَإِذَا اسْتَعَنْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوَابِ أَغَانَنِي وَإِذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَى عَدُوِّي نَصَرَنِي وَأَعَانَنِي، إِلَيْكَ الْمَفْرَعُ وَأَنْتَ الثَّقَةُ فَاقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرَادَنِي وَأَغْلِبْ لِي مَنْ كَادَنِي. يَا مَنْ قَالَ (إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)^(٢) يَا مَنْ بَخَّ نُوحًا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا مَنْ بَخَّ لُوطًا مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ يَا مَنْ بَخَّ هُودًا مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِينَ يَا مَنْ بَخَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ؛ بَخَّنِي مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْدَائِكَ بِأَسْمَائِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعَوَّذَ بِالْقُرْآنِ وَاسْتَجَارَكَ بِالرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)^(٣)، (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ)^(٤)، (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)^(٥).

الثامن عشر: حجاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْمَلَكُوتِ، مَوْلَايَ اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ فَلَا تُسَلِّمُنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَجَأْتُ إِلَى ظِلِّكَ الْبَسِيطِ فَلَا تَطْرَحْنِي. أَنْتَ الْمَطْلَبُ وَالْيَكُ الْمَهْرَبُ تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِنُ وَتَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، فَامْسِكْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيْدِي الظَّالِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ أَجْمَعِينَ وَاشْفِنِي وَعَافِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٦).

التاسع عشر: حجاب الإمام محمد التقي عليه السلام: الْخَالِقُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَالرَّازِقُ أَبْسَطُ يَدًا مِنَ الْمَرْزُوقِينَ وَنَارُ اللَّهِ الْمُوصَدَّةُ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ تَكِيدُ أَفْنِدَةَ الْمَرْدَةِ وَتَرُدُّ

١ - مهج الدعوات: ٢٦٥.

٢ - آل عمران: ٣ / ١٦٠.

٣ - طه: ٢٠ / ٥.

٤ - البروج: ٨٥ / ١٢ - ١٦.

٥ - التوبة: ٩ / ١٢٩.

٦ - مهج الدعوات: ٢٩٩.

٧ - مهج لدعوات: ٣٠٠.

كَيْدَ الْحَسَدَةِ بِالْأَقْسَامِ بِالْأَحْكَامِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْحِجَابِ الْمَضْرُوبِ بِعَرْشِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ، إِحْتَجَبْتُ وَاسْتَتَرْتُ وَاسْتَجَرْتُ وَاعْتَصَمْتُ وَتَحَصَّنْتُ بِأَلَمٍ وَبِكَهَيْعَصٍ وَبَطْهٍ وَبِطَسْمٍ وَبِخَمٍّ وَبِحَمَمَعَسَقٍ وَتُونٍ وَبِطَسِينٍ وَبِقٍ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) ^(١) وَاللَّهُ وَلِيِّي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(٢).

العشرون: عن كتاب (تعبير الرؤيا) للشيخ الكليني، عن الوشاء عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: رأيت أبي في المنام يقول: يا بني إذا صرت في شدة فأكثر من قول: يا رؤوف يا رحيم، ثم قال عليه السلام ما نراه في المنام كما نراه في اليقظة ^(٣).

الحادي والعشرون: دعاء للرزق وغيره منقول عن كتاب (المجتبى) تأليف السيد ابن طاووس رض: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ بَيْنَ يَدَيْ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ وَأَدْعُوكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لَا أَسْتَأْهِلُهُ وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ حَالِي وَإِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأُظْهِرْهُ وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ وَبَارِكْ لِي فِيهِ ^(٤).

الثاني والعشرون: الدعاء لدفع شر إبليس نقلاً عن المجتبى: اللَّهُمَّ إِنَّ إبليسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ وَأَنْتَ أَقْوَى عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ وَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، اللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ يَا رَبِّ فَإِنِّي لَأَطَاقَةَ لِي بِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ إِلَّا بِكَ يَا رَبِّ، اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي فَأَرِذْهُ وَإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَأَكْفِنِي شَرَّهُ وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَجْرِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ^(٥).

الثالث والعشرون: أيضاً في المجتبى أنه رأى رجل في المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: علمني دعاءً يجيي قلبي؛ فعلمه هذه الكلمات: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِي قَلْبِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. قال الرجل فدعوت بهذه الكلمات ثلاث مرات، فأحيا الله قلبي ^(٦).

١ - الواقعة: ٥٦ / ٧٦.

٢ - مهج الدعوات: ٣٠٠.

٣ - مهج الدعوات: ٣٣٣، وعنه البحار ٩٣ / ٢٧٢.

٤ - المجتبى: ٧٢.

٥ - المجتبى: ٧٩ - ٨٠.

٦ - المجتبى: ٨٠ - ٨١.

الرابع والعشرون: يروى عن النبي ﷺ أنه قال: من أراد أن يؤخر في أجله وينصر على عدوه ويصان من ميتة السوء فليقل ثلاث مرات عند الدخول في الليل، وثلاث مرات عند الدخول في الصباح: سُبْحَانَ اللَّهِ مِلاً الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ وَمَبْلَغِ الرِّضَا وَزِنَةَ الْعَرْشِ (١).
الخامس والعشرون: عن كتاب (نثر اللآلي) تأليف السيد السعيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي أن رجلاً شكى إلى عيسى بن مريم ؑ دينه، فقال له قل: اللَّهُمَّ يَا فَارِحَ الْهَمِّ وَمُنْفَسَ الْغَمِّ وَمُدْهَبَ الْأَحْزَانِ وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ رَحْمَانِي وَرَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَتَقْضِي بِنِعْمَتِكَ الدَّيْنَ. فلو كان دَيْنُكَ مِاءَ الْأَرْضِ لَقَضَاهُ اللَّهُ عَنْكَ (٢).

الباب السادس

في ذكر خواص بعض السور والآيات، وذكر بعض الأدعية والأمور المتنوعة

ويحتوي على أربعين أمراً:

الأول: روى الكليني في الكافي عن الباقر ؑ قال: من قرأ المسبحات كلها أي سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم ؑ وإن مات كان في جوار محمد النبي ﷺ (٣).
الثاني: أيضاً في الكافي أن النبي ﷺ قال: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن (٤).
الثالث: روى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر ؑ: من قرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، يجره بها صوته كان كالشاهر سيفه، ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرات غفرت له ألف ذنب من ذنوبه (٥).

١ - المجتبي: ١٠٧ مع اختلاف قليل لفظي.

٢ - يا: خ.

٣ - المجتبي: ١١٠ عن كتاب نشر اللغالي.

٤ - الكافي ٢ / ٦٢٠ ح ٣.

٥ - الكافي ٢ / ٦٢١ ح ٥.

٦ - الكافي ٢ / ٦٢١ ح ٦.

الرابع: وروى الكليني أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي يقول: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يا أيها الكافرون) ربع القرآن ^(١).
الخامس: روي عن الإمام موسى عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها في دبر كل فريضة، لم يضره ذو حمة، وقال من قَدِمَ (قل هو الله أحد) بينه وبين جبار منعه الله عزَّ وجلَّ منه، يقرؤها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله عزَّ وجلَّ خيره ومنعه من شره، وقال: إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: اللَّهُمَّ اكشف عَنِّي البلاءِ ثلاث مرات ^(٢).

السادس: روى الكليني أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة (قل هو الله أحد) فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ^(٣).

السابع: روي عنه أيضاً قال: من قرأ (ألهيكم التكاثر) عند النوم وقِي فتنة القبر.

الثامن: وروي عنه أيضاً قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رَدَّت فيه الروح، ما كان ذلك عجباً ^(٤).

التاسع: قد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام فضل كثير للصبي إذا قرأ في كل ليلة (قل أعوذ برب الفلق) ثلاث مرات، و (قل أعوذ برب الناس) ثلاث مرات، والتوحيد مائة مرة، فإن لم يقدر، فخمسين مرة، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعهد كان محفوظاً إلى يوم وفاته ^(٥).

العاشر: روى الكليني أيضاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال للمفضل: يا مفضل احتجز من الناس كلهم: بسم الله الرحمن الرحيم وب (قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى، ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده ^(٦) (أي احتفظ بأصابعك كما هي مضمومة حتى تخرج) أو المعنى لا تترك قراءة السورة حتى تخرج من عنده كما احتمله البعض.

الحادي عشر: في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه للأمن من الحرق والغرق إقرأ: (الله

١ - الكافي ٢ / ٦٢١ ح ٧.

٢ - الكافي ٢ / ٦٢١ ح ٨.

٣ - الكافي ٢ / ٦٢٢ ح ١١.

٤ - الكافي ٢ / ٦٢٣ ح ١٦.

٥ - الكافي ٢ / ٦٢٣ ح ١٧ مع اختلاف في بعض اللفاظ واضافات.

٦ - الكافي ٢ / ٦٢٤ ح ٢٠.

الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) ^(١)، (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ^(٢). وللدابة إذا استصعبت على صاحبها إقرأ في أذنها اليمنى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) ^(٣). وإقرأ في الأرض المسبحة (وهي أرض تسكنها السباع): (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) ^(٤).

ولرد الضالة: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رد علي ضالتي. ولرجوع العبد الآبق اقرأ: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَبِّي يَعْشِيهِ وَجْجٌ مِنْ فَوْقِهِ وَجْجٌ). إلى قوله عز وجل: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) ^(٥). وللامن من اللص إقرأ إذا أويت إلى فراشك: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ - إِلَى - وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) ^(٦) ^(٧).

الثاني عشر: عن الصادق عليه السلام قال: لا تملأوا قراءة (إذا زلزلت الأرض زلزالها) ^(٨) فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً، ولم يمت بها، ولا بصاعقة، ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت إرفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني... الخبر. وفي ذيل الرواية أنه يكشف له الغطاء فيرى منازل في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك، يتندرون بها إلى الجنة ^(٩).

الثالث عشر: وروى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر ^(١٠).

الرابع عشر: وروى عنه عليه السلام أيضاً قال: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية: (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) ^(١١) ^(١٢).

الخامس عشر: روى الشيخ الكليني أيضاً عن زرارة أنه كان يقول: تأخذ المصحف في الثلث

١ - الاعراف: ٧ / ١٩٦.

٢ - الزمر: ٣٩ / ٦٧.

٣ - آل عمران: ٣ / ٨٣.

٤ - التوبة: ٩ / ١٢٨.

٥ - النور: ٢٤ / ٤٠.

٦ - الاسراء: ١٦ / ١١٠ - ١١١.

٧ - الكافي ٢ / ٦٢٤ ح ٢٤.

٨ - الزلزلة: ٩٩ / ١.

٩ - الكافي ٢ / ٦٢٦ ح ٢٤.

١٠ - الكافي ٢ / ٦٣٣ ١ يل ح ٢٦.

١١ - الشورى: ٤٢ / ٥٣.

١٢ - الكافي ٢ / ٦٣٢ ح ١٨.

الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُمَّتَيْكَ مِنَ النَّارِ. وتدعو بما بدأ لك من حاجة (١).

السادس عشر: قال الكفعمي في المصباح والمحدث الفيض، في خلاصة الأذكار وجدت في بعض كتب الإمامية أن من أراد أن يرى في منامه أحد الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام أو أحد الناس أو والديه فيقرأ سورة الشمس والليل والقدر و (قل يا أيها الكافرون) وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يقرأ سورة الاخلاص مائة مرة ويصلي على النبي وآله مائة مرة وليم على وضوء وعلى جانبه الأيمن فإنه يرى في المنام من شاء إن شاء الله ويتكلم معه إن شاء الله ما شاء، ووجدت في نسخة أخرى أنه يعمل ما ذكر سبع ليالٍ، بعد ما يدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَالْإِيمَانُ يُعْرَفُ مِنْهُ، مِنْكَ بَدَتِ الْأَشْيَاءُ وَإِلَيْكَ تَعُودُ فَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كُنْتُ مَلْجَأَهُ وَمَنْجَاهُ وَمَا أَذْبَرَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ وَلَا مَنْجَأٌ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَاسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَحَقُّ مُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَيَحَقُّ عَلِيُّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَيَحَقُّ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَيَحَقُّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اللَّذَيْنِ جَعَلْتَهُمَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلِيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَبِّيَ مَيَّتِي فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا (٢).

السابع عشر: في الخلاصة أيضاً عن بعض الكتب أنه وجدت في كتاب (الآداب الحميدة) تأليف محمد بن جرير الطبري، عن حارث بن روح عن أبيه عن جده، أنه قال لأبنائه: إذا أحزنكم أمر فلا يبيت أحدكم إلا وهو طاهر وفراشه ودثاره طاهران، ولم تكن معه امرأة، ثم يقرأ سبع مرات سورة الشمس وسبعاً سورة والليل، ثم يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي هَذَا فَرْجاً وَمَخْرَجاً، فإذا فعل ذلك رأى في منامه من يعلمه المخرج من الغم في تلك الليلة، أو الليلة الثالثة، أو الخامسة، وأظن أنه قال أو السابعة (٣).

أقول: قال بعض ليقراً سورة والضحي وألم نشرح أيضاً.

وفي الجواهر المنثورة: من أراد أن يرى مطلبه في منامه فليقرأ عند النوم كلاً من هذه السور

١ - الكافي ٢ / ٦٢٩ ح ٩.

٢ - مصباح الكفعمي: ٤٨ - ٤٩، فصل ١١، خلاصة الأذكار: ٧١، فصل ٣.

٣ - خلاصة الأذكار: ٧١، فصل ٣.

سبع مرات: الشمس، والليل، والتين، والاحلاص، و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، ولينم على طهارة في مكان نظيف، في ثوب نظيف، مستقبلاً القبلة على جانبه الأيمن أي ينام على هيئة الميت، في اللحد، و لينو مطلبه، فإن لم يره في الليلة الأولى رآه في ماتليها من الليالي، ولا تعدو الليلة السابعة، قيل إنهما مجربة.

الثامن عشر: أيضاً روي في خلاصة الأذكار عن الزهراء صلوات الله عليها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد افترشت فراشي للنوم، فقال لي: يا فاطمة لاتنامي إلا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا وأخذ في الصلاة فصبرت حتى أتمّ صلاته، قلت يا رسول الله ﷺ أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال فتبسم ﷺ وقال: إذا قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات، فكأنك ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاءك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلهم عنك، وإذا قلت: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فقد حججت واعتمرت (١).

أقول: روى الكفعمي رض أن من قال عند النوم ثلاثاً: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ. فكأنما صلّى ألف ركعة (٢).

التاسع عشر: أيضاً في خلاصة الأذكار قل عند المطالعة: اللَّهُمَّ أَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ وَأَكْرِمْنِي بِنُورِ الْفَهْمِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا خَزَائِنَ عُلُومِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

العشرون: روي أن رجلاً كتب إلى الإمام محمد النقي عليه السلام إن عليّ دينا كثيراً فكتب عليه السلام في الجواب أكثر من الاستغفار، واجعل لسانك مُبْتَلًا بقراءة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (٤).

الحادي والعشرون: في الحديث أن المفضل شكاً إلى الصادق عليه السلام ضيق النفس، وقال إنني إذا سرت قليلاً تضايق نفسي، فأضطر إلى الجلوس، فقال له: إشرب من أبوال الإبل ليسكن الداء (٥).

وفي حديث آخر شكاً إليه رجل السعال فقال: خذ في راحتك شيئاً من الكاشم

١ - خلاصة الأذكار: ٧٠، فصل ٣ مع اختلاف لفظي.

٢ - هامش مصباح الكفعمي: ٤٧، فصل ١١.

٣ - خلاصة الأذكار: ٧٠، فصل ٣.

٤ - البحار ٩٢ / ٣٢٨ مع اختلاف لفظي.

٥ - البحار ٦٢ / ١٨٢ عن طبّ الائمة: ١٠٣.

(الإنجدان الرومي) ومثله من السكر فاستقته يوماً أو يومين، قال الرجل: ما فعلته إلا مرة حتى ذهب^(١).

الثاني والعشرون: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مرّ عيسى بن مريم عليه السلام ببلدة فرأى أهلها صفر الوجوه دكن العيون، فشكوا إليه كثرة الأسقام، فقال إنكم تطبخون لحم الإبل قبل غسله، ولا يخرج من الدنيا حيوان إلا ومعه جنابة، فدأبوا على غسل لحم الإبل قبل الطبخ فزالت عنهم الأسقام^(٢). ومرّ عيسى عليه السلام ببلدة أخرى كانت قد تساقطت أسنان أهلها، وانتفخت وجوههم، فقال لهم: دعوا أفواهكم مفتوحة عند النوم ولا تطبقوها، فعملوا بما قال فزال الداء عنهم^(٣).

الثالث والعشرون: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال إذا شاهدت أحداً من أهل البلاء فقل خفاتا بحيث لا يسمعك ثلاث مرات: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء ففعل فمن فعل ذلك لن يصاب بذلك البلاء^(٤). وعلى رواية أخرى قل: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق، وأخفت حتى لا يسمعك^(٥).

الرابع والعشرون: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: إذا حملت المرأة ومضت من حملها أربعة أشهر، فأدر بوجهها إلى القبلة وقرأ آية الكرسي واضرب على جانبها بيدك وقل: اللهم إني قد سميتُه مُحَمَّدًا، فإنه يجعله غلاماً فإن وفا بالاسم بارك الله له فيه، وإن رجع عن الاسم كان الله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه.

الخامس والعشرون: روي أنه يقال عند ذبح العقيقة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ عَقِيْقَةً عَنْ فُلَانٍ وَيَسْمَى الْمَوْلُودُ - لَحْمُهَا بِلَحْمِهِ وَدَمُهَا بِدَمِهِ وَعَظْمُهَا بِعَظْمِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا وَقَاءً لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(٦).

وقال في حديث آخر: تقول: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٧)، (إِنَّ صَلَاتِي

وَأُنْسِي

١ - البحار ٦١ / ١٨٢.

٢ - علل الشرايع ٢ / ٥٧٥ باب ٣٧٧ مع اختلاف في الالفاظ.

٣ - علل الشرايع ٢ / ٥٧٥ باب ٣٧٧ مع اختلاف في الالفاظ. وعنه البحار ٦٢ / ١٦١ - ١٦٢.

٤ - البحار ٧١ / ٣٤ عن الكافي ٢ / ٩٧ و ٩٣ / ٢١٨ عن طبّ الاثمة: ١١٢.

٥ - البحار ٩٣ / ٢١٨ عن دعوات الراوندي.

٦ - الكافي ٦ / ١١ ح ١.

٧ - الكافي ٦ / ٣٠، وسائل الشيعة: ٢١ / ٤٢٦.

٨ - اقتباس من آية ٧٩ / الانعام ك ٦.

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُبْرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١)، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ. (ويسمى المولود باسمه) ثم يذبح (٢).

قال العلامة المجلسي في (الحلية): العقيقة سنة مؤكدة لمن قدر عليها وقد أوجبه بعض العلماء، والأفضل أن تذبح العقيقة في اليوم السابع، وهي سنة على الأب إن أخرها عنه حتى يبلغ الصبي، فإذا بلغ تحوّل الاستحباب عن الأب إلى البالغ نفسه، ما دام حيا. وفي أحاديث كثيرة أنّ العقيقة واجبة على من ولد له مولود. وفي أحاديث كثيرة أن كل مولود مرتحن بالعقيقة أي إن لم يعق عنه، تعرّض لأنواع البلاء والموت.

وعن الصادق عليه السلام قال: العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه، فقد أجزأته الأضحية. وروي في حديث آخر قيل له عليه السلام: قد طلبنا شاتاً نعقه، فلم نجد فما تقول؟ انتصدق بثمانه قال عليه السلام: أطلبوه حتى تجدوه، إن الله يحب إطعام الطعام، وإهراق الدم. وسئل في حديث آخر، هل يعق للمولود إذا مات في اليوم السابع، فأجاب عليه السلام: إن مات قبل الظهر فليس عنه عقيقة وإن مات بعده فليعق عنه.

وروي في حديث معتبر عن عمر بن يزيد أنّه قال له عليه السلام: إني والله ما أدري كان أبي عاق عني أم لا، فأمره عليه السلام بالعقيقة فعق عن نفسه وهو شيخ. وفي حديث حسن عنه عليه السلام قال: يسمى الصبي في اليوم السابع، ويعق عنه، ويحلق رأسه ويتصدق بزنة الشعر فضّة، وترسل الرجل والفخذ للقبالة التي عاونت الام في وضع الحمل، ويطعم الناس بالباقي منها، ويتصدق به. وقال في حديث موثق آخر إذا ولد لك ابن أو بنت، فتعق عنه في اليوم السابع شاةً أو إبلاً وتسميه، وتحلق رأسه في اليوم السابع، وتتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضّة، وفي حديث آخر يعطى القبالة ربع الشاة، فإن لم تكن قابلة فلا تمه تعطيه من شاءت، ويطعم منها عشرة من المسلمين، فإذا زاد فهو أفضل ولا يأكل هو من لحمها وإن كانت القبالة يهوديّة أعطى لها ثمن ربعها. وورد في حديث آخر يعطى للقبالة ثلث الشاة، والمشهور بين العلماء أن العقيقة تكون إبلاً أو شاةً أو معزاً.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال إنّ رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسنين صلوات الله عليهما

١ - الانعام ٦ / ١٦٢ - ١٦٣.

٢ - الكافي ٦ / ٣١ ح ٤ وفيه: بسم اللخ والله أكبر.

يوم ولادتهما وفاطمة عليها السلام عقت عنهما في اليوم السابع وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً. والعقيقة ينبغي أن تكون جملاً قد أتمّ السنة الخامسة من العمر أو ماعزاً أتمّ الأولى من عمره، أو غنماً ذا ستة أشهر، والأفضل أن يكون قد أتمّ الشهر السابع أيضاً وينبغي أن لا يكون ما يعق به خصياً قد سلّت خصيتاه، والأفضل أن لا يكون معصور الخصية، وأن يكون سليم القرن، لم يصب بكسر يبلغ النقي، وسليم الاذن وأن لا يكون هزياً جداً، ولا أعمى ولا أعرج يصعب الركوب عليه، ولكن ورد في حديث معتبر عن الصادق عليه السلام قال: ليست العقيقة من الأضحية فيحزى فيها الشاة كيفما كانت، والغرض إنما هو اللحم، فما كان أفره كان أفضل والمشهور بين العلماء استحباب أن يعق الذكر عن الذكر، والأنثى عن الأنثى، وأظن أنّ الذكر أفضل عن كليهما كما عليه أحاديث معتبرة كثيرة، ولا بأس بالأنثى عنهما أيضاً. ومن المسنون أن لا يأكل الوالدان من العقيقة والأحسن أن يدعا كل طعام طبخ فيه شي من لحمها وأكل الام منها أشد كراهة والأفضل أن لا يأكل منها من في دار الأبوين من عيالهما والمسنون أن تطبخ العقيقة، فلا يتصدق بها نيئة وأقله أن يطبخ بالماء والملح، بل يحتمل أن يكون هذا هو الأفضل ولا بأس بالتصدق بها نيئة ولا يغني التصدق بثمانها إذا لم يوجد ما يعقّ به، بل يصبر حتى يوجد، ولا يشترط الفقر فيمن يدعى على العقيقة والأفضل أن تكون الدعوة للصلحاء والفقراء انتهى ^(١).

أقول: المشهور كراهة كسر عظام العقيقة، ولا ينافيها الحديث. يكسر عظمها ويقطع لحمها وتصنع بها بعد الذبح ما شئت. وقال صاحب الجواهر إنّ ما اشتهر بين أهل العراق من استحباب أن تربط عظامها في خرقة بيضاء وتدفن، فلم أفد على نصّ فيه، والله العالم ^(٢).

السادس والعشرون: عن الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن قال: يقول هذه الكلمات وأي رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كفي حرّ الحديد من قتل أو غيره: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ سُنَّتُكَ وَسُنَّةُ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتَّبَاعٍ مِمَّا لَكَ وَلِنَبِيِّكَ بِمَشِيَّتِكَ وَيَارَادَتِكَ وَقَضَائِكَ لَأْمُرٍ أَرَدْتَهُ وَقَضَائِهِ حَتَمْتَهُ وَأْمُرٍ أَنْفَذْتَهُ ^(٣) وَأَذَقْتَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فِي خِتَانِهِ وَحِجَامَتِهِ بِأَمْرِ أَنْتَ أَعْرَفُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ فَطَهَّرْهُ مِنَ الدُّنُوبِ وَزِدْ فِي عُمُرِهِ،

١ - حلية المتقين: ٨٦ - ٨٨، فصل ٩.

٢ - جواهر الكلام ٣١ / ٢٧١ كتاب النكاح.

٣ - في المصدر: فأذقته.

وَأَذْفَعِ الْإِفَاتِ عَنْ بَدَنِهِ وَالْأَوْجَاعِ عَنْ جَسَمِهِ وَزِدْهُ مِنَ الْغِنَى وَأَذْفَعِ عَنْهُ الْفَقْرَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ^(١).

السابع والعشرون: روى السيد ابن طاووس عن (دعوات) الخطيب المستغفري، عن رسول الله ﷺ قال: إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عز وجل فاقرا سورة الاخلاص ثلاث مرات، ثم صل على النبي وآله ثلاثا. ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي تَفَأَلْتُ بِكِتَابِكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَأَرِنِي مِنْ كِتَابِكَ مَا هُوَ مَكْتُومٌ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ فِي غَيْبِكَ، ثم افتح الجامع (أي القرآن الحاوي لجميع السور والآيات) وخذ الفأل من الخط الأول في الجانب الأول من غير أن تعد الأوراق والخطوط^(٢). وأعلم أن العلامة المجلسي قد روى في بعض مؤلفات الأصحاب عن خطّ الشيخ يوسف القطيفي عن خط آية الله العلامة، عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة: إِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ أَنْ تُمَنَّ عَلَيَّ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَرَجٍ وَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ فَأَخْرِجْ إِلَيْنَا آيَةً مِنْ كِتَابِكَ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى ذَلِكَ. ثم تفتح المصحف وتعدّ ستّ ورقات، ومن السابعة ستّة أسطر، وتنظر ما فيه^(٣). وقال الشيخ الشهيد رض في (الذكرى) ومن الاستخارات:

الاستخارة بالعدد

ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الاوي الحسيني الجاور للمشهد المقدس الغروي عليه السلام وقد رويناها عنه وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر، عن والده عليه السلام، عن السيد رضي الدين عن صاحب الامر عليه السلام، يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات، وأقل منه ثلاث مرات والأدنى منه مرة، ثم يقرأ سورة القدر عشر مرات، ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْدُورِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي مِمَّا قَدْ نَيْطَتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ وَحُقَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ فَحِزْ لِي اللَّهُمَّ فِيهِ خَيْرَةٌ تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذُلُولًا وَتَقْعُضُ أَيَّامَهُ سُورًا، اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَتَمِّمْهُ وَإِمَّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِيهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي

١ - من لا يحضره الفقيه ٤ / ٤٨٨ ح ٤٧٢٦.

٢ - فتح الابواب: ١٥٦.

٣ - البحار ٩١ / ٢٤٥.

أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ. ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضمم حاجته فإن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعال، وان كان فرداً فهو لا تفعل، أو بالعكس. أي إن كان زوجاً فهو لا تفعل وإن كان فرداً فهو افعال، حسب ما بيني عليه المستخير من الأول^(١).

أقول: تقعض (بالضاد المعجمة) أي تردّ وتعطف ونحن قد أوردنا صلاة الاستخارة ذات الرقاق وبعض أنواع الاستخارات وساعات الاستخارة في باب الصلوات فراجعها هناك ص ٧٧٨.

واعلم أنّ السيد ابن طاووس قال: إني ما وجدت حديثاً صريحاً أنّ الانسان يستخير لسواه لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحثّ على قضاء حوائج الاخوان بالدعوات وسائر التوسّلات حتى رأيت في الاخبار من فوائد الدعاء للاخوان، مالا أحتاج إلى ذكره الان، لظهوره بين الأعيان والاستخارة هي من جملة الحاجات، ومن جملة الدعوات، واستخارة الانسان لغيره داخله في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه لان الانسان إذا كلفه غيره من الاخوان لاستخارة له فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات فليستخير لنفسه أو للذي يكلفه الاستخارة، أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة له في القول لمن يكلفه الاستخارة إفعال أم لا؟ وأما استخارته للذي يكلفه الاستخارة في الفعل أو الترك وهذا مما يدخل تحت عنوان الروايات بالاستخارات وبقضاء الحاجات^(٢).

قال العلامة المجلسي رض ما ذكره السيّد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو عن قوة للعمومات لاسيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير إفعال أم لا كما أومى إليه السيد هو حيله لدخولها تحت الأخبار الخاصة لكن الأولى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه لا أنّ لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك. ولو كان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمة ذلك. ولو كان ذلك لكان منقولاً، لا أقل في رواية مع أن المضطرّ أولى بالإجابة ودعاءه أقرب إلى الخلوص عن نيّة^(٣).

الثامن والعشرون: عن النبي ﷺ قال: من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ

إماماً،

١ - ذكرى الشيعة ٤ / ٢٦٩ - ٢٧٠، مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢ - فتح الابواب: ٢٨١ باب ٢٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٣ - البحار ٩١ / ٢٨٥.

وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا وَبِالْكَافِرِينَ قِبَلَهُ. لم يجمع الله بينه وبين الكفار في جهنم^(١).

أقول: يستفاد من آيات وأحاديث كثيرة أنّ المسلم عليه أن يجتنب عن مودة الكفار، والتحابب والميل إليهم، والتشبه بهم وسلوك طريقهم. قال الله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا)^(٢).

وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء، قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي^(٣). ولذلك نرى المنع في كثير من الأحاديث عن أعمال خاصة اجتنبنا عن التشبه بالكفار. كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حُقِّوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس واليهود^(٤).

وقال أيضا: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووقفوا شواربهم وإنّا نحن نجّز الشوارب ونعفي اللحى^(٥)، ولما بلغ دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملوك، كتب كسرى إلى عامل اليمن بأذان أن يعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه فبعث كاتبه بانويه ورجلاً آخر يقال له خرخسك إليه صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا، قالوا أمرنا بهذا ربنا - يعنينا كسرى - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكن ربي أمرني باعفاء لحيتي وقصّ شاربي^(٦).

واعلم أن الله تعالى قال في سورة هود: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ)^(٧)، وكلمة الركون فسرها المفسرون بالميل القليل فإذا كان هذا مقتضى الميل الخفيف فكيف الشديد منه، وقال بعضهم: إنّ الركون إليهم هو الدخول معهم في ظلمهم، واطهار الرضا بفعالهم، وإبداء الموالاتة لهم. وروي عن أهل البيت عليهم السلام: إنّ الركون هو مودتهم ونصحهم وإطاعتهم^(٨).

١ - البحار ٩٣ / ٢١٧ عن ثواب الاعمال: ٢٦ وأمالى الصدوق.

٢ - الممتحنة: ٦٠ / ٤.

٣ - الفقيه ١ / ٢٥٢، علل الشرايع ٢ / ٣٤٨.

٤ - من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٠، معاني الاخبار: ٢٩١.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٠.

٦ - البحار ٢٠ / ٣٩٠ مع اضافات عن محمد بن اسحاق.

٧ - هود: ١١ / ١١٣.

٨ - تفسير كنز الدقائق ٦ / ٢٥١ عن تفسير علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٣٨.

التاسع والعشرون: تسعة عشر حرفاً تورث الفرج عن الداعي بها، علّمها رسول الله أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، ورواها الصدوق في الخصال، في أبواب تسعة عشر قال: تقول: يا عماداً مَنْ لا عمادَ لَهُ وَيَأْخُزُّ مَنْ لا دُخْرَ لَهُ وَيَسْتَدَّ مَنْ لا سَدَّ لَهُ وَيَحْرُزُ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ وَيَاغِيَاثَ مَنْ لا غِيَاثَ لَهُ، وَيَا كَرِيمَ الْعَفْوِ وَيَا حَسَنَ الْبَلَاءِ وَيَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ وَيَا عِزَّ (١) الضُّعْفَاءِ وَيَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وَيَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْؤُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ وَحَدِّكَ لِشَرِّكَ لَكَ. ثم تقول: اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا وتذكر حاجتك فإنك لا تقوم من مقامك إلا وقد استجيب دعاؤك، إن شاء الله تعالى (٢).

الثلاثون: روى الكفعمي في كتاب (مفاتيح الغيب)، أنه من كتب لفظه: بسم الله على باب الخراج أمن من الهلاك وإن كان كافراً وذكر أن فرعون لم يهلكه الله سريعاً وأمهله مع ادّعائه الربوبية، لأنه كتب: بسم الله على باب الخراج وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لما أراد سرعة هلاكه: أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابيه.

الحادي والثلاثون: روى الشيخ ابن فهد أنه أخبر أبو الدرداء يوماً، بأن حريقاً أصاب داره، قال: لم يصبه الحريق، فأخبره آخر بذلك فأجاب بجوابه إلى ثلاث مرات، ثم علم أنه قد احترق ماجاوره من الدور، وتفرّد داره بالسلامة من الحريق. فسأله كيف علمت أن دارك لم يصبه الحريق؟ قال: لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دعا بهذا الدعاء صباحاً لم يصبه ذلك اليوم سوء، ومن دعا به ليلاً لم يصبه سوء في تلك الليلة، وإني كنت قد دعوت به: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣).

الثاني والثلاثون: روى الكليني وغيره عن الإمام جعفر الصادق أنه علّم زراًة هذا

١ - في المصدر: ويا عون.

٢ - الخصال ٢ / ٥١٠ ح ١ من ابواب التسعة عشر.

٣ - عدّة الداعي: ٣١١ في ذكر دعوات مختصة بأوقات، رقم ١٠.

الدعاء ليدعو به في غيبة الإمام عليه السلام وامتحان الشيعة: **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ صَلَّتْ عَنْ دِينِي** ^(١).

الثالث والثلاثون: في (عدّة الداعي) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده ليمنى تحت خده الأيمن ويقول: **بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَايَةِ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ**. فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة ^(٢).

الرابع والثلاثون: في (عدّة الداعي) أيضاً: ان قراءة **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)** على ما يدخره المر حرز له على ما روي عنهم عليهم السلام ^(٣).
الخامس والثلاثون: وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء، ثم قال: يا الله سبع مرات، فلو دعا على الصخرة لفلقها الله تعالى ^(٤).

السادس والثلاثون: وروي أيضاً عنه عليه السلام من قرأ **(قل هو الله أحد)** ثلاث مرات حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته ^(٥).
وعن الصادق عليه السلام قال: من مضى به يوم فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها ب **(قل هو الله أحد)** قيل له يا عبد الله لست من المصلين ^(٦).
وعنه عليه السلام أيضاً قال: من مضت له جمعة أي أسبوع ولم يقرأ فيها ب **(قل هو الله أحد)** ثم مات، مات على دين أبي لهب ^(٧).
وعنه عليه السلام أيضاً قال: من أصابه مرض أو شدة، فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدة، **(قل هو الله أحد)**، فمات فيه فهو من أهل النار ^(٨).
السابع والثلاثون: أورد في (عدّة الداعي) أيضاً هذه الرقية، لحفظ زرع البطيخ والخيار وغيرهما من أضرار الدود وغيره مما يفسدها من الحيوان، وصفتها أن يكتب على أربع قصبات أو على أربع رقع، فيضع الرقع في جوف القصبات ثم يضعها في الجوانب الأربع للمزرعة: أيها

١ - الكافي ١ / ٣٣٧.

٢ - عدّة الداعي: ٣٢٤ فيما الحق بالدعاء، باب ٥.

٣ - عدّة الداعي: ٣٣٧ في الاستشفاء بالقرآن، رقم ٤.

٤ - عدّة الداعي: ٣٤١ باب ٦.

٥ - حلية المتقين: ١٣١ فصل ٥.

٦ - ثواب الاعمال: ١٢٧.

٧ - المحاسن للبرقي ١ / ١٧٩ باب ٢١، ثواب الاعمال: ١٢٨، وعنه البحار ٩٢ / ٣٤٤.

٨ - ثواب الاعمال: ١٢٨ مع اختلاف قليل لفظي.

الدود أَيْهَا الدَّوَابُّ وَالْهَوَامُّ وَالْحَيَوَانَاتُ أُخْرِجُوا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالزَّرْعِ إِلَى الْخَرَابِ كَمَا خَرَجَ ابْنُ مَتَّى مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، فَإِنْ لَمْ تَخْرُجُوا أُرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ سُوَاطًا مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ. (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا) ^(١) فَمَا تَوَاتُوا. أُخْرِجَ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) ^(٢)، (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ^(٣). (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) ^(٤). (فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ) ^(٥). (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) ^(٦). أُخْرِجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ. أُخْرِجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَذْخُورًا فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَاقِبِلٍ لَهُمْ وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ^(٧).

الثامن والثلاثون: روى السيد ابن طاووس عن الباقر عليه السلام إنَّ من أصبح وهو متختم بالعقيق في يمينه فأدار فصه إلى باطن كفه قبل أن يقع نظره إلى أحد فنظر إليه وقرأ سورة: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إلى آخرها، ثم قال: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لِشَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِالْجِنِّ وَالطَّاغُوتِ وَأَمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَأَوْلِيهِمْ وَآخِرِهِمْ. فإذا فعل ذلك صانه الله عزَّ وجلَّ في يومه من كل ما ينزل من السماء وما يعرج فيه، وما يلج في الأرض وما يخرج منها وكان في حرز من الله وأحباته إلى الليل ^(٨).

التاسع والثلاثون: روى الكفعمي عن كتاب (جمع الشتات) عن الصادق عليه السلام إذا أردت أن تحدث عنا بحديث فأنساكه الشيطان فضع يدك على جبهتك وقل: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدَكِّرَ الْخَيْرِ وَفَاعِلَهُ وَالْأَمْرَ بِهِ ذَكَّرْتَنِي مَا أَنْسَانِيهِ الشَّيْطَانُ ^(٩).

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه: عن الصادق عليه السلام من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلا: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُنْجِبِ الشَّيْطَانِ

١ - البقرة: ٢ / ٢٤٣.

٢ - القصص: ٢٨ / ٢١.

٣ - الاسراء: ١٧ / ١.

٤ - النازعات: ٧٩ / ٤٦.

٥ - الدخان: ٤٤ / ٢٦ - ٢٧.

٦ - الدخان: ٤٤ / ٢٩.

٧ - عدّة الداعي: ٣٤٥.

٨ - الامان: ٥٢، باب ٢ مع اختلاف لفظي.

٩ - ورواه البحار ٩٥ / ٣٣٩ عن مكارم الاخلاق: ٤١٠، وفي ط ٢ / ١٦٦ برقم ٢٤١٣ باب ١٠.

الرَّجِيمِ (١).

أقول: من شاء أن يقوي ذاكرته فليستعمل السواك وليصم وليقرأ القرآن لا سيما آية الكرسي وليدمن أكل الزبيب على الريق، ولا سيّما إحدى وعشرين حبة من الأحمر منه، فذلك ينفع للفهم والذهن والحفظ، ومما يورث الحفظ أكل اللحم مما يلي العنق وأكل الحلوا والعدس وقيل إنّ ممّا جرب للحفظ أن يؤخذ من الكندر والسعد وسكر طبر زد أجزاء متساوية وتسحق ناعما ويستف كل يوم خمسة دراهم، يستعمل ثلاثة أيام ويقطع خمسة، وهكذا وليقل أيضاً كل يوم بعد فريضة الصبح قبل أن يتكلم: يا حيُّ يا قيُّومُ فلا يُفوتُ شيئاً علّمهُ ولا يؤدُّهُ، وليقرأ عقيب الصلوات دعاء: سُبْحَانَ مَنْ لَا يُعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، وليصل أيضاً ما رويناه في الباب الثاني من الصلاة لقوّة الذاكرة، وغير ذلك وليتجنب ما يورث النسيان وهو أكل التفاح الحامض والكزبرة الخضراء، والجبن وسؤر الفار، والبول في الماء الواقف وقراءة ألواح القبور، والمشى بين امرأتين، والقاء القملة الحية على الأرض، وترك تقليم الأظفار وترك القيلولة، والاكتثار من المعاصي وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق والنظر إلى المصلوب والمرور بين القطار من الجمل.

الأربعون: روى الشيخ ابن فهد عن الصادق صلوات الله عليه: إن كل دعاء لم يبدأ بالتمجيد فهو أبتى وإنما التمجيد ثم الشناء، قال الراوي: ما أدنى ما يجزي من التمجيد قال قل: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢).

خاتمة

في بعض ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية

إعلم أنه إذا بان على المر إمارات الموت، فأول من عليه أن يهتم لذلك هو نفسه حيث أنّه يستقبل سفراً لا يؤوب منه، هو السفر إلى دار الآخرة ويحتاج فيه من الزاد إلى ما يناسب السفر فأول ما يجب عليه هو الاقرار بالذنب، والاعتراف بالتقصير والندامة عمّا سلف والتوبة الكاملة، والبكاء والتضرّع إلى جناب قدس الله، كي يغفر له ما سلف من ذنوبه، ولا يكله إلى

١ - من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٥٠.

٢ - ورواه الكافي ٢ / ٥٠٤ ح ٦.

نفسه ولا إلى غيره، فيما يستقبله من الأحوال والأهوال ثم ليلتفت إلى الوصية، فيؤدي بنفسه ما في ذمته من حقوق الله أو حقوق خلقه، ولا يتوكل على غيره فالمال سيخرج من يده فيرنو إليه متحسراً، وشياطين الجن والإنس يوسوسون في صدر الوارثين صادين عن إبراء ذمته، وليس له من حيلة فيقول: أرجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت فلا يسمع منه ذلك ولا تنفعه الحسرة والندامة ثم ليوص بثلاث ماله لأقاربه، وللصدقات والخيرات مما يناسب حاله فليس له أكثر من الثلاث ثم ليستبري إخوانه المؤمنين ويستحلّ ممن اغتابه أو أهانه أو آذاه إذا كان حاضراً، ويلتمس إخوانه المؤمنين أن يستحلّوا له ويستبرئوا لذمته إذا لم يحضر، ثم يعين قيمه على أولاده الصغار، ويكل إلى من يأتونه أمور أطفاله وعياله، بعد التوكل على جناب قدس الله، ثم يهيئ كفته ويطلب أن يكتب عليه بترية الحسين عليه السلام ما لم تسعه هذه الرسالة من الأذكار والأدعية والآيات الواردة في الكتب المبسوطة هذا إذا كان قد اغفل من قبل فلم يعد الكفن، فالمؤمن عليه ان يكون كفته حاضراً لديه دائماً، كما روي عن الصادق عليه السلام قال: من كان كفته في بيته لم يكتب من الغافلين، وكان مأجوراً كلما نظر إليه ^(١)، وينبغي أن لا يفكر بعد في عياله وأولاده وأمواله وأن يلتفت إلى جناب قدس الله فيجعله على ذكر منه ليفكر في أنّ الأمور الفانية هذه هي مما لا تنفعه نفعاً ولا يغنيه في دنياه وآخرته سوى لطف الله ورحمته فإذا اتكل على الله جرت شؤون أهل بيته في أحسن مجاريها. وليعلم أنه نفسه لو ظلّ حياً فلا يستطيع أن ينفعهم نفعاً، أو يدفع عنهم ضرراً إلا أن يشاء الله وأن الله الذي خلقهم هو أرفأ بهم منه، وعليه أن يكون راجياً آملاً يرجو رحمة ربه رجاءاً ويأمل في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام آملاً عظيماً وينتظر قدومهم وليعلم أنهم أجمعين يحضرون عند الموت ويبشرون شيعتهم بالبشائر، ويوصون ملك الموت بالوصايا.

وقال الشيخ الطوسي في (مصباح المتعجب): يستحب للانسان الوصية وأن لا يخلّ بها إنسان، فإنه روي أنه ينبغي أن لا يبيت الانسان إلا ووصيته تحت رأسه، ويتأكد ذلك في حال المرض ويحسن وصيته ويخلص نفسه فيما بينه وبين الله تعالى من حقوقه ومظالم العباد. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصاً في عقله ومروته، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف الوصية؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك أنني أشهد

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ^(١)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ^(٢)، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ مَا وَعَدَ ^(٤) فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنَّكَاحِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ ^(٥) وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيْتُ بِكَ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ عَلِيٍّ وَلِيِّيَا ^(٦) وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمُ السَّلَامُ أُمَّتِي. اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَعِدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَالْهَيِّ وَإِلَهُ آبَائِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَأَنْسِنِ فِي قَبْرِي وَحَشْتِي وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يَوْمَ الْفَاكِ مَنْشُورًا. فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته، والوصية حق على كل مسلم.

قال الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى: (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) ^(٧). وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عَلِيٍّ: تعلمها أنت وعلمها أهل بيتك وشيعتك قال: وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: علمنيها جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم قال الشيخ: نسخة الكتاب الذي يوضع عند الجريدة مع الميت يقول قبل أن يكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

ثم يكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شَهِدَ الشُّهُودُ الْمُسَمَّونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ أَخَاهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (فلان بن فلان) ويذكر اسم الرجل: أَشْهَدُهُمْ وَأَسْتَوْدَعُهُمْ وَأَقْرَرْتُهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ مُقَرَّرٌ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَإِمَامُهُ وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ أَيْمَتُهُ وَأَنَّ أَوْلَهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

١ - إلا الله وحدك لا شريك لك: خ.

٢ - عبدك ورسولك: خ.

٣ - وأنتك تبعث: خ.

٤ - ما وعدت: خ.

٥ - وصفت، شرعت، قلت، أنزلت: خ.

٦ - اماماً: خ ل.

٧ - مريم: ١٩ / ٨٧.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّ الْحِجَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُسْتَخْلَفُهُ فِي أُمَّتِهِ مُؤَدِّيَا لِمِرِّ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطَاهُ وَ (١) إِمَامَا الْهُدَى وَقَائِدَا الرَّحْمَةِ ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَالْحُجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أئِمَّةً وَقَادَةً وَدُعَاةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ . ثم يقول: يا شهود فلان بن فلان المسممين في هذا الكتاب اثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها على الحوض. ثم يقول الشهود: يا فلان نَسْتَدْعُكَ اللَّهُ ، وَالشَّهَادَةُ وَالْإِقْرَارُ وَالْإِخَاءُ مُؤَدُّوَعَةٌ (٢) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَقَرْنَا عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ . ثم تطوي الصحيفة وتطبع وتختتم بخاتم الشهود وخاتم الميت وتوضع على يمين الميت مع الجريدة وتكتب الصحيفة بكافور وعلى عود جهته غير مطيب، وينبغي إذا حضره الموت أن يستقبل بباطن قدميه القبلة ويكون عنده من يقرأ من القرآن سورة يس والصفات ويذكر الله تعالى ويلقن الميت بالشهادتين والاقرار بالأئمة عليهم السلام واحداً واحداً ويلقن كلمات الفرج وهي: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحانه الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطيبين.

ولا يحضره جنب ولا حائض فإذا قضى نجه غمضت عيناه ومُدت يداه ويطبق فوه، وتمد ساقاه، ويشد لحياه ويؤخذ في تحصيل أكفانه، فيحصل له من الأكفان المفروضة ثلاث قطع: مئزر وقميص وإزار ويستحب أن يضاف إلى ذلك حبرة بمنيّة (وهي ثوب يستورد من اليمن) أو إزار آخر وخرقة خامسة يشد بها فخذاه ووركه ويستحب أن تجعل له عمامه زائدة على ذلك ويحصل له شي من الكافور الذي لم تمسه النار وأفضله ثلاثة عشر درهماً وثلاث درهم وأوسطه أربعة مثاقيل، وأقله درهم، فإن تعدد فما سهل وينبغي أن يكتب على الأكفان كلها، أي كل واحد منها: فَلَانُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ

١ - اماماً - خ - ، في المصدر: اماماً.

٢ - وموعده: خ ل.

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، ويكتب أسماء الأئمة كلها ثم يكتب: أئمتنا أئمة الهدى الأبرار، ويكتب ذلك بترية الحسين عليه السلام أو بالإصبع ولا يكتب بالسواد.

ويغسل الميث ثلاثة أغسال أولها بماء السدر، والثاني بماء الكافور، والثالث بماء القراح. وكيفية غسله مثل غسل الجنابة سواء، يبدأ أولاً فيغسل يدي الميت ثلاث مرات ثم ينجيه بقليل من الأشنان ثلاث مرات، ثم يغسل رأسه برغوة السدر ثلاث مرات، ثم جانبه الأيمن ثم الأيسر مثل ذلك، ويمرّ يده على جميع جسده، كل ذلك بماء السدر، ثم يغسل الأواني ويطرح ماء آخر ويطرح فيه قليلاً من الكافور، ثم يغسله بماء الكافور، ومثل ذلك على السواء ويقلب بقيّة الماء ويغسل الأواني، ثم يطرح الماء القراح ويغسله الغسلة الثالثة مثل ذلك سواء ويقف الغاسل على جانبه الأيمن، يقول كلما غسل منه شيئاً: عفوا عفوا، فإذا فرغ نشفه بثوب نظيف ويغتسل الغاسل فرضاً، إما في الحال، أو فيما بعد.

ويستحب تقديم الوضوء على الغسلات. ثم يكفنه فيعمد الخرقه التي هي الخامسة فيسطها ويضع عليها شيئاً من القطن وينثر عليها شيئاً من الدّيرة ويضعه على فرجيه قبله ودبره، ويحشي دبره بشي من القطن، ثم يستوثق بالخرقة أليتيه وفخذيته شداً وثيقاً، ثم يؤزره من سرته إلى حيث يبلغ المئزر، ويلبسه القميص وفوق القميص الإزار، وفوق الإزار الحبرة، أو ما يقوم مقامها، ويضع معه جريدتين من النخل أو من شجر غيره، وتكونا رطبتين، ومقدارهما مقدار عظم الذراع، يضع واحدة منهما من الجانب الأيمن، يلصقها بجلده من عند حقوه، والآخر من الجانب الأيسر بين القميص والإزار، ويضع الكافور على مساجده، جبهته وباطن كفيه وركبتيه وأطراف أصابع رجليه، فإن فضل منه شي جعله على صدره، ويرد عليه اللّفافة ويعقدها من ناحية رأسه ورجليه إلى أن يدفنه فإذا دفنه حلّ عنه عقد أكفانه ثم يحمل على سريره إلى المصلّى ثم يصلّي عليه ^(١).

وقال العلامة المجلسي رض في (زاد المعاد) في باب صلاة الميت ماملخصه: إنّ صلاة الميت فرض على كل مسلم علم بموت أحد فإذا قام بها أحد المسلمين سقط عن الباقيين وتجب الصلاة على كل شيعي إثني عشري بالغ بلا خلاف، والأشهر الأقوى أنّها تجب أيضاً على غير البالغ، إذا تم الست سنين من العمر والظاهر كفاية قصد القرية فيها والصلاة على الطفل الذي

١ - مصباح المتعبد: ١٥ - ١٨، مع اختلاف قليل في بعض الالفاظ.

لم يبلغ الستة أشهر إذا كان قد ولد حيًا مسنونة لدى البعض وبدعة عند البعض والاحوط ترك الصلاة عليه وأحق الناس بالصلاة على الميت أولاهم بميراثه على المشهور والزوج أحق بالصلاة على زوجته ويجب أن يستقبل المصلي القبلة ويكون رأس الميت إلى جانبه الأيمن، وأن يكون الميت مستلقيا على قفاه ولا يشترط في هذه الصلاة الطهارة من الحدث وتصح من الجنب والحائض وغير المتوضي ويستحب أن يكون متوضئا فإن لم يتيسر الماء أو كان يمنعه عن استعماله مانع أو ضاق الوقت عن استعماله فالمسنون التيمم وظاهر بعض الأحاديث استحباب التيمم من دون عذر عن الوضوء والمسنون أن يقف المصلي عند وسط الرجل وصدر المرأة على المشهور وأن ينزع المصلي حذاءه ويجب أن ينوي صلاة الميت فيكبر خمس تكبيرات ومن المسنون أن يرفع عند كل تكبيرة يديه إلى حذاء أذنيه ويقول على المشهور بعد التكبيرة الأولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وبعد التكبيرة الثانية: اللهم صل على محمد وآل محمد. وبعد التكبيرة الثالثة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات. وبعد التكبيرة الرابعة: اللهم اغفر لهذا الميت. ثم يكبر الخامسة وينصرف والصلاة بهذه الصفة مجزية. والأفضل على المشهور أن يقول بعد ما نوى: الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة. ثم يقول: الله أكبر اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وأرحم محمد وأرحم محمد وآل محمد كأفضل ما صلت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وصل على جميع الأنبياء والمرسلين. ثم يقول: الله أكبر اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وتابع اللهم بيننا وبينهم بالخير إنك مجيب الدعوات إنك على كل شيء قدير. ثم يقول: الله أكبر اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك وابن أمك نزل بك وأنت خير منزول به اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا، اللهم إن كان محسناً فرد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه واغفر له، اللهم اجعله عندك في أعلى عليين وأخلف على أهله في الغابرين وأرحمه^(١) برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم يقول: الله أكبر وينصرف. وإذا كان الميت أنثى قال المصلي: اللهم إن هذه أمتك وابنك وابنك أمك نزلت بك وأنت خير منزول به.

١ - في المصدر: وارحمه وإيتانا.

اللَّهُمَّ إِنَّا لَنَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا خَيْرًا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَّا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ مُحْسِنَةً فَزِدْ فِي إِحْسَانِهَا وَإِنْ كَانَتْ مُسِيئَةً فَتَجَاوَزْ عَنْهَا وَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عِنْدَكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِهَا فِي الْغَائِبِينَ وَارْحَمْهَا ^(١) بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وإن كان الميت مستضعفاً قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. وإن كان الميت طفلاً غير بالغ قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَبَوَيْهِ وَلَنَا سَلْفاً وَفَرْطاً وَأَجْراً. ومن المسنون أن يقف المصلي لا سيما الإمام في مكانه حتى ترفع الجنازة. وفي الحديث تقول إذا فرغت من الصلاة: رَبَّنَا أَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ^(٢).

وروي عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه يستحب إعلام الاخوان المؤمنين بالموت، ليحضروا جنازته ويصلوا عليه ويستغفروا له، فيثاب الميت ويثابوا. وفي حديث حسن عن الصادق عليه السلام قال: إن المؤمن إذا أدخل قبره ينادى: أَلَا إِنَّ أَوَّلَ حَبَاتِكَ الْجَنَّةُ وَأَوَّلَ حَبَاءٍ مِنْ تَبَعِكَ الْمَغْفِرَةُ. وقال في حديث آخر: أول تحفة المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته. وقال في حديث آخر: من تبع جنازة مؤمن حتى يدفن وكل الله عليه يوم القيامة سبعين ملكاً يشيعونه ويستغفرون له من القبر إلى موقف الحساب، وقال من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمسا وعشرين كبيرة، فإذا رجع خرج من الذنوب، وينبغي أن يحمل السرير أربعة رجال والأفضل للمشييع أن يبدأ بحمل الميت من طرف يده اليمنى الواقع إلى يسار السرير، ثم يحمله من جانب الرجل اليمنى، ثم يدور خلف الجنازة فيحمله جانب الرجل اليسرى على العاتق الأيسر، ثم جانب اليد اليسرى على العاتق الأيسر، فإذا أراد أن يربيع ثانياً فليجانب المرور أمام الجنازة بل يدور من خلفها، فيبدأ في التربيع من جانب اليد اليمنى كما صنع أولاً، وهذه الطريقة في التربيع معاكسة لمذهب أكثر العلماء، حيث ذهبوا إلى أن التربيع يبدأ بحمل الجانب الأيمن من مقدم السرير ثم الأيمن من مؤخره ثم الأيسر منه ثم الأيسر من مقدمه. والطريقة الأولى هي الموافقة للأحاديث المعتبرة، والأولى العمل بالطريقتين والأفضل أن يكون مشي المشيع خلف الجنازة أو إلى أحد جانبيها لا مقدماً عليها، وظاهر أكثر الأحاديث أنه يحسن المشي أمام جنازة المؤمن ولا يحسن أمام جنازة المخالف في المذهب، فإن الملك تستقبلها بالعذاب. ويكره التشيع راكباً.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أن من رأى جنازة فقال: اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ

١ - زاد في المصدر: وإيانا.

٢ - زاد المعاد: ٥٥٣ - ٥٥٩.

اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ وَقَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلِكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لَهُ.
وعن الصادق عليه السلام قال: يقول من يحمل الجنازة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.
وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه كان إذا رأى جنازة يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ، وليس من المسنون للمرأة أن تشيع جنازة،
ويكره لمن حضر الجنازة أن يضحك أو يتكلم بالباطل (١).

وقال العلامة المجلسي رض أيضاً في كتاب (الحلية): روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ماتقدم من
ذنبه وما تأخر فإن أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب، كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر. والقيراط مثل جبل أحد. وقال في حديث آخر: أيما مؤمن صلى
على جنازة وجبت له الجنة إلا إذا كان منافقاً أو عاقاً لوالديه. وروي بسند معتبر عن الصادق صلوات الله عليه أنه إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون من
المؤمنين وقالوا: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَبِلْتُ شَهَادَتَكُمْ وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَمْ تَعْلَمُوهُ وَعَلِمْتَهُ.

وفي حديث معتبر آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه: إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً (٢).
أقول: قال الشيخ الطوسي في (مصباح المتعبد) ويستحب تربيعة الجنازة بأن يأخذ جانبها الأيمن، ثم رجلها اليمنى، ثم رجلها اليسرى، ثم منكبها الأيسر
(يحمل بهذه الكيفية الجوانب الأربع للسرير) يدور خلفها دور الرحى، فإذا جي بها إلى القبر ترك جنازة الرجل مما يلي رجلي القبر، ويقدم إلى شفير القبر في
ثلاث دفعات وإن كانت جنازة امرأة تركت قدام القبر مما يلي القبلة ثم ينزل إلى القبر ولي الميت أو من يأمره الولي ويكون نزوله من عند رجلي القبر ويقول: اللَّهُمَّ
اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَلَا تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّارِ. وينبغي أن ينزل القبر حافياً مكشوف الرأس محلول الأزرار ثم يتناول الميت فيه فيبدأ برأسه فيأخذه
وينزل به القبر ويقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِيمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ

١ - زاد المعاد: ٥٤٠ - ٥٤٢.

٢ - حلية المتقين: ٢٣٤.

الله وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، ثم يضعه على جانبه الأيمن ويستقبل بوجهه القبلة ويحلّ عقد أكفانه من قبل رأسه ورجليه ويضع خده على التراب ويستحب أن يجعل معه شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ثم يشرح عليه اللبن ويقول من يشرجه: اللَّهُمَّ صَلِّ وَحَدِّثْهُ وَأَنْسِ وَحَشَّتْهُ وَأَرْحَمْ غُرْبَتَهُ وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَاحْشُرْهُ مَعِ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْاِئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ^(١).

ويستحب أن يلقن الميت الشهادتين، وأسماء الأئمة عليهم السلام عند وضعه في القبر قبل تشريح اللبن عليه فيقول الملقن: يا فلان بن فلان ويذكر اسم الميت واسم أبيه: اذْكَرِ الْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَذْكَرُ الْاِئِمَّةَ عليهم السلام واحداً واحداً إلى آخرهم أئمة الهدى الأبرار.

فإذا فرغ من تشريح اللبن عليه أهال التراب عليه، ويهيل كل من حضر استحباباً بظهور أكفهم ويقولون عند ذلك: إِنَّا اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَّقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا.

فإذا أراد الخروج من القبر خرج من قبل رجله ثم يطمّ القبر ويرفع من الأرض مقدار أربع أصابع، ولا يطرح فيه غير ترابه ويجعل عند رأسه لينة أو لوحاً ثم يصب الماء على القبر، يبدأ بالصب من عند الرأس، ثم يدار من أربع جوانب القبر حتى يعود إلى موضع الرأس، فإن فضل من الماء شيء صبّه على وسط القبر، فإذا سوى القبر وضع يده على القبر من أراد ذلك ويفرج أصابعه ويغمرها فيه ويدعو للميت فيقول: اللَّهُمَّ أَنْسِ وَحَشَّتْهُ وَأَرْحَمْ غُرْبَتَهُ وَأَسْكِنْ ^(٢) رَوْعَتَهُ وَصَلِّ وَحَدِّثْهُ وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَاحْشُرْهُ مَعِ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ.

فإذا انصرف الناس عن القبر تأخر أولى الناس بالميت ويترحم عليه وينادي بأعلى صوته إن لم يكن في موضع تقية: يا فلان بن فلان يذكر اسم الميت واسم أبيه: اللهُ رَبُّكَ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَالْقُرْآنُ كِتَابُكَ وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتُكَ وَعَلِيٌّ إِمَامُكَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَيَذْكَرُ الْاِئِمَّةَ واحداً واحداً أئمة الهدى الأبرار ^(٣).

١ - من الائمة الطاهرين: خ.

٢ - وأمين - خ - .

٣ - مصباح المتعبد: ١٩ - ٢١.

أقول: يستحب تلقين الميت في ما عدأ حال الاحتضار في موضعين:

الأول: عندما يوضع في القبر والأفضل أن يقبض على منكبه الأيمن باليد اليمنى وعلى الأيسر باليسرى فيحركه ويلقنه ^(١).

الثاني: بعد الدفن، فيستحب أن يجلس الولي أي أقرب الناس إليه عند رأسه بعد انصراف الناس فيلقنه برفيع صوته ويحسن أن يضع راحتيه على القبر ويقرب فاه منه ولا بأس بأن يستناب الولي للتلقين. وفي الأحاديث أنّ الميت إذا لُقّن هذا التلقين قال منكر ونكير: قد لفتوه فلا حاجة إلى سؤاله فلنصرف، فينصرفان عنه ولا يسألانه ^(٢).

قال العلامة المجلسي رض: التلقين الجامع هو أن يقول الملقن: **إِسْمَعِ إِفْهَمِ يَا فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ وَلِيذَكَرْ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ هَلْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَإِمَامَ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْقَائِمَ الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَيْمَنَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَيْمَنُكَ أَيْمَنُ هُدَى أَبْرَارٍ. يَا فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ إِذَا أَتَاكَ الْمَلَكَانِ الْمُقْرَبَانِ رَسُولَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَاكَ عَنْ رَبِّكَ وَعَنْ نَبِيِّكَ وَعَنْ دِينِكَ وَعَنْ كِتَابِكَ وَعَنْ قِبْلَتِكَ وَعَنْ أَيْمَنَتِكَ فَلَا تَخَفْ وَقُلْ فِي جَوَابِهِمَا: اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَالْقُرْآنُ كِتَابِي، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِي، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامِي، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجْتَبَى إِمَامِي، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلَاءَ إِمَامِي، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ إِمَامِي، وَمُحَمَّدٌ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ إِمَامِي، وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ إِمَامِي، وَمُوسَى الْكَاطِمُ إِمَامِي، وَعَلِيُّ الرِّضَا إِمَامِي، وَمُحَمَّدُ الْجَوَادُ إِمَامِي، وَعَلِيُّ الْهَادِي إِمَامِي، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ إِمَامِي، وَالْحُجَّةُ الْمُنْتَظَرُ إِمَامِي؛ هُوَذَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْمَنِي وَسَادَتِي وَقَادَتِي وَشَفْعَانِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمَنْ أَعْدَانِهِمْ أَتَبَرَّأُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثُمَّ إِعْلَمُ يَا فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا**

١ - زاد المعاد: ٥٦٤.

٢ - زاد المعاد: ٥٦٩.

نِعْمَ الرَّسُولُ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْلَادَهُ الْإِيْمَةَ الْوَاحِدَةَ عَشْرَ نِعَمٍ الْإِيْمَةَ، وَأَنَّ مَاجَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَسُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَالنُّشُوْرَ حَقٌّ وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيْزَانَ حَقٌّ وَتَطَايُرَ الْكُتُبِ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيْهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. ثُمَّ يَقُولُ: أَفْهَمْتَ يَا فُلَانُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَيِّتَ يَجِيبُ بَلَى فَهَمْتُ. ثُمَّ يَقُولُ: تَبَّتْكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هَذَاكَ اللَّهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَوْلِيَائِكَ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَن جَنْبِيْهِ وَاصْعَدْ بِرُوحِهِ إِلَيْكَ وَلَقَّهُ مِنْكَ بُرْهَانًا، اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ^(١).

جعلت الختام كلمة العفو الشريفة والرجاء الواثق هو شمول العفو الربوبي لي أنا الذي سؤدت وجهي الذنوب ولمن جرى على هذه الرسالة. وكان ذلك في آخر يوم جمعة التاسع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين في جوار إمامنا المسموم مولانا الغريب المظلوم أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه السلام من الحي القيوم والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله. كتبه بيمناه الوازرة عباس بن محمد رضا القمي عفي عنهما.

ملحق

الباقيات الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر عدة أدعية وعودات موجزات اقتطفناها من كتاب البحار وألحقناها بكتاب الباقيات الصالحات:
الأول: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه رأى رجلاً يدعو بدعاء طويل في دفتر له، فقال: يا هذا إن الله الذي يسمع الكثير يجيب عن القليل فقال الرجل: يا مولاي ماذا تأمرني أن أصنع؟ قال قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ،

١ - زاد المعاد: ٥٦٤ - ٥٦٧.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ (١).

الثاني: دعاء مروى عن الصادق عليه السلام علمه بعض أصحابه لدفع الهول والغم: أَعْدَدْتُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُحَمَّدٌ النَّوْرُ الْأَوَّلُ وَعَلِيُّ النَّوْرِ الثَّانِي وَالْإِمَّةُ الْأَبْرَارُ عُدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ وَحِجَابٌ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ الْكِفَايَةَ (٢).

الثالث: قال السيد ابن طاووس رض قد جرتناه، تكتب في رقعة: يا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ يَا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ شِفَائِي مِنْ هَذَا الدَّاءِ فِي إِسْمِكَ هَذَا. ثم تكتب عشرا: يا الله، وعشرا: يا رب، وعشرا: يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣).

الرابع: للبشر: عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: إذا أحسست بالبشر فضع عليه السبابة ودور ما حوله وقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبع مرات، فإذا كان في السابعة فضمده وشدده بالسبابة (٤).

الخامس: روي أنه تقول للخنازير مكررا: يا رُوُوفُ يا رَحِيمُ يا رَبِّ يا سَيِّدِي (٥).

السادس: لوجع الظهر: روي أنه تضع يدك على موضع الوجع، وتقرأ ثلاثا: (وَمَا كَانَ لِتَفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (٦)، ثم تقرأ سورة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) سبع مرات فإنك تعافى إن شاء الله (٧).

السابع: لوجع السرة: روي أنه تضع يدك في موضع الوجع وتقول ثلاثا: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (٨) عَافَيْتَ بِأَبِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٩).

١ - البحار ٩٤ / ٢٤٢ عن تحف العقول.

٢ - البحار ٩٤ / ٣١٢ عن خط الجبعي نقلاً عن خط الشهيد.

٣ - الامان: ١٦٣، باب ١٢، فصل ٣، وعنه البحار ٩٥ / ٦٧.

٤ - البحار ٩٥ / ٨٢ عن طبّ الائمة: ٣٨.

٥ - مكارم الاخلاق ٢ / ٢٤٦ برقم ٢٥٩٦.

٦ - آل عمران: ٣ / ١٤٥.

٧ - البحار ٩٥ / ٦٨ عن طبّ الائمة: ٣٠.

٨ - فصلت: ٤١ / ٤٢.

٩ - البحار ٩٢ / ١٠٩ عن طبّ الائمة: ٢٨.

الثامن: عوذة للآلام كلها مروية عن الرضا عليه السلام: أَعِيذُ نَفْسِي بِرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ السَّمَاءِ، أَعِيذُ نَفْسِي بِالَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، أَعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي اسْمُهُ بَرَكَتٌ وَشِفَاءٌ ^(١).

التاسع: لوجع الخاصرة: روي أنه إذا فرغت من صلواتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحها واقرأ: (أَفْحَسَيْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) ^(٢) إلى آخر السورة المباركة ^(٣).

العاشر: لوجع البطن والقولنج ونحوهما تقول: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) ^(٤) إلى آخر الآية. ثم تقرأ سورة الحمد سبع مرات وهو مجرب.

الحادي عشر: دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته حيلته وأصابته بليّة يدعو به ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة: لا إله إلا أنت سُبحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ^(٥).

الثاني عشر: دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للخلاص من السجن: يا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَمَاءٍ، يا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ، وَيَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الْأَحْشَاءِ وَالْأَنْعَاءِ، خَلِّصْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هَارُونَ، وليذكر عوض هارون من يؤذيه. روي أنه بعد أن دعا بهذا الدعاء في سجن هارون وقد جن الليل وجدّ الوضوء وصلّى أربع ركعات، رأى هارون في منامه رؤيا مهولة ففرغ وأمر باطلاقه عليه السلام من السجن ^(٦).

الثالث عشر: دعاء الفرج: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْإِثْمَةَ عليها السلام ^(٧).

واعلم أنّ أدعية الفرج كثيرة منها: الدعاء: إِلَهِي طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ... الخ ^(٨). (والدعاء المذكور في المفاتيح في خلال أعمال ليلة الجمعة) ص ٨٠.

١ - البحار ٩٥ / ٨ عن طب الائمة: ٤١.

٢ - المؤمنون: ٢٣ / ١١٣.

٣ - البحار ٩٥ / ١١١ عن طب الائمة: ٢٩.

٤ - الانبياء: ٢١ / ٨٧.

٥ - البحار ٩٥ / ١٠٨ عن مكارم الاخلاق ٢ / ٢١٤.

٦ - البحار ٩١ / ٣٧٤ عن كشف الغمة.

٧ - البحار ٤٨ / ٢١٩ عن عيون اخبار الرضا عليه السلام مع اضافات.

٨ - البحار ٩٤ / ٢٠ عن تفسير العياشي ٢ / ١٧٨ و ٩٥ / ١٨٥ عن تفسير القمي: ٣٢٢.

٩ - البحار ٨٧ / ٢٨٠ عن مصباح الكفعمي: ٥٣.

الرابع عشر: دعاء شريف يدعى به في صلاة الوتر وقد رواه العلامة المجلسي رض في (البحار) عن كتاب الاختيار تمدد يدك إلى السماء وتقول: إلهي كيف أضدُرُ عن بابك بخبيبة منك وقد قصدته على ثقة بك، إلهي كيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك، صل على محمد وآل محمد وارحمني إذا اشتد الانين وخطر علي العمل وانقطع مني الأمل وأفضيت إلى المنون وبكت علي العيون ودعني الأهل والأحباب وحيي علي الثراب ونسي اسمي ويلي جسيمي وانطمس ذكري وهجر قبري، فلم يذكرني ذاكر وظهرت مني المآثم واستولت علي المطالم، وطالت شكايه الخصوم واتصلت دعوة المظلوم. صل اللهم على محمد وآل محمد وأرض خصومي عني بفضلك وإحسانك وجد علي بعفوك ورضوانك إلهي ذهبت أيام لذاتي وبقيت مآثمي وتبعاتي، وقد أتيتك منيبا تائبا فلا تزديني محروما ولا خائبا، اللهم آمين روعتي واغفر زلتي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم^(١).

الخامس عشر: دعاء الحزين: وهو دعاء شريف يدعى به بعد صلاة الليل وهو على ما في كتاب (مصباح المتعبد) كما يلي: أناجيك يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي، فقد عظم جرمي وقل حيائي. مولاي يا مولاي، أي الأحوال أتذكر وأيتها أنسى؟ ولو لم يكن إلا الموت لكفى! كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى؟! مولاي يا مولاي، حتى متى وإلى متى أقول لك العتبي مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء فباغوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس أماراة بالسوء إلا مارجم ربي. مولاي يا مولاي، إن كنت رحمت مثلي فارحمني وإن كنت قيلت مثلي فاقبلني! يا قایل السخرة اقبلني! يا من لم أزل^(٢) أتعرف منه الحسنى يا من يغدني بالنعيم صباحا ومساء ارحمني، يوم آتيك فردا شاخصا إليك بصري مقلدا عملي قد تبرأ جميع الخلق مني. نعم، وأبي وأمي ومن كان له كدي وسعي. فإن لم ترحمني فمن يرحمني؟ ومن يؤنس في القبر وحشتي؟ ومن ينطق لساني إذا خلوت بعلمي وسألنتي^(٣) عما أنت أعلم به مني؟ فإن قلت: نعم، فأين

١ - البحار ٨٧ / ٢٨٦ عن الاختيار.

٢ - يا من لا زال: خ ل.

٣ - وسألنتي: خ.

المَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ؟ وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ، قُلْتُ: أَلَمْ أَكُنْ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ؟ فَعَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ، عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنَّيْرَانِ^(١)، عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تُعَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ^(٢).

السادس عشر: روي عن الثقة الجليل، العالم العابد عبد الله بن جندب وهو من كبار أصحاب موسى بن جعفر، والإمام الرضا عليه السلام وقد كان وكيلاً عنهم، أنه بعث يوماً كتاباً إلى أبي الحسن أي الإمام موسى عليه السلام كتب فيه: جعلت فداك إني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقدر عليه وأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقربني إلى الله ويزيدني فهماً وعلماً فامرهم عليهم السلام في الجواب أن يكتب من قول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٣). السابع عشر: في الحديث القدسي: يا محمد قل للذين يريدون التقرب إلى اعلموا علم اليقين، أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إلى بعد الفرائض، وذلك أن تقولوا: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُمَسَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ صَنِيعاً وَلَا لَهُ أَدْوَمُ كَرَامَةً وَلَا عَلَيْهِ أُبَيِّنُ فَضْلاً وَلَا بِهِ أَشَدُّ تَرْفُفاً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ حِيَاطَةً^(٤) وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ يُعَدُّونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي فَأَشْهَدُ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ بِأَنِّي أَشْهَدُكَ بِنَبِيِّ صِدْقٍ بِأَنَّ لَكَ الْفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ مَعَ قِلَّةِ^(٥) شُكْرِي لَكَ فِيهَا، يَا فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَةٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَطَوَّقْتَنِي أَمَاناً مِنْ حُلُولِ السَّخَطِ لِقِلَّةِ الشُّكْرِ، وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةً مِنْ إِيْتِمَامِ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ الْمَغْفِرَةِ أَمْطِرْنِي^(٦) خَيْرَكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُقَايِسْنِي بِسُوءِ سَرِيرَتِي، وَأَمْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ وَاجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةً أَوْ فَخْرٍ أَوْ رِيَاءٍ يَا كَرِيمُ^(٧).

أقول: هذا الدعاء من أدعية السر القدسية وهي إحدى وثلاثون دعاء لحوائج الدنيا والآخرة وقد رواها المشايخ بأسانيد متصلة وبعضها مذكور في مصباح

المتهجد ومصباح

١ - هذه الجملة: من نسخة البحار.

٢ - مصباح المتهجد: ١٦٣.

٣ - البحار ٢٣ / ٢١٣ عن تفسير فوات مع اختلاف لفظي.

٤ - في المصدر: حيطه.

٥ - في المصدر: وقلة.

٦ - في المصدر: بسعة الرحمة والمغفرة، انظرني خيرك، ولا يقايسني.

٧ - البحار ٨٦ / ٢٧٩.

الكفعمي ومن طلب الكل فليراجع كتاب البلد الأمين وكتاب الدعاء من البحار أو الجواهر السنوية ونحن نذكر هنا دعاءً آخر من تلك الدعوات (١).

الثامن عشر: أيضاً من أدعية السر: من أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحب أن أؤديه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل حين يخرج من بيته: بِسْمِ اللَّهِ مَخْرُجِي وَيَأْذِنِي خَرَجْتُ وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ خُرُوجِي وَقَدْ أَحْصَى عِلْمُهُ مَا فِي مَخْرُجِي وَمَرْجِعِي، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ تَوَكَّلْ مَفُوضٌ إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَمُسْتَعِينٌ بِهِ عَلَى شُؤُونِهِ مُسْتَزِيدٌ مِنْ فَضْلِهِ مُبْرٍ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ، خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ وَخُرُوجَ عَائِلٍ خَرَجَ بِعِيَالِهِ إِلَى مَنْ يُغْنِيهَا وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقْتِهِ وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ وَأَفْضَلُ أُمِّيَّتِهِ، اللَّهُ تَقْتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا، بِهِ فِيهَا جَمِيعاً أَسْتَعِينُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ، أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْمَخْرُجِ وَالْمَدْخَلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٢).

التاسع عشر: ذكر الصلاة والدعاء ليلة الزفاف: روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: إذا زفت إليك العروس فمر أن تتوضأ من قبل وتتوضأ أنت وصلّ ركعتين وقل يأمرها أيضاً بالصلاة ركعتين ثم احمد الله وصلّ على محمد وآل محمد ثم ادع وأمر من حضر معها من النساء أن يؤمنّ وقل: اللَّهُمَّ ارزُقْني إلفها ووُدّها ورضاها، وأرضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وأنس انبثلاف فإنك تُحبُّ الحلال وتكره الحرام (٣).

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت على العروس ليلة الزفاف فخذ ناصيتها وأدرها إلى القبلة وقل: اللَّهُمَّ بِأَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا وَبِكَلِمَاتِكَ اسْتَحْلَلْتُهَا فَإِنْ قَضَيْتَ لِي مِنْهَا وَلِداً فَاجْعَلْهُ مُبَارَكاً تَقِيّاً مِنْ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرْكاً وَلَا نَصيباً (٤).

العشرون: دعاء الرهبة: روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يدعو به ليلاً إذا قام في محراب عبادته وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة وهو: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً، اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِيهَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ أَنْ

١ - مصباح المتهجد: ٢٣٨، مصباح الكفعمي: ٨٦، البلد الأمين: ٢٨.

٢ - الجواهر السنوية: ١٤٣، باب ١١.

٣ - الكافي ٥ / ٥٠٠.

٤ - الكافي ٥ / ٥٠٠ ح ٢.

قُلْتُ: (يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ يَ بَعَثَ) ^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَسْأَلُهَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ! فَلَوْلَا الْمَوَاقِفُ الَّتِي أَوْمَلْتُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لَلَقَيْتُ بِيَدِي، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالْهَرَبِ مِنْكَ وَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَتَيْتَ بِهَا وَكَفَى بِكَ جَازِيًا وَكَفَى بِكَ حَسِيبًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ وَمُدْرِكِي إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَذَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذَلِكَ أَهْلٌ وَهُوَ يَا رَبَّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَقَدِيمًا شَمَلْنِي عَفْوُكَ وَالْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ. فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنَ أَسْمَانِكَ وَبِمَا وَارْتَهُ الْخَجْبُ مِنْ بَهَائِكَ إِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ وَهَذِهِ الرَّمَّةَ ^(٢) الْهَلُوعَةَ الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نَارِكَ؟! وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ ^(٣) رَعْدِكَ فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ غَضَبَكَ؟! فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي إِمْرٌ حَقِيرٌ وَخَطِرِي يَسِيرٌ وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ وَاحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنَّ سُلْطَانَكَ اللَّهُمَّ اعْظُمْ وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةَ الْمُطِيعِينَ أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةَ الْمُذْنِبِينَ؛ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَثُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ^(٤).

الملحق الثاني للباقيات الصالحات

دعاء السجادة ﷺ

وكان من دعائه ﷺ في ذكر التوبة وطلبها: اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ وَيَا مَنْ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِينَ وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ، هَذَا مَقَامٌ مِنْ تَدَاوُلَتِهِ ^(٥) أَيَدِي الذُّنُوبِ،

١ - الزمر: ٣٩ / ٥٣.

٢ - الرمة: العظام البالية.

٣ - صوت: خ.

٤ - الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٧٥ - ٣٧٦، برقم ١٦٦.

٥ - تداولته: تصرفت به.

وَقَادَتْهُ أَرْمَةٌ الْخَطَايَا وَاسْتَحْوَذَ ^(١) عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَقَصَرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفْرِيطًا، وَتَعَاطَى مَانَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيبًا ^(٢) كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ أَوْ كَالْمُنْكَرِ فَضَّلَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى وَتَفَشَّعَتْ ^(٣) عَنْهُ سَحَابُ الْعَمَى، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ وَفَكَّرَ فِيهَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ فَرَأَى كَبِيرَ عِصْيَانِهِ كَبِيرًا ^(٤) وَجَلِيلَ مُخَالَفَتِهِ جَلِيلًا، فَأَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤْمَلًا لَكَ مُسْتَحْيَا مِنْكَ وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ فَأَمَّاكَ ^(٥) بِطَمَعِهِ يَقِينًا وَقَصْدَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلَاصًا. قَدْ خَلَا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُونٍ فِيهِ غَيْرُكَ وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ ^(٦) مِنْ كُلِّ مَحْدُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرِّعًا وَعَمَّضَ بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُتَخَشِّعًا وَطَاطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلًا وَأَبْتَكَ ^(٧) مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعًا وَعَدَدًا مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعًا، وَاسْتَعَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ مِنْ ذُنُوبٍ أَدْبَرَتْ لِدَاتِهَا فَذَهَبَتْ وَأَقَامَتْ تَبِعَاتِهَا فَلَزِمَتْ، لَا يُنْكِرُ يَا أَلْهِي عَدْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ وَلَا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ؛ لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَتَعَاطَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعًا لِأَمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ مُتَنَجِّزًا وَعَدَّتْ بِهِنَّ مِنَ الْإِجَابَةِ، إِذْ تَقُولُ **(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** ^(٨) اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقَيْتَنِي بِإِقْرَارِي وَارْفَعْنِي عَنْ مَصَارِعِ الذُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتَ لَكَ نَفْسِي وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا تَأْتِيَنِي ^(٩) عَنِ الْإِنْتِقَامِ مِنِّي، اللَّهُمَّ وَثَبْتُ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِي وَأَحْكَمْتَ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي وَوَقَّفْتَنِي مِنَ الْأَعْمَالِ لِمَا تَعَسَّلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطَايَا عَنِّي وَتَوَقَّفْتَنِي عَلَى مِلَّتِكَ ^(١٠) وَمَلَأْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدٍ ^(عليه السلام) إِذَا تَوَقَّفْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كِبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا وَبِوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَطَوَاهِرِهَا وَسَوَالِفِ زَلَّاتِي وَحَوَادِثِهَا تَوْبَةً مَنْ لَا يَحْدُثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ وَلَا يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتُ يَا أَلْهِي فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ إِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ وَتَغْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَتُحِبُّ التَّوَابِينَ، فَأَقْبَلَ تَوْبَتِي

١ - استحوذ: غلب واستولى.

٢ - في المصدر: تغريباً أي تغفلاً.

٣ - تفشعت: انكشفت.

٤ - في المصدر كثير عصيانه كثيراً.

٥ - فأماك: قصدك.

٦ - أفرخ روعه: ذهب فزعه.

٧ - وأبتك: أظهر وكشف لك.

٨ - غافر: ٤٠ / ٦٠.

٩ - تأتيني: أمهلني.

١٠ - ملتك: شريعتك.

كَمَا وَعَدْتَ وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمِنْتَ وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي إِلَّا أَعُوذُ فِي مَكْرُوهِكَ وَضَمَانِي إِلَّا أَرْجِعْ فِي مَذْمُومِكَ وَعَهْدِي أَنْ أَهْجُرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ فَأَعْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ وَأَصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا أَحْبَبْتَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيْتُهُنَّ وَكَلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَعِلْمِكَ الَّذِي لَا يَنْسَى، فَعَوِّضْ مِنْهَا أَهْلَهَا وَاحْطُطْ عَنِّي وَزَرِّهَا وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقَلَهَا وَأَعِصِمْنِي مِنْ أَنْ أَقَارِفَ ^(١) مِثْلَهَا، اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ وَلَا اسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا إِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ فَقَوِّني بِقُوَّةِ كَافِيَةٍ وَتَوَلَّني بِعِصْمَةِ مَانِعَةٍ.

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ تَابَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ تَوْبَةً لَا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى تَوْبَةٍ تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ وَالسَّلَامَةَ فِيمَا بَقِيَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي وَأَسْتَوْهَبُكَ سُوءَ فِعْلِي، فَاصْمُمْنِي إِلَى كَنْفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ تَفَضُّلاً، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي وَلِحَظَاتِ عَيْنِي وَحِكَايَاتِ لِسَانِي تَوْبَةً تَسَلِّمُ بِهَا كُلَّ جَارِحَةٍ عَلَى جِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَوَاتِكَ، اللَّهُمَّ فَارْحَمْ وَحَدِّثِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَوَجِيبِ ^(٢) قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ وَاضْطِرَابِ أَرْكَانِي مِنْ هَيْبَتِكَ فَقَدْ أَقَامْتَنِي يَا رَبِّ دُنُوبِي مَقَامَ الْخِزْيِ بِفِنَائِكَ فَإِنْ سَكَتُ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ شَفَعْتَ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَشَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ وَعُدْ عَلَيَّ سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ وَلَا تُجْرِنِي جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ وَجَلِّئِي بِسِتْرِكَ وَأَفْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ، اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ ^(٣) لِي مِنْكَ فَلْيُخَفِّرْنِي عِزِّكَ وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ وَقَدْ أَوْجَلْتَنِي خَطَايَايَ فَلْيُؤَمِّنِّي عَفْوُكَ فَمَا كَلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلِ مَنِّي بِسُوءِ أَثْرِي وَلَا نِسْيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ دَمِيمِ فِعْلِي، لَكِنْ لِنَسْمَعِ سَمَاوُكَ وَمَنْ فِيهَا،

١ - أقارف: أكتسب.

٢ - ووجيب: خفقان.

٣ - خفير: مجير.

وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْهَا مَا أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي أَوْ تُدْرِكُهُ الرَّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي فَيَتَالِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ هِيَ أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعَائِي أَوْ شَفَاعَةٍ أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَقَوْرِي بِرِضَاكَ، اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنُ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ فَأَنَا أَنْدَمُ النَّادِمِينَ، وَإِنْ يَكُنُ التَّرُّكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنْابَةً فَأَنَا أَوَّلُ الْمُتَبِيعِينَ، وَإِنْ يَكُنُ الِاسْتِغْفَارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَصَمَّنتَ القَبُولَ وَحَثَّتَ^(١) عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتَ الاجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى حَمْدِ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي وَلَا تَرْجِعْنِي مَرْجِعَ الخَبِيَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ الْمُتَبِيعِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا اسْتَنْقَذْتَنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةَ تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَوْمَ الفَاةِ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٢).

قد تمّ بعون الله الملك المنان.

المستنسخ لهذا الكتاب الشريف طاهر خوشنويس بن المرحوم المغفور له الحاج عبد الرحمان غفر الله تعالى ذنوبهما، شهر شوال ١٣٩٥ قمري.

١ - حثت: رَغَبْتُ.

٢ - الصحيفة السجادية الجامعة: ١٥١ - ١٥٧، رقم ٨٠.

فهرس موضوعات مفاتيح الجنان

٦٦	الدعاء عند طلوع الشمس وعند غروبها	٥	مقدمة التحقيق
٦٧	الفصل الثالث: في دعوات أيام الأسبوع	٩	سورة يَس
٦٧	دُعاء يوم الأحد	١٥	سورة العنكبوت
٦٨	دُعاء يوم الاثنين	٢٤	سورة الروم
٦٩	دُعاء يوم الثلاثاء	٣٠	سورة الدخان
٧٠	دُعاء يوم الأربعاء	٣٣	سورة الرَّحْمَن
٧٠	دُعاء يوم الخميس	٣٧	سورة الواقعة
٧١	دُعاء يوم الجمعة	٤١	سورة الجمعة
٧٢	دُعاء يوم السبت	٤٢	سورة الملك
٧٣	الفصل الرابع: في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها	٤٥	سورة النبأ
٧٣	في فضل ليلة الجمعة ونهارها	٤٧	سورة الاعلى
٧٥	أعمال ليلة الجمعة	٤٧	سورة الشمس
٨١	اعمال نهار الجمعة	٤٨	سورة القدر
٨٥	الصلاة الكاملة	٤٩	سورة الزلزلة
٨٦	صلاة النبي ﷺ	٤٩	سورة العاديات
٨٧	صلاة امير المؤمنين ؑ و تسبيحه	٥٠	سورة الكافرون
٨٩	صلاة فاطمة ؑ	٥٠	سورة النصر
٩١	صلاة الامام الحسن ؑ ودعاؤه	٥٠	سورة التوحيد
٩١	صلاة الامام الحسين ؑ ودعاؤه	٥١	سورة الفلق
٩١	صلاة الإمام زين العابدين ؑ ودعاؤه	٥١	سورة الناس
٩٢	دُعاء الامام الباقر ؑ ودعاؤه	٥٢	مقدمة المؤلف
٩٢	صلاة الامام الصادق ؑ ودعاؤه		
			الباب الاول
			في تعقيب الصلوات ودعوات أيام الأسبوع
٩٢	صلاة الامام الكاظم ؑ ودعاؤه	٥٣	الفصل الأول: في التعقيبات العامة
٩٣	صلاة الامام الرضا ؑ ودعاؤه	٥٨	الفصل الثاني: في التعقيبات الخاصة
٩٣	صلاة الامام الجواد ؑ ودعاؤه	٥٨	تعقيب صلاة الظهر
٩٣	صلاة الامام الهادي ؑ ودعاؤه	٥٩	تعقيب صلاة العصر
٩٤	صلاة الامام الحسن العسكري ؑ ودعاؤه	٥٩	تعقيب صلاة المغرب
٩٤	صلاة الامام الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ودعاؤه	٦١	تعقيب صلاة العشاء
٩٥	صلاة جعفر الطيار ؑ	٦٢	تعقيب صلاة الصبح
٩٧	اعمال يوم الجمعة	٦٤	حكاية نافعة لحل المشاكل
١٠١	صلاة أبي الحسن الضراب الاصبهاني	٦٥	سجدة الشكر

١٧١	دعاء الخلاص من السجن	١٠٤	الفصل الخامس: في تعيين أسماء النَّبِيِّ والائِمَّةِ المعصُومين
١٧١	دعاء النور	١٠٥	بِأَيَّامِ الْإِسْبُوعِ وَالزِّيَارَاتِ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
١٧٢	حرز الإمام زين العابدين عليه السلام	١٠٧	ذَكَرَ زِيَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
١٧٣	دعاء مقاتل بن سليمان «توسّل لزين العابدين عليه السلام»	١٠٧	زِيَارَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْإِحْدِ
١٧٣	دعاء سريع الاجابة «توسّل للكاظم»	١٠٨	زِيَارَةَ الرَّهْرَاءِ (سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهَا)
١٧٤	دعاء الامن من السلطان والبلاء	١٠٩	زِيَارَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
١٧٥	دعاء «الهي عظم البلاء»	١٠٩	زِيَارَةَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ
١٧٥	دعاء المهدي عليه السلام	١١٠	زِيَارَةَ الْكَاظِمِ وَالرِّضَا وَالْجَوَادِ وَالْمُهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ
١٧٦	دعاء الحجّة عليه السلام	١١١	زِيَارَةَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْخَمِيسِ
١٧٦	الاستغاثة بالحجّة عليه السلام	١١١	زِيَارَةَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
١٧٨	الفصل الثامن: في المناجيات الخامس عشرة لمولانا علي بن الحسين عليه السلام	١١٢	الْفَصْلُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ نَبْذٍ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَشْهُورَةِ
١٧٨	المناجاة الأولى: مناجاة التائبين	١١٢	دُعَاءُ الصَّبَاحِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١٧٩	المناجاة الثانية: مناجاة الشاكين	١١٥	دُعَاءُ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
١٨٠	المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين	١٢١	دُعَاءُ الْعَشْرَاتِ
١٨١	الرابعة: مناجاة الراجين	١٢٥	دُعَاءُ السَّمَاتِ
١٨٢	الخامسة: مناجاة الراغبين	١٣٠	دُعَاءُ الْمَشْلُولِ
١٨٣	السادسة: مناجاة الشاكرين	١٣٤	الدُّعَاءُ الْمَعْرُوفُ بِسِتْشِيرِ
١٨٤	السابعة: مناجاة المطيعين لله	١٣٦	دُعَاءُ الْمَجِيرِ
١٨٥	الثامنة: مناجاة المرئيين	١٤٠	دُعَاءُ الْعَدِيلَةِ
١٨٦	التاسعة: مناجاة المحبين	١٤٣	دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ
١٨٧	العاشرة: مناجاة المتوسلين	١٥٧	دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الصَّغِيرِ
١٨٧	الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين	١٦٥	دُعَاءُ السِّيفِيِّ الصَّغِيرِ
١٨٨	الثانية عشرة: مناجاة العارفين	١٦٦	الفصل السابع: في ذكر نبذ من الدعوات النافعة
١٨٩	الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين	١٦٦	آيَاتِ اسْمِ اللَّهِ الْاَعْظَمِ
١٩٠	الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين	١٦٧	دُعَاءُ التَّوَسُّلِ بِالْاِئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١٩١	الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين	١٦٩	دُعَاءُ الْفَرَجِ
١٩٢	المناجاة المنظومة لأمر المؤمنين	١٧٠	دُعَاءُ الْمَلْهُوفِ الْمَكْرُوبِ الْحَزِينِ
١٩٣	ثلاث كلمات من مولانا علي عليه السلام في المناجاة		

الباب الثاني

في اعمال اشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز واعماله
واعمال الأشهر الرومية

٢٤١	الفصل الثالث: في فضل شهر رمضان وأعماله	١٩٤	الفصل الأول: في فضل شهر رجب وأعماله
٢٤٢	في فضل شهر رمضان	١٩٥	الاعمال العامة في رجب
٢٤١	خطبة النبي ﷺ	١٩٧	دعاء مسجد صعصعة
٢٤٤	المطلب الأول في أعمال هذا الشهر العامة	١٩٧	دعاء عن الناحية المقدسة
٢٤٤	القسم الأول: ما يعم الليالي والأيام	١٩٩	اللهم اِنّي أسألك بالمولودين في رجب
٢٤٦	دعاء الحج	١٩٩	الزيارة الرجبية
٢٤٧	القسم الثاني ما يستحب اتيانه في ليالي شهر رمضان	٢٠٠	سائر اعمال شهر رجب
٢٤٨	دعاء الافتتاح	٢٠٣	اعمال ليلة الرغائب
٢٥٣	صلاة كل ليلة من ليالي شهر رمضان	٢٠٤	اعمال الليلة الأولى من رجب
٢٥٤	الصلاة الف ركعة	٢٠٦	اعمال اليوم الأول من رجب
٢٥٥	القسم الثالث: في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك	٢٠٧	صلاة سلمان <small>رضي الله عنه</small>
٢٥٥	دعاء البهاء «دعاء السحر المشهور»	٢٠٨	الايام البيض من رجب
٢٥٦	دعاء أبي حمزة الثمالي	٢٠٨	اعمال ليلة النصف من رجب
٢٧٠	دعاء يا عدّتي «في السحر»	٢٠٩	اعمال يوم النصف من رجب
٢٧٣	دعاء يا مفزعي «في السحر»	٢١٠	دعاء ام داوود
٢٧٣	تسييح السحر	٢١٤	اعمال ليلة المبعث
٢٧٤	القسم الرابع: في أعمال أيام شهر رمضان	٢١٥	كلام لابن بطوطة
٢٧٤	دعاء في كل يوم من شهر رمضان	٢١٦	سائر اعمال ليلة المبعث
٢٧٩	تسييح في كل يوم من شهر رمضان	٢١٨	اعمال يوم المبعث
٢٨٣	الصلاة على النبي ﷺ في كل يوم من شهر رمضان	٢٢١	الفصل الثاني: في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه
٢٨٥	سائر اعمال كل يوم من شهر رمضان	٢٢٢	الاعمال العامة لشهر شعبان
٢٨٩	المطلب الثاني: في أعمال شهر رمضان الخاصة	٢٢٣	الصلوات الواردة في كل يوم من شعبان
٢٨٩	اعمال الليلة الأولى	٢٢٤	مناجاة الائمة <small>عليه السلام</small> في شعبان
٢٩٥	اعمال اليوم الأول	٢٢٧	أعمال الخاصة لشهر شعبان
٢٩٨	الليلة الثالثة عشرة	٢٢٧	الليلة الأولى واليوم الأول
٢٩٩	الليلة الخامسة عشرة	٢٢٨	رواية في فضل شعبان واليوم الأول منه تشتمل على فوائد جمّة
٢٩٩	الليلة السابعة عشرة	٢٣١	اليوم الثالث
٣٠٠	الليلة التاسعة عشرة	٢٣٢	فضل ليلة النصف من شعبان، وأعمالها
		٢٣٩	يوم النصف من شعبان
		٢٣٩	أعمال ما بقي من شعبان
		٢٤٠	اعمال آخر ليلة من شعبان

٣٣٠	اليوم الخامس والعشرون «يوم دحو الارض»	٣٠١	الاعمال المشتركة لليالي القدر
٣٣٢	اليوم الاخير	٣٠٣	أعمال الليلة التاسعة عشرة
٣٣٣	الفصل السادس: في أعمال شهر ذي الحجة	٣٠٣	الليلة الواحدة والعشرون
٣٣٣	اعمال العشر الاولى	٣٠٤	أدعية العشر الاواخر من رمضان
٣٣٥	اعمال اليوم الاول	٣٠٥	دعاء الليلة الحادية والعشرين
٣٣٦	اعمال ليلة عرفة «الليلة التاسعة» ودعاؤها	٣٠٥	دعاء الليلة الثانية والعشرين
٣٤١	اعمال يوم عرفة	٣٠٦	دعاء الليلة الثالثة والعشرين
٣٤٥	دعاء الحسين <small>عليه السلام</small> يوم عرفة	٣٠٧	دعاء الليلة الرابعة والعشرين
٣٥٩	ليلة الاضحى ونهارها «اليلة العاشرة»	٣٠٧	دعاء الليلة الخامسة والعشرين
٣٦٠	ليلة عيد الغدير ونهارها «الليلة الثامنة عشرة»	٣٠٨	دعاء الليلة السادسة والعشرين
٣٦١	صلاة يوم عيد الغدير وأعمالها	٣٠٨	دعاء الليلة السابعة والعشرين
٣٦٥	كيفية تهنئة المؤمنين	٣٠٩	دعاء الليلة الثامنة والعشرين
٣٦٦	خطبة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في يوم الغدير	٣١٠	دعاء الليلة التاسعة والعشرين
٣٦٧	اليوم المباهلة «اليوم الرابع والعشرون»	٣١٠	دعاء الليلة الثلاثين
٣٦٨	دعاء يوم المباهلة	٣١١	بقية اعمال الليلة الحادية والعشرين
٣٧١	اليوم الأخير	٣١٢	الليلة الثالثة والعشرون
٣٧٢	الفصل السابع: في أعمال شهر محرم	٣١٤	الليلة السابعة والعشرين
٣٧٢	اعمال الليلة الأولى واليوم الاوّل	٣١٥	آخر ليلة من الشهر
٣٧٣	ليلة عاشورا	٣١٦	اليوم الثلاثون
٣٧٤	يوم عاشورا	٣١٧	خاتمة: في صلوات الليالي ودعوات الايام المشهورة
٣٧٧	إنّ الدعاء الحاوي على فضل يوم عاشوراء دعاء مبتدع	٣١٧	صلوات الليالي
٣٧٩	الفصل الثامن: في أعمال شهر صفر	٣١٩	دعوات الأيام
٣٨٠	يوم الاربعين «اليوم العشرون»	٣٢٣	الفصل الرابع: في أعمال شهر شوال
٣٨١	اليوم الثامن والعشرون	٣٢٣	الليلة الأولى
٣٨٢	الفصل التاسع: في شهر ربيع الأول	٣٢٦	اعمال يوم عيد الفطر
٣٨٢	الليلة الأولى	٣٢٧	صلاة العيد
٣٨٣	اليوم الرابع عشر	٣٢٩	الفصل الخامس: في أعمال شهر ذي القعدة
٣٨٣	الليلة السابعة عشرة ويومها	٣٢٩	فضل الصلاة في اليوم الاحد من ذي القعدة
		٣٢٩	الليلة الخامسة عشرة
		٣٣٠	زيارة الرضا <small>عليه السلام</small> في اليوم الثالث والعشرين
		٣	الليلة الخامسة والعشرون «ليلة دحو الأرض»
		٣٠	

٤٢١	زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ	٣٨٤	الفصل العاشر: في شهر ربيع الثاني، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة
٤٢٢	زيارة فاطمة بنت أسد رضيها	٣٨٥	اليوم الثالث من جمادى الثانية «وفاة الزهراء رضيها»
٤٢٣	زيارة حمزة رضي الله عنه في أحد	٣٨٦	اليوم العشرون «ولادة الزهراء رضيها»
٤٢٥	فضل زيارة حمزة رضيها	٣٨٦	الفصل الحادي عشر: في اعمال عامة الشهور، وأعمال النيروز، وأعمال الأشهر الرومية
٤٢٦	زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد	٣٨٧	أعمال عيد النيروز
٤٢٧	ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة	٣٨٨	أعمال الأشهر الرومية
٤٢٨	الوداع النبي ﷺ	٣٨٩	آداب جمع المطر في نيسان، وآثاره
٤٢٨	الآداب التي ينبغي رعايتها لزائر المدينة		الباب الثالث في الزيارات
٤٢٩	الفصل الرابع: في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين رضيها وكيفيةها	٣٩١	المقدمة في آداب السفر
٤٢٩	المطلب الأول: في فضل زيارته رضيها	٣٩٣	حديث الصافي - خادم الامام الهادي رضيها - ورحلته الى خراسان
٤٣١	ظهور قبره الشريف في عهد الرشيد	٣٩٤	دعوات السفر وآدابه
٤٣١	قصة المثل «أحمى من مجير الجراد»	٣٩٦	الفصل الأول: في آداب الزيارة
٤٣٢	المطلب الثاني: في كيفية زيارته رضيها	٤٠٠	حول زيارة النساء، وذم مزاحمتهم للجانب من الرجال
٤٣٢	المقصد الأول: في الزيارات المطلقة: الزيارة الاولى	٤٠١	الفصل الثاني: في ذكر الاستئذان للدخول في كل من الروضات الشريفة
٤٤١	الدعوات الواردة عقيب زيارة الامير رضيها وبعد الفرائض والنوافل في النجف الاشرف	٤٠٤	الفصل الثالث: في زيارة النبي والزهراء رضيها والأئمة بالبقيع (صلوات الله عليهم أجمعين) في المدينة الطيبة
٤٤٢	زيارة رأس الحسين رضيها عند قبر أمير المؤمنين رضيها، وفي مسجد الحنافة	٤٠٥	كيفية زيارة النبي ﷺ وأعمال الروضة المنورة
٤٤٣	الزيارة الثانية «زيارة أمين الله»	٤٠٧	زيارة فاطمة الزهراء رضيها
٤٤٥	الزيارة الثالثة	٤١٠	زيارة النبي ﷺ من البعد
٤٤٧	الزيارة الرابعة	٤١٦	زيارة النبي ﷺ والأئمة رضيها يوم الجمعة من البعد
٤٤٧	الزيارة الخامسة	٤١٧	فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ
٤٤٨	الزيارة السادسة	٤١٧	زيارة أئمة البقيع رضيها
٤٥٢	الزيارة السابعة	٤٢٠	أبيات من القصيدة الهائية الازرية
٤٥٥	قدوم الامام زين العابدين رضيها الى زيارة أمير المؤمنين رضيها	٤٢١	ذكر سائر الزيارات في المدينة الطيبة
٤٥٦	وداع الأمير رضيها		
٤٥٧	المقصد الثاني: في زيارات الأمير المؤمنين رضيها المخصوصة		
٤٥٧	الاولى: زيارة يوم الغدير		

٥٠٨	المقصد الثاني: فيما على الزائر مراعاته من الآداب في طريقه إلى الزيارة وفي ذلك الحرم الطاهر	٤٦٨	زيارة يوم الغدير أيضاً
٥١٤	الدعاء في حرم الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٦٩	الثانية: زيارة يوم ميلاد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١٥	الصلاة على الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٧٤	اتّحاد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> والوصي <small>عليه السلام</small>
٥١٧	أعمال مشهد الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٧٥	الثالثة: زيارة ليلة المبعث ويومه
٥١٩	وداع الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٨٠	الفصل الخامس: في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارة مسلم <small>عليه السلام</small>
٥١٩	المقصد الثالث: في كيفية زيارة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small> والعباس قدّس الله روحه	٤٨٢	أعمال مسجد الكوفة
٥١٩	المطلب الأول: في الزيارات المطلقة للحسين <small>عليه السلام</small>	٤٨٤	أعمال دكة القضاء وبيت الطست
٥١٩	الزيارة الأولى	٤٨٣	أعمال الأسطوانة السابعة
٥٢٢	الزيارة الثانية	٤٨٩	أعمال الأسطوانة الخامسة
٥٢٢	الزيارة الثالثة	٤٩٠	عمل الأسطوانة الثالثة مقام الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
٥٢٣	الزيارة الرابعة	٤٩٢	أعمال باب الفرج المعروف بمقام نوح <small>عليه السلام</small>
٥٢٤	الزيارة الخامسة	٤٩٣	صلاة الحاجة في مقام نوح <small>عليه السلام</small>
٥٢٤	الزيارة السادسة	٤٩٤	أعمال محراب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٢٤	الزيارة السابعة وهي زيارة وارث	٤٩٥	مناجاة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٢٨	الدسّ في زيارة وارث	٤٩٧	أعمال دكة الصادق <small>عليه السلام</small>
٥٣٠	دعاء الحيّ المتبدع	٤٩٧	ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة
٥٣١	الطعن على فاقدي الأهلية المتدخلين في كتب الاحاديث والادعية	٤٩٨	زيارة مسلم بن عقيل قدس الله روحه ونور ضريحه
٥٣٣	المطلب الثاني: في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٤٩٩	زيارة هاني بن عروة رحمة الله ورضوانه عليه
٥٣٦	رثاء أمّ البنين «أمّ العباس <small>عليه السلام</small> »	٥٠٠	الفصل السادس: في فضل مسجد السهلة وأعماله وأعمال مسجد زيد <small>عليه السلام</small> ومسجد صعصعة
٥٣٧	المطلب الثالث: في زيارات الحسين <small>عليه السلام</small> المخصوصة	٥٠١	أعمال مسجد السهلة
٥٣٧	الأولى: زيارته <small>عليه السلام</small> في أول رجب، وفي النصف منه، والنصف من شعبان	٥٠٤	الصلاة والدعاء في مسجد زيد بن صوحان
٥٤٠	الثانية: زيارة النصف من رجب	٥٠٥	أعمال مسجد صعصعة بن صوحان
٥٤٢	الثالثة: زيارة النصف من شعبان	٥٠٦	الفصل السابع في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين <small>عليه السلام</small> والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته <small>عليه السلام</small> في حرمه الطاهر وفي كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>
٥٤٢	الرابعة: زيارة ليالي القدر	٥٠٦	المقصد الأول: في فضل زيارته <small>عليه السلام</small>
٥٤٥	الخامسة: زيارة في عيدي الفطر والأضحى		

٦٠٠	كيفية زيارة الرضا <small>عليه السلام</small>	٥٤٩	السادسة: زيارة في يوم عرفة
٦٠٥	الدعاء بعد صلاة زيارة الرضا <small>عليه السلام</small>	٥٥٤	السابعة: زيارة عاشوراء
٦٠٧	زيارة أخرى له <small>عليه السلام</small>	٥٥٩	الدعاء بعد زيارة عاشوراء
٦٠٨	وداعه <small>عليه السلام</small>	٥٦٢	حديث صفوان في فضل زيارة عاشوراء
٦٠٨	فضل صلاة جعفر في حرمه الشريف	٥٦٣	آثار المواظبة على زيارة عاشوراء
٦٠٩	دخوله <small>عليه السلام</small> مدينة قم في رحلته الى خراسان	٥٦٤	زيارة عاشوراء غير المشهورة
٦٠٩	دخوله <small>عليه السلام</small> مدينة نيسابور واجتماع أهل الحديث عنده	٥٦٨	الثامنة: زيارة الاربعين
٦١٠	أنّ الشاه عباس الأوّل جاء لزيارته <small>عليه السلام</small> راجلاً	٥٧٠	الاقوات الفاضلة لزيارة الحسين <small>عليه السلام</small>
٦١١	ما كتب على قبة الشريفة	٥٧١	فضل تربة الحسين <small>عليه السلام</small> وآدابها
٦١٢	أبيات للحامي في مدحه <small>عليه السلام</small>	٥٧٤	تربة الحسين <small>عليه السلام</small> ودعاء الاعتصام
٦١٢	الفصل العاشر: في زيارة أئمة سر من رأى <small>عليهم السلام</small> وأعمال	٥٧٦	الفصل الثامن: في فضل زيارة الكاظمين <small>عليهم السلام</small>
	السرداب الطاهر ويحتوي على مقامين		
٦١٢	المقام الأول: في زيارة الإمامين العسكريين <small>عليهم السلام</small>	٥٧٦	المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين <small>عليهم السلام</small> وكيفيتها
٦١٤	زيارة الإمام عليّ الهادي <small>عليه السلام</small>	٥٧٧	زيارة الكاظم <small>عليه السلام</small>
٦١٨	زيارة الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>	٥٧٩	زيارة أخرى للكاظم <small>عليه السلام</small>
٦٢٢	زيارة أم القائم <small>عليها السلام</small>	٥٨١	زيارة الجواد <small>عليه السلام</small>
٦٢٣	زيارة السيدة حكيمه <small>عليها السلام</small>	٥٨٢	زيارة أخرى للجواد <small>عليه السلام</small>
٦٢٥	فضل الحسين بن الهادي <small>عليه السلام</small>	٥٨٣	زيارة أخرى له
٦٢٥	زيارة السيد محمد بن الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>	٥٨٤	الزيارات المشتركة بين الكاظم والجواد <small>عليهم السلام</small>
٦٢٦	المقام الثاني: في آداب السرداب الطاهر وصفة زيارة حجة	٥٨٦	قصّة الحاج علي البغدادي <small>عليه السلام</small>
	الله على العباد وبقية الله في البلاد الإمام المهدي الحجة بن		
	الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه		
٦٣٠	زيارة أخرى له <small>عليه السلام</small>	٥٩٠	المطلب الثاني: في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجد براءاً
			والصلاة فيه
٦٣٤	زيارة أخرى له <small>عليه السلام</small>	٥٩٢	المطلب الثالث: في زيارة النواب الأربعة
٦٣٥	الصلاة عليه <small>عليه السلام</small>	٥٩٣	فضل الشيخ الكليني <small>عليه السلام</small>
٦٣٧	دعاء الندبة	٥٩٣	المطلب الرابع: في زيارة سلمان <small>عليه السلام</small>
٦٤٤	زيارة الحجّة <small>عليه السلام</small> بعد صلاة الصبح	٥٩٦	مرور أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بطاق كسرى
٦٤٥	دعاء العهد	٥٩٧	زيارة حذيفة بن اليمان في المدائن
		٥٩٨	الفصل التاسع: في فضل زيارة إمام الإنس والجن المدفون
			بأرض الغربة بضعة سيد الوري مولانا أبي الحسن علي بن موسى
			الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه وأولاده أئمة الهدى
			وفي كيفية زيارته

٦٧٠	المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة <small>عليهم السلام</small>	٦٤٧	الدعاء لصاحب الامر <small>عليه السلام</small>
٦٧١	زيارة السيدة معصومة <small>عليها السلام</small> في قم	٦٤٩	فصل في الزيارات الجامعة وما يدعى به عقيب الزيارات وذكر الصلوات على الحجاج الطاهرين <small>عليهم السلام</small>
٦٧٢	زيارة الشاه عبد العظيم الحسيني <small>عليه السلام</small>	٦٤٩	المقام الأول: في الزيارات الجامعة
٦٧٦	زيارة حمزة بن الكاظم <small>عليه السلام</small>	٦٤٩	الزيارة الأولى «الجامعة الصغيرة»
٦٧٦	المطلب الثالث: في زيارة قبور المؤمنين <small>عليهم السلام</small> أجمعين	٦٥٠	الزيارة الثانية «الجامعة الكبيرة»
٦٧٩	التأكيد على الصدقة للاموات، والاعتبار والاتعاظ بهم	٦٥٧	قصّة السيّد الرشتي ورؤيته للامام <small>عليه السلام</small>
	ملحق مفاتيح الجنان	٦٥٩	الزيارة الثالثة
٦٨١	الأول: وداع شهر رمضان	٦٦٠	الزيارة الرابعة
٦٨٣	الثاني: خطبة عيد الفطر	٦٦١	المقام الثاني: فيما يدعى به عقيب زيارات الأئمة <small>عليهم السلام</small>
٦٨٦	الثالث: الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين <small>عليهم السلام</small>	٦٦٢	المقام الثالث: في ذكر الصلوات على الحجاج الطاهرين <small>عليهم السلام</small>
٦٩٣	الرابع: دعاء يحتوي على مضامين عالية يدعى به بعد زيارة كل من الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٦٦٣	الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٦٩٦	الخامس: في ذكر ما يودّع به كل من الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٦٦٣	الصلاة على أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٦٩٨	السادس: أنّ الصادق <small>عليه السلام</small> قال: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض	٦٦٤	الصلاة على سيدة النساء فاطمة <small>عليها السلام</small>
٦٩٨	السابع: الدعاء في زمان الغيبة	٦٦٤	الصلاة على الحسن والحسين <small>عليهم السلام</small>
٧٠٢	الثامن: في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير	٦٦٥	الصلاة على علي بن الحسين <small>عليهم السلام</small>
	الملحق الثاني لمفاتيح الجنان	٦٦٥	الصلاة على محمد بن علي <small>عليه السلام</small>
٧٠٥	الأول: الدعاء الذي يدعى به بعد صلاة الحسين <small>عليه السلام</small>	٦٦٦	الصلاة على جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small>
٧٠٧	الثاني: ما يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد <small>عليه السلام</small>	٦٦٦	الصلاة على موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
٧٠٨	زيارة أخرى مروية له <small>عليه السلام</small>	٦٦٦	الصلاة على علي بن موسى <small>عليه السلام</small>
٧٠٩	الثالث: زيارة أبناء الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٦٦٧	الصلاة على محمد بن علي بن موسى <small>عليه السلام</small>
٧١٠	الرابع: ما يقال في يوم عرفة بعد التسبيح	٦٦٧	الصلاة على علي بن محمد <small>عليه السلام</small>
٧١١	دعاء مكارم الأخلاق	٦٦٨	الصلاة على الحسن بن علي بن محمد <small>عليه السلام</small>
٧١٥	حديث الكساء	٦٦٨	الصلاة على ولي الأمر المنتظر <small>عليه السلام</small>
		٦٦٩	الخاتمة: في زيارة الأنبياء العظام <small>عليهم السلام</small> وأبناء الأئمة الكرام وقبور المؤمنين أسكنهم الله دار السلام
		٦٦٩	المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام <small>عليهم السلام</small>

فهرست موضوعات الباقيات الصالحات

٧٣٨	التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح	٧٢٠	مقدمة المؤلف
٧٤٠	فضل سورة القدر، وكيفية توزيع مرة منها على اليوم واللييلة		
			الباب الأول
			في نزر من أعمال الليل والنهار
٧٤١	فضل البسملة والحوقلة	٧٢١	الفصل الأول: فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس
٧٤١	الدعاء الجامع لمطالب الدنيا والآخرة	٧٢٢	آداب التخلي
٧٤١	الدعاء لقضاء الدين	٧٢٣	فضل الاستياك
٧٤٢	الدعاء لدفع الفقر والسقم	٧٢٣	آداب الوضوء
٧٤٢	دعاء العهد	٧٢٣	آداب الذهاب الى المسجد
٧٤٣	فضل سجدة الشكر	٧٢٤	آداب الصلاة
٧٤٥	سجدة الامام الكاظم <small>عليه السلام</small> وبعض اصحابه	٧٢٥	دعاء التكبيرات
٧٤٦	أدعية سجدة الشكر	٧٢٥	سائر آداب الصلاة
٧٤٨	الدعاء للاخوان المؤمنين	٧٢٧	التعقيبات العامة
٧٤٨	الفصل الثاني: في نزر مما يعمل في النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها	٧٢٨	تسبيح فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٧٤٨	آداب صلاة الظهر	٧٢٩	فضل السبحة من تربة الحسين <small>عليه السلام</small>
٧٤٩	النوافل الظهر	٧٣٠	التعقيبات العامة
٧٤٩	دعاء «اللهم رب هذه الدعوة التامة»	٧٣٢	فضل سورة الحمد، وآية الكرسي، وآية شهد الله، وآية الملك بعد الصلوات
٧٥٠	آداب فريضة العصر ونوافلها وتعقيباتها	٧٣٣	فضل آية الكرسي بعد الصلوات
٧٥٠	الفصل الثالث: فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم	٧٣٣	دعاء شيبه الهذلي
٧٥٠	الدعاء عند التوجه للمسجد	٧٣٣	فضل التسيحات الاربعة
٧٥١	الدعاء والعمل عند الغروب	٧٣٥	فضل التهليل المأثور
٧٥١	آداب صلاة المغرب	٧٣٦	الدعاء المكنون وفضله
٧٥٢	ما يعمل بعد نافلة المغرب	٧٣٦	فضل سورة التوحيد عقيب الصلوات
٧٥٢	آداب صلاة العشاء	٧٣٧	الدعاء لغفران الذنوب
٧٥٣	آداب النوم والدعاء عنده	٧٣٨	الدعاء لطول العمر

٧٧٠	دعاء الساعة الحادية عشرة	٧٥٤	عوذتا العقرب والاحتلام
٧٧٠	دعاء الساعة الثانية عشرة	٧٥٤	الدعاء للامن من الهدم
٧٧١	التمجيد	٧٥٤	الدعاء للامن من اللصّ
٧٧١	أدعية كلّ يوم	٧٥٤	آداب الاكتمال
٧٧٣	كتاب يوشع بن نون	٧٥٥	الفصل الرابع: في الانتباه من النوم وصلاة الليل
٧٧٣	دعاء «أعددت لكلّ هول...» وفضله	٧٥٥	فضل صلاة الليل
٧٧٥	استغفار يورث زيادة في العلم والمال	٧٥٦	صفة صلاة الليل
	الباب الثاني	٧٥٧	الخمس آيات من سورة آل عمران
في ذكر صلوات مسنونة لم تذكر في			
مفاتيح الجنان			
٧٧٦	صلاة الاعرابي	٧٦٠	نافلة الصبح
٧٧٧	صلاة الهدية إلى المعصومين <small>عليه السلام</small>	٧٦١	الفصل الخامس: في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً
٧٧٧	صلاة ليلة الدفن	٧٦١	الدعاء عند طلوع الصبح وغروب الشمس
٧٧٧	صلاة أخرى	٧٦٥	الدعاء للامن من كلّ ضارّ
٧٧٨	التصدّق للاموات	٧٦٦	صلاة ذات فضيلة عظيمة
٧٧٩	صلاة الولد لوالديه	٧٦٧	الفصل السادس: فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات اليوم وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معينة منه
٧٧٩	صلاة الجائع	٧٦٧	دعاء الساعة الأولى
٧٧٩	صلاة لحديث النفس	٧٦٧	دعاء الساعة الثانية
٧٨٠	صلاة الاستخارة ذات الرقاع	٧٦٨	دعاء الساعة الثالثة
٧٨٠	معنى الاستخارة ووقتها	٧٦٨	دعاء الساعة الرابعة
٧٨١	صفة الاستخارة بالسبحة	٧٦٨	دعاء الساعة الخامسة
٧٨١	الاستخارة المنتمية الى صاحب الامر <small>عليه السلام</small>	٧٦٩	دعاء الساعة السادسة
٧٨١	استخارة صاحب الجواهر	٧٦٩	دعاء الساعة السابعة
٧٨١	ساعات الاستخارة	٧٦٩	دعاء الساعة الثامنة
٧٨٢	صلاة للدّين ولكفاية ظلم السلطان	٧٦٩	دعاء الساعة التاسعة
٧٨٢	صلاة الحاجة	٧٧٠	دعاء الساعة العاشرة
٧٨٣	الصلاة للمهمات		
٧٨٣	صلاة العسرة		

	الباب الثالث	٧٨٣	صلاة لزيادة الرزق
	في الأدعية والعوذات للآلام والاسقام وعلل		
	الأعضاء والحمى وغيرها		
٧٩٤	دعاء «يا من كبس...»	٧٨٤	صلاة أخرى لزيادة الرزق
٧٩٥	دعاء العافية	٧٨٤	صلاة أخرى
٧٩٦	دعاء لدفع السقم	٧٨٤	صلاة الحاجة
٧٩٦	الدعاء الائم لشفاء ولدها	٧٨٤	صلاة أخرى
٧٩٧	دعاء علمه جبرئيل النبي ﷺ في مرض الحسين عليه السلام	٧٨٥	رقعة للحاجة
٧٩٧	ورث النجاشي من آبائه قلنوسة توضع الآلام فتسكن	٧٨٥	أيضاً صلاة الحاجة
٧٩٧	كان النجاشي مصدوعاً فبعث النبي ﷺ إليه حرزاً	٧٨٦	أيضاً صلاة الحاجة
٧٩٨	عوذة لوجع الرأس ولوجع الاذن	٧٨٦	صلاة الحاجة أيضاً
٧٩٩	عوذة للشقيقة	٧٨٦	أيضاً صلاة للحاجة
٨٠٠	عوذة مجربة لوجع الأسنان	٧٨٧	آداب صلاة الحاجة
٨٠١	دعاء السعال	٧٨٨	صلاة الاستغاثة
٨٠١	عوذة لوجع البطن والقولنج	٧٨٩	صلاة الاستغاثة بالبتول ﷺ
٨٠٢	عوذة للشؤلول	٧٨٩	صلاة الحجّة ﷺ في جامع جمكران
٨٠٢	عوذة للاورام	٧٩٠	صلاة الحجّة ﷺ في ليلة الجمعة....
٨٠٢	عوذة لتعسر الولادة	٧٩١	صلاة الخوف من الظالم
٨٠٣	عوذة لحل المربوط	٧٩١	الصلاة للذكاء وجودة الحفظ
٨٠٤	عوذة الحمى	٧٩٢	الصلاة لغفران الذنوب
٨٠٦	الدعاء للزحير	٧٩٢	صلاة أخرى
٨٠٦	الدعاء لقرقر البطن	٧٩٢	صلاة الوصية
٨٠٦	الدعاء للبرص	٧٩٢	صلاة العفو
٨٠٧	عوذة لوجع العورة	٧٩٣	ذكر صلوات أيام الأسبوع: صلاة يوم السبت
٨٠٧	عوذة لوجع الركبة	٧٩٣	صلاة يوم الأحد
		٧٩٣	صلاة يوم الاثنين
		٧٩٣	صلاة يوم الثلاثاء
		٧٩٣	صلاة يوم الأربعاء
		٧٩٣	صلاة يوم الخميس
		٧٩٣	صلاة يوم الجمعة

٨٢٦	التوسّل بالنبي والوصي ﷺ	٨٠٨	عوذة لوجع العين
٨٢٦	الفصل الثامن: في أدعية العلل والامراض	٨٠٩	أيضاً لوجع العين
٨٢٧	الفصل التاسع: في بعض الاحراز والعوذ	٨٠٩	عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة)
٨٢٩	الفصل العاشر: في دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة	٨٠٩	للرعاف
٨٢٩	دعاء «يا من اظهر الجميل»	٨٠٩	العوذة لابطال السحر
٨٢٩	دعاء الحسين ﷺ يوم عاشوراء	٨٠٩	أيضاً لدفع الشياطين والسحرة
٨٣٢	دعاء سريع الاجابة	٨١٠	الحرز من العين
٨٣٤	دعاء الالحاح	٨١١	عوذة أخرى
٨٣٦	دعاء الجامع	٨١١	عوذة لصيانة الحيوان
٨٣٨	دعاء الصادق ﷺ الذي أعطاه عبدالرحمن بن سيابة	٨١١	عوذة لدفع وساوس الشيطان
٨٤٠	وصية الصادق ﷺ لعبدالرحمان بن سيابة	٨١٢	عوذة للأمن من السارق
	الباب الخامس	٨١٢	عوذة للعقرب
	في احراز ودعوات موجزة منتخبة من «مهج الدعوات» و «المجتبى»		
٨٤٣	دعاء النبي ﷺ عند الشدة		
٨٤٣	حرز فاطمة ﷺ		
٨٤٣	حرز الامام زين العابدين ﷺ		
٨٤٤	حرز الامام جعفر الصادق ﷺ		
٨٤٤	حرز الامام موسى الكاظم ﷺ		
٨٤٥	حرز الامام الرضا ﷺ «رقعة الجيب»		
٨٤٥	حرز الامام محمد الجواد ﷺ		
٨٤٦	حرز الامام علي الهادي ﷺ		
٨٤٦	حرز الامام الحسن العسكري ﷺ		
٨٤٦	حرز الامام المهدي ﷺ		
٨٤٦	قنوت الحسين ﷺ		
٨٤٦	دعاء النبي ﷺ		
			الباب الرابع
			في دعوات منتخبة من كتاب الكافي
			الفصل الأول: في عدة من الأدعية التي يدعى بها صباحاً ومساءً
			٨١٣
			الفصل الثاني: في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه
			٨١٦
			الفصل الثالث: في ذكر عدة دعوات يدعى بها إذا خرج الانسان من منزله
			٨١٨
			الفصل الرابع: في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها
			٨١٩
			الفصل الخامس: في أدعية مأثورة للرزق
			٨٢١
			الفصل السادس: في ذكر دعاءين للدين
			٨٢٣
			الفصل السابع: في ذكر بعض ما ورد اللهم والغم والخوف وغيرها
			٨٢٣
			الدعاء للامن من الانس والجنّ
			٨٢٥

٨٥٧	آثار سورة التكاثر والمعوذتين والحمد	٨٤٧	دعاء مجزّب للحفظ
٨٥٧	للامن من الحرق والغرق	٨٤٧	دعاء النبي ﷺ
٨٥٨	لإذلال الفرس الصعب الانقياد	٨٤٧	دعاء الامام الباقر عليه السلام لكفاية المهمّات
٨٥٨	للامن من السباع	٨٤٧	أدعية الوسائل إلى المسائل
٨٥٨	للعثور على الضائع	٨٤٨	المناجاة بالاستخارة
٨٥٨	للامن من اللصّ	٨٤٩	المناجاة بالاستقالة
٨٥٨	فضل سورة الزلزال	٨٤٩	المناجاة للسفر
٨٥٨	آثار السور والآيات	٨٥٠	المناجاة بطلب الرزق
٨٥٩	لرؤية النبي ﷺ والامام والوالدين أو أحد الاموات في المنام	٨٥١	المناجاة بالاستعاذة
٨٥٩	لرؤية من يعلم المخرج من الغمّ في المنام	٨٥١	المناجاة بطلب التوبة
٨٦٠	أعمال ثلاثة عظيمة عند النوم علّمها النبي ﷺ فاطمة	٨٥٢	المناجاة بطلب الحج
٨٦٠	الدعاء عند المطالعة	٨٥٢	المناجاة لكشف الظلم
٨٦٠	لقضاء الدين	٨٥٣	المناجاة بشكر الله
٨٦٠	لضيق النفس والسعال	٨٥٣	المناجاة بطلب الحوائج
٨٦١	ما علّمه عيسى عليه السلام لرفع صفرة الوجه وأورامه	٨٥٤	حجاب الامام جعفر الصادق عليه السلام
٨٦١	الدعاء عند رؤية أهل البلاء	٨٥٤	حجاب الامام موسى الكاظم عليه السلام
٨٦١	الدعاء لصيرورة الحمل ذكراً	٨٥٤	حجاب الامام محمد الجواد عليه السلام
٨٦١	الدعاء عند العقيقة	٨٥٥	الدعاء لرفع الشدائد
٨٦٢	آداب العقيقة	٨٥٥	الدعاء للرزق وغيره
٨٦٣	دعاء الختان	٨٥٥	الدعاء لدفع شرّ إبليس
٨٦٤	التفأل بالقرآن المجيد والاستخارة	٨٥٥	الدعاء لإحياء القلب
٨٦٤	دعاء الاستخارة بالقرآن	٨٥٦	الدعاء لتأخير الاجل
٨٦٤	الاستخارة بالعدد «بالسبحة»	٨٥٦	الدعاء لقضاء الدين
٨٦٥	الاستخارة للغير		
			الباب السادس
			في ذكر خواصّ بعض السور والآيات، وذكر بعض الأدعية والأمر المتنوّعة
٨٦٥	الدعاء عند مشاهدة اليهود والنصارى والمجوس	٨٥٦	آثار سورة القدر والتوحيد وآية الكرسي
٨٦٦	ذمّ التشبّه بالكفّار والميل اليهم		
٨٦٦	ذمّ حلق اللحية		

٨٧٧	آداب الدفن	٨٦٦	ذمّ الركون الى الظالم
٨٧٧	أحكام دفن الاموات	٨٦٧	دعاء للفرج
٨٧٨	الدعاء للميت	٨٦٧	فضل كتابة البسملة على باب الدار
٨٧٩	تلقين الميت	٨٦٧	للأمن من الحرق ومن كلّ سوء في الصباح والمساء
	ملحق الباقيات الصالحات	٨٦٨	الدعاء عند غيبة الامام <small>عليه السلام</small>
٨٨٠	دعاء موجز في الحمد والاستغفار	٨٦٨	الدعاء قبل النوم
٨٨١	الدعاء لدفع الهول والغمّ	٨٦٨	الحرز لما يدخّر
٨٨١	الدعاء للعلل والاسقام	٨٦٨	آثار «قل هو الله أحد»
٨٨١	الدعاء للبشر	٨٦٨	الرقية لحفظ الزرع
٨٨١	دعاء الخنازير	٨٦٩	آثار خاتم العقيق والدعاء عند النظر اليه صباحاً
٨٨١	دعاء لوجع الظهر	٨٦٩	الدعاء لدفع النسيان
٨٨١	دعاء لوجع السرّة	٨٧٠	الدعاء والدواء لقوّة الذاكرة
٨٨٢	عوذة لجميع الالام	٨٧٠	التمجيد لله تعالى
٨٨٢	دعاء لوجع الخاصرة		خاتمة
			في بعض ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية
٨٨٢	دعاء لوجع البطن والقولنج ونحوهما	٨٧١	التأكيد في أمر الوصية
٨٨٢	دعاء المكروب والملهوف	٨٧٢	العهد الذي يوضع مع الميت
٨٨٢	دعاء الكاظم <small>عليه السلام</small> للخلاص من السجن	٨٧٢	الرقعة التي تكتب وتوضع مع الميت
٨٨٢	دعاء الفرج	٨٧٣	آداب المحتضر وتلقيه كلمات الفرج
٨٨٣	دعاء صلاة الوتر	٨٧٣	كفن الميت
٨٨٣	دعاء الحزين «عقيب صلاة الليل»	٨٧٤	صفة غسل الميت وآدابه
٨٨٤	دعاء عبدالله بن جندب	٨٧٤	تكفين الميت والجريدتان
٨٨٤	دعاء الحديث القدسي	٨٧٤	تحنيط الميت والصلاة عليه
٨٨٥	من أدعية السرّ القدسيّة عند الخروج لحاجة أو سفر	٨٧٦	تشيع الجنائز
٨٨٥	الصلاة والدعاء ليلة الزفاف	٨٧٦	الدعاء عند رؤية الجنائز
٨٨٥	دعاء الرهبة	٨٧٧	شهادة أربعين من المؤمنين في حقّ الميت
	الملحق الثاني للباقيات الصالحات	٨٧٧	آداب حمل الجنائز
٨٨٦	دعاء السجاد <small>عليه السلام</small> في ذكر التوبة وطلبها		

فهرس مصادر الكتاب والتحقيق

- ١ - الصحيفة العلوية
٢ - الصحيفة الكاكلة السجادية
٣ - مصباح المتهد للشيخ الطوسي
٤ - تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي
٥ - مصباح الحكام للشيخ الصدوق
٦ - علل الشرائع للشيخ الصدوق
٧ - الخصال للشيخ الصدوق
٨ - الأمالي للشيخ الصدوق
٩ - عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق
١٠ - معاني الأخبار للشيخ الصدوق
١١ - ثواب الأعمال للشيخ الصدوق
١٢ - كامل الزيارات لابن قولويه القمي
١٣ - الكافي للشيخ الكليني
١٤ - مفتاح الفلاح للشيخ البهائي
١٥ - الدعوات للراوندي
١٦ - عدة الداعي لابن فهد الحلبي
١٧ - المزار الكبير للشيخ ابن المشهدي
١٨ - المزار للشهيد الأول
١٩ - العدد القوي لعلبي بن يوسف بن المطهر الحلبي
٢٠ - البلد الأمين للشيخ الكفعمي
٢١ - مصباح الكفعمي
٢٢ - وسائل الشيعة للحر العاملي
٢٣ - فلاح السائل للسيد ابن طاووس
٢٤ - الدرور الواقية للسيد ابن طاووس
٢٥ - الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان للسيد ابن طاووس
٢٦ - جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس
٢٧ - مصباح الزائر للسيد ابن طاووس
٢٨ - إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس
٣٠ - مهج الدعوات للسيد ابن طاووس
٣١ - المجتبي من الدعاء المجتبي للسيد ابن طاووس
٣٢ - أمالي المفيد
٣٣ - المحاسن للبرقي
٣٤ - مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي
٣٥ - مجمع البيان للشيخ الطبرسي
٣٦ - قرب الإسناد للحميري
٣٧ - جامع الأخبار للسبزواري
٣٨ - كتب العروس للقمي الرازي
٣٩ - بحار الأنوار للمجلسي
٤٠ - مستدرک سفينة البحار للنمازي
٤١ - طب الأئمة لابني بسطام
٤٢ - تفسير كنز الدقائق للقمي المشهدي
٤٣ - مستدرک وسائل الشيعة للشيخ النوري
٤٤ - دار السلام للشيخ النوري الطبرسي
٤٥ - المعجم الوسيط في اللغة

الفهرس

٥٠	مقدمة التحقيق.....
٩	(سورة يس).....
١٥	(سورة العنكبوت).....
٢٤	(سورة الروم).....
٣٠	(سورة الدخان).....
٣٣	(سورة الرّحمن).....
٣٧	(سورة الواقعة).....
٤١	(سورة الجمعة).....
٤٢	(سورة الملك).....
٤٥	(سورة النبأ).....
٤٧	(سورة الاعلى).....
٤٧	(سورة الشمس).....
٤٨	(سورة القدر).....
٤٩	(سورة الزلزلة).....
٤٩	(سورة العاديات).....
٥٠	(سورة الكافرون).....
٥٠	(سورة النصر).....
٥٠	(سورة التوحيد).....
٥١	(سورة الفلق).....
٥١	(سورة الناس).....
٥٢	مقدمة المؤلف.....

٥٣..... في تعقيب الصلوات ودعوات أيام الأسبوع

٥٣	الفصل الأول.....
٥٣	في التعقيبات العامة عن كتاب (مصباح المتهجد) وغيره.....
٥٨	الفصل الثاني.....
٥٨	في التعقيبات الخاصة.....
	تعقيب صلاة العصر - نقلاً عن المتهجد -:..... ٥٩
	تعقيب صلاة المغرب - عن مصباح المتهجد -:..... ٥٩
	تعقيب صلاة العشاء - نقلاً عن المتهجد -:..... ٦١
	تعقيب صلاة الصبح - عن مصباح المتهجد -:..... ٦٢
٦٧	الفصل الثالث.....
٦٧	في دعوات أيام الأسبوع - نقلاً عن ملحقات الصحيفة السجادية -.....
	((دُعَاء يَوْمِ الْأَحَد))..... ٦٧
	دُعَاء يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ..... ٦٨
	دُعَاء يَوْمِ الْاِثْنَاءِ..... ٦٩
	دُعَاء يَوْمِ الْارْبَعَاءِ..... ٧٠
	دُعَاء يَوْمِ الْخَمِيسِ..... ٧٠
	دُعَاء يَوْمِ الْجُمُعَةِ..... ٧١
	دُعَاء يَوْمِ السَّبْتِ..... ٧٢
٧٣	الفصل الرابع.....
٧٣	في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها.....

٧٥.....	أما أعمال ليلة الجمعة فكثيرة وهنا نقتصر على عدّة منها:
٨١.....	وأما أعمال نهار الجمعة فكثيرة ونحن هنا نقتصر على عدّة منها:
٨٥.....	العشرون:
٨٦.....	ومنها:
٨٧.....	ومنها:
٨٩.....	ومنها:
٩١.....	صلاة لمولانا الحسن.....
٩١.....	صلاة الحسين.....
٩١.....	صلاة الإمام زين العابدين.....
٩٢.....	دُعاء الباقر.....
٩٢.....	صلاة الصادق.....
٩٢.....	صلاة الكاظم.....
٩٣.....	صلاة الرضا.....
٩٣.....	صلاة الجواد.....
٩٣.....	صلاة الهادي.....
٩٤.....	صلاة الحسن العسكري.....
٩٤.....	صلاة الحجّة القائم عجلّ الله تعالى فرجه الشريف ودعاؤه:
٩٥.....	صلاة جعفر الطيّار.....
٩٧.....	الحادي والعشرون:
١٠٤.....	الفصل الخامس.....
١٠٤.....	في تعيين أسماء النّبّي والائمة المعصومين <small>عليهم السلام</small> بأيّام الاسبوع.....
١٠٤.....	والزيارات لهم في كلّ يوم.....
١٠٥.....	ذكر زيارة النّبّي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٠٥.....	في يومه وهو يوم السبت.....
١٠٧.....	زيارة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٠٧.....	زيارة الزهراء (سلام الله عليها):.....
١٠٨.....	زيارة الحسن <small>عليه السلام</small> :.....
١٠٩.....	زيارة الحسين <small>عليه السلام</small>
١٠٩.....	زيارتهم <small>عليهم السلام</small>
١١٠.....	زيارتهم <small>عليهم السلام</small>
١١١.....	يوم الخميس.....
١١١.....	يوم الجمعة.....
١١٢.....	الفصل السادس.....
١١٢.....	في ذكر نبد من الدعوات المشهورة.....
١١٢.....	دُعاء الصّباح لأمر المؤمنين <small>عليهم السلام</small>
١١٥.....	دُعاء كميل بن زياد (رض).....
١٢١.....	دُعاء العشرات.....
١٢٥.....	دعاء السمات.....
١٣٠.....	دعاء المشلول.....
١٣٤.....	الدعاء المعروف بـ يستشير.....
١٣٦.....	دعاء المجير.....
١٤٠.....	دعاء العديلة.....

دعاء الجوشن الكبير	١٤٣
دعاء الجوشن الصغير	١٥٧
الفصل السابع	١٦٦
في ذكر نبذ من الدعوات النافعة المختصرة	١٦٦
التي اقتطفتها من الكتب المعتمدة	١٦٦
الأول:	١٦٦
الثاني:	١٦٦
الثالث:	١٧٠
الرابع:	١٧١
الخامس:	١٧١
السادس: حرز الإمام زين العابدين	١٧٢
السابع: دعاء عن الإمام زين العابدين	١٧٣
التاسع: دعاء عن الإمام موسى الكاظم	١٧٣
العاشر:	١٧٤
الحادي عشر:	١٧٥
الثاني عشر:	١٧٥
الثالث عشر:	١٧٦
الرابع عشر:	١٧٦
الفصل الثامن	١٧٨
من المناجاة الخامسة عشرة لمولانا علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>	١٧٨
المناجاة الأولى: مناجاة التائبين	١٧٨
المناجاة الثانية: مناجاة الشاكين	١٧٩
المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين	١٨٠
الرابعة: مناجاة الراجين	١٨١
الخامسة: مناجاة الراغبين	١٨٢
السادسة: مناجاة الشاكين	١٨٣
السابعة: مناجاة المطيعين لله	١٨٤
الثامنة: مناجاة المريدين	١٨٥
التاسعة: مناجاة المحبين	١٨٦
العاشر: مناجاة المتوسلين	١٨٧
الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين	١٨٧
الثانية عشرة: مناجاة العارفين	١٨٨
الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين	١٨٩
الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين	١٩٠
الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين	١٩١
المناجاة المنظومة	١٩٢
لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام	١٩٢
ثلاث كلمات	١٩٣
من مولانا علي <small>عليه السلام</small> في المناجاة	١٩٣
الباب الثاني	١٩٤
في اعمال اشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز	١٩٤
واعماله واعمال الأشهر الرومية	١٩٤

١٩٤.....	الفصل الأول
١٩٤.....	في فضل شهر رجب وأعماله
١٩٥	القسم الأول:
١٩٧	الخامس:
١٩٩	السادس:
١٩٩	السابع:
٢٠٠	الثامن:
٢٠٤	الليلة الأولى:
٢٠٦	اليوم الأول من رجب
٢٠٧	الخامس:
٢٠٨	اليوم الثالث عشر:
٢٠٨	ليلة النصف من رجب
٢٠٩	يوم النصف من رجب
٢١٠	الخامس:
٢١٤	ليلة المبعث
٢١٥	الثاني:
٢١٦	الثالث:
٢١٨	اليوم السابع والعشرون:
٢٢١.....	الفصل الثاني
٢٢١.....	في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه الأعمال العامة
٢٢٢	الثالث:
٢٢٣	السابع:
٢٢٤	الثامن:
٢٢٧	أعمال شعبان الخاصة
٢٢٧	الليلة الأولى:
٢٣١	اليوم الثالث:
٢٣٢	ليلة النصف من شعبان
٢٣٩	يوم النصف من شعبان:
٢٣٩	أعمال ما بقي من هذا الشهر
٢٤١.....	الفصل الثالث
٢٤١.....	في فضل شهر رمضان وأعماله خطبة النبي ﷺ
٢٤٤.....	المطلب الأول:
٢٤٤.....	في أعمال هذا الشهر العامة
٢٤٤	القسم الأول:
٢٤٤	ما يعمّ الليالي والأيام
٢٤٦	أقول:
٢٤٧	القسم الثاني
٢٤٧	ما يُستحب اتيانه في ليالي شهر رمضان
٢٥٤	السادس عشر:
٢٥٥	القسم الثالث:
٢٥٥	في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك
٢٥٥	الثالث:

٢٥٦	الرابع:
٢٧٠	دعاء يا عدتي
٢٧٤	القسم الرابع:
٢٧٤	في أعمال أيام شهر رمضان
٢٧٤	أولها:
٢٧٩	الثاني:
٢٨٣	الثالث:
٢٨٦	الرابع:
٢٨٩	المطلب الثاني:
٢٨٩	في أعمال الليالي والأيام من شهر رمضان الخاصة
٢٨٩	الليلة الأولى: وفيها أعمال:
٢٩٥	اليوم الأول وفيه اعمال:
٢٩٩	الليلة السابعة عشرة:
٣٠٠	الليلة التاسعة عشرة:
٣٠١	الأول:
٣٠٣	أعمال الليلة التاسعة عشرة
٣٠٣	الليلة الواحدة والعشرون
٣٠٤	ومنها:
٣٠٥	ومنها:
٣٠٥	دعاء الليلة الثانية والعشرين
٣٠٦	دعاء الليلة الثالثة والعشرين
٣٠٧	دعاء الليلة الرابعة والعشرين
٣٠٧	دعاء الليلة الخامسة والعشرين
٣٠٨	دعاء الليلة السادسة والعشرين
٣٠٨	دعاء الليلة السابعة والعشرين
٣٠٩	دعاء الليلة الثامنة والعشرين
٣١٠	دعاء الليلة التاسعة والعشرين
٣١٠	دعاء الليلة الثلاثين
٣١١	بقية اعمال الليلة الحادية والعشرين
٣١٢	الليلة الثالثة والعشرون
٣١٤	الليلة السابعة والعشرين
٣١٥	آخر ليلة من الشهر
٣١٦	اليوم الثلاثون
٣١٧	خاتمة
٣١٧	في صلوات الليالي ودعوات الايام المشهورة
٣١٧	صلوات الليالي
٣١٧	صلاة الليلة الأولى:
٣١٩	دعوات الأيام
٣٢٣	الفصل الرابع:
٣٢٣	في أعمال شهر شوال
٣٢٣	الليلة الأولى:
٣٢٧	الثامن:

٣٢٩.....	الفصل الخامس
٣٢٩.....	في أعمال شهر ذي القعدة
٣٢٩	اليوم الحادي عشر:
٣٢٩	الليلة الخامسة عشرة:
٣٣٣.....	الفصل السادس
٣٣٣.....	في أعمال شهر ذي الحجة
٣٣٥	اليوم الأول:
٣٣٦	الليلة التاسعة:
٣٤١	اليوم التاسع يوم عرفة وهو يوم عرفة
٣٤٤	أقول:
٣٥٩	اليوم العاشر:
٣٦١	الخامس:
٣٦٥	التاسع:
٣٦٧	اليوم الرابع والعشرون:
٣٦٨	دعاء يوم المباهلة
٣٧١	اليوم الأخير من ذي الحجة
٣٧٢.....	الفصل السابع
٣٧٢.....	في أعمال شهر محرم
٣٧٩.....	الفصل الثامن
٣٧٩.....	في أعمال شهر صفر
٣٨٢.....	الفصل التاسع
٣٨٢.....	في شهر ربيع الأول
٣٨٤.....	الفصل العاشر
٣٨٤.....	في شهر ربيع الثاني، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة
٣٨٥	اليوم الثالث من الشهر سنة إحدى عشرة توفيت فاطمة صلوات الله عليها
٣٨٦	اليوم العشرون:
٣٨٦.....	الفصل الحادي عشر
٣٨٦.....	في أعمال عامة الشهور، وأعمال النيروز،
٣٨٦.....	وأعمال الأشهر الرومية
٣٨٧	وأما أعمال يوم النيروز فهي:
٣٨٨	وأما أعمال الشهور الرومية
٣٩١	الباب الثالث
٣٩١	في الزيارات
٣٩١.....	المقدمة في آداب السفر
٣٩٤	أقول:
٣٩٦.....	الفصل الأول
٣٩٦.....	في آداب الزيارة
٤٠٠	أقول:
٤٠١.....	الفصل الثاني
٤٠١.....	في ذكر الاستئذان للدخول في كل من الروضات الشريفة
٤٠٤.....	الفصل الثالث
٤٠٤.....	في زيارة النبي والزهراء <small>عليهن السلام</small>

٤٠٤.....	والأئمة بالبقيع (صلوات الله عليهم أجمعين) في المدينة الطيبة.....
٤٠٥	وأما كيفية زيارة النبي
٤٠٧	ثم زر فاطمة
٤١٠	زيارة النبي ﷺ من البعد
٤١٦	أقول:
٤١٧	زيارة أئمة البقيع
٤٢١	ذكر سائر الزيارات في المدينة الطيبة
٤٢١	زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ
٤٢٢	زيارة فاطمة بنت أسد
٤٢٣	زيارة حمزة <small>رضي الله عنه</small> في أحد
٤٢٥	أقول:
٤٢٦	زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد
٤٢٧	ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة
٤٢٨	زيارة الوداع
٤٢٨	أقول:
٤٢٩.....	الفصل الرابع.....
٤٢٩.....	في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وكيفيتها
٤٢٩	المطلب الأول
٤٢٩	في فضل زيارته <small>عليه السلام</small>
٤٣١	أقول:
٤٣٢	المطلب الثاني
٤٣٢	في كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>
٤٣٢	المقصد الأول
٤٣٢	في الزيارات المطلقة.....
٤٤٣	الزيارة الثانية:
٤٤٥	الزيارة الثالثة.....
٤٤٧	الزيارة الرابعة
٤٤٧	الزيارة الخامسة
٤٤٨	الزيارة السادسة.....
٤٥٢	الزيارة السابعة.....
٤٥٥	أقول:
٤٥٦	ذكر وداع الأمير <small>عليه السلام</small>
٤٥٧	المقصد الثاني:
٤٥٧	في زيارات الأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٦٨	الثالثة:
٤٧٤	أقول:
٤٧٥	الثالثة من الزيارات المخصوصة:
٤٨٠.....	الفصل الخامس.....
٤٨٠.....	في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارة مسلم <small>عليه السلام</small>
٤٨٢	أعمال جامع الكوفة
٤٨٤	أعمال دكة القضاء وبيت الطست
٤٨٦	أعمال الأسطوانة السابعة:

٤٩٠	عمل الأستوانة الثالثة مقام الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small> :
٤٩٤	أعمال محراب أمير المؤمنين
٤٩٥	مناجاة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٩٧	أعمال دكة الصادق
٤٩٨	زيارة مسلم بن عقيل (قدس الله روحه ونور ضريحه)
٤٩٩	زيارة هاني بن عروة رحمة الله ورضوانه عليه
٥٠٠	الفصل السادس
٥٠٠	في فضل مسجد السهلة وأعماله،
٥٠٠	وأعمال مسجد زيد <small>عليه السلام</small> ومسجد صعصعة
٥٠١	أعمال مسجد السهلة
٥٠٤	الصلاة والدعاء في مسجد زيد (رض)
٥٠٥	أقول:
٥٠٦	الفصل السابع
٥٠٦	في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين <small>عليه السلام</small> والآداب التي
٥٠٦	ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته <small>عليه السلام</small>
٥٠٦	في حرمه الطاهر وفي كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>
٥٠٦	المقصد الأول:
٥٠٦	في فضل زيارته <small>عليه السلام</small>
٥٠٨	المقصد الثاني:
٥٠٨	فيما على الزائر مراعاته من الآداب في طريقه إلى الزيارة
٥٠٨	وفي ذلك الحرم الطاهر وهي عديدة:
٥١٤	الثالث عشر:
٥١٧	السادس عشر:
٥١٩	العشرون:
٥١٩	المقصد الثالث
٥١٩	في كيفية زيارة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small>
٥١٩	والعباس (قدس الله روحه)
٥١٩	المطلب الأول
٥١٩	في الزيارات المطلقة للحسين <small>عليه السلام</small>
٥١٩	الزيارة الأولى:
٥٢٤	الزيارة الخامسة:
٥٢٨	أقول:
٥٣٣	المطلب الثاني
٥٣٣	في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٥٣٦	أقول:
٥٣٧	المطلب الثالث
٥٣٧	في زيارات الحسين <small>عليه السلام</small> المخصوصة
٥٣٧	وهي عديدة: الأولى:
٥٤٠	الثانية: زيارة النصف من رجب
٥٤٢	الثالثة: زيارة النصف من شعبان
٥٤٢	الرابعة: زيارة ليالي القدر
٥٤٥	الخامسة: زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> في عيدي الفطر والأضحى

.....	السادسة: زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> في يوم عرفة	٥٤٩
.....	السابعة: زيارة عاشوراء	٥٥٤
.....	أقول:	٥٦٣
.....	الثامنة: زيارة الأربعين	٥٦٨
.....	السادسة:	٥٧٤
.....	الفصل الثامن:	٥٧٦
.....	في فضل زيارة الكاظمين <small>عليهم السلام</small>	٥٧٦
.....	المطلب الأول:	٥٧٦
.....	في فضل زيارة الكاظمين <small>عليهم السلام</small> وكيفيتها	٥٧٦
.....	زيارة أخرى لموسى بن جعفر	٥٧٩
.....	وأما الزيارة الخاصة بالإمام محمد التقي	٥٨١
.....	زيارة أخرى للإمام محمد بن علي التقي	٥٨٢
.....	زيارة أخرى مختصه به	٥٨٣
.....	وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين	٥٨٤
.....	فهي أيضاً نوعان:	٥٨٤
.....	أقول:	٥٨٦
.....	المطلب الثاني	٥٩٠
.....	في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجد براثاً والصلاة فيه	٥٩٠
.....	المطلب الثالث	٥٩٢
.....	في زيارة النواب الأربعة	٥٩٢
.....	أقول:	٥٩٣
.....	المطلب الرابع	٥٩٣
.....	في زيارة سلمان <small>رضي الله عنه</small>	٥٩٣
.....	الأولى:	٥٩٦
.....	الفصل التاسع	٥٩٨
.....	في فضل زيارة إمام الإنس والجن المدفون بأرض الغربية	٥٩٨
.....	بضعة سيد الوري مولانا أبي الحسن علي بن موسى	٥٩٨
.....	الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وأولادهم أئمة الهدى	٥٩٨
.....	وفي كيفية زيارته وفضيلتها أكثر من أن يحصى	٥٩٨
.....	وأما كيفية زيارته <small>عليه السلام</small> :	٦٠٠
.....	زيارة أخرى:	٦٠٧
.....	الأول:	٦٠٨
.....	الثاني:	٦٠٨
.....	الثالث:	٦٠٩
.....	الرابع:	٦١٠
.....	الخامس:	٦١١
.....	الفصل العاشر	٦١٢
.....	في زيارة أئمة سر من رأى <small>عليهم السلام</small> وأعمال	٦١٢
.....	السرداب الطاهر ويحتوي على مقامين:	٦١٢
.....	المقام الأول	٦١٢
.....	في زيارة الإمامين المعصومين علي بن محمد النقي	٦١٢
.....	والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما	٦١٢

.....	614	[زيارة الإمام عليّ الهادي عليه السلام]
.....	618	زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
.....	622	زيارة أم القائم عليه السلام
.....	623	زيارة السيدة حكيمه عليها السلام
.....	625	أقول:
.....	625	[زيارة السيد محمد بن الإمام علي النقي عليه السلام]
.....	626	المقام الثاني
.....	626	في آداب السرداب الطاهر
.....	626	وصفة زيارة حجة الله على العباد وبقية الله في البلاد الإمام المهدي
.....	626	الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه
.....	630	زيارة أخرى منقولة عن الكتب المعتمدة:
.....	635	الصلاة عليه عليه السلام:
.....	637	الأمر الأول: دعاء الندبة:
.....	644	الأمر الثاني:
.....	645	الأمر الثالث: دعاء العهد:
.....	647	أقول:
.....	649	فصل في الزيارات الجامعة
.....	649	وما يدعى به عقيب الزيارات وذكر الصلوات
.....	649	على الحجج الطاهرين عليهم السلام
.....	649	المقام الأول:
.....	649	في الزيارات الجامعة
.....	649	الزيارة الأولى:
.....	650	الزيارة الثانية:
.....	657	أقول:
.....	659	الزيارة الثالثة:
.....	660	الزيارة الرابعة:
.....	661	المقام الثاني:
.....	661	فيما يدعى به عقيب زيارات الأئمة عليهم السلام
.....	662	المقام الثالث:
.....	662	في ذكر الصلوات على الحجج الطاهرين عليهم السلام
.....	663	الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
.....	663	الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام:
.....	664	الصلاة على سيدة النساء فاطمة عليها السلام:
.....	664	الصلاة على الحسن والحسين عليهم السلام:
.....	665	الصلاة على علي بن الحسين عليهم السلام:
.....	665	الصلاة على محمد بن علي عليه السلام:
.....	666	الصلاة على جعفر بن محمد عليه السلام:
.....	666	الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام:
.....	666	الصلاة على علي بن موسى عليه السلام:
.....	667	الصلاة على محمد بن علي بن موسى عليه السلام:
.....	667	الصلاة على علي بن محمد عليه السلام:
.....	668	الصلاة على الحسن بن علي بن محمد عليه السلام:

٦٦٨	الصَّلَاة على ولي الأمر المنتظر <small>عليه السلام</small> :
٦٦٩	الخاتمة
٦٦٩	في زيارة الأنبياء العظام <small>عليهم السلام</small> وأبناء الأئمة الكرام
٦٦٩	وقبور المؤمنين أسكنهم الله دار السلام
٦٦٩	المطلب الأول
٦٦٩	في زيارة الأنبياء العظام <small>عليهم السلام</small>
٦٧٠	المطلب الثاني
٦٧٠	في زيارة الأبناء العظام للأئمة <small>عليهم السلام</small>
٦٧١	[زيارة المعصومة <small>عليها السلام</small> في قم]
٦٧٢	[زيارة الشاه عبد العظيم الحسيني <small>عليه السلام</small>]
٦٧٦	المطلب الثالث
٦٧٦	في زيارة قبور المؤمنين <small>عليهم السلام</small> أجمعين
٦٧٦	أقول:

٦٨١ ملحق مفاتيح الجنان

٦٨١	الأول: وداع شهر رمضان
٦٨٣	الثاني: خطبة عيد الفطر:
٦٨٦	الثالث: الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين <small>عليهم السلام</small> :
٦٩٣	الرابع: دعاء يحتوي على مضامين عالية يدعى به بعد زيارة كل من الأئمة <small>عليهم السلام</small> :
٦٩٦	الخامس: في ذكر ما يودَّع به كل من الأئمة <small>عليهم السلام</small> :
٦٩٨	السادس: دعاء لقضاء الحاجة روي في كتاب (تحفة الزائر) عن الصادق <small>عليه السلام</small> قال: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض:
٦٩٨	السابع: الدعاء في زمان الغيبة:
٧٠٢	الثامن: في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير:

٧٠٥ الملحق الثاني لمفاتيح الجنان

٧٠٧	الثاني منها الدعاء الذي يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد <small>عليه السلام</small> وهو هذا الدعاء:
٧٠٨	زيارة أخرى مروية له <small>عليه السلام</small> :
٧٠٩	الثالث: زيارة أبناء الأئمة <small>عليهم السلام</small> :
٧١٠	الرابع:
٧١١	دعاء مكارم الأخلاق
٧١٥	حديث الكساء ^(٢)
٧٢٠	المقدمة

٧٢١ الباب الأول:

٧٢١ في نزر من أعمال الليل والنهار

٧٢١	الفصل الأول
٧٢١	فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس
٧٢٧	التعقيبات العامة
٧٢٨	وفي وصف هذا التسبيح:
٧٣٠	الثاني:
٧٣٢	الثامن:
٧٣٣	التاسع:
٧٣٣	العاشر:
٧٣٥	الثالث عشر:

٧٣٥	الرابع عشر:
٧٣٥	الخامس عشر:
٧٣٧	التاسع عشر:
٧٣٨	الحادي والعشرون:
٧٣٨	التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح
٧٣٩	وأما التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح فهي كمايلي:
٧٤٠	السادس:
٧٤١	السابع:
٧٤١	الثامن:
٧٤١	التاسع:
٧٤٢	العاشر:
٧٤٢	الحادي عشر:
٧٤٣	في سجدة الشكر
٧٤٦	الدعوات في سجدة الشكر
٧٤٨	الثاني عشر:
٧٤٨	الفصل الثاني
٧٤٨	في نذر مما يعمل في النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها
٧٤٨	آداب صلاة الظهر:
٧٤٩	ثم خذ في النوافل الظهرية
٧٥٠	آداب فريضة العصر ونوافلها وتعقيباتها:
٧٥٠	الفصل الثالث
٧٥٠	فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم
٧٥١	والدعاء عند الغروب:
٧٥١	العمل عند الغروب:
٧٥٥	الفصل الرابع
٧٥٥	في الانتباه من النوم وصلاة الليل
٧٥٦	وأما صفة صلاة الليل
٧٥٧	وقتها:
٧٦١	الفصل الخامس
٧٦١	في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً
٧٦١	الأول:
٧٦٥	الخامس عشر:
٧٦٦	الحادي والعشرون:
٧٦٧	الفصل السادس
٧٦٧	فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات اليوم
٧٦٧	وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معينة منه
٧٦٧	الساعة الأولى:
٧٦٧	الساعة الثانية:
٧٦٨	الساعة الثالثة:
٧٦٨	الساعة الرابعة:
٧٦٨	الساعة الخامسة:
٧٦٩	الساعة السادسة:

الساعة السابعة:	٧٦٩
الساعة الثامنة:	٧٦٩
الساعة التاسعة:	٧٦٩
الساعة العاشرة:	٧٧٠
الساعة الحادية عشرة:	٧٧٠
الساعة الثانية عشرة:	٧٧٠
أقول:	٧٧١

٧٧٦..... الباب الثاني

٧٧٦..... في ذكر صلوات مسنونة لم تذكر في مفاتيح الجنان

صلاة الاعرابي	٧٧٦
صلاة الهدية	٧٧٧
صلاة ليلة الدفن	٧٧٧
صلاة أخرى	٧٧٧
صلاة الولد لوالديه	٧٧٩
صلاة الجائع	٧٧٩
صلاة لحديث النفس	٧٧٩
صلاة الاستخارة ذات الرقاع	٧٨٠
أقول:	٧٨٠
صلاة للدين ولكفاية ظلم السلطان	٧٨٢
صلاة الحاجة	٧٨٢
الصلاة للمهمات	٧٨٣
صلاة العسرة	٧٨٣
صلاة لزيادة الرزق	٧٨٣
صلاة أخرى لزيادة الرزق	٧٨٤
صلاة أخرى	٧٨٤
صلاة الحاجة	٧٨٤
صلاة أخرى	٧٨٤
أقول:	٧٨٥
أيضاً صلاة الحاجة	٧٨٥
أيضاً صلاة الحاجة	٧٨٦
صلاة الحاجة أيضاً	٧٨٦
أيضاً صلاة للحاجة	٧٨٦
أقول:	٧٨٧
صلاة الاستغاثة	٧٨٨
صلاة الاستغاثة بالبتول (صلى الله عليها)	٧٨٩
صلاة الحجّة عيسى في جامع جمكران	٧٨٩
صلاة الخوف من الظالم	٧٩١
الصلاة للذكاء وجودة الحفظ	٧٩١
الصلاة لغفران الذنوب	٧٩٢
صلاة أخرى	٧٩٢
صلاة الوصية	٧٩٢
صلاة العفو	٧٩٢

٧٩٣	ذكر صلوات أيام الأسبوع
٧٩٣	صلاة يوم السبت
٧٩٣	صلاة يوم الأحد
٧٩٣	صلاة يوم الاثنين
٧٩٣	صلاة يوم الثلاثاء
٧٩٣	صلاة يوم الأربعاء
٧٩٣	صلاة يوم الخميس
٧٩٤	صلاة يوم الجمعة

٧٩٤ الباب الثالث

٧٩٤ في الأدعية والعوذات للآلام والاسقام ولعلل الأعضاء والحمى وغيرها

٧٩٥	دعاء العافية
٧٩٨	عوذة لوجع الرأس ولوجع الاذن
٧٩٩	عوذة للشقيقة
٨٠٠	عوذة مجربة لوجع الأسنان
٨٠١	دعاء السعال
٨٠١	عوذة لوجع البطن والقولنج
٨٠٢	عوذة للتؤلؤل
٨٠٢	عوذة للاورام
٨٠٢	عوذة لتعسر الولادة
٨٠٣	عوذة لحل المربوط
٨٠٤	عوذة الحمى
٨٠٦	الدعاء للزحير
٨٠٦	الدعاء لقرقر البطن
٨٠٦	الدعاء للبرص
٨٠٧	عوذة لوجع العورة
٨٠٧	عوذة لوجع الركبة
٨٠٨	عوذة لوجع العين
٨٠٩	أيضاً لوجع العين
٨٠٩	عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة)
٨٠٩	وللرعاف:
٨٠٩	العوذة لابطال السحر
٨٠٩	أيضاً لدفع الشياطين والسحرة
٨١٠	الحرز من العين
٨١١	عوذة أخرى
٨١١	عوذة لصيانة الحيوان
٨١١	عوذة لدفع وساوس الشيطان
٨١٢	عوذة للأمن من السارق
٨١٢	عوذة للعقرب

٨١٣ الباب الرابع:

٨١٣ في دعوات منتخبة من كتاب الكافي

٨١٣	الفصل الأول
٨١٣	في عدة من الأدعية التي يدعى بها صباحاً ومساءً غير ما مر وهي عشرة:

٨١٦.....	الفصل الثاني.....
٨١٦.....	في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه.....
٨١٨.....	الفصل الثالث.....
٨١٨.....	في ذكر عدة دعوات يدعى بها إذا خرج الانسان من منزله.....
٨١٨.....	وهي ثمانية أدعية.....
٨١٩.....	الفصل الرابع.....
٨١٩.....	في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها.....
٨٢١.....	الفصل الخامس.....
٨٢١.....	في أدعية مأثورة للرزق.....
٨٢٣.....	الفصل السادس.....
٨٢٣.....	في ذكر دعاءين للدين.....
٨٢٣.....	الفصل السابع.....
٨٢٣.....	في ذكر بعض ما ورد اللهم والخوف وغيرها.....
٨٢٦.....	الفصل الثامن.....
٨٢٦.....	في أدعية العلل والأمراض.....
٨٢٧.....	الفصل التاسع.....
٨٢٧.....	في بعض الاحراز والعوذ.....
٨٢٩.....	الفصل العاشر.....
٨٢٩.....	في دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة.....

٨٢٩.....	الأول:
٨٢٩.....	الثاني:
٨٣٢.....	الرابع عشر:
٨٣٤.....	التاسع عشر:
٨٣٦.....	الثاني والعشرون:
٨٣٨.....	السابع والعشرون:
٨٤٠.....	أقول:

٨٤٣.....: الباب الخامس:

٨٤٣ في أحراز ودعوات موجزة انتخبها من كتاب مهج الدعوات وكتاب المجتنى

٨٤٣ وكلاهما من مصنفات رضي الدين السيد ابن طاووس رحمته

٨٤٣.....	الأول:
٨٤٣.....	الثاني:
٨٤٣.....	الثالث:
٨٤٤.....	الرابع:
٨٤٤.....	الخامس:
٨٤٥.....	السادس:
٨٤٥.....	السابع:
٨٤٦.....	الثامن:
٨٤٦.....	التاسع:
٨٤٦.....	العاشر:
٨٤٦.....	الحادي عشر:
٨٤٦.....	الثاني عشر:
٨٤٧.....	الثالث عشر:

الرابع عشر:	٨٤٧
الخامس عشر:	٨٤٧
السادس عشر:	٨٤٧
المناجاة بالاستخارة	٨٤٨
المناجاة بالاستقالة	٨٤٩
المناجاة للسفر	٨٤٩
المناجاة بطلب الرزق	٨٥٠
المناجاة بالاستعاذة	٨٥١
المناجاة بطلب التوبة	٨٥١
المناجاة بطلب الحج	٨٥٢
المناجاة لكشف الظلم	٨٥٢
المناجاة بشكر الله	٨٥٣
المناجاة بطلب الحوائج	٨٥٣
السابع عشر:	٨٥٤
الثامن عشر:	٨٥٤
التاسع عشر:	٨٥٤
العشرون:	٨٥٥
الحادي والعشرون:	٨٥٥
الثاني والعشرون:	٨٥٥
الثالث والعشرون:	٨٥٥
الرابع والعشرون:	٨٥٦
الخامس والعشرون:	٨٥٦

الباب السادس ٨٥٦

في ذكر خواص بعض السور والآيات، وذكر بعض الأدعية والأمور المتنوعة.. ٨٥٦

الثالث:	٨٥٦
السابع:	٨٥٧
الحادي عشر:	٨٥٧
ولرد الضالة:	٨٥٨
الثاني عشر:	٨٥٨
الثالث عشر:	٨٥٨
الرابع عشر:	٨٥٨
الخامس عشر:	٨٥٨
السادس عشر:	٨٥٩
السابع عشر:	٨٥٩
الثامن عشر:	٨٦٠
التاسع عشر:	٨٦٠
العشرون:	٨٦٠
الحادي والعشرون:	٨٦٠
الثاني والعشرون:	٨٦١
الثالث والعشرون:	٨٦١
الرابع والعشرون:	٨٦١
الخامس والعشرون:	٨٦١

٨٦٣	السادس والعشرون:
٨٦٤	السابع والعشرون:
٨٦٤	الاستخارة بالعدد
٨٦٥	أقول:
٨٦٥	الثامن والعشرون:
٨٦٦	أقول:
٨٦٦	وقال أيضا:
٨٦٧	التاسع والعشرون:
٨٦٧	الثلاثون:
٨٦٧	الحادي والثلاثون:
٨٦٧	الثاني والثلاثون:
٨٦٨	الثالث والثلاثون:
٨٦٨	الرابع والثلاثون:
٨٦٨	الخامس والثلاثون:
٨٦٨	السادس والثلاثون:
٨٦٨	السابع والثلاثون:
٨٦٩	الثامن والثلاثون:
٨٦٩	التاسع والثلاثون:
٨٧٠	أقول:
٨٧٠	الأربعون:
٨٧٠	خاتمة
٨٧٠	في بعض ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية
٨٧٧	أقول:
٨٧٩	أقول:
٨٨٠	ملحق
٨٨٠	الباقيات الصالحات
٨٨٠	الأول:
٨٨١	الثاني:
٨٨١	الثالث:
٨٨١	الرابع:
٨٨١	الخامس:
٨٨١	السادس:
٨٨١	السابع:
٨٨٢	الثامن:
٨٨٢	التاسع:
٨٨٢	العاشر:
٨٨٢	الحادي عشر:
٨٨٢	الثاني عشر:
٨٨٢	الثالث عشر:
٨٨٣	الرابع عشر:
٨٨٣	الخامس عشر:
٨٨٤	السادس عشر:

السابع عشر: ٨٨٤

الثامن عشر: ٨٨٥

التاسع عشر: ٨٨٥

العشرون: ٨٨٥

الملحق الثاني للباقيات الصالحات ٨٨٦

دعاء السجادة عليها السلام ٨٨٦